

﴿الجزء الثالث﴾

من فتح الباري شرح صحيح الامام ابي
عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري شيخ الاسلام
قاضي القضاة الحافظ ابي الفضل شهاب الدين احمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي زيل القاهرة المحروسة
نفعنا الله بعلومه
آمين

﴿وبهامشه﴾

(من الجامع الصحيح للامام البخاري)

﴿الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية﴾

لما لكها ومديرها السيد عمر حسين الخشاب

سنة ١٣١٩

هجريه

فهرست الجزء الثالث من فتح الباري

سجيفة	سجيفة
باب الحديث بعد ركعتي الفجر ٣٠	باب التهجيد بالليل ٢٧
باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماهما ٣٠	باب فضل قيام الليل ٢٨
باب ما يقرأ في ركعتي الفجر ٣٠	باب طول السجود في قيام الليل ٣٠
باب ملجاء في التطوع مثنى مثنى ٣١	باب ترك القيام لأريض ٣١
باب أبواب التطوع ٣٢	باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل ٣٢
باب التطوع بعد المكتوبة ٣٣	باب قيام الليل ٣٣
باب من لم يتطوع بعد المكتوبة ٣٤	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل ٣٤
باب صلاة الضحى في السفر ٣٤	باب من نام عند السحر ٣٤
باب من لم يصل الضحى وراه واسعا ٣٧	باب من تسحر فلم يمت حتى صلى الصبح ٣٣
باب صلاة الضحى ٣٨	باب طول القيام في صلاة الليل ٣٣
باب الركعتين قبل الظهر ٣٩	باب كيف صلاة الليل وكم كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ٣٣
باب الصلاة قبل المغرب ٣٩	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ٣٤
باب صلاة التواقل جماعة ٤٠	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ٣٤
باب التطوع في البيت ٤١	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل ٣٤
باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة ٤١	باب عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل ٣٦
باب مسجد قباء ٤٥	باب إذا نام ولم يصل بالليل الشيطان في أذنه ٣٩
باب من أتى مسجد قباء كل سبب ٤٥	باب الدعاء والصلاة من آخر الليل ٣٩
باب آيات مسجد قباء ما شاورا كبا ٤٦	باب من نام أول الليل وأحس آخره ٣٢
باب فضل ما بين القبر والمنبر ٤٦	باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم في رمضان وغيره ٣٢
باب مسجد بيت المقدس ٤٦	باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار ٣٣
باب أبواب العمل في الصلاة ٤٦	باب ما يكره من التشديد في العبادة ٣٤
باب استعانة البدن في الصلاة إذا كان من أمر الصلاة ٤٦	باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه ٣٥
باب ما ينهى من الكلام في الصلاة ٤٧	باب ٣٦
باب ما يجوز من التسميع والحمد في الصلاة للرجال ٤٩	باب فضل من نهار من الليل فصلي ٣٦
باب من سمي قوما أو سلم في الصلاة على غيره وهو لا يعلم ٥٠	باب المداومة على ركعتي الفجر ٣٨
باب التصفيق للنساء ٥٠	باب الضجعة بعد ركعتي الفجر ٣٨
باب من رجع القهقري في الصلاة أو تقدم بأمر ينزل به ٥٠	باب من تحدث بعد الركعتين ولم يضطجع ٣٩

صحيفة	صحيفة
باب قول الرجل للمرأة عند اقتراب صبري	باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة
باب غسل الميت بالماء ووضوئه والسدر	باب مسح الحصى في الصلاة
باب ما يستحب ان يغسل وترا	باب بسط الثوب في الصلاة للسجود
باب يبدأ بما من الميت	باب ما يجوز من العمل في الصلاة
باب مواضع الوضوء من الميت	باب اذا اقلعت الدابة في الصلاة
باب هل تكفن المرأة في ازار الرجل	باب ما يجوز من البصاق والتفخ في الصلاة
باب يجعل الكافر في الاخرة	باب من صفى جاهلا من الرجال في صلاته لم
باب نقص شعر المرأة	تفسد صلاته
باب كيف الاشعار للميت	باب اذا قيل للمصلي تقدم او انتظرفا انتظرفا فلا
باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون	باس
باب يلقي شعر المرأة خلفها	باب لا يرد السلام في الصلاة
باب الثياب البيض للكفن	باب رفع الايدي في الصلاة لامر ينزل به
باب الكفن في ثوبين	باب الحصر في الصلاة
باب الحنوط للميت	باب تفكر الرجل التي في الصلاة
باب كيف يكفن المحرم	باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي
باب الكفن في القميص الذي يكف اولاً	الغريضة
يكف	باب اذا صلى سجدا
باب الكفن بغير قميص	باب اذا سلم في ركعتين او في ثلاث سجد
باب الكفن بالاعمامة	سجدتين مثل سجود الصلاة او اطول
باب الكفن من جميع المال	باب من لم يشهد في سجدتي السهو
باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد	باب يكبر في سجدتي السهو
باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى راسه	باب اذا لم يدرك صلى ثلاثا او اربع سجد
او قدمه	سجدتين وهو جالس
باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى	باب السهو في الغرض والتطوع
الله عليه وسلم فلم يشكر عليه	باب اذا كان وهو يصلي فاشاد بيده واستمع
باب اتباع النساء الجنائز	الاشارة في الصلاة
باب احداث المرأة على غير زوجها	كتاب الجنائز
باب زيارة القبور	باب الامر باتباع الجنائز
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب	باب الدخول على الميت بعد الموت اذا ادرج
الميت ببعض بكاء اهله عليه الخ	في ا كفاته
باب ما يكره من التباحة على الميت	باب الرجل ينعي الى اهل الميت بنقصة
باب	باب الاذن بالجنائز
باب ليس منا من شق الجيوب	باب فضل من مات له ولد فاحسب
باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد بن خويلد	

باب ما ينهى من اطلاق عند المصيبة	١٠٧	باب التكبير على الجنائز اربعاً	١٣١
باب ليس منا من ضرب الحدود	١٠٨	باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز	١٣٢
باب ما ينهى من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة	١٠٩	باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن	١٣٣
باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن	١١٠	باب الميت يجمع حق النعال	١٣٣
باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة	١١١	باب من أحب الدفن في الارض المقدسة ونحوها	١٣٤
باب الصبر عند الصدمة الاولى	١١٢	باب الدفن بالليل	١٣٥
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بك محزونون	١١٣	باب بناء المسجد على القبر	١٣٥
باب البكاء عند المريض	١١٤	باب من يدخل قبر المرأة	١٣٥
باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك	١١٥	باب الصلاة على الشهداء	١٣٦
باب القيام للجنائز	١١٥	باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر	١٣٩
باب متى يقعد اذا قام للجنائز	١١٥	باب من لم ير غسل الشهداء	١٣٩
باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال	١١٥	باب من يقدم في اللحد	١٣٩
باب من قام للجنائز يهودى	١١٦	باب الاذخر والحشيش في القبر	١٤٠
باب حمل الرجال الجنائز دون النساء	١١٨	باب هل يخرج الميت من القبر والحد لعله	١٤٠
باب السرعة بالجنائز	١١٨	باب اللحد والشق في القبر	١٤٣
باب قول الميت وهو على الجنائز قدموني	١١٩	باب اذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الاسلام	١٤٣
باب من صف صفين أو ثلاثة على الجنائز خلف الامام	١٢٠	باب اذا قال المشرک عند الموت لا اله الا الله	١٤٥
باب الصفوف على الجنائز	١٢١	باب الجريدة على القبر	١٤٥
باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز	١٢٣	باب موعظه المحدث عند القبر وعود أصحابه حوله	١٤٧
باب سنة الصلاة على الجنائز	١٢٣	باب ما جاء في قاتل النفس	١٤٧
باب فضل اتباع الجنائز	١٢٥	باب يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين	١٤٨
باب من انتظر حتى تدفن	١٢٨	باب ثناء الناس على الميت	١٤٨
باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز	١٢٩	باب ما جاء في عذاب القبر	١٥٠
باب الصلاة على الجنائز بالمصلى والمسجد	١٢٩	باب التعود من عذاب القبر	١٥٧
باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور	١٣٠	باب عذاب القبر من الغيبة والبول	١٥٨
باب الصلاة على النساء اذا ماتت في نفاسها	١٣١	باب الميت يعرض عليه مقعده بالقدادة والعشي	١٥٨
باب أين يقوم من المرأة والرجل	١٣٢	باب كلام الميت على الجنائز	١٥٩
		باب ما قيل في أولاد المسلمين	١٥٩

صحيحة	صحيحة
باب ما قيل في أولاد المشركين ١٦٠	باب الصدقة تكفر الخطيئة ١٩٤
باب موت يوم الاثنين ١٦٣	باب من تصدق في الشرك ثم أسلم ١٩٤
١٦٤ الفجأة	باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غيب ١٩٤
باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم ١٦٤	مفسد
وأبي بكر وعمر	باب أجر المرأة إذا تصدقت أو أطعمت من ١٩٥
باب ما ينهى من سب الاموات ١٦٦	ببئزوجهما غير مفسدة
ذ كثر شرار الموتى ١٦٧	باب قول الله تعالى فأما من أعطى واتقى ١٩٥
(كتاب الزكاة) وقول الله تعالى وأقيموا ١٦٧	الآية
الصلاة وآتوا الزكاة	باب مثل البخل والمتصدق ١٩٦
باب البيعة على إيتاء الزكاة ١٧٢	باب صدقة الكسب والتجارة ١٩٧
باب ائتم مانع الزكاة ١٧٧	على كل مسلم صدقة فمن لم يجد فليعمل ١٩٧
باب ما أدى زكاته فليس يكثر ١٧٤	بالمعروف
باب اتفاق المال في حقة ١٧٨	باب قدركم أعطى من الزكاة والصدقة ومن ١٩٩
باب الرياء في الصدقة ١٧٨	أعطى شاة
باب لا تقبل صدقة من غلول ولا تقبل الا من ١٧٨	باب زكاة الورق ١٩٩
كسب أصيب	باب العرض في الزكاة ٢٠٠
باب الصدقة من كسب طيب ١٧٨	باب لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع ٢٠١
باب فضل الصدقة من كسب ١٨١	باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعا ٢٠٢
باب الصدقة قبل الرد ١٨١	بينهما بالسوية
اتقوا النار ولو بشق تمرة ١٨٢	باب زكاة الابل ٢٠٣
باب فضل صدقة الشحيح ١٨٣	باب من باغت عنده صدقة بنت مخاض ٢٠٣
باب ١٨٣	وليس عنده
باب صدقة الملاينة ١٨٦	باب زكاة الغنم ٢٠٣
باب صدقة السر ١٨٦	باب لا يؤخذ في الصدقة هرمه ولا ذات ٢٠٦
باب اذا تصدق على غني وهو لا يعلم ١٨٧	عوار ولا ينس الا ماشاء المصدق
باب اذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر ١٨٧	باب أخذ العناق في الصدقة ٢٠٦
باب الصدقة باليمين ١٨٩	باب لا تؤخذ كرائم الناس في الصدقة ٢٠٧
باب من أمر خادمه بالصدقة ١٨٩	باب ليس فيما دون خمس زود صدقة ٢٠٧
باب لا صدقة الا عن ظهر غنى ١٨٩	باب زكاة البقر ٢٠٧
باب المنان بما أعطى ١٩٧	باب الزكاة على الاقارب ٢٠٨
باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها ١٩٣	باب ليس على المسلم في فرسه صدقة ٢٠٩
باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ١٩٣	باب الصدقة على البناصي ٢١٠
باب الصدقة فيما استطاع ١٩٣	باب الزكاة على الزوج والایتام في الحجر ٢١٠

سلسلة	مجمعة
٢١٢ باب قول الله تعالى وفي الرقاب والغارمين وفي	٢٣٧ باب صدقة الفطر
سبيل الله	٢٣٩ باب صدقة الفطر على العبد وغيره من
٢١٣ باب الاستسفاف عن المسألة	المسلمين
٢١٦ باب من أعطاه الله شيئا من غير مسألة ولا	٢٣٩ باب صدقة الفطر صاع من شعير
اشراف نفس وفي أموالهم حق للسائل	٢٣٩ باب صدقة الفطر صاع من طعام
والمحروم	٢٣٩ باب صدقة الفطر صاع من تمر
٢١٧ باب من سأل الناس نكرا	٢٣٩ باب صاع من زبيب
٢١٨ باب قول الله عز وجل لا يسألون الناس	٢٤١ باب الصدقة قبل العيد
المخافا	٢٤١ باب صدقة الفطر على الحر والمملوك
٢٢٠ باب خرص التمر	٢٤٢ باب صدقة الفطر على الصغير والكبير
٢٢٣ باب العشر فيما يسقى من ماء السماء والماء	٢٤٣ في كتاب الحج
الجاري	٢٤٣ باب وجوب الحج وفرضه وقول الله تعالى
٢٢٥ باب ليس فيما دون خسة أو سق صدقة	ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه
٢٢٥ باب أخذ صدقة التمر عند صرام النخل	سيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين
وهل يترك الصبي فيمس تمر الصدقة	٢٤٤ باب قول الله تعالى يا تولى رجلا وعلى كل
٢٢٥ باب من باع ثماره أو أرضه أو نخله	ضامريأتين من كل فج عبق
٢٢٦ باب هل يشترى الرجل صدقته	٢٤٤ باب الحج على الرجل
٢٢٧ باب ما يذكر من الصدقة للنبي صلى الله	٢٤٥ باب فضل الحج المبرور
عليه وسلم وآله	٢٤٦ باب فرض موافيت الحج والعمرة
٢٢٨ باب الصدقة على موالى أزواج النبي صلى	٢٤٦ باب قول الله تعالى وتزودوا فإن خير الزاد
الله عليه وسلم	التقوى
٢٢٨ باب إذا تحولت الصدقة	٢٤٧ باب مهل أهل مكة للحج والعمرة
٢٢٩ باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في	٢٤٩ باب ميقات أهل المدينة ولا يملون قبل
الفقراء حيث كانوا	ذي الحليفة
٢٣٢ باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة	٢٤٩ باب مهل أهل الشام
٢٣٣ باب ما يستخرج من البحر	٢٤٩ باب مهل أهل نجد
٢٣٤ باب في الركز الخمس	٢٤٩ باب مهل من كان دون المواقيت
٢٣٥ باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومجاسية	٢٤٩ باب مهل أهل اليمن
المصدقين مع الامام	٢٥٠ باب ذات عرق لأهل العراق
٢٣٥ باب استعمال ابل الصدقة والبانها لانشاء	٢٥١ باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على
السبل	طريق الشجرة
٢٣٥ باب وسم الامم ابل الصدقة بيده	٢٥٢ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق
٢٣٦ في أبواب صدقة الفطر	وادمبارك

صفحة	باب	صفحة	باب
٢٥٢	باب غسل الطلوق ثلاث مرات من الثياب	٢٨٣	باب فضل مكة
٢٥٤	باب الطيب عند الاحرام	٢٩١	باب فضل الحرم
٢٥٧	باب من أهل ملبدا	٢٩١	باب ثوبت دور مكة وبيعها وشراؤها
٢٥٨	باب الاهلال عند مسجد ذي الحليفة	الحج	
٢٥٨	باب ما يلبس المحرم من الثياب	٢٩٢	باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة
٢٦١	باب الركوب والارنداف في الحج	٢٩٣	باب قول الله عز وجل واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلدا آمنا واجنبي الى قوله لعلمهم يشكرون
٢٦١	باب ما يلبس المحرم من اللباس والاردية والازر	٢٩٤	باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت
٢٦٢	باب من بات بذي الحليفة حتى أصبح	الحرام قبا ما للناس الى قوله علم	
٢٦٣	باب رفع الصوت بالاهلال	٢٩٥	باب كسوة الكعبة
٢٦٣	باب التلبية	٢٩٧	فصل في معرفة بدء كسوة البيت
٢٦٥	باب التعميد والتسييع والتكبير قبل الاهلال عند الركوب على الدابة	٢٩٩	باب هدم الكعبة
٢٦٦	باب من أهل حين استوت به راحلته فاعة	٣٠٠	باب ما ذكر في الحجر الاسود
٢٦٦	باب الاهلال مستقبل القبلة	٣٠١	باب اغلاق البيت وبصلي في اى لواحى البيت شاء
٢٦٧	باب التلبية اذا انهدر في الوادى	٣٠٤	باب الصلاة في الكعبة
٢٦٧	باب كيف تم الحائض والنفساء	٣٠٤	باب من لم يدخل الكعبة
٢٦٨	باب من أهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم	٣٠٤	باب من كبر في نواحى الكعبة
٢٧٠	باب قول الله تعالى الحج أشهر معلومات الى قوله في الحج وقوله يسألونك عن الاهل قل هي مواقيت للناس والحج	٣٠٥	باب كيف كان بدء الرمل
٢٧١	باب التمتع والقران والافراد بالحج وفسخ الحج لمن لم يكن معه هدى	٣٠٦	باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة اولاً وبطوف
٢٧٩	باب من لم يلبس بالحج وسماه	٣٠٧	باب استلام الركن بالحجن
٢٧٩	باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم	٣٠٧	باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين
٢٨٠	باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام	٣٠٩	باب تقبيل الحجر
٢٨١	باب الاغتسال عند دخول مكة	٣٠٩	باب من اشار الى الركن اذا أتى عليه
٢٨١	باب دخول مكة تها را اوليلا	٣٠٩	باب التكبير عند الركن
٢٨٢	باب من أين يدخل مكة	٣١٠	باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قيل ان يرجع بينه
٢٨٢	باب من أين يخرج من مكة	٣١١	باب طواف النساء مع الرجال
		٣١٣	باب الكلام في الطواف
		٣١٤	باب اذا رأى سيرا او شاء بكرة في الطواف

صفحة	قطعه
باب التعجيل الى الموقف ٣٣٤	باب لا يطوف بالبيت عريانا ٣١٤
باب الوقوف بعرفة ٣٣٤	باب اذا وقف في الطواف ٣١٤
باب السير اذا دفع من عرفة ٣٣٦	باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ٣١٥
باب النزول بين عرفة ورجع ٣٣٧	ركعتين ٣١٥
باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة ٣٣٩	باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج الى عرفة ٣١٥
باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة ٣٣٩	باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد ٣١٥
باب من جمع بينهما ولم يتطوع ٣٣٩	باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام ٣١٦
باب من أذن وأقام لكل واحدة منهما ٣٤٠	باب الطواف بعد الصبح والعصر ٣١٧
باب من قدم ضعة أهله الخ ٣٤١	باب المريض يطوف راكبا ٣١٨
باب من صلى الفجر يجمع ٣٤٤	باب سقاية الحاج ٣١٨
باب منى يدفع من جمع ٣٤٥	باب ما جاء في زعمهم ٣٢٠
باب التلبية والتكبير اعادة التحراخ ٣٤٥	باب طواف القارن ٣٢٠
باب فمن تمنع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى الى قوله تعالى حاضري المسجد الحرام ٣٤٦	باب الطواف على وضوء ٣٢٢
باب ركوب البدن ٣٤٨	باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله ٣٢٣
باب من ساق البدن معه ٣٥٠	باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة ٣٢٦
باب من اشترى الهدى من الطريق ٣٥٢	باب فضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة ٣٢٨
باب من اشمر وقلد بذى الحليفة ثم اجرم ٣٥٢	باب الاهلال من البطحاء وغيرها للمكي والحاج اذا خرج من منى ٣٢٩
باب قتل القلائد بالبدن والبقر ٣٥٣	باب اين يصلى الظهر يوم النور به ٣٢٩
باب اشعار البدن ٣٥٣	باب الصلاة بمعنى ٣٣٠
باب من قلد القلائد بيده ٣٥٤	باب صوم يوم عرفة ٣٣١
باب تقليد الغنم ٣٥٥	باب التلبية والتكبير اذا عمد من منى الى عرفة ٣٣١
باب انقلاذ من الهن ٣٥٦	باب التهجير بالروح يوم عرفة ٣٣٢
باب تقليد النعل ٣٥٦	باب الوقوف على الدابة يوم عرفة ٣٣٣
باب الجلال للبدن ٣٥٦	باب الجمع بين الصلاتين بعرفة ٣٣٣
باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها ٣٥٧	باب قصر الخطبة بعرفة ٣٣٣
باب ذبح الرجل البقر عن نسائه من غير امرهن ٣٥٧	
باب التحرف في منحر النبي صلى الله عليه وسلم عنى ٣٥٨	
باب من نحر هديه بيده ٣٥٨	

صحيفة	صحيفة
باب من صلى العصر يوم النحر بالابطح ٣٨٣	باب نحر الابل مقيدة ٣٥٨
باب المحصب ٣٨٣	باب نحر البدن قائمة ٣٥٩
باب النزول بذى طوى قبل ان يدخل مكة ٣٨٣	باب لا يطى الحجاز من الهدى شيئا ٣٦٠
والنزول بالطعام التي بذى الحليفة اذا رجع من مكة	باب يتصدق بجلود الهدى ٣٦٠
باب نزل بذى طوى اذا رجع من مكة ٣٨٤	باب يتصدق بجلال البدن ٣٦١
باب التجارة أيام الموسم والبيع في أسواق الجاهلية ٣٨٤	واذنوا لآل ابراهيم مكان البيت ان لا تشرك به شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا الى قوله فهو خير له عند ربه ٣٦١
باب الادلاج من المحصب ٣٨٦	باب الذبح قبل الحلق ٣٦٢
باب أبواب العمرة ٣٨٦	باب من لم يدرك رأسه عند الاحرام وحلق ٣٦٣
باب وجوب العمرة وفضلها ٣٨٦	باب الحلق والتقصير عند الاحلال ٣٦٣
باب من اعتمر قبل الحج ٣٨٨	باب تقصير المتمتع بعد العمرة ٣٦٨
باب كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ٣٨٨	باب الزيارة يوم النحر ٣٦٨
باب عمرة في رمضان ٣٩٠	باب اذا رمى بعد ما أمسى وحلق قبل ان يذبح ناسيا او جاهلا ٣٦٨
باب العمرة ليلة الحصة وغيرها ٣٩٢	باب الفتيان على الدابة عند الجمرة ٣٦٩
باب عمرة التمتع ٣٩٢	باب الخطبة أيام منى ٣٧٢
باب الاعتمار بعد الحج بغير هدى ٣٩٤	باب هل يبيت اصحاب السقاية أو غيرهم بمكة ليالي منى ٣٧٥
باب اجر العمرة على قدر النصب ٣٩٦	باب رمى الجمار ٣٧٦
باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه عن طواف الوداع ٣٩٦	باب رمى الجار من بطن الوادي ٣٧٦
باب يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج ٣٩٨	باب رمى الجار سبع حصيات ٣٧٧
باب متى يحل المعتمر ٣٩٨	باب من رمى جرة العقبة فجعل البيت عن يساره ٣٧٧
باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو ٤٠١	باب يكبر مع كل حصاة ٣٧٧
باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة ٤٠١	باب من رمى جرة العقبة ولم يقف ٣٧٨
باب القدوم بالغداة ٤٠١	باب اذا رمى الجمرتين يقوم مستقبل القبلة ويسهل ٣٧٨
باب الدخول بالعشي ٤٠١	باب رفع البدن عند الجرة الدنيا والوسطى ٣٧٧
باب لا يترك أهله الخ ٤٠١	باب الدعاء عند الجمرتين ٣٧٨
باب من أمرع ناقته اذا بلغ المدينة ٤٠١	باب الطيب بعد رمى الجار والحلق قبل الافاضة ٣٧٩
باب قول الله تعالى وآتوا البيوت من أبوابها ٤٠٢	باب طواف الوداع ٣٧٩
باب السقر قطعة من العذاب ٤٠٢	باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت ٣٨٠
باب المسافر اذا جده السير يعجل الى أهله ٤٠٤	

﴿الجزء الثالث﴾

من فتح الباري شرح صحيح الامام ابي
عبدالله محمد بن اسمعيل البخاري شيخ الاسلام
قاضي القضاة الحافظ ابي الفضل شهاب الدين احمد بن
علي بن محمد بن محمد بن حجر العسقلاني
الشافعي زيل القاهرة المحروسة
نفعنا الله بعلومه
آمين

﴿وبهامشه﴾

(من الجامع الصحيح للامام البخاري)

﴿الطبعة الاولى بالمطبعة الخيرية﴾

لما لكها ومديرها السيد عمر حسين الخشاب

سنة ١٣١٩

هجريه

رسول الله

محمد

لا اله الا الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التهجد بالليل وقوله
عز وجل ومن الليل فتهجد
به نافلة لك حدثنا علي
ابن عبد الله قال حدثنا
سفيان قال حدثنا سليمان
ابن ابي مسلم عن طاوس
سمع ابن عباس رضي الله
عنهما قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قام من
الليل يتهجد قال اللهم لك
الحمد

قوله باب التهجد بالليل في رواية الكشميهني من الليل وهو وفق للفظ الآية وسقطت البسمة من رواية ابي ذر وقصد البخاري اثبات مشروعية قيام الليل مع عدم التعرض لحكمه وقد اجعوا الاشدوا من القدماء على ان صلاة الليل ليست مفروضة على الامة واختلفوا في كونها من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي تصريح المصنف بعدم وجوبه على الامة قريبا قوله وقوله عز وجل ومن الليل فتهجد به زاد ابو ذر في روايته اسهر به وحكاه الطبري ايضا وفي المجاز لابن عبيدة قوله فتهجد به اي اسهر صلاة وتفسير التهجد بالسهر معروف في اللغة وهو من الاضداد يقال تهجد اذا سهر وتهجد اذا نام حكاه الجوهري وغيره ومنهم من فرق بينهما فقال هجدت نمت وتهجدت سهرت حكاه ابو عبيدة وصاحب العين فعلى هذا اصل المجود النوم ومعنى تهجدت طرحت عن النوم وقال الطبري التهجد السهر بعد نومة ثم ساقه عن جماعة من السلف وقال ابن فارس التهجد المصلي ليلا وقال كراع التهجد صلاة الليل خاصة قوله نافلة لك النافلة في اللغة الزيادة فقل معناه عبادة زائدة في فرائضه وروى الطبري عن ابن عباس ان النافلة للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة لانه امر بقيام الليل وكتب عليه دون امته واسناده ضعيف وقيل معناه زيادة تلك خالصة لان تطوع غيره يكفر ما على صاحبه من ذنب وتطوعه هو صلى الله عليه وسلم يقع خالصا لكونه لا ذنب عليه وروى معنى ذلك الطبري وابن ابي حاتم عن مجاهد باسناد حسن وعن قتادة كذلك ورجح الطبري الاول وليس الثاني بعيدا من الصواب قوله اذا قام من الليل يتهجد في رواية مالك عن ابي الزبير عن طاوس اذا قام الى الصلاة من خوف الليل وظاهر السياق انه كان يقول اول ما يقوم الى الصلاة وترجم عليه ابن خزيمة الدليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول هذا التحميد بعد ان يكبر ثم ساقه من طريق قيس بن سعد عن طاوس عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للتهجد قال بعدما يكبر اللهم لك الحمد وسيأتي هذا في الدعوات من طريق كريب عن ابن عباس في حديث

مبينه عند النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة وفي آخره وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي نورا الحديث وهذا قاله لما اراد ان يخرج الى صلاة الصبح كما بينته مسلم من رواية علي بن عبد الله ابن عباس عن ابيه (قوله قيم السموات) في رواية ابي الزبير المذكورة قيام السموات وسيأتي الكلام عليه في التوحيد قال قتادة القيام القائم بنفسه بتدبير خلقه المتيم لغيره (قوله انت نور السموات والارض) اي منورهما وبنك يهتدى من فيهما وقيل المعنى انت المتزه عن كل عيب يقال فلان منور اي مبرأ من كل عيب ويقال هو اسم مدح تقول فلان نور البلد اي مزيه (قوله انت ملك السموات) كذا لاكثر والكشميني لك ملك السموات والاول اشبه بالسياق (قوله انت الحق) اي المتحقق الوجود الثابت بلا شك فيه قال القرطبي هذا الوصف له سبحانه وتعالى بالحقيقة خاص به لا ينبغي لغيره اذ وجوده لنفسه فلم يسبقه عدم ولا يلحقه عدم بخلاف غيره وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه انت الحق بالنسبة الى من يدعي فيه انه اله او بمعنى ان من سماك الها فقد قال الحق (قوله ووعدك الحق) اي الثابت وعرفه ونكر ما بعده لان وعده مختص بالانجاز دون وعده غيره والتكثير في البواقي للتعظيم قاله الطيبي والقيام وما ذكر بعده داخل تحت الوعد لكن الوعد مصدر وما ذكر بعده هو الموعود به ويحتمل ان يكون من الخاص بعد العام كما ان ذكر القول بعد الوعد من العام بعد الخاص قاله الكرمان (قوله ولقاؤك حق) فيه الاقرار بالبعث بعد الموت وهو عبارة عن مآل الخلق في الدار الآخرة بالنسبة الى الجزاء على الاعمال وقيل معنى لقاؤك حق اي الموت وابطله النووي (قوله وقولك حق) تقدم ما فيه (قوله والجنة حق والنار حق) فيه اشارة الى انها موجودتان وسيأتي البحث فيه في بدء الخلق (قوله ومحمد صلى الله عليه وسلم حق) خصه بالذكر تعظيما له وعطفه على النبيين ايدانا بالغاير بانه فائق عليهم باوصاف مختصة وجرده عن ذاته كانه غيره ووجب عليه الايمان به وتصديقه بمبالغة في اثبات نبوته كما في التشهد (قوله والساعة حق) اي يوم القيامة واصل الساعة القطعة من الزمان واطلاق اسم الحق على ما ذكر من الامور معناه انه لا بد من كونها وانها مما يجب ان يصدق بها وتكرر لفظ حق للمبالغة في التأكيد (قوله اللهم لك اسلمت) اي اتهدت وخضعت (وبك آمنت) اي صدقت (وعليك توكلت) اي فوضت الامر اليك تارك للنظر في الاسباب العادية (واليك انبت) اي رجعت اليك في تدبير امرى (قوله وبك خاصمت) اي بما اعطيتني من البرهان وبما لفتني من الحجة (قوله واليك ما كمت) اي كل من جحد الحق ما كمت اليك وجعلتك الحكم بيننا لا من كانت الجاهلية تتحاكم اليه من كاهن ونحوه وقدم مجموع صلات هذه الافعال عليها اشعارا بالاختصاص وافادة للحصر وكذا قوله ولك الحمد وقوله فاغفر لي قال ذلك مع كونه مغفورا له اما على سبيل التواضع والهضم لنفسه واجلالا وتعظيما له او على سبيل التعليم لامته لتقتدي به كذا قيل والاولى انه لمجموع ذلك والاول كان للتعليم فقط لكن في امرهم بان يقولوا (قوله وما قدمت) اي قبل هذا الوقت وما اخرت عنه (قوله وما اسررت وما اعلنت) اي اخفيت واظهرت او ما حدثت به نفسي وما تحرك به لسانى زاد في التوحيد من طريق ابن جريج عن سليمان وما انت اعلم به منى وهو من العام بعد الخاص ايضا (قوله انت المقدم وانت المؤخر) قال المهلب اشارة بذلك الى نفسه لانه المقدم في البعث في الآخرة والمؤخر في البعث في الدنيا زاد في رواية ابن جريج ايضا في الدعوات انت الهى لا اله الا انت غيرك قال الكرمانى هذا الحديث من جوامع الكلم لان لفظ القيم اشارة الى ان وجود الجواهر وقوامها منه والنور الى ان الاعراض ايضا منه والملك الى انه حاكم عليها ايجادا واعدا ما يفعل ما يشاء وكل ذلك من نعم الله على عباده فلماذا قرن كلامها بالحمد وتخصص الحمد به ثم قوله انت الحق اشارة الى المبدأ والقول ونحوه الى المعاش والساعة ونحوها اشارة الى المعاد وفيه الاشارة الى النبوة والى الجزاء ثوابا وعقابا ووجوب الايمان والاسلام والتوكل والانابة والتضرع الى الله والخضوع له انتهى وفيه زيادة معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بعظمة ربه وعظيم قدرته ومواطنته على الذكركم والدعاء والثناء على ربه والاعتراف له بحقوقه والاقرار بصدق وعده ووعدته وفيه استحباب تقديم الثناء على المسئلة عند كل مطلوب اقتداء به صلى الله عليه وسلم

انت قيم السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد ملك
السموات والارض ومن
فيهن ولك الحمد انت نور
السموات والارض ولك
الحمد انت ملك السموات
والارض ولك الحمد انت
الحق ووعدك الحق ولقاؤك
حق وقولك حق والجنة حق
والنار حق والنيون حق
ومحمد صلى الله عليه وسلم
حق والساعة حق اللهم لك
اسلمت وبك آمنت وعليك
توكلت واليك انبت وبك
خاصمت واليك ما كمت
فاغفر لي ما قدمت وما
اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت المقدم وانت
المؤخر لا اله الا انت اولاه
غيرك

(قوله قال سفيان وزاد عبد الكريم ابوامية) هذا موصول بالاستناد الاول ورواه من زعم انه معلق وقدين ذلك الحميدي في مستنده عن سفيان قال حدثنا سليمان الاحول خال ابن ابي نجيح سمعت طاوسا فذكر الحديث وقال آخره قال سفيان وزاد فيه عبد الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله ولم يقلها سليمان واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسمعيل القاضي عن علي بن عبد الله بن المديني شيخ البخاري فيه فقال في آخره قال سفيان وكنت اذا قلت لعبد الكريم آخرا حديث سليمان ولا اله غيرك قال ولا حول ولا قوة الا بالله قال سفيان وليس هو في حديث سليمان انتهى ومقتضى ذلك ان عبد الكريم لم يذكرا اسناده في هذه الزيادة لكنه على الاحتمال ولا يلزم من عدم سماع سفيان لها من سليمان ان لا يكون سليمان حدث بها وقد وهم بعض اصحاب سفيان فان رجها في حديث سليمان اخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن عبد الله بن عمار عن سفيان فذكرها في آخر الخبر بغير تفصيل وليس لعبد الكريم ابوامية وهو ابن ابي المخارق في صحيح البخاري الا هذا الموضع ولم يقصد البخاري التخريج له فلاجل ذلك لا يعدونه في رجاله وانما وقعت عنه زيادة في الخبر غير مقصودة لذاتها كما تقدم مثله للمسعودي في الاستسقاء وسأئتي نحوه للحسن بن عمار في اليسوع وعلم المزي على هؤلاء علامة التعليق وليس بجيد لان الرواية عنهم موصولة الا ان البخاري لم يقصد التخريج عنهم ومن هنا يعلم ان قول المنذري قد استشهد البخاري بعبد الكريم ابوامية في كتاب التهجد ليس بجيد لانه لم يستشهد به الا ان اراد بالاشهاد مقابل الاحتجاج فله وجه واما قول ابن طاهر ان البخاري ورواه سلمما اخرجا لعبد الكريم هذا في الحج حديثا واحدا عن مجاهد عن ابن ابي ليلى عن علي في القيام على البدن من رواية عينه عن عبد الكريم فهو غلط منه فان عبد الكريم المذكور هو الجزري والله المستعان (قوله قال سفيان) هو موصول ايضا وانما اراد سفيان بذلك بيان سماع سليمان له من طاوس لا يراده له اولا بالغمضة ووقع في رواية الحميدي التصريح بالسماع كما تقدم ولا يذروا حده هنا قال علي بن خشرم قال سفيان الى آخره ولعل هذه الزيادة عن القربري فان علي بن خشرم لم يذكروه في شيوخ البخاري واما القربري فقد سمع من علي بن خشرم كما ساق في احاديث الانبياء في قصة موسى والخضر فكان هذا الحديث ايضا كان عنده عاليا عن علي بن خشرم عن سفيان فذكره لاجل العلو والله اعلم (قوله باب فضل قيام الليل) اورد فيه حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه في رؤياه وفيه فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا وظاهره ان قوله فكان بعد لا ينام الى آخره من كلام سالم لكن وقع في التعبير من رواية البخاري عن عبد الله بن محمد شيخه هنا باسناده هذا قال الزهري فكان عبد الله بعد ذلك يكثر الصلاة من الليل ومقتضاه ان في السياق الاول ادراجا لكن اوردته في المناقب من رواية عبد الرزاق وفي آخره قال سالم وكان عبد الله لا ينام من الليل الا قليلا قطهران لا ادراج فيه وايضا فكلام سالم في ذلك مغاير لكلام الزهري فانتمى الادراج عنه اصلا وراسا وشاهد الترجمة قوله نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فقطضاه ان من كان يصلي من الليل يوصف بكونه نعم الرجل وفي رواية نافع عن ابن عمر في التعبير ان عبد الله رجل صالح لو كان يصلي من الليل وهو ابن في المقصود وكان المصنف لم يصح عنه حديث صريح في هذا الباب فاكتفى بحديث ابن عمر وقد اخرج فيه مسلم حديث ابي هريرة افضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل وكان البخاري توقف فيه للاختلاف في وصله وارساله وفي رفعه ووقفه (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو الجعفي وهشام هو ابن يوسف الصغاني ومحمد هو ابن غيلان (قوله كان الرجل) اللام للجنس ولا مفهوم له وانما ذكر الغالب (قوله قمنيت ان اري) في رواية الكشميني اني اري وزاد في التعبير من وجه آخر قلت في نفسي لو كان فيك خير لرأيت مثل ما يري هؤلاء موثوقا خدمته ان الرؤيا الصالحة تدل على خيرائها (قوله كان ملكين) لم اقف على تسميتهما (قوله فذهبا بي الى النار فاذا هي مطوية) في رواية ايوب عن نافع الانية قريبا كان اتين اتياني ارادا ان يذهبا بي الى النار فقلنا هما ملك فقال لن ترأعا خليا عنه وظاهر هذا انهما لم يذهبا به ويجمع بينهما بحمل الثاني على ادخاله فيها فالتقدير ان يذهبا بي الى النار فيدخلاني فيها فلما نظرتا فاذا

* قال سفيان وزاد
عبد الكريم ابوامية ولا
حول ولا قوة الا بالله
قال سفيان قال سليمان بن
ابي مسلم سمعه من طاوس
عن ابن عباس رضي الله
صهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم (باب فضل
قيام الليل) * حدثنا
عبد الله بن محمد قال حدثنا
هشام قال اخبرنا معمر
ح وحدثني محمود قال
حدثنا عبد الرزاق قال
اخبرنا معمر عن الزهري
عن سالم عن ابيه قال كان
الربل في حياة النبي صلى
الله عليه وسلم اذا راي
رؤيا قصها على رسوا الله
صلى الله عليه وسلم فتمنيت
ان اري رؤيا فاقصها على
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكنت غلاما شابا
وكنت انام في المسجد على
عهد النبي صلى الله عليه
وسلم فرايت في النوم كان
ملكين اخذا بي فذهبا بي
الى النار

هي مطوية ورأيت من فيها واستعدت فلقينا ملك آخر (قوله فاذا هي مطوية) اي مبنية والبرقيل ان يبنى
 يسمى قلبيا (قوله واذا هما قرنان) هكذا الجمهور وحكى الكرمانى ان في نسخة قرنين فاعربها بالجر او
 بالنصب على ان فيه شيئا مضافا حذف وترك المضاف اليه على ما كان عليه وتقديره فاذا هما مثل قرنين وهو
 كقراءة من قرأت يدون عرض الدنيا والله يريد بالآخر بالجر اى يريد عرض الآخرة او ضمن اذا المفاجأة
 معنى الوجدان اى فاذا بى وجدت لها قرنين انتهى والمراد بالقرنين هنا خشبتان او بنا آن عمد عليهما الخشبة
 العارضة التى تعلق فيها الحديد التى فيها البسكرة فان كانا من بناء فهما القرنان وان كانا من خشب فهما
 الزونقان برأى منقوطة قبل المهملة ثم نون ثم فاق وقد يطلق على الخشبة ايضا القرنان وسيأتى مزيد لذلك
 فى شرح حديث ابي ايوب فى غسل المحرم فى باب الاغتسال للمحرم من كتاب الحج (قوله واذا فيها اناس قد
 عرفتهم) لم اقف على نسبة احد منهم (قوله لم ترع) بضم اوله وفتح الراء بعدها مهملة ساكنة اى لم تحف
 والمعنى لا خوف عليك بعد هذا وفى رواية الكشميهنى فى التعبير لن ترع وهى رواية الجمهور باثبات الالف ووقع
 فى رواية القابسى لن ترع بحذف الالف قال ابن التين وهى لغة قليلة اى الجزم بلن حتى قال القزاز لا اعلم له
 شاهد او تعقب بقول الشاعر

لن يحب الا ن من رجائك من * حرًا من دون يابك الخلقه

وبقول الآخر * ولن يحل للعنين بعدك منظر * وزاد فيه انك رجل صالح وسيأتى بعد بضعة عشر بابا
 بزيادة فيه ونقصان قال القرطبي انما فسر الشارع من رؤى يا عبد الله ما هو ممدوح لانه عرض على النار ثم
 عوفى منها وقيل له لا روع عليك وذلك لصلاحه غير انه لم يكن يقوم من الليل فحصل لعبد الله من ذلك تنبيه
 على ان قيام الليل مما يتقى به النار والدنو منها فلذلك لم يترك قيام الليل بعد ذلك وأشار المذهب الى ان السرفى
 ذلك ككون عبد الله كان ينام فى المسجد ومن حق المسجد ان يتعبد فيه فنبه على ذلك بالتخويف بالنار
 (قوله لو كان) لولتمنى للشرط ولذلك لم يذكر الجواب وفى هذا الحديث ان قيام الليل يدفع العذاب وفيه
 تمنى الخير والعلم وسيأتى باقى الكلام عليه مستوفى فى كتاب التعبير ان شاء الله تعالى تنبيه * سياق هذا المتن
 على لفظ محمود واما سياق عبد الله بن محمد فسيأتى فى التعبير واغفل المزي فى الاطراف طريق محمود هذه وهى
 وارده عليه (قوله باب طول السجود فى قيام الليل) اورده فيه حديث عائشة وفيه كان يسجد السجدة
 من ذلك قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وهو دال على ما ترجم له وقد تقدم من حديثها فى ابواب صفة الصلاة انه
 صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي وفى مسند
 احمد من طريق محمد بن عباد عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى صلاة الليل فى
 سجوده سبحانك لا اله الا انت رجاله ثقات (قوله ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع) سيأتى
 الكلام عليه فى آخر ابواب التهجد ان شاء الله تعالى (قوله باب ترك القيام) اى قيام المريض (قوله عن
 الاسود) هو ابن قيس وجندب هو ابن عبد الله البجلي كفى الاسناد الذى بعده وسفيان هو الثوري فهما
 ووهب من زعم انه ابن عينة ووقع التصريح بسماع الاسود له من جندب فى طريق زهير عنه فى التفسير (قوله
 اشكى النبي صلى الله عليه وسلم) اى مرض ووقع فى رواية قيس بن الربيع التى سيأتى التنبيه عليها بلفظ
 مرض ولم اقف فى شئ من طرق هذا الحديث على تفسير هذه الشكاية لكن وقع فى الترمذى من طريق ابن
 عينة عن الاسود فى اول هذا الحديث عن جندب قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم فى غار قدميت
 اصبعه فقال هل انت الا اصبع دميت وفى سبيل الله ماتت قال وابطأ عليه جبريل فقال المشركون قد
 ودع محمد فانزل الله ما ودعنا بل انتهى قطن بعض الشراح ان هذا بيان للشكاية المجملة فى الصحيح وليس كما
 ظن فان فى طريق عبد الله بن شداد التى يأتى التنبيه عليها ان نزول هذه السورة كان فى اوائل البعثة وجندب
 لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم الا متأخرا كما حكاه البغوى فى معجم الصحابة عن الامام احمد فعلى هذا
 هما قضيتان حكاهما جندب احدهما رسالة والاخرى موصولة لان الاولى لم يحضرها فروايتها لها رسالة مزورة

فاذا هي مطوية كطى البئر
 واذا هما قرنان واذا فيها
 اناس قد عرفتهم فجعلت
 اقول اعوذ بالله من النار
 قال فلقينا ملك آخر فقال
 لى لم ترع ققصصتها على
 حفصة ققصتها حفصة على
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال نعم الرجل عبد
 الله لو كان يصلى من الليل
 فكان بعد لا ينام من الليل
 الا قليلا باب طول
 السجود فى قيام الليل
 حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 اخبرني عروة ان عائشة
 رضى الله عنها اخبرته ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كان يصلى احدى
 عشرة ركعة كانت تلك
 صلاته يسجد السجدة من
 ذلك قدر ما يقرأ احدكم
 خمسين آية قبل ان يرفع راسه
 ويركع ركعتين قبل صلاة
 الفجر ثم يضطجع على
 شقه الايمن حتى ياتيه
 المنادى للصلاة باب
 ترك القيام للمريض
 حدثنا ابو نعيم قال حدثنا
 سفيان عن الاسود قال
 سمعت جندبا يقول اشكى
 النبي صلى الله عليه وسلم

فلم يقيم ليلة اوليتين * حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن الاسود بن قيس عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال احتبس جبريل صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من قریش ابطا عليه شيطانه فزلت والضحي والليل اذا سجي ما ودعثر بك وما قل في باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم على قيام الليل والنوافل من غير ايجاب * وطرق النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليهما السلام ليلة للصلاة * حدثنا ابن مقاتل قال حدثنا عبد الله قال اخبرنا معمر عن الزهري عن هند بنت الحرث عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ ليلة فقال سبحان الله ماذا انزل الليلة من الفتنة ماذا انزل من الخزائن من يوقظ صاحب الجمرات يارب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة * حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني علي بن حسين ان حسين بن علي اخبره ان علي بن ابي طالب اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

مراسيل الصحابة والثانية شهدا كما ذكرناه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من عطف احداهما على الاخرى في رواية سفيان اتحادهما والله اعلم (قوله فلم يقيم ليلة اوليتين) هكذا اختصره المصنف وقد ساقه في فضائل القرآن تأمنا اخرجه عن ابي نعيم شيخه فيه هنا باسناد المذکور فراد فاته امرأة فقالت يا محمد ما اري شيطانك الا قد تركك فانزل الله تعالى والضحي الى قوله وما قل ثم اخرجه المصنف هنا عن محمد بن كثير عن سفيان بلفظ آخر وهو احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة من قریش الحديث وقد وافق ابا نعيم ابواسامة عند ابي عوانة ووافق محمد بن كثير وكيع عند الاسماعيلي ورواية زهير التي اشرفنا اليها في التفسير كرواية ابي نعيم لكن قال فيها فلم يقيم ليلة اوليتين او ثلاثا ورواية ابن عينة عن الاسود عند مسلم كرواية محمد بن كثير فالظاهر ان الاسود حدث به على الوجهين فحمل عنه كل واحد ما لم يحمله الاخر وحمل عنه سفيان الثوري الامر من حدث به مرة هكذا ومرة هكذا وقد رواه شعبة عن الاسود على لفظ آخر اخرجه المصنف في التفسير قال قالت امرأة بارسول الله ما اري صاحبك الا ابطا عندك وزاد النسائي في اوله ابطا جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقالت امرأة الحديث وهذه المرأة فيما ظهر لي غير المرأة المذكورة في حديث سفيان لان هذه المرأة عبرت بقولها صاحبك وتلك عبرت بقولها شيطانك وهذه عبرت بقولها بارسول الله وتلك عبرت بقولها يا محمد وسياق الاولى يشعر بانها قالته تأسفا وتوجعا وسياق الثانية يشعر بانها قالته تهكما وشماتة وقد حكى ابن بطال عن تفسير بقر بن مخلد قال قالت خديجة للنبي صلى الله عليه وسلم حين ابطا عنه الوحي ان ربك قد قلاك فزلت والضحي وقد تعقبه ابن المنير ومن تبعه بالانكار لان خديجة قوية الايمان لا يليق نسبة هذا القول اليها لكن اسناد ذلك قوي اخرجه اسمعيل القاضي في احكامه والطبري في تفسيره وابوداود في اعلام النبوة كله من طريق عبد الله بن شداد بن الهاد وهو من صفار الصحابة والاسناد اليه صحيح واخرجه ابوداود ايضا من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة لكن ليس عند احد منهم انها عبرت بقولها شيطانك وهذه هي اللفظة المستنكرة في الخبر وفي رواية اسمعيل وغيره ما اري صاحبك بدل ربك والظاهر انها عنت بذلك جبريل واغرب سنيد بن داود فيما حكاه ابن بشكوال فروى في تفسيره عن وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه ان عائشة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك وغلط سنيد في ذلك فقد رواه الطبري عن ابي كريب عن وكيع فقال فيه قالت خديجة وكذلك اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي معاوية عن هشام واما المرأة المذكورة في حديث سفيان التي عبرت بقولها شيطانك فهي ام جيل العوراء بنت حرب بن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف وهي اخت ابي سفيان بن حرب وامرأة ابي لهب كما روى الحاكم من طريق اسرايل عن ابي اسحق عن زيد بن ارقم قال قالت امرأة ابي لهب لما مكث النبي صلى الله عليه وسلم اياما لم ينزل عليه الوحي يا محمد ما اري شيطانك الا قد قلاك فزلت والضحي رجالة ثقات وفي تفسير الطبري من طريق المفضل بن صالح عن الاسود في حديث الباب فقالت امرأة من اهله او من قومه ولا شأن ان ام جيل من قومه لانها من بني عبد مناف وعند ابن عساكر انها احدى عماته وقد وقعت على مستنده في ذلك وهو ما اخرجه قيس بن الربيع في مسنده عن الاسود بن قيس راويه واخرجه الفريابي شيخ البخاري في تفسيره عنه ولفظه فأتته احدى عماته او بنات عمه فقالت اني لارجوان يكون شيطانك قد ودعك * تنبيه * استشكل ابو القاسم بن الوردي مطابقة حديث جندب الترجمة وتبعه ابن التين فقال احتباس جبريل ليس ذكره في هذا الباب في موضعه انتهى وقد ظهر بسياق تكلمة المتروكة المطابقة وذلك انه اراد ان ينبه على ان الحديث واحد لاتحاد مخرجه وان كان السبب مختلفا لكنه في قصة واحدة كما اوخنا وسيأتي بقية الكلام على حديث جندب في التفسير ان شاء الله تعالى وقد وقع في رواية قيس بن الربيع التي ذكرتها فلم يطلق القيام وكان يحب التهجد * (قوله باب تحريض النبي صلى الله عليه وسلم) يعني امته او المؤمنين على قيام الليل في رواية الاصيلي وكرية صلاة الليل والنوافل من غير ايجاب قال ابن المنير اشتملت الترجمة على امرين التحريض ونفي الايجاب فحديث ام سلمة وعلى الاول وحديث عائشة للثاني (قلت) بل يؤخذ من الاحاديث الاربعة

نفي الإيجاب يؤخذ التحريض من حديث عائشة من قولها كان يدع العمل وهو يحبه لان كل شيء أحبه
استلزم التحريض عليه لولا ما عارضه من خشية الاقتراض كما سيأتي تقريره وقد تقدم حديث أم سلمة
والكلام عليه في كتاب العلم قال ابن رشد كان البخاري فهم ان المراد بالايقظ الايقاظ للصلاة لا مجرد
الاخبار بما انزل لانه لو كان مجرد الاخبار لكان يمكن تأخيرها الى النهار لانه لا يفوت قال ويحتمل ان
يقال ان لمشاهدة حال المخبر حيث ذكر الا يكون عند التأخير فيكون الايقاظ في الحال ابلغ لوعين ما يخبرهن
به ولسمعتهن ما يعظهن به ويحتمل ان يكون مراد البخاري بقوله قيام الليل ما هو اعم من الصلاة
والقراءة والذكر وسماع الموعظة والتفكير في الملكوت وغير ذلك ويكون قوله والنوافل من عطف الخاص
على العام قلت وهذا على رواية الاكثر كما يشتهر لا على رواية الاصيل وكريمة وما نسبته الى فهم البخاري
اولا هو المعتمد فانه وقع في رواية شعيب عن الزهري عند المصنف في الادب وغيره في هذا الحديث من
يوقظ صواب الجري يدار واجه حتى يصلين قطهرت مطابقة الحديث للترجمة وان فيه التحريض على
صلاة الليل وعدم الإيجاب يؤخذ من ترك الزامهم بذلك وجري البخاري على عادته في الحوالة على ما ورد
في بعض طرق الحديث الذي يورده وسنأتي بقية فوائد حديث أم سلمة في الفتن وعبد الله المذكور في
اسناده هو ابن المبارك واما حديث علي بن الحسين المذكور في اسناده هو زين العابدين وهذا من
اصح الاسانيد ومن اشرف التراجم الواردة فيمن روى عن ابيه عن جده وحكي الدارقطني ان كاتب الليث
رواه عن الليث عن عقيل عن الزهري فقال عن علي بن الحسين عن الحسن بن علي وكذا وقع في رواية
حجاج بن ابى منيع عن جده عن الزهري في تفسير ابن مردويه وهو وهم والصواب عن الحسين ويؤيده
رواية حكيم بن حكيم عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابيه اخبرها النسائي والطبري (قوله طرقة
 وفاطمة) بالنصب عطف على الضمير والطور والانيان بالليل وعلى هذا فقوله ليلة لكيد وحكي ابن
فارس ان معنى طرق اتي فملي هذا يكون قوله ليلة لبيان وقت المجيء ويحتمل ان يكون المراد بقوله ليلة
اي مرة واحدة (قوله الاتصليان) قال ابن بطلان فيه فضيلة صلاة الليل وايقظ التائمين من الاهل
والقربة لذلك ووقع في رواية حكيم بن حكيم المذكورة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم على وعلى فاطمة
من الليل فايقظنا للصلاة ثم رجع الى بيته فصلى هو يامن الليل فلم يسمع لنا حاسرا فرجع الينا فايقظنا الحديث
قال الطبري لولا ما علم النبي صلى الله عليه وسلم من عظم فضل الصلاة في الليل ما كان يزعم ابنته وابن عمه
في وقت جعله الله خلقه سكا لكنه اختار لهما احرار تلك الفضيلة على الدعة والسكون امثالا لقوله تعالى
وامر اهلك بالصلاة الآية (قوله انفسنا بيد الله) اقتبس على ذلك من قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها الآية ووقع في رواية حكيم المذكورة قال علي بن فضال وانا اعرك عيني وانا اقول والله ما نصلي الا
ما كتب الله لنا انما انفسنا بيد الله وفيه اثبات المشيئة لله وان العبد لا يفعل شيئا الا بإرادة الله (قوله
بعثنا) بالمثلثة اي ايقظنا واصله اثاره الشيء من موضعه (قوله حين قلت) في رواية كريمة حين قلنا
(قوله ولم يرجع) بفتح اوله اي لم يجبني وفيه ان السكوت يكون جوابا والاعراض عن القول الذي
لا يطابق المراد وان كان حقا في نفسه (قوله يضرب نخذه) فيه جواز ضرب الفخذ عند التأسف وقال
ابن التين كره احتجاجه بالآية المذكورة وادارته ان ينسب التقصير الى نفسه وفيه جواز الانتزاع من
القرآن وترجيح قول من قال ان اللام في قوله وكان الانسان للعموم لا لخصوص الكفار وفيه منقبة
لعل حيث لم يكتم ما فيه عليه ادنى غضاضة فقدم مصلحة شر العلم وتبليغه على كتمه ونقل ابن بطلان عن
المهلب قال فيه انه ليس للإمام ان يشدد في النوافل حيث قنع صلى الله عليه وسلم بقول علي رضي الله عنه
انفسنا بيد الله لانه كلام صحيح في العذر عن التفل ولو كان قرضا ما عذره قال واما ضرب نخذه وقراءته
الآية فدل على انه ظن انه اخرجهم فقدم على انباههم كذا قال واقره ابن بطلان وليس بواضح وما تقدم اولي
وقال النووي المختار انه ضرب نخذه تعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته له على الاعتذار بما عذره به

طرقة وفاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة فقال
الاتصليان فقلت يا رسول
الله انفسنا بيد الله فاذا شاء
ان يعثنا بعثنا فانصرف
حين قلت ذلك ولم يرجع
الى شيئا ثم سمعته وهو
مول يضرب نخذه وهو
يقول وكان الانسان اكثر
شيئا جدلا * حدثنا عبد
الله بن يوسف قال اخبرنا
مالك عن ابن شهاب عن
عروة عن عائشة رضي
الله عنها قالت ان كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليدع العمل وهو
يحسب ان يعمل به خشية ان
يعمل به الناس فيفرض
عليهم وما سبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحة
الضحى قط واني لاسبحها
* حدثنا عبد الله بن يوسف
قال اخبرنا مالك عن ابن
شهاب عن عروة بن الزبير
عن عائشة أم المؤمنين
رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صلى ذات ليلة في المسجد
فصلى بصلاته ناس

والله اعلم واما حديث عائشة الاول فيشتمل على حديثين احدهما ترك العمل بنسبة اقتراضه ثانيهما ذكر صلاة الضحى وهذا الثاني سياي الكلام عليه في باب من لم يصل الضحى وقوله في الاول ان بكسر الهمزة وهي المحققة من الثقلة وفيها ضمير الشأن وقوله ليدع بفتح اللام اي يترك وقوله خشية بالنصب متعلق بقوله ليدع وقوله يفرض بالنصب عطف على يعمل وسياي الكلام على فوائده في الحديث الذي بعده وزاد فيه مالك في الموطا قالت وكان يحب ما خف على الناس واما حديث عائشة الثاني فهو باسناد الذي قبله وقوله صلى ذات ليلة في المسجد تقدم قيل صفة الصلاة من رواية عمرة عن عائشة انه صلى في حجرته وليس المراد بهائيه وانما المراد الحصر التي كان يحتجرها بالليل في المسجد فيجعلها على باب بيت عائشة فيصل في فيه ويجلس عليه بالنهار وقد ورد ذلك مينا من طريق سعيد المقبري عن ابي سلمة عن عائشة وهو عند المصنف في كتاب اللباس ولفظه كان يحتجرح حصر بالليل فيصل في عليه ويسطه بالنهار فيجلس عليه ولاحد من طريق محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة عن عائشة فامرني ان انصب له حصيرا على باب حجرتي ففعلت فخرج فذكر الحديث قال النووي معنى يحتجرح يحوط موضع من المسجد بحصير يستريحه ليصلي فيه ولا يمر بين يديه ما يترفع خشوعه ويتفرغ قلبه وتعبه الكرماني بان لفظ الحديث لا يدل على ان احتجاره كان في المسجد قال ولو كان كذلك للزم منه ان يكون تاركا لافضل الذي امر الناس به حيث قال فصلوا في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ثم اجاب بانه ان صح انه كان في المسجد فهو اذا احتجرح صار كانه يتب بخصوصيته او ان السبب في كون صلاة التطوع في البيت افضل عدم شوبه بالرياء غالبوا النبي صلى الله عليه وسلم منزله عن الرياء في بيته وفي غير بيته (قوله ثم صلى من القابلة) اي من الليلة المقبلة وهو لفظ معمر عن ابن شهاب عند احمد وفي رواية المستملي ثم صلى من القابل اي الوقت (قوله ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة) كذا رواه مالك بالشل وفي رواية عقيل عن ابن شهاب كما تقدم في الجمعة فصل في رجال بصلاته فاصبح الناس فتحدثوا ولمسلم من رواية يونس عن ابن شهاب يتحدثون بذلك ونحوه في رواية عمرة عن عائشة الماضية قبل صفة الصلاة ولاحد من رواية ابن جريج عن ابن شهاب فلما اصبح تحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد من جوف الليل فاجتمع اكثر منهم زاد يونس فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الثانية فصلوا معه فاصبح الناس يذكرون ذلك فكثرا همل المسجد من الليلة الثالثة فخرج فصلوا بصلاته فلما كانت الليلة الرابعة بعجز المسجد عن اهله ولا بن جريج حتى كان المسجد يعجز عن اهله ولاحد من رواية معمر عن ابن شهاب امتلا المسجد حتى اغتص باهله وله من رواية سفيان بن حسين عنه فلما كانت الليلة الرابعة غص المسجد باهله (قوله فلم يخرج) زاد احمد في رواية ابن جريج حتى سمعت ناسا منهم يقولون الصلاة وفي رواية سفيان بن حسين فقالوا ما شأنه وفي حديث زيد بن ثابت كما سياي في الاعتصام ففقدوا صوته وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحج ليتخرج اليهم وفي حديثه في الادب فرغوا اصواتهم وحصبوا الباب (قوله فلما اصبح قال قد رايت الذي صنعتم) في رواية عقيل فلما قضى صلاة الفجر اقبل على الناس قشده ثم قال اما بعد فانه لم يخف على مكانكم وفي رواية يونس وابن جريج لم يخف على شأنكم وزاد في رواية ابي سلمة اكلفوا من العمل ما تطيقون وفي رواية معمر ان الذي سأل عن ذلك بعد ان اصبح عمر بن الخطاب ولم ار في شيء من طرقه بيان عدد صلاته في تلك الليالي لكن روى ابن خزيمة وابن حبان من حديث جابر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ثمان ركعات ثم اوتر فلما كانت القابلة اجتمعنا في المسجد ورجونا ان يخرج الينا حتى اصبحنا ثم دخلنا فقلنا يا رسول الله الحديث فان كانت القصة واحدة احتمل ان يكون جابر ممن جاء في الليلة الثالثة فلذلك اقتصر على وصف ليلتين وكذا ما وقع عند مسلم من حديث انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فحقت فقمت الى جنبه فجاء رجل فقام حتى كنا رهطا فلما احس بنا تجوز ثم دخل رحله الحديث والظاهر ان هذا كان في قصة اخرى (قوله الا اني

ثم صلى من القابلة فكثرت
الناس ثم اجتمعوا من
الليلة الثالثة او الرابعة فلم
يخرج اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما اصبح
قال قد رايت الذي صنعتم
ولم يمنعني من الخروج

خشيت ان تفرض عليكم) ظاهر في ان عدم خروجه اليهم كان لهذه الخشية لا لكون المسجد امتلا وضاقت
 عن المصلين (قوله ان تفرض عليكم) في رواية عقيل وابن جريج فتعجزوا عنها وفي رواية يونس
 ولكني خشيت ان تفرض عليكم صلاة الليل فتعجزوا عنها وكذا في رواية أبي سلمة المذكرة قيسل صفة
 الصلاة خشيت ان تكتب عليكم صلاة الليل وقوله فتعجزوا عنها اي تشق عليكم فتتركوها مع القدرة
 عليها وليس المراد العجز الكلي لانه يسقط التكليف من اصله ثم ان ظاهر هذا الحديث انه صلى الله
 عليه وسلم توقع ترتب اقتراض الصلاة بالليل جماعة على وجود المواظبة عليها وفي ذلك اشكال وقد بناء
 بعض المالكية على قاعدتهم في ان الشروع ملزم وفيه نظر واجاب المحب الطبري بانه يحتمل ان يكون
 الله عز وجل اوحى اليه ان ذلك وانما طبت على هذه الصلاة معهم اقترضا عليها فاحب التخفيف عنهم قترك
 المواظبة قال ويحتمل ان يكون ذلك وقع في نفسه كما اتفق في بعض القرب التي داوم عليها فاقرضت وقيل
 خشي ان يظن احد من الامة من مداومته عليها الوجوب والى هذا الاخير نحا القرطبي فقال قوله فتفرض
 عليكم اي تظنونه فرضا فيجب على من ظن ذلك كما اذا ظن المجتهد حل شي او تحريمه فانه يجب عليه العمل
 به قال وقيل كان حكم النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا واطب على شي من اعمال البر واقتدى الناس به
 فيه انه يفرض عليهم انتهى ولا يخفى بعد هذا الاخير فقد واطب النبي صلى الله عليه وسلم على رواتب
 القرائن وتابعه اصحابه ولم تفرض وقال ابن بطال يحتمل ان يكون هذا القول صدر منه صلى الله عليه
 وسلم لما كان قيام الليل فرضا عليه دون امته فخشي ان خرج اليهم والتزموا معه قيام الليل ان يسوي الله
 بينه وبينهم في حكمه لان الاصل في الشرع المساواة بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امته في العبادة
 قال ويحتمل ان يكون خشي من مواظبتهم عليها ان يضعفوا عنها فيعصى من تركها بترك اتباعه صلى الله
 عليه وسلم وقد استشكل الخطابي اصل هذه الخشية مع ما ثبت في حديث الاسراء من ان الله تعالى قال هن
 خمس وهن خمسون لا يبدل القول لدى فاذا امن التبديل فكيف يقع الخوف من الزيادة وهذا يدفع في
 صدور الاجوبة التي تقدمت وقد اجاب عنه الخطابي بان صلاة الليل كانت واجبة عليه صلى الله عليه
 وسلم وافعاله الشرعية يجب على الامة الاقتداء به فيها يعني عند المواظبة قترك الخروج اليهم لئلا يدخل
 ذلك في الواجب من طريق الامر بالاقتداء به لا من طريق انشاء فرض جديد زائد على الخمس وهذا كما
 يوجب المرء على نفسه صلاة نذر فتجب عليه ولا يلزم من ذلك زيادة فرض في اصل الشرع قال وفيه
 احتمال آخر وهو ان الله فرض الصلاة خمسين ثم حط معظمها بشفاعته نبيه صلى الله عليه وسلم فاذا عادت
 الامة فيما استوهب لها والتزمت ما استعفى لهم نبيهم صلى الله عليه وسلم منه لم يستنكر ان يثبت ذلك فرضا
 عليهم كما التزم ناس الرهبانية من قبل انفسهم ثم عاب الله عليهم التقصير فيها فقال فارعوها حق رعايتها
 فخشي صلى الله عليه وسلم ان يكون سيلهم سبيل اولئك فقطع العمل شفقة عليهم من ذلك وقد تلقى هذين
 الجوابين من الخطابي جماعة من الشراح كابن الجوزي وهو مبني على ان قيام الليل كان واجبا عليه صلى
 الله عليه وسلم وعلى وجوب الاقتداء بافعاله وفي كل من الامرين نزاع واجاب السكرماني بأن حديث
 الاسراء يدل على ان المراد بقوله تعالى لا يبدل القول لدى الا من من قص شي من الخمس ولم يتعرض
 للزيادة انتهى لكن في ذكر التضعيف بقوله هن خمس وهن خمسون اشارة الى عدم الزيادة ايضا لان
 التضعيف لا ينقص عن العشر ودفع بعضهم في اصل السؤال بان الزمان كان قابلا للنسخ فلامانع من خشية
 الاقتراض وفيه نظر لان قوله لا يبدل القول لدى خبر والنسخ لا يدخله على الراجح وليس هو كقوله مثلا
 لهم صوموا الدهر ابدافانه يجوز فيه النسخ وقد فتح الباري بثلاثة اجوبة اخرى احدها يحتمل ان يكون
 المخوف اقتراض قيام الليل بمعنى جعل التهجد في المسجد جماعة شرطا في صحة التنفل بالليل ويومئ اليه
 قوله في حديث زيد بن ثابت حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في يوتكم
 فنعهم من التجميع في المسجد اشفافا عليهم من اشتراطه وامن مع اذنه في المواظبة على ذلك في يوتهم من

اليكم الا اني خشيت ان
 تفرض عليكم وذلك في
 رمضان

اقتراضه عليهم ثانياً يحتمل ان يكون المخوف اقتراض قيام الليل على الكفاية لا على الاعيان فلا يكون ذلك زائداً على الخمس بل هو تطهير ما ذهب اليه قوم في العيد ونحوها ثالثاً يحتمل ان يكون المخوف اقتراض قيام رمضان خاصة فقد وقع في حديث الباب ان ذلك كان في رمضان وفي رواية سفيان بن حسين خشيت ان يفرض عليكم قيام هذا الشهر فعلى هذا يرتفع الاشكال لان قيام رمضان لا يتكرر كل يوم في السنة فلا يكون ذلك قدراً زائداً على الخمس واقرى هذه الاجوبة الثلاثة في نظري الاول والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب وفي حديث الباب من القرائد غير ما تقدم ندب قيام الليل ولا سيما في رمضان جماعة لان المشية المذكورة امت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك جمعهم عمر بن الخطاب على ابي بن كعب كما سيأتي في الصيام ان شاء الله تعالى وفيه جواز القرار من قدر الله الى قدر الله قاله المهلب وفيه ان الكبير اذا فعل شيئاً خلاف ما اعتاده اتباعه ان يذكروا عذره وحكمه والحكمة فيه وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الزهادة في الدنيا والاكتماء بما قل منها والشفقة على امته والرافة بهم وفيه ترك بعض المصالح لمخوف المفردة وتقديم اهم المصلحتين وفيه جواز الاقتداء بمن لم ينو الامامة كما تقدم وفيه نظر لان نبي الله لم ينقل ولا يطلع عليه بالظن وفيه ترك الاذان والاقامة للنوافل اذا صليت جماعة (قوله) باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل (قوله) وكذا للكشيمهني من طريقين عنه وزاد في رواية كريمة حتى ترم قدماء والباقيين قيام الليل للنبي صلى الله عليه وسلم (قوله) وقالت عائشة كان يقوم) كذا للكشيمهني وغيره قام رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله) حتى تظفر) بناء واحدة وفي رواية الاصيلي تظفر بمثنيتين (قوله) والفقير الشقوق) كذا ابو عبيدة في المجاز (قوله) انظرت انشقت) هذا التفسير رواه ابن ابي حاتم موصولاً عن الضحاك قال وروى عن مجاهد والحسن وغيرهما ذلك وكذا حكاه اسمعيل بن ابي زياد الشامي عن ابن عباس وحديث عائشة وصلة المصنف في تفسير سورة الفتح (قوله) عن زياد) هو ابن علاقة والمصنف في الرقاق عن خلاد بن يحيى عن مسعر حدثنا زياد بن علاقة (تنبيه) هكذا رواه الحفاظ من اصحاب مسعر عنه وخالفهم محمد بن بشر وحده فرواه عن مسعر عن قتادة عن انس اخرج البزار وقال الصواب عن مسعر عن زياد واخرجه الطبراني في الكبير من رواية ابي قتادة الحراني عن مسعر عن علي بن الاقر عن ابي جحيفة واخطأ فيه ايضا والصواب مسعر عن زياد ابن علاقة (قوله) ان كان يقوم اوليصلي) ان محققة من الثقيلة وليقوم بفتح اللام وفي رواية كريمة يقوم بصلى وفي حديث عائشة كان يقوم من الليل (قوله) حتى ترم) بفتح المثناة وكسر الراء وتحقيف الميم بلفظ المضارع من الورم هكذا سمع وهو نادر وفي رواية خلاد بن يحيى حتى ترم او تنفخ قدماء وفي رواية ابي عوانة عن زياد عند الترمذي حتى انفخت قدماء (قوله) قدماء اوسافاه) وفي رواية خلاد قدماء ولم يشك والمصنف في تفسير الفتح حتى تو رمت وللنساء من حديث ابي هريرة حتى تزلج قدماء برأى وعين مهمة ولا اختلاف بين هذه الروايات فانه اذا حصل الانتفاخ او الورم حصل الزلج والتشقق والله اعلم (قوله) فيقال له) لم يذكروا المقول ولم يسم القائل وفي تفسير الفتح فليل له غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وفي رواية ابي عوانة فليل له اتكلف هذا وفي حديث عائشة فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر الله لك وفي حديث ابي هريرة عند البزار فليل له تفعل هذا وقد جاءك من الله ان قد غفر لك (قوله) افلا اكون) في حديث عائشة افلا احب ان اكون عبداً شكوراً وزادت فيه فلما كثر لجه صلى جالساً الحديث والفاء في قوله افلا اكون لليبية وهي عن محذوف تقديره اترك تهجدي فلا اكون عبداً شكوراً والمعنى ان المغفرة سبب لكون التهجد شكراً فكيف اتركه قال ابن بطال في هذا الحديث اخذ الانسان على نفسه بالشدة في العبادة وان اضر ذلك يدينه لانه صلى الله عليه وسلم اذا فعل ذلك مع علمه بما سبق له فكيف بمن لم يعلم بذلك فضلاً عن لم يأمن انه استحق التار انتهى ومحل ذلك ما اذا لم يمتنع الى الملل لان حال النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكمل الاحوال فكان لا يعمل من عبادة ربه وان

باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم الليل (قوله) وقالت عائشة رضي الله عنها كان يقوم حتى تظفر قدماء والفقير الشقوق انظرت انشقت * حدثنا ابو نعيم قال حدثنا مسعر عن زياد قال سمعت المغيرة رضي الله عنه يقول ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم اوليصل حتى ترم قدماء اوسافاه فيقال له فيقول انلا اكون عبداً شكوراً

أضر ذلك ببدنه بل صح أنه قال وجعلت قرّة عيني في الصلاة كما أخرجه الترمذي من حديث أنس فأما غيره صلى الله عليه وسلم فإذا خشى الملل لا ينبغي له أن يسكره نفسه وعليه يحمل قوله صلى الله عليه وسلم خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يعمل حتى تملاوا وفيه مشروعية الصلاة للشكر وفيه أن الشكر يكون بالعمل كما يكون باللسان كما قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا وقال القرطبي ظن من سأل عنه سبب تحمله المشقة في العبادة أنه إنما يعبد الله خوفاً من الذنوب وطلباً للمغفرة والرحمة فن تحقق أنه غفر له لا يحتاج إلى ذلك فأفادهم أن هناك طريقاً آخر للعبادة وهو الشكر على المغفرة وإيصال النعمة لمن لا يستحق عليه فيها شيئاً فيتعين كثرة الشكر على ذلك والشكر الاعتراف بالنعمة والقيام بالخدمة فمن كثرة ذلك منه سمي شكوراً ومن ثم قال سبحانه وتعالى وقليل من عبادي الشكور وفيه ما كان النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الاجتهاد في العبادة والخشية من ربه قال العلماء إنما ألزم الانبياء أنفسهم بشدة الخوف لعلمهم بعظم نعمة الله تعالى عليهم وأنه ابتدأهم بما قبل استحقاقها فبدلوا مجهودهم في عبادة الله ليؤدوا بعض شكره مع أن حقوق الله أعظم من أن يقوم بها العباد والله أعلم ﴿تكملة﴾ قيل أخرج البخاري هذا الحديث لينبه على أن قيام جميع الليل غير مكره ولا تعارضه الأحاديث الآتية بخلافه لأنه يجمع بينها بأنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم على قيام جميع الليل بل كان يقوم وينام كما أخبر عن نفسه وأخبرت عنه عائشة أيضاً وسيأتي نقل الخلاف في إيجاب قيام الليل في باب عقد الشيطان إن شاء الله تعالى ﴿قوله باب من نام عند السحر﴾ في رواية الأصيلي والكشميني السحور ولكل منهما وجه والأول أوجه وأورد المصنف فيه ثلاثة أحاديث أحدها لعبد الله بن عمرو والآخرا لعائشة (قوله في حديث عبد الله بن عمرو وأن عمرو بن أوس الثقفي الطائفي وهو تابعي كبير وهم من ذكره في الصحابة وإنما الصحبة لآيه (قوله أحب الصلاة إلى الله صلاة داود) قال المهلب كان داود عليه السلام يحجم نفسه بنوم أول الليل ثم يقوم في الوقت الذي ينادي الله فيه هل من سائل فأعطيه سؤله ثم يستدرك بالنوم ما يسترح به من نصب القيام في بقية الليل وهذا هو النوم عند السحر كما ترجم به المصنف وإنما صارت هذه الطريقة أحب من أجل الأخذ بالرفق للنفس التي يخشى منها السأمة وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يعمل حتى تملاوا والله يحب أن يديم فضله ويؤا إلى إحسانه وإنما كان ذلك أرفق لأن النوم بعد القيام راح البدن ويذهب ضرر السهر وذبول الجسم بخلاف السهر إلى الصباح وفيه من المصلحة أيضاً استقبال صلاة الصبح واذ كان النهار بنشاط وأقبال وأنه أقرب إلى عدم الرياء لأن من نام السدس الأخير أصبح ظاهر اللون سليم القوى فهو أقرب إلى أن يخفى عمله الماضي على من يراه أشار إلى ذلك ابن دقيق العيد وحكى عن قوم أن معنى قوله أحب الصلاة هو بالنسبة إلى من حاله مثل حال المخاطب بذلك وهو من يشق عليه قيام أكثر الليل قال وعمدة هذا القائل اقتضاء القاعدة زيادة الأجر بسبب زيادة العمل لكن يعارضه هنا اقتضاء العادة والجليلة التخصيص في حقوق يعارضها طول القيام ومقدار ذلك القائل مع مقدار الحاصل من القيام غير معلوم لنا فالأولى أن يجري الحديث على ظاهره وعمومه وإذا تعارضت المصلحة والمفسدة فقد ارتأى كل واحد منهما في الحث أو المنع غير محقق لنا فالطريق اتنا نقوض الأمر إلى صاحب الشرع ونجزي على ما دل عليه اللفظ مع ما ذكرناه من قوة الظاهر هنا والله أعلم ﴿تنبيه﴾ قال ابن التين هذا المذكور إذا أجرناه على ظاهره فهو في حق الأمة وأما النبي صلى الله عليه وسلم فقد أمره الله تعالى بقيام أكثر الليل فقال يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا تنهى وفيه نظر لأن هذا الأمر قد نسخ كما سيأتي وقد تقدم في حديث ابن عباس فلما كان نصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل وهو نحو المذكور هنا نعم سيأتي بعد ثلاثة أبواب أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يجري الأمر في ذلك على وتيرة واحدة والله أعلم (قوله وأحب الصيام إلى الله صيام داود) يأتي فيه ما تقدم في الصلاة وسيأتي بقبه مباحثه في كتاب الصيام إن شاء الله تعالى (قوله كان ينام نصف الليل الخ) في رواية ابن جريج عن عمرو بن دينار

باب من نام عند السحر ﴿حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار أن عمرو بن أوس أخبره أن عبد الله بن عمرو بن العاصي رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له أحب الصلاة إلى الله صلاة داود عليه السلام وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوماً ويفطر يوماً﴾ ﴿حدثنا عبدان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أشعث قال سمعت أبي قال سمعت مسروقاً قال سألت عائشة رضي الله عنها أي العمل كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الدائم قلت متى كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ

عند مسلم كان يرقد شطر الليل ثم يقوم ثلث الليل بعد شطره قال ابن جرير قلت لعمر و بن دينار عمرو
ابن اوس هو الذي يقول يقوم ثلث الليل قال نعم انتهى وظاهره ان تقدير القيام بالثلث من تفسير الراوي
فيكون في الرواية الاولى ادراج ويحتمل ان يكون قوله عمرو بن اوس ذكره اي بسنده فلا يكون مدرجا
وفي رواية ابن جرير من الفائدة ترتيب ذلك ثم فيه رد على من اجاز في حديث الباب ان تحصل السنة بنوم
السدس الاول مثلا وقيام الثلث ونوم النصف الاخير والسبب في ذلك ان الواو لا ترتب **﴿تنبيه﴾** قال ابن
رشيد الظاهر من سياق حديث عبد الله بن عمرو ومطابقة ما ترجم له الا انه ليس نصافيه فينه بالحديث الثالث
وهو قول عائشة ما لقاها السحر عندى الانامى واما حديث عائشة الاول فوالد عبدان اسمه عثمان بن
جبلة بفتح الجيم والموحدة وقوله عن اشعث هو ابن ابي الشعثاء المحاربى وقوله الدائم اي المواظبة بالثرفية
وقوله الصارخ اي الديك و وقع في مسند الطيالسي في هذا الحديث الصارخ الديك والصرخة الصريحة
الشديدة و جرت العادة بأن الديك يصبح عند نصف الليل غالباً فله محمد بن ناصر قال ابن التين وهو موافق
لقول ابن عباس نصف الليل اوقبله بقليل او بعده بقليل وقال ابن بطال الصارخ يصرخ عند ثلث الليل
وكان داود يتحرى الوقت الذي ينادى الله فيه هل من سائل كذا قال والمراد بالدوام قيامه كل ليلة في ذلك
الوقت لا الدوام المطلق **(قوله حدثنا محمد)** زاد ابو ذر في رواية ابن سلام وكذا نسبته ابو علي بن السكن
وذ كر الجياني انه وقع في رواية ابي ذر عن ابي محمد السرخسي محمد بن سالم بتقديم الالف على اللام قال ابو
الوليد الباجي سالت ابا ذر فقال لي اراه ابن سلام وسهافيه ابو محمد **(قلت)** وليس في شيوخ البخاري احد
يقال له محمد بن سالم **(قوله عن الاشعث)** يعني باسناده المذكور وظن بعضهم انه موقوف على اشعث
فانخطأ فقد اخرج مسلم عن هناد بن السري وابوداود عن ابراهيم بن موسى الرازي كلاهما عن ابي
الاحوص بهذا الاسناد بلفظ سالت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لها اي حين كان
يصلي قالت اذا سمع الصارخ قام فصلى لفظ ابراهيم وزاد مسلم في اوله كان يحب الدائم وللإسماعيلي من
رواية خلف بن هشام عن ابي الاحوص بالاسناد سالت عائشة اي العمل كان احب الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ادومه قال الاسماعيلي لم يذ كر البخاري في رواية ابي الاحوص بعد الاشعث احدا و افادت
هذه الرواية ما كان يصنع اذا قام وهو قوله قام فصلى بخلاف رواية شعبة فانها مجملة وفي هذا الحديث الحث
على المداومة على العمل وان قل وفيه الاقتصاد في العبادة وترك التعمق فيها لان ذلك انشط والقلب به اشد
انشراحا واما حديث عائشة الثاني فوالد ابراهيم بن سعد هو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وعبر
موسى عن ابراهيم بقوله ذ كر ابي وقدر واه ابوداود عن ابي توبة فقال حدثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه
واخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن جعة بن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن عمه ابي
سلمة بن عبد الرحمن به **(قوله ما لقاها)** بالفاء اي وجده والسحر مر فوع بانه فاعله والمراد نومه بعد
القيام الذي مبدؤه عند سماع الصارخ فجاءه وبين رواية مسروق التي قبلها **(قوله تعني النبي صلى الله
عليه وسلم)** في رواية محمد بن بشر عن سعد بن ابراهيم عند مسلم ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
السحر على فراشي او عندى الانامى واخرجه الاسماعيلي عن محمود الواسطي عن زكريا بن يحيى عن
ابراهيم بن سعد بلفظ ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم عندى بالاسحار الا وهونائم وفي هذا التصريح برفع
الحديث **﴿تنبيه﴾** قال ابن التين قولها الانامى تعني مضطجعا على جنبه لانها قالت في حديث آخر فان كنت
يقظانة حدثني والا اضطجع انتهى وتعقبه ابن رشيد بأنه لا ضرورة لجل هذا التأويل لان السياق ظاهر في
النوم حقيقة وظاهر في المداومة على ذلك ولا يلزم من انه كان رجا لم يتم وقت السحر هذا التأويل فدار الامر
بين جل النوم على مجاز التشبيه او جل التعميم على ارادة التخصيص والثاني ارجح واليه ميل البخاري لانه
ترجم بقوله من نام عند السحر ثم ترجم عقبه بقوله من تسحر فلم يتم فاوما الى تخصيص رمضان من غيره
فكان العادة جرت في جميع السنة انه كان ينام عند السحر الا في رمضان فانه كان يتشاغل بالسحور في آخر

• حدثنا محمد قال اخبرنا
ابو الاحوص عن الاشعث
قال اذا سمع الصارخ قام
فصلى • حدثنا موسى
ابن اسمعيل قال حدثنا
ابراهيم بن سعد قال ذكر
ابي عن ابي سلمة عن
عائشة رضي الله عنها قالت
السحر عندى الانامى
تعني النبي صلى الله عليه
وسلم

الليل ثم يخرج الى صلاة الصبح عقبه وقال ابن بطال النوم وقت السحر كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم في الليالي الطوال وفي غير شهر رمضان كذا قال ويحتاج في اخراج الليالي القصار الى دليل (قوله باب من تسحر فلم يمت حتى صلى الصبح) كذا لاكثر والحموى والمستمل من تسحر ثم قام الى الصلاة (قوله حديثا يعقوب بن ابراهيم) هو الدور في وروح هو ابن عبادة (قوله فلما فرغنا من سحورهما قام الى الصلاة فصلي) هو ظاهر لما ترجم له والمراد بالصلاة صلاة الصبح وقبلها صلاة الفجر وقد تقدم توجيهه ويأتي الكلام على بقية فوائد الحديث في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى (قوله باب طول القيام في صلاة الليل) كذا لاكثر والحموى والمستمل طول الصلاة في قيام الليل وحديث الباب موافق لهذا لانه نال على طول الصلاة لا على طول القيام بخصوصه الا ان طول الصلاة يستلزم طول القيام لان غير القيام كالركوع مثلا لا يكون اطول من القيام كما عرف بالاستقراء من صنيعه صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف فر كع نحو من قيامه وفي حديث حذيفة الذي سأذكره نحوه ومضى حديث عائشة قريبا ان السجدة تكون قريبا من خمسين آية من المعلوم في غير هذه الرواية انه كان يقرأ اعمار يدي على ذلك (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله بأمر سوء) باضافة امر الى سوء وفي الحديث دليل على اختيار النبي صلى الله عليه وسلم تطويل صلاة الليل وقد كان ابن مسعود قويا محققا على الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وما هم بالقعود الا بعد طول كثير ما اعتاده واخرج مسلم من حديث جابر افضل الصلاة طول القنوت فاستدل به على ذلك ويحتمل ان يراد بالقنوت في حديث جابر الخشوع وذهب كثير من الصحابة وغيرهم الى ان كثرة الركوع والسجود افضل ولمسلم من حديث ثوبان افضل الاعمال كثرة السجود والذي يظهر ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والاحوال وفي الحديث ان مخالفة الامام في افعاله معدودة في العمل السيئ وفيه تنبيه على فائدة معرفة ما ينهم من الاحوال وغيرها لان اصحاب ابن مسعود ما عرفوا امراده من قوله هممت بأمر سوء حتى استفهموه عنه ولم ينكر عليهم استفهامهم عن ذلك وروى مسلم من حديث حذيفة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقرأ البقرة وآل عمران والنساء في ركعة وكان اذا مر بآية فيها تسبيح سجد او سأل او نعوذ نعوذ ثم ركع نحو ما قام ثم قام نحو ما ركع ثم سجد نحو ما قام وهذا انما يأتي في نحو من ساعتين فلعله صلى الله عليه وسلم احيا تلك الليلة كلها واتماما يقتضيه حاله في غير هذه الليلة فان في اخبار عائشة انه كان يقوم قدر ثلث الليل وفيها انه كان لا يزد على احدى عشرة ركعة فيقتضي ذلك تطويل الصلاة والله اعلم (تنبيه) ذكر الدارقطني ان سليمان بن حرب تهرّد برواية هذا الحديث عن شعبة حكاه عنه البرقاني وهو من الافراد المقيدة فان مسلما اخرج هذا الحديث من طريق اخرى عن الاعمش (قوله عن خالد بن عبيد الله) هو الواسطي وحسين هو ابن عبد الرحمن الواسطي ايضا وقد تقدم حديث حذيفة في الطهارة واستشكل ابن بطال دخوله في هذا الباب فقال لا مدخل له هنا لان التسوّل في صلاة الليل لا يدل على طول الصلاة قال ويمكن ان يكون ذلك من غلط الناسخ فكتبه في غير موضعه او ان البخاري اعجلته المنية قبل تهذيب كتابه فان فيه مواضع مثل هذا تدل على ذلك وقال ابن المنير يحتمل ان يكون اشار الى ان استعمال السؤال يدل على ما يناسبه من اكمال الهيئة والتأهب وهو دليل طول القيام اذ التخفيف لا يتبأله هذا التهيو الكامل وقد قال ابن رشيد الذي عندي ان البخاري اعاد دخوله لقوله اذا قام للتهجد اي اذا قام لعادته وقد تبينت عادته في الحديث الاخر ولفظ التهجد مع ذلك مشعر بالسهر ولاشك ان في التسوّل عونا على دفع النوم فهو مشعر بالاستعداد للاطالة وقال البدر بن جماعة يظهر لي ان البخاري اراد بهذا الحديث استحضر حديث حذيفة الذي اخرجه مسلم يعني الماء الى قريبا قال وانما يخرج لكونه على غير شرطه فاما ان يكون اشار الى ان الليلة واحدة او نية باحد حديثي حذيفة على الآخروا قريها توحيه ابن رشيد ويحتمل ان يكون يرض الترجمة لحديث حذيفة فضم الكاتب الحديث الى الحديث الذي قبله وحذف الياء (قوله باب كيف صلاة الليل) وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل (ورد فيه اربعة احاديث اولها حديث ابن عمر صلاة

عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرا فلما فرغنا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فصلي قلنا لانس كم كان بين فراغهما من سحورهما ودخولهما في الصلاة قال كقدر ما يقرأ الرجل خمسين آية (باب طول القيام في صلاة الليل) حدثنا سليمان ابن حرب قال حدثنا شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يرزل قائما حتى هممت بأمر سوء قلنا وما هممت قال هممت ان اقعّدواذر النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا حفص ابن عمر قال حدثنا خالد بن عبد الله عن حصين عن ابي وائل عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قام للتهجد من الليل يشوص فاه بالسؤال (باب كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) كيف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وكما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل * حدثنا ابو اليان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله

الليل مثنى مثنى الحديث وقد تقدم الكلام عليه في أول أبواب الوتر وأنه الأفضل في حق الأمة لكونه اجاب به
السائل وأنه صلى الله عليه وسلم صبح عنه فعل الفصل والوصل ثانيها حديث أبي جرة عن ابن عباس كانت
صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة يعني بالليل وأخرجه مسلم والترمذي بلفظ كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في أول أبواب الوتر أيضا
وقدم أيضا بيان الجمع بين مختلف الروايات في ذلك ثالثها حديث عائشة من رواية مسروق قال سألت عائشة
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبع وتسع وأحدى عشرة سوى ركعتي الفجر رابعها
حديثها من طريق القاسم عنها كان يصلي من الليل ثلاث عشرة منها الوتر وركعتا الفجر وفي رواية مسلم من
هذا الوجه كانت صلاته عشر ركعات ويوتر بسجدة ويركع ركعتي الفجر فلك ثلاث عشرة فأما ما أجابت به
مسروقا فرادها أن ذلك وقع منه في أوقات مختلفة فارة كان يصلي سبعا وتارة تسعا وتارة إحدى عشرة وأما
حديث القاسم عنها فمحمول على أن ذلك كان غالب حاله وسيأتي بعد خمسة أبواب من رواية أبي سلمة عنها أن
ذلك كان أكثر ما يصلي به في الليل ولفظه ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة الحديث
وفيه ما يدل على أن ركعتي الفجر من غيرهما فهو مطابق لرواية القاسم وأما ما رواه الزهري عن عروة عنها
كما سيأتي في باب ما يقرأ في ركعتي الفجر بلفظ كان يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي إذا سمع النداء
بالصبح ركعتين خفيفتين فظاهره يخالف ما تقدم فيحتمل أن تكون أضافت إلى صلاة الليل سنة العشاء لكونه
كان يصليها في بيته أو ما كان يفتح به صلاة الليل فقد ثبت عند مسلم من طريق سعد بن هشام عنها أنه كان
يفتحها بركعتين خفيفتين وهذا أرجح في نظري لأن رواية أبي سلمة التي دلت على الحصر في إحدى عشرة
جاء في صفتها عند المصنف وغيره يصلي أربعين ركعة ثلاثا فدل على أنها لم تعرض للركعتين الخفيفتين
وتعرضت لهما في رواية الزهري والزيادة من الحافظ مقبولة وبهذا يجمع بين الروايات وينبغي أن يستحضر
هنا ما تقدم في أبواب الوتر من ذكر الركعتين بعد الوتر والاختلاف هل هما الركعتان بعد الفجر أو صلاة
مفردة بعد الوتر ويؤيده ما وقع عند أحمد وأبي داود من رواية عبد الله بن أبي قيس عن عائشة بلفظ كان يوتر
بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وعشر وثلاث ولم يكن يوتر بأكثر من ثلاث عشرة ولا ينقص من
سبع وهذا أصح ما وقعت عليه من ذلك وبه يجمع بين ما اختلفت عن عائشة من ذلك والله أعلم قال القرطبي
اشكلت روايات عائشة على كثير من أهل العلم حتى نسب بعضهم حديثها إلى الاضطراب وهذا انما يتم لو كان
الراوي عنها واحدا أو أخبر عن وقت واحد والصواب أن كل شيء ذكرته من ذلك محمول على أوقات متعددة
وأحوال مختلفة بحسب النشاط وبيان الجواز والله أعلم وظهر لي أن الحكمة في عدم الزيادة على إحدى
عشرة أن التهجد والوتر مختص بصلاة الليل وفرائض النهار الظهر وهي أربع والعصر وهي أربع والمغرب
وهي ثلاث وتر النهار فاسب أن تكون صلاة الليل كصلاة النهار في العدد جملة وتفصيلا وأما مناسبة
ثلاث عشرة فبضم صلاة الصبح لكونها نهارية إلى ما بعدها **تنبية** اسحق المذكور في أول حديثي عائشة
هو ابن راهويه كما جزم به أبو نعيم في المستخرج وعبيد الله المذكور في ثاني حديثها هو ابن موسى وقد روى
البخاري عنه في هذين الحديثين المتواليين بواسطة وبغير واسطة وهو من كبار شيوخه وكان أولهما لم يقع له
سماعه منه والله أعلم **قوله** باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل من نومه وما نسخ من قيام الليل
وقوله تعالى يا أيها المزمحل قم الليل) كأنه يشير إلى ما أخرجه مسلم من طريق سعد بن هشام عن عائشة قالت أن
الله افترض قيام الليل في أول هذه السورة يعني يا أيها المزمحل قيام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولا حتى
انزل الله في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوعا بعد فرضيته واستغنى البخاري عن إيراد هذا
الحديث لكونه على غير شرطه بما أخرجه عن أنس فإن فيه ولا تشاء أن تراه من الليل نائما إلا رآته فانه يدل
على أنه كان رجعا تام كل الليل وهذا سبيل التطوع فلو استمر الوجوب لما اخل بالقيام وبهذا تظهر مطابقة
الحديث للترجمة وقد روى محمد بن نصر في قيام الليل من طريق مالك الحنفى عن ابن عباس شاهد الحديث

مسدد قال حدثني يحيى
عن شعبة قال حدثني أبو
جرة عن ابن عباس رضى
الله عنهما قال كانت
صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم ثلاث عشرة ركعة
يعني بالليل * حدثني اسحق
قال حدثنا عبيد الله بن
موسى قال أخبرني إسرائيل
عن أبي حصين عن يحيى
ابن وثاب عن مسروق قال
سألت عائشة رضى الله عنها
عن صلاة رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالليل
فقالت سبع وتسع وأحدى
عشرة سوى ركعتي الفجر
* حدثنا عبيد الله بن موسى
قال أخبرنا حنظلة عن
القاسم بن محمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي من الليل ثلاث عشرة
ركعة منها الوتر وركعتا
الفجر **باب** قيام النبي
صلى الله عليه وسلم بالليل
من نومه وما نسخ من قيام
الليل وقوله تعالى

عائشة في مان بين الايجاب والنسخ سنة وكذا اخرج عن ابي عبد الرحمن السلمي والحسن وعكرمة وقتادة
 بأسانيد صحيحة عنهم ومقتضى ذلك ان النسخ وقع بمكة لان الايجاب متقدم على فرض الخمس ليلة الاسراء
 وكانت قبل الهجرة بأكثر من سنة على الصحيح وحكى الشافعي عن بعض اهل العلم ان آخر السورة نسخ
 اقترأ في قيام الليل الاما تيسر منه لقوله فاقروا ما تيسر منه ثم نسخ فرض ذلك بالصلاة الخمس واستشكل محمد
 ابن نصر ذلك كما تقدم ذكره والتعقب عليه في اول كتاب الصلاة وتضمن كلامه ان الآية التي نسخت
 الوجوب مدنية وهو مخالف لما عليه الاكثر من ان السورة كلها مكية نعم ذكر ابو جعفر النحاس انها مكية
 الا الآية الاخيرة وقوى محمد بن نصر هذا القول بما اخرج من حديث جابر ان نسخ قيام الليل وقع لما توجهوا
 مع ابي عبيدة في حبش الحبط وكان ذلك بعد الهجرة لكن في اسناده على بن يزيد بن جدهان وهو ضعيف واما
 ما رواه الطبري من طريق محمد بن طحلاء عن ابي سلمة عن عائشة قالت احتج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حصيرا فذكر الحديث الذي تقدمت الاشارة اليه قبل خسة ابوابه فيها كلفوا من العمل ما يطيقون
 فان خيرا العمل ادومه وان قل وزادت عليه يا ايها المزمع فكتب عليهم قيام الليل وانزلت منزلة الفريضة حتى
 ان كان بعضهم ليربط الحبل فينعلق به فلما رأى الله تكلفهم ابتغاء رضاه وضع ذلك عنهم فردهم الى الفريضة
 ووضع عنهم قيام الليل الاما تطوعوا به فانه يقتضى ان السورة كلها مدنية لكن فيه موسى بن عبيدة وهو
 شديد الضعف فلا حجة فيما تقدم به ولو صح ما رواه لا يقتضى ذلك وقوع ما خشى منه صلى الله عليه وسلم حيث
 ترك قيام الليل بهم خشية ان يفرض عليهم والاحاديث الصحيحة دالة على ان ذلك لم يقع والله اعلم (قوله يا ايها
 المزمع) اي المتلفف في ثيابه وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال يا ايها المزمع اي يا محمد قد
 زملت القرآن فكان الاصل يا ايها المزمع (قوله قم الليل الا قليلا) اي منه وروى ابن ابي حاتم من طريق
 وهب بن منبه قال القليل مادون المعشار والسدس وفيه نظر لما سيأتي (قوله نصفه) يحتمل ان يكون
 بدلا من قليلا فكان في الآية تخيرا بين قيام النصف بتمامه او قيام انقص منه او ازيد ويحتمل ان يكون قوله
 نصفه بدلا من الليل والاقليلا استثناء من النصف حكاه الزمخشري وبالاقل جزم الطبري واسند ابن ابي حاتم
 معناه عن عطاء الخراساني (قوله ورتل القرآن ترتيلا) اي اقراء مترسلا بتبيين الحروف واشباع الحركات
 روى مسلم من حديث حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها
 (قوله قولا ثقيلا) اي القرآن وعن الحسن العمل به اخرج ابن ابي حاتم واخرج ايضا من طريق اخرى عنه
 قال ثقيلا في الميزان يوم القيامة وتأوله غيره على ثقل الوحي حين ينزل كما تقدم في بدء الوحي (قوله ان ناشئة
 الليل قال ابن عباس نشأ قام بالحبشة) يعني فيكون معنى قوله تعالى ناشئة الليل اي قيام الليل وهذا التعليق
 وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عنه قال ان ناشئة الليل هو كلام الحبشة نشأ قام واخرج
 عن ابي مبسرة وابي مالك نحوه ووصله ابن ابي حاتم من طريق ابي مبسرة عن ابن مسعود ايضا وذهب
 الجمهور الى انه ليس في القرآن شيء بغير العربية وقالوا ما ورد من ذلك فهو من توافق اللغتين وعلى هذا فناشئة
 الليل مصدر بوزن فاعلة من نشأ اذا قام واسم فاعل اي النفس الناشئة بالليل اي التي تنشأ من مضجعتها الى
 العبادة اي تنهض وحكى ابو عبيد في الغريبين ان كل ما حدث بالليل وبداهته ناشئ وقد نشأ في الجاز لا في
 عبيدة ناشئة الليل آناء الليل ناشئة بعد ناشئة قال ابن التين والمعنى ان الساعات الناشئة من الليل اي المقبلة
 بعضها في اثر بعض هي اشد (قوله وطأ قال موأطاة للقرآن اشد موأطاة لسمعه وبصره وقلبه) وهذا وصله
 عبد بن حميد من طريق مجاهد قال اشد وطأ اي يوافق سمعه وبصره وقلبه بعضه بعضا قال الطبري هذه
 القراءة على انه مصدر من قولك وطأ اللسان القلب موأطاة ووطأ قال وقرأ الاكثر وطأ بفتح الواو وسكون
 الطاء ثم حكى عن العرب وطئنا الليل وطأ أي مرنا فيه وروى من طريق قتادة (اشدوطا) اتيت في الخير
 (واقم قلا) اللفظ الحفظ وقال الاخفش اشدوطا اي قاما واصل الوط في اللغة الثقل كما في الحديث

يا ايها المزمع قم الليل الا
 قليلا نصفه او انقص منه
 قليلا او زد عليه ورتل
 القرآن ترتيلا انا سنلقي
 عليك قولا ثقيلا ان ناشئة
 الليل هي اشدوطا واقوم
 قلا ان لك في النهار سبعا
 طويلا وقوله علم ان لن
 تحصوه فتاب عليكم فاقروا
 ما تيسر من القرآن علم ان
 سيكون منكم مرضى
 وآخرون يضربون في
 الارض يفتغون من فضل
 الله وآخرون يقاتلون في
 سبيل الله فاقروا ما تيسر منه
 واقموا الصلاة وآتوا
 الزكاة واقرضوا الله
 قرضا حسنا وما تقدموا
 لانفسكم من خير تجددوه
 عند الله هو خيرا واعظم
 اجرا قال ابو عبد الله
 قال ابن عباس رضي الله
 عنهما نشأ قام بالحبشة
 وطأ قال موأطاة للقرآن
 اشد موأطاة لسمعه وبصره
 وقلبه ليواطئوا ليوافقوا
 * حدثنا عبد العزيز بن
 عبد الله قال

للتفسير الاول وقد وصله الطبري عن ابن عباس لكن بلفظ ليشاهوا (قوله سبحانه طوبى لا) اي قرأها وصله
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وابي العالية ومجاهد وغيرهم وعن السدي سبحانه طوبى لا اي طوعا كثيرا كانه
جعله من السبحة وهي النافلة (قوله حدثني محمد بن جعفر) اي ابن ابي كثير المدني وحيد هو الطويل (قوله
ان لا يصوم منه) زاد ابو ذر والاصلي شيا (قوله وكان لا تشاء ان تراه من الليل مصليا الخ) اي ان صلاته
ونومه كان يختلف بالليل ولا يرتب وقتا معينا بل بحسب ما تيسر له القيام ولا يعارضه قول عائشة كان اذا سمع
الصارخ قام فان عائشة تخبر عما لها عليه اطلاق وذلك ان صلاة الليل كانت تقع منه غالبيا في البيت فخير انس
محمول على ما وراء ذلك وقد مضى في حديثها في ابواب الوتر من كل الليل قد اوتر فدل على انه لم يكن يخص الوتر
وقت بعينه (قوله تابعه سليمان وابو خالد الاحمر عن جند) كذا ثبتت الواو في جميع الروايات التي اسلمت
لنا على هذا يحتمل ان يكون سليمان هو ابن بلال كما جزم به خلف ويحتمل ان تكون الواو زائدة من النسخ
فان ابا خالد الاحمر اسمه سليمان وحديثه في هذا سياتي موصولا في كتاب الصيام ان شاء الله تعالى (قوله
باب عقد الشيطان على قافية الراس اذا لم يصل بالليل) قال ابن التين وغيره قوله اذا لم يصل مخالف لطاهر
حديث الباب لانه دال على انه يعقد على راس من صلى ومن لم يصل لكن من صلى بعد ذلك تتحل عقده
بخلاف من لم يصل واجاب ابن رشيد بان مراد البخاري باب بقاء عقد الشيطان الى آخره وعلى هذا فيجوز ان
يقرأ قوله عقد بلفظ الفعل و بلفظ الجمع ثم رايت الايراد بعينه للمازري ثم قال وقد يعتذر عنه بأنه انما قصد
من استدراك العقد على راسه ترك الصلاة وكأنه قد تم من انحلت عقده كان لم تعقد عليه انتهى ويحتمل ان تكون
الصلاة المنقضية في الترجمة صلاة العشاء فيكون التقدير اذا لم يصل العشاء فكانه يرى ان الشيطان انما يفعل ذلك
عن نام قبل صلاة العشاء بخلاف من صلاها ولا سيما في الجماعة وكان هذا هو السر في ايراده لحديث سمرة عقب
هذا الحديث لانه قال فيه وينام عن الصلاة المكتوبة ولا يعكر على هذا كونه اورد هذه الترجمة في تضاعيف
صلاة الليل لانه يمكن ان يجاب عنه بأنه اراد دفع توهم من يحمل الحديثين على صلاة الليل لانه ورد في بعض
طرق حديث سمرة مطلقا غير مقيد بالمكتوبة والوعيد علامة الوجوب وكأنه اشار الى خطأ من احتج به على
وجوب صلاة الليل حملا للمطلق على المقيد ثم وجدت معنى هذا الاحتمال للشيخ ولي الدين الملووي وقواه بما
ذكرته من حديث سمرة فحمدت الله على التوفيق لذلك ويقويه ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم ان من صلى
العشاء في جماعة كان كمن قام نصف ليلة لان مسمى قيام الليل يحصل للمؤمن بقيام بعضه فينشد بصدق على
من صلى العشاء في جماعة انه قام الليل والعقد المذكور تتحل بقيام الليل فصار من صلى العشاء في جماعة
كمن قام الليل في حل عقد الشيطان وخفيت المناسبة على الاسماعيلي فقال ورفض القرآن ليس هو ترك الصلاة
بالليل ويتعجب من اغفاله آخر الحديث حيث قال فيه وينام عن الصلاة المكتوبة والله اعلم (قوله الشيطان)
كان المراد به الجنس وفاعل ذلك هو القرين او غيره ويحتمل ان يراد به راس الشياطين وهو ابليس وتجوز نسبة
ذلك اليه لكونه الاحمريه الداعي اليه ولذلك اورد المصنف في باب صفة ابليس من بدء الخلق (قوله قافية راس
احدكم) اي مؤخر عنقه وقافية كل شيء مؤخره ومنه قافية القصيدة وفي النهاية القافية القفا وقبل مؤخر الرأس
وقيل وسطه وظاهر قوله احدكم التعميم في مخاطبين ومن في معناهم ويمكن ان يخص منه من تقدم ذكره
ومن ورد في حقه انه يحفظ من الشيطان كالانبياء ومن تناوله قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولكن قرأ
آية الكرسي عند نومه فقد ثبت انه يحفظ من الشيطان حتى يصبح وفيه بحث سأذكره في آخر شرح هذا
الحديث ان شاء الله تعالى (قوله اذا هو نام) كذا لا كثر والحموى والمستمل اذا هو نام وزن فاعل والاول
اصوب وهو الذي في الموطا (قوله يضرب على مكان كل عقدة) كذا الله مستمل وبعضهم يحذف على
وللشميني بلفظ عند مكان مكان وقوله يضرب اي يده على العقدة تأكيد اواحكاما لها فائلا ذلك وقيل
معنى يضرب يحجب الحس عن النائم حتى لا يستيقظ ومنه قوله تعالى فصر بنا على آذانهم اي حجبنا الحس ان
يلج في آذانهم فينتبهوا وفي حديث ابي سعيد ما احدينا من الاضرب على سماخه يجرير معقودا خرجه المخلص في

حدثني محمد بن جعفر عن
جندانه سمع انس بن
مالك رضي الله عنه يقول
كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفطر من الشهر
حتى تظن ان لا يصوم منه
ويصوم حتى تظن ان لا
يفطر وكان لا تشاء ان تراه
من الليل مصليا الارايته
ولا نائما الارايته تابعه
سليمان وابو خالد الاحمر
عن جند باب عقد
الشيطان على قافية الراس
اذا لم يصل بالليل حدثنا
عبد الله بن يوسف قال
اخبرنا مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يعقد الشيطان
على قافية راس احدكم اذا هو
نام ثلاث عقد يضرب على
مكان كل عقدة

التي بها يتم انحلال العقد وفي رواية احمد المذكورة قبل فان قام فذكر الله انحلت واحدة فان قام فوضاً
 اطلقت الثانية فان صلى اطلقت الثالثة وهذا محمول على الغالب وهو من ينام مضطجعا فيحتاج الى
 تجديد الطهارة عند استيقاظه فيكون لكل فعل عقدة يحلها (قوله طيب النفس) اي اسروره بما وقفه
 الله له من الطاعة وبما وعده من الثواب وبما زال عنه من عقد الشيطان كذا قيل والذي يظهر ان في
 صلاة الليل سرا في طيب النفس وان لم يستحضر المصلي شيئا مما ذكر وكذا عكسه والى ذلك الاشارة بقوله
 تعالى ان ناشئة الليل هي اشد وطأ واقوم قِيلا وقد استنبط بعضهم منه ان من فعل ذلك مرة ثم عاد الى
 النوم لا يعود اليه الشيطان بالعقد المذكور ثانيا واستثنى بعضهم ممن يقوم ويذكر ويتوضأ ويصلي من
 لم ينهه ذلك عن الفحشاء بل يفعل ذلك من غير ان يتلع والذي يظهر فيه التفصيل بين من يفعل ذلك مع
 الدم والتوبة والعزم على الاقلاع وبين المصر (قوله والا اصبح خبيث النفس) اي بتر كما كان اعتاده
 او اراده من فعل الخير كذا قيل وقد تقدم ما فيه وقوله كسلان غير مصر وف للوصف ولز يادة الالف والتون
 ومقتضى قوله والا اصبح انه ان لم يجمع الامور الثلاثة دخل تحت من يصبح خبيثا كسلان وان اتى ببعضها
 وهو كذلك لكن يختلف ذلك بالقوة والخفة فنذكر الله مثلا كان في ذلك اخف ممن لم يذ كر اصلا وروينا
 في الجزء الثالث من الاول من حديث المخلص في حديث ابي سعيد الذي تقدمت الاشارة اليه فان قام فصلى
 انحلت العقد كلها وان استيقظ ولم يتوضأ ولم يصل اصبحت العقد كلها كهيئتها وقال ابن عبد البر هذا الذم
 يخص من لم يتم الى صلاته وضعها اما من كانت عادته القيام الى الصلاة المكتوبة او الى النافلة بالليل
 فغلبته عينه فقام فقد ثبت ان الله يكتب له اجر صلاته ونومه عليه صدقة وقال ايضا زعم قوم ان هذا
 الحديث يعارض قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولن احدكم خبيث نفسي وليس كذلك لان النهي انما ورد
 عن اضافة المرء ذلك الى نفسه كراهه تلك الكلمة وهذا الحديث وقع ذما لفعله ولكل من الحديثين وجه
 وقال الباجي ليس بين الحديثين اختلاف لانه نهى عن اضافة ذلك الى النفس لكون الحبث بمعنى فساد الدين
 ووصف بعض الافعال بذلك تحذيرا منها وتنفيها (قلت) تقرير الاشكال انه صلى الله عليه وسلم نهى
 عن اضافة ذلك الى النفس فكل ما نهى المؤمن ان يضيفه الى نفسه نهى ان يضيفه الى اخيه المؤمن وقد
 وصف صلى الله عليه وسلم هذا المرء بهذه الصفة فيلزم جواز وصفه بذلك لخل الناس ويحصل الانفصال
 فيما يظهر بان النهي محمول على ما اذا لم يكن هناك حامل على الوصف بذلك كالتنفيذ والتعذير (تنبيهات)
 الاول ذكر الليل في قوله عليك ليل ظاهره اختصاص ذلك بنوم الليل وهو كذلك لكن لا يبعد ان يحسب مثله
 في نوم النهار كالنوم حالة الا براد مثلا ولا سيما على تفسير البخاري من ان المراد بالحديث الصلاة المقررة
 * ثانيها ادعى ابن العربي ان البخاري او ما هنالك وجوب صلاة الليل لقوله يعقد الشيطان وفيه نظر فقد
 صرح البخاري في خامس ترجمته من ابواب التهجد بخلافه حيث قال من غير ايجاب وايضا تقدم
 تقريره من انه حمل الصلاة هنا على المكتوبة يدفع ما قاله ابن العربي ايضا ولم ار النقل في القول بايجابه الا
 عن بعض التابعين وقال ابن عبد البر شذ بعض التابعين فاوجب قيام الليل ولو قدر حطب شاة والذي عليه
 جماعة العلماء انه مندوب اليه ونقله غيره عن الحسن وابن سيرين والذي وجدناه عن الحسن ما أخرجه
 محمد بن نصر وغيره عنه انه قيل له ما تقول في رجل استظهر القرآن كله لا يقوم به انما يصلي المكتوبة فقال
 لعن الله هذا انما يتوسد القرآن فليل له قال الله تعالى فاقرء ما تيسر منه قال نعم ولو قدر خمسين آية
 وكان هذا هو مستند من قل عن الحسن الوجوب ونقل الترمذي عن اسحق بن راهويه انه قال انما قيام
 الليل على اصحاب القرآن وهذا يخص ما نقل عن الحسن وهو اقرب وليس فيه تصريح بالوجوب ايضا
 * ثالثها قد يظن ان بين هذا الحديث والحديث الاخر في الوكالة من حديث ابي هريرة الذي فيه ان قارئ
 آية الكرسي عند نومه لا يقر به شيطان معارضة وليس كذلك لان العقدان حمل على الامر المعنوي والقرب
 على الامر الحسي وكذا العكس فلا اشكال اذ لا يلزم من سحره آية مثلا ان يحاسبه كما لا يلزم من محاسنه ان

فاصبح شيطا طيب النفس
 والا اصبح خبيث النفس
 كسلان * حدثنا مؤمل
 ابن هشام قال حدثنا اسمعيل
 ابن عليه

يقرب به بشركة او اذى في جسده ونحو ذلك وان جلا على المعنويين او العكس فيجاء بادعاء الخصوم في عموم احدهما والا قرب ان المخصوص حديث الباب كما تقدم تخصيصه عن ابن عبد البر بمن لم ينو القيام فكذلك يمكن ان يقال يختص بمن لم يقرأ آية الكرسي لطرد الشيطان والله اعلم * رابعها ذكر شيخنا الحافظ ابو الفضل بن الحسين في شرح الترمذي ان السر في استفتاح صلاة الليل بركتين خفيتين المبادرة الى حل عقد الشيطان وبناء على ان الحل لا يتم الا بتمام الصلاة وهو واضح لانه لو شرع في صلاة ثم افسدها لم يساو من اتبعها وكذا الوضوء وكان الشرع في حل العقد يحصل بالشرع في العبادة وينتهي باتهامها وقد ورد الامر بصلاة الركعتين الخفيتين عند مسلم من حديث ابي هريرة فاندفع ايراد من اوردان الركعتين الخفيتين انما وردتا من فعله صلى الله عليه وسلم كما تقدم من حديث عائشة وهو منزعه عن عقد الشيطان حتى ولو لم يرد الامر بذلك لا يمكن ان يقال يحمل فعله ذلك على تعليم امته وارشادهم الى ما يحفظهم من الشيطان وقد وقع عند ابن خزيمة من وجه آخر عن ابي هريرة في آخر الحديث فلو اعقد الشيطان ولو بركتين * خامسها انما خص الوضوء بالذكر لانه الغالب والا فالجنب لا يحل عقده الا الاغتسال وهل يقوم التيمم مقام الوضوء او الغسل لمن ساء له ذلك محل بحث والذي يظهر اجزاؤه ولا شئان في معاناة الوضوء هو ناكيرا على طرد النوم لا يظهر مثله في التيمم * سادسها لا يتعين للذكر شي مخصوص لا يجزئ غيره بل كل ما صدق عليه ذكر الله اجزاؤه يدخل فيه تلاوة القرآن وقراءة الحديث النبوي والاشتغال بالعلم الشرعي واولى ما يذكرك به ما سأتى بعد عما ياتي ابواب في باب فضل من تعاز من الليل ويؤيده ما عند ابن خزيمة من الطريق المذكورة فان تعاز من الليل فذكر الله (قوله حدثنا عوف) هو الاعرابي (وابو رجا) هو الطاردي والاسناد كله بصريون وسياتي حديث سمرة مطولا في او اخر كتاب الجنائز وقوله هنا عن الصلاة المكتوبة الطاهرة ان المراد بها العشاء الآخرة وهو اللائق بما تقدم من مناسبة الحديث الذي قبله وقوله يبلغ بمثلثة ساكنة ولا م مفتوحة بعدها معجزة اي شق او يخذش وقوله فيرفضه بكسر الفاء وضمها (قوله باب اذا نام ولم يصل بال الشيطان في اذنه) هذه الترجمة للمستمل وحده وللباقي باب فقط وهو بمنزلة الفصل من الباب وتعلقه بالذي قبله ظاهر لما سنوضحه (قوله ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل) لم اقف على اسمه لكن اخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابن مسعود ما يؤخذ منه انه هو ولقطه بعد سياق الحديث بنحوه وايم الله لقد بال في اذن صاحبكم ليلة يعني نفسه (قوله فقيل ما زال نائما حتى اصبح) في رواية جري عن منصور في بدء الخلق رجل نام ليلة حتى اصبح (قوله ما قام الى الصلاة) المراد الجنس ويحتمل العهد ويراد به صلاة الليل او المكتوبة ويؤيده رواية سفيان هذا عندنا نام عن القرية اخرجه ابن حبان في صحيحه وبهذا يتبين مناسبة الحديث لما قبله وفي حديث ابي سعيد الذي قدمت ذكره من فوائد المخلص اصبحت العقد كلها كهيئتها وبال الشيطان في اذنه فيستفاد منه وقت بول الشيطان ومناسبة هذا الحديث للذي قبله (قوله في اذنه) في رواية جري في اذنيه بالثنية واختلاف في بول الشيطان فقيل هو على حقيقة قال القرطبي وغيره لاما منع من ذلك اذ لا احواله فيه لانه ثبت ان الشيطان يأكل ويشرب وينكح فلا مانع من ان يبول وقيل هو كناية عن سد الشيطان اذن الذي ينام عن الصلاة حتى لا يسمع الذكر وقيل معناه ان الشيطان ملاسمة بالباطل فحجب سمعه عن الذكر وقيل هو كناية عن ازدراء الشيطان به وقيل معناه ان الشيطان استولى عليه واستخف به حتى اتخذ كالكنيف المعد للبول اذ من عادة المستخف بالشئ ان يبول عليه وقيل هو مثل مضروب للغافل عن القيام بثقل النوم كن وقع البول في اذنه فقل اذنه واقدحسه والعرب تكني عن الفساد بالبول قال الرازي * بال سهيل في القضيح قصد * وكنى بذلك عن طلوعه لانه وقت افساد القضيح فعب عنه بالبول ووقع في رواية الحسن عن ابي هريرة في هذا الحديث عند احمد قال الحسن ان بوله والله لتقبل وروى محمد بن نصر من طريق قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود حسب الرجل

قال حدثنا عوف قال
حدثنا ابو رجا قال حدثنا
سمرة بن جندب رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الرؤيا قال
اما الذي يبلغ راسه بالحجر
فانه يأخذ القرآن فيرفضه
وينام عن الصلاة المكتوبة
باب اذا نام ولم يصل
بال الشيطان في اذنه
حدثنا مسدد قال حدثنا
ابو الاحوص قال اخبرنا
منصور عن ابي وائل عن
عبد الله رضى الله عنه
قال ذكر عند النبي صلى
الله عليه وسلم رجل فقيل
ما زال نائما حتى اصبح
ما قام الى الصلاة فقال بال
الشيطان في اذنه

من الخيبة والشر أن ينام حتى يصبح وقد بال الشيطان في أذنه وهو موقوف صحيح الاسناد وقال الطبري
 خص الأذن بالذكر وإن كانت العين أنسب بالنوم إشارة إلى ثقل النوم فإن المسمع هي موارد الانتباه
 وخص البول لأنه أسهل مدخلا في التجاوب وأسرع تقوذا في العروق فيورث الكسل في جميع الأعضاء
 ﴿قوله باب الدعاء والصلاة من آخر الليل﴾ في رواية أبي ذر الدعاء في الصلاة ﴿قوله وقال الله عز وجل﴾
 في رواية الأصيلي وقول الله ﴿قوله ما يجمعون﴾ زاد الأصيلي أي ينامون وقد ذكر الطبري وغيره
 الخلاف عن أهل التفسير في ذلك فتقل ذلك عن الحسن والاحتف وإبراهيم النخعي وغيرهم ونقل عن
 قتادة ومجاهد وغيرهما أن معناه كانوا لا ينامون ليلة حتى الصباح لا يتهجدون ومن طريق المنهال عن
 سعيد بن عباس قال معناه لم تكن غصى عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئا ثم ذكر أقوالا أخر مبررة
 الأول لأن الله تعالى وصفهم بذلك مادحاً لهم بكثرة العمل قال ابن التين وعلى هذا تكون ما زائدة أو مصدرية
 وهو ابن الأقوال واقعهما بكلام أهل اللغة وعلى الآخر تكون مانافية وقال الخليل هججهم جمع هجوعا
 وهو النوم بالليل دون النهار ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة في النزول من طريق الأغر أبي عبد الله
 وأبي سلمة جميعاً عن أبي هريرة وقد اختلف فيه على الزهري فرواه عنه مالك وحفاظ أصحابه كما هنا
 واقتصر بعضهم عنه على أحد الرجاين وقال بعض أصحاب مالك عنه عن سعيد بن المسيب بدلهما ورواه
 أبو داود والطحاوي عن إبراهيم بن سعد عن الزهري فقال الأعرج بدل الأغر فصحفه وقيل عن الزهري
 عن عطاء بن يزيد بدل أبي سلمة قال الدارقطني وهو وهم والأغر المذكور لقب واسمه سلمان ويكنى أبا
 عبد الله وهو مدني ولهم رواة آخر يقال له الأغر أيضاً لكنه اسمه وكنيته أبو مسلم وهو كوفي وقد جاء هذا
 الحديث من طريقه أيضاً أخرجه مسلم من رواية أبي اسحق السبيعي عنه عن أبي هريرة وأبي سعيد جميعاً
 مرفوعاً وغلط من جعلهما واحداً ورواه عن أبي هريرة أيضاً سعيد بن مرثد ورواه أبو صالح عن مسلم وسعيد
 المقبري وعطاء مولى أم صبية بالمهمله مصغراً وأبو جعفر المدني ونافع بن جبيرة بن مطعم كلهم عند النسائي
 وفي الباب عن علي وابن مسعود وعثمان بن أبي العاص وعمر بن عتبة عند أحمد وعن جبيرة بن مطعم
 ورفاعة الجهني عند النسائي وعن أبي الدرداء وعبادة بن الصامت وأبي الخطاب غير منسوب عند الطبراني
 وعن عتبة بن عامر وجابر وجد عبد الحميد بن سلمة عند الدارقطني في كتاب السنة وسأد كوفي
 روايتهم من فائدة زائدة ﴿قوله عن أبي سلمة وأبي عبد الله الأغر عن أبي هريرة﴾ في رواية عبد الرزاق
 عن معمر عن الزهري أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن وأبو عبد الله الأغر صاحب أبي هريرة أن أبا هريرة
 أخبرهما ﴿قوله ينزل ربنا إلى السماء الدنيا﴾ استدلل به من أثبت الجهة وقال هي جهة العلو وانكر ذلك
 الجمهور لأن القول بذلك ينحصر إلى التحيز تعالى الله عن ذلك وقد اختلف في معنى النزول على أقوال ففهم
 من حمله على ظاهره وحقيقته وهم المشبهة تعالى الله عن قولهم ومنهم من أنكر صحة الأحاديث الواردة في
 ذلك جملة وهم الخوارج والمعتزلة وهو مكابرة والعجب أنهم أولوا ما في القرآن من نحو ذلك وانكروا ما في
 الحديث أما جهلاً وأما عناداً ومنهم من أجراه على ما ورد مؤمناً به على طريق الأجلال منزهاً الله تعالى
 عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف وقوله البيهقي وغيره عن الأئمة الأربعة والسفيانيين والجمادين
 والأوزاعي والليث وغيرهم ومنهم من أوله على وجه يليق مستعمل في كلام العرب ومنهم من أقرط
 في التأويل حتى كاد أن يخرج إلى نوع من التحريف ومنهم من فصل بين ما يكون تأويله قريباً
 مستعملاً في كلام العرب وبين ما يكون بعيداً مهجوراً فأول في بعض وقوض في بعض وهو منقول عن
 مالك ويزعم به من المتأخرين ابن دقيق العيد قال البيهقي واسلمها الإيمان بلا كيف والسكوت عن المراد
 إلا أن يرد ذلك عن الصادق فيصار إليه ومن الدليل على ذلك اتفاقهم على أن التأويل المعين غير واجب
 فينبذ التفويض أسلم وسيأتي مزيد بسط في ذلك في كتاب التوحيد إن شاء الله تعالى وقال ابن العربي
 حكى عن مبتدعة رده هذه الأحاديث وعن السلف أمر أروها عن قوم تأويلها وبه أقول فأما قوله ينزل فهو

باب الدعاء والصلاة من
 آخر الليل ﴿قوله وقال الله عز
 وجل﴾ كانوا قليلاً من
 الليل ما يجمعون أي
 ما ينامون * حدثنا عبد الله
 ابن مسلمة عن مالك
 عن ابن شهاب عن أبي
 سلمة وأبي عبد الله الأغر
 عن أبي هريرة رضي الله
 عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ينزل ربنا
 تبارك وتعالى كل ليلة إلى
 السماء الدنيا

راجع الى افعاله لا الى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه الذي ينزل بأمره ونهيه والنزول كما يكون في الاجسام
 يكون في المعاني فان جلته في الحديث على الحسي قللك صفة الملك المبعوث بذلك وان جلته على المعنوي
 بمعنى انه لم يفعل ثم فعل فيسمى ذلك نزولا عن مرتبة الى مرتبة فهي عريضة صحيحة انتهى والحاصل
 انه تأوله ابو جهين اما بان المعنى ينزل امره او الملك بأمره واما بانه استعارة بمعنى التلطف بالداعين والاجابة
 لهم ونحوه وقد حكى ابو بكر بن فورك ان بعض المشايخ ضبطه بضم اوله على حذف المفعول اي ينزل ملكا
 ويهو به مارواه النسائي من طريق الاغرة عن ابي هريرة وابي سعيد بلفظ ان الله يمهله حتى يمضي شطر
 الليل ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له الحديث وفي حديث عثمان بن ابي العاص ينادي مناد
 هل من داع يستجاب له الحديث قال القرطبي وبهذا يرتفع الاشكال ولا يعكر عليه ما في رواية رفاعه
 الجهني ينزل الله الى السماء الدنيا فيقول لا يسأل عن عبادي غيري لانه ليس في ذلك ما يدفع التأويل المذكور
 وقال البيضاوي ولما ثبت بالقواطع انه سبحانه منزّه عن الجسمية والتجبر امتنع عليه النزول على معنى
 الانتقال من موضع الى موضع اخفض منه فالمراد نور رجمته اي ينتقل من مقتضى صفة الجلال التي
 تقتضي الغضب والانتقام الى مقتضى صفة الاكرام التي تقتضي الرأفة والرحمة (قوله حين يبقى ثلث الليل
 الآخر) برفع الآخر لانه صفة الثلث ولم تختلف الروايات عن الزهري في تعيين الوقت واختلفت الروايات
 عن ابي هريرة وغيره قال الترمذي رواية ابي هريرة اصح الروايات في ذلك ويقوى ذلك ان الروايات
 المخالفة له اختلف فيها على رواياتها وسلك بعضهم طريق الجمع وذلك ان الروايات انحصرت في ستة اشياء
 اولها هذه ثانيا اذا مضى الثلث الاول ثالثا الثلث الاول او النصف رابعا النصف خامسا النصف
 او الثلث الاخير سادسا الاطلاق فاما الروايات المطلقة فهي محمولة على المقيدة واما التي بأوفان
 كانت اول الشك فالجزم به مقدم على المشكوك فيه وان كانت للتردد بين حالين فيجمع بذلك بين الروايات
 بان ذلك يقع بحسب اختلاف الاحوال لكون اوقات الليل تختلف في الزمان وفي الآفاق باختلاف تقدم
 دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم وقال بعضهم يحتمل ان يكون النزول يقع في الثلث الاول والقول
 يقع في النصف وفي الثلث الثاني وقيل يحتمل على ان ذلك يقع في جميع الاوقات التي وردت بها الاخبار ويحمل
 على ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم بأحد الامور في وقت فاخبر به ثم اعلم به في وقت آخر فاخبر به فنقل
 الصحابة ذلك عنه والله اعلم (قوله من يدعوني الخ) لم تختلف الروايات على الزهري في الاقتصار على الثلاثة
 المذكورة وهي الدعاء والسؤال والاستغفار والفرق بين الثلاثة ان المطلوب اما دفع المضار او جلب المسار
 وذلك اما ديني واما دنيوي ففي الاستغفار اشارة الى الاول وفي السؤال اشارة الى الثاني وفي الدعاء اشارة الى
 الثالث وقال الكرماني يحتمل ان يقال الدعاء ما لا يطلب فيه نحو بالله والسؤال الطلب وان يقال المقصود
 واحد وان اختلف اللفظ انتهى وزاد سعيد عن ابي هريرة هل من تائب فأتوب عليه وزاد ابو جعفر عنه
 من ذا الذي يسترزقني فأرزقه من ذا الذي يستكشف الضرفأكشف عنه وزاد عطاء مولى ام صبية عنه
 الاسقيم يستشفى فيشفي ومعانيها داخله فيما تقدم وزاد سعيد بن مرجانة عنه من يقرض غير عديم ولا ظالم وفيه
 تحريض على عمل الطاعة واشارة الى جزيل الثواب عليها وزاد ججاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري
 سدد الدار قطني في آخر الحديث حتى الفجر وفي رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عنده سلم حتى ينفجر
 الفجر وفي رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة حتى يطلع الفجر وكذا اتفق معظم الرواة على ذلك الا ان في رواية
 نافع بن جبير عن ابي هريرة عند النسائي حتى ترجل الشمس وهي شاذة وزاد يونس في روايته عن الزهري
 في آخره ايضا ولذلك كانوا يفضلون صلاة آخر الليل على اوله اخرجها الدارقطني ايضا وله من رواية ابن
 سمعان عن الزهري ما يشير الى ان قائل ذلك هو الزهري وبهذه الزيادة تظهر مناسبة ذكر الصلاة في
 الترجمة ومناسبة الترجمة التي بعدها هذه (قوله فاستجيب) بالنصب على جواب الاستفهام وبالرفع على
 الاستئناف وكذا قوله فاعطيه واغفر له وقد قرئ بهما في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

حين يبقى ثلث الليل الآخر
 يقول من يدعوني فاستجيب
 له من يسألني فاعطيه من
 يستغفرني فاغفر له
 في نسخة رواية الجويني
 اه مصححه

النبي صلى الله عليه وسلم
صدق سلمان * حدثنا ابو
الوليد حدثنا شعبة
وحدثني سلمان قال حدثنا
شعبة عن ابي اسحق عن
الاسود قال سألت عائشة
رضي الله عنها كيف
صلاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالليل قالت
كان ينام أوله ويقوم آخره
فيصلي ثم يرجع الى فراشه
فاذا اذن المؤذن وثب فان
كانت به حاجة اغتسل والا
توضأ وخرج **باب قيام**
النبي صلى الله عليه وسلم
بالليل في رمضان وغيره
* حدثنا عبد الله بن
يوسف قال اخبرنا مالك
عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي سلمة بن
عبد الرحمن انه اخبره انه
سأل عائشة رضي الله عنها
كيف كانت صلاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم في
رمضان فقالت ما كان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يزيد في رمضان ولا
في غيره على احدى عشرة
ركعة يصلي اربعاً فلا تسأل
عن حسنهن وطولهن ثم
يصلي اربعاً فلا تسأل عن
حسنهن وطولهن ثم يصلي
ثلاثاً قالت عائشة
فقلت يا رسول الله اتنام
قبل ان توتر فقال يا عائشة
ان عيني تنام ولا ينام

فيضا عقه له الاية وليست السين في قوله تعالى فاستجيب للطلب بل استجيب بمعنى اجيب وفي حديث الباب من
الفوائد تفضيل صلاة آخر الليل على اوله وتفضيل تأخير الوتر لكن ذلك في حق من طمع ان يتبته وان آخر
الليل افضل للدعاء والاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وان الدعاء في ذلك الوقت مجاب
ولا يعترض على ذلك بتخلقه عن بعض الداعين لان سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء
كالا حتراف في المطعم والمشرب والملبس والاستعجال الداعي او بأن يكون الدعاء بآثم او قطيعة رحم او تحصيل
الاجابة وتأخر وجود المطلوب لمصلحة العبد او لامر يريد الله **قوله** باب من نام اول الليل واحيا
آخره تقدم في الذي قبله ذكر مناسبه **قوله** وقال سلمان اي القارسي (لبي الدرداء ثم الخ) هو مختصر
من حديث طويل اورده المصنف في كتاب الادب من حديث ابي حنيفة قال آخى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بين سلمان وبين ابي الدرداء فرار سلمان ابا الدرداء فذكر القصة وفي آخرها فقال ان لنفسك عليك حقا
الحديث وقوله صلى الله عليه وسلم صدق سلمان اي في جميع ما ذكر وفيه منقبه ظاهرة لسلمان **قوله**
حدثنا ابو الوليد في رواية ابي ذر قال ابو الوليد وقد وصله الاسماعيلي عن ابي خنيفة عن ابي الوليد وتبين من
سياقه ان البخاري ساق الحديث على لفظ سلمان وهو ابن حرب وفي رواية ابي خنيفة فاذا كان من السحر
او ترو زاده فان كانت له حاجة الى اهله وقال فيه فان كان جنباً فافض عليه من الماء والاتوضأ وبعنا اخرج
مسلم من طريق زهير عن ابي اسحق قال الاسماعيلي هذا الحديث يغلط في معناه الاسود والاحبار الجهاد فيها
كان اذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ (قلت) لم يرد الاسماعيلي بهذا ان حديث الباب غلط وانما اشار
الى ان ابا اسحق حدث به عن الاسود بلفظ آخر غلط فيه والذي انكره الحفاظ على ابي اسحق في هذا
الحديث هو ما رواه التوري عنه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمسه ماء
قال الترمذي يرون هذا غلطاً من ابي اسحق وكذا قال مسلم في التميز وقال ابو داود وفي رواية ابي الحسن بن
العبد عنه ليس بصحيح ثم روى عن يزيد بن هرون انه قال هو وهم انتهى واظن ابا اسحق اختصره من
حديث الباب هذا الذي رواه عنه شعبة وزهير لكن لا يلزم من قولها فاذا كان جنباً فافض عليه الماء ان
لا يكون توضأ قبل ان ينام كادلت عليه الاخبار الاخرى ثم غلطوه في ذلك ويستفاد من الحديث انه كان ربما
نام جنباً قبل ان يغتسل والله اعلم وقد تقدم باقي الكلام على حديث عائشة قريبا وقوله فيه فان كانت به حاجة
اغتسل يعكر عليه ما في رواية مسلم فافض عليه الماء وما قالت اغتسل ويحجب بان بعض الرواة ذكره بالمعنى
وحاقت بعضهم على اللفظ والله اعلم **قوله** باب قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالليل في رمضان وغيره
سقط قوله بالليل من نسخة الصغاني ذكر فيه حديث ابي سلمة انه سأل عائشة كيف كانت صلاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الاشارة اليه في باب كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل وفي الحديث
دلالة على ان صلاته كانت متساوية في جميع السنة وفيه كراهة النوم قبل الوتر لاستفهام عائشة عن ذلك كانه
تقرر عندها منع ذلك فأجابها بأنه صلى الله عليه وسلم ليس في ذلك كغيره وسيأتي هذا الحديث من هذه
الطريق في اواخر الصيام ايضا ونذكر فيه ان شاء الله تعالى ما بقي في فوائده **قوله** عن هشام هو ابن عروة
قوله حتى اذا كبر) ينت حفصة ان ذلك كان قبل موته بعام وقد تقدم بيان ذلك مع كثير من فوائده في آخر
باب من ابواب التقصير **قوله** فاذا بقي عليه من السورة ثلاثون او اربعون آية قام فقرأهن ثم ركع فيه رد
على من اشترط على من افتتح النافلة قاعدا ان يركع قاعدا او قائما ان يركع قائما وهو محكي عن اشهب وبعض
الحنفية والحجة فيه ما رواه مسلم وغيره من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة في سؤالها عن صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم وفيه كان اذا قرأ قائما ركع قائما واذا قرأ قاعدا ركع قاعدا وهذا صحيح ولكن لا يلزم منه
منع ما رواه عروة عنها في جميع رتبها بانه كان يفعل كلا من ذلك بحسب النشاط وعدمه والله اعلم وقد انكر
هشام بن عروة على عبد الله بن شقيق هذه الرواية واحتج بما رواه عن ابيه اخرج ذلك ابن خزيمة في صحيحه

قلبي * حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال اخبرني ابي عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتى اذا كبر فقرأ جالسا فاذا بقي عليه من السورة ثلاثون او اربعون آية قام فقرأهن ثم ركع

ثم قال ولا مخالفة عندى بين الخبرين لان رواية عبد الله بن شقيق محمولة على ما اذا قرأ جميع القراءة فاعداو قائما ورواية هشام بن عروة محمولة على ما اذا بعضها جالسا وبعضها قائما والله اعلم (قوله باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار) كذا ثبت في رواية الكشميهنى وغيره بعد الوضوء واقتصر بعضهم على الشق الثانى من الترجمة وعليه اقتصر الاسماعيلى واكثر الشراح والشق الاول ليس بظاهر في حديث الباب الا ان حمل على انه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما سنده من حديث بريدة (قوله عن ابى حيان) هو يحيى بن سعيد التيمى وصرح به في رواية مسلم من هذا الوجه وابوزرعة هو ابن عمر بن جرير بن عبد الله البجلي (قوله قال لبلال) اى ابن رباح المؤذن وقوله عند صلاة الفجر فيه اشارة الى ان ذلك وقع في المنام لان عادته صلى الله عليه وسلم انه كان يقصص ما رآه ويعبر ما رآه اصحابه كما سيأتى في كتاب التعبير بعد صلاة الفجر (قوله بأرجى عمل) بلفظ اقل التفضيل المبني من المفعول واضافة العمل الى الرجاء لانه السبب الداعى اليه (قوله فى الاسلام) زاد مسلم في روايته منفعة عندك (قوله انى) بفتح الهمزة ومن مقدرة قبلها صلة لافعل التفضيل وتثبت في رواية مسلم ووقع في رواية الكشميهنى ان بنون خفيفة بدل انى (قوله فانى سمعت) زاد مسلم الليلة وفيه اشارة الى ان ذلك وقع في المنام (قوله دف نعليك) بفتح المهملة وضبطها المحب الطبري بالانعام والقاء مثقلة وقد فسر المصنف في روايه كريمة بالتجريد وقال الخليل دف الطائر اذا حرك جناحيه وهو قائم على رجله وقال الحميدى الدف الحركة الخفيفة والسراويلين ووقع في رواية مسلم خشف بفتح الخاء وسكون الشين المعجمتين وتخفيف القاء قال ابو عبيد وغيره الخشف الحركة الخفيفة ويؤيده ما سيأتى في اول مناقب عمر من حديث جابر سمعت خشفه ووقع في حديث بريدة عند احمد والترمذى وغيرهما خشة بمعجمتين مكررتين وهو معنى الحركة ايضا (قوله طهورا) زاد مسلم تاما والذي يظهر انه لا مفهوم لها ويحتمل ان يخرج بذلك الوضوء للغوى فقد يفعل ذلك لطرد النوم مثلا (قوله فى ساعة ليل او نهار) بتوئين ساعة وخفض ليل على البدل وفي رواية مسلم فى ساعة من ليل او نهار (قوله الاصليت) زاد الاسماعيلى لربى (قوله ما كتبلى) اى قد روهوا عم من القريضة والنافلة قال ابن التين انما اعتقد بلال ذلك لانه علم من النبى صلى الله عليه وسلم ان الصلاة افضل الاعمال وان عمل السر افضل من عمل الجهر وبهذا التقرير يندفع ايراد من اورد عليه غير ما ذكر من الاعمال الصالحة والذي يظهر ان المراد بالاعمال التى سأله عن ارجاها الاعمال المتطوع بها والافالمفروضة افضل قطعاً ويستفاد منه مواز الاجتهاد في توقيت العبادة لان بلال لا توصل الى ما ذكرنا بالاستنباط فصور به النبى صلى الله عليه وسلم وقال ابن الجوزى فيه الحث على الصلاة عقب الوضوء لثلايق الوضوء خاليا عن مقصوده وقال المهلب فيه ان الله يعظم المجازاة على ما يسهل العبد من عمله وفيه سؤال الصالحين عما يهديهم الله به من الاعمال الصالحة ليقتدى بها غيرهم في ذلك وفيه ايضا سؤال الشيخ عن عمل تلميذه ليحضره عليه ويرغبه فيه ان كان حسنا والا فينهاه واستدل به على جواز هذه الصلاة فى الاوقات المكروهة لعموم قوله فى كل ساعة وتعقب بأن الاخذ بعمومه ليس بأولى من الاخذ بعموم النهى وتعقبه ابن التين بأنه ليس فيه ما يقتضى القورية فيجمل على تأخير الصلاة قليلا يخرج وقت الكراهة وانه كان يؤخر الطهور الى آخر وقت الكراهة لتقع صلاته فى غير وقت الكراهة لكن عند الترمذى وابن خزيمة من حديث بريدة فى نحو هذه القصة ما صابنى حدث قط الا توضأت عندها ولا جدم من حديثه ما حدثت الا توضأت وصليت ركعتين فدل على انه كان يعقب الحدث بالوضوء والوضوء بالصلاة فى اى وقت كان وقال الكرماني ظاهرا الحديث ان السماع المذكور وقع فى النوم لان الجنة لا يدخلها احد الا بعد الموت ويحتمل ان يكون فى اليقظة لان النبى صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة المعراج واما بلال فلا يلزم من هذه القصة انه دخلها لان قوله فى الجنة طرف السماع ويكون الدف بين يديه خارجا عنها انتهى ولا يثنى بعد هذا الاحتمال لان السياق مشعر باتبات فضيلة بلال لكونه جعل السبب الذى بلغه الى ذلك ما ذكره من ملازمة الطهور والصلاة وانما ثبت له الفضيلة بأن يكون رؤى داخل

باب فضل الطهور بالليل والنهار وفضل الصلاة عند الطهور بالليل والنهار حدثنا اسحق بن نصر حدثنا ابو اسامة عن ابى حيان عن ابى زرعة عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لبلال عند صلاة الفجر يا بلال حدثنى بأرجى عمل عملته فى الاسلام فانى سمعت دف نعليك بين يدي فى الجنة قال ما عملت عملا ارجى عندى انى لم اظهر طهورا فى ساعة ليل او نهار الا صليت بذلك الطهور ما كتبلى ان اصلى

الجنة لا تخرج عنها وقد وقع في حديث ربيعة المذكور يا بلال بمسبقتي الى الجنة وهذا ظاهر في كونه رآه داخل الجنة ويؤيد كونه وقع في المنام ما سيأتي في اول مناقب عمر من حديث جابر مرفوعاً رايته دخلت الجنة فسمعت خشقة فقيل هذا بلال ورايت قصر ابنتائه جارية فقيل هذا عمر الحديث وبعده من حديث ابي هريرة مرفوعاً بينا انا نائم رايته في الجنة فاذا امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقيل هذا عمر الحديث فعرف ان ذلك وقع في المنام وثبتت الفضيلة بذلك لبلال لان رؤيا الانبياء وحى ولذلك جزم النبي صلى الله عليه وسلم لم له بذلك وشبه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته في اليقظة فاتفق مثله في المنام ولا يلزم من ذلك دخول بلال الجنة قبل النبي صلى الله عليه وسلم لانه في مقام التابع وكأنه اشار صلى الله عليه وسلم الى بقاء بلال على ما كان عليه في حال حياته واستمراره على قرب منزلته وفيه متقبلة عظيمة لبلال وفي الحديث استحباب ادامة الطهارة ومناسبة المجازاة على ذلك بدخول الجنة لان من لازم الدوام على الطهارة ان يبيت المرء طاهراً ومن بات طاهراً عرجت روحه فمجددت تحت العرش كما رواه البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص والعرش سقف الجنة كما سيأتي في هذا الكتاب وزاد ربيعة في آخر حديثه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا طاهره ان هذا الثواب وقع بسبب ذلك العمل ولا معارضة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدكم الجنة عمله لان احداً لا جوبة المشهورة بالجمع بينه وبين قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ان اصل الدخول انما يقع برحمة الله واقتسام الدرجات بحسب الاعمال فيأتي مثله في هذا وفيه ان الجنة موجودة الا ان خلافاً لمن انكر ذلك من المعتزلة في تنبيهه قول الكرماني لا يدخل احد الجنة الا بعد موته مع قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم دخلها ليلة المعراج وكان المعراج في اليقظة على الصحيح ظاهرهما التناقض ويمكن حمل النفي ان كان ثابتاً على غير الانبياء او يخص في الدنيا عن خرج عن عالم الدنيا ودخل في عالم الملكوت وهو قريب مما اجاب به السهيلي عن استعمال طست الذهب ليلة المعراج (قوله باب ما يكره من التشديد في العبادة) قال ابن بطال انما يكره ذلك خشية الملل المفضي الى ترك العبادة (قوله حدثنا عبد الوارث) هو ابن سعيد والاسناد كله بصريون (قوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم) زاد مسلم في روايته المسجد (قوله بين السارين) اي اللتين في جانب المسجد وكانهما كاتبا معهودتين للمخاطب لكن في رواية مسلم بين سارين بالتكثير (قوله قالوا هذا اجل لزنب) جزم كثير من الشراح بغير الخطيب في مبهمة بأنها بنت جحش ام المؤمنين ولم ارد ذلك في شيء من الطرق صريحاً ووقع في شرح الشيخ سراج الدين بن الملقن ان ابن ابي شيبة رواه كذلك لكني لم ارف في مسنده ومصنفه زيادة على قوله قالوا لزنب أخرجه عن اسماعيل بن عليه عن عبد العزيز وكذا أخرجه مسلم عنه وابو نعيم في المستخرج من طريقه وكذلك رواه احمد في مسنده عن اسماعيل وأخرجه ابو داود عن شيخين له عن اسمعيل فقال عن احدهما زنب ولم ينسبها وقال عن آخر حنيفة بنت جحش فوهة قرينة في كون زنب هي بنت جحش وروى احمد من طريق حماد عن حميد عن انس انها حنيفة بنت جحش ايضاً فاعل نسبة الحبل اليهما باعتبار انه ملك لاحدهما والاخرى المتعلقة به وقد تقدم في كتاب الحيض ان بنات جحش كانت كل واحدة منهن تدعى زنب فيا قيسل فعلى هذا فالحبل لحنيفة واطلق عليها زنب باعتبار اسمها الاخر ووقع في صحيح ابن خزيمة من طريق شعبة عن عبد العزيز فقالوا الميمونة بنت الحارث وهي رواية شاذة وقيل يحتمل تعدد القصص ووههم من قسرها بجويرية بنت الحارث فان لتلك قصة اخرى تقدمت في اوائل الكتاب والله اعلم وزاد مسلم فقالوا لزنب تصلي (قوله فاذا قترت) بفتح المثناة اي كسلت عن القيام في الصلاة ووقع عند مسلم بالشل فاذا قترت او كسلت (قوله فقال صلى الله عليه وسلم لا) يحتمل النفي اي لا يكون هذا الحبل او لا يحمده ويحتمل النهي اي لا تفعلوه وسقطت هذه الكلمة في رواية مسلم (قوله نشاطه) بفتح النون اي مدة نشاطه (قوله فليقع) يحتمل ان يكون امراً بالقعود عن القيام فيستدل به على جواز افتتاح الصلاة قائماً والقعود في اثناءها وقد تقدم نقل الخلاف فيه ويحتمل ان يكون امراً بالقعود عن الصلاة اي بترك ما كان عزم عليه من التنفل ويمكن ان يستدل به على جواز قطع النافلة بعد الدخول فيها وقد تقدم في

من التشديد

في العبادة * حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز ابن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جبل ممدود بين السارين فقال ما هذا الجبل قالوا هذا جبل لزنب فاذا قترت تعلقت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل احدكم نشاطه فاذا قتر فليقع

قال وقال عبد الله بن مسلمة عن مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كانت عندى امرأة من بني اسد قد دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه قلت فلانة لا تمام الليل تذكر من صلاتها فقال ما عليكم ما تطيقون من الاعمال فان الله لا يعمل حتى تعملوا باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقوم به حدثنا عباس بن الحسين قال حدثنا مبشر بن اسمعيل عن الاوزاعي ح وحدثني محمد بن مقاتل ابو الحسن قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم من الليل فترك قيام الليل * وقال هشام حدثنا ابن ابي العشرين قال حدثنا الاوزاعي قال حدثنا يحيى بن عمرو بن الحكم ابن ثوبان قال حدثني ابو سلمة بهذا مثله وتابعه عمرو بن ابي سلمة عن

باب الوضوء من النوم في كتاب الطهارة حديث اذا نعت احدكم في الصلاة فليتم حتى يعلم ما يقرأ وهو من حديث انس ايضا وعله طوف من هذه القصة وفيه حديث عائشة ايضا اذا نعت احدكم وهو يصلي فليترك حتى يذهب عنه النوم وفيه ثلاث استغفر فيسب نفسه وهو لا يشعر هذا او معناه ويحكي من الاحتمال ما تقدم في حديث الباب وفيه الحث على الاقتصاد في العبادة والنهي عن التعمق فيها والامر بالاقبال عليها بنشاط وفيه ازالة المنكر باليد واللسان وجواز تنقل النساء في المسجد واستدل به على كراهة التعلق في الحبل في الصلاة وسأني ما فيه في باب استعانة اليد في الصلاة بعد الفراغ من ابواب التطوع (قوله وقال عبد الله بن مسلمة) يعني القعبي كذا لاكثر وفي رواية الحموي والمستمل حدثنا عبد الله وكذا رويته في الموطأ ورواية القعبي قال ابن عبد البر تروى القعبي بروايته عن مالك في الموطأ دون بقية روايته فانهم اقتصر وامنهم على طرف مختصر (قوله تذكر) للمستمل فيفتح اوله بلفظ المضارع المؤنث وللحموي بضمه على البناء للمفعول بالتذكير والكشميهني فذكر بفتح وضم المعجمة وكسر الكاف ولكل وجه وعلى الاول يكون ذلك قول عروة او من دونه وعلى الثاني والثالث يحتمل ان يكون من كلام عائشة وهو على كل حال تفسير لقولها لا تمام الليل ووصفها بذلك خرج من جرح الغالب وسئل الشافعي عن قيام جميع الليل فقال لا اكرهه الا لمن خشى ان يضر بصلاة الصبح وفي قوله صلى الله عليه وسلم في جواب ذلك ما اشار الى كراهة ذلك خشية الفتور والمسال على فاعله لا ينقطع عن عبادة التزمها فيكون رجوعا عما بذل له من نفسه وقوله عليكم ما تطيقون من الاعمال هو عام في الصلاة وفي غيرها ووقع في الرواية المتقدمة في الايمان بدون قوله من الاعمال فحمله الباجي وغيره على الصلاة خاصة لان الحديث ورد فيها وحمله على جميع العبادات اولى وقد تقدمت بقية فوائد حديث عائشة والكلام على قوله ان الله لا يعمل حتى تعملوا في باب احب الدين الى الله ادومه من كتاب الايمان وما يلحق هنائي وجدت بعض ما ذكر هناك من تأويل الحديث احتمالا في بعض طرق الحديث وهو قوله ان الله لا يعمل من الثواب حتى تعملوا من العمل اخرج الطبري في تفسير سورة المزمل وفي بعض طرقه ما يدل على ان ذلك مدرج من قول بعض رواة الحديث والله اعلم * (قوله باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقوم به) اي اذا اشعر ذلك بالاعراض عن العبادة (قوله حدثنا عباس بن حسين) هو بموحدة ومهملة بغدادى يقال له القنطري اخرج عنه البخارى هنا وفي الجهاد فقط ومبشر بوزن مؤذن من البشارة وعبد الله المذكور في الاسناد الثاني هو ابن المبارك وقد صرح في سياقه بالتحديث في جميع الاسناد فامن تدليس الاوزاعي وشيخه (قوله مثل فلان) لم اقف على تسميته في شيء من الطرق وكان ابهام مثل هذا القصد السترة عليه كالذي تقدم قريبا في الذي نام حتى اصبح ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصد شخصا معينا وانما اراد تنفير عبد الله بن عمرو ومن الصنيع المذكور (قوله من الليل) اي بعض الليل وسقط لفظ من من رواية الاكثر وهي مرادة قال ابن العربي في هذا الحديث دليل على ان قيام الليل ليس بواجب اذ لو كان واجبا لم يكن لتاركه بهذا القدر بل كان يذمه ابلغ الذم وقال ابن حبان فيه جواز ذكر الشخص بمافي من عيب اذا قصد بذلك التحذير من صنيعه وفيه استحباب الدوام على ما اعتاده المرء من الخير من غير تفريط ويستنبط منه كراهة قطع العبادة وان لم تكن واجبة وما احسن ما عقب المصنف هذه الترجمة التي قبلها لان الحاصل منهما الترغيب في ملازمة العبادة والطريق الموصل الى ذلك الاقتصاد فيها لان التشديد فيها قد يؤدي الى تركها وهو مذموم (قوله وقال هشام) هو ابن عمار وابن ابي العشرين بلفظ العدد وهو عبد الجيد بن حبيب كاتب الاوزاعي وادار المصنف باراد هذا التعليق التنبيه على ان زيادة عمرو بن الحكم اي ابن ابي ثوبان بين يحيى وابي سلمة من المزيدي متصل الاسانيد لان يحيى قد صرح بسماعه من ابي سلمة ولو كان بينهما واسطة لم يصرح بالتحديث ورواية هشام المذكورة وصلها الاسماعيلي وغيره (قوله بهذا) في رواية كريمة والاصلي مثله (قوله وتابعه عمرو بن ابي سلمة) اي تابع ابن ابي العشرين على زيادة عمرو بن الحكم ورواية عمر المذكورة وصلها مسلم عن احمد بن يونس عنه وظاهر صنيع البخارى ترجيح رواية يحيى

باب ﴿ حدثننا علي بن
عبد الله قال حدثنا سفيان
عن عمر وعن أبي العباس
قال سمعت عبد الله بن عمرو
رضي الله عنهما قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الم أخبر أنك تقوم الليل
وتصوم النهار قلت أني أفعل
ذلك قال فأنك إذا فعلت
هجمت عينك ونفقت
نفسك وإن لنفسك حقا
(٣) ولاهلك حقاقصم
وافطر وقم ونم ﴿ باب فضل
من تعاز من الليل فصلي ﴿
﴿ حدثننا صدقة قال أخبرنا
الوليد هو ابن مسلم عن
الأوزاعي قال حدثنا
عمير بن هاني قال حدثني
جنادة بن أبي أمية قال
حدثني عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من تعاز من الليل
فقال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له

(٣) قول المتن الصحيح وإن
لنفسك حقا ولاهلك حقا
هذه هي رواية أبوي ذر
والوقت بدون عليك ففعل
ما في الشارح رواية أخرى
تأمل اه مصححه

عن أبي سلمة بنغير وأبسطه وظاهر صنيع مسلم بخالفه لأنه أقصر على الرواية الزائدة والراجح عند أبي حاتم
والدارقطني وغيرهما صنيع البخاري وقد تابع كلا من الروايتين جماعة من أصحاب الأوزاعي فالاختلاف
منه وكأنه كان يحدث به علي الوجهين فيحمل علي أن يحكي حمله عن أبي سلمة بواسطة ثم لقيه فحدثه به
فكان يرويه عنه علي الوجهين والله أعلم ﴿ (قوله باب) كذا في الأصل بغير ترجمة وهو كالفصل من الذي
قبله وتعلقه به ظاهر وكأنه أو ما إلى أن المتن الذي قبله طرف من قصة عبد الله بن عمرو وفي مراجعة النبي صلى الله
عليه وسلم له في قيام الليل وصيام النهار (قوله عن عمر وعن أبي العباس) في رواية الحميدي في مسنده عن
سفيان حدثنا عمرو سمعت أبا العباس وعمر وهو ابن دينار وأبو العباس هو السائب بن فروخ ويعرف
بالشاعر (قوله الم أخبر) فيه أن الحكم لا ينبغي إلا بعد التثبت لأنه صلى الله عليه وسلم لم يكتف بما نقل له عن
عبد الله حتى لقيه واستثبته فيه لاحتمال أن يكون قال ذلك بغير عزم أو علقه بشرط لم يطلع عليه الناقل ونحو
ذلك (قوله هجمت عينك) بفتح الجيم أي غارت أو ضعفت لسكرة السهر (قوله نفقت) بنون ثم فاء مكسورة
أي كلت وحكي الأسما على أن أبا علي رواه له نفقت بالتاء بدل النون واستضعفه (قوله وإن لنفسك عليك
حقا) أي تعطيها ما تحتاج إليه ضرورة البشرية مما أباحه الله للإنسان من الأكل والشرب والراحة التي
يقوم بها بدنه ليكون أعون على عبادة ربه ومن حقوق النفس قطعها عما سوى الله تعالى لكن ذلك
يختص بالتعلقات القلبية (قوله ولاهلك عليك حقا) أي تنظر لهم فيما لا بد لهم منه من أمور الدنيا والآخرة
والمراد بالأهل الزوجة أو أعم من ذلك ممن تلزمه نفقته وسيأتي بيان سبب ذلك في الصيام ﴿ تنبيه ﴿
قوله حقاق في الموضوعين للذكر بالنصب على أنه اسم إن وفي رواية كريمة بالرفع فيهما على أنه الخبر والاسم
ضمير الشأن (قوله فصم) أي فإذا عرفت ذلك فصم تارة وافطر تارة لتجمع بين المصلحتين وفيه إيماء
إلى ما تقدم في أوائل أبواب التهجده أنه ذكر له صوم داود وقد تقدم الكلام على قوله قم ونم وسيأتي في
الصيام فيه زيادة من وجه آخر نحو قوله وإن لعينك عليك حقا وفي رواية فإن لزورك عليك حقا أي للضيف
وفي الحديث جواز تحديث المرء بما عزم عليه من فعل الخير وتقدير الإمام لأموال رعيته كلياتها وجزئياتها
وتعليمهم ما يصلحهم وفيه تعليل الحكم لمن فيه أهلية ذلك وإن الأولى في العبادة تقديم الواجبات على
المندوبات وإن من تكلف الزيادة على ما طبع عليه يقع له الخلل في الغالب وفيه الحض على ملازمة
العبادة لأنه صلى الله عليه وسلم مع كراهته له التشديد على نفسه حظه على الاقتصاد كأنه قال له ولا يمنعك
اشتغالك بحقوق من ذكر أن تضيع حق العبادة وتترك المنسوب جلة ولكن اجمع بينهما ﴿ (قوله باب
فضل من تعاز من الليل فصلي) تعاز بمهملة وراء مشددة قال في المحكم تعاز الطلیم معارة صاح والتعار
أيضا السهر والتطوى والتقلب على الفراش ليلا مع كلام وقال نعلب باختلاف في تعاز فليل اتبه وقيل
تكلم وقيل علم وقيل تمطى وإن انتهى وقال الأكثر التعاز اليقظة مع صوت وقال ابن التين ظاهر الحديث
أن معنى تعاز استيقظ لأنه قال من تعاز فقال فعطف القول على التعاز انتهى ويحتمل أن تكون الفاء
تفسيرية لما صوت به المستيقظ لأنه قد يصوت بغير ذكر يخص الفضل المذكور بمن صوت بما ذكر من ذكر
الله تعالى وهذا هو السر في اختيار لفظ تعاز دون استيقظ أو اتبه وانما يتفق ذلك لمن تعود الذكر
واستأنس به وغلب عليه حتى صار حديث نفسه في نومه ويقظته فأكرم من اتصف بذلك بإجابة دعوته
وقبول صلاته (قوله حدثننا صدقة) هو ابن الفضل المروزي وجميع الاسناد كله شاميون وجنادة بضم
الجيم وتخفيف النون مختلف في صحبته (قوله عن الأوزاعي) قال حدثنا عمير بن هاني كذا المعظم الرواة
عن الوليد بن مسلم وأخرجه الطبراني في الدعاء من رواية صفوان بن صالح عن الوليد عن عبد الرحمن بن
نابت بن ثوبان عن عمير بن هاني وأخرجه الطبراني فيه أيضا عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم
الدمشقي وهو الحافظ الذي يقال له دحيم عن أبيه عن الوليد مقر وثابر رواية صفوان بن صالح وما ظنه إلا
وهما فانه أخرجه في المعجم الكبير عن إبراهيم عن أبيه عن الوليد عن الأوزاعي كالجادة وكذا أخرجه

ابوداود وابن ماجه وجعفر القريابي في الذكر عن دحيم وكذا أخرجه ابن حبان عن عبد الله بن سليم عن دحيم ورواية صفوان شاذة فان كان حفظها عن الوليد احتمل أن يكون عند الوليد فيه شيخان ويؤيده ما في آخر الحديث من اختلاف اللفظ حيث جاء في جميع الروايات عن الاوزاعي فإنه قال اللهم اغفر لي الى آخره ووقع في هذه الرواية كان من خطاياهم كيوم ولدته امه ولم يذكر رب اغفر لي ولادعاء وقال في اوله ما من عبد يتعار من الليل بدل قوله من تعار لكن تخالف اللفظ في هذه اخف من التي قبلها (قوله له الملك وله الحمد) زاد علي بن المديني عن الوليد يحيى ويميت أخرجه ابو نعيم في ترجمة عمير بن هاني من الحلية من وجهين عنه (قوله الحمد لله وسبحان الله) زاد في رواية كريمة ولا اله الا الله وكذا عند الاسماعيلي والنسائي والترمذي وابن ماجه وابي نعيم في الحلية ولم تختلف الروايات في البخاري على تقديم الحمد على التسبيح لكن عند الاسماعيلي بالعكس والظاهر انه من تصرف الرواة لان الواو لا تستلزم الترتيب (قوله ولا حول ولا قوة الا بالله) زاد النسائي وابن ماجه وابن السني العلي العظيم (قوله ثم قال اللهم اغفر لي اودعا) كذا فيه بالشك ويحتمل ان تكون للتويع ويؤيد الاول ما عند الاسماعيلي بلفظ ثم قال رب اغفر لي غفر له او قال فدعا استجيب له شك الوليد وكذا عند ابى داود وابن ماجه بلفظ غفر له قال الوليد او قال فدعا استجيب له وفي رواية علي بن المديني ثم قال رب اغفر لي او قال ثم دعا واقتصر في رواية النسائي على الشق الاول (قوله استجيب) زاد الاصيلي له وكذا في الروايات الاخرى (قوله فان توشأ قبلت) اي ان صلي وفي رواية أبي ذر وابي الوقت فان توشأ وصلي وكذا عند الاسماعيلي وزاد في اوله فان هو عزم فقام وتوشأ وصلي وكذا في رواية علي بن المديني قال ابن بطال وعد الله على لسان نبيه ان من استيقظ من نومه لمجاهدانه بتوحيد ربّه والاذعان له بالملك والاعتراف بنعمته بحمده عليها ويزهه عما لا يليق به بتسبيحه والخضوع له بالتكبير والتسليم له بالعجز عن القدرة الا بعونه انه اذا دعاه اجابه واذا صلى قبلت صلاته فينبغي لمن بلغه هذا الحديث ان يقتسم العمل به ويخلص نيته لربه سبحانه وتعالى (قوله قبلت صلاته) قال ابن المنير في الحاشية وجه ترجع البخاري بفضل الصلاة وليس في الحديث الا القبول وهو من لوازم الصحة سواء كانت فاضلة ام مفضولة لان القبول في هذا الموطن ارجح منه في غيره ولولا ذلك لم يكن في الكلام فائدة فلاجل قرب الرجا فيه من اليقين عمير على غيره وثبت له الفضل انتهى والذي يظهر ان المراد بالقبول هنا قدر زائد على الصحة ومن ثم قال الداودي ما محصله من قبل الله له حسنة لم يعذبه لانه يعلم عواقب الامور فلا يقبل شيئا ثم يحبطه واذا امن الاجباط امن التعذيب ولهذا قال الحسن وددت اني اعلم ان الله قبل لي سجدة واحدة (فائدة) قال ابو عبد الله القريري الراوي عن البخاري اجريت هذا الذكر على لسانى عند انتباهي ثم نمت فأتاني آت فقرا وهدوا الى الطيب من القول الآية (قوله الهيم) بفتح الهاء وسكون التحتانية بعدها مثله مفتوحة وسانان بكسر المهملة ونونين الاولى خفيفة (قوله انسمع ابا هريرة وهو يقص في قصصه) اي مواعظه التي كان ابو هريرة يذكر اصحابه نها (قوله وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم) معناه ان ابا هريرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطرد الى حكاية ما قيل في وصفه فذكر كلام عبد الله بن رواحة بما وصف به من هذه الايات (قوله ان اخاكم) هو المسموع للهيم والرفق الباطل او الفحش من القول والقائل يعني هو الهيم ويحتمل ان يكون الزهري (قوله اذا انشق) كذا لاكثر وفي رواية ابى الوقت كما انشق والمعنى مختلف وكلاهما واضح (قوله من الفجر) يان للمعروف الساطع يقال سطع اذا ارتفع (قوله العمى) اي الضلالة (قوله يجافي جنبه) اي يرفعه عن الفراش وهو كناية عن صلاته بالليل وفي هذا البيت الاخير معنى الترجه لان التعار هو السهر والقلب على الفراش كما تقدم وكان الشاعر اشار الى قوله تعالى في صفة المؤمنين تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا الآية (فائدة) وقعت لعبد الله بن رواحة في هذه الايات قصه أخرجه الدارقطني من طريق سلمة بن وهران عن عكرمة قال

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لي اودعا استجيب فان توشأ وصلي قبلت صلاته * حدثنا يحيى ابن بكير قال حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني الهيثم بن أبي سنان انه سمع ابا هريرة رضى الله عنه وهو يقص في قصصه وهو يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخاكم لا يقول الرفث يعني بذلك عبد الله ابن رواحة وفيما رسول الله يتلوا كتابه اذا انشق معروف من الفجر ساطع ارانا الهدي بعد العمى قلوبنا * به موقنات ان ما قال واقع بيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استقلت بالمشركين المضاجع

حدثنا جاد بن زيد عن
ايوب عن نافع عن ابن
عمر رضى الله عنهما قال
رايت على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم كأن يدي
قطعة استبرق فكانى
لا اريد مكانا من الجنة الا
طار الىه ورايت كان اثنين
اتيانى ارادا ان يذهبا
الى النار فلقاهما ملك
فقال لم ترع خليا عنه
فقصت حفصة على النبي
صلى الله عليه وسلم احدى
رؤياى فقال النبي صلى
الله عليه وسلم نعم الرجل
عبد الله لو كان يصلى من
الليل فكان عبد الله رضى
الله عنه يصلى من الليل
وكانوا لا يزالون يقصون
على النبي صلى الله عليه
وسلم الرؤيا انها فى الليلة
السابعة من العشر الاواخر
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اري رؤياكم قد تواطأت
فى العشر الاواخر فن كان
متحررها فليتحرها من
العشر الاواخر **(باب)**
المداممة على ركعتى الفجر
حدثنا عبد الله بن زيد
قال حدثنا سعيد هو ابن ابي
ايوب قال حدثني جعفر بن
ربيعه عن عزال بن مالك
عن ابي سلمة عن عائشة رضى
الله عنها قالت صلى النبي
صلى الله عليه وسلم العشاء
وصلى ثمانى ركعات وركعتين

كان عبد الله بن رواحة مضطجعا الى جنب امراته فقام الى جاريته فذكر القصص فى رؤيتها على
الجارية ووجد ذلك والتماسها منه القراءة لان الجنب لا يقرأ فقال هذه الايات فقالت آمنت بالله وكذبت
بصرى فأعلم النبي صلى الله عليه وسلم فضحك حتى بدت نواجذه قال ابن بطال ان قوله صلى الله عليه
وسلم ان اخالكم لا يقول الرفث فيه ان حسن الشعر محمود كحسن الكلام انتهى وليس فى سياق الحديث
ما يفصح بأن ذلك من قوله صلى الله عليه وسلم بل هو ظاهر فى انه من كلام ابي هريرة وبيان ذلك سببائى
فى سياق رواية الزيدى المعلقة وسببائى بية ما يتعلق بالشعر فى كتاب الادب ان شاء الله تعالى **(قوله تابعه عقيل)**
اي عن ابن شهاب فالضمير ليونس ورواية عقيل هذه اخرجها الطبرانى فى الكبير من طريق
سلامة بن روح عن عمه عقيل بن خالد عن ابن شهاب فذكر مثل رواية يونس **(قوله وقال الزيدى)**
الح) فيه اشارة الى انه اختلف عن الزهري فى هذا الاسناد فاتفق يونس وعقيل على ان شيخه فيه الهيم
وخالفهما الزيدى فأبدلها بسعيد اى ابن المسيب والاعرج اى ابن عبد الرحمن بن هرمز ولا يبعد ان
يكون الطريقان صحيحين فانهم حفظا اثبات والزهري صاحب حديث مكثر ولكن ظاهر صنيع البخارى
ترجيح رواية يونس لمتابعة عقيل له بخلاف الزيدى ورواية الزيدى هذه المعلقة وصلها البخارى فى
التاريخ الصغير والطبرانى فى الكبير ايضا من طريق عبد الله بن سالم الحمصى عنه ولفظه ان ابا هريرة
كان يقول فى قصصه ان اخالكم كان يقول شعر ليس بالرفث وهو عبد الله بن رواحة فذكر الايات وهو
يسين ان قوله فى الرواية الاولى من كلام ابي هريرة موقوفا بخلاف ما جزم به ابن بطال والله اعلم **(قوله)**
حدثنا ابو النعمان) هو السدوسي **(قوله الاطارت اليه)** سببائى التعبير بلفظ الاطارت بي اليه وبيان
قيمة قوائمه هناك ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى اوائل ابواب التهجد من وجه آخر عن ابن عمر دون
القصص الاولى **(قوله وكان عبد الله)** اى ابن عمر **(يصلى من الليل)** هو كلام نافع وقد تقدم نحوه عن
سالم **(قوله وكانوا)** اى الصحابة وقوله انها اى ليلة القدر **(قوله فليتحرها فى العشر الاواخر)** كذا
للكشمينى وغيره من العشر الاواخر وسببائى الكلام عليه مستوفى فى اواخر الصيام **(تنبية)** اغفل
المزى فى الاطراف هذا الحديث المتعلق بليلة القدر فلم يذكره فى ترجمة ايوب عن نافع عن ابن عمر وهو
وارد عليه وبالله التوفيق **(قوله باب المداومة على ركعتى الفجر)** اى سقرا وحضرا **(قوله حدثنا)**
عبد الله بن زيد) هو المقرئ **(قوله عن عزال بن مالك عن ابي سلمة)** خالف الليث عن زيد بن ابي
حبيب فرواه عن جعفر بن ربيعة عن ابي سلمة لم يذكر بينهما احدا اخرجه احمد والنسائى وكان جعفر
اخذ عن ابي سلمة بواسطة ثم حمله عنه وليزيد فيه اسناد آخر رواه عن عزال بن مالك عن عروة عن
عائشة اخرجها مسلم وكان لعزال فيه شيخين والله اعلم **(قوله وصلى)** فى رواية الكشمينى ثم صلى وليس
فيه ذكر الوتر وهو فى رواية الليث ولفظه كان يصلى ثلاث عشرة ركعة تسعائما وركعتين وهو جالس
(قوله وركعتين بين النداءين) اى بين الاذان والاقامة وفى رواية الليث ثم عمل حتى يؤذن بالاولى من
الصبح فيركع ركعتين ولمسلم من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة يصلى ركعتين خفيفتين بين النداء
والاقامة من صلاة الصبح **(قوله ولم يكن يدعها ابدا)** استدل به لمن قال بالوجوب وهو منقول عن
الحسن البصرى اخرجها ابن ابي شيبة عنه بلفظ كان الحسن يرى الركعتين قبل الفجر واجبتين والمراد
بالفجر هنا صلاة الصبح ونقل المرغينانى مثله عن ابي حنيفة وفى جامع المحبوبي عن الحسن بن زياد
عن ابي حنيفة لو صلاهما قاعدا من غير عذر لم يجز واستدل به بعض الشافعية للقديم فى ان ركعتى الفجر
افضل التطوعات وقال الشافعى فى الجديد افضلها الوتر وقال بعض اصحابه افضلها صلاة الليل لما تقدم
ذكره فى اول ابواب التهجد من حديث ابي هريرة عند مسلم **(تنبية)** قوله ابدانقر فى كتب العربية
انها تستعمل للمستقبل واما الماضى فيؤكدة ويحجب عن الحديث المذكور بأنها ذكرت على سبيل
المبالغة اجراء الماضى مجرى المستقبل كان ذلك دابة لا يتركه **(قوله باب الضجعة)** بكسر الصاد

المعجمة لأن المراد الهيئته وفتحها على إرادة المرة (قوله أبو الأسود) هو التوفلي بيمين عروة (قوله على شقة الأيمن) قيل الحكمة فيه أن القلب في جهة اليسار فلا واضطجع عليه لاستغرق نوم الكونه بالبلغ في الراحة بخلاف اليمين فيكون القلب معلقا فلا يستغرق وفيه أن الاضطجاع انما يتم إذا كان على الشق الأيمن وأما انكار ابن مسعود الاضطجاع وقول إبراهيم النخعي هي ضجعة الشيطان كما أخرجهما ابن أبي شيبة فهو محمول على أنه لم يبلغهما الأمر بفعله وكلام ابن مسعود يدل على أنه انما أنكر تحتمه فانه قال في آخر كلامه إذا سلم فقد فصل وكذا ما حكى عن ابن عمر أنه بدعة فانه شديد ذلك حتى روى عنه أنه أمر بحصب من اضطجع كما تقدم وأخرج ابن أبي شيبة عن الحسن أنه كان لا يعجبه الاضطجاع وأرجع الأقوال مشروعيته للفصل لكنه بعينه كما تقدم والله أعلم (قوله باب من تحدث بعد الركنين ولم يضطجع) أشار بهذه الترجمة إلى أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن يداوم عليها وبذلك احتج الأئمة على عدم الوجوب وحلوا الأمر بالورد بذلك في حديث أبي هريرة عن أبي داود وغيره على الاستحباب وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلاة الصبح وعلى هذا فلا يستحب ذلك إلا للمتجهجد وبه جزم ابن العربي ويشهد له ما أخرجه عبد الرزاق أن عائشة كانت تقول إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يضطجع لسنة ولكنه كان يداب ليلته فيستر مح في أسناده راو لم يسم وقيل إن فائدتها الفصل بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح وعلى هذا فلا اختصاص ومن ثم قال الشافعي تأدى السنة بكل ما يحصل به الفصل من مشي وكلام وغيره حكاه البيهقي وقال النووي المختار أنه سنة لطاهر حديث أبي هريرة وقد قال أبو هريرة راوى الحديث إن الفصل بالمشي إلى المسجد لا يكفي وأفرط ابن حزم فقال يجب عن كل أحد وجعله شرط الصحة صلاة الصبح وردّه عليه العلماء بعده حتى طعن ابن تيمية ومن تبعه في صحة الحديث لفرد عبد الواحد بن زياد به وفي حفظه مقال والحق أنه تقوم به الحجة ومن ذهب إلى أن المراد به الفصل لا يتقيد بالأيمن ومن أطلق قال يختص ذلك بالتقادر وأما غيره فهل يسقط الطلب أو يوى بالاضطجاع أو يضطجع على الأيسر لم أقف فيه على نقل إلا أن ابن حزم قال يوى ولا يضطجع على الأيسر أصلا ويحمل الأمر به على التدب كما سيأتي في الباب الذي بعده وذهب بعض السلف إلى استحبابها في البيت دون المسجد وهو محكي عن ابن عمر وقواه بعض شيوخنا بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعله في المسجد وصح عن ابن عمر أنه كان يحصب من يفعله في المسجد أخرجه ابن أبي شيبة (قوله كان إذا صلى ركعتي الفجر) وسند ذكر مستند ذلك في الباب الذي بعده (قوله حدثني والاضطجع) ظاهره أنه كان يضطجع إذا لم يحدثها وإذا حدثها لم يضطجع وإلى هذا أخرج المصنف في الترجمة وكذا أثر جملة ابن خزيمة الرخصة في ترك الاضطجاع بعد ركعتي الفجر ويعكر على ذلك ما وقع عند أحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك عن أبي النضر في هذا الحديث كان يصلي من الليل فإذا فرغ من صلاته اضطجع فان كنت يقظي تحدث معي وإن كنت نائمة نام حتى يأتيه المؤذن فقد يقال أنه كان يضطجع على كل حال فاما أن يحدثها وأما أن ينام لكن المراد بقوله نام أي اضطجع وبينه ما أخرجه المصنف قبل أبواب التهجد من رواية مالك عن أبي النضر وعبد الله بن يزيد جميعا عن أبي سلمة بلفظ فان كنت يقظي تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع (قوله حتى يؤذن) بضم أوله وقع المعجمة الثقيلة وفي رواية الكشميهني حتى نودي واستدل به على عدم استحباب الضجعة ورد بأنه لا يلزم من كونه ريمًا تركها عدم الاستحباب بل يدل تركها أحيانا على عدم الوجوب كما تقدم أول الباب (تنبيه) تقدم في أول أبواب الوتر في حديث ابن عباس أن اضطجعا صلى الله عليه وسلم وقع بعد الوتر قبل صلاة الفجر ولا يعارض ذلك حديث عائشة لأن المراد به نومه صلى الله عليه وسلم بين صلاة الليل وصلاة الفجر ونأيته أنه تلك الليلة لم يضطجع بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح فيستفاد منه عدم الوجوب أيضا وأما ما رواه مسلم من طريق مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة أنه صلى الله عليه وسلم اضطجع بعد الوتر فقد خالفه أصحاب الزهري عن عروة فذكر والاضطجاع بعد الفجر وهو

يزيد قال حدثنا سعيد بن أبي
أيوب قال حدثني أبو
الأسود عن عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم إذا صلى ركعتي
الفجر اضطجع على
شقة الأيمن (باب) من
تحدث بعد الركنين ولم
يضطجع (حدثنا بشر
ابن الحكم قال حدثنا
سفيان قال حدثني سالم
ابو النضر عن أبي سلمة
عن عائشة رضي الله عنها
أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان إذا صلى سنة الفجر
فان كنت مستيقظة حدثني
والاضطجع حتى يؤذن
بالصلاة

ركعتي الفجر **حدثنا** ابن عبد الله قال حدثنا سفيان قال ابو النضر حدثني عن ابي سلمة عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ركعتين فان كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع قلت لسفيان فان بعضهم يرويه ركعتي الفجر قال سفيان هو ذلك **باب تعاهد ركعتي الفجر** ومن سماها تطوعا **حدثنا** يسان بن عمرو حدثنا يحيى ابن سعيد حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشده منه تعاهدا على ركعتي الفجر **باب ما يقرأ في ركعتي الفجر** **حدثنا** عبد الله ابن يوسف قال اخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين **حدثنا** محمد بن بشار قال **حدثنا** محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة عن محمد ابن عبد الرحمن عن عمته عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم

المحفوظ ولم يصب من احتج به على ترك استحباب الاضطجاع والله اعلم **(قوله باب الحديث بعد ركعتي الفجر)** اعاد فيه الحديث المذكور ولفظه كان يصلي ركعتين وفي آخره قلت لسفيان فان بعضهم يرويه ركعتي الفجر قال سفيان هو ذلك والقائل قلت لسفيان هو علي بن المديني شيخ البخاري فيه ومراده بقوله بعضهم مالك كذا اخرجه الدارقطني من طريق بشر بن عمر عن مالك انه ساله عن الرجل يتكلم بعد طلوع الفجر فحدثني عن سالم فذكره وقد اخرجه ابن خزيمة عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن ابن عيينة بلفظ كان يصلي ركعتي الفجر واستدل به على جواز الكلام بين صلاة الفجر وصلاة الصبح خلافا لمن كره ذلك وقد نقله ابن ابي شيبة عن ابن مسعود ولا يثبت عنه واخرجه صحيحا عن ابراهيم وابي الشعثا وغيرهما **(في قوله)** وقع هنا في بعض النسخ عن سفيان قال سالم ابو النضر حدثني ابي وقوله ابي زيادة لا اصل لها بل هي غلط محض حمل عليها تقديم الاسم على الصفة ظن بعض من لا خبرة له ان فاعل حدثني راو غير سالم فزاد في السند لفظ ابي وقد تقدم الحديث بهذا السند فربما عن بشر بن الحكم عن سفيان عن ابي النضر عن ابي سلمة ليس بينهما احد وكذا في الذي قبله من رواية مالك عن ابي النضر عن ابي سلمة وقد اخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان **حدثنا** ابو النضر عن ابي سلمة وليس لوالد ابي النضر مع ذلك رواية اصلا في الصحيح ولا في غيره فمن زاده فقد اخطأ والله التوفيق **(قوله باب تعاهد ركعتي الفجر ومن سماها)** في رواية الجوى والمستمل ومن سماها اي سنة الفجر **(قوله تطوعا)** اورده في الباب بلفظ التوافل و اشار بلفظ التطوع الى ما ورد في بعض طرقه في رواية ابي عاصم عن ابن جريج عند البيهقي قلت لعطاء اواجه ركعتي الفجر او هي من التطوع فقال حدثني عبيد بن عمير فذكر الحديث وجاء عن عائشة ايضا سميتها تطوعا من وجه آخر فعند مسلم من طريق عبيد الله بن شقيق سألت عائشة عن تطوع النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه وكان اذا طلع الفجر صلى ركعتين **(قوله بيان)** بفتح الموحدة والتحتانية الخفيفة ويحيى بن سعيد هو القطان **(قوله عن عطاء)** في رواية مسلم عن زهير ابن حرب عن يحيى عن ابن جريج حدثني عطاء **(قوله عن عبيد بن عمير)** في رواية ابن خزيمة عن يحيى ابن حكيم عن يحيى بن سعيد بسنده اخبرني عبيد بن عمير **(قوله اشده تعاهدا)** في رواية ابن خزيمة اشده معاودة ولمسلم من طريق حفص عن ابن جريج ما راينه الى شيء من الخبر اسرع منه الى الركعتين قبل الفجر زاد ابن خزيمة من هذا الوجه ولا الى غنيمه **(قوله باب ما يقرأ في ركعتي الفجر)** هو يضم يقرأ على البناء للمجهول **(قوله ثلاث عشرة ركعة)** يخالف لما مضى فربما من طريق ابي سلمة عن عائشة لم يكن يزيد على احدى عشرة وقد تقدم طريق الجمع بينهما هناك **(قوله خفيفتين)** قال الاسماعيلي كان حق هذه الترجمة ان تكون تخفيف ركعتي الفجر (قلت) ولما ترجم به المصنف وجه وجهه وهو انه اشار الى خلاف من زعم انه لا يقرأ في ركعتي الفجر اصلا وهو قول محكي عن ابي بكر الاصم و ابراهيم بن عليه فذهب على انه لا بد من القراءة ولو وصفت الصلاة بكونها خفيفة فكانها ارادت قراءة الفاتحة فقط مسرعا او اقراها مع شيء يسير غيرها واقتصر على ذلك لانه لم يثبت عنده على شرطه تعيين ما يقرأ به فيها وسند ذكر ما ورد من ذلك بعد واختلف في حكمه تخفيفهما فليلياد الى صلاة الصبح في اول الوقت وبه جزم القرطبي وقيل ليستفتح صلاة النهار بركتين خفيفتين كما كان يصنع في صلاة الليل ليدخل في القرض او ماشا به في الفضل بنشاط واستعداد تام والله اعلم **(قوله عن محمد بن عبد الرحمن)** اي ابن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ويقال اسم جد عبد الله وقوله عن عمته عمرة هي بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة وعلى هذا فهي عمه ابيه وزعم ابن مسعود وتبعه الحميدي انه محمد بن عبد الرحمن بن حارثة بن النعمان الانصاري ابو الرجال ووجه الخطيب في ذلك وقال ان شعبه لم يرو عن ابي الرجال شيئا ويؤيد ذلك ان عمرة ام ابي الرجال لاعمته وقد رواه ابو داود والطيالسي عن شعبه فقال عن ابي بكر بن محمد بن عمرو

ابن حزم عن عمرة وهو فيه ايضا ويحتمل ان كان حفظه ان يكون لشعبة فيه شيخان (قوله ح
 وحدثننا احمد بن يونس) في رواية ابى ذر قال وحدثننا فاعل قال هو المصنف ابو عبد الله البخارى وزهير
 هو ابن معاوية الجعفي (قوله حدثنا يحيى) هو ابن سعيد كذا في الاصل وهو الانصارى (قوله عن محمد
 ابن عبد الرحمن) كذا في الاصل غير منسوب والظاهر انه هو الذي قبله وهو ابن اخى عمرة وبذلك حزم
 ابو الاحوص عن يحيى بن سعيد عند الاسماعيلي وتابعه آخرون عن يحيى وذكر الدارقطني في العلل ان
 سليمان بن بلال رواه عن يحيى بن سعيد قال حدثني ابو الرجال وكذا رواه عبد العزيز بن مسلم ومعاوية
 ابن صالح عن يحيى بن محمد بن عمرة وهو ابو الرجال وقد تقدم انه محمد بن عبد الرحمن فيحتمل ان يكون
 ليحيى فيه شيخان لكن رجح الدارقطني الاول وحكى فيه اختلافات اخرى عن يحيى موهمة وقد رواه
 مالك عن يحيى بن سعيد عن عائشة فأسقط من الاسناداتين (قوله هل قرأ بأمر الكتاب) في رواية الجوى
 بأمر القرآن زاد مالك في الرواية المذكورة ام لا ^(تنبه) سابق البخارى المتن على لفظ يحيى بن سعيد واما
 لفظ شعبة فأخرجه احمد عن محمد بن جعفر شيخ البخارى فيه بلفظ اذا طلع الفجر صلى ركعتين اولي يصل الا
 ركعتين اقول لم يقرأ فيهما بفاتحة الكتاب وكذا رواه مسلم من طريق معاذ عن شعبة لكن لم يقل اولي يصل
 الا ركعتين ورواه احمد ايضا عن يحيى القطان عن شعبة بلفظ كان اذا طلع الفجر لم يصل الا ركعتين فاقول
 هل قرأ فيهما بفاتحة الكتاب وقد عساه من زعم انه لا قراءة في ركعتي الفجر اصلا وتعب عما ثبت في
 الاحاديث الآتية قال القرطبي ليس معنى هذا انها سكنت في قراءته صلى الله عليه وسلم الفاتحة وانما
 معناه انه كان يطيل في النوافل فلما خفف في قراءة ركعتي الفجر صار كانه لم يقرأ بالنسبة الى غيرها من الصلوات
 (قلت) وفي تخصيصها بالقرآن بالذکر إشارة الى موافقته لقراءتها في غيرها من صلواته وقد روى ابن
 ماجه باسناد قوى عن عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين
 قبل الفجر وكان يقول نعم السورتان يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ولا ين
 اى شية من طريق محمد بن سيرين عن عائشة كان يقرأ فيهما بهما ولمسلم من حديث ابى هريرة انه صلى
 الله عليه وسلم يقرأ فيهما بهما وللترمذى والنسائي من حديث ابن عمر ومقت النبي صلى الله عليه وسلم شهرا
 فكان يقرأ فيهما بهما وللترمذى من حديث ابن مسعود مثله بغير قيد وكذا اللباز عن انس ولا بن حبان
 عن جابر ما يدل على الترغيب في قراءتهما فيهما واستدل بحديث الباب على انه لا يزيد فيهما على أم القرآن
 وهو قول مالك وفي البويطى عن الشافعى استحباب قراءة السورتين المذكورتين فيهما مع الفاتحة عملا
 بالحديث المذكور وبذلك قال الجمهور وقالوا معنى قول عائشة هل يقرأ فيهما بأمر القرآن اى مقتصر
 عليها اوضح اليها غيرها وذلك لاسرعه بقراءتها وكان من عادته ان يرتل السورة حتى تكون اطول من
 اطول منها كما تقدمت الاشارة اليه وذهب بعضهم الى اطالة القراءة فيهما وهو قول اكثر الخفية ونقل
 عن النخعي واورد البيهقي فيه حديثا مرفوعا من مرسل سعيد بن جبير وفي سننه راو لم يسم وخص
 بعضهم ذلك بمن فاته شئ من قراءته في صلاة الليل فيستدركها في ركعتي الفجر ونقل ذلك عن ابى حنيفة
 واخرجه ابن ابي شية بسند صحيح عن الحسن البصرى واستدل به على الجهر بالقراءة في ركعتي الفجر
 ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون ذلك عرف بقراءته بعض السورة كما تقدم في صفة الصلاة من حديث ابى
 قتادة في صلاة الظهر سمعنا الآية احيانا ويدل على ذلك ان في رواية ابن سيرين المذكورة يسرف فيهما
 القراءة وقد صححه ابن عبد البر واستدل بالاحاديث المذكورة على انه لا يتعين قراءة الفاتحة في
 الصلاة لانه لم يذكرها مع سورتي الاخلاص وروى مسلم من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
 كان يقرأ في ركعتي الفجر قولوا آمنا بالله التي في البقرة وفي الاخرى التي في آل عمران واجيب بأنه ترك
 ذكر الفاتحة لوضوح الامر فيها ويؤيده ان قول عائشة لا ادري اقرا الفاتحة ام لا فدل على ان الفاتحة
 كل مقرر عندهم انه لا بد من قراءتها والله اعلم ^(تنبه) هذه الابواب الستة المتعلقة بركعتي الفجر

ح وحدثننا احمد بن يونس
 قال حدثنا زهير قال حدثنا
 يحيى هو ابن سعيد عن
 محمد بن عبد الرحمن عن
 عمرة عن عائشة رضى الله
 عنها قالت كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يخفف
 الركعتين اللتين قبل صلاة
 الصبح حتى انى لا قول هل
 قرأ بأمر الكتاب

باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى قال محمد بن يزيد كذا عن عمار بن زيار عن جابر بن زيد عن عكرمة والزهرى رضي الله عنهم وقال يحيى بن سعيد الانصارى ما دركت فقهاء ارضنا لا يسلّمون في كل اثنين من النهار * حدثنا قتيبة قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي الموالي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال عاجل امري وآجله فادبره لي ويسر لي م بارك لي فيه

٣٣

وعاقبة امري او قال في عاجل امري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به قال ويسمى حاجته * حدثنا المسكين بن ابراهيم عن عبد الله بن سعيد عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقاني انه سمع ابا قتادة بن ربعي الانصارى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين * حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف

وقع في اكثر الاصول الفصل بينهما بالباب الا في بعد وهو باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى والصواب ما وقع في بعض الاصول من تأخيرها عنها وايرادها يتلو بعضها بعضا قال ابن رشيد الطاهر ان ذلك وقع من بعض الرواة عند ضم بعض الابواب الى بعض ويدل على ذلك انه اتبع هذا الباب بقوله باب الحديث بعد ركعتي الفجر كالمبين للحديث الذي ادخل تحت قوله باب من تحدث بعد الركعتين اذا المراد بهما ركعتا الفجر وبهذا تبين فائدة اعادة الحديث انتهى وانما ضم المصنف ركعتي الفجر الى التهجدة لقر بهما منه كما ورد ان المغرب ووتر النهار وانما المغرب في التحقيق من صلاة الليل كما ان الفجر في الشرع من صلاة النهار والله اعلم (قوله باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى) اي في صلاة الليل والنهار قال ابن رشيد مقصوده ان يبين بالاحاديث والآثار التي اوردها ان المراد بقوله في الحديث مثنى مثنى ان يسلّم من كل اثنين (قوله قال محمد) هو المصنف (قوله ويذكر ذلك عن عمار بن زيار عن جابر بن زيد عن عكرمة والزهرى) اما عمار فكانه اشار الى ما رواه ابن ابي شيبة من طريق عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عمار بن ياسر انه دخل المسجد فصلى ركعتين خفيفتين اسناده حسن واما ابو ذر فكانه اشار الى ما رواه ابن ابي شيبة ايضا من طريق مالك بن اويس عن ابي ذر انه دخل المسجد فأتى سارية وصلى عندها ركعتين واما انس فكانه اشار الى حديثه المشهور في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بهم في بينهما ركعتين وقد تقدم في الصفوف وذكره في هذا الباب مختصرا واما جابر بن زيد وهو ابو الشعثاء البصري فلم اقف عليه بعد واما عكرمة فروى ابن ابي شيبة عن حري بن عمار عن ابي خازنة قال رايت عكرمة دخل المسجد فصلى فيه ركعتين واما الزهرى فلم اقف على ذلك عنه موصولا (قوله وقال يحيى بن سعيد الانصارى الخ) لم اقف عليه موصولا ايضا (قوله فقهاء ارضنا) اي المدينة وقد ادرك كبار التابعين بها كسعيد بن المسيب ولحق قليلا من صفار الصحابة كانس ابن مالك ثم اورده المصنف في الباب ثمانية احاديث مرفوعة ستة منها موصولة واثنان معلقان اولها حديث جابر في صلاة الاستخارة وسأئى الكلام عليه في الدعوات ثانيا حديث ابي قتادة في تحية المسجد وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الصلاة ثالثا حديث انس في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سليم وقد تقدم في الصفوف رابعا حديث ابن عمر في رواتب القرائن وسأئى الكلام عليه في الباب الذي يليه خامسا حديث جابر في صلاة التحية والامام يخطب وسبق الكلام عليه في كتاب الجمعة سادسا حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وقد تقدم في ابواب القبلة وسأئى الكلام عليه

* حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب

قال اخبرني سالم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين قبل الظهر وركعتين بعد الظهر وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء * حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب اذا جاء احدكم والامام يخطب او قد خرج قليل من ركعتين * حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سيف قال سمعت مجاهدا يقول اني ابن عمر رضي الله عنهما في منزله قبيل له هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل الكعبة قال فاقبلت فاجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خرج واجد بلالا عند الباب قائما فقلت يا بلال صلى الله عليه وسلم قال نعم قلت فابن قال بين هاتين الاسطواناتين ثم خرج فصلى ركعتين في وجه الكعبة * قال ابو عبد الله وقال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى * وقال عتب بن غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بعد ما امتد النهار وصفتا وراه فركع ركعتين

في الحج ساجدها قوله وقال ابو هريرة اوصاني النبي صلى الله عليه وسلم بركعتي الضحى هذا طرف من حديث سيأتي في كتاب الصيام تمامه ثامنهما قوله وقال عتيان بن مالك هو طرف من حديث تقدم في مواضع مطولا ومختصرا منها في باب المساجد في البيوت وسيأتي قريبا في باب صلاة النوافل جماعة وممراد المصنف بهذه الاحاديث الرد على من زعم ان التطوع في النهار يكون اربعا موصولة واختار الجمهور التسليم من كل ركعتين في صلاة الليل والنهار وقال ابو حنيفة وصاحبا به في صلاة النهار بين الثنتين والاربع وكرها الزيادة على ذلك وقد تقدم في اوائل ابواب الوتر حكاية استدلال من استدل بقوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى على ان صلاة النهار بخلاف ذلك وقال ابن المنير في الحاشية انما خص الليل بذلك لان فيه الوتر فلا يقاس على الوتر غيره فيتنقل المصلي بالليل او نارا فيبين ان الوتر لا يعاد وان بقية صلاة الليل مثنى واذا ظهرت فائدة تخصيص الليل صار حاصل الكلام صلاة النافلة سوى الوتر مثنى فيم الليل والنهار والله اعلم **باب** اشتملت ابواب التهجد وما انضم اليها على ستة وستين حديثا المعلق اثنا عشر حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة واربعون حديثا والخالص ثلاثة وعشرون واقفه ملم على تخريجها سوى حديث عائشة في صلاة الليل سبع وتسع واحدى عشرة وحديث انس كان يقرأ حتى تظن ان لا يصوم وحديث سمرة في الرؤيا وحديث سلمان وابي الدرداء وحديث عباد من تعاز من الليل وحديث ابي هريرة في شعر ابن رواحة وحديث جابر في الاستخارة وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين عشرة آثار والله اعلم

باب التطوع

لم يفرده المصنف هذه الترجمة فيما وقفت عليه من الاصول **باب** قوله باب التطوع بعد المكتوبة (ترجم اولها بعد المكتوبة ثم ترجم بعد ذلك بما قبل المكتوبة) قوله صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين (اي ركعتين والمراد بقوله مع التبعية اي انهما اشتركا في كون كل منهما صلاة الا التجميع فلا حجة فيه لمن قال يجمع في رواتب القرائن وسيأتي بعد اربعة ابواب من رواية ابوب عن نافع عن ابن عمر قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات فذكرها (قوله قبل الظهر) سيأتي الكلام عليه بعد اربعة ابواب (قوله فاما المغرب والعشاء في بيته) استدلاله على ان فعل النوافل الليلية في البيوت افضل من المسجد بخلاف رواتب النهار وحكى ذلك عن مالك والثوري وفي الاستدلال به لذلك نظر والظاهر ان ذلك لم يقع عن عمد وانما كان صلى الله عليه وسلم يشاغل بالناس في النهار غالبا بالليل يكون في بيته غالبا وتقدم في الجمعة من طريق مالك عن نافع بلفظ وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف والحكمة في ذلك انه كان يبادر الى الجمعة ثم ينصرف الى القائه بخلاف الظهر فانه كان يرد بها وكان يقبل قبلها واغرب ابن ابي ليلى فقال لا تجزئ سنة المغرب في المسجد حكاية عبد الله بن احمد عنه عقب روايته لحديث محمود بن لبيد رفعه ان الركعتين بعد المغرب من صلاة البيوت وقال انه حكى ذلك لايه عن ابن ابي ليلى فاستحسنه (قوله وحدثني اخي حفصة) اي بنت عمر وقائل ذلك هو عبد الله بن عمر (قوله سجدتين) في رواية الكشميهني ركعتين (قوله وكانت ساعة) قائل ذلك هو ابن عمر وسيأتي من رواية ابوب بلفظ ركعتين قبل صلاة الصبح وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها وحدثني حفصة انه كان اذا اذن المؤذن وطلع الفجر صلى ركعتين وهذا يدل على انه انما اخذ عن حفصة وقت ايتماع الركعتين قبل الصبح لا اصل مشروعتيهما وقد تقدم في اواخر الجمعة من روايته مالك عن نافع وليس فيه ذكر الركعتين اللتين قبل الصبح اصلا (قوله وقال ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن نافع) اي عن ابن عمر (بعد العشاء في اهله) اي بدل قوله في بيته (قوله تابعه كثير بن فرقد وابوب عن نافع) اما رواية كثير فلم تقع لي موصولة واما رواية ابوب فتقدمت الاشارة اليها قريبا وفيه حجة لمن ذهب الى ان للقرائن رواتب تستحب المواظبة عليها

باب ابواب التطوع
باب التطوع بعد المكتوبة
 قال حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم سجدتين قبل الظهر وسجدتين بعد الظهر وسجدتين بعد المغرب وسجدتين بعد العشاء وسجدتين بعد الجمعة فأما المغرب والعشاء في بيته وحدثني اخي حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي سجدتين خفيفتين بعدما يطلع الفجر وكانت ساعة لا ادخل على النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقال ابن ابي الزناد عن موسى بن عقبة عن نافع بعد العشاء في اهله تابعه كثير بن فرقد وابوب عن نافع

وهو قول الجمهور وذهب مالك في المشهور عنه الى انه لا توقفت في ذلك حايه للفرائض لكن لا يمنع من تطوع
بما شاء اذا امن ذلك وذهب العراقيون من اصحابه الى موافقة الجمهور (قوله باب من لم يتطوع بعد
المكتوبة) اورده حديث ابن عباس في الجمع بين الصلاتين وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت ومطابقته
لترجيح ان الجمع يقتضي عدم التخلل بين الصلاتين بصلاة رابعة او غيرها فدل على ترك التطوع بعد الاولى
وهو المراد واما التطوع بعد الثانية فسكوت عنه وكذا التطوع قبل الاولى محتمل (قوله باب صلاة الضحى
في السفر) ذكر فيه حديث مروق قلت لابن عمر اتصلي الضحى قال لا قلت فعمرو قال لا قلت فابو بكر
قال لا قلت فالتبي صلى الله عليه وسلم قال لا اخاله وحديث ام هاني في صلاة الضحى يوم فتح مكة وقد
اشكل دخول هذا الحديث في هذه الترجمة وقال ابن بطال ليس هو من هذا الباب وانما يصلح في باب من
لم يصل الضحى واظنه من غلط الناسخ وقال ابن المنير الذي يظهر لي ان البخاري لما عارضت عنده
الاحاديث ثانيا كحديث ابن عمر هذا واثباتا كحديث ابى هريرة في الوصية له ان يصلي الضحى نزل حديث
النبي على السفر وحديث الاثبات على الحضر ويؤيد ذلك انه ترجم لحديث ابى هريرة صلاة الضحى في
الحضر وتقدم عن ابن عمر انه كان يقول لو كنت مسبحا لاعممت في السفر واما حديث ام هاني فيه اشارة
الى انها تصلي في السفر بحسب السهولة لفعلا وقال ابن رشيد ليس في حديث ابى هريرة التصريح بالحضر
لكن استند ابن المنير الى قوله فيه ونم على وتر فانه يفهم منه ككون ذلك في الحضر لان المسافر غالب حاله
الاستيفار وسهر الليل فلا يقتصر لا بصاء ان لا ينام الا على وتر وكذا الترغيب في صيام ثلاثة ايام قال ابن رشيد
والذي يظهر لي ان المراد باب صلاة الضحى في السفر ثانيا واثباتا وحديث ابن عمر ظاهره نفي ذلك حصرا
وسفرا واصل ما يحمل عليه نفي ذلك في السفر لما تقدم في باب من من لم يتطوع في السفر عن ابن عمر قال
صلى النبي صلى الله عليه وسلم فكان لا يزيد على ركعتين قال ويحتمل ان يقال لما نفي صلاتهم مطلقا
من غير تقييد بحضر ولا سفر واصل ما يتحقق حمل اللفظ عليه السفر ويعد حمله على الحضر دون السفر خمل
على السفر لانه المناسب للتخفيف لما عرف من عادة ابن عمر انه كان لا يتنفل في السفر نهارا قال واورد
حديث ام هاني يبين انها اذا كانت في السفر حال طمأنينة تشبه حالة الحضر كالحلول بالبلد شرعت الضحى
والاقلا (قلت) ويظهر لي ايضا ان البخاري اشار بالترجيح المذكورة الى ما رواه احمد من طريق الضحاك
ابن عبد الله القرشي عن انس بن مالك قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في السفر سبعة الضحى
ثمان ركعات فأراد ان ترد ابن عمر في كونه صلاها او لا لا يقتضي رد ما جزم به انس بل يؤيده حديث ام
هاني في ذلك وحديث انس المذكور صحيحه ابن خزيمة والحاكم (قوله عن توبة) بمثناة مفتوحة وروا
ساكنة ثم موحدة مفتوحة وهو ابن كيسان الغنبري البصري تابعي صغيره له عند البخاري سوى هذا
الحديث وحديث آخر (قوله عن مروق) بفتح الواو وكسر الراء الثقيلة وفي رواية عن ثوبان عن شعبة عنده
الاسماعيلي سمعت موقفا العجلي وهو بصري ثقة وكذا من دونه في الاسناد وليس لمروق في البخاري عن
ابن عمر سوى هذا الحديث (قوله لا اخاله) بكسر الهمزة وفتح ايضاً والحاء معجمة اي لا اظنه وكان سبب
توقف ابن عمر في ذلك انه بلغه عن غيره انه صلاها ولم يثق بذلك فمن ذكره وقد جاء عنه الجزم بكونها محدثة
فروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن مجاهد عن ابن عمر انه قال انها محدثة وانها لمن احسن ما احدثوا
وسأني في اول ابواب العمرة من وجه آخر عن مجاهد قال دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد فاذا عبد الله
ابن عمر جالس الى حجرة عائشة واذا ناس يصلون الضحى فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة وروى ابن ابي
شيبه باسناد صحيح عن الحكم بن الاعرج عن الاعرج قال سألت ابن عمر عن صلاة الضحى فقال بدعة
ونعمت البدعة وروى عبد الرزاق باسناد صحيح عن سالم عن ابيه قال لقد قتل عثمان وما احديس بها وما
احدق الناس شيئا احب الي منها وروى ابن ابي شيبه باسناد صحيح عن الشعبي عن ابن عمر قال ما صليت

باب من لم يتطوع بعد
المكتوبة حدثنا علي
ابن عبد الله قال حدثنا
سفيان عن عمرو قال
سمعت ابا الشعثاء جارا
قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما قال صليت
مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثمانيا جميعا وسبعا
جميعا قلت يا ابا الشعثاء اظنه
اخر الظهر وعجل العصر
وعجل العشاء واخر المغرب
قال وانا اظنه باب صلاة
الضحى في السفر حدثنا
مسدد قال حدثنا يحيى عن
شعبة عن توبة عن مروق
قال قلت لابن عمر رضي
الله عنهما اتصلي الضحى
قال لا قلت فعمرو قال لا
قلت فابو بكر قال لا قلت
فالتبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اخاله

الضحى من ذلك الوقت لا على نية صلاة الضحى بل على نية الطواف ويحتمل أنه كان ينويهما معا وقد جاء عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك في وقت خاص كما سيأتي بعد سبعة أبواب من طريق نافع ابن عمر كان لا يصلي الضحى الا يوم يقدم مكة فانه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين ويوم يأتي مسجد قباء وروى ابن خزيمة من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي الضحى الا ان يقدم من غيبة فأما مسجد قباء فقال سعيد بن منصور حدثنا ابن عيينة عن عبد الله بن دينار ان ابن عمر كان لا يصلي الضحى الا ان يأتي قباء وهذا يحتمل ايضا ان يريد به صلاة تحية المسجد في وقت الضحى لا صلاة الضحى ويحتمل ان يكون ينويهما معا كما قلناه في الطواف وفي الجملة ليس في احاديث ابن عمر هذه ما يدفع مشروعية صلاة الضحى لان نفيه محمول على عدم رؤيته لا على عدم الوقوع في نفس الامر والذي تراه صفة مخصوصة كما سيأتي نحوه في الكلام على حديث عائشة قال عياض وغيره انما انكر ابن عمر ملازمتها واطهارها في المساجد وصلاتها جاعلة لانها مخالفة للسنة ويؤيده ما رواه ابن ابي شيبة عن ابن مسعود انه رأى قوما يصلونها فأنكر عليهم وقال ان كان ولا بد فليؤتكم (قوله ما حدثنا احد) في رواية ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن ابي ليلى انكرت الناس وهم متوافرون فلم يخبرني احد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الا ام هانيء ولمسلم من طريق عبد الله بن الحارث الهاشمي قال سألت وحرصت على ان اجد احدا من الناس يخبرني ان النبي صلى الله عليه وسلم سبج سبحة الضحى فلم اجد غير ام هانيء بنت ابي طالب حدثتني فذكر الحديث وعبد الله بن الحارث هذا هو ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب المذكور في الصحابة لكونه ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابن ماجه في روايته وقت سؤال عبد الله بن الحارث عن ذلك ولفظه سألت في زمن عثمان والناس متوافرون (قوله غير) بالرفع لانه بدل من قوله احد (قوله ام هانيء) هي بنت ابي طالب اخت علي شقيقته وليس لها في البخاري سوى هذا وحديث آخر تقدم في الطهارة (قوله دخل بينها يوم فتح مكة فاعتسل وصلى) ظاهره ان الاعتسال وقع في بينها ووقع في الموطأ ومسلم من طريق ابي مرة عن ام هانيء انها ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل وجع بينهما بأن ذلك تكرره منه ويؤيده ما رواه ابن خزيمة من طريق مجاهد عن ام هانيء وفيه ان ابا ذر ستره لما اغتسل وان في رواية ابي مرة عنها ان فاطمة بنته هي التي سترته ويحتمل ان يكون نزل في بينها بأعلى مكة وكانت هي في بيت آخر بمكة فجاءت اليه فوجدته يغتسل فيصح القولان واما الستر فيحتمل ان يكون احدهما ستره في ابتداء الغسل والآخر في اثنائه والله اعلم (قوله ثمان ركعات) زاد كريب عن ام هانيء وسلم من كل ركعتين اخرج ابن خزيمة وفيه رد علي من عمل به في صلاتها موصولة سواء صلى ثمان ركعات او اقل وفي الطبراني من حديث ابن ابي اوفى انه صلى الضحى ركعتين فسأله امرأته فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح ركعتين وهو محمول على انه رأى من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين ورات ام هانيء بقبه الثمان وهذا يقتوي انه صلاها مفصولة والله اعلم (قوله فلم ار صلاة قط اخف منها) يعني من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في او اخر ابواب التقصير بافظ فارأته صلى صلاة قط اخف منها وفي رواية عبد الله بن الحارث المذكورة لا ادري اقيامه فيها اطول ام ركوعه ام سجوده كل ذلك متقارب واستدل به على استحباب تخفيف صلاة الضحى وفيه نظر لاحتمال ان يكون السبب فيه التفرغ لمهمات الفتح لكثرة شغله به وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم انه صلى الضحى فطول فيها اخرج ابن ابي شيبة من حديث حذيفة واستدل بهذا الحديث على اثبات سنة الضحى وحكي عياض عن قوم انه ليس في حديث ام هانيء دلالة على ذلك قالوا وانما هي سنة الفتح وقد صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه كذلك وقال عياض ايضا ليس حديث ام هانيء بظاهر في انه قصد صلى الله عليه وسلم بها سنة الضحى وانما فيه انها اخبرت عن وقت صلاته فقط وقد قيل انها كانت قضاء عما

* حدثنا آدم قال حدثنا
شعبة قال حدثنا عمرو بن
مرة قال سمعت عبد
الرحمن بن ابي ليلى يقول
ما حدثنا احد انما رأى
النبي صلى الله عليه وسلم
يصلي الضحى غير ام هانيء
فانها قالت ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل بينها
يوم فتح مكة فاعتسل وصلى
ثمان ركعات فلم ار صلاة
قط اخف منها غير انه يتم
الركوع والسجود

شغل عنه تلك الليلة من حربه فيه وتعبه التورى بان الصواب صحة الاستدلال به لما رواه ابوداود وغيره من طريق كريب عن ام هاني ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى ولمسلم في كتاب الطهارة من طريق ابي مرة عن ام هاني في قصة اغتساله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى وروى ابن عبد البر في التمهيد من طريق عكرمة بن خالد عن ام هاني قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فصلى ثمان ركعات فقلت ما هذه قالت هذه صلاة الضحى واستدل به على ان اكثر الضحى ثمان ركعات واستبعد السبكي ووجهه بان الاصل في العبادة التوقف وهذا اكثر ما ورد في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم وقد ورد من فعله دون ذلك كحديث ابن ابي اوفى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين اخرج به ابن عدى وسيأتي من حديث عتيان قرييما مثله وحديث عائشة عند مسلم كان يصلي الضحى اربعا وحديث جابر عند الطبراني في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ست ركعات واما ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم فقيه زيادة على ذلك كحديث انس مرفوعا من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصر في الجنة اخرج به الترمذي واستقر به وليس في اسناده من اطلق عليه الضعف وعند الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى الضحى ركعتين لم يكتب من الغافلين ومن صلى اربعا كتب من التائبين ومن صلى ستا كفي ذلك اليوم ومن صلى ثمانيا كتب من العابدين ومن صلى ثنتي عشرة بنى الله له بيتا في الجنة وفي اسناده ضعف ايضا وله شاهد من حديث ابي ذر رواه البزار وفي اسناده ضعف ايضا ومن ثم قال الروياني ومن تبعه اكثرها ثنتا عشرة وقال النووي في شرح المذهب فيه حديث ضعيف كانه يشير الى حديث انس لكن اذا ضم اليه حديث ابي ذر وابي الدرداء قوى وصلاح للاحتجاج به ونقل الترمذي عن احمد ان اصح شيء ورد في الباب حديث ام هاني وهو كما قال ولهذا قال النووي في الروضة افضلها ثمان واكثرها ثنتا عشرة ففرق بين الاكثر والافضل ولا يتصور ذلك الا فيمن صلى الاثنتي عشرة بتسليمه واحدة فانها تقع فلاما مطلقا عند من يقول ان اكثر سنة الضحى ثمان ركعات فاما من فصل فانه يكون صلى الضحى وما زاد على الثمان يكون له فلاما مطلقا فتكون صلاته اثنتي عشرة في حقه افضل من ثمان لكونه اتم بالافضل وزاد وقد ذهب قوم منهم ابو جعفر الطبري وبه جزم الحلبي والروياني من الشافعية الى انه لاحد لاكثرها وروى من طريق ابراهيم النخعي قال سأل رجل الاسود بن يزيدكم صلى الضحى قال كم شئت وفي حديث عائشة عند مسلم كان يصلي الضحى اربعا ويريد ماشاء الله وهذا الاطلاق قد يحمل على التقيد فيؤكد ان اكثرها ثنتا عشرة ركعة والله اعلم وذهب آخرون الى ان افضلها اربع ركعات فحكى الحاكم في كتابه المفرد في صلاة الضحى عن جماعة من ائمة الحديث انهم كانوا يختارون ان تصلي الضحى اربعا لكثرة الاحاديث الواردة في ذلك كحديث ابي الدرداء وابي ذر عند الترمذي مرفوعا عن الله تعالى ابن آدم اركع لي اربع ركعات من اول النهار اكفلك آخره وحديث نعيم بن حاد عند النسائي وحديث ابي امامة وعبد الله بن عمرو والنواس بن سمعان كلهم بنحوه عند الطبراني وحديث عقبة بن عامر وابي مرة الطائي كلاهما عند احمد بن حنبل وحديث عائشة عند مسلم كما تقدم وحديث ابي موسى رفته من صلى الضحى اربعا بنى الله له بيتا في الجنة اخرج به الطبراني في الاوسط وحديث ابي امامة مرفوعا عند ابن عدى قوله تعالى وابراهيم الذي وفي قال وفي عمل يومه بأربع ركعات الضحى اخرج به الحاكم وجمع ابن القيم في الهدى الاقوال في صلاة الضحى فبلغت ستة الاول مستحبة واختلف في عددها فقل اقلها ركعتان واكثرها ثنتا عشرة وقل اكثرها ثمان وقل كالاول لكن لا تشرع ستا ولا عشرا وقل كالثاني لكن لا تشرع ستا وقل ركعتان فقط وقل اربع فقط وقل لاحد لاكثرها القول الثاني لا تشرع الا لسبب واحتجوا بانهم صلى الله عليه وسلم لم يفعلها الا بسبب اتفاق وقوعها وقت الضحى وتعددت الاسباب فحديث ام هاني في صلاته يوم الفتح كان بسبب الفتح وان سنة الفتح ان يصلي ثمان ركعات ونقله الطبري من فعل خالد بن الوليد لما فتح الحيرة وفي حديث عبد الله بن ابي اوفى انه صلى الله

عليه وسلم صلى الضحى حين بشر برأس أبي جهل وهذه صلاة شكر كصلاته يوم الفتح وصلاته في بيت عتيان
 إجابة لسؤاله أن يصلي في بيته مكانا يتخذ مصلى فاتفق أنه جاءه وقت الضحى فاختصره الراوى فقال صلى
 في بيته الضحى وكذلك حديث بنحو قصة عتيان مختصر قال انس ما رايت صلى الضحى الا يومئذ وحديث
 عائشة لم يكن يصلي الضحى الا ان يجي من مغيبه لانه كان ينهى عن الطروق ليلا فيقدم في اول النهار
 فيدلي بالمسجد فيصلي وقت الضحى القول الثالث لاستحب اصلا وصح عن عبد الرحمن بن عوف انه لم
 يصلها وكذلك ابن مسعود القول الرابع يستحب فعلها تارة وتر كها تارة بحيث لا يواطب عليها وهذه احدى
 الراويين عن احمد والجهة فيه حديث ابي سعيد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى يقول
 لا بدعها ويدعها حتى يقول لا يصلها اخرجه الحاكم وعن عكرمة كان ابن عباس يصلها عشرا ويدعها عشرا
 وقال الثوري عن منصور كانوا يكرهون ان يحايطوا عليها كالمكتوبة وعن سعيد بن جبيرة لا تدعها وانا
 احبها مخافة ان اراها حتما على الخامس تستحب صلاتها والمواظبة عليها في البيوت اي للامن من الخشية
 المذكورة السادس انها بدعة صح ذلك من رواية عروة عن ابن عمر وسئل انس عن صلاة الضحى
 فقال الصلوات خمس وعن ابي بكر انه رأى ناسا يصلون الضحى فقال ما صلاها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا عامه اصحابه وقد جمع الحاكم الاحاديث الواردة في صلاة الضحى في جزء مفرد وذكر لغالب هذه
 الاقوال مستندا وبلغ عدد رواة الحديث في اثباتها نحو العشرين فقام من الصحابة في لطيفه يروى الحاكم
 من طريق ابي الخير عن عقبة بن عامر قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصلي الضحى بسور منها
 والشمس وضحاها والضحى انتهى ومناسبة ذلك ظاهرة جدا (قوله باب من لم يصل الضحى وراه)
 اي الترك (واسعا) اي مباحا (قوله ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى) تقدم ان
 المراد بقوله السبحة النافلة واصلها من التسبيح ونصت النافلة بذلك لان التسبيح الذي في القرينة نافلة
 فقبل لصلاة النافلة سبحة لانها كالتسبيح في القرينة (قوله واني لاسبحتها) كذاها من السبحة وتقدم
 في باب التحريض على قيام الليل بلفظ واني لاستحبها من الاستحباب وهو من رواية مالك عن ابن شهاب
 ولكل منهما وجه لكن الاول يقتضي الفعل والثاني لا يستلزمه وجاء عن عائشة في ذلك اشياء مختلفة
 اوردها مسلم فعنده من طريق عبد الله بن شقيق قلت لعائشة ان كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى
 قالت لا الا ان يجي من مغيبه وعنده من طريق معاذة عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
 الضحى اربعاء ويزيد ما شاء الله في الاول نفي رؤيتها لذلك مطلقا وفي الثاني تقييد النفي بغير المجي من
 مغيبه وفي الثالث الاثبات مطلقا وقد اختلف العلماء في ذلك فذهب ابن عبد البر وجماعة الى ترجيح
 ما اتفق الشيوخ عليه دون ما انفرد به مسلم وقالوا ان عدم رؤيتها لذلك لا يستلزم عدم الوقوع فيقتسم من
 روى عنه من الصحابة الاثبات وذهب آخرون الى الجمع بينهما قال البيهقي عندي ان المراد بقولها
 ما رايت سبحتها اي داوم عليها وقولها واني لاسبحتها اي اداوم عليها وكذا قولها وما احدث الناس شيئا
 تعني المداومة عليها قال وفي بقية الحديث اي الذي تقدم من رواية ابن مالك اشارة الى ذلك حيث قالت وان كان
 ليدع العمل وهو يجب ان يعمل خشية ان يعمل به الناس فيفرض عليهم انتهى وحكى المحب الطبري انه جمع
 بين قولها ما كان يصلي الا ان يجي من مغيبه وقولها كان يصلي اربعاء ويزيد ما شاء الله بان الاول محمول
 على صلاته اياها في المسجد والثاني على البيت قال ويعكر عليه حديثها الثالث يعني حديث الباب ويحجب
 عنه بأن المتن صفة مخصوصة واخذ الجمع المذكور من كلام ابن حبان وقال عياض وغيره قوله ما صلاها
 معناه ما رايت يصلها والجمع بينه وبين قولها كان يصلها انها اخبرت في الانكار عن مشاهدتها وفي الاثبات
 عن غيرها وقيل في الجمع ايضا يحتمل ان يكون تحت صلاة الضحى المعهودة حينئذ من هيئة مخصوصة بعدد
 مخصوص في وقت مخصوص وانه صلى الله عليه وسلم انما كان يصلها اذا قدم من سفر لا بعدد مخصوص ولا
 بغيره كما قالت يصلي اربعاء ويزيد ما شاء الله (نتيجه) حديث عائشة يدل على ضعف ما روى عن النبي صلى

(باب من لم يصل الضحى
 وراه واسعا) * حدثنا آدم
 قال حدثنا ابن ابي ذئب
 عن الزهري عن عروة عن
 عائشة رضي الله عنها قالت
 ما رايت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سبحة
 الضحى واني لاسبحتها

الله عليه وسلم ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه وعدها لذلك من العلماء من خصائصه ولم يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماوردي في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها بعد يوم الفتح الى ان مات يعكر عليه ما رواه مسلم من حديث ام هانئ انه لم يصلها قبل ولا بعد ولا يقال ان نفي ام هانئ لذلك يلزم منه العدم لانا نقول يحتاج من اثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا اثبته فلا تستلزم المواظبة على هذا الوجوب عليه ﴿ قوله باب صلاة الضحى في الحضر قاله عتيان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ * حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عباس الجريري عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر * حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضخما للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصى بماء فصلى عليه ركعتين فقال فلان ابن فلان بن الجار ودلانس ا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال انس

الله عليه وسلم ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه وعدها لذلك من العلماء من خصائصه ولم يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماوردي في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها بعد يوم الفتح الى ان مات يعكر عليه ما رواه مسلم من حديث ام هانئ انه لم يصلها قبل ولا بعد ولا يقال ان نفي ام هانئ لذلك يلزم منه العدم لانا نقول يحتاج من اثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا اثبته فلا تستلزم المواظبة على هذا الوجوب عليه ﴿ قوله باب صلاة الضحى في الحضر قاله عتيان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ * حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عباس الجريري عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر * حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضخما للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصى بماء فصلى عليه ركعتين فقال فلان ابن فلان بن الجار ودلانس ا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال انس

الله عليه وسلم ان صلاة الضحى كانت واجبة عليه وعدها لذلك من العلماء من خصائصه ولم يثبت ذلك في خبر صحيح وقول الماوردي في الحاوي انه صلى الله عليه وسلم واظب عليها بعد يوم الفتح الى ان مات يعكر عليه ما رواه مسلم من حديث ام هانئ انه لم يصلها قبل ولا بعد ولا يقال ان نفي ام هانئ لذلك يلزم منه العدم لانا نقول يحتاج من اثبته الى دليل ولو وجد لم يكن حجة لان عائشة ذكرت انه كان اذا عمل عملا اثبته فلا تستلزم المواظبة على هذا الوجوب عليه ﴿ قوله باب صلاة الضحى في الحضر قاله عتيان بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴾ * حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عباس الجريري عن ابي عثمان النهدي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي بثلاث لا ادعهن حتى اموت صوم ثلاثة ايام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر * حدثنا علي بن الجعد قال اخبرنا شعبة عن انس بن سيرين قال سمعت انس بن مالك قال قال رجل من الانصار وكان ضخما للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعاه الى بيته ونضح له طرف حصى بماء فصلى عليه ركعتين فقال فلان ابن فلان بن الجار ودلانس ا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال انس

اليوم باب الر كعتين قبل
الظهر * حدثنا سليمان
ابن حرب قال حدثنا حماد
ابن زيد عن ايوب عن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال حفظت من النبي
صلى الله عليه وسلم عشر
ركعات ركعتين قبل الظهر
وركعتين بعدهما وركعتين بعد
المغرب في بيته وركعتين بعد
العشاء في بيته وركعتين قبل
صلاة الصبح وكانت ساعة
لا يدخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فيها حدثني
حفصة انه كان اذا اذن
المؤذن وطلع الفجر صلى
ركعتين * حدثنا مسدد قال
حدثنا يحيى عن شعبة عن
ابراهيم بن محمد بن المنتشر
عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان لا يدع اربعا
قبل الظهر وركعتين قبل
الغداة تابعه ابن ابي عدي
وعمر وعنه شعبة * باب
الصلاة قبل المغرب *
حدثنا ابو معمر حدثنا
عبد الوارث عن الحسين
عن عبد الله بن بريدة قال
حدثني عبد الله المزني عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال صلا قبل صلاة المغرب
قال في الثالثة لمن شاء كراهية
ان يتخذها الناس سنة
* حدثنا عبد الله بن زيد
قال حدثنا سعيد بن ابي
ايوب قال حدثني زيد بن
ابي حبيب قال سمعت

كأنهم عرف عندهم والا فصلاته صلى الله عليه وسلم في بيت الانصاري وان كانت في وقت صلاة الضحى لا يلزم
نسبها للصلاة الضحى (قلت) الا انا قد متنا ان القصة لعثمان بن مالك وقد تقدم في صدر الباب ان عثمان
سماها صلاة الضحى فاستقام مراد المصنف وتبيده ذلك بالحضر ظاهر لكونه صلى في بيته (قوله ما رآه
صلى) في الرواية الماضية يصلي الضحى (قوله الا ذلك اليوم) يأتي فيه ما تقدم ذكره في حديث ابن
عمر وعائشة من الجمع والله اعلم * (قوله باب الر كعتين قبل الظهر) ترجم اولاً بالرواتب التي بعد
المكتوبات ثم اورد ما يتعلق بما قبلها وقد تقدم الكلام على ركعتي الفجر والكلام على حديث ابن عمر
وهو ظاهر فيما ترجم له واما حديث عائشة فقوله فيه انه كان لا يدع اربعا قبل الظهر لا يطابق الترجمة
ويحتمل ان يقال مراده بيان ان الر كعتين قبل الظهر ليستا بحيث يمتنع الزيادة عليهما قال الداودي
وقع في حديث ابن عمر ان قبل الظهر ركعتين وفي حديث عائشة اربعا وهو محمول على ان كل واحد منهما
وصف ما رآى قال ويحتمل ان يكون نسي ابن عمر ركعتين من الاربع (قلت) هذا الاحتمال بعيد
والاولى ان يحمل على حالين فكان تارة يصلي ثنتين وتارة يصلي اربعا وقيل هو محمول على انه كان في المسجد
يتنصر على ركعتين وفي بيته يصلي اربعا ويحتمل ان يكون يصلي اذا كان في بيته ركعتين ثم يخرج الى
المسجد فيصلي ركعتين فرأى ابن عمر ما في المسجد دون ما في بيته واطلعت عائشة على الامرين ويقوى الاول
ما رواه احمد وابوداود في حديث عائشة كان يصلي في بيته قبل الظهر اربعا ثم يخرج قال ابو جعفر الطبري
الاربع كانت في كثير من احواله والركعتان في قليلها (قوله عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر) بجم
مضمومة ونون ساكنة ومثناة مفتوحة بعدها شين معجمة مكسورة مراد (قوله عن ابيه عن عائشة)
في رواية وكيع عن شعبة عن ابراهيم عن ابيه سمعت عائشة اخرجها الاسماعيلي وحكى عن شيخه ابي
القاسم البغوي انه حدثه به من طريق عثمان بن عمر عن شعبة فادخل بين محمد بن المنتشر وعائشة مسروقاً
واخبره ان حديث وكيع وهم ورد ذلك الاسماعيلي بان محمد بن جعفر قد وافق وكيعاً على التصريح بسماع محمد
من عائشة ثم ساقه بسنده الى شعبة عن ابراهيم بن محمد انه سمع اياه سمع عائشة قال الاسماعيلي ولم يكن
يحيى بن سعيد يعني القطان الذي اخرجه البخاري من طريقه ليحمله مدلساً قال والوهم عندي فيه من
عثمان بن عمر انتهى وذاك جزم الدارقطني في العلل واوضح ان رواية عثمان بن عمر من المزيدي متصل
الاسانيد لكن اخرجه الدارمي عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد فلم يذكر فيه مسروقاً فاما ان يكون
سقط عليه او على من بعده او يكون الوهم في زيادته ممن دون عثمان بن عمر (قوله تابعه ابن ابي عدي)
زاد الاسماعيلي وابن المبارك ومعاذ بن معاذ ووهب بن جرير كلهم عن شعبة بسنده وليس فيه مسروق
(قوله وعمر وعنه شعبة) يعني عمرو بن مرزوق وقد وصل حديثه البرقاني في المصاحفة * (قوله باب
الصلاة قبل المغرب) لم يذكر المصنف الصلاة قبل العصر وقد ورد فيها حديث لابي هريرة مرفوع
لفظه رحم الله امرأ صلى قبل العصر اربعا اخرجه احمد وابي داود والترمذي وصححه ابن حبان وورد من
فعله ايضا من حديث علي بن ابي طالب اخرجه الترمذي والنسائي وفيه انه كان يصلي قبل العصر اربعا
وليس اعلى شرط البخاري (قوله عن الحسين) هو ابن ذكوان المعلم (قوله حدثني عبد الله المزني) هو
ابن مغفل بالمعجمة والفاء المشددة (قوله صلا قبل صلاة المغرب) زاد ابو داود في روايته عن القريري
عن عبد الوارث بهذا الاسناد صلا قبل المغرب ركعتين ثم قال صلا قبل المغرب ركعتين واعادها الاسماعيلي
من هذا الوجه ثلاث مرات وهو موافق لقوله في رواية المصنف قال في الثالثة لمن شاء وفي رواية ابي
نعيم في المستخرج صلا قبل المغرب ركعتين قالها ثلاثاً قال لمن شاء (قوله كراهية ان يتخذها الناس
سنة) قال المحب الطبري لم يردني استحبابها لانه لا يمكن ان يأمر بما لا يستحب بل هذا الحديث من اقوى
الدلة على استحبابها ومعنى قوله سنة أي شريعة وطريقه لازمة وكأن المراد انحطاط مرتبتها عن
رواتب الفرائض ولهذا لم يعدها اكثر الشافعية في الرواتب واستدركها بعضهم وتعقب بأنه لم يثبت ان

اليزني قال اتيت عقبه بن عامر الجهنني فقلت الا اعجبك من ابي تميم ركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبه انا كنا نفعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقلت فما يمنعك الان قال الشغل باب صلاة النوافل جماعة يذكروا انس وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا ابي عن ابن شهاب قال اخبرني محمود بن الربيع الانصاري انه عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقل محبة مجها في وجهه من بركاته في دارهم فزعمهم محمود انه سمع عتيان بن مالك الانصاري رضي الله عنه وكان ممن شهد بدر امع النبي صلى الله عليه وسلم يقول كنت اصلي لقومي بني سالم وكان يحول بيني وبينهم واداء اجابته

٤٠

الامطار فيشق على اجتيازهم قبل مسجدهم بفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اني انكرت بصرى وان الوادي الذي بيني وبين قومي بسبيل اذا جاءت الامطار فيشق على اجتيازهم فوددت انك تأتي فتصلي من بيتي مكانا اتخذته مصلي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه بعد ما اشتد النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى قال اين تحبان نصلي من يتك فأمرت له الى المكان الذي احبان يصلي فيه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر وصفقنا وراءه فصلى ركعتين ثم سلم وسلمنا حين سلم فخبته على خزير يصنع له فسمع اهل الدار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فتاب رجال منهم حتى كثر الرجال في البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك لا اراه فقال رجل منهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال

النبي صلى الله عليه وسلم واظب عليها وتقدم الكلام على ذلك مبسوطا في بابكم بين الاذان والاقامة من ابواب الاذان (قوله اليزني) بفتح التحتية والزاي بعدها تون وهو مصري وكذا بنية رجال الاسناد سوى شيخ البخاري وقد دخلها (قوله الا اعجبك) بضم اؤه وتشديد الجيم من التعجب (قوله من ابي تميم) هو عبد الله بن مالك الجيشاني بفتح الجيم وسكون التحتية بعدها معجمة تايبي كبير مخضرم اسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن على معاذ بن جبل ثم قدم في زمن عمر فشهد فتح مصر وسكنها قال ابن يونس وقد عده جماعة في الصحابة لهذا الادراك ولم يذكر المزني في التهذيب ان البخاري اخرج له وهو على شرطه فيرد عليه بهذا الحديث (قوله ركع ركعتين) زاد الاسماعيلي حين يسمع اذان المغرب وفيه فقلت لعقبه وانا اريد ان اغصه وهو معجمة ثم مهملة اي اعيبه (قوله فقال عقبه الخ) استدله على امتداد وقت المغرب ولا جهة فيه كما ينه في الباب السابق وقال قوم انما استحباب الركعتين المذكورتان لمن كان متأهبا بالطهر وستر العورة لثلاثي ثلثي المغرب عن اول وقتها ولاشك ان ايقاعها في اول الوقت اولي ولا يخفى ان محل استحبابهما ما لم تقم الصلاة وقد تقدم الكلام على بقية فوائده في الباب السابق وفيه رد على قول القاضي ابي بكر بن العربي لم يفعلها احد بعد الصحابة لان ابا تميم تايبي وقد فعلهما وذكر الا ترم عن احمد انه قال ما فعلتهما الا مرة واحدة حتى سمعت الحديث وفيه احاديث جيا عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين الا انه قال لمن شاء فن شاء صلى (قوله باب صلاة النوافل جماعة) قيل مراده النفل المطلق ويحتمل ما هو اعم من ذلك (قوله ذكره انس وعائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم) اما حديث انس فأشار به الى حديثه في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ام سلم وفيه فصفقت انا والبيتم وراءه الحديث وقد تقدم في الصفوف وغيرها واما حديث عائشة فأشار به الى حديثها في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد بالليل وقد تقدم الكلام عليه في باب التحريض على قيام الليل (قوله حدثنا اسحق) قيل هو ابن راهويه فان هذا الحديث وقع في مسنده بهذا الاسناد لكن في لفظه مخالفة يسيرة فيحتمل ان يكون اسحق شيخ البخاري فيه هو ابن منصور (قوله اخبرنا يعقوب) التعبير بالاخبار قرينة في كون اسحق هو ابن راهويه لانه لا يعبر عن شيوخره الا بذلك لكن وقع في رواية كريمة وابي الوقت وغيرهما بلفظ الحديث ويعقوب بن ابراهيم المذكور هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري (قوله وعقل محبة) تقدم الكلام عليه في كتاب العلم (قوله كان في دارهم) اي الدلو وفي رواية الكشميهني كانت اي البئر (قوله فزعم محمود) اي اخبر وهو من اطلاق الزعم على القول (قوله فيشق على) في رواية الكشميهني فشق بصيغة الماضي (قوله اين تحبان ان نصلي) بصيغة الجمع كذا لاكثر وفي رواية الكشميهني بالافراد (قوله ما فعل مالك) هو ابن الدخشن (قوله لا اراه) بفتح الهززة من الرؤية (قوله قال محمود بن الربيع) اي بالاسناد الماضي (خدتها قوما) اي رجالا (فيهم ابواب) هو خالد بن زيد الانصاري الذي نزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة (قوله التي توفي فيها) ذكر ابن سعد وغيره ان ابابواب اوصى ان يدفن تحت اقدام الخيل ويغيب موضع قبره فدفن الى جانب جدار القسطنطينية (قوله ويريد بن معاوية) ابن ابي سفيان (قوله عليهم) اي كان اميرا وذلك في سنة خمسين وقيل بعدها في خلافة معاوية ووصلوا في

تلك

البيت فقال رجل منهم ما فعل مالك لا اراه فقال رجل منهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك الا نراه قال لا اله الا الله يتننى بذلك وجه الله فقال الله ورسوله اعلم اما نحن فوالله لا نرى وده ولا حديثه الا الى المنافقين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يتننى بذلك وجه الله قال محمود بن الربيع خدتها قوما فيهم ابواب صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة التي توفي فيها ويريد بن معاوية عليهم بأرض الروم

فأنكرها على إيواب

قال والله ما ظن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قلت قط فكبر ذلك على فجعلت لله على أن سلمني حتى أقفل من غزوتي أن أسأل عنها عتيان بن مالك رضي الله عنه أن وجدته جاني مسجد قومه فقلت فأهلت بحجة أو بعمره ثم سرت حتى قدمت المدينة فأتيت بني سالم فأذا عتيان شيخ أعمى يصلي لقومه فلما سلم من الصلاة سلمت عليه وأخبرته من أنا ثم سأله عن ذلك الحديث فحدثني كما حدثني أول مرة باب التطوع في البيت * حدثنا عبد الأعلى بن جراح حدثنا وهيب عن إيواب وعبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تأخذوها قبورا * تابعه عبد الوهاب عن إيواب بسم الله الرحمن الرحيم باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة * حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة قال أخبرني عبد الملك بن عمير عن قرعة قال سمعت أبا سعيد أربعا قال سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم وكان غز مع النبي صلى الله عليه وسلم تتي عشرة غزوة ح

لأن الغزوة حتى حاصروا القسطنطينية (قوله فأنكرها على) قد بين إيواب وجه الانكار وهو ما غلب على ظنه من نفي القول المذكور وأما الباعث له على ذلك فقيل أنه استشكل قوله أن الله قد حرم النار على من قال لا إله إلا الله لأن ظاهره لا يدخل أحد من عصاة الموحدين النار وهو مخالف لآيات كثيرة وأحاديث شهيرة منها أحاديث الشفاعة لكن الجمع ممكن بأن يحمل التحريم على الخلود وقد وافق محمود على رواية هذا الحديث عن عتيان بن مالك كما أخرجه مسلم من طريقه وهو متابع قوي جدا وكان الحامل لمحمود على الرجوع إلى عتيان لسمع الحديث منه ثانيا مرة أن إيواب لما أنكر عليه أنهم نفسه بأن يكون ما ضبط القدر الذي أنكره عليه ولما قنع بسماعه عن عتيان ثانيا مرة (قوله حتى أقفل) بقاف وفاء أي أرجع وزنا ومعنى وفي هذا الحديث فوائد كثيرة تقدمت مبسوطة في باب المساجد في البيوت وفي ما ترجم له هنا وهو صلاة التوافل جماعة وروى ابن وهب عن مالك أنه لا بأس بأن يؤم النفر في النافلة فلما أن يكون مشتهرا ويجمع له الناس فلا وهذا بناء على قاعدته في سد الذرائع لما يخشى من أن يظن من لا علم له أن ذلك فريضة واستثنى ابن حبيب من أصحابه قيام رمضان لاشتهار ذلك من فعل الصحابة ومن بعدهم رضي الله عنهم وفي الحديث من القوائد ما تقدم بعضه مبسوطا وملاطفة النبي صلى الله عليه وسلم بالأطفال وذكر المرء ما فيه من العلة معتذرا وطلب عين القبلة وأن المكان المتخذ مسجد من البيت لا يخرج عن ملك صاحبه وأن النهي عن استيطان الرجل مكانا إنما هو في المسجد العام وفيه عيب من تخلف عن حضور مجلس الكبر وأن من عيب عما يظهر منه لا بعد غيبة وإن ذكر الإنسان بما فيه على جهة التعريف جائز وإن التلطف بالشهادتين كاف في إجراء أحكام المسلمين وفيه استنباط طالب الحديث شيخه عما حدث به إذا خشي من نسيانه وإعادة الشيخ الحديث والرحلة في طلب العلم وغير ذلك وقد ترجم المصنف بأكثر ذلك والله المستعان (قوله باب التطوع في البيت) أورد فيه حديث ابن عمر أجمعوا في بيوتكم من صلاتكم وقد تقدم بلفظه من وجه آخر عن نافع في باب كراهية الصلاة في المقابر من أبواب المساجد مع الكلام عليه (قوله تابعه عبد الوهاب) يعني الثقي عن إيواب وهذه المتابعة وصلها مسلم عن محمد بن المثني عنه بلفظ صلوا في بيوتكم ولا تأخذوها قبورا (قوله باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة) ثبت في نسخة الصغاني البسمة قبل الباب قال ابن رشيدي لم يقل في الترجمة ويت المقدس وإن كان مجموعا إليهما في الحديث لكونه أفرد بعد ذلك بترجمة قال وترجم بفضل الصلاة وليس في الحديث ذكر الصلاة ليبين أن المراد بالرحلة إلى المساجد قصد الصلاة فيها لأن لفظ المساجد مشعر بالصلاة انتهى وظاهر إيراد المصنف لهذه الترجمة في أبواب التطوع يشعر بأن المراد بالصلاة في الترجمة صلاة النافلة ويحتمل أن يراد بها ما هو أعم من ذلك فيدخل النافلة وهذا الوجه وبه قال الجمهور في حديث الباب وذهب الطحاوي إلى أن التفضيل مختص بصلاة الفريضة كما سيأتي (قوله أخبرني عبد الملك) هو ابن عمير كما وقع في رواية أبي ذر والاصيلي (قوله عن قرعة) بفتح القاف وكذا الزاوي وحكي ابن الأثير سكونها بعد هاء مهملة هو ابن يحيى ويقال ابن الأسود وسيأتي بعد خمسة أبواب في هذا الأسناد سمعت قرعة مولى زياد وهو هذا وزيد مولا هو ابن أبي سفيان الأمير المشهور ورواية عبد الملك بن عمير عنه من رواية الأقران لأنهما من طبقة واحدة (قوله سمعت أبا سعيد أربعا) أي يذكر أربعا وسمعت منه أربعا أي أربع كلمات (قوله وكان غزا) القائل ذلك هو قرعة والمقول عنه أبو سعيد الخدري (قوله تتي عشرة غزوة) كذا اقتصر المؤلف على هذا القدر ولم يذكر من المتن شيئا وذكر بعده حديث أبي هريرة في شد الرحال فطن الداودي الشارح أن البخاري ساق الأسنادين لهذا المتن وفيه نظر لأن حديث أبي سعيد مشتمل على أربعة أشياء كما ذكر المصنف وحديث أبي هريرة مقتصر على شد الرحال فقط لكن لا يمنع الجمع بينهما في سياق واحد بناء على قاعدة البخاري في إجازة اختصار الحديث وقال ابن رشيدي لما كان أحد الأربعة هو قوله لا تشد الرحال ذكر صدر الحديث إلى الموضع الذي يلاقي فيه افتتاح أبي هريرة لحديث أبي سعيد فاقطف الحديث وكأنه

قصد بذلك الانحياز لغير الحافظ على فائدة الحفظ على انه ما خلاه عن الايضاح عن قرب فانه ساقه
 بتمامه خامس ترجمة (قوله وحدثنا علي) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وسعيد هو ابن المسيب ووقع
 عند البيهقي من وجه آخر عن علي بن المديني قال حدثنا بسفيان مرة بهذا اللفظ وكان اكثر ما يحدث به
 بلفظ تشد الرحال (قوله لا تشد الرحال) يضم اوله بلفظ التني والمراد النهي عن السفر الى غيرها قال
 الطيبي هو ابلغ من صريح النهي كانه قال لا يستقيم ان يقصد بالزيادة هذه البقاع لاختصاصها بما
 اختصت به الرحال بالمهمة جمع رحل وهو للبعير كالسرج للفرس وكفى بشد الرحال عن السفر لانه لازمه
 وخرج ذكرها مخرج الغالب في ركوب المسافر والا فلا فرق بين ركوب الرحل والخيول والبغال والحمير
 والمشي في المعنى المذكور ويدل عليه قوله في بعض طرقه انما يسافر اخرجه مسلم من طريق عمر بن
 ابي اويس عن سليمان الاغر عن ابي هريرة (قوله الا) الاستثناء مفرغ والتقدير لا تشد الرحال الى موضع
 ولازمه منع السفر الى كل موضع غيرها لان المستثنى منه في المفرغ مقدر باعم العام لكن يمكن ان يكون
 المراد بالعموم هنا الموضع المخصوص وهو المسجد كما سيأتي (قوله المسجد الحرام) اي المحرم وهو كقولهم
 الكتاب في المكتوب والمسجد بالحفظ على البدلية ويجوز الرفع على الاستثناء والمراد به جميع الحرم
 وقيل يختص بالموضع الذي يصلي فيه دون البيوت وغيرها من اجزاء الحرم قال الطبري ويتأيد بقوله مسجدي
 هذا لان الاشارة فيه الى مسجد الجماعة فينبغي ان يكون المستثنى كذلك وقيل المراد به الكعبة حكاية
 المحب الطبري وذكر انه يتأيد بما رواه النسائي بلفظ الا الكعبة وفيه نظر لان الذي عنده النسائي الا
 مسجد الكعبة حتى ولو سقطت لفظة مسجد لكانت مرادة ويؤيد الا قول ما رواه الطيالسي من طريق
 عطاء انه قيل له هذا الفضل في المسجد وحده وفي الحرم قال بل في الحرم لانه كله مسجد (قوله ومسجد
 الرسول) اي محمد صلى الله عليه وسلم وفي العدول عن مسجدي اشارة الى التعظيم ويحتمل ان يكون
 ذلك من تصرف الرواة ويؤيد قوله في حديث ابي سعيد الا في قريبا ومسجدي (قوله ومسجد
 الاقصي) اي بيت المقدس وهو من اضافة الموصوف الى الصفة وقد جوز الكوفيون واستشهدوا به بقوله
 تعالى وما كنت بجانب الغربي والبصريون يؤيدونه باضمار المكان اي الذي بجانب المكان الغربي
 ومسجد المكان الاقصي ونحو ذلك وسمى الاقصي لبعده عن المسجد الحرام في المسافة وقيل في الزمان
 وفيه نظر لانه ثبت في الصحيح ان بينهما اربعين سنة وسيأتي في ترجمة ابراهيم الخليل من احاديث الانبياء
 وبيان ما فيه من الاشكال والجواب عنه وقال الركني مشري سمي الاقصي لانه لم يكن حينئذ وراءه مسجد
 وقيل لبعده عن الاقدار والنجث وقيل هو اقصى بالنسبة الى مسجد المدينة لانه بعيد من مكة وبيت
 المقدس ابعده منه وبيت المقدس عدة اسماء تقرب من العشرين منها ايلياء بالمدة والقصر وبحدف الباء
 الاولى وعن ابن عباس ادخال الالف واللام على هذا الثالث وبيت المقدس بسكون القاف وبفتحها مع
 التشديد والقدس بغير ميم مع ضم القاف وسكون الدال وبضمها ايضا وشلم بالمعجمة وتشديد اللام وبالمهملة
 وشلام بمعجمة وسلم بفتح المهملة وكسر اللام الخفيفة واوري سلم بسكون الواو وكسر الراء بعدها
 تحتانية ساكنة قال الاعشى

وحدثنا علي قال حدثنا
 سفيان عن الزهري عن
 سعيد عن ابي هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لا تشد
 الرحال الا الى ثلاثة مساجد
 المسجد الحرام ومسجد
 الرسول صلى الله عليه
 وسلم ومسجد الاقصي

وقد طفت للمال آفاقه * دمشق فخص فأوري سلم

ومن اسمائه كوره وبيت ايل وصهيون ومصر وث آخره مثله وكورشلا ويايوس بموحدين ومعجمة وقد
 تتبع اكثر هذه الاسماء الحسين بن خالويه اللغوي في كتاب ليس وياتي ما يتعلق بمكة والمدينة في كتاب الحج وفي
 هذا الحديث فضيلة هذه المساجد ومرتباتها على غيرها لكونها مساجد الانبياء ولان الاول قبلة الناس واليه
 حجهم والثاني كان قبلة الامم الثالثة والثالث اسس على التقوى واختلف في شد الرحال الى غيرها كالذهاب الى
 زيارة الصالحين احياء وامواتا والى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلاة فيها قال الشيخ ابو محمد الجويني
 يحرم شد الرحال الى غيرها عملا بظاهر هذا الحديث واثار القاضي حسين الى اختياره وبه قال عياض وطائفة

ويدل عليه ما رواه اصحاب السنن من انكار تضرعة الفقاري على ابي هريرة خروجه الى الطور وقال له لو ادركت
 قبل ان تخرج ما خرجت واستدل بهذا الحديث فدل على انه يرى حمل الحديث على عمومه وواقعه او
 هريرة والصحيح عند امام الحرمين وغيره من الشافعية انه لا يحرم واجابوا عن الحديث بأجوبة منها
 ان المراد ان الفضيلة التامة انما هي في شد الرحال الى هذه المساجد بخلاف غيرها فانه جائز وقد وقع في
 رواية لاحد سياي ذكرها لفظ لا ينبغي للمطى ان تعمل وهو لفظ ظاهر في غير التحريم ومنها ان
 انتهى مخصوص بمن نذر على نفسه الصلاة في مسجد من سائر المساجد غير الثلاثة فانه لا يجب الوفاء به قاله
 ابن بطال وقال الخطابي اللفظ لفظ الخبر ومعناه الايجاب فيما يندره الانسان من الصلاة في البقاع التي يتبرك
 بها اي لا يلزم الوفاء بشئ من ذلك غير هذه المساجد الثلاثة ومنها ان المراد حكم المساجد فقط وانه لا تشد
 الرحال الى مسجد من المساجد للصلاة فيه غير هذه الثلاثة واما قصد غير المساجد لزيارة صالح او قريب او
 صاحب او طلب علم او تجارة او زهة فلا يدخل في التهيؤ ويؤيده ما روى احمد من طريق شهر بن حوشب
 قال سمعت ابا سعيد وذكروا عن هذه الصلاة في الطور فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
 للمصلي ان يشد رحاله الى مسجد يتنفي فيه الصلاة غير المسجد الحرام والمسجد الاقصى ومسجدى وشهر
 حسن الحديث وان كان فيه بعض الضعف ومنها ان المراد قصد ما بالاعتكاف فيها كما هو الخطابي عن
 بعض السلف انه قال لا يعتكف في غيرها وهو اخص من الذي قبله ولم ار عليه دليلا واستدل به على ان
 من نذر اتيان احده هذه المساجد لزمه ذلك وبه قال مالك واحمد والشافعي واليويني واختاره ابو اسحق
 المروزي وقال ابو حنيفة لا يجب مطلقا وقال الشافعي في الامم يجب في المسجد الحرام لتعلق النسب به
 بخلاف المسجدين الاخيرين وهذا هو المنصور لاصحاب الشافعي وقال ابن المنذر يجب الى الحرمين واما
 الاقصى فلا واستأنس بحديث جابر ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت ان فتح الله علينا مكة
 ان اصلي في بيت المقدس قال صل ههنا وقال ابن التين المجبة على الشافعي ان اعمال المطى الى مسجد المدينة
 والمسجد الاقصى والصلاة فيها قربة فوجب ان يلزم بالنذر كل مسجد الحرام انتهى وفيما يلزم من نذر
 اتيان هذه المساجد تفصيل وخلاف بطول ذكره محله كتب الفروع واستدل به على ان من نذر اتيان
 غير هذه المساجد الثلاثة لصلاة او غيرها لم يلزمه غيرها لانها افضل لبعضها على بعض فتكفي صلاته في اى
 مسجد كان قال النووي لا اختلاف في ذلك الا ما روى عن الليث انه قال يجب الوفاء به وعن الحنابلة
 رواية يلزمه كفارة عين ولا ينعقد نذره وعن المالكية رواية ان تعلق به عبادة تختص به كباطل لم والى
 فلا وذكر عن محمد بن مسلمة المالكي انه يلزم في مسجد قباء لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيه
 كل سبت كما سأتى قال الكرماني وقع في هذه المسئلة في عصرنا في البلاد الشامية مناظرات كثيرة وصنف
 فيها رسائل من الطرفين (قلت) يشير الى ما ورد به الشيخ تقي الدين السبكي وغيره على الشيخ تقي الدين بن
 تيمية وما اتصربه الحافظ شمس الدين بن عبد الهادي وغيره لابن تيمية وهي مشهورة في بلادنا والحاصل
 انهم الزموا ابن تيمية بتحريم شد الرحل الى زيارة قبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كنا
 صورة ذلك وفي شرح ذلك من الطرفين طول وهي من اشبع المسائل المنقولة عن ابن تيمية ومن جملة
 ما استدلل به على دفع ما ادعاه غيره من الاجماع على مشروعية زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم ما نقل
 عن مالك انه كره ان يقول زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجاب عنه المحققون من اصحابه بانه كره
 اللفظ ادبلا لاصل الزيارة فانهما من افضل الاعمال واجل القربات الموصلة الى ذى الجلال وان مشروعيتهما
 محل اجماع بلا نزاع والله الهادي الى الصواب قال بعض المحققين قوله الا الى ثلاثة مساجد المستثنى منه
 محذوف فاما ان يقدر عا ما فيصير لا تشد الرحال الى مكان في اى امر كان الا الى الثلاثة واخص من ذلك لاسبيل
 الى الاقل لا فضائه الى سد باب السفر للتجارة وصلة الرحم وطلب العلم وغيرها قعين الثاني والاولى انه يقدر
 ما هو اكثر مناسبة وهو لا تشد الرحال الى مسجد للصلاة فيه الا الى الثلاثة فيبطل بذلك قول من منع شد

الرجال الى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصالحين والله اعلم وقال السبكي الكبير ليس في الارض
 بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرجال اليها غير البلاد الثلاثة ومراوى بالفضل ماشهد الشرع باعتباره
 ورتب عليه حكما شرعيا واما غيرهما من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة او جهاد او علم او نحو ذلك
 من المنسوبات والمباحات قال وقد اتبس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرجال الى الزيارة لمن في غير
 الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستئنا ما يمكن من جنس المستثنى منه فغنى الحديث لا تشد الرجال
 الى مسجد من المساجد او الى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة وشد الرجال
 الى زيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك المكان والله اعلم (قوله زيد بن رباح) بالوحدة
 وعييد الله بالتصغير والاغرة هو سليمان شيخ الزهري المتقدم (قوله صلاة في مسجدى هذا) قال النووي
 ينبغي ان يحصر المصلى على الصلاة في الموضع الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم دون ما زيد فيه بعده
 لان التضييق انما ورد في مسجده وقد اكده بتوله هذا بخلاف مسجد مكة فانه يشمل جميع مكة بل
 صحيح النووي انه يعم جميع الحرم (قوله الا المسجد الحرام) قال ابن بطال يجوز في هذا الاستثناء ان
 يكون المراد فانه مساو لمسجد المدينة او فاضلا او مفضولا والاول ارجح لانه لو كان فاضلا او مفضولا
 لم يعلم مقدار ذلك الابدليل بخلاف المساواة انتهى وكأنه لم يقف على دليل الثاني وقد اخرج الامام
 احمد وصححه ابن حبان من طريق عطاء عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة في مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
 الحرام افضل من مائة صلاة في هذا وفي رواية ابن حبان وصلاة في ذلك افضل من مائة صلاة في مسجد
 المدينة قال ابن عبد البر اختلف على ابن الزبير في رفعه ووقفه ومن رفعه احفظ واثبت ومثله لا يقال
 بالرأى وفي ابن ماجه من حديث جابر مرفوعا صلاة في مسجدى افضل من الف صلاة فيما سواه الا المسجد
 الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة فيما سواه وفي بعض النسخ من مائة صلاة فيما سواه
 فعلى الاول معناه فيما سواه الا مسجد المدينة وعلى الثاني معناه من مائة صلاة في مسجد المدينة ورجال
 اسناده ثقات لكنه من رواية عطاء في ذلك عنه قال ابن عبد البر جائز ان يكون عند عطاء في ذلك عنهما
 وعلى ذلك يحمله اهل العلم بالحديث ويؤيده ان عطاء امام واسع الرواية معروفا وبالرواية عن جابر وابن
 الزبير وروى البزار والطبراني من حديث ابى الدرداء رفعه الصلاة في المسجد الحرام بمائة صلاة
 والصلاة في مسجدى بألف صلاة والصلاة في بيت المقدس بخمسة صلاة قال البزار اسناده حسن فوضع
 بذلك ان المراد بالاستثناء تفضيل المسجد الحرام وهو يرد على تأويل عبد الله بن نافع وغيره وروى ابن
 عبد البر من طريق يحيى بن يحيى الليثي انه سأل عبد الله بن نافع عن تأويل هذا الحديث وقال معناه فان
 الصلاة في مسجدى افضل من الصلاة فيه بدون الف صلاة قال ابن عبد البر لفظ دون يشمل الواحد
 فيلزم ان تكون الصلاة في مسجد المدينة افضل من الصلاة في مسجد مكة بتسعين صلاة وتسعين صلاة
 وحسبك بتقول يؤل الى هذا ضعفا قال وزعم بعض اصحابنا ان الصلاة في مسجد المدينة افضل من
 الصلاة في مسجد مكة بمائة صلاة واحتج برواية سليمان بن عتيق عن ابن الزبير عن عمر قال صلاة في
 المسجد الحرام خير من مائة صلاة فيما سواه وتعقب بأن المحفوظ بهذا الاسناد بلفظ صلاة في المسجد الحرام
 افضل من الف صلاة فيما سواه الا مسجد الرسول فاعلموا فضل الله عليه بمائة صلاة وروى عبد الرزاق عن ابن
 جريج قال اخبرني سليمان بن عتيق وعطاء عن ابن الزبير انهما سمعا يقول صلاة في المسجد الحرام خير
 من مائة صلاة فيه ويشير الى مسجد المدينة وللنسائي من رواية موسى الجهني عن نافع عن ابن عمر
 ما يؤيد هذا ولقطة كلفظ ابى هريرة وفي آخره الا المسجد الحرام فانه افضل منه بمائة صلاة واستدل
 بهذا الحديث على تفضيل مكة على المدينة لان الامكنة تشرف بفضل العبادة فيها على غيرها مما تكون
 العبادة مرجوحة وهو قول الجمهور وحكى عن مالك وبه قال ابن وهب ومطرف وابن حبيب من اصحابه

* حدثنا عبد الله بن يوسف
 قال اخبرنا مالك عن زيد
 ابن رباح وعبيد الله بن ابي
 عبد الله الاغر عن ابي
 عبد الله الاغر عن ابي
 عبد الله الاغر عن ابي
 هريرة رضي الله عنه ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال صلاة في مسجدى
 هذا خير من الف صلاة فيما
 سواه الا المسجد الحرام

لكن المشهور عن مالك وأكثر أصحابه تفضيل المدينة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة مع قوله موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها قال ابن عبد البر هذا استدلال بالخبر في غير ما ورد فيه ولا يقوم النص الوارد في فضل مكة ثم ساق حديث أبي سلمة عن عبد الله بن عدي بن الحمراء قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على الحزورة فقال والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله ولو لا اني اخرجت من الدنيا ما خرجت وهو حديث صحيح اخرج أصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وابن حبان وغيرهم قال ابن عبد البر هذا نص في محل الخلاف فلا ينبغي العدول عنه والله اعلم وقد رجح عن هذا القول كثير من المصنفين من المالكية لكن استثنى عياض البقعة التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم فحكي الاتفاق على انها افضل البقاع وتعقيب ان هذا لا يتعلق بالبحث المذكور لانه محله ما يترتب عليه الفضل للعايد واجاب القرافي بأن سبب التفضيل لا ينحصر في كثرة الثواب على العمل بل قد يكون لغيرها كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود وقال النووي في شرح المهذب لم ارا أصحابنا تلاق في ذلك وقال ابن عبد البر انما يخرج بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على من انكر فضلها اما من اقر به وانه ليس افضل بعد مكة منها فقد انزلها منزلتها وقال غيره سبب تفضيل البقعة التي ضمت اعضاء الشريفة انه روى ان المرء يدفن في البقعة التي اخذ منها ترابه عند ما يخلق رواه ابن عبد البر في او اخر عمه يدعه ومن طريق عطاء الخراساني موقوفا وعلى هذا فقد روى الزبير بن بكارة ان جبريل اخذ التراب الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وسلم من تراب الكعبة فعلى هذا فالبقعة التي ضمت اعضاءه من تراب الكعبة فيرجع الفضل المذكور الى مكة ان صح ذلك والله اعلم واستدل به على تضعيف الصلاة مطلقا في المسجدين وقد تقدم النقل عن الطحاوي وغيره ان ذلك مختص بالفرائض لقوله صلى الله عليه وسلم افضل صلاة المرء في بيته الا المكتوبة ويمكن ان يقال لامتناع من ابقاء الحديث على عمومته فتكون صلاة النافلة في بيت بالمدينة او مكة تضاعف على صلاتها في البيت بغيرهما وكذا في المسجدين وان كانت في البيوت افضل مطلقا ان التضعيف المذكور يرجع الى الثواب ولا يتعدى الى الاجزاء بانفاق العلماء كما نقله النووي وغيره فلو كان عليه صلاتان فصلى في احد المسجدين صلاة لم تجزه الا عن واحدة والله اعلم وقد اوهم كلام المقرئ ابي بكر النقاش في تفسيره خلاف ذلك فانه قال فيه حسبت الصلاة بالمسجد الحرام فبلغت صلاة واحدة بالمسجد الحرام عمر خمس وخمسين سنة وستة اشهر وعشرين ليلة انتهى وهذا مع قطع النظر عن التضعيف بالجماعة فانها تزيد سبعا وعشرين درجة كما تقدم في ابواب الجماعة لكن هل يجتمع التضعيفان او لا محل بحث ﴿ قوله باب مسجد قباء ﴾ اي فضله وقبائه ضم القاف ثم موحدة ممدودة عند اكثر اهل اللغة وانكر السكري نصره لكن حكاه صاحب العين قال البكري من العرب من يذكره فيصرفه ومنهم من يؤثمه فلا يصرفه وفي المطالع هو على ثلاثة اميال من المدينة وقال ياقوت على ميلين على سارقا صدمكة وهو من عوالي المدينة وسمى باسم برهانك والمسجد المذكور هو مسجد بني عمرو بن عوف وهو اول مسجد اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي ذكر الخلاف في كونه المسجد الذي اسس على التقوى في باب الهجرة ان شاء الله تعالى ﴿ قوله حديث يعقوب بن ابراهيم ﴾ في رواية ابي ذر هو الدورق ﴿ قوله كان لا يصلي الضحى ﴾ تقدم الكلام عليه قريبا ﴿ قوله وكان ﴾ اي ابن عمر ﴿ قوله يزوره ﴾ اي يزور مسجد قباء ﴿ قوله وكان يقول ﴾ اي ابن عمر وقد تقدم الكلام عن ذلك في او اخر المواقيت وفي الحديث دلالة على فضل قباء وفضل المسجد الذي بها وفضل الصلاة فيه لكن لم يثبت في ذلك تضعيف بخلاف المساجد الثلاثة ﴿ قوله باب من اتى مسجد قباء ﴾ كل سبت اراد بهذه الترجمة بيان تقييدها مطلق في التي قبلها لانه قيد فيها في الموقوف بخلاف المرفوع فأطلق ومن فضائل مسجد قباء ما رواه عمر بن شبة في اخبار المدينة باسناد صحيح عن سعد بن ابي وقاص قال لان اصلي في مسجد قباء ركعتين احب الى من ان آتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون

باب مسجد قباء ﴿ حديثنا ﴾ يعقوب بن ابراهيم حديثنا ابن عليه اخبرنا ايوب عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يصلي من الضحى الا في يومين يوم يقدم مكة فانه كان يقدمها ضحى فيطوف بالبيت ثم يصلي ركعتين خلف المقام ويوم يأتي مسجد قباء فانه كان يأتيه كل سبت فاذا دخل المسجد ذكره ان يخرج منه حتى يصلي فيه قال وكان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزوره راكبا وماشيا قال وكان يقول له انما صنع كما رايت اصحابي يصنعون ولا تمنع احدا ان يصلي في اي ساعة شاء من ليل او نهار غير ان لا تنعروا طلوع الشمس ولا غروبها ﴿ باب من اتى مسجد قباء ﴾ كل سبت ﴿ حديثنا ﴾ مومي ابن اسمعيل قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد قباء كل سبت

ماشيا وراكبا وكان عبد الله رضي الله عنه يفعله (باب اتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا) حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبد الله قال حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي قباء راكبا وماشيا زاد ابن عمر حدثنا عبد الله عن نافع فيصلي فيه ركعتين (باب فضل ما بين القبر والمنبر) حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن عباد بن تميم عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة (حدثنا مسدد عن

يحيى عن عبد الله قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي (باب مسجد بيت المقدس) حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن عبد الملك سمعت قرعة مولى زياد قال سمعت ابا عبد الله الحدرى رضي الله عنه يحدث باربع عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعجبني واتفقني قال لا تسافر المرأة يومين الا ومعها زوجها او ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والاضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد الصبح حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا نشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجد الاقصى ومسجدى (باب العمل في الصلاة) (باب استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر الصلاة) وقال ابن عباس رضي الله عنهما يستعين الرجل في

ما في قباء لضربوا اليه اكباد الابل (قوله ماشيا وراكبا) اي بحسب ما تيسر والواو بمعنى او (قوله وكان عبد الله) اي ابن عمر ثبت في رواية ابي ذر والاصيلي (قوله باب اتيان مسجد قباء ماشيا وراكبا) افرد هذه الترجمة لاشتغال الحديث على حكم آخر غير ما تقدم (قوله حدثنا يحيى) زاد الاصيلي ابن سعيد وهو القطان وعبيد الله بالتصغير هو ابن عمر العمري (قوله زاد ابن عمر) اي عبد الله عن عبد الله اي ابن عمر وطريق ابن عمر وصلها مسلم وابو يعلى قال اخبرنا محمد بن عبد الله بن عمر اخبرنا ابي به وقال ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده حدثنا عبد الله بن عمر وابو اسامة عن عبد الله فذكره بالزيادة وادعى الطحاوي انها مدرجة وان احدا رواه قاله من عنده لعلمه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته ان لا يجلس حتى يصلي وفي هذا الحديث على اختلاف طرقه دلالة على جواز تخصيص بعض الايام ببعض الاعمال الصالحة والمداومة على ذلك وفيه ان النهي عن شد الرحال لغير المساجد الثلاثة ليس على التحريم لكون النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء راكبا وتعقب بأن مجيئه صلى الله عليه وسلم الى قباء انما كان لمواصلة الانصار وتقدير حالهم وحال من تأخر منهم عن حضور الجمعة معه وهذا هو السر في تخصيص ذلك بالسبت (قوله باب فضل ما بين القبر والمنبر) لما ذكر فضل الصلاة في مسجد المدينة اراد ان ينبه على ان بعض بقاع المسجد افضل من بعض وترجم يذكر القبر واورد الحديثين بلفظ البيت لان القبر صار في البيت وقد ورد في بعض طرقه بلفظ القبر قال القرطبي الرواية الصحيحة بيتي وروى قبري وكأنه بالمعنى لانه دفن في بيت سكاك (قوله عن عبد الله بن ابي بكر) اي ابن محمد بن عمرو بن حزم (قوله عن عبد الله) هو ابن عمر العمري وثبت ذلك في رواية ابي ذر والاصيلي (قوله ومنبري على حوضي) سقطت هذه الجملة من رواية ابي ذر وسيأتي هذا الحديث بسنده ومثله كاملا في اوخر فضل المدينة من اوخر كتاب الحج ويأتي الكلام على المتن هناك ان شاء الله تعالى مستوفي (قوله باب مسجد بيت المقدس) اي فضله (قوله واتفقني) (٣) بالمد ثم نون مفتوحة ثم فاق ساكنة بعدها نونان يقال آفه كذا اذا اعجبه وشئ موقى اي معجب وقوله واعجبني من التأكيد بغير اللفظي وحكى ابن الاثير انه روى ان تقني بتعانية بدل الالف قال وليس بشئ وضبطه الاصيلي اتقني بمشاة فوقانية من التوق وانما يقال منه توقى كشوقى (قوله لا تسافر المرأة) سيأتي الكلام عليه في الحج (قوله ولا صوم) سيأتي في الصوم وقوله في الصلاة تقدم في اوخر المواقيت وقوله ولا تشد الرحال تقدم قريبا (باب جامع) اشتملت ابواب التطوع وما معها من الاحاديث المرفوعة على اربعة وثلاثين حديثا المعلق منها عشرة احاديث وسائرهما موصولة المكر منها فيها وفيما مضى اثنان وعشرون حديثا والخالص اثناعشر واقعه مسلم على تحريمها سوى حديث ابن عمر في صلاة الضحى وحديث عبد الله بن مغفل في الركعتين قبل المغرب وحديث عقبة بن عامر فيه وفيها من الاثار الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم احدى عشر اثر او هي الستة المذكورة في الباب الاول واثار ابن عمر عن ابيه وابي بكر ونفسه في ترك صلاة الضحى واثار ابي تميم في الركعتين قبل المغرب واثار محمود بن الربيع عن ابي ايوب وكلها موصولة والله اعلم (قوله ابواب العمل في الصلاة) ثبت في نسخة الصغاني هنا سملة (قوله باب) في نسخة الصغاني ابواب (استعانة اليد في الصلاة اذا كان من امر الصلاة) وقال ابن عباس يستعين الرجل في صلاته من

صلاته من جسده بما شاء ووضع ابواسحق قلنسوته في الصلاة ورفعها ووضع على رضي الله عنه كفه على رصته

الايسر الان يحول جلدا او يصلح ثوبا (حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك عن مخزومة بن سليمان عن كريب مولى ابن عباس انه اخبره

(٣) قوله واتفقني ثم قوله واعجبني لدا في نسخ الشرح التي بأيدينا واما نسخ المتن التي بأيدينا فاعجبني واتفقني كما لها مش فلعل ما في الشرح رواية وان كانت الواو في الاول محرفة عن القاء الحروف اه

الله تستدعي الاستغراق بخدمة فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووي معناه ان وظيفة المصلي
الاشتغال بصلاته وتدبر ما يقوله فلا ينبغي ان يعرج على غيرهما من رد السلام ونحوه زاد في رواية ابي وائل
ان الله يحدث من امره ما يشاء وان الله قد احدث ان لا تكلموا في الصلاة وزاد في رواية كلثوم الخزاعي
الابن كرام الله وما ينبغي لكم قعودوا لله فأتين فأمرنا بالسكوت (قوله هريم) بهاء وراه مصغرا والسولي بفتح
المهملة ولا من الاولى خفيفة مضمومة ورجال الاسنادين من الطريقين كلهم كوفيون وسفيان هو
الثوري ورواية الاعمش بهذا الاسناد مما عدا من اصح الاسانيد (قوله نحوه) ظاهر في ان لفظ رواية
هريم غير متقدم مع لفظ رواية ابن فضيل وان معناه واحد وكذا اخرج مسلم الحديث من الطريقين
وقال في رواية هريم ايضا نحوه ولم اقف على سياق لفظ هريم الا عند الجوزي فانه ساقه من طريق ابراهيم
ابن اسحق الزهري عنه ولم ار بينهما مغايرة الا انه قال قد منابذ رجعا وزاد فقبل له يارسول الله والباقي
سواء وسيأتي في الهجرة من طريق ابي عوانة عن الاعمش اوضح من هذا والحديث طرق اخرى منها
عند ابي داود والنسائي من طريق ابي ليلى عن ابن مسعود وعند النسائي من طريق كلثوم الخزاعي
عنه وعند ابن ماجه والطحاوي من طريق ابن الاحوص عنه وسيأتي التنبيه عليه في باب قوله تعالى
كل يوم هو في شأن من او اخر كتاب التوحيد (قوله عن اسمعيل) هو ابن ابي خالد والحديث بن شيبان
ليس له في البخاري غير هذا الحديث وابوه بمعجمة وموحدة وآخروه لام مصغر وليس لابي عمر وسعيد بن
ايمن الشيباني شيخه عن زيد بن ارقم غيره (قوله ان كنا لتكلم) بتخفيف النون وهذا حكمه الرفع
وكذا قوله امرنا لقوله فيه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ولو لم يقيد بذلك لكان ذكر نزول
الآية كافيا في كونه مرفوعا (قوله يكلم احدا صاحبته بحاجته) تفسير لقوله تكلم والذي يظهر انهم
كانوا لا يتكلمون فيها بكل شيء وانما يقتضرون على الحاجة من رد السلام ونحوه (قوله حتى زلت)
ظاهر في ان نسخ الكلام في الصلاة وقع بهذه الآية فيقتضي ان النسخ وقع بالمدينة لان الآية مدنية باتفاق
فيشكل ذلك على قول ابن مسعود ان ذلك وقع لما رجعوا من عند النجاشي وكان رجوعهم من عنده الى
مكة وذلك ان بعض المسلمين هاجروا الى الحبشة ثم بلغهم ان المشركين اسلموا فرجعوا الى مكة فوجدوا
الامر بخلاف ذلك واشتد الاذى عليهم فخرجوا اليها ايضا فكانوا في المرة الثانية اضعاف الاولى وكان ابن
مسعود مع الفريقين واختلف في مراده بقوله فلما رجعنا هل اراد الرجوع الاول والثاني ففتح القاضي
ابو الطيب الطبري وآخرون الى الاول وقالوا كان تحريم الكلام بمكة وجعلوا حديث زيد على انه وقومه
لم يبلغهم النسخ وقالوا لا مانع ان يتقدم الحكم ثم تزل الآية بوقفه وفتح آخرون الى الترجيح فقالوا
يرجح حديث ابن مسعود بانه حكى لفظ النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زيد بن ارقم فلم يحكمه وقال
آخرون انما اراد ابن مسعود رجوعه الثاني وقد ورد انه قدم المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم تجهز
الى بدر وفي مستدرک الحاكم من طريق ابي اسحق عن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود
قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ثمانين رجلا فذكر الحديث بطوله وفي آخره فتعجل
عبد الله بن مسعود فشهد بدرا وفي السير لابن اسحق ان المسلمين بالحبشة لما بلغهم ان النبي صلى الله عليه
وسلم هاجر الى المدينة رجع معهم الى مكة ثلاثة وثلاثون رجلا فأتاه منهم رجلا بمكة وجلس منهم سبعة
وتوجه الى المدينة أربعة وعشرون رجلا فشهدوا بدرا فاعلى هذا كان ابن مسعود من هؤلاء فظهر ان
اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه كان بالمدينة والى هذا الجمع نحا الخطابي ولم يقف من تعقب
كلامه على مستنده ويهوى هذا الجمع رواية كلثوم المتقدمة فانها ظاهرة في ان كلام ابن مسعود
وزيد بن ارقم حكى ان النسخ قوله تعالى وقوموا لله فأتين واما قول ابن حبان كان نسخ الكلام بمكة
قبل الهجرة بثلاث سنين قال ومعنى قول زيد بن ارقم كنا تكلم اي كان قومي يتكلمون لان قومه كانوا
يصلون قبل الهجرة مع مصعب بن عمير الذي كان يعلمهم القرآن فلما نسخ تحريم الكلام بمكة بلغ ذلك اهل

هريم بن سفيان عن
الاعمش عن ابراهيم عن
علقمة عن عبد الله رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه حدثنا
ابراهيم بن موسى اخبرنا
عيسى بن اسمعيل عن
الحديث بن شيبان عن ابي
عمر والشيباني قال قال لي
زيد بن ارقم ان كنا لتكلم
في الصلاة على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم يكلم
احدا صاحبته بحاجته حتى
زلت

المدينة فتركوه فهو متعقب بان الآية مدنية باتفاق وبان اسلام الانصار وتوجه مصعب بن عمير اليهم انما كان
 قبل الهجرة بسنة واحدة وبان في حديث زيد بن ارقم كنا تسلكم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
 أخرجه الترمذي فاتفق ان يكون المراد الانصار الذين كانوا يصلون بالمدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه
 وسلم اليهم واجاب ابن حبان في موضع آخر بان زيد بن ارقم اراد به قوله كما تسلكم من كان يصلي خلف
 النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من المسلمين وهو متعقب ايضا بأنهم كانوا بمكة يجتمعون الانادرا وبما
 روى الطبراني من حديث ابي امامة قال كان الرجل اذا دخل المسجد فوجدهم يصلون سأل الذي الى جنبه
 فيخبره بما فاته فيقضى ثم يدخل معهم حتى جاء معاذ يومافدخول في الصلاة فذكر الحديث وهذا كان بالمدينة
 قطع لابلان ابا امامة ومعاذ بن جبل انما اسلم بها (قوله حاقطوا على الصلوات الآية) كذا في رواية كريمة
 وساق في رواية ابي ذر وابي الوقت الآية الى آخرها وانهت رواية الاصيل الى قوله الوسطى وسيأتي
 الكلام على المراد بالوسطى والقنوت في تفسير البقرة وحديث زيد بن ارقم ظاهر في ان المراد بالقنوت
 السكوت (قوله فامرنا بالسكوت) اي عن الكلام المتقدم ذكره لا مطلقا فان الصلاة ليس فيها حال
 سكوت حقيقة قال ابن دقيق العيد ويرجع بمادل عليه لفظ حتى التي للغاية والفاء التي تشعر بتعليل ماسبق
 عليها لما يأتي بعدها (تنبيه) زاد مسلم في روايته ونهنا عن الكلام ولم يقع في البخاري وذكرها صاحب
 العمدة ولم ينه احد من شراحها عليها واستدل بهذه الزيادة على ان الامر بالشئ ليس نهيا عن ضده اذ لو
 كان كذلك لم يحتج الى قوله ونهنا عن الكلام واجيب بان دلالة على ضده دلالة التزام ومن ثم وقع الخلاف
 فلهذا ذكر لكونه اصرح والله اعلم قال ابن دقيق العيد هذا اللفظ احدا يستدل به على النسخ وهو تقدم
 احد الحكمين على الآخر وليس كقول الراوي هذا منسوخ لانه بطرقه احتمال ان يكون قاله عن اجتهاد
 وقيل ليس في هذه القصة نسخ لان اباحة الكلام في الصلاة كان بالبراءة الاصلية والحكم المزيل لها ليس
 نسخا واجيب بان الذي يقع في الصلاة ونحوها مما يمنع او يباح اذا قرره الشارع كان حكما شرعيا فاذا ورد
 ما يخالفه كان ناسخا وهو كذلك هنا قال ابن دقيق العيد وقوله ونهنا عن الكلام يقتضي ان كل شئ يسمى
 كلاما فهو منهي عنه جلا للفظ على عمومته ويحتمل ان تكون اللام للعهد الراجع الى قوله يكلم الرجل منا
 صاحبه بحاجته وقوله فامرنا بالسكوت اي عما كانوا يفعلونه من ذلك (تكميل) اجعوا على ان الكلام
 في الصلاة من عالم بالتحريم عام لا غير مصلحتها او اتقوا مسلم مبطل لها واختلفوا في الساهي والجاهل
 فلا يبطلها القليل منه عند الجمهور وابطلها الحنفية مطلقا كما سيأتي في الكلام على حديث ذي اليبدين في
 السهو واختلفوا في اشياء ايضا كن جرى على لسانه بغير قصد او نعتا صلاح الصلاة لسهو دخل على امامه
 او لا تقادم مسلم لتلايقع في مهلكة او وقع على امامه او سبغ لمن مر به او رد السلام او اجاب دعوة احد والديه
 واكره على الكلام او تقرب بقربة كاعتقت عبد الله في جميع ذلك خلاف محل بسطه كتب الفقه
 وسأني الاشارة الى بعضه حيث يحتاج اليه قال ابن المنير في الحاشية الفرق بين قليل الفعل للعامة فلا يبطل
 وبين قليل الكلام ان الفعل لا تخلو منه الصلاة غالب المصلحة وتخلو من الكلام الاجنبى غالبا مطردا والله
 اعلم (قوله باب ما يجوز من التسبيح والحمد في الصلاة) قال ابن رشد اراد الحاق التسبيح بالحمد بجامع
 الذكر لان الذي في الحديث الذي ساقه ذكر التحميد دون التسبيح (قلت) بل الحديث مشتمل عليهما
 لكنه ساقه هنا مختصرا وقد تقدم في باب من دخل ليؤم الناس من ابواب الامامة من طريق مالك عن ابي
 حازم وفيه فرغ ابو بكر يديه فحمد الله تعالى وفي آخره من نابه مني في صلاته فليسبح وسيأتي في اواخر
 ابواب السهو عن قتيبة عن عبد العزيز بن ابي حازم وفيه هذا (قوله للرجال) قال ابن رشد قيده بالرجال
 لان ذلك عنده لا يشرع للنساء وقد اشعر بذلك تبويه بعد حيث قال باب التصفيق للنساء ووجهه ان
 دلالة العموم لفظية وضعية ودلالة المفهوم من لوازم اللفظ عند اكثرين وقد قال في الحديث التسبيح
 للرجال والتصفيق للنساء فكانه قال لا تسبح الا للرجال ولا تصفيق الا للنساء وكأنه قد قدم المفهوم على العموم

حاقطوا على الصلوات
 الآية فامرنا بالسكوت
 باب ما يجوز من التسبيح
 والحمد في الصلاة للرجال
 حدثنا عبد الله بن مسلمة
 حدثنا عبد العزيز بن
 ابي حازم عن ابيه عن سهل
 رضي الله عنه قال خرج
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يصلح بين بني عمرو بن
 عوف وحانت الصلاة فجاء
 بلال ابا بكر رضي الله
 عنه فقال حبس النبي صلى
 الله عليه وسلم فتؤم الناس
 قال نعم ان شئت فاقام بلال
 الصلاة فتقدم ابو بكر
 رضي الله عنه فصلى فجاء
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بعشي في الصفوف يشقها
 شفا حتى قام في الصف
 الاول فآخذ الناس
 بالتصفيق قال سهل هل
 تدرون ما التصفيق هو
 التصفيق وكان ابو بكر
 رضي الله تعالى عنه
 لا يلتفت في صلاته فلما
 اكثروا التفت فاذا النبي
 صلى الله عليه وسلم في
 الصف فاشار اليه مكانك
 فرفع ابو بكر يديه فحمد
 الله ثم رجع القهقري
 وراءه وتقدم النبي صلى
 الله عليه وسلم فصلى

عبد الصمد حدثنا حصين
ابن عبد الرحمن عن أبي
وائل عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال
كنا نقول التحية في
الصلاة ونسبى ويسلم
بعضنا على بعض فسمعه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال قولوا التحيات
لله والصلوات والطيبات
السلام عليكم أيها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله
الصالحين أشهدان لا اله
إلا الله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله فأنكم إذا
فعلتم ذلك فقد سلمتم على
كل عبد لله صالح في السماء
والأرض باب التصفيق
للنساء حدثنا علي بن عبد
الله حدثنا سفيان حدثنا
الزهري عن أبي سلمة
عن أبي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال التسيب
للرجال والتصفيق للنساء
* حدثنا يحيى حدثنا
وكيع عن سفيان عن أبي
حازم عن سهل بن سعد
رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
التسيب للرجال والتصفيق
للنساء باب من رجع
القهقري في الصلاة أو
تقدم بأمر ينزل به في رواه
سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم * حدثنا
بشر بن محمد أخبرنا عبد
الله قال يونس قال الزهري

للعمل بالدليلين لأن في أعمال العموم إبطالا للمفهوم ولا يقال إن قوله للرجال من باب اللقب لانا قول بل
هو من باب الصفة لأنه في معنى الذكور البالغين انتهى وقد تقدم الكلام على فوائد هذه الحديث في الباب
المذكور وفيه من الفوائد مما تقدم بعضها مبسوطا جواز تأخير الصلاة عن أول الوقت وإن المبادرة إليها
أولى من انتظار الإمام الرابع وأنه لا ينبغي التقدم على الجماعة إلا برضا منهم يؤخذ ذلك من قول أبي بكر
أن شتم مع علمه بأنه أفضل الحاضرين وإن الالتفات في الصلاة لاية تطعها وإن من سبح أو حمد لا أمر
ينوبه لا يقطع صلاته ولو قصد بذلك تنبيه غيره خلافا لمن قال بالبطان وقوله فيه فقال سهل أي ابن سعد
راوى الحديث هل تدرون ما التصفيق هو التصفيق وهذه حجة لمن قال إنهما بمعنى واحد وبه صرح الخطابي
وأبو علي القالي والجوهري وغيرهم وأدعى ابن حزم في الخلاف في ذلك وتعقب بما حكاه عياض في الإكمال
أنه بالحاء الضرب بظاهر إحدى اليدين على الأخرى وبالقاف يباطنها على باطن الأخرى وقيل بالحاء الضرب
بأصبعين للانداز والتنبيه وبالقاف بجميعهما للهو واللعب وأغرب الدوادى فزعم أن الصحابة ضربوا
بأصبعهم على أنفهم قال عياض كأنه أخذ من حديث معاوية بن الحكم الذي أخرجه مسلم فيه فجعلوا
يضربون بأيديهم على أنفهم * (قوله باب من سمي قوما وسلم في الصلاة على غيره وهو لا يعلم)
كذلك لا كثر وزاد في رواية كريمة بعد على غيره مواجهة وحكى ابن رشدان في رواية أبي ذر عن الحموي
اسقاط الحاء من غيره وإضافة مواجهة قال ويحتمل أن يكون بتووين غير وقع الجيم من مواجهة
وبالنصب فيوافق المعنى الأول ويحتمل أن يكون بتاء التانيث فيكون المعنى لا يبطل الصلاة إذا سلم على
غير مواجهة ومفهومه أنه إذا كان مواجهة تبطل قال وكان مقصود البخاري بهذه الترجمة أن شيئا من ذلك
لا يبطل الصلاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم بالإعادة وإنما علمهم ما يستقبلون لكن يرد عليه أنه
لا يستوى حال الجاهل قبل وجود الحكم مع حاله بعد ثبوته ويبعدان يكون الذين صدر منهم الفعل كان عن
غير علم بل الظاهر أن ذلك كان عندهم شرعا مقررًا فورد النسخ عليه فيقع الفرق انتهى وليس في الترجمة
تصریح بجواز ولا بطلان وكأنه ترك ذلك لاشتباه الأمر فيه وقد تقدم الكلام على فوائد حديث الباب في
أواخر صفة الصلاة وقوله في هذا السياق وسمى ناسا بأعيانهم يفسره قوله في السياق المتقدم السلام على
جبريل السلام على ميكائيل إلى آخره وقوله ويسلم بعضنا على بعض ظاهر فيما ترجم له والله تعالى أعلم
* (قوله باب التصفيق للنساء) تقدم الكلام عليه قبل باب وسفيان في الأسناد الأول هو ابن عينة وفي
الثاني هو الثوري ويحيى شيخ البخاري هو ابن جعفر وكان منع النساء من التسيب لأنهما مأمورة بخفض
صوتهما في الصلاة مطلقا لما يحشى من الاقتتان ومنع الرجال من التصفيق لأنه من شأن النساء وعن مالك
وغيره في قوله التصفيق للنساء أي هو من شأنهن في غير الصلاة وهو على جهة الذم له ولا ينبغي فعله في الصلاة
لرجل ولا امرأة وتعقب برأيه جاد بن زيد عن أبي حازم في الأحكام بصيغة الأمر فليسبح الرجال
وليصفق النساء فهذا نص يدفع ما تأوله أهل هذه المقالة قال القرطبي القول بمشروعية التصفيق للنساء هو
الصحيح خبرنا قطرا * (قوله باب من رجع القهقري في الصلاة أو تقدم بأمر ينزل به) رواه سهل بن سعد
عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير بذلك إلى حديثه الماضي قريبا فقيه فرجع أبو بكر يديه فحمد الله ثم
رجع القهقري وأما قوله أو تقدم فهو مأخوذ من الحديث أيضا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف في
الصف الأول خلف أبي بكر على إرادة الإتمام به فامتنع أبو بكر من ذلك فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم
ورجع أبو بكر من موقف الإمام إلى موقف المأموم ويحتمل أن يكون المراد بحديث سهل ما تقدم في
الجمعة من صلاته صلى الله عليه وسلم على المنبر وزوله القهقري حتى سجد في أصل المنبر ثم تقدم حتى
عاد إلى مقامه والله أعلم واستدل به على جواز العمل في الصلاة إذا كان يسيرا ولم يحصل فيه التوالى (قوله
حدثنا بشر بن محمد) هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد (قوله قال يونس قال
الزهري) أي قال قال يونس وهي تحذف خطا في الأسطلاح لا طقا (قوله فقهاهم) قال ابن التين

النبي صلى الله عليه وسلم
وقد كشف ستر حجرة
عائشة فنظر اليهم وهم
صفوف قيسم يضحك
فنكص ابو بكر رضى الله
عنه على عقبه وظن ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يريد ان يخرج الى
الصلاة وهم المسلمون ان
يفتنوا في صلاتهم فرحبا بالنبي
صلى الله عليه وسلم حين
رأوه فاشاريده ان اتواهم
دخل الحجرة وارخى الستر
وتوفي ذلك اليوم باب
اذا دعت الام ولدها في
الصلاة * وقال الليث
حدثني جعفر عن عبد
الرحمن بن هرم قال قال
ابو هريرة رضى الله عنه
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تادت امرأه ان
وهو في صومعته قالت
يا جريج فقال اللهم امي
وصلاتي قالت يا جريج قال
اللهم امي وصلاتي قالت
يا جريج قال اللهم امي
وصلاتي قالت اللهم لا يموت
جريج حتى ينظر في وجه
المياميس وكانت تأوي الى
صومعته راعية ترعى الغنم
فولدت فقيل لها من هذا
الولد قالت من جريج نزل
من صومعته قال جريج ابن
هذه التي تزعم ان ولدها لي
قال يابابوس من ابوك قال
راعي الغنم باب مسح
الحصى في الصلاة * حدثنا

كذا وقع في الاصل بالالف وحقه ان يكتب بالياء لان عينه مكسورة كوطنهم انتهى وبقية فرائد المتن
تقدمت في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة من ابواب الامامة وياتي الكلام عليه مستوفى في اواخر
المغازي ان شاء الله تعالى (قوله باب اذا دعت الام ولدها في الصلاة) اي هل يجب اجابتهام لا واذا
وجبت هل تبطل الصلاة او لا في المسئلتين خلاف ولذلك حذف المصنف جواب الشرط (قوله وقال الليث)
وصله الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي احدثني عن البخاري عن الليث مطولا وجعفر هو ابن ربيعة
المصري وجريج يميم بن مصغر وقوله في وجه المياميس في رواية ابى ذر وجوه بصيغة الجمع والمياميس
جمع مؤنثة بكسر الميم وهي الزانية قال ابن الجوزي اثبات الياء فيه غلط والصواب حذفها وخروج على
اشباع الكسرة وحكى غيره جواره قال ابن بطل سبب دعاء ام جريج على ولدها ان الكلام في الصلاة كان
في ثمرتهم مباحا فلما آثر استمراره في صلاته ومناجاته على اجابته دعت عليه لتأخير حقه انتهى والذي
يظهر من ترديده في قوله امي وصلاتي ان الكلام عنده يقطع الصلاة فلذلك لم يجبه وقد روى الحسن بن
سفيان وغيره من طريق الليث عن يزيد بن حوشب عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لو كان جريج عالما لعلم ان اجابته امه اولى من عبادته به ويزيد هذا مجهول وحوشب بمهملة ثم
معجمة وزن جعفر وهم الدماطي فزعم انه ذو ظلم والصواب انه غيره لان ذا ظلم لم يسمع من النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا وقع التصريح بسماعه وقوله فيه يابابوس بموحدين بينهما الف ساكنة والثانية
مضمومة وآخره مهملة قال القرطبي هو الصغير وقال ابن بطل الرضيع وهو بوزن جاسوس واختلف
هل هو عربي او معرب واغرب الداودي الشارح فقال هو اسم ذلك الولد بعينه وفيه نظر وقد قال الشاعر
* حنت نأوصي الى يابوسها جزعا * وقال الكرماني ان صحت الرواية بتووين السين تكون كنية له
ويكون معناه بابا الشدة وسيأتي بقية الكلام عليه في ذكر بني اسرائيل (قوله باب مسح
الحصى في الصلاة) قال ابن رشيد زعم بالحصي والمعن الذي اوردته في التراب لينبه على الحاق الحصى
بالتراب في الاقتصار على التسوية مرة وأشار بذلك ايضا الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الحصى كما أخرجه
مسلم من طريق وكيع عن هشام الدستوائي عن يحيى بن ابى كثير بلفظ المسح في المسجد يعني الحصى قال
ابن رشيد لما كان في الحديث يعني ولا يدري اهي قول الصحابي او غيره عدل عنها البخاري الى ذكر
الرواية التي فيها التراب وقال الكرماني ترجم بالحصي لان الغالب انه يوجد في التراب فيلزم من تسويته
مسح الحصى (قلت) قد أخرجه ابو داود عن مسلم بن ابراهيم عن هشام بلفظ فان كنت لابد فاعلا
فواحدة تسوية الحصى وأخرجه الترمذي من طريق الاوزاعي عن يحيى بلفظ سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن مسح الحصى في الصلاة فلعل البخاري اشار الى هذه الرواية او الى ما رواه احمد من حديث حذيفة
قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن كل شيء حتى عن مسح الحصى فقال واحدة اودع ورواه اصحاب
السنن من حديث ابى ذر بلفظ اذا قام احدكم الى الصلاة فان الرحمة تواجهه فلا مسح الحصى وقوله اذا
قام المراد به الدخول في الصلاة ليوافق حديث الباب فلا يكون منها عن المسح قبل الدخول فيها بل
الاولى ان يفعل ذلك حتى لا يشغل باله وهو في الصلاة به (نتيجه) التقييد بالحصي وبالتراب خرج
لغالب لكونه كان الموجود في فرش المساجد اذ ذاك فلا يدل تعليق الحكم به على قبحه عن غيره مما يصلى
عليه من الرمل والقذى وغير ذلك (قوله حديثنا) هو ابن عبد الرحمن ويحيى هو ابن ابى كثير
(قوله عن ابى سلمة) هو ابن عبد الرحمن وفي رواية الترمذي من طريق الاوزاعي عن يحيى حدثني
ابو سلمة ومعيقب بالمهملة وبالقاف وآخره موحدة مصغر هو ابن ابى فاطمة الدوسي حليف بني عبد
شمس كان من السابقين الاولين وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد (قوله في الرجل) اي حكم
الرجل وذكر للغالب والا فالحكم جار في جميع المكلفين وحكى النووي اتفاق العلماء على كراهة مسح
الحصى وغيره في الصلاة وفيه نظر فقد حكى الخطابي في المعالم عن مالك انه لم يره بأسا وكان يفعله فكانه

ابو نعيم قال حديثنا عن يحيى عن ابى سلمة حدثني معيقب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الرجل يسوي التراب

عبد الله عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال كنت اصلي مع
النبي صلى الله عليه وسلم في
شدة الحر فاذا لم يستطع احدنا
ان يمكن وجهه من الارض
بسط ثوبه فسجد عليه
باب ما يجوز من العمل
في الصلاة حدثنا عبد
الله بن مسلمة حدثنا مالك
عن ابي النضر عن ابي سلمة
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كنت امدرجلى في
قبلة النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يصلي فاذا سجد
غمزني فرفعتا فاذا قام
مددتها * حدثنا محمود
حدثنا شعبة حدثنا شعبة
عن محمد بن زياد عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه
صلى صلاة فقال ان الشيطان
عرض لي فشد علي ليقطع
الصلاة علي فامكنني الله منه
فدعته ولقد هممت ان اوثقه
الى سارية حتى تصبحوا
فتنظروا اليه فذكرت
قول سليمان عليه السلام
رب هب لي ملكا لا ينبغي
لاحد من بعدي فرده الله
خاسئا ثم قال النضر بن
شميل فدعته بالذال اي
خنفته فدعته من قول الله
تعالى يوم يدعون اي
يدفعون والصواب الاول
الا انه كذا قال بتشديد العين
والتاء باب اذا انقلبت
الدابة في الصلاة وقال
قادة ان اذ ثوبه يتبع
السارق ويدع الصلاة * حدثنا آدم حدثنا شعبة قال حدثنا الازرق بن قيس كذا بالاهواز قاتل الحرورية في بيتنا انا على

لم يبلغه الخبر واقرب بعض اهل الطاهر فقال انه حرام اذا زاد على واحدة لطاهر النهي ولم يفرق بين ما اذا
توالى اولامع انه لم يقل بوجوب المشروع والذي يظهر ان علة كراهيته المحاقطة على المشروع او لا يكثر
العمل في الصلاة لكن حديث ابي ذر المتقدم يدل على ان العلة فيه ان لا يجعل بينه وبين الرحمة التي تواجهه
حائلا وروى ابن ابي شيبة عن ابي صالح السمان قال اذا سجدت فلا تمسح الحصى فان كل حصاة تحب
ان يسجد عليها فهذا تعليل آخر والله اعلم (قوله حيث يسجد) أي مكان السجود وهل يتناول العضو
الساجد لا يبعد ذلك وقد روى ابن ابي شيبة عن ابي الدرداء قال ما احب ان لي حرا النعم واني مسحت مكان
جيني من الحصى وقال عياض كره السلف مسح الجبهة في الصلاة قبل الانصراف (قلت) وقد
تقدم في اوخر صفة الصلاة حكاية استدلال الجدي لذلك بحديث ابي سعيد في رؤيته الماء والطين في جهة
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرف من صلاة الصبح (قوله فواحدة) بالنصب على اضرار فعل
اي فامسح واحدة او على النعت لمصدر محذوف ويجوز الرفع على اضرار الخبر اي فواحدة في اضرار
المبتدا اي فالمشروع واحدة ووقع في رواية الترمذي ان كنت فاعلا فمرة واحدة (قوله باب بسط
الثوب في الصلاة للسجود) هذه الترجمة من جملة العمل اليسير في الصلاة ايضا وهو ان يعتمد اثناء الثوب
على الارض ليسجد عليه وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الصلاة وتقدم الخلاف في ذلك وتفرقة من
فرق بين الثوب الذي هو لابس او غير لابس (قوله حدثنا بشر) هو ابن المفضل وغالب هو القطان
كما وقع في رواية ابي ذر * (قوله باب ما يجوز من العمل في الصلاة) اي غير ما تقدم اورده فيه حديث
عائشة في نومها في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم وغزاه لها اذا سجد وقد تقدم الكلام عليه في باب الصلاة
على الفراش في اوائل الصلاة (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وشعبة بمعجمة وموحدتين الاولى
خفيفة (قوله ان الشيطان عرض) تقدم في باب ربط الغريم في المسجد من ابواب المساجد من وجه
آخر عن شعبة بلفظ ان عرض بئامن الجن ثقلت علي وهو ظاهر في ان المراد بالشيطان في هذه الرواية غير
ابليس كبير الشياطين (قوله فشد علي) بالمعجمة اي حل (قوله ليقطع) في رواية الخوي والمستمل
يحذف اللام (قوله فدعته) ياتي ضبطه بعد (قوله فتنظروا) في رواية الخوي والمستمل او تنظروا
اليه بالثاء وقد تقدم بعض الكلام على هذا الحديث في الباب المذكور ويأتي الكلام على بقيته في
اول بدء الخلق ان شاء الله تعالى (قوله قال النضر بن شميل فدعته بالذال) يعني المعجمة وتخفيف العين
المهملة اي خنفته واما فدعته بالمهملة وتشديد العين فنقول تعالى يوم يدعون الى نار جهنم اي يدفعون
والصواب الاول الا انه يعني شعبة كذا قاله بتشديد العين انتهى وهذا الكلام وقع في رواية كريمة عن
الكشميهني وقد اخرج مسلم من طريق النضر بن شميل بدون هذه الزيادة وهي في كتاب غريب
الحديث للنضر وهو في مروياتنا من طريق ابي داود المصاحفي عن النضر كما رتته في تعليق التعليق
* (قوله باب اذا انقلبت الدابة في الصلاة) اي ماذا يصنع (قوله وقال قادة الخ) وصله عبد الرزاق عن
معمر عنه بمعناه وزاد فيرى صيا على برقيته خوف ان يسقط فيها قال ينصرف له (قوله كنا بالاهواز)
بفتح الهجمة وسكون الهاء هي بلدة معروفة بين البصرة وفارس قعت في خلافة عمر قال في المحكم ليس له
واحد من لفظه قال ابو عبيدة البكري هي بلديج معها سبع كور قد كرها قال ابن خردادبه هي بلاد
واسعة متصلة بالجليل واصبهان (قوله الحرورية) بجملات اي الخوارج وكان الذي يقاتلهم اذ ذاك
المهلب بن ابي صفرة كما في رواية عمرو بن مرزوق عن شعبة عند الاسماعيلي وذكر محمد بن قدامة
الجوهري في كتابه اخبار الخوارج ان ذلك كان في سنة خمس وستين من الهجرة وكان الخوارج قد حاصروا
اهل البصرة مع نافع بن الازرق حتى قتل وقتل من امراء البصرة جماعة الى ان ولي عبد الله بن الزبير
الجارث بن عبد الله بن ابي ربيعة الخزومي على البصرة وولي المهلب بن ابي صفرة على قتال الخوارج وكذا
ذكر المبرد في الكامل نحوه وهو معكر على من ارتخ وفاة ابي برزة سنة اربع وستين او قبلها (قوله على

جرف نهر) هو بضم الجيم والراء بعده فاء وقد تسكن الراء هو المكان الذي كله السيل والكشميهني
 بفتح المهملة وسكون الراء اي جانبه ووقع في رواية حماد بن زيد عن الازرق في الادب كتاب على شاطئ نهر
 قد نضب عنه الماء اي زال وهو يقوى رواية الكشميهني وفي رواية مهدي بن ميمون عن الازرق عن
 محمد بن قدامة كنت في ظل قصر مهران بالاهواز على شاطئ دجيل وعرف بهذا تسمية النهر المذكور
 وهو بالجيم مصغر (قوله اذ ارجل) في رواية الحموي والكشميهني ان جاء رجل (قوله) قال شعبة هو
 ابو رزة الاسلمي اي الرجل المصلي وظهره ان الازرق لم يسمه لشعبة ولكن رواه ابو داود
 الطيالسي في مسنده عن شعبة فقال في آخره فاذا هو ابو رزة الاسلمي وفي رواية عمرو بن مرزوق
 عند الاسماعيلي بخاء ابو رزة وفي رواية حماد في الادب بخاء ابو رزة الاسلمي على فرس فصلي وخلاها
 فانطلقت فاتبعها ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الازرق بن قيس ان ابا رزة الاسلمي مشى الى دابته
 وهو في الصلاة الحديث وبين مهدي بن ميمون في روايته ان تلك الصلاة كانت صلاة العصر وفي رواية
 عمرو بن مرزوق عند الاسماعيلي فضت الدابة في قبلته فانطلق فأخذها ثم رجع القهقري (قوله) فجعل
 رجل من الخوارج يقول اللهم افعل بهذا الشيخ في رواية الطيالسي فاذا شيخ يصلي قد عمد الى عنان
 دابته فجعله في يده فنكصت الدابة فنكص معها ومعنا رجل من الخوارج فجعل يسبه وفي رواية
 مهدي انه قال الا ترى الى هذا الحمار وفي رواية حماد فقال انظر وا الى هذا الشيخ ترك صلاته من اجل
 فرس (قوله او غانيا) كذا الكشميهني وفي رواية غيره او غماني بغير الف ولا تنوين وقال ابن مالك
 في شرح التسهيل الاصل او غماني غزوات تخذف المضاف وابقى المضاف اليه على حاله وقد رواه عمرو
 ابن مرزوق بلفظ سبع غزوات بغير شك (قوله وشهدت بيسيره) كذا في جميع الاصول وفي جميع الطرق
 من التيسير وحكى ابن التين عن الداودي انه وقع عنده شهدت تستر بضم المثناة وسكون المهملة وفتح
 المثناة وقال معنى شهدت تستراى فتحها وكان في زمن عمر انتهت ولم ارد ذلك في شيء من الاصول ومقتضاه
 ان لا يبقى في القصة شائبة رفع بخلاف الرواية المحفوظة فان فيها اشارة الى ان ذلك كان من شأن النبي صلى
 الله عليه وسلم تجوز مثله وزاد عمرو بن مرزوق في آخره قال قفلت للرجل ما ارى الله الا مخزينا شتمت
 رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مهدي بن ميمون قفلت اسكت فعل الله بـ
 هل تدري من هذا هو ابو رزة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اقف في شيء من الطرق على
 تسمية الرجل المذكور وفي هذا الحديث من الفوائد جواز حكاية الرجل مناقبه اذا احتاج الى ذلك
 ولم يكن في سياق الفخر واشار ابو رزة بقوله ورايت تيسيره الى الرد على من شدد عليه في ان يترك دابته
 تذهب ولا يقطع صلاته وفيه حجة للفقهاء في قولهم ان كل شيء يخشى اتلافه من متاع وغيره يجوز قطع
 الصلاة لاجله وقوله مألفها يعني الموضع الذي القته واعتادته وهذا بناء على غالب امرها ومن الجائز
 ان لا ترجع الى مألفها بل توجه الى حيث لا يدري بمكانها فيكون فيه تضييع المال المنهي عنه (تنبه)
 ظاهر سياق هذه القصة ان ابا رزة لم يقطع صلاته ويؤيده قوله في رواية عمرو بن مرزوق فأخذها ثم
 رجع القهقري فانه لو كان قطعها ما بالى ان يرجع مستدبر القبلة وفي رجوعه القهقري ما يشعر بأن مشيه
 الى قصدها ما كان كثيرا وهو مطابق لثاني حديثي الباب لانه يدل انه صلى الله عليه وسلم تأخر في صلاته
 وتقدم ولم يقطعها فهو عمل يسير ومشى قليل فليس فيه استدبار القبلة فلا يضر وفي مصنف ابن ابي شيبة
 سنن الحسن عن رجل صلى فاشفق ان تذهب دابته قال ينصرف قيل له اقيم قال اذاولى ظهره القبلة استأف
 وقد اجع الفقهاء على ان المشى الكثير في الصلاة المفروضة يبطلها فيحمل حديث ابي رزة على القليل
 كما قررناه وقد تقدم ان في بعض طرقه ان الصلاة المذكورة كانت العصر (قوله) واني ان كنت ان
 ارجع مع دابتي احب الى من ان ادعها قال السهيلي اني وما بعدها اسم مبتدا وان ارجع اسم مبذل من
 الاسم الاول واحب خبر عن الثاني وخبر كان محذوف اي اني ان كنت راجعا احب الى وقال غيره ان

جرف نهر اذا رجل يصلي
 اذا لجام دابته بيده فجعلت
 الدابة تنازعه وجعل يتبعها
 قال شعبة هو ابو رزة
 الاسلمي فجعل رجل من
 الخوارج يقول اللهم افعل
 بهذا الشيخ فلما انصرف
 الشيخ قال اني سمعت
 قولكم واني غزوت مع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ست غزوات او سبع
 غزوات او غانيا وشهدت
 بيسيره واني ان كنت ان
 ارجع مع دابتي احب الى
 من ان ادعها ترجع الى
 مألفها فيشق على * حدثنا
 محمد بن مقاتل

وسلم فقرأ سورة طويلة ثم ركع فاطال ثم رفع راسه ثم استفتح بسورة أخرى ثم ركع حتى قضاها وسجد ثم فعل ذلك في الثانية ثم قال انهما آيتان من آيات الله فاذا رايتن ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم لقد رايت في مقامي هذا كل شيء وعنده حتى لقد رايت اريدان آخذ قطعاً من الجنة حين رايتموني جعلت اتقدم ولقد رايت جهنم يحطم بعضها بعضاً حين رايتموني تأخرت ورايت فيها عمرو ابن لحي وهو الذي سب السوائب باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة وذكر عن عبد الله بن عمر وفتح النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد عن ابوب

كنت بفتح الهزلة وحذفت اللام وهي مع كنت بتقدير كوني وفي موضع البذل من الضمير في اني وان الثانية بالفتح ايضاً مصدرية ووقع في رواية حماد فقال ان منزلي متراخ اي متباعد فلو صليت وتركته اي القوس لم آت اهلي الى الليل اي بعد المكان (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك ويونس هو ابن يزيد وقد تقدم ما يتعلق بالكسوف من هذا الحديث من طريق عقيل وغيره عن الزهري مستوفى وقوله فلما قضى اي فرغ ولم يرد القضاء الذي هو ضد الاداء (قوله لقد رايت في مقامي هذا كل شيء وعنده) في رواية ابن وهب عن يونس عند مسلم وعنده في حديث جابر عرض على كل شيء نولجونه (قوله لقد رايت) كذلك كثر والحموى والمستمل لقد رايت واسلم حتى لقد رايتني وهو اوجه (قوله اريدان) آخذ قطعاً في حديث جابر حتى تناولت منها قطعاً قصرت يدي عنه والقطف بكسر اوله وذو كراين الاثيران كثير اير وونه بالفتح والكسر هو الصواب (قوله قطعاً من الجنة) يعني عنقود عنب كما تقدم في الكسوف من حديث ابن عباس (قوله حين رايتموني جعلت اتقدم) قال الكرمانى قال في جهنم حين رايتموني تأخرت لان التقدم كاد ان يقع بخلاف التأخر فانه قد وقع كذا قال وقد وقع التصريح بوقوع التقدم والتأخر جميعاً في حديث جابر عند مسلم ولفظه لقد جئ بالنار وذلك حين رايتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لقحها وفيه ثم جئ بالجنة وذلك حين رايتموني تقدمت حتى قف في مقامي وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث في ابواب الكسوف (قوله ورايت فيها عمرو بن لحي) باللام والمهملة مصغر وبأى شرح حاله في اخبار الجاهلية (قوله وهو الذي سب السوائب) جمع سائبة وسبأى الكلام عليها في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث ان المشي القليل لا يبطل الصلاة وكذا السير وان النار والجنة مخلوقتان موجودتان وغير ذلك من فوائد التي تقدمت مستقصاة في صلاة الكسوف ووجهه تعلق الحديث بالترجى ظاهر من جهة جواز التقدم والتأخر اليسير لان الذي تنفست دابته يحتاج في حال امساكها الى التقدم او التأخر كما وقع لابي برزة وقد اشرت الى ذلك في آخر حديثه واغرب الكرمانى فقال وجه تعلقه بها ان فيه مذمة تسيب الدواب مطلقاً سواء كان في الصلاة ام لا (قوله باب ما يجوز من البصاق والنفخ في الصلاة) وجه التسوية بينهما انه ربما ظهر من كل منهما حرفان وهما اقل ما يتألف منه الكلام واشار المصنف الى ان بعض ذلك يجوز وبعضه لا يجوز فيحتمل انه يرى التفرقة بين ما اذا حصل من كل منهما كلام مفهوم ام لا والفرق ما اذا كان حصول ذلك محققاً فعليه يضر والا فلا (قوله وبذكر عن عبد الله بن عمرو) اي ابن العاص (نفخ النبي صلى الله عليه وسلم في سجوده في كسوف) هذا طرف من حديث اخرجه احمد وصححه ابن خزيمة والطبري وابن حبان من طريق عطاء بن السائب عن ابيه عن عبد الله بن عمرو وقال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام وقنم معه الحديث بطوله وفيه وجعل ينفخ في الارض ويكي وهو ساجد وذلك في الركعة الثانية وانما ذكره البخاري بصيغة التمريض لان عطاء بن السائب مختلف في الاحتجاج به وقد اختلف في آخر عمره لكان اخرجه ابن خزيمة من رواية سفيان الثوري عنه وهو ممن سمع منه قبل اختلاطه وابوه وثقه العجلي وابن حبان وليس هو من شرط البخاري ثم اورد البخاري في الباب حديث ابن عمر وحديث انس في التهي عن البراق في القبلة فاما حديث ابن عمر فقوله فيه ان الله قبل احدكم بكسر القاف وفتح الموحدة اي مواجهه وقد تقدم في باب حلة البراق باليد من المسجد من ابواب المساجد مع الكلام عليه وزاد في هذه الرواية فتعظ على اهل المسجد فقيه جواز معاتبة المجموع على الامر الذي ينكرون ان كان الفعل صدر من بعضهم لاجل التحذير من معاودة ذلك (قوله فلا يبرقن اوقال لا يتنخن) في رواية الاسماعيلي لا يبرقن احدكم بين يديه (قوله فيه) وقال ابن عمر رضي الله عنهما اذا برق احدكم فليبرق على يساره في رواية الكشميني عن ابيه هكذا ذكره موقوفاً ولم تقدم هذه الزيادة من حديث ابن عمر لكن وقع عند الاسماعيلي من طريق اسحق بن ابي اسرائيل عن حماد بن زيد بلفظ لا يبرقن احدكم بين يديه ولكن ليس بلفظ خلفه او عن شماله

أوتحت قدمه فساقه كله معطوفاً بعضه على بعض وقد ينسب رواية البخاري أن المرفوع منه انتهى إلى قوله فلا
يزقن بين يديه والباقي موقوف وقد اقتصر مسلم وأبو داود وغيرهما على المرفوع منه مع أن هذا الموقوف عن
ابن عمر قد ثبت مثله من حديث أنس مرفوعاً وقد تقدم الكلام على فوائد الحديث في الباب الذي اشترت إليه
قبل وفيما بعده قال ابن بطال وروى عن مالك كراهة النفخ في الصلاة ولا يقطعها كما يقطعها الكلام وهو قول أبي
يوسف وأشهب وأحمد وإسحق وفي المتنونة النفخ بمنزلة الكلام يقع الصلاة وعن أبي حنيفة ومحمد أن كان يسمع
فهو بمنزلة الكلام والأفلا قال والقول الأول أولى وليس في النفخ من النطق بالهمزة والقاء أكثر مما في البصاق
من النطق بالياء والقاء قال وقد اتفقوا على جواز البصاق في الصلاة فدل على جواز النفخ فيها إذ لا فرق بينهما
ولذلك ذكره البخاري معه في الترجمة انتهى كلامه ولم يدكر قول الشافعية في ذلك والمصحيح عندهم أنه إن
ظهر من النفخ أو التنخم أو البكاء أو الأنين أو التأوه أو التنفس أو الضحك أو التثخن حرفاً بطلت الصلاة والأ
فلا قال ابن دقيق العيد ولقائل أن يقول لا يلزم من كون الحرفين يتألف منهما الكلام أن يكون كل حرفين كلاماً
وإن لم يكن كذلك فلا بطلان به لا يكون بالتصبل بالقياس فليراع شرطه في مساواة الفرع للأصل قال والأقرب
أن ينظر إلى مواقع الإجماع والخلاف حيث لا يسمى الملقوظ به كلاماً ما فاجمع على إلحاقه بالكلام الحق به وما لا
فلا قال ومن ضعف التعليل قولهم في إبطال الصلاة بالنفخ بأنه يشبه الكلام فإنه مردود لثبوت السنة
الصحيحة أنه صلى الله عليه وسلم نفخ في الكسوف انتهى وأجيب بأن تنخه صلى الله عليه وسلم محمول على أنه
لم يظهر منه شيء من الحروف وورد بما ثبت في أبي داود وفي حديث عبد الله بن عمر وفان فيه ثم نفخ في آخر
سجوده فقال أف اف فصرح بظهور الحرفين وفي الحديث أيضاً أنه صلى الله عليه وسلم قال وعرضت على
النار فجعلت اتفخ خشية أن يغشاكم حرها والنفخ لهذا الغرض لا يقع إلا بالقصد إليه فأنني قول من حله على
الغلبة والزيادة المذكورة من رواية حماد بن سلمة عن عطاء وقد سمع منه قبل الاختلاط في قول يحيى بن
معين وأبي داود والطحاوي وغيرهم وأجاب الخطابي بأن أف لا تكون كلاماً حتى يشدد القاء قال والنافخ
في تنخه لا يخرج القاصد من مخرجها وتعقبه ابن الصلاح بأنه لا يستقيم على قول الشافعية أن الحرفين
كلام مبطل أفهما أولهما وأشار البيهقي إلى أن ذلك من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ورد بأن الخصائص
لا تثبت إلا بدليل (تنبيهان) الأول نقل ابن المنذر الإجماع على أن الضحك يبطل الصلاة ولم يقيد بحرف
ولا حرفين وكان الفرق بين الضحك والبكاء أن الضحك يهتك حرمة الصلاة بخلاف البكاء ونحوه
ومن ثم قال الحنفية وغيرهم أن كان البكاء من أجل الخوف من الله تعالى لا تبطل به الصلاة مطلقاً (الثاني)
ورد في كراهة النفخ في الصلاة حديث مرفوع أخرجه الترمذي من حديث أم سلمة قالت راي النبي صلى الله
عليه وسلم غلاماً لنا يقال له أفلم إذا سجد فنفخ فقال يا أفلم رب بوجهك رواه الترمذي وقال ضعيف الإسناد
(قلت) ولو صح لم يكن فيه حجة على إبطال الصلاة بالنفخ لأنه لم يأمره بإعادة الصلاة وإنما استفاد من قوله
رب بوجهك استحباب السجود على الأرض فهو نحو انتهى عن مسح الحصى وفي الباب عن أبي هريرة
في الأوسط للطبراني وعن زيد بن ثابت عند البيهقي وعن أنس وبريدة عند الزار وأسانيد الجميع ضعيفة
جداً وثبت كراهة النفخ عن ابن عباس كما رواه ابن أبي شيبة والرخصة فيه عن قدامة بن عبد الله أخرجه
البيهقي **❦ قوله** باب من صفق جاهلاً من الرجال في صلاته لم تقصد صلاته فيه سهل بن سعد عن النبي
صلى الله عليه وسلم يشير بذلك إلى حديثه الآتي بعد ما بين لكنه بلفظ ما لكم حين بأكتم شيء في الصلاة
أخذتم بالتصفيح وسأني في آخرياب من أبواب السهو بلفظ التصفيح ومناسبتة للترجمة من جهة أنه لم يأمرهم
بالإعادة **❦ قوله** باب إذا قيل للمصلي تقدم أو انتظر فانتظر فلا بأس قال الأسعيلي كأنه ظن المخاطبة
للأسماء وقعت بذلك وهن في الصلاة وليس كما ظن بل هو شيء قيل لهن قبل أن يدخلن في الصلاة انتهى
والجواب عن البخاري أنه لم يصرح بكون ذلك قيل لهن وهن داخل الصلاة بل مقصوده يحصل بقول
ذلك لهن داخل الصلاة أو خارجها والذي يظهر أن النبي صلى الله عليه وسلم وصاهن بنفسه أو غيره بالانتظار

قدمه اليسرى **❦** باب من
صفق جاهلاً من الرجال في
صلاته لم تقصد صلاته فيه
سهل بن سعد رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم **❦** باب إذا قيل للمصلي
تقدم أو انتظر فانتظر فلا
بأس

حدثنا محمد بن كثير اخبرنا سفيان عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان الناس يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم عاقدون ازرهم من الصغر على رقابهم قبيل النساء لا يرفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جلوساً

باب لا يرد السلام في الصلاة * حدثنا عبد الله بن ابي شبيب قال حدثنا ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنت اسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علي فلما رجعت اسلمت عليه فلم يرد علي وقال ان في الصلاة شغلاً * حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث حدثنا كثير بن شظير عن عطاء بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة له فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأبى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي ما الله اعلم به فقلت في نفسي اعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد علي اني ابطأت عليه ثم سلمت

٥٦

عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي اشد من المرة الاولى ثم سلمت عليه فرد علي فقال انما منعني ان ارد عليك اني كنت اصلي وكان علي راحته متوجها الى غير القبلة **باب رفع الايدي في الصلاة** لامر ينزل به * حدثنا قتيبة حدثنا عبد العزيز عن ابي حازم عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني عمرو بن عوف يتباهون بينهم شئ فخرج يصلح بينهم في اناس من اصحابه فبس رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت الصلاة فجاء بلال الى ابي بكر رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حبس وقد حانت الصلاة فهل لك ان تؤم الناس قال نعم ان شئت فاقام بلال الصلاة وتقدم ابو بكر رضي الله عنه وكبر الناس وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصفوف يشقها شقاً

المدكور قبل ان يدخل في الصلاة ليدخل فيها على علم ويحصل المقصود من حيث انتظاره الذي امر به فان فيه انتظاره للرجال ومن لازمه تقدم الرجال عليهم ومحصل مراد البخاري ان الانتظار ان كان شرعياً جازوا الا فلا قال ابن بطال قوله تقدم اي قبل ريقك وقوله انتظر اي تأخر عنه واستنبط ذلك من قوله للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوي الرجال جلوساً فيقتضي امتثال ذلك تقدم الرجال عليهم وتأخرهن عنهم وفيه من الفقه جواز وقوع فعل المأموم بعد الامام وجواز سبق المأمومين بعضهم بعضاً في الافعال وجواز التبرص في أثناء الصلاة لحق الغير وغير مقصود الصلاة ويستفاد منه جواز انتظار الامام في الركوع لمن يدرك الركعة وفي التشهد لمن يدرك الجماعة وفرع ابن المنير على انه قيل ذلك للنساء داخل الصلاة فقال فيه جواز اصغاء المصلي في الصلاة لمن يخاطبه المخاطبة الحقيقية (قوله حدثنا محمد بن كثير) هو العبد البصري ولم يخرج البخاري للكوفي ولا الشامي ولا الصغاني شيئاً وسفيان هو الثوري وقد تقدم الكلام على المتن في اوائل كتاب الصلاة * (قوله باب لا يرد السلام في الصلاة) اي باللفظ المتعارف لانه خطاب آدمي واختلف فيما اذرداه بلفظ الدعاء كان يقول اللهم اجعل علي من سلم علي السلام ثم اورد المصنف حديث عبد الله وهو ابن مسعود في ذلك وقد تقدم قريباً في باب ما ينهى عنه من الكلام في الصلاة ثم اورد حديث جابر وهو دال على ان الممتع الرد باللفظ (قوله شظير) بكسر المعجمة وسكون النون بعدها طاء معجمة مكسورة وهو علم على والده كثير وهو في اللغة السئ الخلق (قوله بعثني النبي صلى الله عليه وسلم في حاجة) بين مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر ان ذلك كان في غزوة بني المصطلق (قوله فلم يرد علي) في رواية مسلم المذكورة فقال لي يده هكذا وفي رواية له اخرى فأشار الي فيحمل قوله في حديث الباب فلم يرد علي اي باللفظ وكان جابر لم يعرف اولا ان المراد بالاشارة الرد عليه فلذلك قال فوقع في قلبي ما الله اعلم به اي من الحزن وكأنه اهتم ذلك اشعاراً بأنه لا يدخل من شدته تحت العبارة (قوله وجد) بفتح اوله والجمع ي غصب (قوله اني ابطأت) في رواية الكشميهني ان ابطأت بنون خفيفة (قوله ثم سلمت عليه فرد علي) اي بعد ان فرغ من صلاته (قوله وقال ما منعني ان ارد عليك) اي السلام (الا اني كنت اصلي) واسلم فرجعت وهو يصلي على راحته ووجهه على غير القبلة وفي هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم كراهة ابتداء السلام على المصلي لكونه ربما شغل بذلك فكره واستدعي منه الرد وهو ممنوع منه وبذلك قال جابر راوي الحديث وكبره عطاء والشعبي ومالك في رواية ابن وهب وقال في المدونة لا يكره وبه قال احمد والجمهور وقالوا يرد اذا فرغ من الصلاة او وهو فيها بالاشارة وسيأتي اختلافهم في الاشارة في او اخر ابواب سجود السهو (قوله باب رفع الايدي في الصلاة لامر ينزل به) ذكر فيه حديث سهل بن سعد من رواية عبد العزيز عن ابي حازم وعبد العزيز هذا هو ابن ابي حازم (قوله وحانت الصلاة) الواو فيه حاله وفي رواية الكشميهني وقد حانت الصلاة (قوله ان شئت) في رواية الجوى ان شئت (قوله من الصف) في رواية الكشميهني في الصف (قوله فرغ ابو بكر يده في رواية الكشميهني يديه بالثنية وهذا موضع الترجمة ويؤخذ منه ان رفع اليدين للدعاء ونحوه في الصلاة لا يبطلها ولو كان في غير موضع قام من الصف فأخذ الناس في التصفيح * قال سهل التصفيح هو التصفيق قال وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في رفع صلاته فلما اكثرت الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه يأمره ان يصلي فرغ ابو بكر رضي الله عنه يده فحمد الله ثم رجع القهقري وراءه حتى قام في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى للناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ما لكم حين نأبكم في الصلاة اخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبهن في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت الى ابي بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر ما منعني

الرفع

قام من الصف فأخذ الناس في التصفيح * قال سهل التصفيح هو التصفيق قال وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في رفع صلاته فلما اكثرت الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار اليه يأمره ان يصلي فرغ ابو بكر رضي الله عنه يده فحمد الله ثم رجع القهقري وراءه حتى قام في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى للناس فلما فرغ اقبل على الناس فقال يا ايها الناس ما لكم حين نأبكم في الصلاة اخذتم بالتصفيح انما التصفيح للنساء من نأبهن في صلاته فليقل سبحان الله ثم التفت الى ابي بكر رضي الله عنه فقال يا ابا بكر ما منعني

الرفع لانها هيئة استسلام وخضوع وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على ذلك (قوله حيث اشترت عليك) وفي رواية الكشميني حين اشترت اليك وقد تقدم الكلام على فوائده كما اشترت اليه قريبا (قوله باب الحصر في الصلاة) فتح المعجمة وسكون المهملة أي حكم الحصر والمراد وضع اليدين عليه في الصلاة (قوله حدثنا جاد) هو ابن زيد ومحمد بن سيرين (قوله نهى) بضم النون على البناء للمجهول وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما في رواية هشام (قوله وقال هشام) يعني ابن حسان (وابو هلال) يعني الراسي (عن ابن سيرين الخ) امار واية هشام وهو ابن حسان فوصلها المؤلف في الباب لكن وقع في رواية ابى ذر عن الجوى والمستعمل على نهى على البناء للفاعل ولم رسمه وسماء الكشميني في روايته وتدر واه مسلم والترمذي من طريق ابى اسامة عن هشام بلفظ نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي الرجل مختصرا وكذا رواه ابو داود من طريق محمد بن سلمة عن هشام كذلك ولفظ عن الحصر في الصلاة واما رواية ابى هلال فوصلها الدارقطني في الافراد من طريق عمرو بن مرزوق عنه بلفظ عن الاختصار في الصلاة (قوله نهى) بالضم على البناء للمفعول وفي رواية الكشميني نهى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله مختصرا) في رواية الكشميني مختصرا بتشديد الصاد وللنساء مختصرا بزيادة المتأنة وللإسماعيلي من طريق سليمان بن حرب حدثنا جاد ابن زيد قال قيل لا يوب ان هشام روى عن محمد عن ابى هريرة قال نهى عن الاختصار في الصلاة فقال انما قال التخصر وكان سبب انكار ابوب لفظ الاختصار لكونه يفهم معنى آخر غير التخصر كما سيأتي وقد فسر ابن ابى شيبة عن ابى اسامة بالسند المذكور فقال فيه قال ابن سيرين هو ان يضع يده على خاصرته وهو يصلي وبذلك جزم ابو داود ونقله الترمذي عن بعض اهل العلم وهذا هو المشهور من تفسيره وحكى الهروي في الغريبين ان المراد بالاختصار قراءة آية أو آيتين من آخر السورة وقيل ان يحذف الطمأنينة وهذا القولان وان كان احدهما من الاختصار ممكالا لكن رواية التخصر والحصر تاباها وقيل الاختصار ان يحذف الآية التي فيها السجدة اذا مر بها في قراءته حتى لا يسجد في الصلاة ثلاثا وحكاها الغزالي وحكى الخطابي ان معناه ان يمسك يده مختصرة أي عصا يتوكأ عليها في الصلاة وانكر هذا ابن العربي في شرح الترمذي فأبلغ ويؤيد الاول ما روى ابو داود والنسائي من طريق سعيد بن زيد قال صليت الى جنب عمر فوضعت يدي على خاصرتي فلما صلى قال هذا الصلب في الصلاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنه واختلف في حكمة النهي عن ذلك فقيل لان ابليس اهبط مختصرا اخرج ابن ابى شيبة من طريق جريد بن هلال موقوفا وقيل لان اليهود تكلم من فعله فنهى عنه كراهة للتشبه بهم اخرج المصنف في ذكر بني اسرائيل عن عائشة زادا بن ابى شيبة فيه في الصلاة وفي رواية له لا تشبهوا باليهود وقيل لانه راحة اهل النار اخرج ابن ابى شيبة ايضا عن مجاهد قال وضع اليد على الحقوا استراحة اهل النار وقيل لانها صفة الراجرين فيشددوا وسعيد بن منصور من طريق قيس بن عباد باسناد حسن وقيل لانه فعل المتكبرين حكاها المهلب وقيل لانه فعل اهل المصائب حكاها الخطابي وقول عائشة اعلى ما ورد في ذلك ولا منافاة بين الجمع بينهما وقع في نسخة الصغاني في باب الحصر في الصلاة وروى انه استراحة اهل النار وما اظن ان قوله روى الخ الا من كلام البخاري وقد ذكرت من رواه والله الحمد والله اعلم (قوله باب تفكر الرجل الشئ في الصلاة) الشئ بالنصب على المفعولية والتفكير بالرجل لا مفهوم له لان بقية المكلفين في حكم ذلك سواء قال المهلب التفكير امر غال لا يمكن الاحتراز منه في الصلاة ولا في غيرها لما جعل الله للشيطان من السبيل على الانسان ولكن يفتقر الحال في ذلك فان كان في امر الآخرة والدين كان اخف مما يكون في امر الدنيا (قوله وقال عمر اني لا جهر جيشي وانا في الصلاة) وصله ابن ابى شيبة باسناد صحيح عن ابى عثمان النهدي عنه بهذا سواء قال ابن التين انما هذا فيا يقل فيه التفكير كأن يقول اجهز فلانا اقدم فلانا اخرج من العدد كذا وكذا فيأتي على ما يريد في اقل شئ من الفكرة فلما ان يتابع التفكير ويكثر حتى لا يدري كم صلى فهذا اللاهي في صلاته فيجب عليه الاعادة انتهى وليس هذا الاطلاق على وجهه وقد جاء عن عمر ما ياباه فروى ابن ابى شيبة من طريق عروة بن الزبير قال قال عمر اني لا حسب جزية البحرين وانا في

ان تصلي حيث اشترت عليك
قال ابو بكر ما كان ينبغي
لابن ابى مخافة ان يصلي
بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم (باب
الحصر في الصلاة) حدثنا
ابو النعمان حدثنا جاد
عن ابوب عن محمد عن
ابى هريرة رضي الله عنه
قال نهى عن الحصر في
الصلاة وقال هشام وابو
هلال عن ابن سيرين عن
ابى هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم * حدثنا
عمر بن علي حدثنا يحيى
حدثنا هشام حدثنا محمد
عن ابى هريرة رضي الله
عنه قال نهى ان يصلي
باب تفكر الرجل الشئ
في الصلاة وقال عمر رضي
الله عنه اني لا جهر جيشي
وانا في الصلاة * حدثنا
اسحق بن منصور

هو ابن سعيد قال اخبرني
ابن ابي مليكة عن عتبة بن
الحريث رضى الله عنه قال
صليت مع النبي صلى الله
عليه وسلم العصر فلما سلم
قام سر يعادخل على بعض
نساءه ثم خرج وراى ما في
وجوه القوم من تعجبهم
لسرعة فقال ذكرت وانا
في الصلاة نرا عندنا فكرهت
ان يمسى او يبيت عندنا
فأمرت بقسمته * حدثنا
يحيى بن بكير قال حدثنا
اليث عن جعفر عن
الاعرج قال قال ابو
هريرة رضى الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اذن بالصلاة ادير
الشيطان له ضراط حتى
لا يسمع التأذين فاذا
سكت المؤذن اقبل فاذا
توب ادير فاذا سكت اقبل
فلا يزال بالمراء يقول له
اذ كر ما لم يكن يدكر حتى
لا يدري كم صلى قال ابو
سلمة بن عبد الرحمن اذا
فعل احدكم ذلك فليسجد
سجدة تين وهو قاعد وسمعه
ابو سلمة من ابي هريرة
* حدثنا محمد بن المنثري حدثنا
عثمان بن عمر قال اخبرنا
ابن ابي ذئب عن سعيد
المقبري قال قال ابو هريرة
رضي الله عنه يقول الناس
اكثر ابو هريرة فلقبت
رجلا قلت بم قرار رسول الله
(صلى الله عليه وسلم البارحة في العمة فقال لا ادري قتلت لم تشهد ما قال بل قلت لكن اتا ادري قرأ سورة كذا وكذا وشاهد

الصلاة وروى صالح بن احمد بن حنبل في كتاب المسائل عن ابيه من طريق همام بن الحرث ان عمر صلى
المغرب فلم يقرأ فلما انصرف قالوا يا امير المؤمنين انك لم تقرأ فقال اني حدثت نفسي وانا في الصلاة بعير
جهزتها من المدينة حتى دخلت الشام ثم اعادوا عاذا القراءة ومن طريق عياض الاشعري قال صلى عمر
المغرب فلم يقرأ فقال له ابو موسى انك لم تقرأ فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال صدق فاعاد فلما فرغ
قال لا صلاة ليست فيها قراءة انما شغلني عير جهزتها الى الشام فجعلت اتفكر فيها وهذا يدل على انه انما
اعاد لتترك القراءة لا لكونه كان مستغرقا في الفكرة ويؤيده ما روى الطحاوي من طريق ضمضم بن
حوس عن عبد الرحمن بن حنظلة بن الراهب ان عمر صلى المغرب فلم يقرأ في الركعة الاولى فلما كان الثانية
قرأ فاتحة الكتاب مرتين فلما فرغ وسلم سجد سجدة في السهو ورجال هذه الآثار ثقات وهي محمولة على
احوال مختلفة والآخر كما انه مذهب لعمر وهذه المسئلة الثقات الى مسئلة الحشوع في الصلاة وقد تقدم
البحث فيه في مكانه (قوله حدثنا روح) هو ابن عبادة وعمر بن سعيد هو ابن ابي حسين المكي وقد تقدم
هذا الحديث وشي من فوائده في او اخر صفة الصلاة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه صلى الله عليه وسلم تفكر
في امر التبر المذكور ثم لم يعد الصلاة (قوله عن جعفر) هو ابن ربيعة المصري وقد تقدم الكلام
على المتن في اوائل ابواب الاذان مستوفى وشاهد الترجمة قوله حتى لا يدري كم صلى فانه يدل على ان التفكير
لا يقدح في صحة الصلاة ما لم يترك شيئا من اركانها (قوله قال ابو سلمة بن عبد الرحمن اذا فعل احدكم ذلك
فليسجد سجدة تين وهو قاعد وسمعه ابو سلمة من ابي هريرة) هذا التعليق طرف من الحديث الذي قبله
في رواية ابي سلمة كما سيأتي في خامس ترجمة من ابواب السهو لكنه من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي
سلمة وورع ما يبادر الى الذهن من سياق المصنف ان هذه الزيادة من رواية جعفر بن ربيعة عن ابي سلمة
وليس كذلك وسيأتي في سادس ترجمة ايضا من طريق الزهري عن ابي سلمة لكن باختصار ذكر الاذان
وهو من طريق هذين عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا بخلاف ما يرويه سياقه هنا وسيأتي الكلام
عليه ان شاء الله تعالى هناك (قوله قال ابو هريرة) في رواية الاسماعيلي عن ابي هريرة (قوله
يقول الناس اكثر ابو هريرة) أخرجه البيهقي في المدخل من طريق ابي مصعب عن محمد بن ابراهيم بن
دينار عن ابن ابي ذئب بلفظ ان الناس قالوا اكثر ابو هريرة من الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني كنت الزمه لشعب بن طي فلقبت رجلا قلت له بأى سورة فذكر الحديث وقال في آخره
أخرجه البخاري عن ابي مصعب انتهى ولم ار هذه الطريق في صحيح البخاري وكأن البيهقي تبع اطراف
خلف فانه ذكرها وقد قال ابن عساكر لم اجدها ولا ذكرها ابو مسعود انتهى ثم وجدت في مناقب جعفر
صدر هذا الحديث لكن قال بعد قوله لشعب بن طي حين لا آكل الخبز ولا البس الحرير فذكر قصة جعفر
ابن ابي طالب فلعل البيهقي اراد هذا وكان المقبري وغيره من رواة كان يحدث به تأماتارة ومختصرا اخرى
وقد وقع عند الاسماعيلي من طريق ابن ابي قديش عن ابن ابي ذئب في اول هذا الحديث حفظت من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامين الحديث وفيه ان الناس قالوا اكثر ابو هريرة فذكره وقوله
حفظت الخ تقدم في العلم مع الكلام عليه وتقدم في العلم ايضا من طريق الاعرج عن ابي هريرة ان الناس
يقولون اكثر ابو هريرة والله لولا آيات في كتاب الله تعالى ما حدثت الحديث وسيأتي في اوائل اليسوع
من طريق سعيد بن المسيب وابي سلمة عن ابي هريرة قال انكم تقولون ان ابا هريرة اكثر الحديث وفيه
الاشارة الى سبب كثاره وان المهاجرين والانصار كانوا يشغلهم المعاش وهذا يدل على انه كان يقول
هذه المقالة امام ما يريد ان يحدث به مما يدل على صحة كثاره وعلى السبب في ذلك وعلى سبب استمراره
على التحديث (قوله فلقبت رجلا) لما اقبل على تسميته ولا على تسمية السورة وقوله بم بكسر الموحدة
بغير الهمزة لا يذروا المعروف ولا كثيرا ثبات الالف وهو قليل اي بأى شيء (قوله البارحة) اي
اقرب ليلة مضت وفي هذه القصة اشارة الى سبب كثار ابي هريرة وشدة اتقائه وضبطه بخلاف غيره

وشاهد الترجمة دلالة الحديث على عدم ضبط ذلك الرجل كأنه اشتغل بغيرها الصلاة حتى نسي السورة التي قرئت أو دلالة على ضبط أبي هريرة كأنه شغل فكره بأفعال الصلاة حتى ضبطها واتقنها كذا ذكر الكرماني هذين الاحتمالين وبالأول جزم غيره والله أعلم ﴿خاتمه﴾ اشتملت ابواب العمل في الصلاة من الاحاديث المرفوعة على اثنين وثلاثين حديثا المعلق من ذلك ستة والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيها مضي ثلاثة وعشرون حديثا والبقية خالصة واقفه مسلم على تخريجها سوى حديث أبي هريرة في قصة اقلات دابته وحديث عبد الله بن عمر والمعلق في التفخيم في السجود وحديث أبي هريرة في التخصر وحديثه في القواء في العتمة وفيه من الآثار عن الصحابة وغيرهم ستة آثار والله أعلم

﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم﴾

باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة (وللكشميني والاصيلي وابي الوقت ركعتي الفرض وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر والسهو والغفلة عن الشيء وذهاب القلب الى غيره وفرق بعضهم بين السهو والنسيان وليس بشيء واختلف في حكمه فقال الشافعية مسنون كله وعن المالكية السجود للنقص واجب دون الزيادة وعن الحنابلة التفصيل بين الواجبات غير الاركان فيجب تركها سهوا وبين السنن القولية فلا يجب وكذا يجب اذا سها بزيادة فعل او قول يبطلها عمده وعن الحنفية واجب كله وحجهم قوله في حديث ابن مسعود الماضي في ابواب القبلة ثم يسجد سجدتين ومثله لمسلم من حديث أبي سعيد والامر للوجوب وقد ثبت من فعله صلى الله عليه وسلم واقفاله في الصلاة محمولة على البيان وبيان الواجب واجب ولا سيما مع قوله صلوا كما رايتموني اصلي (قوله عن عبد الرحمن الاعرج) كذا في رواية كريمة ولم يسم في رواية الباقرين (قوله عن عبد الله ابن بحينة) تقدم في الشهادتين بحينة اسم امه او ام ابيه وعلى هذا فينبغي ان يكتب ابن بحينة بألف (قوله صلى لنا) اي بنا ولاجلنا وقد تقدم في ابواب التشهد من رواية شعيب عن ابن شهاب بلفظ صلى بهم وياتي في الايمان والتذوق من رواية ابن ابي ذئب عن ابن شهاب بلفظ صلى بنا (قوله من بعض الصلوات) بين في الرواية التي تليها انها الظاهر (قوله ثم قام) زاد الضحاك بن عثمان عن الاعرج فسبح جوابه فضى حتى فرغ من صلاته اخرجه ابن خزيمة وفي حديث معاوية عند النسائي وعقبه بن عامر عند الحارثي جميعا نحو هذه القصة بهذه الزيادة (قوله فلما قضى صلاته) اي فرغ منها كذا رواه مالك عن شيخه وقد استدلل به لمن زعم ان السلام ليس من الصلاة حتى لو احدث بعد ان جلس وقبل ان يسلم تمت صلاته وهو قول بعض الصحابة والتابعين وبه قال ابو حنيفة وعقبه بان السلام لما كان التحليل من الصلاة كان المصلي اذا انتهى اليه كن فرغ من صلاته ويدل على ذلك قوله في رواية ابن ماجه من طريق جماعة من الثقات عن يحيى بن سعيد عن الاعرج حتى اذا فرغ من الصلاة الا ان يسلم فدل على ان بعض الروايات حذف الاستثناء لوضوحه والزيادة من الحافظ مقبولة (قوله وتظرنا تسليمه) اي انتظرنا وتقدم في رواية شعيب بلفظ وانتظر الناس تسليمه وفي هذه الجملة رد على من زعم انه صلى الله عليه وسلم سجد في قصة ابن بحينة قبل السلام سهوا او ان المراد بالسجدتين سجدة الصلاة والمراد بالتسليم التسليم الثانية ولا يخفى ضعف ذلك وبعده (قوله كبر قبل التسليم فسجد سجدتين) فيه مشروعية سجود السهو وانه سجدتان فلو اقتصر على سجدة واحدة ساهيا لم يلزمه شيء او عامدا بطلت صلاته لانه تعمد الاثبات بسجدة زائدة ليست مشروعة وانه يكبر لهما كما يكبر في غيرهما من السجود وفي رواية الليث عن ابن شهاب كما سيأتي بعد ثلاثة ابواب يكبر في كل سجدة وفي رواية الاوزاعي فكبر ثم سجد ثم كبر فرفع راسه ثم كبر فسجد ثم كبر فرفع راسه ثم سلم اخرجه ابن ماجه ونحوه في رواية ابن جريح كما سيأتي بيانه عقب حديث الليث واستدل به على مشروعية التكبير فيهما والجمهور به كافي الصلاة وان بينهما جاسة فاصلة واستدل به بعض الشافعية على الاكتفاء بالسجدتين

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾
 ﴿باب ما جاء في السهو اذا قام من ركعتي الفريضة﴾
 * حدثنا عبد الله بن يوسف قال اخبرنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من بعض الصلوات ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته وتظرنا تسليمه كبر قبل التسليم فسجد سجدتين

للسهوية في الصلاة ولو تكرر من جهة أن الذي فات في هذه القصة الجلوس والتشهد فيه وكل منهما الوساها المصلي عنه على انفراد سجدة لاجله ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم سجد في هذه الحالة غير سجدتين وتعقب بأنه ينبغي على ثبوت مشروعية السجود لركن ما ذكر ولم يستدلوا على مشروعية ذلك بغير هذا الحديث فيستلزم اثبات الشيء بنفسه وفيه ما فيه وقد صرح في بقية الحديث بأن السجود مكان مانسي من الجلوس كسبأني من رواية الليث نعم حديث ذي الدين دال لذلك كسبأني (قوله وهو جالس) جملة حالبة متعلقة بقوله سجد أي انشأ السجود جالسا (قوله ثم سلم) زاد في رواية يحيى بن سعيد ثم سلم بعد ذلك وزاد في رواية الليث الآية وسجد هما الناس معه مكان مانسي من الجلوس واستدل به على أن سجود السهو قبل السلام ولا حجة فيه في كون جميعه كذلك نعم رد على من زعم أن جميعه بعد السلام كالحنفية وسبأني ذكر مستندهم في الباب الذي بعده واستدل بزيادة الليث المذكورة على أن السجود خاص بالسهوة فلو تعمد ترك شيء مما يجبر بسجود السهو ولا يسجد وهو قول الجمهور ورجحه الغزالي وناس من الشافعية واستدل به أيضا على أن المأموم يسجد مع الإمام إذا سها الإمام وإن لم يسه المأموم ونقل ابن حزم فيه الإجماع أن من استثنى غيره ما إذا ظن الإمام أنه سها فسجد وتحقق المأموم أن الإمام لم يسه فيما سجد له وفي تصويرها عسر وما إذا تبين أن الإمام محدث ونقل أبو الطيب الطبري أن ابن سيرين استثنى المسبوق أيضا وفي هذا الحديث أن سجود السهو لا تشهد بعده إذا كان قبل السلام وقد ترجم له المصنف قريبا وأن التشهد الأول غير واجب وقد تقدم في آخر صفة الصلاة وإن من سها عن التشهد الأول حتى قام إلى الركعة ثم ذكر لا يرجع فقد سبحوا به صلى الله عليه وسلم فلم يرجع فلو تعمد المصلي الرجوع بعد تلبسه بالركن بطلت صلاته عند الشافعي خلافا للجمهور وإن السهو والنسيان جائزان على الأئمة عليهم الصلاة والسلام فيما طريقه التشريع وإن محل سجود السهو آخر الصلاة فلو سجد للسهو قبل أن يتشهد ساهيا أعاد عند من يوجب التشهد الأخير وهم الجمهور (قوله باب إذا صلى خمسا) قيل أراد البخاري التفرقة بين ما إذا كان السهو بالنقصان أو الزيادة ففي الأول يسجد قبل السلام كافي الترجمة الماضية وفي الزيادة يسجد بعده وبالتفرقة هكذا قال مالك والمزني وأبو ثور ومن الشافعية وزعم ابن عبد البر أنه أولى من قول غيره للجمع بين الخبرين قال وهو موافق للنظر لانه في النقص يبرقني أن يكون من أصل الصلاة وفي الزيادة ترغيم للشيطان فيكون خارجها وقال ابن دقيق العيد لا شأن بالجمع أولى من الترجيح وأدعاء النسخ ويترجح الجمع المذكور بالمناسبة المذكورة وإذا كانت المناسبة ظاهرة وكان الحكم على وفقها كانت علة فيم الحكم جميع محالها فلا تخصص إلا بنص وتعقب بأن كون السجود في الزيادة ترغيبا للشيطان فقط ممنوع بل هو جبريا أيضا لما وقع من الخلل فانه وإن كان زيادة فهو نقص في المعنى وإنما سمى النبي صلى الله عليه وسلم سجود السهو ترغيبا للشيطان في حالة الشك كما في حديث أبي سعيد عند مسلم وقال الخطابي لم يرجع من فرق بين الزيادة والنقصان إلى فرق صحيح وإضافة قصة ذي الدين وقع السجود فيها بعد السلام وهي عن نقصان وأما قول النووي المذهب فيها قول مالك ثم اجد فقد قال غيره بل طريق أحمد أقوى لانه قال يستعمل كل حديث فيما ورد فيه وما لم يرد فيه شيء يسجد قبل السلام قال ولولا ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لرايته كله قبل السلام لانه من شأن الصلاة في فعله قبل السلام وقال اسحق مثله إلا أنه قال ما لم يرد فيه شيء يفرق فيه بين الزيادة والنقصان فخر مذهب من قولي أحمد ومالك وهو أعلم بالمذاهب فيما يظهر وأما داود فجري على ظاهره فقال لا يشرع سجود السهو إلا في المواضع التي سجد النبي صلى الله عليه وسلم فيها فقط وعند الشافعي سجود السهو كله قبل السلام وعند الحنفية كله بعد السلام واعتمد الحنفية على حديث الباب وتعقب بأنه لم يعلم بزيادة الركعة إلا بعد السلام حين سألوه هل زيد في الصلاة وقد اتفق العلماء في هذه الصورة على أن سجود السهو بعد السلام لتعذره قبله لعدم علمه بالسهو وإنما تابعه الصحابة لتجويرهم الزيادة في الصلاة لانه كان زمان وقوع النسخ واجاب بعضهم بما وقع في

وهو جالس ثم سلم * حدثنا
عبد الله بن يوسف قال
أخبرنا مالك عن يحيى بن
سعيد عن عبد الرحمن
الأعرج عن عبد الله
ابن يحيى رضي الله عنه
أنه قال إن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قام من انتبه
من الظهر لم يجلس بينهما
فلما قضى صلاته سجد
سجدتين ثم سلم بعد ذلك
(باب إذا صلى خمسا)

حديث ابن مسعود من الزيادة وهي اذا شئت احدثكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد
سجدتين وقد تقدم في ابواب القبلة واجيب بانه معارض بحديث ابي سعيد عند مسلم ولقطه اذا شئت احدثكم
في صلاته فلم يدرككم صلى فليطرح الشك وليس على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم وبه تمسك
الشافعية وجمع بعضهم بينهما يحمل الصورتين على حالتين ورجح البيهقي طريقه التخيير في سجود السهو
قبل السلام او بعده ونقل الماوردي وغيره الاجماع على الجواز وانما الخلاف في الافضل وكذا اطلق
التووي وتعقب بان امام الحرمين نقل في النهاية الخلاف في الاجزاء عن المذهب واستبعد القول بالجواز وكذا
نقل القوطي الخلاف في مذهبه وهو مخالف لما قاله ابن عبد البر انه لا خلاف عن مالك انه لو سجد للسهو
ككاه قبل السلام او بعده ان لا شيء عليه فيجمع بان الخلاف بين اصحابه والخلاف عند الحنفية قال
القنطري لو سجد للسهو قبل السلام روى عن بعض اصحابنا لا يجوز لانه اداء قبل وقته وصرح صاحب
الهداية بان الخلاف عندهم في الاولوية وقال ابن قدامة في المقنع من ترك سجود السهو الذي قبل السلام
بطلت صلاته ان تعمدوا لا فيتداركه ما لم يطل الفصل ويمكن ان يقال الاجماع الذي نقله الماوردي وغيره
قبل هذه الآراء في المذاهب المذكورة وقال ابن خزيمة لاجبة للعراقيين في حديث ابن مسعود لانهم
خالقوه فقالوا ان جلس المصلي في الرابعة مقدار التشهد اضاف الى الخامسة سادسة ثم سلم وسجد للسهو وان
لم يجلس في الرابعة لم تصح صلاته ولم ينقل في حديث ابن مسعود اضافة سادسة ولا اعادة ولا بد من احدهما
عندهم قال ويحرم على العالم ان يخالف السنة بعد علمه بها (قوله عن الحكم) هو ابن عتيبة الفقيه
الكوفي (قوله عن ابراهيم) هو ابن يزيد النخعي (قوله صلى الطهر خسا) كذا جزم به الحكم وقد تقدم في
ابواب القبلة من رواية منصور عن ابراهيم اتم من هذا السياق وفيه قال ابراهيم لا ادري زاد او نقص (قوله
فقبل له ازيد في الصلاة فقال وما ذاك) أخرجه مسلم وابوداود من طريق ابراهيم بن سويد النخعي عن
ابن مسعود بلفظ فلما انقضى قشوش القوم بينهم فقال ما شأنكم قالوا يا رسول الله هل زيد في الصلاة قال
لا قين ان سألهم لذلك كان بعد استفساره لم عن مساررتهم وهو دال على عظيم ادبهم معه صلى الله عليه
وسلم وقولهم هل زيد في الصلاة يفسر الرواية الماضية في ابواب القبلة بلفظ هل حدث في الصلاة شيء
(تنبه) روى الاعمش عن ابراهيم هذا الحديث مختصرا ولقطه ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد
سجدة في السهو بعد السلام والكلام أخرجه احمد ومسلم وابوداود وابن خزيمة وغيرهم قال ابن خزيمة
ان كان المراد بالكلام قوله وما ذاك في جواب قولهم ازيد في الصلاة فهذا تطير ما وقع في قصة ذي الديدان
وسبأني البحث فيه فيها وان كان المراد به قوله انما انا بشر انسى كما تنسون فقد اختلف الرواة في
الموضع الذي قاله فيه ففي رواية منصور ان ذلك كان بعد سلامه من سجدة في السهو وفي رواية غيره ان
ذلك كان قبل رواية منصور ارجح والله اعلم (قوله فسجد سجدتين بعد ما سلم) يأتي في خبر الواحد
من طريق شعبة ايضا بلفظ فتي رجله وسجد سجدتين وتقدم في رواية منصور واستقبل القبلة وفيه
الزيادة المشار اليها وهي اذا شئت احدثكم في صلاته فليتحرك الصواب فليتم عليه ولمسلم من طريق مسعر عن
منصور فأيكم شئت في صلاته فليتنظر اخرى ذلك الى الصواب بوله من طريق شعبة عن منصور فليتحرك اقرب
ذلك الى الصواب وله من طريق فضيل بن عياض عن منصور فليتحرك الذي يرى انه الصواب زاد ابن
حبان من طريق مسعر فانيتم عليه واختلف في المراد بالتحرك فقال الشافعية هو البناء على اليقين لا على
الاغلب لان الصلاة في الذمة يقين فلا تسقط الايقين وقال ابن حزم التحري في حديث ابن مسعود يفسره
حديث ابي سعيد يعني الذي أخرجه مسلم بلفظ واذا لم يدرك صلى ثلاثا او اربع فليطرح الشك وليس على
ما استيقن وروى سفيان في جامعه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال اذا شئت احدثكم في صلاته فليتنوخ
حتى يعلم انه قد اتم اهتدى وفي كلام الشافعي نحوه ولقطه قوله فليتحرك اي في الذي يظن انه نقصه فيتمه
فيكون التحري ان يعيد ما شك فيه ويبنى على ما استيقن وهو كلام عربي مطابق لحديث ابي سعيد الا ان

فسجد سجدتين بعد ما سلم
* حدثنا ابو الوليد حدثنا
شعبة عن الحكم عن ابراهيم
عن علقمة عن عبد الله
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
صلى الطهر خسا فقبل له
ازيد في الصلاة فقال وما
ذا قال صليت خسا فسجد
سجدتين بعد ما سلم

اللفاظ تختلف وقيل التحري الاخذ بغالب الظن وهو ظاهر الروايات التي عند مسلم وقال ابن حبان في صحيحه البناء غير التحري فالبناء ان يشك في الثلاث او الاربع مثلاً فعليه ان يلغى الشك والتحري ان يشك في صلاته فلا يدرى ما صلى فعليه ان يبنى على الاغلب عنده وقال غيره التحري لمن اعتراه الشك مرة بعد اخرى فيبنى على غلبة ظنه وبه قال مالك واحد وعن احمد في المشهور التحري يتعلق بالامام فهو الذي يبنى على ما غلب على ظنه واما المنفرد فيبنى على اليقين دائماً وعن احمد رواية اخرى كالشافعية واخرى كالحنفية وقال ابو حنيفة ان طرا الشك او الاستأقف وان كثر بنبى على غالب ظنه والافعل على اليقين ونقل النووي ان الجمهور مع الشافعي وان التحري هو القصد قال الله تعالى فأولئك هم المفلحون وحكى الاثر عن احمد في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا غرار في صلاة قال ان لا يخرج منها الا على يقين فهذا يقوى قول الشافعي وابعد من زعم ان لفظ التحري في الخبر مدرج من كلام ابن مسعود او ممن دونه لتفرد منصور بذلك عن ابراهيم دون رفقته لان الادراج لا يثبت بالاحتمال واستدل به على ان من صلى خمساها ولم يجلس في الرابعة ان صلاته لا تقدر خلافاً للكوفيين وقولهم يحمل على انه قعد في الرابعة يحتاج الى دليل بل السياق يرشد الى خلافه وعلى ان الزيادة في الصلاة على سبيل السهول لا تبطلها خلافاً لبعض المالكية اذا كثرت وقد بعضهم الزيادة بما يزيد على نصف الصلاة وعلى ان من لم يعلم بهوه الا بعد السلام بسجد للسهول فان طال الفصل فالاصح عند الشافعية انه يفوت محله واحتج له بعضهم من هذا الحديث بتعقيب اعلامهم لذلك بالقاء وتعقيب السجود ايضا بالقاء وفيه نظر لا يخفى وعلى ان الكلام العمدة فيما يصلح به الصلاة لا يفسدها وسيأتي البحث فيه في الباب الذي بعده وان من تحول عن القبلة ساهيا لا إعادة عليه وفيه اقبال الامام على الجماعة بعد الصلاة واستدل به البيهقي على ان عزوب النية بعد الاحرام بالصلاة لا يبطلها وقد تقدمت بنية مباحته في ابواب القبلة ﴿قوله باب اذا سلم في ركعتين او في ثلاث سجدة سجدة مثل سجود الصلاة او اطول﴾ في رواية لغيره في ذكر فسجدوا الاول اوجه وعلى الثاني يكون الجواب محذوفاً تقديره ما يكون الحكم في تطائره * اورده في حديث ابي هريرة في قصة ذي الديدن وليس في شيء من طرقه الا التسليم في ثنتين نعم ورد التسليم في ثلاث فيه في حديث عمران بن حصين عند مسلم وسيأتي البحث في كونهما قصتين اولاً في الكلام على تسمية ذي الديدن واما قوله مثل سجود الصلاة او اطول فهو في بعض طرق حديث ابي هريرة كما في الباب الذي بعده ﴿قوله صلى بنارسول الله صلى الله عليه وسلم﴾ ظاهر في ان ابا هريرة حضر القصة وحمله الطحاوي على المجاز فقال ان المراد به صلى بالمسلمين وسبب ذلك قول الزهري ان صاحب القصة استشهد بيدرفان مقتضاه ان تكون القصة وقعت قبل بدر وهي قبل اسلام ابي هريرة بأكثر من خمس سنين لكن اتفق ائمة الحديث كما نقله ابن عبد البر وغيره على ان الزهري وهم في ذلك وسببه انه جعل القصة لذى الشمالين وذو الشمالين هو الذي قتل بسدر وهو خزاعي واسمه عمير بن عبد عمرو بن نضلة واما ذو الديدن فتأخر بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة لانه حدث بهذا الحديث بعد النبي صلى الله عليه وسلم كما اخرج الطبراني وغيره وهو سلمى واسمه الحر باق على ما سيأتي البحث فيه وقد وقع عند مسلم من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة قيام رجل من بني سليم فلما وقع عند الزهري بلفظ قيام ذو الشمالين وهو يعرف انه قتل بيدرفان لاجل ذلك ان القصة وقعت قبل بدر وقد جاوز بعض الاثمة ان تكون القصة وقعت لكل من ذي الشمالين وذى الديدن وان ابا هريرة روى الحديثين فأرسل احدهما وهو قصة ذي الشمالين وشاهد الاخر هو قصة ذي الديدن وهذا محتمل من طريق الجمع وقيل يحمل على ان ذا الشمالين كان يقال له ايضا ذو الديدن وبالعكس فكان ذلك سبباً للاشتباه ويدفع المجاز الذي ارتكبه الطحاوي مارواه مسلم واحمد وغيرهما من طريق يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة في هذا الحديث عن ابي هريرة بلفظ بينا انا اصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اتفق معظم اهل الحديث من المصنفين وغيرهم على ان ذا الشمالين غير ذي الديدن ونص على ذلك الشافعي رحمه الله في اختلاف الحديث ﴿قوله الطهر او العصر﴾ كذا في هذه

باب اذا سلم في ركعتين
او في ثلاث سجدة سجدة
مثل سجود الصلاة او
اطول * حدثنا آدم
حدثنا عنه عن سعد
بن ابراهيم عن ابي سلمة عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال
صلى بنا النبي صلى الله عليه
وسلم الطهر او العصر

الطريق عن آدم عن شعبة بالشك وتقدم في ابواب الامامة عن ابي الوليد عن شعبة بلفظ الظهر بغير الشك
ولمسلم من طريق ابي سلمة المذكور صلاة الظهر وله من طريق ابي سفيان مولى ابن ابي احمد عن ابي هريرة
العصر بغير شك وسيأتي بعد باب المصنف من طريق ابن سيرين انه قال واكثر ظني انها العصر وقد تقدم
في باب تشييد الاصابع في المسجد من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ احدى صلاتي العشاء قال
ابن سيرين سماها ابي هريرة ولكن نسبت انا ولمسلم احدى صلاتي العشي اما الظهر واما العصر والظاهر ان
الاختلاف فيه من الرواة وابعده من قال يحمل على ان القصة وقعت مرتين بل روى النسائي من طريق ابن عون
عن ابن سيرين ان الشك فيه من ابي هريرة ولفظه صلى النبي صلى الله عليه وسلم احدى صلاتي العشي قال ابو
هريرة وليكني نسبتها فالظاهر ان ابا هريرة رواه كثيرا على الشك وكان ربما غلب على ظنه انها الظهر فخرم
بها وتارة غلب على ظنه انها العصر فخرمها وطرا الشك في تعيينها ايضا على ابن سيرين وكان السبب في ذلك
الاهتمام بما في القصة من الاحكام الشرعية ولم تختلف الرواة في حديث عمران في قصة الخرباق انها العصر فان
قلنا انها قصة واحدة فيرجح رواية من عين العصر في حديث ابي هريرة (قوله فسلم) زاد ابو داود من
طريق معاذ عن شعبة في الركعتين وسيأتي في الباب الذي بعده من طريق ابي يوب عن ابن سيرين وفي الذي
يليه من طريق اخرى عن ابن سيرين بأنهم من هذا السباق ونستوفي الكلام عليه ثم (قوله قال سعد) يعني
ابن ابراهيم راوى الحديث وهو بالاسناد المصدر به الحديث وقد اخرج ابن ابي شيبة عن غندر عن شعبة
مفردا وهذا الاثر يقوى قول من قال ان الكلام لمصلحة الصلاة لا يطلها لكن يحتمل ان يكون عروة
تكلم ساهيا او طائفا ان الصلاة تمت ومن سئل عروة هذا مما يقوى طريق ابي سلمة الموصولة ويحتمل ان
يكون عروة جملة عن ابي هريرة فقد رواه عن ابي هريرة جماعة من رفقة عروة من اهل المدينة كابن المسيب
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وغيرهم من الفقهاء (قوله باب من
لم يشهد في سجدة السهو) اي اذا سجد بعد السلام من الصلاة واما قبل السلام فالجهور على انه
لا يعيد التشهد وحكى ابن عبد البر عن الليث انه يعيده وعن البويطي عن الشافعي مثله وخطؤه في هذا النقل
فانه لا يعرف وعن عطاء يخبر واختلف فيه عند المالكية وامام من سجد بعد السلام فحكي الترمذي عن
احد واسحق انه يشهد وهو قول بعض المالكية والشافعية ونقله ابو حامد الاسفرايني عن القديم لكن وقع
في مختصر المزني سمعت الشافعي يقول اذا سجد بعد السلام تشهد او قبل السلام اجزاء التشهد الاول وتناول
بعضهم هذا النص على انه تفريع على القول القديم وفيه ما لا يخفى (قوله وسلم انس والحسن ولم يشهدا)
وصله ابن ابي شيبة وغيره من طريق قتادة عنهما (قوله وقال قتادة لا يشهد) كذا في الاصول التي وقفت
عليها من البخاري وفيه نظر فقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال يشهد في سجدة السهو ويسلم
فلعل لافي الترجمة زائدة ويكون قتادة اختلف عليه في ذلك (قوله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
اثنتين) لم يقع في غير هذه الرواية لفظ القيام وقد استشكل لانه صلى الله عليه وسلم كان قائما واجيب
بان المراد بقوله فقام اي اعتدل لانه كان مستندا الى الحشبة كما سيأتي او هو كتابة عن الدخول في الصلاة
وقال ابن المنير في الحاشية فيه ايماء الى انه احرم ثم جلس ثم قام كذا قال وهو بعيد جدا (قوله في آخره ثم رفع)
زاد في باب خبر الواحد من هذا الوجه ثم كبر ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده ثم رفع وسيأتي الكلام على
التكبير في الباب الذي يليه (قوله حدثنا جاد) هو ابن زيد وكذا ثبت في رواية الاسماعيلي من طريق سليمان
ابن حرب (قوله عن سلمة بن علقمة) هو التميمي ابو بشر وربما شبهه بمسلمة بن علقمة المزني وكنيته
ابو محمد لكونهما بصرين متقاربين الطبقة لكن الثاني برادة ميم في اوله ولم يخرج له البخاري شيئا (قوله
قلت لمحمد) هو ابن سيرين وفي رواية ابي نعيم في المستخرج سألت محمد بن سيرين (قوله قال ليس في
حديث ابي هريرة) في رواية ابي نعيم فقال لم احفظ فيه عن ابي هريرة شيئا واحب الي ان يشهد وقد يفهم
من قوله ليس في حديث ابي هريرة انه ورد في حديث غيره وهو كذلك فقد رواه ابو داود والترمذي وابن

فسلم فقال له ذواليد بن
الصلاة يا رسول الله انقصت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه احق ما يقول قالوا
نعم فصلى ركعتين اخريين
ثم سجد سجدتين قال سعد
ورأيت عروة بن الزبير
صلى من المغرب ركعتين
فسلم وتكلم ثم صلى ما بقي
وسجد سجدتين وقال
هكذا فعل النبي صلى الله
عليه وسلم * (باب من لم
يشهد في سجدة السهو)
وسلم انس والحسن ولم
يشهدا وقال قتاده
لا يشهد * حدثنا عبد الله
ابن يوسف قال اخبرنا مالك
ابن انس عن ابي يوب بن ابي
تميمة السخيتاني عن محمد
ابن سيرين عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
انصرف من اثنتين فقال له
ذواليد بن اقصر الصلاة
ام نسبت يا رسول الله قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اصدق ذواليد بن
فقال الناس نعم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فصلى اثنتين اخريين ثم سلم
ثم كبر فسجد مثل سجوده
او اطوال ثم رفع * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا جاد
عن سلمة بن علقمة قال
قلت لمحمد في سجدة
السهو تشهد قال ليس في
حديث ابي هريرة

حبان والحاكم طريق اشعث بن عبد الملك عن محمد بن سيرين عن خالد الحذاء عن ابي قلابه عن ابي
المهلب عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم فسهوا فسجد سجدتين ثم تشهد ثم سلم قال
الترمذي حسن غريب وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابن حبان ما روى ابن سيرين عن
خالد غير هذا الحديث انتهى وهو من رواية الاكابر عن الاصاغر وضعفه البيهقي وابن عبد البر وغيرهما
وهو وارواه اشعث لمخالفته غيره من الحفاظ عن ابن سيرين فان المحفوظ عن ابن سيرين في حديث عمران
ليس فيه ذكر التشهد وروى السراج من طريق سلمة بن علقمة اضاف في هذه القصة قلت لابن سيرين
فالتشهد قال لم اسمع في التشهد شيئا وقد تقدم في باب تشييد الاصابع من طريق ابن عون عن ابن سيرين قال
ثبت ان عمران بن حصين قال ثم سلم وكذا المحفوظ عن خالد الحذاء بهذا الاسناد في حديث عمران ليس فيه
ذكر التشهد كما اخرجوه سلم فصارت زيادة اشعث شاذة ولهذا قال ابن المنذر لا احسب التشهد في سجود السهو
ثبت لكن قد ورد في التشهد في سجود السهو عن ابن مسعود عند ابي داود والنسائي وعن المغيرة عند البيهقي
وفي اسنادهما ضعف فقد يقال ان الاحاديث الثلاثة في التشهد باجماعها ترتقي الى درجة الحسن قال العلائي
وليس ذلك بعيد وقد صح ذلك عن ابن مسعود من قوله اخرجته ابن ابي شيبة **(قوله باب يكبر في**
سجدي السهو) اختلف في سجود السهو بعد السلام هل يشترط له تكبيرة احرام او يكفي بتكبير السجود
فالجمهور على الاكتفاء وهو ظاهر غالب الاحاديث وحكي القرطبي ان قول مالك لم يختلف في وجوب السلام
بعد سجدي السهو قال وما يتحلل منه بسلام لا بد له من تكبيرة احرام ويؤيده ما رواه ابو داود من طريق
حماد بن زيد عن هشام بن حسان عن ابن سيرين في هذا الحديث قال فكبر ثم كبر وسجد للسهو قال ابو
داود لم يقل احد فكبر ثم كبر الا حماد بن زيد فاشار الى شذوذ هذه الزيادة وقال القرطبي ايضا قوله يعني في
رواية مالك الماضية فصل ركعتين ثم سلم ثم كبر ثم سجدي على ان التكبيرة للاحرام لانه انما اتى بهم التي
تقتضي التراخي فلو كان التكبير للسجود لكان معه وتعتب بان ذلك من تصرف الرواة فقد تقدم من طريق
ابن عون عن ابن سيرين بلفظ فصل ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد فأتى ابو المصاحبة التي تقتضي المعية والله
اعلم **(قوله حديثنا يزيد بن ابراهيم)** هو التستري ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون **(قوله**
واكثر ظني انها العصر) هو قول ابن سيرين بالاسناد المذكور وانما رجح ذلك عنده لان في حديث عمران
الجزم بانها العصر كما تقدمت الاشارة اليه قبل **(قوله ثم قام الى خشبة في مقدم المسجد)** اي في جهة القبلة
(فوضع يده عليها) تقدم في رواية ابن عون عن ابن سيرين بلفظ فقام الى خشبة معروضة في المسجد اي
موضوعة بالعرض ولمسلم من طريق ابن عيينة عن ابو بثرمة عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب عن ابي جندب
ولاتاني بين هذه الروايات لانها تحمل على ان الجذع قبل اتخاذ المنبر كان ممتدا بالعرض وكان الجذع الذي
كان سلى الله عليه وسلم يستند اليه قبل اتخاذ المنبر وبذلك جزم بعض الشراح **(قوله فها بان يكلماه)** في
رواية ابن عون فها بان زيادة الضمير والمعنى انهما غلب عليهما احترامه وتعظيمه عن الاعتراض عليه واما
ذوالدين فغلب عليه حرصه على تعلم العلم **(قوله وخرج سرعان)** بفتح المهلات ومنهم من سكن الراء
وحكى عياض ان الاصيلي ضبطه بضم ثم اسكان كأنه جمع سريع ككتيب وكتبان والمراد بهم اوائل الناس
خروجهم من المسجد وهم اصحاب الحاجات غالبا **(قوله فقالوا اقصر الصلاة)** كذا هاتين هزمة الاستفهام
وتقدم في رواية ابن عون بمحمد فها تحمل تلك على هذه وفيه دليل على ورعهم اذ لم يجزوا بوقوع شيء بغير
علم وها هو النبي صلى الله عليه وسلم ان يسألوه وانما استفهموه لان الزمان زمان النسخ وقصرت بضم
القاف وكسر المهملة على البناء للمفعول اي ان الله قصرها وفتح ثم ضم على البناء للفاعل اي صارت قصيرة
قال النووي هذا اكثر وارجح **(قوله ورجل يدعو النبي صلى الله عليه وسلم)** اي يسميه (ذوالدين)
والتقدير وهما رجلان وفي رواية ابن عون وفي القوم رجل في يده طول يقال له ذوالدين وهو محمول على
الحقيقة ويحتمل ان يكون كناية عن طولها بالعمل او بالبدل قاله القرطبي وجرم ابن قتيبة بانه كان يعمل
بيده جميعا وحكى عن بعض شراح التفسير انه قال كان قصير اليدين فكانه نطن انه جيد الطويل فهو الذي فيه

(باب يكبر في سجدي
السهو) حدثنا حفص
ابن عمر قال حدثنا يزيد
ابن ابراهيم عن محمد عن
ابي هريرة رضي الله عنه
قال صلى النبي صلى الله
عليه وسلم احدى صلاتي
الغنى قال محمد واكثر ظني
انها العصر ركعتين ثم سلم
ثم قام الى خشبة في مقدم
المسجد فوضع يده عليها
وفهم او بكر وهو رضي
الله عنهما فها بان يكلماه
وخرج سرعان الناس
فقالوا اقصر الصلاة
ورجل يدعو النبي صلى
الله عليه وسلم ذا الدين
فقال انسبت ام قصرت

الخلافة وقد تقدم ان الصواب التفرقة بين ذي الدين وذى الشمالين وذهب الاصحاب الى ان اسم ذي الدين الحرباق بكسر المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة وآخوه قاف اعتمادا على ما وقع في حديث عمران بن حصين عند مسلم ولفظه فقام اليه رجل يقال له الحرباق وكان في يده طول وهذا صنيع من يوحى حديث ابي هريرة بحديث عمران وهو الراجح في نظري وان كان ابن خزيمة ومن تبعه ينجحوا الى التعدد والحامل لهم على ذلك الاختلاف الواقع في السياقين في حديث ابي هريرة ان السلام وقع من اثنين وانه صلى الله عليه وسلم قام الى خشبة في المسجد وفي حديث عمران انه سلم من ثلاث ركعات وانه دخل منزله لما فرغ من الصلاة فاما الاول فقد حكى العلاني ان بعض شيوخه حمله على ان المراد به انه سلم في ابتداء الركعة الثالثة واستبعدوه ولكن طريق الجمع يكتفى فيها بادي مناسبة وليس يبعد من دعوى تعدد القصة فانه يلزم منه كون ذي الدين في كل مرة استقهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك واستقهم النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة عن صحة قوله واما الثاني فلعل الراوى لما رآه تقدم من مكانه الى جهة الخشبة ظن انه دخل منزله لكون الخشبة كانت في جهة منزله فان كان كذلك والافرواية ابي هريرة ارجح لموافقة ابن عمر له على سياقه كما اخرج الشافعي وابوداود وابن ماجه وابن خزيمة ولموافقة ذي الدين نفسه له على سياقه كما اخرج ابو بكر الاثرم وعبد الله بن احمد في زيادات المسند وابو بكر بن ابي حنيفة وغيرهم وقد تقدم في باب تشييد الاصابع ما يدل على ان محمد بن سيرين راوى الحديث عن ابي هريرة كان يرى التوحيد بينهما وذلك انه قال في آخر حديث ابي هريرة بنبت ان عمران بن حصين قال ثم سلم (قوله فقال لم انس ولم تقصر) كذا في اكثر الطرق وهو صريح في نفي النسيان ونفي القصر وفيه تفسير للمراد بقوله في رواية ابي سفيان عن ابي هريرة عند مسلم كل ذلك لم يكن وتأيد لما قاله اصحاب المعاني ان لفظ كل اذا تقدم وعقبها النفي كان نفي الكل فرد لا للمجموع بخلاف ما اذا تأخرت كأن يقول لم يكن كل ذلك ولهذا اجاب ذو الدين في رواية ابي سفيان بقوله قد كان بعض ذلك واجابه في هذه الرواية بقوله بلى قد نسيت لانه لما نفي الامرين وكان مقررا عند الصحابي ان السهو غير جائز عليه في الامور البلاغية جزم بوقوع النسيان لا بالقصر وهو حجة لمن قال ان السهو جائز على الانبياء فيما طريقه التشريع وان كان عياض نقل الاجماع على عدم جواز دخول السهو في الاقوال التبليغية ونخص الخلاف بالافعال لكنهم تعقبوه نعم اتفق من جوز ذلك على انه لا يقر عليه بل يقع له بيان ذلك امام متصلا بالفعل او بعده كما وقع في هذا الحديث من قوله لم انس ولم تقصر ثم تبين انه نسي ومعنى قوله لم انس اى في اعتقادي لا في نفس الامر ويستفاد منه ان الاعتقاد عند اليقين يقوم مقام اليقين وفائدة جواز السهو في مثل ذلك بيان الحكم الشرعي اذا وقع مثله لغيره واما من منع السهو مطلقا فاجابوا عن هذا الحديث بأجوبة فقيل قوله لم انس نفي للنسيان ولا يلزم منه نفي السهو وهذا قول من فرق بينهما وقد تقدم رده ويكتفى فيه قوله في هذه الرواية بلى قد نسيت واقره على ذلك وقيل قوله لم انس على ظاهره وحقيقته وكان يعتمد ما يقع منه من ذلك ليقع التشريع منه بالفعل لكونه ابلغ من القول وتعقب بحديث ابن مسعود الماضي في باب التوجه نحو القبلة فيه انما انا بشر انسى كما تنسون فثبت العلة قبل الحكم وقيل بالحكم بقوله انما انا بشر ولم يكتب باثبات وصف النسيان حتى دفع قول من عساه يقول ليس نسيانه كنسيا فقال كما تنسون وبهذا الحديث يرد ايضا قول من قال معنى قوله لم انس انكار اللفظ الذي تهاه عن نفسه حيث قال انى لا انسى ولكن انسى وانكار اللفظ الذي انكره على غيره حيث قال بشما لاحدكم ان يقول نسيب آية كذا وكذا وقد تعقبوا هذا ايضا بان حديث انى لا انسى لا اصل له فانه من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث الشديد واما الاخر فلا يلزم من ذم اضافة نسيان الآية ذم اضافة نسيان كل شئ فان الفرق بينهما واضح جدا وقيل ان قوله لم انس راجع الى السلام اى سلمت قصدا بانما على ما في اعتقادي انى صليت اربعا وهذا جيد وكان ذا الدين فهم العموم فقال بلى قد نسيت وكان هذا القول او وقع شككا احتاج معه الى استنبات الحاضرين وبهذا التقرير يرتفع ايراد من استشكل كون ذي الدين عدلا ولم يقبل خبره بمفرده فسيب

فقال لم انس ولم تقصر قد بلى
نسيت فصلى ركعتين ثم سلم
ثم كبر فسجد مثل سجوده
او اطول ثم رفع راسه
فكبر ثم وضع راسه فكبر
فسجد مثل سجوده او
اطوال ثم رفع راسه وكبر
* حدثنا قتيبة بن سعيد
حدثنا ليث عن ابن شهاب
عن الاعرج عن عبد
الله بن يحيى

التوقف فيه كونه اخبر عن امر يتعلق بفعل المسؤل مغاير لما في اعتقاده وبهذا يجب ان من
 اخبر بأمر حسي بحضرة جمع لا يفتي عليهم ولا يجوز عليهم التواطؤ ولا حامل لهم على السكوت عنه ثم لم
 يكذبوه انه لا يقطع بصدقه فان سبب عدم القطع كون خبره معارضا باعتقاد المسؤل خلاف ما اخبر به وفيه
 ان الثقة اذا انقرد بزيادة خبر وكان المجلس متعدا او منعت العادة غفلتهم عن ذلك ان لا يقبل خبره وفيه
 العمل بالاستصحاب لان ذا الدين استصحب حكم الانعام فسال مع كون افعال النبي صلى الله عليه وسلم
 للتشريع والاصل عدم السهو والوقت قابل للنسخ وبقية الصحابة تردوا بين الاستصحاب وثنجوز
 النسخ فسكنوا والسراغ هم الذين بنوا على النسخ فجزموا بان الصلاة قصرت فيؤخذ منه جواز الاجتهاد في
 الاحكام وفيه جواز البناء على الصلاة لمن اتى بالمنا في سهو اقال سحنون اعيايني من سلم من ركعتين كافي
 قصة ذي الدين لان ذلك وقع على غير القياس فيقتصر به على مورد النص والزم بقصر ذلك على احدي
 صلاتي العشي فيمنعه مثالا في الصبح والذين قالوا يجوز البناء مطلقا قيدوه بما اذا لم يطل الفصل واختلفوا في
 قدر الطول فخذ الشافعي في الام بالعرف وفي البويطي بدر ركعة وعن ابى هريرة قدر الصلاة التي
 يقع السهو فيها وفيه ان الباني لا يحتاج الى تكبيرة الاحرام وان السلام ونية الخروج من الصلاة سهوا
 لا يقطع الصلاة وان سجود السهو بعد السلام وقد تقدم البحث فيه وان الكلام سهوا لا يقطع الصلاة خلافا
 للحنفية واما قول بعضهم ان قصة ذي الدين كانت قبل نسخ الكلام في الصلاة فضعيف لانه اعتمد
 على قول الزهري انها كانت قبل بدر وقد قدمنا انه اما وهم في ذلك او تعددت القصة لذى الشمالين المقتول
 بدر ولذي الدين الذي تأخرت وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت شهود ابى هريرة للقصة كما تقدم
 وشهدا عمران بن حصين واسلامه متأخرا ايضا وروى معاوية بن حديج بمهمة وجيم مصفرا قصة اخرى في
 السهو ووقع فيها الكلام ثم البناء اخرجهما ابو داود وابن خزيمة وغيرهما وكان اسلامه قبل موت النبي صلى
 الله عليه وسلم شهرين وقال ابن بطال يحتمل ان يكون قول زيد بن ارقم ونهينا عن الكلام اي الا اذا وقع سهوا
 او عمد المصلحة الصلاة فلا يعارض قصة ذي الدين انتهى وسيأتي البحث في الكلام العمد لمصلحة الصلاة
 بعد هذا واستدل به على ان المقدري حديث رفع عن امتي الخطأ والنسيان اي ائمهما وحكما خلافا لمن قصره
 على الاثم واستدل به على ان عمد الكلام لمصلحة الصلاة لا يبطلها وتعقب بأنه صلى الله عليه وسلم لم يسلك
 الاناسيا واما قول ذي الدين له بلى قد نسبت قول الصحابة له صدق ذو الدين فانهم تكلموا معتقدين
 النسخ في وقت يمكن وقوعه فيه فتكلموا ظنا منهم ليسوا في صلاة كذا قيل وهو فاسد لانهم كلوه بعد قوله
 صلى الله عليه وسلم لم تقتصر واجيب بأنهم لم ينطقوا وانما اوامروا كما عند ابى داود في رواية ساق مسلم اسنادها
 وهذا اعتماد الخطابي وقال حمل القول على الاشارة مجاز سائغ بخلاف عكسه فينبغي رد الروايات التي فيها
 التصريح بالقول الى هذه وهو قوي وهو اقوى من قول غيره يحمل على ان بعضهم قال بالنطق وبعضهم
 بالاشارة لكن يبقى قول ذي الدين بلى قد نسبت ويحجب عنه وعن البقية على تقدير ترجيح انهم نطقوا بان
 كلامهم كان جوابا للنبي صلى الله عليه وسلم وجوابه لا يقطع الصلاة كما سيأتي البحث فيه في تفسير سورة
 الاقلال وتعقب بأنه لا يلزم من وجوب الاجابة عدم قطع الصلاة واجيب بأنه ثبت مخاطبته في الشاهد وهو
 حتى يقولهم السلام عليا النبي ولم تسد الصلاة والظاهر ان ذلك من خصائصه ويحتمل ان يقال
 مادام النبي صلى الله عليه وسلم راجع المصلي بخائز له جوابه حتى تنقضي المراجعة فلا يختص الجواز
 بالجواب لقول ذي الدين بلى قد نسبت ولم تبطل صلاته والله اعلم وفيه ان سجود السهو لا يتكرر بشكر
 السهو ولو اختلف الجنس خلافا للاوزاعي وروى ابن ابي شيبة عن النخعي والشعبي ان لكل سهو
 سجدة تين وورد على وقته حديث ثوبان عند احمد واسناده منقطع وحمل على ان معناه ان من سها بأي
 سهو كان ثم راع له السجود اي لا يختص بمسجد فيه الشارع وروى البيهقي من حديث عائشة تسجدتا

السهو تجزئان من كل زيادة وتقصان وفيه ان اليقين لا يترك الا باليقين لان ذا اليدين كان على يقين ان فرضهم الاربع قلما اقتصر فيها على اثنتين سأل عن ذلك ولم ينكر عليه سؤاله وفيه ان الطن قد يصير يقينا بخبر اهل الصدق وهذا مبني على انه صلى الله عليه وسلم يرجع لخبر الجماعة واستدل به على ان الامام يرجع لقول المأمومين في افعال الصلاة ولو لم تذكر وبه قال مالك واحد وغيرهما ومنهم من قيده بما اذا كان الامام مجوزا لوقوع السهو منه بخلاف ما اذا كان متحققا لخلاف ذلك اخذ من ترك رجوعه صلى الله عليه وسلم لذى اليدين ورجوعه للصحابه من حجته قوله في حديث ابن مسعود الماضي فاذا نسيت فذكروني وقال الشافعي معنى قوله فذكروني اي لا تذكر ولا يلزم منه ان يرجع لمجرد اخبارهم واحتمال كونه تذكر عند اخبارهم لا يدفع وتقدم في باب هل يأخذ الامام بقول الناس من ابواب الامامة ما يقوى ذلك وفرق بعض المالكية والشافعية ايضا بين ما اذا كان المخبرون ممن يحصل العلم بخبرهم فيقبل ويقدم على ظن الامام انه قد كمل الصلاة بخلاف غيرهم واستنبط منه بعض العلماء القائلين بالرجوع اشتراط العدد في مثل هذا والحقوق بالشهادة وفرعوا عليه ان الحاكم اذا نسي حكمه وشهد به شاهدان انه يعتمد عليهما واستدل به الحنفية على ان الهلال لا يقبل بشهادة الاحاد اذا كانت السماء مصحبة بل لا بد فيه من عدد الاستقاضة وتعقب بان سبب الاستنبات كونه اخبر عن فعل النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف رؤية الهلال فان الابصار ليست متساوية في رؤيته بل متفاوتة قطعوا على ان من سلم معتقدا انه ام ثم طرأ عليه شك هل ام ونقص انه يكتفي باعتقاده الاول ولا يجب عليه الاخذ باليقين ووجهه ان ذا اليدين لما اخبرنا رخصه شكنا ومع ذلك لم يرجع النبي صلى الله عليه وسلم حتى استثبت واستدل به البخاري على جواز تشييد الاصابع في المسجد وقد تقدم في ابواب المساجد وعلى ان الامام يرجع لقول المأمومين اذا شك وقد تقدم في الامامة وعلى جواز التعريف باللقب وسياقي في كتاب الادب ان شاء الله تعالى وعلى الترجيح بكثرة الرواة وتعقبه ابن دقيق العيد بان المقصود كان تقوية الامر المسؤل عنه لا ترجيح خبر على خبر (قوله الاسدي) بسكون المهملة وقد تقدم الكلام على حديثه في اول ابواب السهو وانه يشرع التكبير لسجود السهو كتكبير الصلاة وهو مطابق لهذه الترجمة وقد تقدم في باب من لم ير الشهاد الاول واجبا ان قول من قال فيه حليف بن عبد المطلب وهم وان الصواب حليف بن المطلب باسقاط عبد (قوله تابعه ابن جريج عن ابن شهاب في التكبير) وصله عبد الرزاق عنه ومن طريقه الطبراني ولقطه يكبر في كل سجدة واخرجه احمد عن عبد الرزاق ومحمد بن بكر كلاهما عن ابن جريج بلفظ فكبر فسد ثم كبر فسد ثم سلم ﴿قوله باب اذا لم يدركم صلى ثلاثا او اربع سجدة سجدة وسجدتين وهو جالس﴾ تقدم الكلام على ما يتعلق باول المتن في ابواب الاذان واما قوله حتى يظل الرجل ان يدري قوله ان بكسر الهمزة وهي نافية وقوله فاذا لم يدرككم كم صلى الخ مساو للترجمة من غير مزيد وظاهره انه لا يبنى على اليقين لانه اعم من ان يكون داخل الصلاة او خارجها وقد تقدم الكلام على خارجها في اواخر الباب الذي قبله واما داخلها فهو معارض بحديث ابي سعيد الذي عند مسلم فانه صريح في الامر بطرح الشك والبناء على اليقين فقيل يجمع بينهما بحمل حديث ابي هريرة على من طرأ عليه الشك وقد فرغ قبل ان يسلم فانه لا يلتفت الى ذلك الشك وسجد للسجدة ولو كان طرأ عليه بعد ان اسلم فلو طرأ عليه قبل ذلك بنى على اليقين كما في حديث ابي سعيد وعلى هذا فقوله فيه وهو جالس يتعلق بقوله اذا شك لا بقوله سجد وهذا اولي من قول من سلك طريق الترجيح فقال حديث ابي سعيد اختلف في وصله وارسله بخلاف حديث ابي هريرة وقد وافقه حديث ابن مسعود فهو ارجح لان مخالفته ان يقول بل حديث ابي سعيد صحيح مسلم والذي وصله حافظ فزيادته مقبولة وقد وافقه حديث ابي هريرة الا في قريبا فيتعارض الترجيح وقيل يجمع بينهما بحمل حديث ابي هريرة على حكم ما يجبر به الساهي صلاته وحديث ابي سعيد على ما يصنع من الاعمال وعدمه ﴿تنبيه﴾ لم يقع في هذه الرواية تعيين محل السجود ولا في رواية

الاسدي حليف بن عبد المطلب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام في صلاة الظهر وعليه جلوس قلما اتم صلاته سجد سجدتين يكبر في كل سجدة وهو جالس قبل ان يسلم وسجد هما الناس معه مكان مانسي من الجلوس تابعه ابن جريج عن ابن شهاب في التكبير ﴿باب﴾ اذا لم يدرككم صلى ثلاثا او اربع سجدة سجدة وسجدتين وهو جالس حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام بن ابي عبد الله الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان فاذا قضى الاذان اقبل فاذا نوب بها ادبر فاذا قضى التويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا وكذا ما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى فاذا لم يدرككم كم صلى ثلاثا او اربع سجدة وسجدتين وهو جالس

اخبرنا مالك عن ابن شهاب
عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال
ان احكم اذا قام يصلي جاء
الشيطان فليس عليه حتى
لا يدري كم صلى فاذا وجد
ذلك احكمكم فليسجد
سجدة ثلث وهو جالس
باب اذا كان يصلي
فاشار بيده واستمع بحدثه
يجي بن سليمان قال حدثني
ابن وهب قال اخبرني عمرو
عن بكير عن كريب ان
ابن عباس والمسور بن
مخرمة وعبد الرحمن بن
ازهر رضي الله عنهم ارسلوه
الى عائشة رضي عنها فقالوا
اقرأ عليها السلام مناجيا
وملها عن الركعتين بعد
صلاة العصر وقل لها انا
اخبرنا انك تصلينهما وقد
بلغنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عنها وقال
ابن عباس وكنت اضرب
الناس مع عمر بن الخطاب
عنها قال كريب فدخلت
على عائشة رضي الله عنها
فبلغتها ما ارسلونى فقالت
سل ام سلمة فخرجت اليهم
فاخبرتهم بقولها فردوني
الى ام سلمة فمثل ما ارسلونى
به الى عائشة فقالت ام
سلمة رضي الله عنها سمعت

الزهري التي في الباب الذي يليه وقد روى الدارقطني من طريق عكرمة بن عمار عن يحيى بن ابي كثير
بهذا الاسناد مرفوعا اذا سجدتم فلم يدركوا اذ اوتقوا فليسجد سجدة ثلث وهو جالس ثم سلم اسناده قوى
ولا يابى داود من طريق ابن اخي الزهري عن عمه نحوه بلفظ وهو جالس قبل التسليم وله من طريق ابن
اسحق قال حدثني الزهري باسناده وقال فيه فليسجد سجدة ثلث قبل ان يسلم ثم سلم قال العلاني هذه الزيادة
في هذا الحديث بمجموع هذه الطرق لا تزل عن درجة الحسن المنج به والله اعلم **(قوله باب)**
بالتوین **(قوله السهو في القرض والتطوع)** اى هل يفتقر حكمه ام يتعدى الى الثاني ذهب الجمهور
وخالف في ذلك ابن سيرين وقادة ونقل عن عطاء وجه اخذه من حديث الباب من جهة قوله واذا صلى
اى الصلاة الشرعية وهو اعم من ان تكون فريضة او نافلة وقد اختلف في اطلاق الصلاة عليهما هل هو
من الاشتراك اللفظي او المعنوي والى الثاني ذهب جمهور اهل الاصول لجامع ما بينهما من الشروط التي
لا تنفك ومال الفخر الرازي الى انه من الاشتراك اللفظي لما بينهما من التباين في بعض الشروط ولكن
طريقه الشافعي ومن تبعه في اعمال المشترك في معانيه عند التجرد تقتضى دخول النافلة ايضا في هذه
العبارة فان قيل ان قوله في الرواية التي قبل هذه اذا نودي للصلاة فريضة في ان المراد الفريضة وكذا قوله
اذا ثوب اجيب بان ذلك لا يمنع تناول النافلة لان الايمان حينئذ بها مطلوب لقوله صلى الله عليه وسلم بين
كل اذانين صلاة **(قوله وسجد ابن عباس سجدة ثلث بعد وثرة)** وصله بن ابي شيبة باسناد صحيح عن ابي
العالية قال رايت ابن عباس يسجد بعد وثرة سجدة ثلث وتعلق هذا الاثر بالترجمة من جهة ان ابن عباس
كان يرى ان الوتر غير واجب يسجد مع ذلك فيه السهو وقد تقدم الكلام على المتن في الباب الذي قبله
(قوله باب اذا كلم) بضم الكاف في الصلاة (واستمع) اى المصلى لم يفسد صلاته **(قوله اخبرني)**
عمرو هو ابن الحرث وبكير بالتصغير هو ابن عبد الله بن الاشج ونصف هذا الاسناد المبداه بصريون
والثاني مديون **(قوله وقد بلغنا)** فيه اشارة الى انهم لم يسمعوا ذلك منه صلى الله عليه وسلم فاما ابن
عباس فقد سمى الواسطة وهو عمر كما تقدم في المواقيت من قوله شهد عندي رجال مرضيون وارضاهم
عندي عمر الحديث واما المسور وابن ازهر فلم اقف عنهما على تسمية الواسطة وقوله قبل ذلك وانا اخبرنا
بضم الهيمزة ولم اقف على تسمية الخبر وكأنه عبد الله بن الزبير فسيأتي في الحج من روايته عن عائشة ما يشهد
لذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق عبد الله بن الحرث قال دخلت مع ابن عباس على معاوية فاجلسه
معاوية على السرير ثم قال ما ركعتان يصليهما الناس بعد العصر قال ذلك ما يعني به الناس ابن الزبير فارسل
الى ابن الزبير فساله فقال اخبرني بذلك عائشة فارسل الى عائشة فقالت اخبرني ام سلمة فارسل الى ام سلمة
فانطلقت مع الرسول فذكر القصص واسم الرسول المذكور كثير بن الصلت سماء الطحاوي باسناد صحيح
الى ابي سلمة ان معاوية قال وهو على المنبر لكثير بن الصلت اذهب الى عائشة فاسألها فقال ابو سلمة فقيمت
معه وقال ابن عباس لعبد الله بن الحرث اذهب معه فحسنا ها قائلنا ها فذكره **(قوله تصلينهما)** في
رواية الكشميني تصليهما بخلاف النون وهو جائز **(قوله وقال ابن عباس كنت اضرب الناس مع عمر عنها)**
اى لاجلها في رواية الكشميني عنه وكذا في قوله نهى عنها وكانه ذكر الضمير على ارادة الفعل وهذا
موصول بالاسناد المذكور وقد روى ابن ابي شيبة من طريق الزهري عن السائب هو ابن يزيد قال
رايت عمر يضرب المنكر على الصلاة بعد العصر **(قوله قال كريب)** هو موصول بالاسناد المذكور
(قوله فقالت سل ام سلمة) زاد (٣) مسلم في روايته من هذا الوجه فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني
الى ام سلمة وفي رواية اخرى للطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثني ام سلمة **(قوله ثم رايت)**
يصليهما حين صلى العصر ثم دخل على اي فصلاهما حينئذ بعد الدخول وفي رواية مسلم ثم رايت يصليهما
اما حين صلاهما فانه صلى العصر ثم دخل عندي فصلاهما **(قوله من بني حرام)** بفتح المهملة **(قوله)**

من الاشارة فأرسلت اليه الجارية فقلت قومي بحجبه فولي له قول لك أم سلمة بأمر رسول الله سمعتك تهسي عن هاتين وارانك تصليهما فان اشار
بيده فاستأخرى عنه ففعلت الجارية فاشاريده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا ابنه ابي ٦٩ امية سألت عن الركعتين بعد العصر
وانه اتاني ناس من عبد

القيس فشغلوني عن الركعتين
اللتين بعد الظهر فهما هاتان
باب الاشارة في الصلاة
قاله كريب عن أم سلمة
رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم * حدثنا
قيس بن سعيد حدثنا
يعقوب بن عبد الرحمن عن
ابي حازم عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلغه ان بني عمرو بن عوف
كان ينهم شيئا فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يصلح بينهم في اناس معه
فحبس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحانت الصلاة
فجاء بلال الى ابي بكر رضي
الله عنه فقال يا ابا بكر ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد حبس وقد حانت
الصلاة فهل لك ان تؤم
الناس قال نعم ان شئت
فاقام بلال وتقدم ابو بكر
رضي الله عنه فكبر للناس
وجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشي في الصفوف
حتى قام في الصف فاخذ
الناس في التصفيق وكان
ابو بكر رضي الله عنه
لا يلتفت في صلاته فلما

فأرسلت اليه الجارية لم اقف على اسمها ويحتمل ان تكون بنتها زينب لكن في رواية المصنف في
المغازي فأرسلت اليه الخادم (قوله فقال يا ابنه ابي امية) هو والدام سلمة واسمها حذيفة وقيل سهيل بن
المغيرة المخزومي (قوله عن الركعتين) اي اللتين صليتهما الان (قوله وان هاتين ناس من عبد القيس)
زاد في المغازي بالاسلام من قومهم فشغلوني والطحاوي من وجه آخر قدم على قلائص من الصدقة فقتلتهما
ثم ذكرتهما ففكرت ان اصلهما في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك وله من وجه آخر جاءني قال
فشغلني وله من وجه آخر قدم على وفد من بني تميم اوجاءتني صدقة وقوله من بني تميم وهم وانما هم من عبد
القيس وكأنهم حضر وامعهم بمال المصالحمة من اهل البحرين كما سيأتي في الجزية من طريق عمرو بن
عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صالح اهل البحرين وامر عليهم العلاء بن الحضرمي وارسل ابا عبدة
فاتاه بجزيتهم ويؤيده ان في رواية عبد الله بن الحرث المتقدم ذكرها انه كان بعث ساعيا وكان قد اتمه شأن
المهاجرين وفيه فقلت ما هاتان الركعتان فقال شغلني امر الساعي (قوله فهما هاتان) في رواية عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة عن أم سلمة عند الطحاوي من الزيادة فقلت امرت بهما فقال لا ولكن كنت اصلهما
بعد الظهر فشغلت عنهما فصليتهما الان وله من وجه آخر عنهما اراه صلاهما قبل ولا بعد لكن هذا لا ينفي
الوقوع فقد ثبت في مسلم عن ابي سلمة انه سأل عائشة عنهما فقالت كان يصليهما قبل العصر فشغل عنهما
اونسيهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتها اي داوم عليها ومن طريق عروة
عنهما ما ترك ركعتين بعد العصر عندى قط ومن ثم اختلف تطر العلماء فقيل تقضى القوائت في اوقات
الكراهة لهذا الحديث وقيل هو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم وقيل هو خاص بمن وقع له تطير ما وقع له
وقد تقدم البحث في ذلك مبسوطا في اواخر المواقيت وفي الحديث من القوائت سوى ما مضى جواز استماع
المصلي الى كلام غيره وفهمه له ولا يقدح ذلك في صلاته وان الادب في ذلك ان يقوم المتكلم الى جنبه لا خلفه
ولا امامه لئلا يشوش عليه بان لا تمكنه الاشارة اليه لا بمنشقة وجواز الاشارة في الصلاة وسيأتي في باب مفرد
وفيه البحث عن علم الحكم وعن دليله والترغيب في علو الاسناد والفحص عن الجمع بين المتعارضين وان
الصحابي اذا عمل بخلاف ما رواه لا يكون كافيا في الحكم بنسخ مرويه وان الحكم اذا ثبت لا يزيله الا شيء
مقطوع به وان الاصل اتباع النبي صلى الله عليه وسلم في افعاله وان الجليل من الصحابة قد يخفى عليه
ما اطلع عليه غيره وانه لا يعدل الى الفتوى بالرأي مع وجود النص وان العالم لا تقص عليه اذا سئل عما
لا يدري فوكل الامر الى غيره وفيه قبول اخبار الآحاد والاعتماد عليه في الاحكام ولو كان شخصا واحدا
رجلا او امرأة لا كفاء أم سلمة باخبار الجارية وفيه دلالة على فطنة أم سلمة وحسن تأنيها على لطفه سؤلها
واهتمامها بأمر الدين وكأنها لم تبأثر السؤال لحال النسوة اللاتي كن عندها فيؤخذ منه اكرام الضيف
واحترامه وفيه زيارة النساء المرأة ولو كان زوجها عندها والتفل في البيت ولو كان فيه من ليس منهم
وكراهة القرب من المصلي لغير ضرورة ونزلت تقويت طلب العلم وان طرما يشغل عنه وجواز الاستنابة في
ذلك وان الوكيل لا يشترط ان يكون مثل موكله في الفضل وتعليم الوكيل التصرف اذا كان ممن يجمل
ذلك وفيه الاستفهام بعد التحقق لقولها وارانك تصليهما والمبادرة الى معرفة الحكم المشكل فرار من
الوسوسة وان النسيان جائز على النبي صلى الله عليه وسلم لان فائدة استفسار أم سلمة عن ذلك بجوارها ما
النسيان واما النسيان واما التخصيص به قطره وقوع الثالث والله اعلم (قوله باب الاشارة في الصلاة)
قال ابن رشد هذه الترجمة اعم من كونها مرتبة على استدعاء ذلك او غير مرتبة بخلاف الترجمة التي قبلها
فان الاشارة فيها الزمت من الكلام واستماعه فهي مرتبة (قوله قاله كريب عن أم سلمة) يشير الى حديث

اكثر الناس التفت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امرء ان يصلي فرفع ابو بكر رضي الله عنه
بيده فحمد الله ورجع القهقري وراه حتى قام في الصف فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى للناس فلما فرغ اقبل على الناس
وقال ايها الناس ما لكم حين نأبكم شيئا في الصلاة اخذتم في التصفيق اعم التصفيق للنساء من نأبكم شيئا في صلاته فليقل سبحان الله فانه لا يسمعه

احمد حين يقول سبحان الله الا التفت يا ابا بكر ما متعلنان تصلي للناس حين اشرت اليك فقال ابو بكر رضى الله عنه ما كان ينبغي لابن ابي خافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن سليمان حدثني ابن وهب قال حدثنا الثوري عن هشام عن فاطمة عن امها قالت دخلت على عائشة رضى الله عنها وهي تصلي فأتته والناس قيام فقلت ما شأن الناس فأشارت براسها الى السماء قلت آية فأشارت براسها الى نعم * حدثنا السبعيل قال حدثني مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك جالسا وصلى وراءه قوم قياما فأشار اليهم ان اجلسوا فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الجنائز

ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله

قوله كذا الاصيل والوقت والاسم في العبارة شرح القسطلاني ولا في الوقت والاسم في كتاب الجنائز بسم الله الرحمن الرحيم باب ما جاء في الجنائز اه ومنه

يعلم ما لا يشارح ابن حجر اه مصححه

الباب الذي قبله ثم اورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث سهل بن سعد في الاصلاح بين بني عمرو بن عوف وفيه ارادة ابي بكر الصلاة بالناس وشاهد الترجمة قوله فيه فأخذ الناس في التصفيق فانه صلى الله عليه وسلم وان كان انكره عليهم لكنه لم يأمرهم باعادة الصلاة وحركة اليد بالتصفيق كحركاتها بالاشارة واخذ من جهة الالتفات والاصغاء الى كلام الغير لانه في معنى الاشارة واما قوله يا ابا بكر ما منعك ان تصلي بالناس حين اشرت اليك فليس يطابق للترجمة لان اشارته صدرت منه صلى الله عليه وسلم قبل ان يحرم بالصلاة كما تقدم في الكلام على حديث سهل مستوفى في ابواب الامامة ويحتمل ان يكون فهم من قوله قام في الصف الدخول في الصلاة لعدوله صلى الله عليه وسلم عن الكلام الذي هو ادل من الاشارة ولما يفهمه السياق من طول مقامه في الصف قبل ان تقع الاشارة المذكورة ولانه دخل بنية الاتمام بأبي بكر ولان السنة الدخول مع الامام على اى حالة وجدته لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا ركعت فصلوا ثانيا حديث اسماء في الصلاة في الكسوف اوردته مختصرا جدا وشاهد الترجمة قوله فيها فاشارت براسها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الكسوف ثالثا حديث عائشة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته جالسا وشاهد ما قوله فيه فأشار اليهم ان اجلسوا وقد تقدم مستوفى في ابواب الامامة ايضا وفيه رد على من منع الاشارة بالسلام وجوز مطلق الاشارة لانه لا فرق بين ان يشير آمر ابا الجلوس او يشير مخبرا برذا السلام والله اعلم **(خاتمة)** اشتملت ابواب السهو من الاحاديث المرفوعة على تسعة عشر حديثا منها اثنان معلقان بمقتضى حديث كريب عن ام سلمة وابن عباس وعبد الرحمن بن اذهر والمسور بن مخرمة اربعة احاديث لقولهم فيه سوى ام سلمة بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها وجيعها مكررة فيه وفيما مضى سواء الا انه تكرر منه في المواقيت طرف مختصر عن ام سلمة وسوى حديث ابي هريرة فليسجد سجدة بين وهو جالس وقد وافقه مسلم على تحريكها جميعها وفيه من الآثار عن الصحابة وغيرهم خمسة آثار منها اربعة الموصول في آخر الباب ومنها اثر عمر في ضربه على الصلاة بعد العصر والله الهادي الى الصواب ومنه المبدأ واليه المآب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم
(كتاب الجنائز)

كذا الاصيل وابي الوقت والاسم من الاصل ولكريمة باب في الجنائز وكذا لا يذركن بحذف باب الجنائز بفتح الجيم لا عبر جمع جنازة بالفتح والكسر لغتان قال ابن قتيبة وجاعه الكسر افسح وقيل بالكسر للنعش وبالفتح للميت وقالوا لا يقال نعش الا اذا كان عليه الميت **(تنبيه)** اورد المصنف وغيره كتاب الجنائز بين الصلاة والزكاة لعلها بهم ما ولان الذي يفعل الميت من غسل وتكفين وغير ذلك اهمه الصلاة عليه لما فيها من فائدة الدعاء له بالنجاة من العذاب ولا سيما عذاب القبر الذي سيدفن فيه **(قوله ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله)** قيل اشار بهذا الى ما رواه ابو داود واودوا لحاكم من طريق كثير بن مرة الحضرمي عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة قال الزين بن المنير حذف المصنف جواب من من الترجمة مراعاة لتأويل وهب بن منبه فابقاه اما ليوافقه او ليلقى المبر على ظاهره وقد روى ابن ابي حاتم في ترجمة ابي زرعة انه لما احتضر ارادوا تلقينه فذاكر واحد من معاذ فحدثهم به ابو زرعة باسناده وخرجت روحه في آخر قول لا اله الا الله **(تنبيه)** كأن المصنف لم يثبت عنده في التلقين شي على شرطه فاكفى بما دل عليه وقد اخرج مسلم من حديث ابي هريرة من وجه آخر بلفظ لقنوا موتاكم لا اله الا الله وعن ابي سعيد كذلك قال الزين بن المنير هذا الخبر يتناول بلفظه من قالها فبقته الموت او طالت حياته لكن لم يتكلم بشي غيرها ويخرج بمفهومه من تكلم لكن استصحب حكمها من غير تجديد نطق بها فان عمل اعمالا سيئة كان في المشيئة وان عمل اعمالا

صالحه ففضيلة سعة راحة الله ان لا فرق بين الاسلام النطق والحكمى المستحب والله اعلم انتهى وحكى
الترمذى عن عبد الله بن المبارك انه لقن عند الموت فأكثر عليه فقال اذا قلت مرة فانا على ذلك ما لم
اتكلم بكلام وهذا يدل على انه كان يرى التفرقة في هذا المقام والله اعلم (قوله) وقيل لو هب بن منبه
ليس مفتاح الجنة لا اله الا الله الخ يجوز نصب مفتاح على انه خبر مقدم ورفع على انه مبتدأ كأن
القائل اشار الى ما ذكر ابن اسحق في السيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل العلاء بن الحضرمي قال
له اذا سللت عن مفتاح الجنة فقل مفتاحها لا اله الا الله وروى عن معاذ بن جبل مرفوعا نحوه اخرجه
البيهقي في الشعب وزاد ولكن مفتاح بلا اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح للثوا لا لم يفتح لك وهذه
الزيادة تليق بما اجاب به وهب فيحتمل ان تكون مدرجة في حديث معاذ واما اثر وهب فوصله المصنف
في التاريخ وابو نعيم في الحلية من طريق محمد بن سعيد بن رمانة بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون
قال اخبرني ابي قال قيل لو هب بن منبه فذكره والمراد بقول لا اله الا الله في هذا الحديث وغيره كتمان
الشهادة فلا يراد اشكال ترك ذكر الرسالة قال الزين بن المنير قول لا اله الا الله لتبجرى على النطق
بالشهادتين شرعا واما قول وهب فراده بالاسنان التزام الطاعة فلا يراد اشكال موافقة الخوارج وغيرهم
ان اهل الكاثر لا يدخلون الجنة واما قوله لم يفتح له فكان مراده لم يفتح له فتحا تاما ولم يفتح له في اول الامر
وهذا بالنسبة الى الغالب والافالحق انهم في شئنة الله تعالى وقد اخرج سعيد بن منصور بسند حسن
عن وهب بن منبه قريسا من كلام هذا في التهليل ونقطة عن سالك بن المفضل عن وهب بن منبه مثل
الداعي بلا عمل مثل الراي بلا اثر قال الداودي قول وهب محمول على التشديد ولعله لم يبلغه حديث ابي
ذر اى حديث الباب والحق ان من قال لا اله الا الله مخلصا اتى بمفتاح وله اسنان لكن من خلط ذلك بالكاثر
حتى مات مصرا عليها لم تكن اسنانه قوية فربما طال علاجه وقال ابن رشد يحتمل ان يكون مراد
البخاري الاشارة الى ان من قال لا اله الا الله مخلصا عند الموت كان ذلك مسقطا لما تقدم له والاخلاص
يستلزم التوبة والتدم ويكون النطق علما على ذلك وادخل حديث ابي ذر ليعين انه لا بد من الاعتقاد ولهذا
قال عقب حديث ابي ذر في كتاب اللباس قال ابو عبد الله هذا عند الموت اوقبله اذا تاب وتدم ومعنى قول
وهب ان جئت بمفتاح له اسنان جياذ فهو من باب حذف التعت اذا دل عليه السياق لان معنى المفتاح
لا يعقل الا بالاسنان والافهو عودا وحيدة (قوله اتاني آت) سماه في التوحيد من طريق شعبة عن واصل
جبريل وجرم بقوله فبشرني وزاد الاسماعيلي من طريق مهدي في اوله قصة قال كنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في مسيره فلما كان في بعض الليل تحي قلبت طويلا ثم اتانا فقال فذكر الحديث واورده
المصنف في اللباس من طريق ابي الاسود عن ابي ذر قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض
وهو نائم ثم اتيت به وقد استيقظ فدل على انه اراد ان ينام (قوله من امتي) اى من امة الاجابة ويحتمل
ان يكون اعم من ذلك اى امة الدعوة وهو متجه (قوله لا يشرك بالله شيئا) اورده المصنف في اللباس
بلفظ ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الحديث وانما لم يورده المصنف هنا جريا على عادته في
اشارته الى على الجلى وذلك ان نبي الشرك يستلزم اثبات التوحيد ويشهد له استنباط عبد الله بن مسعود
في ثاني حديث الباب من مفهوم قوله من مات يشرك بالله دخل النار وقال القرطبي معنى نبي الشرك ان
لا يتخذ مع الله شريكا في الالهية لكن هذا القول صار بحكم العرف عبارة عن الايمان الشرعي (قوله)
فقلت وان زني وان مرق) قد يتبادر الى الذهن ان القائل ذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم والمقول له
الملك الذي بشره به وليس كذلك بل القائل هو ابو ذر والمقول له هو النبي صلى الله عليه وسلم كما بينه
المؤلف في اللباس وللترمذى قال ابو ذر يا رسول الله ويمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قاله
مستوحشا واذر قاله مستبعدا وقد جمع بينهما في الرقاق من طريق زيد بن وهب عن ابي ذر قال الزين
ابن المنير حديث ابي ذر من احاديث الرجا التي اقضى الاتكال عليها ببعض الجهلة الى الاقدام على الموبقات

وقيل لو هب بن منبه
ليس مفتاح الجنة لا اله
الا الله قال بلى ولكن ليس
مفتاح الاله اسنان فان
جئت بمفتاح له اسنان
فتح لك والالم يفتح لك * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
مهدي بن ميمون حدثنا
واصل الاحدب عن
المعروور بن سويد عن ابي
ذر رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني آت من ربي
فاخبرني او قال بشرني انه
من مات من امتي لا يشرك
بالله شيا دخل الجنة

قلت وان زنى وان سرق
قال وان زنى وان سرق
* حدثنا عمر بن حفص
حدثنا ابى قال حدثنا الاعمش
حدثنا شقيق عن عبد الله
رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات يشرك بالله
دخل النار وقلت انما من
مات لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة **باب الامر باتباع**
الجنائز * حدثنا ابو
الوليد قال حدثنا شعبة
عن الاشعث سمعت معاوية
ابن سويد بن مقرن عن
البراء بن عازب رضى الله
عنه قال امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بسبع ونهانا عن سبع
امرنا باتباع الجنائز وعبادة
المريض واجابة الداعي
ونصر المظلوم وابرار القسم
ورد السلام وتسميت
العاصي ونهانا عن آنية
الفضة وخاتم الذهب والحريز
والديساج والقسي والاستبرق

(٣) قول الشارح قوله على
رغم ان ابى ذر ليست في
النسخ التي بأيدينا في هذا
الباب اه مصححه

وليس هو على ظاهره فان القواعد استقرت على ان حقوق الادميين لا تسقط بمجرد الموت بحلى الايمان
ولكن لا يلزم من عدم سقوطها ان لا يتكفل الله بها عن ريدان بدخلة الجنة ومن ثم رد صلى الله عليه
وسلم على ابى ذر استبعاده ويحتمل ان يكون المراد بقوله دخل الجنة اى صار اليها اما ابتداء من اول الحال
واما بعد ان يقع ما يقع من العذاب نسأل الله العفو والعافية وفي هذا حديث من قال لا اله الا الله فغفنه
يوم من الدهر اصابه قبل ذلك ما اصابه وسيأتى بيان حاله في كتاب الرقاق وفي الحديث ان اصحاب الكاثر
لا يتخلدون في النار وان الكاثر لا سلب اسم الايمان وان غير الموحدين لا يدخلون الجنة والحكمة في
الاقتصار على الزنا والسرقه الاشارة الى جنس حق الله تعالى وحق العباد وكان ابا ذر استحضر قوله صلى
الله عليه وسلم لا يرزى الزانى حين يرزى وهو مؤمن لان ظاهره معارض لظاهر هذا الخبر لكن الجمع بينهما على
تواعد اهل السنة يحمل هذا على الايمان الكامل ويحمل حديث الباب على عدم التخليد في النار (قوله
على رغم ان ابى ذر) (٣) بفتح الراء وسكون المعجمة ويقال بضمها وكسر ها وهو مصدر رغب بفتح
الغين وكسر ها مأخوذ من الرغب وهو التراب وكانه دعا عليه بأن يلصق الله بالتراب (قوله حدثنا عمر بن
حفص) اى ابن غياث وشقيق هو ابو وائل وعبد الله هو ابن مسعود وكلهم كوفيون (قوله من مات يشرك
بالله) في رواية ابى حمزة عن الاعمش في تفسير البقرة من مات وهو يدعو من دون الله ندا وفي قوله قال
النبي صلى الله عليه وسلم كلفه وقلت انا اخرى ولم تختلف الروايات في الصحيحين في ان المرفوع الوعيد
والموقوف الوعد وزعم الحميدى في الجمع وتبعه مغلطى في شرحه ومن اخذ عنه ان في رواية مسلم من
طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت انما من مات يشرك بالله
شيئا دخل النار وكان سبب الوهم في ذلك ما وقع عند ابى عوانة والاسماعيلي من طريق وكيع بالعكس لكن
بين الاسماعيلي ان المحفوظ عن وكيع كافى البخارى قال وانما المحفوظ الذى قلبه ابو عوانة وحده وبذلك
جزم ابن خزيمة في صحيحه والصواب رواية الجماعة وكذلك اخرج احمد من طريق عاصم وابن خزيمة من
طريق يسار وابن جبان من طريق المغيرة كلهم عن شقيق وهذا هو الذى يقتضيه النظر لان جانب الوعيد
ثابت بالقرآن وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج الى استنباط بخلاف جانب الوعد فانه في محل البحث اذ
لا يصح حمله على ظاهره كما تقدم وكان ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذى اخرج مسلم بلفظ قيل يا رسول
الله ما الموجب ان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وقال النووى
الجيدان يقال سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه في وقت حفظ احدهما وتيقنها
ولم يحفظ الاخرى فرفع المحفوظة وضم الاخرى اليها وفي وقت بالعكس قال فهذا جمع بين روايتى ابن مسعود
وموافقه لرواية غيره في رفع اللفظتين انتهى وهذا الذى قال محتمل بلا شك لكن فيه بعد مع اتحاد مخرج
الحديث فلو تعدد مخرجه الى ابن مسعود لكان احتمالا قريبا مع انه يستغرب من انفراد راو من الرواة بذلك
دون رفيقه وشيخهم ومن فوقه قسبة السهو الى شخص ليس بمعصوم اولى من هذا التعسف **فائدة** *
حكى الخطيب في المدرج ان احدهم عبد الجبار رواء عن ابى بكر بن عياش عن عاصم مرفوعا كله وانه وهم
في ذلك وفي حديث ابن مسعود دلالة على انه كان يقول بدليل الخطاب ويحتمل ان يكون اثر ابن مسعود
اخذه من ضرورة انحصار الجزاء في الجنة والنار وفيه اطلاق الكلمة على الكلام الكثير وسيأتى
البحث فيه في الايمان والنذور **باب الامر باتباع الجنائز** قال الزين بن المنير لم يفصح بحكمه
لان قوله امرنا اعم من ان يكون للوجوب او للتنب (قوله عن الاشعث) هو ابن ابى الشعثاء المحاربى (قوله
عن البراء بن عازب) اوردته في المطالع عن سعيد بن الربيع عن شعبة عن الاشعث فقال فيه سمعت البراء
ابن عازب ولمسلم من طريق زهير بن معاوية عن الاشعث عن معاوية بن سويد قال دخلت على البراء بن
عازب فسمعت يقول فذكر الحديث (قوله امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع)
اما الامور فسنذكر شرحها في كتابي الادب والبأس والذي يتعلق منها بهذا الباب اتباع الجنائز واما

المنهيات فعمل شرحها كتاب اللباس وسياقي الكلام عليها فيه وسقط من المنهيات في هذا الباب واحدة سهوا
 امامن المصنف او من شيخه (قوله حدثنا محمد) كذا في جميع الروايات غير منسوب وقال الكلاباذي هو
 الذهلي وعمر بن ابي سلمة هو التميمي وقد ضعفه ابن معين بسبب ان في حديثه عن الاوزاعي مناوله واجازة
 لكن بين احمد بن صالح المصري انه كان يقول فيما سمعه حدثنا ولا يقول ذلك فيما لم يسمعه وعلى هذا فقد
 عنعن هذا الحديث فدل على انه لم يسمعه والجواب عن البخاري انه يعتمد على المناولة ويحتج بها
 وقصاري هذا الحديث ان يكون منها وقد قوام بالمتابعة التي ذكرها عقبه ولم ينفرده عمر ومع
 ذلك فقد اخرج الاسماعيلي من طريق الوليد بن مسلم وغيره عن الاوزاعي وكان البخاري اختار
 طريق عمر ولو وقع التصريح فيها بالاخبار بين الاوزاعي والزهرى ومتابعة عبد الرزاق التي ذكرها
 وصلها مسلم وقال في آخره كان معمر يرسل هذا الحديث واسنده مرة عن ابن المسيب عن ابي هريرة
 وقد وقع لي معلقا في جزء الذهلي قال اخبرنا عبد الرزاق قد ذكر الحديث وامار رواية سلامه وهو بتخفيف
 اللام وهو ابن اخي عقيل فاطنهما في الزهرى بالذهلي وله نسخة عن عمه عن الزهرى ويقال انه كان يرويها
 من كتاب (قوله حق المسلم على المسلم خمس) في رواية مسلم من طريق عبد الرزاق خمس يجب للمسلم
 على المسلم وله من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة حق المسلم على المسلم ست وزادوا
 استنصحت فانصح له وقد تبين ان معنى الحق هنا الوجوب خلافا لقول ابن بطال المراد حق الحرمة والصحة
 والظاهر ان المراد به هنا وجوب الكفاية (قوله رد السلام) يأتي الكلام على احكامه في الاستئذان
 وعبادة المريض يأتي الكلام عليها في المرضي واجابة الداعي يأتي الكلام عليها في الولية وتشيت العاطس
 أي الكلام عليه في الادب واما اتباع الجنائز فيسأل الكلام عليه في باب فضل اتباع الجنائز في وسط كتاب
 الجنائز والمقصود هنا اثبات مشروعيته فلا تكرر (قوله باب الدخول على الميت بعد الموت اذا
 ادرج في اكفانه) أي لف فيها قال ابن رشيد موقع هذه الترجمة من الفقه ان الموت لما كان سبب تغير
 محاسن الحى التي عهد عليها ولذلك امر بتفويضه وتغطيته كان ذلك مظنة للمنع من كشفه حتى قال النخعي
 ينبغي ان لا يطلع عليه الا الغاسل له ومن يليه فترجم البخاري على جواز ذلك ثم اورد فيه ثلاثة احاديث
 * اولها حديث عائشة في دخول ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان مات وسياقي مستوفى في باب الوفاة
 آخرها ما روى مطابقة للترجمة واضحة كما سنينه واشد ما فيه اشكال قول ابي بكر لا يجمع الله عليهما موتين
 وعنه اجوبة فقيل هو على حقيقته واثار بذلك الى الرد على من زعم انه سيجافى قطع ايدي رجال لانه لو صح
 ذلك للزم ان يموت مائة اخرى فأخبرناه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتين كما جعها على غيره كالذين
 خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة واسلمها وقيل اراد لا يموت
 مائة اخرى في القبر كغيره اذ يحيا ليسئل ثم يموت وهذا جواب الداودي وقيل لا يجمع الله موت نفسه وموت
 شريكه وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب أي لا تلي بعد كرب هذا الموت كربا آخر * ثانيها حديث
 ام العلاء الانصارية في قصة عثمان بن مظعون وسياقي بائنه من هذا السياق في باب القرعة آخر الشهادات
 وفي التعبير * ثالثها حديث جابر في موت ابيه وسياقي في كتاب الجهاد ودلالة الاول والثالث مشككة لان ابا
 بكر انما دخل قبل الغسل فضلا عن التكفين وعمر ينكر حيث ان يكون مات ولان جابرا كشف الثوب
 عن وجه ابيه قبل تكفينه وقد يقال في الجواب عن الاول ان الذي وقع دخول ابي بكر على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو مسجى أي مغطى فيؤخذ منه ان الدخول على الميت يمنع الا ان كان مدرجا في اكفانه او في
 حكم المدرج لثلا يطلع منه على ما يكره الاطلاع عليه وقال الزين بن المنير ما يحصله كان ابو بكر عالميا به
 صلى الله عليه وسلم لا يزال مصونا عن كل اذى فساغ له الدخول من غير تعقيب عن الحال وليس ذلك
 لغيره واما الجواب عن حديث جابر فاجاب ابن المنير ايضا بان ثياب الشهيد التي قتل فيها هي اكفانه فهو
 كالمدرج ويمكن ان يقال نهيهم له عن كشف وجهه يدل على المنع من الاقتراب من الميت ولكن يتعقب بانه

* حدثنا محمد بن حاتم عن
 ابن ابي سامة عن الاوزاعي
 قال اخبرني ابن شهاب قال
 اخبرني سعيد بن المسيب ان
 ابا هريرة رضى الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول حق المسلم
 على المسلم خمس رد السلام
 وعبادة المريض واتباع
 الجنائز واجابة الدعوة
 وتشيت العاطس تابعه
 عبد الرزاق قال اخبرنا
 معمر ورواه سلامه بن
 روح عن عقيل * (باب
 الدخول على الميت بعد
 الموت اذا ادرج في اكفانه)
 * حدثنا بشر بن محمد

قال أخبرنا عبد الله قال أخبرني معمر ويونس عن الزهري قال أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته قالت أقبل أبو بكر رضي الله عنه على فرسه من مسكنه بالسنع حتى نزل فدخل على المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة رضي الله عنها فقيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسجى برذجرة فكشف عن وجهه ثم كسب عليه قبله ثم بكى فقال يا بني أنت وأمي يا بني الله لا يجمع الله عليك موتين أما الموتة التي كتبت عليك فقد متها قال أبو سلمة فأخبرني ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا بكر رضي الله عنه خرج وعمر رضي الله عنه يكلم الناس فقال اجلس فأبى فقال اجلس فأبى فتشهد أبو بكر رضي الله عنه قال إليه الناس وركوا عمر فقال أما بعد فن كان منكم بعد محمد فان محمد صلى الله عليه وسلم قد مات ٧٤ ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله

الرسول الى الشاكرين فوالله لكان الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل الآية حتى تلاها أبو بكر رضي الله عنه فلقاها منه الناس فبايعهم بشر الايتلوها * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني خارجة ابن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من الانصار بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته أنه أقسم المهاجرون قرعة فطارنا عثمان بن مظعون فانزلناه في ايامنا فوجع وجهه الذي توفي فيه فلما توفي غسل وكفن في أثوبه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رجة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله قد أكرمه فقلت يا بني أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال عليه السلام أما هو فقد جاءه

صلى الله عليه وسلم لم ينهه ويحجب بان عدم نهيهم عن نهيه يدل على تقرير نهيهم قبيح ان الدخول الثابت في الاحاديث الثلاثة كان في حالة الادراج او في حالة تقوم مقامها قال ابن رشيد المعنى الذي في الحديثين من كشف الميت بعد تجنيته مساو لحاله بعد تكفينه والله اعلم وفي هذه الاحاديث جواز تقبيل الميت تعظيما وتبركا وجواز التقديبة بالآباء والامهات وقد يقال هي لفظة اعتادت العرب ان تقولها ولا تقصد معناها الحقيقي اذ حقيقة التقديبة بعد الموت لا تتصور وجواز البكاء على الميت وسبأى مبسوطا (قوله في حديث عائشة أخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك ومعمر هو ابن راشد ويونس هو ابن يزيد والسنع بضم المهملة وسكون النون بعدها حاء مهملة منازل بني الحريث بن الخزرج وكان أبو بكر متزوجا فيهم (قوله فيهم) أي قصدوا برذجرة بكسر المهملة وفتح الموحدة بوزن تنبيه ويجوز فيه التنوين على الوصف وعدمه على الاضافة وهو نوع من ورود اليمن مخططة عالية الثمن وقوله قبله أي بين عينيه وقد ترجم عليه النحائي وأورده صريحا وقوله التي كتب الله في رواية الكشميني التي كتب بضم أوله على البناء للمجهول (قوله في حديث أم العلاء أنه أقسم) الهاء ضمير الشأن وأقسم بضم المثناة والمعنى ان الانصار اقترعوا على سكتي المهاجرين لما دخلوا عليهم المدينة وقولها فطارنا أي وقع في سهمنا وذكره بعض المغاربة بالصاد فصار لنا وهو صحيح من حيث المعنى ان ثبت الرواية وقولها أبا السائب تعني عثمان المذكور (قوله ما يفعل بي) في رواية الكشميني به وهو غلط منه فان المحفوظ في رواية الليث هذا ولذلك عقبه المصنف برواية نافع ابن يزيد عن عقيل التي لفظها ما يفعل به وعلق منها هذا القدر فقط إشارة الى ان باقي الحديث لم يختلف فيه ورواية نافع المذكورة وصلها الاسماعيلي وأما متابعة شعيب فستأتي في اواخر الشهادات موصولة وأما متابعة عمر وبن دينار فوصلها ابن أبي عمري مسنده عن ابن عيينة عنه وأما متابعة معمر فوصلها المصنف في التعبير من طريق ابن المبارك عنه وقد وصلها عبد الرزاق عن معمر أيضا ورويناها في مسند عبد بن جسد قال أخبرنا عبد الرزاق ولفظه فوالله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك موافقة لقوله تعالى في سورة الاحقاف قل ما كنت بدعا من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لان الاحقاف مكة وسورة الفتح مدنية بلا خلاف فيهما وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال انا أول من يدخل الجنة وغير ذلك من الاخبار الصريحة في معناه فيحتمل ان يحمل الاثبات في ذلك على العلم المجمل والتفني على الاحاطة من حيث التفصيل (قوله في حديث جابر وبنهوني) في رواية الكشميني بنهوني وهو واجهه وفاطمة عمه جابر وهي شقيقة أیه عبد الله بن عمرو وأوفي قوله تبكين ولا تبكين للتخسير ومعناه انه مكرم بصنيع الملائكة وتزاجهم عليه لصعودهم روحه ويحتمل ان يكون شكاً من الراوي وسيأتي البحث فيه في كتاب الجهاد (قوله تابعه ابن جريج الخ) واصله مسلم من طريق عبد الرزاق عنه وأوله جاء قومي بأبي قتيلا

اليقين والله اني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا اركى احدا

يوم

بعد ابدأ * حدثنا سعيد بن عقير قال حدثنا الليث مثله وقال نافع بن يزيد عن عقيل ما يفعل به وتابعه شعيب وعمر وبن دينار ومعمر حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا غندر قال سمعت محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل أبي جعلت اكشف الثوب عن وجهه ابكي وبنهوني رضي الله عليه وسلم لا ينهاني بفعلت عني فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكين ولا تبكين فازالت الملائكة نظه بأجنحتهم حتى رفعته تابعة ابن جريج أخبرني محمد بن المنكدر سمع جابرا رضي الله عنه

يوم احد * (قوله باب الرجل ينعي الى اهل الميت بنفسه) كذا في اكثر الروايات ووقع للكشميني
 محذوف الموحدة وفي رواية الاصيلي محذوف اهل فعلى الرواية المشهورة يكون المفعول محذوفوا الضمير في
 قوله بنفسه للرجل الذي ينعي الميت الى اهل الميت بنفسه وقال الزين بن المنير الضمير للميت لان الذي
 ينكر عادة هو نفي النفس لما يدخل على القلب من هول الموت انتهى والاول اولي و اشار المهلب الى ان في
 الترجمة خلافا قال والصواب الرجل ينعي الى الناس الميت بنفسه كذا قال ولم يصنع شيئا الا انه ابدل لفظ
 الالاء بالناس واثبت المفعول المحذوف ولعله كان ثابتا في الاصل فسقط او حذف عمدا للدلالة الكلام عليه
 وللفظ ينعي بضم اوله والمراد بالرجل الميت والضمير حيثئذ له كما قال الزين بن المنير ويستقيم عليه رواية
 الكشميني واما التعبير بالاهل فلا خلل فيه لان مراده به ما هو اعم من القرابة واخوة الدين وهو اولي من
 التعبير بالناس لانه يخرج من ليس له به اهلية كالكفار واما رواية الاصيلي فقال ابن رشيد انها فاسدة قال
 وفائدة هذه الترجمة الاشارة الى ان النعي ليس ممنوعا كله وانما هي عما كان اهل الجاهلية يصنعونه
 فكانوا يرسلون من يعلن بخبر موت الميت على ابواب الدور والاسواق وقال ابن المراتب مراده ان النعي الذي
 هو اعلام الناس بموت قريتهم مباح وان كان فيه ادخال الكرب والمصائب على اهلها لكن في تلك المفسدة
 مصالح جمة لما يترتب على معرفته ذلك من المبادرة لشهود جنازته وتهنئة امره والصلاة عليه والدعاء له
 والاستغفار وتنفيذ وصاياه وما يترتب على ذلك من الاحكام واما نعي الجاهلية فقال سعيد بن منصور اخبرنا
 ابن عليه عن ابن عوف قال قلت لابراهيم كانوا يكرهون النعي قال نعم قال ابن عوف كانوا اذا توفي
 الرجل ركب رجل دابة ثم صاح في الناس اني فلانا وبه الى ابن عون قال قال ابن سيرين لا اعلم باسان
 يؤذن الرجل صدقه وجمعه وحاصله ان محض الاعلام بذلك لا يكره فان زاد على ذلك فلا وقد كان بعض
 السلف يشدد في ذلك حتى كان حذيفة اذا مات له الميت يقول لا تؤذوا به احدا اني اخاف ان يكون نعيي
 اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذني هاتين ينهي عن النعي اخرج الترمذي وابن ماجه باسناد
 حسن قال ابن العربي يؤخذ من مجموع الاحاديث ثلاث حالات الاولى اعلام الالاء والاصحاب واهل
 الصلاح فهذا سنة الثانية دعوة الحفل للمفاخرة فهذه تكره الثالثة الاعلام بنوع آخر كالنياحة ونحو
 ذلك فهذا يحرم ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابن هريرة في الصلاة على النجاشي
 وسيأتي الكلام عليه مستوفي في كتاب الجنائز ثانيهما حديث انس في قصة قتل الامراء بموتة وسيأتي
 الكلام عليه في المغازي وورد في علامات النبوة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم نعي زيد اوجعفر
 الحديث قال الزين بن المنير وجه دخول قصة الامراء في الترجمة ان نعيهم كان لا تقاربهم وللمسلمين الذين
 هم اهلهم من جهة الدين وجه دخول قصة النجاشي كونه كان غريبا في ديار قومه فكان للمسلمين من
 حيث الاسلام اخافوا ان يخصص به من قرابته (قلت) ويحتمل ان يكون بعض اقرباء النجاشي كان بالمدينة
 حيثئذ من قدم مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة كذا في حيز بن اخي النجاشي فيستوي الحديثان في اعلام
 اهل كل منهما حقيقة ومجازا * (قوله باب الاذن بالجنازة) قال ابن رشيد ضبطناه بكسر الهمزة
 ويكون المعجمة وضبطه ابن المراتب بعد الهمزة وكسر الذال عن وزن الفاعل (قلت) والاول اوجه
 والمعنى اعلام بالجنازة اذا انتهى امرها ليصل عليها قيل هذه الترجمة تغاير التي قبلها من جهة ان المراد
 بها الاعلام بالنفس وبالغير قال الزين بن المنير هي مرتبة على التي قبلها لان النعي اعلام من لم يتقدم له علم
 بالميت والاذن اعلام من علم بهيته امره وهو حسن (قوله قال ابو رافع عن ابي هريرة قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اذ تموني الا كنتم) هذا طرف من حديث تقدم الكلام عليه مستوفي في باب كنس المسجد
 ومناسبه للترجمة واضحة (قوله حديثي محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابو علي بن السكن في روايته عن
 القريري وابو معارية هو الضرير (قوله مات انسان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود) وقع
 في شرح الشيخ سراج الدين عمر بن الملقن انه الميت المذكور في حديث ابي هريرة الذي كان يقيم المسجد

* (باب الرجل ينعي الى اهل
 الميت بنفسه) حدثنا
 اسمعيل قال حدثني مالك
 عن ابن شهاب عن سعيد
 ابن المسيب عن ابي هريرة
 رضى الله عنه ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 نعي النجاشي في اليوم الذي
 مات فيه خرج الى المصلى
 فصف بهم وكبرار بها * حدثنا
 ابو معمر حدثنا عبد الوارث
 حدثنا ايوب عن جدي بن
 حلال عن انس بن مالك رضى
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اخذ الراية زيد
 فأصيب ثم اخذها جعفر
 فأصيب ثم اخذها عبد الله
 ابن رواحة فأصيب وان عيني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لتذرفان ثم اخذها خالد بن
 الوليد من غير امرأة ففتح له
 باب الاذن بالجنازة *
 وقال ابو رافع عن ابي هريرة
 رضى الله عنه قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 الا كنتم اذ تموني * حدثنا
 محمد اخبرنا ابو معاوية عن
 ابي اسحق الشيباني عن
 الشعبي عن ابن عباس رضى
 الله عنهما قال مات انسان كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يعود فبات بالليل
 فدفعه ليلا فلما أصبح
 اخبروه فقال ما منعكم ان

وهو وهم منه لتغابر القصتين فقد تقدم ان الصحيح في الاول انها امرأة وانها لم تحجب واما هذا فهو رجل
واسمه طلحة بن البراء بن عمير البصري حليف الانصار روى حديثه ابو داود ومختصره والطبراني من طريق
عروة بن سعيد الانصاري عن ابيه عن حسين بن وحوح الانصاري وهو بمهمتين بوزن جعفر بن ان طلحة
ابن البراء مر غر فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم عوده فقال اني لا اري طلحة الا قد حدث فيه الموت
فاذتوني به وعجلوا فلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم بني سالم بن عوف حتى تو في وكان قال لاهله لما دخل
الليل اذا مت فادقوني ولا تدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اخاف عليه يهودا ان يصاب بيدي
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبحت فاجتمع على قبره فصف الناس معه ثم رفع يديه فقال
اللهم اني طلحة بضعة منك وضعتك اليه (قوله كان الليل) بالرفع وكذا قوله وكانت ظلمة فكان فيهما
تامة وسيأتي الكلام على حكم الصلاة على القبر في باب صفوف الصبيان مع الرجال على الجنائز مع بقية
الكلام على هذا الحديث ﴿ (قوله باب فضل من مات له ولد فاحسب) قال الزين بن المنير عبر المصنف
بالفضل ليجمع بين مختلف الاحاديث الثلاثة التي اوردناها الان في الاول دخول الجنة وفي الثاني الجنب عن
النار وفي الثالث تقييد الولوج بتدبير القسم وفي كل منها ثبوت الفضل لمن وقع له ذلك ويجمع بينهما بان
يقال الدخول لا يستلزم الجنب في ذكر الجنب فائدة زائدة لانها تستلزم الدخول من اول وهلة واما
الثالث فالمراد بالولوج الورود وهو المرور على النار كما سيأتي البحث فيه عند قوله الاتحالة القسم والمراد
عليها على اقسام منهم من لا يسمع حسيها وهم الذين سبقت لهم الحسن من الله كما في القرآن فلا تنافي
مع هذا بين الولوج والجنب وعبر بقوله ولديتناول الواحد فصاعدا وان كان حديث الباب قد قيد بثلاث
اواثين لكن وقع في بعض طرقه ذكر الواحد في حديث جابر بن سمرة مرفوعا من دفن ثلاثة فصبر
عليهم واحتسب وجبت له الجنة فقالت ام ايمن اواثين فقال اواثين فقالت وواحد فسكت ثم قال وواحد
اخرجه الطبراني في الاوسط وحديث ابن مسعود مرفوعا من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له
حصنا حسينا من النار قال ابو ذر قدمت اثنان قال واثنين قال ابي بن كعب قدمت وواحد قال وواحد
اخرجه الترمذي وقال غريب وعنده من حديث ابن عباس رفعه من كان له فرطان من امتي ادخله
الله الجنة فقالت عائشة فمن كان له فرط قال ومن كان له فرط الحديث وليس في شيء من هذه الطرق ما يصلح
للاحتجاج بل وقع في رواية شريك التي علق المصنف اسنادها كما سيأتي ولم يأت له عن الواحد وروى
النسائي وابن حبان من طريق حفص بن عبيد الله عن انس ان المرأة التي قالت واثنان بعد ذلك باليتي
قلت وواحد وروى احمد من طريق محمود بن لبيد عن جابر رفعه من مات له ثلاث من الولد فاحتسبهم
دخل الجنة ثلثا بارسل الله واثنان قال واثنان قال محمود قلت لجابر اراكم لو قتلتم وواحد لقال وواحد
قال وانا ظن ذلك وهذه الاحاديث الثلاثة اصح من تلك الثلاثة لكن روى المصنف من حديث ابي
هريرة كما سيأتي في الرقاق مرفوعا يقول الله عز وجل ما العبد المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفيه من
اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة وهذا يدخل فيه الواحد فافوقه وهو اصح ما ورد في ذلك وقوله فاحتسب
اي صبر راضيا بقضاء الله راجيا لفضله ولم يقع التقييد بذلك ايضا في احاديث الباب وكأنه اشار الى ما وقع في
بعض طرقه ايضا كافي حديث جابر بن سمرة المذكور قبل وكذا في حديث جابر بن عبد الله وفي رواية
ابن حبان والنسائي من طريق حفص بن عبيد الله بن انس عن انس رفعه من احتسب من صلبه ثلاثة
دخل الجنة الحديث ولمسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فاحتسبهم الا دخلت الجنة الحديث ولا جدوا الطبراني من حديث
عقبة بن عامر رفعه من اعطى ثلاثة من صلبه فاحتسبهم على الله وجبت له الجنة وفي الموطا عن ابي النضر
السامي رفعه لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا جنه من النار الحديث وقد
عرف من القواعد الشرعية ان الثواب لا يرتب الا على التبة فلا بد من قيد الاحتساب والاحاديث المطلقة

تقدموني قالوا كان الليل
فكرهنا وكانت ظلمة ان
نشق عليك فأتى قبره فصلى
عليه في باب فضل من مات
له ولد فاحسب

محمولة على المقيدة ولكن اشاء الاسماعيلى الى اعتراض لفظى فقال يقال فى البالغ احتسب وفى الصغير
 اقترط انتهى وبذلك قال الكثير من اهل اللغة لكن لا يلزم من كون ذلك هو الاصل ان لا يستعمل هذا
 موضع هذا بل ذكر ابن دريد وغيره احتسب فلان بكذا طلب اجرا عند الله وهذا اعم من ان يكون لكبير
 او صغير وقد ثبت ذلك فى الاحاديث التى ذكرناها وهى حجة فى صحة هذا الاستعمال (قوله وقول الله عز
 وجل وبشر الصابرين) فى رواية كريمة والاصلي وقال الله واد بذلك الآية التى فى البقرة وقد وصف
 فيها الصابرون بقوله تعالى الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون فكان المصنف
 اراد تقييد ما اطلق فى الحديث بهذه الآية الدالة على ترك القلق والجزع ولفظ المصيبة فى الآية وان كان عاما
 لكنه يتناول المصيبة بالولد فهو من افراد (قوله حديثنا عبد العزيز) هو ابن صهيب وصرح به فى
 رواية ابن ماجة والاسماعيلى من هذا الوجه والاسناد كله بصريون (قوله ما من الناس من مسلم) قيده
 به ليخرج الكافر ومن الاولى رواية والثانية زائدة وسقطت من فى رواية ابن علية عن عبد العزيز
 كما سيأتى فى اواخر الجائز ومسلم اسما والاستثناء ومامعه انما هو الحديث ظاهر فى اختصاص ذلك
 بالمسلم لكن هل يحصل ذلك لمن مات له اولاد فى الكفر ثم اسلم فيه نظر ويدل على عدم ذلك حديث ابى
 نعليه الاشجعي قال قلت لرسول الله مات لى ولدان قال من مات له ولدان فى الاسلام ادخله الله الجنة
 اخرجه اجدو الطبراني وعن عمرو بن عتبة مرفوعا من مات له ثلاثة اولاد فى الاسلام فما تواقبل ان
 يبلغوا ادخله الله الجنة اخرجه احدا ايضا واخرج ايضا عن رجاء الاسلمية قالت جاءت امرأة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله لى فى ابن لى بالبركة فانه قد وفى له ثلاثة فقال امنا سلمت
 قالت نعم فذكر الحديث (قوله يتوفى له) بضم اوله ووقع فى رواية ابن ماجة المذكورة ما من مسلمين
 يتوفى لهما والطاهران المراد من ولده الرجل حقيقة ويدل عليه رواية النسائي المذكورة من طريق
 حفص عن انس فقيها ثلاثة من صلبه وكذا حديث عتبة بن عامر وهل يدخل فى الاولاد اولاد الاولاد وهل
 بحث والذي يظهر ان اولاد الصلب يدخلون ولا سيما عند فقهاء الوسط بينهم وبين الاب وفى التقييد
 يكونهم من صلبه ما يدل على اخراج اولاد البنات (قوله ثلاثة) كذلك هو الموجود فى غير البخارى
 ووقع فى رواية الاصلي وكريمة ثلاث بحذف الهاء وهو جائز لكون المميز محذوفا (قوله لم يبلغوا الحنث)
 كذلك الجميع بكسر المهملة وسكون التون بعدها مثناة وحكى ابن فرقل عن الداودى انه ضبطه بفتح
 المعجمة والموحدة وفسره بان المراد لم يبلغوا ان يعملوا المعاصى قال ولم يذكركم كذلك غيره والمحفوظ
 الاول والمعنى لم يبلغوا الحلم فتكتب عليهم الاثم قال الخليل بلغ الغلام الحنث اذا جرى عليه القلم والحنث
 الذنب قال الله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم وقيل المراد بلغ الى زمان يؤاخذ به اذ اخذت
 وقال الراغب عبر بالحنث عن البلوغ لما كان الانسان يؤاخذ بما يرتكبه فيه بخلاف ما قبله وخص الاثم
 بالذكور لانه الذى يحصل بالبلوغ لان الصبي قد شاب وخص الصغير بذلك لان الشفقة عليه اعظم والحب
 له اشد والرجة له اوفر وعلى هذا فن بلغ الحنث لا يحصل لمن تقدمه ما ذكر من هذا الثواب وان كان فى
 فقد الولد احرى فى الجملة وبهذا صرح كثير من العلماء وفرقوا بين البالغ وغيره بانه يتصور منه العقوق المقتضى
 لعدم الرجة بخلاف الصغير فانه لا يتصور منه ذلك اذ ليس بمخاطب وقال الزين بن المنير بل يدخل الكبير
 فى ذلك من طريق القحوى لانه اذا ثبت ذلك فى الطفل الذى هو كل على ابيه فكيف لا يثبت فى الكبير الذى
 بلغ معه السمع ووصل له منه النفع وتوجه اليه الخطاب بالحقوق قال ولعل هذا هو السر فى الغاء البخارى
 التقييد بذلك فى الترجمة انتهى ويقوى الاول قوله فى بقية الحديث بفضل رجته اياه لان الرجة للصغار
 اكثر لعدم حصول الاثم منهم وهل يلحق بالصغار من بلغ مجنوناملا واستمر على ذلك فمات فيه نظر لان
 كونهم لا اثم عليهم يقتضى الالحاق وكون الامتحان بهم مختلف بموتهم يقتضى عدمه ولم يقع التقييد فى طرق
 الحديث بشدة الحب ولا عدمه وكان القياس يقتضى ذلك لما يوجد من كراهة بعض الناس لولده وتبرمه

وقول الله عز وجل وبشر
 الصابرين حديثنا ابو معمر
 حديثنا عبد الوارث حديثنا
 عبد العزيز عن انس رضى
 الله عنه قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ما من الناس
 من مسلم يتوفى له ثلاثة لم
 يبلغوا الحنث

منه ولا سيما من كان ضيق الحال لكن لما كان الوالد مظنة المحبة والشفقة يظن به الحكم وان تختلف في بعض
 الافراد (قوله الا ادخله الله الجنة) في حديث عتبة بن عبد الله السلمي عند ابن ماجه باسناد حسن
 نحو حديث الباب لكن فيه الاتقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايم اشاء دخل وهذا زائد على مطلق
 دخول الجنة ويشهد له ما رواه الترمذي باسناد صحيح من حديث معاوية بن قرة عن ابيه عن ابي هريرة عن ابي
 حنيفة عن ابي اسير ان لا تأتي بابا من ابواب الجنة الا وجدت عنده يسعى يفتح لك (قوله بفضل رحمة اياهم)
 اي بفضل رحمة الله الاولاد وقال ابن التين قيل ان الضمير في رحمة الاب لكونه كان يرجمهم في الدنيا
 فيجازى بالرحمة في الآخرة والاول اولى ويؤيده ان في رواية ابن ماجه من هذا الوجه بفضل رحمة الله اياهم
 والنسائي من حديث ابي ذر الاعرج الله لهما بفضل رحمة والطبراني وابن حبان من حديث الحرث بن ابيس
 وهو بقات ومعجزة مصغرهم فوعا ما من مسلمين: وت لهما اربعة اولاد الا ادخلهم الله الجنة بفضل
 رحمة وكذا في حديث عمرو بن عتبة كما سنده كره فربا وقال الكرماني الطاهر ان المراد بقوله اياهم
 جنس المسلم الذي مات اولاده لا الاولاد اي بفضل رحمة الله لمن مات لهم قال وساغ الجمع لكونه نكرة في
 سياق النفي فتم انتهى وهذا الذي زعم انه ظاهر ليس بظاهر بل في غير هذه الطريق ما يدل على ان الضمير
 الاولاد في حديث عمرو بن عتبة عند الطبراني الا ادخله الله رحمة هو واياهم الجنة وفي حديث ابي
 نعلبة الاشجعي المتقدم ذكره ادخله الله الجنة بفضل رحمة اياهم قاله بعد قوله من مات له ولد ان فوض بذلك
 ان الضمير في قوله اياهم الاولاد لا للاباء والله اعلم * الحديث الثاني (قوله حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني)
 في رواية الاصبهاني اخبرنا واسم والد عبد الرحمن المذكور عبد الله قال البخاري في التاريخ ان اصله من
 اصبهان لما قبحها ابو موسى وقال غيره كان عبد الله يتجر الى اصبهان فقبل له الاصبهاني ولا منافاة بين القواين
 فيما يظهر لي (قوله عن ذكوان) هو ابو صالح السمان المذكور في الاستاذ المعلق الذي يليه وقد تقدم في
 العلم من رواية ابن الاصبهاني ايضا عن ابي حازم عن ابي هريرة فتحصل له رواية عن شيخين ولشيخه
 ابي صالح روايته عن شيخين (قوله ان النساء) تقدم ان في رواية مسلم انهن كن من نساء الانصار (قوله
 اجل لنا يوما) تقدم في العلم بأنهم من هذا السياق مع الكلام منه على ما لا يتكرر هنا ان شاء الله تعالى
 (قوله ايعا امراة) انما خص المرأة بالذكر لان الخطاب حينئذ كان للنساء وليس له مفهوم لما في بقية الطرق
 (قوله ثلاثة) في رواية ابي ذر ثلاث وقد تقدم توجيهه (قوله من الولد) بفتح حين وهو يشمل الذكر
 والاتي والمفرد والجمع (قوله كانوا) في رواية المستمل والحوي كن بضم الكاف وتشديد النون وكأنه
 انت باعتبار النفس او التسمية وفي رواية ابي الوقت الا كانوا ايجابا (قوله قالت امراة) هي ام سليم
 الانصارية والدة انس بن مالك كما رواه الطبراني باسناد جيد عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم وانا عنده ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة لم يبلغوا الحلم الا ادخله الجنة بفضل رحمة اياهم فقلت
 واثنان قال واثنان واخرجه احمد لكن الحديث دون القصة ووقع لام مبشر الانصارية ايضا السؤال عن
 ذلك فروى الطبراني ايضا من طريق ابن ابي ليلى عن ابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
 على ام مبشر فقال يا ام مبشر من مات له ثلاثة من الولد دخل الجنة فقلت يا رسول الله واثنان فسكت ثم قال
 نعم واثنان وقد تقدم من حديث جابر بن سمرة ان ام ايمن ممن سأل عن ذلك ومن حديث ابن عباس ان
 عائشة ايضا منهن وحكي ابن بشكوال ان ام هاني ايضا سألت عن ذلك ويحتمل ان يكون كل منهن سأل
 عن ذلك في ذلك المجلس واما تعدد القصة ففيه بعد لانه صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاثنين بعد ذكر
 الثلاثة واجاب بان الاثنين كذلك فالظاهر انه كان اوحى اليه ذلك في الحال وبذلك جزم ابن بطل وغيره واذا
 كان كذلك كان الاقتصار على الثلاثة بعد ذلك مستبعدا جدا لان مفهومه يخرج الاثنين اللذين ثبت لهما
 ذلك الحكم بالوحي بناء على القول بمفهوم العدد وهو معتبر هنا كما سيأتي البحث فيه نعم قد تقدم في حديث
 جابر بن عبد الله انه ممن سأل عن ذلك وروى الحاكم وابزار من حديث بريرة ان عمر سأل عن ذلك ايضا

الا ادخله الله الجنة
 بفضل رحمة اياهم
 * حدثنا مسلم حدثنا
 شعبه حدثنا عبد الرحمن
 ابن الاصبهاني عن ذكوان
 عن ابي سعيد رضي الله
 عنه ان النساء قلن للنبي
 صلى الله عليه وسلم اجعل
 لنا يوما فوعظهن فقال ايعا
 امراة مات لهن ثلاثة من
 الولد كانوا ايجابا من النار
 قالت امراة واثنان قال

ولفظه ما من امرئ ولا امرأة يموت له ثلاثة اولاد الا ادخله الله الجنة فقال عمر يا رسول الله واثنان قال واثنان قال الحاكم صحيح الاسناد وهذا لا بعد في تعدده لان خطاب النساء بذلك لا يستلزم علم الرجال به (قوله واثنان) قال ابن التين تبعا ليعاض هذا يدل على ان مفهوم العدد ليس بحجة لان الصحابة من اهل اللسان ولم يعتبره اذ لو اعتبرته لاتفى الحكم عندها عمدا لثلاثة لكنها جوزت ذلك فسأله كذا قال والظاهر انها اعترفت بمفهوم العدد اذ لو لم تعتبره لم تسأل والتحقيق ان دلالة مفهوم العدد ليست بيقينية وانما هي محتملة ومن ثم وقع السؤال عن ذلك قال القرطبي وانما خصت الثلاثة لانه لا يجرى الا بالثلاثة لانها اول مراتب الكثرة فبعض المصيبة يكثر الاجر فاما اذا زاد عليها فقد يحذف امر المصيبة لانها تصير كالعادة كما قيل

* روى عنه بالبين حتى ما اراعه * انتهى وهذا مصير منه الى انحصار الاجر المذكور في الثلاثة ثم في الاثنين بخلاف الاربع والخمسة وهو جود شديد فان من مات له اربعة فقدمت له ثلاثة ضرورة لانهم ان ماتوا دفعة واحدة فقدمت له ثلاثة وزيادة ولا يخفاء بان المصيبة بذلك اشد وان ماتوا واحدا بعد واحد فان الاجر يحصل له عند موت الثالث بمقتضى وعد الصادق فيلزم على قول القرطبي انه ان مات له الرابع ان يرتفع عنه ذلك الاجر مع تجديد المصيبة وكفى بهذا فسادا والحق ان تناول الخبر الاربع فافوقها من باب اولى واخرى ويؤيد ذلك انهم لم يسألوا عن الاربع ولا ما فوقها لانه كالمعلوم عندهم اذا المصيبة اذا كثرت كان الاجر اعظم والله اعلم وقال القرطبي ايضا يحتمل ان يفرق الحال في ذلك بافتراق حال المصاب من زيادة رقة القلب وشدة الحب ونحو ذلك وقد قدمنا الجواب عن ذلك (تنبيه) قوله واثنان اي واذا مات اثنان ما الحكم فقال واثنان اي واذا مات اثنان فالحكم كذلك ووقع في رواية سلم من هذا الوجه واثنان بالنصب اي وما حكم اثنين وفي رواية سهل المتقدم ذكرها واثنان وهو ظاهر في التسرية بين حكم الثلاثة والاثنين وقد تقدم النقل عن ابن بطال انه محمول على انه اوحى اليه بذلك في الحال ولا بعد ان ينزل عليه الوحي في اسرع من طرفه عين ويحتمل ان يكون كان العلم عنده بذلك حاصلا لكنه اشفق عليهم ان يشكوا لان موت الاثنين غالبا اكثر من موت الثلاثة كما وقع في حديث معاذ وغيره في الشهادة بالتوحيد ثم لما سئل عن ذلك لم يكن بدمن الجواب والله اعلم (قوله وقال شريك الخ) وصله ابن ابي شيبة عنه بلفظ حدثنا عبد الرحمن بن الاصبهاني قال اتاني ابو صالح يعزني عن ابن لي فاخذني حديث عن ابي سعيد وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من امرأة تدفن ثلاثة افراط الا كانوا الهاججا من النار فقالت امرأة يا رسول الله قدمت اثنين قال واثنين ولم تسأله عن الواحد قال ابو هريرة من لم يبلغ الحنث وهذا السياق ظاهره ان هذه الزيادة عن ابي هريرة موقوفة ويحتمل ان يكون المراد ان اباهريرة وابا سعيد اتفقا على السياق المرفوع وزاد ابو هريرة في حديثه هذا القيد وهو مرفوع ايضا وقد تقدم في العلم من طريق اخرى عن شعبة بالاسناد الاول وقال في آخره وعن ابن الاصبهاني سمعت ابا حازم عن ابي هريرة وقال ثلاثة لم يبلغوا الحنث وهذه الزيادة في حديث ابي سعيد من رواية شريك وفي حفظه نظر لكنها ثابتة عنده سلم من رواية شعبة عن ابن الاصبهاني وقوله ولم تسأله عن الواحد تقدم ما يتعلق به في اول الباب ويأتي مزيد لذلك في باب ثناء الناس على الميت في اواخر كتاب الجنائز ويأتي زيادة على ذلك في كتاب الرقاق في الكلام على الحديث الذي فيه موت الصبي وان الصبي يتناول الولد الواحد * الحديث الثالث (قوله حدثنا علي) هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة (قوله لا يموت مسلم ثلاثة من الولد) وقع في الاطراف للمعري هانم يبلغوا الحنث وليست في رواية ابن عيينة عند البخاري ولا مسلم وانما هي في متن الطريق الاخر وفائدة ايراد هذه الطريق الاخيرة عن ابي هريرة ايضا ما في سياقها من العموم في قوله لا يموت مسلم الخ اشموله النساء والرجال بخلاف روايته الماضية فانها مقيدة بالنساء (قوله فيلج النار) بالنصب لان الفعل المضارع ينصب بعد النفي تقدير ان لكن حكى الطيبي ان شرطه ان يكون بين ما قبل الفاء وما بعده هاسيية ولاسيية هنا اذ لا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج من ولدهم النار قال وانما الفاء بمعنى الواو التي للجمع وتقريره

واثنان * وقال شريك عن ابن
الاصبهاني حدثني ابو صالح
عن ابي سعيد وابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابو هريرة لم يبلغوا
الحنث * حدثنا علي حدثنا
سفيان قال سمعت الزهري
عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يموت مسلم ثلاثة من
الولد فيلج النار

لا يجتمع لموت ثلاثة من ولده ووجه النار لا يجتمع ذلك ان كانت الرواية بالنصب وهذا قد تلقاه جماعة عن الطيبي واقره عليه وفيه نظر لان السببية حاصلة بالنظر الى الاستثناء لان الاستثناء بعد النفي اثبات فكان المعنى ان تحقيف الولوج مسبب عن موت الاولاد وهو ظاهر لان الولوج عام وتحقيفه يقع بامور منها موت الاولاد بشرطه وما ادعاه من ان القاء بمعنى الواو التي للجمع فيه نظر ووجدت في شرح المشارك لا شيخا ككل الدين المعنى ان الفعل الثاني لم يحصل عقب الاول فكانه نقي وقوعهما بصفة ان يكون الثاني عقب الاول لان المقصود نفي الولوج عقب الموت قال الطيبي وان كانت الرواية بالرفع فعناه لا يوجد ولوج النار عقب موت الاولاد الا قد ايسر انتهى ووقع في رواية مالك عن الزهري كما سيأتي في الايمان والندور بلفظ لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار الاتحالة القسم وقوله تمسه بالرفع جزموا والله اعلم (قوله الاتحالة القسم) بفتح المثناة وكسر المهملة وتشديد اللام اي ما ينحل به القسم وهو اليمين وهو مصدر حلل اليمين اي كفرها يقال حلل تحليلا وتحلة وتحلا بغيرها والثالث شاذ وقال اهل اللغة يقال فعلته تحلة القسم اي قدر ما حلت به يميني ولم ابالغ وقال الخطابي حلت القسم تحلة اي ابرزتها وقال القمطبي اختلف في المراد بهذا القسم فقيل هو معين وقيل غير معين فالجمهور على الاول وقيل لم يعم به قسم بعينه وانما معناه التقليل لامر ورودها وهذا اللفظ يستعمل في هذا تقول لا ينم هذا التحليل الالية وتقول ما ضربته التحليل اذا لم تبائع في الضرب اي قد راى يصيبه منه مكروه وقيل الاستثناء بمعنى الواو اي لاعمس النار قليلا ولا كثيرا والاتحالة القسم وقد جوز الفراء والاختصاص مجيء الابعنى الواو وجعلوا منه قوله تعالى لا يخاف لدى المرسلون الامن ظلم والاول قول الجمهور وبه جزم ابو عبيد وغيره وقالوا المراد به قوله تعالى وان منكم الاواردها قال الخطابي معناه لا يدخل النار لعاقب بها ولكنه يدخلها مجتازا ولا يكون ذلك الجواز الا قدر ما يحلل به الرجل يمينه ويدل على ذلك ما وقع عند عبد الرزاق عن معمر عن الزهري في آخر هذا الحديث الاتحالة القسم يعني الورود في سنين سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة في آخره ثم قرا سفيان وان منكم الاواردها ومن طريق زعمه بن صالح عن الزهري في آخره قيل وما تحلة القسم قال قوله تعالى وان منكم الاواردها وكذا وقع من رواية كريمة في الاصل قال ابو عبد الله وان منكم الاواردها وكذا احكام عبد الملك بن حبيب عن مالك في تفسير هذا الحديث وورد نحوه من طريق اخرى في هذا الحديث رواه الطبراني من حديث عبد الرحمن بن بشر الانصاري مرفوعا من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث لم يرد النار الا عابر سبيل يعني الجواز على الصراط وجاء مثله من حديث آخر اخرج الطبراني من حديث سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه مرفوعا من حرس وراء المسلمين في سبيل الله متطوعا لم يرد النار بعينه الاتحالة القسم فان الله عز وجل قال وان منكم الاواردها واختلف في موضع القسم من الآية فقيل هو مقدراى والله ان منكم وقيل معطوف على القسم الماضي في قوله تعالى فوردك لحشرتهم اي ووردك ان منكم وقيل هو مستفاد من قوله تعالى حتما مفضيا اي قسما واجبا كذا رواه الطبراني وغيره من طريق مرة عن ابن مسعود ومن طريق ابن ابي نجيم عن مجاهد ومن طريق سعيد عن قتادة في تفسير هذه الآية وقال الطيبي يحتمل ان يكون المراد بالقسم ما دل على القطع والبت من السياق فان قوله كان على ركب تذييل وتقرير لقوله وان منكم فهذا بمنزلة القسم بل ابلغ لمجيء الاستثناء بالنفي والاثبات واختلف السلف في المراد بالورود في الآية فقيل هو الدخول روى عبد الرزاق عن ابن عيينة عن عمرو بن دينار اخبرني من سمع من ابن عباس فذكره وروى احمد والنسائي والحاكم من حديث جابر مرفوعا الورود الدخول لا يبقى رولا فاجرا لا يدخلها فتكون على المؤمنين برادوسلا وروى الترمذي وابن ابي حاتم من طريق السدي سمعت مرة يتحدث عن عبد الله بن مسعود قال يردونها او يلجونها ثم يصدرون عنها بأعمالهم قال عبد الرحمن بن مهدي قلت لشعبة ان اسرائيل يرفعه قال صدق وعمدا ادعه ثم رواه الترمذي عن عبد بن حيد عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل مرفوعا وقيل المراد بالورود الممر عليها رواه

الاتحالة القسم

الطبري وغيره من طريق بشر بن سعيد عن ابي هريرة عن طريق ابي الاحوص عن عبد الله بن مسعود
ومن طريق معمر وسعيد عن قتادة ومن طريق كعب الاحبار وزاد يستون كلهم على متنها ثم سادى
منادامسكي اصحابه يودعي اصحابي فيخرج المؤمنون نديه ابدانهم وهذا القول ان اصح ما ورد في ذلك ولا
تتافي بينهما لان من عبر بالدخول تجوز به عن المرور ووجهه ان المارة عليها فوق الصراط في معنى من
دخلها لكن تختلف احوال المارة باختلاف اعمالهم فاعلاهم درجة من يمر كلع البرق كما سيأتي تفصيل
ذلك عند شرح حديث الشفاعة في الرقاق ان شاء الله تعالى ويؤيد صحة هذا التأويل ما رواه مسلم من
حديث ام مبشر ان حفصة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يدخل احد شهد الحديبية النار اليس
الله يقول موان منكم الا وادها فقال لها اليس الله تعالى يقول ثم تجي الذين اتقوا الآية وفي هذا بيان
ضعف قول من قال الورود مختص بالكفار ومن قال معنى الورود والدنو منها ومن قال معناه الاشراف عليها
ومن قال معنى ورودها ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحى على ان هذا الاخير ليس ببعيد ولا ينافيه بقية
الاحاديث والله اعلم وفي حديث الباب من القوائد غير ما تقدم ان اولاد المسلمين في الجنة لانه بعد ان
الله يفرللا باه بفضل رحمة للابناء ولا يرحم الابناء قاله المهلب وكون اولاد المسلمين في الجنة قاله الجمهور
ووقفت طائفة قليلة وسيأتي البحث في ذلك في اواخر كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى وفيه ان من حلف
(٣) ان لا يفعل كذا ثم فعل منه شيئا ولو قل برت عينه خلافا لما لك قاله عياض وغيره (باب قول
الرجل للمرأة عند القبر اصبري) قال الزين بن المنير ما حصله عبر بقوله الرجل ليوضح ان ذلك لا يختص
بالنبي صلى الله عليه وسلم وعبر بالقول دون الموعظة ونحوها لكون ذلك الامر يقع على القدر المشترك من
الوعظ وغيره واقتصر على ذكر الصبر دون التقوى لانه المتيسر حينئذ المناسب لما هي فيه قال وموضع
الترجمة من الفقه جواز مخاطبة الرجال النساء في مثل ذلك بما هو امر بمعروف ونهي عن منكر او موعظة
او تعزية وان ذلك لا يختص بعجز دون شابة لما يترتب عليه من المصالح الدينية والله اعلم (قوله حدثنا
آدم) سيأتي هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه ثم من هذا في باب زيارة القبور بعد زيادة على عشرين بابا
وساقي الكلام عليه هناك مستوفى ان شاء الله تعالى ومناسبة هذه الترجمة لما قبلها الجامع ما بينهما من
مخاطبة الرجل المرأة بالموعظة لان في الاول جواز مخاطبتها بما يرغبها في الاجرا اذا احتببت مصيبتها وفي
هذا مخاطبتها بما يرهبها من الائم لما تضمنه الحديث من الاشارة الى ان عدم الصبر يتنافى مع التقوى والله
اعلم (قوله باب غسل الميت ووضوئه) اى بيان حكمه وقد قلنا في التورى الاجماع على ان غسل
الميت فرض كفاية وهو ذهول شديد فان الخلاف مشهور عند المالكية حتى ان القرطبي رجح في شرح
مسلم انه سنة ولكن الجمهور على وجوبه وقد رد ابن العربي على من لم يقل بذلك وقد توارده القول
والعمل وغسل الظاهر المطهر فكيف بمن سواه واما قوله ووضوئه فقال ابن المنير في الحاشية ترجم بالوضوء
ولم يأت له بحديث فيحتمل ان يريد انتزاع الوضوء من الغسل لانه منزل على المعهود من الاغسال كغسل
الجنابة او اراد وضوء الغاسل اى لا يلزمه وضوءه ولهذا ساق اثر ابن عمر انتهى وفي عود الضمير على الغاسل
ولم تقدم له ذكر بعد الا ان يقال تقدير الترجمة باب غسل الحى الميت لان الميت لا يتولى ذلك بنفسه فيعود
الضمير على المحذوف فيتجه والذي يظهر انه اشار كعادته الى ما ورد في بعض طرق الحديث فسيأتي قريباً في
حديث ام عطية ايضا ابدان عيما منها ومواضع الوضوء منها فكانه اراد ان الوضوء لم يرد الامر به بمجرد
وانما ورد البداءة بأعضاء الوضوء كما يشرع في غسل الجنابة او اراد ان الاقتصار على الوضوء لا يجزئ لورود
الامر بالغسل (قوله بالماء والسدر) قال الزين بن المنير جعلهما معا آلة لغسل الميت وهو مطابق للحديث
الباب لان قوله بماء وسدر يتعلق بقوله اغسلنها وظاهره ان السدر يخلط في كل مرة من مرات الغسل
وهو مشعر بأن غسل الميت للتنظيف لا للتطهير لان الماء المضاف لا ينظف به انتهى وقد يمنع لزوم كون
الماء يصير مضافا بذلك لاحتمال ان لا يغير السدر وصف الماء بأن يجعل بالسدر ثم يغسل بالماء في كل مرة فان

(باب قول الرجل للمرأة
عند القبر اصبري)
* حدثنا آدم حدثنا شعبة
حدثنا ثابت عن انس بن
مالك رضى الله عنه قال مر
النبي صلى الله عليه وسلم
بامرأة عند قبر وهي تبكي
فقال اتق الله واصبري
(باب غسل الميت ووضوئه
بالماء والسدر)

(٣) قوله من حلف ان
لا يفعل الخ كذا في النسخ
التي بأيدينا بلفظ لا ولا
يظهر لها مناسبة بالمقام
فلعلها من زيادة النسخ اه

لفظ الخبر لا يأتى ذلك وقال القريظي يحمل الصدر في ماء ويخفضه حتى الى ان يخرج رغوته ويدلك به جسده ثم يصب عليه الماء القراح فهذه غسلة وحكى ابن المنذر ان قوما قالوا تطرح ورقات الصدر في الماء اي لثلا يمازج الماء فيغير وصفه المطلق وحكى عن احمد انه انكر ذلك وقال يغسل في كل مرة بالماء والصدر واعلى ما ورد في ذلك ما رواه ابو داود من طريق قتادة عن ابن سيرين انه كان يأخذ الغسل عن ام عطية فيغسل بالماء والصدر مرتين والثالثة بالماء الكافور قال ابن عبد البر كان ابن سيرين من اعلم التابعين بذلك وقال ابن العربي من قال الاولى بالماء القراح والثانية بالماء والصدر والعكس والثالثة بالماء الكافور فليس هو في لفظ الحديث اه وكان قائله اراد ان تقع احدي الغسلات بالماء الصرف المطلق لانه المظهر في الحقيقة واما المضاف فلا وتعمد بظاهر الحديث ابن شعبان وابن القرضي وغيرهما من المالكية فقالوا غسل الميت انما هو للتنظيف فيجزى بالماء المضاف كما لو ورد ونحوه قالوا وانما يكره من جهة السرف والمشهور عند الجمهور انه غسل تعبدى يشترط فيه ما يشترط في بقية الاغتسال الواجبة والمندوبة وقيل شرع احتياط لا احتمال ان يكون عليه جنابة وفيه نظر لان لازمه ان لا يشرع غسل من هو دون البلوغ وهو خلاف الاجماع (قوله وخط ابن عمر ابن السعيد بن زيد ووجهه وصلى ولم يتوضأ) خط بفتح المهملة والنون الثقيلة اي طيبه بالحنوط وهو كل شئ يخلط من الطيب للميت خاصة وقد وصله مالك في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر خط ابن السعيد بن زيد ووجهه ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ انتهى والابن المذکور اسمه عبد الرحمن كذلك رويناه في نسخة ابي الجهم العلاء بن موسى عن الليث عن نافع انه راى عبد الله بن عمر خط عبد الرحمن بن سعيد بن زيد فذكره قبل تعلق هذا الاثر وما بعده بالترجمة من جهة ان المصنف يرى ان المؤمن لا ينجس بالموت وان غسله انما هو للتعبيد لانه لو كان نجسا لم يطهره الماء والصدر اول الماء وحده ولو كان نجسا مامه ابن عمر ولفعل مامه من اعضائه وكانه اشار الى تضعيف ما رواه ابو داود من طريق عمرو بن عمرو عن ابي هريرة مرفوعا من غسل الميت فليغتسل ومن حمله فليتوضأ رواه ثقات الا عمرو بن عمرو فليس بمعروف وروى الترمذي وابن حبان من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة نحوه وهو معلول لان ابا صالح لم يسمعه من ابي هريرة رضي الله عنه وقال ابن ابي حاتم عن ابيه الصواب عن ابي هريرة موقوف وقال ابو داود بعد تخريجه هذا منسوخ ولم يبين ناسخه وقال الذهلي فيما حكاها الحاك في تاريخه ليس فيمن غسل ميتا فليغتسل حديث ثابت (قوله وقال ابن عباس رضي الله عنهما الخ) وصلة سعيد بن منصور حديثان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تجسوا موتا كم فان المؤمن ليس ينجس حيا ولا ميتا اسناده صحيح وقد روى مرفوعا انخرجه الدارقطني من رواية عبد الرحمن بن يحيى المخزومي عن سفيان وكذلك انخرجه الحاك من طريق ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة عن سفيان والذي في مصنف ابن ابي شيبة عن سفيان موقوف كما رواه سعيد بن منصور وروى الحاك نحوه مرفوعا ايضا من طريق عمرو بن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله لا تجسوا موتا كم اي لا تقولوا انهم نجس وقوله ينجس بفتح الجيم (قوله وقال سعد لو كان نجسا مامه) وقع في رواية الاصيلي وابي الوقت وقال سعيد بن ياد بقاء والاول اولي وهو سعد ابن ابي وقاص كذلك انخرجه ابن ابي شيبة من طريق عائشة بنت سعد قالت اوذن سعدتني اباها بجنابة سعيد بن زيد بن عمرو وهو بالعقيق فجاءه فغسله وكفنه وخطه ثم اتى داره فاغتسل ثم قال لم اغتسل من غسله ولو كان نجسا مامه لكتي اغتسلت من الحر وقد وجدت عن سعيد بن المسيب شيئا من ذلك انخرجه سمويه في فوائده من طريق ابي واقد المدني قال قال سعيد بن المسيب لو علمت انه نجس لم امسه وفي اثر سعيد من الفوائد انه ينبغي للعالم اذا عمل عملا يخشى ان يلتبس على من رآه ان يعلمهم بحقيقة الامر لئلا يحملوه على غير محله (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن لا ينجس) هذا طرف من حديث لابي هريرة تقدم موصولا في باب الجنب عشي في السوق من كتاب النسل ووجه الاستدلال به

وخط ابن عمر رضي الله
عنهما ابنا السعيد بن زيد
وجهه وصلى ولم يتوضأ وقال
ابن عباس رضي الله عنهما
المسلم لا ينجس حيا ولا
ميتا وقال سعد لو كان
نجسا مامه مسته وقال النبي
صلى الله عليه وسلم المؤمن
لا ينجس * حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله قال حدثني
مالك

ان صفة الايمان لا تسلب بالموت وان كانت باقية فهو غير نجس وقد بين ذلك حديث ابن عباس المذكور قبل
 ووقع في نسخة الصغاني هنا قال ابو عبد الله النجس القذر انتهى وابو عبد الله هو البخاري وارايد بذلك
 في هذا الوصف وهو النجس عن المسلم حقيقة ومجازا (قوله عن ايوب عن محمد بن سيرين) في رواية
 ابن جريج عن ايوب سمعت ابن سيرين وسياتي في باب كيف الاشعار وقد رواه ايوب ايضا عن حفصة
 بنت سيرين كما سيأتي بعد ابواب ومدار حديث ام عطية على محمد وحفصة ابني سيرين وحفظت منه
 حفصة ما لم يحفظه محمد كما سيأتي مينا قال ابن المنذر ايس في امداد الفيل للميت اعلى من حديث ام
 عطية وعمايه عول الائمة (قوله عن ام عطية الانصارية) في رواية ابن جريج المذكورة جاءت ام عطية
 امرأته من الانصار اللاتي بايعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمت البصرة تبادر ابنا لها فام بدركه وهذا
 الابن ما عرفت اسمه وكانه كان عازيا فاقدم البصرة فبلغ ام عطية وهي بالمدينة قدومه وهو مريض فرحلت
 اليه فأت قبل ان تلقاه وسياتي في الاحداث ما يدل على ان قدومها كان بعد موته يوم ابراهيم وقد تقدم
 في المقدمة ان اسمها نسيبة بنون ومهملة وموحدة والمشهور فيها التصغير وقيل بفتح اوله ووقع ذلك في
 رواية ابني ذر عن السرخسي وكذا نبطه الاسيلي عن يحيى بن معين وطاهر بن عبد العزيز في السيرة
 الهشامية (قوله حين توفيت ابنته) في رواية الثقي عن ايوب وهي التي تلي هذه وكذا في رواية ابن جريج
 دخل علينا ونحن نغسل بنته ويجمع بينهما بان المراد انه دخل حين شرع النسوة في الغسل وعند الثاني ان
 مجيئهن اليها كان باهرا ولفظه من رواية هشام بن حسان عن حفصة ماتت احدي بنات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فارسل اليها فقال اغسلها (قوله ابنته) لم تقع في شيء من روايات البخاري مسماة والمشهور انها
 زينب زوج ابني العاصي بن الربيع والددة امامه التي تقدم ذكرها في الصلاة وهي اكبر بنات النبي صلى الله
 عليه وسلم وكانت وفاتها فيها كاه الطبري في الذيل في اول سنة ثمان وقد وردت مسماة في هذا عند مسلم من
 طريق عاصم الاحول عن حفصة عن ام عطية قالت لما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها فذكر الحديث ولم ارها في شيء من الطرق عن حفصة ولا عن محمد مسماة
 الا في رواية عاصم هذه وقد خولف في ذلك فحكى ابن اثين عن الداودي انه اخرج انه جزم بان البنت المذكورة
 ام كلثوم زوج عثمان ولم يذكره مستنده ونقصه التذري بان ام كلثوم توفيت والنبي صلى الله عليه وسلم
 يسير فلم يشهدا وهو غلط منه فان التي توفيت حينئذ رقية وعزراء النورى تبع العياض لبعض اهل السير وهو
 قصور شديد فقد اخرج ابن ماجه عن ابني بكر بن ابني شيبة عن عبد الوهاب الثقفي عن ايوب ولفظه دخل
 علينا ونحن نغسل ابنته ام كلثوم وهذا الاسناد على شرط الشيخين وفيه نظر سيأتي في باب كيف الاشعار وكذا
 وقع في المبهات لابن بشكو ال من طريق الاوزاعي عن محمد بن سيرين عن ام عطية قالت كنت فيمن غسل
 ام كلثوم الحديث وقرأت بخط مغلطاي زعم الترمذي انها ام كلثوم وفيه نظر كذا قال ولم ارف في الترمذي
 شيئا من ذلك وقد روى الدولابي في الذرية الطاهرة من طريق ابني الرجال عن عمرة ان ام عطية كانت ممن
 غسل ام كلثوم ابنة النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيمكن دعوى ترجيح ذلك لمجيئه من طرق متعددة
 ويمكن الجمع بان تكون حضرتها ما جمعا قد جزم ابن عبد البر رحمه الله في ترجيحها بانها كانت غاسلة الميتات
 ووقع لي من تسمية النسوة اللاتي حضرن معها ثلاث غيرها في الذرية الطاهرة ايضا من طريق اسماء بنت
 عميس انها كانت ممن غسلها قالت ومعنافية بنت عبد المطلب ولابي داود من حديث ليلى بنت قاتق بقاف
 وفون وفاء الثقفية قالت كنت فيمن غسلها وروى الطبراني من حديث ام سليم شيئا يومئذ الى انها حضرت
 ذلك ايضا وسياتي بعد خمسة ابواب قول ابن سيرين ولا ادري اي بناته وهذا يدل على ان تسميتها في رواية ابن
 ماجه وغيره ممن دون ابن سيرين والله اعلم (قوله اغسلها) قال ابن بري استدل به على وجوب غسل
 الميت وهو مبني على ان قوله فيما بعد ان رايته ذلك هل يرجع الى الغسل او العدد الثاني ارجح فثبت المدعى قال
 ابن دقيق العيد لكن قوله ثلاثا ليس للوجوب على المشهور من مذاهب العلماء فيوقف الاستدلال به على

عن ايوب السخنياني
 عن محمد بن سيرين عن ام
 عطية الانصارية رضى الله
 عنها قالت دخل علينا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 حين توفيت ابنته فقال
 اغسلها

تجوز رواية المعينين المختلفين بلفظ واحد لان قوله ثلاثا غير مستقل بنفسه فلا بد ان يكون داخل تحت صيغة الامر فيراد بلفظ الامر الوجوب بالنسبة الى اصل الغسل والتدب بالنسبة الى الايتار انتهى وقواعدا الشافعية لا تأبى ذلك ومن ثم ذهب الكوفيون واهل الطاهر والمزني الى ايجاب الثلاث وقالوا ان خرج منه شيء بعد ذلك يغسل موضعه ولا يعاد غسل الميت وهو مخالف لظاهر الحديث وجاء عن الحسن مثله اخرجه عبد الرزاق عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال يغسل ثلاثا فان خرج منه شيء بعد غسله فان خرج منه شيء يغسل سبعا قال هشام وقال الحسن يغسل ثلاثا فان خرج منه شيء غسل ما خرج ولم يرد على الثلاث (قوله ثلاثا او خمسا) في رواية هشام بن حسان عن حفصة اغسلها وترا ثلاثا او خمسا او هنالك ترتيب للتخيير قال النووي المراد غسلها وترا وليكن ثلاثا فان احتجنا الى زيادة خمسا وحاصله ان الايتار مطلوب والثلاث مستحبة فان حصل الاتقاء به لم يشرع ما فوقها ولا يزيد وتر حتى يحصل الاتقاء والواجب من ذلك مرة واحدة عامة للبدن انتهى وقد سبق بحث ابن دقيق العيد في ذلك وقال ابن العربي في قوله او خمسا اشارة الى ان المشروع هو الايتار لانه نقلهن من الثلاث الى الخمس وسكت عن الاربعة (قوله او اكثر من ذلك) بكسر الكاف لانه خطاب للمؤثر في رواية ايوب عن حفصة كفي الباب الذي يليه ثلاثا او خمسا او سبعا ولم ارفى شيء من الروايات بعد قوله سبعا التعبير باكثر من ذلك الا في رواية لابي داود وامامساوها فاما او سبعا واما او اكثر من ذلك فيحتمل تفسير قوله او اكثر من ذلك بالسبع وبه قال احمد فكمرة الزيادة على السبع وقال ابن عبد البر لا اعلم احدا قال بمجاوزة السبع وسيأتي من طريق قتادة ان ابن سيرين كان يأخذ الغسل عن ام عطية ثلاثا والانغمسا والافاكثر قال فرابنا ان اكثر من ذلك سبع وقال الماوردي الزيادة على السبع سرف وقال ابن المنذر بلغني ان جسد الميت يسترخى بالماء فلا يجب الزيادة على ذلك (قوله ان رايتن ذلك) معناه التفويض الى اجتهاد من بحسب الحاجة لا التشهي وقال ابن المنذر انما فوض الراي اليهن بالشرط المذكور وهو الايتار وحكي ابن التين عن بعضهم قال يحتمل قوله ان رايتن ان يرجع الى الاعداد المذكورة ويحتمل ان يكون معناه ان رايتن ان تفعلن ذلك والافا لا تناءم يكني (قوله بعاء وسدر) قال ابن العربي هذا اصل في جواز التطهر بالماء المضاف اذا لم يساب الماء الاطلاق انتهى وهو مبني على الصحيح ان غسل الميت للتطهير كما تقدم (قوله واجعان في الآخرة كافورا او شيئا من كافور) هو شك من الراوي اي اللفظتين قال والاول محمول على الثاني لانه نكرة في سياق الاثبات فيصدق بكل شيء منه وخزم في الرواية التي تلي هذه بالشق الاول وكذا في رواية ابن جريج وظاهره جعل الكافور في الماء وبه قال الجمهور وقال النخعي والكوفيون انما يجعل في الخلط اي بعد انتهاء الغسل والتجفيف قيل الحكمة في الكافور مع كونه يطيب رائحة الموضع لاجل من يحضر من الملائكة وغيرهم ان فيه تجفيفا وتبريدا وقوة نفوذ وخاصة في تصليب بدن الميت وطردها لحوام عنه وردع ما يتخلل من الفضلات ومنع اسراع الفساد اليه وهو اقوى الارايح الطيبة في ذلك وهذا هو السر في جعله في الاخيرة لئلا لو كان في الاولى مثلا لا يذهب الماء وهل يقوم المسك مثلا مقام الكافور وان نظرا الى مجرد التطيب نعم والافلا وقد يقال اذا عدم الكافور قام غيره مقامه ولو بخاصية واحدة مثلا (قوله فاذا فرغتن فاذا فرغتن) اي اعلمتنى (قوله فلما فرغنا) كذا اكثر بصيغة الخطاب من الحاضر وللأصلي فلما فرغتن بصيغة العائب (قوله حقوه) بفتح المهملة ويجوز كسرهما وهي لغة هذيل بعد ما قاف ساكنة والمراد به هنا الازار كما وقع مفسرا في آخر هذه الرواية والحقوقي الاصل معقدا الازار واطلق على الازار مجازا وسيأتي بعد ثلاثة ابواب من رواية ابن عون عن محمد بن سيرين بلفظ قترع من حقوه ازاره والحقوقي هذا على حقيقته (قوله اشعرها اياه) اي اجعلته شعارها اي الثوب الذي يلي جسدها وسيأتي الكلام على صفته في باب مفرد قيل الحكمة في تأخير الازار معه الى ان يفرغ من غسل ولم يتناولها اياه او لا يكون قريب العهد من جسده الكريم حتى لا يكون بين انتقاله من جسده الى جسدها فاصل وهو اصل في التبرك بآثار الصالحين وفيه جواز تكفين المرأة في ثوب الرجل وسيأتي الكلام عليه في باب مفرد (قوله باب ما يستحب ان يغسل وترا)

ثلاثا او خمسا او اكثر
من ذلك ان رايتن ذلك
بعاء وسدر واجعلن في
الآخرة كافورا او شيئا من
كافور فاذا فرغتن فاذا فرغتن
فلما فرغنا آذناه فاعطانا
حقوه فقال اشعرها اياه
تعني ازاره * (باب
ما يستحب ان يغسل وترا)
* حدثنا محمد حدثنا عبد
الوهاب الثقفي عن ايوب
عن محمد عن ام عطية رضى
الله عنها قالت دخل علينا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نغسل ابنته فقال
اغسلها ثلاثا او خمسا او
اكثرا من ذلك بعاء وسدر
واجعلن في الآخرة كافورا
فاذا فرغتن فاذا فرغتن فلما
فرغنا آذناه فالتى الينا حقوه
فقال اشعرها اياه

قال أبو وحيد شفي حفصة بمثل حديث محمد وكان في حديث حفصة اغسلها ثلثا او خسا او سبعا وكان فيه انه قال ابدان
بها منها و بواضع الوضوء منها وكان فيه ان ام عطية قالت ومشطناها ثلثة قرون **(باب)** يدا بياض من الميت * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا
اسماعيل بن ابراهيم حدثنا خالد عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية رضى الله عنها قالت قال **٨٥** رسول الله صلى الله عليه وسلم

في غسل ابنته ابدان بياض منها
ومواضع الوضوء منها
(باب) مواضع الوضوء من
الميت * حدثنا يحيى بن
موسى حدثنا وكيع عن
سفيان عن خالد الحذاء
عن حفصة بنت سيرين
عن ام عطية رضى الله
عنها قالت لما غسلنا ابنة
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لنا ونحن نغسلها ابدوا
بياضها ومواضع الوضوء
(باب) هل تكفن المرأة
في ازار الرجل * حدثنا
عبد الرحمن بن حاد اخبرنا
ابن عون عن محمد عن ام
عطية قالت توفيت بنت
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لنا اغسلنها ثلثا او
خسا او اكثر من ذلك ان
رايتن فاذا فرغتن فاذا نيتي
فاذا ناه فنزع من حقوه
ازاره وقال اشعرنها اياه
(باب) يجعل الكافور في
الاخيرة * حدثنا حامد بن
عمر حدثنا حماد بن زيد
عن ابيوب عن محمد عن ام
عطية قالت توفيت احدي
بنات النبي صلى الله عليه
وسلم فخرج فقال اغسلنها
ثلثا او خسا او اكثر من
ذلك ان رايتن بماء وسدر
واجعلن في الآخرة كافورا
اوشيا من كافور فاذا

قال الزين بن المنير يحتمل ان يكون مامصدرية او موصولة والثاني اظهر كذا قال وفيه نظر لانه لو كان المراد
ذلك لوقع التعبير عن التي لمن يعقل ثم اورد المصنف فيه حديث ام عطية ايضا من رواية ابيوب عن محمد وليس
فيه التصريح بالوتر ومن رواية ابيوب قال حدثني حفصة وفيه ذلك وقد تقدم الكلام فيه قبل ومحمد شيخه
لم ينسب في اكثر الروايات ووقع عند الاصيلي حدثنا محمد بن المني وقال الجاني يحتمل ان يكون محمد بن سلام
واخرجه الاسماعيلي من رواية محمد بن الوليد وهو البصري عن عبد الوهاب وهو من شيوخ البخاري ايضا
(قوله فقال ابيوب) كذا لاكثر بالفاء وهو بالاسناد المذكور ووقع عند الاصيلي وقال بالوارق بمأظن
معلقا وليس كذلك وقد رواه الاسماعيلي بالاسنادين معا موصولا وسيأتي الكلام على ما في رواية حفصة من
الزيادة فيما بعد وقوله فيه وتر ثلثا او خسا استدل به على ان اقل الوتر ثلاث ولادلالة فيه لانه سبق مساق البيان
للمراد اذ لو اطلق لتناول الواحدة فما فوقها **(قوله باب يدا بياض من الميت)** اي عند غسله وكأنه اطلق في
الترجمة ليشعر بأن غير الغسل يلحق به قياسا عليه **(قوله حدثنا خالد)** هو الحذاء وحفصة هي بنت سيرين
(قوله في غسل ابنته) في رواية هشيم عن خالد عنده سلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث امرها ان
تغسل ابنته قال لها فذكره **(قوله ابدان بياضها ومواضع الوضوء منها)** ليس بين الامرين تناف لا مكان
البداء بمواضع الوضوء وبالمياض معا قال الزين بن المنير قوله ابدان بياضها اي في الغسلات التي لا وضوء فيها
(ومواضع الوضوء منها) اي في الغسلات المتصلة بالوضوء وكان المصنف اشار بذلك الى مخالفة ابني قلابة في قوله
يبدأ بالراس ثم بالحية قال والحكمة في الامر بالوضوء تجديد اثر رسمه المؤمنين في ظهور رائر الغرة والتججيل
(قوله باب مواضع الوضوء من الميت) اي يستحب البداء بها **(قوله سفيان)** هو الثوري **(قوله ابدوا)**
كذا لاكثر والكشميهني ابدان وهو الوجه لانه خطاب للنسبة **(قوله ومواضع الوضوء)** زاد ابو ذر منها
واستدل به على استحباب المضمضة والاستنشاق في غسل الميت خلافا للحنفية بل قالوا لا يستحب وضوء اصلا
واذا قلنا باستحبابه فهل يكون وضوءا حقيقيا بحيث يعاد غسل تلك الاعضاء في الغسل او جزا من الغسل بدئت
به هذه الاعضاء نشر يغا الثاني اظهر من سياق الحديث والبداء بالمياض ومواضع الوضوء مما زادته حفصة
في روايتها عن ام عطية على اخيها محمد وكذا المشط والظفر كما سيأتي **(قوله باب هل تكفن المرأة في ازار**
الرجل) اورد فيه حديث ام عطية ايضا وشاهد الترجمة قوله فيه فاعطاها ازاره قال ابن رشد اشار بقوله هل
الى تردد عنده في المسئلة فكانه او ما الى احتمال اختصاص ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى الموجود فيه
من البركة ونحوها قد لا يكون في غيره ولا سيما مع قرب عهده بعرفه الكريم ولكن الاظهر الجواز وقد نقل ابن
بطلال الاتفاق على ذلك لكن لا يلزم من ذلك التعقب على البخاري لانه انما ترجم بالنظر الى سياق الحديث
وهو قابل للاحتمال وقال الزين بن المنير نحوه وزاد احتمال الاختصاص بالمحرم او بمن يكون في مثل ازار النبي
صلى الله عليه وسلم وجسده من تحقق النظافة وعد ثرة الزوج وغيرها ان تلبس زوجته لباس غيره
(قوله باب يجعل الكافور في الاخيرة) اي في الغسلة الاخيرة قال الزين بن المنير لم يعين حكم ذلك لاحتمال
صيغته اجعلن للوجوب والتدب **(قوله وعن ابيوب)** هو معطوف على الاسناد الاول وقد تقدم الكلام
عليه فيما قبل واختلف في هيئة جعله في الغسلة الاخيرة فقيل يجعل في ماء ويصب عليه في آخر غسلة وهو ظاهر
الحديث وقيل اذا اكل غسلة طيب بالكافور قبل التكفين وقد ورد في رواية النسائي بلفظ واجعلن في آخر ذلك
كافورا **(قوله في)** قيل ما مناسبة ادخال هذه الترجمة وهي متعلقة بالغسل بين ترجعتين متعلقين بالكفن
اجاب الزين بن المنير بأن العرف تقديم ما يحتاج اليه الميت قبل الشروع في الغسل او قبل الفراغ منه ليتيسر
غسله ومن جملة ذلك الحنوط انتهى ملخصا ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى خلاف من قال ان الكافور

فرغتن فاذا نيتي قالت فلما فرغتنا آذناه قال يا ليتنا حقوه فقال اشعرنها اياه * وعن ابيوب عن حفصة عن ام عطية رضى الله عنها بنحوه وقالت
فانه قال اغسلنها ثلثا او خسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن قالت حفصة قالت ام عطية وجعلنا راسها ثلثة قرون

جريح قال ايوب وسمعت حفصة بنت سيرين قالت حدثنا ام عطية رضي الله عنها انهن جعلن راس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون تقضه ثم غسلته ثم جعلته ثلاثة قرون * باب كيف الاشعار للميت وقال الحسن الخرقه الحامسة يشدها الفخذين والوركين تحت الدرع * حدثنا احمد حدثنا عبد الله بن وهب اخبرنا ابن جريح ان ايوب اخبره قال سمعت ابن سيرين يقول جاءت ام عطية رضي الله عنها امرأة من الانصار من اللاتي باعن قدمت البصرة تبادر ابناها فلم تدركه فحدثتنا قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ابنته فقال اغسلنها ثلاثا وخرجهن او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا فاذا فرغتن فاذا تبي قالت فلما فرغنا الى النيا حقوه فقال اشعرنها اياه ولم يرد على ذلك ولا ادري اى بنائه وزعم ان الاشعار الفقهنا فيه وكذلك كان ابن سيرين يأمر بالمرأة ان تشعر ولا تؤزر * باب يجعل شعر المرأة ثلاثة

يختص بالحنوط ولا يجعل في الماء وهو عن الازاعي وبعض الحنفية او يجعل في الماء وهو قول الجمهور كما تقدم قريبا واقطة الاخيرة صفة موصوف محذوف فيحتمل ان يكون التقدير الغسلة وهو الظاهر ويحتمل ان يكون الخرقه التي تلي الجسد * (قوله باب نفخ شعر المرأة) اي الميتة قبل الغسل والتقييد بالمرأة خرج مخرج الغالب او الاكثر والافال رجل اذا كان له شعر ينقض لاجل التنظيف وايبلغ الماء البشرة وذوب من منعه الى انه قد يقضى الى انتاف شعره واجاب من اثبته بانه ينضم الى ما اثمر منه (قوله وقال ابن سيرين الخ) وصله سعيد بن منصور من طريق ايوب عنه (قوله حدثنا احمد) كذا لاكثر غير منسوب ونسبه ابو علي بن شويه عن القريبي احمد بن صالح (قوله قال ايوب) في رواية الاسماعيلي من طريق حرملة عن ابن وهب عن ابن جريح ان ايوب بن ابي عميرة اخبره (قوله وسمعت) هو معطوف على محذوف تقديره سمعت كذا وسمعت حفصة وسيأتي بيانه في الباب الذي بعده (قوله انهن جعلن راس بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة قرون تقضه ثم غسلته ثم جعلته ثلاثة قرون) في رواية الاسماعيلي قالت تقضته واطاهر ان القائلة ام عطية ولعبد الرزاق عن معمر عن ايوب في هذا الحديث فقلت تقضته فغسلته فجعلته ثلاثة قرون قالت نعم والمراد بالراس شعر الراس فهو من مجاز المجاورة وفائدة النقض تليغ الماء البشرة وتنظيف الشعر من الاوساخ ولمسلم من رواية ايوب عن حفصة عن ام عطية مشطها ثلاثا قرون وهو بتخفيف المعجمة اي مسحها بالمشط وفيه حجة لاشافعي ومن وافقه على استحباب تسريح الشعر واعتل من كرهه بتطبيع الشعر والرفق يؤمن معه ذلك * (قوله باب كيف الاشعار للميت) اورده في حديث ام عطية ايضا وانما افردله هذه الترجمة لقوله في هذا السياق وزعم ان الاشعار الفقهنا فيه وفيه اختصار والتقدير وزعم ان معنى قوله اشعرنها اياه الفقهنا وهو ظاهر اللفظ لان الشارح ما يلي الجسد من الثياب والقائل في هذه الرواية وزعم هو ايوب وذكر ابن بطال انه ابن سيرين والاول اولى وقد ينه عبد الرزاق في روايته عن ابن جريح قال قلت لايوب قوله اشعرنها تؤزر به قال ما اراه الا قال الفقهنا فيه (قوله وقال الحسن الخرقه الحامسة الخ) هذا يدل على ان اول الكلام ان المرأة تكفن في خمسة اواب وقد وصله ابن ابي شيبة نحوه وروى الجوزقي من طريق ابراهيم بن حبيب بن الشهيد عن هشام بن - ان عن حفصة عن ام عطية قالت فكفناها في خمسة اواب وخرناها كما يخمر الحلي وهذه الزيادة صحيحة الاسناد وقول الحسن في الخرقه الحامسة قال به زفر وقالت طائفة تشد على صدرها لتضم اكفانها وكان المصنف اشار الى موافقه قول زفر ولا يكره القميص للمرأة على الراجح عند الشافعية والحنابلة (قوله حدثنا احمد) كذا لاكثر غير منسوب وقال علي بن شويه في روايته حدثنا احمد يعني ابن صالح * فائدة * قوله ولا ادري اى بنائه هو مقول ايوب وفيه دليل على انه لم يسمع تسميتها من حفصة وقد تقدم قريبا من وجه آخر عنه انها ام كلثوم (قوله باب يجعل شعر المرأة ثلاثة قرون) اي ضفائر (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري وهشام هو ابن حسان وام الهذيل هي حفصة بنت سيرين (قوله ضفرنا) بضاد ساقطة وفاء خفيفة (شعر بنت النبي صلى الله عليه وسلم تعني ثلاثة قرون وقال وكيع قال سفيان) اي بهذا الاسناد (ناصيتها وقرنها) اي جانبي راسها ورواية وكيع وصلها الاسماعيلي بهذه الزيادة وزاد ثم القيناه خلفها وسيأتي الكلام على هذه الزيادة في الباب الذي يليه واستدل به على ضفر شعر الميت خلافا لمن منعه فقال ابن القاسم لا اعرف الضفر بل يكفوع عن الازاعي والحنفية يرسل شعر المرأة خلفها وعلى وجهها مفرقا قال القرطبي وكان سبب الخلاف ان الذي فعلته ام عطية هل استندت فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم ويكون مرفوعا وهو شئ رآه فضلته استحسنانا كالا الامرين محتمل لكن الاصل ان لا يفعل في الميت شئ من جنس القرب الا باذن من الشرع محقق ولا يرد ذلك مرفوعا كذا قال وقال النووي الطاهر اطلع النبي صلى الله عليه وسلم وتقريره له (قلت) وقد رواه سعيد بن منصور بلفظ الامر من رواية هشام عن حفصة عن ام عطية قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها وترا واجعلن شعرها ضفائر وقال ابن حبان في

قرون * حدثنا سفيان عن هشام عن ام الهذيل عن ام عطية رضي الله عنها قالت ضفرنا

شعر بنت النبي صلى الله عليه وسلم تعني ثلاثة قرون وقال وكيع قال سفيان ناصيتها وقرنها

خلفها * حدثنا مسدد
 حدثنا يحيى بن سعيد عن
 هشام بن حسان قال حدثنا
 حفصة عن أم عطية رضي
 الله عنها قالت توفيت إحدى
 بنات النبي صلى الله عليه
 وسلم فأتانا النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال اغسلها
 بالسدر وترثا ثلاثا وخمسا
 أو أكثر من ذلك إن رأيتن
 ذلك واجعلن في الآخرة
 كافورا أو شيئا من كافور
 فإذا فرغتن فآدني فلما
 فرغنا آذناه قالتي أينا
 حقوه فضفرنا شعرها ثلاثة
 قرون والقيناها خلفها
 * (باب) الثياب البيض
 للكفن * حدثنا محمد بن
 مقاتل قال أخبرنا عبد الله
 أخبرنا هشام بن عروة عن
 أبيه عن عائشة رضي الله
 عنها قالت إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كفن
 في ثلاثة أثواب بيضاء
 سحولية من كرسف ليس
 فيهن قيص ولا عمامة
 (باب) الكفن في ثوبين
 حدثنا أبو النعمان حدثنا
 حماد عن أيوب عن سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال بينما
 رجل واقف بعرفة إذ وقع
 عن راحلته فوقصته أو قال
 فأوقصته قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اغسلوه بماء
 وسدر

صحيحه ذكر البيان بأن أم عطية أعماشت ابنة النبي صلى الله عليه وسلم بأمره لا من تلقاء نفسها ثم أخرج
 من طريق حماد عن أيوب قال قالت حفصة عن أم عطية أغسلتها ثلاثا وخمسا وأجعلن لها ثلاثة قرون
 (تنبيه) قوله ثلاثة قرون مع قوله ناصيتها وقرنها لا تضاد بينهما لأن المراد بالثلاثة قرون الضفائر والمراد
 بالقرنين الجانبان (قوله باب يلقى شعر المرأة خلفها) في رواية الأصل يلقى في الوقت يجعل وزاد الجوى ثلاثة
 قرون ثم أورد المصنف حديث أم عطية من رواية هشام بن حسان عن حفصة وفيه فضفرنا شعرها ثلاثة
 قرون ذالقيناها خلفها أخرجه مسدد عن يحيى بن سعيد وقد أخرجه النائي عن عمرو بن علي عن يحيى بلفظ
 ومشطناها وقد تقدم ذلك من رواية الثوري عن هشام أيضا وعند عبد الرزاق من طريق أيوب عن
 حفصة ثم قرأ أسرها ثلاثة قرون ناصيتها وقرنها والقيناها إلى خلفها قال ابن دقيق العيد فيه استجاب
 تسريح المرأة وتضفيرها وزاد بعض الشافعية أن تجعل الثلاث خلف ظهرها وأورد فيه حديثا غريبا كذا قال
 وهو مما يتعجب منه مع كون الزيادة في صحيح البخاري وقد توابع رواها عليها كثره وفي حديث أم
 عطية من الفوائد غير ما تقدم في هذه التراجم العشر تعليم الإمام من لا علم له بالأمر الذي يقع فيه وتقويضه
 إليه إذا كان أهلا لذلك بعد أن يفهم على علة الحكم واستدل به على أن الغسل من غسل الميت ليس بواجب
 لأنه موضع تعليم ولم يأمر به وفيه نظر لاحتمال أن يكون شرع بعد هذه الواقعة وقال الخطابي لا أعلم أحدا قال
 بوجوبه وكأنه ما درى أن الشافعي علق القول به على صحة الحديث والخطاب فيه ثابت عند المالكية وصار
 إليه بعض الشافعية أيضا وقال ابن بري الظاهر أنه مستحب والحكمة فيه تتعلق بالميت لأن الغسل إذا علم أنه
 سيغسل لم يتحقق من شيء يصيبه من أثر الغسل فيبالغ في تنظيف الميت وهو مطمئن ويحتمل أن يتعلق
 بالغسل ليكون عند فراغه على يقين من طهارة جسده مما علة أن يكون أصابه من رشاش ونحوه انتهى
 واستدل به بعض الحنفية على أن الزوج لا يتولى غسل زوجته لأن زوج ابنة النبي صلى الله عليه وسلم كان
 حاضرًا وأمر النبي صلى الله عليه وسلم النسوة بغسل ابنته دون الزوج وتعقب بأنه يتوقف على صحة دعوى
 أنه كان حاضرًا وعلى تقدير تسليمه فيحتاج إلى ثبوت أنه لم يكن به مانع من ذلك ولا أثر النسوة على نفسه
 وعلى تسليمه فغاية ما فيه أن يستدل على أن النسوة أولى منه لا على منعه من ذلك لو أراد الله أعلم بالصواب
 (قوله باب الثياب البيض للكفن) أورد فيه حديث عائشة كفن النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة
 أثواب بيضاء الحديث وتقرير الاستدلال به أن الله لم يكن ليختار لبيه إلا الأفضل وكان المصنف لم يثبت على
 شرطه الحديث الصريح في الباب وهو ما رواه أصحاب السنن من حديث ابن عباس بلفظ البسوا ثياب البياض
 فأمها طهر وأطيب وكفوا فيها موتاكم صحيحه الترمذي والحاكم وله شاهد من حديث سمرة بن جندب
 أخرجه وأسناده صحيح أيضا وحكي بعض من صنف في الخلاف عن الحنفية أن الميت يجب عندهم أن يكون
 في أحدها ثوب جبرة وكانهم أخذوا بما روى أنه عليه الصلاة والسلام كفن في ثوبين وبرد جبرة أخرجه أبو
 داود من حديث جابر وأسناده حسن لكن روى مسلم والترمذي من حديث عائشة أنهم نزعوها عنه قال
 الترمذي وتكفينه في ثلاثة أثواب بيضاء صح ما ورد في كفنه وقال عبد الرزاق عن معمر عن هشام بن
 عروة تلف في برد جبرة جفف فيه ثم نزع عنه ويمكن أن يستدل لهم بعموم حديث أنس كان أحب اللباس
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبرة أخرجه الشيخان وسيأتي في اللباس والجبرة بكسر الحاء المهملة وفتح
 الموحدة ما كان من البرود مخططا (قوله باب الكفن في ثوبين) كأنه أشار إلى أن الثلاث في حديث
 عائشة ليست شرطًا في الصحة وإنما هو مستحب وهو قول الجمهور واختلف فيما إذا شاع بعض الورثة بالثاني
 أو الثالث والمرجح أنه لا يلتفت إليه وأما الواحد السار لجميع البدن فلا بد منه بالاتفاق (قوله حديث حماد)
 في رواية الأصل يلقى (قوله يلقى) لم أقف على تسميته (قوله واقف) استدل به على إطلاق
 لفظ الواقف على الراكب (قوله بعرفة) سيأتي بعد باب من وجه آخر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم
 (قوله فوقصته أو قال فأوقصته) شذ من الراوي والمعروف عند أهل اللغة الأول والذي بالهمز شاذ

والوقص كسر العنق ويحتدل ان يكون فاعل وقصته الوقعة او الراحة بان تكون اصابته بعد ان وقع والاول
 اظهر وقال الكرماني فوقصته اي راحته فان كان الكسر حصل بسبب الوقوع فهو مجاز وان حصل من
 الراحة بعد الوقوع فحققة (قوله وكفوه في ثوبين) استدلال به على ابدال ثياب المحرم وليس بشئ لانه
 سيأتي في الحج بلقظ في ثوبيه والانسائي من طريق يونس بن تافع عن عمرو بن دينار في ثوبيه اللذين احرم
 فيهما وقال المحب الطبري انما لم يرد ثوبيه بالثاكره لانه كفى الشهيد حيث قال زملوه بدمائهم واستدل به
 على ان الاحرام لا ينقطع بالموت كما سيأتي بعد باب وعلى ترك الثياب في الحج لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر
 احدا ان يكمل عن هذا المحرم افعال الحج وفيه نظر لا يخفى وقال ابن بطال وفيه ان من شرع في طاعة ثم
 حال بينه وبين اتمامه الموت رجليه ان الله يكتبه في الآخرة من اهل ذلك العدل ﴿قوله بلبس الخنوط
 للميت﴾ اي غير المحرم اورده في حديث ابن عباس المذكور عن شيخ آخر وشاهد الترجمة قوله ولا تخنطوه
 ثم تامل ذلك بانه بيعت لم يافدل على ان سبب النهي انه كان محرما فاذا انتفت العلة انتفى النهي وكان الخنوط
 للميت كمن قرأ عندهم وكذا قوله لا تخمر واراسه اي لا تغطوه قال البيهقي فيه دليل على ان غير المحرم
 يحنط كمن تخمر راسه وان النهي انما وقع لابل الاحرام خلافا لمن قال من المالكية وغيرهم ان الاحرام
 ينقطع بالموت فيصنع بالميت ما يصنع بالحى قال ابن دقيق العيد وهو مقتضى القياس لكن الحديث بعد ان ثبت
 يقدم على القياس وقد قال بعض المالكية اثبات الخنوط في هذا الخبر بطريق المفهوم من منع الخنوط
 للمحرم ولكنها واقعة حال تطرق الاحتمال الى منظوماتها فلا يستدل بمفهومها وقال بعض الحنفية هذا
 الحديث ليس عاما بلقظه لانه في شخص معين ولا بعينه لانه لم يزل بيعت مليا لانه محرم فلا يتعدى حكمه الى
 غيره الا بدليل منفصل وقال ابن بري واجاب بعض اصحابنا عن هذا الحديث بان هذا مخصوص بذلك الرجل
 لان اخباره صلى الله عليه وسلم بانه بيعت مليا شهادة بان حجه قبل وذلك غير محقق لغيره ونعقبه ابن
 دقيق العيد بان هذه العلة انما ثبتت لاجل الاحرام فتعم كل محرم واما القبول وعدمه فامر مغيب واعتل
 بعضهم بقوله تعالى وان ايس للانسان الاماسى وبقوله صلى الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله
 الا من ثلاث وائس هذا منها فينبغي ان ينقطع عمله بالموت واجيب بأن تكفنه في ثوبي احرامه وتبقيته على
 هيئة احرامه من غسل الحى بعده كغسله والصلاة عليه فلا معنى لما ذكره وقال ابن المنير في الحاشية قد قال
 صلى الله عليه وسلم في الشهداء زملوه بدمائهم مع قوله والله اعلم بمن يكلم في سبيله فعمم الحكم في الظاهر
 بناء على ظاهر السبب فينبغي ان يعمم الحكم في كل محرم وبين المجاهد والمحرم جامع لان كلا منهما في سبيل
 الله وقد اعتذر الداودي عن مالك فقال لم يبلغه هذا الحديث اورده بعضهم انه لو كان احرامه باقيا لوجب
 ان يكمل به المناسك ولا قائل به واجيب بأن ذلك ورد على خلاف الاصل فيقتصر به على مورد النص ولا سيما
 وقد وضع ان الحكمة في ذلك استبقاء شعار الاحرام كاستبقاء دم الشهيد ﴿قوله باب كيف يكفن
 المحرم﴾ سقطت هذه الترجمة الاصلية وثبتت لغيره وهو اوجه واورد المصنف فيها حديث ابن عباس المذكور
 من طريقين في الاول فانه بيعت يوم القيامة مليا كذا الامستحلى والباقيين ملبد ابدال بدل التحتانية والتليد
 جمع الشعر بصمغ او غيره ليخف شعثه وكانت عاداتهم في الاحرام ان يصنعوا ذلك وقد انكر عياض هذه
 الرواية وقال ليس للتليد معنى وسيأتي في الحج بلقظ يمل ورواه النسائي بلقظ فانه بيعت يوم القيامة محرما
 لكن ليس قوله ملبد فاسد المعنى بل توجيه ظاهر (قوله في الرواية الاخرى كان رجل واقفا) كذا الابي
 ذر والباقيين واقف على انه صفة لرجل وكان تامه اي حصل رجل واقف (قوله فاقصعته) اي دشتمته يقال
 اقصع القملة اذا هشمها وقيل هو خاصر بكسر العظم ولو لم فلا مانع ان يستعار لكسر الرقبة وفي رواية
 الكشميني بتقديم العين على الصاد والقعص القتل في الحال ومنه قعاص الغنم وهو موتها قال الزين بن المنير
 تضمنت هذه الترجمة الاستفهام عن الكيفية مع انها مبنية لكنها لما كانت تحتمل ان تكون خاصة بذلك
 الرجل وان تكون عامة لكل محرم انما المصنف الاستفهام (قلت) والذي يظهر ان المراد بقوله كيف

وكفوه في ثوبين ولا
 تخنطوه ولا تخمر واراسه
 فانه بيعت يوم القيامة مليا
 * (باب الخنوط للميت) *
 حدثنا قتيبة حدثنا حماد
 عن ايوب عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضى
 الله عنهما قال ينهار جل
 واقف مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعرفه اذ
 وقع من راحته فاقصعته
 او قال فاقصعته فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 اغسلوه بماء وسدر وكفوه
 في ثوبين ولا تخنطوه ولا
 تخمر واراسه فان الله
 بيعته يوم القيامة مليا
 * (باب) * كيف يكفن
 المحرم * حدثنا ابو النعمان
 اخبرنا ابو عوانة عن ابي
 بشر عن سعيد بن جبير
 عن ابن عباس رضى الله
 عنهما ان رجلا وضعه بعيره
 ونحن مع النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو محرم فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم اغسلوه
 بماء وسدر وكفوه في ثوبين

يكفن اي كيفية التكفين ولم يرد الاستفهام وكيف يظن به انه مترد فيه وقد جزم قبل ذلك بأنه عام في حق كل
 احد حيث ترجم بجواز التكفين في ثوبين (قوله ولا عسوه) بضم اوله وكسر الميم من امس قال ابن المنذر في
 حديث ابن عباس اباحه غسل المحرم (٣) الحى بالسدر خلا فلن كره له وان الوتر في الكفن ليس بشرط
 في الصحة وان الكفن من راس المال لامره صلى الله عليه وسلم بتكفينه في ثوبيه ولم يستفصل هل عليه
 دين يستغرق ام لا وفيه استحباب تكفين المحرم في ثياب احرامه وان احرامه باق وانه لا يكفن في الخيط وفيه
 اتمليل بالقاء لقوله فانه وفيه التكفين في الثياب الملبوسة وفيه استحباب دوام التلبه الى ان ينتهي الاحرام وان
 الاحرام يتعلق بالراس لا بالوجه وسياق الكلام على ما وقع في مسلم بلفظ ولا تخمروا وجهه في كتاب الحج
 ان شاء الله تعالى واغرب القرطبي فحكى عن الشافعي ان المحرم لا يصلي عليه وليس ذلك بمعروف عنه
فائدة بمحتمل اقتصاره على التكفين في ثوبيه لكونه مات فيهما وهو متلبس بتلك العبادة الفاضلة
 ويحتمل انه لم يجسده غيرهما **(قوله باب الكفن في القميص الذي يكف اوله ولا يكف)** قال ابن التين
 ضبط بعضهم يكف بهم اوله وفتح الكاف وبعضهم بالعكس والقاء مشددة فيها وضبطه بعضهم بفتح اوله
 وسكون الكاف وتخفيف القاء وكسرها والاول اشبه بالمعنى وتعقبه ابن رشيد بان الثاني هو الصواب
 قال وكذا وقع في نسخة حاتم الطرا بلسى وكذا رايته في اصل ابى القاسم بن الورد قال والذي يظهر لي ان
 البخارى لفظ قوله تعالى استغفر لهم ولا تغفر لهم اي ان النبي صلى الله عليه وسلم البس عبد الله بن ابي
 قيصة سواء كان يكف عنه العذاب او لا يكف استصلاحا للقلوب المؤلفة فكأنه يقول يؤخذ من هذا التبرك
 بانار الصالحين سواء علمنا انه مؤثر في حال الميت او لا قال ولا يصح ان يراد به سواء كان الثوب مكفوف
 الاطراف او غير مكفوف لان ذلك وصف لا اثر له قال واما الضبط الثالث فهو لحن اذ لا موجب لحذف الياء
 الثانية فيه انتهى وقد جزم المهلب بأنه الصواب وان الياء سقطت من الكاتب غلطا قال ابن بطال والمراد
 طويلا كان القميص سابغا وقصيرا فانه يجوز ان يكفن فيه كذا قال ووجه بعضهم بأن عبد الله كان
 مفروط الطول كما سيأتي في ذكر السبب في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم له قيصة وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم معتدل الخلق وقد اعطاه مع ذلك قيصة ليكفن فيه ولم يلتفت الى كونه ساترا لجميع بدنه او لا
 وتعقب بأن حديث جابر دال على انه كفن في غيره فلا تنهض الحجة بذلك واما قول ابن رشيد ان المكفوف
 الاطراف لا اثر له فغير مسلم بل المتبادر الى الذهن انه مراد البخارى كما فهمه ابن التين والمعنى ان التكفين
 في القميص ليس ممتنعاً سواء كان مكفوف الاطراف او غير مكفوف والمراد بالكف ترزيره دفعا لقول من
 يدعى ان القميص لا يسوغ الا اذا كانت اطرافه غير مكفوفة او كان غير مزرر ليشبه الرداء و اشار بذلك الى
 الرد على من خالف في ذلك والى ان التكفين في غير قميص مستحب ولا يسكره التكفين في القميص وفي
 الخلافات لليهقي من طريق ابن عون قال كان محمد بن سيرين يستحب ان يكون قميص الميت كقميص
 الحى مكففا مزررا وسياق الكلام على حديث عبد الله بن عمر في قصة عبد الله بن ابي في تفسير براءة ان
 شاء الله تعالى ونذكر فيه جواب الاشكال الواقع في قول عمر اليس الله قد نهاك ان تصلى على المنافقين مع
 ان نزول قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا كان بعد ذلك كما سيأتي في سياق حديث الباب حيث
 قال قزلت ولا تصل ومحصل الجواب ان عمر فهم من قوله فلن يغفر الله لهم منع الصلاة عليهم فأنخبره النبي
 صلى الله عليه وسلم ان لا يمنع وان الرجاء لم ينقطع بعد ثم ان ظاهر قوله في حديث جابر اني النبي صلى الله عليه
 وسلم عبد الله بن ابي بعد ما دفن فأنخرجه فنفت فيه من ريته والبسه قيصة فخالف لقوله في حديث ابن عمر لما
 مات عبد الله بن ابي جاء ابنه قتال يارسول الله اعطني قيصة لأكفنه فيه فأعطاه قيصة وقال آذني اصلى
 عليه فأذنه فلما اراد ان يصلى عليه جذبه عمر الحديث وقد جمع بينهما بان معنى قوله في حديث ابن عمر
 فأعطاه اي انعم له بذلك فاطلق على العدة اسم العطية مجازا التحقق وقوعها وكذا قوله في حديث جابر بعد
 ما دفن عبد الله بن ابي اي دلى في حفرة وكان اهل عبد الله بن ابي خشوعا على النبي صلى الله عليه وسلم

ابن جبير عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال كان
 رجل واقفا مع النبي صلى الله
 عليه وسلم بعرفة فوقع عن
 راحلته قال ابوب فوقصته
 وقال عمرو فأقصعته فأت
 فقال اغسلوه بماء وسدر
 وكفوه في ثوبين ولا تخطوه
 ولا تخمروا راسه فانه يبعث
 يوم القيامة مليا قال
 ابوب يلى وقال عمرو مليا
باب الكفن في القميص
 الذي يكف اوله ولا يكف
 حدثنا سعد قال حدثنا
 يحيى بن سعيد عن عبيد
 الله قال حدثني نافع عن
 ابن عمر رضى الله عنهما
 ان عبد الله بن ابي لما توفي
 جاء ابنه الى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال اعطني
 قيصة أكفنه فيه وصل
 عليه واستغفر له فأعطاه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قيصة فقال آذني اصلى
 عليه فأذنه فلما اراد ان
 يصلى عليه جذبه عمر رضى
 الله عنه فقال اليس الله
 نهاك ان تصلى على المنافقين
 فقال انا بين خيرين قال الله
 تعالى استغفر لهم اوله
 تستغفر لهم ان تستغفر لهم
 سبعين مرة فلن يغفر الله
 لهم فصلى عليه قزلت ولا
 تصل على احد منهم مات
 ابدا **حدثنا مالك بن اسمعيل**
 حدثنا ابن عيينة عن عمر
 وسمع جابر رضى الله عنه

باب الكفن بغير قميص

* حدثنا ابو نعيم حدثنا
سفيان عن هشام عن عروة
عن عائشة رضي الله عنها
قالت كفن النبي صلى الله
عليه وسلم في ثلاثة أثواب
سحول كرسف ليس فيها
قميص ولا عمامة * حدثنا
مسدد حدثنا يحيى عن هشام
حدثني ابي عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كفن في
ثلاثة اثواب ليس فيها قميص
ولا عمامة * باب الكفن
بلا عمامة * حدثنا اسمعيل
قال حدثني مالك عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفن في ثلاثة اثواب
بيض سحول ليس فيها
قميص ولا عمامة * باب
الكفن من جميع المال
وبه قال عطاء والزهرى
وعمر بن دينار وقادة
وقال عمرو بن دينار الخنوط
من جميع المال وقال
ابراهيم بسد بالكفن ثم
بالدين ثم بالوصية وقال
سفيان ابراهيم القبر والغسل
هو من الكفن * حدثنا احمد
ابن محمد المكي حدثنا ابراهيم
ابن سعد عن سعد عن ابيه
قال اني عبيد الرحمن بن
هوف رضي الله عنه يوما
بطعامه فقال قل مصعب
ابن عمير وكان خيرا مني فلم
يوجد له ما يكفن فيه الا
برده وقل حزة

المشقة في حضوره فبادروا الى تجهيزه قبل وصول النبي صلى الله عليه وسلم فلما وصل وجدوا هم قد دلوه
في حفرته فامر باخراجه انجاز الوعدة في تكفينه في القميص والصلاة عليه والله اعلم وقيل اعطاء صلى الله
عليه وسلم احد قميصه او لانه لم يحضر اعطاء الثاني بسؤال ولده وفي الاكليل للحاكم ما يؤيد ذلك وقيل
ليس في حديث جابر دلالة على انه البسه قميصه بعد اخراجه من القبر لان لفظه فوضعه على ركبته والبسه
قميصه والاولا ترتب فعله اراد ان يذكر ما وقع في الجملة من اكرامه له من غير ارادة ترتيب وسيا في
الجهاد ذكر السبب في اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم قميصه لعبد الله بن ابي ربيعة القصة في التفسير وان
اسم ابنه المذكور عبد الله كاسم ابيه ان شاء الله تعالى واستنبط منه الاسماعيلي جواز طلب آثار اهل
الخير منهم للتبرك بها وان كان السائل غنيا (قوله باب الكفن بغير قميص) ثبتت هذه الترجمة لالاكثر
وسقطت للمتملى ولكنه ضمنها الترجمة التي قبلها فقال بعد قوله اولا يكف ومن كفن بغير قميص
والخلاف في هذه المسئلة بين الحنفية وغيرهم في الاستحباب وعدمه والثاني عن الجمهور وعن بعض
الحنفية يستحب القميص دون العمامة واجاب بعض من خالف بأن قولها ليس فيها قميص ولا عمامة
يحتمل نقى وجودهما جلة ويحتمل ان يكون المراد نقى المعدوداى الثلاثة خارجة عن القميص والعمامة
والاول اظهر وقال بعض الحنفية معناه ليس فيها قميص اى جديد وقيل ليس فيها القميص الذى غسل
فيه اولى ليس فيها قميص مكفوف الاطراف (قوله حدثنا سفيان) هو الثورى (قوله سحول) بضم
المهملةين و آخره لام اى يرض وهو جمع سحل وهو الثوب الابيض النقى ولا يكون الا من قطن وقد
تقدم في باب الثياب البيض للكفن بلفظ بمانية يرض سحولية من كرسف وعن ابن وهب السحول
القطن وفيه نظر وهو بضم اوله ويرى بفتح نسيه الى سحول قريب باليمن وقال الازهرى بالفتح المدينة
وبالضم الثياب وقيل النسب الى القرية بالضم واما بالفتح فتسببه الى القصار لانه يسحل الثياب اى ينقيها
والكرسف بضم الكاف والمهمل بينهما راء ساكنة هو القطن ووقع في رواية لليهقي سحولية جدد (قوله
باب الكفن بلا عمامة) كذا لالاكثر وللمتملى الكفن في الثياب البيض والاول اولى للاثتكر والترجمة
بغير فائدة وقد تقدم ما في هذا النقي في الباب الذى قبله (قوله ثلاثة اثواب) في طبقات ابن سعد عن
الشعبي ازار وردا ولفافة (قوله باب الكفن من جميع المال) اى من راس المال وكان المصنف
راعى لفظ حديث مرفوع ورد بهذا اللفظ اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث علي واسناده ضعيف
وذكره ابن ابي حاتم في العلل من حديث جابر وحكى عن ابيه انه منكر قال ابن المنذر قال بذلك جميع اهل
العلم الا راى بشاذة عن خلاص بن عمر وقال الكفن من الثلث وعن طاوس قال من الثلث ان كان
قلبا (قلت) اخرجهما عبد الرزاق وقد رد على هذا الاطلاق ما استثناء الشافعية وغيرهم من الزكاة
وسائر ما يتعلق بعين المال فانه يقدم على الكفن وغيره من مؤنة تجهيزه كالمال كانت التركة شيئا مرهونا
او عبدا جانيا (قوله وبه قال عطاء والزهرى وعمر بن دينار وقادة) وقال عمرو بن دينار الخنوط من
جميع المال اما قول عطاء فوصله الدارمى من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عنه قال الخنوط
والكفن من راس المال واما قول الزهرى وقادة فقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهرى وقادة
قالا الكفن من جميع المال واما قول عمرو بن دينار فقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء الكفن
والخنوط من راس المال قال وقاه عمرو بن دينار وقوله وقال ابراهيم يعنى النخعي * بسد بالكفن
ثم بالدين ثم بالوصية (قوله وقال سفيان) اى الثورى الخ وصله الدارمى من قول النخعي كذلك دون
قول سفيان ومن طريق اخرى عن النخعي بلفظ الكفن من جميع المال وصله عبد الرزاق عن سفيان
اى الثورى عن عبيدة بن معتب عن ابراهيم قال قلت لسفيان فاجر القبر والغسل قال هو من الكفن اى
اجر القبر واجر الغسل من حكم الكفن في انه من راس المال (قوله حدثنا احمد بن محمد المكي) هو
الازرقى على الصحيح (قوله عن سعد) اى ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فابراهيم بن سعد في هذا

او رجل آخر خبرني فلم يوجد له ما يكفن فيه الا برده لقد خشيت ان تكون قد عملت لنا طياتا في حياتنا الدنيا ثم جعل يكي **(باب)** اذالم يوجد الاثوب واحد حدثنا محمد بن مقاتل اخبرنا عبد الله اخبرنا شعبة عن سعد بن

٩١

ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله

عنه اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني كفن في برده ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه واره قال وقل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط اوقال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسنا تا عملت لنا ثم جعل يكي حتى ترك الطعام **(باب)** اذالم يجد كفننا الا ما يوارى راسه او قدميه غطي به راسه * حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حذثنا الا عرش حدثنا شقيق حدثنا خباب رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نتمس وجه الله فوق اجرنا على الله فنام من مات لم يأكل من اجره شيأ منهم مصعب ابن عمير ومنامنا اينعت له ثمرته فهو يهد بها قتل يوم احد فلم نجد له ما تكفنه به الا بردة اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا رجليه خرج راسه فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نغطي راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر **(باب)** من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه

الاسناد راو عن ابيه عن جده عن جد ابيه وسيا في سياقه في الباب الذي يليه اصرح اتصالا من هذا ويأتي الكلام على فوائده * متوفي في باب غزوة احد من كتاب المغازي وشاهد الترجمة منه قوله في الحديث فلم يوجد له لان ظاهره انه لم يوجد ما يملكه الا البرد المذكور ووقع في رواية الاكثر البرد بالضمير العائد عليه وفي رواية الكشميني البردة بلفظ واحدة البرود وسيا في حديث خباب في الباب الذي بعده بلفظ ولم يترك الاغرة واختلف فيما اذا كان عليه دين مستغرق هل يكون كفنه ساترا لجميع بدنه او للعودة فقط المرجح الاول ونقل ابن عبد البر الاجماع على انه لا يجزئ ثوب واحد يصف ما تحته من البدن **(قوله اورجل آخر)** لم اقف على اسمه ولم يقع في اكثر الروايات الا بد كرجزة ومصعب فقط وكذا اخرج ابو نعيم في مستخرج من طريق منصور بن ابي مزاحم عن ابراهيم بن سعد قال الزين ابن المنير استفاد من قصة عبد الرحمن ايتار الفقر على الغنى وايتار التخلي للعبادة على تعاطي الاكتساب فلذلك امتنع من تناول ذلك الطعام مع انه كان صائما **(قوله باب اذالم يوجد الاثوب واحد)** اي اقصر عليه ولا ينتظر بدفنه ارتقاب شئ آخر وفي قول عبد الرحمن بن عوف وهو خير مني دلالة على تواضعه وفيه اشارة الى تعظيم فضل من قتل في المشاهد الفاضلة مع النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في هذه الطريق ان غطي راسه بدت رجلاه وهو موافق لما في الرواية التي في الباب الذي يليه وروى الحاكم في المستدرک من حديث انس ان حمزة ايضا كفن كذلك **(قوله باب اذالم يجد كفننا الا ما يوارى راسه او قدميه)** اي راسه مع بقية جسده الا قدميه او العكس كما انه قال ما يوارى جسده الا راسه او جسده الا قدميه وذلك بين من حديث الباب حيث قال خرجت رجلاه ولو كان المراد انه يغطي راسه فقط دون سائر جسده لكان تغطية العورة اولى واستفاد منه انه اذالم يوجد ساترا البنية انه يغطي جميعه بالاذخر فان لم يوجد فباتيسر من نبات الارض وسيا في كتاب الحج قول العباس الا الاذخر فانه ليسوا قبورا فكانها كانت عادة لهم استعماله في القبور قال المهلب وانما استحب لهم النبي صلى الله عليه وسلم التكفين في تلك الثياب التي ليست سابعة لانهم قبلوا فيها انتهى وفي هذا الجزم نظر بل الظاهر انه لم يجد لهم غيرها كما هو مقتضى الترجمة **(قوله حدثنا شقيق)** هو ابن سلمة ابو وائل وخباب بمعجمة وموحدتين الاولى متقلة هو ابن الارت والاسناد كله كوفيون **(قوله لم يأكل من اجره شيأ)** كناية عن الغنائم التي تناو لها من ادرك زمن الفتوح وكان المراد بالاجر ثمرته فليس مقصورا على اجر الآخرة **(قوله اينعت)** بفتح الهمزة وسكون التحتانية وفتح النون اي انضحت **(قوله فهو يهد بها)** بفتح اوله وكسر الهملة اي يجتنيها وضبطه النوري بضم الدال وحكى ابن التين ثلثتها **(قوله ما تكفنه به)** سقط لفظ به من رواية غير ابي ذر وسيا في بقية الكلام على فوائده في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **(قوله باب من استعد الكفن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه)** ضبط في روايتنا بنوع الكاف على البناء للمجهول وحكى الكسر على ان فاعل الانكار النبي صلى الله عليه وسلم وحكى الزين بن المنير عن بعض الروايات فلم ينكره بهاء بدل عليه وهو معنى الرواية التي بالكسر وانما قيد الترجمة بذلك ليشير الى ان الانكار الذي وقع من الصحابة كان على الصحابي في طاب البردة فلما اخبرهم بعذرهم لم ينكر واذا كان عليه في استفاد منه جواز تحصيل ما لا بد للميت منه من كفن ونحوه في حال حياته وهل يلحق بذلك حفر القبر فيه بحث سيا في **(قوله ان امرأة)** لم اقف على اسمها **(قوله فيها حاشيتها)** قال الداودي يعني انها لم تقطع من ثوب فتكون بلا حاشية وقال غيره حاشية الثوب هده فكانه قال انها جديدة لم يقطع هدها ولم تلبس بعد وقال الثوري حاشيتها الثوب ناحيتها اللتان في طرفهما الهدب **(قوله اتدرون)** هو مقول سهل بن سعد يثبه ابو غسان عن ابي حازم كما

رسم فلم ينكر عليه * حدثنا عبد الله بن مسعود قال حدثنا ابن ابي حازم عن ابيه عن سهل رضي الله عنه ان امرأة جاءت النبي صلى الله عليه وسلم بريدة منسوجة فيها حاشيتها اتدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قالت نسجتها يدي فحشت لا كسوكها

اخرجه المصنف في الادب ولقطه فقال سهل للقوم اتدرون ما البردة قالوا الشملة انتهى وفي تفسير البردة بالشملة تجوز لان البردة كساء والشملة ما يشتمل به فهي اعم لكن لما كان اكثر استعمالهم بها اطلقوا عليها اسمها (قوله فاحذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها) كانوا عرفوا ذلك بقريته حال او تقدم قول صريح (قوله فخرج الينا وانها ازاره) في رواية ابن ماجه عن هشام بن عمار عن عبد العزيز فخرج الينا فيها وفي رواية هشام بن سعد عن ابي حازم عند الطبراني فارتزها ثم خرج (قوله فحسنها فلان فقال اكسنيها ما احسنها) كذا في جميع الروايات هنا بالمهمتين من التحسين وللمصنف في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم فحسنها بالجيم فيغيرون وكذا للطبراني والاسماعيلي من طريق اخرى عن ابي حازم وقوله فلان افاد المحب الطبري في الاحكام له انه عبد الرحمن بن عوف وعزاه للطبراني ولم اراه في المعجم الكبير لافي مسند سهل ولا عبد الرحمن ونقله شيخنا ابن الملقن عن المحب في شرح العمدة وكذا قال لنا شيخنا الحافظ ابو الحسن الهيثمي انه وقف عليه لكن لم يستحضر مكانه ووقع لشيخنا ابن الملقن في شرح التنبيه انه سهل بن سعد وهو غلط فكأنه التبس على شيخنا اسم القائل باسم الراوي نعم اخرج الطبراني الحديث المذكور عن احمد بن عبد الرحمن بن يسار عن قتيبة بن سعد عن يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن سهل وقال في آخره قال قتيبة هو سعد بن ابي وقاص انتهى وقد اخرج البخاري في اللباس والنسائي في الزينة عن قتيبة ولم يذكر واعنه ذلك وقد رواه ابن ماجه بسنده المتقدم وقال فيه فحاء فلان رجل سماه يومئذ هو دال على ان الراوي كان رجلا سماه ووقع في رواية اخرى للطبراني من طريق زمعة بن صالح عن ابي حازم ان السائل المذكور اعرابي فلو لم يكن زمعة ضعيفا لاتفى ان يكون هو عبد الرحمن بن عوف او سعد بن ابي وقاص او يقال تعددت القصة على ما فيه من بعد والله اعلم (قوله ما احسنها) بنصب النون وما للتعجب وفي رواية ابن ماجه والطبراني من هذا الوجه قال نعم فلما دخل طواها وارسل بها اليه وهو للمصنف في اللباس من طريق يعقوب بن عبد الرحمن بلفظ فقال نعم فجلس ماشاء الله في المجلس ثم رجع فطواها ثم ارسل بها اليه (قوله قال القوم ما احسنت) مانافية وقد وقعت تسمية المعاتب له من الصحابة في طريق هشام بن سعد المذكورة ولقطه قال سهل فقلت للرجل لم سأله وقد رايت حاجته اليها فقال رايت ما رايت ولكن اردت ان اخبأها حتى اكفن فيها (قوله انه لا يرد) كذا وقع هنا بحذف المفعول وثبت في رواية ابن ماجه بلفظ لا يرد سائلا ونحوه في رواية يعقوب في البيوع وفي رواية ابي غسان في الادب لا يسئل شيئا فيمنعه (قوله ما سأله لابسها) في رواية ابي غسان فقال رجوت بركتها حين لبسها النبي صلى الله عليه وسلم وافاد الطبراني في رواية زمعة بن صالح ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ان يصنع له غير هاتفت قبل ان تفرغ وفي هذا الحديث من القوائد حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وسعة جوده وقبوله الهدية واستنبط منه المهلب جواز ترك مكافأة الفقير على هديته وليس ذلك بظاهر منه فان المكافأة كانت عادة النبي صلى الله عليه وسلم مستمرة فلا يلزم السكوت عنها هنا ان لا يكون فعلها بل ليس في سياق هذا الحديث الجزم يكون ذلك كان هدية فيحتمل ان تكون عرضتها عليه ليشتريها منها قال وفيه جواز الاعتماد على القرائن ولو تجردت لقولهم فاحذها محتاجا اليها وفيه نظر لاحتمال ان يكون سبق لهم منه قول يدل على ذلك كما تقدم قال وفيه الترغيب في المصنوع بالنسبة الى صانعه اذا كان ماهرا ويحتمل ان تكون ارادت بنسبتها اليها ازاها بما يحشى من التدليس وفيه جواز استحسان الانسان ما يراه على غيره من الملابس وغيرها اما ليعرفه قدرها واما ليعرض له بطلبه منه حيث يسوغ له ذلك وفيه مشروعية الانكار عند مخالفة الادب ظاهرا وان لم يبلغ المنكر درجة التحريم وفيه التبرك بآثار الصالحين وقال ابن بطال فيه جواز اعداد الشيء قبل وقت الحاجة اليه قال وقد حفر جماعة من الصالحين قبورهم قبل الموت وتعبه الزين بن المنير بان ذلك لم يقع من احد من الصحابة قال ولو كان مستحبا للكرههم وقال بعض الشافعية ينبغي لمن استعد شيئا من ذلك ان يجتهد في تحصيله من جهة يثق بحلها او من اثر من يعتقد فيه

فاحذها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها فخرج الينا وانها ازاره فحسنها فلان فقال اكسنيها ما احسن قال القوم ما احسنت لبسها النبي صلى الله عليه وسلم محتاجا اليها ثم سأله وعلمت انه لا يرد قال انا والله ما سأله لابسها انما سأله لتكون كفي قال سهل فكانت كفنه

ان محمد اكرم من ثلاث
الابزواج * حدثنا الحمدي
حدثنا سفيان قال حدثنا
ابوبن موسى قال اخبرني
جيد بن نافع عن زينب
بنت ابي سلمة قالت لما جاء
نبي ابي سفيان من الشام
دعت ام حبيبة رضي الله
عنها بصفرة في اليوم الثالث
فسحت عارضها وذرعاها
وقالت اني كنت عن هذا
لغتيه لولا اني سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول
لا يجل لامرأة تؤمن بالله
واليوم الآخر ان محمد علي
ميت فوق ثلاث الاعلى
زوج فانها محمد عليه
اربعة اشهر وعشرا
* حدثنا اسمعيل حدثني
مالك عن عبد الله بن ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن
حزم عن جيد بن نافع عن
زينب بنت ابي سلمة اخبرته
قالت دخلت على ام حبيبة
زوج النبي صلى الله عليه
وسلم فقالت سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم
يقول لا يجل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر محمد علي
ميت فوق ثلاث الاعلى
زوج اربعة اشهر وعشرا
ثم دخلت على زينب بنت
جحش حين توفي اخوها
فدعت بطيب

الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر معناه (قوله ان محمد) بضم اوله من الرباعي ولم يعرف الاصمعي غيره
وحكى غيره قطع اوله وضم ثانيه من الثلاثي يقال حدث المرأة واحداث بمعنى (قوله الابزواج) وفي رواية
الكشميهني الابزواج باللام ووقع في العدد من طريقه بلقط الاعلى زوج والكل بمعنى السببية (قوله
عن زينب بنت ابي سلمة) هي ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وصرح في العدد بالاخبار بينها وبين جيد
ابن نافع (قوله نبي) بفتح النون وسكون المهملة وتحقيق الباء وكسر المهملة وتشديد الباء هو الخبر
عموت الشخص وابو سفيان هو ابن حرب بن امية والد معاوية (قوله دعت ام حبيبة) هي بنت ابي سفيان
المذكور وفي قوله من الشام نظر لان اباسفيان مات بالمدينة بالاخلاف بين اهل العلم بالاخبار والجمهور
على انه مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث ولم ارف في شيء من طرق هذا الحديث تفسيره بذلك الا في
رواية سفيان بن عيينة هذه واظنها وهم او كنت اظن انه حذف منه لفظ ابن لان الذي جاء نعيه من الشام وام
حبيبة في الحياة هو اخوها يزيد بن ابي سفيان الذي كان اميرا على الشام لكن رواه المصنف في العدد
من طريق مالك ومن طريق سفيان الثوري كلاهما عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن جيد بن نافع بلقط
حين توفي عنها ابوها وابو سفيان بن حرب قطهر انه لم يسقط منه شيء ولم يقل فيه واحد منهما من الشام وكذا
اخرجه ابن سعد في ترجمة ام حبيبة من طريق صفية بنت ابي عبيد عنها ثم وجدت الحديث في مسند ابن
ابن شيبه قال حدثنا وكيع حدثنا شعبه عن جيد بن نافع ولقطه جاء نبي اخي ام حبيبة او جيم لها فدعت
بصفرة فلطخت به ذراعيها وكذا رواه الدارمي عن هاشم بن القاسم عن شعبه لكن بلقط ان اخالام
حبيبة مات او جيم لها ورواه احمد عن حجاج ومحمد بن جعفر جميعا عن شعبه بلقط ان جبالها مات من
غير تردد واطلاق الجيم على الاخ اقرب من اطلاقه على الاب فقوى الظن عندها ان تكون القصة
تعددت لزينب مع ام حبيبة عند وفاة اخيها يزيد ثم عند وفاة ابيها ابي سفيان لامانع من ذلك والله اعلم (قوله
بصفرة) في رواية مالك المذكورة بطيب فيه صفرة خلوق وزاد فيه فذهبت منه جارية ثم ست بعارضا
اي بعارضي نفسها (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابي اويس ابن اخ مالك وساق الحديث هنا من
طريق مالك مختصرا واورده مطولا من طريقه في العدد كما سيأتي (قوله ثم دخلت) هو مقول زينب
بنت ام سلمة وهو موضح به في الرواية التي في العدد وظاهره ان هذه القصة وقعت بعد قصة ام حبيبة ولا
يصح ذلك الا ان قلنا بالتعدد ويكون ذلك عقب وفاة يزيد بن ابي سفيان لان وفاته سنة ثمان عشرة او
تسع عشرة ولا يصح ان يكون ذلك عند وفاة ابيه لان زينب بنت جحش ماتت قبل ابي سفيان باكثر
من عشرين سنين على الصحيح المشهور عند اهل العلم بالاخبار فيحمل على انها لم ترد زينب الوقائع وانما
ارادت زينب الاخبار وقد وقع في رواية ابي داود بلقط ودخلت وذلك لا يقتضي الترتيب والله اعلم (قوله
حين توفي اخوها) لم اتحقق من المراد به لان زينب ثلاثة اخوة عبد الله وعبيد بن عبيد بن عبيد بن عبيد الله
بالصغير فاما الكبير فاستشهد باحد وكانت زينب اذ ذاك صغيرة جدا لان اباها اباسلمة مات بعد پدر وتزوج
النبي صلى الله عليه وسلم امها ام سلمة وهي صغيرة ترضع كما سيأتي في الرضاع ان امها حلت من عدتها من
ابي سلمة بوضع زينب هذه فأتني ان يكون هو المراد هنا وان كان وقع في كثير من الموطآت بلقط حين
توفي اخوها عبد الله كما اخرجه الدارقطني من طريق ابن وهب وغيره عن مالك واما عبيد بن عبيد بن عبيد الله
بأبي جيد وكان شاعرا اعمى وعاش الى خلافة عمر وقد خرم ابن اسحق وغيره من اهل العلم بالاخبار
بانه مات بعد اخيه زينب سنة وروى ابن سعد في ترجمتها في الطبقات من وجهين ان اباجيد المذكور
حضر جنازة زينب مع عمر وحكى عنه مراجعته له ببيها وان كان في اسادهما الواقدي لكن يشهد به
في مثل هذا فأتني ان يكون هذا الاخير المراد واما عبيد الله المصغر فاسلم قديما وهاجر بزوجه ام حبيبة
بنت ابي سفيان الى الحبشة ثم تنصر هناك ومات قتر زوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده ام حبيبة فهذا
يحتمل ان يكون هو المراد لان زينب بنت ابي سلمة عندما جاء الخبر بوفاة عبيد الله كانت في سن من يضبط

ولا مانع ان يحزن المرء على قربه الكافر ولا سيما اذا تذكر سوء مصيره ولعل الرواية التي في الموطأ حين
 تو في اخوها عبد الله كانت عبيد الله بالتصغير فلم يضبطها الكاتب والله اعلم ويعكر على هذا قول من
 قال ان عبيد الله مات بأرض الحبشة فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم ام حبيبة فان ظاهرها ان تزوجها
 كان بعد موت عبيد الله وتزوجها واقع وهي بأرض الحبشة وقبل ان تسمع النهي وايضا في السياق ثم
 دخلت على زينب بعد قولها دخلت على ام حبيبة وهو ظاهر في ان ذلك كان بعد موت قريب زينب بنت
 جحش المذكور وهو بعد مجي ام حبيبة من الحبشة بعدة طويلة فان لم يكن هذا الظن هو الواقع احتمل
 ان يكون اخا لزينب بنت جحش من امها او من الرضاعة او ير جحش ما حكاه ابن عبد البر وغيره من ان زينب
 بنت ابي سلمة ولدت بأرض الحبشة فان مقتضى ذلك ان يكون لها عند وفاة عبد الله بن جحش اربع سنين
 وما مثلها يضبط في مثلها والله اعلم (قوله فستبه) اي شيئا من جدها وسيأتي في الطريق التي في العدد
 بلفظ فست منه وسيأتي فيه لزيب حديث آخر عن امها ام سلمة في الاحداد ايضا وسيأتي الكلام على
 الاحاديث الثلاثة مستوفى ان شاء الله تعالى (قوله باب زيارة القبور) اي مشروعيها وكانه لم
 يصرح بالحكم لما فيه من الخلاف كما سيأتي ويكأن المصنف لم يثبت على شرطه الاحاديث المصرحة
 بالجواز وقد اخرج مسلم من حديث بريرة وفيه نسخ النهي عن ذلك ولقطة كنت نهيتكم عن زيارة
 القبور فزوروها وزاد ابو داود والنسائي من حديث انس فانها تذكرا لآخره وللحاكم من حديثه فيه
 وترق القلب وتدفع العين فلا تقولوا هجرا اي كلاما فاحشا وهو بضم الهاء وسكون الجيم وله من حديث
 ابن مسعود فانها ترحل في الدنيا ولمسلم من حديث ابي هريرة مرفوعا زوروا القبور فانها تذكرا للموت قال
 النووي تبعا للعبسدي والحازمي وغيرهما اتفقوا على ان زيارة القبور للرجال جائزة كذا اطلقوا وفيه
 ظر لان ابن ابي شيبة وغيره روى عن ابن سيرين وابراهيم النخعي والشعبي الكراهة مطلقا حتى قال الشعبي
 لولا نهى النبي صلى الله عليه وسلم لزرت قبر ابنتي فلهل من اطلق اراد بالاتفاق ما استقر عليه الامر بعد
 هؤلاء وكان هؤلاء لم يبلغهم النسخ والله اعلم ومقابل هذا قول ابن حزم ان زيارة القبور واجبة ولو مرة
 واحدة في العمر لورود الامر به واختلف في النساء فقيل دخلن في عموم الاذن وهو قول الاكثر ومجمله
 ما اذا امت الفتنة ويؤيد الجواز حديث الباب وموضع الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم لم ينكر على
 المرأة قعودها عند القبر وتقريره حجة ومن حل الاذن على عمومها للرجال والنساء عائشة فروى الحاكم
 من طريق ابن ابي مليكة انه راها زارت قبر اخيها عبد الرحمن فقيل لها اليس قد نهى النبي صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك قالت نعم كان نهى ثم امر بزيارتها وقيل الاذن خاص بالرجال ولا يجوز للنساء زيارة القبور
 وبه خرم الشيخ ابو اسحق في المذهب واستدل به بحديث عبد الله بن عمر والذي تقدمت الاشارة اليه في باب
 اتباع النساء الجنائز وبحديث لعن الله زوارات القبور اخرجه الترمذي وصححه من حديث ابي هريرة
 وله شاهد من حديث ابن عباس ومن حديث حسان بن ثابت واختلف من قال بالكراهة في حقهن هل
 هي كراهة تحريم او تنزيه قال القرطبي هذا اللعن انما هو للمكرات من الزيارة لما تقتضيه الصفة من
 المبالغة ولعل الباب ما يفضي اليه ذلك من تضيق حق الزوج والتبرج وما يشأمنهن من الصياح ونحو
 ذلك فقد يقال اذا امن جميع ذلك فلا مانع من الاذن لان تذكرة الموت يحتاج اليه الرجال والنساء (قوله
 بامرأة) لم اقف على اسمها ولا اسم صاحب القبر وفي رواية لمسلم ما يشعر بان مولدها ولقطة تبكي على صبي
 لها وصرح به في مرسل يحيى بن ابي كثير عند عبد الرزاق ولقطة قد اصيبت بولدها وسيأتي في اوائل
 كتاب الاحكام من طريق اخرى عن شعبة عن ثابت ان اساقا لامرأة من اهله تعرفين فلانة قالت نعم
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتبها فذكر هذا الحديث (قوله فقال اتق الله) في رواية ابي نعيم في
 المستخرج فقال يا امه اتق الله قال القرطبي الطاهر انه كان في بكائها قد رزأ من نوح او غيره ولهذا
 امرها بالتقوى (قلت) يؤيده ان في مرسل يحيى بن ابي كثير المذكور فسمع منها ما يكره فوقف عليها

فستبه ثم قالت مالي بالطيب
 من حاجة غير اني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على المنبر يقول
 لا يحل لامرأة تؤمن بالله
 واليوم الآخر تصعد على
 ميت فوق ثلاث الاهلي
 زوج اربعة اشهر وعشرا
 في باب زيارة القبور
 حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا ثابت عن انس بن
 مالك رضى الله عنه قال
 من النبي صلى الله عليه
 وسلم بامرأة تبكي عند قبر
 فقال اتق الله واصبري
 قالت

وقال الطيبي قوله اتق الله توطئه لقوله واصبري كأنه قيل لها خافي غضب الله أن لم تصبري ولا تجزعي ليحصل لك الثواب (قوله اليك عني) هو من اسماء الأفعال ومعناها متح وابتعد (قوله لم تصب بعصيتي) سيأتي في الأحكام من وجه آخر عن شعبة بلفظ فأنك خلوت من مصيبتني وهو بكسر المعجمة وسكون اللام ولمسلم ما تبالى بعصيتي ولا يبالى علي من حديث أبي هريرة أنها قالت يا عبد الله أني أنا الحرى التكلبي ولو كنت مصابا عذرتني (قوله ولم تعرفه) جملة حالية أي خاطبته بذلك ولم تعرف أنه رسول الله (قوله قبيل لها) في رواية الأحكام فرجها رجل فقال لها أنه رسول الله فقالت ما عرفته وفي رواية أبي يعلى المذكورة قال فهل تعرفينه قالت لا ولطبراني في الأوسط من طريق عطية عن أنس أن الذي سألهما هو الفضل بن العباس وزاده مسلم في رواية له فأنخذها مثل الموت أي من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه صلى الله عليه وسلم نجلته ومهابته (قوله فلم تجد عنده بوابين) في رواية الأحكام بوابا بالافراد قال الزين بن المنير فائدة هذه الجملة من هذا الخبر بيان عذرها هذه المرأة في كونها لم تعرفه وذلك أنه كان من شأنه أن لا يتخذ بوابا مع قدرته على ذلك تواضعا وكان من شأنه أن لا يستتبع الناس وراه إذا مشى كما جرت عادة المملوك والأكابر فلذلك اشتبه على المرأة فلم تعرفه مع ما كانت فيه من شغل الوجد والبكاء وقال الطيبي فائدة هذه الجملة أنه لما قيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم استشعرت خوفا وهيبه في نفسها فتصورته أنه مثل المملوك له حاجب وبواب يمنع الناس من الوصول إليه فوجدت الأمر بخلاف ما تصورت (قوله فقالت لم اسرفك) في حديث أبي هريرة فقالت والله ما عرفتك (قوله إنما الصبر عند الصدمة الأولى) في رواية الأحكام عند أول صدمة ونحوه لمسلم والمعنى إذا وقع الثبات أول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع فذلك هو الصبر الكامل الذي يترتب عليه الأجر وأصل الصدم ضرب الشيء الصلب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب قال الخطابي المعنى أن الصبر الذي يحمد عليه صاحبه ما كان عند مفاجأة المصيبة بخلاف ما بعد ذلك فإنه على الأيام يساو وحكي الخطابي عن غيره أن المرء لا يؤجر على المصيبة لأنها ليست من صنعه وإنما يؤجر على حسن ثبته وجبيل صبره وقال ابن بطال أراد أن لا يجتمع عليها مصيبة أهلالا وفقد الأجر وقال الطيبي صدر هذا الجواب منه صلى الله عليه وسلم عن قولها لم اعرفك على أسلوب الحكميم كأنه قال لها ادعي الاعتذار فاني لا اغضب لغير الله وانظري إلى نفسك وقال الزين بن المنير فائدة جواب المرأة بذلك أنها لما جاءت طائفة لما أمرها به من التقوى والصبر معتذرة عن قولها الصادر عن الحزن بين لها أن حق هذا الصبر أن يكون في أول الحال فهو الذي يترتب عليه الثواب انتهى ويؤيده أن في رواية أبي هريرة المذكورة فقالت أنا صبرنا صبرا وفي مرسل يحيى بن أبي كثير المذكورة قال أذهبي إليك فإن الصبر عند الصدمة الأولى وزاد عبد الرزاق فيه من مرسل الحسن والعبدة لا يملكها ابن آدم وذكر هذا الحديث في زيادة القبور مع احتمال أن تكون المرأة المذكورة تأخرت بعد الدفن عند القبر والزياره إنما تطلق على من أنشأ إلى القبر قصدا من جهة استواء الحكم في حقها حيث أمرها بالتقوى والصبر لما رأى من جزعها ولم ينكر عليها الخروج من بيتها فدل على أنه جائز وهو أعم من أن يكون خروجها لتشيع ميتها فقامت عند القبر بعد الدفن أو أنشأت قصدا يارته بالخروج بسبب الميت وفي هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم ما كان فيه عليه الصلاة والسلام من التواضع والرفق بالجاهل ومسامحة المصاب وقبول اعتذاره وملازمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه أن القاضي لا ينبغي له أن يتخذ من يحجبه عن حوائج الناس وإن من أمر معروف ينبغي له أن يقبل ولو لم يعرف الأمر وفيه أن الجزع من المنهيات لأمرها بالتقوى مقرونا بالصبر وفيه الترغيب في احتمال الأذى عند بذل النصيحة ونشر الموعدة وأن المواجهة بالخطاب إذا تصادف المتوى لأثرها وبني عليه بعضهم ما إذا قال يا هند أنت طالق فصادف عمرة أن عمرة لا تطلق واستدل به على جواز زيارة القبور سواء كان الزائر رجلا أو امرأة كما تقدم وسواء كان المزور مسلما أو كافرا لعدم الاستفصال في ذلك قال النووي وبالجواز قطع الجمهور وقال صاحب الحاوي لا يجوز

اليك عني فأنك لم تصب بعصيتي ولم تعرفه قبيل لها أنه النبي صلى الله عليه وسلم فأتى باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم اسرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى

زيارة قبر الكافر وهو غلط انتهى وجه المأوردى قوله تعالى ولا تقم على قبره وفي الاستدلال به نظر لا يخفى (تنبيه) قال الزين بن المنير قدم المصنف ترجمة زيارة القبور على غيرها من احكام تشييع الجنائز وما بعد ذلك مما تقدم الزيارة لان الزيارة يتكرر وقوعها فجعلها أصلاً ومفتاحاً لتلك الاحكام انتهى ملخصاً وأشار أيضاً الى ان مناسبة ترجمة زيارة القبور تناسب اتباع النساء الجنائز فكانه اراد حصر الاحكام المتعلقة بخروج النساء متواليه والله اعلم ﴿ قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه اذا كان النوح من سته ﴾ هذا تقييد من المصنف لمطلق الحديث وحمل منه لرواية ابن عباس المقيدة بالبعضية على رواية ابن عمر المطلقة كما ساقه في الباب عنهما وتفسير منه للبعض المبهم في رواية ابن عباس بانه النوح ويؤيده ان المحذور بعض البكاء لا جميعه كما سيأتي بيانه وقوله اذا كان النوح من سته يوهم انه بقية الحديث المرفوع وليس كذلك بل هو كلام المصنف قاله تحقيقاً وبقية السياق يرشد الى ذلك وهذا الذي جزم به هو احد الاقوال في تأويل الحديث المذكور كما سيأتي بيانه واختلف في ضبط قوله من سته فلا كثرة في الموضعين بضم المهملة وتشديد النون اى طريقته وعادته وضبطه بعضهم بفتح المهملة بعدها موحدتان الاولى مفتوحة اى من اجله قال صاحب المطالع حكى عن ابى الفضل بن ناصر انه يرجح هذا وانكر الاول فقال واى سته للميت انتهى وقال الزين بن المنير بل الاول اولى لاشعاره بالعبارة بذلك اذ لا يقال من سته الا عند غلبة ذلك عليه واشتهاره به (قلت) وكان البخارى اظم هذا الخلاف فأشار الى ترجيح الاول حيث استشهد بالحديث الذي فيه لانه اول من سن القتل فانه ثبت ما استبعده ابن ناصر بقوله واى سته للميت واما تعبير المصنف بالنوح فمراده ما كان من البكاء بصياح وهو يل وما يتحقق بذلك من اظم خدوشه وجيب وغير ذلك من المنهيات ﴿ قوله لقول الله تعالى قوا انفسكم واهليكم ناراً ﴾ وجه الاستدلال لما ذهب اليه من هذه الآية ان هذا الامر عام في جهات الوقاية ومن جملتها ان لا يكون الاصل مولعاً بامر منكر لا يجزى اهله عليه بعده او يكون قد عرف ان لاهله عادة بفعل امر منكر واهل نهم عنه فيكون لم يبق نفسه ولا اهله ﴿ قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع الحديث ﴾ هو طرف من حديث لابن عمر تقدم موصولاً في الجمعة ووجه الاستدلال منه ما تقدم لان من جملة رعايته لهم ان يكون الشر من طريقته فيجرى اهله عليه او يراهم يفعلون الشر فلا ينهاهم عنه فيسئل عن ذلك ويؤاخذ به وقد تعقب استدلال البخارى بهذه الآية والحديث على ما ذهب اليه من حمل حديث الباب عليه لان الحديث ناطق بان الميت يعذب بكاء اهله والآية والحديث يقتضيان انه يعذب بسنته فلم يتحدد الموردان والجواب انه لا مانع في سلوك طريق الجمع من تخصيص بعض العمومات وتقييد بعض المطلقات بالحديث وان كان دالاً على تعذيب كل ميت بكل بكاء لكن دلت ادلة اخرى على تخصيص ذلك ببعض البكاء كما سيأتي توجيهه وتقييد ذلك بمن كانت تلك سته او اهل الميت انتهى عن ذلك فالمعنى على هذا ان الذي يعذب ببعض بكاء اهله من كان راضياً بذلك بأن تكون تلك طريقته الخ ولذلك قال المصنف فاذا لم يكن من سته اى كن كان لاشعور عنده بانهم يفعلون شيئاً من ذلك او ادى ما عليه بان نهاهم فهذا لا مؤاخذة عليه بفعل غيره ومن ثم قال ابن المبارك اذا كان ينهاهم في حياته ففعلوا شيئاً من ذلك بعد وفاته لم يكن عليه شيء ﴿ قوله فهو كما قالت عائشة ﴾ اى كما استدلت عائشة بقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى اى ولا تحمل حاملة ذنباً اخرى عنها وهذا حمل منه لانكار عائشة على انها انكرت عموم التعذيب لكل ميت بكى عليه واما قوله وهو كقوله وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء فوقع في رواية ابى ذر وحده وان تدع مثقلة ذنوباً الى حملها وليست ذنوباً فى التلاوة وانما هو في تفسير مجاهد فتقله المصنف عنه وموقع التشبيه في قوله ان الجملة الاولى دلت على ان النفس المذنبه لا يؤاخذ غير هابذنها فكذلك الثانية دلت على ان النفس المذنبه لا يحمل عنها غير هابذنها من ذنوبها ولو طلبت ذلك ودعت اليه ومحل ذلك كله انما هو في حق من لم يكن له في شيء من ذلك تسبب والافه يشاركه كما في قوله تعالى وليحملن

﴿باب﴾ قول النبي صلى الله عليه وسلم يعذب الميت ببعض بكاء اهله عليه اذا كان النوح من سته لقول الله تعالى قوا انفسكم واهليكم ناراً وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسؤل عن رعيته فاذا لم يكن من سته فهو كما قالت عائشة رضى الله عنها ولا تزروا زرة وزر اخرى وهو كقوله وان تدع مثقلة ذنوباً الى حملها لا يحمل منه شيء

اتقاهم واتقوا مع اتقاهم وقوله صلى الله عليه وسلم فان توليت فاعلم اني اثم الاريسين (قوله وما
 برخص من البكاء في غير نوح) هذا معطوف على اول الترجمة وكأنه اشار بذلك الى حديث عامر بن سعد
 عن ابي مسعود الانصاري وقرظ بن كعب قال اخص لنا في البكاء عند المصيبة في غير نوح اخرج ابن
 ابي شيبة والطبراني وصححه الحاكم لكن ليس اسناده على شرط البخاري فاكتفى بالاشارة اليه واستغنى
 عنه باحاديث الباب الدالة على مقتضاه (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلمها الحديث)
 هو طرف من حديث لابن مسعود وصله المصنف في الديات وغيرها ووجه الاستدلال به ان القتاتل
 المذكور يشارك من صنع صنيعه لكونه وقع له الباب ونهج له الطريق فكذلك من كانت طريقته النوح
 على الميت يكون قد نهج لاهله تلك الطريقة فيؤخذ على فعله الاول وحاصل ما بحثه المصنف في هذه
 الترجمة ان الشخص لا يعذب بفعله غيره الا اذا كان له فيه تسبب فن اثبت تعذيب شخص بفعله غيره فراه
 هذا ومن قاه فراه ما اذا لم يكن له فيه تسبب اصلا والله اعلم وقد اعترض بعضهم على استدلال البخاري
 بهذا الحديث لان ظاهره ان الوزر يختص بالبادي دون من اتى بعده فعلى هذا يختص التعذيب بأول من
 سن النوح على الموتى والجواب انه ليس في الحديث ما ينفي الاثم عن غير البادي فيستدل على ذلك بدليل
 آخر وانما اراد المصنف بهذا الحديث الرد على من يقول ان الانسان لا يعذب الا بذنب باشره بقوله او
 فعله فأراد ان يبين انه قد يعذب بفعله غيره اذا كان له فيه تسبب وقد اختلف العلماء في مسألة تعذيب الميت
 بالبكاء عليه فمنهم من حمله على ظاهره وهو بين من قصة عمر مع صهيب كما سيأتي في ثالث احاديث هذا الباب
 ويحتمل ان يكون عمر كان يرى ان المؤاخذة تقع على الميت اذا كان قادرا على النهي ولم يقع منه فذلك
 يادرا الى نهى صهيب وكذلك نهى حفصة كما رواه مسلم من طريق نافع عن ابن عمر عنه ومن اخذ
 بظاهره ايضا عبد الله بن عمر فروى عبد الرزاق من طريقه انه شهد جنازة رافع بن خديج فقال لاهله
 ان رافعما شيخ كبير لا طاقة له بالعذاب وان الميت يعذب بكاء اهله عليه ويقال قول هؤلاء قول من رد
 هذا الحديث وعارضه بقوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى ومن روى عنه الانكار مطلقا ابو هريرة
 كما رواه ابو يعلى من طريق بكر بن عبد الله المزني قال قال ابو هريرة والله لئن اطلق رجل مجاهدا في سبيل
 الله فاستشهد فعمدت امراته سفها وجها فبكت عليه ليعذب هذا الشهيد بدنب هذه السفهة والى هذا
 جنح جماعة من الشافعية منهم ابو حامد وغيره ومنهم من اول قوله بكاء اهله عليه على ان الباء للحال
 اى ان مبداء عذاب الميت يقع عند بكاء اهله عليه وذلك ان شدة بكائهم غالب انما تقع عند دفنه وفي تلك
 الحالة يسئل ويتدابه عذاب القبر فكان معنى الحديث ان الميت يعذب بحالة بكاء اهله عليه ولا يلزم من ذلك
 ان يكون بكائهم سببا لتعذيبه حكاه الخطابي ولا يخفى ما فيه من التكلف ولعل قائله انما اخذه من قول
 عائشة انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بمعصيته او بدنبه وان اهله ليكون عليه الا ان
 اخرج مسلم من طريق هشام بن عروة عن ابيه عنها وعلى هذا يكون خاصا ببعض الموتى ومنهم من
 اوله على ان الراوى سمع بعض الحديث ولم يسمع بعضه وان اللام في الميت للمعهود معين كما جزم به القاضي
 ابو بكر الباقلاني وغيره ووجههم ما سيأتي في رواية عمرة عن عائشة في رابع احاديث الباب وقد رواه مسلم
 من الوجه الذي اخرج به منه البخاري وزاد في اوله ذكر عائشة ان ابن عمر يقول ان الميت ليعذب بكاء
 الحى فقالت عائشة يفر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطأ انما امر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على يهودية فذكرت الحديث ومنهم من اوله على ان ذلك يختص بالكافران المؤمنين لا يعذب
 بدنب غيره اصلا وهو بين من رواية ابن عباس عن عائشة وهونثالث احاديث الباب وهذه التأويلات
 عن عائشة متخالفة وفيه اشعار بأنها لم ترد الحديث بحديث آخر بل بما استشعرته من معارضة القرآن
 قال الداودي رواية ابن عباس عن عائشة بنت مائة عمرة وعروة عنها الا انها خصته بالكافر لانها اثبتت
 ان الميت يزاد عذابا بكاء اهله فأى فرق بين ان يزاد بفعله غيره او يعذب ابتداء وقال القرطبي انكار

وما برخص من البكاء في غير
 نوح وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تقتل نفس
 ظلم الا كان على ابن آدم
 الاول كفل من دمه او ذلك
 لانه اول من سن القتل

عائشة ذلك وحكمها على الراوى بالتخطئة أو النسيان أو على أنه سمع بعضا ولم يسمع بعضا بعيدا لأن الرواة لهذا المعنى من الصحابة كثير ونوهم جازمون فلا وجه للنفي مع إمكان جملة على محمل صحيح وقد جمع كثير من أهل العلم بين حديثي عمر وعائشة بضروب من الجمع أو لطاير طريفة البخارى كما تقدم توجيهها ثانيها وهو انحصار من الذى قبله ما إذا وصى أهله بذلك وبه قال المزنى وأبراهيم الحارثي وآخرون من الشافعية وغيرهم حتى قال أبو الليث السمرقندى أنه قول عامة أهل العلم وكذا نقله النووى عن الجمهور قالوا وكان معروفا للقديما حتى قال طرفة بن العبد

إذا مت فأنعني عما أنا أهله * وشق على الجيب يا ابنه معبد

واعترض بأن التعذيب بسبب الوصية يستحق بمجرد صدور الوصية والحديث دال على أنه إنما يقع عند وقوع الامتثال والجواب أنه ليس في السباق حصر فلا يلزم من وقوعه عند الامتثال أن لا يقع إذا لم يمتثلوا مثلا ثالثا يقع ذلك أيضا بمن أهمل نهى أهله عن ذلك وهو قول داود وطائفة ولا يخفى أن محله ما إذا لم يتحقق أنه ليست لهم بذلك عادة ولا ظن أنهم يفعلون ذلك قال ابن المرباط إذا علم المرء بما جاء في النهى عن النوح وعرف أن أهله من شأنهم يفعلون ذلك ولم يعلمهم بتحريمه ولا زجرهم عن تعاطيه فإذا عذب على ذلك عذب بفعل نفسه لا بفعل غيره بمجرد رابعها معنى قوله يعذب بكاء أهله أى بنظير ما يكبه أهله به وذلك أن الأفعال التي يعددون بها عاياه غالباً تكون من الأمور المنهية فهم يعدحونه بها وهو يعذب بصنيعه ذلك وهو عين ما يعدحونه به وهذا اختيار ابن خزم وطائفة واستدل به بحديث ابن عمر الآتى بعد عشرة أبواب في قصة موت إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ولكن يعذب بهذا وأشار إلى إسناده قال ابن خزم فصيح إن البكاء الذي يعذب به الإنسان ما كان منه باللسان إذ يدبونه برأسته التي جارفها وشجاعتها التي صرفها في غير طاعة الله وجوده الذي لم يضعه في الحق فأهله يكون عليه بهذه المقام وهو يعذب بذلك وقال الأسماعيلي كثر كلام العلماء في هذه المسئلة وقال كل مجتهد داعي حسب ما قدر له ومن أحسن ما حضرني وجه لم أرهم ذكره وهو أنهم كانوا في الجاهلية يغيرون ويسبون ويقتلون وكان أحدهم إذا مات بكبه باكيته تلك الأفعال المحرمة فعنى الخبر أن الميت يعذب بذلك الذي يبكي عليه أهله به لأن الميت يتدب بأحسن أفعاله وكانت محاسن أفعاله مذكورة وهي زيادة ذنب في ذنوبه يستحق العذاب عليها خامسها معنى التعذيب توخي الملائكة له بما يندبه أهله به كإروى أحمد من حديث أبي موسى مرفوعاً الميت يعذب بكاء الحى إذا قالت النائحة وأعضدها وأناصرها وكأسياء جذاً الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها ورواه ابن ماجه بلفظ يتعذب به ويقال أنت كذلك ورواه الترمذى بلفظ ما من ميت يموت فتقوم نادبته فتقول واجبلاه واسنداه وأوشبه ذلك من القول الأول كل به ملكان يلهذا أنه هكذا كنت وشاهدته ماروى المصنف في المغازى من حديث النعمان بن بشير قال أغنى على عبد الله بن رباحة فجعلت اخته تبكي وتقول واجبلاه واكذارا كذا فقال حين أفاق ما قلت شيئاً الا قبل لي أنت كذلك سادسها معنى التعذيب تألم الميت بما يقع من أهله من التباحة وغيرها وهذا اختيار أبي جعفر الطبري من المتقدمين ورجحه ابن المرباط وعياض ومن تبعه ونصره ابن تيمية وجماعة من المتأخرين واستشهدوا به بحديث قبلة بنت مخزومة وهي بنت مخزوم القاف وسكون الثحانية وأبوها بفتح الميم وسكون المعجمة ثقفيه قلت يا رسول الله قد ولدته فقال ميت يوم الرينة ثم أصابته الحمى فمات ونزل على البكاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغاب أحدكم أن يصاحب صويحبه في الدنيا معروفاً وإذا مات استرجع فوالذى نفس محمد بيده إن أحدكم ليكي فيستعير إليه صويحبه فيأعباد الله لا تعذبوا موتاً ثم وهذا طرف من حديث طويل حسن الإسناد أخرجه ابن أبي خيثمة وابن أبي شيبة والطبراني وغيرهم وأخرج أبو داود والترمذى أطرافاً منه قال الطبري ويؤيد ما قاله أبو هريرة أن أعمال العباد تعرض على أقربائهم من موتاهم ثم ساقه بإسناد صحيح إليه وشاهده حديث النعمان بن بشير مرفوعاً أخرجه البخارى في تاريخه وصححه الحاكم قال ابن المرباط حديث قبلة نص في

المسئلة فلا يعدل عنه واعترضه ابن رشد بأنه ليس نصا وانما هو محتمل فان قوله فيستعبر اليه صويحه ليس
نصافي ان المراد به الميت بل محتمل ان يراد به صاحبه الحي وان الميت يعذب حيث يذبح كاه الجماعة عليه
ويحتمل ان يجمع بين هذه التوجيهات فينزل على اختلاف الاشخاص بان يقال مثلامن كانت طريقته
التروح فتشى اهله على طريقته او بالغ فاصاهم بذلك عذب بصنعه ومن كان ظالما فادب بافعاله الجائرة
عذب بما تدب به ومن كان يعرف من اهله النياحة فاعمل نهمهم عنها فان كان راضيا بذلك التحق بالاول وان
كان غير راض عذب بالتوبيخ كيف اعمل النهي ومن سلم من ذلك كله واحتاط فحسى اهله عن المعصية
ثم خالفوه وفعلا وذلك كان تعذيبه تألمه بما يراه منهم من مخالفة امره واقدامهم على معصية ربهم والله تعالى
اعلم بالصواب وحكي الكرماني تفصيلا آخر وحسنه وهو التفرقة بين حال البرزخ وحال يوم القيامة
فيحمل قوله تعالى ولا تزروا زرة وزر اخرى على يوم القيامة وهذا الحديث وما شبهه على البرزخ
ويؤيد ذلك ان مثل ذلك يقع في الدنيا والاشارة اليه بقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا ومنكم
خاصة فانها دالة على جواز وقوع التعذيب على الانسان بما ليس له فيه سبب فكذلك يمكن ان يكون الحال
في البرزخ بخلاف يوم القيامة والله اعلم ثم اورد المصنف في الباب خمسة احاديث الاول حديث اسامة (قوله
حدثنا عبدان ومحمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عن ابي عثمان) هو النهدي كما صرح
به في التوحيد من طريق حماد عن عاصم وفي رواية شعبة في او اخر الطيب عن عاصم سمعت ابا عثمان (قوله
ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم) هي زينب كما وقع في رواية ابي معاوية عن عاصم المذكور في
مصنف ابن ابي شيبة (قوله ان ابناي) قيل هو علي بن ابي العاص بن الربيع وهو من زينب كذا كتب
الدمياطى بخطه في الحاشية وفيه نظر لانه لم يقع مسمى في شيء من طرق هذا الحديث وايضا فقد ذكر
الزبير بن بكار وغيره من اهل العلم بالاخبار ان عليا المذكور عاش حتى ناهز الحلم وان النبي صلى الله
عليه وسلم اردفه على راحلته يوم فتح مكة ومثل هذا لا يقال في حقه صبي عرفا وان جاز من حيث اللغة
ووجدت في الانساب للبلاذري ان عبد الله بن عثمان بن عفان من رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم
لم مات وضعه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره وقال انما يرحم الله من عباده الرحماء وفي مسند الزوار
من حديث ابي هريرة قال قال ابن لفاطمة فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديث الباب
وفيه مراجعة سعد بن عباد بن عباد في البكاء فعلى هذا فالابن المذكور محسن بن علي بن ابي طالب وقد اتفق
اهل العلم بالاخبار انه مات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فهذا اولي ان يفسر به الابن ان ثبت ان
القصة كانت لصبي ولم يثبت ان المرسله زينب لكن الصواب في حديث الباب ان المرسله زينب وان الولد
صبي كما ثبت في مسند احمد عن ابي معاوية بالسند المذكور ولقطه ابي النبي صلى الله عليه وسلم بامامة
بنت زينب زاد سعد ان بن نصر في الثاني من حديثه عن ابي معاوية بهذا الاسناد وهي لابي العاص بن
الربيع ونفسها تقعق كأنها في شئ فذكر حديث الباب وفيه مراجعة سعد بن عباد وهكذا أخرجه
ابو سعيد بن الاعرابي في معجمه عن سعدان ووقع في رواية بعضهم اميمة بالتصغير وهي امامة المذكورة
فقد اتفق اهل العلم بالنسب ان زينب لم تلد لابي العاص الاعلى وامامة فقط وقد استشكل ذلك من حيث
ان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان امامة بنت ابي العاص من زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم عاشت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم حتى تزوجها علي بن ابي طالب بعد وفاة فاطمة ثم عاشت عند علي حتى قتل عنها ويحجب
بان المراد بقوله في حديث الباب ان ابناي قبض اي قارب ان قبض ويدل على ذلك ان في رواية حماد
ارسلت تدعوه الى ابني في الموت وفي رواية شعبة ان ابنتي قد حضرت وهو عند ابي داود من طريقه ان
ابني او ابنتي وقد قدمنا ان الصواب قول من قال ابنتي لا ابني ويؤيده ما رواه الطبراني في ترجمة عبد الرحمن بن
صوف في المعجم الكبير من طريق الوليد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن جده قال استغفر
بامامة بنت ابي العاص فبعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه تقول له فذكر نحو حديث اسامة

حدثنا عبدان ومحمد قال
اخبرنا عبد الله اخبرنا عاصم
ابن سليمان عن ابي عثمان
قال حدثني اسامة بن زيد
رضي الله عنهما قال ارسلت
بنت النبي صلى الله عليه وسلم
اليه ان ابناي قبض فأتنا

وفيه مراجعة سعد في البكاء وغير ذلك وقوله في هذه الرواية استعز بضم المشاة وكسر المهملة وتشديد الزاي
 اي اشتد بها المرض واشرفت على الموت والذي يظهر ان الله تعالى اكرم نبيه عليه الصلاة والسلام لما
 سلم لامرربه وصبر بآفته ولم يملك مع ذلك عينيه من الرحمة والشفقة بأن عافى الله ابنه ابنته في ذلك الوقت
 فخلصت من تلك الشدة وعاشت تلك المدة وهذا ينبغي ان يذكر في دلائل النبوة والله المستعان (قوله
 يقرئ السلام) بضم اوله (قوله ان الله ما اخذ له ما اعطى) قدم ذكر الاخذ على الاعطاء وان كان
 متأخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان الذي اراد الله ان يأخذه هو الذي كان اعطاء فان اخذه اخذ
 ما هو له فلا ينبغي الجزع لان مستودع الامانة لا ينبغي له ان يجزع اذا استعادت منه ويحتمل ان يكون
 المراد بالاعطاء اعطاء الحياة لمن بقي بعد الميت او ثوابهم على المصيبة او ما هو اعم من ذلك وما في الموضعين
 امصدرية ويحتمل ان تكون موصولة والعائد محذوف فعلى الاول التقدير لله الاخذ والاعطاء وعلى
 الثاني لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطى منهم او ما هو اعم من ذلك كما تقدم (قوله وكل) اي من
 الاخذ والاعطاء او من النفس او ما هو اعم من ذلك وهي جملة ابتدائية معطوفة على الجملة المؤكدة ويجوز
 في كل النصب عطفا على اسم ان فينصب التا كيد ايضا عليه ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة
 والاجل يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر وقوله مسمى اي معلوم مقدرا ونحو ذلك (قوله
 ولتحتسب) اي تتوى بصبرها طلب الثواب من ربها يحسب لها ذلك من عملها الصالح (قوله فأرسلت
 اليه تقسم) وقع في حديث عبد الرحمن بن عوف انها راجعة مرتين وانه انما قام في ثالث مرة وكانها الحث
 عليه في ذلك دفعا لآيظنه بعض اهل الجهل انها نافضة المكانة عنده او اللهم الله تعالى ان حضور نبيه
 عنده يدفع عنها ما هي فيه من الالم ببركة دعائه وحضوره فحق الله ظنها والظاهر انه امتنع او لا مباغاة في
 اظهار التسليم لربه او ليبين الجواز في ان من دعي لمثل ذلك لم يجب عليه الاجابة بخلاف الوليعة مثلا (قوله
 فقام ومعه) في رواية حماد فقام وقام معه رجال وقد سمي منهم غير من ذكر في هذه الرواية عبادة
 ابن الصامت وهو في رواية عبد الواحد في اوائل التوحيد وفي رواية شعبة ان اسامة راوى الحديث كان
 معهم وفي رواية عبد الرحمن بن عوف انه كان معهم ووقع في رواية شعبة في الايمان والنذور واي
 او ابي كذا فيه بالثقل هل قالها بفتح الهمزة وكسر الموحدة وتخفيف الياء او بضم الهمزة وفتح الموحدة
 والتشديد فعلى الاول يكون معهم زيد بن حارثة ايضا لكن الثاني ارجح لانه ثبت في رواية هذا الباب
 بلفظ واي بن كعب والظاهر ان الشك فيه من شعبة لان ذلك لم يقع في رواية غيره والله اعلم (قوله فرفع)
 كذا هنا بالراء وفي رواية حماد دفع بالdal وبين في رواية شعبة انه وضع في حجره صلى الله عليه وسلم
 وفي هذا السياق حذف والتقدير فمشوا الى ان وصلوا الى بيتها فاستأذنوا فاذن لهم فدخلوا فرفع ووقع
 بعض هذا المحذوف في رواية عبد الواحد ولفظه فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي
 (قوله ونفسه تتفقع قال حسب انه قال كأنها شن) كذا في هذه الرواية وبقية بخرم بذلك في رواية حماد ولفظه
 ونفسه تتفقع كأنها في شن والقعدة حكاية صوت الشيء اليابس اذا حرك والشن بفتح المعجمة وتشديد
 التون القرية الخلقه اليابسة وعلى الرواية الثانية شبه البدن بالجلد اليابس الخلق وحركة الروح فيها بما
 يطرح في الجلد من حصة ونحوها واما الرواية الاولى فكأنها شبه النفس بنفس الجلد وهو ابلغ في
 الاشارة الى شدة الضعف وذلك اظهر في التشبيه (قوله فقاظت عينا) اي التبي صلى الله عليه وسلم
 وصرح به في رواية شعبة (قوله فقال سعد) اي ابن عبادة المذكور وصرح به في رواية عبد الواحد
 ووقع في رواية ابن ماجه من طريق عبد الواحد فقال عبادة بن الصامت والصواب ما في الصحيح (قوله
 ما هذا) في رواية عبد الواحد فقال سعد بن عبادة اتبكي زاد ابو نعيم في المستخرج وتهى عن البكاء
 (قوله فقال هذه) اي الدمعة اثر رجح اي ان الذي يفيض من الدمع من خزن القلب بغير عمد من صاحبه
 ولا استدعاء لا مؤاخدة عليه وانما المنهى عنه الجزع وعدم الصبر (قوله وانما يرحم الله من عباده

فارسيل يقرئ السلام
 ويقول ان الله ما اخذ له
 ما اعطى وكل عنده باجل
 مسمى فلتصبر ولتحتسب
 فارسلت اليه تقسم عليه
 لياتيها فقام ومعه سعد بن
 عبادة ومعاذ بن جبل واي
 ابن كعب وزيد بن ثابت
 ورجال فرفع الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الصبي
 ونفسه تتفقع قال حسب
 انه قال كأنها شن فقاظت
 عينا فقال سعد يا رسول
 الله ما هذا فقال هذه رجح
 جعلها الله في قلوب عباده
 وانما يرحم الله من عباده

(الرجاء) في رواية شعبة في اوخر الطيب ولا يرحم الله من عباده الا الرجاء ومن في قوله من عباده بيان به وهي حال من المفعول قدمه فيكون اوقع والرجاء جمع رحيم وهو من صيغ المبالغة ومقتضاه ان رحمة الله تختص عن اتصف بالرحمة وتحقق بها بخلاف من فيه ادنى رحمة لكن ثبت في حديث عبد الله بن عمر وعند ابي داود وغيره الراحمون يرحمهم الرحمن والراحمون جمع راحم فيدخل فيه كل من فيه ادنى رحمة وقد ذكر الخري مناسبه الايتان بلفظ الرجاء في حديث الباب بما حاصله ان لفظ الجلالة دال على العظمة وقد عرف بالاستقراء انه حيث ورد يكون الكلام مسوقا لتعظيم فلما ذكر هنا ناسب ذكر من كثرت رحمته وعظمته ليكون الكلام جارا على نسق التعظيم بخلاف الحديث الاخر فان لفظ الرحمن دال على العفو فناسب ان يذكر معه كل ذي رحمة وان قلت والله اعلم * وفي هذا الحديث من الفوائد غير ما تقدم جواز استحضار ذوى الفضل للمحضر لرجاء بركتهم ودعائهم وجواز القسم عليهم لذلك وجواز المشي الى التعزية والعيادة بغير اذن بخلاف الوليمة وجواز اطلاق اللفظ الموهمل لم يقع به مبالغة في ذلك لينبث خاطر المسؤول في الجبي للاجابة الى ذلك وفيه استحباب ابرار القسم وامر صاحبه المصيبة بالصبر قبل وقوع الموت ليقع وهو مستشعر بالرضا مقام الحزن بالصبر واخبار من يستدعي بالامر الذي يستدعي من اجله وتقديم السلام على الكلام وعبادة المريض ولو كان مفضولا او صبيا صغيرا وفيه ان اهل الفضل لا ينبغي ان يقطعوا الناس عن فضلهم ولو ردوا اول مرة واستفهام التابع من امامه عما يشكك عليه مما يتعارض ظاهره وحسن الادب في السؤال لتقديعه قوله يا رسول الله على الاستفهام وفيه الترغيب في الشفقة على خلق الله والرحمة لهم والترهيب من قسوة القلب وجود العين وجواز البكاء من غير نوح ونحوه * الحديث الثاني حديث انس (قوله حدثنا عبد الله بن محمد) هو المسندى وابو عامر هو العقدي (قوله عن هلال) في رواية محمد بن سنان الاية بعد ابواب حدثنا هلال (قوله شهدنا بئنا للنبي صلى الله عليه وسلم) هي ام كلثوم زوج عثمان رواء الواقدي عن فلج بن سليمان بهذا الاسناد واخرجه ابن سعد في الطبقات في ترجمة ام كلثوم وكذا الدوالي في النزية الطاهرة وكذلك رواء الطبري والطحاوي من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن ثابت عن انس فيها رقيقة اخرج البخاري في التاريخ الاوسط والحاكم في المستدرک قال البخاري ما درى ما هذا فان رقية ماتت والنبي صلى الله عليه وسلم يدير لم يشهدا (قلت) وهم حماد بن سميتا فقط ويؤيد الاول ما رواه ابن سعد ايضا في ترجمة ام كلثوم من طريق عمرة بنت عبد الرحمن قالت نزل في حفرتها ابو طلحة واغرب الخطابي فقال هذه البنت كانت لبعض بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم فثبت اليه انتهى ملخصا وكأنه ظن ان الميتة في حديث انس هي المختصرة في حديث اسامة وليس كذلك كما بينته (قوله لم يقارف) بقاف وفاء زاد ابن المبارك عن فلج اراه يعني الذئب ذكره المصنف في باب من يدخل قبر المرأة تعليقا ووضعه الاسماعيلي وكذا شرح بن النعمان عن فلج اخرج احمد عنه وقيل معناه لم يجامع تلك الليلة وبه جزم ابن خزم وقال معاذ الله ان يتجسس ابو طلحة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه لم يذنب تلك الليلة انتهى ويقويه ان في رواية ثابت المذكورة بلفظ لا يدخل القبر احد قارف اهله البارحة فتحدث عثمان وحكى عن الطحاوي انه قال لم يقارف تصحيف والصواب لم يتناول اي لم ينزع غيره الكلام لانهم كانوا يكرهون الحديث بعد العشاء وتعقب بانه تغليب للثقة بغيره مستند وكأنه استبعد ان يقع لعثمان ذلك لحرصه على مراعاة الخاطر الشريف ويجاب عنه باحتمال ان يكون مرض المرأة طال واحتاج عثمان الى الوقاع ولم يظن عثمان انها تموت تلك الليلة وليس في الخبر ما يقتضي انه واقع بعد موتها بل ولا حين احتضارها العلم عند الله تعالى وفي هذا الحديث جواز البكاء كما ترجم له وادخل الرجال المرأة قبرها لكونهم اقوى على ذلك من النساء وايتار البيهقي العهد عن الملا في موارد الميت ولو كان امرأة على الاب والزوج وقيل انما آثره بذلك لانها كانت صنعت به وفيه طرفان ظاهر السياق انه صلى الله عليه وسلم اختاره لذلك لكونه لم يقع منه في تلك الليلة جماع وعلى ذلك

الرجاء * حدثنا عبد الله
ابن محمد قال حدثنا ابو عامر
قال حدثنا فلج بن سليمان
عن هلال بن علي عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال
شهدنا بئنا للنبي صلى الله
عليه وسلم قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم
جالس على القبر قال فرأيت
هيبته تدمعان قال فقال هل
منكم رجل لم يقارف
الليلة فقال ابو طلحة انا قال
فانزل قال فنزل في قبرها
* حدثنا هيبان

حدثنا عبد الله بن عمر بن الخطاب بن جريح قال أخبرني عبد الله بن عبد الله بن أبي مليكة قال ثوبان بنت ليمان رضى الله عنه بمكة وحدثنا لشهدا
وحضرها ابن عمر وابن عباس رضى الله عنهما واني جالس بينهما اوقال جلست الى ١٠٣ احدهما ثم جاء الآخر فجلس الى جنبى فقال

عبد الله بن عمر رضى الله

عنهما عمرو بن عثمان الاتمى

عن البكاء فان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان

الميت يعذب بكاء اهله عليه

فقال ابن عباس رضى الله

عنهما وكان عمر رضى الله

عنه يقول بعض ذلك ثم

حدث فقال صدرت مع عمر

رضى الله عنه من مكة حتى

اذا كنا بالبيداء اذا هو ركب

تحت ظل سمرقة فقال اذهب

فاظن من هؤلاء الركب قال

فنظرت فاذا صهيب فاخبرته

فقال ادعه لي فرجعت الى

صهيب فقلت ارحل فالحق

بامير المؤمنين فلما اصيب

عمر دخل صهيب يبكي يقول

واخاه واصحابه فقال عمر

رضى الله عنه يا صهيب

ابكي على وقد قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ان

الميت يعذب ببعض بكاء

اهله عليه قال ابن عباس

رضى الله عنهما فلما مات

عمر ذرت ذلك لعائشة

رضى الله عنهما فقالت يرحم

الله عمر والله ما حدث

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله يعذب المؤمن بكاء

اهله عليه ولكن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ان

الله يزيد الكافر عذابا بكاء

بعضهم بأنه حينئذ يأمن من ان يذكره الشيطان بما كان منه تلك الليلة وحكى عن ابن حبيب ان السرفى
ابن ابي طلحة على عثمان ان عثمان كان قد جامع بعض جواربه في تلك الليلة فلفظ صلى الله عليه وسلم في منعه
من النزول في قبر زوجته بغير تصريح ووقع في رواية حماد المذكورة فلم يدخل عثمان القبر وفيه جواز
الجلوس على شفير القبر عند الدفن واستدل به على جواز البكاء بعد الموت وحكى ابن قدامة في المغنى عن
الشافعى انه يكره لحديث جابر بن عتيق في الموطا فان فيه فاذا وجب فلا تبكين باكية يعنى اذا مات وهو محمول
على الاولوية والمراد لا ترفع صوتها بالبكاء ويمكن ان يفرق بين الرجال والنساء في ذلك لان النساء قد يقضى
هن البكاء الى ما يحذر من النوح لقلة صبرهن واستدل به بعضهم على جواز الجلوس عليه مطلقا وفيه نظر
وسألتى البحث فيه في باب مفرد ان شاء الله تعالى وفيه فضيلة لعثمان لا يثاره الصدوق وان كان عليه فيه
غضاضة * الحديث الثالث (قوله عبد الله) هو ابن المبارك (قوله بنت ليمان) هي ام ابان كما سأتى
من رواية ايوب (قوله واني جالس بينهما اوقال جلست الى احدهما) هذا شك من ابن جريح ولمسلم من طريق
ايوب عن ابن ابي مليكة قال كنت جالسا الى جنب ابن عمر ونحن نتظر جنازة ام ابان بنت عثمان وعنده عمرو
ابن عثمان فجاء ابن عباس يقوده فائده فأراه اخبره بمكان ابن عمر فاجاء حتى جلس الى جنبى فكنت بينهما فاذا
صوت من الدار وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عند الحميدى فيكى النساء فظهر السبب في قول
ابن عمر لعمر بن عثمان ما قال والظاهر ان المكان الذى جلس فيه ابن عباس كان اوفق له من الجلوس
بجنب ابن عمر او اختار ان لا يقيم ابن ابي مليكة من مكانه ويجلس فيه للنهي عن ذلك (قوله فلما اصيب عمر)
يعنى بالقتل واذا ايوب في رواية ان ذلك كان عقب الحجة المذكورة ولفظه فلما قدمنا لم يلبث عمران اصيب
وفي رواية عمرو بن دينار لم يلبث ان طعن (قوله قال ابن عباس فلما مات عمر) هذا صريح في ان حديث عائشة
من رواية ابن عباس عنها ورواية مسلم توهم انه من رواية ابن ابي مليكة عنها والقصة كانت بعد موت
عائشة لقوله فيها فجاء ابن عباس يقوده فائده فانه انما سمى في اواخر عمره ويؤيد كون ابن ابي مليكة لم يحمله
عنها ان عند مسلم في اواخر القصة قال ابن ابي مليكة وحدثني القاسم بن محمد قال لما بلغ عائشة قول ابن عمر قالت
انكم لتحدثوننى عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع بخطئى وهذا يدل على ان ابن عمر كان قد حدث به
مرارا وسأتى في الحديث الذى بعده انه حدث بذلك ايضا لمات رافع بن خديج (قوله ولكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم) يسكون نون لكن ويجوز تشديد ها (قوله حسبكم) يسكون السين المهملة اى كافكم
القرآن اى في تأييد ما ذهبت اليه من رد الخبر (قوله قال ابن عباس عند ذلك) اى عند انتهاء حديثه عن
عائشة والله هو اوضح واكثر اى ان العبرة لا يملكها ابن آدم ولا تسببه فيها فكيف يعاقب عليها فضلا عن
الميت وقال الداودى معناه ان الله تعالى اذن في الجليل من البكاء فلا يعذب على ما اذن فيه وقال الطيبي غرضه
تقرير قول عائشة اى ان بكاء الانسان وضحه من الله يظهره فيه فلا اثر له في ذلك (قوله ما قال ابن عمر شيا)
قال الطيبي وغيره ظهرت لابن عمر الحجة فسكت مدعنا وقال الزين بن المنير سكوتها لا يدل على الاذعان فلعله
كوه المجادلة في ذلك المقام وقال القرطبي ليس سكوتها لشك طراله بعد ما صرح برفع الحديث ولكن احتمال
عنده ان يكون الحديث قابلا للتأويل ولم يتعين له محمل يحمله عليه اذ ذلك او كان المجلس لا يقبل المماراة ولم
تعين الحاجة الى ذلك حينئذ ويحتمل ان يكون ابن عمر فهم من استشهاده ابن عباس بالآية قبول روايته
لانها يمكن ان تشمل بها في ان الله ان يعذب بلا ذنب فيكون بكاء الحى علامة لتلك اشار الى ذلك الكرمانى
* الحديث الرابع (قوله عن عبد الله بن ابي بكر) اى ابن محمد بن عمرو بن خزم (قوله انما امر) كذا

اهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تروا روضة وراى قال ابن عباس رضى الله عنهما عند ذلك والله هو اوضح واكثر اى ان ابي مليكة
والله ما قال ابن عمر رضى الله عنهما شيا * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبد الرحمن انها
اخبرته انها سمعت عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها اهلها

انخرجه من طريق مالك مختصرا وهو في الموطا بلفظ ذكرها ان عبد الله بن عمر يقول ان الميت يعذب ببكاء
الحى عليه فقالت عائشة ينقر الله لابي عبد الرحمن اما انه لم يكذب ولكنه نسي او اخطا انما امر وكذا انخرجه مسلم
وانخرجه ابو عوانة من رواية يسفيان عن عبد الله بن ابي بكر كذلك وزاد ان ابن عمر لما مات رافع قال لم
لا تبكوا عليه فان بكاء الحى على الميت عذاب على الميت قالت عمرة فالت عائشة عن ذلك فقالت برحمة الله انما
مر فذكر الحديث ورافع المذكور هو رافع بن خديج كما تقدمت الاشارة اليه في الحديث الاول * الحديث الخامس
(قوله عن ابي بردة) هو ابن ابي موسى الاشعري (قوله لما اصيب عمر جعل صهيب يقول واخاه) انخرجه
مسلم من طريق عبد الملك ابن عمير عن ابي بردة اتم من هذا السياق وفيه قول عمر علام تبكى (قوله ان
الميت يعذب ببكاء الحى) الطاهر ان الحى من يقابل الميت ويحتمل ان يكون المراد به القبيلة وتكون
اللام فيه بدل الضمير والتقدير يعذب ببكاء حيه اى قبيلته فيوافق قوله في الرواية الاخرى بكاء اهله وفي
رواية مسلم المذكورة من يبكى عليه يعذب ولقظها اعم وفيه دلالة على ان الحكم ليس خاصا بالكافر وعلى
ان صهيبا احدهم من سمع هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وكانته نسيه حتى ذكره به عمر وزاد فيه عبد
الملك بن عمير عن ابي بردة فذكر ذلك لموسى بن طلحة فقال كانت عائشة تقول انما كان اولئك اليهود
انخرجه مسلم قال الزين بن المنير انكر عمر على صهيب بكاء لرفع صوته بقوله واخاه ففهم منه ان اظهاره
لذلك قبل موت عمر يشعر باستصحابه ذلك بعد وفاته او زيادته عليه فابتدره بالانكار لذلك والله اعلم وقال
ابن بطال ان قيل كيف نهى صهيبا عن البكاء واقرنساء بنى المغيرة على البكاء على خالد كما سيأتى في الباب
الذى يليه فالجواب انه خشى ان يكون رفعه لصوته من باب ما نهى عنه ولهذا قال في قصة خالد ما لم يكن تقع
اول قلقة (قوله باب ما يكره من النياحة على الميت) قال الزين بن المنير ما موصولة ومن لبيان الجنس
فالتقدير الذى يكره من جنس البكاء هو النياحة والمراد بالكره كراهة التحريم لما تقدم من الوعيد
عليه اتمى ويحتمل ان تكون ما مصدر يقوم ببعضه والتقدير كراهة بعض النياحة اشار الى ذلك
ابن المرباط وغيره وتتل ابن قدامة عن احمد رواية ان بعض النياحة لا تحرم وفيه نظر وكانه اخذه من
كونه صلى الله عليه وسلم لم ينه عنه جابر لما ناحت عليه فدل على ان النياحة اعم لا تحرم اذا انضاف اليها فعل
من ضرب خذا وشق جيب وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم اتمى عن النياحة بعد هذه القصة لانها
كانت باحد وقد قال فى احد لكن حمزة لا يواكى له ثم نهى عن ذلك وتوعد عليه وذلك بين فيما انخرجه
احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من طريق اسامة بن زيد عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بنساء بنى عبد الاشهل يكن هلكاهن يوم احد فقال لكن حمزة لا يواكى له فجاء نساء الانصار يكن
حمزة فاستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحهن ما اتقلبن بعد عمر وهن فليقلبن ولا يكن على هالك
بعد اليوم وله شاهد انخرجه عبد الرزاق من طريق عكرمة مرسل اور رجاله ثقات (قوله وقال عمر دعهن
يكن على ابي سليمان الخ) هذا الاثر وصله المصنف فى التاريخ الاوسط من طريق الاعمش عن شقيق قال
لما مات خالد بن الوليد اجتمع نسوة بنى المغيرة اى ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهن بنات عم خالد بن
الوليد بن المغيرة يكن عليه فليل لعمر ارسل اليهن فانهن فذكره وانخرجه ابن سعد عن وكيع وغير واحد
عن الاعمش (قوله ما لم يكن تقع اول قلقة) بقافين الاولى ساكنة وقد فسر المصنف بان النقع التراب اى
وضعه على الراس والقلقة الصوت اى المرتقع وهذا قول القراء فاما تفسير اللقلقة فتفق عليه كما قال ابو عبيد
فى غريب الحديث واما النقع فروى سعيد بن منصور عن هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال النقع الشق اى
شق الجيوب وكذا قال وكيع فيارواه ابن سعد عنه وقال الكسائى هو سعة الطعام للمائم كانه ظنه من
النقعة وهى طعام المائم والمشهور ان النقعة طعام القادم من السفر كما سيأتى فى آخر الجهاد وقد انكره ابو
عبيد عليه وقال الذى رايت عليه اكثر اهل العلم انه رفع الصوت بغنى بالبكاء وقال بعضهم هو وضع التراب
على الراس والنقع هو الغبار وقيل هو شق الجيوب وهو قول شمر وقيل هو صوت لطم الحدود حكاه الازهرى

فقال انهم يكون عليها وانها
تعدب فى قبرها * حدثنا
اسماعيل بن خليل حدثنا
على بن مسهر حدثنا ابو
اسحق وهو الشيباني عن ابي
بردة عن ابيه قال لما اصيب عمر
رضى الله عنه جعل
صهيب يقول واخاه فقال
عمر اما علمت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ان الميت يعذب ببكاء الحى
باب ما يكره من النياحة
على الميت * وقال عمر
رضى الله عنه دعهن يكن
على ابي سليمان ما لم يكن تقع
اول قلقة والنقع التراب على
الرأس والقلقة الصوت

وقال الاسماعيلي معترضاً على البخاري النقع لعمرى هو الغبار ولكن ليس هذا موضعه وانما هو هنا الصوت العالي واللقطة ترديد صوت النواحة انتهى ولا مانع من جملة على المعنيين بعد ان فسر المراد بكونه وضع التراب على الراس لان ذلك من صنيع اهل المصائب بل قال ابن الاثير المرجح انه وضع التراب على الراس وامام من فسر بالصوت فيلزم موافقته للقلقة فحمل اللقطين على معنيين اولي من جملة ما على معنى واحد واجيب بان بينهما مغايرة من وجه كما تقدم فلا مانع من ارادة ذلك **(قوله)** كانه وفاة خالد بن الوليد بالشام سنة احدى وعشرين **(قوله)** حدثنا سعيد بن عبيد هو الطائي **(قوله)** عن علي بن ربيعة هو الاسدي وليس له في البخاري غير هذا الحديث والاستاد كله كوفيون وصرح في رواية مسلم بسماع سعيد من علي ولفظه حدثنا والمغيرة هو ابن شعبة وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن سعيد بن عبيد وفيه علي بن ربيعة قال اتيت المسجد والمغيرة امير الكوفة فقال سمعت قد كره ورواه ايضا من طريق وكيع عن سعيد بن عبيد ومحمد بن قيس الاسدي كلاهما عن علي بن ربيعة قال اول من نبح عليه بالكوفة قرظة بن كعب وفي رواية الترمذي مات رجل من الانصار يقال له قرظة بن كعب فنيح عليه فجا المغيرة فصعد المنبر فحمد الله واتى عليه وقال ما بال النوح في الاسلام انتهى وقرظة المذكور بفتح القاف والراء والطاء المشالة انصاري خزر جي كان احدهم من وجهه عمر الى الكوفة ليفقه الناس وكان على يده فتح الري واستخلفه على (٣) الكوفة وجرم ابن سعد وغيره بأنه مات في خلافة وهو قول مرجوح لما ثبت في صحيح مسلم ان وفاته حيث كان المغيرة بن شعبة امير على الكوفة وكانت امارة المغيرة على الكوفة من قبل معاوية من سنة احدى واربعين الى ان مات وهو عليها سنة خمسين **(قوله)** ان كذبا على ليس ككذب على احد اي غيري ومعناه ان الكذب على الغير قد التفت واستسهل خطبه وليس الكذب على بالغامض في السهولة وان كان دونه في السهولة فهو اشد منه في الاثم وبهذا التقرير يندفع اعتراض من اورد ان الذي تدخل عليه الكاف على والله اعلم وكذا لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب عليه ان يكون الكذب على غيره مباحا بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر والفرق بينهما ان الكذب عليه فهو عذابه بجعل النار له مسكبا بخلاف الكذب على غيره وقد تقدمت بتمية مباحث الحديث في كتاب العلم وياتي كثير منها في شرح حديث واثلة في اوائل مناقب قريش ان شاء الله تعالى **(قوله)** من نبح عليه يعذب ضبطه الاكثر بضم اوله وفتح النون وجرم المهملة عن ان من شرطية ويجوز رفعه على تقدير فانه يعذب وروى بكسر النون وسكون التحتانية وفتح المهملة وفي رواية الكشميهني من يباح على ان من موصولة وقد اخرج الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن ابي نعيم بلفظ اذا نبح على الميت يعذب بالباحة عليه وهو يؤيد الرواية الثانية **(قوله)** بما نبح عليه كذا للجميع بكسر النون ولبعضهم ما نبح بغير موصولة على ان ما ظرفية **(قوله)** عن سعيد بن المسيب في رواية حدثنا سعيد **(قوله)** تابعه عبد الاعلى هو ابن جاد وسعيد هو ابن ابي عروبة **(قوله)** حدثنا قتادة يعني عن سعيد بن المسيب الخ وقد وصله ابو يعلى في مسنده عن عبد الاعلى بن جاد كذا **(قوله)** وقال آدم عن شعبة يعني باسناد حديث الباب لكن بغير لفظ المتن وهو قوله يعذب بكاء الحى عليه تفرد آدم بهذا اللفظ وقد رواه احمد عن محمد بن جعفر وغندر ويحيى بن سعيد القطان وحجاج بن محمد كلهم عن شعبة كالاول وكذا اخرج مسلم عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر واخرجه ابو عوانة من طريق ابي النضر وعبد الصمد بن عبد الوارث وابي زيد الطحطاوي واسود بن عامر كلهم عن سعيد كذا وفي الحديث تقديم من يحدث كلاما يقتضى تصديقه فيما يحدث به فان المغيرة قد تم قبل تحديده بتحريم النوح ان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد من الكذب على غيره واثار الى ان الوعيد على ذلك يمنع ان يخبر عنه بما لم يقل **(قوله)** باب كذا في رواية الاصيل وسقط من رواية ابي ذر وكرهه وعلى ثبوته فهو بمنزلة الفصل من الباب الذي قبله كما تقدم تقريره غير مرة وعلى التقديرين فلا بد له من تعلق بالذي قبله وقد قدمت توجيهه في اول الترجمة **(قوله)** قد مثل به بضم الميم وتشديد المثلثة يقال مثل

حدثنا ابو نعيم قال حدثنا
سعيد بن عبيد عن علي بن
ربيعة عن المغيرة رضى الله
عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ان
كذبا على ليس ككذب على
احد من كذب على متعمدا
فليتبوا مقعده من النار
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول من نبح عليه
يعذب بما نبح عليه * حدثنا
عبدان قال اخبرني ابي عن
شعبة عن قتادة عن سعيد
ابن المسيب عن ابن عمر عن
ابي رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال الميت يعذب في قبره بما
نبح عليه * تابعه عبد
الاعلى * حدثنا يزيد بن
زريع قال حدثنا سعيد
حدثنا قتادة وقال آدم عن
شعبة الميت يعذب بكاء
الحى عليه **(باب)** * حدثنا
علي بن عبد الله حدثنا
سفيان حدثنا ابن المنكر
قال سمعت جابر بن عبد
الله رضى الله عنهما قال
جاء بأبي يوم احد

(٣) قوله واستخلفه على
في نسخة اخرى واستخلفه
عمر اه مصححه فليحرق

ثم ذهب اكشف عنه
فنهاني قومي فأمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فرجع فسمع صوت صائحة
فقال من هذه فقالوا ابنة
عمر واواخت عمر وقال فلم
تبكي اولا تبكي فإزالت
الملائكة تظله بأجنحتها
حتى رفع باب ليس منا
من شق الجيوب * حدثنا ابو
نعيم حدثنا سفيان حدثنا
زيد الياصبي عن ابراهيم
عن مسروق عن عبد الله
رضي الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليس
منا من لطم الحدود وشق
الجيوب ودعا بدعوى
الجاهلية باب رداء النبي
صلى الله عليه وسلم سعد
ابن خولة * حدثنا عبد
الله بن يوسف اخبرنا
مالك عن ابن شهاب عن
صالح بن سعد بن ابى وقاص
عن ابيه رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعودني عام
حجة الوداع من وجع
اشد بي فقلت انى قد بلغ
بى من الوجع وانادى مال
ولا يرتنى الا ابنة افا صدق
بتلى مالى قال لا فقلت
بالشطر فقال لا ثم قال
الثلاث والثلث كبير او كثير
انما ان تذروا ريتك اغنياء
خير من ان تذروهم عالة
يتكففون الناس وانك

بالقتيل اذا جدد انفسه او اذنه او مذا كبره او شئ من اجزائه والاسم المثلثة بضم الميم وسكون المثلثة (قوله
سجدى ثوبا) بضم المهملة وتشديد الجيم الثقيلة اى غطى ثوب (قوله ابنة عمر واواخت عمر) هذا
شئ من سفيان والصواب بنت عمرو وهى فاطمة بنت عمرو وقد تقدم على الصواب من رواية شعبة
عن ابن المنكدر فى اوائل الجناز بلقط فذهبت عمى فاطمة ووقع فى الاكليل للحاكم تسميتها هند بنت
عمر وفعل لها اسمين واحدهما اسمها والاخر لقبها او كاتبا جميعا حاضرتين (قوله قال فلم تبكى اولا
تبكى) هكذا فى هذه الرواية بكسر اللام وفتح الميم على انه استفهام عن غائبة واما قوله اولا تبكى فالظاهر
انه شئ من الراوى هل استفهم او نهى لكن تقدم فى اوائل الجناز من رواية شعبة تبكى اولا تبكى وتقدم
شرحه على التخيير ومحصله ان هذا الجليل القدر الذى تظله الملائكة بأجنحتها لا ينبغي ان يبكى عليه بل
يفرح له بما صار اليه (قوله باب ليس منا من شق الجيوب) قال الزين بن المنير افرد هذا القدر
بترجعه ليشعر بأن النفي الذى حاصله التبرى يقع بكل واحد من المذكورات لا بمجموعها (قلت) ويؤيده
رواية لمسلم بلفظ اوشق الجيوب او دعا الى آخره (قوله حدثنا زيد) برأى وموحدة مصغر (قوله
الياصبي) بالتحانية والميم الخفيفة وفى رواية الكشميهنى الا يابى بزيادة همزة فى اوله والاسناد كله كوفيون
ولسفيان وهو الثورى فيه اسناد آخر سبذكر بعد بابين (قوله ليس منا) اى من اهل سنتنا وطريقنا
وليس المراد به اخراجه عن الدين ولكن فائدة ايراده بهذا اللفظ المبالغة فى الردع عن الوقوع فى مثل
ذلك كما يقول الرجل لولده عند معاقبته لست منك ولست منى اى ما انت على طريقى وقال الزين بن
المنير ما ملخصه التاويل الاول يستلزم ان يكون الخبر انما ورد عن امر وجودى وهذا يصحان كلام
الشارع عن الحمل عليه والاولى ان يقال المراد ان الواقع فى ذلك يكون قد تعرض لان يهجر ويعرض
عنه فلا يختلط بجماعة السنة تأديبه على استصحابه حالة الجاهلية التى قبها الاسلام فهذا اولى من
الحمل على ما لا يستفاد منه قدر زائد على الفعل الموجود وحكى عن سفيان انه كان يكره الخوض فى تاويله
ويقول ينبغي ان يمسك عن ذلك ليكون اوقع فى النفوس وابلغ فى الزجر وقيل المعنى ليس على ديننا الكامل
اى انه خرج من فرع من فروع الدين وان كان معه اصله حكاه ابن العربى ويظهر لى ان هذا النفي
يفسره التبرى الا فى حديث ابى موسى بعد باب حيث قال برئ منه النبي صلى الله عليه وسلم واخلى
البراءة الانفصال من الشئ وكأنه توعد به بان لا يدخله فى شفاعته مثلا وقال المهلب قوله انا رى اى من
فاعل ما ذكر وقت ذلك الفعل ولم يرد نفيه عن الاسلام (قلت) بينهما واسطة تعرف مما تقدم اول
الكلام وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيوب وغيره وكان السبب فى ذلك ما تضمنه ذلك من
عدم الرضا بالقضاء فان وقع التصريح بالاستحلال مع العلم بالتحريم او التسخط مثلا بما وقع فلا مانع من
حمل النفي على الاخراج من الدين (قوله لطم الحدود) خص الحديث لكونه الغالب فى ذلك والافضرب
بقية الوجه داخل فى ذلك (قوله وشق الجيوب) جمع جيب بالجيم والموحدة وهو ما يفتح من الثوب
ليدخل فيه الراس والمراد بشقه كمال فتحه الى آخره وهو من علامات التسخط (قوله ودعا بدعوى
الجاهلية) فى رواية مسلم بدعوى اهل الجاهلية اى من النباحة ونحوها وكذا التدبة كقولهم واجبلاه
وكذا الدعاء بالويل والنبور كما سأتى بعد ثلاثة ابواب (قوله باب رداء النبي صلى الله عليه وسلم سعد
ابن خولة) سعد بالنصب على المفعولية وخولة بفتح المعجمة وسكون الواو والراء بكسر الراء وبالمثلثة
بعدها مدة مدح الميت وذكر محاسنه وليس هو المراد من الحديث حيث قال الراوى برئى له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولهذا اعترض الاسماعيلي الترجمة فقال ليس هذا من مرأى الموتى وانما هو من التوجع
يقال رثيته اذا مدحته بعد موتيه ورثيته اذا تحزنت عليه ويمكن ان يكون مراد البخارى هذا بعينه
كأنه يقول ما وقع من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من التحزن والتوجع وهو مباح وليس معارضا لهما

لن تنفق نفقة تبغى بها وجه الله الا اجرت بها حتى ما تجعل فى فى امرائك قلت يا رسول الله اختلف بعد اصحابي قال انك لن تخلف كأنه
فجعل عملا صالحا لا زدوت به درجة ورفعه ثم لعنك ان تخلف حتى يتفجع بك اقوام ويضربك آخرون اللهم امض لاصحابي هجرتهم ولا

الحلق عند المصيبة
وقال الحكم بن موسى
حدثنا يحيى بن حمزة عن
عبد الرحمن بن جابر
ان القاسم بن مخيمرة حدثه
قال حدثني ابو بردة بن
ابي موسى رضى الله عنه
قال وجع ابو موسى وجعا
فغشى عليه ورأسه في حجر
امراة من اهله فلم يستطع
ان يرد عليها شيئا فلما افاق
قال انى برى بمن برى منه
محمد صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم برى من الصالحة
والخالقة والشاقة **باب**
ليس منا من ضرب الحدود
* حدثنا محمد بن بشار
حدثنا عبد الرحمن حدثنا
سفيان عن الاعمش عن
عبد الله بن مرة عن مسروق
عن عبد الله رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس منا من ضرب
الحدود وشق الجيوب ودعا
بدعوى الجاهلية **باب**
ما ينهي من الويل ودعوى
الجاهلية عند المصيبة
حدثنا عمر بن حفص قال
حدثنا ابي حدثنا الاعمش
عن عبد الله بن مرة عن
مسروق عن عبد الله رضى
الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ليس منا من ضرب الحدود
وشق الجيوب ودعا بدعوى

عن المرائى التى هي ذكرا و صاف الميت الباعثة على تهيسج الحزن وتجديد اللوعة وهذا هو المراد بما
اخرجه احمد وابن ماجه وصححه الحاكم من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال نهى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن المرائى وهو عند ابن ابي شيبة بلفظها ان ترائى ولا شل ان الجامع بين الامرين التوجع
والحزن و يؤخذ من هذا التقرير مناسبة ادخال هذه الترجمة في تضاعيف التراجم المتعلقة بحال من
يحضر الميت **(قوله ان مات)** بفتح الهمزة ولا يصح كسر ها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل
وهو قد كان مات والمعنى ان سعد ابن خولة هو من المهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يكرهون
الاقامة في الارض التى هاجر وامن بها وتركوها مع جبههم فيها الله تعالى فن ثم خشي سعد بن ابي وقاس ان يموت
بها وتوجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد ابن خولة لكونه مات بها وافاد ابو داود الطيالسي في
روايته لهذا الحديث عن ابراهيم بن سعد عن الزهري ان القائل يرثي له الى آخره هو الزهري و يؤيده ان
هاشم بن هاشم وسعد بن ابراهيم ويا هذا الحديث عن عامر بن سعد فلم يذكر ذلك فيه وكذا في رواية
عائشة بنت سعد عن ابيها كما سياتى في كتاب الوصايا مع بقية الكلام عليه وذ كرا الاختلاف في تسمية
البنات المذكورة ان شاء الله تعالى **باب ما ينهي من الحلق عند المصيبة** تقدم الكلام على
هذا التركيب في باب ما يكره من النباحة على الميت وعلى الحكمة في اقتصاره على الحلق دون ما ذكر
معه في الباب الذى قبله وقوله عند المصيبة قصر للحكم على تلك الحالة وهو واضح **(قوله وقال الحكم بن موسى)**
هو القطر يبتاع مفتوحة ونون ساكنة ووقع في رواية ابي الوقت حدثنا الحكم وهو وهم
فان الذين جمعوا رجال البخارى في صحيحه اطبقوا على ترك ذكره في شيوخه فدل على ان الصواب رواية
الجماعة بصيغة التعليق وقد وصله مسلم في صحيحه فقال حدثنا الحكم بن موسى وكذا ابن حبان فقال
اخبرنا ابو يعلى حدثنا الحكم **(قوله عن عبد الرحمن بن جابر)** هو ابن يزيد بن جابر نسب الى جده في
هذه الرواية وصرح به في رواية مسلم ومخيمرة بمعجمة ورا مصغر **(قوله وجع)** بكسر الجيم **(قوله)**
في حجر امراة من اهله زاد مسلم فصاحت وله من وجه آخر من طريق ابي صخرة عن ابي بردة وغيره
قالوا اغمى على ابي موسى فاقبلت امراة ام عبد الله تصيح برنة الحديث وللنساء من طريق يزيد بن اوس
عن ام عبد الله امراة ابي موسى عن ابي موسى فذكر الحديث دون القصة ولا ينعيم في المستخرج على
مسلم من طريق ربيع قال اغمى على ابي موسى فصاحت امراة بنت ابي دومة فخلصنا على انها ام عبد الله
بنت ابي دومة وافاد عمر بن شبة في تاريخ البصرة ان اسمها صفية بنت دمون وانها والددة ابي بردة بن ابي
موسى وان ذلك وقع حيث كان ابو موسى اميرا على البصرة من قبل عمر بن الخطاب رضى الله عنه **(قوله)**
انى برى في رواية الكشميهنى انابرى وكذا المسلم **(قوله الصالحة)** بالصاد المهملة والقاف اى التى ترفع
صوتها باليكاء ويقال فيه بالسین المهملة بدل الصاد ومنه قوله تعالى سلقوكم بالسنة حداد وعن ابن الاعرابى
الصلق ضرب الوجه حكاه صاحب المحكم والاول اشهر والخالقة التى تحلق راسها عند المصيبة والشاقة التى
تشق ثوبها ولفظ ابي صخرة عند مسلم انابرى ممن حلق وشرق اى حلق شعره وشرق صوته اى رفعه
وشرق ثوبه وقد تقدم الكلام على المراد بهذه البراءة قبل **باب** **(قوله باب ليس منا من ضرب الحدود)**
وتقدم الكلام عليه قبل بابين وعبد الرحمن المذكور في هذا الاسناد هو ابن مهدى **(قوله باب ما ينهي)**
من الويل ودعوى الجاهلية عند المصيبة تقدم توجيه هذا التركيب وهذه الترجمة مع حديثها سقطت
للكشميهنى وثبت للباقرين ثم اورد المصنف حديث ابن مسعود من وجه آخر وليس فيه ذكر الويل المترجم
بهوكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه ففي حديث ابي امامة عند ابن ماجه وصححه ابن حبان ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامشة وجهها والشاقة جيبها والداعية بالويل والتبور والطاهران
ذ كرا دعوى الجاهلية بعد ذكر الويل من العام بعد الخاص **(قوله باب من جلس عند المصيبة يعرف)**
فيه الحزن يعرف مبنى للمجهول ومن موصولة والضمير لها ويحتمل ان يكون لمصدر جلس اى جلوسا

يعرف ولم يفصح المصنف بحكم هذه المسئلة ولا التي بعدها حيث ترجم من لم يظهر حزنه عند المصيبة لان
 كلا منهما قابل للترجيح اما الاول فلا يكونه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والثاني من تقريره وما
 يشره بالفعل ارجح غالباً واما الثاني فلانه فعل المبلغ في الصبر وازجر للنفس فيرجح ويحمل فعله صلى الله عليه
 وسلم المذكور على بيان الجواز ويكون فعله في حقه في تلك الحالة الاولى وقال الزين بن المنير ما ملخصه موقع
 هذه الترجمة من الفقه ان الاعتدال في الاحوال هو المسلك الاقوم فنصيب بعصية عظيمة لا يفرط في
 الحزن حتى يقع في المحذور من اللطم والشق والنوح وغيرها ولا يفرط في التجلد حتى يفضي الى القسوة
 والاستخفاف بقدر المصاب فيقتدي به صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بان يجلس المصاب جلسة خفيفة
 بوقار وسكينة تطهر عليه مخايل الحزن ويؤذن بان المصيبة عظيمة (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن
 عبد الحميد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد الانصاري (قوله لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم) هو بالنصب على
 المفعولية والفاعل قوله قتل ابن حارثة وهو زيد وابوه بالمهمة والمثلثة وجعفر هو ابن ابي طالب وابن راحة
 هو عبد الله وكان قتلهم في غزوة مودة كقصة تقدم ذكره في رابع باب من كتاب الجنائز ووقع تسمية الثلاثة في
 رواية النسائي من طريق معاوية بن صالح عن يحيى بن سعيد وساق مسلم اسناده دون المتن (قوله جلس)
 زاد ابو داود من طريق سليمان بن كثير عن يحيى في المسجد (قوله يعرف فيه الحزن) قال الطيبي كانه
 كظم الحزن كظمًا قطهر منه ما لا بد للجيلة البشرية منه (قوله صائر الباب) بالمهمة والتحتانية وقع تفسيره
 في نفس الحديث شق الباب وهو بفتح الشين المعجمة أي الموضع الذي ينظر منه ولم يرد بكسر المعجمة أي
 الناحية اذ است مرادة هنا قاله ابن التين وهذا التفسير الظاهر انه من قول عائشة ويحتمل ان يكون ممن
 بعدها قال المازري كذا وقع في الصحيحين هنا صائر والصواب صيراي بكسر اوله وسكون التحتانية وهو
 الشق قال ابو عبيد في غريب الحديث في الكلام على حديث من نظر من صير الباب ففقت عينه فهي
 هدر الصير الشق ولم نسمعه الا في هذا الحديث وقال ابن الجوزي صائر وصير بمعنى واحد وفي كلام الخطابي
 نحوه (قوله فأتاه رجل) لم اقف على اسمه وكانه ابراهيم عمدا لما وقع في حقه من غض عائشة منه (قوله ان
 نساء جعفر) أي امرأته وهي اسماء بنت عميس الخنسية ومن حضر عندها من أقاربها واقارب جعفر
 ومن في معناها ولم يذكر اهل العلم بالاخبار بل جعفر امرأة غير اسماء (قوله وذكر بكاءهن) كذا في
 الصحيحين قال الطيبي هو حال عن المستتر في قوله فقال وحذف خبر ان من القول المحكي لدلالة الحال عليه
 والمعنى قال الرجل ان نساء جعفر فعلن كذا مما لا ينبغي من البكاء المشتمل ما لا على النوح انتهى وقد
 وقع عند ابي عوانة من طريق سليمان بن بلال عن يحيى قد ذكر بكاءهن فان لم يكن تصحيحاً فلا حذف ولا
 تقدير ويؤيده ما عند ابن جبان من طريق عبد الله بن عمرو عن يحيى بلفظ قد كثرن بكاءهن (قوله
 فذهب) أي فنهاهن فلم يطعنه (قوله ثم اتاه الثانية لم يطعنه) أي أتى النبي صلى الله عليه وسلم المرة
 الثانية فقال انهن لم يطعنه ووقع في رواية ابي عوانة المذكورة فذكر انهن لم يطعنه (قوله قال والله
 غلبتنا) في رواية الكشميهني لقد غلبتنا (قوله فرعمت) أي عائشة وهو مقول عمرة والزعم قد يطلق
 على القول المحقق وهو المراد هنا (قوله انه قال) في الرواية الآتية بعد اربعة ابواب ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال (قوله فاحت) بضم المثناة وبكسر ها يقال حتى يخنو ويحتي (قوله التراب) في الرواية
 الآتية من التراب قال القرطبي هذا يدل على انهن رفعن اصواتهن بالبكاء فلما لم يتنهين امره ان يسد
 افواههن بذلك وخص الافواه بذلك لانها تحمل النوح بخلاف الاعين مثلاً انتهى ويحتمل ان يكون
 كناية عن المبالغة في الزجر والمعنى اعلمهن انهن خائبات من الاجرام المترتب على الصبر لما اظهرن من
 الجزع كما يقال للخائب لم يحصل في يده الا التراب لكن يعده هذا الاحتمال قول عائشة الآتي وقيل لم يرد
 بالامر حقيقته قال عياض هو بمعنى التعجيز أي انهن لا يسكنن الا بسد افواههن ولا يسدنها الا ان غلباً
 بالتراب فان امكنت فافعل وقال القرطبي يحتمل انهن لم يطعن الناهي لكونه لم يصرح لهن بأن النبي صلى

حدثنا عبد الوهاب قال
 سمعت يحيى قال اخبرني
 عمرة قالت سمعت عائشة
 رضى الله عنها قالت لما جاء
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قتل ابن حارثة وجعفر وابن
 راحة جلس يعرف فيه
 الحزن وانا انظر من صائر
 الباب شق الباب فأتاه رجل
 فقال ان نساء جعفر وذكر
 بكاءهن فأمره ان يتهاهن
 فذهب ثم اتاه الثانية لم
 يطعنه فقال انهن فأتاه
 الثالثة قال والله غلبتنا
 يا رسول الله فرعمت انه قال
 فاحت في افواههن التراب

الله عليه وسلم نهاهن فحملن ذلك على انه مرشد للمصلحة من قبل نفسه او علمن ذلك لكن غلب عليهن
 شدة الحزن لحرارة المصيبة ثم الظاهر انه كان في بكائهن زيادة على القدر المباح فيكون النهي للتحريم
 بدليل انه كرهه وبالغ فيه وامر بعقوبتهن ان لم يسكن ويحتمل ان يكون بكاء مجردا والنهي للتعزير ولو
 كان للتحريم لا يرسل غير الرجل المذكور لمنعهن لانه لم يقر على باطل ويعد عمادي الصعوبات بعد
 تكرار النهي على فعل الامر المحرم وفائدة نهيهن على الامر المباح خشية ان يسترسلن فيه فيفضي بهن الى
 الامر المحرم لضعف صبرهن فيستفاد منه جواز النهي عن المباح عند خشية افضائه الى ما يحرم (قوله
 فقلت) هو مقول عائشة (قوله ارغم الله اهك) بالراء والمعجمة أي الصقة بالرغام بفتح الراء والمعجمة
 وهو التواء اهانة واذلالا ودعت عليه من جنس ما امر ان يفعله بالنسوة لفهمها من قرائن الحال انه اخرج
 النبي صلى الله عليه وسلم بكثرة تردده اليه في ذلك (قوله لم تفعل) قال الكرمانى اى لم تبلغ النهي ونفته
 وان كان قد نهى ولم يطعنه لان نهيه لم يرتب عليه الامتثال فكانه لم يفعل ويحتمل ان تكون ارادت لم
 تفعل اى الخو بالترايب (قلت) لقطعه لم يعبر بها عن الماضي وقولها ذلك وقع قبل ان يتوجه فن اين
 علمت انه لم يفعل فالظاهر انها قامت عندها قرينة بأنه لا يفعل فعبرت عنه بلفظ الماضي مبالغة في نفي ذلك
 عنه وهو مشعر بأن الرجل المذكور كان من الزام النسوة المذكورات وقد وقع في الرواية الآتية بعد
 اربعة اجواب فوالله ما انت بقاعل ذلك وكذا المسلم وغيره قطهرانه من تصرف الرواة (قوله من الغناء)
 بفتح المهملة والنون والمدادى المشقة والتعب وفي رواية لمسلم من العى بكسر المهملة وتشديد التحتية
 ووقع في رواية العذرى النقى بفتح المعجمة بلفظ ضد الرشد قال عياض ولا وجه له هنا وتعقب بأن له وجهها
 ولكن الاول الباقى لموافقته لمعنى الغناء التى هي رواية الاكثر قال النووي مرادها ان الرجل قاصر عن
 القيام بما امر به من الانكار والتأديب ومع ذلك لم ينصح بعجزه عن ذلك ليرسل غيره فيسترعج من
 التعب وفي هذا الحديث من القوائد ايضا جواز الجلوس للعزاء بسكنه ووقار وجواز نظر النساء المحتجبات
 الى الرجال الاجانب وتأديب من نهى عما لا ينبغي له فعله اذ لم ينه وجواز التمتنى لنا كيد الخبر (تبيينه)
 هذا الحديث لم يروه عن عمرة الابحجي بن سعيد وقدر واه عن عائشة ايضا القاسم بن محمد اخرجه ابن
 اسحق في المغازى قال حدثني عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه فذكر نحوه وفيه من الزيادة في اوله قالت عائشة
 (٣) وقد نهانا خير الناس عن التكلف (قوله حدثنا عمرو بن على) هو الفلاس والكلام على المتن
 تقدم في آخر ابواب الوتر وشاهد الترجمة منه قوله ما حزن حزننا من اشد منه فان ذلك يشمل حالة جلوسه
 وغيرها (قوله باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة) تقدم الكلام على ذلك في الترجمة التى قبلها
 ويظهر بضم اوله من الرابعى وحزنه منصوب على المفعولية (قوله وقال محمد بن كعب) يعنى القرطابى
 بضم القاف وفتح الراء بعدها ظاء مثالة (قوله السبي) بفتح المهملة وتشديد التحتية بعدها اخرى مهموزة
 والمراد به ما يبعث الحزن غالباً وبالطن السبي اليأس من تعويض الله المصاب فى العاجل ما هو انفع له من
 الفائت او الاستبعاد لحصول ما وعده من الثواب على الصبر وقد روى ابن ابى حاتم فى تفسير سورة سأل
 من طريق ابيوب بن موسى عن القاسم بن محمد كقول محمد بن كعب هذا (قوله وقال يعقوب عليه السلام
 انما اشكو بئى وحزنى الى الله) قال الزين بن المنير مناسبة هذه الآية للترجمة ان قول يعقوب لما تضمن
 انه لا يشكو بتصریح ولا تعريض الا الله وافق مقصود الترجمة وكان خطابه بذلك لبنيته بعد قوله واسنى
 على يوسف والبث بفتح الموحدة بعدها مثلة ثقيلة شدة الحزن (قوله حدثنا بشر بن الحكم) هو
 النيسابورى قال ابو نعیم فى المستخرج يقال ان هذا الحديث مما تفرده البخارى عن بشر بن الحكم
 انتهى يعنى من هذا الوجه من حديث سفيان ابن عيينة ولم يخرج ابو نعیم ولا الاسماعيلي من طريق اسحق
 الامن جهة البخارى وقد اخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة وهو اخو
 اسحق المذكور عن انس وخرجه البخارى ومسلم من طريق انس بن سيرين ومحمد بن سعد من طريق

فقلت ارغم الله انفسكم
 تفعل ما امرك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم تترك
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من الغناء * حدثنا
 عمرو بن على * حدثنا محمد بن
 فضيل * حدثنا عاصم الاحول
 عن انس رضى الله عنه قال
 قلت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شهرا حين قتل
 القراء فما رايت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حزن
 حزننا من الغناء * حدثنا
 لم يظهر حزنه عند المصيبة *
 وقال محمد بن كعب القرطابى
 الجزع القول السبي والطن
 السبي وقال يعقوب عليه
 السلام انما اشكو بئى
 وحزنى الى الله * حدثنا بشر
 ابن الحكم * حدثنا سفيان بن
 عيينة اخبرنا اسحق بن
 عبد الله بن ابي طلحة انه سمع
 انس بن مالك رضى الله عنه
 يقول

(٢) قوله قالت عائشة وقد
 نهانا الخ فى نسخة اخرى
 وقد تعامى الناس
 التكلف اه مصححه

حميد الطويل كلاهما عن انس واخرجه مسلم وابن سعد ايضا وابن حبان والطيالسي من طرق عن ثابت
 عن انس ايضا وفي رواية بعضهم ما ليس في رواية بعض وسأذكر ما في كل من قائمة زائدة ان شاء الله
 تعالى (قوله اشكى ابن لابي طلحة) اي مرض وليس المراد انه صدرت منه شكوى لكن لما كان الاصل
 ان المريض يحصل منه ذلك استعمل في كل مرض لكل مريض والابن المذكور هو ابو عمير الذي كان
 النبي صلى الله عليه وسلم عازجه ويقول له يا ابا عمير ما فعل التغيير كما سيأتي في كتاب الادب بين ذلك ابن
 حبان في روايته من طريق عمارة بن اذان عن ثابت وزاد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت في اوله
 قصة تزويج ام سليم بابي طلحة بشرط ان يسلم وقال فيه فعملت قولت غلاما صبيحا فكان ابو طلحة
 يحبه جاشدا يدا فعاش حتى تحرك فمرض فزن ابو طلحة عليه حزنا شديدا حتى تضعضع وابو طلحة يغدو
 وروح على رسول الله صلى الله عليه وسلم فراح روحه فمات الصبي فأفادت هذه الرواية تسميه امرأة
 ابي طلحة ومعنى قوله هو ابو طلحة خارج اي خارج البيت عند النبي صلى الله عليه وسلم في اواخر النهار
 وفي رواية الاسماعيلي كان لابي طلحة ولد فتوفي فأرسلت ام سليم انسا يدعوا باب طلحة وامرته ان لا يخبره
 بوفاته ابنته وكان ابو طلحة صائما (قوله هيات شيا) قال الكرمانى اي اعدت طعاما لابي طلحة واصلحته
 وقيل هيات حالها وزينت (قلت) بل الصواب ان المراد انها هيات امر الصبي بأن يغسله وكفنته كما
 ورد في بعض طرقه صريحا ففي رواية ابي داود الطيالسي عن مشايخه عن ثابت فهايات الصبي وفي رواية
 حميد عند ابن سعد توفي الغلام فهايات ام سليم امره وفي رواية عمارة بن اذان عن ثابت فهايات الصبي
 فقامت ام سليم فغسلته وكفنته وحنطته وسجعت عليه ثوبا (قوله ونحته في جانب البيت) اي جعلته في
 جانب البيت وفي رواية جعفر عن ثابت فجعلته في مخدعها (قوله هيات) بالهمز اي سكنت ونفسه
 بسكون الفاء كذا لاكثر والمعنى ان النفس كانت قلقة منزجة بعارض المرض فسكنت بالموت ووطن ابو
 طلحة ان مرادها انها سكنت بالنوم لوجود العافية وفي رواية ابي ذر هيات نفسه بفتح الفاء اي سكن لان
 المريض يكون نفسه عاليا فاذا زال مرضه سكن وكذا اذامات ووقع في رواية انس بن سيرين هو اسكن
 ما كان ونحوه في رواية جعفر عن ثابت وفي رواية معمر عن ثابت امسى هادئا وفي رواية حميد بن خنير
 ما كان ومعانيها متقاربة (قوله وارحوان يكون قد استراح) لم تجزم بذلك على سبيل الادب ويحتمل
 انها لم تكن علمت ان الطفل لا عذاب عليه فقوضت الامر الى الله تعالى مع وجود جاشا بأنه استراح من
 نكد الدنيا (قوله ووطن ابو طلحة انها صادقة) اي بالنسبة الى ما فهمه من كلامها والافهى صادقة
 بالنسبة الى ما ارادت (قوله فبات) اي معها (فلما اصبح اغتسل) فيه كناية عن الجماع لان الغسل
 انما يكون في الغالب منه وقد وقع التصريح بذلك في غير هذه الرواية ففي رواية انس بن سيرين فقربت
 اليه العشاء فعشى ثم اصاب منها وفي رواية عبد الله بن عبد الله ثم تعرت ضلته فأصاب منها وفي رواية
 حماد بن ثابت ثم طيبت زاد جعفر عن ثابت فتعرت ضلته حتى وقع بها وفي رواية سليمان عن ثابت ثم
 نصنعت له احسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها (قوله فلما اراد ان يخرج اعلمته انه قد مات) زاد
 سليمان بن المغيرة عن ثابت عن عبد الله بن ابي طلحة ارايت لو ان قوما عاروا اهل بيت عارية فطلبوا
 عاريتهم اهلهم ان يمنعوا هم قال لا قالت فاحتسب ابنك فغضب وقال تركني حتى تلطخت ثم اخبرتني بابني وفي
 رواية عبد الله بن ابي طلحة ارايت قوما عاروا وامتاعهم بالهم فيه فاخذوه فكأنهم وجدوا في انفسهم
 زاد حماد في روايته عن ثابت فأبوا ان يردوها فقال ابو طلحة ليس لهم ذلك ان العارية مؤداة الى اهلها ثم
 اتفقا فقالت ان الله اعارنا فلا تأثم اخذه منا زاد حماد فاسترجع (قوله لعل الله ان يبارك لكما في ليلتكما) في
 رواية الاصيلي لهما في ليلتهما ووقع في رواية انس بن سيرين اللهم بارك لهما ولا تعارض بينهما فيجمع
 بانه دعا بذلك ورجا اجابة دعائه ولم تختلف الرواة عن ثابت وكذا عن حميد في انه قال بارك الله لكما في ليلتكما
 وعرف من رواية انس بن سيرين ان المراد الدعاء وان كان لفظه لفظ الخبر وفي رواية انس بن سيرين من

اشكى ابن لابي طلحة
 قال فبات ابو طلحة خارج
 فلما رأت امراته انه قد مات
 هيات شيا ونحته في جانب
 البيت فلما جاء ابو طلحة قال
 كيف الغلام قالت قد هدت
 نفسه وارحوان يكون قد
 استراح ووطن ابو طلحة انها
 صادقة قال فبات فلما اصبح
 اغتسل فلما اراد ان يخرج
 اعلمته انه قد مات فصلى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 ثم اخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم بما كان منهما فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعل الله ان يبارك
 لكما في ليلتكما

الزيادة فولدت غلاما وفي رواية عبد الله بن عبد الله بن أبي طلحة وسيأتي الكلام على قصة تخنيكه وغير ذلك حيث ذكره المصنف في العقيقة **(قوله قال سفيان)** هو ابن عينة بالاسناد المذكور **(قوله فقال رجل من الانصار الى آخره)** هو عباية بن رفاعه لما أخرجه سعيد بن منصور ومسدود وابن سعد والبيهقي في الدلائل كلهم من طريق سعيد بن مسروق عن عباية بن رفاعه قال كانت ام انس تحت ابي طلحة قد ذكر القصة شبيهة بسياق ثابت عن انس وقال في آخره فولدت له غلاما قال عباية فلقد رايت لذلك الغلام سبع بنين كلهم قد ختم القرآن وافادت هذه الرواية ان في رواية سفيان تجوز في قوله لهما لان ظاهره انه من ولدهما بغير واسطة وانما المراد من اولادهم الممدعولة بالبركة وهو عبد الله بن ابي طلحة ووقع في رواية سفيان تسعة وفي هذه سبعة قلعل في احدهما تصحيحا والمراد بالسبعة من ختم القرآن كله وبالتسعة من قرأ معظمه وله من الولد فياذكر ابن سعد وغيره من اهل العلم بالانساب اسحق واسماعيل وعبد الله ويعقوب وعمر والقاسم وعمارة وابراهيم وعمر وزيد ومحمد واربعة من البنات وفي قصة ام سليم هذه من القوائد ايضا جواز الاختبال شدة وترك الرخصة مع القدرة عليها والتسليية عن المصائب وتزوين المرأة لزوجها وتعرضها لطلب الجماع منه واجتهادها في عمل مصالحه ومشروعها المعارض للموهمة اذا دعت الضرورة اليها وشرط جوازها ان لا تبطل حق المسلم وكان الحامل لام سليم على ذلك المبالغة في الصبر والتسليم لامر الله تعالى ورجاء اخلافه عليهما فافات منها اذ لو اعلمت ابا طلحة بالامر في اول الحال تنكد عليه وقته ولم تبلغ الغرض الذي ارادته فلما علم الله صدق نيتها بلغها ما نهاها واصح لها ذريتها وفيه اجابة دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وان من ترك شيئا عوزه الله خيرا منه وبيان حال ام سليم من التجلد وجودة الراي وقوة العزم وسيأتي في الجهاد والمغازي انها كانت تشهد القتال وتقوم بخدمة المجاهدين الى غير ذلك مما انفردت به عن معظم النسوة وسيأتي شرح حديث ابي عمير ما قبل التغير مستوفي في او اخر كتاب الادب وفيه بيان ما كان سمي به غير الكنية التي اشتهر بها **(قوله باب الصبر عند الصدمة الاولى)** اي هو المطلوب المبشر عليه بالصلاة والرجة ومن هنا تظهر مناسبة ايراد اثر عمر في هذا الباب وقد تقدم الكلام على المتن المرفوع مستوفي في زيارة القبور **(قوله وقال عمر)** اي ابن الخطاب **(قوله العدلان)** بكسر المهملة اي المثلان وقوله العلاء بكسر هاء ايضا اي ما يتعلق على البعير بعد تمام الحمل وهذا الاروص له الحالك في المستندر من طريق جرير عن منصور عن مجاهد عن سعيد بن المسيب عن عمر كما ساقه المصنف وزاد اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة نعم العدلان واولئك هم المهتدون نعم العلاء وهكذا أخرجه البيهقي عن الحاكم واخرجه عبد بن حميد في تفسيره من وجه آخر عن منصور من طريق نعيم بن ابي هند عن عمر نحوه وظهر بهذا امراد عمر بالعدلين وبالعلاء وان العدلين الصلاة والرجة والعلاء الاهتداء ويؤيده وقوعهما بعد على المشعة بالقويسة المشعة بالحمل قاله الزين بن المنير وقد روى نحو قول عمر مر فوجا أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي شيئا لم يعطه احد من الامم عند المصيبة ان الله وانا اليه راجعون الى قوله المهتدون قال فاجاب ان المؤمن اذا سلم لامر الله واسترجع كبله ثلاث خصال من الخير الصلاة من الله والرجة وتحقيق سبيل الهدى فانغى هذا عن التكلف في ذلك كقول المهلب العدلان ان الله وانا اليه راجعون والعلاء الثواب عليهما وعن قول الكرماني الطاهر ان المراد بالعدلين القول وجزاؤه اي قول الكلمتين ونوعا الثواب لانهما متلازمان **(قوله وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة الآية)** هو بالجر عطف على اول الترتيب والتقدير وباب قوله تعالى اي تفصيله ونحو ذلك وقوله وانهما قيل افراد الصلاة لان المراد بالصبر الصوم وهو من التروك او الصبر عن الميت ترك الجذع والصلاة افعال واقوال فلذلك ثقلت على غير الخاشعين ومن امرارها انها تعين على الصبر لما فيها من الذكر والدعاء والخضوع وكلها تضاد بحسب الرياسة وعدم الانقياد لاوامر والنواهي وكان المصنف اراد بآية هذه الآية

قال سفيان فقال رجل من الانصار فرأيت لها تسعة اولاد كلهم قد قرأ القرآن بباب الصبر عند الصدمة الاولى وقال عمر رضي الله عنه نعم العدلان ونعم العلاء الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الاعلى الخاشعين * حدثنا محمد بن بشر حدثنا غندر حدثنا شعبة عن ثابت قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصبر عند الصدمة الاولى

ما جاء عن ابن عباس أنه نفي إليه أخوه فتم وهو في سفر فاسترجع ثم تنحى عن الطريق فأتاه فضلى ركنين
اطال فيهما الجلوس ثم قام وهو يقول واستعينوا بالصبر والصلاة الآية أخرجه الطبري في تفسيره باسناد
حسن وعن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج به امرئ صلي أخرجه ابوداود باسناد حسن
ايضا قال الطبري الصبر منع النفس محابها وكفها عن هواها ولذلك قيل لمن لم يحزع صابر لكفه نفسه وقيل
لرمضان شهر الصبر لكف الصائم نفسه عن المطعم والمشرب ﴿قوله﴾ باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم انا بئس المحزون قال ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم تدمع العين ويحزن القلب سقطت هذه
الترجمة والأرفى رواية الجوى وثبت للباقيين وحديث ابن عمر كأن المراد به ما أورده المصنف في الباب الذي
بعده هذا الا ان لفظه ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب فيحتمل ان يكون ذكره بالمعنى لان ترك
المواخذة بذلك يستلزم وجوده واما لفظه فثبت في قصة موت ابراهيم من حديث انس عند مسلم واصله
عند المصنف كما في هذا الباب وعن عبد الرحمن بن عوف عند ابن سعد والطبراني وابي هريرة عند ابن
حبان والحاكم واسماء بنت زيد عند ابن ماجه ومحمود بن لبيد عند ابن سعد والسائب بن زيد وابي امامة
عند الطبراني (قوله حديث الحسن بن عبد العزيز) هو الجروى بفتح الجيم والراء منسوب الى جروة بفتح
الجيم وسكون الراء قرية من قرى تنيس وكان ابو اميرها قتر هذا الحسن ولم يأخذ من تركاياه شيئا وكان يقال
انه تطير قارون في المال والحسن المذكور من طبقة البخاري ومات بعده سنة وليس له عنده سوى هذا
الحديث وحديثين آخرين في التفسير (قوله حديث يحيى بن حسان) هو التيسى ادركه البخاري ولم يلقه
لانه مات قبل ان يدخل مصر وقد روى عنه الشافعي مع جلالة ومات قبله عدة فوقع للحسن تطير ما وقع
لشيخه من رواية امام عظيم الشأن عنه ثم يموت قبله (قوله حديث قريش هو ابن حبان) هو بالقاف
والمعجمة وابوه بالمهملة والتحتانية بصري يكنى ابا بكر (قوله على ابي سيف) قال عياض هو البراء بن اوس
وام سيف زوجته هي ام بردة واسمها خولة بنت المنذر (قلت) جمع بذلك بين ما وقع في هذا الحديث
الصحيح وبين قول الواقدي في ابراهيم بن سعد في الطبقات عنه عن يعقوب بن ابي صعصعة عن عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال لما ولد ابراهيم تناقت فيه نساء الانصار ايتهن ترضعه فدفعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى ام بردة بنت المنذر بن زيد بن لبيد من بني عدي بن النجار وزوجها البراء بن اوس
ابن خالد بن الجعد من بني عدي بن النجار ايضا فكانت ترضعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه في
بني النجار انتهى وما جمع به غير مستبعد الا انه لم يأت عن احد من الائمة التصريح بان البراء بن اوس يكنى ابا
سيف ولا ان ابا سيف يسمى البراء بن اوس (قوله القين) بفتح القاف وسكون التحتانية بعد هاتون هو
الحدادو يطلق على كل صانع يقال فان الشيء اذا اصلحه (قوله ظئرا) بكسر المعجمة وسكون التحتانية
المهموزة بعد هاء اى مرضعا واطلق عليه ذلك لانه كان زوج المرضعة واصل الظئر من ظارت الناقة اذا
عطفت على غير ولدها قبل ذلك التي ترضع غير ولدها واطلق ذلك على زوجها لانه يشاركها في تربيته غالبا
(قوله لبراهيم) اى ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع التصريح بذلك في رواية سليمان بن المغيرة
المعلقة بعد هذا ولفظه عند مسلم في آوله ولدى الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام سيف امرأة
قين بالمدينة يقال له اوسيف فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعته فأتته الى ابي سيف وهو يتنقع
بكبره وقد امتلأ البيت دخانا فاسرعت المشى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا ابا سيف امسك
جار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم ايضا من طريق عمر بن سعد عن انس ما رايت احدا كان ارحم
بالعبال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا في عوالى المدينة وكان ينطلق ونحن
معه فيدخل البيت وانه ليدخن وكان ظئره قينا (قوله وابراهيم بجود بنفسه) اى يخرجها ويدفعها كما يدفع
الانسان ماله وفي رواية سليمان بكيد قال صاحب العين اى يسوق بها وقيل معناه يقارب بها الموت وقال ابو
مروان بن سراج قد يكون من الكيد وهو القى يقال منه كادى كيد شبه تعلق نفسه عند الموت بذلك

باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا بئس المحزون
قال ابن عمر رضى الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم تدمع العين
ويحزن القلب * حديث
الحسن بن عبد العزيز
حدثني يحيى بن حسان
حدثنا قريش هو ابن حبان
عن ثابت عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال دخلنا
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على ابي سيف القين
وكان ظئرا لبراهيم فأخذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابراهيم قبله وشبهه ثم
دخلنا عليه بعد ذلك
وابراهيم بجود بنفسه فجعلت
عينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم

(قوله تذرفان) بنال معجزة وفاة أي يحرق دمه (قوله وانت يا رسول الله) قال الطيبي فيه معنى التعجب والواو استدعي معطوفا عليه أي الناس لا يصبرون على المصيبة وانت تفعل كفعالهم كأنه تعجب لذلك منه مع عهده منه أنه يحث على الصبر وينهى عن الجزع فأجاب به قوله أنها راحة أي الحالة التي شاهدها مني هي رقة القلب على الولد لا ما توهمت من الجزع انتهى ووقع في حديث عبد الرحمن بن عوف نفسه فقلت يا رسول الله تبكي أولم تنه عن البكاء وزاد فيه أنما نيت عن صوتين أحقن فأجر بن صوت عند نغمة لهو ولعب ومن أمير الشيطان وصوت عند مصيبة تخش وجوه وشق جيوب ورنه شيطان قال أنما هذا راحة ومن لا يرحم لا يرحم وفي رواية محمود بن ليسد فقال أنما أنا بشر وعند عبد الرزاق من مرسل مكحول أنما نهي الناس عن النباح أن يندب الرجل بما ليس فيه (قوله ثم اتبعها بأخرى) في رواية الأسماعيلي ثم اتبعها والله بأخرى بزيادة القسم قيل أراد به أنه اتبع الدمعة الأولى بدمعة أخرى وقيل اتبع الكلمة الأولى الجملة وهي قوله أنها راحة بكلمة أخرى مفصلة وهي قوله أن العين تدمع ويؤيد الثاني ما تقدم من طريق عبد الرحمن ومرسل مكحول (قوله أن العين تدمع إلى آخره) في حديث عبد الرحمن بن عوف ومحمود بن ليبيد ولا تقول ما يسنط الرب وزاد في حديث عبد الرحمن في آخره لولاه امرحق و وعد صدق وسيل تأتيه وإن آخرنا سيلحق بأولنا لخرنا عليك خزنا هو أشد من هذا ونحوه في حديث أسماء بنت زيد ومرسل مكحول وزاد في آخره وفصل رضاعه في الجنة وفي آخر حديث محمود بن ليسد وقال إن له مرضعا في الجنة ومات وهو ابن ثمانية عشر شهرا وذكر الرضاع ووقع في آخر حديث أنس عند مسلم من طريق عمرو بن سعيد عنه إلا أن ظاهر سياقه الأرسال فلنقطه قال عمر وقلما توفي إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبراهيم أبني وإنه مات في الثدي وإن له لثولين يكملان رضاعه في الجنة وسيأتي في أوخر الجائز حديث البراء أن لبراهيم لمرضعا في الجنة (فائدة في وقت وفاة إبراهيم عليه السلام) جزم الواقدي بأنه مات يوم الثلاثاء لعشر ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة عشر وقال ابن حزم مات قبل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشهر واتفقوا على أنه ولد في ذي الحجة سنة ثمان قال ابن بطال وغيره هذا الحديث يفسر البكاء المباح والحزن الجائز وهو ما كان بدمع العين ورقة القلب من غير سخط لأمر الله وهو ابن شئ وقع في هذا المعنى وفيه مشروعية تقبيل الوالد وشبهه ومشروعية الرضاع وعبادة الصغير والحضور عند المنحصر ورجة العيال وجواز الأخبار عن الحزن وإن كان الكتمان أولى وفيه وقوع الخطاب للغير وإرادة غيره بذلك وكل منهما مأخوذ من مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولده مع أنه في تلك الحالة لم يكن من فيهم الخطاب لوجهين أحدهما صغره والثاني زاعجه وأنما أراد بالخطاب غيره من الحاضرين إشارة إلى أن ذلك لم يدخل في نهي السابق وفيه جواز الاعتراض على من خالف فعله ظاهر قوله ليظهر الفرق وحكي ابن التين قول من قال إن فيه دليلا على تقبيل الميت وشبهه ورده بأن القصة أنما وقعت قبل الموت وهو كما قال (قوله رواء موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي وطريقه هذه وصلها البيهقي في الدلائل من طريق تمام وهو عثمان بن لقاب محمد بن غالب البغدادي الحافظ عنه وفي سياقه ما ليس في سياق قریش بن حيان وأنما أراد البخاري أصل الحديث (قوله باب البكاء عند المريض) سقط لفظ باب من رواية أبي ذر قال الزين ابن المنبر ذكر المريض أعم من أن يكون أشرف على الموت أو هو في مبادئ المرض لكن البكاء عادة أنما يقع عند ظهور العلامات المخوفة كافي قصة سعد بن عباد في حديث هذا الباب (قوله أخبرني عمرو) هو ابن الحرث المصري (قوله عن سعيد بن الحرث الأنصاري هو ابن أبي سعيد بن المعلى قاضي المدينة ووقع في رواية مسلم من طريق عمارة بن غزية عن سعيد بن الحرث ابن المعلى فكانه نسب إياه لجدته (قوله أشكى) أي ضعف وشكوى بغير تنوين (قوله فلما دخل عليه) زاد مسلم في رواية عمارة بن غزية فاستأخر قومه من حوله حتى دنار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه (قوله في عاشية أهله) بمعجمتين أي الذين يغشونه

تذرفان فقال له عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه
وانت يا رسول الله فقال يا ابن
عوف أنها راحة ثم اتبعها
بأخرى فقال صلى الله عليه
وسلم إن العين تدمع والقلب
يحزن ولا تقول إلا ما يرضى
ر بنا وأنا بفراقك يا إبراهيم
لحز ونون ر واه موسى عن
سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن أنس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم (باب البكاء عند
المريض) حدثنا أصبغ
عن ابن وهب قال أخبرني
عمرو عن سعيد بن الحرث
الأنصاري عن عبد الله
ابن عمرو رضي الله عنهما
قال أشكى سعد بن عباد
شكوى له فأتاه النبي صلى
الله عليه وسلم بعوده مع
عبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن أبي وقاص وعبد الله بن
مسعود رضي الله عنهم
فلما دخل عليه فوجدته
في عاشية أهله فقال قد
قضى فقالوا لا يا رسول الله
فبكى النبي صلى الله عليه
وسلم

ولكن يعذب بهذا وأشار
الى لسانه او يرحم وان
الميت يعذب بكاء اهله عليه
وكان عمر رضي الله عنه
يضرب فيه بالعصا ويرمي
بالحجارة ويحنى بالتراب
باب ما ينهى من النوح
والبكاء والزجر عن ذلك
حدثنا محمد بن عبد الله بن
حوشب حدثنا عبد الوهاب
حدثنا يحيى بن سعيد قال
انبرتنى عمرة قالت سمعت
عائشة رضي الله عنها تقول
لما جاء قتل زيد بن حارثة
وجعفر وعبيد الله بن رواحة
جلس النبي صلى الله عليه
وسلم يعرف فيه الحزن
وانا اطعم من شق الباب
فأتاه رجل فقال اي رسول
الله ان نساء جعفر وذكر
بكاء من فأمره بأن ينهين
فذهب الرجل ثم أتى فقال
قد نهيتن وذكر انه لم يطعنه
فأمره الثانية أن ينهين
فذهب ثم أتى فقال والله
لقد غلبتني أو غلبتنا الشدة
من محمد بن عبد الله بن
حوشب فرضت ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
فأحث في أفواههن التراب
فقلت أرغم الله أنفسهن
فوالله ما انت بفاعل وما
تركك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العناء حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب
حدثنا حماد حدثنا أيوب

للخدمة وغيرها وسقط لفظ اهله من اكثر الروايات وعليه شرح الخطابي فيجوز ان يكون المراد بالفاشية
الفاشية من الكرب ويؤيده ما وقع في رواية مسلم في غشيته وقال التوربشتي الفاشية هي الداهية من شر او من
مرض او من مكروه والمراد ما يتعشاها من كرب الوجع الذي هو فيه لا الموت لانه افاق من تلك المرضة وعاش
بعدها زمانا (قوله قلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا) في هذا اشعار بأن هذه القصة
كانت بعد قصة ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لان عبد الرحمن بن عوف كان معهم في هذه ولم
يعترضه مثل ما عترض به هناك فدل على انه تقرر وعنده العلم بأن مجرد البكاء بدمع العين من غير زيادة على
ذلك لا يضرب (قوله فقال لا تسمعون) لا يحتاج الى مفعول لانه جعل كالفعل اللازم اي لا توجدون
السماح وفيه اشارة الى انه فهم من بعضهم الانكار فيبين لهم الفرق بين الحالتين (قوله ان الله) بكسر الهمزة
لانه ابتداء كلام (قوله يعذب بهذا) اي ان قال سوا (او يرحم) ان قال خيرا ويحتمل ان يكون معنى
قوله او يرحم اي ان لم ينفذ الوعيد (قوله وان الميت يعذب بكاء اهله عليه) اي بخلاف غيره وتطيره قوله
في قصة عبد الله بن ثابت التي اخرجها مالك في الموطأ من حديث جابر بن عتيق فقيه فصاح النسوة فجعل
ابن عتيق يسكنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجبت فلا تكيبن باكية الحديث (قوله
وكان عمر) هو موصول بالاسناد المذكور الى ابن عمر وسقطت هذه الجملة وكذا التي قبلها من رواية
مسلم ولهذا ظن بعض الناس انها معلقان وفي حديث ابن عمر من القوائد استحباب عيادة المريض
وعيادة الفاضل للمفضول والامام اتباعه مع اصحابه وفيه النهي عن المنكر وبيان الوعيد عليه
(قوله باب ما ينهى من النوح والبكاء والزجر عن ذلك) قال الزين بن المنير عطف الزجر على النهي
للاشارة الى المؤاخدة الواقعة في الحديث بقوله فاحث في أفواههن التراب (قوله حدثنا محمد بن عبد الله
ابن حوشب) بمهمة وشين معجمة وزن جعفر ثقة من اهل الطائفة نزل الكوفة ذكر الاصيلي انه لم يرو
عنه غير البخاري وليس كذلك بل روى عنه ايضا محمد بن مسلم بن واره الرازي كما ذكره المزني في التهذيب
وعبد الوهاب شيخه هو ابن عبد الحميد الثقفي وقد تقدم الكلام على حديث عائشة قبل اربعة ابواب
(قوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب) هو الحلبي وحامد هو ابن زيد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد
كله بصريون وقد روى عارم عن حماد فقال عن ايوب عن حفصة بدل محمد اخرج الطبراني وله
اصل عن حفصة كما سيأتي في الاحكام من طريق عبد الوارث عن ايوب عنها فكان حماد سمعه من ايوب
عن كل منهما (قوله عند البيعة) اي لما بايعهن على الاسلام (قوله فاوقت) اي ترك النوح وام
سليم هي بنت ملحان والدانة ام العلاء تقدم ذكرها في ثالث باب من كتاب الجنائز وابنة ابي سبرة بفتح
المهملة وسكون الموحدة واما قوله وابنة ابي سبرة وامرأة معاذ فهو شاذ من احادرواته هل ابنة ابي سبرة
هي امرأة معاذ او غيرها وسيأتي في كتاب الاحكام من رواية حفصة عن ام عطية بالشذ الذي
يظهر لي ان الرواية بواو العطف اصح لان امرأة معاذ وهو ابن جبل هي ام عمرو وبنت خيلاد بن عمرو
السلمية ذكرها ابن سعد فلي هذا فابنة ابي سبرة غيرها ووقع في الدلائل لابي موسى من طريق حفصة
عن ام عطية وام معاذ بدل قوله وامرأة معاذ وكذا في رواية عارم لكن لفظه وام معاذ بنت ابي سبرة وفي
الطبراني من رواية ابن عون عن ابن سيرين عن ام عطية فاوقت غير ام سليم وام كلثوم وامرأة معاذ بن
ابي سبرة كذا فيه والصواب ما في الصحيح امرأة معاذ وبنت ابي سبرة ولعل بنت ابي سبرة يقال لها ام
كلثوم وان كانت الرواية التي فيها ام معاذ محفوظة فليعلم ام معاذ بن جبل وهي هند بنت سهل الجهنية
ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذا النسوة الخمس وهي ام سليم وام العلاء وام كلثوم وام عمرو
وهذان كانت الرواية محفوظة والافضل في خاطري ان الخامسة هي ام عطية راوية الحديث ثم وجدت
ما يؤيده من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية بلفظ فاوقت غيري وغير ام سليم اخرج الطبراني

باب القيام للجنائز

ايضاً ثم وجدت ما برده وهو ما أخرجه اسحق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن حبان عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا نتوح الحديث فزاد في آخره وكانت لا تعد نفسها لانها لما كان يوم الحرة لم تزل النساء يأتين فقامت معهن فكانت لا تعد نفسها لذلك ويجمع بأنها تركت عدتها نفسها من يوم الحرة (قلت) يوم الحرة قتل فيه من الانصار من لا يحصى عدده ونهبت المدينة الشريفة وبذل فيها السيف ثلاثة ايام وكان ذلك في ايام يزيد بن معاوية وفي حديث ام عطية مصداق ما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بأنها تهاقن عقلت ودين وفيه فضيلة ظاهرة للنسوة المذكورات قال عياض معنى الحديث لم يف من بايع النبي صلى الله عليه وسلم مع ام عطية في الوقت الذي بايعت فيه النسوة الا المذكورات لانه لم يترك التباحة من المسلمات غير خمسة وسيأتي الكلام على بقية قوائده في تفسير سورة الممتحنة ان شاء الله تعالى ﴿ قوله باب القيام للجنائز ﴾ اي اذا مرت على من ليس معها واما قيام من كان معها الى ان توضع بالارض فسيأتي في ترجمة مفردة وسند كراختلاف العلماء في كل منهما ما فيها بعد ﴿ قوله حتى تخلفكم ﴾ بضم اوله وفتح المعجمة وتشديد اللام المكسورة بعدها فاما اي ترككم وراءها ونسب ذلك اليها على سبيل المجاز لان المراد حاملها ﴿ قوله قال سفيان ﴾ هذا السياق لفظ الجيد في مسنده ويحتمل ان يكون على بن عبد الله حدث به على السياقين فقال مرة عن سفيان حدثنا الزهري عن سالم وقال مرة قال الزهري اخبرني سالم والمراد من السياقين ان كلا منهما سمعه من شيبه (قوله زاد الجيد) يعني سفيان بهذا الاسناد وقدر ويناؤه موصولا في مسنده واخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريقه كذلك وكذا أخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وثلاثة معاهار بعثهم عن سفيان بالزيادة الا انه في سياقهم بالغنة وفي هذا الاسناد رواية تاتي عن يحيى بن يحيى في نسق والله اعلم ﴿ قوله باب متى يقعد اذا قام للجنائز ﴾ سقط هذا الباب والترجمة من رواية المستملي وثبتت الترجمة دون الباب لرفيقه ﴿ قوله حتى يخلفها او تخلفه ﴾ شذ من البخاري او من قتيبة حين حدث به وقد رواه النسائي عن قتيبة ومسلم عن قتيبة ومحمد بن ربح كلاهما عن الليث فقال حتى تخلفه من غير شذ (قوله او توضع من قبل ان تخلفه) فيه بيان للمراد من رواية سالم الماضية وقد أخرجه مسلم من طريق ابن جريج عن نافع بلفظ اذا راى احدكم الجنائز فليقم حين يراها حتى تخلفه اذا كان غير متبعها ﴿ قوله باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال ﴾ كانه اشار بهذا الى ترجيح روايته من روى في حديث الباب حتى توضع بالارض على رواية من روى حتى توضع في اللحد وفيه اختلاف على سهيل بن ابي صالح عن ابيه قال ابو داود ورواه ابو معاوية عن سهيل فقال حتى توضع في اللحد وخالفه الثوري وهو اخطأ فقال في الارض انتهى ورواه جرير عن سهيل فقال حتى توضع حسب وزاد قال سهيل ورايت ابا صالح لا يجلس حتى توضع عن مناكب الرجال أخرجه ابو نعيم في المستخرج بهذه الزيادة وهو في مسلم بدونها وفي المحيط للحنفية الافضل ان لا يقعد حتى يمال عليها التراب ويحتمل رواية ابي معاوية ورجح الاول عند البخاري بشعل ابي صالح لانه راوى الخبر وهو اعرف بالمراد منه ورواية ابي معاوية مرجوحة كما قال ابو داود ﴿ قوله فان قعد امر بالقيام ﴾ فيه اشارة الى ان القيام في هذا لا يفوت بالعود لان المراد به تعظيم امر الموت وهو لا يفوت بذلك واما قول المهلب فعود ابي هريرة ومروان يدل على ان القيام ليس بواجب وان لم يكن عليه العمل فان اراد انه ليس بواجب عندهما قاطع وان اراد في نفس الامر فلا دلالة فيه على ذلك ويدل على الاول ما رواه الحاکم من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة فساق نحو القصة المذكورة وزاد انه ان مروان لما قال له ابو سعيد قم قام ثم قال له لم اقم فذكر الحديث فقال لا ابي هريرة فامنع ان يخبرني قال كنت اماما فاستفكرت بهذا ان ابا هريرة لم يكن يراه واجبا وان مروان لم يكن يعرف حكم المسئلة قبل ذلك وانه باذر الى العمل بها بخبر ابي سعيد وروى الطحاوي من طريق الشعبي عن ابي سعيد قال مر على مروان بجنازة فلم يقم فقال له ابو سعيد ان رسول الله

حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه عن عامر ابن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الجنائز فقوموا حتى تخلفكم * قال سفيان قال الزهري اخبرني سالم عن ابيه قال اخبرنا عامر ابن ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد الجيد حتى تخلفكم او توضع ﴿ باب ﴾ متى يقعد اذا قام للجنائز * حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا راى احدكم جنازة فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها او تخلفه او توضع من قبل ان تخلفه * حدثنا احمد بن يونس حدثنا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابيه قال كنا في جنازة فأخذ ابو هريرة رضي الله عنه يد مروان فجلسا قبل ان توضع فجاء ابو سعيد رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك فقال ابو هريرة صدق ﴿ باب من تبع جنازة فلا يقعد حتى توضع عن مناكب الرجال فان قعد امر بالقيام

هشام حدثنا يحيى عن ابي سلمة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رايتم الجنائز فقوموا فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع في باب من قام لجنائز يهودي حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن عبيد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر بنا جنازة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقمنا فقلنا يا رسول الله انها جنازة يهودي قال اذا رايتم الجنائز فقوموا حدثنا آدم قال حدثنا شعبة قال حدثنا عمرو بن مرة قال سمعت عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان سهل ابن خنيفة وقيس بن سعد قاعدين بالقادسية فمروا عليهما بجنازة فقاما فقبل لهما انها من اهل الارض اى من اهل الذمة فقالا ان النبي صلى الله عليه وسلم مر به جنازة فقام فقبل له انها جنازة يهودي فقال ليست نقسا

(٢) قوله في رواية ابي ذر وقنابالوا في القسطلاني وقنابالوا وغير ابي ذر وله قمنا بالقاء ففرر اه

صلى الله عليه وسلم مر به جنازة فقام فقام مروان واظن هذه الرواية مختصرة من القصة وقد اختلف الفقهاء في ذلك فقال اكثر الصحابة والتابعين باستجابة كما نقله ابن المنذر وهو قول الاوزاعي واحمد واسحاق ومحمد بن الحسن وروى البيهقي من طريق ابي حازم الاشجعي عن ابي هريرة وابن عمر وغيرهما ان القائم مثل الحامل يعني في الاجر وقال الشعبي والنخعي يكره القعود قبل ان توضع وقال بعض السلف يجب القيام واحتج له برواية سعيد عن ابي هريرة وابي سعيد قال امارا ينارسول الله صلى الله عليه وسلم شهد جنازة قط فجلس حتى توضع اخرجته النسائي في قتيبان الاول قال الزين بن المنير اعانوع هذه التراجم مع امكان جمعها في ترجمة واحدة للاشارة الى الاعتناء بها وما يختص كل طريق منها بحكمة ولان بعض ذلك وقع فيما ليس على شرطه فاكتفى بذلك في الترجمة لصلاحيته للاستدلال (الثاني) قال ثبت بين حديثي الباب ترجمة لفظها باب من تبع جنازة وجد ذلك في نسخة محررة مسموعة فان سقطت في غيرها قدم من اثبت على من نفي قال وانما لم يستغن عنها بما قبلها لتصريحه في الخبر بانها ما جلسا قبل ان توضع واطال في تقرير ذلك وان ذكرها اولي من حديثها وهو عجيب منه فان الذي تضمنه الحديث الثاني من الزيادة قد اشتملت عليه الترجمة الاولى وليس في الترجمة زيادة على ما في الحديثين الا قوله عن مناكب الرجال وقد ذكرت من وقعت في روايته (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وهشام هو والدستوائي ويحيى هو ابن ابي كثير وحديث ابي سعيد هذا ابن سياتا من حديث عامر بن ربيعة وهو يوضح ان المراد بالغاية المذكورة من كان معها انه شاهد لها وامان مر به فليس عليه من القيام الا قدر ما عمر عليه او توضع عنده بان يكون بالمصلى مثلا وروى احمد من طريق سعيد بن مر جانة عن ابي هريرة مرفوعة عن النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة ولم يمش معها فليقم حتى تغيب عنه وان مشى معها فلا يقعد حتى توضع وفي هذا السياق بيان لغاية القيام وانه لا يختص بمن مر به لفظ القيام يتناول من كان قاعدا فاما من كان راكبا فيحمل ان يقال ينبغي له ان يقف ويكون الوقوف في حقه كالقيام في حق القاعد واستدل بقوله فان لم يكن معها على ان شهود الجنائز لا يجب على الاعيان (قوله باب من قام لجنازة يهودي) اى او نحوه من اهل الذمة (قوله حدثنا هشام) هو والدستوائي (ويحيى) هو ابن ابي كثير (قوله مر بنا) بضم الميم على البناء للمجهول وفي رواية الكشميني مررت بفتح الميم (قوله فقام) زاد غير كريمة لها (قوله قمنا) في رواية ابي ذر وقنابالوا (٢) وزاد الاصلي وكريمة له والضمير للقيام اى لاجل قيامه وزاد ابو داود من طريق الاوزاعي عن يحيى قلما ذهبا نحمل قبل انها جنازة يهودي زاد البيهقي من طريق ابي قلابة الرقاشي عن معاذ بن فضالة شيخ البخاري فيه فقال ان الموت فزع وكذا المسلم من وجه آخر عن هشام قال القرطبي معناه ان الموت فزع منه اشارة الى استعظامه ومقصود الحديث ان لا يستمر الانسان على الغفلة بعد رؤيته الموت لما يشعر ذلك من التساهل بأمر الموت فن ثم استوى فيه كونه الميت مسلما او غير مسلم وقال غيره جعل نفس الموت فزعاً مبالغاً كما يقال رجل عدل قال البيضاوي هو مصدر جرى مجرى الوصف للمبالغة اوفيه تقدير اى الموت فزع انتهى ويؤيد الثاني رواية ابي سلمة عن ابي هريرة بلفظ ان للموت فزعا اخرج ابن ماجه وعن ابن عباس مثله عند الزار قال وفيه تنبيه على ان تلك الحالة ينبغي لمن رآها ان يقلق من اجلها ويضطرب ولا يظهر منه عدم الاحتقال والمبالاة (قوله فمروا عليهما) في رواية المستملى والجوى عليهم اى على قيس وهو ابن سعد بن عباد وسهل وهو ابن خنيفة ومن كان جنتا معهما (قوله من اهل الارض اى من اهل الذمة) كذا فيه بلفظ اى التي يفسر بها وهي رواية الصحيحين وغيرهما وحكى ابن التين عن الداردي انه شرحه بلفظ اوالى للشك وقال لم اره لغيره وقيل لاهل الذمة اهل الارض لان المسلمين لما فتحوا البلاد اقرروهم على عمل الارض وحل الحراج (قوله ليست نقسا) هذا لا يعارض التعليل المتقدم حيث قال ان للموت فزعا على ما تقدم وكذا ما اخرجنا لكم من طريق قتادة عن انس مرفوعا فقال اعاقنا للملائكة ونحوه لاحد من حديث ابي موسى واحمد وابن حبان والحاكم من حديث

عبد الله بن عمرو ومرفوعا انما تقومون اعظاما للذي يقبض النفوس ولفظ ابن حبان اعظاما لله الذي يقبض الارواح فان ذلك ايضا لا ينافي التعليل السابق لان القيام للفرع من الموت فيه تعظيم لامر الله وتعظيم للقائمين بأمره في ذلك وهم الملائكة واماما اخرجه احمد من حديث الحسن بن علي قال انما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم تأديبا ربح اليهودي زاد الطبراني من حديث عبد الله بن عباس بالتخاتية والمعجمة فاذا ربح بخورها وللطبري واليهيقي من وجه آخر عن الحسن كراهية ان تعاور راسه فان ذلك لا يعارض الاخبار الاولى الصحيحة اما اول فلان اسانيد هالقاوم تلك في الصحة وامانا فلان التعليل بذلك راجع الى ما فهمه الراوي والتعليل الماضي صريح من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فكان الراوي لم يسمع التصريح بالتعليل منه فعزل باجتهاده وقد روى ابن ابي شيبة من طريق خارجة بن زيد ابن ثابت عن عمه يزيد بن ثابت قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلعت جنازة فلما رآها قام وقام اصحابه حتى بعدت والله ما ادري من شأنها او من تضايق المكان وما سألتناه عن قيامه ومقتضى التعليل بقوله اليست نفسا ان ذلك يستحب لكل جنازة وانما اقتصر في الترجمة على اليهودي وقوفهم لفظ الحديث وقد اختلف اهل العلم في اصل المسئلة فذهب الشافعي الى انه غير واجب فقال هذا اما ان يكون منسوخا او يكون قام لعله وايهما كان فقد ثبت انه تركه بعد فعله والوجه في الآخر من امره والعود واجب الى اتيه و اشار بالترك الى حديث علي انه صلى الله عليه وسلم قام للجنازة ثم قعد اخرجه مسلم قال البيضاوي يحتمل قول علي ثم قعد اي بعد ان جاوزته وبعدت عنه ويحتمل ان يريد ان يكون في وقت ثم ترك القيام اصلا وعلى هذا يكون فعله الاخير قرينة في ان المراد بالامر الوارد في ذلك النذب ويحتمل ان يكون نسخا للوجوب المستفاد من ظاهر الامر والاو ارجح لان احتمال المجاز يعني في الامر اولى من دعوى النسخ اتيه والاحتمال الاول يدفعه ما رواه اليهقي من حديث علي انه اشار الى قوم قاموا ان يجلسوا ثم حدثهم الحديث ومن ثم قال بكراهة القيام جماعة منهم سليم الرازي وغيره من الشافعية وقال ابن حزم فعوده صلى الله عليه وسلم بعد امره بالقيام يدل على ان الامر للنذب ولا يجوز ان يكون نسخا لان النسخ لا يكون الا بنهي او بترك معه نهى اتيه وقد ورد معنى النهي من حديث عبادة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فتر به جبر من اليهود فقال هكذا فعل فقال اجلسوا واخلقوهم اخرجه احمد واصحاب السنن الا النسائي فلولا يكن اسناده ضعيفا لكان حجة في النسخ وقال عياض ذهب جمع من السلف الى ان الامر بالقيام منسوخ بحديث علي ونعقبه النووي بأن النسخ لا يصار اليه الا اذا عذر الجمع وهو هنا يمكن قال والمختار انه مستحب وبه قال المتولي اتيه وقول صاحب المهذب هو على التخيير كما انه مأخوذ من قول الشافعي المتقدم لما تقتضيه صيغة افعل من الاشتراك ولكن القعود عنده اولى وعكسه قول ابن حبيب وابن الماجشون من المالكية كان فعوده صلى الله عليه وسلم لبيان الجواز فن جلس فهو في سعة ومن قام فله اجر واستدل بحديث الباب على جواز اخراج جنازة اهل الذمة نهارا خبير متميرة عن جنازة المسلمين اشار الى ذلك الزين بن المنير قال والزامهم بمخالفة رسوم المسلمين وقع اجتهدا من الأئمة ويمكن ان يقال اذا ثبت النسخ للقيام تبعه ما عداه فيحمل على ان ذلك كان عند مشروعية القيام فلما ترك القيام منع من الاظهار (قوله وقال ابو حنيفة) هو السكري وعمرو وهو ابن مرة المذكور في الاسناد الذي قبله وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق عبدان عن ابي حنيفة ولفظه نحو حديث شعبة الا انه قال في روايته فترت عليهما جنازة فقاما ولم يقل فيه بالقادسية واراد المصنف بهذا التعليق بيان سماع عبد الرحمن بن ابي ليلى لهذا الحديث من سهل وقيس (قوله وقال زكريا) هو ابن ابي زائدة وطريقه هذه موصولة عند سعيد بن منصور عن سفيان بن عيينة عنه وابو مسعود المذكور فيها هو البدرى ويجمع بين ما وقع فيه من الاختلاف بان عبد الرحمن بن ابي ليلى ذكر قيسا وسهلا مفردين لكونهما رفعاه الحديث وذكر مرة اخرى عن قيس وابي مسعود لكون ابي مسعود لم يرفعه والله اعلم

وقال ابو حنيفة عن الاعمش
عن عمرو عن ابن ابي ليلى
قال كنت مع قيس وسهل
رضي الله عنهما فقالا كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم
وقال زكريا عن الشعبي عن
ابن ابي ليلى كان ابو مسعود
وقيس يقومان للجنازة

قوله باب حمل الرجال الجنازة دون النساء قال ابن رشد ليست الحجة من حديث الباب بظاهرة في منع النساء لانه من الحكم المعلق على شرط وليس فيه ان لا يكون الواقع الا ذلك ولو سلم فهو من مفهوم اللقب ثم اجاب بأن كلام الشارع مهما امكن حمله على التثنية لا يحمل على مجرد الاخبار عن الواقع ويؤيده العدول عن المشاكلة في الكلام حيث قال اذا وضعت فاحملها الرجال ولم يقل فاحتملت قلما قطع احتملت عن مشاكلة وضعت دل على قصد تخصيص الرجال بذلك وايضا يجوز ذلك للنساء وان كان يؤخذ بالبراءة الاصلية لكنه معارض بأن في الحمل على الاعناق والاهرب بالاسراع مظنة الانكشاف غالبا وهو مبين للمطلوب منهن من التستر مع ضعف قهوسهن عن مشاهدة الموتى غالبا فكيف بالحمل مع ما يتوقع من صراخهن عند حمله ووضعه وغير ذلك من وجوه المفاسد انتهى ملخصا وقد ورد ما هو اصرح من هذا في منعهن ولكنه على غير شرط المصنف ولعله اشار اليه وهو ما أخرجه ابو يعلى من حديث انس قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى نسوة فقال اتحملنه قلن لا قال اتدفنه قلن لا قال فارجن مأزورات غير مأجورات ونقل النووي في شرح المذهب انه لا خلاف في هذه المسئلة بين العلماء والسبب فيه ما تقدم ولان الجنازة لا بد ان يشيعها الرجال فلو حملها النساء لكان ذلك ذريعة الى اختلاطهن بالرجال فيفضي الى الفتنة وقال ابن بطال قد عذر الله النساء لضعفهن حيث قال الا المستضعفين من الرجال والنساء الآية وتعقبه الزين بن المنير بأن الآية لا تدل على اختصاصهن بالضعف بل على المساواة انتهى والاولى ان ضعف النساء بالنسبة الى الرجال من الامور المحسوسة التي لا تحتاج الى دليل خاص **(قوله عن ابيه انه سمع ابا سعيد)** اسعد المقبري فيه اسناد آخر رواه ابن ابي ذئب عنه عن عبد الرحمن بن مهران عن ابي هريرة أخرجه النسائي وابن حبان وقال الطريقان جميعا محفوظان **(قوله اذا وضعت الجنازة)** في رواية ابن ابي ذئب المذكورة اذا وضع الميت على السرير فدل على ان المراد بالجنازة الميت وقد تقدم ان هذا اللفظ يطلق على الميت وعلى السرير الذي يحمل عليه ايضا وسيأتي بقية الكلام عليه بعد باب **(قوله باب السرعة بالجنازة)** اي بعد ان نحمل **(قوله وقال)** انس اتم مشيعون فامش وفي رواية الكشميهني فامشوا واثرا انس هذا وصله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف في كتاب الجنائز له عن جيد عن انس بن مالك انه سئل عن المشي في الجنازة فقل امامها وخلفها وعن يمينها وشمالها انما اتم مشيعون وروى عنه عاليا في ربايعات ابي بكر الشافعي من طريق يزيد بن هرون عن جيد كذلك وبنحوه أخرجه ابن ابي شيبة عن ابي بكر بن عياش عن جيد وأخرجه عبد الرزاق عن ابي جعفر الرازي عن جيد سمعت العيص بن ابي حريث سأل انس بن مالك يعني عن المشي مع الجنازة فقال انما انت مشيع فذكر نحوه فاشتمل على فائدتين تسمية السائل والتصريح بسماع جيد قال الزين بن المنير مطابقة هذا الاثر للترجمة ان الاثر يتضمن التوسعة على المشيعين وعدم التزامهم بجهة معينة وذلك لما علم من تفاوت احوالهم في المشي وقضية الاسراع بالجنازة ان لا يلزموا بجهة واحدة يشعرون فيه لتلاشق على بعضهم ممن يضعف في المشي عن يقوى عليه ومحصله ان السرعة لا تتفق غالبا لامع عدم التزام المشي في جهة معينة فيتناسبا وقد سبق الى نحو ذلك ابو عبد الله بن المراهب فقال قول انس ليس من معنى الترجمة الا من وجه ان الناس في مشيهم متفاوتون وقال ابن رشد ويمكن ان يقال لفظ المشي والتشييع في اثرا انس اعم من الاسراع والبطء فلهذا اراد ان يفسر اثرا انس بالحديث قال ويمكن ان يكون اراد ان يبين قول انس ان المراد بالاسراع ما لا يخرج عن الوقار لم تبعها بالمقدار الذي يصدق عليه به المصاحبة **(قوله وقال غيره قريبا منها)** اي قال غير انس مثل قول انس وقيد ذلك بالقرب من الجنازة لان من بعد عنها يصدق عليه ايضا انه مشي امامها وخلفها مثلا والغير المذكور اظنه عبد الرحمن بن قرط بضم القاف وسكون الراء بعدها مهملة قال سعيد بن منصور وحديثنا سكن بن ميمون حدثني عروة بن رويم قال شهد عبد الرحمن بن قرط جنازة فراى ناسا تقدموا وآخرين استأخروا فأمر بالجنازة

باب حمل الرجال الجنازة دون النساء حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا الليث عن سعيد المقبري عن ابيه انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة واخذها الرجال على اعناقهم فان كانت سالحة قالت قدموني وان كانت غير سالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه صق **باب السرعة بالجنازة** وقال انس اتم مشيعون فامش بين يديها وخلفها وعن يمينها وعن شمالها وقال غيره قريبا منها **حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان**

فوضعت ثم زماهم بالحجارة حتى اجتمعوا اليه ثم امر بها فحملت ثم قال بين يديها وخلقها وعن يمينها وعن
شمالها وعبد الرحمن المذكور صاحب ذكر البخاري ويحيى بن معين انه كان من اهل الصفة وكان واليا
على حص في زمن عمر ودل ايراد البخاري لاثرائس المذكور على اختيار هذا المذهب وهو التخيير في
المشي مع الجنائزة وهو قول الثوري و به قال ابن حزم لكن قيده بالمشي اتباعا لما اخرج اصحاب السنن
وصححه ابن حبان والحاكم من حديث المغيرة بن شعبه مرفوعا راكب خلف الجنائزة والمشي حيث شاء
منها وعن النخعي انه ان كان في الجنائزة نساء مشى امامها والاختلفها وفي المسئلة مذهبان آخران
مشهوران فالجمهور على ان المشي امامها افضل وفيه حديث لابن عمر اخرج اصحاب السنن ورجاله رجال
الصحيح الا انه اختلف في وصله وارسله ويعارضه مار و اسعيد بن منصور وغيره من طريق عبد الرحمن
ابن ابري عن علي قال المشي خلفها افضل من المشي امامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة القناسناده
حسن وهو موقوف له حكم المرفوع لكن حكى الاثر من عن احده انه تكلم في اسناده وهو قول الاوزاعي وابي
خيفة ومن تبعهما (قوله حفظناه من الزهري) في رواية المستملى عن بدل من والاول اولى لانه يقتضي
سماعه منه بخلاف رواية المستملى وقد صرح الحميدي في مسنده بسماع سفيان له من الزهري (قوله عن
سعيد بن المسيب) كذا قال سفيان وتابعه معمر وابن ابي حفصة عند مسلم وخالفهم يونس فقال عن
الزهري حدثني ابو امامة بن سهل عن ابي هريرة وهو محمول على ان للزهري فيه شيخين (قوله امرعوا)
تقل ابن قدامة ان الامر فيه للاستحباب بخلاف بين العلماء وشذابن حزم فقال بوجوبه والمراد
بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك حمله بعض السلف وهو قول الحنفية قال صاحب الهداية ويمشون بها
مسرعين دون الخلب وفي المبسوط ليس فيه شيء مؤقت غير ان العجلة احب الى ابي خيفة عن الشافعي
والجمهور المراد بالاسراع ما فوق سجية المشي المعتاد ويكره الاسراع الشديد ومال عياض الى نفي الخلاف
فقال من استحبه اراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه اراد الافراط فيه كالرمل والحاصل انه يستحب
الاسراع بها لكن بحيث لا ينتهي الى شدة يخاف معها حدوث مفسدة بالميت او مشقة على الحامل او المشيع
لثلاثين في المقصود من النظافة او ادخال المشقة على المسلم قال القرطبي مقصود الحديث ان لا يبطأ بالميت
عن الدفن ولان التباطؤ بما أدى الى التباهي والاختيال (قوله بالجنائزة) اي بحملها الى قبرها وقيل
المعنى الاسراع بتجهيزها فهو اعم من الاول قال القرطبي والاول اظهر وقال النووي الثاني باطل مردود
بقوله في الحديث تضعونه عن رقابكم وتعقبه الفاكهسي بان الحمل على الرقاب قد يعبر به عن المعاني كما
تقول جل فلان على رقبته ذنوبه فيكون المعنى استربحوا من تطر من لاخيره قال ويؤيده ان الكل
لا يحملونه انتهى ويؤيده حديث ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم
فلا تجسوه واسرعوا به الى قبره اخرج الطبراني باسناد حسن ولا يداود من حديث حصين بن وحوح
مرفوعا لا ينبغي لحيفة مسلم ان تبقى بين ظهراني اهل الحديث (قوله فان تلك سالحة) اي الجنة المحمولة قال
الطبري جعلت الجنائزة عين الميت وجعلت الجنائزة التي هي مكان الميت مقدمة الى الخير الذي نفي به عن عمله
الصالح (قوله فخير) هو خير مبتدأ محذوف اي فهو خيرا ومبتدأ خبره محذوف اي فلها خيرا وهذا خير
ويؤيده رواية مسلم بلفظ قر بتموها الى الخير و يأتي في قوله بعد ذلك فشر تطير ذلك (قوله تقدمونها اليه)
الضمير راجع الى الخير باعتبار الثواب قال ابن مالك روى تقدمونها اليها فان الضمير على تأويل الخير
بالرحمة او الحسن (قوله تضعونه عن رقابكم) استدلل به على ان حمل الجنائزة يختص بالرجال للآتيان فيه
بضمير المذكر ولا ينبغي ما فيه وفيه استحباب المبادرة الى دفن الميت لكن بعد ان يتحقق انهم مات اما مثل
المطعون والمفلوج والمسبوت فينبغي ان لا يسرع بدفنهم حتى يمضي يوم وليلة ليتحقق موتهم به على ذلك
ابن بريزة ويؤخذ من الحديث ترك صعبة اهل البطالة وغير الصالحين (قوله باب قول الميت وهو
على الجنائزة) اي السرير (قدموني) اي ان كان صالحا ثم اورد فيه حديث ابي سعيد السابق قبل باب

قال حفظناه من الزهري
عن سعيد بن المسيب عن
ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اسرعوا بالجنائزة
فان تلك سالحة فخير
تقدمونها اليه وان تلتسوى
ذلك فشر تضعونه عن
رقابكم (باب قول الميت
وهو على الجنائزة قدموني)
حدثنا عبد الله بن يوسف
حدثنا الليث قال حدثنا
سعيد عن ابيه انه سمع ابا
سعيد الخدري رضي الله
عنه قال كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقول

(قوله اذا وضعت الجنازة) يحتمل ان يريد بالجنازة نفس الميت وبوضعه جعله في السرير ويحتمل ان يريد السرير والمراد وضعها على الكفن والاول اول لقوله بعد ذلك فان كانت سالمة قالت فان المراد به الميت ويؤيده رواية عبد الرحمن بن مهران عن ابي هريرة المذكورة بلفظ اذا وضع المؤمن على سرير يريه يقول قدموني الحديث وظاهره ان قائل ذلك هو الجسد المحمول على الاعناق وقال ابن بطال انما يقول ذلك الروح ورد ابن المنير بأنه لا مانع ان يراد الله الروح الى الجسد في تلك الحال ليكون ذلك زيادة في بشري المؤمن وبؤس الكافر وكذا قال غيره وزادو يكون ذلك مجازا باعتبار ما يؤول اليه الحال بعد ادخال القبر وسؤال الملكين (قلت) وهو بعيد ولا حاجة الى دعوى اعادة الروح الى الجسد قبل الدفن لانه يحتاج الى دليل فمن الجائز ان يحدث الله النطق في الميت اذا شاء وكلام ابن بطال فيما يظهر لي اصوب وقال ابن بريته قوله في آخر الحديث يسمع صوتها كل شيء دال على ان ذلك بلسان الحال لا بلسان الحال (قوله وان كانت غير ذلك) في رواية الكشميهني غير سالمة (قوله قالت لاهلها) قال الطيبي اي لاجل اهلها اظهار الوقوع في الهلكة وكل من وقع في الهلكة دعا بالويل ومعنى النداء يا حزني واذن الويل الى ضمير الغائب جلا على المعنى كراهية ان يضيف الويل الى نفسه او كانه لما ابصر نفسه غير سالمة تفرغ عنها وجعلها كأنها غيره ويؤيد الاول ان في رواية ابي هريرة المذكورة قال يا ويلتاه ابن تذهبون بي فدل على ان ذلك من تصرف الرواة (قوله لصعق) اي لغشي عليه من شدة ما يسمعه وربما أطلق ذلك على الموت والضمير في يسمعه راجع الى دعائه بالويل اي يصيح بصوت منكر لو سمعه الانسان لغشي عليه قال ابن بريته هو مختص بالميت الذي هو غير صالح واما الصالح فمن شأنه اللطف والرفق في كلامه فلا يناسب الصعق من سماع كلامه انتهى ويحتمل ان يحصل الصعق من سماع كلام الصالح لكونه غير مألوف وقد روى ابو القاسم بن منده هذا الحديث في كتاب الاحوال بلفظ لو سمعه الانسان لصعق من المحسن والمسيء فان كان المراد به المفعول دل على وجود الصعق عند سماع كلام الصالح ايضا وقد استشكل هذا مع ما ورد في حديث السؤال في القبر فيضرب به ضربا فيصعق صعقة يسمعها كل شيء الا الثقلين والجامع بينهما الميت والصعق والاول استثنى فيه الانسان فقط والثاني استثنى فيه الجن والانسان والجواب ان كلام الميت عما ذكر لا يقتضي وجود الصعق وهو الفرع الامن الا أدى لكونه لم يألف سماع كلام الميت بخلاف الجن في ذلك واما الصبيحة التي يصيحها المضروب فانها غير مألوفة للانسان والجن جميعا لكون سببها عذاب الله ولا شيء أشد منه على كل مكلف فاشترك فيه الجن والانسان والله اعلم واستدل به على ان كلام الميت يسمعه كل حيوان ناطق وغير ناطق لكن قال ابن بطال هو عام اريد به الخصوص وان المعنى يسمعه من له عقل كالملائكة والجن والانسان لان المتكلم روح وانما يسمع الروح من هو روح مثله وتعقب بمنع الملازمة اذ لا ضرورة الى التخصيص بل لا يستثنى الا الانسان كما هو ظاهر الخبر وانما اختص الانسان بذلك ابقاء عليه وبأنه لا مانع من انطاق الله الجسد بغير روح كما تقدم والله تعالى اعلم (قوله باب من صف صفتين او ثلاثة على الجنازة خلف الامام) اورد فيه حديث جابر في الصلاة على النجاشي وفيه كنت في الصف الثاني او الثالث وقد اعترض عليه بأنه لا يلزم من كونه في الصف الثاني او الثالث ان يكون ذلك متتهى الصفوف وبأنه ليس في السياق ما يدل على كون الصفوف خلف الامام والجواب عن الاول ان الاصل عدم الزائد وقد روى مسلم من طريق ابي عن ابي الزبير عن جابر قصة الصلاة على النجاشي فقال قمنا فصفنا صفين فعرف بهذا ان من روى عنه كنت في الصف الثاني او الثالث شذاهل كان هناك صف ثالث ام لا وبذلك تصح الترجمة وعن الثاني بأنه اشار الى ما ورد في بعض طرقه صريحا كما سيأتي في هجرة الحبشة من وجه آخر عن قتادة بهذا الاسناد بزيادة فصفنا وراه ووقع في الباب الذي يليه من حديث ابي هريرة بلفظ فصفوا خلفه وسند كريمة

اذا وضعت الجنازة فاحتملها
الرجال على اعناقهم فان
كانت سالمة قالت قدموني
وان كانت غير ذلك
قالت لاهلها يا ويلها ابن
تذهبون بها يسمع صوتها
كل شيء الا الانسان ولو
سمع الانسان لصعق باب
من صف صفتين او ثلاثة
على الجنازة خلف الامام
حدثنا مدد عن ابي
هوالة عن قتادة عن عطاء
عن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلى
على النجاشي فكنت في
الصف الثاني او الثالث

فوائد الحديث فيه (قوله باب الصفوف على الجنائز) قال الزين بن المنير ما ملخصه انه اعاد الترجمة لان الاولى لم يحزم فيها بالزيادة على الصنفين وقال ابن بطلان او ما المصنف الى الرد على عطاء حيث ذهب الى انه لا يشرع فيها تسوية الصفوف يعني كما رواه عبد الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء احق على الناس ان يسووا صفوفهم على الجنائز كما يسوونها في الصلاة قال لا نعم ايكبرون ويستغفرون واسأله المصنف بصيغته الجمع الى ما ورد في استحباب ثلاثة صفوف وهو ما رواه ابو داود وغيره من حديث مالك بن هبيرة مرفوعا من صلى عليه ثلاثة صفوف فقد اوجب حسنه الترمذي وصححه الحاكم وفي رواية له الاغفر له قال الطبري ينبغي لاهل الميت اذا لم يخشوا عليه التغير ان ينتظروا به اجتماع قوم يقوم منهم ثلاثة صفوف لهذا الحديث انتهى وتعقب بعضهم الترجمة بأن احاديث الباب ليس فيها صلاة على جنازة وانما فيها الصلاة على الغائب أو على من في القبر واجيب بأن الاصطفاق اذا شرع والجنائز غائبة في الحاضرة اولى واجاب الكرماني بأن المراد بالجنائز في الترجمة الميت سواء كان مدفونا او غير مدفون فلا منافاة بين الترجمة والحديث (قوله عن سعيد) هو ابن المسيب كذا رواه اصحاب معمر البصريون عنه وكذا هو في مصنف عبد الرزاق عن معمر واخرجه النسائي عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق فقال فيه عن سعيد وابي سلمة وكذا اخرجه ابن جبان من طريق يونس عن الزهري عنهما وكذا ذكره الدارقطني في غرائب مالك من طريق خالد بن مخلد وغيره عن مالك والمحفوظ عن مالك ليس فيه ذكر ابي سلمة كذا هو في الموطأ وكذا اخرجه المصنف كما تقدم في اوائل الجنائز والمحفوظ عن الزهري ان نعي النجاشي والامر بالاستغفار له عنده عن سعيد وابي سلمة جميعا واما قصة الصلاة عليه والتكبير فعنده عن سعيد وحده كذا فصله عقيل عنه كما سيأتي بعد خمسة ابواب وكذا ياتي في هجرة الحبشة من طريق صالح بن كيسان عنه وذكر الدارقطني في العلل الاختلاف فيه وقال ان الصواب ما ذكرناه (قوله نعي النجاشي) بفتح النون وتخفيف الجيم وبعد الالف شين معجمة ثم ياء ثقيلة كياء النسب وقيل بالتخفيف ورجحه الصفاني وهو لقب من ملك الحبشة وحكى المطرزي تشديد الجيم عن بعضهم وخطأه (قوله ثم تقدم) زاد ابن ماجه من طريق عبد الاعلى عن معمر نخرج واصحابه الى البقيع فصفا خلفه وقد تقدم في اوائل الجنائز من رواية مالك بلفظ نخرج بهم الى المصلى والمراد بالبقيع بفتح طحان او يكون المراد بالمصلى موضع معد للجنائز بفتح الغر قد غبر مصلى العيدين والاول اظهر وقد تقدم في العيدين ان المصلى كان يطحان والله اعلم (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وحديث ابن عباس المذكور سيأتي الكلام عليه بعد اثني عشر بابا (قوله قد توفي اليوم رجل صالح من الحبش) بفتح المهملة والموحدة بعدها معجمة في رواية مسلم من طريق يحيى بن سعيد عن ابن جريج مات اليوم عبد الله صالح اصحمة والمصنف في هجرة الحبشة من طريق ابن عيينة عن ابن جريج فتوموا فصولا على اخيكم اصحمة وسيأتي ضبط هذا الاسم بعد في باب التكبير على الجنائز (قوله فصلى لبي صلى الله عليه وسلم) زاد المستمل في روايته ونحن صفوف وبه يصح مقصود الترجمة وقال الكرماني يؤخذ مقصودها من قوله فصففنا لان الغالب ان الملازمين له صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا ولا سيما مع امره لهم بالخروج الى المصلى (قوله قال ابو الزبير عن جابر كنت في الصف الثاني) وصله النسائي من طريق شعبة عن ابي الزبير بلفظ كنت في الصف الثاني يوم صلى النبي صلى الله عليه وسلم على النجاشي وهم من نسب وصل هذا التعليق لرواية مسلم فانه اخرجه من طريق ابي الزبير وليس فيه مقصود التعليق وفي الحديث دلالة على ان للصفوف على الجنائز تأثيرا ولو كان الجمع كثيرا لان الطاهران الذين خرجوا معه صلى الله عليه وسلم كانوا عددا كثيرا وكان المصلى فضاء ولا يضيق بهم لو صفوا فيه صفوا واحدا ومع ذلك فقد صفهم وهذا هو الذي فهمه مالك بن هبيرة الصحابي المقدم ذكره فكان يصف من يحضر الصلاة على الجنائز ثلاثة صفوف سواء قلوا او كثروا ويبقى النظر فيما اذا تعددت الصفوف والعدد قليل او كان الصف واحدا والعدد كثيرا ما افضل وفي قصة النجاشي علم من اعلام النبوة لانه صلى الله عليه وسلم

باب الصفوف على الجنائز
حدثنا زيد بن زريع
حدثنا معمر عن الزهري
عن سعيد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال نعي
النبي صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه النجاشي ثم
تقدم فصفا خلفه فكبر
اربعا * حدثنا مسلم
شعبة حدثنا الشيباني عن
الشعبي قال اخبرني من
شهد النبي صلى الله عليه
وسلم اتي على قبر منبوذ
فصفهم وكبر اربعا قلت
يا ابا عمر ومن حدثك قال
ابن عباس * حدثنا ابراهيم
ابن موسى اخبرنا هشام بن
وسف ان ابن جريج اخبرهم
قال اخبرني عطاء انه سمع
جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول قال النبي صلى
الله عليه وسلم قد توفي اليوم
رجل صالح من الحبش فلم
فصولا عليه قال فصففنا
فصلى النبي صلى الله عليه
وسلم عليه قال ابو الزبير عن
جابر كنت في الصف الثاني

وسلم اعلمهم بموته في اليوم الذي مات فيه مع بعد ما بين ارض الحبشة والمدينة واستدل به على منع الصلاة على الميت في المسجد وهو قول الحنفية والمالكية **لكن** قال ابو يوسف ان اعدت مسجدا للصلاة على الموتي لم يكن في الصلاة فيه عليهم بأس قال النووي ولا حجة فيه لان الممتنع عند الحنفية ادخال الميت المسجد لا مجرد الصلاة عليه حتى لو كان الميت خارج المسجد جازت الصلاة عليه لمن هو داخله وقال ابن بري وغيره استدلال به بعض المالكية وهو باطل لانه ليس فيه صيغة هي ولا احتمال ان يكون خرج بهم الى المصلى الامر غير المعنى المذكور وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل بن يضاء في المسجد فكيف يترك هذا الصريح الامر محتمل بل الظاهر انه انما خرج بالمسلمين الى المصلى لقصد تكثير الجمع الذين يصلون عليه ولاشاعة كونه مات على الاسلام فقد كان بعض الناس لم يدركونه اسلم فقد روى ابن ابي حاتم في التفسير من طريق ثابت والدارقطني في الافراد والبراز من طريق جيد كلاهما عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صلى على النجاشي قال بعض اصحابه صلى على عرج من الحبشة فقلت وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم الآية وله شاهد في معجم الطبراني الكبير من حديث وحشي بن حرب وآخر عنده في الاوسط من حديث ابي سعيد وزاد فيه ان الذي طعن بذلك فيه كان مناققا واستدل به على مشروعية الصلاة على الميت الغائب عن البلد بذلك قال الشافعي واجد وجهور السلف حتى قال ابن حزم لم يأت عن احد من الصحابة منعه قال الشافعي الصلاة على الميت دعاء له وهو اذا كان ملفقا صلى عليه فكيف لا يدعى له وهو غائب او في القبر بذلك الوجه الذي يدعى له به وهو ملفف وعن الحنفية والمالكية لا يشرع ذلك وعن بعض اهل العلم انما يجوز ذلك في اليوم الذي يموت فيه الميت او ما قرب منه لا ما اذا طالت المدة حكاها ابن عبد البر وقال ابن حبان انما يجوز ذلك لمن كان في جهة القبلة فلو كان بلد الميت مستبرا القبلة مثلا لم يجوز قال المحب الطبري لم ار ذلك لغيره وجهته جهة الذي قبله الجود على قصة النجاشي وستأتي حكاية مشاركة الخطاب لهم في هذا الجود وقد اعتذر من لم يقل بالصلاة على الغائب عن قصة النجاشي بأمور منها انه كان بأرض لم يصل عليه بها احد فعينت الصلاة عليه لذلك ومن ثم قال الخطابي لا يصل على الغائب الا اذا وقع موته بأرض ليس بها من يصل عليه واستحسنه الروياني من الشافعية وبه ترجم ابوداود في السنن الصلاة على المسلم ببله اهل الشرك ببلد آخر وهذا محتمل الا اني لم اقف في شيء من الاخبار على انه لم يصل عليه في بلدة احد ومن ذلك قول بعضهم كشف له صلى الله عليه وسلم عنه حتى رآه فتكون صلاته عليه كصلاة الامام على ميت رآه ولم يره المأمومون ولا خلاف في جوازها قال ابن دقيق العيد هذا يحتاج الى ثقل ولا يثبت بالاحتمال وتعقبه بعض الحنفية بأن الاحتمال كاف في مثل هذا من جهة المانع وكان مستندا قائل ذلك ما ذكره الواقدي في اسبابه بغير اسناد عن ابن عباس قال كشف للنبي صلى الله عليه وسلم عن سرير النجاشي حتى رآه وصلى عليه ولابن حبان من حديث عمران بن حصين ققام وصفوا خلفه وهم لا يظنون الا ان جنازته بين يديه اخرجته من طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي فلابية عن ابي المهلب عنه ولا يبي عوانة من طريق ابان وغيره عن يحيى فصلينا خلفه ونحن لا نرى الا ان الجنازة قد امنا ومن الاعتذارات ايضا ان ذلك خاص بالنجاشي لانه لم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى على ميت غائب غيره قال المهلب وكأنه لم يثبت عنده قصة معاوية بن معاوية الليثي وقد ذكرت في ترجمته في الصحابة ان خبره قوي بالنظر الى مجموع طرقه واستند من قال بتخصيص النجاشي بذلك الى ما تقدم من ارادة اشاعة انعامات مسلما او استئلاف قلوب الملوك الذين اسلموا في حياته قال النووي لوقع باب هذا الخصوص لانه كثير من ظواهر الشرع مع انه لو كان شيء مما ذكره لتوفرت الدواعي على نقله وقال ابن العربي المالكي قال المالكية ليس ذلك الا الحمد قلنا لو ما عمل به محمد تعمل به امته يعني لان الاصل عدم الخصوصية قالوا طويته الارض واحضرت الجنازة بين يديه قلنا ان ربنا عليه لقادر وان نبينا لاهل لذلك ولكن لا تقولوا

الامار ويتم ولا تخترعوا حديثا من عند انفسكم ولا تحذوا الا بالاثباتات ودعوا الضعاف فانها سبيل تلاف
الى ما ليس له تلاف وقال الصكر ماني قولهم رفع الحجاب عنه ممتوع ولئن سلمنا فكان غائبا عن الصحابة
الذين صلوا عليه مع النبي صلى الله عليه وسلم (قلت) وسبق الى ذلك الشيخ ابو حامد في تعليقه ويؤيده
حديث مجمع بن جارية بالجيم والتحتانية في قصة الصلاة على النجاشي قال فصفا خلفه صفين وما نرى شيئا
اخرجه الطبراني واصله في ابن ماجه لكن اجاب بعض الخفصة عن ذلك بما تقدم من انه يصير كالميت الذي
يصلى عليه الامام وهو يراه ولا يراه المأمومون فانه جائز اتفاقا (فائدة) اجمع كل من اجاز الصلاة على
الغائب ان ذلك يسقط فرض الكفاية الا ما حكى عن ابن القطان احدا صاحب الوجوه من الشافعية انه قال
يجوز ذلك ولا يسقط الفرض وسيأتي الكلام على الاختلاف في عدد التكبير على الجنائز في باب مفرد
(قوله باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز) في رواية الكشميهني على الجنائز ان عند ارادة
الصلاة عليها وقد تقدم الجواب عن الترجمة على الجنائز واردة الصلاة على القبر في الباب الذي قبله
وتقدم ان الكلام على المتن يأتي مستوفى بعد اثني عشر بابا وسيأتي بعد ثلاث تراجم باب صلاة الصبيان
مع الناس على الجنائز وذكر فيه طرفا من حديث ابن عباس المذكور وكان ابن عباس في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم دون البلوغ لانه شهد حجة الوداع وقد قارب الاحتلام كما تقدم بيان ذلك في كتاب الصلاة
(قوله باب سنة الصلاة على الجنائز) قال الزين بن المنير المراد بالسنة ما شرعه النبي صلى الله عليه
وسلم فيها يعني فهو اعم من الواجب والمندوب ومراده بما ذكره هنا من الآثار والاحاديث ان لها حكم
غيرها من الصلوات والشرائط والاركان وليست بمجرد دعاء فلا تجزئ بغير طهارة مثلا وسيأتي بسط ذلك
في اواخر الباب (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى على الجنائز) هذا طرف من حديث
سيأتي موصولا بعد باب وهذا اللفظ عند مسلم من وجه آخر عن ابي هريرة ومن حديث ثوبان ايضا
(قوله وقال صلوا على صاحبكم) هذا طرف من حديث اسلمة بن الاكوع سيأتي موصولا في اوائل الحوالة
اوله كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بجنائز فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين الحديث
(قوله وقالوا صلوا على النجاشي) تقدم الكلام عليه قريبا (قوله سماها صلاة) اي يشترط فيها ما يشترط
في الصلاة وان لم يكن فيها ركوع ولا سجود فانه لا يتكلم فيها ويكبر فيها ويسلم منها بالاتفاق وان اختلف
في عدد التكبير والتسليم (قوله وكان ابن عمر لا يصلي الا طاهرا) وصله مالك في الموطاع نافع بلفظ ان
ابن عمر كان يقول لا يصلي الرجل على الجنائز الا وهو طاهر (قوله ولا يصلي عند طلوع الشمس ولا
غروبها) وصله سعيد بن منصور من طريق ابيوب عن نافع قال كان ابن عمر اذا سئل عن الجنائز بعد
صلاة الصبح وبعد صلاة العصر يقول ما صلينا لوقتها (تبيينه) ماني قوله ما صلينا طرفية بدل عليه رواية
مالك عن نافع قال كان ابن عمر يصلي على الجنائز بعد الصبح والعصر اذا صلينا لوقتها ومقتضاه انهما
اذا اخرتا الى وقت الكراهة عنده لا يصلي عليها حيث تدوير ذلك ما رواه مالك ايضا عن محمد بن ابي حرملة
ان ابن عمر قال وقد اتى بجنائز بعد صلاة الصبح بغلس اما ان نصلوا عليها واما ان نتركها حتى ترتفع
الشمس فكان ابن عمر يرى اختصاص الكراهة بما عند طلوع الشمس وعند غروبها لا مطلق ما بين
الصلاة وطلوع الشمس او غروبها وروى ابن ابي شيبة من طريق ميمون بن مهران قال كان ابن
عمر يكره الصلاة على الجنائز اذا طلعت الشمس وحين تغرب وقد تقدم ذلك عنه واضحا في باب الصلاة
في مسجد قباء والى قول ابن عمر في ذلك ذهب مالك والاوزاعي والكوفيون واحدا واسحق (قوله ويرفع
يديه) وصله البخاري في كتاب رفع اليدين المفرد من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر انه
كان يرفع يديه في كل تكبيرة على الجنائز وقد روى مرفوعا اخرجه الطبراني في الاوسط من وجه آخر
عن نافع عن ابن عمر باسناد ضعيف (قوله وقال الحسن الخ) لم اره موصولا وقوله من رضوه في
رواية الجوى والمستمل من رضوهم بصيغ الجمع وفائدة اثر الحسن هذا بيان انه نقل عن الذين ادركهم

باب صفوف الصبيان
مع الرجال في الجنائز
حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا عبد الواحد حدثنا
الشياني عن عامر عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم مر بقبر دفن لبيلا
فقال متى دفن هذا فقالوا
البارحة قال افلا آذتموني
قالوا دفناه في ظلمة الليل
فكرهنا ان نوقطك فقام
فصفا خلفه قال ابن
عباس وانا فيهم فصلى عليه
(باب سنة الصلاة على
الجنائز) وروى قال النبي صلى الله
عليه وسلم من صلى على
الجنائز وقال صلوا على
صاحبكم وقال صلوا على
النجاشي سماها صلاة ليس
فيها ركوع ولا سجود ولا
يتكلم فيها وفيها تكبير
وتسليم وكان ابن عمر لا يصلي
الا طاهرا ولا يصلي عند
طلوع الشمس ولا غروبها
ويرفع يديه وقال الحسن
ادركت الناس واحقهم
على جنائزهم من رضوه
لفرائضهم

وهم جمهور الصحابة انهم كانوا يلحقون صلاة الجنائز بالصلوات التي يجمع فيها وقد جاء عن الحسن ان
 احق الناس بالصلاة على الجنائز الاب ثم الابن اخرج عبد الرزاق وهي مسألة اختلاف بين اهل العلم
 فروى ابن ابي شيبة عن جماعة منهم سالم والقاسم وطاوس ان امام الحنابلة احق وقال علقمة والاسود
 وآخرون الوالي احق من الولي وهو قول مالك وابي حنيفة والاوزاعي واحمد واسحق وقال ابو يوسف
 والشافعي الولي احق من الوالي (قوله) واذا احدث يوم العيد وعند الجنائز يطلب الماء ولا يتيمم
 يحتمل ان يكون هذا الكلام معطوفا على اصل الترجمة ويحتمل ان يكون بنية كلام الحسن وقد
 وجدت عن الحسن في هذه المسئلة اختلافا فروى سعيد بن منصور عن حماد بن زيد عن كثير بن شظير
 قال سئل الحسن عن الرجل يكون في الجنائز على غير وضوء فان ذهب يتوضأ تقوته قال يتيمم ويصلي
 وعن هشيم عن يونس عن الحسن مثله وروى ابن ابي شيبة عن حفص عن اشعث عن الحسن قال لا يتيمم
 ولا يصلي الا على طهر وقد ذهب جمع من السلف الى انه يجزئ لها التيمم لمن خاف فواتها لو تشاغل بالوضوء
 وحكاها ابن المنذر عن عطاء وسالم والزهرى والنخعي وربيعة والليث والكوفيون وهي رواية عن احمد
 وفيه حديث مرفوع عن ابن عباس رواه ابن عدي واسناده ضعيف (قوله) واذا انتهى الى الجنائز
 يدخل معهم بتكبيره وقال ابن ابي شيبة حدثنا معاذ عن اشعث عن الحسن في الرجل ينتهي الى الجنائز وهم يصلون عليها قال يدخل معهم بتكبيره
 والمخالف في هذا بعض المالكية وفي مختصر ابن الحاجب وفي دخول المسبوق بين التكبيرتين او انتظار
 التكبير قولان انتهى (قوله وقال ابن المسيب الخ) لم اره موصولا عنه ووجدت معناه باسناد قوي عن
 عقبه بن عامر الصحابي اخرج ابن ابي شيبة عنه موقوفا (قوله) وقال انس التكبير الواحدة افتتاح
 الصلاة) وصلة سعيد بن منصور عن اسمعيل بن عيسى عن يحيى بن ابي اسحق قال قال زريق بن
 كريمة لانس بن مالك رجل صلى فكبّر ثلاثا قال انس اوليس التكبير ثلاثا قال يا ابا حمزة التكبير اربع قال
 اجل غير ان واحدة هي افتتاح الصلاة (قوله وقال) اي الله سبحانه وتعالى (ولا تصل على احد منهم)
 وهذا معطوف على اصل الترجمة وقوله وفيه صفوف وامام معطوف على قوله وفيها تكبير وتسليم قرأت
 بخط مغلطاي كان البخاري اراد الرد على مالك فان ابن العربي نقل عنه انه استحباب ان يكون المصلون
 على الجنائز سطورا واحدا قال ولا اعلم لذلك وجها وقد تقدم حديث مالك بن هيرة في استحباب الصفوف
 ثم اورد المصنف حديث ابن عباس في الصلاة على القبر وسيأتي الكلام عليه قريبا وموضع الترجمة
 منه قوله فأنما فصقنا خلفه قال ابن رشيد قلا عن ابن المراتب وغيره ما محصله مراد هذا الباب الرد على
 من يقول ان الصلاة على الجنائز انما هي دعاء لها واستغفار فتجوز على غير طهارة فأول المصنف الرد
 عليه من جهة التسمية التي سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ولو كان الغرض الدعاء وحده لما
 اخرجهم الى البقيع ولدعاه في المسجد وامرهم بالدعاء معه او التأمين على دعائه ولما صفقهم خلفه كما يصنع
 في الصلاة المقرضة والمسنونة وكذا وقوفه في الصلاة وتكبيره في افتتاحها وتسليمه في التحلل منها كل
 ذلك دال على انها على الابدان لا على اللسان وحده وكذا امتناع الكلام فيها وانما يمكن فيها ركوع ولا
 سجود لثلاثتهم بعض الجهلة انها عبادة للميت فيفضل بذلك انتهى ونقل ابن عبد البر الاتفاق على
 اشتراط الطهارة لها الا عن الشعبي قال ووافقه ابراهيم بن عليه وهو ممن يرغب عن كثير من قوله ونقل
 غيره ان ابن جرير الطبري وافقه ما على ذلك وهو مذهب شاذ قال ابن رشيد وفي استدلال البخاري
 بالاحاديث التي صدر بها الباب من تسميتها صلاة لمطو به من اثبات شرط الطهارة اشكال لانه ان تمسك
 بالعرف الشرعي عارضه عدم الركوع والسجود وان تمسك بالحقيقة اللغوية عارضه الشرائط المذكورة
 ولم يستو التبادر في الاطلاق فيدعي الاشتراك لتوقف الاطلاق على القيد عند ارادة الجنائز بخلاف ذات

واذا احدث يوم العيد او
 عند الجنائز يطلب الماء
 ولا يتيمم واذا انتهى الى
 الجنائز وهم يصلون
 يدخل معهم بتكبيره وقال
 ابن المسيب يكبر بالليل
 والنهار والسفر والحضر
 اربعا وقال انس رضي الله
 عنه التكبير الواحدة
 افتتاح الصلاة وقال ولا
 تصل على احد منهم مات
 ابدا وفيه صفوف وامام
 حدثنا سليمان بن حرب قال
 حدثنا شعبه عن الشيباني
 عن الشعبي قال اخبرني من
 مر مع نبيكم صلى الله عليه
 وسلم على قبر منبوذ فأنما
 فصقنا خلفه فقلنا يا ابا
 عمرو ومن حدثك قال ابن
 عباس رضي الله عنهما

الركوع والسجود فعين الحمل على المجازات هي ولم يستدل البخاري على مطلوبه بمجرد تسميتها صلاة بل بذلك وبما انضم اليه من وجود جميع الشرائط الا الركوع والسجود وقد تقدم ذكر الحكمة في حذفها منها فبقى ما عداهما على الاصل وقال الكرماني غرض البخاري بيان جواز اطلاق الصلاة على صلاة الجنائز وكونها مشروعة وان لم يكن فيها ركوع وسجود فاستدل تارة باطلاق اسم الصلاة والامر بها وتارة باثبات ما هو من خصائص الصلاة نحو عدم التكلم فيها وكونها مفتوحة بالتكبير مختمة بالتسليم وعدم صحتها بدون الطهارة وعدم ادائها عند الوقت المكره وورفع اليدواثبات الا حقبة بالامامة وبوجوب طلب الماء ولو بكونها ذات صفوف وامام قال وحاصله ان الصلاة لفظ مشترك بين ذات الاركان المخصوصة وبين صلاة الجنائز وهو حقيقة شرعية فيهما انتهى كلامه وقد قال بذلك غيره ولا يخفى ان بحث ابن رشد اقوى ومطلوب المصنف حاصل كما قدمته بدون الدعوى المذكورة بل باثبات ما مر من خصائصها كما تقدم والله اعلم (قوله باب فضل اتباع الجنائز) قال ابن رشد ما محصله مقصود الباب بيان القدر الذي يحصل به معنى الاتباع الذي يجوز به القبراط اذ في الحديث الذي اوردته اجمال ولذلك صدره بقول زيد بن ثابت وآثر الحديث المذكور على الذي بعده وان كان اوضح منه في مقصوده كعادته المألوفة في الترجمة على اللفظ المشكل ليسين مجمله وقد تقدم طرف من بيان ما يحصل به معنى الاتباع في باب السرعة بالجنائز وله تعلق بهذا الباب وكأنه قصد هناك كيفية المشي وامكنته وقصد هنا ما الذي يحصل به الاتباع وهو اعم من ذلك قال ويمكن ان يكون قصده هنا ما الذي يحصل به المقصد اذ الاتباع انما هو وسيلة الى تحصيل الصلاة منفردة او الدفن منفردا او المجموع قال وهذا كله يدل على براعة المصنف ودقة فهمه وسعة علمه وقال الزين بن المنير ما محصله مراد الترجمة اثبات الاجر والترغيب فيه لاتعين الحكم لان الاتباع من الواجبات على الكفاية فالمراد بالفضل ما ذكرناه لا قسم الواجب واجمل لفظ الاتباع تبع اللفظ الحديث الذي اوردته لان القبراط لا يحصل الا لمن اتبع وصلى او اتبع وشيع وحضر الدفن لا لمن اتبع مثلاً وشيع ثم انصرف بغير صلاة كما سيأتي بيان الجمة لذلك في الباب الذي يليه وذلك لان الاتباع انما هو وسيلة لاحد مقصودين اما الصلاة واما الدفن فاذا تجردت الوسيلة عن المقصد لم يحصل المرتب على المقصود وان كان يرجى ان يحصل لفاعل ذلك فضل ما يحسب بینه وروى سعيد بن منصور من طريق مجاهد قال اتباع الجنائز افضل النوافل وفي رواية عبد الرزاق عنه اتباع الجنائز افضل من صلاة التطوع (قوله وقال زيد بن ثابت اذا صليت فقد قضيت الذي عليك) وصله سعيد بن منصور من طريق عروة عنه بلفظ اذا صليتم على الجنائز فقد قضيت ما عليكم فخلوا بينها وبين اهلها وكذا اخرج عبد الرزاق لكن بلفظ اذا صليت على جنازة فقد قضيت ما عليك وصله ابن ابي شيبة من هذا الوجه بلفظ الافراد ومعناه فقد قضيت حق الميت فان اردت الاتباع فلك زيادة اجر (قوله وقال جدي بن هلال ما علمنا على الجنائز اذ ناولكن من صلى ثم رجع قبرا ط) لم اره موصولا عنه قال الزين بن المنير مناسبتة للترجمة استعارة بأن الاتباع انما هو لحض ابتغاء الفضل وانه لا يجري مجرى قضاء حق اولياء الميت فلا يكون لهم فيه حق ليتوقف الانصراف قبله على الاذن منهم (قلت) وكان البخاري اراد الرد على ما اخرج عبد الرزاق من طريق عمرو بن شعيب عن ابي هريرة قال اميران وليسا باميرين الرجل يكون مع الجنائز يصلى عليها فليس له ان يرجع حتى يستأذن وليها الحديث وهذا منقطع موقوف وروى عبد الرزاق مثله من قول ابراهيم وخرجه ابن ابي شيبة عن المسور من فعله ايضا وقد ورد مثله من فروع من حديث جابر اخرجه البزار باسناد فيه مقال وخرجه العقيلي في الضعفاء من حديث ابي هريرة من فروع باسناد ضعيف وروى احمد من طريق عبد الله بن هرم عن ابي هريرة من فروع من تبع جنازة فحمل من علوها وحشي في قبرها وقعد حتى يؤذن له رجع بقبراطين واسناده ضعيف والذي عليه معظم ائمة الفتوى قول جدي بن هلال وحكي عن مالك انه لا ينصرف حتى يستأذن (قوله حدث ابن عمرو) كذا في جميع الطرق حدث بضم المهملة على البناء للمجهول ولم اقف في شيء من الطرق عن نافع على تسمية من حدث

باب فضل اتباع الجنائز
وقال زيد بن ثابت رضي الله
عنه اذا صليت فقد قضيت
الذي عليك وقال جدي بن
هلال ما علمنا على الجنائز
اذ ناولكن من صلى ثم رجع
قبرا ط * حدثنا ابو
النعمان حدثنا جرير بن
حازم قال سمعت نافع يقول
حدث ابن عمر

ابن عمر عن ابي هريرة بذلك وقد اوردته اصحاب الاطراف والحميدى في جمعه في ترجمة نافع عن ابي هريرة
وليس في شيء من طرقه ما يدل على انه سمع منه وان كان ذلك محتملا ووقفت على تسمية من حدث ابن عمر
بذلك صريحا في موضعين احدهما في صحيح مسلم وهو خباب بن عجمه وموحدتين الاولى مشددة وهو ابو
السائب المدني صاحب المقصورة قيل ان له حجة ولفظه من طريق داود بن عمار بن سعد عن ابيه انه كان
قاعدا عند عبد الله بن عمر اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال يا عبد الله بن عمر الان سمع ما يقول ابو هريرة
فذكر الحديث والثاني في جامع الترمذي من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر
الحديث قال ابو سلمة فذكر ذلك لابن عمر فأرسل الى عائشة (قوله ان ابا هريرة يقول من تبع) كذا
في جميع الطرق لم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكذا أخرجه الاسماعيلي من طريق ابراهيم بن راشد
عن ابي النعمان شيخ البخاري فيه لكن أخرجه ابو عوانة في صحيحه عن مهدي بن الحرث عن موسى
ابن اسمعيل وعن ابي امية عن ابي النعمان وعن القسري عن شيبان ثلاثتهم عن جرير بن حازم عن
نافع قال قيل لابن عمر ان ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تبع جنازة فله
قبراط من الاجر فذكره ولم يبين لمن السياق وقد أخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ كذلك فالظاهر ان السياق
له (قوله من تبع جنازة فله قبراط) زاد مسلم في روايته من الاجر والقبراط بكسر القاف قال الجريري
اصله قراط بالتشديد لان جمعه قراريط فأبدل من احدى في تضعيفه ياء قال والقبراط نصف دانق وقال
قبل ذلك الدانق سدس الدرهم فعلى هذا يكون القبراط جزا من اثني عشر جزا من الدرهم واما صاحب
النهاية فقال القبراط جزء من اجزاء الدينار وهو نصف عشرة في اكثر البلاد وفي الشام جزء من اربعة
وعشر جزا ونقل ابن الجوزي عن ابن عقيل انه كان يقول القبراط نصف سدس درهم او نصف عشر
دينار والاشارة بهذا المقدار الى الاجر المتعلق بالميت في تجهيزه وغسله وجميع ما يتعلق به فللمصلي عليه
قبراط من ذلك ولمن شهد الدفن قبراط وذكر القبراط تقريرا للفهم لما كان الانسان يعرف القبراط ويعمل
العمل في مقابلته وعدم من جنس ما يعرف وضرب له المثل بما يعلم انتهى وليس الذي قال به عبيد وقدرى
البراز من طريق عجلان عن ابي هريرة مرفوعا من اتي جنازة في اهلها فله قبراط فان تبعها فله قبراط فان صلى
عليها فله قبراط فان انتظرها حتى تدفن فله قبراط فهذا يدل على ان لكل عمل من اعمال الجنازة قبراطا
وان اختلفت مقادير القراريط ولا سيما بالنسبة الى مشقة ذلك العمل وسهولته وعلى هذا فيقال انما خص
قبراطى الصلاة والدفن بالذكر لكونهما المقصودين بخلاف باقى احوال الميت فانها وسائل ولكن هذا يخالف
ظاهر سياق الحديث الذى في الصحيح المتقدم في كتاب الايمان فان فيه ان لمن تبعها حتى يصلى عليها
ويخرج من دفنها قبراطين فقط ويجب عن هذا بان القبراطين المذكورين لمن شهدوا الذى ذكره ابن
عقيل لمن باشر الاعمال التى يحتاج اليها الميت فاقربا وقد ورد لفظ القبراط في عدة احاديث فمنها ما يحمل
على القبراط المتعارف ومنها ما يحمل على الجزء فى الجملة وان لم تعرف النسبة فن الاول حديث كعب بن
مالك مرفوعا انكم ستفتحون بلدا يذكرك فيها القبراط وحديث ابي هريرة مرفوعا كنت ارجى غنا لاهل مكة
بالقراريط قال ابن ماجه عن بعض شيوخه يعنى كل شاة قبراط وقال غيره قراريط جبل بمكة ومن المحتمل
حديث ابن عمر فى الذين اتوا التوراة اعطوا قبراطا وقبراطا وحديث الباب وحديث ابي هريرة من اقضى
كلما نقص من عمله كل يوم قبراط وقد جاء تعيين مقدار القبراط فى حديث الباب بأنه مثل أحد كما سيأتى الكلام
عليه فى الباب الذى يليه وفى رواية عند احمد والطبرانى فى الاوسط من حديث ابن عمر قالوا يا رسول الله مثل
قراريطنا هذه قال لا بل مثل أحد قال النووي وغيره لا يلزم من ذكر القبراط فى الحديثين تساويهما لان
عادة الشارع تعظيم الحسنات وتخفيف مقابلهما والله اعلم وقال ابن العربي القاضى الذرة جزء من الف
واربعة وعشرين جزا من حبة والحبة ثلث القبراط فاذا كانت الذرة تخرج من النار فكيف بالقبراط
قال وهذا قدر قبراط الحسنات فاما قبراط السيئات فلا وقال غيره القبراط فى اقتناء الكلب جزء من اجزاء عمل

ان ابا هريرة رضى الله
عنهم يقول من تبع جنازة
فله قبراط

المقتنى له في ذلك اليوم وذهب الاكثر الى ان المراد بالقيراط في حديث الباب جزء من اجزاء معلومة عند الله وقد قررها النبي صلى الله عليه وسلم للفهم بتمثيله القيراط بأحد قال الطيبي قوله مثل احد تفسير المقصود من الكلام لا للفظ القيراط والمراد منه انه يرجع بنصيب كبير من الاجر وذلك لان لفظ القيراط مبهم من وجهين فبين الموزون بقوله من الاجر وبين المقدار المراد منه بقوله مثل احد وقال الزين بن المنير اراد تعظيم الثواب فقله للعيان باعظم الجبال خلقا واكثرها الى النفوس المؤمنة جبالا انه الذي قال في حقه انه جبل يحبنا ونحبه انتهى ولانه ايضا قريب من مخاطبين يشتركا كثرة في معرفته وخص القيراط بالذكر لانه كان اقل ما تقع به الاجارة في ذلك الوقت او جرى ذلك مجرى العادة من تقليل الاجر بتقليل العمل واستدل بقوله من تبع على ان المشي خلف الجنازة افضل من المشي امامها لان ذلك هو حقيقة الاتباع حسا قال ابن دقيق العيد الذين رجحوا المشي امامها حملوا الاتباع هنا على الاتباع المعنوي اي المصاحبة وهو اعم من ان يكون امامها او خلفها او غير ذلك وهذا مجاز يحتاج الى ان يكون الدليل الدال على استحباب التقدم راجحا انتهى وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب السرعة بالجنازة وذكرنا اختلاف العلماء في ذلك بما يغني عن اعادته (قوله اكثر علينا ابو هريرة) قال ابن التين لم يسمه ابن عمر بل خشي عليه السهو او قال ذلك لكونه لم ينقل له عن ابي هريرة انه رفعه فظن انه قال براه فاستنكره انتهى والثاني جود على سياق رواية البخاري وقد بينا ان في رواية مسلم انه رفعه وكذا في رواية خباب عن ابي هريرة عند مسلم ايضا وقال الكرماني قوله اكثر علينا اي ذكر الاجر او في كثرة الحديث كاثرة خشي لكثرة رواياته ان يشبهه عليه بعض الامر انتهى ووقع في رواية ابي سلمة عند سعيد بن منصور وبلغ ذلك ابن عمر قعاظمه وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عند سعيد ايضا ومسدد واحد باسناد صحيح فقال ابن عمر يا ابا هريرة انظر ما يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله فصدقت يعني عائشة ابا هريرة) لفظ يعني للبخاري كانه شك فاستعملها وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابي النعمان شيخه فلم يقلها وفي رواية مسلم فبعث ابن عمر الى عائشة يسألها فصدقت ابا هريرة وفي رواية ابي سلمة عند الترمذي فذكر ذلك لابن عمر فارسل الى عائشة فسألها عن ذلك فقالت صدق وفي رواية خباب صاحب المقصورة عند مسلم فارسل ابن عمر خبا بالي عائشة يسألها عن قول ابي هريرة ثم يرجع اليه فيخبره عما قالت حتى يرجع اليه الرسول فقال قالت عائشة صدق ابو هريرة ووقع في رواية الوليد بن عبد الرحمن عن سعيد بن منصور فقام ابو هريرة فاخذ يده فانطلقا حتى اتيا عائشة فقال لها يا ام المؤمنين انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره فقالت اللهم نعم ويجمع بينهما بان الرسول لما رجع الى ابن عمر يخبر عائشة بلغ ذلك ابا هريرة فخشي الى ابن عمر فاسمعه ذلك من عائشة مشافهة وزاد في رواية الوليد فقال ابو هريرة لم يشغلني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غرس الودي ولا صفق بالاسواق وانما كنت اطلب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة يطعمنيها او كلمة يعلمنيها قال له ابن عمر كنت الزمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمنا بحديثه (قوله لقد فرطنا في قراريط كثيرة) اي من عدم المواظبة على حضور الدفن بين ذلك مسلم في روايته من طريق ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال كان ابن عمر يصلي على الجنازة ثم ينصرف فلما بلغه حديث ابي هريرة قال فذكره وفي هذه القصة دلالة على عمير ابي هريرة في الحفظ وان انكار العلماء بعضهم على بعض قديم وفيه استغراب العالم ما لم يصل الى علمه وعدم مبالاة الحافظ بانكار من لم يحفظ وفيه ما كان الصحابة عليه من الثبوت في الحديث النبوي والتحرز فيه والتنقيب عليه وفيه دلالة على فضيلة ابن عمر من حرصه على العلم وتأسفه على ما فاتته من العمل الصالح (قوله فرطت ضيغت من امر الله) كذا في جميع الطرق وفي بعض النسخ فرطت من امر الله اي ضيغت وهو شبه وهذه عادة المصنف اذا اراد تفسير كلمة غريبة من الحديث ووافقه كلمة من القرآن فسر الكلمة التي من القرآن وقد ورد في رواية سالم المذكورة بلفظ لقد ضيغنا قراريط كثيرة (تكملة) وقع في حديث الباب من رواية عشرة

فقال اكثر ابو هريرة علينا
فصدقت يعني عائشة ابا
هريرة وقالت سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقوله فقال ابن عمر رضي الله
عنهما لقد فرطنا في قراريط
كثيرة * فرطت ضيغت
من امر الله

من الصحابة غير أبي هريرة وعائشة من حديث ثوبان عند مسلم والبراء وعبد الله بن مغفل عند النسائي وأبي سعيد عند أحمد وابن مسعود عند أبي عوانة وإسناد هؤلاء الخمسة صحيح ومن حديث أبي بن كعب عن ابن ماجه وابن عباس عند البيهقي في الشعب وإسناد عند الطبراني في الأوسط ورواه ابن الاسقع عند ابن عدي وحفصة عند جيد بن زنجويه في فضائل الاعمال وفي كل من إسناد هؤلاء الخمسة ضعف وسأشير الى ما فيها من فائدة زائدة في الكلام على الحديث في الباب الذي يلي هذا (قوله باب من انتظر حتى تدفن) قال الزين بن المنير لم يذكر المصنف جواب من اما استغناء بما ذكر في الخبر او توقفا على اثبات الاستحقاق بمجرد الانتظار ان خلا عن اتباع قال وعدل عن لفظ الشهود كما هو في الخبر الى لفظ الانتظار لينبه على ان المقصود من الشهود انما هو معاضدة اهل الميت والتصدي لمعوتهم وذلك من المقاصد المعتمدة انتهى والذي يظهر لي انه اختار لفظ الانتظار لكونه اعم من المشاهدة فهو اكثر فائدة وأشار بذلك الى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الانتظار ليقصر اللفظ الوارد بالمشاهدة ولفظ الانتظار وقع في رواية معمر عند مسلم وقد ساق البخاري سندها ولم يذكر لفظها ووقعت هذه الطريق في بعض الروايات التي لم تصل لنا عن البخاري في هذا الباب ايضا (قوله حدثنا عبد الله بن مسلمة) هو القعني (قوله عن ابيه) يعني ابا سعيد كيسان المتبري وهو ثابت في جميع الطرق وحكى الكرماني انه سقط من بعض الطرق (قلت) والصواب اثباته وكذا أخرجه اسحق بن راهويه والاسماعيلي وغيرهما من طريق ابن أبي ذئب نعم سقط قوله عن ابيه من رواية ابن عجلان عند أبي عوانة وعبد الرحمن بن اسحق عند ابن أبي شيبة وأبي معشر عند جيد بن زنجويه ثلاثتهم عن سعيد المقبري (تنبيه) لم يسق البخاري لفظ رواية أبي سعيد ولفظه عند الاسماعيلي انه سأل ابا هريرة ما ينبغي في الجنائز فقال سأخبرك بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تبعها من اهلها حتى يصلي عليها فله قيراط مثل احد ومن تبعها حتى يفرغ منها فله قيراطان (قوله وحدثني عبد الرحمن) هو معطوف على مقدارى قال ابن شهاب حدثني فلان بكذا وحدثني عبد الرحمن الاعرج بكذا (قوله حتى يصلي) زاد الكشي مني عليه واللام للاكثر مفتوحة وفي بعض الروايات بكسرها ورواية الفتح محمولة عليها فان حصول القيراط متوقف على وجود الصلاة من الذي يحصل له كما تقدم تقريره وللبهقي من طريق محمد بن علي الصائغ عن احمد بن حبيب شيخ البخاري فيه بلفظ حتى يصلي عليها وكذا هو عند مسلم من طريق بن وهب عن يونس ولم يبين في هذه الرواية ابتداء الحضور وقد تقدم بيانه في رواية أبي سعيد المقبري حيث قال من اهلها وفي رواية خباب عن مسلم من خرج مع جنازة من بيتها ولا جد في حديث أبي سعيد الخدري فشي معهما من اهلها ومقتضاه ان القيراط يخص بمن حضر من اول الامر الى انقضاء الصلاة وبذلك صرح المحب الطبري وغيره والذي يظهر لي ان القيراط يحصل ايضا لمن صلى فقط لان كل ما قبل الصلاة وسيلة اليها لكن يكون قيراط من صلى فقط دون قيراط من شيع متلاو صلى ورواية مسلم من طريق أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ اصغرهما مثل احد يدل على ان القرار يربط بتفاوت ووقع ايضا في رواية أبي صالح المذكورة عند مسلم من صلى على جنازة ولم يتبعها فله قيراط وفي رواية نافع بن جبير عن أبي هريرة عند احمد ومن صلى ولم يتبع فله قيراط فدل على ان الصلاة تحصل القيراط وان لم يتبع اتباعا ويمكن ان يحمل الاتباع هنا على ما بعد الصلاة وهل يأتي تطير هذا في قيراط الدفن فيه بحث قال النووي في شرح البخاري عند الكلام على طريق محمد بن سيرين عن أبي هريرة في كتاب الايمان بلفظ من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا وكان معها حتى يصلي عليها وفرغ من دفنها فانه يرجع من الاجر بقيراطين الحديث ومقتضى هذا ان القيراطين انما يحصلان لمن كان معها في جميع الطريق حتى تدفن فان صلى متلاو ذهب الى القبر وحده فحضر الدفن لم يحصل له الا قيراط واحد انتهى وليس في الحديث ما يقتضي ذلك الا من طريق المفهوم فان ورد منطوق بحصول القيراط لشهود الدفن وحده كان مقدما ويجمع حيث يتفاوت القيراط والذين ابوا ذلك جعلوه من باب المطلق والمقيد نعم مقتضى جميع الاحاديث ان من اقتصر على التشيع فلم يصل ولم يشهد الدفن فلا قيراط له الا على

(باب من انتظر حتى تدفن) * حدثنا عبد الله بن مسلمة قال قرأت على ابن أبي ذئب عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن ابيه انه سأل ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا احمد بن شبيب بن سعيد قال حدثني أبي حدثنا يونس قال ابن شهاب ح وحدثني عبد الرحمن الاعرج ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد الجنائز حتى يصلي فله قيراط

الطريقة التي قدمناها عن ابن عقيل لكن الحديث الذي اوردناه عن البراء في ذلك ضعيف واما التقييد بالايان والاحتساب فلا بد منه لان ترتيب الثواب على العمل يستدعي سبق النية فيه فيخرج من فعل ذلك على سبيل المكافأة المجردة او على سبيل المحاباة والله اعلم (قوله ومن شهد) كذا في جميع الطرق بحذف المفعول وفي رواية البيهقي التي اشترت اليها ومن شهدا (قوله فله قيراطان) ظاهرهما غير قيراط الصلاة وهو ظاهر سياق اكثر الروايات وبذلك يخرم بعض المتقدمين وحكاها ابن السمين عن القاضي ابي الوليد لكن سياق رواية ابن سيرين تأييد ذلك وهي صريحة في ان الحاصل من الصلاة ومن الدفن قيراطان فقط وكذلك رواية تاجب صاحب المقصورة عند مسلم بلفظ من خرج مع جنازة من يتهايم تبعها حتى تدفن كان له قيراطان من اجر كل قيراط مثل احد ومن صلى عليها ثم رجع كان له قيراط وكذلك رواية الشعبي عن ابي هريرة عند النسائي بمعناه ونحوه رواية تافع بن جبيرة قال النووي رواية ابن سيرين صريحة في ان المجموع قيراطان ومعنى رواية الاعرج على هذا كان له قيراطان اي بالاول وهذا مثل حديث من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل ومن صلى الفجر في جماعة فكأنما قام الليل كله اي بانضمام صلاة العشاء (قوله حتى تدفن) ظاهره ان حصول القيراط متوقف على فراغ الدفن وهو اصح الاوجه عند الشافعية وغيرهم وقيل يحصل بمجرد الوضع في اللحد وقيل عند انتهاء الدفن قبل اهالة التراب وقد وردت الاخبار بكل ذلك ويرجع الاول للزيادة فعند مسلم من طريق معمر في احدي الروايتين عنه حتى يتمرغ منها وفي الاخرى حتى توضع في اللحد وكذا عنده في رواية ابي حازم بلفظ حتى توضع في القبر وفي رواية ابن سيرين والشعبي حتى يتمرغ منها وفي رواية ابي مزاحم عند احمد حتى يقضى قضاؤها وفي رواية ابي سلمة عند الترمذي حتى يقضى دفنها وفي رواية ابن عباس عند ابي عوانة حتى يسوي عليها اي التراب وهي اصرح الروايات في ذلك ويحتمل حصول القيراط بكل من ذلك لكن يتفاوت القيراط كما تقدم (قوله قيل وما القيراطان) لم يعين في هذه الرواية القائل ولا المقول له وقد بين الثاني مسلم في رواية الاعرج هذه فقال قيل وما القيراطان يا رسول الله وعنده في حديث ثوبان سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القيراط وبين القائل ابو عوانة من طريق ابي مزاحم عن ابي هريرة ولفظه قلت وما القيراط يا رسول الله ووقع عند مسلم ان ابا حازم ايضا سأل ابا هريرة عن ذلك (قوله مثل الجلسين العظيمين) سبق ان في رواية ابن سيرين وغيره مثل احد وفي رواية الوليد بن عبد الرحمن عند ابن ابي شبة القيراط مثل جبل احد وكذا في حديث ثوبان عند مسلم والبراء عند النسائي وابي سعيد عند احمد ووقع عند النسائي من طريق الشعبي فله قيراطان من الاجر كل واحد منهما اعظم من احد وتقدم ان في رواية ابي صالح عند مسلم اصغرهما مثل احد وفي رواية ابي بن كعب عند ابن ماجة القيراط اعظم من احد هذا كانه اشار الى الجبل عند ذكر الحديث وفي حديث واثلة عند ابن عدي كتب له قيراطان من اجر اخفهما في ميزانه يوم القيامة اتقل من جبل احد فاذا ت هذه الرواية بان وجه التمثيل بجبل احد وان المراد به زنة الثواب المرتب على ذلك العمل وفي حديث الباب من القوائد غير ما تقدم الترغيب في شهود الميتم والقيام بأمره والحض على الاجتماع له والتنبية على عظيم فضل الله وتكريمه للمسلم في تكثير الثواب لمن يتولى أمره بعد موته وفيه تقدير الاعمال بنسبة الاوزان اما تقر يا للافهام واما على حقيقته والله اعلم ﴿ (قوله باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) اورد فيه حديث ابن عباس في صلواته مع النبي صلى الله عليه وسلم على القبر وقد تقدم توجيهه قبل ثلاثة ابواب قال ابن رشيد افاذا بالترجمة الاولى يان كيفية وقوف الصبيان مع الرجال وانهم يصفون معهم لا يتأخرون عنهم لقوله في الحديث الذي ساقه فيها وانا فيهم وانا بهذه الترجمة مشروعية صلاة الصبيان على الجنائز وهو ان كان الاول دل عليه ضمنا لكن اراد التنصيص عليه واخر هذه الترجمة عن فضل اتباع الجنائز ليعين ان الصبيان داخلون في قوله من تبع جنازة والله اعلم ﴿ (قوله باب الصلاة على الجنائز بالمصلي والمسجد) قال ابن رشيد لم تعرض المصنف لكون الميت بالمصلي او لا لان المصلي عليه كل غائب والحق حكم المصلي بالمسجد دليل ما تقدم في العيدين وفي الحيض من حديث ام عطية ويعتزل

ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان قيل وما القيراطان قال مثل الجلسين العظيمين * (باب صلاة الصبيان مع الناس على الجنائز) * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا يحيى بن ابي بكير حدثنا زائدة حدثنا ابو اسحق الشيباني عن عامر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبرا فقالوا هذا دفن اودفت البارحة قال ابن عباس رضي الله عنهما فصنفنا خلفه ثم صلى عليها ﴿ (باب الصلاة على الجنائز بالمصلي والمسجد) * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وابي سلمة انهما حدثاه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نعى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي صاحب الحبشة اليوم الذي مات فيه فقال استغفروا لانيكم * وعن ابن شهاب قال حدثني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال ان النبي

صلى الله عليه وسلم صف
 بهم بالمصلي فكبر عليه اربعاً
 * حدثنا ابراهيم بن المنذر
 حدثنا ابو ضمرة قال
 حدثنا موسى بن عقبة
 عن نافع عن عبد الله بن
 همر رضى الله عنهما ان اليهود
 جاؤا الى النبي صلى الله عليه
 وسلم برجل منهم وامرأة
 زنيا فامرهم بما فرجا قريبا
 من موضع الجنائز عند
 المسجد بواب ما بكره من
 اتخاذ المساجد على
 القبور ولما مات الحسن
 ابن الحسن بن علي رضى
 الله عنهم ضربت امراته
 القبة على قبره سنة ثم رفعت
 فسموا صاحبها يقول الادل
 وجدوا ما فقدوا فاجابه
 آخر بل يتسوا فاقبلوا
 * حدثنا عبيد الله بن
 موسى عن شيان عن
 هلال هو الوزان عن عروة
 عن عائشة رضى الله عنها
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال في مرضه الذي
 مات فيه لعن الله اليهود
 والنصارى اتخذوا قبور
 انبيائهم مسجدا قالت ولولا
 ذلك لا برز قبره غيرانى
 اخشى ان يتخذ مسجدا

الحوض المصلي فدل على ان المصلي حكم المسجد فيما ينبغي ان يحتجب فيه ويلحق به ما سوى ذلك وقد تقدم
 الكلام على ما في قصة الصلاة على النجاشي قبل خمسة ابواب وقوله هنا وعن ابن شهاب هو معطوف على
 الاستناد المصدر به وسياق الكلام على عدد التكبير بعد ثلاثة ابواب ثم اورد المصنف حديث ابن عمر في
 رجم اليهوديين وسياق الكلام عليه مبسوطا في كتاب الحدود وان شاء الله تعالى وحكى ابن بطال عن
 ابن حبيب ان مصلي الجنائز بالمدينة كان لا يصلي بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم من ناحية جهة المشرق
 انتهى فان ثبت ما قال والا فيحتمل ان يكون المراد بالمسجد هنا المصلي المتخذ للعبيد والاستسقاء لانه لم
 يكن عند المسجد النبوي مكان يتها فيه الرجم وسياق في قصة ما عزر فرجناه بالمصلي ودل حديث ابن عمر
 المذكور على انه كان للجنائز مكان معد للصلاة عليها فقد استفاد منه ان ما رقع من الصلاة على بعض الجنائز
 في المسجد كان لا امر عارض او لبيان الجواز والله اعلم واستدل به على مشروعية الصلاة على الجنائز في
 المسجد ويقويه حديث عائشة ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهل بن يضاء الا في المسجد اخرجه
 مسلم وبه قال الجمهور وقال مالك لا يعجبني وكرهه ابن ابي ذئب وابو حنيفة وكل من قال بنجاسة الميت وامان
 قال بطهارته منهم فلخشية التلويث وحلوا الصلاة على سهل بأنه كان خارجا عن المسجد والمصلون داخله
 وذلك جائز اتفاقا وفيه نظر لان عائشة استدلّت بذلك لما انكروا عليها امرها بالمرور بجنائز سعد على حجرتها
 لتصلي عليه واحتج بعضهم بأن العمل استقر على ترك ذلك لان الذين انكروا ذلك على عائشة كانوا من
 الصحابة وورد بأن عائشة لما انكرت ذلك الانكار سلموا لها فدل على انها حققت مانسوه وقد روى ابن ابي
 شيبة وغيره ان عمر صلى على ابي بكر في المسجد وان صهيبا صلى على عمر في المسجد زاد في روايته ووضع
 الجنائز في المسجد تجاه المنبر وهذا يقتضي الاجماع على جواز ذلك (قوله باب ما يكره من اتخاذ
 المساجد على القبور) ترجم بعد ثمانية ابواب بناء المسجد على القبر قال ابن رشيد الاتخاذ اعم من
 البناء فلذلك افرد به الترجمة ولفظها يقتضي ان بعض اتخاذ لا يكره فكانه يفصل بين ما اذا ترقت على
 اتخاذ مفسدة ام لا (قوله ولما مات الحسن بن الحسن) هو ممن وافق اسمه اسم ابيه وكانت وفاته سنة
 سبع وتسعين وهو من ثقات التابعين وله ولد يسمى الحسن ايضا فهم ثلاثة في نسق واسم امراته المذكورة
 فاطمة بنت الحسين وهي ابنة عمه (قوله القبة) اي الحيمة فقد جاء في موضع آخر بلفظ القسطاط كما
 روينا في الجزء السادس عشر من حديث الحسين بن اسمعيل بن عبد الله المحاملي رواية الاصبهانيين عنه
 وفي كتاب ابن ابي الدنيا في القبور من طريق المغيرة بن مقسم قال لما مات الحسن بن الحسن ضربت امراته على
 قبره قسطاطا فقامت عليه سنة فذكر نحوه ومناسبة هذا الاثر لحديث الباب ان المقيم في القسطاط لا يخلو من
 الصلاة هناك فيلزم اتخاذ المسجد عند القبر ويكون القبر في جهة القبلة فتزداد الكراهة وقال ابن المنير
 انما ضربت الحيمة هناك للاستمتاع بالميت بالقرب منه تعليل للنفس وتخيل باستصحاب المألوف من
 الانس ومكابرة للحس كما تعلل بالوقوف على الاطلال البالية ومخاطبة المنازل الخالية بخفاءتهم الموعظة
 على لسان الهاتين بتقبيح ما صنعوا وكانهما من الملائكة او من مؤمنى الجن وانما ذكره البخارى لموافقه
 للدلالة الشرعية لانه دليل براسه (قوله عن شيان) هو ابن عبد الرحمن النحوي وهلال الوزان هو ابن
 ابي حنيفة على المشهور وكذا وقع منسوباً عند ابن ابي شيبة والاسماعيلي وغيرهما وقال البخارى في تاريخه
 قال وكيع هلال بن حميد وقال مرة هلال بن عبد الله ولا يصح (قوله مسجدا) في رواية الكشميهني
 مساجد (قوله لا برز قبره) اي لكشف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه الحائل والمراد الدفن
 خارج بيته وهذا قاله عائشة قبل ان يوسع المسجد النبوي ولهذا الماوسع المسجد جعلت حجرتها مثلثة
 الشكل محددة حتى لا يتأتى لاحد ان يصلي الى جهة القبر مع استقبال القبلة (قوله غيرانى اخشى) كذا هنا
 وفي رواية ابي عوانة عن هلال الا تية في اواخر الجنائز غير انه خشي او خشي على الشك هل هو بمنع الحياء
 المعجزة او ضمها وفي رواية مسلم غير انه خشي بالضم لا غير فرواية الباب تقتضي انها هي التي امتعت من

ابرازة ورواية القم مبهمة يمكن ان تفسر هذه والهاء ضمير الشأن وكأنها ارادت نفسها ومن واقفها على ذلك وذلك يقتضي انهم فعلوه باجتهاد بخلاف رواية الفتح فانها تقتضي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امرهم بذلك وقد تقدم الكلام على بقية فوائد المتن في ابواب المساجد في باب هل تبش قبور المشركين قال الكرماني مفاد الحديث منع اتخاذ القبر مسجدا ومدلول الترجة اتخاذ المسجد على القبر ومفهوما متغايرا ويحاجبان بأنهما متلازمان وان تغاير المقهرم ﴿قوله باب الصلاة على النساء اذا ماتت في نقاسها﴾ وقع في نسخة من بدل في اي في مدة نقاسها او بسبب نقاسها والاول اعم من جهة انه يدخل فيه من ماتت منه او من غيره والثاني اليق بخبر الباب فان في بعض طرقه اتهامات حاملة وقد تقدم الكلام عليه في اثنته كتاب الحيف وحسين المذكور في هذا الاسناد هو ابن ذكوان المعلم قال الزين بن المنير وغيره المقصود بهذه الترجة ان النساء وان كانت معدودة من جملة الشهداء فان الصلاة عليها مشروعة بخلاف شهيد المعركة ﴿قوله باب اين يقوم﴾ اي الامام (من المرأة والرجل) اورد فيه حديث سمرة المذكوور من وجه آخر عن حسين المعلم وفيه مشروعية الصلاة على المرأة فان كونها نكساء وصف غير معتبر واما كونها امرأة فيحتمل ان يكون معتبرا فان القيام عليها عند وسطها لسترها وذلك مطلوب في حقها بخلاف الرجل ويحتمل ان لا يكون معتبرا وان ذلك كان قبل اتخاذ النكس للنساء فاما بعد اتخاذه فقد حصل الستر المطلوب ولهذا اورد المصنف الترجة مورد السؤال واراد عدم التفرقة بين الرجل والمرأة واشار الى تضعيف ما رواه ابو داود والترمذي من طريق ابي غالب عن انس بن مالك انه صلى على رجل فقام عند راسه وصلى على امرأة فقام عند عجزتها فقال له العلاء بن زياد اهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل قال نعم وحكي ابن رشد عن ابن المراتب انه ابدى لكونها نكساء علة مناسبة وهي استقبال جنينها لئلا يناله من بركة الدعاء وتعقب بأن الجنين كعضو منها هو لا يصلي عليه اذا انفرد وكان سقطا فاحرى اذا كان باقيا في بطنها ان لا يقصد والله اعلم ﴿تبيه﴾ روى جاد بن زيد عن عطاء بن السائب ان عبد الله بن معقل بن مقرن اتي بجنازة رجل وامرأة فصلى على الرجل ثم صلى على المرأة اخرجته ابن شاهر في الجنائز له وهو مقطوع فان عبد الله تابه ﴿قوله باب التكبير على الجنائز اربعة﴾ قال الزين بن المنير اشار بهذه الترجة الى ان التكبير لا يزيد على اربع ولذلك لم يذكر ترجمته اخرى ولا خبرا في الباب وقد اختلف السلف في ذلك فروى مسلم عن زيد بن ارقم انه يكبر خمسة اورد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وروى ابن المنذر عن ابن مسعود انه صلى على جنازة رجل من بني اسد فكبر خمسا وروى ابن المنذر وغيره عن علي انه كان يكبر على اهل بدر ستا وعلى الصحابة خسا وعلى سائر الناس اربعا وروى ايضا باسناد صحيح عن ابي معبد قال صليت خلف ابن عباس على جنازة فكبر ثلاثا وسند كرا الاختلاف على انس في ذلك قال ابن المنذر ذهب اكثر اهل العلم الى ان التكبير اربع وفيه اقوال اخر فذكر ما تقدم قال وذهب بكر بن عبد الله المزني الى انه لا ينقص من ثلاث ولا يزداد على سبع وقال احمد مثله لكن قال لا ينقص من اربع وقال ابن مسعود كبر ما كبر الامام قال والذي نختاره ما ثبت عن عمر ثم ساق باسناد صحيح الى سعيد بن المسيب قال كان التكبير اربعا وخسا فجمع عمر الناس على اربع وروى اليهقي باسناد حسن الى ابي وائل قال كانوا يكبرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وستا وخسا واربعا فجمع عمر الناس على اربع كأطول الصلاة ﴿قوله﴾ وقال جيد صلي بنا انس فكبر ثلاثا ثم سلم فقبل له فاستقبل القبلة ثم كبر الرابعة ثم سلم لم اره موصولا من طريق جيد وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس انه كبر على جنازة ثلاثا ثم انصرف ناسيا فقالوا يا ابا حمزة انك كبرت ثلاثا فقال صفوا فصفوا فكبر الرابعة وروى عن انس الاقتصار على ثلاث قال ابن ابي شيبة حدثنا معاذ بن معاذ عن عمران بن حدير قال صليت مع انس بن مالك على جنازة فكبر عليها ثلاثا لم يرد عليها وروى ابن المنذر من طريق جاد بن سلمة عن يحيى بن ابي اسحق قال قيل لانس ان فلانا كبر ثلاثا فقال وهل التكبير الا ثلاثا انتهى قال مغلطاي احدي الروايتين

﴿باب الصلاة على النساء اذا ماتت في نقاسها﴾ حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا حسين حدثنا عبد الله بن بريدة عن سمرة ابن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نقاسها فقام عليها وسطها ﴿باب﴾ اين يقوم من المرأة والرجل * حدثنا عمران بن ميسرة حدثنا عبد الوارث حدثنا حسين عن ابن بريدة قال حدثنا سمرة بن جندب رضى الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نقاسها فقام عليها وسطها ﴿باب التكبير على الجنائز اربعة﴾ وقال جيد صلي بنا انس فكبر ثلاثا ثم سلم فقبل له فاستقبل القبلة ثم كبر الرابعة ثم سلم * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصنف بهم وكبر عليه اربع تكبيرات * حدثنا

محمد بن سنان حدثنا سليم
ابن جيان حدثنا سعيد بن
مينا عن جابر رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم صلى على اصحمة
النجاشي فكبر اربعاً وقال
يزيد بن هرون وعبد
الصمد عن سليم اصحمة
باب قراءة فاتحة الكتاب
على الجنائز وقال الحسن
يفرأ على الطفل بفاتحة
الكتاب ويقول اللهم اجعله
لناسلفاً وفرطاً واجراً
* حدثنا محمد بن بشار
قال حدثنا غندر قال حدثنا
شعبة عن سعد عن طلحة
قال صليت خلف ابن عباس
رضي الله عنهما * حدثنا
* محمد بن كثير قال اخبرنا
سفيان عن سعد بن ابراهيم
عن طلحة بن عبد الله بن
عوف قال صليت خلف ابن
عباس على جنازة فقرا
بفاتحة الكتاب قال تعلموا
انها سنة

وهم (قلت) بل يمكن الجمع بين ما اختلف فيه على انس اماماته كان يرى الثلاث مجزئة والاربع اكمل منها
واما ان من اطلق عنه الثلاث لم يذكر الاولى لانها افتتاح الصلاة كما تقدم في باب سنة الصلاة من طريق
ابن هلية عن يحيى بن ابي اسحق ان انساً قال اوليس التكبير ثلاثاً فقيل له يا ابا حنيفة التكبير اربعاً قال
اجل غير ان واحدة هي افتتاح الصلاة وقال ابن عبد البر لا اعلم احداً من فقهاء الامصار قال يزيد في
التكبير على اربع الا ابن ابي ليلى انتهى وفي المبسوط للحنفية قيل ان ابا يوسف قال يكبر خسا وقد تقدم
القول عن احمد في ذلك ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة في الصلاة على النجاشي وقد تقدم الجواب
عن ابراهيم من تعقبه بأن الصلاة على النجاشي صلاة على غائب لا على جنازة ومحصل الجواب ان ذلك بطريق
الاولى وقد روى ابن ابي داود في الافراد من طريق الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي شعبة عن ابي
هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر اربعاً وقال لم ارفى شيئاً من الاحاديث الصحيحة انه
كبر على جنازة اربعاً الا في هذا (قوله وقال يزيد بن هرون وعبد الصمد عن سليم) يعني باسناده الى جابر
(اصحمة) ووقع في رواية المستملى وقال يزيد عن سليم اصحمة وتابعه عبد الصمد امارواية يزيد فوصلها
المصنف في هجرة الحبشة عن ابي بكر بن ابي شيبة عنه واما رواية عبد الصمد فوصلها الاسماعيلي من
طريق احمد بن سعيد عنه (تنبه) وقع في جميع الطرق التي اتصلت لنا من البخاري اصحمة بمهملتين
بوزن افعله مفتوح العين في المسند والمعلق معا وفيه نظر لان ايراد المصنف بشعر بان يزيد خالف محمد بن
سنان وان عبد الصمد تابع يزيد ووقع في مصنف ابن ابي شيبة عن يزيد صحمة بفتح الصاد وسكون الحاء
فهذا متجه ويتحصل منه ان الرواة اختلفوا في اثبات الالف وحذفها وحكى الاسماعيلي ان في رواية عبد
الصمد اصحمة بفتح الحاء معجمة واثبات الالف قال وهو غلط فيحتمل ان يكون هذا محمل الاختلاف الذي اشار
اليه البخاري وحكى كثير من الشراح ان رواية يزيد ورفيقه صحمة بالمهملتين بغير الالف وحكى الكرماني ان في
بعض النسخ في رواية محمد بن سنان اصحمة بموحدة بدل الميم (قوله باب قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز)
اي مشروعتها وهي من المسائل المختلف فيها ونقل ابن المنذر عن ابن مسعود والحسن بن علي وابن الزبير
والمسور بن مخرمة مشروعتها وبعثها به قال الشافعي واحمد واسحق ونقل عن ابي هريرة وابن عمر ليس فيها
قراءة وهو قول مالك والكوفيين (قوله وقال الحسن الخ) وصله عبد الوهاب بن عطاء في كتاب الجنائز له
عن سعيد بن ابي عروة به انه سئل عن الصلاة على الصبي فاخبرهم عن قتادة عن الحسن انه كان يكبر ثم قرا
فاتحة الكتاب ثم يقول اللهم اجعله لناسلفاً وفرطاً واجراً وروى عبد الرزاق والنسائي عن ابي امامة بن
سهل بن حنيف قال السنة في الصلاة على الجنائز ان يكبر ثم يقرأ بام القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت ولا يقرأ الا في الاولى اسناده صحيح (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري وطلحة هو ابن عبد الله بن عوف الخزازي كما تبينهما في الاسناد الثاني (تنبه)
ليس في حديث الباب بيان محل قراءة الفاتحة وقد وقع التصريح به في حديث جابر اخرجه الشافعي بلفظ وقرا
بام القرآن بعد التكبير الاولى افاده شيخنا في شرح الترمذي وقال ان سنده ضعيف (قوله لتعلموا انها
سنة) قال الاسماعيلي جمع البخاري بين روايتي شعبة وسفيان وسياقهما مختلف اه فاما رواية شعبة
فقد اخرجها ابن خزيمة في صحيحه والنسائي جميعاً عن محمد بن بشار شيخ البخاري فيه بلفظ فأخذت يده
فسأله عن ذلك فقال نعم يا ابن اخي انه حق وسنة وللحاكم من طريق آدم عن شعبة فسأله فقالت يقرأ قال
نعم انه حق وسنة واما رواية سفيان فاخرجها الترمذي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عنه بلفظ فقال انه
من السنة او من تمام السنة واخرجه النسائي ايضاً من طريق ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد بلفظ
فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجرحت اسمعنا قلنا فرغ اخذت يده فسأله فقال سنة وحق وللحاكم من طريق
ابن عجلان انه سمع سعيد بن ابي سعيد يقول صلى ابن عباس على جنازة فجهرا الحمد ثم قال انما جهرت
لتعلموا انها سنة وقد اجعوا على ان قول الصحابي سنة حديث مسند كذا نقل الاجماع مع ان الخلاف عند

أهل الحديث وعند الأصوليين شهير وعلى الخا كم فيه مؤاخذ آخر وهو استدراك له وهو في البخاري وقد روى الترمذي من وجه آخر عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على الجنابة فاتحة الكتاب وقال لا يصح هذا والصحيح عن ابن عباس قوله من السنة وهذا مصير منه إلى الفرق بين الصيغتين ولعله أراد الفرق بالنسبة إلى الصراحة والاحتمال والله أعلم وروى الخا كم أيضا من طريق شرحبيل بن سعد عن ابن عباس أنه صلى جنابة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك أصبح فقيرا إلى رحمتك وانت غني عن عذابه إن كان زاكافركه وإن كان مخطئا فاغفر له اللهم لا تحرمنا أجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال يا أيها الناس اني لم أقرأ عليها أي جهرا الا لتعلموا انها سنة قال الخا كم شرحبيل لم يخرج به الشيخان وانما أخرجه لأنه مفسر للطرق المتقدمة انتهى وشرحبيل مختلف في وثيقته واستدل الطحاوي على ترك القراءة في الأولى بتركها في باقي التكبيرات وترك الشاهد قال ولعل قراءة من قرأ الفاتحة من الصحابة كان على وجه الدعاء لا على وجه التلاوة وقوله انها سنة يحتمل ان يريد ان الدعاء سنة انتهى ولا يخفى ما يجي على كلامه من التعقب وما يتضمنه استدلاله من التعسف ﴿ قوله باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن ﴾ وهذه ايضا من المسائل المختلف فيها قال ابن المنذر قال بمشروعيته الجمهور ومنعه النحوي ومالك وابو حنيفة وعنهم ان دفن قبل ان يصلى عليه شرع والافلا ﴿ قوله قلت من حدثك هذا يا ابا عمرو ﴾ القائل هو الشيباني والمقول له هو الشعبي وقد تقدم في باب الاذن بالجنابة بانهم من هذا السياق وفيه عن الشيباني عن الشعبي عن ابن عباس وتكلمنا هناك على ما ورد في تسمية المقبور المذكور ووقع في الاوسط للطبراني من طريق محمد بن الصباح الدولابي عن اسمعيل بن زكريا عن الشيباني انه صلى عليه بعد دفنه بليتين وقال ان اسمعيل تفرّد بذلك ورواه الدارقطني من طريق هريم بن سفيان عن الشيباني فقال بعد موته ثلاث ومن طريق بشر بن آدم عن ابي عاصم عن سفيان الثوري عن الشيبان فقال بعد شهر وهذه روايات شاذة وسياق الطرق الصحيحة يدل على انه صلى عليه في صبيحة دفنه ﴿ قوله في حديث ابي هريرة فأتى قبره فصلى عليه ﴾ زاد ابن حبان في رواية حماد بن سلمة عن ثابت ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها عليهم بصلاتي وأشار إلى ان بعض المخالفين احتج بهذه الزيادة على ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم ثم ساق من طريق خارجة بن زيد بن ثابت (٣) نحوه هذه القصة وفيها ثم أتى القبر فصفقنا خلفه وكبر عليه اربعين قال ابن حبان في ترك انكاره صلى الله عليه وسلم على من صلى معه على القبر بيان جواز ذلك لغيره وانه ليس من خصائصه وتعقب بأن الذي يقع بالتبعية لا ينهض دليلا لالصاله واستدل بخبر الباب على رد التفصيل بين من صلى عليه فلا يصلى عليه بأن القصة وردت فمن صلى عليه واجيب بان الخصوصية تنسحب على ذلك واختلف من قال بشرع الصلاة لمن لم يصل فليل يؤخر دفنه ليصلى عليها من كان لم يصل وقيل يبادر بدفنها ويصلى الذي فاتته على القبر وكذا اختلف في امد ذلك فعند بعضهم إلى شهر وقيل ما لم ييل الجسد وقيل يختص بمن كان من أهل الصلاة عليه حين موته وهو الراجح عند الشافعية وقيل يجوز ابدأ ﴿ قوله باب الميت ﴾ (يسمع خفق النعال) قال الزين بن المنير جرد المصنف ما ضمنه هذه الترجمة ليحمله أول آداب الدفن من الزام الوقار واجتناب اللفظ وقرع الارض بشدة الوطء عليها كما يلزم ذلك مع الحى النائم وكأنه اقتطع ما هو من سماع الآدميين من سماع ما هو من الملائكة وترجم بالحقق ولفظ المتن بالقرع إشارة إلى ما ورد في بعض طرقه بلفظ الحقق وهو ما رواه احمد وابوداود ومن حديث البراء بن عازب في اثناء حديث طويل فيه وانه لسمع خفق نعالهم وروى اسمعيل بن عبيد الرحمن السدي عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت لسمع خفق نعالهم اذا ولوا مديرا من اخرج به البراء بن حبان في صحيحه هكذا مختصر او اخرج ابن حبان ايضا من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نحوه في حديث طويل واستدل به على جواز المشي بين القبور بالنعال ولادلالة فيه قال ابن

باب الصلاة على القبر بعد ما يدفن ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبه قال حدثني سليمان الشيباني قال سمعت الشعبي قال اخبرني من مر مع النبي صلى الله عليه وسلم على قبر منبوذ فأمرهم وصلوا خلفه قلت من حدثك هذا يا ابا عمرو قال ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان اسود رجلا او امرأة كان يقم المسجد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم بموته فذكره ذات يوم فقال عليه الصلاة والسلام ما فعل ذلك الانسان قالوا مات يا رسول الله قال افلا آذتموني فقالوا انه كان كذا وكذا قصته قال فحرقوا شانه قال فدلوني على قبره فأتى قبره فصلى عليه ﴿ باب لبيت يسمع خفق النعال ﴾ (٣) قوله ثم ساق من طريق خارجة بن زيد بن ثابت كذا في نسخة وفي أخرى زيادة عن عمه يزيد بن ثابت ولعدم ظهوره اتم ثبتها فخر راجح مصححه

حدثنا عياش حدثنا عبد الأعلى حدثنا سعيد بن زريع حدثنا سعيد بن قتادة عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد إذا وضع في قبره وتولى وذبح أصحابه حتى أنه يسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فاقعداه فيقولان

١٣٤

له ما كنت تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى مقعدك من النار أريدك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراها جميعا وأما الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا أدري ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصبح صبيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين

باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها حدثنا محمود حدثنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عينه وقال أريد قتل له يضع يده على متن وورقه بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر مة قال قال رسول

الجوزي ليس في الحديث سوى الحكاية فمن يدخل المقابر وذلك لا يقتضي إباحة ولا تحريم انتهى وإنما استدل به من استدل على الإباحة أخذ من كونه صلى الله عليه وسلم قاله واقرا فلو كان مكرها لينة لكن يعكر عليه احتمال أن يكون المراد سماعه إياها بعد أن يجاوز المقبرة ويدل على الكراهة حديث بشير بن الحصاصية أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عشي بين القبور وعليه نعلان سبتيتان فقال بأصاحب السبتيتين الق نعلين أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم وأغرب ابن خزم فقال يحرم المشي بين القبور بالنعال السبتية دون غيرها وهو جود شديد وأما قول الخطابي يشبه أن يكون النهي عنهما لما فيهما من الخيلاء فإنه متعقب بان ابن عمر كان يلبس النعال السبتية ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبسها وهو حديث صحيح كما سيأتي في موضعه وقال الطحاوي يحمل نهي الرجل المذکور على أنه كان في نعليه قدر فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه ما لم يرفيهما أذى (قوله حدثنا عياش) هو ابن الوليد الرقام كما خرم به أبو نعيم في المستخرج وهو بتحتانية ومعجمة وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى وساق حديثه مقرونا برواية خليفة عن يزيد بن ذريح على لفظ خليفة وسيأتي مفردا في عذاب القبر عن عياش بن الوليد بلفظه وما فيه من زيادة ويأتي الكلام عليه مستوفى هناك إن شاء الله وقوله هنا إذا وضع في قبره وتولى وذبح أصحابه كذا ثبت في جميع الروايات فقال ابن التين أنه كرر اللفظ والمعنى واحد ورايته أنا مضبوطا بخط معتمد وتولى بضم أوله وكسر اللام على البناء للمجهول أي تولى أمره أي الميت وسيأتي في رواية عياش بلفظ وتولى عنه أصحابه وهو الموجود في جميع الروايات عند مسلم وغيره (قوله باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها) قال الزين بن المنير المراد بقوله أو نحوها بقية ما تشد إليه الرجال من الحرمين وكذلك ما يمكن من مدافن الأنبياء وقبور الشهداء والأولياء تبعنا بالحوار وتعرضا للرجة النازلة عليهم اقتداء بموسى عليه السلام انتهى وهذا بناء على أن المطلوب القرب من الأنبياء الذين دفنوا ببيت المقدس وهو الذي رجحه عياض وقال المهلب إنما طلب ذلك ليقرّب عليه المشي إلى المحشر ونسقط عنه المشقة الحاصلة لمن بعده ثم أورد المصنف حديث أبي هريرة أرسل ملك الموت إلى موسى الحديث بطوله من طريق معمر عن ابن طاووس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فرد الله عز وجل عليه عينه وقال أريد قتل له يضع يده على متن وورقه بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله أن يدينه من الأرض المقدسة رمية بحجر مة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت لم لا ريتكم قبور أبي

جانب الطريق عند كيب الأجر

فالمنع حيث لم يكن هناك غرض راجح كالدفن في البقاع الفاضلة وتختلف الكراهة في ذلك فقد تبلغ التحريم والاستحباب حيث يكون ذلك بقرب مكان فاضل كما نص الشافعي على استحباب نقل الميت الى الارض الفاضلة كالكه وضريحها والله اعلم (قوله باب الدفن بالليل) اشار هذه الترجمة الى الرد على من منع ذلك محتجا بحديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم زجر ان يقبر الرجل ليلا الا ان يضطر الى ذلك اخرجه ابن حبان لكن بين مسلم في روايته السبب في ذلك ولقطة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوما فذكر رجلا من اصحابه قبض وكفن في كفن غير طائل وقبر ليلا فزجر ان يقبر الرجل بالليل حتى يصلي عليه الا ان يضطر انسان الى ذلك وقال اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فدل على ان النهي بسبب تحسين الكفن وقوله حتى يصلي عليه مضبوط بكسر اللام اي النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب آخر يقتضي انه ان رجي بتأخير الميت الى الصباح صلاة من رجي بركته عليه استحباب تأخيرها والا فلا وبه حزم الطحاوي واستدل المصنف للجواز بما ذكره من حديث ابن عباس ولم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم دفنهم اياه بالليل بل انكر عليهم عدم اعلامهم بأمره وايد ذلك بما صنع الصحابة بأبي بكر وكان ذلك كالأجماع منهم على الجواز وقد تقدم الكلام على حديث ابن عباس قريبا واما اراي بكر فوصله المصنف في اواخر الجنازة في باب موت يوم الاثنين من حديث عائشة وفيه ودفن ابو بكر قبل ان يصبح ولا بن ابي شيبة من حديث القاسم بن محمد قال دفن ابو بكر ليلا ومن حديث عبيد بن السباق ان عمر دفن ابا بكر بعد العشاء الآخرة وصح ان عليا دفن فاطمة ليلا كما سيأتي في مكانه (قوله باب بناء المسجد على القبر) اورد فيه حديث عائشة في لعن من بنى على القبر سجدا وقد تقدم الكلام عليه قبل ثمانية ابواب قال الزين بن المنير كانه قصد بالترجمة الاولى اتخذا للمساجد في المقبرة لاجل القبور بحيث لو اتجددوا القبر ما اتخذوا المسجد ويؤيده بناء المسجد في المقبرة على حديثه لئلا يحتاج الى الصلاة فيوجد مكان يصلي فيه سوى المقبرة فلذلك نجابه منحا الجواز انتهى وقد تقدم ان المنع من ذلك انما هو حال خشية ان يصنع بالقبر كما صنع اولئك الذين لعنوا واما اذا امن ذلك فلا امتناع وقد يقول بالمنع مطلقا من يرى سدا للزينة وهو هنا متجه قوي (قوله باب من يدخل قبر المرأة) اورد فيه حديث انس في دفن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزول ابي طلحة في قبرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب الميت يعذب ببعض بكاى اهله عليه (قوله قال ابن المبارك) تقدم هناك ان الاسماعيلي وصله من طريقه ووقع في رواية ابي الحسن القاسبي هنا قال ابو المبارك بلفظ الكنية ونقل ابو علي الجبائي عنه انه قال ابو المبارك كنية محمد بن سنان يعني راوى الطريقة الموصولة وتعبه بأن محمد بن سنان يكنى ابا بكر بغير خلاف عند اهل العلم بالحديث والصواب ابن المبارك كافي ببقية الطرق (قوله ليقتروا اليكتسبوا) ثبت هذا في رواية الكشميهني وهذا تفسير ابن عباس اخرجه الطبراني من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال في قوله تعالى وليقتروا امامهم مقترون ليكتسبوا امامهم مكتسبون وفي هذا مضمون البخاري الى تأييد ما قاله ابن المبارك عن فليح او اراد ان يوجه الكلام المذكور وان لفظ المقارفة في الحديث اريد بها ما هو اخص من ذلك وهو الجماع (قوله باب الصلاة على الشهداء) قال الزين بن المنير اراد باب حكم الصلاة على الشهيد ولذلك اورد فيه حديث جابر الدال على نفيها وحديث عقبة الدال على اثباتها قال ويحتمل ان يكون المراد باب مشروعية الصلاة على الشهيد في قبره لاجل دفعه عملا بظاهر الحديثين قال والمراد بالشهيد قتل المعركة في حرب الكفار انتهى وكذا المراد بقوله بعد من لم ير غسل الشهيد ولا فرق في ذلك بين المرأة والرجل صغيرا او كبيرا او عبدا او حيا او غير صالح وخرج بقوله المعركة من جرح في القتال وعاش بعد ذلك حياة مستقرة وخرج بحرب الكفار من مات بقتال المسلمين كاهل البغي وخرج بجميع ذلك من سمي شهيدا بسبب غير السبب المذكور وانما يقال له شهيد بمعنى ثواب الآخرة وهذا كله على الصحيح من مذاهب العلماء والخلاف في الصلاة على قتل معركة الكفار مشهور قال الترمذي قال بعضهم يصلي على الشهيد وهو قول الكوفيين واسحق وقال بعضهم لا يصلي عليه وهو قول المدنيين والشافعي واحمد وقال الشافعي في الامم جاءت الاخبار كلها عيان من

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بعد ما دفن بليلة قام هو واصحابه وكان سأل عنه فقال من هذا فقالوا افلان دفن البارحة فصلوا عليه باب بناء المسجد على القبر حدثنا اسماعيل قال حدثني مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اشكى النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت بعض نسائه كنيسة رايها بأرض الحبشة يقال لها مارية وكانت ام سلمة وام حبيبة رضي الله عنهما اتتا ارض الحبشة فذكرتا من حسنهما وتساو برقيهما فرفع راسه فقال اولئك اذا مات منهن الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصورة اولئك شرار الخلق عند الله باب من يدخل قبر المرأة حدثنا محمد ابن سنان قال حدثنا فليح ابن سليمان حدثنا هلال ابن علي عن انس رضي الله عنه قال شهدنا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عينيه تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يتأرق الليلة فقال ابو طلحة انا قال فانزل في قبرها قال قزل في قبرها فقبرها قال ابن المبارك فليح اراه يعني الذنب قال فانه ابو عبد الله ليقتروا اليكتسبوا

باب الصلاة على
الشهيد حدثنا عبد الله
ابن يوسف حدثنا الليث
قال حدثني ابن شهاب عن
عبد الرحمن بن كعب بن
مالك عن جابر بن عبد الله
قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يجمع بين الرجلين
من قتل احد في ثوب واحد
ثم يقول ايها اكثر اخذا
للقرآن فاذا اشير له الى
احدهما قدمه في اللحد
وقال انا شهيد على هؤلاء
يوم القيامة واهم بدفنهم
في دماهم ولم يغسلوا ولم
يصل عليهم
حدثنا عبد الله بن
يوسف حدثنا الليث حدثني
يزيد بن ابي حبيب عن ابي
الحير عن عتبة بن عامر
ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج يوما فصلى على
اهل احد صلواته على الميت
ثم انصرف الى المنبر فقال

وجوه متواترة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على قتلى احد وما روى انه صلى عليهم وكبر على حمزة سبعين
تكبيرة لا يصح وقد كان ينبغي لمن عارض بذلك هذه الاحاديث الصحيحة ان يستحي على نفسه قال واما
حديث عتبة بن عامر فقد وقع في نفس الحديث ان ذلك كان بعد ثمان سنين يعني والمخالف يقول لا يصل على
القبير اذا طالت المدة قال وكان صلى الله عليه وسلم دعا لهم واستغفر لهم حين علم قرب اجله مودعاً لهم بذلك
ولا يدل ذلك على نسخ الحكم الثابت انتهى وما اشار اليه من المدة والتوديع قد اخرج به البخاري ايضا كما
سنتبه عليه بعد هذا ثم ان الخلاف في ذلك في منع الصلاة عليهم على الاصح عند الشافعية وفي وجهه ان الخلاف
في الاستحباب وهو المنقول عن الحنابلة قال الماوردي عن احمد الصلاة على الشهيد اجدوان لم يصلوا عليه
اجزا (قوله عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر) كذا يقول الليث عن ابن شهاب قال انساني
لا اعلم احدا من ثقات اصحاب ابن شهاب تابع الليث على ذلك ثم ساقه من طريق عبد الله بن المبارك عن
معمر عن ابن شهاب عن عبد الله بن ثعلبة فذكر الحديث مختصرا وكذا اخرج احمد من طريق محمد
ابن اسحق والطبراني من طريق عبد الرحمن بن اسحق وعمر بن الحرث كلهم عن ابن شهاب عن عبد
الله بن ثعلبة وعبد الله بن ربيعة فحديثه من حيث السماع مرسل وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فزاد فيه
جابر او هو مما يمتوى اختيار البخاري فان ابن شهاب صاحب حديث فيجمل على ان الحديث عنده عن
شيخين ولا سيما ان رواية عبد الرحمن بن كعب مالم ييس في رواية عبد الله بن ثعلبة وعلى ابن شهاب فيه
اختلاف آخر رواه اسامة بن زيد الليثي عنه عن انس اخرج به ابو داود والترمذي واسامة سي الحفظ وقد
حكي الترمذي في العلل عن البخاري ان اسامة غلط في استناده واخرجه اليهقي من طريق عبد الرحمن بن
عبد العزيز الانصاري عن ابن شهاب فقال عن عبد الرحمن بن كعب عن ابيه وابن عبد العزيز بن ضعيف
وقد اخطأ في قوله عن ابيه وقد ذكر البخاري فيه اختلافا آخر كما سيأتي بعد يابن (قوله ثم يقول ايها)
في رواية الكشي يني ايهم (قوله ولم يصل عليهم) هو مضبوط في رواية تابقح اللام وهو اللائق بقوله بعد
ذلك ولم يغسلوا وسيأتي بعد يابن من وجه آخر عن الليث بلفظ ولم يصل عليهم ولم يغسلهم وهذه بكسر اللام
والعنى ولم يفعل ذلك بنفسه ولا بأمره وفي حديث جابر هذا ما بحث كثيرة يأتي استيفاءها في غزوة احد من
المغازي ان شاء الله تعالى وفيه جواز تكفين الرجلين في ثوب واحد لاجل الضرورة اما يجمعهما فيه واما بقطعه
بينهما وعلى جواز دفن اثنين في لحد وعلى استحباب تقديم افضلهما داخل اللحد وعلى ان شهيد المعركة
لا يغسل وقد ترجم المصنف لجميع ذلك (تنبيه) وقع في رواية اسامة المذكورة ولم يصل عليهم كما في حديث
جابر وفي رواية عنه عند الشافعي والحاكم ولم يصل على احد غيره يعني حمزة وقال الدارقطني هذه اللفظة
غير محفوظة يعني عن اسامة والصواب الرواية الموافقة لحديث الليث والله اعلم (قوله عن ابي الحير) هو
البرقي والاسناد كله بصريون وهذا معدود من اصحاب الاسانيد (قوله صلواته) بالنصب اي مثل صلواته
زاد في غزوة احد من طريق حياة بن شريح عن ربه بعد ثمان سنين كالمودع للاحياء والاموات وزاد فيه
فكانت آخر قطرة نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي الكلام على الزيادة هناك ان شاء الله
تعالى وكانت احد في شوال سنة ثلاث ومات صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة فعلى هذا
في قوله بعد ثمان سنين يجوز على طريق جبر الكسر والافهى سبع سنين ودون النصف واستدل به
على مشروعية الصلاة على الشهيد اوقد تقدم جواب الشافعي عنه بما لا مزيد عليه وقال الطحاوي
معنى صلواته صلى الله عليه وسلم عليهم لا يخالو من ثلاثة معان اما ان يكون ناسخا لما تقدم من ترك الصلاة
عليهم او يكون من سنتهم ان لا يصل عليهم الا بعد هذه المدة المذكورة او تكون الصلاة عليهم جائزة
بخلاف غيرهم فاما واجبة وايها كان فقد ثبت بصلواته عليهم الصلاة على الشهداء ثم كأن الكلام بين
المختلفين في عصرنا انما هو في الصلاة عليهم قبل دفنهم واذا ثبت الصلاة عليهم بعد الدفن كانت قبل
الدفن اولى انتهى وغالب ما ذكره بصدد المنع لاسيما في دعوى الحصر فان صلواته عليهم تحتمل امورا اخر

آخر منها ان يكون من خصائصه ومنها ان تكون بمعنى الدعاء كما تقدم ثم هي واقعة عين لا عموم فيها فكيف
يتنفس الاحتجاج بها الدفع حكم قد تقرر ولم يقل احد من العلماء بالاحتمال الثاني الذي ذكره والله اعلم
قال النووي المراد بالصلاة هنا الدعاء واما كونه مثل الذي على الميت فعناء انه دعاءهم بمثل الدعاء الذي
كانت عادته ان يدعو به للموتى (قوله اني فرط لكم) اي سابقكم وقوله واني والله فيه الحلف لتأكيد
الخبر وتعظيمه وقوله لا تطرأ لي حوضي هو على ظاهره وكأنه كشف له عنه في تلك الحالة وسيأتي الكلام
على الحوض مستوفى في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وكذا على المنافسة في الدنيا (قوله ما اخاف عليكم ان
تشرکوا) اي على مجموعكم لان ذلك قد وقع من البعض اعادنا الله تعالى وفي هذا الحديث معجزات للنبي
صلى الله عليه وسلم ولذلك اورد المصنف في علامات النبوة كما سيأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء
الله تعالى (قوله باب دفن الرجلين والثلاثة في قبر) وورده حديث جابر المذکور مختصرا بلفظ كان
يجمع بين الرجلين من قتلى احد قال ابن رشد جري المصنف على عادته اما بالاشارة الى ما ليس على شرطه
واما بالاكتفاء بالقياس وقد وقع في رواية عبد الرزاق يعني المشار اليها قبل بلفظ وكان يدفن الرجلين
والثلاثة في القبر الواحد انتهى وورد ذكر الثلاثة في هذه القصة عن انس ايضا عند الترمذي وغيره
وروي اصحاب السنن عن هشام بن عامر الاقصري قال جاءت الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد فقالوا اصابتنا فرح وجهه قال احفر واواسعوا وجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر صححه الترمذي
والظاهر ان المصنف اشار الى هذا الحديث واما القياس ففيه نظر لانه لو اراده لم يقتصر على الثلاثة بل
كان يقول مثلا دفن الرجلين فأكثر ويؤخذ من هذا جواز دفن المراتين في قبر واما دفن الرجل مع المرأة
فروي عبد الرزاق باسناد حسن عن واثلة بن الاسقع انه كان يدفن الرجل والمرأة في القبر الواحد فيقدم
الرجل ويجعل المرأة وراءه وكأنه كان يجعل بينهما حائلا من تراب ولا سيما ان كانا جنبيين والله اعلم
(قوله باب من لم ير غسل الشهداء) في نسخة الشهيد بالا افراد اشار بذلك الى ما روي عن سعيد بن
المسيب انه قال يغسل الشهيد لان كل ميت يجب غسله حكاه ابن المنذر قال وبه قال الحسن
البصري ورواه ابن ابي شيبة عنهما اي عن سعيد والحسن وحكي عن ابن سريج من الشافعية وعن
غيره وهو من الشذوذ وقد وقع عند احد من وجه آخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قتلى
حد لا تغسلوهم فان كل جرح او كل دم يضح مسكا يوم القيامة ولم يصل عليهم فيبين الحكمة في ذلك ثم
اورد المصنف حديث جابر المذکور قبل مختصرا بلفظ ولم يغسلهم واستدل بعمومه على ان الشهيد
لا يغسل حتى ولا الجنب والمناض وهو الاصح عند الشافعية وقيل يغسل للجنابة لا بنية غسل الميت لما
روي في قصة حنظلة بن الراهب ان الملائكة غسلته يوم احلما استشهدوه ووجب قصته مشهورة رواها
ابن اسحق وغيره وروي الطبراني وغيره من حديث ابن عباس باسناد لا بأس به عنه قال اصاب حمزة بن
عبد المطلب وحنظلة بن الراهب وهما جنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملائكة تغسلهما
غريب في ذكر حمزة واجيب بانه لو كان واجبا ما اكتفى فيه بغسل الملائكة فدل على سقوطه عن ينولي امر
الشهيد والله اعلم (قوله باب من يقدم في اللحد) اي اذا كانوا اكثر من واحد وقد دل حديث
الباب على تقديم من كان اكثر قرآنا من صاحبه وهذا تطير تقديمه في الاقامة (قوله وسمى اللحد لانه
في ناحية) قال اهل اللغة اصل اللحد الميل والعدول عن الشيء وقيل للمائل عن الدين ملحد وسمى
اللحد لانه شق يعمل في جانب القبر فيميل عن وسط القبر الى جانبه بحيث يسع الميت فيوضع فيه ويطبق عليه
اللبن واما قول المصنف بعد ولو كان مستقيما لكان ضريحا فلان الضريح شق يشق في الأرض على
الاستواء ويدفن فيه (قوله ملحد ملحد لا) هو قول ابي عبيدة بن المنذر في كتاب المجاز قال قوله ملحد
اي معدلا وقال الطبري معناه ولن تجد من دونه معدلا فدل اليه عن الله لان قدرة الله محيط بجميع خلقه

وأني والله ما اخاف عليكم
ان تشرکوا بعدى ولكن
اخاف عليكم ان تفسروا فيها
باب دفن الرجلين والثلاثة
في قبر كما حدثنا سعيد بن
سليمان حدثنا الليث حدثنا
ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن كعب ان جابر بن عبد
الله رضى الله عنهما اخبره
ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يجمع بين الرجلين من
قتلى احد في باب من لم ير
غسل الشهداء) حدثنا
ابو الوليد حدثنا الليث عن
ابن شهاب عن عبد الرحمن
ابن كعب عن جابر قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم
ادفونهم في دماهم يعني
يوم احد ولم يغسلهم في باب
من يقدم في اللحد) وسمى
اللحد لانه في ناحية وكل
جار ملحد ملحد معدلا ولو
كان مستقيما كان ضريحا
حدثنا ابن مقاتل اخبرنا
عبد الله اخبرنا الليث بن
سعد قال حدثني ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يجمع بين الرجلين
من قتلى احد في ثوب واحد
ثم يقول اهما اكثر اخذا
للقرآن فاذا اشير له الى
احدهما قدمه في اللحد وقال
انا شهيد على هؤلاء واهم
بدفنهم دماهم ولم يصل عليهم ولم يغسلهم قال ابن المبارك واخبرنا

هؤلاء أكثر أخذاً للقرآن
فاذا أشير له إلى رجل قدمه
في اللحد قبل صاحبه وقال
جابر فكفن أبي وعمي في
نمرة واحدة وقال سليمان
ابن كبر حدثني الزهري
حدثني من سمع جابر رضي
الله عنه **(باب الأذخر**
والخشيش في القبر) حدثت
محمد بن عبد الله بن حوشب
قال حدثنا عبد الوهاب
قال حدثنا خالد عن عكرمه
عن ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال حرّم الله
الله عز وجل مكة فلم تحل
لأحد قبلي ولا لأحد بعدي
أحلت لي ساعة من نهار
لا يحتلّ خلاها ولا يعضد
شجرها ولا ينقض صيدها
ولا تلتقط لقطتها إلا لعرف
فقال العباس رضي الله
الله عنه إلا الأذخر لصاغتنا
وقبورنا فقال إلا الأذخر
وقال أبو هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم لقبورنا ويوتنا
وقال إبان بن صالح عن
الحسن بن مسلم عن صفية
بنت شيبة سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم مثله
وقال مجاهد عن طاوس عن
ابن عباس رضي الله عنهما
لقينهم ويوتهم **(باب**
هل يخرج الميت من القبر

قال والمتحد مقتل من اللحد يقال منه لحدت إلى كذا إذا ملئت إليه انتهى ويقال لحدته وألحدته قال
القراء الرباعي أجود وقال غيره الثلاثي أكثر ويؤيده حديث عائشة في قصة دفن النبي صلى الله عليه وسلم
فأرسلوا إلى الشقاق واللاحد الحديث أخرجه ابن ماجه ثم ساق المصنف حديث جابر من طريق ابن
المبارك عن الليث متصل وعن الأوزاعي منقطعاً لأن ابن شهاب لم يسمع من جابر زاد ابن سعد في الطبقات
عن الوليد بن مسلم حدثني الأوزاعي بهذا الإسناد قال زملوهم بحراهم فأتى أنا الشهيد عليهم ما من
مسلم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة يسيل دما الحديث **(قوله في رواية الأوزاعي فكفن أبي وعمي**
في نمرة) هي بفتح النون وكسر الميم ردة من صوف أو غيره مخططة وقال القراء هي دراعة فيها لونان سواد
وبياض ويقال للسحابة إذا كانت كذلك نمرة وذكر الواقدي في المغازي وابن سعد أنهما كفنا في
نمرتين فإن ثبت حمل على أن النمرة الواحدة شقت بينهما نصفين وسيأتي مزيد لذلك بعد بابين والرجل الذي
كفن معه في النمرة كان هو الذي دفن معه كما سيأتي الكلام على تسميته بعد باب **(قوله وقال سليمان بن**
كثير الخ) هو موصول في الزهريات للذهلي وفي رواية سليمان المذكور إيهام شيخ الزهري وقد تقدم
البحث فيه قبل بابين قال الدارقطني في التبع اضطررب فيه الزهري واجب بفتح الهمزة والاضطراب لأن الحاصل
من الاختلاف فيه على الثقات أن الزهري حمله عن شيخين وأما إيهام سليمان لشيخ الزهري وحذف الأوزاعي
له فلا يؤثر ذلك في رواية من ساء لأن الجملة من ضبط وزاد إذا كان تقة لاسيما إذا كان حاقظاً وأما رواية
إسماعيل وابن عبد العزيز فلا تنقدح في الرواية الصحيحة لضعفهما وقد بينا أن البخاري صرح بلفظ إسماعيل
فيه وسيأتي الكلام على بقية فوائد حديث جابر في المغازي وفيه فضيلة ظاهرة لقارئ القرآن ويلحق به
أهل الفقه والزهد وسائر وجوه الفضل **(قوله باب الأذخر والخشيش في القبر)** أورد فيه حديث
ابن عباس في تحريم مكة وفيه فقال العباس إلا الأذخر لصاغتنا وقبورنا وسيأتي الكلام على فوائده في
كتاب الحج إن شاء الله تعالى ويجوز أن مالك في قوله إلا الأذخر الرفع والنصب وترجم ابن المنذر على هذا
الحديث طرح الأذخر في القبر وبسطه فيه وأراد المصنف بذلك الخشيش التنبيه على إلحاقه بالأذخر
وإن المراد باستعمال الأذخر البسط ونحوه لا التطيب ومراده بالخشيش ما يجوز حشيه من الحرم أذ لم يقيده
في الترجمة بشئ وقد تقدم في باب أذالم يجد كفنا في قصة مصعب بن عمير لما قصر كفنه أن يغطي رأسه وإن
يجعل على رجله من الأذخر ولاحد من طريق خباب أيضاً أن جزة لم يوجد له كفن إلا برة إذا جعلت
على رأسه قلصت عن قدميه وإذا جعلت على قدميه قلصت عن رأسه حتى مدت على رأسه وجعل على
قدميه الأذخر **(قوله وقال أبو هريرة الخ)** هو طرف من حديث طويل فيه قصة أبي شاة وقد تقدم
موصولاً في كتاب العلم **(قوله وقال إبان بن صالح الخ)** وصله ابن ماجه من طريقه وفيه فقال العباس
إلا الأذخر فإنه للبيوت والقبور **(قوله وقال مجاهد الخ)** هو طرف من الحديث الأول وسيأتي موصولاً في
كتاب الحج وأورده لقوله فيه لقينهم بدل لقبورهم والقين بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها حون
هو الحداد وكأنه أشار إلى ترجيح الرواية الأولى لموافقة رواية أبي هريرة وصفية وسيأتي الكلام عليه
مستوفى في كتاب الحج إن شاء الله تعالى **(قوله باب هل يخرج الميت من القبر واللحد لعله)** أي
أسبب وأشار بذلك إلى الرد على من منع إخراج الميت من قبره مطلقاً وأسبب دون سبب كمن خص الجواز
بما لو دفن بغير غسل أو بغير صلاة فإن في حديث جابر الأول دلالة على الجواز إذا كان في نفسه مصلحة
تعلق به من زيادة البركة له وعليه ينزل قوله في الترجمة القبر وفي حديث جابر الثاني دلالة على جواز
الإخراج لأمر يتعلق بالحى لانه لا ضرر على الميت في دفن ميت آخر معه وقد بين ذلك جابر بقوله فلم تطب
نفسى وعليه ينزل قوله واللحد لأن والد جابر كان في لحد وإنما أورد المصنف الترجمة بلفظ الاستفهام

واللحد لعله **(حديث ثنائى)** قال ابن عبد الله حدثنا سفيان قال عمر وسمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ابن أبي بعدما دخل حفرته فأمر به فأخرج فوضعه على ركبتيه ونفث عليه من ريقه والله
فيمنه فأنه أعلم وكان كساً عباساً قيصاً

لان قصة عبد الله بن ابي قابله للتخصيص وقصة والد جابر ليس فيها تصريح بالرفع قاله الزين بن المنير
ثم اورد المصنف فيه حديث عمرو وهو ابن دينار عن جابر في قصة عبد الله بن ابي وقد سبق ذكره في
باب الكفن في القميص وزاد في هذه الطريق وكان كساعيا قيصا وفي رواية الكشميني قيصة والعباس
المذكور هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قال سفيان وقال ابو هرون الخ) كذا
وقع في رواية ابي ذر وغيرها ووقع في كثير من الروايات وقال ابو هريرة وكذا في مستخرج ابي نعيم
وهو تصحيف واو هرون المذكور جزم المزني بأنه موسى بن ابي عيسى الحنط بمهمة ونون المدني
وقيل هو الغنوي واسمه ابراهيم بن العلاء من شيوخ البصرة وكلاهما من اتباع التابعين فالحديث معضل
وقد اخرجته الحميدي في مسنده عن سفيان فسماه عيسى ولفظه حدثنا عيسى بن ابي موسى فهذا هو المعتمد
(قوله قال سفيان فبرون ان النبي صلى الله عليه وسلم البس عبد الله قيصة مكافاة لما صنع (١) بالعباس)
هذا القدر متصل عند سفيان وقد اخرج البخاري في اواخر الجهاد في باب كسوة الاسارى عن عبد الله
ابن محمد عن سفيان بالسند المذكور قال لما كان يوم بدر اتي باسارى واتي بالعباس ولم يكن عليه ثوب
فوجدوا قيصة عبد الله بن ابي يقدر عليه فكساه النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله
عليه وسلم قيصة الذي البسه ويحتمل ان يكون قوله فلذلك من كلام سفيان ادرج في الخبر ينته راية
على بن عبد الله التي في هذا الباب وسأستوفي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا حسين
المعلم عن عطاء) هو ابن ابي رباح (عن جابر) هكذا اخرج البخاري هذا الحديث عن مسدد عن
بشر بن المفضل عن حسين ولم اراه بعد التبع الكثير في شيء من كتب الحديث بهذا الاسناد الى جابر
الا في البخاري وقد عز على الاسماعيلي مخرجه فأخرجه في مستخرجه من طريق البخاري واما ابو
نعيم فأخرجه من طريق ابي الاشعث عن بشر بن المفضل فقال عن سعيد بن يزيد عن ابي نضرة عن
جابر وقال بعده ليس ابو نضرة من شرط البخاري قال ورأيت عن حسين عن عطاء عن زبيرة جدا (قلت)
وطريق سعيد مشهورة عنه اخرجها ابو داود وابن سعد والحاكم والطبراني من طريقه عن ابي نضرة
عن جابر واحتمل عندي ان يكون لبشر بن المفضل فيه شيخان الى ان رأيت في المستدرک للحاكم قد
خرجه عن ابي بكر بن اسحق عن معاذ بن المثني عن مسدد عن بشر كاه واه ابو الاشعث عن بشر وكذا
اخرجه في الاكلیل بهذا الاسناد الى جابر ولفظه لفظ البخاري سواء فغلب على الظن حينئذ ان في هذه
الطريق وهما لكن لم يتبين لي ممن هو ولم ارم من به على ذلك وكأن البخاري استشعر بشيء من ذلك فعقب
هذه الطريق بما اخرجته من طريق ابن ابي نعيم عن عطاء عن جابر مختصر اليوضح ان له اصلا من طريق
عطاء عن جابر والله اعلم (قوله ما اراني) بضم الهمزة بمعنى الظن وذكر الحاكم في المستدرک عن
الواقدي ان سبب ظنه ذلك منام رآه انه رأى مبشر بن عبد المنذر وكان ممن استشهد ببدر يقول له انت
قادم علينا في هذه الايام فقصها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذه الشهادة وفي رواية ابي نضرة
المذكورة عند ابن السكن عن جابر ان اياه قال له اني معرض نفسي للقتل الحديث وقال ابن التين انما قال
ذلك بناء على ما كان عزم عليه وانما قال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اشارة الى ما اخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم ان بعض اصحابه سيقتل كما سيأتي ووضح في المغازي (قوله وان على ديننا)
سيأتي مقداره في علامات النبوة (قوله فاقض) كذا في الاصل بحذف المفعول وفي رواية الحاكم فاقضه
(قوله باخوانك) سيأتي الكلام على ذكر عدتهن ومن عرف اسمها منهن في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
(قوله ودفن معه آخر) هو عمرو بن الجوح ابن زيد بن حرام الانصاري وكان صديق والد جابر وزوج
اخته هند بنت عمرو وكان جابر اسما عمه تعظيما قال ابن اسحق في المغازي حدثني ابي عن رجال من بني

قال سفيان وقال ابو هرون
وكان على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قيصان
فقال له ابن عبد الله
يا رسول الله البس ابي قيصة
الذي يلي جلدك قال سفيان
فيردون ان النبي صلى
الله عليه وسلم البس عبد
الله قيصة مكافاة لما صنع
* حدثنا مسدد اخبرنا
بشر بن المفضل حدثنا
حسين المعلم عن عطاء عن
جابر رضي الله عنه قال
لما حضر احد دعاني ابي من
الليل فقال ما اراني الا
مقتولا في اول من يقتل
من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم واني لا اترك
بعدي اعز على منك غير
نفس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان على ديننا
فاقض واستوص بأخوانك
خيرا فأصبحنا فكان اول
قتيل ودفن معه آخر في قبر
ثم لم تطب نفسي ان اتركه
مع الآخر

سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين اصيب عبد الله بن عمرو وعمر بن الجوح ابجعوا بينهما فانهما كانا متصادقين في الدنيا وفي مغازي الواقدي عن عائشة انها رأت هذبت عمر وتسوق بعيرها عليه زوجهما عمرو بن الجوح واخوها عبد الله بن عمرو بن حرام لتدفنهما بالمدينة ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برذا القتلى الى مضاجعهم واما قول الديلمي ان قوله وعمر تصحيف من عمرو وقد ساءوا التجوز في مثل هذا يقع كثيرا وحكي الكرماني عن غيره ان قوله وعمر تصحيف من عمرو وقد روى احد باسناد حسن من حديث ابي قتادة قال قتل عمرو بن الجوح وابن اخيه يوم احد فامر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل في قبر واحد قال ابن عبد البر في التمهيد ليس هو ابن اخيه وانما هو ابن عمه وهو كما قال فلعله كان اسن منه (قوله فاستخرجته بعد ستة اشهر) اي من يوم دفنه وهذا يخالف في الظاهر ما وقع في الموطأ عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجوح وعبد الله بن عمرو والانصار بين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان في قبر واحد فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجد الم يتغيرا كأنهما مائتا بالامس وكان بين احدو يوم حفر عنهما ست واربعون سنة وقد جمع بينهما ابن عبد البر بتعدد القصة وفيه نظر لان الذي في حديث جابر انه دفن اباه في قبر وحده بعد ستة اشهر وفي حديث الموطأ انهما وجدوا في قبر واحد بعد ستة واربعين سنة فلما ان المراد بكونهما في قبر واحد قرب المجاورة وان السيل خرق احد القبرين فصارا كقبر واحد وقد ذكر ابن اسحق القصة في المغازي فقال حدثني ابي عن اشياخ من الانصار قالوا لما ضرب معاوية عينه التي حرت على قبور الشهداء انفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهما يعني عمر وعبد الله وعليهما ردتان قد غطي بهما وجوههما وعلى اقدامهما شيء من نبات الارض فأخرجناهما يتثنيان ثنيا كأنهما دفنا بالامس وله شاهد باسناد صحيح عند ابن سعد من طريق ابي الزبير عن جابر (قوله فاذا هو كيوم وضعته هنية غير اذنه) وقال عياض في رواية ابن السكن والنسفي غير هنية في اذنه وهو الصواب بتقديم غير وز باده في وفي الاول تغيير قال ومعنى قوله هنية اي شيأ يسيرا وهو بنون بعد هاتحانية مصغرا وهو تصغير هنية اي شيء فصغره لكونه ايسرا انتهى وقد قال الاسماعيلي عقب سياقه بلفظ الاكثر انما هو عند (قلت) وكذا وقع في رواية ابي ذر عن الكشيبي لكن بقي في الكلام نقص وبينه ما في رواية ابن ابي خيثمة والطبراني من طريق عتيان بن مضر عن ابي مسامة بلفظ وهو كيوم دفنته الالهية عند اذنه وهو موافق من حيث المعنى لرواية ابن السكن التي صوبها عياض وجمع ابو نعيم في روايته من طريق ابي الاشعث بن اقط غير ولفظ عند فقال غير هنية عند اذنه ووقع في رواية الخا كم المشار اليها فاذا هو كيوم وضعته غير اذنه سقط منها لفظ هنية وهو مستقيم المعنى وكذلك ذكره الحميدي في الجمع في افراد البخاري والمراد بالاذن بعضها وحكي ابن التين انه في روايته بفتح الهاء وسكون التحتانية بعدها همزة ثم مشاة منصوبة ثم هاء الضمير اي على حاله وقد اخرج ابن السكن من طريق شعبة عن ابي مسلمة بلفظ غير ان طرف اذن احداهم تغير ولا بن سعد من طريق ابي هلال عن ابي مسلمة الا قليلا من شحمة اذنه ولا في داود من طريق حماد بن زيد عن ابي مسامة الاشعرات كن من لحية مما يلي الارض ويجمع بين هذه الرواية وغيرها بان المراد الاشعرات التي تصل بشحمة الاذن وافادت هذه الرواية سبب تغير ذلك دون غيره ولا يعكر على ذلك ما رواه الطبراني باسناد صحيح عن محمد بن المنكدر عن جابر ان اباه قتل يوم احد ثم منلوا به فخدعوا الله واذنيه الحديث واصله في مسلم لانه محمول على انهم قطعوا بعض اذنيه لاجيعهما والله اعلم (قوله عن ابن ابي نجيع عن عطاء) كذا لاكثر وحكي ابو علي الجبائي انه وقع عند ابي علي بن السكن عن مجاهد بدل عطاء قال والذي رواه غيره اصح (قلت) وكذا اخرج ابن سعد والنسائي والاسماعيلي وآخرون كلهم من طريق سعيد بن عامر بالسند المذكور وفيه وهو الصواب وفي قصة والد جابر من الفوائد الارشاد الى الاولاد بالا بام خصوصاً بعد الوفاة والاستعانة على ذلك باخبارهم بمكاتهم من القلب وفيه قوة ايمان عبد الله المذكور

فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته هنية غير اذنه * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سعيد بن عامر عن شعبة عن ابن ابي نجيع عن عطاء عن جابر رضي الله عنه قال دفن مع ابي رجل فلم تطب نفسي حتى اخرجته فجعلته في قبر على حدة

باب اللحد والشق في القبر حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا الليث بن سعد قال حدثني ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد ثم يقول أيهما أكثر أخذ للقرآن فإذا أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد فقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة فأمر بدفنه بدمائهم ولم يغسلهم **١٤٣** *باب إذا أسلم الصبي فأتاه هل

يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام وقال الحسن وشريح وباراهيم وقتادة إذا أسلم أحدهما فالولد مع المسلم ولكن ابن عباس رضي الله عنهما مع أمه من المستضعفين ولم يكن مع أمه على دين قومه وقال الإسلام يعا ولا يعلى * حدثنا عبدان أخبرنا عبد الله عن يونس الزهري قال أخبرني سالم ابن عبد الله أن ابن عمر رضي الله عنهما أخبره أن عمر انطلق مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند اطم بن مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال لابن صياد أشهد أني رسول الله فظفر إليه ابن صياد فقال أشهد أنك رسول الاميين فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني رسول الله فرفضه وقال آمنت بالله وبرسوله فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يا نبي صادق وكاذب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر ثم قال له النبي صلى الله عليه

لاستثنائه النبي صلى الله عليه وسلم ممن جعل ولده اعز عليه منهم وفيه كرامته بوقوع الامر على ما ظن وكرامته بكون الارض لم تبل جسده مع لبثه فيها والظاهر ان ذلك لما كان الشهادة وفيه فضيلة لجابر لعمله بوصية آية بعد موته في قضاء دينه كما سيأتي بيانه في مكانه **(قوله باب اللحد والشق في القبر)** اورده في حديث جابر في قصة قتلى أحد وليس فيه للشق ذكر قال ابن رشيد قوله في حديث جابر قدمه في اللحد ظاهر في ان الميتين جميعا في اللحد ويحتمل ان يكون المقدم في اللحد والذي يليه في الشق لمشقة الحفر في الجانب لمكان اثنين وهذا يؤيد ما تقدم توجيهه ان المراد بقوله فكفن ابي وعمي في غمرة واحدة أي شقت بينهما ويحتمل ان يكون ذكر الشق في الترجمة لآية على ان اللحد افضل منه لانه الذي وقع دفن الشهداء فيه مع ما كانوا فيه من الجهد والمشقة فالولا أمر بفضيلة فيه ما عايناه في السنن لابي داود وغيره من حديث ابن عباس مرفوعا اللحد لنا والشق لغيرنا وهو يؤيد فضيلة اللحد على الشق والله اعلم **(قوله باب إذا أسلم الصبي فأتاه هل يصل على عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام)** هذه الترجمة معقودة لصحة اسلام الصبي وهي مسألة اختلاف كما سنبينه وقوله وهل يعرض عليه ذكره هنا بلفظ الاستفهام وترجم في كتاب الجهاد بصيغة تدل على الجزم بذلك فقال وكيف يعرض الاسلام على الصبي وكأنه لما أقام الأدلة هنا على صحة اسلامه استغنى بذلك وأفاض هناك ذكر الكيفية **(قوله وقال الحسن الخ)** اما اثر الحسن فانخرجه البيهقي من طريق محمد بن نصر اظنه في كتاب الفرائض له قال حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن في الصغير قال مع المسلم من والديه واما اثر ابراهيم فوصله عبد الرزاق عن معمر عن مغيرة عن ابراهيم قال في نصر اثنين بينهما ولد صغير فاسلم أحدهما قال اولاهما به المسلم واما اثر شريح فانخرجه البيهقي بالاسناد المذكور الى يحيى بن يحيى حدثنا هشيم عن اشعث عن الشعبي عن شريح انه اختصم اليه في صبي أحد ابويه نصراني قال الوالد المسلم احق بالولد واما اثر قتادة فوصله عبد الرزاق عن معمر عنه نحو قول الحسن **(قوله وكان ابن عباس مع أمه من المستضعفين)** وصله المصنف في الباب من حديثه بلفظ كنت انا وامي من المستضعفين واسم أمه لبابة بنت الحارث الهلالية **(قوله ولم يكن مع آية على دين قومه)** هذا قاله المصنف تفقها وهو مبني على ان اسلام العباس كان بعد وقعة بدر وقد اختلف في ذلك فقيل اسلم قبل الهجرة واقام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم له في ذلك لمصلحة المسلمين روى ذلك ابن سعد من حديث ابن عباس وفي اسناده الكلبي وهو متروك ويرد ان العباس أسر بسدر وقد فدى نفسه كما سيأتي في المغازي واخبرنا برده ايضا ان الآية التي في قصة المستضعفين نزلت بعد بدر بلا خلاف فالشهور انه اسلم قبل فتح خيبر ويدل عليه حديث انس في قصة الجراح بن علاط كما انخرجه أحمد والنسائي وروى ابن سعد من حديث ابن عباس انه هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخير ورده بقصة الجراح المذكور والصحيح انه هاجر عام الفتح في أول السنة وقدم مع النبي صلى الله عليه وسلم فشهد الفتح والله اعلم **(قوله وقال الإسلام يعا ولا يعلى)** كذا في جميع نسخ البخاري لم يعين القائل وكنت اظن انه معطوف على قول ابن عباس فيكون من كلامه ثم لم أجده من كلامه بعد التبع الكثير ورايته موصولا مرفوعا من حديث غيره انخرجه الدارقطني ومحمد بن هرون الروباني في مسنده من حديث عائذ بن عمرو المزني بسند حسن ورويناه في فوائد ابي يعلى الخليلي من هذا الوجه وزاد في أوله قصة وهي ان عائذ بن عمرو جاء يوم الفتح مع ابي سفيان بن حرب فقال الصحابة هذا ابو سفيان وعائذ بن عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عائذ بن عمرو وابو سفيان الاسلام اعز من ذلك الاسلام يعا ولا يعلى وفي هذه القصة ان للمبداه في الذكرا تأثيرا في الفضل لما يفيد من الاعتماد وليس فيه حجة على ان الواو ترتب ثم وجدته من قول ابن عباس كما كنت اظن ذكره ابن حزم في المحلى

وسلم اني قد خبات لك خبيبا فقال ابن صياد هو الدخ فقال اخذ اظن تعد وقدك فقال عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلن تسلط عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله وقال سالم سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي ابن كعب الى النخل التي فيها ابن صياد وهو يحتمل ان يسمع من ابن صياد شيئا قبل ان يرام ابن صياد فرآه النبي صلى الله

عليه وسلم وهو مضطجع معني في طيفه له فيها زمرة او زمرة فراتام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تقي مجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صافي وهو اسم ابن صياد هذا محمد بن قنار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين * وقال شعيب زمرة فرفسه وقال اسحق الكلبي وعقيل زمرة وقال معمر زمرة * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد وهو ابن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه ١٤٤ وسلم فرض فاما النبي صلى الله عليه وسلم فعقد عنده فاسم فقال له اسلم فنظر الى ابيه وهو

عنده فقال له اطع ابا القاسم صلى الله عليه وسلم فاسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي انقذه من النار * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال قال عبيد الله سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كنت انا وامي من المستضعفين انا من الولدان وامي من النساء * حدثنا ابو اليان اخبرنا شعيب قال ابن شهاب يصلي على كل مولود متوفى وان كان لغية من اجل انه ولد على فطرة الاسلام يدعى ابواه الاسلام او ابوه خاصة وان كانت امه على غير الاسلام اذا استهل صارخا صلى عليه ولا يصلي على من لا يستهل من اجل انه سقط فان اباه ريرة رضي الله عنه كان يحدث قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تلج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء

قال ومن طويق حماد بن زيد عن اوب عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا اسلمت اليهودية او النصرانية تحت اليهودي او النصراني يفرق بينهما الاسلام يعاود ولا يعلى ثم اورد المصنف في الباب احاديث ترجح ما ذهب اليه من صحة اسلام الصبي او لها حديث ابن عمر في قصة ابن صياد وسيأتي الكلام عليه مستوفي في الباب المشار اليه في الجهاد ومقصود البخاري منه الاستدلال هنا بقوله صلى الله عليه وسلم لابن صياد ان شهداني رسول الله وكان اذ ذلك دون البلوغ وقوله اطم بضمين بناء كالحصن ومغالة بفتح الميم والمعجمة الخفيفة بطن من الانصار وابن صياد في رواية ابي ذر صائد وكلا الامر من كان يدعي به وقوله فرفسه للاكثر بالصاد والمعجمة اي تركه قال الزين بن المنير انكرها القاضي وبعضهم بالمهملة اي دفعه برجله قال عياض كذا في رواية ابي ذر عن غير المستمل ولا وجه لما قال المازري لعلمه فسه بالسين المهملة اي ضربه برجله قال عياض لم اجد هذه اللفظة في جواهر اللغة معني بالصاد قال وقد وقع في رواية الاصيل بالقاف بدل القاء وفي رواية عبدوس فوقه بالواو والقاف وقوله وهو يختل بمعجمة ساكنة بعدها متناة مكسورة اي يخدعه والمراد انه كان يريد ان يستغله لسمع كلامه وهو لا يشعر (قوله له فيها زمرة او زمرة) كذا اللالكثري على الشك في تقديم الراء على الزاي او تأخيرها وبعضهم زمرة او زمرة على الشك هل هو براين او براين مع زيادة ميم فيهما ومعني هذه الكلمة المختلفة متقاربة فاما التي بتقديم الراء وميم واحدة فهي فعلة من الرمز وهو الاشارة واما التي بتقديم الزاي كذلك فمن الزمر والمراد حكاية صوته واما التي بالمهملتين وميمين فاصله من الحركتوهي هنا بمعنى الصوت الخفي واما التي بالمعجمتين كذلك فقال الخطابي هو تحريك الشفتين بالكلام وقال غيره وهو كلام العالوج وهو صوت يصوت من الحياشم والخلق (قوله فتارا ابن صياد) اي قام كذا اللالكثري وللكشمهني فتاب بموحدة اي رجع عن الحالة التي كان فيها (قوله وقال شعيب زمرة فرفسه) في رواية ابي ذر بالزاي وبالصاد المهملة وفي رواية غيره وقال شعيب في حديثه فرفسه زمرة او زمرة بالشك وسيأتي في الادب موصولا من هذا الوجه بالشك لكن فيه فرضه بخيرفاء وبالتشديد وكراه الخطابي في غريبه بمهملة اي ضعفه وضمهم بعضه الى بعض (قوله وقال اسحق الكلبي وعقيل زمرة) يعني بمهملتين (وقال معمر زمرة) يعني براء ثم زاي امار رواية اسحق فوصلها الذهلي في الزهر بات وسقطت من رواية المستمل والكشمهني واي الوقت واما رواية عقيل فوصلها المصنف في الجهاد وكذا رواية معمر * ثاني الاحاديث حديث انس كان غلام يهودي يخدم لم اقف في شيء من الطرق الموصولة على تسميته الا ان ابن بشكوك والذكران صاحب الغيبة حكى عن زياد شيطون ان اسم هذا الغلام عبد القدوس قال وهو غريب بما وجدته عند غيره (قوله وهو عنده) في رواية ابي داود عند راسه اخرج عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه وكذا اللالكثري عن ابي خليفه عن سليمان (قوله فاسلم) في رواية النسائي عن اسحق بن راهويه عن سليمان المذکور فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله (قوله انقذه من النار) في رواية ابي داود واي خليفه انقذه من النار وفي الحديث جواز استخدام المشرك وعبادته اذا مرض وفيه حسن العهد واستخدام الصغير وعرض الاسلام على الصبي ولو لا محنته منه ما عرضه عليه وفي قوله انقذه من النار دلالة على انه صح اسلامه وعلى ان الصبي اذا عقل الكفر ومات عليه انه يعذب وسيأتي البحث في ذلك من حديث سمرة الطويل في الرؤيا الآتي في باب اولاد المشركين في اواخر الجنازة * ثالثها حديث ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين وقد تقدم الكلام

ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها الاية * حدثنا عبد الله اخبرنا بنونس عليه عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان اباه ريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تلج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول ابو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم

عند الموت لا اله الا الله
 * حدثنا اسحق اخبرنا
 يعقوب بن ابراهيم قال
 حدثني ابي عن صالح عن
 ابن شهاب قال اخبرني
 سعيد بن المسيب عن ابيه
 انه اخبره انه لما حضرت
 ابا طالب الوفاة جاءه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فوجد عنده ابا جهل بن
 هشام وعبد الله بن ابي
 امية بن المغيرة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا ي
 طالب يا عم قل لا اله الا الله
 كلفه اشهد لك بها عند الله
 فقال ابو جهل وعبد الله
 ابن ابي امية يا ابا طالب
 نرغب عن ملة عبد المطلب
 فلم يزل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يعرضها عليه
 ويعودان بتلك المقالة حتى
 قال ابو طالب آخرا ما كلهم
 هو على ملة عبد المطلب
 وابي ان يقول لا اله الا الله
 فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اما والله
 لا تستغفرون لك ما لم اعنك
 فانزل الله تعالى فيه الآية
 باب الجريدة على القبر
 واوصى بريدة الاسلمي
 ان يجعل في قبره جريدتان
 وراى ابن عمر رضى الله
 عنهما فسطاطا على قبر
 عبد الرحمن فقال انزعها
 يا غلام فانما يظله عمله وقال
 خارجة بن زيد رايت

عليه في الترجمة رابعها حديث ابي هريرة في ان كل مولود يولد على الفطرة اخرج من طريق ابن شهاب
 عن ابي هريرة منقطعاً ومن طريق آخر عنه عن ابي سلمة عن ابي هريرة فالاعتماد في المرفوع على الطريق
 الموصولة وانما ورد المنقطعة لقول ابن شهاب الذي استنبطه من الحديث وقول ابن شهاب لغية بكسر اللام
 والمعجمة وتشديد التختانية اى من زنا وحراده انه يصلى على ولد الزنا ولا يمنع ذلك من الصلاة عليه لانه
 محكوم باسلامه تبعاً لامة وكذلك من كان ابوه مسلماً دون امة وقال ابن عبد البر لم يقل احداً انه لا يصلى على ولد
 الزنا الا قتادة وحده واختلف في الصلاة على الصبي فقال سعيد بن جبير لا يصلى عليه حتى يبلغ وقيل حتى يصلى
 وقال الجمهور يصلى عليه حتى السقط اذا استهل وقد تقدم في باب قراءة فاتحة الكتاب ما يقال في الصلاة على
 جنازة الصبي ودخل في قوله كل مولود السقط فلذلك قيده بالاستهلال وهذا مضمير من الزهري الى تسمية
 الزانى ابا لمن زنى بامه فانه يتبعه في الاسلام وهو قول مالك وسيأتي الكلام على المتن المرفوع وعلى ذكر
 الاختلاف على الزهري فيه في باب اولاد المشركين ان شاء الله تعالى (قوله باب اذا قال المشرك عند
 الموت لا اله الا الله) قال الزين بن المنير لم يأت بجواب اذا لانه صلى الله عليه وسلم لما قال لعنه قل لا اله الا الله
 اشهد لك بها كان محتملاً لان يكون ذلك خاصاً به لان غيره اذا قالها وقد ايقن بالوفاة لم ينفعه ويحتمل ان يكون
 ترك جواب اذا ليفهم الواقف عليه انه موضع تفصيل وفكر وهذا هو المعتمد ثم اورد المصنف حديث سعيد
 ابن المسيب عن ابيه في قصة ابي طالب عند موته وسيأتي الكلام عليه مستوفى في تفسير براءة وقوله في هذه
 الطريق ما لم انه عنه اى الاستغفار وفي رواية الكشميهني عنك وقوله فانزل الله فيه الآية يعنى قوله تعالى
 ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الا بآية كما سيأتي وقد ثبت لغياى ذر فانزل الله فيه ما كان
 للنبي الآية (قوله باب الجريدة على القبر) اى وضعها او غرزها (قوله واوصى بريدة الاسلمي الخ)
 وقع في رواية الاكثر في قبره وللمستعمل على قبره وقد وصله ابن سعد من طريق مودق العجلي قال اوصى بريدة
 ان يوضع في قبره جريدتان ومات بأذى خراسان قال ابن المرباط وغيره يحتمل ان يكون بريدة امران يجرذان
 ظاهر القبر اقدماً بالنبي صلى الله عليه وسلم في وضعه الجريدتين في القبرين ويحتمل ان يكون امران يجعلان
 في داخل القبرين في النخلة من البركة لقوله تعالى كشجرة طيبة والاى اول اظهر ويؤيده ايراد المصنف حديث
 القبرين في آخر الباب وكان بريدة جل الحديث على عمومه ولم يره خاصاً بذلك الرجلين قال ابن رشيد ويظهر
 من تصرف البخارى ان ذلك خاص بهما فلذلك عقبه بقول ابن عمر انما يظله عمله (قوله وراى ابن عمر
 فسطاطا على قبر عبد الرحمن) الفسطاط بضم الفاء وسكون المهملة وباء من مهملتين هو البيت من الشعر
 وقد يطلق على غير الشعر وفيه لغات اخرى تليث الفاء وبالمشتاين بدل الطائين وابدال الطاء الاولى متاء
 وادغامها في السين وكسر اوله في الثلاثة وعبد الرحمن هو ابن ابي بكر الصديق بينه ابن سعد في روايته له موصولا
 من طريق ايوب بن عبد الله بن يسار قال مر عبد الله بن عمر على قبر عبد الرحمن بن ابي بكر اخى عائشة وعليه
 فسطاط مضروب فقال يا غلام انزعها فانما يظله عمله قال الغلام نضر بنى مولاي قال كلا فترعه ومن طريق
 ابن عون عن رجل قال قدمت عائشة ذات طوى حين رفعوا ايديهم عن عبد الرحمن بن ابي بكر فامرته بفسطاط
 فضرب على قبره ووكلت به انسانا وارتملت فقدم ابن عمر فذكر نحوه وقد تقدم توجيه ادخال هذا الاثر تحت
 هذه الترجمة (قوله وقال خارجة بن زيد) اى ابن ثابت الانصارى احد ثقات التابعين وهو احد السبعة
 الفقهاء من اهل المدينة الخ * وصله المصنف في التاريخ الصغير من طريق ابن اسحق حدثني يحيى بن
 عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصارى سمعت خارجة بن زيد قد ذكره وفيه جواز تعلية القبر ورفعها عن وجه
 الارض وقوله رايتنى بضم المثناة والفاعل والمفعول ضميران لشيء واحد وهو من خصائص افعال القلوب
 ومنطعون والدعثان بطاء معجمة ساكنة ثم مهملة ومناسبة من جهة ان وضع الجريد على القبر يرشد الى
 جواز وضع ما يرتفع به ظهر القبر عن الارض وسيأتي الكلام على هذه المسئلة في آخر الجنازة قال ابن المنبر في
 الحاشية اراد البخارى ان الذي ينفع اصحاب القبور هي الاعمال الصالحة وان علو البناء والجلوس عليه وغير

ذلك لا يضر بصورته وانما يضر بعنايه اذا تكلم القاعدون عليه بما يضر مثلاً (قوله وقال عثمان بن حكيم اخذ يدي خارجة) اي ابن زيد بن ثابت الخ * وصله مسند في مسنده الكبير و بين فيه سبب اخبار خارجة لحكيم بذلك ولفظه حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عثمان بن حكيم حدثنا عبد الله بن سرجس وابو سلمة ابن عبد الرحمن انهما سمعا ابا هريرة يقول لان اجلس على جرة فتحرق مادون الحصى حتى تقضى الى احب الي من ان اجلس على قبر قال عثمان فرأيت خارجة بن زيد في المقابر قد كرت له ذلك فاخذ يدي الحديث وهذا اسناد صحيح وقد اخرج مسلم حديث ابي هريرة مرفوعاً من طريق سهل بن ابي صالح عن ابيه عنه وروى الطحاوي من طريق محمد بن كعب قال انما قال ابو هريرة من جلس على قبر يبول عليه او يتغوط فكأنما جلس على جرة لكن اسناده ضعيف قال ابن رشيد الطاهر ان هذا الاثر والذي بعده من الباب الذي بعده هذا وهو باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه حوله وكان بعض الرواة كبه في غير موضعه قال وقد يتكلف له طريق يكون به من الباب وهي الاشارة الى ان ضرب القسطاط ان كان لغرض صحيح كالتبر من الشمس مثلاً للحصى لا لاطلال الميت فقط جاز وكأنه يقول اذا اعلى القبر لغرض صحيح لا لقصد المباهاة جاز كما يجوز القعود عليه لغرض صحيح لا لمن احدث عليه قال والطاهر ان المراد بالحدث هنا التغوط ويحتمل ان يريد ما هو اعم من ذلك من احدث ما لا يليق من القبحش قولاً وفعلاً لتأذي الميت بذلك انتهى ويمكن ان يقال هذه الاثر المذكورة في هذا الباب يحتاج الى بيان مناسبها للترجمة والى مناسبة بعضها البعض وذلك انه لم يذكر حكم وضع الجريدة وذكرا تر بريدة وهو يؤذن بمشروعيةها ثم اثر ابن عمر المشعر بأنه لا تأثير لما يوضع على القبر بل التأثير للعمل الصالح وظاهرهما التعارض فلذلك اهتم حكم وضع الجريدة قاله الزين بن المنير والذي يظهر من تصرفه ترجيح الوضع ويجاب عن اثر ابن عمر بان ضرب القسطاط على القبر لم يرد فيه ما ينتفع به الميت بخلاف وضع الجريدة لان مشروعيةها ثبتت بفعله صلى الله عليه وسلم وان كان بعض العلماء قال انها واقعة عين يحتمل ان تكون مخصوصة بمن اطلعه الله تعالى على حال الميت واما الاثر الواردة في الجلوس على القبر فان عموم قول ابن عمر انما يظله عمله يدخل فيه انه كما لا ينتفع بتطيله ولو كان تعظيماً له لا يتضرر بالجلوس عليه ولو كان تحقيراً له والله اعلم (قوله وقال نافع كان ابن عمر يجلس على القبور) وصله الطحاوي من طريق بكير بن عبد الله بن الاشج ان نافعاً حدثه بذلك ولا يعارض هذا ما اخرج ابن ابي شيبة باسناد صحيح عنه قال لان اطا على رصف احب الي من ان اطا على قبر وهذه من المسائل المختلف فيها وورد فيها من صحيح الحديث ما اخرج مسلم عن ابي هريرة الغنوي مرفوعاً لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها قال النووي المراد بالجلوس القعود عند الجمهور وقال مالك المراد بالقعود المحدث وهو تأويل ضعيف او باطل انتهى وهو يوهم انفراد مالك بذلك وكذا اوهمه كلام ابن الجوزي حيث قال جمهور الفقهاء على الكراهة خلافاً لما لك وصرح النووي في شرح المذهب بأن مذهب ابي حنيفة كالجمهور وليس كذلك بل مذهب ابي حنيفة واصحابه كقول مالك كما نقله عنهم الطحاوي واحتج له باثر ابن عمر المذكور وخرج عن علي نحوه وعن زيد بن ثابت مرفوعاً انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على القبور لحدث غائط او بول ورجال اسناده ثقات ويؤيد قول الجمهور ما اخرج احمد من حديث عمرو بن حزم الانصاري مرفوعاً لا تقعدوا على القبور وفي رواية له عنه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سكتي على قبر فقال لا تؤذ صاحب القبر اسناده صحيح وهو دال على ان المراد بالجلوس القعود على حقيقته ورد ابن حزم التأويل المتقدم بان لفظ حديث ابي هريرة عند مسلم لان يجلس احدكم على جرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده قال وما عهدنا احداً يقعد على ثيابه للغائط فدل على ان المراد بالقعود على حقيقته وقال ابن بطال التأويل المذكور بعيد لان الحدث على القبر اقيح من ان يكره وانما يكره الجلوس المتعارف (قوله حدثنا يحيى) قال ابو علي الجاني لم اراه منسوباً لاحد من المشايخ قلت قد نسب ابو نعيم في المستخرج يحيى بن جعفر وحزم ابو مسعود في الاطراف وتبعه المزي بأنه يحيى بن يحيى ووقع في رواية ابي علي بن شبيب عن القري بن حذاف يحيى بن موسى وهذا هو المعتمد وقد

وقال عثمان بن حكيم اخذ يدي خارجة فاجلسني على قبر واخبرني عن عمه يزيد بن ثابت قال انما كرر ذلك لمن احدث عليه وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يجلس على القبور * حدثنا يحيى قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه مر بقبرين بعدان فقال انهما بعدان وما بعدان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشى بالنميمة ثم اخذ جريد طيبة فشققها بنصفين ثم غرز في كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعله ان يحقق عنهما ما لم يبسا

باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه حوله يوم يخرجون من الاجداث الا جداث القبور بعثت اثبت بعثت حوضي جعلت اسفله اعلاه الا يقاض الاسراع وقرا الا عشم الى نصب يوفضون الى شئ منصوب يستبقون اليه والنصب واحد والنصب مصدر يوم الخروج من قبورهم ينسلون يخرجون * حدثنا عثمان قال حدثنا جرير عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقاء انا النبي صلى الله عليه وسلم فعدو قعدنا حوله ١٤٧ ومعه مخصرة فنكس فجعل

تقدم الكلام على حديث ابن عباس في كتاب الوضوء بما فيه مفتح بعون الله تعالى والله اعلم (قوله) باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه حوله) كانه يشير الى التفصيل بين احوال القعود فان كان لمصلحة تتعلق بالحى او الميت لم يكره ويحمل النهى الوارد عن ذلك على ما يخالف ذلك (قوله) يخرجون من الاجداث (الاجداث القبور) اى المراد بالاجداث فى الآيات القبور وقد وصله ابن ابي حاتم وغيره من طريق قتادة والسدى وغيرهما واحد هاجد بفتح الجيم والمهملة (قوله) بعثت اثبت بعثت حوضي جعلت اسفله اعلاه) هذا كلام ابي عبيدة فى كتاب المجاز وقال السدى بعثت اى حركت فخرج ما فيها رواه ابن ابي حاتم (قوله) الا يقاض (قوله) بقاء تحتانية ساكنة قبلها كسرة وبقاء ومعجمة (الاسراع) كذا قال الفراء فى المعانى وقال ابو عبيدة يوفضون اى يسرعون (قوله) وقرا الا عشم الى نصب) يعنى بفتح النون كذا لاكثر وفى رواية ابي ذر بالضم والاول اصح وكذا ضبطه الفراء عن الا عشم فى كتاب المعانى وهى قراءة الجمهور وحكى الطبرانى انه لم يقرأه بالضم الا الحسن البصرى وقد حكى الفراء عن زيد بن ثابت ذلك ونقلها غيره عن مجاهد وابى عمران الجوني وفى كتاب السبعة لابن مجاهد قراها ابن عامر بضمين يعنى بلفظ الجمع وكذا قراها حفص عن عاصم ومن هنا يظهر سبب تخصيص الا عشم بالذكر لانه كوفى وكذا عاصم فى انفراد حفص عن عاصم بالضم شذوذ قال ابو عبيدة النصب بالفتح هو العلم الذى نصبوه ليعبدوه ومن قرأ نصب بالضم فهى جماعة مثل رهن ورهن (قوله) يوفضون الى شئ منصوب يستبقون) قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا مسلم بن ابراهيم عن قرعة عن الحسن فى قوله الى نصب يوفضون اى يتدرون ايهم يستلمه اول (قوله) والنصب واحد والنصب مصدر) كذا وقع فيه والذى فى المعانى للفراء النصب والنصب واحد وهو مصدر والجمع الانصاب وكان التغير من بعض النقلة (قوله) يوم الخروج من قبورهم) اى خروج اهل القبور من قبورهم (قوله) ينسلون يخرجون) كذا اورد عبد بن جيد وغيره عن قتادة وسيأتى له معنى آخر ان شاء الله تعالى وفى نسخة الصغاني بعد قوله يخرجون من النسلان وهذه التفاسير اوردت لعلها تعلقها بذكر القبر استطرادا ولها تعلق بالموعظة ايضا قال الزين بن المنذر مناسبة ايراد هذه الآيات فى هذه الترجمة للاشارة الى ان المناسب لمن قعد عند القبر ان يقصر كلامه على الانذار بقرب المصير الى القبور ثم الى النشر لاستيفاء العمل ثم اورد المصنف حديث علي بن ابي طالب مر فوعا ما من نفس منقوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار الحديث وسيأتى مبسوطا فى تفسير الليل اذا يغشى وهو اصل عظيم فى اثبات القدر وقوله فيه اعملوا جرى مجرى اسلوب الحكميم اى الزموا ما يجب على العبد من العبودية ولا تصرفوا فى امر الربوبية وعثمان شيبه هو ابن ابي شيبة وجرير هو ابن عبد الجيد وموضع الحاجة منه فعدو قعدنا حوله وقوله فقال رجل هو عمر او غيره كما سيأتى ان شاء الله تعالى (قوله) باب ما جاء فى قاتل النفس) قال ابن رشد مقصود الترجمة حكم قاتل النفس والمذكور فى الباب حكم قاتل نفسه فهو اخص من الترجمة ولكنه اراد ان يلحق بقاتل نفسه قاتل غيره من باب الاولى لانه اذا كان قاتل نفسه الذى لم تعد ظلم نفسه ثبت فيه الوعيد الشديد فأولى من ظلم غيره بافاته نفسه قال ابن المنير فى الحاشية عادة البخارى اذا توقف فى شئ ترجع عليه ترجمة مبهمه كانه ينبه على طريق الاجتهاد وقد نقل عن مالك ان قاتل النفس لا تقبل توبته ومقتضاه ان لا يصلى عليه وهو نفس قول البخارى (قلت) لعل البخارى اشار بذلك الى ما رواه اصحاب السنن من حديث جابر بن سمرة ان النبي

ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من احد ما من نفس منقوسة الا كتب مكانها من الجنة والنار والا قد كتبت شقية او سعيدة فقال رجل يا رسول الله افلا تنكل على كائنا وندع العمل فن كن منا من اهل السعادة فيصير الى عمل اهل السعادة واما من كان منا من اهل الشقاوة فيصير الى عمل اهل الشقاوة قال اما اهل السعادة فيسرون لعمل السعادة واما اهل الشقاوة فيسرون لعمل الشقاوة ثم قرأ ما من اعطى واتى وصدق بالحسنى الآية باب ما جاء فى قاتل النفس * حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا خالد عن ابي قلابه عن ثابت بن الضحك عن رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بعله غير الاسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بخديعة عذب به فى نار جهنم * وقال ججاج بن منهال حدثنا

(١٩ - فتح البارى ث)

جرير بن حازم عن الحسن حدثنا جندب رضى الله عنه فى هذا المسجد فاستبنا ومانحاف ان يكذب جندب على النبي صلى الله عليه وسلم قال كان برجل جراح قتل نفسه فقال الله عز وجل يدري عبيد بن نفسه حرمت عليه الجنة * حدثنا ابو اليحسان اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذى يخلق نفسه بختها فى النار والذى يطعنها يطعنها فى النار

صلى الله عليه وسلم
حدثنا يحيى بن بكير قال
حدثني الليث عن عقيل
عن ابن شهاب عن عبيد
الله بن عبد الله عن ابن
عباس عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم انه قال لما
مات عبد الله بن ابي ابن
سأول دعى له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليصلي
عليه فلما قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وثبت
اليه فقلت يا رسول الله
اتصلي على ابن ابي وقد
قال يوم كذا وكذا كذا
وكذا اعد عليه قوله
فتبسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال اخرعني
يا عمر فلما اكثرت عليه قال
اني خيرت فاخترت لو اعلم
اني لو زدت على السبعين
يفقر له لزت عليها قال فصل
عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف فلم
يمكث الا سيرا حتى زلت
الايتان من براءة ولا
نصل على احد منهم مات
ابدا الى قوله وهم فاسقون
قال فعجبت بعد من جراتي
على رسول الله صلى الله
عليه وسلم يومئذ والله
ورسوله اعلم **باب ثناء**
الناس على الميت **حدثنا**

صلى الله عليه وسلم اتى برجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصل عليه وفي رواية للنسائي اما ان افلا صلى عليه
لكنه لما لم يكن على شرطه او ما اليه هذه الترجمة واوردها فيها ما يشبهه من قصة قاتل نفسه ثم اورد
المصنف في الباب ثلاثة احاديث * احدها حديث ثابت بن الضحاك فيمن قتل نفسه بمحبة وسياي
الكلام عليه مستوفى في الايمان والتذور وخالد المذكور في اسناده هو الخذاء * ثانيها حديث جندب
وهو ابن عبد الله الجلي قال فيه قال حجاج بن منهال مدت ساجر بن حازم وقد وصله في ذكر بني اسرائيل
فقال حدثنا محمد بن حجاج بن منهال قد كره وهو احد المواضع التي يستدل بها على انه ربحا علق عن
بعض شيوخه ما بينه وبينه فيه واسطة لكنه اوردته هنا مختصرا واورده هناك مبسوطا فقال في اوله كان
فيمن كان قبلكم رجل وقال فيه فزع فأخذ نسكنا فخر بها يده فارقا الدم حتى مات وسياي الكلام
عليه مستوفى هناك ولم اقف على تسمية هذا الرجل * ثالثها حديث ابي هريرة مرفوعا الذي يخفق نفسه
بخنقه في النار والذي يطعن بها طعن في النار وهو من افراد البخاري من هذا الوجه وقد اخرج ايضا
في الطب من طريق الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة مطولا ومن ذلك الوجه اخرج مسلم وليس فيه
ذكر الخنق وفيه من الزيادة ذكر السم وغيره ولقظه فهو في نار جهنم خالد مخلدا فيها ابدا وقد عسده
المعتزلة وغيرهم ممن قال بتخليد اصحاب المعاصي في النار واجاب اهل السنة عن ذلك بأجوبة منها توهم
هذه الزيادة قال الترمذي بعد ان اخرج رواه محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة فليذكر
خالد مخلدا وكذا رواه ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة بشري الى رواية الباب قال وهو اصح لان
الروايات قد صحت ان اهل التوحيد يعذبون ثم يخرجون منها ولا يخلدون واجاب غيره بحمل ذلك على
من استحله فانه يصير باستحلاله كافرا والكافر مخلد بلا ريب وقيل ورد مورد الزجر والتغليظ وحقيقته
غير مرادة وقيل المعنى ان هذا جزاؤه لكن قد تكرم الله على الموحدين فأخرجهم من النار بتوحيدهم
وقيل التقدير مخلد فيها الى ان يشاء الله وقيل المراد بالخلود طول المدة لاحقيقة الدوام كأنه يقول يخلد
مدة معينة وهذا ابعدا وسياي له مريد بسط عند الكلام على احاديث الشفاعة ان شاء الله تعالى
واستدل بقوله الذي يطعن نفسه بطعن في النار على ان القصاص من القاتل يكون بما قتل به اقتداء بعقاب
الله تعالى لقاتل نفسه وهو استدلال ضعيف **تنبيه** قوله في حديث الباب بطعنها هو بضم العين
المهملة كذا ضبطه في الاصول **قوله** باب ما يكره من الصلاة على المنافقين والاستغفار للمشركين
قال الزين بن المنير عدل عن قوله كراهه الصلاة على المنافقين لئنه على الامتناع من طلب المغفرة لمن
لا يستحقها الا من جهة العبادة الواقعة من صورة الصلاة فقد تكون العبادة طاعة من وجه معصية من
وجه والله اعلم **(قوله** رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) كأنه يشير الى حديثه في قصة الصلاة
على عبد الله بن ابي ايضا وقد تقدم في باب القميص الذي يكف ثم اورد المصنف الحديث المذكور من
طريق ابن عباس عن عمر بن الخطاب وسياي من هذا الوجه ايضا في التفسير **قوله** باب ثناء
الناس على الميت (اي مشروعيته وجواز مطلقا بخلاف الحى فانه منهي عنه اذا اقضى الى الاطراء
خشية عليه من الزهوا اشار الى ذلك الزين بن المنير **(قوله** مر) بضم الميم على البناء للمجهول **(قوله** فأتوا
عليها خيرا) في رواية النضر بن انس عن ابيه عند الحاكم كنت قاعدا عند النبي صلى الله عليه وسلم فر
بجنازة فقال ما هذه الجنازة قالوا جنازة فلان الفلاني كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى
فيها وقال ضد ذلك في التي اتوا عليها شرافته تفسير ما بهم من الخير والشر في رواية عبد العزيز وللحاكم
ايضا من حديث جابر فقال بعضهم نعم المرأة كان عفيفا مسلما وفيه ايضا فقال بعضهم بئس المرأة كان

ان كان لفظا غليظا (قوله وجبت) في رواية اسمعيل بن عليه عن عبد العزيز عن مسلم وجبت وجبت
وجبت ثلاث مرات وكذا في رواية النضر المذكورة قال النووي والتكرار فيه تأكيد الكلام المبهم
ليحفظ ويكون ابلغ (قوله فقال عمر) زاد مسلم فداء لك ابي واخي وفيه جواز قول مثل ذلك (قوله
قال هذا ائنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة) فيه بيان لان المراد بقوله وجبت اى الجنة لذى الخير والنار
لذى الشر والمراد بالوجوب الثبوت اذ هو في صحة الوقوع كالشئ الواجب والاصل انه لا يجب على الله
شئ بل الثواب فضله والعقاب عدله لا يستل عما يفعل وفي رواية مسلم من ائنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة
ونحوه للاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة وهو ابن في العموم من رواية آدم وفيه رد
على من زعم ان ذلك خاص بالميتين المذكورين لغيب اطلاع الله نبيه عليه وانما هو خبر عن حكم اعلمه
الله به (قوله ائنيتم شهداء الله في الارض) اى المخاطبون بذلك من الصحابة ومن كان على صفتهم من
الايمان وحكى ابن التين ان ذلك مخصوص بالصحابة لانهم كانوا ينطقون بالحكمة بخلاف من بعدهم قال
والصواب ان ذلك يختص بالمتقين انتهى وسأيت في الشهادة بلفظ المؤمنون شهداء الله في الارض
ولا ابي داود من حديث ابي هريرة في نحوه هذه القصة ان بعضكم على بعض شهيد وسأيت من يربط
فيه في الكلام على الحديث الذى بعده قال النووي والظاهر ان الذى اتوا عليه شرا كان من المنافقين
(قلت) يرشد الى ذلك ما رواه احمد من حديث ابي قتادة باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم لم يصل
على الذى اتوا عليه شرا صلى على الآخر (قوله حدثنا عفان) كذا لاكثر وذكر اصحاب الاطراف
انه اخرجه فانثابه قال عفان وبذلك جزم البيهقي وقد وصله ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن عفان
به من طريقه اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم (قوله حدثنا داود بن ابي القرات) هو بلفظ النهر المشهور
واسمه عمرو وهو كندى من اهل مرو وطهم شيخ آخر يقال له داود بن ابي القرات اسم ابيه بكر وابو
القرات اسم جده وهو اشجعي من اهل المدينة اقدم من الكندى (قوله عن ابي الاسود) هو الديلمي التابعي
الكبير المشهور ولم اره من رواية عبد الله بن بريرة عنه الامنعنا وقد حكى الدارقطني في كتاب التبع
عن علي بن المديني ان ابن بريرة انما روى عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود ولم يقل في هذا الحديث سمعت
ابا الاسود (قلت) وابن بريرة ولد في عهد عمر فقد ادرك ابا الاسود بلا ريب لكن البخاري لا يكتفي
بالمعاصرة فلعله اخرجه شاهدا واكتفى للاصل بحديث انس الذي قبله والله اعلم (قوله قدمت المدينة وقد
وقع بها مرض) زاد المصنف في الشهادات عن موسى بن اسمعيل عن داود وهم عوفون موناذري عار هو
بالذال المعجمة اى سريعا (قوله فائني على صاحبها خيرا) كذا في جميع الاصول خيرا بالنصب وكذا اشرا
وقد غلط من ضبط ائني بفتح الهمزة على البناء للفاعل فانه في جميع الاصول مبنى للمفعول قال ابن التين
والصواب الرفع وفي نصبه بعد في اللسان ووجهه غيره بأن الجار والمجرور اقيم مقام المفعول الاول وخيرا
مقام الثاني وهو جائز وان كان المشهور عكسه وقال النووي هو منصوب بنزع الخافض اى ائني
عليها بخير وقال ابن مالك خيرا صفة لمصدر محذوف فاقامت مقامه فنصب لان ائني مسند الى الجار
والمجرور وقال والتفاوت بين الاسناد الى المصدر والاسناد الى الجار والمجرور قليل (قوله فقال ابو الاسود)
هو الراوى وهو بالاسناد المذكور (قوله فقلت وما وجبت) هو معطوف على شئ مقدراى قلت هذا
شئ عجيب وما معنى قولك لكل منهما وجبت مع اختلاف التناء بالخير والشر (قوله قلت كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم ائنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة) الظاهر ان قوله ائنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة
قوله بناء على اعتقاده صدق الوعد المستفاد من قوله صلى الله عليه وسلم ادخله الله الجنة واما اقتصار عمر
على ذكر احد الثقلين فهو امالا اختصارا واما لاهل حاله السامع على القياس والاول اظهر وعرف من القصة
ان المثني على كل من الجنائز المذكورة كان اكثر من واحد وكذا في قول عمر قلنا وما وجبت اشارة الى ان

وجبت فقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه ما
وجبت قال هذا ائنيتم
عليه خيرا فوجبت له الجنة
وهذا ائنيتم عليه شرا فوجبت
له النار ائنيتم شهداء الله في
الارض حدثنا عفان بن
مسلم هو الصغار حدثنا
داود بن ابي القرات عن
عبد الله بن بريرة عن
ابي الاسود قال قدمت
المدينة وقد وقع بها مرض
فجلست الى عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فرت بهم
جنابة فائني على صاحبها
خيرا فقال عمر رضي الله
عنه وجبت ثم مر بأخرى
فائني على صاحبها خيرا
فقال عمر رضي الله عنه
وجبت ثم مر بالثالثة فائني
على صاحبها شرا فقال
وجبت فقال ابو الاسود
فقلت وما وجبت يا امير
المؤمنين قال قلت كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم
ائنيتم شهداء الله اربعة
بغير ادخله الله الجنة

السائل عن ذلك هو وغيره وقد وقع في تفسير قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا في البقرة عند ابن
 أبي حاتم من حديث أبي هريرة أن ابن أبي كعب سأل عن ذلك (قوله قتلنا وثلاثة) فيه اعتبار
 مفهوم الموافقة لأنه سأل عن الثلاثة ولم يسأل عما فوق الأربعة كالخمس مثلا وفيه أن مفهوم العدد ليس
 دليلا قطعيا بل هو في مقام الاحتمال (قوله ثم لم نسأله عن الواحد) قال الزين بن المنير إنما سأل عمر
 عن الواحد استبعادا منه أن يكتفى في مثل هذا المقام العظيم بأقل من النصاب وقال أخوه في الحاشية فيه
 إيماء إلى الاكتفاء بالتزكية بواحد كذا قال وفيه غموض وقد استدلل به المصنف على أن أقل ما يكتفى به
 في الشهادة اثنان كما سيأتي في كتاب الشهادات أن شاء الله تعالى قال الداودي المعتبر في ذلك شهادة أهل
 الفضل والصدق لا الفسقة لأنهم قد يشنون على من يكون مثلهم ولا من بينه وبين الميت عداوة لأن شهادة
 العدو لا تقبل وفي الحديث فضيلة هذه الأمة وأعمال الحكم بالظاهر ونقل الطيبي عن بعض شراح
 المصابيح قال ليس معنى قوله أتم شهداء الله في الأرض أي الذي يقولونه في حق شخص يكون كذلك حتى
 يصير من يستحق الجنة من أهل النار بقولهم ولا العكس بل معناه أن الذي اتوا عليه خيرا رآوه منه كان
 ذلك علامة كونه من أهل الجنة وبالعكس وتعقبه الطيبي بأن قوله وجبت بعد التناء حكم عقوب وصفها
 مناسبا فأشعر بالعلية وكذا قوله أتم شهداء الله في الأرض لأن الإضافة فيه للتشريف لأنهم بمنزلة عالية
 عند الله فهو كالتركية للأمة بعد أدايهم شهادتهم فينبغي أن يكون لها أثر قال وإلى هذا يؤيد قوله تعالى وكذلك
 جعلناكم أمة وسطا الآية (قلت) وقد استشهد محمد بن كعب القرظي لما روى عن جابر بن عبد الله
 أنس بهذه الآية أخرجه الحاكم وقد وقع ذلك في حديث مرفوع غيره عند ابن أبي حاتم في التفسير وفيه
 أن الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قولك وجبت هو أبي بن كعب وقال النووي قال بعضهم معنى
 الحديث أن التناء بالخير لمن اتى عليه أهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من أهل الجنة فإن كان غير
 مطابق فلا وكذا عكسه قال والصحيح أنه على عمومته وإن مات منهم فألهم الله تعالى الناس التناء عليه
 بخير كان دليلا على أنه من أهل الجنة سواء كانت أفعاله تقتضي ذلك أم لا فإن الأعمال داخلية تحت المشيئة
 وهذا الهام يستدل به على تعيينها وبهذا تظهر فائدة التناء انتهى وهذا في جانب الخير واضح ويؤيده
 ما رواه أحمد وابن حبان والحاكم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مرفوعا من مسلم عوت
 فيشهد له أربعة من جيرانه إلا دينهم لا يعلمون منه إلا خيرا إلا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت
 له ما لا تعلمون ولا أحمد من حديث أبي هريرة نحوه وقال ثلاثة بدل أربعة وفي إسناده من لم يسم وله
 شاهد من مراسيل بشر بن كعب أخرجه أبو مسلم الكجي وأما جانب الشر فظاهر الأحاديث أنه كذلك
 لكن أنما يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره وقد وقع في رواية النصير المشار إليها وفي آخر حديث
 أنس أن الله ملائكة تنطق على السنة بن آدم بما في المرء من الخير والشر واستدل به على جواز ذكر المرء
 بما فيه من خيرا وشر الحاجة ولا يكون ذلك من الغيبة وسيأتي البحث عن ذلك في باب النهي عن سب
 الأموات آخر الجائز وهو اصل في قبول الشهادة بالاستقاضة وإن أقل أصلها اثنان وقال ابن العربي
 فيه جواز الشهادة قبل الاستشهاد وقبلها قبل الاستفصال وفيه استعمال التناء في الشر للمواخاة والمشاكلة
 وحقيقته انما هي في الخير والله أعلم (قوله باب ما جاء في عذاب القبر) لم يتعرض المصنف في الترجمة
 لكون عذاب القبر يقع على الروح فقط أو عليها وعلى الجسد وفيه خلاف شهير عند المتكلمين وكأنه
 تركه لأن الأدلة التي يرضاها ليست قاطعة في أحد الأمرين فلم يتخذ الحكم في ذلك واكتفى بإثبات وجوده
 خلافا لمن نقاه مطلقا من الحوارج وبعض المعتزلة ككفرار بن عمر ووبشر المريسي ومن وافقهما
 وخالفهم في ذلك أكثر المعتزلة وجميع أهل السنة وغيرهم وأكثر وأمن الاحتجاج له وذهب بعض المعتزلة
 كالجبالي إلى أنه يقع على الكفار دون المؤمنين وبعض الأحاديث الآية ترد عليهم أيضا (قوله وقوله

قتلنا وثلاثة قال وثلاثة
 قتلنا واثان قال واثان
 ثم لم نسأله عن الواحد
 باب ما جاء في عذاب
 القبر وقوله

ايديهم اخرجوا انفسكم
اليوم تجزون عذاب
الهمون قال ابو عبد الله
الهمون هو الهموان والهمون
الرفق وقوله جل ذكره
سنعذبهم مرتين ثم يردون
الى عذاب عظيم وقوله
تعالى وحاق بال فرعون
سوء العذاب النار يعرضون
عليها غدوا وعشيا ويوم
تهوم الساعة ادخلوا آل
فرعون اشعد العذاب
* حدثنا حفص بن عمر
حدثنا شعبة عن علقمة بن
مرثد عن سعد بن عبيدة
عن البراء بن عازب رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا اقع
المؤمن في قبره اتي ثم شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فذلك قوله ثبت
الله الذين آمنوا بالقول
الثابت * حدثنا محمد بن بشر
حدثنا غندر حدثنا شعبة
بهذا وزاد ثبت الله الذين
آمنوا ارتل في عذاب القبر
* حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا يعقوب بن ابراهيم
حدثني ابي عن صالح حدثني
نافع ان ابن عمر رضي الله
عنهما اخبره قال اطلع النبي
صلى الله عليه وسلم على اهل
القليب فقال وجدتم
ما وعد ربكم حقاق فيل له
اتدعوا ما اتانا فقال ما اقم
باسمع منهم ولكن لا يجيبون

تعالى) بالجور عطا على عذاب القبر اي ما ورد في تفسير الايات المذكورة وكان المصنف قد ذكر
هذه الاية لينة على ثبوت ذكره في القرآن خلافا لمن رده وزعم انه لم يرد ذكره الا من اخبار الاحاد فاما
الاية التي في الانعام فرى الطبراني وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله
تعالى ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطو ايديهم قال هذا عند الموت والبسط الضرب
يضربون وجوههم وادبارهم انتهى ويشهد له قوله تعالى في سورة القتال فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم وهذا وان كان قبل الدفن فهو من جملة العذاب الواقع قبل يوم القيامة وانما
اضيف العذاب الى القبر لسكون معظمه يقع فيه ولكون الغالب على الموتى ان يقبروا والا فالكافر ومن
شاء الله تعذيبه من العصاة يعذب بعد موته ولو لم يدفن ولكن ذلك محجوب عن الخلق الا من شاء الله (قوله
وقوله جل ذكره سنعذبهم مرتين) وروى الطبراني وابن ابي حاتم والطبراني في الاوسط ايضا من طريق
السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال اخرج
يا فلان فانك منافق فذكر الحديث وفيه ففضح الله المنافقين فهذا العذاب الاول والعذاب الثاني عذاب
القبر وروى ايضا من طريق سعيد بن ابي عروة عن قتادة نحوه ومن طريق محمد بن نور عن معمر عن
الحسن بن سعيد عن مرتين عذاب الدنيا وعذاب القبر وعن محمد بن اسحق قال بلغني فذكر نحوه وقال
الطبراني بعد ان ذكر اختلافه عن غيره هؤلاء والاغلب ان احدي المرتين عذاب القبر والاخرى تحمل احد
ما تقدم ذكره من الجوع والسبي والقتل والاذلال او غير ذلك (قوله وقوله تعالى وحاق بال فرعون
الاية) وروى الطبراني من طريق الثوري عن ابي قيس عن هذيل بن شرحبيل قال ارواح آل فرعون
في طيور سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها واصله ابن ابي حاتم من طريق ليث عن ابي قيس
فذكر عبد الله بن مسعود فيه وليث ضعيف وسيأتي بعد ما بين في الكلام على حديث ابن عمر بيان ان هذا
العرض يكون في الدنيا قبل يوم القيامة قال القرطبي الجمهور على ان هذا العرض يكون في البرزخ وهو
جهة في تثبيت عذاب القبر وقال غيره وقع ذكر عذاب الدار من في هذه الاية مفسرا مينا لكنه جهة على
من انكر عذاب القبر مطلقا لا على من خصه بالكفار واستدل بها على ان الارواح باقية بعد فراق
الاجساد وهو قول اهل السنة كما سيأتي واحتج بالاية الاولى على ان النفس والروح شئ واحد لقوله تعالى
اخرجوا انفسكم والمراد الارواح وهي مسألة مشهورة فيها اقوال كثيرة وستأتي الاشارة الى شئ منها في
التفسير عند قوله تعالى ويأولئك عن الروح الاية ثم اورد المصنف في الباب ستة احاديث * اولها
حديث البراء في قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت وقد اورد المصنف في التفسير عن ابي
الوليد الطيالسي عن شعبة وصرح فيه بالاخبار بين شعبة وعلقمة وبالسباع بن علقمة وسعد بن عبيدة
(قوله اذا اقع المؤمن في قبره اتي ثم شهد) في رواية الحموي والمستمل ثم شهد هكذا ساقه المصنف بهذا
اللفظ وقد اخرج الاسماعيلي عن ابي خليفة عن حفص بن عمر شيخ البخاري فيه بلفظ ابن من لفظه قال
ان المؤمن اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف محمدا في قبره فذلك قوله الخ واخرجه ابن مردويه من هذا الوجه
وغیره بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر عذاب القبر فقال ان المسلم اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف ان
محمد رسول الله الحديث (قوله في الطريق الثانية بهذا) وزاد ثبت الله الذين آمنوا ارتل في عذاب القبر
يوهم ان لفظ غندر كلفظ حفص وزيادة وليس كذلك وانما هو بالمعنى فقد اخرج مسلم والنسائي وابن
ماجه عن محمد بن بشر شيخ البخاري فيه والقدر الذي ذكره هو اول الحديث وبقيته عندهم يقال له من
ربك فيقول ربى الله ونبي محمد والقدر المذكور ايضا اخرج مسلم والنسائي من طريق خزيمة عن البراء
وقد اختصر سعد وخزيمة هذا الحديث جدا لكن اخرج ابن مردويه من وجه آخر عن خزيمة فزاد فيه
ان كان صالحا وفق وان كان لا خير فيه وجداب له وفيه اختصار ايضا وقد رواه زاذان ابو عمر وعن البراء

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم يعلمون
الا ان ما كنت اقول لهم حق وقد قال الله تعالى انك لا تسمع الموتى * حدثنا عبد الله بن محمد

مطولا مبتدئا أخرجه أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وغيره وفيه من الزيادة في أوله استعذوا بالله من عذاب
 القبر وفيه قتر وروح في جسده وفيه فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربني الله فيقولان
 له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له
 وما يدريك فيقول قرأت القرآن كتاب الله فآمنت به وصدقت فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين آمنوا
 بالقول الثابت وفيه وان الكافر تعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول
 هاهاه لا أدري الحديث وسيأتي نحوه هذا في حديث انس سادس احاديث الباب ويأتي الكلام عليه
 مستوفى هناك ان شاء الله تعالى قال الكرمانى ليس في الآية ذكر عذاب القبر فلعلمه سمي احوال العبد
 في قبره عذاب القبر تغليباً لفته الكافر على قته المؤمن لاجل التخويف ولان القبر مقام الهول والموحشة
 ولان ملاقات الملائكة مما يهاب منه ابن آدم في العادة * ثانياً حديث ابن عمر في قصة أصحاب القلب
 قلب بدر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ما اتم بأسمع لما اقول منهم اورده هنا مختصراً وسيأتي مطولاً
 في المغازي وصالح المذكور في الاسناد هو ابن كيسان * ثالثاً حديث عائشة قالت انما قال النبي صلى الله
 عليه وسلم انهم ليعلمون الا ان ما كنت اقول لهم حق وهذا مصير من عائشة الى ردر واية ابن عمر
 المذكورة وقد خالفها الجمهور في ذلك وقبلوا حديث ابن عمر لمواقفة من رواه غيره عليه واما استدلالها
 بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى فقالوا معناها لا تسمعهم سماعاً ينفعهم او لا تسمعهم الا ان يشاء الله وقال
 السهيلي عائشة لم تحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم غيره ما من حضر احفظ للفظ النبي صلى الله عليه وسلم
 وقد قالوا له يا رسول الله اتخاطب قوم ما قد جفوا فقال ما اتم بأسمع لما اقول منهم قال واذا جازان يكونوا في
 تلك الحال عالين جازان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم كما هو قول الجمهور او باذان الروح على
 رأى من يوجه السؤال الى الروح من غير رجوع الى الجسد قال واما الآية فانها كقوله تعالى افأنت
 تسمع الصم او ترى العمى اى ان الله هو الذى يسمع ويهتدي انتهى وقوله انها لم تحضر صحيح لكن لا يقدح
 ذلك في روايتها لانه مرسل صحابي وهو محمول على انها سمعت ذلك ممن حضره او من النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ولو كان ذلك قادحاً في روايتها لكان قدح في روايته ابن عمر فانه لم يحضر ايضاً ولا مانع ان يكون النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اللفظين معافاته لا تعارض بينهما وقال ابن التين لا معارضة بين حديث ابن عمر
 والآية لان الموتى لا يسمعون بلا شك لكن اذا اراد الله اسماع ما ليس من شأنه السماع لم يمتنع كقوله تعالى
 انا عرضنا الامانة للآية وقوله فقال لها اول الارض اتيا طوعا او كرها الآية وسيأتي في المغازي قول قتادة
 ان الله احياهم حتى سمعوا كلام نبيه ثم يخافونهم انتهى وقد اخذ ابن جرير وجماعة من الكرامة
 من هذه القصة ان السؤال في القبر يقع على البدن فقط وان الله يخلق فيه ادراكاً بحيث يسمع ويعلم ويلد
 وبألم وذهب ابن خزم وابن هبيرة الى ان السؤال يقع على الروح فقط من غير عود الى الجسد وخالفهم
 الجمهور فقالوا تعاد الروح الى الجسد او بعضه كما ثبت في الحديث ولو كان على الروح فقط لم يكن للبدن
 بذلك اختصاص ولا يمنع من ذلك كون الميت قد تفرق اجزأه لان الله قادر ان يعيد الحياة الى جزء من
 الجسد ويقع عليه السؤال كما هو قادر على ان يجمع اجزاءه والحامل للقائلين بأن السؤال يقع على الروح
 فقط ان الميت قد يشاهد في قبره حال المسئلة لا اثر فيه من اقعاد ولا غيره ولا ضيق في قبره ولا سعة وكذلك
 غير المقبور كالمصلوب وجوابهم ان ذلك غير ممتنع في القدرة بل له نظير في العادة وهو النائم فانه يجد لذة والمأ
 لا يدركه جليسه بل يقظان قد يدركه المأولة لما يسمعه او يفكر فيه ولا يدرك ذلك جليسه وانما اتى
 الغلط من قياس الغائب على الشاهد وحوال ما بعد الموت على ما قبله والطاهر ان الله تعالى صرف ابصار
 العباد واسماعهم عن مشاهدة ذلك وستره عنهم ابقاء عليهم لتلايتدافتوا وليست للجوارح الدنيوية
 قدرة على ادراك امور الملكوت الامن شاء الله وقد ثبتت الاحاديث بما ذهب اليه الجمهور كقوله انه

ليسمع خفق نعالهم وقوله تختلف اضلاعه لضمة القبر وقوله يسمع صوته اذا ضرب به بالمطراق وقوله بضرب بين اذنيه وقوله فيقعدانه وكل ذلك من صفات الاجساد وذهب ابو الهذيل ومن تبعه الى ان الميت لا يشعر بالتعذيب ولا بغيره الا بين النفختين قالوا وحاله كحال النائم والمغشى عليه لا يحس بالضرب ولا بغيره الا بعد الافاقة والاحاديث الثابتة في السؤال حالة تولى اصحاب الميت عنه ترد عليهم **(تنبيه)** وجه ادخال حديث ابن عمر ومعارضه من حديث عائشة في ترجمة عذاب القبر انه لما ثبت من سماع اهل القليب كلامه وتوبيخه لهم دل ادراكهم الكلام بحاسة السمع على جواز ادراكهم ألم العذاب ببقية الحواس بل بالذات اذا جامع بينهما وبين بقية الاحاديث ان المصنف اشار الى طريق من طرق الجمع بين حديثي ابن عمر وعائشة بحمل حديث ابن عمر على ان مخاطبة اهل القليب وقعت وقت المسئلة وحينئذ كانت الروح قد اعيدت الى الجسد وقد تبين من الاحاديث الاخرى ان الكافر المسؤول يعذب واما انكار عائشة فتحمول على غير وقت المسئلة فيتفق الخبران ويظهر من هذا التقرير وجه ادخال حديث ابن عمر في هذه الترجمة والله اعلم * رابع احاديث الباب حديث عائشة في قصة اليهودية **(قوله سمعت الاشعث)** هو ابن ابي الشعثاء سليم بن الاسود المحاربي **(قوله عن ابيه)** في رواية ابي داود الطيالسي عن شعبة عن اشعث سمعت ابي **(قوله ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر)** وقع في رواية ابي وائل عن مسروق عن المصنف في الدعوات دخلت عجوزان من عجم يهود المدينة فقالتا ان اهل القبور يعذبون في قبورهم وهو محمول على ان احداهما تكلمت واقرتها الاخرى على ذلك فثبت القول اليها مجازا والافراد يحمل على المتكلمة ولم اقف على اسم واحدة منهما وزاد في رواية ابي وائل فكذبتهما ووقع عند مسلم من طريق ابن شهاب عن عروة عن عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود وهى تقول هل شعرت انكم تقتنون في القبور قالت فارتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انما يقتن يهود قالت عائشة فلبنا لى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل شعرت انه اوحى الى انكم تقتنون في القبور قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعبد من عذاب القبر وبين هاتين الروايتين مخالفة لان في هذه انه صلى الله عليه وسلم انكر على اليهودية وفي الاولى انه اقرها قال النووي تبعا للظاهر وحوى وغيره هما قصتان فانكر النبي صلى الله عليه وسلم قول اليهودية في القصة الاولى ثم اعلم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولم يعلم عائشة بخاتم اليهودية مرة اخرى فذكرت لها ذلك فانكرت عليها مستندة الى الانكار الاول فاعلمها النبي صلى الله عليه وسلم بان الوحي نزل باثباته انتهى وقال الكرماني يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ سرا فلما راى استغراب عائشة حين سمعت ذلك من اليهودية اعلن به انتهى وكأنه لم يقف على رواية الزهري عن عروة التي ذكرناها عن صحيح مسلم وقد تقدم في باب التعوذ من عذاب القبر في الكسوف من طريق عمرة عن عائشة ان يهودية جاءت تسألها فقالت لها اعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم اعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذبا الله من ذلك ثم ركب ذات غداة مركبا خسفت الشمس فذكر الحديث وفي آخره ثم امرهم ان يتعوذوا من عذاب القبر وفي هذا موافقه لرواية الزهري وانه صلى الله عليه وسلم لم يكن علم بذلك واصرح منه ما رواه احمد باسناد على شرط البخاري عن سعيد بن عمرو بن سعيد الاموي عن عائشة ان يهودية كانت تخدمها فلا تصنع عائشة اليها شيئا من المعروف الا قالت لها اليهودية وقال الله عذاب القبر قالت فقلت يا رسول الله هل للقبر عذاب قال كذبت يهود لا عذاب دون يوم القيامة ثم مكث بعد ذلك ما شاء الله ان يمكث فخرج ذات يوم نصف النهار وهو ينادى بأعلى صوته ايها الناس استعيذوا بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر حق وفي هذا كله انه صلى الله عليه وسلم انما علم بحكم عذاب القبر اذ هو بالمدينة في آخر الامر كما تقدم تاريخ صلاة الكسوف في موضعه وقد استشكل ذلك بأن الآية المتقدمة مكية وهى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا وكذلك الآية الاخرى المتقدمة وهى قوله

سمعت الاشعث عن ابيه
عن مسروق عن عائشة
رضي الله عنها ان يهودية
دخلت عليها فذكرت عذاب
القبر فقالت لها اعاذك الله
من عذاب القبر قالت
عائشة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن عذاب القبر

فقال نعم عذاب القبر قالت عائشة رضي الله عنها قات رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلى صلاة الا تعوذ من عذاب القبر وزاد غندر عذاب القبر حق * حدثنا يحيى بن سليمان حدثنا ابن وهب قال اخبرني يونس عن ابن شهاب اخبرني عروة بن الزبير انه سمع اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما تقول قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قته القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة * حدثنا عياش بن الوليد حدثنا عبد الاعلى حدثنا سعيد عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه حدثهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه وانه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان

تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا والجواب ان عذاب القبر انما يؤخذ من الاولى بطريق المفهوم في حق من لم يتصف بالايمان وكذلك بالمنطوق في الاخرى في حق آل فرعون وان التحق بهم من كان له حكمهم من الكفار فالذي انكره النبي صلى الله عليه وسلم انما هو وقوع عذاب القبر على الموحدين ثم اعلم صلى الله عليه وسلم ان ذلك قد يقع على من يشاء الله منهم فخرم به وحذر منه وبالغ في الاستعاذة منه تعليم الامم وارشاد اقباق التعارض بحمد الله تعالى وفيه دلالة على ان عذاب القبر ليس بخاض بهذه الامة بخلاف المسئلة ففيها اختلاف سيأتي ذكره آخر الباب (قوله قال نعم عذاب القبر) كذا لا كثر زاد في رواية الحموي والمستملى حق وليس بجيد لان المصنف قال عقب هذه الطريق زاد غندر عذاب القبر حق قتيبن ان لفظ حق ليست في رواية عبدان عن ابيه عن شعبة وانما ثابته في رواية غندر عن شعبة وهو كذلك وقد اخرج طريق غندر السائي والاسماعيلي كذلك وكذلك اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن شعبة (في نسخة) وقع قوله زاد غندر الخ في رواية ابي ذر وحده ووقع ذلك في بعض النسخ عقب حديث اسماء بنت ابي بكر وهو غلط * خامسها حديث اسماء بنت ابي بكر اورده مختصرا جذا بل لفظ قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر قته القبر التي يفتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة وهو مختصر وقد ساقه السائي والاسماعيلي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري فراد بعد قوله ضجة حالت بيني وبين ان افهم آخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سكت ضجيجهم قلت لرجل قريب مني اي بارك الله فليخبرنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر كلامه قال قد اوحى الي انكم تفتنون في القبور فريبا من قته الدجال انتهى وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الكسوف من طريق فاطمة بنت المنذر عن اسماء بنتها وفيه من الزيادة يوثق احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل الحديث فلم يبين فيه ما بين في هذه الرواية من تفهيم الرجل المذكور لاسماء فيه واخرجه في كتاب الجمعة من طريق فاطمة ايضا وفيه انه لما قال اما بعد لفظ نسوة من الانصار وانهما ذهبت لتسكتهن فاستفهمت عائشة عما قال فيجمع بين مختلف هذه الروايات انها احتاجت الى الاستفهام مرتين وانه لما حدثت فاطمة لم تبين لها الاستفهام الثاني ولم اقف على اسم الرجل الذي استفهمت منه عن ذلك الى الآن ولا احد من طريق محمد بن المنكدر عن اسماء مرفوعا اذا دخل الانسان قبره فان كان مؤمنا احتف به عمله فيأتيه الملك فترده الصلاة والصيام فيناديه الملك اجلس فيجلس فيقول ما تقول في هذا الرجل محمد قال اشهد انه رسول الله قال على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث الحديث وسيأتي الكلام عليه مستوفي في الحديث الذي يليه وقد تقدم الكلام على بقية فوائد حديث اسماء في كتاب العلم ووقع في بعض النسخ هنا زاد غندر عذاب القبر وهو غلط لان هذا انما هو في آخر حديث عائشة الذي قبله واما حديث اسماء فلا رواية لغندر فيه * سادس احاديث الباب حديث انس وقد تقدم هذا الاسناد في باب خفق النعال وعبد الاعلى المذكور فيه هو ابن عبد الاعلى السامي بالمهمل البصري وسعيد هو ابن ابي عروبة (قوله ان العبد اذا وضع في قبره) كذا وقع عنده مختصرا واوله عند ابي داود من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد بهذا السند ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دخل نخلابني النجار فسمع صوتا فزع فقال من اصحاب هذه القبور قالوا يا رسول الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر ومن قته الدجال قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ان العبد فذكر الحديث فاذا ديان سبب الحديث (قوله وانه ليسمع قرع نعالهم) زاد مسلم اذا انصرفوا وفي رواية له ياتي ملكان زاد ابن حبان والترمذي من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللآخر التكبير وفي رواية ابن حبان يقال لهما منكر ونكير زاد الطبراني في الاوسط من طريق اخرى عن ابي هريرة اعينهما مثل قدور النحاس وانيهما مثل صياصي البقر واصواتهما مثل الرعد ونحوه لعبد الرزاق من طريق عمرو بن دينار وزاد يحفران بانيهما ويطآن في اشعارهما معهما خرزبة لواجتمع عليهما اهل منى لم يتصلوها واوردا بن الجوزي في الموضوعات

حدثنا فيه ان فيهم رومان وهو كبيرهم وذكر بعض الفقهاء ان اسم الذين يسألان المذنب منكرو نكير وان
اسم الذين يسألان المطيع مبشرو بشر (قوله فيقعدانه) زاد في حديث البراء قعدا روحه في جسده كما تقدم في
ول احاديث الباب وزاد ابن حبان من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة فاذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند
رأسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل المعروف من قبل رجله فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت
له الشمس عند الغروب زاد ابن ماجه من حيث جابر فيجلس فيمسح عينيه ويقول دعوني اصلي (قوله
فيقول لان ما كنت تقول في هذا الرجل محمد) زاد ابو داود في اوله ما كنت تعبد فان هدا الله قال كنت اعبد
الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل ولا احد من حديث عائشة ما هذا الرجل الذي كان فيكم وله من حديث
ابي سعيد فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقال له صدقت زاد ابو داود فلا
يسئل عن شيء غيرهما وفي حديث اسماء بنت ابي بكر المتقدم في العلم والطهارة وغيرهما قالما المؤمن او المؤمن
فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبننا وآمنا واتبعنا فيقال له ثم صالحا في حديث ابي سعيد عند
سعيد بن منصور فيقال له ثم نومة عروس فيكون في احلى نومة تامها احد حتى يبعث وللمزمذ في حديث ابي
هريرة ويقال له ثم فينام نومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهلها اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك ولا ابن
حبان وابن ماجه من حديث ابي هريرة واحد من حديث عائشة ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه
تبعث ان شاء الله (قوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار) في رواية ابي داود فيقال له هذا بيتك كان في النار
ولكن الله عز وجل عصمك ورحمك فابذلك الله به يتاني الجنة فيقول دعوني حتى اذهب فأبشر اهلي فيقال له
اسكت وفي حديث ابي سعيد عند احمد كان هذا منزلك لو كفرت بر بلولابن ماجه من حديث ابي هريرة
باسناد صحيح فيقال له هل رايت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله ففرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم
بعضها بعضها فيقال له انظر الى ما و قال الله وسيأتي في او اخر الرقاق من وجه آخر عن ابي هريرة لا يدخل احد
الجنة الا اري مقعده من النار لو اساء ليزداد شكرا وذكركه (قوله قال قتادة وذكركنا انه يفسح له في قبره)
زاد مسلم من طريق شيبان عن قتادة سبعون ذراعا وعلا خضر الى يوم يبعثون ولم اقف على هذه الزيادة
موصولة من حديث قتادة وفي حديث ابي سعيد من وجه آخر عند احمد يفسح له في قبره وللمزمذ وابن
حبان من حديث ابي هريرة فيفسح له في قبره سبعين ذراعا وينور له كالكمر ليلة البدر وفي حديث البراء
الطويل فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فأفرشوه من الجنة واقتحووا له بابا في الجنة والبسوه من الجنة
قال فيأتيه من روحها وطيبها ويقسح له فيها مدبصره زاد ابن حبان من وجه آخر عن ابي هريرة فيزداد
غبطة وسرورا فيعاد الجلد الى ما بدا منه وتجعل روحه في نسمة طائر يعلق في شجر الجنة (قوله واما المنافق
والكافر) كذا في هذه الطريقين او العطف وتقدم في باب خفق النعال بها واما الكافر او المنافق بالشك وفي
رواية ابي داود وان الكافر اذا وضع وكذا لابن حبان من حديث ابي هريرة وكذا في حديث البراء الطويل وفي
حديث ابي سعيد عند احمد وان كان كافرا او منافقا بالشك وله في حديث اسماء فان كان فاجرا او كافرا وفي
الصحيحين من حديثها واما المنافق او المرتاب وفي حديث جابر عند عبد الرزاق وحديث ابي هريرة عند
الترمذي واما المنافق وفي حديث عائشة عند احمد وابي هريرة عند ابن ماجه واما الرجل السوء وللطبراني من
حديث ابي هريرة وان كان من اهل الشك فاختلفت هذه الروايات لفظا وهي مجمعة على ان كلاما من الكافر
والمنافق يسئل فيه تعقب على من زعم ان السؤال انما يقع على من يدعي الايمان ان محقا وان مبطلا
ومستندهم في ذلك ما رواه عبد الرزاق من طريق عبيد بن عمير احد كبار التابعين قال انما يفتن رجلان مؤمن
ومنافق واما الكافر فلا يسئل عن محمدا ولا يعرفه وهذا موقوف والاحاديث الناصة على ان الكافر يسئل
مرفوعة مع كثرة طرقها الصحيحة فهي اولى بالقبول ونجزم الترمذي الحكيم بأن الكافر يسئل واختلف في
الطفل غير المميز فزعم القرطبي في التذكرة بأنه يسئل وهو منقول عن الحنفية ونجزم غير واحد من الشافعية
بأنه لا يسئل ومن ثم قالوا لا يستحب ان يلقن واختلف ايضا في النبي هل يسئل واما الملك فلا اعرف احدا ذكره

فيقعدانه فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل لمحمد
صلى الله عليه وسلم فاما
المؤمن فيقول اشهدانه
عبد الله ورسوله فيقال
له انظر الى مقعدك من
النار قد ابذلك الله به مقعدا
من الجنة فبراهما جميعا قال
قتادة وذكركنا انه يفسح
له في قبره ثم رجع الى
حديث انس قال واما
المنافق والكافر فيقال له
ما كنت تقول في هذا
الرجل

والذي يظهر انه لا يستل لان السؤال يختص عن شأنه ان يغتن وقد مال ابن عبد البر الى الاول وقال الا ما رتدل
 على ان الفتنة لمن كان منسوباً الى اهل القبلة واما الكافر الجاحد فلا يستل عن دينه وتعقبه ابن القيم في كتاب
 الروح وقال في الكتاب والسنة دليل على ان السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى ثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين وفي حديث انس في البخاري واما المنافق والكافر بواو
 العطف وفي حديث ابي سعيد فان كان مؤمناً فذكره وفيه وان كان كافراً وفي حديث البراء وان الكافر اذا كان
 في انقطاع من الدنيا فذكره وفيه فيأتيه منكرو فكبر الحديث أخرجه احمد هكذا قال واما قول ابي عمر فاما
 الكافر الجاحد فليس ممن يستل عن دينه فجوابه انه نفي بلا دليل بل في الكتاب العزيز بالدلالة على ان الكافر
 يستل عن دينه قال الله تعالى فلنسالن الذين ارسل اليهم ولنسالن المرسلين وقال تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين
 لكن لنا في ان يقول ان هذا السؤال يكون يوم القيامة (قوله فيقول لا ادري) في رواية ابي داود المذكرة
 وان الكافر اذا وضع في قبره اتاه ملك فينهره فيقول له ما كنت تعبد وفي اكثر الاحاديث فيقولان له ما كنت
 نقول في هذا الرجل وفي حديث البراء فيقولان له من ربك فيقول هاهاه لا ادري فيقولان له ما دينك فيقول
 هاهاه لا ادري فيقولان له ما هذا لرجل الذي بعث فيكم فيقول هاهاه لا ادري وهو ام الاحاديث سياقا
 (قوله كنت اقول ما يقول الناس) في حديث اسماء سمعت الناس يقولون شيئا فقلت وكذا في اكثر الاحاديث
 (قوله لا ادري ولا تليت) كذا في اكثر الروايات بمشاة مفتوحة بعدها لام مفتوحة وتحتانية ساكنة قال
 ثعلب قوله تليت اصله تلوت اي لا فهمت ولا قرأت القرآن او المعنى لا ادري ولا اتبع من يدري واما قوله
 بالياء لمواخاة دريت وقال ابن السكيت قوله تليت اتباع ولا معنى لها وقيل صوابه ولا تليت بزيادة همزة قبل
 المنة بوزن افعلت من قولهم ما تلوت اي ما استطعت حكى ذلك عن الاصمعي وبه جزم الخطابي وقال القراء اي
 قصرت كانه قيل له لا ادري ولا قصرت في طلب الدراية ثم انت لا تدري وقال الازهرى الاول يكون بمعنى الجهد
 وبمعنى التقصير وبمعنى الاستطاعة وحكى ابن قتيبة عن يونس بن حبيب ان صواب الرواية لا ادري ولا تليت
 بزيادة الف وتسكين المشاة كانه يدعو عليه بان لا يكون له من يقبعه وهو من الانلا يقال ما تلت ابلة اي لم تلد
 اولاداً يتبعونها وقال قول الاصمعي اشبه بالمعنى اي لا ادري ولا استطعت ان تدري ووقع عند احمد من
 حديث ابي سعيد لا ادري ولا اهتدي وفي مرسل عبيد بن عمير عند عبد الرزاق لا ادري ولا افلحت (قوله
 بطارق من حديد ضربة) تقدم في باب خفق النعال بلقط مطرقة على الافراد وكذا هو في معظم الاحاديث قال
 الكرماني الجمع مؤذن بان كل جزء من اجزاء تلك المطرقة مطرقة براسها مبالغة اه وفي حديث البراء لو ضرب
 بها جبل لصارت اربابا وفي حديث اسماء ويسلط عليه دابة في قبره معها سوط فمرته جرة مثل غرب البعير تضربه
 ماشاء الله صما لا تسمع صوته فترجه وزاد في احاديث ابي سعيد وابي هريرة وعائشة التي اشروا اليها ثم يفتح له باب
 الى الجنة فيقال له هذا منزلك لو آمنت بربك فاما اذا كفرت فان الله ابدلك هذا ويفتح له باب الى النار زاد في
 حديث ابي هريرة فيزداد حسرة وثبور او يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه وفي حديث البراء فينادى مناد
 من السماء افرشوه من النار والبسوه من النار واقتحوه بابا الى النار فيأتيه من حرها وسمومها (قوله من يليه)
 قال المهلب المراد الملائكة الذين يلون قننه كذا قال ولا وجه لتخصيصه بالملائكة فقد ثبت ان البهائم
 تسمعه وفي حديث البراء يسمعه من بين المشرق والمغرب وفي حديث ابي سعيد عند احمد يسمعه خلق الله
 كلهم غير الثقلين وهذا يدخل فيه الحيوان والجماد لكن يمكن ان يخص منه الجماد يؤيده ان في حديث ابي
 هريرة عند البراء يسمعه كل دابة الا الثقلين والمراد بالثقلين الانس والجن قيل لهم ذلك لانهم كالثقل على
 وجه الارض قال المهلب الحكمة في ان الله يسمع الجن قول الميت قدموني ولا يسمعون صوته اذا
 عذب ان كلامه قبل الدفن متعلق بأحكام الدنيا وصوته اذا عذب في التصير متعلق بأحكام الآخرة وقد
 اخفى الله على المكلفين احوال الآخرة الا من شاء الله ابقاء عليهم كما تقدم وقد جاء في عذاب القبر غير
 هذه الاحاديث منها عن ابي هريرة وابن عباس وابي ايوب وسعد وزيد بن ارقم وام خالد في الصحيحين او

فيقول لا ادري كنت
 اقول ما يقول الناس فيقال
 لا ادري ولا تليت ويضرب
 بطارق من حديد ضربة
 فيصبح صبيحة يسمعون
 يليه غير الثقلين

احدهما وعن جابر وابي سعيد عن ابي هريرة وعمر وعبد الرحمن بن حنبل وعبد الله بن عمر وعند
ابي داود وابن مسعود عند الطحاوي وابي بكر واسماء بنت زيد عند النسائي وام مبشر عند ابن ابي
شبة وعن غيرهم وفي احاديث الباب من القوائد اثبات عذاب القبر وانه واقع على الكفار ومن شاء
الله من الموحدين والمساءلة وهل هي واقعة على كل واحد تقدم تقرير ذلك وهل تخص بهذه الامة ام
وقعت على الامة قبلها ظاهر الاحاديث الاول وبهزم الحكيم الترمذي وقال كانت الامة قبل هذه
الامة تأتيم الرسل فان اطاعوا فذالك وان ابوا عذبوا وعوجلوا بالعذاب فلما ارسل الله محمدا رجا للعالمين
امسك عنهم العذاب وقبل الاسلام ممن اظهروه سواء اسر الكفرا ولا فلما ماتوا قبض الله لهم فاني القبر
ليستخرج سرهم بالسؤال ولتبي الله الحيث من الطيب ويثبت الله الذين آمنوا ويضل الله الظالمين انتهى
ويؤيده حديث زيد بن ثابت مرفوعا ان هذه الامة تتلى في قبورها الحديث اخرجه مسلم ومثله عند احمد
عن ابي سعيد في اثنا حديث ويؤيده ايضا قول الملكين ما تقول في هذا الرجل محمد وحديث عائشة
عند احمد ايضا بلفظ واما قننه القبر في تفتون وعني تسئلون وجنع ابن القيم الى الثاني وقال ليس
في الاحاديث ما ينفي المسئلة عن تقدم من الامة وانما الخبر النبي صلى الله عليه وسلم امته بكيفية امتحانهم
في القبور لانه نفي ذلك عن غيرهم قال والذي يظهر ان كل نبي مع امته كذلك فعذب كفارهم في
قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجعة عليهم كما يعذبون في الآخرة بعد السؤال واقامة الحجعة وحكي في
مسئلة الاطفال احتمالا والظاهر ان ذلك لا يمنع في حق المميزدون غيره وفيه ذم التقليد في الاعتقادات
لمعاقبة من قال كنت اسمع الناس يتولون شيئا فقلته وفيه ان الميت يحيا في قبره للمسئلة خلافا لمن رده
واحتج بقوله تعالى قالوا ربنا ائتنا اثنتين واحيتا اثنتين الآية قال فلو كان يحيا في قبره للزم ان يحيا ثلاث
مرات ويموت ثلاث مرات وهو خلاف النص والجواب بان المراد بالحياة في القبر للمسئلة ليست الحياة
المستقرة المعهودة في الدنيا التي تقوم فيها الروح بالبدن وتديره وتصرفه وتحتاج الى ما يحتاج اليه الاحياء
بل هي مجرد اعادة لفائدة الامتحان الذي وردت به الاحاديث الصحيحة فهي اعادة عارضة كما حكي
خلق لكثير من الانبياء لمساءلتهم عن اشياء ثم عادوا وموتى وفي حديث عائشة جواز التحديث عن
اهل الكتاب بما وافق الحق (قوله باب التعوذ من عذاب القبر) قال الزين بن المنير احاديث هذا
الباب تدخل في الباب الذي قبله وانما افردناها عن الباب الاول معقود بثبوتها على من انكره
والثاني لبيان ما ينبغي اعتياده في مدة الحياة من التوسل الى الله بالنجاة منه والانهال اليه في الصبر عنه
(قوله اخبرنا يحيى) هو ابن سعيد القطان (قوله عن ابي ايوب) هو الانصاري وفي هذا الاسناد ثلاثة
من الصحابة في نسق اولهم ابو جحيفة (قوله وجبت الشمس) اى سقطت والمراد غروبها (قوله فسمع
صوتا) قيل يحتمل ان يكون سمع صوت ملائكة العذاب او صوت اليهود المعذبين او صوت وقع العذاب
(قلت) قد وقع عند الطبراني من طريق عبد الجبار بن العباس عن عون بهذا السند مضرا ولفظه
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم حين غربت الشمس ومعى كوز من ماء فانطلق لحاجته حتى جاء فوضأته
فقال اسمع ما اسمع قلت الله ورسوله اعلم قال اسمع اصوات اليهود يعذبون في قبورهم (قوله
يهود تعذب في قبورها) هو خبر مبتدا اى هذه يهودا وهو مبتدا خبره محذوف قال الجوهرى اليهود
قبيلة والاصل اليهوديون فحذفوا الاضافة مثل زنج وزنجي ثم عرف على هذا الحد جمع على
قياس شعير وشعيرة ثم عرف الجمع بالالف واللام ولولا ذلك لم يحذر دخول الالف واللام لانه معرفة
مؤنث فجرى مجرى القبيلة وهو غير منصرف للعلمية والتأنيث وهو موافق لقوله فيما تقدم من حديث
عائشة انما تعذب يهودا واثبت ان اليهود تعذب يهوديتهم ثبت تعذيب غيرهم من المشركين لان كفرهم
بالشرك اشد من كفر اليهود (قوله وقال النضر الخ) ساق هذه الطريق لتصریح عون فيها بسماعه له
من ابيه وسماعه ابيه له من البراء وقد وصلها الاسماعيلي من طريق احمد بن منصور عن النضر ولم يسق

باب التعوذ من عذاب
القبر حدثنا محمد بن المنصور
اخبرنا يحيى حدثنا شعبة
قال حدثني عون بن ابي
جحيفة عن ابيه عن البراء بن
عازب عن ابي ايوب رض
الله عنهم قال خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وقد
وجبت الشمس فسمع صوت
فقال يهود تعذب في قبورها
وقال النضر اخبرنا شعبة
حدثنا عون سمعت ابي قال
سمعت البراء عن ابي ايوب

عن النبي صلى الله عليه وسلم
 حدثنا علي حدثنا وهيب
 عن موسى بن عقبة قال
 حدثني ابنه خالد بن سعيد
 ابن العاصي أنها سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو يتعوذ من عذاب
 القبر حدثنا مسلم بن إبراهيم
 حدثنا هشام حدثنا يحيى
 بن أبي سلمة عن أبي هريرة
 رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يدعو اللهم اني اعوذ
 بك من عذاب القبر ومن
 عذاب النار ومن قنّة الحيا
 والممات ومن قنّة المسج
 الدجال باب عذاب القبر
 من الغيبة والبول حدثنا
 قتيبة حدثنا جرير عن
 الاعمش عن مجاهد عن
 طاوس عن ابن عباس
 رضي الله عنهما عن النبي
 صلى الله عليه وسلم على
 قبرين فقال انهما بعدان
 وما بعدان في كبير ثم قال
 بلى اما احدهما فكان
 يسعى بالنميمة واما الآخر
 فكان لا يستمر من بوله قال
 ثم اخذ عودا رطبا فكسره
 باثنين ثم غرز كل واحد
 منهما على قبر ثم قال لعلي
 يتخفف عنهما ما لم ييبسا باب
 الميت يعرض عليه مقعده
 بالغداة والعشي حدثنا
 اسمعيل قال حدثني مالك
 بن نافع عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنهما ان رسول الله

المتن وساقه اسحق بن راهويه في مسنده عن النضر بلفظ فقال هذه يهود تعذب في قبورها قال ابن
 رشد لم يجز لتعوذ من عذاب القبر في هذا الحديث ذكر قل هذا قال بعض الشارحين انه من بقية الباب
 الذي قبله وانما ادخله في هذا الباب بعض من نسخ الكتاب ولم يميز قال ويحتمل ان يكون المصنف
 اراد ان يعلم بان حديث ام خالد ثاني احاديث هذا الباب محمول على انه صلى الله عليه وسلم تعوذ من عذاب
 القبر حين سمع اصوات يهود لما علم من حاله انه كان يتعوذو بأمر بالتعوذ مع عدم سماع العذاب فكيف
 مع سماعه قال وهذا جار على ما عرف من عادة المصنف في الانماض وقال الكرماني العادة قاضية بان
 كل من سمع مثل ذلك الصوت يتعوذ من مثله (قوله حدثنا علي) هو ابن اسد و بنت خالد اسمها امه
 وتكنى ام خالد وقد اورد المصنف في الدعوات من وجه آخر عن موسى بن عقبة سمعت ام خالد بنت
 خالد ولم اسمع احدا سمع من النبي غير هذا ذكره و وقع في الطبراني من وجه آخر عن موسى بلفظ استجروا
 بالله من عذاب القبر فان عذاب القبر حق (قوله في حديث أبي هريرة) كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدعو (زاد الكشميني ويقول وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث في آخر صفة الصلاة
 قيل كتاب الجمعة) (قوله باب عذاب القبر من الغيبة والبول) قال الزين بن المنير المراد بتخصيص
 هذين الامرين بالذكر تعظيم امرهما لا تقي الحكم عما عداهما فلي هذا لا يلزم من ذكرهما حصر عذاب
 بالقبر فيهما لكن الظاهر من الاقتصار على ذكرهما انهما امكن في ذلك من غيرهما وقد روى اصحاب
 السنن من حديث أبي هريرة استزهوا من البول فان عامة عذاب القبر منه ثم اورد المصنف حديث ابن
 عباس في قصة القبرين وليس فيه للغيبة ذكر وانما اورد بلفظ النجاسة وقد تقدم الكلام عليه
 مستوفى في الطهارة وقيل مراد المصنف ان الغيبة تلازم النجاسة لان النجاسة مشتملة على ضربين نقل
 كلام المغتاب الى الذي اغتابه والحديث عن المنقول عنه بما لا يريد به قال ابن رشد لكن لا يلزم من
 الوعيد على النجاسة ثبوته على الغيبة وحدها لان مفسدة النجاسة اعظم واذالم نساوها لم يصح الاخلاق اذ
 لا يلزم من التعذيب على الاشد التعذيب على الاخف لكن يجوز ان يكون ورد ذلك على معنى التوقع
 والحذر فيكون قصدا لتحذير من المغتاب لئلا يكون له في ذلك نصيب انتهى وقد وقع في بعض طرق هذا
 الحديث بلفظ الغيبة كما ينشأ في الطهارة فالظاهر ان البخاري جرى على عادته في الاشارة الى ما ورد في
 بعض طرق الحديث والله اعلم (قوله باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي) اورد فيه
 حديث ابن عمر ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي قال ابن التين يحتمل ان يريد بالغداة
 والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيها ومعنى قوله حتى يعرض الله اى لا تصل اليه الى
 يوم البعث ويحتمل ان يريد كل غداة وكل عشي وهو محمول على انه يجبا منه جزاء ليدرك ذلك فغير ممتنع
 ان تعاد الحياة الى جزء من الميت واجزاء وتصح مخاطبته والعرض عليه انتهى والاول موافق للاحاديث
 المتقدمة قبل باين في سياق المسألة وعرض المقعدين على كل احد وقال القرطبي يجوز ان يكون هذا
 العرض على الروح فقط ويجوز ان يكون عليه مع جزء من البدن قال والمراد بالغداة والعشي وقتها
 والا فالمتوفى لا صباح عندهم ولا مساء قال وهذا في حق المؤمن والكافر واضح فأما المؤمن المخلص فحتمل
 في حقه ايضا لانه يدخل الجنة في الجملة ثم هو مخصوص بغير الشهداء لانهم احياء وارواحهم تسرح في الجنة
 ويحتمل ان يقال ان فائدة العرض في حقهم تشيير واحهم باستقرارها في الجنة مقترنة باجسادها فان
 فيه قدرا زائدا على ما هي فيه الا ان (قوله ان كان من اهل الجنة فن اهل الجنة) اتخذه الشرط
 والجزاء لفظا ولا بد فيه من تقدير قال التوربشتي التقدير ان كان من اهل الجنة فمقعد من مقاعد اهل
 الجنة يعرض عليه وقال الطبري الشرط والجزاء اذا اتحد القطار على الفخامة والمراد انه يرى بعد
 البعث من كرامة الله ما ينسبه هذا المقعد انتهى و وقع عند مسلم بلفظ ان كان من اهل الجنة فالجنة
 اى فالعروض الجنة وفي هذا الحديث اثبات عذاب القبر وان الروح لا تقي بهناء الجسد لان العرض

صلى الله عليه وسلم قال ان احداكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فن اهل الجنة وان كان من

لا يقع الاعلى حتى وقال ابن عبد البر استدل به على ان الارواح على اقيسة القبور قال والمعنى عندي انها قد تكون على اقيسة قبورها لانها لا تارق الاقيسة بل هي كمال مالك انه بلغه ان الارواح تسرح حيث شئت (قوله حتى يعث الله الى يوم القيامة) في رواية مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك حتى يعث الله اليه يوم القيامة وحكى ابن عبد البر فيه الاختلاف بين اصحاب مالك وان الاكثر روى عنه كرواية البخاري وان ابن القاسم رواه كرواية مسلم قال والمعنى حتى يعث الله الى ذلك المقعد ويحتمل ان يعود الضمير الى الله فالى الله ترجع الامور والاول اظهر اهـ ويؤيده رواية الزهري عن سالم عن ابيه بلفظ ثم يقال هذا مقعدك الذي تبعث اليه يوم القيامة اخرجه مسلم وقد اخرج النسائي رواية ابن القاسم لكن لفظه كلفظ البخاري (قوله باب كلام الميت على الجنازة) اي بعد حملها وورديه حديث ابي سعيد وقد تقدم الكلام عليه قبل بضعة وثلاثين بابا وترجم له قول الميت وهو على الجنازة قدموني قال ابن رشد الحكمة في هذا التكرير ان الترجمة الاولى مناسبة للترجمة التي قبلها وهي باب السرعة بالجنازة لاشتمال الحديث على بيان موجب الاسراع وكذلك هذه الترجمة مناسبة للتي قبلها كأنه اراد ان يبين ان ابتداء العرض انما يكون عند حمل الجنازة لانها حينئذ يظهر لها ما تؤول اليه فتقول ماتقول (قوله باب ما قيل في اولاد المسلمين) اي غير البالغين قال الزين بن المنير تقدم في اوائل الجنازة ترجمة من مات له ولد فاحتسب وفيها الحديث المصدريه وانما ترجم بهذه لمعرفة ما لالاولاد ووجه اتزان ذلك ان من يكون سببا في حجب النار عن ابويه او ابويه او ابويه بان يحجب هو لانه اصل الرحمة وسببها وقال النووي اجع من يعتد به من علماء المسلمين على ان من مات من اطفال المسلمين فهو من اهل الجنة وتوقف فيه بعضهم لحديث عائشة يعني الذي اخرجه مسلم بلفظ توفي صبي من الانصار فقلت طوبى له لم يعمل سوا ولم يدركه فقال النبي صلى الله عليه وسلم او غير ذلك باعائته ان الله خلق للجنة اهل الحديث قال والجواب عنه انه لعله نهاها عن المسارعة الى القطع من غير دليل او قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة انتهى وقال القرطبي نفي بعضهم الخلاف في ذلك وكأنه عني ابن ابي زيد فانه اطلق الاجماع في ذلك ولعله اراد اجماع من يقتضيه وقال المازري الخلاف في غير اولاد الانبياء انتهى ولعل البخاري اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث ابي هريرة الذي بدا به كسائي فان فيه التصريح بادخال الاولاد الجنة مع آباؤهم وروى عبد الله بن احمد في زيادات المستند عن علي مرفوعا ان المسلمين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأوا الذين آمنوا واتبعهم الاية وهذا اصح ما ورد في تفسير هذه الاية وبه جزم ابن عباس (قوله وقال ابو هريرة الخ) لم اره موصولا من حديثه على هذا الوجه نعم عند احمد من طريق عون عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة بلفظ ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث الا ادخلهما الله واباهم بفضل رحمة الجنة ولمسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا لا يموت لاحدا كن ثلاثة من الولد فتحتسب الادخلت الجنة الحديث وله من طريق ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لامرأة دفنت ثلاثة قالت نعم قال لقد احتظرت بخطار شديد من النار وفي صحيح ابي عوانة من طريق عاصم عن انس مات ابن الزبير فخرج عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كانوا له حجابا من النار (قوله كان له) كذا اللالكوتاي كان موتهم له حجابا وللكشميهني كانوا اي الاولاد (قوله ثلاثة من الولد) سقط قوله من الولد في رواية ابي ذر وكذا سبق من رواية عبد الوارث عن عبد العزيز في باب فضل من مات له ولد فاحتسب وتقدم الكلام عليه مستوفى هناك (قوله لما توفي ابراهيم) زاد الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة بنده ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من طريق معاذ عن شعبة بنده عن النبي صلى الله عليه وسلم توفي ابنه ابراهيم (قوله ان له مرضعا في الجنة) قال ابن التين يقال امرأة مرضع بلاهاء مثل حائض وقد ارضعت فهي مرضعة اذا بني من الفعل قال الله تعالى تذهل كل مرضعة عما ارضعت رضي الله عنه قال لما توفي ابراهيم عليه السلام عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة

فيقال هذا مقعدك حتى يعث الله الى يوم القيامة (قوله باب كلام الميت على الجنازة) حدثنا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه انه سمع ابا سعيد الخدري رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة فاحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت سالحة قالت قدموني قدموني وان كانت غير سالحة قالت يا ويلها اين يذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعها الانسان لصعق (قوله باب ما قيل في اولاد المسلمين) وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كان له حجابا من النار ودخل الجنة * حدثنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابن علية حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الناس مسلم يموت له ثلاثة لم يبلغوا الحنث الا ادخله الله الجنة بفضل رحته اياهم * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي عبد الله بن ثابت انه سمع البراء

قال وروى مرضعاً فتح الميم أي رضاعاً انتهى وقد سبق إلى حكاية هذا الوجه الخطابي والاول رواية الجمهور وفي رواية عمرو المذكورة مرضعاً ترضعه في الجنة وقد تقدم الكلام على قصة موت ابراهيم مستوفى في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم انا بلخز ونون وايراد البخاري له في هذا الباب يشعر باختيار القول الصائر إلى أنهم في الجنة فكأنه توقف فيه أو لا ثم حزم به ﴿١﴾ (قوله باب ما قيل في اولاد المشركين) هذه الترجمة تشعر أيضاً بأنه كان متوقفاً في ذلك وقد حزم بعد هذا في تفسير سورة الروم بما يدل على اختيار القول الصائر إلى أنهم في الجنة كما سيأتي تحريره وقد رتب أيضاً حديث هذا الباب ترتيباً يشير إلى المذهب المختار فإنه صدر به بالحديث الدال على التوقف ثم تبي بالحدِيث المرجح لكونهم في الجنة ثم قلت بالحديث المصرح بذلك فإن قوله في سياقه وأما الصبيان حوله فأولاد الناس قد أخرجته في التعبير بلفظ وأما الولدان الذين حوله فكل مولود يولد على الفطرة فقال بعض المسلمين وأولاد المشركين فقال وأولاد المشركين ويؤيدهما رواه أبو يعلى من حديث أنس مرفوعاً سألت ربي اللّاهين من ذرية البشر أن لا يعذبهم فأعطانيهم أسانده حسن وورد تفسير اللّاهين بأنهم الأطفال من حديث ابن عباس مرفوعاً أخرجه البزار وروى أحمد من طريق خلفاء بنت معاوية بن صريم عن عمتها قالت قلت يا رسول الله من في الجنة قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة أسانده حسن * واختلف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسئلة على أقوال أحدها أنهم في مثبته الله تعالى وهو منقول عن الجادين وابن المبارك واسحق وتقدم البيهقي في الاعتقاد عن الشافعي في حق أولاد الكفار خاصة قال ابن عبد البر وهو مقتضى صنيع مالك وليس عنده في هذه المسئلة شيء منصوص إلا أن أصحابه مرفوعاً بأن أطفال المسلمين في الجنة وإطفال الكفار خاصة في المثبته والحجة فيه حديث الله أعلم بما كانوا عاملين * ثانيها أنهم تبع لا بآبائهم فأولاد المسلمين في الجنة وأولاد الكفار في النار وحكاها ابن حزم عن الأزارقة من الخوارج واحتجوا بقوله تعالى رب لا تدرك على الأرض من الكافرين دياراً وتعقبه بأن المراد قوم نوح خاصة وأنما دعا بذلك لما أوحى الله إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن وأما حديثهم من آبائهم أو منهم فذلك ورد في حكم الحربى وروى أحمد من حديث عائشة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ولدان المسلمين قال في الجنة وعن أولاد المشركين قال في النار فقلت يا رسول الله لم يدركوا الأعمال قال ربيك أعلم بما كانوا عاملين لو شئت سمعتك تضاعفهم في النار وهو حديث ضعيف جداً لأن في أسناده أبا عاقيل مولى بهية وهو متروك * ثالثها أنهم يكونون في برزخ بين الجنة والنار لأنهم لم يعملوا إحسانات يدخلون بها الجنة ولا سيئات يدخلون بها النار * رابعها خدم أهل الجنة وفيه حديث عن أنس ضعيف أخرجه أبو داود والطيالسي وأبو يعلى والطبراني والبزار من حديث سمرة مرفوعاً وأولاد المشركين خدم أهل الجنة وأسناده ضعيف * خامسها أنهم يصيرون تراباً وى عن عمامة بن أشرس سادسها هم في النار حكاه عياض عن أحمد وغلطه ابن تيمية بأنه قول لبعض أصحابه ولا يحفظ عن الإمام أصلاً * سابعها أنهم يمتحنون في الآخرة بأن ترفع لهم نار فخذلها كانت عليه برداً وسلاماً ومن أبى عذب أخرجه البزار من حديث أنس وأبي سعيد وأخرجه الطبراني من حديث معاذ بن جبل وقد صحت مسئلة الامتحان في حق المحنّون ومن مات في الفترة من طرق صحيحة وحكى البيهقي في كتاب الاعتقاداته المذهب الصحيح وتعقب بأن الآخرة ليست دار تكليف فلا عمل فيها ولا ابتلاء واجب بأن ذلك بعد أن يقع الاستقرار في الجنة أو النار وأما في عرصات القيامة فلا مانع من ذلك وقد قال تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى الجود فلا يستطيعون وفي الصحيحين أن الناس يؤمرون بالسجود في صير ظهر المتأفق طبقاً فلا يستطيع أن يسجد * ثامنهم في الجنة وقد تقدم القول فيه في باب فضل من مات لمولد قال النووي وهو المذهب الصحيح المختار الذي صار إليه المحققون لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وإذا كان لا يعذب العاقل لكونه لم يباغض الدعوة فلا أن لا يعذب غير العاقل من باب

باب ما قيل في اولاد
المشركين ﴿١﴾

حدثنا حبان أخبرنا عبد
الله أخبرنا شعبة عن أبي
بشر عن سعيد بن جبيرة
عن ابن عباس رضي الله
عنهم

الاولى ولحديث سمرة المذكور في هذا الباب وحديث عمه خنساء المتقدم وحديث عائشة الا في
 قريباً * تاسعها الوقت عاشرها الامساك وفي الفرق بينهما مدة ثم اورد المصنف في الباب ثلاثة
 احاديث احدها حديث ابن عباس وابي هريرة سئل عن اولاد المشركين وفي رواية ابن عباس ذراري
 المشركين ولم اقف في شيء من الطرق على تسمية هذا السائل لكن عند احدواي داود عن عائشة ما يحتمل
 ان تكون هي السائلة فخرجنا من طريق عبد الله بن ابي قيس عنها قالت قلت يا رسول الله ذراري المسلمين
 قال مع آبائهم قلت يا رسول الله بلا عمل قال الله اعلم بما كانوا عاملين بالحديث وروى عبد الرزاق من
 طريق ابي معاذ عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت سألت خديجة النبي صلى الله عليه وسلم عن
 اولاد المشركين فقال هم مع آبائهم ثم سأله بعد ذلك فقال الله اعلم بما كانوا عاملين ثم سأله بعد ما استحکم
 الاسلام قنزل ولا تزروا زرة وزر اخرى قال هم على الفطرة او قال في الجنة وابو معاذ هو سليمان بن ارقم
 وهو ضعيف ولو صح هذا كان قاطعاً للنزاع رافعا لكثير من الاشكال المتقدم (قوله الله اعلم) قال ابن
 قتيبة معنى قوله بما كانوا عاملين اي لو ابقاهم فلا تحكموا عليهم بشيء وقال غيره اي علم انهم لا يعملون
 شيئا ولا يرجعون فيعملون او اخبر بعلم شيء لو وجد كيف يكون مثل قوله ولو ردوا لعادوا (٣) ولكن لم
 يردانهم يجازون بذلك في الآخرة لان العبد لا يجازي بما لم يعمل (تنبيه) لم يسمع ابن عباس هذا
 الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك احد من طريق عمار بن ابي عمار عن ابن عباس قال
 كنت اقول في اولاد المشركين هم منهم حتى حدثني رجل عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 فلقبته فحدثني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ربهم اعلم بهم هو خلقهم وهو اعلم بما كانوا عاملين
 فأمسكت عن قولي انتهى وهذا ايضا يدفع القول الاول الذي حكيناه واما حديث ابي هريرة فهو طرف
 من ثاني احاديث الباب كما سيأتي في القدر من طريق همام عن ابي هريرة في آخره قالوا يا رسول الله
 افرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين وكذا أخرجه مسلم من طريق ابي صالح عن ابي
 هريرة بلفظ فقال رجل يا رسول الله ارايت لو مات قبل ذلك ولاي داود من طريق مالك عن ابي الزناد
 عن الاعرج عن ابي هريرة بنحو رواية همام واخرج ابوداود عقبه عن ابن وهب سمعت مالكا وقيل
 له ان اهل الاهواء يحتجون علينا بهذا الحديث يعني قوله فأبواهم يؤدونه او ينصرانه فقال مالك اخرج
 عليهم بآخروه الله اعلم بما كانوا عاملين ووجه ذلك ان اهل القدر استدلوا على ان الله فطر العباد على
 الاسلام وانه لا يضل احدا وانما يضل الكافر ابوهم فأشار مالك الى الرد عليهم بقوله الله اعلم فهو دال على
 انه يعلم بما يصيرون اليه بعد ايجادهم على الفطرة فهو دليل على تقدم العلم الذي ينكره غلاتهم ومن ثم
 قال الشافعي اهل القدر ان اثبتوا العلم خصموا (قوله عن ابي سلمة) هكذا رواه ابن ابي ذئب عن
 الزهري وتابعه يونس كما تقدم قبل ابواب من طريق عبد الله بن المبارك عنه واخرجه مسلم من طريق
 ابن وهب عن يونس وخالفهما الزبيدي ومعمرف وياه عن الزهري عن سعيد بن المسيب بدل ابي سلمة
 واخرجه الذهلي في الزهريات من طريق الاوزاعي عن الزهري عن جريد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
 وقد تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهري عن ابي هريرة من غير ذكر واسطة وصنيع البخاري
 يقتضي ترجيح طريق ابي سلمة وصنيع مسلم يقتضي تصحيح القولين عن الزهري وبذلك يخرم الذهلي (قوله
 كل مولود) اي من بني آدم وصرح به جعفر بن زريعة عن الاعرج عن ابي هريرة بلفظ كل بني
 آدم يولد على الفطرة وكذا رواه خالد الواسطي عن عبد الرحمن بن اسحق عن ابي الزناد عن الاعرج
 ذكرها ابن عبد البر واستشكل هذا التركيب بأنه يقتضي ان كل مولود يقع له التهود وغيره مما ذكر
 والقرض ان بعضهم يستمر مسلما ولا يقع له شيء والجواب ان المراد من التركيب ان الكفر ليس من
 ذات المولود ومقتضى طبعه بل انما حصل بسبب خارجي فان سلم من ذلك السبب استمر على الحق وهذا
 يقوى المذهب الصحيح في تأويل الفطرة كما سيأتي (قوله يولد على الفطرة) ظاهره تعميم الوصف

قال سئل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن اولاد
 المشركين فقال الله اذ
 خلقهم اعلم بما كانوا عاملين
 * حدثنا ابو اليمان اخبرنا
 شعيب عن الزهري قال
 اخبرني عطاء بن ريد الليثي
 انه سمع ابا هريرة رضي الله
 عنه يقول سئل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن ذراري
 المشركين فقال الله اعلم بما
 كانوا عاملين * حدثنا آدم
 حدثنا ابن ابي ذئب عن
 الزهري عن ابي سلمة بن
 عبد الرحمن عن ابي هريرة
 رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل مولود يولد على الفطرة

(٣) قوله ولكن لم يرد الخ
 لا يظهر وجه الاستدراك
 ولعل النسخ اسقط بعده
 شيئا والاصل ولكن لم يردوا
 ولم يرد انهم الخ فأمل اه
 مصححه

المذكور في جميع المولودين وصرح منه رواية يونس المتقدمة بلفظ ما من مولود الا يولد على الفطرة
ولمسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ ليس من مولود يولد الا على هذه الفطرة حتى يعبر عنه
لسانه وفي رواية له من هذا الوجه ما من مولود الا هو على الملة وحكى ابن عبد البر عن قوم انه لا يقتضي
العموم وانما المراد ان كل من ولد على الفطرة وكان له ابوان على غير الاسلام نقلاه الى دينهما فتقدير
الخبر على هذا كل مولود يولد على الفطرة وابواه يهوديان مثلاً فانهما يهودانه ثم يصبر عند بلوغه الى ما يحكم
به عليه ويكفي في الرد عليهم رواية ابي صالح المتقدمة وصرح منها رواية جعفر بن ربيعة بلفظ كل بني
آدم يولد على الفطرة وقد اختلف السلف في المراد بالفطرة في هذا الحديث على اقوال كثيرة وحكى
ابو عبيدانه سأل محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة عن ذلك فقال كان هذا في اول الاسلام فيل ان نزل
الفرائض وقبل الامر بالجهاد قال ابو عبيد كانه عنى انه لو كان يولد على الاسلام فالت قبل ان يهوده
ابواه مثلاً يرثاه والواقع في الحكم انهما يرثانه فدل على تغير الحكم وقد تعقبه ابن عبد البر وغيره وسبب
الاشتباه انه حمله على احكام الدنيا فلذلك ادعى فيه النسخ والحق انه اخبار من النبي صلى الله عليه وسلم بما
وقع في نفس الامر ولم يرد به اثبات احكام الدنيا واشهر الاقوال ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن عبد
البر وهو المعروف عند عامة السلف واجمع اهل العلم بالتأويل على ان المراد بقوله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها الاسلام واحتجوا بقول ابي هريرة في آخر حديث الباب اقرؤا ان شئتم فطرة الله التي فطر
الناس عليها وبحديث عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي به عن ربه اني خلقت عبادة
خفاء كلهم فاجتالتهم الشياطين عن دينهم الحديث وقد رواه غيره فزاد فيه خفاء مسلمين ورجحه
بعض المتأخرين بقوله تعالى فطرة الله لانها اضافة مدح وقد امر نبيه بلزومها فعلم انها الاسلام وقال
ابن جرير قوله فاقم وجهك للدين اى سدا لطاعته خيفاً اى مستقيماً فطرة الله اى صبغة الله وهو منصوب
على المصدر الذي دل عليه الفعل الاول او منصوب بفعل مقدراى الزم وقد سبق قبل ابواب قول الزهري
في الصلاة على المولود من اجل انه ولد على فطرة الاسلام وسيأتي في تفسير سورة الروم جزم المصنف بان
الفطرة الاسلام وقد قال احمد من مات ابواه ومهما كافران حكم باسلامه واستدل بحديث الباب فدل
على انه فسر الفطرة بالاسلام وتعقبه بعضهم بأنه كان يلزم ان لا يصح استرقاقه ولا يحكم باسلامه اذا اسلم
احد ابويه والحق ان الحديث سبق لبيان ماهو في نفس الامر لا لبيان الاحكام في الدنيا وحكى محمد بن
نصران آخر قول احمد ان المراد بالفطرة الاسلام قال ابن القيم وقد جاء عن احمد اجوبة كثيرة يحتاج
فيها بهذا الحديث على ان الطفل انما يحكم بكفره بأبويه فاذا لم يكن بين ابوين كافر بن فهو مسلم وروى
ابوداود عن حماد بن سلمة انه قال المراد ان ذلك حيث اخذ الله عليهم العهد حيث قال الست بكم قالوا
بلى ونقله ابن عبد البر عن الاوزاعي وعن سحنون ونقله ابو يعلى بن الفراء عن احدى الروايتين من
احد وهو ما حكاه الميموني عنه وذكره ابن بطه وقد سبق في باب اسلام الصبي في آخر حديث الباب من
طريق يونس ثم يقول فطرة الله التي فطر الناس عليها الى قوله القيم وظاهره انه من بنية الحديث المرفوع
وليس كذلك بل هو من كلام ابي هريرة ادرج في الخبر منه مسلم من طريق الزيدى عن الزهري ولفظه
ثم يقول ابو هريرة اقرؤا ان شئتم قال الطيبي ذكر هذه الآية عقب هذا الحديث يقوى ما اوله حماد
ابن سلمة من اوجه احدها ان التعريف في قوله على الفطرة اشارة الى معهود وهو قوله تعالى فطرة الله
ومعنى المأمور في قوله فاقم وجهك اى اثبت على العهد القديم ثانياً وروى الرواية بلفظ الملة بدل الفطرة
والدين في قوله للدين خيفاً هو عين الملة قال تعالى ديناً قياماً ابراهيم خيفاً ويؤيده حديث عياض
المتقدم نالها التشبيه بالمحسوس المعين ليفسدان ظهوره يقع في البيان مبلغ هذا المحسوس قال والمراد
تمكن الناس من الهدى في اصل الجيلة والتهيؤ لقبول الدين فلو ترك المرء عليها لاستمر على لزومها ولم
يفارقها الى غيرها لان حسن هذا الدين ثابت في القروس وانما يعدل عنه لآفة من الآفات البشرية

كالتقليد انتهى والى هذا مال القرطبي في المقهم فقال المعنى ان الله خلق قلوب بني آدم مؤهلة لقبول الحق كما خلق اعينهم واسماعهم قابلة للمرئيات والمسموعات فادامت باقية على ذلك القبول وعلى تلك الاهلية ادركت الحق ودين الاسلام هو الدين الحق وقد دل على هذا المعنى بقية الحديث حيث قال كما تنتج البهيمة يعني ان البهيمة تلد الولد كامل الحلقة فلوزل كذلك كان برياً من العيب لكنهم تصرفوا فيه بقطع اذنه مثلاً فخرج عن الاصل وهو تشبيه واقع وجهه واضح والله اعلم وقال ابن القيم ليس المراد بقوله يولد على الفطرة انه خرج من بطن امه يعلم الدين لان الله يقول والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً ولكن المراد ان فطرته مقتضية لمعرفة دين الاسلام ومحبة فنفس الفطرة تستلزم الاقرار والمحبة وليس المراد مجرد قبول الفطرة لذلك لانه لا يتغير بهويد الابوين مثلاً بحيث يخرجان الفطرة عن القبول وانما المراد ان كل مولود يولد على اقراره بالربوبية فلو خلى وعدم المعارض لم يعدل عن ذلك الى غيره كما انه يولد على محبة ما يلائم بدنه من ارتضاع اللبن حتى يصرفه عنه الصارف ومن ثم شبهت الفطرة باللبن بل كانت اياه في تأويل الرؤيا والله اعلم وفي المسئلة اقوال اخذوها ابن عبد البر وغيره منها قول ابن المبارك ان المراد انه يولد على ما يصير اليه من شقاوة او سعادة فمن علم الله انه يصير مسلماً يولد على الاسلام ومن علم الله انه يصير كافراً يولد على الكفر فكانه اول الفطرة بالعلم وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يكن لقوله فأبواه يهودانه الخ معنى لانهما فعلاً بهما هو الفطرة التي ولد عليها فينا في التمثيل بحال البهيمة ومنها ان المراد ان الله خلق فيهم المعرفة والانكار فلما اخذ الميثاق من الذرية قالوا جميعاً يا اهل السعادة فقالوا ها طوعا واما اهل الشقاوة فقالوا ها كرها وقال محمد بن نصر سمعت اسحق بن راهويه يذهب الى هذا المعنى ويرجحه وتعقب بأنه يحتاج الى نقل صحيح فانه لا يعرف هذا التفصيل عند اخذ الميثاق الا عن السدي ولم يسنده وكانه اخذه من الاسرائيليات حكاه ابن القيم عن شيخه ومنها ان المراد بالفطرة الحلقة اي يولد مسلماً لا يعرف كفر ولا ايماناً ثم يعتقد اذا بلغ التكليف ورجحه ابن عبد البر وقال انه يطابق التمثيل بالبهيمة ولا يخالف حديث عياض لان المراد بقوله خنقاً اي على استقامة وتعقب بأنه لو كان كذلك لم يقتصر في احوال التبديل على ملل الكفر دون ملل الاسلام ولم يكن لاستشهاد ابي هريرة بالآية معنى ومنها قول بعضهم ان اللام في الفطرة للعهد اي فطرة ابويه وهو متعقب بما ذكر في الذي قبله ويؤيد المذهب الصحيح ان قوله فأبواه يهودانه الخ ليس فيه لوجود الفطرة شرط بل ذكر ما يمنع موجبها كحصول اليهودية مثلاً متوقف على اشياء خارجة عن الفطرة بخلاف الاسلام وقال ابن القيم سبب اختلاف العلماء في معنى الفطرة في هذا الحديث ان القدرية كانوا يحتجون به على ان الكفر والمعصية ليسا بقضاء الله بل مما ابتدا الناس احداثه فحاول جماعة من العلماء مخالفتهم بتأويل الفطرة على غير معنى الاسلام ولا حاجة لذلك لان الآثار المنقولة عن السلف تدل على انهم لم يفهموا من لفظ الفطرة الا الاسلام ولا يلزم من حملها على ذلك موافقة مذهب القدرية لان قوله فأبواه يهودانه الخ محمول على ان ذلك يقع بتقدير الله تعالى ومن ثم احتج عليهم مالك بقوله في آخر الحديث الله اعلم بما كانوا عاملين (قوله فأبواه) اي انمولود قال الطيبي الفاء اما التعقيب او السببية او جزاء شرط مقدر اي اذا تقرر ذلك فن تغير كان بسبب ابويه اما بتعليمهما اياه او بتزويجهم فيه وكونه تبعاً لهما في الدين يقتضي ان يكون حكمه حكمهما وخص الابوان بالذكر للغالب فلا حجة فيه لمن حكم باسلام الطفل الذي يموت أبواه كافرين كما هو قول احمد فقد استمر عمل الصحابة ومن بعدهم على عدم التعرض لاطفال اهل الذمة (قوله كمل البهيمة تنتج البهيمة) اي تلدها فالبهيمة الثانية بالنصب على المفعولية وقد تقدم بلفظ كما تنتج البهيمة قال الطيبي قوله كما حال من الضمير المنصوب في يهودانه اي يهودان المولود بعد ان خلق على الفطرة تشبيهاً بالبهيمة التي جدعت بعد ان خلقت سليمة او هو صفة مصدر محذوف اي يغيرانه تغييراً مثل تغييرهم البهيمة السليمة قال وقد تنازعت الافعال الثلاثة في كما على التقديرين (قوله تنتج) بضم اوله وسكون النون وقع المتنازع بعدها جيم قال اهل اللغة

فأبواه يهودانه او ينصرانه
او يعجسانه كمل البهيمة
تنتج البهيمة

هل ترى فيها جدهاء **باب** حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جرير بن حازم حدثنا ابو رجاء عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من راي منكم الليلة ويا قال فان راي احد قصها فيقول ماشاء الله فسالنا يوما فقال هل راي احد منكم رؤيا قلنا لا قال لكني رايته الليلة رجلين اتياني فاخذاني فخرجاني الى الارض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده قال بعض اصحابنا عن موسى كلوب **١٦٢** من حديث يدخله في شدة حتى يبلغ قفاه ثم يفعل شدة الا ثم مثل ذلك ويكتم شدة هذا

فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ به راسه فاذا ضرب به تدهده الحجر فانطلق اليه ليأخذه فلا يرجع الى هذا حتى يكتنم راسه وعاد راسه كما هو فعاد اليه فضر به قلت من هذا قال انطلق فانطلقنا الى ثقب مثل الثور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار فاذا اقترب ارتفعوا حتى كاد ان يخرجوا فاذا نحدت رجوعا فيها وفيها رجال ونساء عراة قلت من هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر رجل بين يديه شجرة فاقبل الرجل الذي في النهر فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردّه حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان قلت

تحت الناقة على صيغة ما ترسم فاعله تنجح بفتح المتأخرة واتج الرجل ناقة يتبعها اتاجا زاد في الرواية المتقدمة بهيمة جمعاء اي لم يذهب من بدنها شيء سميت بذلك لاجتماع اعضائها (قوله هل ترى فيها جدهاء) قال الطبيب هو في موضع الحال اي سليمة مقولا في حقها ذلك وفيه نوع التاكيد اي ان كل من نظر اليها قال ذلك لظهور سلامتها والجدعاء المقطوعة الاذن فقيه ايماء الى ان تصميمهم على الكفر كان بسبب صممهم عن الحق ووقع في الرواية المتقدمة بلفظ هل تحسون فيها من جدعاء وهو من الاحساس والمراد به العلم بالشئ يريدانها تولد لاجدع فيها وانما يجدها اهلها بعد ذلك وسيأتي في تفسير سورة الروم ان معنى قوله لا تبديل لخلق الله اي لا دين الله وتوجيه ذلك **(تنبيه)** ذكر ابن هشام في المغني عن ابن هشام الخضر اوى انه جعل هذا الحديث شاهدا لورود حتى للاستثناء فذكره بلفظ كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه وقال ولك ان تخرجه على ان فيه حدا فأي يولد على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون يعني فتكون للغاية على بابها انتهى ومال صاحب المغني في موضع آخر الى انه ضمن يولد معنى ينشأ مثلا وقد وجدت الحديث في تفسير ابن مردويه من طريق الاسود بن سريع بلفظ ليست نسمة تولد الا ولدت على الفطرة فما زال عليها حتى بين عن بالسانها الحديث وهو يؤيد الاحتمال المذكور واللفظ الذي ساقه الخضر اوى لم اراه في الصحيحين ولا غيرهما الا ان عند مسلم كما تقدم في رواية حتى يعرب عنه لسانه ثم وجدت ابانعيم في مستخرجه على مسلم اورده الحديث من طريق كثير بن عبيد عن محمد بن حرب عن الزبيدي عن الزهري بلفظ ما من مولود يولد في بني آدم الا يولد على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه الحديث وكذا اخرجه ابن مردويه من هذا الوجه وهو عند مسلم عن حاجب بن الوليد عن محمد بن حرب بلفظ ما من مولود الا يولد على الفطرة ابواه يهودانه الحديث (قوله باب) كذا ثبت لجمعهم الا لابي ذر وهو كالفصل من الباب الذي قبله وتعلق الحديث به ظاهر من قوله في حديث سمرة المذكور والشيخ في اصل الشجرة ابراهيم والصبيان حوله اولاد المناس وقد تقدم التنبيه على انه اورده في التعبير بزيادة قالوا واولاد المشركين فقال واولاد المشركين وسيأتي الكلام على بقية الحديث مستوفى في كتاب التبعير ان شاء الله تعالى (قوله في هذه الطريق فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده) قال بعض اصحابنا عن موسى كلوب من حديث في شدة (قوله في رواية ابي ذر وهو سياق مستقيم ووقع في رواية غيره بخلاف ذلك والبعض المبهم لم اعرف المراد به الا ان الطبراني اخرجه في المعجم الكبير عن العباس ابن الفضل الاسقاطي عن موسى بن اسمعيل فذكر الحديث بطوله مثل حديث قبله وفيه يده كلاب من حديث (قوله فيه حتى اتينا على نهر من دم فيه رجل قائم على وسط النهر) قال يزيد وهب بن جرير عن جرير بن حازم وعلى شط النهر رجل وهذا التعليق عن هذين ثبت في رواية ابي ذر ايضا فاما حديث يزيد وهو ابن هرون فوصله احمد عنه فساق الحديث بطوله وفيه فاذا نهر من دم فيه رجل وعلى شط النهر رجل واما حديث وهب بن جرير فوصله ابو عوانة في صحيحه من طريقه فساق الحديث بطوله وفيه حتى ينهي الى نهر من دم ورجل قائم في وسطه ورجل قائم على شاطئ النهر الحديث واصل الحديث عند مسلم من طريق وهب لكن باختصار وقوله فيه اذا ارتفعوا كذا فيه بالقاء والعين المهملة ووقع في جمع الجيديد ارتفعوا بالقاف فقط من الارتقاء وهو الصعود

ما هذا قال انطلق فانطلقنا حتى اتينا الى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار وقد هافت بعد ابي في الشجرة وادخلاني دار الم ارقط احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم اخرجاني منها فصعد ابي الشجرة فادخلاني دارا هي احسن وافضل فيها شيوخ وشباب فقلت طوفت في الليلة فاجبراني عما رايت قال انتم اما الذي رايت يثق بشدة فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الا فاق فيصنع بهما رايت الى يوم القيامة والذي رايت يشدخ راسه في رجل علمه الله القرآن قيام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار ففعل به الى يوم القيامة والذي رايت في الثقب فهم الزناة والذي رايت في النهر

(قوله باب موت يوم الاثنين) قال الزين بن المتيرعين وقت الموت ليس لاحد فيه اختيار لكن في التسبب في حصوله مدخل كالرغبة الى الله لقصد التبرك فمن لم يحصل له الاجابة اثيب على اعتقاده وكان الخبر الذي ورد في فضل الموت يوم الجمعة لم يصح عند البخاري فاقصر على ما وافق شرطه وأشار الى ترجيحه على غيره والحديث الذي أشار اليه أخرجه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ما من مسلم يموت يوم الجمعة اوليلة الجمعة الا وقاه الله فته القبر وفي اسناده ضعف واخرجه ابو يعلى من حديث انس نحوه واسناده اضعف (قول عائشة دخلت على ابي بكر) تعني اباها زادا ابو نعيم في المستخرج من هذا الوجه فرايت به الموت فقلت هج هج.

من لا يزال دمه مقنعا * فانه في مرة مدفوق

فقال لا تقولي هذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق الآية ثم قال في اي يوم الحديث وهذه الزيادة أخرجه ابن سعد مرفوعة عن ابي اسامة عن هشام وقولها هج بالجيم حكاه بكاهما (قوله في كم كفتكم النبي صلى الله عليه وسلم) اي كم ثوبا كفتكم النبي صلى الله عليه وسلم فيه وقوله في كم معمول مقدم لكفتكم قيل ذكرها ابو بكر ذلك بصيغة الاستفهام توطئة لها للصبر على فقده واستنطاقها لما يعلم انه يعظم عليها ذكره لما في بدائه لها بذلك من ادخال الغم العظيم عليها لانه يبعد ان يكون ابو بكر نسي ما سأل عنه مع قرب العهد ويحتمل ان يكون السؤال عن قدر الكفن على حقيقته لانه لم يحضر ذلك لاشتغاله باهر البيعة واماتيعين اليوم قسيانه ايضا محتمل لانه صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء فيمكن ان يحصل التردد هل مات يوم الاثنين او الثلاثاء وقد تقدم الكلام على الكفن في موضعه (قوله قلت يوم الاثنين) بالنصب اي في يوم الاثنين وقولها بعد ذلك قلت يوم الاثنين بالرفع اي هذا يوم الاثنين (قوله ارجو فيما بيني وبين الليل) في رواية المستملى الليلة ولا بن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة اول بدء مرض ابي بكر انه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوم بارد فاحم خمسة عشر يوما ومات مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وأشار الزين بن المنير الى ان الحكمة في تأخر وفاته عن يوم الاثنين مع انه كان يجب ذلك ويرغب فيه لكونه قام في الامر بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاسب ان تكون وفاته متأخرة عن الوقت الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله به ردع) بسكون المهملة بعدها عين مهملة اي لطمخ لم يعمه كله (قوله وزيدوا عليه ثوبين) زاد ابن سعد عن ابي معاوية عن هشام جديدين (قوله فكفوني فيهما) اي المزيد والمزيد عليه وفي رواية غير ابي ذر فيهما اي الثلاثة (قوله خلق) بفتح المعجمة واللام اي غير جديدين وفي رواية ابي معاوية عند ابن سعد لا تجعلها جديدا كلها قال لا وظاهره ان ابا بكر كان يرى عدم المغالاة في الاكفان ويؤيده قوله بعد ذلك انما هو للمهلة وروى ابو داود من حديث علي مرفوعا لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سر يعا ولا يعارضه حديث جابر في الامر بتحصين الكفن أخرجه مسلم فانه يجمع بينهما بحمل التحسين على الصفة وسجل المغالاة على الثمن وقيل التحسين حق الميت فاذا اوصى بتركه اتبع كما فعل الصديق ويحتمل ان يكون اختيار ذلك الثوب بعينه لمعنى فيه من التبرك به لكونه صار اليه من النبي صلى الله عليه وسلم اول لكونه كان جاهدا فيه او تعبد فيه ويؤيده ما رواه ابن سعد من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر قال قال ابو بكر كفوني في ثوبي اللذين كنت اصلي فيهما (قوله انما هو) اي الكفن (قوله للمهلة) قال عياض روى بضم الميم وقسحها وكسرها (قلت) جزم به الخليل وقال ابن حبيب هو بالكسر الصديد وبالفتح التمهل وبالضم عكر الزيت والمراد هنا الصديد ويحتمل ان يكون المراد بقوله انما هو اي الجديد وان يكون المراد بالمهلة على هذا التمهل اي ان الجسد بدل من يريد البقاء والاول اظهر ويؤيده قول القاسم بن محمد بن ابي بكر قال كفني ابو بكر في ربطة بيضاء وربة حمراء وقال انما هو لما يخرج من اقبه وفيه أخرجه ابن سعد وله عننه من وجه آخر انما هو للمهمل والتراب وضبط الاصمعي هذه بالفتح وفي هذا الحديث استحباب التكفين في الثياب البيض وتليث الكفن وطلب الموافقة فيما وقع لاداء كابر بركابته وفيه جواز التكفين في الثياب المغسولة واينار الحى بالجديد

الشجرة ابراهيم عليه السلام والصبيان حوله قاولا الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة المؤمنين واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا ميكائيل فارفع راسك فرفعت راسي فاذا فوق مثل السحاب قال لا ذاك منزلك قلت دعاني ادخل منزلي قال لا انه بقي لك عمر لم تستكمل فلو استكملت اتيت منزلك باب موت يوم الاثنين حدثنا علي بن اسد حدثنا وهيب عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه فقال في كم كفتكم النبي صلى الله عليه وسلم قالت في ثلاثة ثواب يرض سحوية ليس فيها فيض ولا عمامة وقال لها في اي يوم توفي النبي صلى الله عليه وسلم قالت يوم الاثنين قال فاي يوم هذا قالت يوم الاثنين قال ارجو فيما بيني وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفوني فيهما قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجديد

من الميت انما هو للمهلة فلم توفي حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح

باب موت الفجأة البغثة

حدثنا سعيد بن أبي مرزوق
حدثنا محمد بن جعفر قال
أخبرني هشام عن أبيه عن
عائشة رضي الله عنها أن
رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم إنني أقتلت
نفسها وأظنها لو تكلمت
تصدق فهل لها أجران
تصدق عنها قال نعم
باب ما جاء في قبر النبي صلى
الله عليه وسلم وأبي بكر
وعمر رضي الله عنهما قول
الله عز وجل فأقبره أقبرت
الرجل إذا جعلت له قبرا
وقبرته دقته كفاتا
يكونون فيها أحياء ويدفنون
فيها أمواتا * حدثنا
إسماعيل حدثني سليمان
عن هشام ح وحدثني
محمد بن حرب حدثنا أبو
هروان يحيى بن أبي زكريا
عن هشام عن عروة عن
عائشة قالت إن كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يتعذر في مرضه أين أنا
اليوم أين أنا غدا استبطاه
ليوم عائشة فلما كان يوم
قبضه الله بين سحري ونحري
ودفن في بيتي * حدثنا موسى
ابن اسمعيل حدثنا أبو عوانة

والدفن بالليل وفضل أبي بكر وصحة فراسته وثباته عند وفاته وفيه أخذ المرء العلم عن دونه وقال أبو عمر فيه
أن التمسكين في الثوب الحديد والخلق سواء وتعقب بما تقدم من احتمال أن يكون أبو بكر اختاره لمعنى
فيه وعلى تقدير أن لا يكون كذلك فلا دليل فيه على المساواة (قوله باب موت الفجأة البغثة) قال ابن رشيد
هو مضبوط بالكسر على البدل ويجوز الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هي البغثة ووقع في
رواية الكشميني بغثة والفجأة بضم الفاء وبعد الجيم مدغم همز ويرى بفتح ثم سكون بغير مد
وهي الهجوم على من لم يشعر به وموت الفجأة وقوعه بغير سبب من مرض وغيره قال ابن رشيد مقصود
المصنف والله أعلم بالإشارة إلى أنه ليس بمكروه لأنه صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه كراهيته لما أخبره الرجل
بأن أمه أقتلت نفسها وأشار إلى ما رواه أبو داود بلفظ موت الفجأة أخذه أسف وفي أسناده مقال
فجرى على عادته في الترجمة بما لم يوافق شرطه وأدخل ما يؤول إلى ذلك ولو من طرف خفي انتهى والحديث
المذكور أخرجه أبو داود من حديث عبيد بن خالد السلمي ورجاله ثقات إلا أن راويه رفعه مرة ووقعه
أخرى وقوله أسف أي غضب وزنا ومعنى وروى بوزن فاعل أي غضبان ولا جدم من حديث أبي
هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بجدار مائل فأسرع وقال أكره موت القوات قال ابن بطال
وكان ذلك والله أعلم لما في موت الفجأة من خوف حرمان الوصية وترك الاستعداد للمعاد بالتوبة
وغيرها من الأعمال الصالحة وقدرى ابن أبي الدنيا في كتاب الموت من حديث أنس نحو حديث
عبيد بن خالد وزاد فيه المحروم من حرم وصيته انتهى وفي مصنف ابن أبي شيبة دهن عائشة وابن
مسعود موت الفجأة راحة للمؤمن وأسف على الفاجر وقال ابن المنير لعل البخاري أراد به هذه الترجمة
أن من مات فجأة فليست تدرك ولده من أعمال البر ما يمكنه مما يقبل الثبابة كما وقع في حديث الباب
وقد نقل عن أحمد وبعض الشافعية كراهة موت الفجأة ونقل النووي عن بعض القدماء أن جماعة
من الأنبياء والصالحين ماتوا كذلك قال النووي وهو محبوب للمراقبين (قلت) وبذلك يجتمع القولان
(قوله حدثنا محمد بن جعفر) أي ابن أبي كثير المذني (قوله إن رجلا) هو سعيد بن عباد واسم
أمه عمرة وسبأني حديثه في الكلام عليه في الوصايا إن شاء الله تعالى (قوله أقتلت) بضم المثناة
وكسر اللام أي سلبت على ما لم يسم فاعله يقال أقتلت فلان أي مات فجأة وأقتلت نفسه كذلك وضبطه
بعضهم بفتح السين أما على التميز وأما على أنه مفعول ثان والفتحة والافتلات ما وقع بغثة من غير روية
وذكره ابن قتيبة باللفظ وتقديم المثناة وقال هي كلمة يقال لمن قله الحب ولمن مات فجأة والمشهور في
الرواية بالقاء والله أعلم (قوله باب ما جاء في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر) قال ابن
رشيد قال بعضهم مراده بقوله قبر النبي صلى الله عليه وسلم الممدد من قبرته قبرا والظاهر عندي أنه
أراد الاسم ومقصوده بيان صفته من كونه مسنا أو غير مسنم وغير ذلك مما يتعلق ببعضه ببعض (قوله
قول الله عز وجل فأقبره) يريد تفسير الآية ثم أماته فأقبره أي جعله ممن يقبر لأمم يلقى حتى تأكله
الكلاب مثلا وقال أبو عبيد في المجاز أقبره أمر بأن يقبر (قوله أقبرت الرجل إذا جعلت له قبرا وقبرته
دقته) قال يحيى الفراء في المعاني يقال أقبره جعله مقبرا وقبره دقته (قوله كفاتا الخ) روى عبيد
ابن جهم من طريق مجاهد قال في قوله ألم نجعل الأرض كفاتا أحياء وأمواتا قال يكونون فيها ما أرادوا
ثم يدفنون فيها ثم أورد المصنف في الباب أحاديث * أولها حديث عائشة أن كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتعذر في مرضه وقد ضبط في رواية العين المهمة والدال المعجمة أي يتمنع وحكى ابن
السين أنه في رواية القاسي بالفاء والدال المهملة أي يسأل عن قدر ما يؤول إلى يومها لأن المريض يعبد
عند بعض أهله من الأنس ما لا يجد عند بعض وسبأني الكلام على قوائمه هذا الحديث والذي بعده في
باب الوفاة النبوية آخر المغازي إن شاء الله تعالى والمقصود من إيرادها هنا بيان أنه صلى الله عليه

وسلم دفن في بيت عائشة وتقدم ثانیهم في باب ما يكره من اتخاذ القبور على المساجد من طريق هلال
 المذكور وفي باب بناء المسجد على القبر من وجه آخر وفي ابواب المساجد ايضا (قوله وعن هلال)
 يعني بالاسناد المذكور اليه (قوله كنانى عروة بن الزبير) اى الذى روى عنه ذلك الحديث واختلف
 في كنية هلال فالشهور انه ابو عمرو وقيل ابو امية وقيل ابو الجهم (قوله عن سفيان الثمار) هو
 ابن دينار على الصحيح وقيل ابن زياد والصواب انه غيره وكل منهما عصفري كوفي وهو من كبار اتباع
 التابعين وقد لحق عصر الصحابة ولم امله رواية عن صحابي (قوله مسنن) اى مرتفع ازايا بن نعيم في
 المستخرج وقبر ابي بكر وعمر كذلك واستدل به على ان المستحب تسنيم القبور وهو قول ابي حنيفة
 ومالك ولم نجدوا المزني وكثير من الشافعية وادعى القاضي حسين اتفاق الاصحاب عليه وتعقب بأن جماعة
 من قدماء الشافعية استحبوا التسطیح كما نص عليه الشافعي وبه جزم الماوردي وآخرون وقول سفيان
 الثمار لاحجة فيه كما قال البيهقي لاحتمال ان قبره صلى الله عليه وسلم لم يكن في الاول مسنن فقد روى ابو
 داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد بن ابي بكر قال دخلت على عائشة فقلت يا امه اكشفي لى عن قبر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفت له عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء
 العرصه الجراء زاد الحالك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدما واما بكر راسه بين كتي النبي
 صلى الله عليه وسلم وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كان في خلافة معاوية فكانها
 كانت في الاول مسطحة ثم لما بنى جدار القبر في اماره عمر بن عبدالعزيز على المدينة من قبل الوليد
 ابن عبد الملك صيروها مرتفعة وقد روى ابو بكر الايجري في كتاب صفه قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 من طريق اسحق بن عيسى ابن بنت داود بن ابي هند عن غنيم بن بسطام المدني قال رايت قبر النبي صلى
 الله عليه وسلم في اماره عمر بن عبدالعزيز فرأيت مرتفعاً نحو اربع اصابع ورايت قبر ابي بكر وراء
 قبره ورايت قبر عمر وراء قبر ابي بكر اسفل منه ثم الاختلاف في ذلك في ايها افضل لاني اصل الجواز
 ورجح المزني التسنيم من حيث المعنى بأن المسطح يشبه ما يصنع للجلوس بخلاف المسنم ورجحه ابن
 قدامة بأنه يشبه ابنيه اهل الدنيا وهو من شعار اهل البدع فكان التسنيم اولى ورجح التسطیح ما رواه
 مسلم من حديث فضالة بن عبيد انه امر بقبر فسوى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر
 بنسويتها (قوله حدثنا فروة) هو ابن ابي المغراء وعلى هو ابن مسهر وثبت ذلك في رواية ابي ذر (قوله
 لماسقط عليهم الحائط) اى حائط حجرة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الجوى عنهم والسبب
 في ذلك ما رواه ابو بكر الايجري من طريق شبيب بن اسحق عن هشام بن عروة قال اخبرني ابي قال كان
 الناس يصلون الى القبر فأمر به عمر بن عبدالعزيز فرفع حتى لا يصل الى احد فلما هدم بدت قدم ساق
 وركبة ففرع عمر بن عبدالعزيز فأتاه عروة فقال هذا ساق عمر وركبته فسرى عن عمر بن عبد
 العزيز وروى الايجري من طريق مالك بن مغول عن رجاء بن حيوة قال كتب الوليد بن عبد الملك
 الى عمر بن عبدالعزيز وكان قد اشترى حجرا واج النبي صلى الله عليه وسلم ان اهدمها ووسع بها المسجد
 ففعد عمر في ناحية ثم امر بهدمها فآرايته باصا كيا اكثر من يومئذ ثم بناء كما اراد فلما ان بنى البيت على
 القبر وهدم البيت الاول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد انهار ففرع عمر بن عبدالعزيز
 واراد ان يقوم فيسويها بنفسه فقلت له اصلح الله لئلا ان يقت قام الناس معه فلما امرت رجلا ان يصلحها
 ورجوت انه يأمرني بذلك فقال يا امرأحة يعني مولاة قم فأصلحها قال رجاء وكان قبر ابي بكر عند وسط
 النبي صلى الله عليه وسلم وعمر خلف ابي بكر راسه عند وسطه وهذا ظاهره بخالف حديث القاسم فان
 امكن الجمع والا فحديث القاسم اصح وامامنا اخرج ابو يعلى من وجه آخر عن عائشة ابو بكر عن عبيد
 وعمر عن يساره فسند ضعيف ويمكن تأويله والله اعلم (قوله وعن هشام) هو بالاسناد المذكور
 وقد اخرج المصنف في الاعتصام من وجه آخر عن هشام واخرجه الاسماعيلي من طريق عبدة عن

عن هلال عن عروة عن
 عائشة رضى الله عنها قالت
 قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مرضه الذي
 لم يقم منه لعن الله اليهود
 والنصارى اتخذوا قبور
 انبيائهم مساجد لولا ذلك
 ابر زقبره غير انه خشى او
 خشى ان يتخذ مسجدا
 * وعن هلال قال كنانى
 عروة بن الزبير ولم يولد
 لى * حدثنا محمد بن مقاتل
 اخبرنا عبد الله اخبرنا ابو
 بكر بن عباس عن سفيان
 الثمار انه حدثه انه رأى
 قبر النبي صلى الله عليه
 وسلم مسنن * حدثنا فروة
 حدثنا علي عن هشام بن
 عروة عن ابيه لماسقط
 عليهم الحائط في زمان
 الوليد بن عبد الملك اخذوا
 في بناء فبدت لهم قدم
 ففرعوا ووطنوا انها قدم
 النبي صلى الله عليه وسلم
 فاجدوا احدا يعلم ذلك
 حتى قال لهم عروة لا والله
 ما هي قدم النبي صلى الله
 عليه وسلم ما هي الا قدم
 عمر رضى الله عنه * وعن
 هشام عن ابيه عن عائشة
 رضى الله عنها انها وصت
 عبد الله بن الزبير لا تدفن
 معهم وادفن مع صواحيبي
 بالصبح

لا ازحى به ابداء حدثنا قتيبة حدثنا جرير بن عبد الحميد حدثنا حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون الاودى قال رايت هجر بن الخطاب رضى الله عنه قال يا عبد ١٦٦ الله بن عمر اذهب الى ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها فقل يقرأ عمر بن الخطاب

عليك السلام ثم سلها ان ادفن مع صاحبى قالت كنت اريده لنفسى فلا وثرته اليوم على نفسى فلما اقبل قال له ما لديك قال اذنت لك يا امير المؤمنين قال ما كان شئ اهم الى من ذلك المضجع فاذا قبضت فاحملوني ثم سلموا ثم قل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادفوني والا فردوني الى مقابر المسلمين ائى لا اعلم احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فن استخلفوا بعدى فهو الخليفة فاسمعوا له واطيعوا فسمى عثمان وعلياً وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وولج عليه شاب من الانصار فقال ابشريا امير المؤمنين بشرى الله كان لك من القدم فى الاسلام ما قد علمت ثم استخلفت فعدلت ثم الشهادة بعده هذا كله فقال لىتنى يا ابن اخى وذلك كفا فالاعلى والالى اوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الاولين خيرا ان يعرف لهم حقهم وان يحفظ لهم حرمتهم واوصيه بالانصار خيرا الذين

هشام وزاد فيه وكان فى بيتها موضع قبر (قوله لا ازحى) بضم اوله وفتح الكاف على البناء للمجهول اى لا يثنى على سببه ويجعل لى بذلك منزلة وفضل وانافى نفس الامر يحتمل ان لا اكون كذلك وهذا منها على سبيل التواضع وهضم النفس بخلاف قولها لعمر كنت اريده لنفسى فكان اجتهادها فى ذلك تغير اولما قالت ذلك لعمر كان قبل ان يقع لها ما وقع فى قصة الجمل فاستحيت بعد ذلك ان تدفن هناك وقد قال عنها عمار بن ياسر وهو احد من حاربها يومئذ انها زوجة نبيكم فى الدنيا والاخرة وسيأتى ذلك مبسوطة فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وهو كما قال رضى الله تعالى عنهم اجمعين (قوله رايت عمر بن الخطاب قال يا عبد الله بن عمر) هذا طرف من حديث طويل سيأتى فى مناقب عثمان وزاد فيه وقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين وفى اوله قدر ورقة فى سياق مقتله وفى آخره قدر صفحة فى قصةبيعة عثمان قال ابن التين قول عائشة فى قصة عمر كنت اريده لنفسى يدل على انه لم يبق ما يسع الاموضع قبر واحد فهو يغاير قولها عند وفاتها لا تدفنى عندهم فانه يشعر بأنه بقى من البيت موضع للدفن والجمع بينهما انها كانت اولاً تظن انه لا يسع الاقرباء احدا فلما دفن ظهر لها ان هناك وسعا لقبر آخر وسيأتى الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى قال ابن بطال انما استأذنها عمر لان الموضع كان يئتمها وكان لها فيه حق وكان لها ان تؤثر به على نفسها فانثرت عمر وفيه الحرص على مجاورة الصالحين فى القبور طمعا فى اصابة الرحمة اذ انزلت عليهم وفى دعاء من يزورهم من اهل الخير وفى قول عمر قل يستأذن عمر فان اذنت ان من وعد عدة جازله الرجوع فيها ولا يلزم بالوفاء وفيه ان من بعث رسولا فى حاجة مهمة ان له ان يسأل الرسول قبل وصوله اليه ولا يعد ذلك من قلة الصبر بل من الحرص على الخير والله اعلم ﴿قوله باب ما ينهى من سب الاموات﴾ قال الزين بن المنير لفظ الترجمة يشعر بانقسام السب الى منهى وغير منهى ولفظ الخبر مضمونه النهى عن السب مطلقا والجواب ان عمومه مخصوص بحديث انس السابق حيث قال صلى الله عليه وسلم عند ثنائهم بالخير وبالشر وجبت واتم شهداء الله فى الارض ولم ينكر عليهم ويحتمل ان اللام فى الاموات عهدية والمراد به المسلمون لان الكفار مما يتقرب الى الله بسبهم وقال الفرطبى فى الكلام على حديث وجبت يحتمل اجوبة الاول ان الذى كان يتحدث عنه بالشركان مستظهرا به فيكون من باب لا غيبة لقاسق او كان منافقا ثانيا يحتمل النهى على ما بعد الدفن والجواز على ما قبله ليتعظ به من يسمعه ثالثا يكون النهى العام متأخرا فيكون ناسخا وهذا ضعيف وقال ابن رشيد ما محصله ان السب ينقسم فى حق الكفار وفى حق المسلمين اما الكافر فيمنع اذا تآذى به الحق المسلم واما المسلم فيمنع تدعوا الضرورة الى ذلك كائن بصير من قبيل الشهادة وقد يجب فى بعض المواضع وقد يكون فيه مصلحة للميت كمن علم انه اخذ ماله بشهادة زور ومات الشاهد فان ذكر ذلك ينفع الميت ان علم ان ذلك المال يرد الى صاحبه قال ولا جمل الغفلة عن هذا التفصيل ظن بعضهم ان البخارى سها عن حديث الثناء بالخير والشر وانما قصد البخارى ان يبين ان ذلك الجائز كان على معنى الشهادة وهذا الممنوع هو على معنى السب ولما كان المتن قد يشعر بالعموم اتبعه بالترجمة التى بعده وتأول بعضهم الترجمة الاولى على المسلمين خاصة والوجه عندى حمله على العموم الا ما خصه الدليل بل لقائل ان يمنع ان ما كان على جهة الشهادة وقصد التحذير يسمى سبافى اللغة وقال ابن بطال سب الاموات يحجرى مجرى الغيبة فان كان اغلب احوال المرء الخير وقد تكون منه الفتنة فالاعتباب له ممنوع وان كان فاسقا معلنا فلا غيبه له فكذلك الميت ويحتمل ان يكون النهى على عمومه فيما بعد الدفن والمباح ذكر الرجل بما فيه قبل الدفن ليتعظ بذلك فساق الاحياء فاذا صار الى قبره امسك عنه لافضائه

تبوؤا الدار والايمن ان يقبل من محسنهم ويعنى عن مسيئتهم واوصيه بدمه الله ودمه رسوله صلى الله عليه وسلم ان يوفى لهم بعدهم وان يقاتل من وراءهم وان لا يكفروا فوق طاقتهم ﴿باب ما ينهى من سب الاموات﴾ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن الامش عن مجاهد عن عائشة رضى الله عنها قالت قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد

الى ما قدم وقد علمت عائشة راوية هذا الحديث بذلك في حق من استحق عندها اللعن فكانت تلغنه وهو
 حتى فلم مات تركت ذلك ونهت عن لعنه كما ساذكره (قوله افضوا) اى وصلوا الى ما عملوا من خيرا و
 شر واستدل به على منع سب الاموات مطلقا وقد تقدم ان عمومهم مخصوص واصح ما قيل في ذلك ان
 اموات الكفار والفساق يجوز ذكرا مساوهم للتحذير منهم والتفجير عنهم وقد اجمع العلماء على جواز
 جرح المجر وحين من الرواة احياء وامواتا (قوله ورواه عبد الله بن عبد القدوس ومحمد بن انس عن
 الاعمش) اى متابعين لشعبة وانس والد محمد كالجادة وهو كوفي سكن الدينور وثقه ابو زرعة وغيره
 وروى عنه من شيوخ البخارى ابراهيم بن موسى الرازى واما ابن عبد القدوس فذكر البخارى في
 التاريخ فقال انه صدوق الا انه يروى عن قوم ضعفاء واختلف كلام غيره فيه وليس له في الصحيح غير
 هذا الموضع الواحد ووقع لنا ايضا من رواية محمد بن فضيل عن الاعمش بزيادة فيه اخرجه عمر بن
 شبة في كتاب اخبار البصرة عن محمد بن يزيد الرفاعي عنه بهذا السند الى مجاهد ان عائشة قالت ما فعل
 يزيد الاربعي لعنه الله قالوا مات قالت استغفر الله قالوا ما هذا فذكر الحديث واخرج من طريق
 مسروق ان عليا بعث يزيد بن قيس الاربعي في ايام الجمل برسالة فلم ترد عليه جوابا فلغها انه عاب عليها
 ذلك فكانت تلغنه ثم لما بلغها موته نهت عن لعنه وقالت ان رسول الله نهانا عن سب الاموات وصححه
 ابن حبان من وجه آخر عن الاعمش عن مجاهد بالقصة (قوله تابعه على بن الجعد) وصله المصنف في
 الرقاق عنه (قوله ومحمد بن عرعرة وابن ابي عدي) لم اراه من طريق محمد بن عرعرة موصولا وطريق
 ابن ابي عدي ذكرها الاسماعيلي وصله ايضا من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة وهو عند احمد
 عنه (قوله باب ذكر شرار الموتى) تقدم في الباب قبله من شرح ذلك ما فيه كفاية وحديث الباب
 اورده هنا مختصرا وسيأتى مطولا مع الكلام عليه في تفسير الشعراء ان شاء الله تعالى (خاتمة) اشتمل
 كتاب الجنائز من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وعشرة احاديث المعلق من ذلك والمتابعة ستة
 وخمسون حديثا والبقية موصولة المكرر من ذلك فيه وفيما مضى مائة حديث وتسعة احاديث والحاصل
 مائة حديث وحديث واقفه مسلم على تخريجها سوى اربعة وعشرين حديثا وهي حديث عائشة اقبل
 ابو بكر على فرسه وحديث ام العلاء في قصة عثمان بن مظعون وحديث انس اخذ الراوية زيد فاصيب
 وحديثه ما من الناس من مسلم يتو في له ثلاثة وحديث عبد الرحمن بن عوف قتل مصعب بن عمير وحديث
 سهل بن سعد ان امرأة جاءت ببردة منسوجة وحديث انس شهدنا بنتا للنبي صلى الله عليه وسلم وحديث
 ابي سعيد اذا وضعت الجنائز واحتملها الرجال وحديث ابن عباس في القراءة على الجنائز بفاتحة الكتاب
 وحديث جابر في قصة قتلى احد زملوهم بدمائهم وحديثه في قصة استشهاد ابيه ودفنه وحديث صفية
 بنت شيبه في تحريم مكة وحديث انس في قصة الغلام اليهودي وحديث ابن عباس كنت انا وامي من
 المستضعفين وقد وهبهم المزي تبالا ابى مسعود في جعله من المتفق وقد عقبه الجيى على ابى مسعود
 فاجاد وحديث ابى هريرة الذي يحنق نفسه كما اوضحته فيما مضى وحديث عمر ايعا مسلم شهد له اربعة
 بخير وحديث بنت خالد بن سعيد في التعوذ وحديث البراء الملقب في ابراهيم وحديث سمرة في الرؤيا
 بطوله لكن عند مسلم طرف يسير من اوله وحديث عائشة تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
 وحديثها في وصيتها ان لا تدفن معهم وحديث عمر في قصة وصيته عند قتله وحديث عائشة لا تسبوا
 الاموات وحديث ابن عباس في قول ابى لهب وفيه من الاثار الموقوفة على الصحابة ومن بعدهم ثمانية
 واربعون اثرا منها ستة موصولة والبقية معلقة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

افضوا الى ما قدموا ورواه
 عبد الله بن عبد القدوس
 ومحمد بن انس عن الاعمش
 تابعه على بن الجعد وابن
 عرعرة وابن ابي عدي عن
 شعبة (باب ذكر
 شرار الموتى) حدثنا عمر
 ابن حفص حدثنا ابى حدثنا
 الاعمش حدثني عمرو بن مرة
 عن سعيد بن جبير عن ابن
 عباس رضى الله عنهما قال
 قال ابو لهب لعنه الله للنبي
 صلى الله عليه وسلم تبالك
 سائر اليوم فزلت تبث بدا
 ابى لهب
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 (كتاب الزكاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الزكاة)

وقول الله تعالى واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
وقال ابن عباس رضي الله
عنهما حدثني ابوسفيان
رضي الله عنه فذكر
حديث النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا امرأ يا الصلاة
والزكاة والصلة والعفاف
* حدثنا ابو عاصم الضحاك
ابن مخلد عن زكريا بن
اسحق عن يحيى بن عبد
الله بن صيفي عن ابي معبد
عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث معاذًا الى
اليمن فقال ادعهم الى شهادة
ان لا اله الا الله وانى رسول
الله فان هم اطاعوا لذلك
فاعلمهم ان الله افترض
عليهم خمس صلوات في
كل يوم و ليلة فان هم اطاعوا
لذلك فاعلمهم ان الله
افترض عليهم صدقة في
اموالهم تؤخذ من اغنيائهم
وترد على فقرائهم * حدثنا
حفص بن عمر حدثنا
شعبة عن ابن عثمان بن عبد
الله بن موهب

البسمة ثابتة في الاصل ولا كثر الراء باب بدل كتاب وسقط ذلك لابي ذر فلم يقل باب ولا كتاب وفي
بعض النسخ كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة * والزكاة في اللغة التمام يقال زكا الزرع اذا نما ويرد
ايضا في المال وترد ايضا بمعنى التطهير وشرعا بالاعتبارين معا اما بالاول فلان اخراجها سبب للتماء في
المال او بمعنى ان الاجر بسببها يكثر او بمعنى ان متعلقها الاموال ذات التمام كالتجارة والزراعة ودليل
الاول ما نقص مال من صدقة ولا نها ايضا عف ثوابها كما جاء ان الله يربى الصدقة واما بالثاني فلانها
طهرة للنفس من رذيلة البخل وتطهير من الذنوب وهي الركن الثالث من الاركان التي بني الاسلام عليها
كما تقدم في كتاب الايمان وقال ابن العربي تطلق الزكاة على الصدقة الواجبة والمندوبة والنفقة
والحق والعفو وتعريفها في الشرع اعطاء جزء من النصاب الحولي الى فقير ونحوه غير هاشمي ولا مطلب
ثم لها ركن وهو الاخلاص وشرط هو السبب وهو ملك النصاب الحولي وشرط من تجب عليه وهو العقل
والبلوغ والحرية ولها حكم وهو سقوط الواجب في الدنيا وحصول الثواب في الآخرة وحكمة وهي
التطهير من الادناس ورفع الدرجة واسترقاق الارارات هي وهو جيد لكن في شرط من تجب عليه
اختلاف والزكاة امر مقطوع به في الشرع يستغنى عن تكلف الاحتجاج له وانما وقع الاختلاف في
بعض فروعها واما اصل فرضية الزكاة فمن جحدتها كفر وانما ترجم المصنف بذلك على عاداته في ايراد
الدلة الشرعية المتفق عليها والمختلف فيها (قوله وقول الله) هو بالرفع قال الزين بن المنير مبتدا
وخبره محذوف اي هو دليل على ما اقتناه من الوجوب ثم اورد المصنف في الباب ستة احاديث * اولها
حديث ابى سفيان هو ابن حرب الطويل في قصة هرقل اورده هنا معلقا واقتصر منه على قوله يا امرأ يا الصلاة
والزكاة والصلة والعفاف ودلالته على الوجوب ظاهرة ثانيها حديث ابن عباس في بعث معاذ الى اليمن
ودلالته على وجوب الزكاة اوضح من الذي قبله ثالثها حديث ابى ايوب في سؤال الرجل عن العمل
الذي يدخل به الجنة واجيب بان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم وفي دلالته على الوجوب
غموض وقد اجيب عنه بأجوبة احدها ان سؤاله عن العمل الذي يدخل الجنة يقتضي ان لا يجاب
بالنوافل قبل الفرائض فتحمل على الزكاة الواجبة ثاني الاجوبة ان الزكاة قرينة الصلاة كما سيأتي
في الباب من قول ابى بكر الصديق وقد قرن بينهما في الذكر هنا ثالثها انه وقف دخول الجنة على اعمال
من جعلها اداء الزكاة فيلزم ان من لم يعملها لم يدخل ومن لم يدخل الجنة دخل النار وذلك يقتضي الوجوب
رابعها انه اشار الى ان القصة التي في حديث ابى ايوب والقصة التي في حديث ابى هريرة الذي يعقبه واحدة
فأراد ان يفسر الاول بالثاني لقوله فيه وتؤدي الزكاة المفروضة وهذا احسن الاجوبة وقد اكثر
المصنف من استعمال هذه الطريقة * رابع الاحاديث حديث ابى هريرة وقد اوضحناه خامسها
حديث ابن عباس في وفد عبد القيس وهو ظاهر ايضا سادسها حديث ابى هريرة في قصة ابى بكر في
قتال مانع الزكاة واحتجاجه في ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم ان عصمة النفس والمال تتوقف على
اداء الحق وحقوق المال الزكاة فأما حديث ابى سفيان فقد تقدم الكلام عليه مستوفى في بدء الوحي واما
حديث ابن عباس في بعث معاذ فسيأتي الكلام عليه في اواخر كتاب الزكاة قبل ابواب صدقة الفطر ستة
ابواب وقوله في آله ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذًا الى اليمن فقال ادعهم ههنا اوردته في
التوحيد مختصرا في آله واختصر ايضا من آخره واوردته في التوحيد عن ابى عاصم مثله لكنه قرنه برواية
غيره وقد اخرج الدارمي في مسنده عن ابى عاصم ولفظه في آله ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث
معاذًا الى اليمن قال انك ستأتي قوما اهل كتاب فادعهم وفي آخره بعد قوله فقرائهم فان هم اطاعوا لك في
ذلك فإياك وكرائم اموالهم وإياك ودعوة المظالم فانها ليس لها من دون الله حجاب وكذا قال في المواضع
كلها فان اطاعوا لك في ذلك والذي عند البخاري هنا فان هم اطاعوا ذلك وستأتي هذه الزيادة من
وجه آخر مع شرحها ان شاء الله تعالى واما حديث ابى ايوب فقوله فيه عن ابن عثمان الابهام فيه من

الراوى عن شعبة وذلك ان اسم هذا الرجل عمرو وكان شعبة يسميه محمدا وكان الحدائق من اصحابه
 يبهيمونه كما وقع في رواية حفص بن عمرو وكيسا في الادب عن ابي الوليد عن شعبة وكان بعضهم
 يقول محمد كما قال شعبة وبيان ذلك في طريق بهز التي علقها المصنف هنا ووصله في كتاب الادب الا ترى
 عن عبد الرحمن بن بشير عن بهز بن اسد وكذا اخرجه مسلم والنسائي من طريق بهز (قوله عن موسى
 ابن طلحة عن ابي ايوب) هو الانصارى ووقع في رواية مسلم الا ترى ذكرها حدثنا موسى بن طلحة حدثني
 ابو ايوب (قوله ان رجلا) هذا الرجل حكى ابن قتيبة في غريب الحديث انه ابو ايوب الراوى وغلطه
 بعضهم في ذلك فقال انما هو راوى الحديث وفي التعليل نظر اذا لامع ان يهيم الراوى نفسه لغرض له ولا يقال
 يعدلوصفه في رواية ابي هريرة التي بعده بكونه اعرابيا لانا نقول لامع من تعدد القصة فيكون السائل
 في حديث ابي ايوب هو نفسه لقوله ان رجلا والسائل في حديث ابي هريرة اعرابي آخر قد سمى فيارواه
 البغوى وابن السكن والطبراني في الكبير وابو مسلم الكجى في السنن من طريق محمد بن جحادة وغيره عن
 المغيرة بن عبد الله الشكري ان ابا عبد الله قال انطلقت الى الكوفة فدخلت المسجد فاذا رجل من قيس يقال له
 ابن المتفق وهو يقول وصف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلبت فلقيت بعرفات فراجت عليه فقبل لي
 اليد عنه فقال دعوا الرجل ارب ماله قال فراجت عليه حتى خلصت اليه فاخذت بخطام راحلته فاغبر على
 قال شيئين اسألك عنهما ما ينجنى من النار وما يدخلني الجنة قال فظفر الى السماء ثم اقبل على وجهه الكريم
 فقال لئن كنت اوجرت المسئلة لقد اعظمت وطولت فاعقل على عبد الله لا تشرك به شيئا واقم الصلاة المكتوبة
 واذا الزكاة المفروضة وصم رمضان واخرجه البخارى في التاريخ من طريق يونس بن ابي اسحق عن المغيرة
 ابن عبد الله الشكري عن ابيه قال غدت فاذا رجل يحدثهم قال وقال جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن
 المغيرة بن عبد الله قال سأل اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الاختلاف فيه عن الاعمش وان بعضهم
 قال فيه عن المغيرة بن سعد بن الانحرى عن ابيه والصواب المغيرة بن عبد الله الشكري وزعم الصيرفي ان اسم
 ابن المتفق هذا لقيط بن صبرة وافد بني المتفق فانه اعلم وقد يؤخذ من هذه الرواية ان السائل في حديث ابي
 هريرة هو السائل في حديث ابي ايوب لان سياقه شبيه بالقصة التي ذكرها ابو هريرة لكن قوله في هذه الرواية
 ارب ماله في رواية ابي ايوب دون ابي هريرة وكذا حديث ابي ايوب وقع عند مسلم من رواية عبد الله بن نمير عن
 عمرو بن عثمان بلفظ ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر فأخذ بخطام ناقته ثم قال
 يا رسول الله اخبرني فذكره وهذا شبيه بقصة سؤال ابن المتفق وايضا فابو ايوب لا يقول عن نفسه ان اعرابيا
 والله اعلم وقد وقع نحو هذا السؤال لصخر بن القعقاع الباهلي في حديث الطبراني ايضا من طريق قرعة
 ابن سويد الباهلي حدثني ابي حدثني خالي واسمه صخر بن القعقاع قال لقيت النبي صلى الله عليه وسلم بين عرفة
 ومزدلفة فأخذت بخطام ناقته فقلت يا رسول الله ما يقربني من الجنة ويباعدني من النار فذكر الحديث
 واسناده حسن (قوله قال ماله ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارب ماله) كذا في هذه الرواية لم يذكر فاعل
 قال ماله ماله وفي رواية بهز المعلقة هنا الموصولة في كتاب الادب قال القوم ماله ماله قال ابن بطال هو استفهام
 والتكرار للتأكيد وقوله ارب بفتح الهمزة والراء منونا اي حاجة وهو مبتدأ وخبره محذوف استفهام اولاً ثم
 رجع الى نفسه فقال له ارب انتهى وهذا بناء على ان فاعل قال النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك لما يناه
 بل المستفهم الصحابة والمجيب النبي صلى الله عليه وسلم وما زائدة كما يقال له حاجة ما وقال ابن الجوزي المعنى
 له حاجة مهمة مفيدة جاءت به لانه قد علم بالسؤال ان له حاجة وروى بكسر الراء مفتحة الموحدة بلفظ الفعل
 الماضي وظاهر الدعاء والمعنى التعجب من السائل وقال النضر بن شميل يقال ارب الرجل في الامر اذا بلغ
 فيه جهده وقال الاصمعي ارب في الشيء صار ما هراقه فهو ارب وكأني تعجب من حسن قطته والتهدي الى
 موضع حاجته ويؤيده قوله في رواية مسلم المشار اليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد وفق اولقدهدي
 وقال ابن قتيبة قوله ارب من الارابوهي الاعضاء اي سقطت اعضاؤه واصيب بها كما يقال تربت عمتك

عن موسى بن طلحة عن
 ابي ايوب رضي الله عنه
 ان رجلا قال للنبي صلى الله
 عليه وسلم اخبرني بعمل
 يدخلني الجنة قال ماله ماله
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ارب ماله تعبد الله
 ولا تشرك به شيئا وتقيم
 الصلاة وتؤتي الزكاة

ووصل الرحم وقال بهزحدثنا شعبة قال حدثنا محمد بن عثمان وابوه عثمان بن عبد الله انهما سمعا موسى بن طلحة عن ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا قال ابو ١٧٠ عبد الله اخشى ان يكون محمد غير محفوظ انما هو عمر وحدثني محمد بن عبد الله الرحيم قال

وهو مما جاء بصيغة الدعاء ولا يراد حقيقته وقيل لما راى الرجل راحه دعا عليه لكن دعاؤه على المؤمن طهر له كما ثبت في الصحيح وروى بفتح اوله وكسر الراء والتون من اى هو ارب اى حاذق فطن ولم اقف على صحة هذه الرواية وجرم الكرماني بأنها ليست محفوظة وحكى القاضي عن روايه لابي ذر ارب بفتح الجيع وقال لا وجه له (قلت) وقعت في الادب من طريق الكشيمى وحده * وقوله يدخلني الجنة بضم اللام والجملة في موضع جرسفه لقوله بعمل ويجوز الجزم جوابا للامر وردة بعض شراح المصاييح لان قوله بعمل يصير غير موصوف مع انه نكرة فلا يفيد واجيب بأنه موصوف تقدير الان التنكير للتعظيم فأفاد لان جزاء الشرط محذوف والتقدير ان عملته يدخلني (قوله وتصل الرحم) اى تواسى ذوى القرابة في الخيرات وقال النووى معناه ان تحسن الى اقرار بل ذوى رحلت بما يسر على حسب حالك وحالهم من اتفاق او سلام او زيادة او طاعة او غير ذلك ونخص هذه الحصلة من بين خلال الخبر نظرا الى حال السائل كأنه كان لا يصل رحمه فأمر به لانه المهم بالنسبة اليه ويؤخذ منه تخصيص بعض الاعمال بالحض عليها بحسب حال المخاطب واقتضاه للتنبيه عليها اكثر مما سواها اما المشتها عليه واما التسهيل في امرها (قوله قال ابو عبد الله) هو المصنف (قوله اخشى ان يكون محمد غير محفوظ انما هو عمر و) وجرم في التاريخ بذلك وكذا قال مسلم في شيوخ شعبة والدارقطنى في العلل وآخرون المحفوظ عمر و بن عثمان وقال النووى اتفقوا على انه موهم من شعبة وان الصواب عمر و والله اعلم واما حديث ابي هريرة فقد تقدم الكلام عليه في كون الاعرابى السائل فيه هل هو السائل في حديث ابي ايوب اولا والاعرابى بفتح الهمزة من سكن البادية كما تقدم (قوله عن يحيى بن سعيد بن حيان عن ابي ذرعة) قال ابو عبد الله وقع عند الاصيل عن ابي احمد الجرجاني هنا عن يحيى بن سعيد بن ابي حيان او عن يحيى بن سعيد عن ابي حيان وهو خطأ انما هو يحيى بن سعيد بن حيان كما في غيره من الرواة (قوله وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة) قيل فرق بين القيد كراهية لتكرير اللفظ الواحد وقيل عبر في الزكاة بالمفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع فانها زكاة لغوية وقيل احتراز من الزكاة المعجلة قبل الحول فانها زكاة وليست مفروضة (قوله فيه وتصوم رمضان) لم يذكر الحج لانه كان حيثما حاجا ولعله ذكره لاختصاره (قوله قال والنبي قسى يده لا يزيد على هذا) زاد مسلم عن ابي بكر بن اسحق عن عفان بهذا السند شيئا ابدا ولا نقص منه وباقي الحديث مثله وظاهر قوله من ستره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا اما ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم اطلع على ذلك فأخبر به او في الكلام حذف تقديره ان دام على فعل الذى امر به ويؤيده قوله في حديث ابي ايوب عند مسلم ايضا ان تمشك بما امر به دخل الجنة قال القرطبي في هذا الحديث وكذلك حديث طلحة في قصة الاعرابى وغيرهما دلالة على جواز ترك التطوعات لكن من داوم على ترك السنن كان نقصا في دينه فان كان تركها نهانا بها ورغبة عنها كان ذلك فسقا يعنى لور ود الوعد عليه حيث قال صلى الله عليه وسلم من رغب عن سنتي فليس مني وقد كان صدر الصحابة ومن تبعهم واطبقون على السنن مواظبتهم على الفرائض ولا يفرقون بينهم في اغتمام نواهم وانما احتاج الفقهاء الى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الاعادة وتركها وجوب العقاب على الترك ونفيه ولعل اصحاب هذه القصص كانوا حديثي عهد بالاسلام فاكتفى منهم بفعل ما وجب عليهم في تلك الحال لتلايق ذلك عليهم فيما لو احتاجوا ان يشرح صدورهم لفهم عنه والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم انتهى وقد تقدم الكلام على شئ من هذا في شرح حديث طلحة في كتاب الايمان (قوله حدثنا مسدد عن يحيى) هو القطان (قوله عن ابي حيان) هو يحيى بن سعيد بن حيان المذكور في الاسناد الذي قبله وافادت هذه الرواية تصريح ابي حيان بسماعه

حدثنا عفان بن مسلم قال حدثنا وهيب عن يحيى بن سعيد بن حيان عن ابي ذرعة عن ابي هريرة رضى الله عنه ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي قسى يده لا يزيد على هذا قلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا حدثنا مسدد عن يحيى عن ابي حيان قال اخبرني ابو ذرعة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا حدثنا حجاج حدثنا جاد بن زيد حدثنا ابو جرة قال سمعت ابن عباس رضى الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحى من ريعه قد حالت بيننا وبينك كفار مضرولسنا نخلص اليك الا في الشهر الحرام فربنا شئ نأخذه ههنا ونعدو اليه من وراءنا قال امركم بأربع وانها كم

عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله وعقد يده هكذا وافام الصلاة واثبات الزكاة وان تؤدوا خمس ما غنمتم وانها كم عن الداء والخنم والنقر والحزف

له من ابي ذرعه وبطل التردد الذي وقع عند الجرجاني لكن لم يذكري يحيى القطان في هذا الاسناد ابا هريرة كما هو في رواية ابي ذر وغيرهما من الروايات المعتمدة وثبت ذكره في بعض الروايات وهو خطأ فقد ذكر الدارقطني في التبع ان روايه القطان مرسله كما تقدم ذلك في المقدمة واما حديث ابن عباس في قصة وفد عبد القيس فقد تقدم الكلام عليه مستوفي في اواخر كتاب الايمان وحجاج شيخ البخاري هنا هو ابن منهال (قوله وقال سليمان وابو النعمان عن حماد) يعني ابن زيد بالاسناد المذكور في طريق حجاج (الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله) اي واقفا حجاجا على سياقه الا في اثبات الواو في قوله وشهادة ان لا اله الا الله فذاها هو واصوب فاما سليمان فهو ابن حرب وقد وصل المصنف حديثه هذا عنه في المغازي واما ابو النعمان فهو محمد بن الفضل وقد وصل المصنف حديثه هذا عنه في الخس واما حديث ابي هريرة في قصة ابي بكر في قتال مانعي الزكاة فقد تقدم الكلام عليه في شرح حديث ابن عمر في باب قوله فان تابوا واقاموا الصلاة ويأتوا بالكلام على بقية ما يختص به في كتاب احكام المرتدين ان شاء الله وقوله في هذه الرواية لما تو في رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر كان تامه بمعنى حصل والمراد به قام مقامه **تكميل** يختلف في اول وقت فرض الزكاة فذهب الاكثر الى انه موقع بعد الهجرة فقبل كان في السنة الثانية قبل فرض رمضان اشار اليه النووي في باب السير من الروضة وجرم ابن الاثير في التاريخ بأن ذلك كان في التاسعة وفيه نظر فقد تقدم في حديث ضمام بن ثعلبة وفي حديث وفد عبد القيس وفي عدة احاديث ذكر الزكاة وكذا مخاطبة ابي سفيان مع هرقل وكانت في اول السابعة وقال فيها يا امرئنا بالزكاة لكن يمكن تأويل كل ذلك كما سيأتي في آخر الكلام وقوى بعضهم ما ذهب اليه ابن الاثير بموقع في قصة ثعلبة بن حاطب المطولة ففيها لما انزلت آية الصدقة بعث النبي صلى الله عليه وسلم عاملا فقال ما هذه الاجزية واخت الجزية والجزية انما وجبت في التاسعة فتكون الزكاة في التاسعة لكنه حديث ضعيف لا يحتج به وادعى ابن خزيمة في صحيحه ان فرضها كان قبل الهجرة واحتج بما أخرجه من حديث ام سلمة في قصة هجرتهم الى الحبشة وفيها ان جعفر ابن ابي طالب قال للنجاشي في جملة ما أخبره به عن النبي صلى الله عليه وسلم ويأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام انتهى وفي استدلاله بذلك نظر لان الصلوات الخمس لم تكن فرضت بعد ولا صيام رمضان فيحتمل ان تكون مراجعة جعفر لم تكن في اول ما قدم على النجاشي وانما أخبره بذلك بعد مدة قد وقع فيها ما ذكر من قصة الصلاة والصيام وبلغ ذلك جعفر فقال يا امرئنا يعني يا امرئ بهته وهو بعيد جدا واولى ما حمل عليه حديث ام سلمة هذا ان سلم من قدح في اسناده ان المراد بقوله يا امرئنا بالصلاة والزكاة والصيام اي في الجملة ولا يلزم من ذلك ان يكون المراد بالصلاة الصلوات الخمس ولا بالصيام صيام رمضان ولا بالزكاة هذه الزكاة المخصوصة ذات النصاب والحول والله اعلم ومما يدل على ان فرض الزكاة كان قبل التاسعة حديث ثانس المتقدم في العلم في قصة ضمام بن ثعلبة وقوله انشدك الله الله امرئ ان تأخذ هذه الصدقة من اغنيائنا فقهها على فقرائنا وكان قدوم ضمام سنة خمس كما تقدم وانما الذي وقع في التاسعة بعث العمال لاختصاص الصدقات وذلك يستدعي تقدم فرضية الزكاة قبل ذلك ومما يدل على ان فرض الزكاة وقع بعد الهجرة اتفاقهم على ان صيام رمضان انما فرض بعد الهجرة لان آية الدالة على فرضيته مدنية بلا خلاف وثبت عند احمد وابن خزيمة ايضا والنسائي وابن ماجه والحاكم من حديث قيس بن سعد ابن عباد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة ثم نزلت فريضة الزكاة فلم يا امرئنا ولم ينهنا ونحن تفعله اسناده صحيح رجاله رجال الصحيح الا بابا عمار الراوي له عن قيس ابن سعد وهو كوفي اسمه عريب بالمهمل المفتوحة ابن حنبل وقد وثقه احمد وابن معين وهو دال على ان فرض صدقة الفطر كان قبل فرض الزكاة فيقتضي وقوعها بعد فرض رمضان وذلك بعد الهجرة وهو المطلوب ووقع في تاريخ الاسلام في السنة الاولى فرضت الزكاة وقد اخرج البيهقي في الدلائل حديث ام

* وقال سليمان وابو النعمان
عن حماد الايمان بالله شهادة
ان لا اله الا الله * حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب بن ابي حمزة
عن الزهري قال حدثنا
عبيد الله بن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال لما تو في
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ابو بكر رضي
الله عنه وكفر من كفر من
العرب فقال عمر فكيف
تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا
الله فن قالوا قد عصم
متى ماله ونفسه الا بحقه
وحسابه على الله فقال والله
لا قاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة فان الزكاة حق
المال والله لو منعوني عناقا
كانوا يؤدونها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لقاتلتهم على منعها قال عمر
رضي الله عنه فوالله ما هو
الا ان شرح الله صدر ابي
بكر رضي الله عنه فعرف ب
انه الحق

باب البيعة على ايتاء الزكاة فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاجوانكم في الدين * حدثنا ابن عمر قال حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل عن قيس قال قال جرير بن عبد الله رضي الله عنه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة وايتاء الزكاة والنصح لكل مسلم * باب اثم مانع الزكاة وقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون * حدثنا الحكم بن نافع اخبرنا شعيب حدثنا ابو الزناد ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الابل على صاحبها على خير ما كانت اذا هو لم يعط فيها حقها تطؤه باخفافها وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت اذا لم يعط فيها حقها تطؤه باطلافها وتنطحه بقرونها قال ومن

سلمة المذكور من طريق المغازي لابن اسحق من رواية يونس بن بكير عنه وليس فيه ذكر الزكاة وابن خزيمة أخرجه من حديث ابن اسحق لكن من طريق سلمة بن الفضل عنه وفي سلمة مقال والله اعلم * (قوله باب البيعة على ايتاء الزكاة) قال الزين بن المنية هذه الترجمة اخص من التي قبلها لتضمنها ان بيعة الاسلام لا تتم الا بالتزام ايتاء الزكاة وان مانعها ناقض لعهد ميثاق البيعة فهو اخص من الايجاب لان كل ما تضمنته بيعة النبي صلى الله عليه وسلم واجب وليس كل واجب تضمنته بيعة وموضع التخصيص الاهتمام والاعتناء بالذكر حال البيعة قال وتابع المصنف الترجمة بالاية معتضدا بحكمها لانها تضمنت انه لا يدخل في التوبة من الكفر وينال اخوة المؤمنين في الدين الا من اقام الصلاة وآتى الزكاة انتهى وقد تقدم الكلام على حديث جرير مستوفى في آخر كتاب الايمان * (قوله باب اثم مانع الزكاة) قال الزين بن المنية هذه الترجمة اخص من التي قبلها لتضمن حديثها تعظيم اثم مانع الزكاة والتخصيص على عظيم عقوبته في الدار الآخرة ونبري نبيه منه بقوله لا املك لك من الله شيئا وذلك مؤذن بانقطاع رجائه وانما تفاوت الواجبات بتفاوت المثوبات والعقوبات فاشددت عقوبته كان ايجابه آكد مما جاء فيه مطلق العقوبة وعبر المصنف بالاثم ليشمل من تركها جحدا او بخلا والله اعلم (قوله وقول الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية) فيه تلميح الى تقوية قول من قال من الصحابة وغيرهم ان الآية عامة في حق الكفار والمؤمنين خلافا لمن زعم انها خاصة بالكفار وسيأتي ذكر ذلك في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى وذلك مأخوذ من قوله في حديث ابي هريرة ثاني حديثي الباب انا مالك انا كنزك وقد وقع نحو ذلك ايضا في الحديث الاول عند النسائي والطبراني في مسند الشاميين من طريق شعيب ايضا في آخر الحديث وافرد البخاري الجملة المحذوفة فذكرها في تفسيره براءة هذا الاسناد باختصار * (تنبيه) المراد بسبيل الله في الآية المعنى الاعم لا خصوص احد السهام الثمانية التي هي مصارف الزكاة والا لا يختص بالصرف اليه بمقتضى هذه الآية (قوله تأتي الابل على صاحبها) يعني يوم القيامة كما سيأتي (قوله على خير ما كانت) اي من العظم والسمن ومن الكثرة لانها تكون عنده على حالات مختلفة فتأتي على اكملها ليكون ذلك انكسار لشدة ثقلها (قوله اذا هو لم يعط فيها حقها) اي لم يؤد حقها كلها (قوله تطؤه باخفافها) في رواية همام عن ابي هريرة في ترك الحيل فتخط وجهه باخفافها ولمسلم من طريق ابي صالح عنه ما من صاحب ابل لا يؤدى حقها منها الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر او فرما كانت لا يفقد منها فصيلا واحدا تطؤه باخفافها وتعضه بأفواها كلما مرت عليه اولاه ردت عليه اخرها في يوم كان مقداره خمسين الف سنة حتى يقضى الله بين العباد ويرى سبيها ما الى الجنة وما الى النار وللمصنف من حديث ابي ذر الاتي به يوم القيامة اعظم ما كانت واسمها * (تنبيه) كذا في اصل مسلم كلما مرت عليه اولاه ردت عليه اخرها قال عياض قالوا هو تغيير وتصحيف وصوابه ما في الرواية التي بعده من طريق سهيل عن ابيه كلما مرت عليه اخرها ردت عليه اولاه وهذا ينظم الكلام وكذا وقع عند مسلم من حديث ابي ذر ايضا واقره التوروى على هذا وحكاها القرطبي ووضح وجه الرد بأنه انما يرد الاول الذي قدم قبل واما الاخر فلم يمر بعد فلا يقال فيه رد ثم اجاب بأنه يحتمل ان المعنى ان اول الماشية اذا وصلت الى آخرها تمشى عليه تلاحت بها اخرها ثم اذا ارادت الاولى الرجوع بدأت الاخرى بالرجوع فجاءت الاخرى اول حتى تنتهي اتي آخر الاولى وكذا وجه الطيبي فقال ان المعنى ان اولها اذا مرت على التابع الى ان تنتهي الى الاخرى ثم ردت الاخرى من هذه الغاية وتبعها ما يليها الى ان تنتهي ايضا الى الاولى والله اعلم (قوله في الغنم تطؤه باطلافها وتنطحه بقرونها) بكسر الطاء من تنطحه ويجوز الفتح زادا في رواية ابي صالح المذكور ليس فيها عقضاء ولا جلاء ولا أعضاء تنطحه بقرونها وزاد فيه ذكر البقر ايضا وذكر في البقر والغنم ما ذكر في الابل وسيأتي ذكر البقر في حديث ابي ذر ايضا في باب مفرد (قوله قال ومن

حقها ان تحلب على الماء) بحاء مهملة اى لمن يحضرها من الساكنين وانما خص الحلب بموضع الماء ليكون اسهل على المحتاج من قصد المنازل وارفق بالماشية وذكره الداودي بالجيم وفسره بالاحضار الى المصدق وتعقبه ابن دحية وجزم بأنه تصحيف ووقع عند ابى داود من طريق ابى عمر الغداني عن ابى هريرة ما يوهم ان هذه الجملة مرفوعة ولقطه قلنا يا رسول الله ما حقها قال اطراق فخلها واعارة دلوها ومنحتها وحلبها على الماء وحل عليها في سبيل الله وسيأتي في اواخر الشرب هذه القطعة وحدها مرفوعة من وجه آخر عن ابى هريرة (قوله ولا يأتي احدكم) في رواية النسائي من طريق على بن عياش عن شعيب الا لا يأتي اثنين احدكم وهذا حديث آخر متعلق بالغلول من الغنائم وقد اخرج المصنف مفردا من طريق ابى زرعة عن ابى هريرة ويأتي الكلام عليه في اواخر الجهاد ان شاء الله تعالى وقوله في هذه الرواية لها عبار بتخاتية مضمومة ثم مهملة صوت المعز وفي رواية المستملى والكشميني هنا ثغاء بضم المثناة تم معجمة بغير واو ورجحه ابن التين وهو صياح الغنم وحكى ابن التين عن القزاز انه رواه تعار بمثناة ومهملة وليس بشئ وقوله رغاء بضم الراء ومعجمة صوت الابل وفي الحديث ان الله يحب البهائم ليعاقب بها مانع الزكاة وفي ذلك معاملة له بنقيض قصده لانه قصد منع حق الله منها وهو الارتفاق والاتفاق بما يمنعه منها فكان ما قصد الاتفاق به اضر الاشياء عليه والحكمة في كونها تعاد كلها مع ان حق الله فيها انما هو في بعضها لان الحق في جميع المال غير متميز ولان المال للمالم تخرج زكاته غير مطهر وفيه ان في المال حق اسوى الزكاة واجاب العلماء عنه بجوابين احدهما ان هذا الوعيد كان قبل فرض الزكاة ويؤيده ما سيأتي من حديث ابن عمر في الكثر لكن يعكس عليه ان فرض الزكاة متقدم على اسلام ابى هريرة كما تقدم تقريره * ثاني الاجوبة ان المراد بالحق القدر الزائد على الواجب ولا عقاب بتركه وانما ذكر استطراد المآذ كحقها بين الكمال فيه وان كان له اصل يزول الذم بفعله وهو الزكاة ويحتمل ان يراد ما اذا كان هناك مضطر الى شرب لبنها فيحمل الحديث على هذه الصورة وقال ابن بطال في المال حقان فرض عين وغيره فالحلب من الحقوق التي هي من مكارم الاخلاق **في تنبيه** زاد النسائي في آخر هذا الحديث قال ويكون كثر احدكم يوم القيامة شجاعا افرع يفر منه صاحبه ويطلبه انا كثر فلا يزال حتى يلقمه اصبعه وهذه الزيادة قد افراد البخاري بعضها كما قدمنا الى قوله افرع ولم يذكر بقيته وكأنه استغنى عنه بطريق ابى صالح عن ابى هريرة وهو ثاني حديثي الباب (قوله عن ابى صالح) كذا رواه عبد الرحمن وتابعه زيد بن اسلم عن ابى صالح عند مسلم وساقه مطولا وكذا رواه مالك عن عبد الله بن دينار ورواه ابن حبان من طريق ابن عجلان عن القعقاع بن حلبة عن ابى صالح لكنه وقعه على ابى هريرة ونال فهم عبد العزيز بن ابى سلمة فرواه عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر اخرج النسائي ورجحه لكن قال ابن عبد البر رواية عبد العزيز بن الخطابين لانه لو كان عند عبد الله بن دينار عن ابن عمر ما رواه عن ابى صالح اصلا انتهى وفي هذا التعليل نظر وما المانع ان يكون له فيه شيخان نعم الذي يجري على طريقه اهل الحديث ان رواية عبد العزيز بن شاذان لانه سلك الجادة ومن عدل عنها دل على مزيد حفظه (قوله مثله) اى صور او ضمن مثل معنى التصير اى صير ماله على صورة شجاع والمراد بالمال الناض كما اشرت اليه في تفسير براءة ووقع في رواية زيد بن اسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار فأجى عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره ولا تنافي بين الروايتين لاحتمال اجتماع الامرين معا فرواه ابن دينار توافق الآية التي ذكرها وهي سيطوقون ورواية زيد بن اسلم توافق قوله تعالى يوم يحمى عليها في نار جهنم الآية قال البيضاوي خص الجنب والجبين والظهر لانه جمع المال ولم يصرفه في حقه لتحصيل الجاه والتنعيم بالمطاعم والملابس اولانه اعرض عن الفقير وولاه ظهرا اولانها اشرف الاعضاء الظاهرة لاشتغالها على الاعضاء الرئيسة وقيل المراد بها الجهات الاربع التي هي مقدم البدن ومؤخره وجنباه

حقها ان تحلب على الماء قال ولا يأتي احدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا املك لك شيئا قد بلغت ولا يأتي بغير يحملها على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت * حدثنا على بن عبد الله حدثنا هاشم بن القاسم حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابى صالح السمان عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا افرع

نسأل الله السلامة والمراد بالشجاع وهو بضم المعجمة ثم جيم الحية الذكر وقيل الذي يقوم على ذنبه ويؤائب الفارس والاقرع الذي تفرع راسه أي نعط لكثرة سمه وفي كتاب أبي عبيد سمى اقرع لان شعر راسه يتمعط لجمعه السم فيه وتعبه القراز بأن الحية لا شعر براسها فلعله يذهب جلد راسه وفي تهذيب الازهري سمى اقرع لانه يقرى السم ويجمعه في راسه حتى يتمعط فروة راسه قال ذو الرمة

قرى السم حتى انما فروة راسه * عن العظم صل قاتل السع ماردة

وقال القرطبي الاقرع من الحيات الذي ابيض راسه من السم ومن الناس الذي لا شعر براسه (قوله له زيبتان) تتيه زيبه بفتح الزاي وموحدتين وهما الزبستان اللتان في الشدقين يقال تكلم حتى زبب شدواه أي خرج الزبد منهما وقيل هما النكتان السوداء وان فوق عينيه وقيل نقطتان يكثفان فاه وقيل هما في حلقه بمنزلة زنجي العنز وقيل لجتان على راسه مثل القرنين وقيل نابان يخرجان من فيه (قوله بطوقه) بضم اوله وفتح الواو الثقيلة أي يصير له ذلك الثعبان طوقا (قوله ثم يأخذ بلهزمته) فاعل يأخذ هو الشجاع والمأخوذ يد صاحب المال كما وقع مينا في رواية همام عن أبي هريرة الآية في ترك الحيل بلفظ لا يزال يطلبه حتى يسط يده فيلقمها فاه (قوله بلهزمته) بكسر اللام وسكون الهاء بعدها زاي مكسورة وقد فسر في الحديث بالشدقين وفي الصحاح هما العظمان النأتان في العيين تحت الاذنين وفي الجامع هما لحم الحدين الذي يتحرك اذا اكل الانسان (قوله ثم يقول آنا مالك انا كنزك) وفائدة هذا القول الحسرة والزيادة في التعذيب حيث لا ينفعه الندم وفيه نوع من التهكم وزاد في ترك الحيل من طريق همام عن أبي هريرة يهرمنه صاحبه ويطلبه وفي حديث ثوبان عند ابن حبان يتبعه فيقول انا كنزك الذي تركته بعدك فلا يزال يتبعه حتى يلقمه يده فيمضغها ثم يتبعه سار جسده ولمسلم في حديث جابر يتبع صاحبه حيث ذهب وهو يهرمنه فاذا رأى انه لا بد منه ادخل يده في فيه فجعل يقضمها كما يقضم الفحل وللطبراني في حديث ابن مسعود ينقر راسه وظاهر الحديث ان الله يصير نفس المال بهذه الصفة وفي حديث جابر عند مسلم الامثلة كما هنا قال القرطبي أي صوروا نصب واقم من قولهم مثل قائم أي متصبا (قوله ثم تلا لا يحسن الذين يدخلون الآية) في حديث ابن مسعود عند الشافعي والحميدي ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الآية ونحوه في رواية الترمذي قرا مصداقه سيطوقون ما يدخلوا به يوم القيامة وفي هذين الحديثين تقوية لقول من قال المراد بالتطويق في الآية الحقيقة خلافا لمن قال ان معناه سيطوقون الاثم وفي تلاوة النبي صلى الله عليه وسلم الآية دلالة على انها زلت في مانعي الزكاة وهو قول اكثر اهل العلم بالتفسير وقيل انها زلت في اليهود الذين كتموا صفة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل زلت فيمن له قرابة لا يصلهم قاله مسروق (قوله باب ما أدى زكاته فليس بكنز لقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس اواق صدقة) قال ابن بطال وغيره وجه استدلال البخاري بهذا الحديث للترجيح ان الكنز المنق هو المتوعد عليه الموجب لصاحبه النار لا مطلق الكنز الذي هو اعم من ذلك واذا تقرر ذلك فحديث لا صدقة فيما دون خمس اواق مفهومه ان ما زاد على الخمس ففيه الصدقة ومقتضاه ان كل مال اخرجت منه الصدقة فلا وعيد على صاحبه فلا يسمى ما يفضل بعد اخراجه الصدقة كنزا وقال ابن رشيد وجه التحكك به ان ما دون الخمس وهو الذي لا تجب فيه الزكاة قد عني عن الحق فيه فليس بكنز قطعاً والله قد اثني على فاعل الزكاة ومن اثني عليه في واجب حق المال لم يلحقه ذم من جهة ما اثني عليه وهو المال انتهى ويتلخص ان يقال ما لم تجب فيه الصدقة لا يسمى كنزا لانه معفو عنه فليكن ما اخرجت منه الزكاة كذلك لانه عني عنه باخراج ما وجب منه فلا يسمى كنزاً ثم ان لفظ الترجمة لفظ حديث روى هرفوعاوه وقوفا عن ابن عمر اخرجته مالك عن عبد الله بن دينار عنه موقوفا وكذا اخرجته الشافعي عنه ووصله البيهقي والطبراني من طريق الزوري عن عبد الله بن دينار وقال انه ليس بمحفوظ واخرجه البيهقي ايضا من رواية عبد الله بن عمر عن عبد الله بن

له زيبتان بطوقه يوم القيامة
ثم يأخذ بلهزمته يعني
بشدقيه ثم يقول انا مالك انا
كنزك ثم تلا لا يحسن الذين
يدخلون الآية (باب ما أدى
ما أدى زكاته فليس بكنز
لقول النبي صلى الله عليه
وسلم ليس فيما دون خمس
اواق صدقة

عمر عن نافع عن ابن عمر بلفظ كل ما آتت زكاته وان كان تحت سبع ارضين فليس بكنز وكل ما لا تؤدى
 زكاته فهو كنز وان كان ظاهرا على وجه الارض او رده مرفوعا ثم قال ليس بمحفوظ والمشهور وقفه
 وهذا يؤيد ما تقدم من ان المراد بالكنز معناه الشرعي وفي الباب عن جابر اخبره الخا كم بلفظ اذا آتت
 زكاة مالك فقد اذبت عنه شره ورجح ابو زرعة والبيهقي وغيرهما وقفه كما عند البزار وعن ابى هريرة
 اخبره الترمذي بلفظ اذا آتت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك وقال حسن غريب وصححه الخا كم وهو
 على شرط ابن حبان وعن ام سلمة عند الخا كم وصححه ابن القطان ايضا واخرجه ابو داود وقال ابن
 عبد البر في سنده مقال وذو كشيخنا في شرح الترمذي ان سنده جيد وعن ابن عباس اخبره ابن ابى
 شيبه موقوفًا بلفظ الترجمة واخرجه ابو داود مرفوعا بلفظ ان الله لم يفرض الزكاة الا لطيب ما بقى من
 اموالكم وفيه قصة قال ابن عبد البر والجمهور على ان الكنز المذموم ما لم تؤد زكاته ويشهد له حديث
 ابى هريرة مرفوعا اذا آتت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك فذكر بعض ما تقدم من الطرق ثم قال ولم
 يخالف في ذلك الا طائفة من اهل الزهد كما في ذر وسبأ في شرح ما ذهب اليه من ذلك في هذا الباب (قوله
 وقال احمد بن شيبه) كذا لاكثر وفي رواية ابى ذر حدثنا احمد وقد وصله ابو داود في كتاب النسخ
 والمنسوخ عن محمد بن يحيى وهو الذهلي عن احمد بن شيبه باسناده ووقع لنا بعلو في جزء الذهلي وسياقه
 اتم مما في البخاري وزاد فيه سؤال الاعرابي اربث العمة قال ابن عمر لا ادري فلما ادبر قبل ابن عمر
 يديه ثم قال نعم ما قال ابو عبد الرحمن يعني نفسه سئل عما لا يدري فقال لا ادري وزاد في آخره بعد قوله
 طهارة الاموال ثم التفت الى فقال ما ابالي لو كان لي مثل احد ذهبا علم عدده اركبه واعمل فيه بطاعة
 الله تعالى وهو عند ابن ماجة من طريق عقيل عن الزهري (قوله من كنزها فلم تؤد زكاتها) افراد
 الضمير اما على سبيل تأويل الاموال او عودا الى الفضة لان الانتفاع بها اكثر او كان وجودها في زمنهم
 اكثر من الذهب او على الاكتفاء ببيان حالها عن بيان حال الذهب والحامل على ذلك رعاية لفظ القرآن
 حيث قال ينفقونها قال صاحب الكشاف افراد ذهبا الى المعنى دون اللفظ لان كل واحد منهما جملة
 وافية وقيل المعنى ولا ينفقونها والذهب كذلك وهو كقول الشاعر * واني وقبار بها الغريب * اى وقبار
 كذلك (قوله انما كان هذا قبل ان تنزل الزكاة) هذا مشعر بان الوعيد على الاكتناز وهو جالس
 ما فضل عن الحاجة عن المواساة به كان في اول الاسلام ثم نسخ ذلك بفرض الزكاة لما فتح الله الفتوح
 وقدرت نصب الزكاة فعلى هذا المراد بنزول الزكاة بيان نصبها ومقاديرها لا انزال اصلها والله اعلم وقول
 ابن عمر لا ابالي لو كانت لي مثل احد ذهبا كانه يشير الى قول ابى ذر الاتي آخر الباب والجمع بين كلام
 * ابن عمر وحديث ابى ذر ان يحمل حديث ابى ذر على مال تحت يد الشخص لغيره فلا يحب ان يحبس عنه
 او يكون له لكنه ممن يرجي فضله وتطلب عائده كالا مام الاعظم فلا يحب ان يدخر عن المحتاجين من رعيته
 شيئا ويحمل حديث ابن عمر على مال يملكه قد آتت زكاته فهو يحب ان يكون عنده ليصل به قرابته
 ويستغني به عن مسألة الناس وكان ابو ذر يحمل الحديث على اطلاقه فلا يرى بادن خاشي اصلا قال ابن
 عبد البر وردت عن ابى ذر آثار كثيرة تدل على انه كان يذهب الى ان كل مال مجموع يفضل عن القوت
 وسداد العيش فهو كنز يذم فاعله وان آية الوعيد نزلت في ذلك وخالفه جمهور الصحابة ومن بعدهم وجعلوا
 الوعيد على ما هي الزكاة واصح ما تمسكوا به حديث طلحة وغيره في قصة الاعرابي حيث قال هل على
 غيرها قال لا الا ان تطوع انتهى والظاهر ان ذلك كان في اول الامر كما تقدم عن ابن عمر وقد استدلل له
 ابن بطال بقوله تعالى ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو اى ما فضل عن الكفاية فكان ذلك واجبا في
 اول الامر ثم نسخ والله اعلم وفي المسند من طريق يعلى بن شداد بن اوس عن ابيه قال كان ابو ذر
 يسمع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه الشدة ثم يخرج الى قومه ثم يرخص فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم فلا يسمع الرخصة ويتعلق بالامر الاول ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث * احدها

* وقال احمد بن شيبه
 ابن سعيد حدثنا ابى عن
 يونس عن ابن شهاب
 عن خالد بن اسلم قال
 خرجنا مع عبد الله بن
 عمر رضى الله عنهما فقال
 اعرابي اخبرني عن قول
 الله والذين يكتزون الذهب
 والفضة ولا ينفقونها في
 سبيل الله قال ابن عمر من
 كنزها فلم تؤد زكاتها فويل
 له انما كان هذا قبل ان تنزل
 الزكاة فلما انزلت جعلها الله
 طهرا للاموال * حدثنا
 اسحق بن يزيد اخبرنا شيبه
 ابن اسحق قال الا وراعى

حديث أبي سعيد في تهنيتي بصبر كاهن الورق وغيره (قوله أخبرني يحيى بن أبي كثير) تهنيتي الدارقطني
 وأبو مسعود بأن عبد الوهاب بن نجدة خالف اسحق بن زيد شيخ البخاري فيه فقال عن شعيب عن
 الأوزاعي حدثني يحيى بن سعيد وحامد ورواه داود بن رشيد وهشام بن خالد جميعا عن شعيب بن اسحق
 عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن مسلم ورواه عن الأوزاعي عن عبد الرحمن بن سليمان
 عن يحيى بن سعيد وقال الأسماعيلي هذا الحديث مشهور عن يحيى بن سعيد ورواه عنه الخلق وقد رواه
 داود بن رشيد عن شعيب فقال عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد انتهى وقد تابع اسحق بن زيد
 سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي عن شعيب بن اسحق أخرجه أبو عوانة والاسماعيلي من طريقه
 وذلك دال على أنه عند شعيب عن الأوزاعي على الوجهين لكن دللت رواية الوليد بن مسلم على
 أن رواية الأوزاعي عن يحيى بن سعيد بغير واسطة موهومة أو مدلسة ولذلك عدل عنها البخاري
 واقتصر على طريق يحيى بن أبي كثير والله أعلم (قوله عن أبيه يحيى بن عمار) في رواية يحيى بن سعيد عن
 عمرو أنه سمع أباة وسبأ بن الكلام عليه مستوفى بعد بضعة وعشرين بابا * ثانيها حديث أبي ذر مع معاوية
 (قوله حدثنا علي سمع هشبا) كذا لا أكثر وفي رواية أبي ذر عن مشايخه حدثنا علي بن أبي هاشم وهو
 المعروف بابن طبراح بكسر الميم وسكون الواو وحده وآخره معجمة ووقع في أطراف المزني عن علي بن
 عبد الله المدني وهو خطأ (قوله عن زيد بن وهب) هو القابعي الكبير الكوفي أحد المخضرمين (قوله بالربذة)
 بفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف بين مكة والمدينة ترل به أبو ذر في عهد عثمان ومات به وقد ذكر في
 هذا الحديث سبب نزوله وانما سأله زيد بن وهب عن ذلك لأن مبعضي عثمان كانوا مشنعون عليه أنه نفي
 أبذر وقد بين أبو ذر أن نزوله في ذلك المكان كان باختياره نعم امره عثمان بالتنحي عن المدينة لدفع المفسدة
 التي خافها على غيره من مذهبه المذكور فاختار الربذة وقد كان يغدو إليها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 كما رواه أصحاب السنن من وجه آخر عنه وفيه قصة له في التيمم وروينا في فوائد أبي الحسن بن جندب بإسناده
 إلى عبد الله بن الصامت قال دخلت مع أبي ذر على عثمان فخر عن راسه فقال والله ما أنا منهم يعني الخوارج
 فقال انما أرسلنا إليك لتجاوزنا بالمدينة فقال لا حاجة لي في ذلك أئذن لي بالربذة قال نعم ورواه أبو داود
 الطيالسي من هذا الوجه دون آخره وقال بعد قوله ما أنا منهم ولا أدركهم سيماهم التحليق يعوقون من الدين
 كما يعمق السهم من الرمية والله لو امرتني أن أقوم ما قعدت وفي طبقات ابن سعد من وجه آخر أن ناسا من أهل
 الكوفة قالوا لا يذروا بالربذة أن هذا الرجل فعل بك وفعل هل أنت ناصب لنا راية يعني فنقاتله فقال لا
 لو أن عثمان سيرني من المشرق إلى المغرب لسمعت وأطعت (قوله كنت بالشام) يعني بدمشق ومعاوية إذا ذلك
 عامل عثمان عليها وقد بين السبب في سكناه بالشام ما أخرجه أبو يعلى من طريق أخرى عن زيد بن وهب حدثني
 أبو ذر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بلغ البناء أي بالمدينة سلعا فارتحل إلى الشام فلما بلغ البناء
 سلعا قدمت الشام فكنيت بها فذكر الحديث نحوه وعنده أيضا بإسناده فيه ضعف عن ابن عباس قال استأذن
 أبو ذر على عثمان فقال أنه يؤذينا فلما دخل قال له عثمان أنت الذي تزعم أنك خير من أبي بكر وعمر قال لا ولكن
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احبكم الي واقربكم مني من بقى على العهد الذي عاهدته عليه
 وأنا باق على عهده قال فأمره أن يلحق بالشام وكان يحدثهم ويقول لا يدين عندكم دينار ولا درهم الا
 ما ينفقه في سبيل الله أو يعده لغيرهم فكتب معاوية إلى عثمان أن كان لك بالشام حاجة فابعث إلى أبي ذر فكتب
 إليه عثمان أن أقدم على تقديم (قوله في الذين يكثر من الذهب والفضة) سبأ في تفسيره براءة من طريق جرير
 عن حصين بلفظ فقرات والذين يكثر من الذهب والفضة إلى آخر الآية (قوله نزلت في أهل الكتاب) في
 رواية جرير ما هذه فينا (قوله فكثرت على الناس حتى كاثم لم يروني) في رواية الطبري أنهم كثروا عليه بسألونه
 عن سبب خروجه من الشام قال نخشى عثمان على أهل المدينة ما نخشيه معاوية على أهل الشام (قوله ان شئت
 تنحيت) في رواية الطبري فقال له تنح قريبا قال والله لن ادع ما كنت أقوله وكذا لابن مردويه من طريق

أخبرني يحيى بن أبي كثير
 إن عمرو بن يحيى بن عمار
 أخبره عن أبيه يحيى بن
 عمار بن أبي الحسن أنه
 سمع أبا سعيد رضي الله
 عنه يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليس
 فيما دون خمس أواق صدقة
 ولا فيما دون خمس ذود
 صدقة وليس فيما دون
 خمس أوسق صدقة * حدثنا
 علي سمع هشبا أخبرنا
 حصين عن زيد بن وهب
 قال مررت بالربذة فإذا أنا
 بأبي ذر رضي الله عنه
 فقلت له ما نزلك منزلك هذا
 قال كنت بالشام فاختلعت
 أنا ومعاوية في الدين
 يكثر من الذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله
 قال معاوية نزلت في أهل
 الكتاب فقلت نزلت فينا
 وفيهم فكان بيني وبينه في
 ذلك وكتب إلى عثمان رضي
 الله عنه يشكوني فكذب
 إلى عثمان أن أقدم المدينة
 فقد متهافتا على الناس
 حتى كاثم لم يروني قبل
 ذلك فذكرت ذلك لعثمان
 فقال لي ان شئت تنحيت
 فكنت قريبا فذاك الذي
 أنزلني هذا المنزل ولوا أمروا

ورقاء عن حصين بلفظ والله لا ادع ما قلت (قوله حبشيا) في رواية ورقاء عبد حبشيا ولا جدوا بي يعلى من طريق ابي حرب بن ابي الاسود عن عمه عن ابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كيف تصنع اذا اخرجت منه اى المسجد النبوى قال آتى الشام قال كيف تصنع اذا اخرجت منها قال اعود اليه اى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجت منه قال اضرب بسيفي قال ادلك على ما هو خير لك من ذلك واقرب رشد اقال تسمع وتطيع وتنساق لهم حيث ساقوك وعند احد ايضا من طريق شهر بن حوشب عن اسماء بنت زيد عن ابي ذر نحوه والصحيح ان انكار ابي ذر كان على السلاطين الذين ياخذون المال لانفسهم ولا يتفقونه في وجهه وتعبه النووى بالابطال لان السلاطين حيث كانوا امثال ابي بكر وعمر وعثمان وهؤلاء لم يخونوا (قلت) لقوله يحمل وهو انه اراد من يفعل ذلك وان لم يوجد حيث من فعله وفي هذا الحديث من القوائد غير ما تقدم ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة لا تفارق ابي ذر ومعاوية على ان الآية نزلت في اهل الكتاب وفيه ملاطفة الامة للعلماء فان معاوية لم يجسر على الانكار عليه حتى كاتب من هو اعلى منه في امره وعثمان لم يخفق على ابي ذر مع كونه كان مخالفا له في تأويله وفيه التحذير من الشقاق والخروج على الامة والترغيب في الطاعة لاولى الامر وامر الافضل بطاعة المفضول خشية المفسدة وجواز الاختلاف في الاجتهاد والاختلاف الشدة في الامر بالمعروف وان ادى ذلك الى فراق الوطن وتقديم دفع المفسدة على جلب المصلحة لان بقاء ابي ذر بالمدينة مصلحة كبيرة من بث علمه في طالب العلم ومع ذلك فرجع عند عثمان دفع ما يتوقع من المفسدة من الاخذ بذهبه الشديد في هذه المسئلة ولم يأمره بعد ذلك بالرجوع عنه لان كلا منهما كان مجتهدا * الحديث الثالث (قوله حدثنا عياش) هو ابن الوليد الرقام وعبد الاعلى هو ابن عبد الاعلى والجريرى بضم الجيم هو سعيد وابو العلاء هو يزيد ابو عبد الله بن الشيخير واراد في المصنف هذا الاسناد بالاسناد الذي بعده وان كان اراد منه لتصريح عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث فيه بتحديث ابي العلاء للجريرى والاحنف لابي العلاء وقد روى الاسود بن شيان عن ابي العلاء يزيد المذكور عن اخيه مطرف عن ابي ذر طرفا من آخر هذا الحديث ايضا واخرجه احمد وليس ذلك بعله لحديث الاحنف لان حديث الاحنف اتم سياقا واكثر فوائد ولا مانع ان يكون يزيد فيه شيخان (قوله جلست الى ملا) في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق اسماعيل بن عليه عن الجريرى قدمت المدينة فيمينا انا في حلقة من قريش (قوله خشن الشعر الخ) كذا للكثر معجمتين من الخشونة وللقاسي عجمتين من الحسن والاول اصح ووقع في رواية مسلم اخشن الثياب اخشن الجسد اخشن الوجه فقام عليهم وليعقوب بن سفيان من طريق حميد بن هلال عن الاحنف قدمت المدينة فدخلت مسجدها فدخل رجل آدم طوال ايض الراس واللحية يشبه بعضه بعضا فقالوا هذا ابو ذر (قوله بشر الكايزين) في رواية الاسماعيلي بشر الكايزين (قوله رصف) بفتح الراء وسكون المعجمة بعدها فاء هي الحجرة المحجمة واحدها رصفة (قوله نفص) بضم النون وسكون المعجمة بعدها ضاد معجمة العظم الدقيق الذي على طرف الكتف او على اعلى الكتف قال الخطابي هو الشاخص منه واصل النقص الحركة فسمى ذلك الموضع نفصا لانه يتحرك بحركة الانسان (قوله يترزل) اي يضطرب ويتحرك في رواية الاسماعيلي فيجعل جل يجمين وزاد اسمعيل في هذه الرواية فوضع القوم رؤسهم فارابت احدا منهم رجح اليه شيئا قال فادبر فاتبعته حتى جلس الى سارية (قوله وانا لا ادري من هو) زاد مسلم من طريق خليفه العصري (٣) عن الاحنف فقلت من هذا قالوا هذا ابو ذر فقممت اليه فقلت ما شئ سمعتك تقول قال ما قلت الاشياء سمعته من نبيهم صلى الله عليه وسلم وفي هذه الزيادة رد لقول من قال انه موقوف على ابي ذر فلا يكون حجة على غيره ولا جد من طريق يزيد الباهلي عن الاحنف كنت بالمدينة فاذا برجل يفر منه الناس حين يرويه قلت من انت قال ابو ذر قلت ما تقر الناس عندك قال اني انهاهم عن الكتوز التي كان ينهاهم عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله انهم لا يعقلون شيئا) بين وجه ذلك في آخر الحديث حيث قال انما يجتمعون الدنيا وقوله لا اسألم دنيا في رواية اسمعيل المذكورة فقلت مالك ولاخوانك من قريش لا تعترهم ولا تصيب منهم قال وربك

على حبشيا سمعت واطعت
* حدثنا عياش قال حدثنا
عبد الاعلى قال حدثنا
الجريرى عن ابي العلاء
عن الاحنف بن قيس قال
جلست وحديثي اسحق
ابن منصور اخبرنا عبد
الصمد قال حدثنا ابي
حدثنا الجريرى حدثنا
ابو العلاء بن الشيخير
الاحنف بن قيس حدثهم
قال جلست الى ملا من
قريش فجاء رجل خشن
الشعر والنياب والهيئة
حتى قام عليهم فلم يسم
بشر الكايزين رصف
يحمي عليهم في نار جهنم ثم
وضع على حامة ندى
احدهم حتى يخرج من
نفص كتفه ووضع على
نفص كتفه حتى يخرج
من حامة نديه يترزل
ثم ولى مجلس الى سارية
وتبعته وجلست اليه وانا
لا ادري من هو فقلت له
لا ادري القوم الا قد ذكرها
الذي قلت قال انهم
لا يعقلون شيئا قال لي خليفه

(٣) قوله العصري في

نسخة اخرى العصري

اه مصححه

النبي صلى الله عليه وسلم
يا اباذر اتبصرا احدا قال
فقطرت الى الشمس ما بقى
من النهار وانا ارى ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرسلنى فى حاجة له قلت
نعم قال ما احب ان لى مثل
احد ذهابا اتفق له الاثلاثة
دنانير وان هؤلاء لا يعقلون
انما يجمعون الدنيا ولا والله
لا اسألم دنيا ولا استفتيهم
هن دين حتى التى الله
عز وجل * (باب اتفاق
المال فى حقه) * حدثنا
محمد بن المنثى حدثنا يحيى
عن اسماعيل قال حدثنى
قيس عن ابن مسعود
رضى الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول لا حسد الا فى اثنين
رجل آتاه الله مالا فسلطه
علىهلكه فى الحق ورجل
آتاه الله حكمة فهو يقضى
بها ويعلمها * (باب الرياء
فى الصدقة) * لقوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا
صدقاتكم بالمتن والاذى الى
قوله والله لا يهدى القوم
الكافرين * وقال ابن
عباس رضى الله عنهما صلتا
ليس عليه شئ وقال عكرمة
وابل مطر شديد والظل التدى
باب لا تقبل صدقة من
غلول ولا يقبل الا من كسب
طيب لقوله قول معروف
ومغفرة خير من صدقة

لا اسألم دنيا الخ (قوله قلت ومن خليك قال النبي صلى الله عليه وسلم) فاعل قال هو ابوذر والنبي صلى الله عليه وسلم خبر مبتدا كأنه قال خليك النبي صلى الله عليه وسلم وسقط بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم او قال فقط وكان بعض الرواة ظنهم مكررة فخذفها ولا بد من اثباتها (قوله يا اباذر اتبصرا احدا) وهو حديث مستقل سياقى الكلام عليه مستوفى فى كتاب الرقاق وعلى ما وقع فى هذه الرواية من قوله الاثلاثة دنانير ان شاء الله تعالى وانما اورده ابوذر للاحتف لتقوية ما ذهب اليه من ذم اكتناز المال وهو ظاهر فى ذلك الا انه ليس على الوجوب ومن ثم عقبه المصنف بالترجمة التى تليه فقال باب اتفاق المال فى حقه واورده فى الحديث الدال على الترغيب فى ذلك وهو من ادل دليل على ان احاديث الوعيد محمولة على من لا يؤدى الزكاة واما حديث ما احب لو ان لي احدا ذهبا فحمل على الاولوية لان جمع المال وان كان مباحا لكن الجامع مسؤول عنه وفى المحاسبة خطر وان كان الترك اسلم وما ورد من الترغيب فى تحصيله واتفاقه فى حقه فحمل على من وثق بانه يجمعه من الحلال الذى يأمن خطر المحاسبة عليه فانه اذا اتفق حصل له ثواب ذلك النفع المتعدى ولا يتأتى ذلك لمن لم يحصل شيئا كما تقدم شاهدته فى حديث ذهب اهل الدثور بالاجور والله اعلم وقد تقدم الكلام على حديث الباب مستوفى فى اوائل كتاب العلم قال الزين بن المنير فى هذا الحديث حجة على جواز اتفاق جميع المال وبذله فى الصحة والخروج عنه بالكلية فى وجوه البر ما لم يؤدى الى حرمان الوارث ونحو ذلك مما منع منه الشرع (قوله وان هؤلاء لا يعقلون) هو من كلام ابى ذر ذكره تاكيدا لكلامه ولربط ما بعده عليه (قوله باب الرياء فى الصدقة) قال الزين بن المنير يحتمل ان يكون مراده ابطال الرياء للصدقة فيحمل على ما تمحض منها لطلب المجد والتناء من الخلق بحيث لو لا ذلك لم يتصدق بها (قوله لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمتن والاذى الى قوله والله لا يهدى القوم الكافرين) قال الزين بن المنير وجه الاستدلال من الآية ان الله تعالى شبه مقارنة المتن والاذى للصدقة او اتباعها بذلك باتفاق الكافر المرائى الذى لا يجد بين يديه شيئا منه ومقارنة الرياء من المسلم لصدقه اقبح من مقارنة الايذاء واولى ان يشبه باتفاق الكافر المرائى فى ابطال اتفاقه اه وقال ابن رشد اقتصر البخارى فى هذه الترجمة على الآية وهو مراده ان المشبه بالشئ يكون اخفى من المشبه به لان الخفى وبما شبه بالظاهر ليخرج من حيز الخفاء الى الظهور ولما كان الاتفاق رياء من غير المؤمن ظاهرا فى ابطال الصدقة شبه به الابطال بالمتن والاذى اى حالة هؤلاء فى الابطال كحالة هؤلاء ههنا من حيث الجملة ولا يبعد ان يراعى حال التفصيل ايضا لان حال الممان شبيه بحال المرائى لانه لما من ظهرا لم يقصد وجه الله وحال المؤذى يشبه حال الفاعل للايمان من المنافقين لان من يعلم ان للمؤذى ناصرا ينصره لم يؤذ فعمل بهذا ان حالة المرائى اشد من حالة الممان والمؤذى انتهى ويتلخص ان يقال لما كان المشبه به اقوى من المشبه وابطال الصدقة بالمتن والاذى قد شبه بابطال الرياء فيها كان امر الرياء اشد (قوله وقال ابن عباس صلتا ليس عليه شئ) وصله ابن جرير من طريق على بن ابي طلحة عن ابن عباس هكذا فى قوله فتركه صلتا اى ليس عليه شئ وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة فى هذه الآية قال هذا مثل ضرب به الله لاعمال الكفار يوم القيامة يقول لا يقدر على شئ مما كسبوا يومئذ كترك هذا المطر الصفا نقيا ليس عليه شئ ومن طريق اسباط عن السدى نحوه (قوله وقال عكرمة وابل مطر شديد والظل التدى) وصله عبد بن حميد عن روح ابن عباد عن عثمان بن غياث سمعت عكرمة قال فى قوله وابل قال مطر شديد والظل التدى (قوله باب لا تقبل صدقة من غلول) كذا لا كثر على البناء للمجهول وفى رواية المستملى لا يقبل الله وهذا طرف من حديث اخرجه مسلم باللفظ الاول وقد سبق باقية فى ترجمته فى كتاب الطهارة واخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده عن ابى كامل احمد شايع مسلم فيه بلفظ لا يقبل الله صلاة الا بطهور ولا صدقة من غلول ولا بى داود من حديث ابى المليلج عن ابيه مرفوعا لا يقبل الله صدقة من غلول ولا صلاة بغير طهور واسناده صحيح (قوله ولا يقبل الا من كسب طيب) هذا للمستملى وحده وهو طرف من حديث ابى هريرة الا فى بعده (قوله لقوله قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى الى قوله حلیم) قال ابن المنير جرى المصنف على عادته فى

اينار الحنفى على الجلى وذلك ان في الآية ان الصدقة لما يتبعها سيئة الاذى بطلت والغلول اذى ان قارون
الصدقة ابطالها بطريق الاولى اولاً لان جعل المعصية اللاحقة للطاعة بعد تهررها تبطل الطاعة فكيف اذا
كانت الصدقة بعين المعصية لان الغال في دفعه المال الى الفقير غاصب متصرف في ملك الغير فكيف تقع
المعصية طاعة معتبرة وقد ابطلت المعصية الطاعة المحققة من اول امرها وتعبه ابن رشيد بانه ينبغي
على ان الاذى اعم من ان يكون من جهة المتصدق للمتصدق عليه او ايدائه لغيره كما في الغلول فيكون
من باب الاولى وقد لا يسلم هذا في معنى الآية لبعده فان الظاهر ان المراد بالاذى في الآية انما هو
ما يكون من جهة المسؤول للسائل فانه عطف على المن وجع معه بالواو والذي يظهر ان البخارى قصد ان
المتصدق عليه اذا علم ان المتصدق به غلول او غصب او نحوه تاذى بذلك ولم يرض به كما جاء ابو بكر اللين
لما علم انه من وجه غير طيب وقد صدق على المتصدق انه مؤذله بتعريضه باكل ما لو علمه لم يقبله
والله اعلم (قوله قول معصوف) فسر به بالرد الجليل وقوله ومغفرة اي عفوه عن السائل اذا وجد
منه ما يثقل على المسؤول وقيل المراد عفوه من الله بسبب الرد الجليل وقيل عفوه من جهة السائل اي
معدرة منه للمسؤول لكونه رده رد اجبلا والثاني اظهر وظاهر الآية ان الصدقة تحبط بالمن والاذى
بعد ان تقع سالمة لكن يمكن ان يقال لعل قبولها موقوف على سلامتها من المن والاذى فان وقع ذلك
عدم الشرط فعدم المشروط فغير عن ذلك بالابطال والله اعلم **(تنبيهان)** الاول دل قوله لا تقبل
صدقة من غلول على ان الغال لا تبرأ ذمته الا برد الغلول الى اصحابه بان يتصدق به اذا جهلهم مثلا والسبب
فيه انه من حق الغائبين فلو جهلت اعيانهم لم يكن له ان يتصرف فيه بالصدقة على غيرهم * الثاني وقع
هنا للمستمل والكشمينى وابن شوبه باب الصدقة من كسب طيب لقوله تعالى ويرى الصدقات الى
الى قوله ولا هم يحزنون وعلى هذا فخلوا الترجمة التي قبل هذا من الحديث وتكون كالتى قبلها في الاقتصار
على الآية لكن تزيد عليها بالاشارة الى لفظ الحديث الذي في الترجمة ومناسبة الحديث لهذه الترجمة
ظاهرة ومناسبتها للتي قبلها من جهة مفهوم المخالفة لانه دل بخطوقه على ان الله لا يقبل الا من كان من
كسب طيب فمفهومه ان ما ليس بطيب لا يقبل والغلول فرد من افراد غير الطيب فلا يقبل والله اعلم ثم
ان هذه الترجمة ان كان باب غير تبوين فالجمله خبر مبتدا والتقدير هذا باب فضل الصدقة من كسب طيب
وان كان منونا فابعد مبتدا والخبر محذوف تقديره الصدقة من كسب طيب مقبولة او يكثر الله ثوابها
ومعنى الكسب المكسوب والمراد به ما هو اعم من تعاطى التكسب او حصول المكسوب بغير تعاطى كالميراث
وكأنه ذكر الكسب لكونه الغالب في تحصيل المال والمراد بالطيب الحلال لانه صفة الكسب قال
القرطبي اصل الطيب المستند بالطبع ثم اطلق على المطلق بالشرع وهو الحلال واما قول المصنف لقوله
تعالى ويرى الصدقات بعد قوله الصدقة من كسب طيب فقد اعترضه ابن التين وغيره بأن تكثير اجر
الصدقة ليس علة لكون الصدقة من كسب طيب بل الامر على عكس ذلك فان الصدقة من الكسب
الطيب سبب لتكثير الاجر قال ابن التين وكان الاثنان ان يستدل بقوله تعالى اتفقوا من طيبات ما كسبتم
وقال ابن بطال لما كانت الآية مشتملة على ان الربا يحققه الله لانه حرام دل ذلك على ان الصدقة
التي تقبل لا تكون من جنس المحقوق وقال الكرماني لفظ الصدقات وان كان اعم من ان يكون من
الكسب الطيب ومن غيره لكنه مقيد بالصدقات التي من الكسب الطيب بقريته السياق نحو ولا تيمموا
الحيث منه تتفقون (قوله بعدل تمرة) اي بقيمتها لانه بالفتح المثل وبالكسر الحمل بكسر المهملة هذا
قول الجمهور وقال القراء بالفتح المثل من غير جنسه وبالكسر من جنسه وقيل بالفتح مثله في القيمة
وبالكسر في النظر وانكر البصريون هذه التفرقة وقال الكسائي مما يعنى كما ان لفظ المثل لا يختلف
وضبط في هذه الرواية للاكثر بالفتح (قوله ولا يقبل الله الا الطيب) في رواية سليمان بن بلال الا ترى
ذكرها ولا يصعد الى الله الا الطيب وهذه جملة معترضة بين الشرط والجزاء لتقرر بما قبله زاد سهيل في

لقوله ويرى الصدقات والله
لا يحب كل كفار اثم ان
لذين آمنوا وعملوا الصالحات
واقاموا الصلاة وآتوا
الزكاة لهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون * حدثنا عبد الله
ابن منير سمع ابا التضر
حدثنا عبد الرحمن هو
ابن عبد الله بن دينار عن
ابيه عن ابي صالح عن ابي
هريرة رضي الله عنه
ولا قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تصدق
بعدل تمرة من كسب طيب
ولا يقبل الله الا الطيب

روايته الا ترى ذكرها فيضعها في حقها قال القرطبي وانما لا يقبل الله الصدقة بالحرام لانه غير مملوك
 للمصدق وهو ممنوع من التصرف فيه والمتصدق به متصرف فيه فلو قبل منه لزم ان يكون الشيء مأمورا
 منها من وجه واحد وهو محال (قوله يتقبلها يمينه) في رواية سهيل الاخذها يمينه وفي رواية
 مسلم بن ابي هريرة الا ترى ذكرها فيقبضها وفي حديث عائشة عند البزار فيتلقاها الرحمن بسده (قوله
 فلو) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر لانه يفلأى يقطم وقيل هو كل فطيم من ذات حافر
 والجمع افلاء كعدو واعدا وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرتها ساكنت اللام بجر و
 وضرب به المثل لانه يزيد بزيادة يمينه ولان الصدقة تنال العمل واحوج ما يكون التناج الى التريسة اذا
 كان فطيما فاذا احسن العناية به انتهى الى حد الكمال وكذلك عمل ابن آدم لاسيما الصدقة فلان العبد
 اذا تصدق من كسب طيب لا يزال تظر الله اليها يكسبها نعت الكمال حتى ينتهي بالتضعيف الى نصاب تقع
 المناسبة بينه وبين ما قدم نسبة ما بين النمرة الى الجبل ووقع في رواية القاسم عن ابي هريرة عند الترمذي
 فلو هو امهره ولعبد الرزاق من وجه آخر عن القاسم مهره او فضيله وفي رواية له عند البزار مهره
 او رضيعه او فضيله ولا ين خزيمة من طريق سعيد بن يسار عن ابي هريرة فلو هو او قال فضيله وهذا يشعر
 بأن اولئك قال المازري هذا الحديث وشبهه انما عبر به على ما اعتادوا في خطابهم ليفهموا عنه فكفى
 عن قبول الصدقة باليمين وعن تضعيف اجرها بالتريسة وقال عياض لما كان الشيء الذي يرتضى يتلقى
 باليمين ويؤخذ بها استعمل في مثل هذا واستعمل للقبول لقول القائل * تلقاها عرابية باليمين * اي هو
 مؤهل للمجد والشرف وليس المراد بها الجارحة وقيل عبر باليمين عن جهة القبول اذ الشمال بضده
 وقيل المراد بيمين الذي تدفع اليه الصدقة واضافها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لوضع هذه الصدقة
 في عين الاخذ لله تعالى وقيل المراد سرعة القبول وقيل حسنه وقال الزين بن المنير الكفاية عن الرضا
 والقبول بالتلق باليمين لتثبت المعاني المعقولة من الاذهان وتحقيقها في النفوس تحقيق المحسوسات اي
 لا يتشكك في القبول كما لا يتشكك من عاين التلق للشيء يمينه لان التناول كالتناول المعهود ولان
 المتناول به جارحة وقال الترمذي في جامعه قال اهل العلم من اهل السنة والجماعة تؤمن بهذه الاحاديث
 ولا توهم فيها تشبها ولا نقول كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم وانكرت
 الجهمية هذه الروايات انتهى وسيأتي الرد عليهم مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى (قوله حتى
 تكون مثل الجبل) ولمسلم من طريق سعيد بن يسار عن ابي هريرة حتى تكون اعظم من الجبل ولا ين
 جري من وجه آخر عن القاسم حتى يوافي بها يوم القيامة وهي اعظم من احد يعني النمرة وهي في رواية
 القاسم عند الترمذي بلفظ حتى ان اللقمة لتصير مثل احد قال وتصدق بذلك في كتاب الله بمحق الله
 الربا ويربى الصدقات وفي رواية ابن جرير التصريح بأن تلاوة الآية من كلام ابي هريرة وزاد
 عبد الرزاق في روايته من طريق القاسم ايضا قصدوا والظاهر ان المراد بعظمها ان عيبتها اعظم
 لتثقل في الميزان ويحتمل ان يكون ذلك معبرا به عن ثوابها (قوله تابعه سليمان) هو ابن بلال (عن ابن
 دينار) اي عن ابي صالح عن ابي هريرة وهذه المتابعة ذكرها المصنف في التوحيد فقال وقال خالد
 ابن مخلد عن سليمان بن بلال فساق مثله الا ان فيه مخالفة في اللفظ يسيرة وقد وصله ابو عوانة والجزوزقي
 من طريق محمد بن معاذ بن يوسف عن خالد بن مخلد بهذا الاسناد ووقع في صحيح مسلم حديثنا احمد بن
 عثمان حديثنا خالد بن مخلد عن سليمان عن سهيل عن ابي صالح ولم يسق لفظه كله وهذا ان كان احمد
 ابن عثمان حفظه فليسان فيه شيخا ق عبد الله بن دينار وسهيل عن ابي صالح وقد غفل صاحب الاطراف
 فسوى بين روايتي الصحيحين في هذا وليس بجيد (قوله وقال ورقاء) هو ابن عمر (عن ابن دينار عن
 سعيد بن يسار عن ابي هريرة) يعني ان ورقاء خالف عبد الرحمن وسليمان فجعل شيخا بن دينار فيه سعيد

وان الله يتقبلها يمينه
 ثم يربها لصاحبه كما يربى
 احدكم فلو حتى تكون مثل
 الجبل تابعه سليمان عن ابن
 دينار وقال ورقاء عن ابن
 دينار عن سعيد بن يسار
 عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم

ورواه مسلم بن أبي حنيفة ورواه بن اسلم وسهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم (باب فضل الصدقة من كسب) (باب الصدقة قبل الرد) حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا معبد بن خالد قال سمعت حارثة بن وهب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقه فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالامس لقبثها فأما اليوم فلا حاجة لي بها * حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن

١٨١

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يسكن فيكم المال فيفيض حتى يهترب المال من يقبل صدقه وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا أربى * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا أبو عاصم النبيل أخبرنا سعدان ابن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا محمل بن خليفة الطائي قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه يقول كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبل فانه لا يأتي عليك الا قبل حتى تخرج العير الى مكة بغير خفير وأما العيلة فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقه لا يجد من يقبلها منه ثم ليقتن أحدكم بين يدي الله ليس

ابن يسار يدل أبي صالح ولم أقف على رواية ورقاء هذه موصولة وقد أشار الدودي الى أنها وهم لتوارد الرواة عن أبي صالح دون سعيد بن يسار وليس ما قال بجيد لانه محفوظ عن سعيد بن يسار من وجه آخر كما أخرجه مسلم والترمذي وغيرهما نعم رواية ورقاء شاذة بالنسبة الى مخالفة سليمان وعبد الرحمن والله اعلم (تنبيه) وقفت على رواية ورقاء موصولة وقد ثبت ذلك في كتاب التوحيد (قوله) ورواه مسلم بن أبي حنيفة ورواه بن اسلم وسهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة (أما رواية مسلم فرويناها موصولة في كتاب الزكاة لبوسف بن يعقوب القاضي قال حدثنا محمد بن أبي بكر الملقم حدثنا سعيد بن سلمة هو ابن أبي الحسام عنه به وأما رواية زيد بن اسلم وسهيل فوصلها مسلم وقد قدمت على سياق الثلاثة من فائدة وزيادة (قوله باب الصدقة قبل الرد) قال الزين بن المنير ما ملخصه مقصوده بهذه الترجمة الحث على التحذير من التسوية بالصدقة لما في المسارعة اليها من تحصيل النعم المذكور قيل لان التسوية بها قد يكون ذريعة الى عدم القابل لها اذ لا يتم مقصود الصدقة الا بعصافه المحتاج اليها وقد أخبر الصادق انه سيقع فقد الفقراء المحتاجين الى الصدقة بأن يخرج الغني صدقه فلا يجد من يقبلها فان قيل ان من أخرج صدقه مثاب على نيته ولو لم يجد من يقبلها فالجواب ان الواحد يشاب ثواب المجازاة والفضل والناوي يشاب ثواب الفضل فقط والاول ارجح والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث في كل منها الانذار بوقوع فقدان من يقبل الصدقة * اولها حديث حارثة بن وهب وهو الخزاعي (قوله) فانه يأتي عليكم زمان) سياي بعد سبعة ابواب من وجه آخر بلفظ فسيأتي (قوله يقول الرجل) اي الذي يريد المتصدق ان يعطيه اياها (قوله فاما اليوم فلا حاجة لي بها) في رواية الكشميني فيها والظاهر ان ذلك يقع في زمن كثرة المال وفيضه قرب الساعة كما قال ابن بطال ومن ثم اورده المصنف في كتاب الفتن كما سياي وهو بين من سياق حديث أبي هريرة ثاني حديثي الباب وقد ساقه في الفتن بالاسناد المذكور هنا مطولا ويأتي الكلام عليه مستوفي هناك ان شاء الله تعالى وقوله حتى يهترب حتى يهترب اوله وضم الهاء ورب المال منصوب على المفعولية وفاعله قوله من يقبله يقال هم الشيء اخزنه ويروي بضم اوله يقال اهمه الامر اقلقه وقال النووي في شرح مسلم ضبطه بوجهين اشهر هما بضم اوله وكسر الهاء ورب المال مفعول والفاعل من يقبل اي يحزنه والثاني بفتح اوله وضم الهاء ورب المال فاعل ومن مفعول اي يقصد والله اعلم (قوله لا أربى) زاد في الفتن به اي لا حاجة لي به لاستغنائى عنه * ثالثها حديث عدي بن حاتم وقد اورده المصنف باثم من هذا السياق ويأتي الكلام عليه مستوفي وشاهده هنا قوله فيه فان الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقه لا يجد من يقبلها منه وهو موافق لحديث أبي هريرة الذي قبله ومشعر بأن ذلك يكون في آخر الزمان وحديث أبي موسى الا في بعده مشعر بذلك ايضا وقد اشار عدي بن حاتم كما سياي في علامات النبوة الى ان ذلك لم يقع في زمانه وكانت وفاته في خلافة معاوية بعد استقرار امر الفتوح فاتني قول من زعم ان ذلك وقع في ذلك الزمان قال ابن التين انما يقع ذلك بعد نزول عيسى حين تخرج الارض بركاتها حتى تشبع الرمانه اهل البيت ولا يبقى في الارض كافر ويأتي الكلام على اتقاء النار ولو بشقعة في الباب الذي يليه * رابعها حديث أبي موسى (قوله من الذهب) خصه بالذكر مبالغة في عدم من يقبل الصدقة وكذا قوله يطوف ثم لا يجد من يقبلها وقوله ويرى الرجل الى آخره تقدم الكلام عليه مستوفي في

بينه وبينه حجاب ولا ترجح له ثم يقولون له الم وتلما لا فيقولون لي ثم يقولون الم ارسل اليك رسولا فيقولون لي فينظر عن يمينه فلا يرى الا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليقتن أحدكم النار فان لم يجد فيكم طيبة * حدثنا محمد بن العلاء حدثنا ابو اسامة عن يزيد عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تأتي على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه اربعون امرأة يلدن به من قلة الرجال وكثرة النساء

باب اتقوا النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة ومثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله فيها من كل الثمرات * حدثنا عبيد الله بن سعيد حدثنا ابو النعمان ١٨٢ هو الحكم بن عبيد الله البصري حدثنا شعبة عن سليمان عن ابي وائل عن

ابي مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت آية الصدقة كنا نحامل فجاء رجل فصدق بشيء كثير فقالوا مراثي وجاء رجل فتصدع بصاع فقالوا ان الله لغني عن صاع هذا فزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجحدون الا جهدهم الآية * حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا ابي حدثنا الاعمش عن شقيق عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرنا بالصدقة اطلق احدا الى السوق فيحامل فيصيب المتدوان لبعضهم اليوم لمائة الف * حدثنا سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت عبد الله ابن معقل قال سمعت عدي بن حاتم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمره * حدثنا بشر بن محمد قال اخبرنا عبد الله اخبرنا معمر عن الزهري قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت

باب رفع العلم من كتاب العلم (قوله باب اتقوا النار ولو بشق تمره والقليل من الصدقة ومثل الذين ينفقون اموالهم الى قوله فيها من كل الثمرات) قال الزين بن المنير وغيره جمع المصنف بين لفظ الخبر والاشتمال ذلك كله على الحث على الصدقة قليلا وكثيرا فان قوله تعالى اموالهم يشمل قليل النفقة وكثيرها ويشهد له قوله لا يحل مال امرئ مسلم الا عن طيب نفس فانه يتناول القليل والكثير اذا قال يحل القليل دون الكثير وقوله اتقوا النار ولو بشق تمره يتناول الكثير والقليل ايضا والاشتمال على قليل الصدقة وكثيرها من جهة التمثيل المذكور فيها بالقليل والوايل فشبهت الصدقة بالقليل باصابة الطفل والصدقة بالكثير باصابة الوايل واماذكر القليل من الصدقة بعد ذكر شق التمرة فهو من عطف العام على الخاص ولهذا اورد في الباب حديث ابي مسعود الذي كان سببا لنزول قوله تعالى والذين لا يجحدون الا جهدهم وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام تقدير الآية مثل تضعيف اجور الذين ينفقون كمثل تضعيف ثمار الجنة بالمطر ان قليلا قليلا وان كثيرا كثيرا وكان البخاري اتبع الآية الاولى التي ضربت مثلا بالبركة بالآية الثانية التي تضمنت ضرب المثل لمن عمل عملا يفقد ما هو جوع ما كان اليه للاشارة الى اجتناب الرياء في الصدقة ولان قوله تعالى والله بما تعملون بصير يشعر بالوعيد بعد الوعد فوضحه بذلك الآية الثانية وكان هذا هو السر في اقتصاره على بعضها اختصارا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث * احدها حديث ابي مسعود من وجهين تاما ومختصرا (قوله عن سليمان) هو الاعمش وابو مسعود هو الانصاري البصري (قوله لما نزلت آية الصدقة) كانه يشير الى قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة الآية (قوله كنا نحامل) اي نحمل على ظهورنا بالاجرة يقال حملت بمعنى حملت كسافرت وقال الخطابي يريد تكلف الحمل بالاجرة لنكتسب ما تصدق به ويؤيده قوله في الرواية الثانية التي بعده هذه حيث قال اطلق احدا الى السوق فيحامل اي يطلب الحمل بالاجرة (قوله فجاء رجل فتصدق بشيء كثير) هو عبد الرحمن بن عوف كما سيأتي في التفسير والشئ المذكور كان ثمانية آلاف اواربعة آلاف (قوله وجاء رجل) هو ابو عقيل بفتح العين كما سيأتي في التفسير ونذكر هناك ان شاء الله تعالى الاختلاف في اسمه واسم ابيه ومن وقع له ذلك ايضا من الصحابة كابي خزيمة وان المصاع انما حصل لابي عقيل لكونه اجرته على الترح من البئر بالحبل (قوله فقالوا) سمى من اللام من في مغازي الواقدي معتب بن قشير وعبد الرحمن بن بطل بنون ومثناه مفتوحين بينهما موحدة ساكنة ثم لام (قوله يلمزون) اي يعيرون وشاهد الترجمة قوله والذين لا يجحدون الا جهدهم (قوله سعيد بن يحيى) اي ابن سعيد الاموي (قوله فيحامل) بضم التحتانية واللام مضمومة بلفظ المضارع من المفاعلة ويرى بفتح المثناة وفتح اللام ايضا ويؤيده قوله في رواية زائدة الآية في التفسير فيحتمل احدا حتى يحيى بالمد (قوله فيصيب المد) اي في مقابلة اجرة فيتصدق به (قوله وان لبعضهم اليوم لمائة الف) زاد في التفسير كانه يعرض بنفسه و اشار بذلك الى ما كانوا عليه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من قلة الشئ والى ما صاروا اليه بعده من التوسع لكثرة الفتح ومع ذلك فكانوا في العهد الاول يتصدقون بما يجحدون ولو جهدوا والذين اشار اليهم آخر اختلاف ذلك * (تنبيه) * وقع بخط مغلط في شرحه وان لبعضهم اليوم ثمانية آلاف وهو تصحيف ثانيا حديث عدي بن حاتم وهو بلفظ الترجمة وهو طرف من حديثه المذكور في الباب الذي قبله وبشق بكسر المعجمة نصحها او جانبها اي ولو كان الاتقاء بالتصدق بشق تمره واحدة فانه يقيد وفي الطبراني من حديث فضالة بن عبيد مر فوعا اجعوا بينكم وبين النار حجابا ولو بشق تمره ولا جدم من حديث ابن مسعود مر فوعا باسناد صحيح ليق احكم وجهه بالنار ولو بشق تمره وله من حديث عائشة باسناد حسن يا عائشة استري من النار ولو بشق تمره فانها تسد من الجائع مسدها من الشبعان ولا يبي على من حديث ابي بكر الصديق نحوه واتم منه بلفظ تقع من الجائع موقعها من الشبعان وكان الجامع بينهما في ذلك حلا وتوافقا

امراة معها ابتان لها سأل فلم تجر عدي شيئا غير تمره فاعطيتها اياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تاكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فاجبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلى من هذه البنات بشئ كن له مستراما النار الحديث

الحديث الحث على الصدقة بما قل وما جمل وان لا يحتقر ما يتصدق به وان اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار * قالها حديث عائشة وسيأتي في الادب من وجه آخر عن الزهري بسنده وفيه التقييد بالاحسان ولفظه من ابتلى من البنات بشئ فأحسن اليهن كن له ستر من النار وسيأتي الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى ومناسبتها للترجمة من جهة ان الام المذكورة لما قسمت التمرة بين ابنتيها صار لكل واحدة منهما شق تمر وقد دخلت في عموم خبر الصادق انها ممن ستر من النار لانها ممن ابتلى بشئ من البنات فأحسن ومناسبة فعل عائشة للترجمة من قوله والقليل من الصدقة والآية من قوله والذين لا يجدون الا جهدهم لقولها في الحديث فلم تجد عندي غير تمر وفيه شدة حرص عائشة على الصدقة امتثالاً لوصيته صلى الله عليه وسلم لها حيث قال لا يرجع من عندك سائل ولو بشق تمره واما البزار من حديث ابى هريرة (قوله باب فضل صدقة الشحيح الصحيح) كذا لا يبي ذر وغيره اى الصدقة افضل وصدقة الشحيح الصحيح لقوله تعالى وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم الموت الآية فعلى الاول المراد فضل من كان كذلك على غيره وهو واضح وعلى الثاني كأنه ترد في اطلاق افضلية من كان كذلك فاورد الترجمة بصيغة الاستفهام قال الزين بن المنير ما ملخصه مناسبة الآية للترجمة ان معنى الآية التحذير من التسويف بالاتفاق استبعاد الحلول الاجل واشتغال بطول الامل والترغيب في المبادرة بالصدقة قبل هجوم المنية وفوات الامنية والمراد بالصحة في الحديث من لم يدخل في مرض مخوف فيتصدق عند انقطاع امله من الحياة كما اشار اليه في آخره بقوله ولا تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم ولما كانت مجاهدة النفس على اخراج المال مع قيام مانع الشح دالاً على صحة القصد وقوة الرغبة في القربة كان ذلك افضل من غيره وليس المراد ان نفس الشح هو السبب في هذه الافضلية والله اعلم (تنبيه) وقع في رواية غير ابى ذر تقديم آية المناقين على آية البقرة وفي رواية ابى ذر بالعكس (قوله حديثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله جابر جل) لم اقف على تسميته ويحتمل ان يكون اباندر في مسند احمد عنه انه سأل اى الصدقة افضل لكن في الجواب جهد من مقل او سؤال فقير وكذا روى الطبراني من حديث ابى امامة ان اباندر سأل فاجيب (قوله اى الصدقة اعظم اجرا) في الوصايا من وجه آخر عن عمارة بن القعقاع اى الصدقة افضل (قوله ان تصدق) بتشديد الصاد واصله تصدق فاد غمت احدى التاءين (قوله وانت صحيح شحيح) في الوصايا وانت صحيح حريص قال صاحب المنهى الشح بخل مع حرص وقال صاحب المحكم الشح مثلث الشين والضم اعلى وقال صاحب الجامع كان الفتح في المصدر والضم في الاسم وقال الخطابي فيه ان المرض يقصر يد المالك عن بعض ملكه وان سخاؤه بالمال في مرضه لا ينجو عنه سيمة البخل فلذلك شرط صحة البدن في الشح بالمال لانه في الحالتين يجدد للمال وقعا في قلبه لما يأمله من البقاء فيحذر معه الفقر واحداً لا من للموصى والثالث الموارث لانه اذا شاء ابطله قال الكرماني ويحتمل ان يكون الثالث للموصى ايضا لحرصه عن الاستقلال بالتصرف فيما يشاء فلذلك نقص ثوابه عن حال الصحة قال ابن بطال وغيره لما كان الشح غالباً في الصحة فالسماح فيه بالصدقة اصدق في النية واعظم للاجر بخلاف من يشس من الحياة ورأى مصدر المال لغيره (قوله وتأمل) بضم الميم اى تطمع (قوله اذا بلغت) اى الروح والمراد قارب بلوغه اذ لو بلغت حقيقة لم يصح شئ من تصرفاته ولم يجز للزوج ذكر اغتناء بدلالة السياق والحلقوم مجرى النفس قاله ابو عبيدة وقد تقدم في اواخر كتاب العلم وسيأتي بقية الكلام على هذا الحديث في كتاب الوصايا ان شاء الله تعالى (قوله باب) كذا لا يبي ذر وبمخرم الامام عيسى وسقط لا يبي ذر فعلى روايته هو من ترجمة فضل صدقة الصحيح وعلى رواية غيره فهو بمنزلة الفصل منه واورده في المعستف قصة سؤال ازواج النبي صلى الله عليه وسلم منه اينهن اسرع لحوقاً به وفيه قوله لمن اطول لكن يد الحديث ووجه تعلقه بما قبله ان هذا الحديث تضمن ان الاثار والاستكثار من الصدقة في زمن القدرة على العمل سبب للحاق بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك الغاية في الفضيلة اشار الى هذا الزين بن المنير وقال ابن رشيد وجه المناسبة انه تبين في الحديث ان المراد بطول اليسر المقضى للحاق به الطول وذلك انما يتأتى للصحيح لانه انما يحصل

﴿باب﴾ فضل صدقة
 الشحيح الصحيح لقوله
 تعالى وانفقوا مما رزقناكم
 من قبل ان ياتي احدكم
 الموت الآية وقوله
 يا ايها الذين آمنوا انفقوا
 مما رزقناكم من قبل ان
 ياتي يوم لا يبع فيه الآية
 * حدثنا موسى بن اسمعيل
 حدثنا عبد الواحد حدثنا
 عمارة بن القعقاع حدثنا
 ابو زرعة حدثنا ابو هريرة
 رضي الله عنه قال جاء رجل
 الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا رسول الله اى
 الصدقة اعظم اجرا قال
 ان تصدق وانت صحيح
 شحيح نخشى الفقر وتأمل
 لغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
 الحلقوم قلت لفلان كذا
 ولفلان كذا او قد كان لفلان
 ﴿باب﴾ حدثنا موسى بن
 اسمعيل حدثنا ابو عوانة
 عن فراس عن الشعبي
 عن مسروق عن عائشة
 رضي الله عنها

بالمداومة في حال الصحة وبذلك يتم المراد والله اعلم (قوله ان بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) لم اقف على تعيين المسألة منهم عن ذلك الا عند ابن حبان من طريق يحيى بن حماد عن ابي عوانة بهذا الاسناد قالت فقلت بالمشاة وقد اخرجته النسائي من هذا الوجه بلفظ فقلن بالنون فالحق اعلم (قوله اسرع بلفظ حقوقا) منصوبا على التمييز وكذا قوله يدا او اطول لكن مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف (قوله فاحذوا قصبة يذرعونها) اي يقدر ونها يذراع كل واحدة منهم وانما ذكره بلفظ جمع المذكور بالنظر الى لفظ الجمع لا بلفظ جماعة النساء وقد قيل في قول الشاعر * وان شئت حرمت النساء سواكم * انه ذكره بلفظ جمع المذكور تعظيما وقوله اطول لكن يناسب ذلك والاقوال طولاً لكن (قوله فكانت سودة) زاد ابن سعد عن عفان عن ابي عوانة بهذا الاسناد بنت زمعة بن قيس (قوله اطولهن يدا) في رواية عفان ذراعا وهي تعين انهن فقهمن من لفظ البس الجارحة (قوله فعلمنا بعد) اي لما ماتت اول نساءه به لحوقا (قوله انما) بالفتح والصدقة بالرفع وطول يدها بالنصب لانه الخبر (قوله وكانت اسرعنا) كذا وقع في الصحيح بغير تعيين ووقع في التاريخ الصغير للمصنف عن موسى بن اسمعيل بهذا الاسناد فكانت سودة اسرعنا الخ وكذا اخرجته البيهقي في الدلائل وابن حبان في صحيحه من طريق العباس الدوري عن موسى وكذا في رواية عفان عند احمد وابن سعد عنه قال ابن سعد قال لنا محمد بن عمر يعني الواقدي هذا الحديث وهل في سودة وانما هو في زينب بنت جحش فهي اول نساءه به لحوقا وتوفيت في خلافة عمر و بقيت سودة الى ان توفيت في خلافة معاوية في شوال سنة اربع وخمسين قال ابن بطلان هذا الحديث سقط منه ذكر زينب لاتفاق اهل السير على ان زينب اول من مات من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الصواب وكانت زينب اسرعنا الخ ولكن يعكز على هذا التاويل تلك الروايات المتقدمة المصريح فيها بأن الضمير لسودة وقرأت بخط الحافظ ابي علي الصدوق في ظاهر هذا اللفظ ان سودة كانت اسرع وهو خلاف المعروف عند اهل العلم ان زينب اول من مات من الازواج ثم نقله عن مالك من روايته عن الواقدي قال ويقويه رواية عائشة بنت طلحة وقال ابن الجوزي هذا الحديث غلط من بعض الرواة والعجب من البخاري كيف لم ينسبه عليه ولا اصحاب التابعين ولا علم بفساد ذلك الخطابي فانه فسره وقال لحوق سودة به من اعلام النبوة وكل ذلك وهم وانما هي زينب فانها كانت اطولهن يدا بالعطاء كما رواه مسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة بلفظ فكانت اطولنا يدا زينب لانها كانت تعمل وتصدق انتهى وتلقى مغطاي كلام ابن الجوزي فخرم به ولم ينسبه له وقد جمع بعضهم بين الروايتين فقال الطيبي يمكن ان يقال فيبار واه البخاري المراد الحاضرات من ازواجه دون زينب وكانت زينب اولهن موتا (قلت) وقد وقع نحوه في كلام مغطاي لكن يعكز على هذا ان في رواية يحيى بن حماد عن ابن حبان ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعن عنده لم تغادر منهن واحدة ثم هو مع ذلك انما يتأتى على احد القواين في وفاة سودة فقد روى البخاري في تاريخه باسناد صحيح الى سعيد بن هلال انه قال ماتت سودة في خلافة عمر وجزم الذهبي في التاريخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر وقال ابن سيد الناس انه المشهور وهذا يخالف ما اطلقه الشيخ محيي الدين حيث قال اجمع اهل السير على ان زينب اول من مات من ازواجه وسبقه الى نقل الاتفاق ابن بطلان كما تقدم ويمكن الجواب بأن النقل مقيد بأهل السير فلا يرد نقل قول من خالفهم من اهل النقل ممن لا يدخل في زمرة اهل السير واما على قول الواقدي الذي تقدم فلا يصح وقد تقدم عن ابن بطلان ان الضمير في قوله فكانت لزينب وذكر ما يعكز عليه لكن يمكن ان يكون تفسيره بسودة من بعض الرواة لكون غيرها لم يتقدم له ذكر فلما لم يطلع على قصة زينب وكونها اول الازواج لحوقا به جعل الضمائر كلها لسودة وهذا عندي من ابي عوانة فقد خالفه في ذلك ابن عيينة عن فراس كما قرأت بخط ابن رشيد انه قرأ بخط ابي القاسم ابن الوردي لم اقف الى الآن على رواية ابن عيينة هذه لكن روى يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي في الدلائل باسناد عنه عن زكريا بن ابي زائدة عن الشعبي التصريح بان ذلك لزينب لكن قصر زكريا في اسناده فلم يذكر مسروقا ولا عائشة ولفظه قلن النسوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين اسرع بلفظ حقوقا قال اطول لكن

ان بعض ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم قلن
لنبي صلى الله عليه وسلم
اينا اسرع بلفظ حقوقا قال
اطول لكن يدا فاحذوا
قصبة يذرعونها فكانت
سودة اطولهن يدا فعلمنا
بعدها كانت طول يدها
الصدقة وكانت اسرعنا
لحوقا به وكانت تحب الصدقة

لما أخذن يتذاعن إيهن أطول يدا فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يداف الخبر والصدقة
ويؤيده أيضا ما روى الحاك في المناقب من مستدرکه من طريق يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاز واجه اسرعكن لحوقا في أطولكن يدا قالت عائشة فكان إذا
اجتمعنا في بيت أحدنا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم نغدا يدنا في الجدار تطاول فلم نزل نفعل
ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن أطولنا ففراحتنا حينئذ أن النبي صلى الله عليه
وسلم إنما أراد طول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعه باليد وكانت تدبغ وتخرز وتصدق في
سبيل الله قال الحاكم على شرط مسلم انتهى وهي رواية مفسرة مينة مرجحة لرواية عائشة بنت طلحة
في امر زينب قال ابن رشد والدليل على أن عائشة لا تعنى سودة قولها فعلمنا بعداذ قد أخبرت عن سودة
بالطول الحقيقي ولم تذکر سبب الرجوع عن الحقيقة إلى المجاز إلا الموت فإذا طلب السامع سبب العدول
لم يجد إلا الضمار مع أنه لم يصلح أن يكون المعنى فعلمنا بعد أن الخبر عنها إنما هي الموصوفة بالصدقة لموتها
قبل الباقيات فينظر السامع ويبحث فلا يجد إلا زينب فتعين الحمل عليه وهو من باب اضمار ما لا يصلح
غيره كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب قال الزين بن المنير وجه الجمع أن قولها فعلمنا بعد يشعر اشعارا
قويا أنهن حملن طول اليد على ظاهره ثم علمن بعد ذلك خلافه وأنه كناية عن كثرة الصدقة والذي علمنه
آخر خلاف ما اعتقدنه أولا وقد انحصر الثاني في زينب للاتفاق على أنها أولهن موتا فتعين أن تكون
هي المرادة وكذلك بقية الضمار بعد قوله فكانت واستغنى عن تسميتها شهرتها بذلك انتهى وقال
الكرمانى يحتمل أن يقال أن الحديث اختصارا أو اكفاء بشهرة القصة لزينب أو يؤول الكلام بأن
الضمير راجع إلى المرأة التي علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها أول من يلحق به وكانت كثرة الصدقة
(قالت) الأول هو المعتمد وكان هذا هو السر في كون البخاري حذف لفظ سودة من سياق الحديث
لما أخرجه في الصحيح لعلمه بالوهم فيه وأنه لما ساقه في التاريخ بآيات ذكرها ذكر ما يرد عليه من
طريق الشعبي أيضا عن عبد الرحمن بن ابري قال صليت مع عمر على أم المؤمنين زينب بنت جحش وكانت
أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم لحوقا به وقد تقدم الكلام على تاريخ وفاتها في كتاب الجنائز وأنه سنة
عشرين وروى ابن سعد من طريق برزة بنت رافع قالت لما خرج العطاء أرسل عمر إلى زينب بنت
جحش بالذي لها فقعت بوسرته بثوب واحمرت بفرقه إلى أن كشف الثوب فوجدت تحته خسة وثمانين
درهما ثم قالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بعد عاى هذا فماتت فكانت أول أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم لحوقا به وروى ابن أبي خيثمة من طريق القاسم بن معن قال كانت زينب أول نساء النبي صلى
الله عليه وسلم لحوقا به فهذه روايات بعضها بعضا ويحصل من مجموعها أن رواية أبي عوانة وهما
وقد ساقه يحيى بن حماد عنه مختصرا ولفظه فأخذن قصبة يتذاعن عنها فماتت سودة بنت زمعة وكانت
كثيرة الصدقة فعلمنا أنه قال أطولكن يدا بالصدقة هذا لفظه عند ابن حبان من طريق الحسن بن
مدرک عنه ولفظه عند النسائي عن أبي داود وهو الحراني عنه فأخذن قصبة فجعلن يذر عنها فكانت
سودة اسرعهن به لحوقا وكانت أطولهن يدا وكان ذلك من كثرة الصدقة وهذا السياق لا يحتمل التأويل
إلا أنه محمول على ما تقدم ذكره من دخول الوهم على الراوى في التسمية خاصة والله أعلم وفي الحديث
علم من اعلام النبوة ظاهر وفيه جواز إطلاق اللفظ المشترك بين الحقيقة والمجاز بغير قرينة وهو لفظ
أطولكن إذا لم يكن محذور قال الزين بن المنير لما كان السؤال عن آجال مقدرة لا تعلم إلا بالوحي أجابهم
بلفظ غير صريح وأحالهم على ما لا يتبين إلا بالآخر وساغ ذلك لكونه ليس من الأحكام التكليفية وفيه
أن من حمل الكلام على ظاهره وحقيقته لم يلم وان كان مراد المتكلم مجازا لأن نسوة النبي صلى الله عليه
وسلم حملن طول اليد على الحقيقة فلم ينكر عليهن وأما ما رواه الطبراني في الأوسط من طريق يزيد

ابن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمن ليس ذلك اعنى انما اعنى اصنع كن يدافهو
ضعيف جدا ولو كان ثابتا لم يحتج بعدي النبي صلى الله عليه وسلم الى ذرع ايديهن كما تقدم في رواية عمرة
عن عائشة وقال المهلب في الحديث دلالة على ان الحكم للمعاني لا للالفاظ لان النسوة فهمن من طول
اليدين الجارحة وانما المراد بالطول كثرة الصدقة وما قاله لا يمكن اطراذه في جميع الاحوال والله اعلم
❦ قوله باب صدقة العلانية وقوله عز وجل الذين يتفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الى
قوله ولا هم يحزنون سقطت هذه الترجمة للمستمل وتثبت للباقيين وبه جزم الاسماعيلى ولم يثبت فيها لمن
اثبتها حديث وكأنه اشار الى انه لم يصح فيها على شرطه شئ وقد اختلف في سبب نزول الآية المذكورة
فعند عبد الرزاق باسناد فيه ضعف الى ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب كان عنده اربعة دراهم
فاتفق بالليل واحدا والنهار واحدا وفي السر واحدا وفي العلانية واحدا ذكره الكلبي في تفسيره عن
ابي صالح عن ابن عباس ايضا وزاد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اما ان ذلك لك وقيل نزلت
في اصحاب الخيل الذين يربطونها في سبل الله اخرج ابن ابي حاتم من حديث ابي امامة وعن قتادة وغيره
نزلت في قوم اتفقوا في سبل الله من غير اسراف ولا تشديد كره الطبري وغيره وقال الماوردي يحتمل
ان يكون في اباحة الارتفاق بالزروع والتمار لانه يرتفق بها كل ما في ليل او نهار في سر وعلانية وكانت
اعم ❦ قوله باب صدقة السر وقال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة
فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما صنعت يمينه وقوله تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان توتوها الفقراء
فهو خير لكم الآية واذا تصدق على غنى وهو لا يعلم ثم ساق حديث ابي هريرة في قصة الذي خرج بصدقة
فوضعها في يد سارق ثم زانية ثم غنى كذا وقع في رواية ابي نذر ووقع في رواية غيره باب اذا تصدق على
غنى وهو لا يعلم وكذا هو عند الاسماعيلى ثم ساق الحديث ومناسبة ظاهرة ويكون قد اقتصر في ترجمة
صدقة السر على الحديث المعلق وعلى الآية وعلى ما في رواية ابي نذر فيحتاج الى مناسبة بين ترجمة صدقة
السر وحديث المتصدق وجهها ان الصدقة المذكورة وقعت بالليل لقوله في الحديث فأصبحوا يتحدثون
بل وقع في صحيح مسلم التصريح بذلك لقوله فيه لا تصدقن الليلة كما سيأتي فدل على ان صدقته كانت
سرا اذ لو كانت بالجهر نهار لما خفي عنه حال الغنى لانها في الغالب لا تخفى بخلاف الزانية والسارق ولذلك
خص الغنى بالترجمة دونهما وحديث ابي هريرة المعلق طرف من حديث سيأتي بعد باب بتمامه وقد تقدم
مع الكلام عليه مستوفى في باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وهو اقوى الادلة على افضلية اخفاء
الصدقة واما الآية فظاهرة في تفضيل صدقة السر ايضا ولكن ذهب الجمهور الى انها نزلت في صدقة
التطوع وقتل الطبري وغيره الاجماع على ان الاعلان في صدقة الفرض افضل من الاخفاء وصدقة
التطوع على العكس من ذلك وخالف يزيد بن ابي حبيب فقال ان الآية نزلت في الصدقة على اليهود
والنصارى قال فالمعنى ان توتوها اهل الكاين ظاهرة فلكم فضل وان توتوها فقراءكم سرا فهو خير لكم
قال وكان يأمر باخفاء الصدقة مطلقا وقتل ابو اسحق الزجاج ان اخفاء الزكاة في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم كان افضل فأما بعده فان الظن يساء عن اخفاها فلهذا كان اظهار الزكاة المقرضة افضل قال
ابن عطية ويشبه في زماننا ان يكون الاخفاء بصدقة الفرض افضل فقد كثر المانع لها وصار اخراجها عرضة
للرياء انتهى وايضا فكان السلف يعطون زكاتهم للسعاة وكان من اخفاها انهم بعدم الانخراج واما
اليوم فصار كل احد يخرج زكاته بنفسه فصار اخفاؤها افضل والله اعلم وقال الزين بن المنير لو قيل ان
ذلك يختلف باختلاف الاحوال لما كان بعيدا فاذا كان الامام مثلا جائرا ومال من وجبت عليه محقيا
فلا سرا واولى وان كان المتطوع ممن يقتدى به ويبيع وتبعث الهمم على التطوع بالاتفاق وسلم قصده
فلاظهار اولى والله اعلم ❦ قوله باب اذا تصدق على غنى وهو لا يعلم اي فصدقة مقبولة (قوله

باب صدقة العلانية
وقوله عز وجل الذين يتفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا
وعلانية الى قوله ولا هم
يحزنون ❦ باب صدقة
السر ❦ وقال ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها
حتى لا تعلم شماله ما صنعت
يمينه وقوله تعالى ان تبدوا
الصدقات فنعما هي وان
تخفوها وتوتوها الفقراء
فهو خير لكم الآية اذا
تصدق على غنى وهو لا يعلم
❦ حدثنا ابو اليمان
اخبرنا شبيب حدثنا ابو
الزناد

عن الاعرج عن ابي هريرة (قوله قال رجل) لم اقف على اسمه ووقع عند احد من طريق ابن طيعة
 عن الاعرج في هذا الحديث انه كان من بني اسرائيل (قوله لا تصدق بصدقة) في رواية ابي عوانة
 عن ابي امية عن ابي اليمان بهذا الاسناد لا تصدق الليلة وكره كذلك في المواضع الثلاثة وكذا اخرجه
 احمد من طريق ورقاء ومسلم من طريق موسى بن عتبة والدارقطني في غرائب مالك كلهم عن ابي الزناد
 وقوله لا تصدق من باب الالتزام كالنذر مثلا والقسم فيه مقدركا نه قال والله لا تصدق (قوله فوضعها
 في يد سارق) اي وهو لا يعلم انه سارق (قوله فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق) في رواية ابي
 امية تصدق الليلة على سارق وفي رواية ابن طيعة تصدق الليلة على فلان السارق ولم ارف في شيء من الطرق
 تسمية احد من الثلاثة المتصدق عليهم وقوله تصدق بضم اوله على البناء للمفعول (قوله فقال اللهم لك
 الحمد) اي لاني لان صدقتي وقعت يدي من لا يستحقها فلن الحمد حيث كان ذلك بارادتنا اي لبارادتي
 فان ارادة الله كلها جسيمة قال الطيبي لما عزم على ان تصدق على مستحق فوضعها يدي زانية حمد الله
 على انه لم يقدر ان يتصدق على من هو اسوا حالها منها واجر الحمد مجرى التسبيح في استعماله عند مشاهدة
 ما يتعجب منه تعظيما لله فلما تعجبوا من فعله تعجب هو ايضا فقال اللهم لك الحمد على زانية اي التي تصدقت
 عليها فهو متعلق بمحذوف انتهى ولا يخفى بعد هذا الوجه واما الذي قبله فابعد منه والذي يظهر الاول
 وانه سلم وفوض ورضى بقضاء الله فحمد الله على تلك الحال لانه الحمد على جميع الحال لا يحمده على المكروه
 سواء وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى ما لا يعجبه قال اللهم لك الحمد على كل حال
 (قوله فأتى فقيل له) في رواية الطبراني في مسند الشاميين عن احمد بن عبد الوهاب عن ابي اليمان بهذا
 الاسناد فساء ذلك فأتى في منامه واخرجه ابو نعيم في المستخرج عنه وكذا الاسماعيلي من طريق علي
 ابن عياش عن شعيب وفيه تعيين احد الاحتمالات التي ذكرها ابن التين وغيره قال الكرماني قوله اي
 اي ارى في المنام اوسمع هاتفا ملكا او غيره او اخبره نبي او افتاء عالم وقال غيره او اتاه ملك فكلمه فقد
 كانت الملائكة تكلم بعضهم في بعض الامور وقد ظهر بالنقل الصحيح انها كلها تقع الا النقل الاول
 (قوله اما صدقتك على سارق) زاد ابو امية فقد قبلت وفي رواية موسى بن عتبة وابن طيعة اما صدقتك
 فقد قبلت وفي رواية الطبراني ان الله قد قبل صدقتك وفي الحديث دلالة على ان الصدقة كانت عندهم
 مختصة بأهل الحاجة من اهل الخير ولهذا تعجبوا من الصدقة على الاصناف الثلاثة وفيه ان نية المتصدق
 اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع واختلف الفقهاء في الاجزاء اذا كان ذلك في زكاة الفرض
 ولادلالة في الحديث على الاجزاء ولا على المنع ومن ثم اورد المصنف الترجمة بلفظ الاستفهام ولم يحزم
 بالحكم فان قيل ان الخبر انما تضمن قصة خاصة وقع الاطلاع فيها على قبول الصدقة برؤيا صادقة اتفاقية
 فن اين يقع تعميم الحكم فالجواب ان التخصيص في هذا الخبر على رجا الاستعفاف هو الدال على تعدية
 الحكم فيقتضي ارتباط القبول بهذه الاسباب وفيه فضل صدقة السر وفضل الاخلاص واستحباب
 اعادة الصدقة اذ لم تقع الموقع وان الحكم للظاهر حتى يتبين سواء وركة التسليم والرضا ودم التضجر بالقضاء
 كما قال بعض السلف لا تقطع الخدمة ولو ظهر لك عدم القبول ﴿قوله باب اذا تصدق﴾ اي الشخص
 (على ابنه وهو لا يشعر) قال الزين بن المنير لم يذكر جواب الشرط اختصارا وتقديره جاز لانه يصير لعدم
 شعوره كالاجنبي ومناسبة الترجمة للخبر من جهة ان يز يد اعطى من يتصدق عنه ولم يحجر عليه وكان
 هو السبب في وقوع الصدقة في يدرله قال وعبر في هذه الترجمة بنى الشعور وفي التي قبلها بنى العلم
 لان المتصدق في السابقة بذل وسعه في طلب اعطاء الفقير فأخطأ جهاده فاسبان بنى عنه العلم واما
 هذا فباشر التصديق غيره فاسبان بنى عن صاحب الصدقة الشعور (قوله حدثنا محمد بن يوسف) هو
 الفرابي وابو الجويرية بالجيم مصغرا اسمه حطان بكسر المهملة وكان سماعه من معن ومعن امير على

الاعرج عن ابي هريرة
 رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال
 قال رجل لا تصدق
 بصدقة تخرج بصدقته
 فوضعها في يد سارق
 فأصبحوا يتحدثون تصدق
 على سارق فقال اللهم لك
 الحمد لا تصدق بصدقة
 تخرج بصدقته فوضعها
 في يد زانية فأصبحوا
 يتحدثون تصدق الليلة على
 زانية فقال اللهم لك الحمد
 على زانية لا تصدق بصدقة
 تخرج بصدقته فوضعها في
 يد غني فأصبحوا يتحدثون
 تصدق على غني فقال اللهم
 لك الحمد على سارق وعلى
 زانية وعلى غني فأتى فقيل له
 اما صدقتك على سارق
 فقلعه ان يستغف عن سرقة
 واما الزانية فقلعها ان
 تستغف عن زناها واما الغني
 فقلعه ان يعتبر فيفق مما
 اعطاه الله بواب اذا تصدق
 على ابنه وهو لا يشعر
 حدثنا محمد بن يوسف
 حدثنا اسرائيل حدثنا
 ابو الجويرية ان معن بن يزيد
 رضى الله عنه حدثه قال
 بايعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم

غزاة بالروم في خلافة معاوية كرواه ابو داود من طريق ابي الجويرية (قوله انا وابي وجدى) اسم
 جده الاخنس بن حبيب السلمى كجزم به ابن حبان وغير واحد ووقع في الصحابة لمطين وتبعه البارودى
 والطبرانى وابن منده وابو نعيم ان اسم جده معن بن يزيد ثورق جوفى كتبهم بشور وساقوا حديث الباب
 من طريق الجراح والدوكيع عن ابي الجويرية عن معن بن يزيد بن ثور السلمى اخرجه مطين عن
 سفيان بن وكيع عن ابيه عن جده ورواه البارودى والطبرانى عن مطين ورواه ابن منده عن البارودى
 وابو نعيم عن الطبرانى وجهور الراية عن ابي الجويرية لم يسجدوا جده معن بل تفرد سفيان بن وكيع بذلك
 وهو ضعيف واظنه كان فيه عن معن بن يزيد ابي ثور السلمى فتصحفت اداة الكنية بابت فان معنا كان
 يكنى ابا ثور فقد ذكر خليفة بن خياط في تاريخه ان معن بن يزيد وابنه ثور اقلوا يوم مرج راهط مع الضحاح
 ابن قيس وجمع ابن حبان بين القولين بوجه آخر فقال في الصحابة ثور السلمى جده معن بن يزيد بن
 الاخنس السلمى لانه فان كان ضبطه فقد زال الاشكال والله اعلم وروى عن يزيد بن ابي حبيب ان معن
 ابن يزيد شهد بدره ورواه ابو جده ولم يتابع على ذلك فقد روى احمد والطبرانى من طريق صفوان بن
 عمر وعن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن يزيد بن الاخنس السلمى انه اسلم فاسلم معه جميع اهله الا
 امرأة واحدة ابنته ان تسلم فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ولا تمسكوا بعصم الكوافر فهذا
 دال على ان اسلامه كان متأخرا لان الآية متأخرة الانزال عن بدر قطعا وقد فرق البغوى وغيره في
 الصحابة بين يزيد بن الاخنس وبين يزيد والد معن والجمهور على انه هو (قوله وخطب على فأنكحني) اى
 طلب لى النكاح فأجيب يقال خطب المرأة الى وليها اذا ارادها الخطيب لنفسه وعلى فلان اذا ارادها لغيره
 والقاعل النبى صلى الله عليه وسلم لان مقصود الراوى بيان انواع علاقته به من المباشرة وغيرها ولم
 اقف على اسم المخطوب بقوله ورد انها ولدت منه لضاهى بيت الصديق في الصحبة من جهة كونهم اربعة
 في نسق وقد وقع ذلك لاسامة بن زيد بن حارثة فروى الحارثى في المستدرک ان حارثة قدم فاسلم وذكر
 الواقدي في المغازى ان اسامة ولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تبعت تطار لذلك
 اكثرها فيه مقال ذكرتها في النكت على علوم الحديث لابن الصلاح (قوله وكان ابي يزيد) بالرفع على
 البدلية (قوله فوضعها عند رجل) لم اقف على اسمه وفي السياق حذف تقديره واذن له ان تصدق بها
 على محتاج اليها اذنا مطلقا (قوله فجئت فأخذتها) اى من المأذون له في التصديق بها اذنه لا بطريق الاعتداء
 ووقع عند البيهقي من طريق ابي حمزة السكري عن ابي الجويرية في هذا الحديث قلت ما كانت
 خصوصتك قال كان رجل يغشى المسجد فيصدق على رجال يعرفهم قطن انى بعض من يعرف فذكر
 الحديث (قوله فأتته) الضمير لايه اى فأتيت ابي بالدنانير المذكورة (قوله والله ما اياك اردت) يعنى لو
 اردت انك تأخذها لتأولتها لك ولم اوكل فيها او كأنه كان يرى ان الصدقة على الولد لا تجزى او يرى ان
 الصدقة على الاجنبى افضل (قوله فخاصته) تفسير لقوله اولاً وخصصت اليه (قوله لك مانويت) اى
 انك نويت ان تصدق بها على من يحتاج اليها وابلن يحتاج اليها فوقعت الموضع وان كان لم يخطر بباله انه
 يأخذها (قوله ولك ما اخذت يا معن) اى لانك اخذتها محتاجا اليها قال ابن رشيد الطاهر انه لم يرد بقوله
 والله ما اياك اردت اى اى اخذت بنيتى وانما اطلقت لمن تجزى عنى الصدقة عليه ولم تخطر انت ببالى
 فأمرضى النبى صلى الله عليه وسلم الاطلاق لانه فرض للوكيل بلفظ مطلق فنقد فعله وفيه دليل على العمل
 بالمطلقات على اطلاقها وان احتمل ان المطلق لو خطر بباله فرد من الافراد لقيس اللفظ به والله اعلم
 واستدل به على جواز دفع الصدقة الى كل اصل وفرع ولو كان ممن تلزمه ثقته ولا حجة فيه لانها واقعة
 حال فاحتمل ان يكون معنا كان مستقلا لا يلزم اياه يزيد ثقته وسيأتى الكلام على هذه المسئلة مبسوطا
 في باب الزكاة على الزوج بعد ثلاثين بابا ان شاء الله تعالى وفيه جواز الاقمار بالمواهب الربانية والتحدث
 بنعم الله وفيه جواز التحاكم بين الاب والابن وان ذلك بمجرده لا يكون عقوقا وجوازا للاستخلاف في الصدقة

انا وابي وجدى وخطب
 على فأنكحني وخصصت
 اليه وكان ابي يزيد اخرج
 دنائير يتصدق بها فوضعها
 عند رجل في المسجد
 فجئت فأخذتها فأتته بها
 فقال والله ما اياك اردت
 فخاصته الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 لك مانويت يا يزيد ولك
 ما اخذت يا معن

باب الصدقة باليمين * حدثنا مسدد بن ثابت عن عبيد الله قال حدثني خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل ١٨٩ وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان

ولاسبا صدقة التطوع لان فيه نوع اسرار وفيه ان للمتصدق اجر ما فوائده سواء صادف المستحق او لا وان الاب لا يرجوع له في الصدقة على ولده بخلاف الهبة والله اعلم * (قوله باب الصدقة باليمين) اي حكم او باب بالتزوين والتقدير اي فاضله او يرغب فيها ثم اورد فيه حديث ابي هريرة سبعة يظلهم الله في عرشه وفيه قوله حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه وقد تقدم الكلام عليه مستوفى كما بينته قريبا ثم اورد فيه ايضا حديث حارثة بن وهب الذي تقدم في باب الصدقة قبل الرد وفيه يمشي الرجل بصدقة فيقول الرجل لو جئت بها امس لقيتها منكم قال ابن رشيد مطابقة الحديث للترجمة من جهة انه اشترك مع الذي قبله في كون كل منهما حاملا لصدقة لانه اذا كان حاملا لها بنفسه كان اخفى لها فكان في معنى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ويحمل المطلق في هذا على المقيد في هذا اي المناولة باليمين قال ويقوى ذلك ان مقصده اتباعه بالترجمة التي بعدها حيث قال من امر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه وكأ انه قصد في هذا من حملها بنفسه * (قوله باب من امر خادمه بالصدقة ولم يناول بنفسه) قال الزين بن المنير فائدة قوله ولم يناول بنفسه التنية على ان ذلك مما يغتفر وان قوله في الباب قبله الصدقة باليمين لا يلزم منه المنع من اعطائها بيد الغير وان كانت المباشرة اولى (قوله وقال ابو موسى) هو الاشعري (قوله هو احد المتصدقين) ضبط في جميع روايات الصحيحين بفتح القاف على التنية قال القرطبي ويجوز الكسر على الجمع اي هو متصدق من المتصدقين وهذا التعليق طرف من حديث وصله بعد ستة ابواب بلفظ الخازن والخازن خادم المالك في الخزن وان لم يكن خادما حقيقة ثم اورد المصنف هنا حديث عائشة اذا انفقت المرأة من طعام بيتها الحديث قال ابن رشيد نية بالترجمة على ان هذا الحديث مفسر بها لان كلام من الخازن والخادم والمرأة امين ليس له ان يتصرف الا باذن المالك نصا وعرفا جالا او تفصيلا انتهى وسيأتي البحث في ذلك بعد سبعة ابواب * (قوله باب لا صدقة الا عن ظهر غنى) اورد في الباب حديث ابي هريرة بلفظ خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى وهو مشعر بأن النفي في اللفظ الاول للكمال لا للحقيقة فالمعنى لا صدقة كاملة الا عن ظهر غنى وقد اوردناه اجمدا من طريق ابي صالح بلفظ انما الصدقة ما كان عن ظهر غنى وهو اقرب الى لفظ الترجمة واخرجه ايضا من طريق عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن ابي هريرة بلفظ الترجمة قال لا صدقة الا عن ظهر غنى الحديث وكذا ذكره المصنف تعليقا في الوصايا وساقه مغطاي باسناده الى ابي هريرة بلفظه وليس هو باللفظ المذكور في الكتاب الذي ساقه منه فلا يغتر به ولا بمن تبعه على ذلك (قوله ومن تصدق وهو محتاج الى آخر الترجمة) كأنه اراد تفسير الحديث المذكور بان شرط المتصدق ان لا يكون محتاجا لنفسه او لمن تلزمه نفقته ويلتحق بالتصدق سائر التبرعات واما قوله فهو رد عليه فقتضاه ان ذا الدين المستغرق لا يصح منه التبرع لكن محل هذا عند الفقهاء اذا اجر عليه الحاكم بالفلس وقد نقل فيه صاحب المغني وغيره الاجماع فيحمل اطلاق المصنف عليه واستدل له المصنف بالحديث التي علقها واما قوله الا ان يكون معروفا بالصبر فهو من كلام المصنف وكلام ابن التين يوهم انه بقية الحديث فلا يغتر به وكان المصنف اراد ان يخص به عموم الحديث الاول والظاهر انه يختص بالمحتاج ويحتمل ان يكون عاما ويكون التقدير الا ان يكون كل من المحتاج او من تلزمه النفقة او صاحب الدين معروفا بالصبر ويقوى الاول التمثيل الذي مثل به من فعل ابي بكر والانصار قال ابن بطال اجمعوا على ان المديان لا يجوز له ان يتصدق بماله ويترك قضاء الدين فتعين حل ذلك على المحتاج وحكي ابن رشيد عن بعضهم انه يتصور في المديان فيما اذا عامله الغرماء على ان يأكل من المال فلواثر بقوته وكان صبور اجاز له ذلك والا كان اثاره سببا في ان يرجع لاحتياجه فيأكل فيتلف اموالهم فيمنع واذا تقرر ذلك فقد اشتملت الترجمة على خمسة احاديث معلقة وفي الباب اربعة احاديث موصولة فاما المعلقة فاولها قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس

بعضهم اجر بعض شيئا * (باب لا صدقة الا عن ظهر غنى) ومن تصدق وهو محتاج او امله محتاج او عليه دين فالدن احق ان يقضى من الصدقة والعق والهبة وهو رد عليه ليس له ان يتلف اموال الناس وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ اموال الناس يريد ان يلفها تلفه الله الا ان يكون معروفا بالصبر فيؤثر على نفسه ولو كان به خصاصة كفعل ابي بكر حين تصدق بماله وكذلك آثر الانصار المهاجرين ونهى النبي صلى الله

معلق في المساجد ورجلان
تحاب في الله اجتماع عليه
وتفرقا عليه ورجل دعه
امرأة ذات منصب وجمال
فقال اني اخاف الله ورجل
تصدق بصدقة فانها
حتى لا تعلم شماله ما تنفق
يمينه ورجل ذكر الله
خاليا قضت عيناه
* حدثنا علي بن الجعد
اخبرنا شعبة قال اخبرني
مجد بن خالد قال سمعت
حارثة بن وهب الخراعي
رضي الله عنه يقول سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يقول تصدقوا فسيأتي
عليكم زمان يمشي الرجل
بصدقة فيقول الرجل
لو جئت بها بالامس لقيتها
منكم فاما اليوم فلا حاجة لي
فيها * (باب من امر خادمه
بالصدقة ولم يناول بنفسه
وقال ابو موسى عن النبي
صلى الله عليه وسلم هو
احد المتصدقين * حدثنا
عثمان بن ابي شيبة حدثنا
جرير عن منصور عن
شقيق عن مسروق عن
عائشة رضي الله عنها قالت
قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا انفقت المرأة من
طعام بيتها غير مفسدة
كان لها اجرها مما انفقت
ولز وجهها اجره مما كسب
والخازن مثل ذلك لا ينقص

عليه وسلم عن اضاغة
 المال فليس له ان يضيع
 اموال الناس بعة الصدقة
 وقال كعب رضي الله عنه
 قلت يا رسول الله ان من
 ثوبي ان انخلع من مالي
 صدقة الى الله والى رسوله
 صلى الله عليه وسلم قال
 امسك عليك بعض مالك
 فهو خير لك قلت فاني امسك
 سهمي الذي بخير * حدثنا
 عبدان اخبرنا عبد الله عن
 يونس عن الزهري قال
 اخبرني سعيد بن المسيب
 انه سمع ابا هريرة رضي
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال خير الصدقة
 ما كان عن ظهر غني واذا
 بمن تقول * حدثنا موسى
 ابن اسمعيل حدثنا وهيب
 حدثنا هشام عن ابيه عن
 حكيم بن حزام رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اليد العليا
 خير من اليد السفلى
 واذا بمن تقول وخير
 الصدقة عن ظهر غني
 ومن يستغف بعفه الله
 ومن يستغن يفته الله
 * وعن وهيب قال اخبرنا
 هشام عن ابيه عن ابي
 هريرة رضي الله عنه بهذا
 * حدثنا ابو النعمان قال
 حدثنا جابر بن زيد عن
 ابي بوبع عن نافع عن ابن عمر
 رضي الله عنهما قال سمعت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 وحدثنا عبد الله بن مسلمة

وهو طرف من حديث ابي هريرة موصول عنده في الاستقراض ثانيا قوله كفعل ابي بكر حين تصدق بماله
 هذا مشهور في السير وورد في حديث مرفوع اخرجه ابو داود وصححه الترمذي والحاكم من طريق يزيد
 ابن اسلم عن ابيه سمعت عمر يقول امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصدق فوافق ذلك ما لا عندي
 فقلت اليوم اسبق ابا بكر ان سبقته يوما فثبت بنصف مالي واتى ابو بكر بكل ما عنده فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم يا ابا بكر ما بقيت الا هلك قال اقيت لم الله ورسوله الحديث تفرد به هشام بن سعد عن زيد وهشام
 صدوق فيه مقال من جهة حفظه قال الطبري وغيره قال الجمهور من تصدق بماله كله في صحة بدنه وعقله
 حيث لا دين عليه وكان صبوراً على الاضاعة ولا عيال له اوله عيال يصبرون ايضا فهو جائز فان فقد شيء من هذه
 الشروط ذكره وقال بعضهم هو مردود وروى عن عمر حيث رد على غيلان الثقفي قسمة ماله ويمكن ان يحتاج
 له بقصة المدبر الا تاتي ذكره فانه صلى الله عليه وسلم باعه وارسل ثمنه الى الذي دبره لكونه كان محتاجا وقال
 آخرون يجوز من الثلث ويرد عليه الثلثان وهو قول الاوزاعي ومكحول وعن مكحول ايضا يرد ما زاد
 على النصف قال الطبري والصواب عندنا الاول من حيث الجواز والمختار من حيث الاستحباب ان يجعل
 ذلك من الثلث جمعاً بين قصة ابي بكر وحديث كعب والله اعلم ثالثها قوله وكذلك اثر الانصار المهاجرين هو
 مشهور وايضا في السير وفيه احاديث مرفوعة منها حديث انس قدم المهاجرون المدينة وليس بأيديهم شيء
 فقاسمهم الانصار وسيأتي موصولاً في الهبة وحديث ابي هريرة في قصة الانصار الذي آثر ضيفه بعشائه
 وعشاء اهله وسيأتي موصولاً في تفسير سورة الحشر رابعها قوله ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اضاغة
 المال هو طرف من حديث المغيرة وقد تقدم بتمامه في آخر صفة الصلاة خامسها قوله وقال كعب يعني ابن
 مالك الخ وهو طرف من حديثه الطويل في قصة توبته وسيأتي بتمامه في تفسير سورة التوبة واما الموصولة
 فاوفاها حديث ابي هريرة خير الصدقة ما كان عن ظهر غني فعبد الله المذكور في الاسناد هو ابن المبارك
 ويونس هو ابن يزيد ومعنى الحديث افضل الصدقة ما وقع من غير محتاج الى ما يتصدق به لنفسه او لمن
 تلزمه ثقته قال الخطابي لفظ الظهر يرد في مثل هذا اشباعاً للكلام والمعنى افضل الصدقة ما اخرج
 الانسان من ماله بعد ان يستيق منه قدر الكفاية ولذلك قال بعده واذا بمن تقول وقال البغوي المراد غني
 يستظهر به على النوائب التي تنوبه ونحوه قولهم ركب متن السلامة والتكبير في قوله غني للتعظيم هذا هو
 المعتمد في معنى الحديث وقيل المراد خير الصدقة ما اغنيت به من اعطيته عن المسئلة وقيل عن السببية
 والظهر زائد اي خير الصدقة ما كان سببها غني في المتصدق وقال النووي مذهبنا ان المتصدق بجميع
 المال مستحب لمن لا دين عليه ولا له عيال لا يصبرون ويكون هو ممن يصبر على الاضاعة والفقير فان لم يجمع
 هذه الشروط فهو مكروه وقال القرطبي في المفهم رد على تأويل الخطابي بالآيات والاحاديث الواردة في
 فضل المؤثرين على انفسهم ومنها حديث ابي ذر افضل الصدقة جهد من مثلي والمختار ان معنى الحديث
 افضل الصدقة ما وقع بعد القيام بحقوق النفس والعيال بحيث لا يصير المتصدق محتاجاً بعد صدقته الى احد فغني
 الغني في هذا الحديث حصول ما تدفع به الحاجة الضرورية كالاكل عند الجوع المشوش الذي لا صبر عليه
 وستر العورة والحاجة الى ما يدفع به عن نفسه الاذى وما هذا سبيله فلا يجوز الا يثار به بل يحرم وذلك انه
 اذا آثر غيره به ادى الى اهلاك نفسه او الاضرار بها او كشف عورته فإراة حقه اولى على كل حال فاذا سقطت
 هذه الواجبات صح الا يثار وكانت صدقته هي الافضل لاجل ما يتحمله من مضض الفقر وشدة مشقته
 فهذا يدفع التعارض بين الأدلة ان شاء الله (قوله واذا بمن تقول) فيه تقديم ثقته بنفسه وعياله لانها
 منحصرة فيه بخلاف ثقته غيرهم وسيأتي شرحه في التفقات ان شاء الله تعالى * ثانياً حديث حكيم بن
 حزام اليد العليا خير من اليد السفلى الحديث وشاهد الترجمة منه قوله فيه وخير الصدقة عن ظهر غني
 وهشام المذكور في الاسناد هو ابن عروة بن الزبير وقوله فيه ومن يستغف بعفه الله يأتي الكلام عليه

في حديث أبي سعيد بعد جواب * نأثها حديث أبي هريرة قال بهذا أي بحديث حكيم أو رده معطوفاً على
 اسناد حديث حكيم بلفظ وعن وهيب والظاهر أنه جله عن موسى بن اسمعيل عنه بالطريقين معا وكان
 هشام يحدث به وهيباً تارة عن أبيه عن حكيم وتارة عن أبيه عن أبي هريرة أو حدثه به عنهما مجموعاً فخرقه
 وهيب أو الراوى عنه وقد وصل حديث أبي هريرة من طريق وهيب الأساعلي قال أخبرني ابن ياسين
 * حدثنا محمد بن سفيان حدثنا حبان هو ابن هلال حدثنا وهيب حدثنا هشام بن عروة عن أبيه عن
 أبي هريرة قال مثل حديث حكيم * رابعها حديث ابن عمر من وجهين في ذكر اليد العليا وإنما أورده
 ليفسر به ما جل في حديث حكيم قال ابن رشيد والذي يظهر أن حديث حكيم بن حزام لما اشتمل على
 شيئين حديث اليد العليا وحديث لاصدقة إلا عن ظهر غنى ذكر معه حديث ابن عمر المشتمل على الشيء
 الأول فكثير الطريقة ويحتمل أن يكون مناسبة حديث اليد العليا للترجمة من جهة أن إطلاق كون
 اليد العليا هي المنفقة محلها ما إذا كان الاتفاق لا يمنع منه بالشرع كالمدين المحجور عليه فعمومه مخصوص
 بقوله لاصدقة إلا عن ظهر غنى والله أعلم **(تنبيه)** لم يسق البخاري من طريق حماد عن أيوب وعطف
 عليه طريق مالك فربما أوهم أنهما سواء وليس كذلك لما سنده ذكره عن أبي داود وقال ابن عبد البر
 في التمهيد لم يختلف الرواة عن مالك أي في سياقه **كذا** قال وفيه نظر كما سبأني وقال القرطبي وقع تفسير
 اليد العليا والسفلى في حديث ابن عمر هذا وهو نص برفع الخلاف ويدفع تعسف من تعسف في تأويله
 ذلك انتهى لكن ادعى أبو العباس الداني في أطراف الموطان التفسير المذكور مدرج في الحديث ولم
 يذكر مستند ذلك ثم وجدت في كتاب العسكري في الصحابة بأسناده فيه انقطاع عن ابن عمر أنه كتب
 إلى بشر بن مروان أني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اليد العليا خير من اليد السفلى ولا أحسب
 اليد السفلى إلا السائلة ولا العليا إلا المعطية فهذا يشعر بأن التفسير من كلام ابن عمر ويؤيده ما رواه
 ابن أبي شيبة من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كنا نتحدث أن العليا هي المنفقة **(قوله)**
 وذكر الصدقة والتعفف والمسئلة **كذا** البخاري بالواقيل المسئلة وفي رواية مسلم عن قتيبة عن مالك
 والتعفف عن المسئلة ولا يبي داود والتعفف منها أي من أخذ الصدقة والمعنى أنه كان يحض الغنى على
 الصدقة والتقير على التعفف عن المسئلة أو يحضه على التعفف ويذم المسئلة **(قوله)** فاليد العليا هي المنفقة
 قال أبو داود قال الأكثر عن حماد بن زيد المنفقة وقال واحد عنه المتعفة **كذا** قال عبد الوارث عن
 أيوب انتهى فأما الذي قال عن حماد المتعفة بالعين وفاء من فهو مسدد **كذلك** رويناه عنه في مسنده
 رواية معاذ بن المشي عنه ومن طريقه أخرجه ابن عبد البر في التمهيد وقد تابعه على ذلك أبو الربيع
 الزهراني كما رويناه في كتاب الزكاة ليوسف بن يعقوب القاضي حدثنا أبو الربيع وأما رواية عبد
 الوارث فلم أقف عليها موصولة وقد أخرجه أبو نعيم في المستخرج من طريق سليمان بن حرب عن حماد
 بلفظ واليد العليا يد المعطى وهذا يدل على أن من رواه عن نافع بلفظ المتعفة فقد صحف قال ابن
 عبد البر ورواه موسى بن عقبة عن نافع فاختلف عليه أيضاً فقال حفص بن ميسرة عنه المنفقة كما قال
 مالك **(قلت)** وكذلك قال فضيل بن سليمان عنه أخرجه ابن حبان من طريقه قال ورأى إبراهيم بن
 طهمان عن موسى فقال المنفقة قال ابن عبد البر رواية مالك الأولى وأشبه بالأصول ويؤيده حديث
 طارق الحاربي عند النسائي قال قدمنا المدينة فإذا النبي صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخاطب الناس
 وهو يقول يد المعطى العليا انتهى ولا بن أبي شيبة والبراز من طريق ثعلبة بن زهدم مثله والطبراني بإسناد
 صحيح عن حكيم بن حزام مرفوعاً يد الله فوق يد المعطى ويد المعطى أسفل الأيدي
 والطبراني من حديث عدي الجذامي مرفوعاً مثله ولا يبي داود وابن خزيمة من حديث أبي الأحوص عوف بن
 مالك عن أبيه مرفوعاً الأيدي ثلاثة يد الله العليا ويد المعطى التي تليها ويد السائل السفلى ولا جدوا البراز
 من حديث عطية السعدي اليد المعطية هي العليا والسائلة هي السفلى فهذه الأحاديث متضاربة على أن

وذكر الصدقة والتعفف
 والمسئلة اليد العليا خير من
 اليد السفلى فاليد العليا هي
 المنفقة والسفلى هي السائلة

اليدين العليا هي المنفقة المعطية وان السفلى هي السائلة وهذا هو المعتمد وهو قول الجمهور وقيل اليد السفلى
 الاخذة سواء كان بسؤال ام بغير سؤال وهذا اباه قوم واستندوا الى ان الصدقة تقع في يد الله قبل يد المتصدق
 عليه قال ابن العربي التحقيق ان السفلى يد السائل وامايده الاخذة فلا لان يد الله هي المعطية ويد الله هي
 الاخذة وكلتا هما عليا وكلتا هما يمين انتهى وفيه نظر لان البحث انما هو في ايدي الادميين وامايده الله تعالى
 فباستباركونه مالك كل شيء نسبت يده الى الاعطاء وباعتبار قبوله للصدقة ورضاه بها نسبت يده الى الاخذ
 ويده العليا على كل حال وامايده الاخذة فهي اربعة يد المعطى وقد تضافرت الاخبار بأنها عليا ثانياً يد
 السائل وقد تضافرت بأنها سفلى سواء اخذت ام لا وهذا موافق لكيفية الاعطاء والاخذة عليا ولهم قابلية بين
 العلو والسفل المشتق منهما ثالثاً يد المتعفف عن الاخذ ولو بعد ان تمدا اليه يد المعطى مثلاً وهذه توصف
 بكونها عليا علواً معنويّاً رابعاً يد الاخذ بغير سؤال وهذه قد اختلف فيها فذهب جمع الى انها سفلى وهذا
 بالنظر الى الامر المحسوس وامما المعنوي فلا يطرده فقد تكون عليا في بعض الصور وعليه يحمل كلام من
 اطلق كونها عليا قال ابن حبان اليد المتصدقة افضل من السائلة لا الاخذة بغير سؤال اذ محال ان تكون
 اليد التي ابيع لها استعمال فعل باستعماله دون من فرض عليه اتيان شيء فأتى به او تقرب الى ربه متنفلاً فربما
 كان الاخذة ابيع له افضل واورد من الذي يعطى انتهى وعن الحسن البصري اليد العليا المعطية
 والسفلى المانعة ولم يوافق عليه واطلق آخرون من المتصوفة ان اليد الاخذة افضل من المعطية مطلقاً
 وقد حكى ابن قتيبة في غريب الحديث ذلك عن قوم ثم قال وما رى هؤلاء الا قوماً استطابوا السؤال فهم
 يحتاجون للدناءة ولو جاز هذا كان المولى من فوق هو الذي كان رقيقاً فأعتق والمولى من اسفل هو السيد الذي
 اعتقه انتهى وقرأت في مطلع القوائد للعلامة جال الدين بن بياتة في تأويل الحديث المذكور معنى آخر
 فقال اليد هنا هي النعمة وكان المعنى ان العطيبة الجزيلة خير من العطيبة القليلة قال وهذا حديث على المكارم
 باوثر لفظ ويشهد له احد التأويلين في قوله ما بقت غني اي ما حصل به للسائل غني عن سؤاله كمن اراد ان
 يتصدق بألف فلوا عطاها لمائة انسان لم يظهر عليهم الغنى بخلاف ما لو اعطاها الرجل واحد قال وهو اولى
 من حمل اليد على الجارحة لان ذلك لا يستمر اذ فيمن يأخذ من هو خير عند الله ممن يعطى (قلت) التفاضل
 هنا يرجع الى الاعطاء والاخذ ولا يلزم منه ان يكون المعطى افضل من الاخذة على الاطلاق وقد روى اسحق
 في مسنده من طريق عمرو بن عبد الله بن عروة بن الزبير ان حكيم بن حزام قال يا رسول الله ما اليد العليا
 قال التي تعطي ولا تأخذ فقوله ولا تأخذ صريح في ان الاخذة ليست بعليا والله اعلم وكل هذه التأويلات
 المتعسفة تضمحل عند الاحاديث المتقدمة المصرحة بالمراد فأولى ما فسر الحديث بالحديث ومحصل
 ما في الاثر المتقدم ان اعلى الايدي المنفقة ثم المتعفة عن الاخذة ثم الاخذة بغير سؤال واسفل
 الايدي السائلة والمانعة والله اعلم قال ابن عبد البر وفي الحديث اباحة الكلام للخطيب بكل ما يصلح
 من موعظة وعلم وقربة وفيه الحث على الاتحاق في وجوه الطاعة وفيه تفضيل الغني مع
 القيام بحقوقه على الفقير لان العطاء انما يكون مع الغني وقد تقدم الخلاف في ذلك في حديث
 ذهب اهل الدثور في أواخر صفة الصلاة وفيه كراهة السؤال والتنفير عنه ومحل ادعاءه ضرورة من
 خوف هلاك ونحوه وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر باسناد فيه مقال حرقوا ما المعطى من سعة بأفضل
 من الاخذة اذا كان محتاجاً وسيأتي حديث حكيم مطولاً في باب الاستعفاف عن المسئلة وفيه بيان سببه ان شاء
 الله تعالى ﴿قوله﴾ باب المنان بما اعطى لقوله تعالى الذين يتفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا
 منا ولا اذى الآية) هذه الترجمة ثبتت في رواية الكشميني وحده بغير حديث وكأنه اشار الى ما رواه مسلم من
 حديث ابي ذر من فروع ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة المنان الذي لا يعطى شيئاً الا من به الحديث ولما لم يكن
 على شرطه اقتصر على الاشارة اليه ومناسبة الآية للترجمة واضحة من جهة ان النفقة في سبيل الله لما كان

باب المنان بما اعطى
 لقوله الذين يتفقون اموالهم
 في سبيل الله ثم لا يتبعون
 ما انفقوا منا ولا اذى الآية

باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها حدثنا أبو عاصم عن عمر بن سعيد عن ابن أبي مليكة ١٩٣ ان عقبه بن الحرث رضي الله

عنه حدثه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع ثم دخل البيت فلم يلبث ان خرج فقلت او قيل له فقال كنت خلقت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ايتيه قسمته **باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها** حدثنا مسلم حدثنا شعبه حدثنا عدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فصلى ركعتين لم يصل قبل ولا بعدهم مال على النساء ومعه بلال فوعظهن وامرهن ان يتصدقن فجعلت المرأة تلقى القلب والحرص **حدثنا موسى بن اسمعيل** حدثنا عبد الواحد حدثنا ابو بريدة بن عبد الله بن ابي بريدة حدثنا ابو بريدة ابن ابي موسى عن ابيه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء السائل او طلبت اليه حاجة قال اشفعوا تؤجر واوقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ماشاء **حدثنا صدقة بن الفضل** اخبرنا عبدة عن هشام عن فاطمة عن اسماء رضي الله

المان بها مذكوما كان ذم المعطى في غيرها من باب الاولى قال القرطبي المن غالب يقع من البخل والمعجب فالبخل تعظم في نفسه العظيمة وان كانت حقيرة في نفسها والمعجب بحمله العجب على النظر لنفسه بعين العظيمة وانه منعم بما له على المعطى وان كان افضل منه في نفس الامر وموجب ذلك كله الجهل ونسيان نعمة الله فيها انعم به عليه ولو نظر مصيره لعلم ان المنه لا تحلما يترتب له من القوائد **(قوله باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها)** ذكر فيه حديث عقبه بن الحرث صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر فاسرع ثم دخل البيت الحديث وفيه كنت خلقت في البيت تبرا من الصدقة فكرهت ان ايتيه قسمته قال ابن بطال فيه ان الخير ينبغي ان يبادر به فان الاوقات تعرض والموانع تمنع والموت لا يؤمن والتسويق غير محمود وزاد غيره وهو اخلص الدمة وانني للحاجة وابعد من المظل المذموم وارضى للرب واحيى للذنب وقد قدمت بقية فوائده في او اخر صفة الصلاة وقال الزين بن المنير ترجم المصنف بالاستحباب وكان يمكن ان يقول كراهة تبين الصدقة لان الكراهة صريحة في الخبر واستحباب التعجيل مستنبط من قرآن سياق الخبر حيث اسرع في الدخول والقسمه فخرى على عادته في ايشار الاخي على الاجلى **(قوله ان ايتيه)** اي اتركه حتى يدخل عليه الليل يقال بات الرجل دخل في الليل وبيته تركه حتى دخل الليل **(قوله باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها)** قال الزين بن المنير يجتمع التحريض والشفاعة في ان كلا منهما ا يصل الراحة للمحتاج ويفترقان في ان التحريض معناه الترغيب بذكر ما في الصدقة من الاجر والشفاعة فيها معنى السؤال والتقاضى للاجابة انتهى ويفترقان بان الشفاعة لا تكون الا في خير بخلاف التحريض وبانها قد تكون بغير تحريض وذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث * اولها حديث ابن عباس في تحريض النساء على الصدقة وقد تقدم مبسوطا في العيدين وقوله هنا عن عدي هو ابن ثابت وقوله القلب بضم القاف وسكون اللام آخرها موحدة هو السوار وقيل هو مخصوص بما كان من عظم والحرص بضم المعجمة وسكون الراء بعدها مهملة هي الحلقة * ثانيها حديث ابي موسى اشفعوا تؤجر واوقدا ورده في باب الشفاعة من كتاب الادب ويأتي الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى وعبد الواحد في الاسناد هو ابن زياد قال ابن بطال المعنى اشفعوا يحصل لكم الاجر مطلقا سواء قضيت الحاجة او لا * ثالثها حديث اسماء وهي بنت ابي بكر الصديق لا توكي فيوكي عليك كذا عنده بفتح الكاف ولم يذكر الفاعل وفي رواية له لا تحصي فيحصي الله عليك فابرز الفاعل وكلاهما بالنصب لكونه جواب النهي وبالقاء **(قوله عبدة)** هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة وفاطمة هي بنت المنذر بن الزبير وهي زوج هشام واسماء جدتها لابيها وقوله حدثنا عثمان عن عبدة اي باسناده المذكور ويحتمل ان يكون الحديث كان عند عبدة عن هشام باللفظين فحدث به تارة هكذا وتارة هكذا وقد رواه النسائي والاسماعيلي من طريق ابي معاوية عن هشام باللفظين معا وسيأتي في الهبة عند المصنف من طريق ابن عمير عن هشام باللفظين لكن بعين مهملة بدل الكاف وهو بمعناه يقال اوعيت المتاع في الوعاء او عيه اذا جعلته فيه ووعيت الشيء حفظته واسناد الوعي الى الله مجاز عن الامساك والايكاشد راس الوعاء بالكاء وهو الرباط الذي يربط به الاحصاء معرفة قدر الشيء وزنا وعددا وهو من باب المقابلة والمعنى النهي عن منع الصدقة خشية التفادق ان ذلك اعظم الاسباب لقطع مادة البركة لان الله ثبت على العطاء بغير حساب ومن لا يحاسب عبدا لجزاء لا يحاسب عليه عند العطاء ومن علم ان الله يرزقه من حيث لا يحتسب فحقه ان يعطى ولا يحسب * وقيل المراد بالاحصاء عدد الشيء لان يدخروا لا ينفق منه واحصاء الله قطع البركة عنه او حبس مادة الرزق او المحاسبة عليه في الآخرة وسيأتي ذكر سبب هذا الحديث في كتاب الهبة مع بقية الكلام عليه ان شاء الله تعالى قال ابن رشيد قد تخفى مناسبة حديث اسماء لهذه الترجمة وليس بخاف على الفطن ما فيه من معنى التحريض والشفاعة معا فانه يصلح ان يقال في كل منهما وهذه هي النكته في ختم الباب به **(قوله باب الصدقة فيما استطاع)** اورد فيه حديث اسماء المذكور من وجه آخر عنها

(٢٥ - فتح الباري ث) عنها قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا توكي فيوكي عليك **حدثنا عثمان بن ابي شيبة** عن عبدو قال لا تحصي فيحصي الله عليك **باب الصدقة فيما استطاع** **حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج ح** وحدثني محمد بن عبد الرحيم

عن حجاج بن محمد عن ابن جريج قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عباد بن عبد الله بن الزبير أخبره عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا نوعي فيوعي الله عليك ارضخي ما استطعت **(باب الصدقة تكفر الخطيئة)** حدثنا قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن حذيفة رضي الله عنه قال قال عمر رضي الله عنه أيكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفتنة قال قلت أنا أحفظه كما قال قال أنت عليه لجرىء فكيف قال قلت فتنة الرجل في أهله وولده وجاره تكفره الصلاة والصدقة والمعروف قال سليمان قد كان يقول ١٩٤ الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال ليس هذه أريد ولكني

من وجهين وساقه هنا على لفظ حجاج بن محمد لخلق طريق أبي عاصم من التقييد بالاستطاعة وسيأتي في الهبة بلفظ أبي عاصم وسيأتي في قوله ارضخي بكسر الهمزة من الرضخ بمعنى عجمتين وهو العطاء اليسير فالمعنى اتقي بغير إجحاف مادامت قادرة مستطبعة **(قوله باب الصدقة تكفر الخطيئة)** أورده في حديث حذيفة فتنة الرجل في أهله وولده تكفرها الصلاة والصدقة الحديث وقد تقدم في باب الصلاة وسيأتي الكلام عليه مبسوطا في علامات النبوة إن شاء الله تعالى **(قوله باب من تصدق في الشرك ثم أسلم)** أي هل يعتد له بثواب ذلك أو لا قال الزين بن المنير لم يثبت الحكم من أجل قوة الاختلاف فيه (قلت) وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الإيمان في الكلام على حديث إذا أسلم العبد فحسن إسلامه وأنه لا مانع من أن الله يضيف إلى حسناته في الإسلام ثواب ما كان صدر منه في الكفر تفضلا وإحسانا **(قوله انحنت)** بالمثلثة أي اتقرب والحنث في الأصل الأثم وكأنه أراد التي عنى الأثم ولما أخرج البخاري هذا الحديث في الأدب عن أبي اليان عن شعيب عن الزهري قال في آخره ويقال أيضا عن أبي اليان انحنت يعني بالمثلثة ونقل عن أبي إسحق أن التحنت التبرر قال وتابعه هشام بن عروة عن أبيه وحديث هشام أورده في العتق بلفظ كنت انحنت به أي اتبرر بها قال عياض رواه جماعة من الرواة في البخاري بالمثلثة وبالثلثة وأصح رواية ومعنى **(قوله من صدقة أو عتاقه أو صلة)** كذا هنا بلفظ أو وفي رواية شعيب المذكورة بالواو وفي الموضعين وسقط لفظ الصدقة من رواية عبد الرزاق عن معمر وفي رواية هشام المذكورة أنه اعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير وزاد في آخره فوالله لا ادع شيئا صنعت في الجاهلية إلا فعلت في الإسلام مثله **(قوله أسلمت على ماسلف من خير)** قال المازري ظاهره أن الخير الذي أسلفه كتب له والتقدير أسلمت على قبول ماسلفك من خير وقال الحرابي معناه ما تقدم لك من الخير الذي عملته هولاك كما تقول أسلمت على أن أحوّل نفسي ألف درهم وإمامنا قال إن الكافر لا يثاب فحمل معنى الحديث على وجه آخر من ههنا أن يكون المعنى أنك بفعلك ذلك اكتسبت طباعا جيلا فانتفعت بتلك الطباع في الإسلام وتكون تلك العادة قد مهدت لك معونة على فعل الخير وأنت اكتسبت بذلك ثناء جيلا فهو باق لك في الإسلام وأنت ببركة فعل الخير هديت إلى الإسلام لأن المبادئ عنوان الغايات وأنت بتلك الأفعال رزقت الرزق الواسع قال ابن الجوزي قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم ورى عن جوابه فأنه سأل هل لي فيها من أجر فقال أسلمت على ماسلف من خير والعتق فعل خير وكأنه أراد أنك فعلت الخير والخير يمدح فاعله ويجارى عليه في الدنيا فقد روى مسلم من حديث أنس مرفوعا أن الكافر يثاب في الدنيا بالرزق على ما يفعله من حسنة **(قوله باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد)** قال ابن العربي اختلف السلف فيما إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها فمنهم من أجاز له لكن في الشيء اليسير الذي لا يؤوبه له ولا يظهر به التقصان ومنهم من جله على ما إذا أذن الزوج ولو بطريق الأجل وهو اختيار البخاري ولذلك قيد الترجمة بالأمر به ويحتمل أن يكون ذلك محمولا على العادة وأما التقييد بغير الإفساد فتفق عليه ومنهم من قال المراد بنفقة المرأة والعبد والخازن

أريد التي بموجب كموج البحر قال قلت ليس عليك بها يا أمير المؤمنين بأس يثبت وبينها باب مغلق قال فيكسر الباب أو يفتح قال قلت لا بل يكسر قال فإنه إذا كسر لم يغلق أبدا قال قلت أجل قال فهناك نسأله من الباب فقلنا لمسروق سله قال فسأله فقال عمر رضي الله عنه قال قلنا فعلم عمر من تعنى قال نعم كأن دون غدلية وذلك أي حديثه حديثا ليس بالأعاليط **(باب من تصدق في الشرك ثم أسلم)** حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرايت أشياء كنت انحنت بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقه أو صلة رحم فهل فيها من أجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أسلمت على

التفقة

ماسلف من خير **(باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير**

مفسد) حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تصدقت المرأة من طعام زوجها غير مفسدة كان لها أجرها ولو زوجها بما كسب وللخازن مثل ذلك

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال الخازن المسلم الأمين

لنفقة على عيال صاحب المال في مصالحه وليس ذلك بان يفتاوا على رب البيت بالاتفاق على الفقراء بغير اذن ومنهم من فرق بين المرأة والخادم فقال المرأة لها حق في مال الزوج والنظر في بيتها فجاز لها ان تصدق بخلاف الخادم فليس له تصرف في متاع مولاه فيشترط الاذن فيه وهو منعقب بأن المرأة اذا استوفت حقها فصدقت منه فقد تخصصت به وان تصدقت من غير حقها رجعت المسئلة كما كانت والله اعلم ثم اورد المصنف في الباب حديثين * احدهما حديث عائشة وسأني في الباب الذي بعده ثانيهما حديث ابي موسى وقد قيد الخازن فيه بكونه مسلما فاخرج الكافر لانه لانيه له وبكونه امينا فاخرج الخائن لانه مأزور ورتب الاجر على اعطائه ما يؤمر به غير ناقص لكونه خائنا ايضا ويكون نفسه بذلك طيبة لئلا يعدم النية فيفقد الاجر وهي قيود لا بد منها (قوله الذي ينفذ) بقاء مكسورة متقلة ومحققة (قوله باب اجر المرأة اذا تصدقت واطعمت من بيت زوجها غير مفسدة) قد تقدمت مباحة في الذي قبله ولم يقيد بالامر كما قيد الذي قبله فقيل انه فرق بين المرأة والخادم بان المرأة لها ان تصرف في بيت زوجها بما ليس فيه افساد للرضا بذلك في الغالب بخلاف الخادم والخازن ويدل على ذلك ما رواه المصنف من حديث همام عن ابي هريرة بلفظ اذا انقفت المرأة من كسب زوجها من غير امره فلها نصف اجره وسأني في البيوع واورد فيه المصنف حديث عائشة المذكور من ثلاثة طرق تدور على ابي واثل شقيق بن سلمة عن مسروق عنها ولها شعبة عن منصور والاعمش عنه ولم يسق لفظه بتمامه ثانيها حفص بن غياث عن الاعمش وحده ثالثها جري عن منصور وحده ولفظ الاعمش اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها ولفظ منصور اذا انقفت من طعام بيتها وقدا ورد الاسماعيلي من حديث شعبة ولفظه اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كتب لها اجر ولزوجها مثل ذلك ولا يخازن مثل ذلك لا ينقص كل واحد منهم من اجر صاحبه شيئا للزوج بما اكتسب ولها بما انقفت غير مفسدة ولشعبة فيه اسناد آخر او رده الاسماعيلي ايضا من روايته عن عمرو بن مرة عن ابي واثل عن عائشة ليس فيه مسروق وقد اخرج به الترمذي بالاسنادين وقال ان رواية منصور والاعمش بذلك مسروق فيه اصح (قوله في هذه الرواية وله مثله) اي مثل اجرها (وللخازن مثل ذلك) اي بالشروط المذكورة في حديث ابي موسى وظاهره يقتضي تساويهم في الاجر ويحتمل ان يكون المراد بالمثل حصول الاجر في الجملة وان كان اجر الكاسب او فرلكن التعبير في حديث ابي هريرة الذي ذكرته بقوله فلها نصف اجره يشعر بالتساوي وقد سبق قبل ستة ابواب من طريق جري ايضا وزاد في آخره لا ينقص بعضهم اجر بعض والمراد عدم المساهمة والمزاوجة في الاجر ويحتمل ان يراد مساواة بعضهم بعضا والله اعلم وفي الحديث فضل الامانة وسخاوة النفس وطيب النفس في فعل الخير والاعانة على فعل الخير (قوله باب قول الله تعالى فاما من اعطى واتى الآية) قال الزين بن المنير ادخل هذه الترجمة بين ابواب الترغيب في الصدقة ليفهم ان المقصود الخاص بها الترغيب في الاتفاق في وجوه البر وان ذلك موعود عليه بالخلف في العاجل زيادة على الثواب الاجل (قوله اللهم اعط منفق مال خلفا) قال السكرماني هو معطوف على الآية وحذف اداة العطف كثيرا وهو مذكور على سبيل البيان للحسنى اي تيسير الحسنى له اعطاء الخلف (قلت) قد اخرج الطبري من طرق متعددة عن ابن عباس في هذه الآية قال اعطى مما عنده واتى به وصدق بالخلف من الله تعالى ثم حكى عن غيره اقوالا اخرى قال واشبهها بالصواب قول ابن عباس والذي يظهر لي ان البخاري اشار بذلك الى سبب نزول الآية المذكورة وهو بين فيما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق قتادة حدثني خالد العمري عن ابي الدرداء عن فروعنا نحو حديث ابي هريرة المذكور في الباب وزاد في آخره فأنزل الله في ذلك فاما من اعطى واتى الى قوله للعمري وهو عند احمد من هذا الوجه لكن ليس فيه آخره وقوله منفق مال بالاضافة ولبعضهم منقما لا خلفا وما لا مفعول منفق بدليل رواية الاضافة ولولاها احتمل ان يكون مفعول اعط والاول اولى من جهة اخرى وهي ان سياق الحديث للحض على اتفاق المال فتاسب ان يكون مفعول منفق واما الخلف فابهامه اولى ليتناول المال والثواب وغيرهما وكم من منفق مات قبل ان يقع له الخلف المالي فيكون خلفه

يعطى ما امر به كاملا موفرا طيبا به نفسه فيدفعه الى الذي امر به به احد المتصدقين في باب اجر المرأة اذا تصدقت او اطعمت من بيت زوجها غير مفسدة * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا منصور والاعمش عن ابي واثل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني اذا تصدقت المرأة من بيت زوجها حفت حديثا عمر بن حفص حديثا ابي حدثنا الاعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اطعمت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة فلها اجرها وللخازن مثل ذلك له بما اكتسب ولها بما انقفت * حدثنا يحيى بن يحيى اخبرنا جري عن منصور عن شقيق عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انقفت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة فلها اجرها وللزوج بما اكتسب وللخازن مثل ذلك في باب قول الله تعالى فاما من اعطى واتى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من يخل

اخى عن سليمان عن معاوية
ابن ابى هريرة عن ابى
الحباب عن ابى هريرة
رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال
ما من يوم يصبح العباد
فيه الاملكان ينزلان
فيقول احدهما اللهم
اعط منقفا خلفا ويقول
الاخر اللهم اعط ممسكا
تلقا * (باب مثل البخل
والمصدق) * حدثنا
موسى حدثنا وهيب
حدثنا ابن طاوس عن
ايه عن ابى هريرة رضى
الله عنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم مثل
البخل والمصدق كمثل
رجلين عليهما جبتان من
حديد ح وحدثنا ابو
اليمان اخبرنا شعيب
حدثنا ابو الزناد ان عبد
الرحمن حدثه انه سمع ابا
هريرة رضى الله عنه انه
سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مثل
البخل والمنفق كمثل
رجلين عليهما جبتان
من حديد من نديهما الى
ترافيهما فاما المنفق فلا
ينفق الا سبغت او وفرت
على جلده حتى تخنى بنانه
وتعقوا اثره واما البخل
فلا يريد ان ينفق شيئا الا
لزقت كل حلقة مكانها

قوله باب مثل المتصدق

والبخل هكذا بالنسخ

التي يدينها والذي يدينها

الثواب المعد له في الاخرة او يدفع عنه من السوء ما يقابل ذلك (قوله حدثنا اسمعيل حدثني اخي) هو
ابو بكر بن ابى اويس وسليمان هو ابن بلال وابو الحباب يضم المهمة وموحدتين الاولى خفيفة وسماه مسلم في
روايته سعيد بن يسار وهو عم معاوية الراوى عنه وهررد بضم الميم وفتح الزاى وتشديد الراء الثقيلة واسم ابى
هررد عبد الرحمن وهذا الاسناد كله مدينون (قوله ما من يوم) في حديث ابى الدرداء ما من يوم طلعت فيه
الشمس الا ويجنبنيها ملكان يناديان بسمعه خلق الله كلهم الا الثقلين يا ايها الناس هلموا الى ربكم ان ماقل
وكفى خيرا مما كثر والهي ولا غرت بشمسه الا ويجنبنيها ملكان يناديان فذكر مثل حديث ابى هريرة (قوله
الاملكان) في حديث ابى الدرداء الا ويجنبنيها ملكان والجنبه يكون التون الناحية وقوله خلفا اي عوضا
(قوله اعط ممسكا تلقا) التعبير بالعطية في هذا للمشاكله لان التلف ليس بعطية وافاد حديث ابى هريرة
ان الكلام المذكور موزع بينهم ما قسب اليهما في حديث ابى الدرداء نسبة المجموع الى المجموع وتضمنت
الاية الوعد بالتيسير لمن ينفق في وجوه البر والوعيد بالتعسير لعكسه والتيسير المذكور اعم من ان يكون
لاحوال الدنيا ولاحوال الآخرة وكذا دعاء الملك بالخلف يحتمل الامرين واما الدعاء بالتلف فيحتمل تلف
ذلك المال بعينه او تلف نفس صاحب المال او المراد به فوات اعمال البر بالتشاغل بغيرها قال النووي الاتفاق
الممدوح ما كان في الطاعات وعلى العيال والضيقان والتطوعات وقال القرطبي وهو يعبر الواجبات
والمندوبات لكن المسلم عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء الا ان يغلب عليه البخل المذموم بحيث
لا تطيب نفسه باخراج الحق الذي عليه ولو اخرجه وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في قوله في حديث ابى موسى
طية بها نفسه والله اعلم (قوله باب مثل المتصدق والبخل) قال الزين بن المنير قام التمثيل في خبر الباب مقام
الدليل على تفضيل المتصدق على البخل فاكتفى المصنف بذلك عن ان يضمن الترجمة مقاصد الخبر على
التفصيل (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي وابن طاوس اسمه عبد الله ولم يسق المتن من هذه
الطريق الاولى هنا وقد اورد في الجهاد عن موسى هذا الاسناد فساقه بتمامه (قوله ان عبد الرحمن) هو ابن
هرمزال اعرج (قوله مثل البخل والمنفق) وقع عند مسلم من طريق سفيان عن ابن الزناد مثل المنفق
والمصدق قال عياض وهو وهم ويمكن ان يكون حذف مقابله لدلالة السياق عليه (قلت) قد رواه الحميدي
واحمد وابن ابى عمرو وغيرهم في مسانيدهم عن ابن عينة فقالوا في روايتهم مثل المنفق والبخل كما في رواية
شعيب عن ابى الزناد وهو الصواب ووقع في رواية الحسن بن مسلم عن طاوس ضرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مثل البخل والمصدق اخرجها المصنف في اللباس (قوله عليهما جبتان من حديد) كذا في هذه
الرواية بضم الجيم بعدها موحدة ومن رواه فيها بالنون فقد صحف وكذا رواية الحسن بن مسلم ورواه حنظلة
ابن ابى سفيان الجمحي عن طاوس بالنون ورجحت لقوله من حديد والجنة في الاصل الحصن وسميت بها
الدرع لانها تمن صاحبها اي تحصنه والجنة بالموحدة ثوب مخصوص ولا مانع من اطلاقه على الدرع واختلف
في رواية الاعرج والاكثر على انها بالموحدة ايضا (قوله من نديهما) بضم المثناة جمع ندى وترافيهما
بمثناة وقاف جمع ترقة (قوله سبغت) اي امتدت وغطت (قوله او وفرت) شذ من الراوى وهو بتخفيف
الفاء من الوفور ووقع في رواية الحسن بن مسلم انبسط وفي رواية الاعرج انبسط عليه وكلها متقاربة
(قوله حتى تخنى بنانه) اي تسترا صابحه وفي رواية الحميدي حتى تجن بكسر الجيم وتشديد النون وهي بمعنى
تخنى وذرها الخطابي في شرحه للبخاري كرواية الحميدي وبنانه بفتح الموحدة ونونين الاولى خفيفة
الاصبع ورواه بعضهم ثيابه بثلثة وبعد الالف موحدة وهو تصحيف وقد وقع في رواية الحسن بن مسلم حتى
تغشى بمعجمتين امامه (قوله وتعقوا اثره) بالنصب اي تسترا اثره يقال عفا الشيء وعفونه انا لازم ومتعدى
ويقال عفت الدار اذا غطاها التراب والمعنى ان الصدقة تستر خطاياها كما يغطي الثوب الذي يجر على الارض
اثر صاحبه اذا مشى بجرور الذيل عليه (قوله لزقت) في رواية مسلم اتقيضت وفي رواية همام غاصت كل حلقة

مكانها وفي رواية سفيان عند مسلم قلصت وكذا في رواية الحسن بن مسلم عند المصنف والمقاد واحد لكن
 الاولى قطرفها الى صورة الضيق والاخيرة قطرفها الى سبب الضيق وزعم ابن التين ان فيه اشارة الى ان
 البخيل يكوى بالنار يوم القيامة قال الخطابي وغيره وهذا مثل ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم لبخيل
 والمتصدق فشبههما برجلين اراذكل واحد منهما ان يلبس درعا يستتر به من سلاح عدوه فصبا على راسه
 ليلبسها والدروع اول ما تقع على الصدر والتدين الى ان يدخل الانسان يديه في كميها فجعل المتفق كمن لبس
 درعا سابعة فاسترسلت عليه حتى سترت جميع بدنه وهو معنى قوله حتى تقواثره اي تستر جميع بدنه وجعل
 البخيل كمثل رجل غلبت يدها الى عنقه كلما اراد لبسها اجتمعت في عنقه فلزمت رقوته وهو معنى قوله قلصت
 اي تضامقت واجتمعت والمراد ان الجواد اذا هم بالصدقة اتسحح لها صدره وطابت نفسه فتوسعت في الاتفاق
 والبخيل اذا حدث نفسه بالصدقة شحت نفسه فضاقت صدره واتقيضت يدها ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
 المفلحون وقال المهلب المراد ان الله يستر المتفق في الدنيا والآخرة بخلاف البخيل فإنه يفضحه ومعنى تعفو
 اثره تمحو خطاياها وتغيب عياضها بأن الخبر جاء على التثنية لا على الاخبار عن كائن قال وقيل هو تمثيل لنماء المال
 بالصدقة والبخل بضده وقيل تمثيل لكثرة الجود والبخل وان المعطى اذا اعطى انبسطت يدها بالعطاء وتعود
 ذلك واذا امسك صار ذلك عادة وقال الطيبي قيد المشبه به بالحديد اعلما بأن القبض والشدة من جيلة
 الانسان ووقع المتصدق موقع السخى لكونه جعلا في مقابلة البخيل اشعارا بأن السخاء هو ما امر به الشارع
 ونذب اليه من الاتفاق لا ما يتعاناؤه المسرفون (قوله فهو يوسعها ولا تتسع) وقع في رواية سفيان عند مسلم
 قال ابو هريرة فهو يوسعها ولا تتسع وهذا هو ان يكون مدرجا وليس كذلك وقد وقع التصريح برفع هذه
 الجملة في طريق طاوس عن ابي هريرة ففي رواية ابن طاوس عند المصنف في الجهاد فسمع النبي صلى الله
 عليه وسلم يقول فيجتهن ان يوسعها ولا تتسع وفي رواية مسلم فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره
 وفي رواية الحسن بن مسلم عندهما فانار ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باصبعه هكذا في جيبه
 فلورايته يوسعها ولا تتسع ووقع عند احمد من طريق ابن اسحق عن ابي الزناد في هذا الحديث واما البخيل
 فاتها لا ترداد عليه الا استحكما وهذا بالمعنى (قوله تابعه الحسن بن مسلم عن طاوس) وصله المصنف في اللباس
 من طريقه (قوله وقال حنظلة عن طاوس) ذكره في اللباس ايضا تعليقا بلفظ وقال حنظلة سمعت طاوسا
 سمعت ابا هريرة وقد وصله الاسماعيلي من طريق اسحق الازرق عن حنظلة (قوله وقال الليث حدثني
 جعفر) هو ابن ربيعة وابن هريرة هو عبد الرحمن الاعرج ولم تقع في رواية الليث موصولة الى الآن وقد رايته
 عنه باسناد آخر اخرجه ابن حبان من طريق عيسى بن حماد عن الليث عن ابن عجلان عن ابي الزناد بسنده
 (قوله باب صدقة الكسب والتجارة لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طيات ما كسبتم الآية الى
 قوله جيد) هكذا اورد هذه الترجمة مقتضرا على الآية بغير حديث وكانه اشار الى ما رواه شعبة عن الحكم عن
 مجاهد في هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اتقوا من طيات ما كسبتم قال من التجارة الحلال اخرجه الطبري
 وابن ابي حاتم من طريق آدم عنه واخرجه الطبري من طريق هشيم عن شعبة ولفظه من طيات ما كسبتم قال
 من التجارة ومما اخرجنا لكم من الارض قال من الثمار ومن طريق ابي بكر الهذلي عن محمد بن سيرين
 عن عبيدة بن عمرو عن علي قال في قوله ومما اخرجنا لكم من الارض قال يعني من الحبوب والتمر كل شئ
 عليه زكاة قال الزين بن المنير لم يقيد الكسب في الترجمة بالطيب كما في الآية استغناء عن ذلك بما تقدم في ترجمة
 باب الصدقة من كسب طيب (قوله باب على كل مسلم صدقة فن لم يجد فليعمل بالمعروف) قال الزين بن
 المنير نصب هذه الترجمة علما على الخبر مقتضرا على بعض ما فيه ايجازا (قوله سعيد بن ابي بردة) اي ابن
 ابي موسى الاشعري ووقع التصريح به عند ابي عوانة في صحيحه (قوله على كل مسلم صدقة) اي على سبيل
 الاستحباب المتأكد او على ما هو اعم من ذلك والعبارة صالحة للايجاب والاستحباب كقوله عليه الصلاة
 والسلام على المسلم ست خصال فذكر منها ما هو مستحب اتفاقا وادابا ابو هريرة في حديثه يقيده ذلك بكل

فهو يوسعها ولا تتسع
 * تابعه الحسن بن مسلم
 عن طاوس في الجبتين
 * وقال حنظلة عن طاوس
 جنتان * وقال الليث
 حدثني جعفر عن ابن
 هريرة سمعت ابا هريرة
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم جنتان
 * (باب صدقة الكسب
 والتجارة) * لقوله تعالى
 يا ايها الذين آمنوا اتقوا
 من طيات ما كسبتم
 الآية الى قوله جيد
 باب
 على كل مسلم صدقة فن لم
 يجد فليعمل بالمعروف *
 حدثنا مسلم بن ابراهيم
 حدثنا شعبة حدثنا سعيد
 ابن ابي بردة عن ابيه عن
 جده عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال على كل
 مسلم صدقة

يوم كاسيأتي في الصلح من طريق همهم عنه ولمسلم من حديث أبي ذر مرفوعاً يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة والصلح بضم المهملة وتخفيف اللام المفصل وله في حديث عائشة خلق الله كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل (قوله فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد) كأنهم فهموا من لفظ الصدقة العطية فسألوا عن ليس عنده شيء فين لهم أن المراد بالصدقة ما هو أعم من ذلك ولو بأعانة الملهوف والامر بالمعروف وهل تلتحق هذه الصدقة بصدقة التطوع التي تحسب يوم القيامة من القرض الذي أدخل به فيه نظر الذي يظهر أنها غير هاتين من حديث عائشة المذكور أنها شرعت بسبب عتق المفاصل حيث قال في آخر هذا الحديث فإنه عسي يومئذ وقد خرج نفسه عن النار (قوله الملهوف) أي المستغفر وهو أعم من أن يكون مظلوماً أو عاجزاً (قوله فليعمل بالمعروف) في رواية المصنف في الأدب من وجه آخر عن شعبة قلياً أمر بالخير أو بالمعروف زاد أبو داود والطحاوي في مسنده عن شعبة وينهى عن المنكر (قوله ولمسك) في روايته في الأدب قالوا فإن لم يفعل قال فليمسك عن الشر وكذا المسلم من طريق أبي اسامة عن شعبة وهو أصح سيافاً قطعاً هـ ر سياق الباب أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الشر رتبة واحدة وليس كذلك بل الامساك هو الرتبة الأخيرة (قوله فاتها) كذا وقع هنا بضمير المؤنث وهو باعتبار الخصلة من الخير وهو الامساك ووقع في رواية الأدب فإنه أي الامساك له أي للمسك قال الزين بن المنير إنما يحصل ذلك للممسك عن الشر إذا تولى بالامساك القرية بخلاف محض الترك والامساك أعم من أن يكون عن غيره فكأنه تصدق عليه بالسلامة منه فإن كان شره لا يتعدى نفسه فقد تصدق على نفسه بأن منعها من الأثم قال وليس ما تضمنه الخبر من قوله فإن لم يجد ترتيباً وإنما هو للايضاح لما يفعله من عجز عن خصلة من الخصال المذكورة فإنه يمكنه خصلة أخرى فيمكنه أن يعمل بيده فيتصدق وإن يغيب الملهوف وإن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويمسك عن الشر فليفعل الجميع ومقصود هذا الباب أن أعمال الخير تنزل منزلة الصدقات في الأجر ولا سيما في حق من لا يقدّر عليها ويفهم منه أن الصدقة في حق القادر عليها أفضل من الأعمال القاصرة ومحصل ما ذكر في حديث الباب أنه لا بد من الشفقة على خلق الله وهي إما بالمال أو غيره والمال إما حاصل أو مكتسب وغير المال إما فعل وهو الإغاثة وإما ترك وهو الامساك انتهى وقال الشيخ أبو محمد بن أبي جرة نفع الله به ترتيب هذا الحديث أنه ندب إلى الصدقة وعند العجز عنها ندب إلى ما يقرب منها أو يقوم مقامها وهو العمل والانتفاع وعند العجز عن ذلك ندب إلى ما يقوم مقامه وهو الإغاثة وعند عدم ذلك ندب إلى فعل المعروف أي من سوى ما تقدم كما طأه الأذى وعند عدم ذلك ندب إلى الصلاة فإن لم يطبق ترك الشر وذلك آخر المراتب قال ومعنى الشر هنا ما منعه الشرع فضية تسليه للعاجز عن فعل المندوبات إذا كان عجزه عن ذلك عن غير اختيار * قلت وأشار بالصلاة إلى ما وقع في آخر حديث أبي ذر عند مسلم ويجزئ عن ذلك كله ركعتا الضحى وهو يؤيد ما قدمناه أن هذه الصدقة لا يكمل منها ما يتخلل من القرض لأن الزكاة لا تكمل الصلاة ولا العكس فدل على افتراق الصدقتين واستشكل الحديث مع ما تقدم ذكره الأمر بالمعروف وهو من فروض الكفاية فكيف تجزئ عنه صلاة الضحى وهي من التطوعات واجب بحمل الأمر هنا على ما إذا حصل من غيره فسقط به القرض وكأن في كلامه هو زيادة في تأكيد ذلك فلو تركه أجزاء عنه صلاة الضحى كذا قيل وفيه نظر والذي يظهر أن المراد أن صلاة الضحى تقوم مقام الثلاثين وستين حسنة التي يستحب للمراء أن يسعى في تحصيلها لكل يوم ليعتق مفاصله التي هي بعددها لأن المراد أن صلاة الضحى تغني عن الأمر بالمعروف وما ذكر معه وإنما كان كذلك لأن الصلاة عمل بجميع الجسد فتحرك المفاصل كلها فيها بالعبادة ويحتمل أن يكون ذلك لكون الركعتين يشتملان على ثلاثمائة وستين ما بين قول وفعل إذا جعلت كل حرق من القراءة مثلاً صدقة وكأن صلاة الضحى خصت بالذكر كونه أول تطوعات النهار بعد القرض وراتبه وقد أشار في حديث أبي ذر إلى أن صدقة البلاي نهارية

فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد
قال يعمل بيده فينتفع نفسه
ويتصدق قالوا فإن لم يجد
قال يعين ذا الحاجة الملهوف
قالوا فإن لم يجد قال فليعمل
بالمعروف ولمسك عن
الشر فاتها له صدقة

لقوله يصبح على كل ساعي من احدكم وفي حديث ابي هريرة كل يوم تطلع فيه الشمس وفي حديث عائشة قيسى وقد زخرح نفسه عن النار وفي الحديث ان الاحكام تجري على الغالب لان في المسلمين من يأخذ الصدقة المأمور بصرفها وقد قال على كل مسلم صدقة وفيه مراجعة العالم في تفسير المجل وتخصيص العام وفيه فضل التكسب لما فيه من الاعانة وتقديم النفس على الغير والمراد بالنفس ذات الشخص وما يلزمه والله اعلم ﴿قوله باب قدركم يعطى من الزكاة والصدقة ومن اعطى شاة﴾ اورد فيه حديث ام عطية في اهدائها الشاة التي تصدق بها عليها قال الزين بن المنير عطف الصدقة على الزكاة من عطف العام على الخاص اذ لو اقتصر على الزكاة لافهم ان غير ما بخلافها وحذف مفعول يعطى اختصارا لكونهم ثمانية اصناف وأشار بذلك الى الرد على من كره ان يدفع الى شخص واحد قدر النصاب وهو محكي عن ابي حنيفة وقال محمد بن الحسن لا بأس به انتهى وقال غيره لفظ الصدقة يعم القرض والنفل والزكاة كذلك لكنها لا تطلق غالباً الا على المفروض دون التطوع فهي انحصار من الصدقة من هذا الوجه ولفظ الصدقة من حيث الاطلاق على القرض مرادف الزكاة لان من حيث الاطلاق على النفل وقد تكرر في الاحاديث لفظ الصدقة على المفروضه ولكن الاغلب التفرقة والله اعلم ﴿قوله بعث الى ان نسيبة الانصارية﴾ هي ام عطية كذا وقع في رواية ابن السكن عن القري بري عن البخاري في آخر هذا الحديث وكان السياق يقتضي ان يقول بعث الى بلفظ ضمير المتكلم المجرور كما وقع عند مسلم من طريق ابن عليه عن خالد لكان في هذا السياق وضع الظاهر موضع المضمر ما تحريرا واما التفاتا وسبأني الكلام على بقية فوائد هذا الحديث في باب اذا حوت الصدقة في اواخر كتاب الزكاة ان شاء الله تعالى ﴿قوله باب زكاة الورق﴾ اي الفضة يقال ورق بفتح الواو وبكسرها وبكسر الراء وسكونها قال ابن المنير لما كانت الفضة هي المال الذي يكثر دورانه في ايدي الناس ويروج بكل مكان كان اولي بأن يقدم على ذكر تفاصيل الاموال الزكوية ﴿قوله عن عمرو بن يحيى المازني﴾ في موطنين وهب عن مالك ان عمرو بن يحيى حدثه ﴿قوله عن ابيه﴾ في مسند الجبدي عن سفيان سالت عمرو بن يحيى بن عمارة بن ابي الحسن المازني فحدثني عن ابيه وفي رواية يحيى بن سعيد وهو الانصاري التي ذكرها المصنف عقب هذا الاسناد التصريح بسماع عمرو وهو ابن يحيى المذكور له من ابيه وهذا هو السر في ايراده للاسناد خاصة وقد حكى ابن عبد البر عن بعض اهل العلم ان حديث الباب لم يأت الا من حديث ابي سعيد الخدري قال وهذا هو الاغلب الا اني وجدته من رواية سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ومن طريق محمد بن مسلم عن عمرو بن دينار عن جابر انتهى ورواه سهيل في الاموال لابي عبيد ورواية مسلم في المستدرک وقد اخرج مسلم من وجه آخر عن جابر وجاء ايضا من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وعائشة وابي رافع ومحمد بن عبد الله بن جحش اخرج احاديث الاربعة الدارقطني ومن حديث ابن عمر اخرج ابن ابي شيبة وابو عبيد ايضا ﴿قوله خمس ذود﴾ بفتح المعجمة وسكون الواو بعدها مهملة وسبأني الكلام عليه في باب مفرد ﴿قوله خمس اواق﴾ زاد مالك عن محمد بن عبيد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد خمس اواق من الورق صدقة وهو مطابق للفظ الترجمة وكأن المصنف اراد ان يبين بالترجمة ما اهتم في لفظ الحديث اعتمادا على الطريق الاخرى واواق بالتوين وبائيات التحانية مشددا ومخففا جمع اوقية بضم الهمة وتشديد التحانية وحكى الجبائي وقية بحذف الالف وفتح الواو ومقدار الاوقية في هذا الحديث اربعون درهما بالاتفاق والمراد بالدرهم الخالص من القضة سواء كان مضروبا او غير مضروب قال عياض قال ابو عبيد ان الدرهم لم يكن معلوم القدر حتى جاء عبيد الملك ابن مروان فجمع العلماء ففعلوا كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل قال وهذا يلزم منه ان يكون صلى الله عليه وسلم احوال بنصاب الزكاة على امر مجهول وهو مشكل والصواب ان معنى ما نقل من ذلك انه لم يكن شيء منها من ضرب الاسلام وكانت مختلفة في الوزن بالنسبة الى العدد عشرة مثالا وزن عشرة وعشرة وزن

باب قدركم يعطى من الزكاة والصدقة ومن اعطى شاة
حدثنا احمد بن يوسف
حدثنا ابو شهاب عن خالد
الخداء عن حفصة بنت
سير بن عن ام عطية رضي
الله عنها قالت بعث الى نسيبة
الانصارية بشاة فارسلت
الى عائشة رضي الله عنها
منها فقال النبي صلى الله
عليه وسلم عندكم شيء فقالت
لا الا ما رسلت به نسيبة
من تلك الشاة فقال هات
فقد بلغت محلها باب زكاة
الورق حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك
عن عمرو بن يحيى المازني
عن ابيه قال سمعت ابا سعيد
الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس
فيما دون خمس ذود صدقة
من الابل وليس فيما دون
خمس اواق صدقة

تمانية فاتفق الرأي على ان ينقش بكتابة عربية ويصير وزنها وزنا واحدا وقال غيره لم يتغير المتقال في جاهلية ولا اسلام واما الدرهم فأجمعوا على ان كل سبعة متاقل عشرة دراهم ولم يخالف في ان نصاب الزكاة مائتا درهم يبلغ مائة واربعين مثقالا من الفضة الخالصة الا ابن حبيب الاندلسي فانه انقرد بقوله ان كل اهل بلد يتعاملون بدراهمهم وذكر ابن عبد البر اخلافا في الوزن بالنسبة الى دراهم الاندلس وغيرها من دراهم البلاد وكذا خرق المريسي الاجماع فاعتبر النصاب بالعدد لا الوزن وانقرد السرخسي من الشافعية بكتابة وجه في المذهب ان الدراهم المغشوشة اذا بلغت قدر الوضيم اليه قيمة الغش من نحاس مثلا بلغ نصابا فان الزكاة تجب فيه كما قل عن ابي خنيفة واستدل بهذا الحديث على عدم الوجوب فيما اذا قص من النصاب ولو حبة واحدة خلافا لمن ساع بنقص سير كما نقل عن بعض المالكية (قوله اوسق) جمع وشق بفتح الواو ويجوز كسرهما كما حكاه صاحب المحكم وجمعه جئتدا وساق كعمل واحمال وقد وقع كذلك في رواية لمسلم وهو ستون صاعا بالاتفاق ووقع في رواية ابن ماجه من طريق ابي البختري عن ابي سعيد نحو هذا الحديث وفيه والوسق ستون صاعا واخرجها ابو داود ايضا لكن قال ستون محتوما والدرقطني من حديث عائشة ايضا والوسق ستون صاعا ولم يقع في الحديث بيان المكيل بالاوسق لكن في رواية مسلم ليس فيما دون خمس اوسق من عمر ولا حب صدقة وفي رواية له ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق ولقظ دون في المواضع الثلاثة بمعنى اقل لانه نفي عن غير الخمس الصدقة كما زعم بعض من لا يعتد بقوله واستدل بهذا الحديث على وجوب الزكاة في الامور الثلاثة واستدل به على ان الزرع لازكاة فيها حتى يبلغ خمسة اوسق وعن ابي خنيفة تجب في قليله وكثيره لقوله صلى الله عليه وسلم فيما سقطت السماء العشر وسيأتي البحث في ذلك في باب مفردان شاء الله تعالى ولم تعرض الحديث للقدر الزائد على المحدود وقد اجمعوا في الاوساق على انه لا وقص فيها واما الفضة فقال الجمهور وهو كذلك وعن ابي خنيفة لا شيء فيما زاد على مائتي درهم حتى يبلغ النصاب وهو اربعون فجعل لها وقفا كالماشية واحتج عليه الطبري بالقياس على الثمار والحبوب والجامع كون الذهب والفضة مستخرجين من الارض بكلفة ومؤنة وقد اجمعوا على ذلك في خمسة اوسق فما زاد ففائدة فاجمع العلماء على اشتراط الحول في الماشية والنقد دون المعشرات والله اعلم (قوله باب العرض في الزكاة) اي جواز اخذ العرض وهو بفتح المهملة وسكون الراء بعدها معجمة والمراد به ما عدا التقدين قال ابن رشيد وافق البخاري في هذه المسئلة الخفية مع كثرة مخالفته لهم لكن قاده الى ذلك الدليل وقد اجاب الجمهور عن قصة معاذ وعن الاحاديث كما سيأتي عقب كل منها (قوله وقال طاوس قال معاذ لاهل اليمن) هذا التعليق صحيح الاسناد الى طاوس لكن طاوس لم يسمع من معاذ فهو منقطع فلا يغتر بقول من قال ذكره البخاري بالتعليق الجازم فهو صحيح عنده لان ذلك لا يفيد الا الصحة الى من علق عنه واما باقي الاسناد فلا لان ابراهمه في معرض الاحتجاج به يقتضي قوته عنده وكأني دعه عنده الاحاديث التي ذكرها في الباب وقد روي بئنا اثر طاوس المذكور في كتاب الحراج ليحيى بن آدم من رواية ابن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة وعمر بن دينار فرفعهما كلاهما عن طاوس به وقوله خيصر قال الداودي والجوهري وغيرهما ثوب خيصر سين مهملة هو ثوب طوله خمسة اذرع وقيل سمي بذلك لان اول من عمله الخيصر ملك من ملوك اليمن وقال عياض ذكره البخاري بالصاد واما ابو عبيدة فذكره بالسين قال ابو عبيدة كأن معاذ اعني الصفيق من الثياب وقال عياض قد يكون المراد ثوب خيصر اي خيصة لكن ذكره على ارادة الثوب وقوله ليس اي ملبوس فيعمل بمعنى مفعول وقوله في الصدقة يرد قول من قال ان ذلك كان في الحراج وحكي اليه ان بعضهم قال فيه من الجزية بدل الصدقة فان ثبت ذلك سقط الاستدلال لكن المشهور الاول وقد رواه ابن ابي شيبة عن وكيع عن الثوري عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس ان معاذ كان يأخذ العروض في الصدقة واجاب الاسماعيلي باحتمال ان يقول المعنى اثنوني به آخذ منكم مكان الشعير والذرة الذي آخذته ثمراء بما آخذته فيكون يقبضه قد بلغ محله ثم يأخذ مكانه ما يشتر به مما هو اوسع عندهم واقع لا خد قال ويؤيده انها لو كانت من الزكاة

وليس فيما دون خمسة اوسق
صدقة * حدثنا محمد بن
المتي حدثنا عبد الوهاب
قال حدثني يحيى بن سعيد
قال اخبرني عمر وسمع اياه
عن ابي سعيد رضي الله عنه
سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم بهذا باب العرض في
الزكاة وقال طاوس قال
معاذ رضي الله عنه لاهل
اليمن اثنوني بعرض ثياب
خيصر او ليس في الصدقة
مكان الشعير والذرة اهون
عليكم وخير لا تصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة

الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق ولو من حليكن فلم يستثن صدقة الفرض من غيرها فجعلت المرأة تلقى خرصها وسخاها ولم يخص الذهب والفضة من العروض * حدثنا محمد بن عبد الله حدثني أبي قال حدثني عمامة أن أنساً رضي الله عنه حدثه أن أبابكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعند بنت لبون فأنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهماً أو شاتين فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء * حدثنا مؤمل حدثنا اسمعيل عن أيوب عن عطاء بن أبي رباح قال قال ابن عباس رضي الله عنهما أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلى قبل الخطبة فرأى أنه لم يسمع النساء فأتاهن ومعه بلال ناسر ثوبه فوعظهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تلقى وأشار أيوب إلى أذنه وإلى حلقه * باب لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع * ويذكر عن سالم

لم تكن مردودة على الصحابة وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم فيردوها على فقرائهم واجب بأنه لا مانع من أنه كان يحول الزكاة إلى الإمام ليتولى قسمتها وقد احتج به من يجيز نقل الزكاة من بلد إلى بلد وهي مسألة خلافية أيضاً وقيل في الجواب عن قصة معاذ أنها اجتهد منه فلا حجة فيه وفيه نظر لأنه كان أعلم الناس بالحلال والحرام وقد بين له النبي صلى الله عليه وسلم لما أرسله إلى اليمن ما يصنع وقيل كانت تلك واقعة حال لا دلالة فيها لاحتمال أن يكون علم بأهل المدينة حاجة بذلك وقد قام الدليل على خلاف عمله ذلك وقال القاضي عبد الوهاب المالكي كانوا يطلقون على الجزية اسم الصدقة فلعل هذا منها وتعقب بقوله مكان الشعر والذرة وما كانت الجزية حينئذ من أولئك من شعر ولا ذرة إلا من النقيدين وقوله أهون عليكم أراد معنى تسلط السهولة عليهم فلم يقل أهون لكم وقوله وخير لأصحاب محمد أي أرفق لهم لأن مؤنة النقل ثقيلة فرأى الاختف في ذلك خيراً من الاتقل (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم وأما خالد) هو طرف من حديث لابي هريرة أوله أمر النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقيل منع ابن جيل الحديث وسيأتي موصولاً في باب قول الله وفي الرقاب مع بقية الكلام عليه إن شاء الله تعالى (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدقن ولو من حليكن فلم يستثن صدقة الفرض من غيرها فجعلت المرأة تلقى خرصها وسخاها ولم يخص الذهب والفضة من العروض) أما الحديث فطرف من حديث لابن عباس أخرجه المصنف بمعناه وقد تقدم في العبدین وهو عند مسلم بلفظه من طريق عدي بن ثابت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وأوله خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم فطر أو اضحى الحديث وفيه فجعلت المرأة تلقى خرصها وسخاها والحرص بضم المعجمة وسكون الراء بعدها مهملة الحلقه التي تجعل في الأذن وقد ذكره المصنف موصولاً في آخر الباب لكن لفظه فجعلت المرأة تلقى وأشار أيوب إلى أذنه وحلقه وقد وقع تفسير ذلك بما ذكره في الترجمة من قوله تلقى خرصها وسخاها لأن الحرص من الأذن والسخاب بكسر المهملة بعد ها معجمة وآخره موحدة القلادة وقوله فلم يستثن وقوله فلم يخص كل من الكلامين للبخاري ذكرهما بإسناد كفيته الاستدلال على أداء العرض في الزكاة وهو مصير منه إلى أن مصارف الصدقة الواجبة كصارف صدقة التطوع بجامع ما فيها من قصد القرية والمصرف إليهم بجامع الفقر والاحتياج إلا ما استثناء الدليل وأما من وجهه فقال لما أمر النبي صلى الله عليه وسلم النساء بالصدقة في ذلك اليوم وأمره على الوجوب صارت صدقة واجبة ففقه نظر لأنه لو كان لا إيجاب هنالك كان مقدراً وكانت المجازفة فيه وقبول ما يفسر غير جائز ويمكن أن يكون عمداً بقوله تصدقن فإنه مطابق يصلح لجميع أنواع الصدقات واجبها ونهاها جميع أنواع المتصدق به عينا وعرضا أو يكون قوله ولو من حليكن للمبالغة أي ولو لم تجدن الأذن وموضع الاستدلال منه للعرض قوله وسخاها لأنه قلادة تتخذ من مسك وقرنفل ونحوهما تجعل في العنق والبخاري فيها عرف بالاستقراء من طريقه يتمسك بالمطابقات مسك غيره بالعمومات ثم ذكر المصنف في الباب حديث أنس أن أبابكر كتب له فذكر طرفاً من حديث الصدقات وسيأتي معظمه في باب زكاة الغنم وموضع الدلالة منه قبول ما هو وانفس مما يجب على المتصدق وأعطاه التفاوت من جنس غير الجنس الواجب وكذا العكس لكن أجاب الجمهور عن ذلك بأنه لو كان كذلك لكان ينظر إلى ما بين الشيئين في القيمة فكان العرض يزيد تارة وينقص أخرى لاختلاف ذلك في الامكنة والازمنة فلما قدر الشارع التفاوت بمقدار معين لا يزيد ولا ينقص كان ذلك هو الواجب في الأصل في مثل ذلك ولو لا تقدير الشارع بذلك لتعينت بنت المخاض مثلاً ولم يجز أن تبدل بنت لبون مع التفاوت والله أعلم * (قوله باب لا يجمع بين مفترق ولا يفرق بين مجتمع) في رواية الكشميهني متفرق بتقديم التاء وتشديد الراء قال الزين بن المنير لم يقيد المصنف الترجمة بقوله خشية الصدقة لاختلاف نظر العلماء في المراد بذلك كسيأتي (قوله ويذكر عن سالم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله) أي مثل لفظ هذه الترجمة وهو طرف من حديث أخرجه أبو داود وأحمد والترمذي والحاكم وغيرهم من طريق سفيان بن

عبد الله الانصاري قال
حدثني ابي قال حدثني
ثمامة ان انسا رضى الله
عنه حدثه ان ابا بكر رضى
الله عنه كتب له التي فرض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولا يجمع بين متفرق
ولا يفرق بين مجتمع خشية
الصدقة ~~في~~ باب ما كان من
خليطين فانهما يتراجعا
بينهما بالسوية ~~في~~ وقال
طاوس وعطاء اذا علم
الخليطان اموالهما فلا يجمع
ما لهما وقال سفيان لا تجب
حتى يتم لهذا اربعون شاة
ولهذا اربعون شاة * حدثنا
محمد بن عبد الله قال حدثني
ابي قال حدثني ثمامة ان
انسا حدثه ان ابا بكر رضى
الله عنه كتب له التي فرض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما كان من خليطين
فانهما يتراجعا بينهما
بالسوية

حسين عن الزهري عنه موصولا وسفيان بن حسين ضعيف في الزهري وقد خالفه من هو احفظ منه في
الزهري فارسه الحاكم من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وقال ان فيه تقوية لرواية سفيان بن حسين
لانه قال عن الزهري قال اقرائهم سالم بن عبد الله بن عمر فوعيتها على وجهها فذكر الحديث ولم يقل ان ابن
عمر حدثه به وهذه العلة لم يجزم به البخاري لكن اوردته شاهدا للحديث انس الذي وصله البخاري في الباب
ولفظه ولا يجمع بين متفرق بتقديم التاء ايضا وزاد خشية الصدقة واختلف في المراد بالخشية كما سنده
وفي الباب عن علي عند اصحاب السنن وعن سويد بن غفلة قال اتانا مصدق النبي صلى الله عليه وسلم فقرات
في عهده فذكر مثله اخرجه النسائي وعن سعد بن ابي وقاص اخرجه البيهقي قال مالك في الموطأ معنى هذا
الحديث ان يكون التفرق ثلاثة لكل واحد منهم اربعون شاة وجبت فيها الزكاة فيجمعونها حتى لا تجب عليهم
كاهم فيها الا شاة واحدة او يكون الخليطين مائتا شاة وشاتان فيكون عليهما فيها ثلاث شياه فيفرقونها حتى
لا يكون علي كل واحد الا شاة واحدة وقال الشافعي هو خطاب لرب المال من جهة والساعي من جهة فامر كل
واحد منهم ان لا يتحدث شيئا من الجمع والتفرق خشية الصدقة قرب المال بخشي ان تكثر الصدقة فيجمع
او يفرق لثقل والساعي بخشي ان تقل الصدقة فيجمع او يفرق لتكثر فبني قوله خشية الصدقة اي خشية ان
تكثر الصدقة او خشية ان تقل الصدقة فلما كان محتملا للاحدين لم يكن الحيل على احدهما باولي من الآخر
فحمل عليهما معالكن الذي يظهر ان حله على المالك اظهر والله اعلم واستدل به على ان من كان عنده دون
النصاب من الفضة ودون النصاب من الذهب مثلاله لا يجب ضم بعضه الى بعض حتى يصير نصابا كاملا
فتجب فيه الزكاة خلافا لمن قال يضم على الاجزاء كالماكية او على القيم كالحنفية واستدل به لاحد على ان
من كان له ماشية ببلد لا تبلغ النصاب كعشرين شاة مثلا بالكوفة ومثلها بالبصرة انها لا تضم باعتبار كونها ملك
رجل واحد وتؤخذ منها الزكاة لبلوغها النصاب قاله ابن المنذر وخالفه الجمهور فقالوا يجمع على صاحب المال
امواله ولو كانت في بلدان شتى ويخرج منها الزكاة واستدل به على ابطال الحيل والعمل على المقاصد المردول
عليها بالقرائن وان زكاة العين لا تسقط بالهبة مثلا والله اعلم (قوله باب ما كان من خليطين فانهما يتراجعا
بينهما بالسوية) اختلف في المراد بالخليط كما سيأتي فعند ابي حنيفة انه الشريك قال ولا يجب على احدهم
فيما يملك الا مثل الذي كان يجب عليه لو لم يكن خلط وتعقبه ابن جرير بانه لو كان تفرقها مثل جمعها في الحكم
لبطلت فائدة الحديث وانما هي عن امر لو فعله كانت فيه فائدة قبل النهي ولو كان كما قال لما كان لتراجع
الخليطين بينهما بالسوية معنى (قوله يتراجعا) قال الخطابي معناه ان يكون بينهما اربعون شاة مثلا لكل
واحد منهما عشرة وعرف كل منهما عين ماله لياخذ المصدق من احدهما شاة فيرجع المأخوذ من ماله على
خليطه بقيمة نصف شاة وهذه تسمى خلطة الجوار (قوله وقال طاوس وعطاء الخ) هذا التعليق وصله ابو
عبيد في كتاب الاموال قال حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني عمر وبن دينار عن طاوس قال اذا كان
الخليطان يعلمان اموالهما لم يجمع ما لهما في الصدقة قال يعني ابن جريج فذكرته لعطاء فقال ما اراه الاحتيا
وهكذا رواه عبد الرزاق عن ابن جريج عن شيخه وقال ايضا عن ابن جريج قلت لعطاء ناس خلطاء لهم
اربعون شاة قال عليهم شاة قلت فلو احدثت تسعة وثلاثون شاة ولا خر شاة قال عليهما شاة (قوله وقال سفيان
لا تجب حتى يتم لهذا اربعون شاة ولهذا اربعون شاة) قال عبد الرزاق عن الثوري قولنا لا يجب على الخليطين
شي الا ان يتم لهذا اربعون ولهذا اربعون انتهى وهذا قال مالك وقال الشافعي واحد واصحاب الحديث اذا
بلغت ماشيتهما النصاب زكيا والخلطة عندهم ان يجتمعا في المسرح والمبيت والحوض والفحل والشركة
اخص منهما وفي جامع سفيان الثوري عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر عن عمر ما كان من خليطين
فانهما يتراجعا بالسوية (قلت) لعبيد الله ما يعني بالخليطين قال اذا كان المراح واحد والراعي واحد او الدلو
واحد ثم اورد المصنف طرفا من حديث انس المذكور وفيه لفظ الترجعة واختلف في المراد بالخليط فقال

باب زكاة الابل ذكره ابو بكر وابو ذر وابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا الاوزاعي قال حدثني ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد ٢٠٣ الحدرى رضي الله عنه ان اعرابيا

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك ان شأنها شديد فهل لك من ابل تؤدى صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده حدثنا محمد بن عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني ثمامة ان انسا رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بلغت عنده من الابل صدقة اخذته وليست عنده جذعة وعندة حقة فاما تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين ان استيسر تاله او عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده عندة حقة فاما تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما و شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الا بنت لبون فاما تقبل منه بنت لبون ويعطى شاتين او عشرين درهما ومن بلغت صدقة بنت لبون وعندة حقة فاما تقبل

ابو خنيفة هو الشريك واعترض عليه بان الشريك قد لا يعرف عين ماله وقد قال انهما يتراجعا بينهما بالسوية ومما يدل على ان الخليط لا يستلزم ان يكون شريكا قوله تعالى وان كثيرا من الخلطاء وورينه قبل ذلك قوله ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة واعتذر بعضهم عن الخنيفة بانهم لم يبلغهم هذا الحديث او راوا ان الاصل قوله ليس فيما دون خمس ذود صدقة وحكم الخلطة بغير هذا الاصل فلم يقولوا به (قوله باب زكاة الابل) سقط لفظ باب من رواية الكشميهني والحموي (قوله ذكره ابو بكر وابو ذر وابو هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) اما حديث ابي بكر فقد ذكره مطولا كما سيأتي بعد باب من رواية انس عنه ولا ياتي بكر حديث آخر تقدم ايضا فيا يتعلق بقتال مانعي الزكاة واما حديث ابي ذر فسيأتي بعد ستة ابواب من رواية المعمر بن سويد عنه في وعيد من لا يؤدى زكاة ابله وغيرها وياتي معه حديث ابي هريرة ايضا في ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث الاعرابي الذي سأل عن شأن الهجرة وموضع الحاجة منه قوله فهل لك من ابل تؤدى صدقتها قال نعم وسيأتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الهجرة ان شاء الله تعالى قال الزين بن المنير في هذه الاحاديث احكام متعددة تتعلق بهذه الترجمة منها ايجاب الزكاة والتسوية بينها وبين الصلاة في قتال مانعها حتى لو منعوا عقالا وهو الذي تربط به الابل وتسميتها فريضة وذلك اعلى الواجبات وتوعد من لم يؤدها بالعقوبة في الدار الآخرة كما في حديثي ابي ذر وابي هريرة وفي حديث ابي سعيد فضل اداء زكاة الابل ومعادلة اخراج اداء حق الله منها الفضل الهجرة فان في الحديث اشارة الى ان استقراره بوطنه اذا ادى زكاة ابله يقوم له مقام ثواب هجرته واقامته بالمدينة (قوله باب من بلغت عنده صدقة بنت مخاض وليست عنده) او ردفه طرفا من حديث انس المذكور وليس فيه ما ترجم به وقد اورد الحكم الذي ترجم به في باب العرض في الزكاة وحذفه هنا فقال ابن بطال هذه غفلة منه وتعبه ابن رشيد وقال بل هي غفلة ممن ظن به الغفلة وانما مقصده ان يستدل على من بلغت صدقة بنت مخاض وليست عنده هي ولا ابن لبون لكن عنده مثلا حقة وهي ارفع من بنت مخاض لان بينهما بنت لبون وقد تقرر ان بين بنت اللبون وبنت المخاض عشرين درهما او شاتين وكذلك سار ما وقع ذكره في الحديث من سن يزيد او ينقص انما ذكر فيه ما يليها لا ما يقع بينهما بتفاوت درجة فاشار البخاري الى انه يستنبط من الزائد والناقص والمنقصل ما يكون منفصلا بحساب ذلك فعلى هذا من بلغت صدقة بنت مخاض وليست عنده الحقة ان يرد عليه المصدق اربعين درهما او اربع شياء جبرانا او بالعكس فلوزد كر اللفظ الذي ترجم به لما فهم هذا الغرض قد برهنته قال الزين بن المنير من امعن النظر في تراجم هذا الكتاب وما اودعه فيها من اسرار المقاصد اسبقعدان يغفل او يهمل او يضع لفظا بغير معنى او يرسم في الباب خبرا يكون غيره به اقعدوا ولي وانما قصدت ذكر ما لم يترجم به ان يقرر ان المفقود اذا وجد الا كمل منه او الانقص شرع الجبران كما شرع ذلك فيما تضمنه هذا الخبر من ذكر الاسنان فانه لا فرق بين فقد بنت المخاض ووجود الا كمل منها قال ولو جعل العمدة في هذا الباب الخبر المشتهل على ذكر فقد بنت المخاض لكان نصافي الترجمة ظاهرا قلما تركه واستدل بنظيره افهم ما ذكرناه من الالحاق بنى الفرق وتسويته بين فقد بنت المخاض ووجود الا كمل منها وبين فقد الحقة ووجود الا كمل منها والله اعلم (قوله باب زكاة الغنم) قال الزين بن المنير حذف وصف الغنم بالسائمة وهو ثابت في الخبر اما لانه لم يعتبر هذا المفهوم او لتردده من جهة تعارض وجوه النظر فيه عنده وهي مسألة خلافية شهيرة والراجع في مفهوم الصفة انما ان كانت تناسب الحكم مناسبة العدة لمعولها اعتبرت والا فلا ولاشك ان السوم يشعر بخفة المونة ودرء المشقة بخلاف العلف فالراجع اعتبارها هنا والله اعلم (قوله حدثني ثمامة)

منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما او شاتين ومن بلغت صدقة بنت لبون وليست عنده وعندة بنت مخاض فاما تقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما او شاتين باب زكاة الغنم حدثنا محمد بن عبد الله بن المنثري قال حدثني ابي قال حدثني ثمامة بن عبد الله

هو عم الراوى عنه لانه عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك وهذا الاستاد ساسل بالبصر بين من
آل انس بن مالك وعبد الله بن المثنى اختلف فيه قول ابن معين فقال حمزة صالح وحمزة ليس بشئ وقواه ابو
زرعة وابو حاتم والعجلي واما النسائي فقال ليس بالقوى وقال العقيلي لا يتابع في اكثر حديثه انتهى وقد تابعه
على حديثه هذا حماد بن سلمة فرواه عن ثمامة انه اعطاه كتابا زعم ان ابا بكر كتبه لانس وعليه خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين بعثه مصداقا فذكر الحديث هكذا اخرج ابو داود عن ابي سلمة عنه ورواه
احمد في مسنده قال حدثنا ابو كامل حدثنا حماد قال اخذت هذا الكتاب من ثمامة بن عبد الله بن انس عن
انس ان ابا بكر قد كره وقال اسحق بن راهويه في مسنده اخبرنا النضر بن شميل حدثنا حماد بن سلمة اخذنا
هذا الكتاب من ثمامة بن ثمود عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قد كره فوضح ان حمادا سمعه من ثمامة
واقراء الكتاب فاتفق تعديل من اعلاه بكونه مكتوبة واتفق تعديل من اعلاه بكون عبد الله بن المثنى لم يتابع عليه
(قوله ان ابا بكر رضى الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين) اى عاملا عليها وهى اسم لاقليم
مشهور يشتمل على مدن معروفة قاعدتها هجر وهكذا ينطق به بلفظ التثنية والنسبة اليه بحرانى **قوله**
بسم الله الرحمن الرحيم هذه **قوله** قال الماوردي يستدل به على اثبات البسملة في ابتداء الكتب على ان
الابتداء بالحمد ليس بشرط **قوله** هذه فريضة الصدقة اى نسخة فريضة خذف المضاف للعلم به وفيه
ان اسم الصدقة يقع على الزكاة خلافا لمن منع ذلك من الحنفية **قوله** التى فرض رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المسلمين ظاهر في رفع الخبر الى ان النبي صلى الله عليه وسلم وانه ليس موقوفا على ابي بكر وقد
صرح برفعه في رواية اسحق المقدم ذكرها ومعنى فرض هنا اوجب او شرع يعنى بأمر الله تعالى وقيل معناه
قدر لان ايجابها ثابت في الكتاب ففرض النبي صلى الله عليه وسلم لها يانه للمجمل من الكتاب بتقدير الانواع
والاجناس واصل الفرض قطع الشئ الصلب ثم استعمال في التقدير لكونه مقتطعا من الشئ الذى يقدر منه
ويرد بمعنى البيان لقوله تعالى قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم وبمعنى الانزال كقوله تعالى ان الذى فرض
عليك القرآن وبمعنى الحل كقوله تعالى ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له وكل ذلك لا يخرج عن
معنى التقدير ووقع استعمال الفرض بمعنى اللزوم حتى كاد يغلب عليه وهو لا يخرج ايضا عن معنى التقدير
وقد قال الراغب كل شئ ورد في القرآن فرض على فلان فهو بمعنى الازام وكل شئ ورد فرض له فهو بمعنى
لم يحرمه عليه وذكر ان معنى قوله تعالى ان الذى فرض عليك القرآن اى اوجب عليك العمل به وهذا يؤيد
قول الجمهور ان الفرض مرادف للوجوب وتقرىب الحنفية بين الفرض والواجب باعتبار ما يثبتان به
لامشاحه فيه وانما النزاع في جل ما ورد من الاحاديث الصحيحة على ذلك لان اللفظ السابق لا يحمل على
الاصطلاح الحادث والله اعلم **قوله** على المسلمين استدل به على ان الكافر ليس مخاطبا بذلك وتعقب بان
المراد بذلك كونها لا تصح منه لانه لا يعاقب عليها وهو محل النزاع **قوله** والى امر الله به رسوله كذا في
كثير من نسخ البخارى ووقع في كثير منها حذفها وانكرها النووي في شرح المذهب ووقع في رواية
ابي داود المقدم ذكرها التى امر بغيرها وعلى انها بدل من الاولى **قوله** فمن سئلها من المسلمين على وجهها
فليعطها اى على هذه الكيفية المبينة في هذا الحديث وفيه دلالة على دفع الاموال الطاهرة الى الامام
(قوله ومن سئل فوقها فلا يعط) اى من سئل زائدا على ذلك في سن او عدد فله المنع ونقل الرافعى الاتفاق على
ترجيحه وقيل معناه فليمنع الساعى وليتول هو اخراجه بنفسه او بساع آخر فان الساعى الذى طلب الزيادة
يكون بذلك متعديا بشرطه ان يكون امينا لکن محل هذا اذا طلب الزيادة بغير تأويل **قوله** في كل اربع
وعشرين من الابل فادونها اى الى خمس **قوله** من الغنم كذا لاكثر وفي رواية ابن السكيت باسقاط
من وصوتها بعضهم وقال عياض من اثبتها فغناهم كذا اى الابل من الغنم ومن للبيان للتبعض ومن
حذفها فالغنم مبتدا والخبر مضمرة في قوله في كل اربع وعشرين وما بعده وانما قدم الخبر لان الغرض بيان
المقادير التى تجب فيها الزكاة والزكاة انما تجب بعد وجود النصاب فحسن التقديم واستدل به على تعيين اخراج

ابن انس ان انس اخذته ان
ابا بكر رضى الله عنه كتب
له هذا الكتاب لما وجهه
الى البحرين بسم الله
الرحمن الرحيم هذه فريضة
الصدقة التى فرض
رسول الله صلى الله عليه
وسلم على المسلمين
والتي امر الله به رسوله فمن
سئلها من المسلمين على
وجهها فليعطها ومن سئل
فوقها فلا يعط في كل اربع
وعشرين من الابل فادونها
من الغنم من كل خمس شاة

الغنم في مثل ذلك وهو قول مالك واحد فلو اخرج بعيرا عن الاربع والعشرين لم يجزه وقال الشافعي والجمهور
يجزئه لانه يجزئ عن خمس وعشرين فما دونها اولى ولان الاصل ان يجب من جنس المال وانما
عدل عنه رفقا بالمالك فاذا رجع باختياره الى الاصل اجزاء فان كانت قيمة البعير مثلا دون قيمة اربع شياه
ففيه خلاف عند الشافعية وغيرهم والاقيس انه لا يجزئ واستدل بقوله في كل اربع وعشرين على ان
الاربعة مأخوذة عن الجميع وان كانت الاربع الزائدة على العشرين وقصاوه هو قول الشافعي في البويطي
وقال في غيره انه عفو ويظهر اثر الخلاف فيمن له مثلا تسع من الابل قلقت منها اربعة بعد الحول وقبل التحمك
حيث قلنا انه شرط في الوجوب وجبت عليه شاة بخلاف وكذا ان قلنا التحمك شرط في الضمان وقلنا الوقت
عفو وان قلنا يتعلق به القرض وجب خمسة اشباع شاة والاقل قول الجمهور كما قلناه ابن المنذر وعن مالك
رواية كالاول **(تنبيه)** الوقص بفتح الواو والقاف ويجوز اسكانها وبالسبب المهملة بدل الصاد
هو ما بين القرضين عند الجمهور واستعمله الشافعي فيما دون النصاب الاقل ايضا والله
اعلم **(قوله)** فاذا بلغت خمسا وعشرين فيه ان في هذا القدر بنت مخاض وهو قول الجمهور والامام عن
علي ان في خمس وعشرين بن خمس شياه فاذا صارت ستا وعشرين كان فيها بنت مخاض اخرج ابن ابي شيبة
وغيره عنه موقفا ومرقوعا واسنادا المرفوع ضعيف **(قوله)** الى خمس وثلاثين استدل به على انه لا يجب فيما
بين العديدين شي غير بنت مخاض خلافا لمن قال كالحنفية تستألف الفريضة فيجب في كل خمس من الابل
شاة مضافة الى بنت المخاض **(قوله)** فقها بنت مخاض اتي زاد حاد بن سلمة في روايته فان لم تكن بنت مخاض
فابن لبون ذكر وقوله اتي وكذا قوله ذكر لئلا يكيدوا لثنيه رب المال ليطيب نفسه بالزيادة وقيل احتراز
بذلك من الخشي وفيه بعدو بنت المخاض بفتح الميم والمعجمة الحقيفة وآخره معجمة هي التي اتي عليها حول
ودخلت في الثاني وحملت امها والمخاض الحامل اى دخل وقت حملها وان لم تحمّل وابن اللبون الذي دخل
في ثالث سنة فصارت امه ابونا بوضع الحمل **(قوله)** الى خمس واربعين الى للغاية وهو يتنقى ان ما قبل للغاية
يشتمل عليه الحكم المقصود بانه بخلاف ما بعد حاقلا يدخل الابدليل وقد دخلت هنا بدليل قوله بعد ذلك
فاذا بلغت ستا واربعين فعلم ان حكمها حكم ما قبلها **(قوله)** حقة طروقة الحمل حقه بكسر المهملة وتشديد القاف
والجمع حقاق بالكسر والتخفيف وطروقة بفتح اوله اى مطروقة وهي فعولة بمعنى مفعولة كملوبة بمعنى
مملوبة والمراد انها بلغت ان يطرقها الفحل وهي التي اتت عليها ثلاث سنين ودخلت في الرابعة **(قوله)** جذعة
بفتح الجيم والمعجمة وهي التي اتت عليها اربع ودخلت في الخامسة **(قوله)** فاذا بلغت يعني ستا وسبعين كذا
في الاصل بزيادة يعني وكان العدد حذف من الاصل اكتفاء بدلالة الكلام عليه فذكره بعض رواة واتي
بلفظ يعني لينبه على انه مزيد او شاة احدى وانه فيه وقد ثبت بغير لفظ يعني في رواية الاسماعيلي من طريق اخرى
عن الانصاري شيخ البخاري فيه فيحتمل ان يكون الشك فيه من البخاري وقد وقع في رواية حاد بن سلمة
بانياته ايضا **(قوله)** فاذا زادت على عشرين ومائة اى واحدة فصاعدا وهذا قول الجمهور وعن الاصطخري
من الشافعية يجب ثلاث بنات لبون لزيادة بعض واحدة لصدق الزيادة وتصوير المسئلة في الشركة ويرده
ما في كتاب عمر المذكور اذا كانت احدى وعشرين ومائة فقها ثلاث بنات لبون حتى تبلغ ستا وعشرين
ومائة ومقتضاه ان ما زاد على ذلك فز كانه بالابل خاصة وعن ابي حنيفة اذا زادت على عشرين ومائة رجعت
الى فريضة الغنم فيكون في خمس وعشرين ومائة ثلاث بنات لبون وشاة **(قوله)** فاذا بلغت خمسا من الابل فقها
شاة وفي صدقة الغنم الخ **(تنبيه)** * اقطع البخاري من بين هاتين الجملتين قوله ومن بلغت عنده من الابل
صدقة الجذعة الى آخر ما ذكره في الباب الذي قبله وقد ذكر في آخره في باب العرض في الزكاة وزاد بعد قوله
فيه يقبل منه بنت مخاض ويعطى معها عشرين درهما وشاتين فان لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها
وعنده ابن لبون فانه يقبل منه وايس معه شيء وهذا الحكم متفق عليه فلو لم يجدوا احدا منها فله ان يشتري
ايهما شاء على الاصح عند الشافعية وقيل يعين شراء بنت مخاض وهو قول مالك واحمد وقوله ويعطى معها

فاذا بلغت خمسا وعشرين
الى خمس وثلاثين فقها بنت
مخاض اتي فاذا بلغت ستا
وثلاثين اى خمس واربعين
فقها بنت لبون اتي فاذا
بلغت ستا واربعين الى ستين
فقها حقة طروقة الحمل
فاذا بلغت واحدة وستين
الى خمس وسبعين فقها
جذعة فاذا بلغت يعني
ستا وسبعين الى تسعين
فقها بنت لبون فاذا بلغت
احدى وتسعين الى عشرين
ومائة فقها حقتان طروقتان
الحمل فاذا زادت على
عشرين ومائة ففي كل
اربعين بنت لبون وفي كل
خمس مائة حقة ومن لم يكن
معه الا اربع من الابل
فايس فيها صدقة الا ان
يشاء رجاها فاذا بلغت خمسا
من الابل فقها شاة وفي
صدقة الغنم في سائرها

اذا كانت اربعين الى
عشرين ومائة شاة فاذا
زادت على عشرين ومائة
الى مائتين شاتان فاذا زادت
على مائتين الى ثلثمائة ففيها
ثلاث فاذا زادت على ثلثمائة
ففي كل مائة شاة فاذا كانت
ساعة الرجل ناقصة من
اربعين شاة واحدة فليس
فيها صدقة الا ان يشاء
وفي الرقة ربع العشر فان لم
تكن الا تسعين ومائة
فليس فيها شيء الا ان يشاء
وبها * (باب) لا يؤخذ في
الصدقة هرمة ولا ذات
عوار ولا تيس الا ماشاء
المصدق * حدثنا محمد بن
عبد الله قال حدثني ابي
قال حدثني تمامه ان
انسارضى الله عنه حدثه
ان ابا بكر رضى الله عنه
كتب له التي امر الله رسوله
صلى الله عليه وسلم ولا
يخرج في الصدقة هرمة
ولا ذات عوار ولا تيس
الا ماشاء المصدق * (باب
اخذ العناق في الصدقة) *
حدثنا ابو اليمان اخبرنا
شعيب عن الزهري

(٣) قوله في كل مائة شاة
شاة الخ هكذا في جميع
النسخ ونسخ المصنف التي
بأيدنا في كل مائة شاة كما
تري بالهامش اذ مصدحه

عشرين درهما او شاتين هو قول الشافعي واحمد واصحاب الحديث وعن الثوري عشرة وهي رواية عن
اسحق وعن مالك يلزم رب المال بشراء ذلك السن بغير جبران قال الخطابي يشبه ان يكون الشارع جعل
المائتين والعشرين درهما تقديرا في الجبران لئلا يكل الامر الى اجتهاد الساعي لانه ياخذها على المياه حيث
لا حاكم ولا مقوم غالباً فصبطه بشيء يرفع النزاع كالصاع في المصرة والغرة في الخنن والله اعلم وبين هاتين
الجلدين قوله وفي صدقة الغنم وسبأى التنية على ما حدقه منه ايضا في موضع آخر قريبا (قوله اذا كانت)
في رواية الكشميني اذا بلغت (قوله فاذا زادت على عشرين ومائة) في كتاب عمر فاذا كانت احدى
وعشرين حتى تبلغ مائتين ففيها شاتان وقد تقدم قول الاصطخري في ذلك والتعقب عليه (قوله فاذا زادت
على ثلثمائة ففي كل مائة شاة) مقتضاه انه لا يجب الشاة الرابعة حتى توفي اربعمائة هو قول الجمهور قالوا وفائدة
ذكر الثلثة لبيان النصاب الذي بعده لكون ما قبله مختلفا وعن بعض الكوفيين كالحسن بن صالح ورواية عن
احمد اذا زادت على الثلثمائة واحدة وجب الاربع (قوله في كل مائة شاة شاة (٣) فاذا كانت ساعة الرجل)
(تبيه) * اقتطع البخاري ايضا من بين هاتين الجلدين قوله ولا يخرج في الصدقة هرمة الى آخر ما ذكره
في الباب الذي يليه واقطع منه ايضا قوله ولا يجمع بين متفرق الى آخر ما ذكره في بابه وكذا قوله وما كان من
خلفين الى آخر ما ذكره في بابه ويلى هذا قوله هنا فاذا كانت ساعة الرجل الخ وهذا حديث واحد يشتمل على
هذه الاحكام التي فرقها المصنف في هذه الابواب غير مراعاة للترتيب فيها بل بحسب ما ظهر له من مناسبة ايراد
التراجم المذكورة (قوله وفي الرقة) بكسر الراء وتخفيف القاف الفضة الخاصة سواء كانت مضروبة او غير
مضروبة قيل اصلها الورق فخذت الوار وعوضت الها وقيل يطلق على الذهب والفضة بخلاف الورق
فعلى هذا فقبل ان الاصل في زكاة التقدين نصاب الفضة فاذا بلغ الذهب ما قيمته مائتا درهم فضة خالصة
وجبت فيه الزكاة ودور ربع العشر وهذا قول الازهري وخالفه الجمهور (قوله فان لم تكن) اي الفضة
(الا تسعين ومائة) يوحى منها اذا زادت على التسعين ومائة قبل بلوغ المائتين ان فيها صدقة وليس كذلك وانما
ذكر التسعين لانه آخر عقد قبل المائة والحساب اذا جاوز الا حاد كان تركيبة بالعقود كالعشرات والمئين
والالوف فذكر التسعين ليدل على ان لا صدقة فيما نقص عن المائتين ويدل عليه قوله الماضي ليس فيما دون
خمس اواق صدقة (قوله الا ان يشاء) اي الا ان يتبرع متطوعا (قوله باب لا يؤخذ في
الصدقة هرمة الى قوله ماشاء المصدق) اختلف في ضبطه فالاكثر على انه بالتشديد والمراد المالك وهذا
اختيار ابي عبيد وتقدر الجاليث لا تأخذ هرمة ولا ذات عيب اصلا ولا يؤخذ التيس وهو خيل الغنم الا برضا
المالك لكونه يحتاج اليه في اخذه بغير اختياره اضراره والله اعلم وعلى هذا فالاستثناء مختص بالثالث ومنهم
من ضبطه بتخفيف الصاد وهو الساعي وكأنه يشير بذلك الى التفويض اليه في اجتهاده لكونه يجري مجرى
الوكيل فلا يتصرف بغير المصلحة فيتقيد بما تقتضيه القواعد وهذا قول الشافعي في البويطي ولفظه
ولا تؤخذ ذات عوار ولا تيس ولا هرمة الا ان يرى المصدق ان ذلك افضل للمساكين فيأخذها على النظر
اتهي وهذا اشبه بقاعدة الشافعي في تناول الاستثناء جميع ما ذكر قبله فلو كانت الغنم كلها معيبة مثلا او تيسا
اجزاء ان يخرج منها وعن المالكية يلزم المالك ان يشتري شاة مجزئة تمسكا بظاهر هذا الحديث وفي رواية
اخرى عندهم كالاول (قوله هرمة) بفتح الهاء وكسر الراء الكبيرة التي سقطت اسنانها (قوله ذات عوار)
بفتح العين المهملة وبضمها اي معيبة وقيل بالفتح العيب وبالضم العور واختلف في ضبطها فالاكثر على انه
ما يشبه الرد في البيع وقيل ما يمنع الاجزاء في الاضحية ويدخل في المعيب المريض والذي كورة بالنسبة الى
الانوثة والصغير سنا بالنسبة الى سن اكبر منه (قوله باب اخذ العناق) بفتح المهملة او رده فيه طرفا من قصة عمر
مع ابي بكر في قال ما نبي الزكاة وفيه قوله لو منعوني عناقا وكان البخاري اشار بهذه الترجمة بعد الترجمة السابقة
الى جواز اخذ الصغيرة من الغنم في الصدقة لان الصغيرة لا عيب فيها سوى صغر السن فهي اولى ان تؤخذ من
الهرمة اذ اراى الساعي ذلك وحدها هو المر في اختيار لفظ الاخذ في الترجمة دون الاعطاء وخالف في ذلك

رضي الله عنه قال قال
ابو بكر رضي الله عنه والله
لو متعوني عنقا كانوا
يؤدونها الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعها قال عمر رضي
الله عنه فاهو الا ان رايت
ان الله شرح صدر ابي
بكر رضي الله عنه بالقتال
فعرفت انه الحق * (باب
لاتؤخذ كرائم اموال
الناس في الصدقة) *
حدثنا امية بن بسطام
حدثنا يزيد بن زريع
حدثنا روح بن القاسم
عن اسعيل بن امية عن
يحيى بن عبد الله بن صبيح
عن ابي معبد عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما بعث معاذ ا على
اليمن قال انك تقدم على
قوم اهل كتاب فليكن
اول ما تدعوهم اليه
عبادة الله فاذا عرفوا الله
فاخبرهم ان الله قد فرض
عليهم خمس سلوات في
يومهم وليتهم فاذا فعلوا
الصلاة فاخبرهم ان الله قد
فرض عليهم زكاة تؤخذ
من اموالهم وترد على
فقراءهم فاذا اطاعوا بها
فخذ منهم وثوق كرائم
اموال الناس

المالكية فقالوا معناه كانوا يؤدون عنها ما يلزم اداؤه وقال ابو حنيفة ومحمد بن الحسن لا يؤدى عنها الا من
غيرها وقيل المراد بالعناق في هذا الحديث الجذعة من الغنم وهو خلاف الظاهر والله اعلم (قوله في اثناء
الاسناد وقال الليث حدثني عبد الرحمن بن خالد الخ) وصله الذهلي في الزهرات عن ابي صالح عن الليث والليث
فيه اسناد من طريق اخرى ستأتي في كتاب المرتدين عن عقيل عن ابن شهاب (قوله باب لاتؤخذ كرائم
اموال الناس في الصدقة) هذه الترجمة مقيدة لمطلق الحديث لان فيه وثوق كرائم اموال الناس بغير تقييد
بالصدقة واموال الناس يستوي التوقي لها بين الكرائم وغيرها فقيدها في الترجمة بالصدقة وهو بين من سياق
الحديث لانه ورد في شأن الصدقة والكرائم جمع كريمة يقال ناقة كريمة اي غزيرة اللين والمراد نقاس
الاموال من اي صنف كان وقيل له تقيس لان نفس صاحبه تتعلق به واصل الكريمة كثيرة الخير وقيل للمال
النفس كريمة لكثرة منفعتها وسبأ في الكلام على بقية الحديث قيل ابواب زكاة الفطر ان شاء الله تعالى
* (قوله باب ليس فيما دون خمس ذود صدقة) الذود بفتح المعجمة وسكون الواو بعد هاء مهملة قال الزين
ابن المنير اضاف خمس الى ذود وهو مذكر لانه يقع على المذكر والمؤنث واصله الى الجمع لانه يقع على المفرد
والجمع واما قول ابن قتيبة انه يقع على الواحد فقط فلا يدفع ما نقله غيره انه يقع على الجمع انتهى والاكثر على
ان الذود من الثلاثة الى العشرة وانه لا واحد له من لفظه وقال ابو عبيد من التثنية الى العشرة قال وهو يختص
بالاناث وقال سيبويه تقول ثلاث ذود لان الذود مؤنث وليس باسم كسر عليه مذكر وقال القرطبي اصله
ذاد بذود اذا دفع شيئا فهو مصدر وكان من كان عنده دفع عن نفسه معرفة الفقر وشدة الفاقة والحاجة
وقوله من الابل بيان للذود وانكر ابن قتيبة ان يراد بالذود الجمع وقال لا يصح ان يقال خمس ذود كما لا يصح
ان يقال خمس ثوب وغلطه العلماء في ذلك لكن قال ابو حاتم السجستاني تركوا القياس في الجمع فقالوا
خمس ذود لخمس من الابل كما قالوا لثلاثة على غير قياس قال القرطبي وهذا صريح في ان الذود واحد في لفظه
والاشهر ما قاله المتقدمون انه لا يقصر على الواحد قال الزين بن المنير ايضا هذه الترجمة تتعلق بزكاة الابل
وانما اقطعها من ثم لان الترجمة المتقدمة مسوقة للايجاب وهذه للتخييل فذلك فصل بينهما بزكاة الغنم وتوابعه
كذا قال ولا يخفى تكلفه والذي يظهر لي ان لها تعلقا بالغنم التي تعطى في الزكاة من جهة ان الواجب في الخمس
شاة وتعلقها بزكاة الابل ظاهر فانها تعلق بها كما تعلق بها (قوله عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني)
كذا وقع في رواية مالك والمعروف انه محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة نسب الى
جده ونسب جده الى جده (قوله عن ابيه) كذا رواه ماثلث وروى اسحق بن راهويه في مسنده عن ابي
اسامة عن الوليد بن كثير عن محمد هذا عن عمرو بن يحيى وعباد بن نعيم كلاهما عن ابي سعيد ونقل البيهقي
عن محمد بن يحيى الذهلي ان محمدا سمعه من ثلاثة انفس وان الطريقين محفوظان وقد سبق باقي الكلام على
حديث الباب في باب زكاة الورق (قوله باب زكاة البقر) البقر اسم جنس يكون للمذكر والمؤنث اشتق من
بقرت الشيء اذا شققته لانها تبقر الارض بالحرارة قال الزين بن المنير اخر زكاة البقر لانها اقل النعم وجردا
ونصبا ولم يذكر في الباب شيئا مما يتعلق بنصباها لكون ذلك لم يقع على شرطه فتقدير الترجمة ايجاب زكاة البقر
لان جملة ما ذكره في الباب يدل على ذلك من جهة الوعيد على تركها اذا لا يتوعد على ترك غير الواجب قال
ابن رشد وهذا الدليل يحتاج الى مقدمة وهو انه ليس في البقر حق واجب سوى الزكاة وقد تقدمت الاشارة
الى ذلك في اوائل الزكاة حيث قال باب اثم مانع الزكاة وذكر فيه حديث ابي هريرة لكن ليس فيه ذكر البقر
ومن ثم اورد في هذا الباب حديث ابو ذر و اشار الى ان ذكر البقر وقع ايضا في طريق اخرى في حديث
ابي هريرة والله اعلم وزعم ابن بطال ان حديث معاذ المرفوع ان في كل ثلاثين بقرة تبيعا وفي كل اربعين
سنة متصل صحيح وان مثله في كتاب الصدقات لابي بكر وعمر وفي كلامه نظرا ما حديث معاذ فخرج به
اصحاب السنن وقال الترمذي حسن واخرجه الحاكم في المستدرک وفي الحكم بصحته نظرا لان مسر وقالم يلق

عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن ابيه عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون
خمس اوسق من التمر صدقة وليس فيما دون خمس اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس ذود من الابل صدقة * (باب زكاة البقر)

وقال ابو جند قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تعرفن ما جاء الله رجل ببقرة لها خوار ويقال جوار تجارون اي ترفعون اصواتكم كالتجار البقرة
 * حدثنا عمر بن حفص بن غياث ٢٠٨ حدثنا ابي حنيفة عن المعمر بن سويد عن ابي ذر رضى الله عنه قال انتهت اليه قال

والذي نفسي بيده او والذي
 لا اله غيره او كالحلف ما من
 رجل تكون له ابل او بقرة
 او غنم لا يؤدى حقها الا اتى
 بها يوم القيامة اعظم
 ما تكون واسمها تطؤه
 باخفافها وتنطحه بقرونها
 كلما جازت اخراها ردت
 عليه اولاهها حتى يقضى
 بين الناس * رواه بكير عن
 ابي صالح عن ابي هريرة
 رضى الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم
 باب الزكاة على الاقارب
 وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم له اجران اجر القرابة
 واجر الصدقة * حدثنا
 عبد الله بن يوسف اخبرنا
 مالك عن اسحق بن عبد
 الله بن ابي طلحة انه سمع
 انس بن مالك رضى الله عنه
 يقول كان ابو طلحة اكثر
 الانصار بالمدينة مالا من
 نخل وكان احب امواله اليه
 بريحاء وكانت مستقبلة
 المسجد وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدخلها
 ويشرب من ماء فيها طيب
 قال انس رضى الله عنه
 فلما انزلت هذه الآية لن
 تتالوا البر حتى تنفقوا مما
 تحبون قام ابو طلحة الى
 رسول الله صلى الله عليه

معاذ وانما حسته الترمذى اشواهده في الموطا من طريق طاوس عن معاذ نحوه وطارس عن معاذ
 منقطع ايضا وفي الباب عن علي بن ابي داود وما قوله ان مثله في كتاب الصدقة لا يكرهونهم منه
 لان ذكر البقر لم يقع في شيء من طرق حديث ابي بكر نعم هو في كتاب عمر والله اعلم (قوله وقال ابو
 جند) هو الساعدي وهذا طرف من حديث اورد المصنف موصولا من طرق وهذا القدر
 وقع عنده موصولا في كتاب ترك الجبل في اثناء الحديث المذكور (قوله لا تعرفن) اي
 لا عرفتم غدا هذه الحالة وفي رواية الكشميهني لا تعرفن بحرف النون اي ما ينبغي ان تكونوا على هذه
 الحال فاعرفكم بها (قوله ما جاء الله رجل) ما مصدرية اي مجي رجل الى الله (قوله لها خوار) بضم
 المعجمة وتحفيف الواو صوت البقر (قوله ويقال جوار) هذا كلام البخارى يريد بذلك ان هذا
 الحرف جاء بالحاء المعجمة وتحفيف الواو بالجيم والواو المهموزة ثم فسره فقال تجارون ترفعون اصواتكم
 وهذه عادة البخارى اذا مررت به لفظة غريبة توافق كلمة في القرآن نقل تفسير تلك الكلمة التي من القرآن
 والتفسير المذكور رواه ابن ابي حاتم عن السدي وروى من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
 قوله يجارون قال يستغيثون وقال القزاز الخوار بالمعجمة والجوار بابيم يعني واحدا في البقر وقال ابن سيدة
 خار الرجل رفع صوته بتضرع (قوله عن المعمر بن سويد) هو بالعين المهملة (قوله قال انتهت اليه)
 هو مقول المعمر وروا الضمير يعود على ابي ذر (ع) وهو الخائف وقوله او كالحلف يشير بذلك الى انه لم يضبط
 اللفظ الذي حلف به وقوله اعظم بالنصب على الحال واسمها عطف عليه وقوله جازت اي مررت ووردت اي
 اعيدت (قوله لا يؤدى حقها) في رواية مسلم من طريق وكيع وابي معاوية كلاهما عن الاعمش لا يؤدى
 زكاتها وهو اصرح في مقصود الترجمة وقد تقدم الكلام على بقية المتن في اوائل الزكاة واستدل بقوله يكون
 له ابل او بقرة على استواء زكاة البقر والابل في النصاب ولادلالته فيه لانه قرن معه الغنم وايس نصابها مثل
 نصاب الابل اتفاقا * تنبيه * اخرج مسلم في اول هذا الحديث قصة فيها هم الاكثرون اموالا الا ان قال
 هكذا وهكذا وقد افرد البخارى هذه القطعة فاخرجها في كتاب الاعمان والنذور بهذا الاسناد ولم يذكر هناك
 القدر الذي ذكره هنا (قوله رواه بكير) يعني ابن عبد الله بن الاشج وروا البخارى بذلك موافقة هذه
 الرواية لحديث ابي ذر في ذكر البقر لان الحديثين متوابعان في جميع ما وردا فيه وقد اخرج مسلم موصولا
 من طريق بكير بهذا الاسناد طولا (قوله باب الزكاة على الاقارب) قال الزين بن المنير وجه استدلاله
 لذلك باحاديث الباب ان صدقة التطوع على الاقارب لما ينقص اجرها بوقوعها موقع الصدقة والصلة معا
 كانت صدقة الواجب كذلك لكن لا يلزم من جواز صدقة التطوع على من يلزم المرء نفقته ان تكون
 الصدقة الواجبة كذلك وقد اعترضه الاسماعيلي بان الذي في الاحاديث التي ذكرها مطلق الصدقة
 لا الصدقة الواجبة فلا يتم استدلاله الا ان اراد الاستدلال على ان الاقارب في الزكاة احق بها اذ راي النبي صلى
 الله عليه وسلم صرف الصدقة المتطوع بها الى الاقارب افضل فذلك حينئذ وجه وقال ابن رشيد قد يؤخذ
 ما اختاره المصنف من حديث ابي طلحة في فهمه من الاية وذلك ان النفقة في قوله حتى تنفقوا اعم من ان
 يكون واجبا او مندوبا فعمل بها ابو طلحة في فرد من افراده فيجوز ان يعمل بها في بقية مفرداته ولا يعارضها
 قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية لانهما يدل على حصر الصدقة الواجبة في المذكورين واما صنع ابي
 طلحة فيدل على تقديم ذوى القربى اذا تصفوا بصفة من صفات اهل الصدقة على غيرهم وسأني ذكر من
 يستحق من الاقارب في الصدقة الواجبة بعد بيان (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم له اجران اجر القرابة
 واجر الصدقة) هذا طرف من حديث فيه قصة لامرأة ابن مسعود وسأني موصولا بعد ثلاثة ابواب ثم ذكر

هو مقول المعمر والضمير
 يعود على ابي ذر الخ هكذا في
 نسخ التي بايدنا ولعل الرواية التي شرح عليها هي التي وقعت له والافصح المتن التي بايدنا
 وهي التي شرح عليها العلامة السطواني قال انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي الخ قال قول على هذه الرواية من النبي صلى
 الله عليه وسلم والخالف هو صلى الله عليه وسلم اه مصححه

المصنف
 وهي التي شرح عليها العلامة السطواني قال انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي الخ قال قول على هذه الرواية من النبي صلى
 الله عليه وسلم والخالف هو صلى الله عليه وسلم اه مصححه

وسلم فقال يا رسول الله ان الله تبارك وتعالى يقول لن تبالوا البر حتى تصفوا مما يحبون وان احب اموالي التي يبرها وانها صدقة لله ارجو
برها وذخرها عند الله فضعهما يا رسول الله حيث اراد الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج ذلك مال رايح ذلك مال رايح وقد
سمعت ما قلت وانى ارى ان تجعلها في الاقر بين فقال ابو طلحة افضل يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقرار به وبني عمه * تابعه روح وقال
يحيى بن يحيى واسماعيل عن مالك رايح * حدثنا ابن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في ارضى الله عنه عن ابي سعيد
الخدري رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارضى الله عنه او فطر الى المصلى ثم انصرف فوعظ الناس

٢٠٩

وامرهم بالصدقة فقال
ايها الناس تصدقوا فر
على النساء فقال يا معشر
النساء تصدقن فاني
رايتكن اكثر اهل النار
فقلن وبم ذلك يا رسول الله
قال تكثرن اللعن
وتكفرون العشير ما ريت
من ناقصات عقل ودين
اذ ذهب للرجل الحازم
من احد اكن يا معشر
النساء ثم انصرف فلما
صار الى منزله جاءت زينب
امراة ابن مسعود تستاذن
عليه فقيل يا رسول الله
هذه زينب فقال اى
الزنايب فقيل امراة ابن
مسعود قال نعم ائذ توالها
فاذن لها قالت يا نبي الله
انذ امرت اليوم بالصدقة
وكان عندي حلي لي
فاذنت ان تصدق به
فرغم ابن مسعود انه
ولده احق من تصدقت
به عليهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم صدق
ابن مسعود زوجك وولده
حق من تصدقت به عليهم

المصنف في الباب حديثين حديث اس في صدق ابي طلحة بأرضه وحديث ابي سعيد في قصة امراة ابن
مسعود وغير ذلك فاما حديث انس فسيا في الكلام عليه مستوفى في كتاب الوقف وقوله فيه يبرها بفتح
الموحدة وسكون التحتانية وفتح الراء وبالمهملة والمد وجاء في ضبطه اوجه كثيرة جمعها ابن الاثير في النهاية
فقال برؤى بفتح الباء وبكسر هاو يفتح الراء وضمها وبالمد والقصر فهذه ثمان لغات وفي رواية حماد
ابن سلمة بر يحا بفتح اوله وكسر الراء وتقدمها على التحتانية وفي سنن ابي داود بار يحا مثله لكن بزيادة
الف وقال الباجي اقصها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور وكذا جزم به الصغاني وقال انه
فيعل من البراح قال ومن ذكره بكسر الموحدة ووطن انها بئر من آبار المدينة فقد صحف (قوله تابعه
روح) يعني عن مالك في قوله رايح بالموحدة وسيا في من طريقه موصول في البيوع (قوله وقال يحيى بن
يحيى واسماعيل عن مالك رايح) يعني بالتحتانية امار واية يحيى فسما في موصولة في الوكالة وعزاها
مغلطاي لتخرج الدارقطني فابعد واما رواية اسمعيل وهو ابن ابي اويس فوصلها المصنف في التفسير
وقد وهم صاحب المطالع فقال رواية يحيى بن يحيى بالموحدة وكأنه اشتبه عليه الاندلسي بالنيسابوري
فالذي عنه هو الاندلسي والذي عنه البخاري النيسابوري قال الداني في اطرافه رواه يحيى بن يحيى
الاندلسي بالموحدة وتابعه جماعة ورواه يحيى بن يحيى النيسابوري بالمتناة وتابعه اسمعيل وابن وهب
ورواه القعني بالثلاث انتهى ورواية القعني وصلها البخاري في الاثرية بالشك كما قال والرواية الاولى
واضحة من الرمح اي ذورع وقيل هو فاعل بمعنى مفعول اي هو مال مروج فيه واما الثانية
فعناها رايح عليه اجره قال ابن بطال والمعنى ان مساقته قريبة وذلك انفس الاموال وقيل معناه روح
بالاجر ويغدو بهوا كتنى بالرواح عن الغدو واذا في الاسماعيلي ان من رواها بالتحتانية فقد صحف
والله اعلم واما حديث ابي سعيد فقد تقدم الكلام على صدره مستوفى في كتاب الخبز وبقية ما فيه من
قصة امراة ابن مسعود ياتي الكلام عليه بعد ما بين مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله فيه فقيل يا رسول الله
هذه زينب القائل هو بلال كما سياتي وقوله ائذ توالها فاذن لها فقالت يا رسول الله الخ لم يسين ابو
سعيد من سمع ذلك فان يكن حاضرا عند النبي صلى الله عليه وسلم حال المراجعة المذكورة فهو من مسنده
والا فيحتمل ان يكون جملة عن زينب صاحبة القصة والله اعلم (قوله باب ليس على المسلم في فرسه
صدقة) وقال في الذي يليه ليس على المسلم في عبده صدقة ثم اورد حديث ابي هريرة بلفظ الترجتين
مجموعا من طريقين لكن في الاولى بلفظ غلامه بدل عبده قال ابن رشيد اراد بذلك الجنس في القرس
والعبد لا الفرد الواحد اذ لا خلاف في ذلك في العبد المتصرف والفرس المعد للركوب ولا خلاف ايضا انها
لا تؤخذ من الرقاب وانما قال بعض السكوفيين يؤخذ منها بالقيمة ولعل البخاري اشار الى حديث علي
مرفوعا قد عفوت عن الخيل والرقيق فهاو اصدقة الرقة الحديث اخرجه ابو داود وغيره واسناده حسن
والخلاف في ذلك عن ابي حنيفة اذا كانت الخيل ذكرا وانما انظروا الى النسل فاذا انقردت فعنه وايتان
ثم عنده ان المالك يتخير بين ان يخرج عن كل فرس دينار او يقوم ويخرج ربع العشر واستدل

(٢٧ فتح الباري ثالث) باب ليس على المسلم في فرسه صدقة * حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبد الله بن دينار قال سمعت سليمان
ابن يسار عن عراك بن مالك عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلामه
صدقة * باب ليس على المسلم في عبده صدقة * حدثنا مسدد حدثنا يحيى بن سعيد عن خثيم بن عراك قال حدثني ابي عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا سليمان بن حرب حدثنا وهيب بن خالد حدثنا خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه
عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المسلم صدقة في عبده ولا في فرسه

باب الصدقة على اليتامى **حدثنا معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن هلال بن ابى ميمونة حدثنا عطاء بن يسار انه سمع**
ابا سعيد الخدرى رضى **الله عنه يحدث ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا** **٢١٠**

حوله فقال ان مما اخاف عليكم من بعدى ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزيتها فقال رجل يا رسول الله او يأتى الخير بالشر فكت النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له ما شأنك تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فراينا انه ينزل عليه قال فسخ عنه الرخصاء فقال اين السائل وكانه جده فقال انه لا يأتى الخير بالشر وان مما ينبت الريع يقتل او يلم الا آكلة الخضر اكلت حتى اذا امتدت خاصرتها استقبلت عين الشمس فطلعت وبالت ورتعت وان هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما عطي منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم واتهم من يأخذه بغير حقه كالذى يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة **باب الزكاة على الزوج واليتامى** في الحجر **قال ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم** **حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابي حدثنا الاعمش قال حدثني شقيق**

عليه بهذا الحديث واجيب بحمل التثنية على الرقة لا على القيمة واستدل به من قال من اهل الظاهر بعدم وجوب الزكاة فيهما مطلقا ولو كانا للتجارة واجيبوا بان زكاة التجارة ثابتة بالاجماع كما نقله ابن المنذر وغيره فيخص به عموم هذا الحديث والله اعلم **(قوله باب الصدقة على اليتامى)** قال الزين ابن المنذر عبر بالصدقة دون الزكاة لتردد الخبر بين صدقة القرض والتطوع لكون ذلك كرا ليتيم جاء متوسطا بين المسكين وابن السبيل وهما من مصارف الزكاة وقال ابن رشد لما قال باب ليس على المسلم في فرسه صدقة علم انه يريد الواجبة اذ لا خلاف في التطوع فلما قال الصدقة على اليتامى احال على معهود **(قوله حدثنا هشام)** هو الدستواي **(عن يحيى)** هو ابن ابي كثير وسيأتي الكلام على المتن منتهو في الرقاق وقوله في هذه الطريق ان مما اخاف في رواية الجوى انى مما اخاف وقوله فراينا انه ينزل عليه في رواية الكشميهني فارينا بتقديم الهمزة وقوله الا آكلة الخضر في رواية الكشميهني الخضراء بزيادة الف وقوله او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم شئ من يحيى وسيأتي في الجهاد من طريق فليج عن هلال بلفظ فجعله في سبيل الله واليتامى والمساكين وابن السبيل **(قوله باب الزكاة على الزوج واليتامى في الحجر)** قاله ابو سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه السابق موصولا في باب الزكاة على الاقارب وسند كرمافيه في هذا الحديث قال ابن رشد اعادة اليتامى في هذه الترجمة لعموم الاولى وخصوص الثانية ومحمل الحديثين في وجه الاستدلال بهما على العموم لان الاعطاء اعم من كونه واجبا او مندوبا **(قوله عن عمرو بن الحرث)** هو ابن ابي ضرار بكسر المعجمة الخراي ثم المصطلق اخو جويرية بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم له صحبة وروى هنا عن صحابة في الاسناد تابعي عن تابعي الاعمش عن شقيق وصحابي عن صحابي عمرو بن زينب وهي بنت معاوية ويقال بنت عبد الله بن معاوية بن عتاب الثقفية ويقال لها ايضا رابطة وقع ذلك في صحيح ابن حبان في نحو هذه القصة ويقال هما ثنتان عند اكثرهم ممن جزم به ابن سعد وقال الكلاباذي رابطة هي المعروفة بزينب وهذا جزم الطحاوي فقال رابطة هي زينب لا يعلم ان لعبد الله امرأة في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرها ووقع عند الترمذي عن هشام عن ابي معاوية عن الاعمش عن ابي وائل عن عمرو بن الحرث ابن المصطلق عن ابن اخي زينب امرأة عبد الله عن امرأة عبد الله فزاد في الاسناد رجلا والموصوف بكونه ابن اخي زينب هو عمرو بن الحرث نفسه وكان اباه كان اخا زينب لامها لانها ثقفية وهو خراي ووقع عند الترمذي ايضا من طريق شعبة عن الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله بن عمرو بن الحرث ابن اخي زينب امرأة عبد الله عن زينب فجعله عبد الله بن عمرو وهكذا جزم به المزني وعقد لعبد الله بن عمرو في الاطراف ترجمة لم يرد فيها على ما في هذا الحديث ولم اقف على ذلك في الترمذي بل وقفت على عدة نسخ منه ليس فيها الا عمرو بن الحرث وقد حكى ابن القطان الخلاف فيه على ابي معاوية وشعبة وخالف الترمذي في ترجيح رواية شعبة في قوله عن عمرو بن الحرث عن ابن اخي زينب لا تقرأ ابي معاوية بذلك قال ابن القطان لا يضره الافراد لانه حائط وقد وافقه حفص بن غياث في روايته عنه وقد زاد في الاسناد رجلا لكن يلزم من ذلك ان يتوقف في صحة الاسناد لان ابن اخي زينب حيث لا يعرف حاله وقد حكى الترمذي في العلل المفردات انه سأل البخاري عنه فحكم على رواية ابي معاوية بالوهم وان الصواب رواية الجماعة عن الاعمش عن شقيق عن عمرو بن الحرث ابن اخي زينب **(قلت)** ووافقه منصور عن شقيق اخرجه احمد فان كان محفوظا قلعل ابوا ثل حله عن الاب والابن والا فال محفوظ عن عمرو بن الحرث وقد اخرجه النسائي من طريق شعبة على الصواب فقال عمرو بن الحرث **(قوله قال فذكرته لابراهيم)** القائل هو الاعمش وابراهيم هو ابن يزيد النخعي وابو عبيدة هو ابن عبد الله بن مسعود في

هذه الطريق ثلاثة من التابعين ورجال الطريقين كلهم كوفيون (قوله كنت في المسجد فرايت الخ) في هذا زيادة على ما في حديث أبي سعيد المتقدم وبيان السبب في سؤالها ذلك ولم أقف على تسمية الأيتام الذين كانوا في حجرها (قوله فوجدت امرأة من الانصار) في رواية الطيالسي المذكورة فإذا امرأة من الانصار يقال لها زينب وكذا اخرج النسائي من طريق أبي معاوية عن الأعمش وزاد من وجه آخر عن علقمة عن عبد الله قال انطلقت امرأة عبد الله يعني ابن مسعود امرأة أبي مسعود يعني عقيقة ابن عمر والانصاري (قلت) لم يذكر ابن مسعود امرأة انصارية سوى هزيمة بنت ثابت بن ثعلبة الجز رعية فلعل لها اسمين او وهم من سماها زينب اتقالا من اسم امرأة عبد الله الى اسمها (قوله وايتام لي في حجرى) في رواية النسائي المذكورة على ازاواجنا وايتام في حجورنا وفي رواية الطيالسي المذكورة انهم بنواخيها وبنواختها والنسائي من طريق علقمة لاحداهما فضل مال وفي حجرها بنواخ لها ايتام وللأخرى فضل مال وزوج خفيف ذات اليد وهذا القول كناية عن الفقر (قوله ولها اجران اجر القرابة واجر الصدقة) اي اجر صلة الرحم واجر منفعة الصدقة وهذا ظاهر انهما تشافهه بالسؤال ولاشافهها بالجواب وحديث أبي سعيد السابق يبين يدل على انها شافته وشافها لقولها فيه يا نبي الله انك امرت وقوله فيه صدق زوجك فيحتمل ان يكونا قصتين ويحتمل في الجمع بينهما ان يقال تحمل هذه المراجعة على المجاز وانما كانت على لسان بلال والله اعلم واستدل بهذا الحديث على جواز دفع المرأة زكاتها الى زوجها وهو قول الشافعي والثوري وصاحب أبي خنيفة واحدى الروايتين عن مالك وعن احمد كذا اطلق بعضهم ورواية المنع عنه مقيدة بالوارث وعبرة الجوزقي ولا لمن تلزمه مؤنته فشرحه ابن قدامة بما قيده قال والظاهر الجواز مطلقا لا للابوين والولد وحلوا الصدقة في الحديث على الواجبة لقولها تجزى عني وبه يخرم المازري وتعقبه عياض بأن قوله ولوم من حليكن وكون صدقتها كانت من صناعتها يدلان على التطوع وبه يخرم النووي وتأولوا قوله تجزى عني اي في الوقاية من النار كما خافت ان صدقتها على زوجها لا تحصل لها المقصود وما اشار اليه من الصناعة احتج به الطحاوي لقول أبي خنيفة فأخرج من طريق رابطة امرأة ابن مسعود انها كانت امرأة صنعاء البدين فكانت تنفق عليه وعلى ولده قال فهذا يدل على انها صدقة تطوع واما الحلي فاحتج به على من لا يوجب فيه الزكاة واما من يوجب فلا وقد روى الثوري عن حماد عن ابراهيم عن علقمة قال قال ابن مسعود لامرأته في حليها اذا بلغ مائتي درهم ففيه الزكاة فكيف يحتج على الطحاوي بما لا يقول به لكن تمسك الطحاوي بقولها في حديث أبي سعيد السابق وكان عندي حلي لي فأردت ان انصدق به لان الحلي ولو قيل بوجوب الزكاة فيه الا انها لا يجب في جميعه كذا قال وهو متعقب لانها وان لم تجب في عينه فقد تجب فيه بمعنى انه قدر النصاب الذي وجب عليها اخراجه واحتجوا ايضا بأن ظاهر قوله في حديث أبي سعيد المذكور زوجه ولدك احق من تصدقت به عليهم دال على انها صدقة تطوع لان الولد لا يعطى من الزكاة الواجبة بالاجاع كما نقله ابن المنذر وغيره وفي هذا الاحتجاج نظر لان الذي يتمتع اعطاه من الصدقة الواجبة من يلزم المعطى نفقته والام لا يلزمها نفقة ولدها مع وجود ابيه وقال ابن التيمي قوله وولدك محمول على ان الاضافة للتربية لا للولادة فكأنه ولده من غيرها وقال ابن المنير اعتل من منعها من اعطائها زكاتها وزوجها بأنها تعود اليها في النفقة فكأنها ما خرجت عنها وجوابه ان احتمال رجوع الصدقة اليها واقع في التطوع ايضا ويؤيد المذهب الاول ان ترك الاستفصال ينزل منزلة العموم فلما ذكرت الصدقة ولم يستفصلها عن تطوع ولا واجب فكأنه قال تجزى عني عند فرضا كان او تطوعا واما ولدها فليس في الحديث تصريح بأنها معطى ولدها من زكاتها بل معناها انها اذا اعطت زوجها فأنفقته على ولدها كانوا احق من الاجانب فالاجزاء يقع بالايعطاء للزوج والوصول

كنت في المسجد فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فقال تصدقن ولوم من حليكن وكانت زينب تنفق على عبد الله وايتام في حجرها فقالت لعبد الله سل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايجزى عني ان اتفق عليك وعلى ايتام في حجرى من الصدقة فقال سلى انت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الانصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فرعيت بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم ايجزى عني ان اتفق على زوجي وايتام لي في حجرى وقلنا لا تخبر بنا فدخل فسأله فقال من هما قال زينب قال اي الز يانب قال امرأة عبد الله قال نعم ولها اجران اجر القرابة واجر الصدقة * حدثنا عثمان

الى الولد بعد بلوغ الزكاة محلها والذي يظهر لي انهما قضيتان احدهما في سؤالها عن تصدقها بحملها
على زوجها وولده والاخرى في سؤالها عن النفقة والله اعلم وفي الحديث الحث على الصدقة على
الاقارب وهو محمول في الواجبة على من لا يلزم المعطى بفقته منهم واختلف في علة المنع فقيل لان اخذهم
لها يصيرهم اغنياء فيسقط بذلك نفقتهم عن المعطى اولانهم اغنياء بانفاقه عليهم والزكاة لا تصرف لغنى
وعن الحسن وطاوس لا يعطى قرابته من الزكاة شيئا وهو رواية عن مالك وقال ابن المنذر ارجعوا على
ان الرجل لا يعطى زوجته من الزكاة لان نفقتها واجبة عليه فتستغني بها عن الزكاة واما اعطاؤها
للزوجة فاختلف فيه كما سبق وفيه الحث على صلة الرحم وجواز تبرع المرأة بما لها بغير اذن زوجها وفيه
عظيمة النساء وترغيب ولي الامر في افعال الخير للرجال والنساء والتحدث مع النساء الاجانب عند امن
الفتنة والتخويف من المؤاخدة بالتوب وما يتوقع سببها من العذاب وفيه قبيح العالم مع وجود من هو
اعلم منه وطلب الترقى في تحمل العلم قال القرطبي ليس اخبار بلال باسم المراتين بعد ان استسكنتمناه
بازاعة مرة ولا كشف امانة لوجهين احدهما انهما لم تزلما بذلك وانما علم انهما راتا ان لا ضرورة تنحوج
الي كتمانهما ثانيهما انه اخبر بذلك جوابا لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم لكون اجابته اوجب من
التحمل بما امرتاه به من السكمان وهذا كله بناء على انه التزم لهما بذلك ويحتمل ان تكونا سألته ولا
يجب اسعاف كل سائل (قوله حدثنا عبدة) هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة وفي الاسناد تابعي
عن تابعي هشام عن ابيه وصحابة عن صحابة زينب عن امها (قوله على بن ابي سلمة) اي ابن عبد
الاسد وكان زوج ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولها من
ابي سلمة عمر ومحمد وزينب ووردة وليس في حديث ام سلمة تصريح بأن الذي كانت تنفقه عليهم من
لزكاة فكان القدر المشترك من الحديث حصول الاتفاق على الايتام والله اعلم (قوله فلك اجر ما انفق
عليهم) رواه الاكثر بالاضافة على ان تكون ماموصولة وجوز ابو جعفر الغرناطي زيل حلب تنوين
اجر على ان تكون ما ظرفية ذكر ذلك لنا عنه الشيخ برهان الدين المحدث بحلب (قوله باب قول
الله تعالى وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله) قال الزين بن المنير اقطع البخاري هذه الآية من
التفسير للاحتياج اليها في بيان مصارف الزكاة (قوله ويذكر عن ابن عباس يعتق من زكاة ماله
ويعطى في الحج) وصلة ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق حسان بن اشريس عن مجاهد عنه انه
كان لا يرى بأسا ان يعطى الرجل من زكاة ماله في الحج وان يعتق منه الرقبة اخرجته عن ابي معاوية
عن الاعمش عنه واخرج عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش عن ابن ابي نجيم عن مجاهد عن ابن عباس
قال اعتق من زكاة مالك وتابع ابا معاوية عبدة بن سليمان وروناه في فوائده يحيى بن معين ورواه ابي
بكر بن علي المرزوي عنه عن عبدة عن الاعمش عن ابي اشريس ولفظه كان يخرج زكاته ثم يقول
جهز ونامنها الى الحج وقال الميموني قلت لابي عبد الله يشتري الرجل من زكاة ماله الرقاب فيعتق
ويجعل في ابن السيل قال نعم ابن عباس يقول ذلك ولا اعلم شيئا يدفعه وقال الخلال اخبرنا احمد بن
هاشم قال قال احمد كنت اري ان يعتق من الزكاة ثم كفت عن ذلك لاني لم اراه يصح قال حرب فاحتج
عليه بحديث ابن عباس فقال هو مضطرب انتهى وانما وصفه بالاضطراب للاختلاف في اسناده على
الاعمش كما ترى ولهذا لم يجزم به البخاري وقد اختلف السلف في تفسير قوله تعالى وفي الرقاب فقيل
المراد شراء الرقبة لتعتق وهو رواية ابن القاسم عن مالك واختيار ابي عبيد وابي ثور وقول اسحق واليه
مال البخاري وابن المنذر وقال ابو عبيد اعلى ما جاء فيه قول ابن عباس وهو اولى بالاتباع واعلم بالتأويل
وروي ابن وهب عن مالك انها في المكاتب وهو قول الشافعي والليث والكوفيين واكثر اهل العلم ورجحه
الطبري وفيه قول ثالث ان سهم الرقاب يجعل نصفين نصف لكل مكاتب يدعي الاسلام ونصف يشتري

ابن ابي شيبة حدثنا عبدة
عن هشام عن ابيه عن
زينب بنت ام سلمة عن
ام سلمة قالت قلت
يا رسول الله الى اجر ان اتفق
على بن ابي سلمة انما
هم بنى فقال اتفق عليهم
فلك اجر ما انفق عليهم
باب قول الله تعالى وفي
الرقاب والغارمين وفي
سبيل الله ويذكر عن ابن
عباس رضي الله عنهما
يعتق من زكاة ماله ويعطى
في الحج

بهارقاب من صلى وصام أخرجه ابن أبي حاتم وأبو عبيد في الأموال بإسناد صحيح عن الزهري أنه كتب ذلك لعمر بن عبد العزيز واحتج للأول بأنها لو اختصت بالمكاتب لدخل في حكم الفارمين لأنه عارم وبأن شراء الرقيق ليعتق أولى من إعانة المكاتب لأنه قد يعان ولا يعتق ولأن المكاتب عبيد ما بقي عليه درهم والزكاة لا تصرف للعبد ولأن الشراء يتيسر في كل وقت بخلاف الكفالة ولأن ولاه يرجع للسيد في أخذ المال والولاء بخلاف ذلك فإن عتقه يتجزأ ويصير ولاؤه للمسلمين وهذا الأخير على طريقة مالك في ذلك وقال أحمد واسحق يرد ولاؤه في شراء الرقاب للمعتق أيضاً وعن مالك الولاء للمعتق بمسكا بالعموم وقال عبيد الله العنبري يجعل في بيت المال وأما سبيل الله فالأكثر على أنه يختص بالغازي غنياً كان أو فقيراً إلا أن أبان خيفة قال يختص بالغازي المحتاج وعن أحمد واسحق الحج من سبيل الله وقد تقدم أن ابن عباس وقال ابن عمر أما أن الحج من سبيل الله أخرجه أبو عبيد بإسناد صحيح عنه وقال ابن المنذر أن ثبت حديث ابن لاس يعني الآتي في هذا الباب قلت بذلك وتعقب بأنه يحتمل أنهم كانوا فقراء وحلوا عليها خاصة ولم يملكوها (قوله وقال الحسن الخ) هذا صحيح عنه أخرجه ابن أبي شيبة من طريقه وهو مصير منه إلى القول بالمسئلتين مع الاعتاق من الزكاة والصرف منها في الحج إلا أن تنصيبه على شراء الأب لم وافقه عليه الباقر لأنه يعتق عليه ولا يصير ولاؤه للمسلمين فيستعيد المنفعة ويوفر ما كان يخرج من خالص ماله لدفع عار استرقاق أبيه وقوله في إياها أعطيت جزئ كذا في الأصل بغير همز أي قضت وفيه مصير منه إلى أن اللام في قوله للفقراء لبيان المصرف لا للتبليغ فلو صرف الزكاة في صنف واحد كفي (قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن خالداً الخ) سيأتي موصولاً في هذا الباب (قوله ويذكر عن ابن لاس) بسبب مهمله خراعي اختلف في اسمه فقيل زياد وقيل عبد الله بن عتبة عهله ونون مفتوحين وقيل غير ذلك له صحة وحديثان هذا أحدهما وقد وصله أحمد وابن خزيمة والحاكم وغيرهم من طريقه ولفظ أحمد على أبي بل من أجل الصدقة ضاعف للحج فقلنا يا رسول الله ما ترى أن تحمل هذه فقال إنما يحمل الله الحديث ورجاله ثقات إلا أن فيه عن عتبة ابن أسحق ولهذا توقف ابن المنذر في ثبوته (قوله عن الأعرج) في رواية النسائي من طريق علي بن عباس عن شعيب مما حدثه عبد الرحمن الأعرج مما ذكر أنه سمع أبا هريرة يقول قال قال عمر فذكره صرح بالحديث في الأسناد وزاد فيه عمر والمحموط أنه من مسند أبي هريرة وأما جري لعمر فيه ذكر فقط (قوله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة) في رواية مسلم من طريق ورقاء عن أبي الزناد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر ساعياً على الصدقة وهو مشعر بأنها صدقة الفرض لأن صدقة التطوع لا يبعث عليها السعاة وقال ابن القصار المالكي الإليق أنها صدقة التطوع لأنه لا يظن بهؤلاء الصحابة أنهم منعوا الفرض وتعقب بأنهم ما منعوه كلهم جحدوا ولا عناداً أما ابن جيل فقد قيل أنه كان منافقاً ثم تاب بعد ذلك كذا حكاه المهلب وجرم القاضي حسين في تعليقه أن فيه نزلة ومنهم من عاهد الله الآية انتهى والمشهور أنها نزلت في ثعلبة وأما خالد فكان متأولاً بأجزاء ما حجه عن الزكاة وكذلك العباس لاعتقاده ما سيأتي التصريح به ولهذا عذر النبي صلى الله عليه وسلم خالد والعباس ولم يعذرا ابن جيل (قوله فقيل منع ابن جيل) قائل ذلك عمر كما سيأتي في حديث ابن عباس في الكلام على قصة العباس ووقع في رواية ابن أبي الزناد عند أبي عبيد فقال بعض من يلزم أي يعيب وابن جيل لم أقف على اسمه في كتب الحديث لكن وقع في تعليق القاضي الحسين المرزوي الشافعي وتبعه الروياني أن اسمه عبد الله ووقع في شرح الشيخ سراج الدين بن الملقن أن ابن بركة ساء جحدوا ولم أر ذلك في كتاب ابن بركة ووقع في رواية ابن جريح أوجههم بن حذيفة بدل ابن جيل وهو خطأ لا يطابق الجميع على ابن جيل وقول إلا كثر أنه كان أنصاري وأما أوجههم بن حذيفة فهو قرشي فافترقا وذ كر بعض المتأخرين أن أبا عبيد

وقال الحسن إن اشترى
أباه من الزكاة جاز
ويعطى في المجاهدين والذي
لم يحج ثم تلائما الصدقات
للفقراء الآية في إياها أعطيت
جزئ وقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن خالداً احتبس
أدفعه في سبيل الله ويذكر
عن أبي لاس جلتا النبي
صلى الله عليه وسلم على أهل
الصدقة للحج حدثنا أبو
اليمان أخبرنا شعيب قال
حدثنا أبو الزناد عن الأعرج
عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بصدقة
فقيل منع ابن جيل وخالد
ابن الوليد

البكري ذكر في شرح الامثال له انه ابوجهم ابن جيل (قوله والعباس) زاد ابن ابي الزناد عن ابيه
عند ابي عبيد ان يعطوا الصدقة قال نخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبح عن اثنين العباس وخالد
(قوله ما ينقم) بكسر القاف اي ما ينكر او يكره وقوله فأغناه الله ورسوله انما ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه لانه كان سبيلا لدخوله في الاسلام فأصبح غنيا بعد فقره بما آفاه الله على رسوله وابع
لامته من الغنائم وهذا السياق من باب تأكيد المدح بما يشبه الذم لانه اذا لم يكن له عذر الا ما ذكر
من ان الله اغناه فلا عذره وفيه التعريض بكفران النعم وتقرير بسوء الصنيع في مقابلة الاحسان
(قوله احتبس) اي حبس (قوله واعتده) بضم المشنة جمع عتد بفتح عين ووقع في رواية مسلم اعتاده
وهو جمع ايضا قيل هو ما يعده الرجل من الدواب والسلاح وقيل الخيل خاصة يقال فرس عتيد اي صلب
او معد للركوب او سريع الوثوب اقوال وقيل ان لبعض رواة البخاري واعبده بالموحدة جمع عبد حكا
عباس والاول هو المشهور (قوله فهي عليه صدقة ومثلها معها) كذا في رواية شعيب بن يوسف ورواه
ولاموسي بن عقبة صدقة فعلى الرواية الاولى يكون صلى الله عليه وسلم الزمه بتضعيف صدقته ليكون
ارفع قدره وانه لذكره وانني للذم عنه فالغنى فهي صدقة ثابتة عليه سيصدق بها ويضيف اليها
مثلها كرماء دلت رواية مسلم على انه صلى الله عليه وسلم التزم باخراج ذلك عنه لقوله فهي على وفيه
تنبيه على سبب ذلك وهو قوله ان العلم ضوالا بفتحة ضاء وشرها ويحتمل ان يكون تحمل عنه بها
فيستفاد منه ان الزكاة تتعلق بالذمة كما هو احد قول الشافعي وجمع بعضهم بين رواية على ورواية عليه
بان الاصل رواية على ورواية عليه مثلها الا ان فيها زيادة هاء السكت حكاها ابن الجوزي عن ابن
ناصر وقيل معنى قوله على اي هي عندي قرض لاني استسلفت منه صدقة عامين وقد ورد ذلك صريحا
فيما أخرجه الترمذي وغيره من حديث علي وفي اسناده مقال وفي الدارقطني من طريق موسى بن طلحة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا كنا احتجنا فجعنا من العباس صدقة ماله سنتين وهذا امر سل
وروي الدارقطني ايضا موصولا بذكر طلحة فيه واسناده المرسل اصح وفي الدارقطني ايضا من حديث
ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمر ساعيا فأتى العباس فأعطاه فأخبر النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان العباس قد اسلفنا زكاة ماله العام والعام المقبل وفي اسناده ضعف واخرجه ايضا هو
والطبراني من حديث ابي رافع نحو هذا واسناده ضعيف ايضا من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله
عليه وسلم تعجل من العباس صدقة سنتين وفي اسناده محمد بن ذكوان وهو ضعيف ولو ثبت لكان
رافعا للاشكال ولرجح به سياق رواية مسلم على بقية الروايات وفيه رد لقول من قال ان قصة التعجيل
انما وردت في وقت غير الوقت الذي بعث فيه عمر لاختد الصدقة وليس ثبوت هذه القصة في تعجيل صدقة
العباس بعيد في النظر بمجموع هذه الطرق والله اعلم وقيل المعنى استسلفت منه قدر صدقة عامين فأمر
ان يقاس به من ذلك واستبعد ذلك بأنه لو كان وقع لكان صلى الله عليه وسلم اعلم عمر بأنه لا يطالب
العباس وليس بعيد ومعنى عليه على التأويل الاول اي لازمه له وليس معناها انه يقبضها لان الصدقة
عليه حرام لكونه من بني هاشم ومنهم من حمل رواية الباب على ظاهرها فقال كان ذلك قبل تحريم
الصدقة على بني هاشم ويؤيده رواية موسى بن عقبة عن ابي الزناد عند ابن خزيمة بلفظ فهي له بدل
عليه وقال البيهقي اللام هنا بمعنى على لتفق الروايات وهذا اول لان المخرج واحد واليه مال ابن حبان
وقيل معناها فهي له اي القدر الذي كان يراد منه ان يخرج لاني التزمت عنه باخراجه وقيل انه اخرها
عنه ذلك العام الى عام قابل فيكون عليه صدقة عامين قاله ابو عبيد وقيل انه كان استدان حتى فادى
عقيل او غيره فصار من جملة الغارمين فساغ له اخذ الزكاة بهذا الاعتبار وابتعد الاقوال كلها قول من
قال كان هذا في الوقت الذي كان فيه التأديب بالمال فالزم العباس بامتناعه من اداء الزكاة بأن يؤدى
ضعف ما وجب عليه لعظم قدره وجلالته كما في قوله تعالى في نساء النبي صلى الله عليه وسلم ايضا غف لها

والعباس بن عبد المطلب
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما ينقم ابن جيل الا
انه كان فقيرا فأغناه الله
ورسوله واما خالد فانكم
تظلمون خالدا قد احتبس
ادراعه واعتده في سبيل
الله واما العباس بن عبد
المطلب فعم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فهي عليه
صدقة ومثلها معها تابعه
ابن ابي الزناد عن ابيه
هو قال ابن اسحق عن ابي
الزناد هي عليه ومثلها معها
هو قال ابن جرير حدثت
عن الاعرج مثله

البشي عن أبي سعيد
الحدرى رضى الله عنه
ان ناسا من الانصار سألوا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأعطاهم ثم سألوه
فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم
حتى تقدم ما عنده فقال
ما يكون عندي من خير
فلن أدخره عنكم ومن
يستعفف بعفه الله ومن
يستغن يغنه الله ومن
يتصبر يصبره الله وما
أعطى أحد عطاء خير
وأوسع من الصبر * حدثنا
عبد الله بن يوسف أخبرنا
مالك عن أبي الزناد عن
الأعرج عن أبي هريرة
رضى الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لأن
يأخذ أحدكم حبله فيحطب
على ظهره خبيرة من ان
يأتي رجلا فيسأله اعطاء
او منعه * حدثنا موسى
حدثنا وهيب حدثنا
هشام عن أبيه عن الزبير
ابن العوام رضى الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لأن يأخذ
أحدكم حبله فيأتي بحزمة
حطب على ظهره فيبيعها
فيكف الله بها وجهه
خير له من ان يسأل الناس
أعطوه او منعه * حدثنا

العذاب ضعفين الآية وقد تقدم بعضه في أول الكلام واستدل بقصة خالد على جواز اخراج مال الزكاة
في شراء السلاح وغيره من آلات الحرب والاعانة بها في سبيل الله بناء على انه عليه الصلاة والسلام أجاز
لخالد ان يحاسب نفسه بما حبسه فيما يجب عليه كما سبق وهي طريقة البخاري واجاب الجمهور بأجوبة
أحدها ان المعنى انه صلى الله عليه وسلم لم يقبل اخبار من أخبره بمنع خالد على انه لم يصرح بالمنع وانما
تقوله عنه بناء على ما فهموه ويكون قوله تظلمونه أي بنسبتكم إياه إلى المنع وهو لم يمنع وكيف يمنع
الفرض وقد تطوع بتحسيس سلاحه وخيله ثانيها انهم ظنوا انها للتجارة فقط البوذة كذا قيمتها فاعلمهم
عليه الصلاة والسلام بأنه لا زكاة عليه فيما حبس وهذا يحتاج لنقل خاص فيكون فيه حجة لمن اسقط
الزكاة عن الاموال المحبسة ولمن أوجبها في عروض التجارة ثالثها انه كان نوى باخراجها عن ملكه الزكاة
عن ماله لان احدا لا صنف سبيل الله وهم المجاهدون وهذا يقوله من يجيز اخراج القيم في الزكاة كالخفصة
ومن يجيز التعجيل كالشافعية وقد تقدم استدلال البخاري به على اخراج العروض في الزكاة واستدل
بقصة خالد على مشروعية تحسيس الحيوان والسلاح وان الوقف يجوز بقاؤه تحت يد محتبسه وعلى
جواز اخراج العروض في الزكاة وقد سبق ما فيه وعلى صرف الزكاة إلى صنف واحد من الثمانية وتعقب
ابن دقيق العيد جميع ذلك بأن القصة واقعة عين محتملة لما ذكر وغيره فلا ينهض الاستدلال بها على شيء
مما ذكر قال ويحتمل ان يكون تحسيس خالد صادوا وعدم تصرف ولا يبعد ان يطلق على ذلك التحسيس
فلا يتعين الاستدلال بذلك لما في ذكر وفي الحديث بعث الامام العمال لجباية الزكاة وتنبيه الغافل على
ما انعم الله به من نعمة الغنا بعد الفقر ليقوم بحقوق الله عليه والعيب على من منع الواجب وجواز ذكره في
غيبته بذلك وتحمل الامام عن بعض رعيته ما يجب عليه والاعتذار عن بعض الرعية بما يسوغ الاعتذار
به والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب * (قوله باب الاستعفاف عن المسئلة) أي في شيء من غير
المصالح الدينية وذكر في الباب ثلاثة احاديث * احدها حديث أبي سعيد (قوله ان ناسا من الانصار)
لم يمتنعوا ان يسألواهم الا ان الناس روى من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد الحدرى عن ابيه ما يدل على
ان ابا سعيد راى هذا الحديث فخطب بشيء من ذلك ولفظه في حديثه سرحتني أي إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يعني لاسأله من حاجة شديدة فأتته وقعدت فاستقبلني فقال من استغنى اغناه الله الحديث وزاد فيه
ومن سأل وله أوقية فقد ألحف فقلت ناقتي خير من أوقية فرجعت ولم أسأله وعند الطبراني من حديث حكيم
ابن حزام انه ممن خطب ببعض ذلك ولكنه ليس انصاريا بالبلعنى الأعم (قوله حتى نقد) بكسر
الفاء أي فرغ (قوله فلن أدخره عنكم) أي احبسه واخبره وامنعكم إياه منفردا به عنكم وفيه ما كان
عليه من السخاء وانقاذ امر الله وفيه اعطاء السائل مرتين والاعتذار إلى السائل والحض على التعفف
وفيه جواز السؤال للحاجة وان كان الأولى تركه والصبر حتى يأتيه رزقه بغير مسئلة وقوله ومن
يستعفف في رواية الكشميني يستعفف * ثانيها حديث أبي هريرة والزبير بن العوام بمعناه وفي
رواية الزبير زيادة فيبيعها فكف الله بها وجهه وذلك مراد في حديث أبي هريرة وحذف لدلالة السياق
عليه وفي رواية أبي هريرة يأتي رجلا وفي حديث الزبير يسأل الناس والمعنى واحد وزاد في أول
حديث أبي هريرة قوله والذي نفسي بيده فقيه القسم على الشيء المقطوع بصدقه لتأكيده في نفس
السامع وفيه الحض على التعفف عن المسئلة والتزهد عنها ولو امتن المرء نفسه في طلب الرزق وارتكب
المشقة في ذلك ولا قبح للمسئلة في نظر الشرع لم يفضل ذلك عليها وذلك لما يدخل على السائل من ذل
السؤال ومن ذل الرزق اذا لم يعط ولما يدخل على المسؤول من الضيق في ماله ان اعطى كل سائل واما قوله
خير له فليست بمعنى الفعل التفضيل اذ لا خير في السؤال مع القدرة على الاكتساب والاصح عند الشافعية
ان سؤال من هذا حاله حرام ويحتمل ان يكون المراد بالخير فيه بحسب اعتقاد السائل وتسميته الذي

عبدان أخبرنا عبد الله بن يوسف عن الزهري عن عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب ان حديم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم سأله فأعطاني ثم قال يا حكيم

ان هذا المال خضرة حلوة فمن اخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن اخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع اليد العليا خير من اليد السفلى فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا ارزا احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا فكان ابو بكر رضى الله عنه يدعو حكيم الى العطاء فيأبى ان يقبله منه ثم ان عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فأبى ان يقبل منه شيئا فقال انى اشهدكم معشر المسلمين على حكيم انى اعرض عليه حقه من هذا النقي فيأبى ان يأخذه فلم يرز احكيم احدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي **(باب من اعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا اشراف نفس وفي اموالهم حق للسائل والمحروم)**

يعطاه خيرا وهو في الحقيقة شر والله اعلم ثالثها حديث حكيم بن حزام **(قوله ان هذا المال خضرة)** انشأ الخبر لان المراد الدنيا **(قوله خضرة حلوة)** شبهه بالرغبة فيه والميل اليه وحرص النفوس عليه بالقاصدة الخضر المستلذة فان الاخضر مرغوب فيه على انفراد بالنسبة الى الياس والحلو مرغوب فيه على انفراد بالنسبة للحامض فالاعجاب بهما اذا اجتماعا شد **(قوله بسخاوة نفس)** اي بغير شره ولا الحاح اي من اخذه بغير سؤال وهذا بالنسبة الى الآخذ ويحتمل ان يكون بالنسبة الى المعطى اي بسخاوة نفس المعطى اي انشراحه بما يعطيه **(قوله كالذي يأكل ولا يشبع)** اي الذي يسمى جوعه كذا بالانه من علة به وسقم فكما كل ازيد اذ سقما ولم يحدث شيئا **(قوله اليد العليا)** تقدم الكلام عليه مستوفى في باب لاصدقة الا عن ظهر غنى **(قوله لا ارزا)** بفتح الهمزة واسكان الراء وفتح الزاي بعدها همزة اي لا اقص ماله بالطلب منه وفي رواية لا استحق قلت فوالله لا تكون يدي بعدك تحت يد من ايدي العرب وانما امتنع حكيم من اخذ العطاء مع انه حقه لانه خشي ان يقبل من احد شيئا فيعناد الاخذ فيتجاوز به نفسه الى ما لا يريد فقطمها عن ذلك وترك ما يريه الى ما لا يريه وانما اشهد عليه عمر لانه اراد ان لا ينسبه احد لم يعرف باطن الامر الى منع حكيم من حقه **(قوله حتى توفي)** زاد اسحق ابن راهويه في مسنده من طريق عمر بن عبد الله بن عروة مرسل انه ما اخذ من ابي بكر ولا عمر ولا عثمان ولا معاوية ديوانا ولا غيره حتى مات لعشر سنين من امارته معاوية قال ابن ابي جرة في حديث حكيم فوائد منها انه قد يقع الزهد مع الاخذ فان سخاوة النفس هو زهدا تقول سخت بكذا اي جادت وسخت عن كذا اي لم تلتفت اليه ومنها ان الاخذ مع سخاوة النفس يحصل اجر الزهد والبركة في الرزق فتبين ان الزهد يحصل خيري الدنيا والاخرة وفيه ضرب المثل لما لا يعقله السامع من الامثلة لان الغالب من الناس لا يعرف البركة الا في الشيء الكثير فيبين بالمثال المذكور ان البركة هي خلق من خلق الله تعالى وضرب لهم المثل بما يعهدون فالأكل انما يأكل كل لشبع فاذا كل ولم يشبع كان عناه في حقه بغير فائدة وكذلك المال ليست الفائدة في عينه وانما هي لما يتحصل به من المنافع فاذا كثر عن المرء بغير تحصيل منفعة كان وجوده كالعدم وفيه انه ينبغي للامام ان لا يبين للطالب ما في مسئلته من المفسدة الا بعد قضاء حاجته لتقع موعظته له الموقع لتلا يتجمل ان ذلك سبب لمنعه من حاجته وفيه جواز تكرار السؤال ثلاثا وجوار المع في الرابعة والله اعلم وفي الحديث ايضا ان سؤال الاعلى ليس بعار وان رد السائل بعد ثلاث ليس بمكروه وان الاجال في الطلب مقرون بالبركة وقد زاد اسحق بن راهويه في مسنده من طريق معمر عن الزهري في آخره فمات حين مات وانما لمنا اكثر فريش مالا وفيه ايضا سبب ذلك وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى حكيم بن حزام دون ما اعطى اصحابه فقال حكيم يا رسول الله ما كنت اظن ان تقصر بي دون احد من الناس فزاده ثم استزاده حتى رضى فذكر نحو الحديث **(قوله باب من اعطاه الله شيئا من غير مسئلة ولا اشراف نفس وفي اموالهم حق للسائل والمحروم)** في رواية المستملى تقديم الآية وسقطت الاكثر ومطابقتها للحديث الباب من جهة دلالتها على مدح من يعطى السائل وغير السائل واذا كان المعطى ممدوحا فخطيته مقبولة وآخذها غير ملام وقد اختلف اهل العلم بالتفسير في المراد بالمحروم فرى الطبري من طريق ابن شهاب انه المتعفف الذي لا يسأل واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن شهاب انه بلغه فذكر مثله واخرجه الطبري عن قتادة مثله واخرج فيه اقوالا اخر وعلى التفسير المذكور تطبيق الترجمة والاشراف بالمعجزة التعرض للشيء والحرص عليه من قولهم اشرف على كذا اذا طاول له وقيل للمكان المرتفع شرف لذلك وتقدير جواب الشرط فليقبل اي من اعطاه الله مع اتقاء القيد المذكورين قليل وانما حذفه للعلم به واوردنا بلفظ العموم وان كان الخبر ورد في الاعطاء من بيت المال لان الصدقة للفقير في معنى العطاء لغنى اذا اتى الشرطان قال ابو داود سألت احمد عن اشراف النفس فقال بالقلب وقال يعقوب بن محمد سألت احمد عنه فقال هو ان يقول مع نفسه

يبحث الى فلان بكذا وقال الا ترم بضيق عليه ان يردّه اذا كان كذلك (قوله فأقول اعطيه من هو اقفر اليه مني) زاد في رواية شعيب عن الزهري الآية في الاحكام حتى اعطاني حرة ما لا قلت اعطيه من هو اقفر اليه مني فقال خذته فتموله وتصدق به وذكر شعيب فيه عن الزهري اسنادا آخر قال اخبرني السائب بن يزيد ان حويطب بن عبد العزى اخبره ان عبد الله بن السعدي اخبره انه قدم على عمر في خلافته فذكر قصة فيها هذا الحديث والسائب بن فوقه صحابة قضيته اربعة من الصحابة في نسق وقد اخرجهم مسلم من رواية عمرو بن الحارث عن الزهري بالاستادين لكن قال فيه عن سالم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطي عمر فذكره جعله من مسند ابن عمر واخرجه مسلم ايضا من وجه آخر عن ابن السعدي عن عمر لكن قال فيه ابن السعدي وزاد فيه ان عطية النبي صلى الله عليه وسلم لعمر بسبب العمالة ولهذا قال الطحاوي ليس معنى هذا الحديث في الصدقات وانما هو في الاموال التي يقسمها الامام وليست هي من جهة الفقر ولكن من الحقوق فلما قال عمر اعطيه من هو اقفر اليه مني لم يرخص بذلك لانه انما اعطاه لمعنى غير الفقير قال ويؤيده قوله في رواية شعيب خذته فتموله فدل ذلك على انه ليس من الصدقات وقال الطبري اختلصوا في قوله خذته بعد اجاعهم على انه امر ندب فقيل هو ندب لكل من اعطى عطية ابي قيوها كاتنا من كان وهذا هو الراجح يعني بالشرطين المتقدمين وقيل هو مخصوص بالسلطان ويؤيده حديث سمرة في السنن الا ان يسأل ذا سلطان وكان بعضهم يقول يحرم قبول العطية من السلطان وبعضهم يقول يكره وهو محمول على ما اذا كانت العطية من السلطان الجائر والكرهية محمولة على الورع وهو المشهور من تصرف السلف والله اعلم والتحقيق في المسئلة ان من علم كون ماله حلالا فلا ترد عطيته ومن علم كون ماله حراما فتحرم عطيته ومن شك فيه فالاحتياط رده وهو الورع ومن اباحه اخذ بالاصل قال ابن المنذر واحتج من رخص فيه بأن الله تعالى قال في اليهود سمعون للكذب كالون للسحت وقدرهن الشارع درعه عندهم وودي مع علمه بذلك وكذلك اخذ الجزية منهم مع العلم بأن اكثر اموالهم من غنم الخمر والخنزير والمعاملات الفاسدة وفي حديث الباب ان للامام ان يعطي بعض رعيته اذا راي لذلك وجهها وان كان غيره احوج اليه منه وان رده عطية الامام ليس من الادب ولا سيما من الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه الآية (قوله باب من سأل الناس تكثر) اي فهو مذموم قال ابن رشد حديث المغيرة في النهي عن كثرة السؤال الذي اوردته في الباب الذي يليه اصرح في مقصود الترجمة من حديث الباب وانما اثره عليه لان من عادته ان يترجم بالانحفي او لا احتمال ان يكون المراد بالسؤال في حديث المغيرة انتهى عن المسائل المشككة كالاغلوطات او السؤال عما لا يعني او عما لم يضع مما يكره وقوعه قال و اشار مع ذلك الى حديث ايس على شرطه وهو ما اخرج الترمذي من طريق جش بن جنادة في انشاء حديث مرفوع وفيه ومن سأل الناس لثري ماله كان خوشافي وجهه يوم القيامة فمن شاء فليقل ومن شاء فليكثر انتهى وفي صحيح مسلم من طريق ابى زرعة عن ابى هريرة ما هو مطابق للفظ الترجمة فاحتمال كونه اشار اليه اولى ولفظه من سأل الناس تكثر افعابا يسأل جرا الحديث والمعنى انه يسأل ليجمع الكثير من غير احتياج اليه (قوله عن عبيد الله بن ابى جعفر) في رواية ابى صالح الآية حدثنا عبيد الله (قوله مزرعة لحم) مزرعة بضم الميم وحكى كسرهما وسكون الزاي بعدها مهملة اي قطعة وقال ابن التين ضبطه بعضهم بفتح الميم والزاي والذي احفظه عن المحدثين الضم قال الخطابي يحتمل ان يكون المراد انه يأتي ساقطا لا قدر له ولا جاء او يعذب في وجهه حتى يسقط لحمه ماشا كلة العقوبة في مواضع الجناية من الاعضاء لسكونه اذل وجهه بالسؤال او انه يبعث ووجهه عظم كله فيكون ذلك شعاعه الذي يعرف به انتهى والاول صرف للحديث عن ظاهره وقد يؤيده ما اخرج الطبراني والبراز من حديث مسعود ابن عمرو مرفوعا لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يخلق وجهه فلا يكون له عند الله وجه وقال ابن ابى

* حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن نونس عن الزهري عن سالم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت عمر يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني العطاء فأقول اعطه من هو اقفر اليه مني فقال خذته اذا جاءك من هذا المثل شيء وانت غير مشرف ولا صائل فخذوه وما لا فلا تتبعه نفسك (باب من سأل الناس تكثر) * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عبيد الله بن ابى جعفر قال سمعت حرة بن عبد الله ابن عمر قال سمعت عبيد الله بن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتي يوم القيامة ليس في وجهه مزرعة لحم واحال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الاذن فينهم كذاك استغاثوا

بجرة معناه انه ليس في وجهه من الحسن شيء لان حسن الوجه هو عافيه من اللحم ومال المهلب الى حمله على ظاهره والى ان السرفيه ان الشمس تدنو يوم القيامة فاذا جاء اللحم بوجهه كانت اذية الشمس له اكثر من غيره قال والمراد به من سال تكرا وهو غني لا يحل له الصدقة وامام من سال وهو مضطر فذلك مباح له فلا يعاقب عليه انتهى وبهذا ظهر مناسبة ايراد هذا الطرف من حديث الشفاعة عقب هذا الحديث قال ابن المنبر في الحاشية لفظ الحديث دال على ذم تكثير السؤال والترجعة لمن سأل تكثرا والفرق بينهما ظاهر لكون لما كان المتوعد عليه على ما شهد به القواعد هو السائل عن غنى وان سؤال ذي الحاجة مباح نزل البخاري الحديث على من سأل ليكرمه (قوله بآدم ثم موسى) هذا فيه اختصار وسيأتي في الرقاق في حديث الشفاعة الطويل ذكر من يقصدونه بين آدم وموسى وبين موسى ومحمد صلى الله عليه وسلم وكذا الكلام على بنية ما في حديث الشفاعة مما يحتاج الى الشرح (قوله وزاد عبد الله بن صالح) كذا عند ابى ذر وسقط قوله ابن صالح من رواية الاكثر ولهذا جزم خلف وابو نعيم بأنه ابن صالح وقدر وبناه في الايمان لابن منده من طريق ابى زرعة الرازي عن يحيى بن بكير وعبد الله بن صالح جميعا عن الليث وساقه بلفظ عبد الله بن صالح وقدر واه موصولا من طريق عبد الله بن صالح وحده البراز عن محمد بن اسحق الصغانى والطبرانى في الاوسط عن مطلب بن شبيب وابن منده في كتاب الايمان من طريق يحيى بن عثمان ثلاثهم عن عبد الله بن صالح فذكره وزاد بعد قوله استغاثوا بآدم فيقول است صاحب ذلك وتابع عبد الله بن صالح على هذه الزيادة عبد الله بن عبد الحكم عن الليث اخرجه ابن منده ايضا (قوله بحلقه الباب) اى باب الجنة او هو مجاز عن القرب الى الله تعالى والمقام المحمود هو الشفاعة العظمى التى اختص بها وهى اراحة اهل الموقف من احوال القضاء بينهم والفراغ من حسابهم والمراد بأهل الجمع اهل الحشر لانه يوم يجمع فيه الناس كلهم وسيأتى بقية الكلام على المقام المحمود في تفسير سورة سبحان ان شاء الله تعالى (قوله وقال معلى) بضم الميم وفتح المهملة وتشديد اللام المفتوحة وهو ابن اسد وقد وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عنه ومن طريقه اليهق وآخر حديثه مزعة لحم وفيه قصة لخمزة بن عبد الله بن عمر مع ابيه في ذلك ولهذا قيد المصنف بقوله في المسئلة اى في الشق الاول من الحديث دون الزيادة وروى بناء ايضا في معجم ابى سعيد بن الاعرابى قال حدثنا جردان بن على عن معلى بن اسد به وفي هذا الحديث ان هذا الوعيد يختص بمن اكثر السؤال لامن ندر ذلك منه ويؤخذ منه جواز سؤال غير المسلم لان لفظ الناس يعمله ابن ابى جرة وحكى عن بعض الصالحين انه كان اذا احتاج سأل ذميا لئلا يعاقب المسلم بسببه لورده (قوله باب قول الله عز وجل لا يسألون الناس الخافواكم الغنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد غنى يغنيه لقول الله عز وجل للفقراء الذين احصروا الآية) هذه اللام التى فى قوله لقول الله لام التعليل لانه اورد الآية تفسير القول فى الترجعة وكما انه يقول وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجد غنى يغنيه مبين لقدرة الغنى لان الله تعالى جعل الصدقة للفقراء الموصوفين بهذه الصفة اى من كان كذلك فليس يغنى ومن كان بخلافها فهو غنى فحاصله ان شرط السؤال عدم وجدان الغنى لوصف الله الفقراء بقوله لا يستطيعون ضرب باقى الارض اذ من استطاع ضرب باقىها فهو واجد لنوع من الغنى والمراد بالذين احصروا الذين حصرهم الجهاد اى منعهم الاشتغال به من الضرب فى الارض اى التجارة لا شغلهم به عن التكسب قال ابن عليه كل محيط يحصر فتح اوله وضم الصاد والاعذار المانعة تحصر بضم المتنة وكسر الصاد اى تجعل المرء كالحائط بهو الفقراء يتعلق بمحذوف تقديره الانفاق المقدم ذكره لولا انتهى واما قول المصنف فى الترجعة وكما الغنى فلم يذكر فيه حديثا صريحا فيه محتمل انه اشار الى انه لم يرد فيه شيء على شرطه وبمحتمل ان استفاد المراد من قوله فى حديثه ابى هريرة الذى لا يجد غنى يغنيه فان معناه لا يجد شيئا يقع موقعه من حاجته فن وجد ذلك كان غنيا وقد ورد فيه ما أخرجه الترمذى وغيره من حديث ابن مسعود مر قوعا من سال الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومأثله فى وجهه خوش قبل بارسول الله وما

بآدم ثم موسى ثم محمد صلى الله عليه وسلم * وزاد عبد الله بن صالح حدثني الليث قال حدثني ابن ابى جعفر فيشفع ليقضى بين الملوك فيمشى حتى يأخذ بحلقه الباب فيومئذ يبعثه الله مقامه محمودا يحمداه اهل الجمع كلهم وقال معلى حدثنا وهيب عن النعمان بن راشد عن عبد الله بن مسلم أخى الزهرى عن حمزة سمع ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فى المسئلة (باب) يقول الله عز وجل لا يسألون الناس الخافواكم الغنى وقول النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجد غنى يغنيه لقول الله عز وجل للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضرب باقى الارض الى قوله فان الله به عليم * حدثنا حجاج بن محمد بن محمد بن زياد قال سمعت ابا هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذى

بغنيه قال خسون درهما او قيمتها من الذهب وفي اسناده حكيم بن جبير وهو ضعيف وقد تكلم فيه شعبة
من اجل هذا الحديث وحدث به سفيان الثوري عن حكيم قبيلى له ان شعبة لا يحدث عنه قال لقد حدثني
به زيد بن عبد الرحمن عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد يعني شيخ حكيم اخرج الترمذي ايضا ونص احمد
في علل الخلال وغيرها على ان روايته زيدة موقوفة وقد تقدم حديث ابى سعيد قريبا من عند النسائي
في باب الاسماء معاف وفيه من سأل وله اوقية فقد الحنف وقد اخرج ابن حبان في صحيحه بلفظ فهو
ملحف وفي الباب عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند النسائي بلفظ فهو الملحف وعن عطاء بن
يسار عن رجل من بني اسد له صحبة في اثناء حديث مرفوع قال فيه من سأل منكم وله اوقية او عدها فقد سأل
الخافا اخرج ابو داود وعن سهل بن الحنظلية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده
ما يغنيه فاما يستكر من النار فقالوا يا رسول الله وما يغنيه قال قدر ما يغديه ويعشيه اخرج ابو داود ايضا
وصححه ابن حبان قال الترمذي في حديث ابن مسعود والعمل على هذا عند بعض اصحابنا كالثوري وابن
المبارك واحمد واسحق قال ووسع قوم في ذلك فقالوا اذا كان عنده خسون درهما او اكثر وهو محتاج فله
ان يأخذ من الزكاة وهو قول الشافعي وغيره من اهل العلم انتهى وقال الشافعي قد يكون الرجل غنيا
بالدرهم مع الكسب ولا يغنيه الا الف مع ضعفه في نفسه وكثرة عياله وفي المسئلة مذاهب اخرى احدها قول
ابو حنيفة ان الغنى من ملك نصابا فيحرم عليه اخذ الزكاة واحتج بحديث ابن عباس في بعث معاذا الى اليمن
وقول النبي صلى الله عليه وسلم له تؤخذ من اغنيائهم فترد على فقرائهم فوصف من تؤخذ الزكاة منه بالغنى
وقد قال لا تحل الصدقة لغنى ثانيا ان حده من وجد ما يغديه ويعشيه على ظاهر حديث سهل بن الحنظلية
حكاه الخطابي عن بعضهم ومنهم من قال وجهه من لا يجد غدا ولا عشاء على دائم الاوقات ثالثا ان حده
اربعون درهما وهو قول ابى عبيد بن سلام على ظاهر حديث ابى سعيد وهو الظاهر من تصرف البخاري
لانه اتبع ذلك قوله لا يسألون الناس الخافا وقد تضمن الحديث المذكور ان من سأل وعنده هذا القدر فقد
سأل الخافا ثم اورد المصنف في الباب اربعة احاديث * اولها حديث ابى هريرة في ذكر المسكين اورده من
طريقين والمسكين مفعيل من السكون قاله القرطبي قال فكانه من قلة المال سكنت حركاته ولذا قال تعالى
او مسكنا ذامر بآى لا صق بالتراب (قوله الاكلمة والاكتان) بالضم فيهما يؤيده ما في رواية الاعرج
الا آتية آخر الباب اللقمة واللقمتان والتمر والتمران وزاد فيه الذي يطوف على الناس قال اهل اللغة
الاكلمة بالضم اللقمة وبالفتح المرة من الغداء والعشاء (قوله ليس له غنى) زاد في رواية الاعرج غنى يغنيه
وهذه صفة زائدة على اليسار المنفى اذ لا يلزم من حصول اليسار للمرا ان يغنى به بحيث لا يحتاج الى شئ آخر
وكان المعنى نفي اليسار المقيد بأنه يغنيه مع وجود اصل اليسار وهذا كقوله تعالى لا يسألون الناس الخافا (قوله
ويشحى) زاد في رواية الاعرج ولا يظن به وفي رواية الكشميهني له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل
الناس وهو بنصب يتصدق ويسأل وموضع الترجمة منه قوله ليس له غنى وقد اورده المصنف في التفسير من
طريق اخرى عن ابى هريرة يظهر معلقها بهذه الترجمة اكثر من هذه الطريق ولفظه هناك انما المسكين
الذى يتعفف اقرؤا ان شتمت معنى قوله لا يسألون الناس الخافا كذا وقع فيه بزيادة يعنى وقد اخرج مسلم
واحمد من هذا الوجه بدونها وكذلك وقع فيه بزيادة ابن ابي حاتم في تفسيره * ثانيا حديث المغيرة فابن اشوع
بالشين المعجمة وزان احمد وفي رواية الكشميهني ابن اشوع وهو سعيد بن عمرو بن الاشوع نسب لجد
وكاتب المغيرة هو وراى (قوله واضاعة الاموال) في رواية الكشميهني المال وموضع الترجمة منه قوله وكثرة
السؤال قال ابن التين فهم منه البخاري سؤال الناس ويحتمل ان يكون المراد السؤال عن المشكلات
او عما لا حاجة للسائل به ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ذر وفي ما ترككم (قلت) وحله على المعنى الاعم اولى
ويستقيم مراد البخاري مع ذلك وقد مضى بعض شرحه في كتاب الصلاة ويأتى في كتاب الادب وفي الرقاق
* مستوفى ان شاء الله تعالى * ثالثا حديث سعد بن ابى وقاص اورده باسنادين وموضع الترجمة منه قوله في

ابن عليه حدثنا خالد الخذاء
عن ابن اشوع عن الشعبي
قال حدثني كاتب المغيرة بن
شعبة قال كتب معاوية الى
المغيرة بن شعبة ان اكتب
الى بشى سمعته من النبي
صلى الله عليه وسلم فكتب
اليه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان الله
كره لكم ثلاثا قيل وقال
واضاعة الاموال وكثرة
السؤال * حدثنا محمد بن
غدير الزهرى حدثنا
يعقوب بن ابراهيم عن
ايه عن صالح بن كيسان
عن ابن شهاب قال اخبرني
عاصم بن سعد عن ايه قال
اعطى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رهطا وانا جالس
فيهم قال فترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهم
رجلا لم يعطه وهو اعجبهم
الى فقامت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسارته
فقتل مالك عن فلان والله
انى لا اراه مؤمنا قال او
مسلم قال فسكت قليلا ثم
غلبني ما علم فيه فقلت
يا رسول الله مالك عن فلان
والله انى لا اراه مؤمنا قال
او مسلما قال فسكت قليلا
ثم غلبني ما علم منه فقلت
يا رسول الله مالك عن فلان
والله انى لا اراه مؤمنا قال
او مسلما انى لا اعطى الرجل
وغيره احب الى منه خشية
ان يكفى في النار على وجهه

فقال في حديثه قسرب
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده فجمع بين عنق
وكتفي ثم قال اقبل اي سعد
اني لا اعطى الرجل قال
ابو عبد الله فككبوا قلوبا
مكبا يقال اكب الرجل اذا
كان فعله غير واقع على احد
فاذا وقع الفعل قلت كبه الله
لوجهه وكبته انا * حدثنا
اسماعيل بن عبد الله قال
حدثني مالك عن ابي الزناد
عن الاعرج عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لبس المسكين الذي
يطوف على الناس ترده
اللقمة واللحمة والنمرة
والتمران ولكن المسكين
الذي لا يجد غنى يغنيه ولا
يظن له فيتصدق عليه
ولا يقوم فيسأل الناس
* حدثنا عمر بن حفص بن
غياث حدثنا ابي حدثنا
الاعمش حدثنا ابو صالح
عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لان يأخذ
احدكم حبله ثم يفتدوا حبله
قال الى الجبل فيخطب
فيبيع فيا كل ويتصدق
خير له من ان يسأل الناس
قال ابو عبد الله صالح بن
كيسان اكبر من الزهري
وهو قد ادرك ابن عمر

الرواية الثانية فجمع بين عنق وكتفي ثم قال اقبل اي سعد وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الايمان
وانه امر بالاقبال او بالقبول ووقع عند مسلم اقبالا اي سعد على انه مصدر اي اتقابلي اقبالا بهذه المعارضة
وسياقه يشعر بانه صلى الله عليه وسلم كره منه الحاجة عليه في المسئلة ويحتمل ان يكون من جهة المشفوع
ان له ترك السؤال قدح (قوله وعن ابيه عن صالح) هو معطوف على الاسناد الاول وكذا انخرجه مسلم عن
الحسن الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد (قوله ابو عبد الله) هو المصنف (قوله فككبوا الخ) تقدمت
الاشارة اليه في الايمان وجرى المصنف على عادته في ايراد تفسير اللفظة الغريبة اذا وافق ما في الحديث ما في
القرآن وقوله غير واقع اي لازما واذا وقع اي اذا كان متعبدا والقرض ان هذه الكلمة من النوادر حيث
كان الثلاثي متعبدا والمزيد فيه لازما عكس القاعدة التصريفية قيل ويجوز ان يكون الفاعل ككب للصيرورة
(قوله صالح بن كيسان) يعني المذكور في الاسنادين (قوله اكبر من الزهري) يعني في السن ومثل هذا جاء
عن احمد وابن معين وقال علي بن المديني كان اسن من الزهري فان مولده سنة خمسين وقيل بعدها ومات
سنة ثلاث وعشرين ومائة وقيل سنة اربع واما صالح بن كيسان فمات سنة اربع ومائة وقيل قبلها واذ كر
الحاكم في مقدار عمره سنا تعقبوه عليه وقوله ادرك ابن عمر يعني ادرك السماع منه واما الزهري فمختلف
في لقبه والصحيح انه لم يلقه وانما روى عن ابنه سالم عنه والحديثان اللذان وقع في رواية معمر عنه انه
سمعهما من ابن عمر ثبت ذكر سالم بينهما في رواية غيره والله اعلم * رابعها حديث ابي هريرة الدال على ذم
السؤال ومدح الاكتساب وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب الاستعفاف عن المسئلة وفي الحديث
الاول ان المسكنة انما تحمد مع العفة عن السؤال والصبر على الحاجة وفيه استحباب الحياء في كل الاحوال
وحسن الارشاد لوضع الصدقة وان يتحرى وضعها فيمن صفته التعفف دون الالحاح وفيه دلالة لمن يقول
ان الفقير اسوا حال من المسكين وان المسكين الذي له شيء لكنه لا يكفيه والفقير الذي لا شيء له كما تقدم توجيهه
ويؤيده قوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فمما هم مساكين مع ان لهم سفينة يعملون
فيها وهذا قول الشافعي وجهه راهل الحديث والفقير وعكس آخرون فقالوا المسكين اسوا حال من الفقير
وقال آخرون مما ساء وهذا قول ابن القاسم واصحاب مالك وقيل الفقير الذي يسأل والمسكين الذي لا يسأل
حكاه ابن بطلال وظاهره ايضا ان المسكين من اتصف بالتعفف وعدم الالحاح في السؤال لكن قال ابن بطلال
معناه المسكين الكامل وليس المراد نفي اصل المسكنة عن الطواف بل هي كقوله اعمرون من المفلس الحديث
وقوله تعالى لبس البر الا بقره القارطبي وغير واحد والله اعلم (قوله باب خرص التمر) اي مشرعته
والخرص بفتح المعجمة وحكى كسر هاو بسكون الراء بعد ها مهمله هو خرر ما على النخل من الرطب ثم احكى
الترمذي عن بعض اهل العلم ان تفسيره ان الثمار اذا ادركت من الوطى والغيب مما يجب فيه الزكاة بعث
السلطان خارصا ينظر فيقول يخرج من هذا كذا وكذا ريبا وكذا وكذا ثم افراف حصيه وينظر مبلغ العشر
فيثبت عليه ويحلى بينهم وبين الثمار فاذا جاء وقت الجذاذ اخذ منهم العشر انتهى وفائدة الخرص التوسعة على
ارباب الثمار في تناول منها والبيع من زهوها واثار الاهل والجيران والفقراء لان في منعهم منها تضيقا
لايجنى وقال الخطابي انكر اصحاب الراي الخرص وقال بعضهم انما كان يفعل تخويفا للمزارعين
لئلا يخوفوا الا يلزم به الحكم لانه تخمين وغيره واذا كان يجوز قبل تحريم الربا والقمار وتعقبه الخطابي بأن
تحريم الربا والميسر مقدم والخرص عمل به في حياة النبي صلى الله عليه وسلم حتى مات ثم ابو بكر وعمر فن
بعدهم ولم ينقل عن احد منهم ولا من التابعين تركه الا عن الشعبي قال واما قولهم انه تخمين وغيره فليس كذلك
بل هو اجتهاد في معرفة مقدار التمر وادراكه بالخرص الذي هو نوع من المقادير وحكى ابو عبيد عن قوم
منهم ان الخرص كان خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يوفق من الصواب ما لا يوفق له غيره وتعقبه
بأنه لا يلزم من كون غيره لا يسد لهما كان يسد له سواء ان ثبت بذلك الخصوصية وان كان المرء لا يجب عليه
الاتباع الا فيما يعلم انه يدفعه كتدبير الانبياء لسقط الاتباع وترد هذه الجهة ايضا بارسال النبي صلى الله عليه

وسلم الخراساني زمانه والله اعلم واعتل الطحاوي بأنه يجوز أن يحصل للثمرة آفة فتلفها فيكون ما يؤخذ من صاحبها مأخوذاً لا مما لم يسلم له واجيب بأن القائلين به لا يضمنون إرباب الأموال ما تلف بعد الحرص قال ابن المنذر أجمع من يحفظ عنه العلم أن المخروص من إذا أصابته جائحة قبل الجذاذ فلا ضمان (قوله عن عمرو بن يحيى) هو المازني ولمسلم من وجه آخر عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى (قوله عن عباس الساعدي) هو ابن سهل بن سعد ووقع في رواية أبي داود عن سهل بن بكر شيخ البخاري فيه عن العباس الساعدي يعني ابن سهل بن سعد وفي رواية الأسماعيلي من وجه آخر عن وهيب حدثنا عمرو بن يحيى حدثنا عباس بن سهل الساعدي (قوله غزوة تبوك) سيأتي شرحها في المغازي (قوله فلما جاء وادي القرى) هي مدينة قديمة بين المدينة والشام سيأتي ذكرها في السيرة وأغرب ابن قرقول فقال أنها من أعمال المدينة (قوله إذا امرأة في حديثها) استدلل به على جواز الابتداء بالنكرة لكن بشرط الفائدة قال ابن مالك لا يمنع الابتداء بالنكرة المحضة على الإطلاق بل إذا لم تحصل فائدة فلو اقترن بالنكرة المحضة قرينة يتحصل بها الفائدة جاز الابتداء بها نحو أنطلقت فإذا سبغ في الطريق الخ ووقع في رواية سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عنده مسلم فأتينا على حديثه امرأة ولم أقف على اسمها في شيء من الطرق (قوله أخرصوا) بضم الراء زاد سليمان أخرصنا ولم أقف على أسماء من خرص منهم (قوله وخرص) في رواية سليمان وخرصها (قوله أحصى) أي أحصى عدد كيلها وفي رواية سليمان أحصى بها حتى يرجع اليان شاء الله تعالى وأصل الأحصاء العدد بالحمى لأنهم كانوا لا يحسنون الكتابة فكانوا يضبطون العدد بالحمى (قوله ستهب الليلة) زاد سليمان عليكم (قوله فلا يقوم من أحد) في رواية سليمان فلا يقوم فيها أحد منكم (قوله فليعقله) أي يشده بالعقال وهو الحبل وفي رواية سليمان فليشد عقاله وفي رواية ابن اسحق في المغازي عن عبد الله بن أبي بكر بن خزم عن عباس بن سهل ولا يخرج من أحد منكم الليلة إلا ومعه صاحب له (قوله فقام رجل فآلقته بجبل طي) في رواية الكشي يعني بجبل طي وفي رواية الأسماعيلي من طريق عفان عن وهيب ولم يقم فيها أحد غير رجلين انتهى بجبل طي وفيه نظر يشتهر رواية ابن اسحق ولفظه ففعل الناس ما أمرهم الأرجل من بني ساعدة خرج أحدهما لحاجته وخرج آخر في طلب بعيره فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتمله الرمح حتى طرحه بجبل طي فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنهيكم أن يخرج رجل إلا ومعه صاحب له ثم دعاه الذي أصيب على مذهبه فشق وأما الآخر فأنه وصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم من تبوك والمراد بجبل طي المكان الذي كانت القسلة المذكورة تزله واسم الجبلين المذكورين أجابهم مرة وجيم مفتوحين بعد هزيمة بوزن لأنهم مزفكون بوزن عصي وسلمي وهما مشهوران ويقال أنهما سميا باسم رجل وامرأة من العرب ولم أقف على اسم الرجلين المذكورين وأظن ترك ذكرهما وقع عمداً فقد وقع في آخر حديث ابن اسحق أن عبد الله بن أبي بكر حدثه أن العباس بن سهل سمى الرجلين ولكنهما استكني أياهما قال وأبي عبد الله أن يسميهما لنا (قوله وأهدى ملكاً أيلة) بفتح الهمزة وسكون التحتانية بعدها لام مفتوحة بلدة قديمة بساحل البحر تقدم ذكرها في باب الجمعة في القرى والمدن ووقع في رواية سليمان عنده مسلم وجاء رسول ابن العلماء صاحب أيلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب وأهدى له بغلة بيضاء وفي مغازي ابن اسحق ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك أتاه يوحنا بن روبة صاحب أيلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعطاه الجزية فوكدار وأما إبراهيم الحربي في الهدايا من حديث علي فاستفيد من ذلك اسمه واسم أبيه فلعل العلماء اسم أمه ويوحنا بضم التحتانية وفتح المهملة وتشديد النون وروبة بضم الراء وسكون الواو بعدها موحدة واسم البغلة المذكورة دلل هكذا بزم به النووي وقل عن العلماء أنه لا يعرف له بغلة سواها وتعقب بأن الحاكم أخرجه في المستدرک عن ابن عباس أن كسرى أهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة فركبها بجبل من شعر ثم أردقني خلقه الحديث وهذه

عن عمرو بن يحيى
عن عباس الساعدي
عن أبي جند الساعدي
قال غزونا مع النبي صلى
الله عليه وسلم غزوة تبوك
فلما جاء وادي القرى إذا
امرأة في حديثها فقال
النبي صلى الله عليه وسلم
لا يحجبه أخرصوا وخرص
رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة أو سق فقال لها
أحصى ما يخرج منها فلما
أبتا تبوك قال أما أنتما ستهب
الليلة ربح شديدة فلا
يقوم من أحد من كان معه
بعير فليعقله ففعلناها وهبت
ريح شديدة فقام رجل
فالقته بجبل طي وأهدى
ملكاً أيلة للنبي صلى الله عليه
وسلم بغلة بيضاء وكساه برداً

غير دلدل و يقال ان النجاشي اهدى له بغلة وان صاحب دومة الجندل اهدى له بغلة وان دلدل انما اهداه له المقوقس و ذكر السهيلي ان التي كانت تحته يوم حسين تسمى قضة وكانت شهباء و وقع عند مسلم في هذه البغلة ان فروة اهداه له (قوله وكتبه بيحرهم) اي يبلدهم او المراد باهل بحرهم لانهم كانوا سكانا بساحل البحر اي انه اقره عليهم بما التزموه من الجزية وفي بعض الروايات يبحرهم اي يبلدهم وقيل البصرة الارض و ذكر ابن اسحق الكتاب وهو بعد البسملة هذه امته من الله و محمد النبي رسول الله ليوحنا بن روبة و اهل ايلة سفنهم و سيارتهم في البر والبحر و لهم ذمة الله و محمد النبي و ساق بقية الكتاب (قوله كم جاء حديثك) اي عمر حديثك وفي رواية مسلم فقال المرأة عن حديثك كم بلغ عمرها و قوله عشرة بالنصب على نزع الخافض او على الحال و قوله خرص بالنصب ايضا اما بدلا و اما يانا و يجوز الرفع فيهما و تقديره الحاصل عشرة او سق و هو خرص رسول الله (قوله فلما قال ابن بكار كلمة معناها اشرف على المدينة) ابن بكار هو سهل شيخ البخاري فكان البخاري شكا في هذه اللقطة فقال هذا و قدر واه ابو نعيم في المستخرج عن فاروق عن ابي مسلم وغيره عن سهل فذكرها بهذا اللفظ سواء و سياتي الكلام على بقية الحديث و ما يتعلق بالمدينة في فضل المدينة و ما يتعلق بالانصار في مناقب الانصار فانه ساق ذلك هناك ثم مما هنا و قوله طابة هو من اسماء المدينة كطيبة (قوله وقال سليمان بن بلال حدثني عمرو) يعني ابن يحيى بالاسناد المذكور و هذه الطريق موصولة في فضائل الانصار (قوله وقال سليمان) هو ابن بلال المذكور و سعد بن سعيد هو الانصاري اخو يحيى بن سعيد و عباس هو ابن سهل بن سعد و هي موصولة في فوائد علي بن خزيمة قال حدثنا ابو اسعيل الترمذي حدثنا ايوب بن سليمان اي ابن بلال حدثني ابو بكر بن ابي اويس عن سليمان بن بلال فذكره و اوله اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنا من المدينة اخذ طريق غراب لانها اقرب الى المدينة وترك الاخرى فساق الحديث و لم يذكر اوله و استفيد منه بيان قوله اني متعجل الى المدينة فن احب فليتعجل معي اي اني سالك الطريق القريبة فن اراد قلبات معي يعني ممن له اقتدار على ذلك دون بقية الجيش و ظهر ان عمارة بن غزيرة خالف عمرو بن يحيى في اسناد الحديث فقال عمرو بن عباس عن ابي جند و قال عمارة عن عباس عن ابيه في محتمل ان يسلك طريق الجمع بأن يكون عباس اخذ القدر المذكور و هو احد جبل يحبنا ونحبه عن ابيه و عن ابي جند معا و حمل الحديث عنهم معا او كله عن ابي جند و معظمه عن ابيه و كان يحدث به تارة عن هذا و تارة عن هذا و لذلك كان لا يجمعهما و قد وقع في رواية ابن اسحق المذكورة عباس ابن سهل بن سعد و عباس عن سهل فتردد فيه هل هو مرسل او رواه عن ابيه فيوافق قول عمارة لكن سياق عمرو بن يحيى انهم من سباق غيره و الله اعلم وفي هذا الحديث مشروعية الحرص و قد تقدم ذكر الخلاف فيه اول الباب و اختلف القائلون به هل هو واجب او مستحب فحكى الصيمري من الشافعية وجها بوجوبه و قال الجمهور هو مستحب الا ان تعلق به حق لم يجز و مشلا او كان شركاؤه غير مؤمنين فيجب لحفظ مال الغير و اختلف ايضا هل يختص بالنخل او يلحق به العنب او يعم كل ما ينتفع به و طبوا و جافا و بالاول قال شريح القاضي و بعض اهل الطاهر و الثاني قول الجمهور و الى الثالث نحو البخاري و هل يعصى قول الخارص او يرجع الى ما آله الحال بعد الخفاف الاول قول مالك و طائفة و الثاني قول الشافعي و من تبعه و هل يكفي خارص واحد عارف تارة او لا بد من اثنين و هما قولان للشافعي و الجمهور على الاول و اختلف ايضا هل هو اعتبار او تضمين و هما قولان للشافعي اظهروهما الثاني و فائدة تجوز التصرف في جميع الثمرة ولو اتلف المالك الثمرة بعد الحرص اخذت منه الزكاة بحساب ما خرص وفيه اشياء من اعلام النبوة كالاخبار عن الريح و ما ذكر في تلك القصة وفيه تدريس الاتباع و تعليمهم و اخذنا الخذر مما يتوقع الخوف منه و فضل المدينة و الانصار و مشروعية المفاضلة بين الفضلاء بالاجال و التعيين و مشروعية الهدية و المكافاة عليها و تكميل في السنن و صحيح ابن حبان من حديث سهل بن ابي خزيمة مرفوعا اذا خرصتم فخذوا و دعوا الثلث

وكتبه بيحرهم فلما اتى وادي القرى قال للمرأة كم جاء حديثك قالت عشرة اوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني متعجل الى المدينة فن اراد منكم ان تعجل معي فليتعجل فلما قال ابن بكار كلمة معناها اشرف على المدينة قال هذه طابة فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه الا اخبركم بخبر دور الانصار قالوا بلى قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الاشهل ثم دور بني ساعدة او دور بني الحرث ابن الخزر ج وفي كل دور الانصار يعني خيرا و قال سليمان بن بلال حدثني عمرو بن ميمون بن ابي الحرث ثم بني ساعدة وقال سليمان عن سعد بن سعيد عن عمارة بن غزيرة عن عباس عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احد جبل يحبنا ونحبه

فان لم تدعوا الثلث فدعوا الربع وقال بظاهرة الليث واحد واسحق وغيرهم وفهم منه ابو عبيد في كتاب الاموال انه القدر الذي يأكلونه بحسب احتياجهم اليه فقال يترك قدر احتياجهم وقال مالك وسفيان لا يترك لهم شيء وهو المشهور عن الشافعي قال ابن العربي والمتحصل من صحيح النظر ان يعمل بالحديث وهو قدر المؤنة ولقد جربناه فوجدناه كذلك في الاغلب مما يؤكل رطبا (قوله قال ابو عبيد) هو القاسم بن سلام الامام المشهور صاحب الغريب وكلامه هذا في غريب الحديث له وقال صاحب المحكم هو من الرياض كل ارض استدارت وقيل كل ارض ذات شجر مشمر ونخل وقيل كل حفرة تكون في الوادي يحتبس فيها الماء فاذا لم يكن فيه ماء فهو حديقة ويقال الحديقة اعمق من الغدير والحديقة القطعة من الزرع يعني انه من المشترك (قوله باب العشر فيما يسقى من ماء السماء والماء الجاري) قال الزين بن المنير عدل عن لفظ العيون الواقع في الخبر الى الماء الجاري لجريه مجرى النفسير للمقصود من ماء العيون وانه الماء الذي يجري بنفسه من غير نضح وليبين ان الذي يجري بنفسه من نهر او غدير حكمه حكم ما يجري من العيون انتهى وكما انه اشار الى ما في بعض طرقه فعند ابي داود فيما سقت السماء والانهار والعيون الحديث (قوله ولم ير عمر بن عبد العزيز في العسل شيئا) اي زكاة وصله مالك في الموطاع عن عبد الله بن ابي بكر بن خزم قال جاء كتاب من عمر بن عبد العزيز الى ابي وهو يعني ان لا تأخذ من الخيل ولا من العسل صدقة واخرج ابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسناد صحيح الى نافع مولى ابن عمر قال بعثني عمر بن عبد العزيز على اليمن فاردت ان آخذ من العسل العشر فقال مغيرة بن حكيم الصنعاني ليس فيه شيء فكتب الى عمر بن عبد العزيز فقال صدق هو عدل رضا ليس فيه شيء وجاء عن عمر بن عبد العزيز ما يخالفه اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عن كتاب ابراهيم بن ميسرة قال ذكر لي بعض من لا اثم من اهلي انه تذاكر هو وعروة بن محمد السعدي فزعم عروة انه كتب الى عمر بن عبد العزيز يسأله عن صدقة العسل فزعم عروة انه كتب اليه انا قد وجدنا بيان صدقة العسل بأرض الطائف فخدمته العشر انتهى وهذا اسناد ضعيف لجهالة الواسطة والاول اثبت وكان البخاري اشار الى تضعيف ما روى ان في العسل العشر وهو ما اخرجه عبد الرزاق بسنده عن ابي هريرة قال كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل اليمن ان يؤخذ من العسل العشر وفي اسناده عبد الله بن محرز وهو بمهمات وزن محمد قال البخاري في تاريخه عبد الله موقوف ولا يصح في زكاة العسل شيء قال الترمذي لا يصح في هذا الباب شيء قال الشافعي في القديم حديث ان في العسل العشر ضعيف وفي ان لا يؤخذ منه العشر ضعيف الا عن عمر بن عبد العزيز انتهى وروى عبد الرزاق وابن ابي شيبة عن طريق طاوس ان معاذ لما اتى اليمن قال لم اومر فيهما بشيء يعني العسل واوقاص البقر وهذا منقطع وامامنا اخرجه ابو داود والنسائي عن طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء هلال احد بني متعان اي بضم الميم وسكون المثناة بعدها مهملة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشور نخل له وكان سألته ان يحمي له وادبا فخما له فلما ولي عمر كتب الى عامله ان ادى اليك عشور نخله فاحم له سلبه والا فلا واسناده صحيح الى عمرو وترجمه عمرو وقوية على المختار لكن حيث لا تعارض وقد ورد ما يدل على ان هلالا اعطى ذلك تطوعا فعند عبد الرزاق عن صالح بن دينار ان عمر بن عبد العزيز كتب الى عثمان بن محمد بنهما ان ياخذ من العسل صدقة الا ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها فجمع عثمان اهل العسل فشهدوا ان هلال بن سعد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعسل فقال ما هذا قال صدقة قامر رفعها ولم يذكر عشورا لكن الاسناد الاول اقوى الا انه محمول على انه في مقابلة الجحى كما يدل عليه كتاب عمر ابن الخطاب وقال ابن المنذر ليس في العسل خبر ثبت ولا اجماع فلا زكاة فيه وهو قول الجمهور وعن ابي خنيفة واحد واسحق يجب العشر فيما اخذ من غير ارض الخراج وما نقله عن الجمهور مقابله قول الترمذي بعد ان اخرج حديث ابن عمر في العمل على هذا عند اكثر اهل العلم وقال بعض اهل العلم ليس في العسل شيء وأشار شيخنا في شرحه الى ان الذي نقله ابن المنذر اقوى قال ابن المنير مناسبة اثر عمر في العسل للترجمة من جهة ان الحديث يدل على ان لا عشرينه لانه خص العشر ونصفه بما يسقى قافهم ان ما لا يسقى لا يعشر زاد

* وقال ابو عبد الله كل بستان عليه حائط فهو حديقة وما لم يكن عليه حائط لم يقل حديقة * (باب العشر فيما يسقى من ماء السماء والماء الجاري) * ولم ير عمر بن عبد العزيز في العسل شيئا * حدثنا سعيد بن ابي مرجم حدثنا عبد الله بن وهب قال اخبرني يونس بن يزيد عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما سقت السماء

بن رشيد فان قيل المفهوم انما ينبت العشر او نصفه لا مطلق الزكاة فالجواب ان الناس قائلان مثبت للعشر
وناف للزكاة اسلا فم المراد قال ووجه ادخاله العسل ايضا للتنبيه على الخلاف فيه وانه لا يرى فيه زكاة
وان كانت النحل تتغذى بما يسقى من السماء لكن المتولد بالمباشرة كالزراع ليس كالمتولد بواسطة حيوان كاللبن
فانه متولد عن الرعي ولا زكاة فيه (قوله عثريا) بفتح المهملة والمثلثة وكسر الراء وتشديد التثنية وحكى عن
ابن الاعرابي تشديد المثلثة وردة ثعلب وحكى ابن عديس في المثلث فيه ضم اوله واسكان ثانيه قال الخطابي
هو الذي يشرب بعروقه من غير سقي زاد ابن قدامة عن القاضي ابي يعلى وهو المستنقع في بركة ونحوها يصب
اليه من ماء المطر في سوق تنشق له قال واشتقاقه من العاثر وهي الساقية التي يجري فيها الماء لان الماشي
يعثر فيها قال ومنه الذي يشرب من الانهار بغير مؤنة او يشرب بعروقه كأن يغرس في ارض يكون الماء قريبا
من وجهها فيصل اليه عروق الشجر فيستغنى عن السقي وهذا التفسير اولى من اطلاق ابي عبيد ان العثري
ما سقته السماء لان سياق الحديث يدل على المغايرة وكذا قول من فسر العثري بأنه الذي لا حل له لانه لا زكاة
فيه قال ابن قدامة لانعلم في هذه التفرقة التي ذكرناها خلافا (قوله بالنضح) بفتح النون وسكون المعجمة
بعدها همزة اى بالسانية وهي رواية مسلم والمراد بها الابل التي يستقي عليها و ذكر الابل كالمثال والافال بغير
وغيرها كذلك في الحكم (قوله قال ابو عبد الله هذا تفسير الاول الخ) هكذا وقع في رواية ابي ذر هذا الكلام
عقب حديث ابن عمر في العثري ووقع في رواية غيره عقب حديث ابي سعيد المذكور في الباب الذي بعده
وهو الذي وقع عند الاسماعيلي ايضا وجرم ابو علي الصدقي بان ذكره عقب حديث ابن عمر من قبل بعض
نساخ الكتاب انتهى ولم يقف الصغاني على اختلاف الروايات فجزم بأنه وقع هنا في جميعها قال وحقه ان
يدكر في الباب الذي يليه قلت في ذلك ولذا ذكره عقب كل من الحديثين وجه لكن تعبيره بالاول يرجح كونه بعد
حديث ابي سعيد لانه هو المفسر للذي قبله وهو حديث ابن عمر فحديث ابن عمر بعمومه ظاهر في عدم
اشتراط النصاب وفي ايجاب الزكاة في كل ما يسقى بمؤنة وبغير مؤنة ولكنه عند الجمهور مختص بالمعنى الذي
سبق لاجله وهو التمييز بين ما يجب فيه العشر او نصف العشر بخلاف حديث ابي سعيد فانه مساق لبيان جنس
المخرج منه وقدره فأخذ به الجمهور عملا بالدليلين كما سيأتي بسط القول فيه بعد ان شاء الله تعالى وقد جزم
الاسماعيلي بأن كلام البخاري وقع عقب حديث ابي سعيد ودل حديث الباب على التفرقة في القدر المخرج
الذي يسقى بنضح او بغير نضح فان وجد ما يسقى بهما قطاهره انه يجب فيه ثلاثة ارباع العشر اذا تساوى ذلك
وهو قول اهل العلم قال ابن قدامة لانعلم فيه خلافا وان كان احدهما اكثر كان حكم الاقل تبعالا لاكثر نص
عليه احمد وهو قول الثوري وابي حنيفة واحمد قول الشافعي والثاني يؤخذ بالقسط ويحتمل ان يقال ان
امكن فصل كل واحد منهما اخذ بحسابه وعن ابن القاسم صاحب مالك العبرة بما تم به الزرع وانتهى
ولو كان اقل قاله ابن التين عن حكاية ابي محمد بن ابي زيد عنه والله اعلم (تنبيه) قال النساى عقب تخرجه
هذا الحديث رواه نافع عن ابن عمر عن عمر قال وسالم اجل من نافع وقول نافع اولى بالصواب * وقوله بعده
هذا تفسير الاول لانه لم يوقت في الاول اى لم يذكر حدا للنصاب وقوله وبين في هذا معنى في حديث ابي سعيد
(قوله والزيادة مقبولة) اى من الحائط والثبت يتحريم الموحدة الثبات والجمعة (قوله والمفسر يقضى على
المبهم) اى الخاص يقضى على العام لان فيما سقت عام يشمل النصاب ودونه وليس فيها دون خمسة اوسق صدقة
خاص بقدر النصاب واجاب بعض الحنفية بان محل ذلك ما اذا كان البيان وفق المبين لازائدا عليه ولا ناقصا
عنه اما اذا اتى شئ من افراد العام مثلا فيمكن التمسك به كحديث ابي سعيد هذا فانه دل على النصاب فيما
يقبل التوسيق وسكت عما لا يقبل التوسيق فيمكن التمسك بعموم قوله فيما سقت السماء العشر اى مما لا يمكن
التوسيق فيه عملا بالدليلين واجاب الجمهور بما روى مرفوعا لا زكاة في الخضراوات رواه الدارقطني من
طريق علي وطلحة ومعاذ مرفوعا وقال الترمذي لا يصح فيه شئ الا مرسلا موسى بن طلحة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو دال على ان الزكاة انما هي فيما يكال مما يدخر للاقتيات في حال الاختيار وهذا قول مالك

والعيون او كان عثريا العشر
وما سقى بالنضح نصف
العشر * قال ابو عبد الله
هذا تفسير الاول لانه لم
يوقت في الاول معنى
حديث ابن عمر فيما سقت
السماء العشر وبين في هذا
وقت والزيادة مقبولة
والمفسر يقضى على المبهم
اذا رواه اهل الثبوت كما
روى الفضل بن عباس
ان النبي صلى الله عليه
وسلم لم يصل في الكعبة
وقال بلال قد سلى فاخذ
بقول بلال وترك قول
الفضل

اوسق صدقة) * حدثنا
مسدد حدثنا يحيى حدثنا
مالك قال حدثني محمد بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي صعصعة عن ابيه عن ابي
سعيد الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليس فيما اقل من
خمس اوسق صدقة ولا في
اقل من خمسة من الابل
الذود صدقة ولا في اقل من
خمس اواق من الورق صدقة
باب اخذ صدقة التمر
عند صرام النخل وهل
يترك الصبي فيمس تمر
الصدقة * حدثنا عمر بن
محمد بن الحسن الاسدي
حدثنا ابي حدثنا ابراهيم بن
طهوان عن محمد بن زياد عن
ابي هريرة رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوتي بالتمر عند
صرام النخل فيجبي هذا
بتمره وهذا من تمره حتى
يصير عنده كوم من تمر
فجعل الحسن والحسين
رضي الله عنهما يلعبان
بذلك التمر فأخذ احدهما
ثمرة فجعله في فيه فظفر اليه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأخرجهما من فيه فقال
اما علمت ان آل محمد
لا يأكلون الصدقة * باب
من باع ثماره او نخله او
ارضه او زرعه وقد وجب
فيه العشر او الصدقة فأدى
الزكاة من غيره او باع ثماره
ولم تجب فيه الصدقة

والشافعي وعن احمد يخرج من جميع ذلك ولو كان لا يقتات وهو قول محمد وابي يوسف وحكي ابن المنذر
الاجماع على ان الزكاة لا تجب فيما دون خمسة اوسق مما اخرجت الارض الا ان ابا حنيفة قال تجب في جميع
ما يقصد بزراعتها نماء الارض الا الحطب والقصب والحشيش والشجر الذي ليس له ثمر انتهى وحكي عياض
عن داود ان كل ما يدخل فيه الكيل يراعى فيه النصاب وما لا يدخل فيه الكيل ففي قليله وكثيره الزكاة وهو نوع
من الجمع بين الحديثين المذكورين والله اعلم وقال ابن العربي اقوى المذهب ما ذهبوا حوطها للمساكين قول ابي
حنيفة وهو التمسك بالعموم قال وقد زعم الجويني ان الحديث انما جاء لتفصيل ما تهل مما تكثر مؤنته قال ابن
العربي ولا مانع ان يكون الحديث يقتضي الوجهين والله اعلم (قوله كاري الخ) اي كما ان المنيب مقدم على
النافي في حديثي الفضل وبلال وحديث الفضل اخرجه احمد وغيره وحديث بلال سيأتي موصولا في كتاب
الحج ان شاء الله تعالى (تكميل) اختلف في هذا النصاب هل هو تحديد او تقريب وبالأول جزم احمد
وهو اصح الوجهين للشافعية الا ان كان تقصا يصير جدا مما لا ينضب فلا يضر قاله ابن دقيق العيد وصحح
النووي في شرح مسلم انه تقريب واتفقوا على وجوب الزكاة فيما زاد على الخمسة اوسق بحسابه ولا وقص
فيها (قوله باب ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة) اورده في حديث ابي سعيد وقد تقدم ذكره في باب
زكاة الورق وذكر فيه قدر الوسق وقوله هنا ليس فيما اقل ما زائدة واقف في موضع جريفي وقد ذكره
بعده بلفظ وليس في اقل (قوله باب اخذ صدقة التمر عند صرام النخل وهل يترك الصبي فيمس تمر
الصدقة) الصرام بكسر الميملة الجداد والقطاف وزناومعني وقد اشتمل هذا الباب على ترجمتين
اما الاولى فلها تعلق بقوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده واختلفوا في المراد بالحق فيها فقال ابن عباس
هي الواجبة واخرجه ابن جرير عن انس وقال ابن عمر هو شيء سوى الزكاة اخرجه ابن مردويه وبه
قال عطاء وغيره وحديث الباب يشعر بأنه غير الزكاة وكأنه المراد بما اخرجه احمد وداود من حديث
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر من كل جادة عشرة اوسق من التمر بقنوي يعلق في المسجد للمساكين
وقد تقدم ذكره في باب القسمة وتعلق القنوي بالمسجد من كتاب الصلاة واما الترجمة الثانية فربطها
بالترك اشارة منه الى ان الصباوان كان مانعا من توجيه الخطاب الى الصبي فليس مانعا من توجيه الخطاب
الى الولد بتأديبه وتعليمه واوردها بلفظ الاستفهام لاحتمال ان يكون النهي خاصا بمن لا يحل له تناول
الصدقة (قوله كوم) بفتح الكاف وسكون الواو معروف وواصله القطعة العظيمة من الشيء والمراد
به ما اجتمع من التمر كالعروة ويروى كوما بالنصب اي حتى يصير التمر عنده كوما (قوله فأخذ احدهما)
سيأتي بعد بابين من رواية شعبة عن محمد بن زياد بلفظ فأخذ الحسن بن علي (قوله فجعله) اي المأخوذ
وفي رواية الكشميهني فجعلها اي الثمرة وسيأتي بقية الكلام عليه قريبا قال الاسماعيلي قوله عند
صرام النخل اي بعد ان يصير تمر الان النخل قد يصرم وهو رطب فيتمر في المر بدولكن ذلك لا يتناول
فحسن ان ينسب الى الصرام كما في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فان المراد بعد ان يداس وينقى والله
اعلم (قوله باب من باع ثماره ارضه او نخله او زرعه وقد وجب فيه العشر او الصدقة فأدى
الزكاة من غيره او باع ثماره ولم تجب فيه الصدقة الخ) ظاهر سياق هذه الترجمة ان المصنف يرى جواز
بيع الثمرة بعد بدو صلاح ولو وجبت فيها الزكاة بالحرص مثلا لعموم قوله حتى يبدو صلاحها وهو احد
قولي العلماء والثاني لا يجوز بيعها بعد الحرس لتعلق حق المساكين بها وهو احد قولي الشافعي وقائل
هذا جل الحديث على الجواز بعد صلاح وقبل الحرس جمعا بين الحديثين واما قوله العشر او الصدقة فن
العام بعد الحماص وفيه اشارة الى الرد على من جعل في الثمار العشر مطلقا من غير اعتبار نصاب ولم يرد
ان الصدقة تسقط بالبيع واما قوله فأدى الزكاة من غيره فلا نه اذا باع بعد وجوب الزكاة فقد فعل امرها
جائزا كما تقدم فعلق الزكاة بذمته فله ان يعطيها من غيره او يخرج قيمتها على راي من يجيزه وهو
اختيار البخاري كما سبق واما قوله ولم يخص من وجبت عليه الزكاة من لم تجب فيتوقف على مقدمة

وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبعوا الثمرة حتى يبدو صلاحها فلم يحظر البيع بعد الصلاح على أحد ولم يخص من وجبت عليه الزكاة ممن لم تجب * حدثنا حجاج ٢٢٦ حدثنا شعبه أخبرني عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي

صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها وكان إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاهته * حدثنا عبد الله بن يوسف حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن عطاء بن أبي رباح عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها * حدثنا قتيبة عن مالك عن جندب عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى ترهى قال حتى تحمار * باب هل يشتري صدقة ولا بأس أن يشتري صدقة غيره لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى المتصدق خاصة عن الشراء ولم ينه غيره * حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يحدث أن عمر ابن الخطاب تصدق بفرس في سبيل الله فوجده يباع فأراد أن يشتريه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقال لا تعدي صدقتك فذلك كان أن عمر رضي الله عنهما لا يترك أن يتباع شيئاً تصدق به إلا جعله صدقة * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن زيد بن أسلم

أخرى وهي أن الحق يتعلق بالصلاح وظاهر القرآن يقتضي أن وجوب الإتياء إنما هو يوم الحصاد على رأي من جعلها في الزكاة إلا أن يقال إنما تعرضت الآية لبيان زمن الإتياء لا لبيان زمان الوجوب والظاهر أن المصنف اعتمد في تصحيح هذه المقدمة استعمال الحرص عند الصلاح لتعلق حق المساكين فطواها بتقديعه حكم الحرص فيما سبق أشار إلى ذلك ابن رشيد وقال ابن بطال أراد البخاري الرد على أحد قولي الشافعي بفساد البيع كما تقدم وقال أبو حنيفة المشتري بالخيار ويؤخذ العشر منه ويرجع هو على البائع وعن مالك العشر على البائع إلا أن يشترطه على المشتري وهو قول الليث وعن أحمد الصدقة على البائع مطلقاً وهو قول الثوري والأوزاعي والله أعلم (قوله وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تبعوا الثمرة) أسنده في الباب بعينه وأما هذا اللفظ فذكره في موضعين من كتاب البيع من حديث ابن عمر وسيأتي الكلام هناك على حديثه وعلى حديث أنس أيضاً وقوله وكان إذا سئل عن صلاحها قال حتى تذهب عاهته أي الثمر وفي رواية الكشميني عاهتها وهو قول ابن عمر بينه مسلم في روايته من طريق محمد بن جعفر عن شعبه ولفظه فتبيل لابن عمر ما صلاحه قال تذهب عاهته * (قوله باب هل يشتري الرجل صدقة) قال الزين بن المنير وأورد الترجمة بالاستفهام لأن تنزيل حديث الباب على سببه يضعف معه تعميم المنع لاحتمال تخصيصه بالشراء بدون التيمم لقوله وظننت أنه يبيعه برخص وكذا إطلاق الشارع العود عليه بمعنى أنه في معنى رجوع بعضها إليه بغير عوض قال وقصد بهذه الترجمة التنبيه على أن الذي تضمنته الترجمة التي قبلها من جواز بيع الثمرة قبل إخراج الزكاة ليس من جنس شراء الرجل صدقته والفرق بينهما دقيق وقال ابن المنذر ليس لأحد أن يتصدق ثم يشتريها للنهي الثابت يلزم من ذلك فساد البيع إلا أن ثبت الإجماع على جوازه (قوله ولا بأس أن يشتري صدقة غيره) قد استدلل به بما ذكره مراده قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث لا تعدي صدقة العائذ في صدقة ولو كان المراد تعميم المنع لقال لا تشتروا الصدقة مثلاً وسيأتي لذلك مزيد بيان في باب إذا حولت الصدقة ثم أورد المصنف حديث عمر في تصدقه بالقرص واستأذنه في شرائه بعد ذلك من طريقين فسياق الأولى يقتضي أنه من حديث ابن عمر والثانية أنه من مسند عمر ورجح الدارقطني الأولى لكن حيث جاء من طريق سالم وغيره من الرواة عن ابن عمر فهو من مسنده وأما رواية أسلم مولى عمر فهي عن عمر نفسه والله أعلم (قوله تصدق بفرس) أي جل عليه رجل في سبيل الله كما في الطريق الثانية والمعنى أنه مملوك له ولذلك سأغله يبعه ومنهم من قال كان عمر قد حبسه وأمسأغ للرجل يبعه لأنه حصل فيه هزال عجز لأجله عن اللحاق وضعف عن ذلك وأنه انتهى إلى حالة عدم الاتقاع به وأجاز ذلك ابن القاسم ويدل على أنه جل عليه قوله ولا تعدي صدقتك ولو كان حبساً لعله به وقوله فيها فأضاعه الذي كان عنده أي ترك القيام عليه بالخدمة والعلف ونحوهما وقال في الأولى فوجده يباع (قوله وإن أعطا كهدية) هو مبالغته في رخصه وهو الحامل له على شرائه (قوله ولا تعدي) في رواية أحمد من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم ولا تعودن وسمى شراؤه برخص عوداً في الصدقة من حيث أن الغرض منها ثواب الآخرة فإذا اشتراها برخص فكأنه اختار عرض الدنيا على الآخرة مع أن العادة تقتضي بيع مثل ذلك برخص لغير المتصدق فكيف بالمتصدق فيصير راجعاً في ذلك المقدار الذي سوح فيه * (قائدة) أفاد ابن سعد في الطبقات أن اسم هذا الفرس الورد وأنه كان لعم الداري فأهداه للنبي صلى الله عليه وسلم فأعطا لعمر ولم أقف على اسم الرجل الذي حمله عليه (قوله كالعائذ في قبته) استدلل به على تحريم ذلك لأن التي حرام قال القرطبي وهذا هو الظاهر من سياق الحديث ويحتمل أن

يكون

عن أبيه قال سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول جئت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن اشتريه فظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتري ولا تعدي صدقتك وإن أعطا كهدية فإن العائذ في صدقة كالعائذ في قبته

يكون التشبيه للتفريق خاصة لكون الشيء مما يستغنى وهو قول الأكثر ويتحقق بالصدقة الكفارة والنذر
 وغيرهما من القربات وأما إذا ورثته فلا كراهة وأبعد من قال يتصدق به (قوله في الطريق الأولى ولهذا
 كان ابن عمر لا يترك أن يتناع شيئاً تصدق به إلا جعله صدقة) كذا في رواية أبي ذر وعلى حرف لا تضيب
 ولا أدري ما وجهه وبإثبات النفي يتم المعنى أي كان إذا اتفق له أن يشتري شيئاً تصدق به لا يتركه في
 ملكه حتى يتصدق به وكأنه فهم أن النهي عن شراء الصدقة إنما هو لمن أراد أن يملكها لا لمن يردّها صدقة
 وفي الحديث كراهة الرجوع في الصدقة وقضيل الحمل في سبيل الله والاعانة على الغزو بكل شيء وإن الحمل
 في سبيل الله عليه وإن للمحمول بيعه والاتقاع بثمنه وسبأني تكميل الكلام على هذا الحديث في
 أبواب الهبة أن شاء الله تعالى ﴿قوله باب ما يذكر من الصدقة للنبي صلى الله عليه وسلم وآله﴾
 لم يعين الحكم لشهرة الاختلاف فيه والنظر فيه في ثلاثة مواضع * أولها المراد بالآل هنا بنو هاشم
 وبنو المطلب على الأرجح من أقوال العلماء وسبأني دليله في أبواب الخس في آخر الجهاد قال الشافعي
 أشركهم النبي صلى الله عليه وسلم في سهم ذوي القربى ولم يعط أحداً من قبائل قريش غيرهم وتلك
 العطيّة عوض عوضه بدل أعمالهم من الصدقة وعن أبي حنيفة ومالك بن وهاشم فقط وعن أحمد
 في بني المطلب روايتان وعن المالكية فيما بين هاشم وغالب بن فهر قولان فعن أصح من هاشم بن وقصة
 وعن غيره بنو غالب بن فهر * ثانيها كان يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم صدقة الفرض والتطوع
 كما نقل فيه غير واحد منهم الخطابي الإجماع لكن حكى غير واحد عن الشافعي في التطوع قولاً وكذا
 في رواية عن أحمد ولفظه في رواية الميموني لا يحل للنبي صلى الله عليه وسلم وأهل بيته صدقة الفطر
 وزكاة الأموال والصدقة يصرفها الرجل على محتاج يريد بها وجه الله فأما غير ذلك فلا اليس يقال كل
 معروف صدقة قال ابن قدامة ليس ما نزل عنه من ذلك بواضح الدلالة وإنما أراد أن ما ليس من صدقة
 الأموال كالقروض والهديات وفعل المعروف كان غير محرم قال الماوردي يحرم عليه كل ما كان من
 الأموال متقوماً وقال غيره لا تحرم عليه الصدقة العامة كبناء الآبار والمساجد وسبأني دليل تحريم
 الصدقة مطلقاً في اللزعة واختلف هل كان تحريم الصدقة من خصائصه دون الأنبياء أو كلهم سواء
 في ذلك * ثالثها هل يتحقق به آله في ذلك أم لا قال ابن قدامة لا نعم خلافاً في أن بني هاشم لا يحل لهم
 الصدقة المفروضة كذا قال وقد نزل الطبري الجواز أيضاً عن أبي حنيفة وقيل عنه يجوز لهم إذا حرموا
 سهم ذوي القربى حكاه الطحاوي ونقله بعض المالكية عن الأبهري منهم وهو وجه لبعض الشافعية
 وعن أبي يوسف يحل من بعضهم لبعض لا من غيرهم وعند المالكية في ذلك أربعة أقوال مشهورة
 الجواز المنع جواز التطوع دون الفرض عكسه وأدلة المنع ظاهرة من حديث الباب ومن غيره ولقوله
 تعالى قل ما سألكم عليه من أجر ولو أحلها لآله لا وشك أن يطعوا فيه ولقوله خذ من أموالهم صدقة
 تطهرهم وتزكّيهم بها وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة أو ساخ الناس كباراً ومسلم ويؤخذ
 من هذا جواز التطوع دون الفرض وهو قول أكثر الخنفية والمصحيح عند الشافعية والحنابلة وأما
 عكسه فقالوا إن الواجب حق لازم لا يلحق بأخذه ذلة بخلاف التطوع ووجه التفرقة بين بني هاشم وغيرهم
 أن موجب المنع رفع يد الأدنى على الأعلى فأما الأعلى على مثله فلا ولم أر لمن أجاز مطلقاً دليلاً إلا ما تقدم
 عن أبي حنيفة (قوله سمعت أبا هريرة قال أخذ الحسن) في رواية معمر عن محمد بن زياد أنه سمع أبا
 هريرة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسم تمر من تمر الصدقة والحسن في حجره أخرجه
 أحمد (قوله بفعلها فيه) زاد أبو مسلم الكجى من طريق الربيع بن مسلم عن محمد بن زياد فلم يظن
 له النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام ولعب به يسيل فضرب النبي صلى الله عليه وسلم شدة وفي رواية
 معمر فلما فرغ حمله على عاتقه فسأل لعبه فرفع رأسه فإذا تمر في فيه (قوله كخ) بفتح الكاف
 وكسرهما وسكون المعجمة مثقلاً ومخففاً وكسر الحاء متونة وغير متونة فيخرج من ذلك ست لعات والثانية

باب ما يذكر في الصدقة
 للنبي صلى الله عليه وسلم
 وآله حدثنا آدم حدثنا
 شعبه حدثنا محمد بن زياد
 قال سمعت أبا هريرة رضي
 الله عنه قال أخذ الحسن
 ابن علي رضي الله عنهما
 تمر من تمر الصدقة
 فجعلها في فيه فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم كخ

شعرت انالانا كل الصدقة
 باب الصدقة على موالى
 ازواج النبي صلى الله
 عليه وسلم (حدثنا سعيد
 ابن عفير حدثنا ابن وهب
 عن يونس عن ابن
 شهاب حدثني عبيد الله
 ابن عبد الله عن ابن عباس
 رضى الله عنهما قال وجد
 النبي صلى الله عليه وسلم
 شاة ميتة اعطيتها مولاة
 لميمونة من الصدقة قال النبي
 صلى الله عليه وسلم هلا
 اتفتم بجلدها قالوا انها
 ميتة قال انما حرما كلها
 * حدثنا آدم حدثنا شعبة
 حدثنا الحكم عن ابراهيم
 عن الاسود عن عائشة رضى
 الله عنها انها ارادت ان
 تشتري بريرة للعنق واراد
 موالها ان يشترطوا لولاءها
 فذكرت عائشة للنبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لها
 النبي صلى الله عليه وسلم
 اخترها فاعما الولاء لمن
 لمن اعتق قالت واتى النبي
 صلى الله عليه وسلم بلحم
 فقلت هذا ما تصدق به
 على بريرة فقال هو لها
 صدقة ولنا هدية **باب**
 اذا تحولت الصدقة
 حدثنا علي بن عبيد الله
 حدثنا يزيد بن زريع حدثنا
 خالد بن حفصة بن سيرين
 عن ام عطية الانصارية
 رضى الله عنها قالت دخل

توكيد لاولى وهى كلمة يقال لردع الصبي عند تساوله ما يستندز قيل لعرية وقيل اعجمية وزعم
 الداودى انها معربة وقد اوردتها البخارى في باب من تكلم بالفارسية **(قوله لي طرحها)** زاد مسلم
 ارم بها وفي رواية حماد بن سلمة عن محمد بن زياد عند احمد فطر اليه فاذا هو يلوك تمره فخر له خدعه وقال
 القهايا بنى القهايا بنى ويجمع بين هذا وبين قوله كخ كخ بانه كله اولاه هذا فلما عمادى قال له كخ كخ
 اشارة الى استعدا ذلك له ويحتمل العكس بان يكون كله اولاه ذلك فلما عمادى نزعها من فيه **(قوله**
انالانا كل الصدقة) في رواية مسلم انالنا التحل لنا الصدقة وفي رواية معمران الصدقة لا تحل لآل
 محمد وكذا عند احمد والطحاوى من حديث الحسن بن علي نفسه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فتر على جرير من تمر الصدقة فأخذت منه تمره فألتيتها في فأخذها بلعابها فقال انا آل محمد لا تحل
 لنا الصدقة واستاده قوى وللطبراني والطحاوى من حديث ابي ليلى الانصاري نحوه وفي الحديث دفع
 الصدقات الى الامام والانتفاع بالمسجد في الامور العامة وجواز ادخال الاطفال المساجد وتاديبهم بما
 ينفعهم ومنعهم مما يضرهم ومن تناول المحرمات وان كانوا غير مكلفين ليتدربوا بذلك واستنبت بعضهم
 منه منع ولي الصغيرة اذا اعتدت من الزينة وفيه الاعلام بسبب النهي ومخاطبة من لا يعير القصد اسماع
 من غير لان الحسن اذ كان كان طفلا واما قوله اما شعرت وفي رواية البخارى في الجهاد اما تعرف
 ولمسلم اما علمت فهو شئ يقال عند الامر الواضح وان لم يكن المخاطب بذلك عالما اي كيف خفي عليك
 هذا مع ظهوره وهو بالغ في الزجر من قوله لا تفعل وقد تقدم ذكر بعض فوائده قبل بابين **(قوله**
باب الصدقة على موالى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) لم يترجم لازواج النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا لموالى النبي صلى الله عليه وسلم لانه لم يثبت عنده فيه شئ وقد نقل ابن بطلان انهن اي الزواجا لا يدخلن
 في ذلك باتفاق الفقهاء وفيه نظر فتدكر ابن قدامة ان الخلال اخرج من طريق ابن ابي مليكة عن
 عائشة قالت انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة قال وهذا يدل على تحريمها **(قلت)** واسناده الى عائشة حسن
 واخرجه ابن ابي شيبة ايضا وهذا لا يقدح فيما نقله ابن بطلان وروى اصحاب السنن وصححه الترمذي وابن
 حبان وغيره عن ابي رافع مرفوعا انالنا التحل لنا الصدقة وان موالى النجوم من انفسهم وبه قال احمد
 وابو حنيفة وبعض المالكية كابن الماجشون وهو الصحيح عند الشافعية وقال الجمهور يجوز لهم لانهم
 ليسوا منهم حقيقة ولذلك لم يعوضوا بخمس الخمس ومنشأ الخلاف قوله منهم او من انفسهم هل يتناول
 المساواة في حكم تحريم الصدقة اولاه وجه الجمهور انه لا يتناول جميع الاحكام فلا دليل فيه على تحريم
 الصدقة لكنه ورد على سبب الصدقة وقد اتفقوا على انه لا يخرج السبب وان اختلفوا هل يختص به
 اولاه ويمكن ان يستدل لهم بحديث الباب لانه يدل على جوازها لموالى ازواج وقد قدم ان ازواج
 ليسوا في ذلك من جملة الآل فوالىهم اخرى بذلك قال ابن المنير في الحاشية انما اورد البخارى هذه الترجمة
 ليحقق ان ازواج لا يدخل مواليهن في الخلاف ولا يحرم عليهن الصدقة قولوا واحدا للتلايظن الطان
 انهما قال بعض الناس بدخول ازواج في الآل انه يطرد في مواليهن فيبين انه لا يطرد ثم اورد المصنف
 في الباب حديثين * احدهما حديث ابن عباس في الانتفاع بجلد الشاة لقوله فيه اعطيتها مولاة لميمونة
 من الصدقة وسيأتي الكلام عليه مستوفى في التبايع ان شاء الله تعالى ولم اقف على اسم هذه المولاة
 * ثانيهما حديث عائشة في قصة بريرة وفيه قوله صلى الله عليه وسلم في اللحم الذي تصدق به عليها عو
 لها صدقة ولنا هدية وسيأتي الكلام عليه مستوفى في العتق ان شاء الله تعالى **(تفسيه)** قال الاسماعيلي
 هذه الترجمة مستغنى عنها فان تسمية المولى بغير فائدة وانما هو لم يوق الحديث على وجهه فقط كذا قال وقد
 علمت ما فيها من التمامة **(قوله باب اذا تحولت الصدقة)** في رواية ابي ذر اذا تحولت بضم اوله
 اى قد جاز لها شئ تنازلها **(قوله حديثنا خالد)** هو الحديث والاسناد كله بصريون **(قوله هل**
عندكم شئ) اى من الطعام وقوله نسيه بالنون والمهملة والموحدة مصغرا اسم ام عطية **(قوله من**

(لشاة التي بعثت) بفتح الميم أي بعثت بها انت (قوله بلغت محلها) أي أنها لما نصرفت فيها بالهدية لصحة
 ملكها لها انتقلت عن حكم الصدقة فقلت محل الهدية وكانت تحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 بخلاف الصدقة كما سيأتي في الهدية وهذا تقرير ابن بطال بعد أن ضبط محلها بفتح الحاء وضبطه بعضهم
 بكسر هاء من الحلول أي بلغت مستقرها والاول اولي وعليه قول البخاري في الترجمة وهذا تطير قصة
 بريرة كما سيأتي بسطه في كتاب الهدية ثم اورد المصنف حديث انس في قصة بريرة مختصرا وقال بعده
 وقال ابو داود انبا ناشعة قد كرا الاسناد دون المتن لتصر محققة فيه بالسمع وابوداود هو الطيالسي
 وقد اخرج في مسنده كذلك وراية في النسخة التي وقفت عليها منه معننا وقد اخرج الاسماعيلي من
 طريق معاذ عن شعبة فصرح بسمع قتادة من انس ايضا واستنبط البخاري من قصة بريرة وام
 عطية أن للهاشمي ان يأخذ من سهم العاملين اذا عمل على الزكاة وذلك انه انما يأخذ على عمله قال فلما
 حل للهاشمي ان يأخذ ما يملكه بالهدية مما كان صدقة لا بالصدقة كذلك يحل له اخذ ما يملكه بعمله
 لا بالصدقة واستدل به ايضا على جواز صدقة التطوع لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم لانهم فرقوا
 بين انفسهم وبينه صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليهم ذلك بل اخبرهم ان تلك الهدية بعينها خرجت عن
 كونها صدقة بتصرف المتصدق عليه فيها كما تقدم تقريره والله اعلم (قوله باب اخذ الصدقة من
 الاغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا) قال الاسماعيلي ظاهر حديث الباب ان الصدقة ترد على فقراء
 من اخذت من اغنيائهم وقال ابن المنير اختار البخاري جواز نقل الزكاة من بلد المال لعموم قوله فرد
 في فقرائهم لان الضمير يعود على المسكين فأى فقير منهم ردت فيه الصدقة في أي جهة كان فقد وافق
 عموم الحديث انتهى والذي يتبادر الى الذهن من هذا الحديث عدم النقل وان الضمير يعود على
 مخاطبين فيختص بذلك فقرائهم لكن رجح ابن دقيق العيد الاول وقال انه وان لم يكن الاظهر الا انه
 يقويه ان اعيان الاشخاص المخاطبين في قواعد الشرع الكلبة لا تعتبر في الزكاة كما لا تعتبر في الصلاة
 فلا يختص بهم الحكم وان اختص بهم خطاب المواجهة انتهى وقد اختلف العلماء في هذه المسئلة فاجاز
 النقل لليث وابو حنيفة واصحابهما ونقله ابن المنذر عن الشافعي واختاره والاصح عند الشافعية
 والمالكية والجمهور ترك النقل فلو خالف ونقل اجزا عند المالكية على الاصح ولم يجزى عند الشافعية
 على الاصح الا اذا فقد المستحق لها ولا يبعد انه اختيار البخاري لان قوله حيث كانوا يشعر بأنه لا ينقلها
 عن بلد وفيه من هو متصف بصفة الاستحقاق (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك وزكريا بن
 اسحق مكي وكذا من فوقه (قوله عن يحيى) في روايه وكيع عن زكريا حدثني يحيى اخرج مسلم (قوله
 عن ابي معبد) في روايه اسمعيل بن امية عن يحيى انه سمع ابا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول
 اخرج المصنف في التوحيد (قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه الى اليمن)
 كذا في جميع الطرق الا ما اخرج مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب واسحق بن ابراهيم ثلاثهم
 عن وكيع فقال فيه عن ابن عباس عن معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلى
 هذا فهو من مسند معاذ وظاهر سياق مسلم ان اللفظ مدرج لكن لم ار ذلك في غير روايه ابي بكر بن ابي
 شيبة وسائر الروايات انه من مسند ابن عباس فقد اخرج الترمذي عن ابي كريب عن وكيع فقال فيه
 عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ وكذا هو في مسند اسحق بن ابراهيم وهو
 ابن راهويه قال حدثنا وكيع به وكذا رواه عن وكيع احمد في مسنده اخرج ابو داود عن احمد
 وسيأتي في المظالم عن يحيى بن موسى عن وكيع كذلك واخرجه ابن خزيمة في صحيحه عن محمد بن عبد الله
 المخزومي وجعفر بن محمد الطائي وللإسماعيلي من طريق ابي خزيمة وموسى بن السدي والدارقطني من
 طريق يعقوب بن ابراهيم الدورقي واسحق بن ابراهيم البغوي كلهم عن وكيع كذلك فان ثبت روايه ابي
 بكر فهو من مسند ابن عباس لكن ليس حضور ابن عباس لذلك بعيد لانه كان في اواخر حياة النبي صلى

الشاة التي بعثت بها من
 الصدقة فقال انها قد بلغت
 محلها * حدثنا يحيى بن
 موسى حدثنا وكيع حدثنا
 شعبة عن قتادة عن انس
 رضى الله عنه ان النبي صلى
 الله عليه وسلم أتى بلحم
 تصدق به على بريرة فقال
 هو عليها صدقة وهو لنا
 هدية * وقال ابو داود انبا
 شعبة عن قتادة سمع انسا
 رضى الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم في باب اخذ
 الصدقة من الاغنياء وترد
 في الفقراء حيث كانوا
 حدثنا محمد اخبرنا عبد الله
 اخبرنا زكريا بن اسحق عن
 يحيى بن عبد الله بن صبيح
 عن ابي معبد مولى ابن عباس
 عن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لمعاذ
 ابن جبل حين بعثه الى اليمن

الله عليه وسلم وهو اذ ذاك مع ابيه بالمدينة وكان بعث معاذ الى اليمن سنة عشر قبل حج النبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره المصنف في اواخر المغازي وقيل كان ذلك في اواخر سنة تسع عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من تبوك ورواه الواقدي باسناد الى كعب بن مالك واخرجه ابن سعد في الطبقات عنه ثم حكى ابن سعد انه كان في ربيع الاخر سنة عشر وقيل بعثه عام الفتح سنة ثمان واتفقوا على انه لم يزل على اليمن الى ان قدم في عهد ابي بكر ثم توجه الى الشام فأتى بها واختلف هل كان معاذ واليا او قاضيا فخرم ابن عبد البر الثاني والثاني بالاول (قوله ستأتي قوما اهل كتاب) هو كالتوطئة للصيغة لتستجمع همته عليها لكون اهل الكتاب اهل علم في الجملة فلا تكون العناية في مخاطبتهم كمخاطبة الجاهل من عبدة الاوثان وليس فيه ان جميع من يقدم عليهم من اهل الكتاب بل يجوز ان يكون فيهم من غيرهم وانما خصهم بالذم كتحصيلهم على غيرهم (قوله فاذا اجتهدتهم) قيل عبر بلفظ اذا تفاولا بحصول الوصول اليهم (قوله فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله) كذا لاكثر وقد تقدم في اول الزكاة بلفظ واني رسول الله كذا في رواية زكريا بن اسحق لم يختلف عليه فيها واما اسمعيل بن امية ففي رواية روح بن القاسم عنه فاقول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله وفي رواية الفضل بن العلاء عنه الى ان يوحدوا الله فاذا عرفوا ذلك ويجمع بينهما بان المراد بعبادة الله توحيده وبتوحيده الشهادة له بذلك ولتبيته بالرسالة ووقعت البداءة بهما لان اصل الدين الذي لا يصح شيء غيرهما الا بهما ومن كان منهم غير موحد فالمطالبة متوجهة اليه بكل واحدة من الشهادتين على التعيين ومن كان موحد فالمطالبة له بالجمع بين الاقرار بالوحدانية والاقرار بالرسالة وان كانوا يعتقدون ما يقتضي الاشراف او يستلزمه كمن يقول ببنوة عزيز او يعتقد التشبيه فتكون مطالبتهم بالتوحيد لنفي ما يلزم من عقائدهم واستدل به من قال من العلماء انه لا يشترط التبري من كل دين يخالف دين الاسلام خلافا لمن قال ان من كان كافرا بشيء وهو مؤمن بغيره لم يدخل في الاسلام الا بترك اعتقاده ما كفر به والجواب ان اعتماد الشهادتين يستلزم ترك اعتقاد التشبيه ودعوى بنوة عزيز وغيره فيكتفي بذلك واستدل به على انه لا يكفي في الاسلام الاقتصار على شهادة ان لا اله الا الله حتى يضيف اليها الشهادة لمحمد بالرسالة وهو قول الجمهور وقال بعضهم يصير بالاولى مسلما وبالثانية وفائدة الخلاف تظهر بالحكم بالردة في تشييعهم احدهما كان اصل دخول اليهودية في اليمن في زمن اسعد ابي كرب وهو تبع الاصغر كما حكاه ابن اسحق في اوائل السيرة النبوية (ثانيهما) قال ابن العربي في شرح الترمذي بركات اليهود في هذه الازمان من الدول بان العزيز ابن الله وهذا لا يمنع كونه كان موجودا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لان ذلك نزل في زمنه واليهود معه بالمدينة وغيره فلم يندل عن احد منهم انه رد ذلك ولا يعقبه والظاهر ان القائل بذلك طائفة منهم لا جميعهم بدليل ان القائل من انصارى ان المسيح ابن الله طائفة منهم لا جميعهم فيجوز ان تكون تلك الطائفة انسخت في هذه الازمان كما انسب اعتقاد معظم اليهود عن التشبيه الى التعطيل ويحول معتقد النصارى في الابن والاب الى انه من الامور المعنوية لا الحسية فسيحان مقبب القلوب (قوله فان هم اطاعوا لك بذلك) اي شهدوا وانقادوا واتي رواية ابن خزيمة فان هم اجابوا لذلك وفي رواية الفضل بن العلاء كما تقدم فاذا عرفوا ذلك وعبدوا اطاع باللام وان كان يعدي بنفسه لتضمنه معنى انقاد واستدل به على ان اهل الكتاب ليسوا بعارفين وان كانوا يعبدون الله ويظهر من معرفته لكن قال حذاق المتكلمين ما عرف الله من شبهه بخلفه او اضاف اليه الابد او اضاف اليه الولد فيعبودهم الذي يبدوه ليس هو الله وان سموه به واستدل به على ان الكفار غير مخاطبين بالقرع حيث دعوا او لا الى الايمان فقط ثم دعوا الى العمل ورتب ذلك عليها بالفاء وايضا فان قوله فان هم اطاعوا فاخبرهم فخير منه انهم لو لم يطيعوا لا يجب عليهم شيء وفيه نظر لان مفهوم الشرط مختلف في الاحتجاج به واجاب بعضهم عن الاول بانه استدلال ضعيف لان الترتيب في الدعوة لا يستلزم الترتيب في الوجوب كما ان الصلاة والزكاة

انك ستأتي قوما اهل كتاب
فاذا اجتهدتهم فادعهم الى ان
يشهدوا ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فان هم
اطاعوا لك بذلك فاخبرهم
ان الله قد فرض عليهم

لا ترتيب بينهما في الوجوب وقد قدمت احدهما على الاخرى في هذا الحديث ورتبت الاخرى عليها بالقضاء ولا يلزم من عدم الاتيان بالصلاة اسقاط الزكاة وقيل الحكمة في ترتيب الزكاة على الصلاة ان الذي يترتب بالتوحيد ويجحد الصلاة يكفر بذلك فيصير ماله فيأفلا تنفعه الزكاة واما قول الخطابي ان ذكر الصدقة اخر عن ذكر الصلاة لانها انما تجب على قوم دون قوم وانها لا تنكر وتكرار الصلاة فهو حسن وتماه ان يقال بدا بالاهم فالاهم وذلك من التلطف في الخطاب لانه لو طالبهم بالجميع في اول مرة لم يأمن النفرة (قوله خمس صلوات) استدل به على ان الوتر ليس بفرض وقد تقدم البحث فيه في موضعه (قوله فان هم اطاعوا لك بذلك) قال ابن دقيق العيد يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد اقرارهم بوجوبها عليهم والتزامهم لها والثاني ان يكون المراد الطاعة بالفعل وقدير جح الاول بان المذكور هو الاخبار بالفريضة فتعود الاشارة بذلك اليها وبترجح الثاني بانهم لو اخبروا بالفريضة فبادروا الى الامتثال بالفعل امكن ولم يشترط التلفظ بخلاف الشهادتين فالشرط عدم الانكار والاذعان للوجوب انتهى والذي يظهر ان المراد القدر المشترك بين الامرين فن امثال بالاقرار او بالفعل كفاء او بهما فاولى وقد وقع في رواية الفضل بن العلاء بعد ذكر الصلاة فاذا صلوا وبعد ذكر الزكاة فاذا اقروا بذلك فخذ منهم (قوله صدقة) زادت في رواية ابي عاصم عن زكريا في اموالهم كما تقدم في اول الزكاة وفي رواية الفضل بن العلاء افترض عليهم زكاة في اموالهم تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم (قوله تؤخذ من اغنيائهم) استدل به على ان الامام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها اما بنفسه واما بنائبه فن امتنع منها اخذت منه قهرا (قوله على فقرائهم) استدل به لقول مالك وغيره انه يكفي اخراج الزكاة في صنف واحد وفيه بحث كما قال ابن دقيق العيد لاحتمال ان يكون ذكر الفقراء لكونهم الغالب في ذلك وللمطابقة بينهم وبين الاغنياء وقال الخطابي وقد استدل به من لا يرى على المديون زكاة ما في يده اذا لم يفضل من الدين الذي عليه قدر نصاب لانه ليس بغني اذا كان اخراج ماله مستحقا لغرمائه (قوله فايالك وكرايم اموالهم) كرايم منصوب بفعل مضمر لا يجوز اظهاره قال ابن قتيبة ولا يجوز حذف الواو والكرايم جمع كريمة اي نفسه فقبه ترك اخذ خيار المال والنكته فيه ان الزكاة لمواساة الفقراء فلا يناسب ذلك الاجحاف بحال الاغنياء الا ان رضوا بذلك كما تقدم البحث فيه (قوله واتق دعوة المظلوم) اي تجنب الظلم لتلايد دعوى عليه المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع انواع الظلم والنكته في ذكره عقب المنع من اخذ الكرايم الاشارة الى ان اخذها ظلم وقال بعضهم عطف واتق على عامل اياك المحذوف وجوبا فالتقدير اتق نفسك ان تعرض للسكرائم و اشار بالعطف الى ان اخذ الكرايم ظلم ولكنه عمم اشارة الى التحرز من الظلم مطلقا (قوله حجاب) اي ليس لها صارف بصرفها ولا مانع والمراد انها مقبولة وان كان عاصيا كما جاء في حديث ابي هريرة عند احمد فروعا دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن وليس المراد ان الله تعالى حجابا يحجبه عن الناس وقال الطيبي قوله اتق دعوة المظلوم تذييل لاشتماله على الظلم الخاص من اخذ الكرايم وعلى غيره وقوله فانه ليس بينها وبين الله حجاب تعليل للاتقاء وتمثيل للدعاء كن يقصد دار السلطان متظلم فلا يحجب وسيأتي لهذا مزيد في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قال ابن العربي لانه وان كان مطلقا فهو مقيد بالحديث الاخر ان الداعي على ثلاث مراتب اما ان يعجل له ما طالب واما ان يدخر له افضل منه واما ان يدفع عنه من السوء مثله وهذا كما قيد مطلق قوله تعالى امن يحجب المضطر اذا دعاه بقوله تعالى فيكشف ما تدعون اليه ان شاء وفي الحديث ايضا الدعاء الى التوحيد قبل القتال وتوصية الامام عامله فيما يحتاج اليه من الاحكام وغيرها وفيه بحث السعاة لاخذ الزكاة وقبول خبر الواحد وجوب العمل به واجبا ان الزكاة في مال الصبي والمجنون لعموم قوله من اغنيائهم قاله عياض وفيه بحث وان الزكاة لا تدفع الى الكافر لعود الضمير في فقرائهم الى المسلمين سواء قلنا بخصوص

خمس صلوات كل في يوم
وليته فان هم اطاعوا لك بذلك
فاخبرهم ان الله قد فرض
عليهم صدقة تؤخذ من
اغنيائهم وترد على فقرائهم
فان هم اطاعوا لك بذلك
فاياك وكرايم اموالهم واتق
دعوة المظلوم فانه ليس بينها
وبين الله حجاب

البلد والعموم وان الفقير لازكاة عليه وان ملك نصابا لا يعطى من الزكاة من حيث انه جعل المأخوذ منه غنيا وقابله بالفقير ومن ملك النصاب فالزكاة مأخوذة منه فهو غني والغني مانع من اعطاء الزكاة الا من استثنى قال ابن دقيق العيد وليس هذا البحث بالشديد القوة وقد تقدم انه قول الخنسية وقال البغوي فيه ان المال اذا تلف قبل التمكن من الاداء سقطت الزكاة لاضافة الصدقة الى المال وفيه نظرا ايضا **﴿ تكميل ﴾** لم يقع في هذا الحديث ذكر الصوم والحج مع ان بعث معاذ كما تقدم كان في آخر الامر واجاب ابن الصلاح بأن ذلك تقصير من بعض الرواة وتفسيره بانه يقضى الى ارتفاع الوثوق بكثير من الاحاديث النبوية لاحتمال الزيادة والنقصان واجاب الكرماني بان اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كرر رافى القرآن فن لم يذكر الصوم والحج في هذا الحديث مع انهما من اركان الاسلام والسنة في ذلك ان الصلاة والزكاة اذا وجبا على المكلف لا يسقطان عنه اطلاقا بخلاف الصوم فانه قد يسقط بالفدية والحج فان الغير قد يقوم مقامه فيه كما في المعصوب ويحتمل انه حينئذ لم يكن شرع انتهى وقال شيخنا شيخ الاسلام اذا كان الكلام في بيان الاركان لم يخلل الشارع منه شيء كحديث ابن عمر بنى الاسلام على خمس فاذا كان في الدعاء الى الاسلام اكتفى بالاركان الثلاثة الشهادة والصلاة والزكاة ولو كان بعد وجود فرض الصوم والحج كقوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة في موضعين من براءة مع ان نزولها بعد فرض الصوم والحج قطعاً وحديث ابن عمر ايضا امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وغير ذلك من الاحاديث قال والحكمة في ذلك ان الاركان الخمسة اعتقادي وهو الشهادة وبدني وهو الصلاة ومالي وهو الزكاة فاقصر في الدعاء الى الاسلام عليها ليعرف الركنتين الاخيرين عليهما فان الصوم بدني محض والحج بدني مالي وايضا فكلية الاسلام هي الاصل وهي شاقة على الكفار والصلوات شاقة لتكررها والزكاة شاقة لما في جلبة الانسان من حب المال فاذا اذعن المرء لهذه الثلاثة كان ما سواها سهلا عليه بالنسبة اليها والله اعلم **﴿ قوله ﴾** باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة وقوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم **﴿ حدثنا حفص ابن عمر حدثنا شعبة عن عمرو بن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى**

باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة **﴿ قوله ﴾** تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم **﴿ حدثنا حفص ابن عمر حدثنا شعبة عن عمرو بن عبد الله بن ابي اوفى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل ابي اوفى**

لهم بالمغفرة وصلاة امته عليه دعاء له بزيادة القربى والزلفى ولذلك كان لا يليق بغيره انتهى واستدل به على استحباب دعاء اخذ الزكاة لمعطيا واوجبه بعض اهل الظاهر وحكا الخناطى وجه البعض الشافعية وتعقب بانه لو كان واجبا لعلمه النبي صلى الله عليه وسلم الساعة ولان سائر ما يأخذه الامام من الكفارات والديون وغيرهما لا يجب عليه فيها الدعاء فكذلك الزكاة واما الاية فيحتمل ان يكون الوجوب خاصا به لكون صلاته سكا لهم بخلاف غيره ﴿قوله باب ما يستخرج من البحر﴾ اى هل تجب فيه الزكاة اولا واطلاق الاستخراج اعم من ان يكون بسهولة كما يوجد في الساحل او بصعوبة كما يوجد بعد الغوص ونحوه ﴿قوله﴾ وقال ابن عباس رضى الله عنهما ليس الغنبر بركا زاعما هو شئ دسره البحر اختلاف في الغنبر فقال الشافعي في كتاب السلم من الاماخير في عدد من اثنى بغيره انه نبات يخلفه الله في جنبات البحر قال وقيل انه يأكله حوت فيموت فيلقيه البحر فيؤخذ فيشق بطنه فيخرج منه وحكى ابن رستم عن محمد بن الحسن انه ينبت في البحر بمنزلة الخشب في البر وقيل هو شجر ينبت في البحر فيتكسر فيلقيه الموج الى الساحل وقيل يخرج من عين قاله ابن سينا قال وما يحكى من انه روث دابة او قيوها او من زبد البحر بعيد وقال ابن البيطار في جامعه هوروث دابة بحرية وقيل هو شئ ينبت في قعر البحر ثم يحكى نحو ما تقدم عن الشافعي واما الركا فيكسر الراء وتحقيف الكاف وآخره زاي سياى تحقيفه في الباب الذى بعده ودسره اى دفعه ورمى به الى الساحل وهذا التعليق وصله الشافعي قال اخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن اذينة عن ابن عباس فذكر مثله واخرجه البيهقي من طريقه ومن طريق يعقوب ابن سفيان حدثنا الجدي وغيره عن ابن عيينة وصرح فيه بسامع اذينة له من ابن عباس واخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه عن وكيع عن سفيان الثوري عن عمرو بن دينار مثله واذينة بمعجمة ونون مصغر تابي ثمة وقد جاء عن ابن عباس التوقف فيه فانخرج ابن ابي شيبة من طريق طاوس قال سئل ابن عباس عن الغنبر فقال ان كان فيه شئ ففيه الخمس ويجمع بين القولين بانه كان يشك فيه ثم بين له ان لازكاه فيه فخرم بذلك ﴿قوله وقال الحسن في الغنبر واللؤلؤ الخمس﴾ وصله ابو عبيد في كتاب الاموال من طريقه بلفظ انه كان يقول في الغنبر والخمس وكذلك اللؤلؤ ﴿قوله فاعما جعل النبي صلى الله عليه وسلم الخ﴾ سياى موصولا في الذى بعده واراد بذلك الرد على ما قال الحسن لان الذى يستخرج من البحر لا يسمى في لغة العرب ركا زاعا على ما سياى شرحه قال ابن القصار ومفهوم الحديث ان غير الركا لا الخمس فيه ولا سيما اللؤلؤ والغنبر لانهما يتولدان من حيوان البحر فاشبهها السمك انتهى ﴿قوله وقال الليث الخ﴾ هكذا اوردته مختصرا وقد اوردته ثم وصله في البيوع وسياى الكلام عليه مستوفى هناك ان شاء الله تعالى ووقع هنا في روايتنا من طريق ابي ذر معلقا وصله ابو ذر فقال حدثنا علي بن وصيف حدثنا محمد بن عثمان حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث به وقرأت بخط الحافظ ابي علي الصدفي هذا الحديث رواه عاصم بن علي عن الليث فلعل البخاري اعلم بسنده عنه لكونه ما سمعه منه اولانه تقرده فلم يوافقته عليه احدا انتهى والاول بعيد سلمنا لکن لم يقرده عاصم فقد اعترف ابو علي بذلك فقال في آخر كلامه رواه محمد بن ربح عن الليث (قلت) وكأنه لم يقف على الموضع الذى وصله فيه البخاري عن عبد الله بن صالح وبالله التوفيق قال الاسماعيلي ليس في هذا الحديث شئ يناسب الترجمة رجل اقترض قرضا فارتجع قرضه وكذا قال الداودي حديث الخشب ليس من هذا الباب في شئ واجاب ابو عبد الملك بأنه اشار به الى ان كل ما لقاها البحر جاز اخذه ولا الخمس فيه وقال ابن المنير موضع الاستشهاد منه اخذ الرجل الخشب على انها حطب فاذا قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فيستفاد منه اباحة ما يلقطه البحر من مثل ذلك مما نشأ في البحر او عطب فاقطع ملك صاحبه وكذلك ما لم يتقدم عليه ملك لاحد من باب الاولى وكذلك ما يحتاج الى معاناة وتعقب في استخراجها ايضا وقد فرق الاوزاعي بين ما يوجد في الساحل فيخمس اوفى البحر بالغوص او نحوه فلا شئ فيه وذهب الجمهور الى انه لا يجب فيه شئ الا ما روى عن عمر بن عبد

باب ما يستخرج من البحر وقال ابن عباس رضى الله عنهما ليس الغنبر بركا زاعما هو شئ دسره البحر وقال الحسن في الغنبر واللؤلؤ الخمس فاعما جعل النبي صلى الله عليه وسلم في الركا الخمس ليس في الذي يصاب في الماء وقال الليث حدثني جعفر بن ربيعة عن عبد الرحمن بن هرم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا من بني اسرائيل سأل بعض بني اسرائيل ان يلقه الف دينار فدفعها اليه فخرج في البحر فلم يجد مراكبا فآخذ خشبة فتقرها فادخل فيها الف دينار فرمى بها في البحر فخرج الرجل الذي كان اسلفه فاذا بالخشب فآخذها لاهله فطاف ذكر الحديث فلما نشرها وجد المال

باب في الر كاز الخمس
وقال مالك وابن ادريس
الر كاز دفن الجاهلية
في قليله وكثيره الخمس
وليس المعدن بر كاز وقد
قال النبي صلى الله عليه
وسلم في المعدن جبار وفي
الر كاز الخمس واخذ عمر
ابن عبد العزيز من
المعادن من كل مائتين خمسة
وقال الحسن ما كان من
ر كاز في ارض الحرب ففيه
الخمس وما كان في ارض
السلم ففيه الز كاة وان
وجدت اللقطة في ارض
العدو فعرفها وان كانت
من العدو ففيها الخمس
وقال بعض الناس المعدن
ر كاز مثل دفن الجاهلية
لانه يقال اركز المعدن اذا
اخرج منه شيء قيل له قد
يقال لمن وهب له شيء
اورع رجحا كثيرا او كثر
ثمره اركرت ثم ناقض وقال
لا بأس ان يكتمه ولا يؤدى
الخمس * حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك
عن ابن شهاب عن سعيد
ابن المسيب وعن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه

العزيز كما اخرج ابن ابي شيبة وكذا الزهري والحسن كما تقدم وهو قول ابي يوسف ورواية عن احمد
(قوله باب في الر كاز الخمس) الر كاز بكسر الراء وتخفيف الكاف وآخره زاي المال المدفون
مأخوذ من الر كز يفتح الراء يقال ر كزه يركزه ر كزا اذا دفنه فهو ر كوز وهذا متفق عليه واختلف في
المعدن كما سيأتي (قوله وقال مالك وابن ادريس الر كاز دفن الجاهلية الخ) اما قول مالك فر واه ابو
عبيد في كتاب الاموال حدثني يحيى بن عبد الله بن بكير عن مالك قال المعدن بمنزلة الزرع تؤخذ منه
الز كاة كما تؤخذ من الزرع حتى يحصد قال وهذا ليس بر كاز انما الر كاز دفن الجاهلية الذي يؤخذ من
غيره ان يطلب بمال ولا يتكلف له كثير عمل انتهى وهكذا هو في سماعنا من الموطأ ورواية يحيى بن بكير
لكن قال فيه عن مالك عن بعض اهل العلم واما قوله في قليله وكثيره الخمس فنقله ابن المنذر عنه كذلك
وفيه عند اصحابه عنه اختلاف وقوله دفن الجاهلية بكسر الدال وسكون الفاء الشيء المدفون كذبح
بمعنى مذبح واما ما بالفتح فهو المصدر ولا يراد هنا واما ابن ادريس فقال ابن التين قال ابو ذر يقال
ان ابن ادريس هو الشافعي ويقال عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وهو اشتهر كذا قال وقد حرم ابو زيد
المروزي احد الرواة عن القر برى بانه الشافعي وتابعه البيهقي وجهور الائمة ويؤيده ان ذلك وجد في عبارة
الشافعي دون الاودي فروى البيهقي في المعرفة من طريق الربيع قال قال الشافعي والر كاز الذي فيه الخمس
دفن الجاهلية ما وجد في غير ملك لاحد واما قوله في قليله وكثيره الخمس فهو قوله في القديم كما نقله ابن المنذر
واختاره واما في الجديد فقال لا يجب فيه الخمس حتى يبلغ نصاب الز كاة والاول قول الجمهور وكما نقله ابن
المنذر ايضا وهو مقتضى ظاهر الحديث (قوله وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المعدن جبار وفي الر كاز
الخمس) اي فغاير بينهما وهذا وصله في آخر الباب من حديث ابي هريرة وياتي الكلام عليه (قوله واخذ عمر
ابن عبد العزيز من المعادن من كل مائتين خمسة) وصله ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق الثوري عن
عبد الله بن ابي بكر بن عمر وبن حزم نحوه وروى البيهقي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ان عمر
ابن عبد العزيز جعل المعدن بمنزلة الر كاز يؤخذ منه الخمس ثم عقب بكتاب آخر فجعل فيه الز كاة (قوله وقال
الحسن ما كان من ر كاز في ارض الحرب ففيه الخمس وما كان في ارض السلم ففيه الز كاة) وصله ابن ابي شيبة
من طريق عاصم الاحول عنه بلفظ اذا وجد الكثر في ارض العدو ففيه الخمس واذا وجد في ارض العرب
ففيه الز كاة قال ابن المنذر ولا اعلم احدا فرق هذه التفرقة غير الحسن (قوله وان وجدت اللقطة في ارض
العدو فعرفها وان كانت من العدو ففيها الخمس) لم اقف عليه موصولا وهو بمعنى ما تقدم عنه (قوله وقال
بعض الناس المعدن ر كاز الخ) قال ابن التين المراد ببعض الناس ابو حنيفة (قلت) وهذا اول موضع ذكر فيه
البخاري بهذه الصيغة ويحتمل ان يريد به ابو حنيفة وغيره من الكوفيين ممن قال بذلك قال ابن بطال ذهب
ابو حنيفة والثوري وغيرهما الى ان المعدن كالر كاز واحتج لهم بقول العرب اركز الرجل اذا اصاب ر كازا وهي قطع
من الذهب تخرج من المعادن والجهة للجمهور وتفرقة النبي صلى الله عليه وسلم بين المعدن والر كاز بواو
العطف فصح انه غيره قال وما لزم به البخاري القائل المذ كور قد يقال لمن وهب له الشيء اورع رجحا كثيرا
او كثر ثمره اركرت حجة بالغة لانه لا يلزم من الاشتراك في الاسماء الاشتراك في المعنى الا ان اوجب ذلك من يجب
التسليم له وقد اجعوا على ان المال الموهوب لا يجب فيه الخمس وان كان يقال له اركز فكذلك المعدن واما قوله
ثم ناقض الى آخر كلامه فليس له كما قال وانما اجاز له ابو حنيفة ان يكتمه اذا كان محتاجا بمعنى انه يتأول ان له
حقا في بيت المال ونصيبا في الشيء فاجاز له ان يأخذ الخمس لنفسه عوضا عن ذلك لانه اسقط الخمس عن المعدن
اه وقد نقل الطحاوي المسئلة التي ذكرها ابن بطال ونقل ايضا انه لو وجد في داره معدنا فليس عليه شيء
وبهذا توجه اعتراض البخاري والفرق بين المعدن والر كاز في الوجوب وعدمه ان المعدن يحتاج الى عمل
ومؤنة ومعالجة لاستخراجه بخلاف الر كاز وقد حرت عادت الشرع ان ما غلظت مؤنته خفف عنه في قدر
الز كاة وما خفت زيادته وقيل انما جعل في الر كاز الخمس لانه مال كافر قتل من وجده منزلة الغنائم فكان له

ربعة نخاسه وقال الزين بن المنير كان الر كاز مأخوذ من اركزته في الارض اذا غررت فيها واما المعدن فانه ينبت في الارض بغير وضع واضح هذه حقيقةهما فاذا اقرقا في اصلهما فكذلك في حكمهما (قوله العجما جبار) في رواية محمد بن زياد عن ابي هريرة العجما عجلها جبار وسيأتي في الديات مع الكلام عليه ان شاء الله تعالى وسميت البهيمة عجماء لانها لا تشكلم (قوله والمعدن جبار) اي هدر وليس المراد انه لازكاة فيه وانما المعنى ان من استأجر رجلا للعمل في معدن متلافهاك فهو هدر ولا شيء على من استأجره وسيأتي بسطه في الديات (قوله وفي الر كاز الخمس) قد تقدم ذكر الاختلاف في الر كاز وان الجمهور ذهبوا الى انه المال المدفون لكن حصره الشافعية قيا بوجوده في الموات بخلاف ما اذا وجد في طريق مسلول او مسجد فهو لقطه واذا وجد في ارض مملوكة فان كان المالك الذي وجد فيه هوله وان كان غيره فان ادعاه المالك فهو له والا فهو لمن تلقاه عنه الى ان ينتهي الحال الى من احب تلك الارض قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد من قال من الفقهاء بان في الر كاز الخمس امام مطلقا وفي اكثر الصور فهو اقرب الى الحديث وخصه الشافعي ايضا بالذهب والفضة وقال الجمهور لا يختص واختاره ابن المنذر واختلفوا في مصرفه فقال مالك وابو حنيفة والجمهور مصرفه مصرف خمس النقي وهو اختبار المزني وقال الشافعي في اصح قوله مصرفه مصرف الزكاة وعن احذر وايتان وينبني على ذلك ما اذا وجد في فعند الجمهور يخرج منه الخمس وعند الشافعي لا يؤخذ منه شيء واتفقوا على انه لا يشترط فيه الحول بل يجب اخراج الخمس في الحال واغرب ابن العربي في شرح الترمذي فحكي عن الشافعي الاشتراط ولا يعرف ذلك في شيء من كنه ولا من كتب اصحابه (قوله باب قول الله تعالى والعاملين عليها ومحاسبة المصدقين مع الامام) قال ابن بطال اتفق العلماء على ان العاملين عليها السعاة المتولون لقبض الصدقة وقال المهلب حديث الباب اصل في محاسبة المؤتمن وان المحاسبة تصح اماماته وقال ابن المنير في الحاشية يحتمل ان يكون العامل المذكور مصرف شيئا من الزكاة في مصارفه فحوسب على الحاصل والمصرف (قلت) والذي يظهر من مجموع الطرق ان سبب مطالبة بالمحاسبة ما وجد معه من جنس مال الصدقة وادعى انه اهدى اليه ثم اورد المصنف فيه طرفا من حديث ابي جدي قصة ابن اللثبية وفيه فلما جاء حاسبه وسيأتي الكلام عليه حيث ذكره المصنف مستوفى في الاحكام ان شاء الله تعالى وابن اللثبية المذكور اسمه عبد الله فياذكر ابن سعد وغيره ولم اعرف اسم امه وقوله على صدقات بني سليم افاد العسكري بانه بعث على صدقات بني ديان فلعله كان على القيلتين واللثبية بضم اللام وسكون المثناة بعدها موحدة من بني اتب حى من الازد قاله ابن دريد قيل انها كانت امه فعرف بها وقيل اللثبية بفتح اللام والمثناة (قوله باب استعمال ابل الصدقة والبناء السيل) قال ابن بطال غرض المصنف في هذا الباب اثبات وضع الصدقة في صنف واحد خلافا لمن قال يجب استيعاب الاصناف الثمانية وفيما قال نظر لاحتمال ان يكون ما اباح لهم من الاتفاع الابعاء هو قدر حصصهم على انه ليس في الخبر ايضا انه ملكهم رقابها وانما فيه انه اباح لهم شرب البان الابل للتداوى فاستنبط منه البخاري جواز استعمالها في بقية المنافع اذ لا فرق واما عليك رقابها فلم يقع وتقدير الترجمة استعمال ابل الصدقة وشرب البانها فاكفى عن التصريح بالشرب لوضوحه فغاية ما يفهم من حديث الباب ان للامام ان يخص بمنفعة مال الزكاة دون الرقة صفادون صنف بحسب الاحتياج على انه ليس في الخبر ايضا تصریح بأنه لم يصرف من ذلك شيئا لغير العربيين فليست الدلالة منه لذلك بظاهرة اصلا بخلاف ما ادعى ابن بطال انه حجة قاطعة (قوله تابعه ابو قلابه وجيد وثابت عن انس) اماما تابعه ابي قلابه فتقدمت في الطهارة وامام تابعه جيد فوصلها مسلم والنسائي وابن خزيمة وامام تابعه ثابت فوصلها المصنف في الطب وقد سبق الكلام على الحديث مستوفى في كتاب الطهارة (قوله باب وسم الامام ابل الصدقة بيده) ذكر فيه طرفا من حديث انس في قصة عبد الله بن ابي طلحة وفيه مقصود الباب وسيأتي في الذبايح من وجه آخر عن انس انه رآه يسم غنما في آذانها ويأتي هناك الهى عن الوسم في الوجه (قوله في الاسناد حدثنا الوليد) هو ابن مسلم وابو عمرو وهو الاوزاعي كما ثبت في رواية غير ابي ذر (قوله

المصدقين مع الامام) حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو اسامة اخبرنا هشام بن عروة عن ابيه عن ابي حنيفة الساعدي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاسد على صدقات بني سليم يدعى ابن اللثبية فلما جاء حاسبه (قوله باب استعمال ابل الصدقة والبناء السيل) حدثنا مسدد حدثني يحيى عن شعبة حدثنا قتادة عن انس رضي الله عنه ان ناسا من عرينه اجتروا المدينة فرخص لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأثوا ابل الصدقة فشربوها من البانها وابوالها فقتلوا الراعى واستاقوا الذود فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى بهم فقطع ايديهم وارجلهم وسمر اعينهم وترصكهم بالحرة يعضون الحجارة يتابعه ابو قلابه وجيد وثابت عن انس (قوله باب وسم الامام ابل الصدقة بيده) حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا الوليد حدثنا ابو عمرو الاوزاعي حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك رضي الله عنه قال غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الله بن ابي طلحة ليعضك فوافقتهم

وفي يده الميسم) بوزن مفعول مكسور الاول واصله موسم لان فاه واولكنها الماسكنت وكسر ما قبلها قلبت ياء
وهي الحديدية التي يوسم بها اي يعلم وهو تطير الحاتم والحكمة فيه تميزها وليرد لها من اخذها ومن التقطها
وليعرفها صاحبها فلا يشترها اذا تصدق بها مثلاً لئلا يعود في صدقة ولم اقف على تصريح بما كان مكتوباً
على ميسم النبي صلى الله عليه وسلم الا ان ابن الصباغ من الشافعية نقل اجاع الصحابة على انه يكتب (٢)
في ميسم الزكاة او صدقة وفي حديث الباب حجة على من كره الوسم من الحنفية بالميسم لدخوله في عموم
النهي عن المثلة وقد ثبت ذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه مخصوص من العموم المذكور
للحاجة كالتحذير لا تدعى قال المهلب وغيره في هذا الحديث ان للامام ان يتخذ ميسماً ونيس للناس ان
يتخذوا نظيره وهو كالحاتم وفيه اعتناء الامام باموال الصدقة وتوليها بنفسه ويلتحق به جميع امور المسلمين
وفيه جواز ايلام الحيوان للحاجة وفيه قصد اهل الفضل لتحسين المولود لاجل البركة وفيه جواز تأخير
القسمه لانه لو عجلت لاستغنى عن الوسم وفيه مباشرة اعمال المهنة ونزك الاستنابة فيها للرغبة في زيادة
الاجر ونفي الكبر والله اعلم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب اواب صدقة الفطر

(باب صدقة الفطر) كذا للمستملى واقتصر الباقون على باب وما بعده ولا يبي نعيم كتاب بدل باب واضيف
الصدقة للفطر لكونها تجب بالفطر من رمضان وقال ابن قتيبة المراد بصدقة الفطر صدقة النفوس
ماخوذة من الفطرة التي هي اصل الخلقة والاول اظهر ويؤيده قوله في بعض طرق الحديث كما سيأتي زكاة
الفطر من رمضان (قوله وراى ابو العالية وعطاء بن سيرين صدقة الفطر فريضة) وصلة عبد الرزاق عن
ابن جريج عن عطاء واصله ابن ابي شيبة من طريق عاصم الاحول عن الاخرين وانما اقتصر البخارى
على ذكر هؤلاء الثلاثة لكونهم صرحوا بفرضيتها والاقصد نقل ابن المنذر وغيره الاجماع على ذلك لكن
الحنفية يقولون بالوجوب دون الفرض على قاعدتهم في التفرقة وفي نقل الاجماع مع ذلك تطور لان ابراهيم بن
عليه وابا بكر بن كيسان الاصح قالان وجوبها نسخ واستدل لهما بما روى النسائي وغيره عن قيس بن سعد
بن عباد قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت الزكاة لم يأمرنا
ولم ينهنا ونحن نفعله ونعقب بان في اسناده راو باجمهولا وعلى تقدير الصحة فلا دليل فيه على النسخ لاحتمال
الاكتفاء بالامر الاول لان نزول فرض لا يوجب سقوط فرض آخر ونقل المالكية عن اشهب آهاسنة
مؤكدة وهو قول بعض اهل الظاهر وابن اللبان من الشافعية واولوا قوله فرض في الحديث بمعنى قدر قال
ابن دقيق العيد هو ااصله في اللغة لكن نقل في عرف الشرع الى الوجوب فالجمل عليه اولى انتهى ويؤيده
نسيته زكاة وقوله في الحديث على كل حر وعبد والتصریح بالامر بها في حديث قيس بن سعد وغيره
ولدخولها في عموم قوله تعالى وآتوا الزكاة فبين صلى الله عليه وسلم تفاصيل ذلك ومن جملته زكاة الفطر
وقال الله تعالى قد افلح من تركي وثبت انها نزلت في زكاة الفطر وثبت في الصحيحين اثبات حقيقة الفلاح
(٣) لمن اقتصر على الواجبات قبل وفيه نظر لان في الآية ذكر اسم ربه فصلى فيلزم وجوب صلاة العيد
ويجيب بانه خرج بدليل عموم من خمس لا يبدل القول لدى (قوله حدثنا محمد بن جهمم) بالجيم والضاد
المعجمة وزن جعفر وعمر بن نافع هو مولى ابن عمر ثقة ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر في النهي
عن التزاع (قوله زكاة الفطر) زاد مسلم من رواية مالك عن نافع من رمضان واستدل به على ان وقت
وجوبها غروب الشمس ليلة الفطر لانه وقت الفطر من رمضان وقيل وقت وجوبها طلوع الفجر من يوم
العيد لان الليل ليس محلاً للصوم وانما يتبين الفطر الحقيقي بالا كل بعد طلوع الفجر والاول قول الثوري
واحمد واسحق والشافعي في الجديد واحدى الرايتين عن مالك والثاني قول ابي حنيفة والليث والشافعي في
القديم والرواية الثانية عن مالك ويقويه قوله في حديث الباب وامر بها ان تؤدى قبل خروج الناس الى

وفي يده الميسم اسم ابل الصدقة

بسم الله الرحمن الرحيم

باب اواب صدقة الفطر

باب صدقة الفطر

وراي ابو العالية وعطاء

وابن سيرين صدقة الفطر

فريضة * حدثنا يحيى بن

محمد بن السكن حدثنا محمد

ابن جهمم حدثنا اسمعيل

ابن جعفر عن عمر بن نافع

عن ابيه عن ابن عمر رضى

الله عنهما قال فرض رسول

الله صلى الله عليه وسلم زكاة

الفطر

(٢) قوله انه يكتب في نسخة

اخرى كتب بصيغة الماضي

اه مصححه

(٣) قوله حقيقة الفلاح في

نسخة صفة الفلاح اه

مصححه

الصلاة قال المازري قيل ان الخلاف ينبنى على ان قوله الفطر من رمضان الفطر المعتاد في سائر الشهور فيكون الوجوب بالغروب او الفطر الطارئ بعد فيكون بطول الفجر وقال ابن دقيق العيد الاستدلال بذلك لهذا الحكم ضعيف لان الاضافة الى الفطر لا تدل على وقت الوجوب بل تقتضي اضافة هذه الزكاة الى الفطر من رمضان واما وقت الوجوب فيطلب من امر آخر وسيأتي شيء من ذلك في باب الصدقة قبل العيد (قوله صاعا من تمر او صاعا من شعير) انصب صاعا على التمييز وانه مفعول ثان ولم تختلف الطرق عن ابن عمر في الاقتصار على هذين الشيئين الا ما أخرجه ابو داود والنسائي وغيرهما من طريق عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع فزاد فيه السلت والزبيب فاما السلت فهو بضم المهملة وسكون اللام بعدها مائة نوع من الشعير واما الزبيب فسيأتي ذكره في حديث ابي سعيد واما حديث ابن عمر فقد حكم مسلم في كتاب التمييز على عبد العزيز فيه بالوهم وسند كراي البحث في ذلك في الكلام على حديث ابي سعيد (قوله على العبد والحر) ظاهره اخراج العبد عن نفسه ولم يغسل به الا داود فقال يجب على السيد ان يمكن العبد من الاكتساب لها كما يجب عليه ان يمكنه من الصلاة وخالفه اصحابه والناس واحتجوا بحديث ابي هريرة مرفوعا ليس في العبد صدقة الا صدقة الفطر أخرجه مسلم وفي رواية له ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة الا صدقة الفطر والرقيق وقد تقدم من عند البخاري قريبا غير الاستثناء ومقتضاه انها على السيد وهل تجب عليه ابتداء او تجب على العبد ثم تحملها السيد وجهان للشافعية والى الثاني نحا البخاري كما سيأتي في الترجمة التي تلي هذه (قوله والذكر والاتي) ظاهره وجوبها على المرأة سواء كان لها زوج ام لا. به قال الثوري وابو حنيفة وابن المنذر وقال مالك والشافعية والليث واحمد واسحق تجب على زوجها الخافا بالنفقة وفيه نظر لانهم قالوا ان اعسر وكانت الزوجة امة وجبت فطرتها على السيد بخلاف النفقة فافترقا وانفقوا على ان المسلم لا يخرج عن زوجته الكافرة مع ان نفقتها تلزمه وانما احتج الشافعية بما رواه من طريق محمد بن علي الباقر مرسلنا نحو حديث ابن عمر وزاد فيه ممن تموتون واخرجه البيهقي من هذا الوجه فزاد في اسناده ذكر علي وهو منقطع ايضا واخرجه من حديث ابن عمر واسناده ضعيف ايضا (قوله والصغير والكبير) ظاهره وجوبها على الصغير لكن المحاطب عنه ووليّه فوجبها على هذا في مال الصغير والا فلي من تلزمه نفقته وهذا قول الجمهور وقال محمد بن الحسن هي على الاب مطلقا فان لم يكن له اب فلا شيء عليه وعن سعيد بن المسيب والحسن البصري لا تجب الا على من صام واستدل لهما بحديث ابن عباس مرفوعا صدقة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث أخرجه ابو داود واجيب بأن ذكر التطهير يخرج على الغالب كما انها تجب على من لم يذنب كتحقيق الصلاح او من اسلم قبل غروب الشمس بلحظة ونقل ابن المنذر الاجماع على انها لا تجب على الجنين قال وكان احمد يستحب ولا يوجبها ونقل بعض الخبابة رواية عنه بالاجاب وبه قال ابن خزم لكن قيده بمائة وعشرين يوما من يوم حمل امه به وتعقب بان الحمل غير محقق وبانه لا يسمى صغيرا لانه لا يعرف واستدل بقوله في حديث ابن عباس طهرة للصائم على الفقير كما تجب على الغني وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي هريرة عند احمد وفي حديث ثعلبة بن ابي صغير عند الدارقطني وعن الحنفية لا تجب الا على من ملك نصا او مقتضاه انها لا تجب على الفقير على قاعدتهم في الفرق بين الغني والفقير واستدل لهم بحديث ابي هريرة المتقدم لا صدقة الا عن ظهر غني واشترط الشافعية ومن تبعه ان يكون ذلك فاضلا عن قوت يومه ومن تلزمه نفقته وقال ابن بري لم يدل دليل على اعتبار النصاب فيها الاهاز كانه بدنية لا مالية (قوله من المسلمين) فيه رد على من زعم ان مال الكافر دينها وسيأتي بسط ذلك في الابواب الذي بعده (قوله وامر بها الخ) استدلل بها على كراهة تأخيرها عن ذلك وحمله ابن خزم على التحريم وسيأتي البحث في ذلك بعد ابواب (قوله باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين) ظاهره انه يرى انها تجب على العبد وان كان سيده يتحملها عنه ويؤيده عطف الصغير عليه فانها تجب عليه وان كان الذي يخرجها غيره (قوله من المسلمين) قال ابن عبد البر لم تختلف الرواة عن مالك في هذه الزيادة الا ان قتيبة بن سعيد رواه عن مالك بدونها واطلق

صاعا من تمر او صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والاتي والصغير والكبير من المسلمين وامر بها ان تؤدي قبل خروج الناس الى الصلاة **باب** صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين **باب** حديثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرض زكاة الفطر صاعا من تمر او صاعا من شعير على كل حر او عبد ذكر او انثى من المسلمين

ابو تلابة الرقاشي ومحمد بن وضاح وابن الصلاح ومن تبعه ان مالكا تفردها دون اصحاب نافع وهو متعقب
 براوية عمر بن نافع المذكورة في الباب الذي قبله وكذا اخرجه مسلم من طريق الضحاك بن عثمان عن نافع
 بهذه الزيادة وقال ابو عوانة في صحيحه لم يقل فيه من المسلمين غير مالك والضحاك ورواية عمر بن نافع ترد
 عليه ايضا وقال ابو داود بعد ان اخرجه من طريق مالك وعمر بن نافع رواه عبد الله العمري عن نافع فقال
 على كل مسلم ورواه سعيد بن عبد الرحمن الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع فقال فيه من المسلمين
 والمشهور عن عبيد الله ليس فيه من المسلمين انتهى وقد اخرج الحاکم في المستدرک من طريق سعيد بن
 عبد الرحمن المذكورة واخرج الدارقطني وابن الجارود طريق عبد الله العمري وقال الترمذي في الجامع
 بعد رواية مالك رواه غير واحد عن نافع ولم يذكر فيه من المسلمين وقال في العلل التي في آخر الجامع روى
 ايوب وعبيد الله بن عمرو وغير واحد من الامة هذا الحديث عن نافع ولم يذكر فيه من المسلمين وروى بعضهم
 عن نافع مثل رواية مالك ممن لا يعتمد على حفظه انتهى وهذه العبارة اولى من عبارته الاولى ولكن لا يدري
 من عني بذلك وقال النووي في شرح مسلم رواه ثقتان غير مالك عمر بن نافع والضحاك انتهى وقد وقع لنا من
 رواية جماعة غيرهما منهم كثير بن فرقد عند الطحاوي والدارقطني والحاکم ويونس بن يزيد عند الطحاوي
 والمعلبي بن اسمعيل عند بن حبان في صحيحه وابن ابي ليلى عند الدارقطني اخرجه من طريق عبد الرزاق عن
 ثور بن عيسى عن ابن ابي ليلى وعبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع وهذه الطريق ترد على ابي داود في اشارته الى
 ان سعيد بن عبد الرحمن تفردها عن عبيد الله بن عمر لكن يحتمل ان يكون بعض رواه جعل لفظ ابن ابي
 ليلى على لفظ عبيد الله وقد اختلف فيه على ايوب ايضا كما اختلف على عبيد الله بن عمر فذكر ابن عبد
 البر ان احمد بن خالد ذكر عن بعض شيوخه عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب عن حماد عن ايوب
 فذكر فيه من المسلمين قال ابن عبد البر وهو خطأ والمحموظ فيه عن ايوب ليس فيه من المسلمين انتهى
 وقد اخرجه ابن خزيمة في صحيحه من طريق عبد الله بن شبيب عن ايوب وقال فيه ايضا من المسلمين وذكر
 شيخنا سراج الدين بن الملقن في شرحه تبعا لمعلطاي ان البيهقي اخرجه من طريق ايوب بن موسى وموسى
 ابن عقبة ويحيى بن سعيد ثلاثتهم عن نافع وفيه الزيادة وقد تبعت تصانيف البيهقي فلم اجد فيها هذه الزيادة
 من رواية احمد بن هؤلاء الثلاثة وفي الجملة ليس فيمن روى هذه الزيادة احد من مالك لانه لم يتفق على ايوب
 وعبيد الله في زيادتها وليس في الباقيين مثل يونس لكن في الراوي عنه وهو يحيى بن ايوب مقال واستدل
 بهذه الزيادة على اشتراط الاسلام في وجوب زكاة الفطر ومقتضاها انها لا تجب على الكافر عن نفسه
 وهو امر متفق عليه وهل يخرجها عن غيره كستولته المسلمة مثلا نقل ابن المنذر فيه الاجماع على عدمه
 الوجوب لكن فيه وجه للشافعية ورواية عن احمد وهل يخرجها المسلم عن عبده الكافر قال الجمهور لا خلاف
 لعتاء والنخعي والثوري والحنفية واسحق واستدلوا بعموم قوله ليس على المسلم في عبده صدقة الا صدقة
 الفطر وقد تقدم واجاب الآخرون بأن الخاص يقتضي على العام فعموم قوله في عبده مخصوص بقوله من
 المسلمين وقال الطحاوي قوله من المسلمين صفة للمخرجين لا للمخرج عنهم وظاهر الحديث بآبائه لان فيه
 العبد وكذا الصغير في رواية عمر بن نافع وهما ممن يخرج عنه فدل على ان صفة الاسلام لا تختص بالمخرجين
 ويؤيده رواية الضحاك عنده سلم بلقط على كل نفس من المسلمين حرا وعبدا الحديث وقال القرطبي ظاهر
 الحديث انه قصد بيان مقدار الصدقة ومن يجب عليه ولم يقصد فيه بيان من يخرجها عن نفسه ممن يخرجها
 عن غيره بل شمل الجميع ويؤيده حديث ابي سعيد الا تاتي فانه دال على اهم كانوا يخرجون عن انفسهم
 وعن غيرهم لقوله فيه عن كل صغير وكبير لكن لا بد من ان يكون بين المخرج وبين الغير ملازمة كما بين الصغير
 وولي والعبد وسيد والمرأة وزوجها وقال الطيبي قوله من المسلمين حال من العبد وما عطف عليه وتنزيلها
 على المعاني المذكورة انها جاءت من دوجة على التضاد للاستيعاب لا للتخصيص فيكون المعنى فرض على جميع
 الناس من المسلمين واما كونها قيم وجبت وعلى من وجبت فيعلم من نصوص اخر انتهى ونقل ابن المنذر ان

(من شعير) * حدثنا
قيصة حدثنا سفيان عن
زيد بن اسلم عن عياض
ابن عبد الله عن ابي سعيد
رضي الله عنه قال كنا
نطم الصدقة صاعا من
شعير

* (باب صدقة الفطر صاع

من طعام) * حدثنا عبد

الله بن يوسف اخبرنا مالك

عن زيد بن اسلم عن

عياض بن عبد الله بن سعد

ابن ابي سرح العامري

انه سمع ابا سعيد الخدري

رضي الله عنه يقول كنا

نخرج زكاة الفطر صاعا

من طعام او صاعا من شعير

او صاعا من تمر او صاعا من

اقط او صاعا من زبيب

* (باب صدقة الفطر صاعا

من تمر) * حدثنا احمد

ابن يونس حدثنا الليث

عن نافع ان عبد الله بن عمر

رضي الله عنهما قال امر

النبي صلى الله عليه وسلم

بزكاة الفطر صاعا من تمر

او صاعا من شعير قال عبد

الله فجعل الناس عدله

مدين من خنطة * (باب

صاع من زبيب) * حدثنا

عبد الله بن منير سمع يزيد

ابن ابي حكيم العدني قال

حدثنا سفيان عن زيد بن

اسلم قال حدثني عياض بن

عبد الله بن ابي سرح عن

بعضهم اخرج بما اخرج من حديث ابن اسحق حدثني نافع ان ابن عمر كان يخرج عن اهل بيته حرهم وعبيدهم
صغيرهم وكبيرهم مسلمهم وكافرهم من الرقيق قال وابن عمر راوى الحديث وقد كان يخرج عن عبده الكافر
وهو اعرف بمراد الحديث وتعقب بأنه لو صح حل على انه كان يخرج عنهم تطوعا ولا مانع منه واستدل بعموم
قوله من المسلمين على تناوله لاهل البادية خلا للزهري ورعيه واليثة في قولهم ان زكاة الفطر تختص
بالحاضرة وسند ذكر بقية ما يتعلق بزكاة الفطر عن العيص في اواخر ابواب صدقة الفطر ان شاء الله تعالى
❦ (قوله باب صدقة الفطر صاع من شعير) اوردي فيه حديث ابي سعيد مختصرا من رواية سفيان وهو الثوري
وسياقي بعد يابن من وجه آخر عنه تأما وقد اخرج ابن خزيمة عن الزعفراني عن قيسبة شيخ البخاري فيه
تأما وقوله فيه كنا نطم الصدقة اللام للعهد عن صدقة الفطر ❦ (قوله باب صدقة الفطر صاع من طعام) في
رواية غير ابي ذر صاعا بالنصب ووجه الرفع ظاهر على انه الخبر وتأما بالنصب فتقدير فعل الانخراج اي باب
انخراج صدقة الفطر صاعا من طعام او على انه خبر كان الذي حذف او ذ كر على سبيل الحكاية مما في لفظ
الحديث (قوله صاعا من طعام او صاعا من شعير) ظاهره ان الطعام غير الشعير وما ذكر معه وسياقي البحث
فيه بعد باب ❦ (قوله باب صدقة الفطر صاعا من تمر) كذا وقع عند ابي ذر بالنصب لرواية الجماعة (قوله
حدثنا الليث عن نافع) لم اره الا بالغنة وسماع الليث من نافع صحيح ولكن اخرج الطحاوي والدارقطني
والحاكم وغيرهم من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن كثير بن فرقد عن نافع وزاد فيه من المسلمين كما تقدم
فان كان محفوظا احتمل ان يكون الليث سمعه من نافع بدون هذه الزيادة ومن كثير بن فرقد عنه بها وقد وقع
عند الاسماعيلي من طريق ابي الوليد عن الليث عن نافع في اول هذا الحديث ان ابن عمر كان يقول لا تجب
في مال صدقة حتى يحول الحول عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بصدقة الفطر الحديث (قوله امر)
استدل به على الوجوب وفيه نظر لانه يتعلق بالمقدار لا باصل الانخراج (قوله قال عبد الله فجعل الناس عدله)
بكسر المهملة اي نظيره وقد تقدم القول على هذه المادة في باب الصدقة من كسب طيب (قوله مدين من
خنطة) اي نصف صاع واشار ابن عمر بقوله الناس الى معاوية ومن تبعه وقد وقع ذلك صريحا في حديث
ايوب عن نافع اخرج الحميدي في مسنده عن سفيان بن عيينة حدثنا ايوب ولفظه صدقة الفطر صاع من
شعير او صاع من تمر قال ابن عمر قلما كان معاوية عدل الناس نصف صاع بر صاع من شعير وهكذا
اخرج ابن خزيمة في صحيحه من وجه آخر عن سفيان وهو المعتمد وهو موافق لقول ابي سعيد الا اني بعده
وهو اصرح منه وتأما ما وقع عند ابي داود من طريق يحيى بن عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع قال فيه قلما كان عمر
كثرت الخنطة فجعل عمر نصف صاع خنطة مكان صاع من بر من تلك الاشياء فقد حكم مسلم في كتاب التمييز على
عبد العزيز فيه بالوهم واوضح الرد عليه وقال ابن عبد البر قول ابن عيينة عندي اولى وزعم الطحاوي
ان الذي عدل عن ذلك عمر ثم عثمان وغيرهما فاخرج عن يسار بن غيران عمر قال له اني اختلف لا اعطى قوما
ثم يدولي فافعل فاذا رايتني فعلت ذلك فاطعم عني عشرة مساكين لكل مسكين نصف صاع من خنطة او صاعا
من تمر او صاعا من شعير ومن طريق ابي الاشعث قال خطبنا عثمان فقال ادوا زكاة الفطر مدين من خنطة
وسياقي بقية الكلام على ذلك في الباب الذي بعده ❦ (قوله باب صاع من زبيب) اي اجزأؤه وكان البخاري
اراد بتفريق هذه التراجم الاشارة الى ترجيح التخيير في هذه الانواع الا انه لم يذكر الا قلا وهو ثابت في حديث
ابي سعيد وكان لا يراه مجزئا في حال وجد ان غيره كقول احمد وحاصل الحديث على ان من كان يخرج له كان
قوته اذ ذاك اولم يقدر على غيره وظاهر الحديث بخالفه وعند الشافعية فيه خلاف وزعم الماوردي انه يختص
بأهل البادية وتأما الحاضرة فلا يجزئ عنهم بلا خلاف وتعقبه النووي في شرح المهذب وقال قطع الجمهور
بأن الخلاف في الجميع (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري (قوله عن ابي سعيد) تقدم في رواية مالك بلفظ
انه سمع ابا سعيد (قوله كنا نعطيهما) اي زكاة الفطر (قوله في زمان النبي صلى الله عليه وسلم) هذا حكمه
الرفع لضافته الى زمانه صلى الله عليه وسلم فقيه اشعار باطلاعه صلى الله عليه وسلم على ذلك وتقديره له ولا سيما

ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا نعطيهما في زمان النبي صلى الله عليه وسلم

صاعا من طعام او صاعا
من تمر او صاعا من شعير
او صاعا من زبيب

في هذه الصورة التي كانت توضع عنده وتجمع بأمره وهو الاخر بقبضها وتفرقها (قوله صاعا من طعام او صاعا من تمر) هذا يقتضي المغايرة بين الطعام وبين ما ذكر بعده وقد حكى الخطابي ان المراد بالطعام هنا الخنطة وانه اسم خاص له قال ويدل على ذلك ذكر الشعير وغيره من الاقوات والخنطة اعلاها فلولوا انه ارادها بذلك لكان ذكرها عند التفصيل كغيرها من الاقوات ولا سيما حيث عطف عليها بحرف او الفاصلة وقال هو وغيره وقد كانت لفظة الطعام تستعمل في الخنطة عند الاطلاق حتى اذا قيل اذهب الى سوق الطعام فهم منه سوق القمح واذا غلب العرف نزل اللفظ عليه لا عما غلب استعمال اللفظ فيه كان خطوره عند الاطلاق اقرب انتهى وقد رد ذلك ابن المنذر وقال ظن اصحابنا ان قوله في حديث ابي سعيد صاعا من طعام حجة لمن قال صاعا من طعام خنطة وهذا غلط منه وذلك ان ابا سعيد اجل الطعام ثم فسره ثم اورد طريق حفص بن ميسرة المذكورة في الباب الذي يلي هذا وهي ظاهرة فيما قال ولفظة كنا تخرج صاعا من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والاقط والتمر واخرج الطحاوي نحوه من طريق اخرى عن عياض وقال فيه ولا يخرج غيره قال وفيه قوله فلما جاء معاوية وجاءت السمراء دليل على انها لم تكن قوتنا لهم قبل هذا فدل على انها لم تكن كثيرة ولا قوتنا فكيف يتوهم انهم اخرجوا ما لم يكن موجودا انتهى كلامه واخرج ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما من طريق ابن اسحق عن عبد الله بن عبد الله بن عثمان بن حكيم عن عياض بن عبد الله قال قال ابو سعيد وذكروا عنده صدقة رمضان فقال لا اخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاع تمر او صاع خنطة او صاع شعير او صاع اقط فقال له رجل من القوم او مدين من قم فقال لا تلك قيمة معاوية مطوية لا اقبلها ولا اعمل بها قال ابن خزيمة ذكر الخنطة في خبر ابي سعيد غير محفوظ ولا ادري ممن الوهم وقوله فقال رجل الخ ذال على ان ذكر الخنطة في اول القصة خطأ اذ لو كان ابو سعيد اخبرناهم كانوا يخرجون منها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا لما كان الرجل يقول له او مدين من قم وقد اشار ابو داود الى رواية ابن اسحق هذه وقال ان ذكر الخنطة فيه غير محفوظ وذكر ان معاوية بن هشام روى في هذا الحديث عن سفيان نصف صاع من برو هو وهم وان ابن عيينة حدث به عن ابن عجلان عن عياض فزاد فيه وصاع من دقيق وانهم انكروا عليه فتركه قال ابو داود وذكر الدقيق وهم من ابن عيينة واخرج ابن خزيمة ايضا من طريق فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال لم تكن الصدقة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا التمر والزبيب والشعير ولم تكن الخنطة ولمسلم من وجه آخر عن عياض عن ابي سعيد كنا تخرج من ثلاثة اصناف صاعا من تمر او صاعا من اقط او صاعا من شعير وكأني سكت عن الزبيب في هذه الرواية لانه بالنسبة الى الثلاثة المذكورة وهذه الطرق كلها تدل على ان المراد بالطعام في حديث ابي سعيد غير الخنطة فيحتمل ان تكون الذرة فانه المعروف عند اهل الجاز الا ان وهي قوت غالبهم وقد روى الجوزقي من طريق ابن عجلان عن عياض في حديث ابي سعيد صاعا من تمر صاعا من سلت او ذرة وقال الكرمانى يحتمل ان يكون قوله صاعا من شعير الخ بعد قوله صاعا من طعام من باب عطف الخاص على العام لكن محل العطف ان يكون الخاص اشرف وليس الامر هنا كذلك وقال ابن المنذر ايضا لا نعلم في القمع خبرا تابعا عن النبي صلى الله عليه وسلم يعتمد عليه ولم يكن البر بالمدينة في ذلك الوقت الا الشيء اليسير منه فلما كثرت في زمن الصحابة تراوا ان نصف صاع منه يقوم مقام صاع من شعير وهم الائمة فقير جائران يعدل عن قولهم الا الى قول مثلهم ثم استند عن عثمان وعلي وابي هريرة وجابر وابن عباس وابن الزبير وامه اسماء بنت ابي بكر باسانيد صحيحة انهم راوا ان في زكاة القطن نصف صاع من قمح انتهى وهذا مصير منه الى اختيار ما ذهب اليه الخنفية لكن حديث ابي سعيد دال على انه لم يوافق على ذلك وكذلك ابن عمر فلا اجماع في المسئلة خلافا للطحاوي وكان الاشياء التي ثبت ذكرها في حديث ابي سعيد لما كانت متساوية في مقدار ما يخرج منها مع ما يخرجها في القيمة دل على ان المراد اخراج هذا المقدار من اي جنس كان فلا فرق بين الخنطة وغيرها هذه حجة الشافعي ومن تبعه واتم من جعله نصف صاع منها بدل صاع من شعير فقد فعل ذلك بالاجتهاد بناء منه على ان قيم ما عد

الحنطة متساو يتوكانت الحنطة اذ ذاك غالية الثمن لكن لا يلزم على قولهم ان تعتبر القيمة في كل زمان فيختلف الحال ولا ينضبط وربما يلزم في بعض الاحيان اخراج اصع من حنطة ويدل على اهم لخطو اذ ذلك ما روى جعفر الفريابي في كتاب صدقة الفطر ان ابن عباس لما كان امير البصرة امرهم باخراج زكاة الفطر وبين لهم انها صاع من تمر الى ان قال او نصف صاع من بر قال فلما جاء على وراي رخص اسعارهم قال اجعلوها صاعا من كل فدل على انه كان ينظر الى القيمة في ذلك وقترا ابو سعيد الى الكيل كالمسألة ومن عجيب تأويله قوله ان اباسعيد ما كان يعرف القمح في الفطرة وان الخبر الذي جاء فيه انه كان يخرج صاعا انه كان يخرج النصف الثاني تطوعا وان قوله في حديث ابن عمر جعل الناس عدله مدين من حنطة ان المراد بالناس الصعبة فيكون اجاعا وكذلك قوله في حديث ابى سعيد عند ابى داود فآخذ الناس بذلك واما قول الطحاوي ان اباسعيد كان يخرج النصف الاخر تطوعا فلا يخفى تكلفه والله اعلم (قوله فلما جاء معاوية) زاد مسلم في روايته فلم يرل يخرج حبه حتى قدم معاوية حاجا او معتمرا فكلهم الناس على المنبر وزاد ابن خزيمة وهو يومئذ خليفة (قوله وجاءت السمراء) اى القمح الشامي (قوله يعدل مدين) في رواية مسلم ارى مدين من سمراء الشام تعدل صاعا من تمر وزاد قال ابو سعيد اما انافلا زال اخرجه ابداما عشت وله من طريق ابن عجلان عن عياض فانكر ذلك ابو سعيد وقال لا يخرج الا ما كنت اخرج في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابى داود من هذا الوجه لا يخرج ابدا الا صاعا وللدارقطني وابن خزيمة والحاكم فقال له رجل مدين من قمح فقال لا تلك قيمة معاوية لا قبلها ولا اعمل بها وقد تقدم ذكر هذه الرواية وما فيها ولا بن خزيمة وكان ذلك اول ما ذكر الناس المدين وهذا يدل على وهن ما تقدم عن عمر وعثمان الا ان يحمل على انه كان لم يطلع على ذلك من قصتهما قال النووي عسل بقول معاوية من قال بالمدين من الحنطة وفيه نظر لانه فعل صحابي قد خالفه فيه ابو سعيد وغيره من الصحابة ممن هو اطول صحبة منه واعلم بحال النبي صلى الله عليه وسلم وقد صرح معاوية بأنه رأى رآه لانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابى سعيد ما كان عليه من شدة الاتباع والنسك بالاثار وترك العدول الى الاجتهاد مع وجود النص وفي صنيع معاوية وموافقة الناس له دلالة على جواز الاجتهاد وهو محمود لكنه مع وجود النص فاسدا الاعتبار (قوله باب الصدقة قبل العيد) قال ابن التين اى قبل خروج الناس الى صلاة العيد وبعد صلاة الفجر وقال ابن عينة في تفسيره عن عمرو بن دينار عن عكرمة قال يقدم الرجل زكاته يوم الفطر بين يدي صلاته فان الله يقول قد افلح من تركي وذكر اسم ربه فصلى ولا بن خزيمة من طريق كثير بن عبد الله عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن هذه الآية فقال نزلت في زكاة الفطر ثم اخرج المصنف في الباب حديث ابن عمر وقد تقدم مطولا في الباب الاول وحديث ابى سعيد وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله وقوله في الاسناد حدثنا ابو عمر هو حفص بن ميسرة وزيد هو ابن اسلم ودل حديث ابن عمر على ان المراد بةوله يوم الفطر اى اوله وهو ما بين صلاة الصبح الى صلاة العيد وحل الشافعي التقييد قبل صلاة العيد على الاستحباب لصدق اليوم على جميع النهار وقد رواه ابو معشر عن نافع عن ابن عمر بلفظ كان يأمرنا ان نخرجها قبل ان نصلي فاذا انصرف قسمه بينهم وقال اغنوهم عن الطلب اخرجه سعيد بن منصور ولكن ابو معشر ضعيف وهم ابن العربي في عز وهذه الزيادة لمسلم وسيأتي بقية حكم هذه المسئلة في الباب الذي يليه (قوله باب صدقة الفطر على الحر والمملوك) قيل في هذه الترجمة تكرار لما تقدم من قوله باب صدقة الفطر على العبد وغيره من المسلمين واجاب ابن رشيد باحتمالين احدهما ان يكون اراد تقوية معارضة العموم في قوله والمملوك لمفهوم قوله من المسلمين او اراد ان زكاة العبد من حيث هو مال لا من حيث هو نفس وعلى كل تقدير فيستوى في ذلك مسلمهم وكافرهم وقال الزين بن المنير غرضه من الاولى ان الصدقة لا تخرج على كافر ولهذا قيدها بقوله من المسلمين وغرضه من هذه

فلما جاء معاوية وجاءت
السمراء قال ارى مدامن
هذا يعدل مدين من
الصدقة قبل العيد حدثنا
آدم حدثنا حفص بن
ميسرة حدثني موسى بن
عقبة عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر
بزكاة الفطر قبل خروج
الناس الى الصلاة حدثنا
معاذ بن فضالة حدثنا
ابو عمر عن زيد عن عياض
ابن عبد الله بن سعد عن
ابى سعيد الخدري رضي
الله عنه قال كنا نخرج
في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الفطر
صاعا من طعام وقال ابو
سعيد وكان طعامنا الشعير
والزبيب والاقط والتمر
باب صدقة الفطر على
الحر والمملوك

وقال الزهري في المملوكين
للتجارة يزكي في التجارة
ويزكي في الفطر حدثنا
ابو النعمان حدثنا جاد
ابن زيد حدثنا ابوب عن
نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال فرض النبي
صلى الله عليه وسلم صدقة
الفطر او قال رمضان على
الذكر والانس والمملوك
او صاعا من تمر
او صاعا من شعير فعديل
الناس به نصف صاع من
برق كان ابن عمر يعطي
التمر فأعوز اهل المدينة
من التمر فأعطى شعيرا فكان
ابن عمر يعطي عن الصغير
والكبير حتى ان كان يعطي
عن نبي وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يعطيا
للذين يباعونها وكانوا
يعطون قبل الفطر يوم او
يومين **باب صدقة**
الفطر على الصغير
والكبير **حدثنا** مدد
حدثنا يحيى عن عبيد الله
قال حدثني نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال
فرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدقة الفطر
صاعا من شعير او صاعا من
تمر على الصغير والكبير
والحر والمملوك

تيسر من تجب عليه او عنه بعد وجود الشرط المذكور ولذلك استغنى عن ذكره فيها **(قوله وقال**
الزهري الخ) وصله ابن المنذر في كتابه الكبير ولم اقف على اسناده وذكروا بعضه ابو عبيد في كتاب
الاموال قال حدثنا عبيد الله بن صالح عن الليث عن يونس عن ابن شهاب قال ليس على المملوك زكاة
ولا يزكي عنه سيده الا زكاة الفطر وما نقله المصنف عن الزهري هو قول الجمهور وقال النخعي والثوري
والحنفية لا يلزم السيد زكاة الفطر عن عبيد التجارة لان عليه فيهم الزكاة ولا تجب في مال واحد وكان
(قوله فكان ابن عمر يعطي التمر) في رواية مالك في الموطاع نافع كان ابن عمر لا يخرج الا التمر في زكاة
الفطر الامرة واحدة فانه اخرج شعيرا ولا بن خزيمة من طريق عبد الوارث عن ابوب كان ابن عمر اذا
اعطى اعطى التمر الا عاما واحدا **(قوله فأعوز)** بالمهمل والزاي اي احتاج يقال اعوزني الشيء اذا
احتجت اليه فلم اقدر عليه وفيه دلالة على ان التمر افضل ما يخرج في صدقة الفطر وقد روى جعفر
القرطبي من طريق ابى مجلز قال قلت لابن عمر قد اوسع الله والبر افضل من التمر فلا تعطى البر قال لا اعطى
الا كما كان يعطي اصحابي ويستنبط من ذلك انهم كانوا يخرجون من اعلى الاصناف التي يقتات بها لان
التمر اعلى من غيره مما ذكر في حديث ابى سعيد وان كان ابن عمر فهم منه خصوصية التمر بذلك والله
اعلم **(قوله حتى ان كان يعطي عن نبي)** زاد في نسخة الصغاني قال ابو عبيد الله يعني نبي نافع قال
الكرماني روى بفتح ان وكسرها وشرط المفتوحة قد وشرط المكسورة اللام فاما ان يحمل على الخذف
او تكون ان مصدرية وكان زائدة وقول نافع هذا هو شاهد الترجمة وجه الدلالة منه ان ابن عمر راوى
الحديث فهو اعلم بالمراد منه من غيره واولاد نافع ان كان رزقهم وهو بعد في الرق فلا اشكال وان كان
رزقهم بعد ان اعتق فلعل ذلك كان من ابن عمر على سبيل التبرع او كان يرى وجوبها على جميع من
يمون ولو لم تكن ثقته واجبة عليه وقد روى البيهقي من طريق موسى بن عقبة عن نافع ان ابن عمر
كان يؤدى زكاة الفطر عن كل مملوك له في ارضه وغير ارضه وعن كل انسان يعوله من صغير وكبير
وعن رقيق امراته وكان له مكاتب فكان لا يؤدى عنه وروى ابن المنذر من طريق ابن اسحق قال حدثني
نافع ان ابن عمر كان يخرج صدقة الفطر عن اهل بيته كلهم حرهم وعبيدهم صغيرهم وكبيرهم مسلمهم
وكافرهم من الرقيق وهذا يقوى بحث ابن رشد المتقدم وقد حمله ابن المنذر على انه كان يعطي عن الكافر
منهم تطوعا **(قوله وكان ابن عمر يعطيها للذين يباعونها)** اي الذي ينصبه الامام لقبضها وبه جزم ابن
بطل وقال ابن التيمي معناه من قال انما فقير والاول اظهر ويؤيده ما وقع في نسخة الصغاني عقب
الحديث قال ابو عبيد الله هو المصنف كانوا يعطون للجمع لا للفقراء وقد وقع في رواية ابن خزيمة من
طريق عبد الوارث عن ابوب قلت متى كان ابن عمر يعطي قال اذا قعد العامل قلت متى يقعد العامل
قال قبل الفطر يوم او يومين ولمالك في الموطاع نافع ان ابن عمر كان يعش زكاة الفطر الى الذي يجمع
عنده قبل الفطر يومين او ثلاثة واخرجه الشافعي عنه وقال هذا حسن وانا استحبته يعني تعجيلها قبل
يوم الفطر انتهى ويدل على ذلك ايضا ما أخرجه البخاري في الو كالتقريبها عن ابى هريرة قال وكلمني
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان الحديث وفيه انه امسك العيطان ثلاث ليال وهو
ياخذ من التمر فدل على انهم كانوا يعجلونها وعكسه الجوزي فاستدل به على جواز تأخيرها عن يوم الفطر
وهو محتمل للامرين **باب صدقة الفطر على الصغير والكبير** **(قوله)** اورده فيه حديث ابن عمر
من طريق يحيى وهو القطان عن عبيد الله وهو ابن عمر العمري عن نافع عنه وقد تقدم الكلام عليه
في حاشية **باب** اشتمل كتاب الزكاة من الاحاديث المرفوعة على مائة حديث واثنين وسبعين حديثا الموصول
منها مائة حديث وتسعة عشر حديثا والبقية متابعة ومعلقة المكر ومنها فيه وفيما مضى مائة حديث
سواء والخالص اثنان وسبعون حديثا واثنا عشر حديثا وهي حديث ابى
ذر مع عثمان ومعاوية وحديث ابن عمر في ذم الذي يكثر وحديث ابى هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر
فيكم المال وحديث عدى بن حاتم جاء رجلان احدهما يشكو العيلة وحديث عائشة اينما سرع

لحوالك وحديث معن بن يزيد في الصدقة على الولد وحديث ابي بكر الصديق في اثاره بماله وحديث ابي هريرة خير الصدقة عن ظهر غني وحديث انس عن ابي بكر في الزكاة وحديث ابن عمر لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع وحديث ابي سعيد في قصة زينب امرأة ابن مسعود وحديث ابي لاس في ركوب ابل الصدقة وحديث الزبير لان يأخذ احداكم حبله فيخطب وحديث سهل بن سعد احدث جبل يحبنا ونحبه وحديث ابن عمر في اسقت السماء العشر وحديث الفضل بن عباس في الصلاة في الكعبة وحديث ابي هريرة في قصة الرجل من بني اسرائيل وفيه من الاثار عن الصحابة والتابعين عشرون اثرا منها اثر ابن عمر في قوله للحكيم بن حزام لما ابي ان يأخذ حقه من النبي والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

﴿قوله بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(كتاب الحج)

﴿باب وجوب الحج وفضله وقول الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين﴾ كذا لا يذر وسقط لغيره البسملة وباب لبعضهم قوله وقول الله وفي رواية الاصيلي كتاب المناسك وقدم المصنف الحج على الصيام لمناسبة لطيفة تقدم ذكرها في المقدمة ورتبه على مقاصد متناسبة فبدأ بما يتعلق بالمواقيت ثم بدخل مكة وما معها ثم بصفة الحج ثم بأحكام العمرة ثم بمحرمات الاحرام ثم بفضل المدينة ومناسبة هذا الترتيب غير خفية على القطن واصل الحج في اللغة القصد وقال الخليل كثرة القصد الى معظم وفي الشرع القصد الى البيت الحرام بأعمال مخصوصة وهو بفتح المهملة وبكسر هاء الفتان نقل الطبري ان الكسرة لغة اهل نجد والفتح لغيرهم ونقل عن حسين الجعفي ان الفتح الاسم والكسر المصدر وعن غيره عكسه وجوب الحج معلوم من الدين بالضرورة واجمعوا على انه لا يتكرر الا لعارض كالنذر واختلف هل هو على الفور او التراخي وهو مشهور وفي وقت ابتداء فرضه فقبل قبل الهجرة وهو شاذ وقيل بعدها ثم اختلف في سنته فالجمهور على انها سنة ست لانها نزل فيها قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وهذا ينبي على ان المراد بالانعام ابتداء الفرض ويؤيده قراءة علقمة ومسروق وابراهيم النخعي بلفظ واقموا اخرج الطبري باسناد صحيح عنهم وقيل المراد بالانعام الاكمال بعد الشروع وهذا يقتضي تقدم فرضه قبل ذلك وقد وقع في قصة ضمام ذكر الامر بالحج وكان قدومه على ما ذكر الواقدي سنة خمس وهذا يدل ان ثبت على تقدمه على سنة خمس او وقوعه فيها وسيأتي مزيد بسط في الكلام على هذه المسئلة في اول الكلام على العمرة واما فضله فشهور ولا سيما في الوعيد على تركه في الآية وسيأتي في باب مفرد ولكن لم يورد المصنف في الباب غير حديث الخنمية وشاهد الترجمة منه خفي وكانه اراد اثبات فضله من جهة تأكيد الامر به بحيث ان العابر عن الحركة اليه يلزمه ان يستيب غيره ولا يعذر بترك ذلك وسيأتي الكلام على حديث الخنمية والاختلاف في اسناده على الزهري في اواخر محرمات الاحرام والمراد منه هنا تفسير الاستطاعة المذكورة في الآية وانها لا تختص بالزاد والراحلة بل تتعلق بالمال والبدن لانها لو اقتصت للزم المعسوب ان يشد على الراحلة ولو شق عليه قال ابن المنذر لا يثبت الحديث الذي فيه ذكر الزاد والراحلة والآية الكريمة عامة ليست بمحلة فلا تقتصر الى يمان وكانه كلف كل مستطيع قدر مال او بدن وسيأتي بيان الاختلاف في ذلك في الكلام على الحديث المذكور ان شاء الله تعالى ﴿تقسيم﴾ الناس قسمان من يجب عليه الحج ومن لا يجب الثاني العبد وغير المكلف وغير المستطيع ومن لا يجب عليه اما ان يجزئه لما في به اولا الثاني العبد وغير المكلف والمستطيع اما ان تصح مباشرته منه اولا الثاني غير المميز ومن لا تصح مباشرته

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿كتاب الحج﴾

﴿باب وجوب الحج وفضله﴾

وقول الله تعالى والله على

الناس حج البيت من

استطاع اليه سبيلا ومن كفر

فان الله غني عن العالمين﴾

* حدثنا عبد الله بن

يوسف اخبرنا مالك عن ابن

شهاب عن سليمان بن يسار

عن عبد الله بن عباس رضي

الله عنهما قال كان الفضل

رديف رسول الله صلى الله

وسلم فجاءت امرأة من

خنم فجعل الفضل ينظر

اليها وتنظر اليه وجعل

النبي صلى الله عليه وسلم

يصرف وجه الفضل

الى الشق الاخر فقالت

يا رسول الله ان فريضة

الله على عباده في الحج

ادركت ابي شيخا كبيرا

لا يثبت على الراحلة فاحج

عنه قال نعم وذلك في حجة

الوداع

باب قول الله تعالى يأكل رجل من كل ضامر
يأتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم
فجاء الطرق الواسعة حدثنا
احمد بن عيسى حدثنا ابن
هيب عن يونس عن ابن شهاب
ان سالم بن عبد الله بن عمر
اخبره ان ابن عمر رضي الله
عنهما قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يركب راحلته بذى الحليفة
ثم هل حين تستوي به فائمة
حدثنا ابراهيم بن موسى
اخبرنا الوليد حدثنا
الاوزاعي سمع عطاء يحدث
عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان اهل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من ذى الحليفة حين
استوت به راحلته رواه انس
وابن عباس رضي الله عنهما
باب الحج على الرجل
وقال ابان حدثنا مالك
ابن دينار عن القاسم بن
محمد عن عائشة رضي الله
عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث معها اخاها
عبد الرحمن فاعمرهما من
التنعيم وجعلها على قبة
وقال عمر رضي الله عنه
شدوا الرحال في الحج فانه
احد الجهادين

اما ان يبشر عنه غيره اولا الثاني الكافر قبيح انه لا يشترط لصحة الحج الا الاسلام ﴿ قوله باب
قول الله تعالى يأكل رجل من كل ضامر يأتين من كل فج عميق ﴾ قيل ان المصنف اراد ان الراحة
ليست شرطا للوجوب وقال ابن القصار في الآية دليل على قاطع لما لك ان الراحة ليست من شرط السبل
فان المخالف يزعم ان الحج لا يجب على الرجل وهو خلاف الآية انتهى وفيه نظر وقد روى الطبري
من طريق عمر بن در قال قال مجاهد كانوا لا يركبون فانزل الله يأكل رجل من كل ضامر فامرهم
بالزاد وخصص لهم في الركوب والمتجر وروى ابن ابي حاتم من طريق محمد بن كعب عن ابن عباس
ما فاتني شيء أشد عليّ ان لا اكون حجتا ما شيا لان الله يقول يأكل رجل من كل ضامر فبدأ بالرجال
قبل الركبان ﴿ قوله فجاء الطرق الواسعة ﴾ قال يحيى القراء في المعاني في سورة نوح قوله فجاء واحدا
فج وهي الطرق الواسعة واعتضه الاسماعيلي فقال يقال الفج الطريق بين الجبلين فاذا لم يكن كذلك
لم يسم الطريق فجاً كذا قال وهو قول بعض اهل اللغة وجزم ابو عبيد ثم الازهرى بان الفج الطريق
الواسع وقد نقل صاحب المحكم ان الفج الطريق الواسع في جبل او في قبل جبل وهو واسع من الشغب
وروى ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فجاء يقول طرقا
مختلفة ومن طريق شعبة عن قتادة قال طرقا واعلاما وقال ابو عبيدة في المجاز فج عميق اي بعيد القعر
وهذا تفسير العميق يقال بر عميقة القعر اي بعيد القعر ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في اهلل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته وحديث جابر نحوه وسيأتي الكلام عليه بعد ابواب
وغرضه منه الرد على من زعم ان الحج ماشيا افضل لتقديمه في الذكر على الركوب فيمن انه لو كان افضل
لفعله النبي صلى الله عليه وسلم دليل انه لم يحرم حتى استوت به راحلته ذكر ذلك ابن المنير في الحاشية
وقال غيره مناسبة الحديث للآية ان ذا الحليفة فج عميق والركوب مناسب لقوله وعلى كل ضامر
وقال الاسماعيلي ليس في الحديثين شيء مما رجم الباب به ورد بان فيهما الاشارة الى ان الركوب افضل
فيؤخذ منه جواز المشي ﴿ قوله رواه انس وابن عباس ﴾ اي اهلاله بعدما استوت به راحلته وسيأتي
حديث انس موصولا في باب من بات بذى الحليفة حتى اصبح وحديث ابن عباس قبله في باب ما يبلى
المحرم من الثياب في اثناء حديث قال ابن المنذر اختلف في الركوب والمشى للحجاج ايهما افضل فقال
الجمهور الركوب افضل لفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولكونه اعون على الدعاء والابتهال ولما
فيه من المنفعة وقال اسحق بن راهويه المشي افضل لما فيه من التعب ويحتمل ان يقال يختلف باختلاف
الاحوال والاشخاص فالله اعلم ﴿ تنبيه ﴾ احمد بن عيسى شيخ المصنف في حديث ابن عمر وقع هكذا في
رواية ابي ذر ووافقه ابو علي الشبوي واهمله الباقون وابراهيم شيخه في حديث جابر وقع مهملا لاكثر
وفي رواية ابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الرازي وهو الحافظ المعروف بالقراء الصغير ﴿ قوله
باب الحج على الرجل ﴾ يقع الرامسكون المهمة وهو البعير كالسرج للفر من اشار بهذا الى ان التقشف
افضل من الترفه ﴿ قوله وقال ابان ﴾ هو ابن يزيد العطار والقاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق وهذه
الطريق وصلها ابو نعيم في المستخرج من طريق حمى بن حفص عن ابان بن يزيد العطار به وسمعا
بعلو في فوائدها ابان العباس بن نجيم لم يخرج البخاري لمالك بن دينار وهو الزاهد المشهور بالبصري غير
هذا الحديث الواحد المعلق والغرض منه قوله فيه وجعلها على قبة وهو بفتح القاف والمتنة بعدها موحدة
رحل صغير على قدر السنام وقد ذكره في آخر الباب موصولا بلفظ فاحقها اي اردفها على الحقيبة
وهي الزنار الذي يجعل في مؤخر القبة فقوله في رواية ابان على قبة اي جعلها على مؤخر قبة والحاصل
انه اردفها وكان هو على قبة فان القصة واحدة وسيأتي بسط القول في اعتبار عائشة من التنعيم في ابواب
العمرة ﴿ قوله وقال عمر شدوا الرحال في الحج فانه احد الجهادين ﴾ وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور
من طريق ابراهيم النخعي عن عباس بن ربيعة وهو بموحدة ومهملة انه سمع عمر يقول وهو يخطب

حج أنس على رجل ولم يكن شحيحا وحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج على رجل وكانت زاملته * حدثنا عمر وحدثنا أبو عاصم حدثنا أيمن بن نابل حدثنا القاسم ابن محمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله اعتمرتم ولم اعتمر فقال يا عبد الرحمن اذهب بأختك فأعمرها من التمتع فأحبها على ناقة فاعتمرمت **باب فضل الحج المبرور** * حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم ابن سعد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور * حدثنا عبد الرحمن بن المبارك حدثنا خالد بن الحارث بن أبي عمرة عن عائشة بنت طلحة عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله أرى الجهاد أفضل العمل قال لكن أفضل الجهاد حج مبرور * حدثنا آدم قال حدثنا شعبة حدثنا سيار أبو الحكم قال سمعت أبا حازم قال

إذا وضعتم السروج فشدوا الرحال إلى الحج والعمرة فإنه أحد الجهادين ومعناه إذا فرغتم من الغزو فحجوا واعتمرُوا وتسميه الحج جهادا إمامنا باب التغليب أو على الحقيقة والمراد جهاد النفس لما فيه من إدخال المشقة على البدن والهال وسيأتي في ثاني أحاديث الباب الذي بعده ما يؤيده **(قوله)** حدثنا محمد بن أبي بكر هو المقدمي كذا وقع في رواية أبي ذر ولغيره وقال محمد بن أبي بكر وقد وصله الأسماعيلي قال حدثنا أبو يعلى والحسن بن سفيان وغيرهما قالوا حدثنا محمد بن أبي بكر به وعزرة بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها راه تأنيث عزرة وهو المنع ومنه قوله تعالى ويعزروه ورجال هذا الأسناد كلهم بصريون وقد أنكره علي بن المديني لما سئل عنه فقال ليس هذا من حديث يزيد بن زريع والله أعلم **(قوله)** وكانت زاملته أي الراحلة التي ركبها وهي وإن لم يجز لها ذلك لكن دل عليها ذكر الرجل والزاملة البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع من الزمل وهو الحمل والمراد أنه لم تكن معه زاملة تحمل طعامه ومتاعه بل كان ذلك محمولا معه على راحلته وكانت هي الراحلة والزاملة وروى سعيد بن منصور من طريق هشام بن عروة قال كان الناس يحجون ويحتمسهم أزودتهم وكان أول من حج على رجل وليس تحته شيء عثمان بن عفان وقوله فيه ولم يكن شحيحا إشارة إلى أنه فعل ذلك تواضعا وتباعا لا عن قلة وبخل وقد روى ابن ماجه هذا الحديث بلفظ آخر **لكن** أسناده ضعيف فذكر بعد قوله على رجل رث وقطيفة تساوي أربعة دراهم ثم قال اللهم حجه لأربابها ولا سمعة **(قوله)** حدثنا عمرو هو ابن علي الفلاس وأبو عاصم هو النبيل شيخ البخاري وررر عنه هنا بواسطة ونابل والدا عن بنون وموحدة **(قوله)** فأحبها على ناقة في رواية الكشميهني ناقة وسيأتي الكلام عليه **باب فضل الحج المبرور** قال ابن خالويه المبرور المقبول وقال غيره الذي لا يخالطه شيء من الآثم ورجحه النووي وقال القرطبي الأقوال التي ذكرت في تفسيره متقاربة المعنى وهي أنه الحج الذي وفيت أحكامه ووقع موقعه المطلب من المكلف على الوجه الأكمل والله أعلم وقد تقدم في ذلك أقوال أخر مع مباحث الحديث الأول في باب من قال إن الإيمان هو العمل من كتاب الإيمان منها أنه يظهر بآخره فإن رجع خيرا مما كان عرف أنه مبرور ولا جدوا لخالكم من حديث جابر قالوا يا رسول الله ما بال الحج قال أطعام الطعام وإفشاء السلام وفي أسناده ضعف فلو ثبت لكان هو المتعين دون غيره * الحديث الثاني **(قوله)** حدثنا عبد الرحمن بن المبارك هو العيشي بالتحانية والشين المعجمة بصري وليس أخا لعبد الله بن المبارك المروزي الفقيه المشهور وشيخه خالد هو ابن عبد الله الواسطي **(قوله)** أرى الجهاد أفضل العمل وهو بفتح التون أي نعتقد ونعلم وذلك لكثرة ما سمع من فضائله في الكتاب والسنة وقد رواه جرير عن صهيب عند النسائي بلفظ فأتى لا أرى عملا في القرآن أفضل من الجهاد **(قوله)** لكن أفضل الجهاد اختلف في ضبط لكن فالأكثر بضم الكاف خطاب للنسوة قال القاسمي وهو الذي تميل إليه نقسي وفي رواية الجوى لكن بكسر الكاف وزيادة الف قبلها بلفظ الاستدراك والأول أكثر فائدة لأنه يشتمل على إثبات فضل الحج وعلى جواب سؤالها عن الجهاد وسماه جهادا لما فيه من مجاهدة النفس وسيأتي بقية الكلام في أواخر كتاب الحج في باب حج النساء إن شاء الله تعالى والمحتاج إليه هنا كونه جعل الحج أفضل الجهاد * الحديث الثالث **(قوله)** سمعت أبا حازم هو سلمان وأما أبو حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد فلم يسمع من أبي هريرة وسيار أبو الحكم الراوي عنه بتقديم المهملة وتشديد التحانية **(قوله)** من حج لله في رواية منصور عن أبي حازم الآية قيسل جزاء الصيدين حج هذا البيت ولمسلم من طريق جرير عن منصور من أتى هذا البيت وهو يشمل الحج والعمرة وقد أخرجه الدارقطني من طريق الأعمش عن أبي حازم بلفظ من حج أو اعتمر لكن في الأسناد إلى الأعمش ضعف **(قوله)** فلم يرفث الرفث الجماع ويطلق على التعريض به وعلى الفحش في القول وقال الأزهرى الرفث اسم جامع لكل ما يرثه الرجل من المرأة وكان ابن عمر يخصه بما خوطب به النساء وقال عياض هذا من قول الله

تعالى فلا رفت ولا فسوق والجمهور على ان المراد به في الآية الجماع انتهى والذي يظهر ان المراد به في الحديث ما هو اعم من ذلك واليه نحا القرطبي وهو المراد بقوله في الصيام فاذا كان صوم احدكم فلا يرفث **(قوله)** فاه الرفت مثله في الماضي والمضارع والافصح القح في الماضي والضم في المستقبل والله اعلم **(قوله ولم يفسق)** اي لم يأت بيته ولا معصية واغرب ابن الاعرابي فقال ان لفظ الفسق لم يسمع في الجاهلية ولا في اشعارهم وانما هو اسلامي وتعقب بأنه كثر استعماله في القرآن وحكايته عن قبل الاسلام وقال غيره اصله انفسقت الرطبة اذا خرجت فسمى الخارج عن الطاعة فاسقا **(قوله رجع كيوم ولدته امه)** اي بغير ذنب وظاهره غفران الصغار والكبار والتبعات وهو من اقوى الشواهد لحديث العباس بن مرداس المصرح بذلك وله شاهد من حديث ابن عمر في تفسير الطبري قال الطبري القائم في قوله فلم يرفث معطوف على الشرط وجوابه رجع اي صار والجار والمجرور خبره ويجوز ان يكون حالا اي صار مشابها لنفسه في البراءة عن الذنوب في يوم ولدته امه اه وقد وقع في رواية الدارقطني المذكورة رجع كهيئته يوم ولدته امه وذكرنا بعض الناس ان الطبري افاد ان الحديث انما لم يذكر فيه الجدال كما ذكر في الآية على طريق الاكتفاء بذكر البعض وترك ما دل عليه ما ذكر ويحتمل ان يقال ان ذلك يختلف بالقصد لان وجوده لا يؤثر في ترك مغفرة ذنوب الحاج اذا كان المراد به المجادلة في احكام الحج فيما يظهر من الادلة او المجادلة بطريق التعميم فلا يؤثر ايضا فان الفاحش منها داخل في عموم الرفت والحسن منها ظاهر في عدم التأثير والمستوى الطرفين لا يؤثر ايضا **(قوله باب فرض موافقة الحج والعمرة)** الموافقة جمع ميقات كواعيد وميعاد ومعنى فرض قدرا واجب وهو ظاهر نص المصنف وانه لا يجيز الاحرام بالحج والعمرة من قبل الميقات ويزيد ذلك وضوحا مما سيأتي بعد قليل حيث قال ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذي الحليفة وقد قل ابن المنذر وغيره الاجماع على الجواز وفيه نظر فقد قل عن اسحق وداود وغيرهما عدم الجواز وهو ظاهر جواب ابن عمر ويؤيده القياس على الميقات الزماني فقد اجعوا على انه لا يجوز التقدم عليه وفرق الجمهور بين الزماني والمكاني فلم يجزوا التقدم على الزماني واجازوا في المكاني وذهب طائفة كالحنفية وبعض الشافعية الى ترجيح التقدم وقال مالك يكره وسيأتي شيء من ذلك في ترجمة الحج اشهر معلومات في قوله وكرهه عثمان ان يحرم من خراسان **(قوله حدثنا زهير)** هو ابن معاوية الجعفي ورجال هذا الاسناد سوى ابن عمر كوفيون وجبيل والذين بالجيم والموحدة مصغريه له في البخاري سوى هذا الحديث وفي الرواة زيد بن جبير بن قح الجيم وزبادة هاهنا في آخره لم يخرج له البخاري شيئا **(قوله وله فسطاط وسرادق)** الفسطاط معروف وهي الخيمة واصله عمود الخباء الذي يقوم عليه وقيل لا يقال لها ذلك الا اذا كانت من قطن وهو ايضا ممن يغطي به صحن الدار من الشمس وغيرها وكلما حاط بشيء فهو سرادق ومنه احاط بهم سرادقها **(قوله فضالته)** فيه التفات لانه قال اولاه ان اتى ابن عمر فكان السياق يقتضي ان يقول فضالته لكن وقع عند الاسماعيلى قال فدخلت عليه فضالته **(قوله فرضها)** اي قدرها وعينها ويحتمل ان يكون المراد اوجيها وبه يتم مراد المصنف ويؤيده قرينه قول السائل من اين يجوز لي وسيأتي الكلام على الحديث بعد باب **(قوله باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى)** قال مقاتل بن حيان لما نزلت قام رجل فقال يا رسول الله ما نجد زادنا فقال تزودوا تكف به وجهك عن الناس وخير ما تزودتم التقوى اخرج ابن ابي حاتم **(قوله حدثنا يحيى بن بشر)** بكسر الموحدة وبالمعجمة وهو البلخي ولم يخرج للجريري الذي اخرج له مسلم وهو من طبقته وجعلهما ابن طاهر وزبوا على الجلياني رجلا واحدا والصواب التفرقة **(قوله كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون)** زاد ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس يقولون نخرج بيت الله افلا يطعمنا **(قوله فاذا قدموا المدينة)** في رواية الكشميهني مكة وهو اصوب وكذا اخرج ابو نعيم من طريق محمد بن عبد الله المخزومي عن شبابة **(قوله رواه ابن عيينة عن عمرو)** يعني ابن

ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه **(باب فرض موافقة الحج والعمرة)** حدثنا مالدا ابن اسمعيل حدثنا زهير قال اخبرني زيد بن جبير انه اتى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في منزله وله فسطاط وسرادق فسأله من اين يجوز ان اعتمر قال فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجد قرنا ولا لاهل المدينة ذا الحليفة ولا لاهل الشام الجحفة **(باب قول الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى)** حدثنا يحيى بن بشر حدثنا شبابة عن ورقاء عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان اهل اليمن يحجون ولا يتزودون ويقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا المدينة سألو الناس فانزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى رواه ابن عيينة عن عمرو

دينار (عن عكرمة مرسل) يعني لم يذ كر فيه ابن عباس وهكذا أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عينة وكذا أخرجه الطبري عن عمرو بن علي وابن أبي حاتم عن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ كلاهما عن ابن عينة مرسل قال ابن أبي حاتم وهو أصح من رواية ورقاء (قلت) وقد اختلف فيه على ابن عينة فأخرجه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه موصولا بذكر ابن عباس فيه لكن حكى الأساعلي عن ابن صاعد أن سعيداً حدثهم به في كتاب المناسك موصولا قال وحدثنا به في حديث عمرو بن دينار فلم يجاوز به عكرمة انتهى والمحفوظ عن ابن عينة ليس فيه ابن عباس لكن لم ينفرد بشيئة بوصله فقد أخرجه الحاکم في تاريخه من طريق الفرات بن خالد عن سفيان الثوري عن ورقاء موصولا وأخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس كما سبق قال المهلب في هذا الحديث من الفقه أن ترك السؤال من التقوى ويؤيده أن الله مدح من لم يسأل الناس الخافاً أن قوله فإن خير الزاد التقوى أي تزودوا واتقوا أذى الناس بسؤالكم إياهم والآن في ذلك قال وفيه أن التوكل لا يكون مع السؤال وإنما التوكل المحمود أن لا يستعين بأحد في شيء وقيل هو قطع النظر عن الأسباب بعد تهئية الأسباب كما قال عليه السلام اعقلها وتوكل ﴿ قوله باب مهمل أهل مكة للحج والعمرة ﴾ الميم وقع الهاء وتشديد اللام موضع الإهلال وأصله رفع الصوت لأنهم كانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية عند الأحرام ثم أطلق على نفس الأحرام اتساعاً قال ابن الجوزي وإنما يقوله بفتح الميم من لا يعرف وقال أبو البقاء العكبري هو مصدر بمعنى الإهلال كالدخل والمخرج بمعنى الإدخال والأخراج وأشار المصنف بالترجمة إلى حديث ابن عمر فانه سيأتي بلفظ مهمل وأما حديث الباب فذكره بلفظ وقت أي حدد وأصل التوقيت أن يجعل للشيء وقت يختص به ثم اتسع فيه فأطلق على المكان أيضاً قال ابن الأثير التوقيت والتأقيت أن يجعل للشيء رقت يختص به وهو بيان مقدار المدة يقال وقت الشيء بالتشديد بوقه ووقت بالتخفيف يمتد إذا بين مدته ثم اتسع فيه ف قيل للموضع ميقات وقال ابن دقيق العيد قيل إن التوقيت في اللغة التحديد والتعيين فعلى هذا فالتحديد من لوازم الوقت وقوله هنا وقت يحتمل أن يريد به التحديد أي حد هذه المواضع للأحرام ويحتمل أن يريد به تعليق الأحرام بوقت الوصول إلى هذه الأماكن بالشرط المتعبر وقال عياض وقت أي حدد وقد يكون معنى أوجب ومنه قوله تعالى إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً انتهى ويؤيده الرواية الماضية بلفظ فرض (قوله وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة) أي مدينته عليه الصلاة والسلام (ذا الحليفة) بالمهملة والفاء مصغراً مكان معروف بينه وبين مكة ما شاميل غير ميلين قاله ابن خزم وقال غيره بينهما عشر مراحل وقال النووي بينهما وبين المدينة ستة أميال وهم من قال بينهما ميل واحد وهو ابن الصباغ وبها مسجد يعرف بمسجد الشجرة خراب وبها بئر يقال لها بئر علي (قوله الحفصة) بضم الجيم وسكون المهملة وهي قرية خربة بينها وبين مكة خمس مراحل أوسنة وفي قول النووي في شرح المذهب ثلاث مراحل نظر وسيأتي في حديث ابن عمر إنهما مبيعة بوزن علقمة وقبل بوزن لطيفة وسميت الحفصة لأن السيل اجحف بها قال ابن الكلبي كان العماليق يسكنون يثرب فوقع بينهم وبين بني عيسيل فتح المهمة وكسرة الموحدة وهم أخوة عاد حرب فأخرجوهم من يثرب فترأوا مبيعة فجاء سيل فاجتحفهم أي استأصلهم فسميت الحفصة ووقع في حديث عائشة عند النسائي ولأهل الشام ومصر الحفصة والمكان الذي يحرم منه المصريون الآن رابع بوزن فاعل براهم موحدة وغين معجمة قريب من الحفصة واختصت الحفصة بالجمي فلا ينزلها أحد إلا حتم كما سيأتي في فضائل المدينة (قوله ولأهل نجد قرن المنازل) أما نجد فهو كل مكان مرتفع وهو اسم لعشرة مواضع والمراد منها هنا التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها الشام والعراق والمنازل بلفظ جمع المنزل والمركب الإضافي هو اسم المكان ويقال له قرن أيضاً لإضافة وهو بفتح القاف وسكون الراء بعده نون وضبطه صاحب الصحاح بفتح الراء وغلطوه وبالغ النووي في كفي الاتفاق على تخطئه

عن عكرمة مرسل
باب مهمل أهل مكة للحج
والعمرة
حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا وهيب حدثنا ابن
طاوس عن أبيه عن ابن
عباس قال وقت رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأهل
المدينة ذا الحليفة ولأهل
الشام الحفصة ولأهل نجد
قرن المنازل

في ذلك لكن حكى عياض عن تعليق القاسبي ان من قاله بالاسكان اراد الجبل ومن قاله بالفتح اراد الطريق والجبل المذكور بينه وبين مكة من جهة المشرق مرحلتان وحكى الرويات عن بعض قدماء الشافعية ان المسكان الذي يقال له قرن موضعان احدهما في هبوط وهو الذي يقال له قرن المنازل والاخر في صعود وهو الذي يقال له قرن الثعالب والمعروف الاول وفي اخبار مكة للفاكهى ان قرن الثعالب جبل مشرف على اسفل منى بينه وبين مسجد منى الف وخسمائة ذراع وقيل له قرن الثعالب لكثرة ما كان يأتى اليه من الثعالب قطهر ان قرن الثعالب ليس من المواقيت وقد وقع ذكره في حديث عائشة في اتيان النبي صلى الله عليه وسلم الطائف يدعوهم الى الاسلام وردهم عليه قال فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب الحديث ذكره ابن اسحق في السيرة النبوية ووقع في مرسل عطاء عند الشافعي ولاهل نجد قرن ولمن سلك نجدا من اهل اليمن وغيرهم قرن المنازل ووقع في عبارة القاضي حسين في سياقه لحديث ابن عباس هذا ولاهل نجد اليمن ونجد الحجاز قرن وهذا لا يوجد في شيء من طرق حديث ابن عباس وانما يوجد ذلك من مرسل عطاء وهو المعتمد فان لاهل اليمن اذا قصدوا مكة طريقين احدهما طريق اهل الجبال وهم يصلون الى قرن او يحاذونه فهو ميقاتهم كما هو ميقات اهل المشرق والاخرى طريق اهل تهامة فيمرون بيلملم او يحاذونه وهو ميقاتهم لا يشاركهم فيه الا من اتى عليه من غيرهم (قوله ولاهل اليمن يلملم) بفتح التحتية واللام وسكون الميم بعدها لام مفتوحة ثم ميم كان على مرحلتين من مكة بينهما ثلاثون ميلا ويقال لها الملم بالهمزة وهو الاصل والياء تسهيل لها وحكى ابن السيد فيه رمرم براء بن بدل اللامين (تنبيه) ابعاد المواقيت من مكة ذوالخليفة ميقات اهل المدينة فقيل الحكمة في ذلك ان تعظم اجور اهل المدينة وقيل رفقا بأهل الآفاق لان اهل المدينة اقرب الآفاق الى مكة اى ممن له ميقات معين (قوله هن لهم) اى المواقيت المذكورة لاهل البلاد المذكورة ووقع في رواية اخرى كما يأتى في باب دخول مكة بغير احرام بلفظ هن لمن اى المواقيت للجماعات المذكورة ولاهل هن على حذف المضاف والاول هو الاصل ووقع في باب مهل اهل اليمن بلفظ هن لاهل هن كما شرحت وقوله هن ضمير جماعة المؤنث واصله لمن يعقل وقد استعمل فيما لا يعقل لكن فيما دون العشرة وقوله ولمن اتى عليهن اى على المواقيت من غير اهل البلاد المذكورة ويدخل في ذلك من دخل بلاد ذات ميقات ومن لم يدخل فالذى لا يدخل لا اشكال فيه اذا لم يكن له ميقات معين والذي يدخل فيه خلاف كالشامي اذا اراد الحج فدخل المدينة فيقائه ذوالخليفة لا يجيزه عليها ولا يؤخر حتى يأتى الجحفة التى هى ميقاته الاصل فان اخرا ساء ولزمه دم عند الجمهور واطلق النووي الاتفاق ونفى الخلاف في شرحه لمسلم والمذهب في هذه المسئلة فاعله اراد في مذهب الشافعي والافالمعروف عند المالكية ان للشامي مثلا اذا جاوز ذوالخليفة بغير احرام الى ميقاته الاصل وهو الجحفة جازله ذلك وان كان الافضل خلافه وبه قال الحنفية وابو ثور وابن المنذر من الشافعية قال ابن دقيق العيد قوله ولاهل الشام الجحفة يشمل من مر من اهل الشام بذى الحليفة ومن لم يمر وقوله ولمن اتى عليهن من غير اهل اليمن يشمل الشامي اذا مر بذى الحليفة وغيره فهنا عموم ان قد تعارضت انتهى ملخصا ويحصل الانفكاك عنه بأن قوله هن لمن مفسر لقوله مثلا وقت لاهل المدينة ذوالخليفة وان المراد بأهل المدينة ساكنوها ومن سلك طريق سفرهم فر على ميقاتهم ويؤيده عراقى خرج من المدينة فليس له مجاوزة ميقات المدينة غير محرم ويرجح هذا قول الجمهور وينتفى التعارض (قوله ممن اراد الحج والعمرة) فيه دلالة على جواز دخول مكة بغير احرام وسيأتى في ترجمة مفردة (قوله ومن كان دون ذلك) اى من الميقات ومكة (قوله فمن حيث انشأ) اى فيقائه من حيث انشأ الاحرام اذا السفر من مكانه الى مكة وهذا متفق عليه الا ما روى عن مجاهد انه قال ميقات هؤلاء نفس مكة واستدل به ابن حزم على ان من ليس له ميقات فيقائه من حيث شاء ولا دلالة فيه لانه يختص عن كان دون الميقات اى الى جهة مكة كما تقدم ويؤخذ منه ان من سافر غير قاصد للنسك تجاوز الميقات ثم بدله بعد ذلك النسك انه يحرم من حيث

ولاهل اليمن يلملم هن لهم
ولمن اتى عليهن من غيرهن
ممن اراد الحج والعمرة ومن
كان دون ذلك فمن حيث
انشأ

حتى اهل منه من مده **باب ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذى الحليفة** حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهل اهل المدينة من ذى الحليفة واهل الشام من الجحفة واهل نجد من قرن قال عبد الله بن بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويهل اهل اليمن من يللم **باب مهل اهل الشام** ٢٤٩

تجدد له القصد ولا يجب عليه الرجوع الى الميقات لقوله فن حيث انشأ (قوله حتى اهل مكة) يجوز فيه
الرفع والكسر (قوله من مكة) اى لا يحتاجون الى الخروج الى الميقات للاحرام منه بل يحرمون من
مكة كالاتفاقى الذى بين الميقات ومكة فانه يحرم من مكانه ولا يحتاج الى الرجوع الى الميقات ليحرم
منه وهذا خاص بالحاج واختلف فى افضل الاماكن التى يحرم منها كما سيأتى فى ترجمة مفردة واما
المعتمر فيجب عليه ان يخرج الى ادى الحلال كما سيأتى بيانه فى ابواب العمرة قال المحب الطبري لا اعلم
احدا جعل مكة ميقاتا للعمرة فتعين جملة على القارن واختلف فى القارن فذهب الجمهور الى ان حكمه
حكم الحاج فى الاهلال من مكة وقال ابن الماجشون يجب عليه الخروج الى ادى الحلال ووجهه ان
العمرة انما تدرج فى الحج فيما محله واحد كالطواف والسعى عند من يقول بذلك واما الاحرام فمحله فيها
مختلف وجواب هذا الاشكال ان المقصود من الخروج الى الحلال فى حق المعتمر ان يرد على البيت
الحرام من الحلال فيصح كونه واقدا عليه وهذا يحصل للقارن لخروجه الى عرفته وهى من الحلال ورجوعه
الى البيت لطواف الافاضة فحصل المقصود بذلك ايضا واختلف فىمن جاوز الميقات مریدا للتسليم فلم يحرم
فقال الجمهور يأتى ويلزمه دم فاما لزوم الدم فبدليل غير هذا واما الائتم فترك الواجب وقد تقدم
الحديث من طريق ابن عمر بلفظ فرضها وسيأتى بلفظ يهل وهو خبر بمعنى الامر والامر لا يرد بلفظ الخبر
الا اذا اريد تأكيده وتأكيده الامر للوجوب وسبق فى العلم بلفظ من اين تأمرنا ان يهل ولمسلم من
طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل المدينة وذهب عطاء
والنخعي الى عدم الوجوب ومقابله قول سعيد بن جبير لا يصح حجه وبه قال ابن حزم وقال الجمهور لو
رجع الى الميقات قبل التلبس بالتسليم سقط عنه الدم قال ابو خيفة بشرط ان يعود مليا ومالك بشرط ان
لا يبعد واحدا لا يسقط شئ (تنبيه) الافضل فى كل ميقات ان يحرم من طرفه الا بعد من مكة فلو احرم
من طرفه الا قرب جاز (قوله باب ميقات اهل المدينة ولا يهلون قبل ذى الحليفة) قد تقدمت
الاشارة الى هذا فى باب فرض المواقيت واستنبط المصنف من ايراد الخبر بصيغته الخبر مع ارادة الامر
نعين ذلك وايضا فلم ينقل عن احد من حج مع النبي صلى الله عليه وسلم انه احرم قبل ذى الحليفة
ولولا تعين الميقات لبادروا اليه لانه يكون اشق فيكون اكثر اجرا وقد تقدم شرح المتن فى الذى قبله
(قوله قال الله) هو ابن عمر (قوله وبلغنى الخ) سيأتى من رواية ابنه سالم عنه بعد باب بلفظ زعموا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم اسمعه وتقدم فى العلم من وجه آخر بلفظ لم اققه هذه من النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يشعر بأن الذى بلغ ابن عمر ذلك جماعة وقد ثبت ذلك من حديث ابن عباس كفى الباب
قبله ومن حديث جابر عند مسلم ومن حديث عائشة عند النسائي ومن حديث الحارث عمر والسهمي
عند احمد وابى داود والنسائي (قوله باب مهل اهل الشام) اورده فى حديث ابن عباس وقد تقدم
قبل باب وجمادى المذكور فى الاسناد هو ابن زيد (قوله باب مهل اهل نجد) اورده فى حديث ابن
عمر من طريقين الى الزهرى فعلى شيخه فى الاسناد الاول هو ابن المدينى واحمد فى الثانى هو ابن عيسى
كما ثبت فى رواية ابي ذر وقد تقدم الكلام عليه قريبا (قوله باب مهل من كان دون المواقيت)
اى دونها الى مكة اورده فى حديث ابن عباس من وجه آخر وجمادى هو ابن زيد وعمر وهو ابن دينار
(قوله باب مهل اهل اليمن) اورده فى حديث ابن عباس وقد سبق ما فيه (تكميل) حكى

حدثنا مسدد حدثنا
جماد عن عمرو بن دينار
عن طاوس عن ابن
عباس قال وقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
لاهل المدينة ذا الحليفة
ولاهل الشام الجحفة
ولاهل نجد قرن المنازل
ولاهل اليمن يللم فمن
لهن ولمن اتي عليهم من
غير اهلهم لمن كان يريد
الحج والعمرة فمن كان
دونهن فله من اهل
وكذلك وكذلك حتى اهل
مكة يلمون منها بباب
مهمل اهل نجد حدثنا
على حدثنا سفيان
حفظناه من الزهري عن
سالم عن ابيه وقت النبي
صلى الله عليه وسلم ح
حدثنا احمد حدثنا ابن
وهب اخبرني يونس عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد
الله عن ابيه رضى الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول مهمل اهل
المدينة ذوالحليفة ومهمل
اهل الشام مهيعة وهى
الجحفة واهل نجد قرن
قال ابن عمر رضى الله عنهما
زعموا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ولم اسمعه
ومهمل اهل اليمن يللم

(٣٢ - فتح الباری ث) باب مهل من كان دون المواقيت ﴿ حد تناقضية حد تناجدا عن عمرو عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل اليمن يلملم ولاهل نجد قرنافهن لمن اهل من غير اهل من كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمن اهل حتى ان اهل مكة يهلون منها ﴾ باب مهل اهل اليمن ﴿ حد ثنا

معلي بن اسد حدثنا
 وهيب عن عبد الله بن
 طاوس عن ابيه عن ابن
 عباس رضي الله عنهما
 ان النبي صلى الله عليه وسلم
 وقت لاهل المدينة ذا
 الحليفة و لاهل الشام
 الجحفة و لاهل نجد قرن
 المنازل و لاهل اليمن يلملمهن
 لاهلهم ولكل آت آت عليهم
 من غيرهن ممن اراد الحج
 والعمرة فمن كان دون ذلك
 فمن حيث انا حتى
 اهل مكة من مكة
 باب ذات عرق لاهل
 العراق حدثني علي بن
 مسلم قال حدثنا عبد الله
 ابن نمير حدثنا عبيد الله
 عن نافع عن ابن عمر رضي
 الله عنهما قال لما فتح
 هذان المصران اتوا عمر
 فقالوا يا امير المؤمنين ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حدد لاهل نجد قرنا وهو
 جود عن طريقنا وانا ان
 اردنا قرنا شق علينا قال
 فاظروا حدوها من
 طريقكم فحد لهم ذات عرق

الاثرم عن احمد انه سئل في اي سنة وقت النبي صلى الله عليه وسلم المواقيت فقال عام حج انتهى وقد
 سبق حديث ابن عمر في العلم بلفظ ان رجلا قام في المسجد فقال يا رسول الله من اين تأمرنا ان نهمل **(قوله)**
 باب ذات عرق لاهل العراق هي بكسر العين وسكون الراء بعد هاء فاق سمى بذلك لان فيه عرفا وهو
 الجبل الصغير وهي ارض سبخة تبت الطرفا بينهما وبين مكة مرحلتان والمسافة اثنتان واربعون ميلا
 وهو الحد الفاصل بين نجد وتهامة **(قوله لما فتح هذان المصران)** كذا لاكثر بضم قح على البناء لمالم
 يسم فاعله وفي رواية الكشميهني لما فتح هذين المصرين بفتح الفاء والتاء على حذف القاعل والتقدير
 لما فتح الله وكذا ثبت في رواية ابي نعيم في المستخرج وبهزم عياض واما ابن مالك فقال تنازع فتح
 واتوا وهو على افعال الثاني واسناد الاول الى ضمير عمر ووقع عند الاسماعيلي من طريق يحيى بن سعيد
 عن عبيد الله مختصرا وزاد في الاسناد عن عمر انه حدد لاهل العراق ذات عرق والمصران تنبئة مصر
 والمراد بهما الكوفة والبصرة وهما سرتا العراق والمراد بفتحهما غلبة المسلمين على مكان ارضهما والا
 فهما من تعصير المسلمين **(قوله وهو جود)** بفتح الجيم وسكون الواو بعدها را اي ميل والجور الميل عن
 القصد ومنه قوله تعالى ومنها جائز **(قوله فاظروا حدوها)** اي اعتبروا واما يقابل الميقات من الارض
 التي تسلكونها من غير ميل فاجعلوه ميقاتا وظاهرها ان عمر حدد لهم ذات عرق باجتهاد منه وقد روى
 الشافعي من طريق ابي الشعثاء قال لم يوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المشرق شيئا فاتخذ الناس
 بحيال قرن ذات عرق وروى احمد عن هشيم عن يحيى بن سعيد وغيره عن نافع عن ابن عمر فذكر
 حديث المواقيت زاد فيه قال ابن عمر فاثرت الناس ذات عرق على قرن وله عن سفيان عن صدقة عن
 ابن عمر فذكر حديث المواقيت قال فقال له قائل فابن العراق فقال ابن عمر لم يكن يومئذ عراق وسياقي
 في الاعتصام من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال لم يكن عراق يومئذ ووقع في غرائب مالك
 للدارقطني من طريق عبد الرزاق عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال وقت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لاهل العراق قرنا قال عبد الرزاق قال لي بعضهم ان مالكا سمع من كاهن قال الدارقطني تفرد به عبد
 الرزاق **(قلت)** والاسناد اليه ثقات اثبات واخرجه اسحق بن راهويه في مسنده عنه وهو غريب
 جدا وحديث الباب يرويه وروى الشافعي من طريق طاوس قال لم يوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 عرق ولم يكن حينئذ اهل المشرق وقال في الام لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حدد ذات عرق وانما
 اجمع عليه الناس وهذا كله يدل على ان ميقات ذات عرق ليس منصوصا به قطع الغزالي والرافعي في شرح
 المسند والنووي في شرح مسلم وكذا وقع في المدونة لمالك وصحيح الحنفية والحنابلة وجهور الشافعية
 والرافعي في الشرح الصغير والنووي في شرح المهذب انه منصوص وقد وقع ذلك في حديث جابر عند
 مسلم الا انه مشكوك في رفعه اخرجه من طريق ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسأل عن المهمل
 فقال سمعت احسبه رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره واخرجه ابو عوانة في مستخرجه بلفظ فقال
 سمعت احسبه يريه النبي صلى الله عليه وسلم وقد اخرجه احمد من رواية ابن لهيعة وابن ماجه من
 رواية ابراهيم بن يزيد كلاهما عن ابي الزبير فلم يشك في رفعه ووقع في حديث عائشة وفي حديث
 الحرث بن عمر والسهمي كلاهما عند احمد وابي داود والنسائي وهذا يدل على ان الحديث اصلا
 فلعل من قال انه غير منصوص لم يبلغه او راى ضعف الحديث باعتبار ان كل طريق لا يخلو عن مقال
 ولهذا قال ابن خزيمة رويت في ذات عرق اخبار لا يثبت شي منها عند اهل الحديث وقال ابن المنذر لم
 نجد في ذات عرق حديثا ثابته انتهى لكن الحديث انتهى بمجموع الطرق يقوى كذا كرنا واما اعلال
 من اعلم بان العراق لم تكن فتح يومئذ فقال ابن عبد البر هي غفلة لان النبي صلى الله عليه وسلم وقت
 المواقيت لاهل النواحي قبل الفتح لكنه علم انها ستفتح فلا فرق في ذلك بين الشام والعراق انتهى وهذا
 اجاب الماوردي وآخرون لكن يظهر لي ان مراد من قال لم يكن العراق يومئذ لم يكن في تلك الجهة

ناس مسلمون والسبب في قول ابن عمر ذلك انه روى الحديث بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله من اين تأمرنا ان نهل فأجابته وكل جهة عينها في حديث ابن عمر كان من قبلها ناس مسلمون بخلاف المشرق والله اعلم واماما أخرجه ابو داود والترمذي من وجه آخر عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المشرق العقيق قد تفرده يزيد بن ابي زيادة وهو ضعيف وان كان حفظه قد جمع بينه وبين حديث جابر وغيره باجوبة منها ان ذات عرق ميقات الوجوب والعقيق ميقات الاستحباب لانه بعد من ذات عرق ومنها ان العقيق ميقات لبعض العراقيين وهم اهل المدائن والاخر ميقات لاهل البصرة وقع ذلك في حديث لانس عند الطبراني واسناده ضعيف ومنها ان ذات عرق كانت اول اقل في موضع العقيق الا ان ثم حولت وقربت الى مكة فعلى هذا ذات عرق والعقيق شئ واحد ويتعين الاحرام من العقيق ولم يقل به احد وانما قالوا يستحب احتياطا وحكي ابن المنذر عن الحسن بن صالح انه كان يحرم من الرتبة وهو قول القاسم بن عبد الرحمن وخصيف الجزري قال ابن المنذر وهو اشبه في النظر ان كانت ذات عرق غير منصوصة وذلك انها تحاذي ذا الحليفة وذات عرق بعدها والحكم فيمن ليس له ميقات ان يحرم من اول ميقات يحاذيه لكن لما سن عمر ذات عرق وتبعه عليه الصحابة واستمر عليه العمل كان اولى بالاتباع واستدل به على ان من ليس له ميقات ان عليه ان يحرم اذا حاذى ميقاتا من هذه المواقيت الخمسة ولاشك انها محيطه بالحرم فذو الحليفة شامية ويلزم عناية فهي مقابلها وان كانت احدهما اقرب الى مكة من الاخرى وقرن شرقية والجنينة غربية فهي مقابلها وان كانت احدهما كذلك وذات عرق تحاذي قرنا فعلى هذا فلو تخلو بقعة من بقاع الارض من ان تحاذي ميقاتا من هذه المواقيت فبطل قول من قال من ليس له ميقات ولا يحاذي ميقاتا هل يحرم من مقدار ابعده من المواقيت واقربها سمحكي فيه خلافا والقرن ان هذه الصورة لا تحقق لما قلته الا ان يكون قائله فرضه فيمن لم يطلع على المحاذاة كمن يجهلها وقد نزل النور في شرح المذهب انه يلزمه ان يحرم على مرحلتين اعتبارا بقول عمر هذا في توقيته ذات عرق وتعقب بان عمر انما حاذى لانها تحاذي قرنا وهذه الصورة انما هي حيث يجهل المحاذاة فلعن القائل بالمرحلتين اخذ بالاقول لان ما زاد عليه شكوك فيه لكن مقتضى الاحتياط ان يعتبر الاكثر البعد ويحتمل ان يفرق بين من عن يمين الكعبة وبين من عن شمالها لان المواقيت التي عن يمينها اقرب من التي عن شمالها فيقدر اليمين الاقرب وللشمال البعد والله اعلم ثم ان مشروعية المحاذاة مختصة بمن ليس له امامه ميقات معين فاما من له ميقات معين كالمصري مثلا يمر بدروهي تحاذي ذا الحليفة فليس عليه ان يحرم منها بل له التأخير حتى يأتي الجنينة والله اعلم **(تنبيه)** العقيق المذكور هنا واديت دفق مائه في غوري تهامة وهو غير العقيق المذكور بعد بابين كما سيأتي بيانه **(قوله باب)** كذا في الاصول بغير ترجمة وهو بمنزلة الفصل من الابواب التي قبله ومناسبتة لها من جهة دلالة حديثه على استحباب صلاة ركعتين عند ارادة الاحرام من الميقات وقد ترجم عليه بعض الشارحين نزول البطحاء والصلاة بذى الحليفة وحكي القطب انه في بعض النسخ قال وسقط في نسخة ما عاقله باب وفي شرح ابن بطال الصلاة بذى الحليفة **(قوله اناخ)** بالنون والحاء المعجمة اي اربل بعيره والمراد انه نزل بها والبطحاء قديس انها التي بذى الحليفة وقوله فصلي بها يحتمل ان يكون للاحرام ويحتمل ان يكون للفريضة وسيأتي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم صلى العصر بذى الحليفة ركعتين ثم ان هذا النزول يحتمل ان يكون في الذهاب وهو الظاهر من تصرف المصنف ويحتمل ان يكون في الرجوع ويؤيده حديث ابن عمر الذي بعده بلفظ واذا رجع صلى بذى الحليفة بطن الوادي وبات حتى اصبح ويمكن الجمع بانه كان يفعل الامرين ذهابا وايابا والله اعلم **(قوله باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة)** قال عياض هو موضع معروف على طريق من اراد الذهاب الى مكة من المدينة كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج منه الى ذى الحليفة فيبيت بها واذا رجع بات بها ايضا ودخل على طريق المعرس

(باب) حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اناخ بالبطحاء بذى الحليفة فصلى بها وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك **(باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة)** حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج الى مكة صلى في مسجد الشجرة واذا رجع صلى بذى الحليفة بطن الوادي وبات

النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك حدثنا اخيدى حدثنا الوليد وبشر ابن بكر التنيسي قال حدثنا الاوزاعي قال حدثني يحيى قال حدثني عكرمة انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول انه سمع عمر رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوادي العقيق يقول اتاني اللبلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة حدثنا محمد ابن ابي بكر حدثنا فضيل ابن سليمان حدثنا موسى ابن عقيب قال حدثني سالم ابن عبد الله عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ارى وهو معرس بذي الحليفة بطن الوادي قيل له انك بيطحاء مباركة وقد اناخ بنا سالم يتوخي بالمناخ الذي كان عبد الله ينيخ يتحري معرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اسفل من المسجد الذي بطن الوادي بينه وبين الطريق وسط من ذلك باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب قال ابو عاصم اخبرنا ابن جريج اخبرني عطاء ان صفوان ابن يحيى اخبره ان علي قال لعمر رضي الله عنه ارني

بفتح الراء المنقلة وبالمهملتين وهو مكان معروف ايضا وكل من الشجرة والمعرس على ستة ايام من المدينة لكن المعرس اقرب وسيأتي في الباب الذي بعده فريد يان في ذلك قال ابن بطال كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما يفعل في العيد يذهب من طريق ويرجع من اخرى وقد تقدم القول في حكمه ذلك مبسوطا وقد قال بعضهم ان نزوله هناك لم يكن صدا وانما كان اتقا فاحكامه اسماعيل القاضي في احكامه عن محمد بن الحسن وتعبه والصحيح انه كان قصد التلايدخل المدينة ليلا ويدل عليه قوله وبات حتى يصبح ولمعنى فيه وهو التبرك به كما سيأتي في الباب الذي بعده وقد تمت الاشارة الى شيء من حديث الباب في او اخر ابواب المساجد وسياقه هناك ايسر من هذا (قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم العقيق واد مبارك) اورده فيه حديث عمر في ذلك واسب هو من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما احكامه عن الاقي الذي اتاه لكن روى ابو احديث عن عدي من طريق يعقوب بن ابراهيم الزهري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا تخيموا بالعقيق فانه مبارك فكانه اشار الى هذا وقوله تخيموا بالخاء المعجمة والتحتانية امر بالتخيم والمراد به النزول هناك وذكر ابن الجوزي في الموضوعات عن حمزة الاصبهاني انه ذكر في كتاب التصحيف ان الرواية بالتحانية تصحيف وان الصواب بالمشاة القوقانية ولما قاله اتجاه لانه وقع في معظم الطرق ما يدل على انه من الخاتم وهو من طريق يعقوب بن الوليد عن هشام بلفظه ووقع في حديث عمر تخيموا بالعقيق فان جبريل اتاني به من الجنة الحديث واسا يده ضعيفة (قوله آت من ربي) هو جبريل (قوله فقال صل في هذا الوادي المبارك) يعني وادي العقيق وهو بقرب البقيع منه وبين المدينة اربعة اميال روى الزبير بن بكار في اخبار المدينة ان تبعا لما رجع من المدينة اتحد في مكان فقال هذا عقيق الارض فسمى العقيق (قوله وقل عمرة في حجة) رفع عمرة للذكر ونصبها للابن ذر على حكاية اللفظ اي قل جعلتها عمرة وهذا دال على انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وسيأتي بيان ذلك بعد ابواب واعد من قال معناه عمرة مدرجة في حجة اي ان عمل العمرة يدخل في عمل الحج فيجزى لها طواف واحد وقال من معناه انه يعتمر في تلك السنة بعد فراغ حجه وهذا ابعد من الاي قبله لانه صلى الله عليه وسلم لم يفعل ذلك نعم يحتمل ان يكون امر ان يقول ذلك لاصحابه ليعلمهم مشروعية القران وهو كقوله دخلت لعمرة في الحج قاله الطبري واعترضه ابن المنير في الحاشية فقال ليس نظيره لان قوله دخلت الخ تأسيس قاعدة وقوله عمرة في حجة بالتكثير يستدعي الوحدة وهو اشارة الى الفعل الواقع من القران اذ ذلك (قلت) ويؤيده ما يأتي في كتاب الاعتصام بلفظ عمرة ووجه ثواب العطف وسيأتي بيان ذلك بعد ابواب وفي الحديث فضل العقيق كفضل المدينة وفضل الصلاة فيه وفيه استحباب نزول الحاج في منزلة قريبة من البلد ومبيتهم بها يجتمع اليهم من تأخر عنهم ممن اراد مرافقتهم وليستدرك حاجته من نسبا مثلا فيرجع اليها من قريب (قوله في حديث ابن عمر انه ارى) بضم الهمزة اي في المنام وفي رواية كريمة روى بتقديم الراوى اى رآه غيره (قوله وهو معرس) في رواية الكشيبي في معرس بالتشوين وقوله بطن الوادي تبين من حديث ابن عمر الذي قبله انه وادي العقيق (قوله وقد اناخ بنا سالم) هو متول موسى ابن عقيب الراوى عنه وقوله يتوخي بالخاء المعجمة اي يقصد والمناخ بضم الميم المبرك (قوله وهو اسفل) بالنصب ويجوز الرفع والمراد بالمسجد الذي كان هناك في ذلك الزمان وقوله بينه اي بين المعرس وفي رواية الحموي بينهم اي بين التارلين وبين الطريق وقوله وسط من ذلك بفتح المهمل اي متوسط بين بطن الوادي وبين الطريق وعند ابي ذر وسطا من ذلك بالنصب (قوله باب غسل الخلق ثلاث مرات من الثياب) الخلق بفتح الخاء المعجمة نوع من الطيب مركب فيه زعفران (قوله قال ابو عاصم) هو من شيوخ البخاري ولم اره عنه الا بصيغة التعليق وبذلك جزم الاسماعيل فقال ذكره عن ابي عاصم بلا خبر وابو نعيم فقال ذكره بلا رواية وحكى الكرماني انه وقع في بعض النسخ حدثنا محمد حدثنا ابو عاصم ومحمد هو ابن معمر وابن بشار ويحتمل ان يكون البخاري ولم يقع في المتن ذكر الخلق وانما اشار به الى ما ورد في بعض طرقه وهو في ابواب العمرة بلفظ وعليه اثر الخلق (قوله ان علي) هو ابن امية التميمي وهو المعروف بابن منية بضم الميم

وسكون النون وقع تحتاية وهي امه وقيل جدته وهو والد صفوان الذي روى عنه وليست رواية صفوان عنه لهذا الحديث بواضحة لانه قال فيها ان يعلى قال لعمر ولم يقل ان يعلى اخبره انه قال لعمر فان يكن صفوان حضر مر اجتمعوا والا فهو منقطع لكن سيأتي في ابواب العمرة من وجه آخر عن صفوان بن يعلى عن ابيه فذكر الحديث (قوله جاءه رجل) سيأتي بعد ابواب بلقظ جاءه اعرابي ولم اقف على اسمه لكن ذكر ابن قحون في الذيل عن تفسير الطرطوشي ان اسمه عطاء بن منية قال ابن قحون ان ثبت ذلك فهو اخو يعلى بن منية راوى الخبر ويجوز ان يكون خطأ من اسم الراوى فانه من رواية عطاء عن صفوان بن يعلى بن منية عن ابيه ومنهم من لم يذكر بين عطاء ويعلى احدا ووقع في شرح شيخنا سراج الدين بن الملقن مانصه هذا الرجل يجوز ان يكون عمرو بن سواد اذ في كتاب الشفاء للاضى عياض عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا متخلق فقال ورس ورس خط وخط وغشيتني بتضيب يسده في بطني فاوجعتي الحديث فقال شيخنا لكن عمرو وهذا لا يدرك ذافاه صاحب ابن وهب انتهى كلامه وهو معترض من وجهين اما اولاً فليدفع عنه القصة شبيهة بهذه القصة حتى يفسر صاحبها واما ثانياً في الاستدراك غفلة عظيمة لان من يقول اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لا يتخيل فيه انه صاحب ابن وهب صاحب مالك بل ان ثبت فهو آخر وافق اسمه اسم واسم ابيه اسم ابيه والفرض انه لم يثبت لانه انقلب على شيخنا واما الذي في الشفاء سواد بن عمرو وقيل سواد بن عمرو اخرج حديثه المذكور عبد الرزاق في مصنفه والبغوي في معجم الصحابة وروى الطحاوي من طريق ابي حفص بن عمر وعن يعلى انه مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو متخلق فقال لك امرأة قال لا قال اذهب فاغسله فتدبتوهم من لاخبره له ان يعلى بن امية هو صاحب القصة وليس كذلك فان راوى هذا الحديث يعلى بن مرة الثقفي وهي قصة اخرى غير قصة صاحب الاحرام نعم روى الطحاوي في موضع آخر ان يعلى بن امية صاحب القصة قال حدثنا سليمان بن شعيب حدثنا عبد الرحمن هو ابن زياد الوضاحي حدثنا شعبة عن قتادة عن عطاء بن ابي رباح ان رجلا يتال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان ينزعها قال قتادة قلت لعطاء انما كنا نرى ان نشقها فقال عطاء ان الله لا يحب الفساد (قوله قد اظلم به) بضم اوله وكسر الطاء المعجمة اي جعل عليه كالظلمة ووقع عند الطبراني في الاوسط وابن ابي حاتم ان الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ قوله تعالى وانموا الحج والعمرة لله ويستفاد منه ان المأمور به وهو الانعام يستدعي وجوب اجتناب ما يقع في العمرة (قوله يغط) بفتح اوله وكسر المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي ينفخ والغيط صوت النفس المتردد من النائم او المغشى وسبب ذلك شدة ثقل الوحي وكان سبب ادخال يعلى راسه عليه في تلك الحال انه كان يحب لو رآه في حالة نزول الوحي كما سيأتي في ابواب العمرة من وجه آخر عنه وكان يقول ذلك لعمر فقال له عمر حينئذ تعال فانظروا كما نه علم ان ذلك لا يشق على النبي صلى الله عليه وسلم (قوله سرى) بضم المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه شيئا بعد شيئا (قوله اغسل الطيب الذي بك) هو اعم من ان يكون بثوبه او بيده وسيأتي البحث فيه (قوله واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك) في رواية الكشميني كما تصنع وسيأتي في ابواب العمرة بلقظ كيف تأمرني ان اصنع في عمرتي ولمسلم من طريق قيس بن سعد عن عطاء وما كنت صانعا في حجتك ما تصنع في عمرتك وهو دال على انه كان يعرف اعمال الحج قبل ذلك قال ابن العربي كانهم كانوا في الجاهلية يتخلعون الثياب ويحتبون الطيب في الاحرام اذا حجوا وكاوايتساهلون في ذلك في العمرة فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان حجرا هما واحد وقال ابن المنير في الحاشية قوله واصنع معناه اترك لان المراد بيان ما يجتنبه المحرم فيؤخذ منه فائدة حسنة وهي ان الترك فعل قال واما قول ابن بطال اراد الادعية وغيرها مما يشترك فيه الحج والعمرة ففيه نظر لان التروك مشترك بخلاف الاعمال فان في الحج اشياء زائدة على العمرة كالوقوف وما بعده وقال النووي كما قال ابن بطال وزاد ويستثنى من الاعمال ما يختص به الحج وقال الباجي المأمور به غير نزع الثوب وغسل الخلق لانه صرح له بهما فلم يبق الا القدية كذا قال ولا وجه لهذا الحصر بل الذي تبين من طريق اخرى ان المأمور

جاءه رجل فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم بعمرة وهو متضمنح بطيب فمكت النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فأشار عمر رضي الله عنه الى يعلى فجاء يعلى وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد اظلم به فأدخل راسه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط ثم سرى عنه فقال اين الذي سألت عن العمرة فأني برجل فقال اغسل الطيب الذي بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع في عمرتك ما تصنع في حجتك

به الغسل والترع وذلك ان عند مسلم والنسائي من طريق سفیان عن عمرو بن دينار وعن عطاء في هذا الحديث فقال ما كنت صانعا في حجة قال انزع عني هذه الثياب واغسل عني هذا الخلق فقال ما كنت صانعا في حجة فاصنعه في عمرتك (قوله قفلة لعطاء) القائل هو ابن جريح وهو دال على انه فهم من السياق ان قوله ثلاث مرات من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لكن يحتمل ان يكون من كلام الصحابي وانه صلى الله عليه وسلم اعاد لفظه اغسله مرة ثم مرة على عادته انه كان اذا تكلم بكلمة اعادها ثلاثا لفهم عنه به عليه عياض قال الاسماعيلي ليس في حديث الباب ان الخلق كان على التوب كافي الترجمة وانما فيه ان الرجل كان متضمخا وقوله له اغسل الطيب الذي بك يوضح ان الطيب لم يكن في ثوبه وانما كان على بدنه ولو كان على الجبة لكان في نزعها كفاية من جهة الاحرام اهـ والجواب ان البخاري على عادته يشير الى ما وقع في بعض طرق الحديث الذي يورده وسبب ان في محرمات الاحرام من وجه آخر بلفظ عليه قبض فيه اثر سفرة والخلق في العادة انما يكون في التوب ورواه ابو داود والطحاوي في مسنده عن شعبة عن قتادة عن عطاء بلفظ راى رجلا عليه جبة عليها اثر خلق ولمسلم من طريق رباح بن ابي معروف عن عطاء مثله وقال سعيد بن منصور وحدثنا هشيم اخبرنا عبد الملك ومنصور وغيرهما عن عطاء عن يعلى بن امية ان رجلا قال يا رسول الله اني احرمت وعلى جنتي هذه وعلى جنته ردغ من خلق الحديث وفيه قتال اخلع هذه الجبة واغسل هذا الزعفران واستدل بحديث يعلى على منع استدامة الطيب بعد الاحرام للامر بغسل اثره من التوب والبدن وهو قول مالك ومحمد بن الحسن واجاب الجمهور بان قصة يعلى كانت بالجعرانة كما ثبت في هذا الحديث وهي في سنة ثمان بلا خلاف وقد ثبت عن عائشة انها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يديها عند احرامها كما سبأ في الذي بعده وكان ذلك في حجة الوداع سنة عشر بلا خلاف وانما يؤخذ بالاخر فالآخر من الامر وبان المأمور بنفسه في قصة يعلى انما هو الخلق لا مطلق الطيب فلعلة الامر فيه ما خالطه من الزعفران وقد ثبت النهي عن ترعرع الرجل مطلقا محرما وغير محررم وفي حديث ابن عمر الا في قريبا ولا يلبس اي المحرم من الثياب شيئا من زعفران وفي حديث ابن عباس الا في ايضا ولم ينع الا عن الثياب المزعفرة وسبأ في مريد في ذلك في الباب الذي بعده واستدل به على ان من اصابه طيب في احرامه ناسيا او جاهلا ثم علم فبادر الى ازالته فلا كفارة عليه وقال مالك ان طال ذلك عليه لزمه وعن ابي حنيفة واحد في رواية يجب مطلقا وعلى ان المحرم اذا صار عليه محيط نزع ولا يلزمه تمزيقه ولا شقه خلافا للنخعي والشعبي حيث قال لا ينزعه من قبل راسه لتلاصق مغطيا راسه اخرج ابن ابي شيبة عنهما وعن علي نحوه وكذا عن الحسن وابي قلابة وقد وقع عند ابي داود بلفظ اخلع عند الجبة تخلفها من قبل راسه وعلى ان المفتي والحاكم اذا لم يعرف الحكم عند حتى يبين له وعلى ان بعض الاحكام ثبت بالوحي وان لم يكن مما يتلى لكن وقع عند الطبراني في الاوسط ان الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى واتعوا الحج والعمرة لله وعلى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحكم بالاجتهاد الا اذا لم يحضره الوحي ﴿قوله باب الطيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد ان يحرم ويرجل ويدهن﴾ اراد بهذه الترجمة ان يبين ان الامر بغسل الخلق الذي في الحديث قبله انما هو بالنسبة الى الثياب لان المحرم لا يلبس شيئا من زعفران كما سبأ في الباب الذي بعده واما الطيب فلا يمنع استدامته على البدن وازاد الى الطيب المقتصر عليه في حديث الباب الترجل والادهان لجامع ما بينهما من الترفه فكانه يقول يلحق بالطيب سائر الترفهات فلا يحرم على المحرم كذا قال ابن المنير والذي يظهر ان البخاري اشار الى ما سبأ في بدار بعه ابواب من طريق كريب عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما ترجل وادهن الحديث وقوله ترجل اي سرح شعره وكأنه يؤخذ من قوله في حديث عائشة طيبته في مفرقة لان فيه نوع ترجيل وسبأ في من وجه آخر بزيادة وفي اصول شعره (قوله وقال ابن عباس الخ) اماشم الریحان فقال سعيد بن منصور وحدثنا ابن عينة عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس انه كان لا يرى بأسا للمحرم بشم الریحان وروى في المعجم الاوسط مثله عن عثمان واخرج ابن ابي شيبة

قلت لعطاء اراد الاقامة حين امره ان يغسل ثلاث مرات قال نعم باب الطيب عند الاحرام وما يلبس اذا اراد ان يحرم ويرجل ويدهن وقال ابن عباس رضي الله عنهما يشم المحرم الریحان وينظر في المرأة ويتداوى بما يابا كل الزيت والسمن

عن جابر خلافة واختلاف في الريحان فقال اسحق يباح وتوقف احد وقال الشافعي يحرم وكرهه مالك والخنفية ومنشأ الخلاف ان كل ما يتخذ منه الطيب يحرم بلا خلاف واما غيره فلا واما النظر في المرأة فقال الثوري في جامعهم رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن هشام بن حسان عن عكرمة عن ابن عباس قال لا بأس ان ينظر في المرأة وهو محرم واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن ادريس عن هشام به وقيل كراهته عن القاسم بن محمد واما التدوي فقال ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا ابو خالد الاحمر وعباد بن العوام عن اشعث عن عطاء عن ابن عباس انه كان يقول يتداوى المحرم بما ياء كل وقال ايضا حدثنا ابو الاحوص عن ابي اسحق عن الضحالك عن ابن عباس قال اذا شقت يد المحرم او رجلاه فليدهنهما بالزيت او بالسمن ووقع في الاصل يتداوى بما ياء كل الزيت والسمن وهما بالجر في روايتنا وصحح عليه ابن مالك عطفاً على ما الموصولة فانها مجرورة بالباء ووقع في غيرها بالنصب وليس المعنى عليه لان الذي ياء كل هو الاكل لا الماء كقول اكن يجوز على الاتساع وفي هذا الاثر رد على مجاهد في قوله ان تدوي بالسمن او الزيت فعليه دم اخرجه ابن ابي شيبة **قوله** يشم بفتح الشين المعجمة على الاشهر وحكى ضمها **(قوله** وقال عطاء يتنخم ويلبس الهيمان) هو بكسر الهاء معرب يشبه تكة السراويل يجعل فيها التفقة ويشد في الوسط وقدر وى الدارقطني من طريق الثوري عن ابن اسحق عن عطاء قال لا بأس بالخاتم للمحرم واخرج ايضا من طريق شريك عن ابي اسحق عن عطاء وريما ذكره عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال لا بأس بالهيمان والخاتم للمحرم والاول اصح واخرجه الطبراني وابن عدي في الكامل من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً واسناده ضعيف قال ابن عبد البر اجاز ذلك فقهاء الامصار واجاز واعقده اذ لم يمكن ادخال بعضه في بعض ولم ينقل عن احد كراهته الا عن ابن عمر وعنه جوازه ومنع اسحق عقده وقبل انه تفرّد بذلك وليس كذلك فقد اخرج ابن ابي شيبة بسند صحيح عن سعيد بن المسيب قال لا بأس بالهيمان للمحرم ولكن لا يعقد عليه السير ولكن يلقه لقا وقال ابن ابي شيبة حدثنا الفضل بن دكين عن اسمعيل بن عبد الملك قال رايت على سعيد بن جبيرة خاتماً وهو محرم وعلى عطاء **(قوله** وطاف ابن عمر وهو محرم وقد خرم على بطنه ثوب) وصله الشافعي من طريق طاوس قال رايت ابن عمر يسعى وقد خرم على بطنه ثوب وروى من وجه آخر عن نافع ان ابن عمر لم يكن عقد الثوب عليه وانما غرز طرفه على ازاره وروى ابن ابي شيبة من طريق مسلم بن جندب سمعت ابن عمر يقول لا تعقد عليك شيئاً وانت محرم قال ابن التين هو محمول على انه شده على بطنه فيكون كالهيمان ولم يشده فوق المزور والافالك يرى على من فعل ذلك الفدية **(قوله** ولم تر عائشة بالتبان بأسأل الذين يرحلون هودجها) وقع في نسخة الصغاني بعد قوله بأساً قال ابو عبد الله يعني الذين اخ التبان بضم التاء وتشديد الواو واحدة سراويل قصير بغيرا كمام والهودج بفتح الهاء وبالجميم معروف و يرحلون بفتح الواو وسكون الراء وفتح الحاء المهملة قال الجوهرى رحلت البعير ارحله بفتح الواو وحلا اذا شددت على ظهره الرجل قال الاعشى

* رحلت اميمة غدوة ارجاها * وسأني في التفسير استشهد البخاري بن قول الشاعر

* اذا ما جئت ارحلها بليل * وعلى هذا فوهم من ضبطه هنا بتشديد الحاء المهملة وكسرها وقد وصل اعراسه سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها حجت ومعها غلمان لها وكانوا اذا شدوا رحلها يبدون منهم الشيء فأمرتهم ان يتخذوا التباين فيلبسوها وهم محرمون واخرجه من وجه آخر مختصراً بلفظ يشدون هودجها وفي هذا رد على ابن التين في قوله ارادت النساء لانهن يلبسن الخيط بخلاف الرجال وكان هذا رأي راته عائشة والافالا كثر على انه لا فرق بين التبان والسراويل في منعه للمحرم **(قوله** سفيان) هو الثوري ومنصور هو ابن المعتمر والاسناد الى ابن عمر كوفيون وكذا الى عائشة **(قوله** يدهن بالزيت) اي عند الاحرام بشرط ان لا يكون مطيباً كما اخرج الترمذي من وجه آخر عنه مرفوعاً والموقوف عنه اخرجه ابن ابي شيبة وهو اصح ويؤيده ما تقدم في كتاب الفصل من طريق محمد بن المنشدر ان ابن عمر قال لان اظلي بظفر ان احب الي من ان انطيب ثم اصبح محرم وفيه انكار عائشة عليه كان ابن عمر يتبع في

وقال عطاء يتنخم ويلبس الهيمان * وطاف ابن عمر رضي الله عنهما وهو محرم وقد خرم على بطنه ثوب ولم تر عائشة رضي الله عنها بالتبان بأسأل الذين يرحلون هودجها * حدثنا محمد ابن يوسف حدثنا سفيان عن منصور عن سعيد بن جبيرة قال كان ابن عمر رضي الله عنهما يدهن بالزيت

ذلك اياه فانه كان يكره استدامة الطيب بعد الاحرام كسبائي وكانت عائشة تنكر عليه ذلك وقد روى سعيد بن منصور ومن طريق عبد الله بن عبد الله بن عمران عائشة كانت تقول لا بأس بأن يمس الطيب عند الاحرام قال فدعوت رجلا واناجالس يجنب ابن عمر فأرسلته اليها وقد علمت قولها ولكن احببت ان يسمعه ابي جهم في رسول فقال ان عائشة تقول لا بأس بالطيب عند الاحرام فأمر معايدالك قال فسكت ابن عمر وكذا كان سالم بن عبد الله بن عمر يخاف اياه وجده في ذلك لحديث عائشة قال ابن عينة اخبرنا عمر وبن دينار عن سالم انه ذكر قول عمر في الطيب ثم قال قالت عائشة قد ذكر الحديث قال سالم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم احق ان تتبع (قوله فذكرته لبراهيم) هو مقول منصور وابراهيم هو النخعي (قوله فقال ما تصنع بقوله) يشير الى ما يتتبعه وان كان لم يتقدم الا ذكر الفعل ويؤخذ منه ان المقرع في التوازل الى السنن وانه مهتغى بها عن آراء الرجال وفيها المنع (قوله كاني انظر) ارادت بذلك قوة تحققها لذلك بحيث انها اشدة استحضارها له كأنها ناظرة اليه (قوله ويص) بالموحدة المكسورة وآخره صادمه مة هو البريق وقد تقدم في الغسل قول الاسماعيلي ان الويص زيادة على البريق وان المراد به التسلاؤ وانه يدل على وجود عين قائمة لا الريح فقط (قوله في مفارق) جمع مفرق وهو المكان الذي يفرق فيه الشعر في وسط الراس قبل ذكرته بصيغته الجمع تعميما لجوانب الراس التي يفرق فيها الشعر (قوله لاحرامه) اي لاجل احرامه وللنساء حين اراد ان يحرم ولمسلم نحوه كسبائي قريبا (قوله ولعله) اي بعد ان يرمى ويحلق واستدل بقوله كنت اطيع على ان كان لا تقتضي التكرار لانها لم تقع منها ذلك الا مرة واحدة وقد صرح في رواية عروة عنها بان ذلك كان في حجة الوداع كسبائي في كتاب اللباس كذا استدلت به النووي في شرح مسلم وتعقب بان المدعى تكراره انما هو التطيب لا الاحرام ولا مانع من ان يتكرر التطيب لاجل الاحرام مع كون الاحرام مرة واحدة ولا يفتي ما فيه وقال النووي في موضع آخر المختار انها لا تقتضي تكرارا ولا استمرارا وكذا قال الفخر في المحصول وجرم ابن الحاجب بانها تقتضيه قال ولهذا استفدنا من قولهم كان حاتم يقرى الضيف ان ذلك كان يتكرر منه وقال جماعة من المحققين انها تقتضي التكرار ظهورا وقد تنوع قرينه تدل على عدمه لكن يستفاد من سياقه لذلك المبالغة في اثبات ذلك والمعنى انها كانت تكرر فعل التطيب لو تكرر منه فعل الاحرام لما اطلعت عليه من استحبابه لذلك على ان هذه اللفظة لم تنفق الرواة عنها عليها فسيأتي للبخاري من طريق سفيان بن عيينة عن عبد الرحمن بن القاسم شيخ مالك فيه هنا بلفظ طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر الطرق ليس فيها صيغة كان والله اعلم واستدل به على استحباب التطيب عند ارادة الاحرام وجواز استدامة بعد الاحرام وانه لا يضر بقاء لونه ورائحته وانما يحرم ابتداءه في الاحرام وهو قول الجمهور وعن مالك يحرم ولكن لا فدية وفي رواية عنه تجب وقال محمد بن الحسن يكره ان يطيب قبل الاحرام بما يبق عينه بعده واجتنب المالكية بامور منها انه صلى الله عليه وسلم اغتسل بعد ان طيب لقوله في رواية ابن المنذر المتقدمة في الغسل ثم طاف بنسائه ثم اصبح محرما فان المراد بالطواف الجماع وكان من عادته ان يغتسل عند كل واحدة ومن ضرورة ذلك ان لا يبق للطيب اثر ويرده قوله في الرواية الماضية ايضا ثم اصبح محرما ينضح طيبا فهو ظاهر في ان نضح الطيب وهو ظهور رائحته كان في حال احرامه ودعوى بعضهم ان فيه تقديم وتأخير والتقدير طاف على نسائه ينضح طيبا ثم اصبح محرما خلاف الظاهر ويرده قوله في رواية الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عنده مسلم كان اذا اراد ان يحرم يطيب باطيب ما يجد ثم اراه في راسه ولحيته بعد ذلك وللنساء وابن حبان رايت الطيب في مفرقه بعد ثلاث وهو محرم وقال بعضهم ان الويص كان بقايا الدهن المطيب الذي طيب به فزال وبقى اثره من غير الرائحة ويرده قول عائشة ينضح طيبا وقال بعضهم بقاء اثره لا عينه قال ابن العربي ليس في شيء من طرق حديث عائشة ان عينه بقيت اتمى وقد روى ابو داود وابن ابي شيبة من طريق عاتكة بنت طلحة عن عائشة قالت كنا نضح وجوهنا بالمسك المطيب قبل ان نحرم ثم نغمرق فيسيل على وجوهنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهانا فهذا صريح في بقاء عين الطيب ولا يقال ان ذلك خاص بالنساء لانهم اجمعوا

فذكرته لبراهيم فقال ما تصنع بقوله حدثني الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت كاني انظر الى الويص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت اطيع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حرامه حين يحرم ولعله

على ان الرجال والنساء سواء في تحريم استعمال الطيب اذا كانوا حرمين وقال بعضهم كان ذلك طيبا لارائحه له
 تمسك بارواية الاوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة بطيب لا يشبه طيبكم قال بعض رواه يعني لابقائه
 اخرجه النسائي ويرده هذا التأويل ما في الذي قبله ولمسلم من رواه منصور بن زاذان عن عبد الرحمن بن
 القاسم بطيب فيه مسك وله من طريق الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم كافي انظر الى ويص المسك وللشيخين
 من طريق عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه باطيب ما جدد للطحاوي والدارقطني من طريق نافع عن ابن
 عمر عن عائشة بالغالية الجيدة وهذا يدل على ان قولها بطيب لا يشبه طيبكم اي اطيب منه لا كقافهمه
 القائل يعني ليس له بقاء وادعى بعضهم ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم قاله المهلب وابو
 الحسن القصار وابو القرج من المالكية قال بعضهم لان الطيب من دواعي النكاح فنهى الناس عنه
 وكان هو املاك الناس لاربه قفعله ورجحه ابن العربي بكثرته ما ثبت له من الخصائص في النكاح وقد
 ثبت عنه انه قال حجب الى النساء والطيب اخرجه النسائي من حديث انس وتعقب بأن الخصائص
 لا تثبت بالقياس وقال المهلب انما خص بذلك لباسه الملائكة لاجل الوحي وتعقب بأنه فرع ثبوت
 الخصوصية وكيف بها ويردها حديث عائشة بنت طلحة المتقدم وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح
 عن عائشة قالت طيبت ابي بالمسك لاحرامه حين احرم وبقولها طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي
 هاتين اخرجه الشيخان من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن جده عنها وسيأتي من طريق
 سفيان عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ واسارت يديها واعتذر بعض المالكية بان عمل اهل المدينة
 على خلافه وتعقب بعمار واه النسائي من طريق ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان سليمان
 ابن عبد الملك لما حج جمع ناسا من اهل العلم منهم القاسم بن محمد وخارجه بن زيد وسالم وعبد الله ابنا
 عبد الله بن عمر وعمر بن عبد العزيز وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث فسألهم عن التطيب قبل الافاضة
 فكلهم امره به فهو لا فقهاء اهل المدينة من التابعين قد اتفقوا على ذلك فكيف يدعى مع ذلك العمل على
 خلافه (قوله ولعله قبل ان يطوف بالبيت) اي لاجل احلاله من احرامه قبل ان يطوف طواف الافاضة
 وسيأتي في اللباس من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ قبل ان يفيض وللنسائي
 من هذا الوجه وحين يريدان يزورا البيت ولمسلم نحوه من طريق عمرة عن عائشة وللنسائي من طريق
 ابن عينة عن الزهري عن عروة عن عائشة ولعله بعد ما يرى جرة العقبة قبل ان يطوف بالبيت واستدل
 به على حل الطيب وغيره من محرمات الاحرام بعد ما يرى جرة العقبة ويستمر امتناع الجماع ومتعلقاته
 على الطواف بالبيت وهو دال على ان الحج تحللين فن قال ان الخلق نسك كما هو قول الجمهور وهو الصحيح
 عند الشافعية يوقف استعمال الطيب وغيره من المحرمات المذكورة عليه ويؤخذ ذلك من كونه
 صلى الله عليه وسلم في حجة ربي ثم حلق ثم طاف فلولا ان الطيب بعد الرمي والخلق لما اقتصر على الطواف
 في قولها قبل ان يطوف بالبيت قال النووي في شرح المذهب ظاهر كلام ابن المنذر وغيره انه لم يقل بان
 الخلق ليس بنسك الا الشافعي وهو في رواية عن احمد وحكى عن ابي يوسف واستدل به على جواز
 استدامة الطيب بعد الاحرام وخالف الحنفية فأوجبوا فيه الفدية قياسا على اللبس وتعقب بأن استدامة اللبس
 لیس واستدامة الطيب ليس بطيب ويظهر ذلك بما لو حلف وقد تقدم التعقب على من زعم ان المراد
 بريق الدهن او اثر الطيب الذي لارائحه له بما فيه كفاية (قوله باب من اهل ملبدا) اي احرم
 وقد لبس شعر راسه اي جعل فيه شيئا نحو الصمغ ليجمع شعره ثلاثين شعرا في الاحرام او يقع فيه القمل
 ثم اورد حديث سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه في ذلك وهو مطابق للترجمة وقوله سمعته يهل ملبدا اي
 سمعته يهل في حال كونه ملبدا ولا يبي داود والحاكم من طريق نافع عن ابن عمر انه عليه الصلاة والسلام
 لبس راسه بالعل قال ابن عبد السلام يحتمل انه يقع المهملتين ويحتمل انه بكسر المعجمة وسكون
 المهملة وهو ما في ل به الراس من خطمي او غيره (قلت) ضبطناه في روايتنا في سنن ابي داود بالمهملتين

قبل ان يطوف بالبيت
 باب من اهل ملبدا
 حدثنا اصبح اخبرنا
 ابن وهب عن يونس عن
 ابن شهاب عن سالم عن
 ابيه رضي الله عنه قال
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يهل ملبدا

﴿قوله باب الاهلال عند مسجد ذي الحليفة﴾ اي لمن حج من المدينة او ردفه حديث سالم ايضا عن ابيه في ذلك من وجهين وساقه بلفظ مالك واما لفظ سفيان فأخرجه الحميدي في مسنده بلفظ هذه البيداء التي تكذبون فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من عند المسجد مسجد ذي الحليفة واخرجه مسلم من طريق حاتم بن اسمعيل عن موسى بن عتبة بلفظ كان ابن عمر اذا قيل له الاحرام من البيداء قال البيداء التي تكذبون فيها الخ الا انه قال من عند الشجرة حين قام به بعيره وسيأتي للمصنف بعد ابواب ترجمة من اهل حين استوت به راحلته واخرج فيه من طريق صالح بن كيسان عن نافع عن ابن عمر قال اهل النبي صلى الله عليه وسلم حين استوت به راحلته قاعة وكان ابن عمر ينكر على رواية ابن عباس الآية بعد ما بين بلفظ ركب راحلته حتى استوى على البيداء اهل وقد ازال الاشكال ما رواه ابو داود والحاكم من طريق سعيد بن جبير قلت لابن عباس عجبت لاختلاف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اهلاله فذكر الحديث وفيه فلما صلى في مسجد ذي الحليفة ركعتين اوجب من مجلسه فأهل بالحج حين فرغ منهما فسمع منه قوم فحفظوه ثم ركب فلما استقلت به راحلته اهل وادرك ذلك منه قوم لم يشهدوه في المرة الاولى فسمعوه حين ذلك فقالوا انما اهل حين استقلت به راحلته ثم مضى فلما علا شرف البيداء اهل وادرك ذلك قوم لم يشهدوه فنقل كل احدهما سمع وانما كان اهلاله في مصلاه وایم الله ثم اهل ثانيا وثالثا واخرجه الحاكم من وجه آخر من طريق عطاء عن ابن عباس نحوه دون القصة فعلى هذا فكان انكار ابن عمر على من يخص الاهلال بالقيام على شرف البيداء وقد اتفق فقهاء الامصار على جواز جميع ذلك وانما الخلاف في الافضل **﴿فائدة﴾** البيداء هذه فوق علمي ذي الحليفة لمن صعد من الوادي قاله ابو عبيد البكري وغيره ﴿قوله باب ما لا يلبس المحرم من الثياب﴾ المراد بالمحرم من احرم بحج او عمرة او قرن وحكي ابن دقيق العيد ان ابن عبد السلام كان يستشكل معرفة حقيقة الاحرام يعني على مذهب الشافعي ويرد على من يقول انه النية لان النية شرط في الحج الذي الاحرام ركنه وشرط الشيء غيره ويعترض على من يقول انه التلبية بانها ليست ركنا وكأنه يحوم على تعيين فعل يتعلق به النية في الابتداء انتهى والذي يظهر انه مجموع الصفة الحاصلة من مجرد تلبية ونحو ذلك وسيأتي في آخر باب التلبية ما يتعلق بشئ من هذا الغرض **﴿قوله ان رجلا قال يا رسول الله﴾** لم اقف على اسمه في شئ من الطرق وسيأتي في باب ما ينهى من الطيب للمحرم من طريق الليث عن نافع بلفظ ماذا تأمرنا ان نلبس من الثياب في الاحرام وعند النسائي من طريق عمر بن نافع عن ابيه ما نلبس من الثياب اذا احرمنا وهو مشعر بأن السؤال عن ذلك كان قبل الاحرام وقد حكى الدارقطني عن ابي بكر النيسابوري ان في رواية ابن جريج والليث عن نافع ان ذلك كان في المسجد ولم ارد ذلك في شئ من الطرق عنهما نعم اخرج البيهقي من طريق حماد بن زيد عن ايوب ومن طريق عبد الوهاب بن عطاء عن عبد الله بن عون كلاهما عن نافع عن ابن عمر قال نادى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب بذلك المكان وأشار نافع الى مقدم المسجد فذكر الحديث وظهر ان ذلك كان بالمدينة ووقع في حديث ابن عباس الا في او اخر الحج انه صلى الله عليه وسلم خطب بذلك في عرفات فيحمل على التعدد ويؤيده ان حديث ابن عمر اجاب به السائل وحديث ابن عباس ابتداءه في الخطبة **﴿قوله ما يلبس المحرم من الثياب قال لا يلبس القمص الخ﴾** قال النووي قال العلماء هذا الجواب من بدیع الكلام وجزله لان ما لا يلبس منحصر فحصل التصريح به واما الملبوس الجائر فغير منحصر فقال لا يلبس كذا اي ويلبس ما سوا ما انتهى وقال البيضاوي سئل عما يلبس فأجاب بما لا يلبس ليدل بالالتزام من طريق المفهوم على ما يجوز وانما عدل عن الجواب لانه اخصر واحصر وفيه اشارة الى ان حق السؤال ان يكون عما لا يلبس لانه الحكم العارض في الاحرام المحتاج لبيان اذ الجواز ثابت بالاصل معلوم بالاستصحاب فكان الاليق السؤال عما لا يلبس وقال غيره هذا شبه اسلوب

باب الاهلال عنه مسجد
ذي الحليفة

حدثنا علي بن عبد الله
حدثنا سفيان حدثنا موسى
ابن عتبة سمعت سالم بن
عبد الله قال سمعت ابن
عمر رضي الله عنهما ح
وحدثنا عبد الله بن مسleme
عن مالك عن موسى بن
عقبة عن سالم بن عبد الله
انه سمع ابا يقول ما اهل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا من عند المسجد
يعني مسجد ذي الحليفة
باب ما لا يلبس المحرم من
الثياب حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما ان رجلا
قال يا رسول الله ما يلبس

الحكيم ويقرب منه قوله تعالى يستأولونك ماذا ينطقون قل ما أنطقتم من خير فقلوا الدين الآية فعدل عن جنس المنفق وهو المسؤول عنه إلى ذكر المنفق عليه لأنه أهم وقال ابن دقيق العيد استفاد منه أن المعبر في الجواب ما يحصل منه المقصود كيف كان ولو بتغير أو زيادة ولا تشترط المطابقة انتهى وهذا كله بناء على سياق هذه الرواية وهي الشهورة عن نافع وقد رواه أبو عوانة من طريق ابن جريج عن نافع بلفظ ما يترك المحرم وهي شاذة والاختلاف فيها على ابن جريج لا على نافع ورواه سالم عن ابن عمر بلفظ أن رجلا قال ما يجنب المحرم من الثياب أخرجه أحمد وابن خزيمة وأبو عوانة في صحيحهما من طريق عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عنه وأخرجه أحمد عن ابن عيينة عن الزهري فقال مرة ما يترك ومرة ما يلبس وأخرجه المصنف في أوخر الحج من طريق إبراهيم بن سعد عن الزهري بلفظ نافع فالاختلاف فيه على الزهري يشعر بأن بعضهم رواه بالمعنى فاستقامت روايته نافع لعدم الاختلاف فيها واتجه البحث المتقدم وطعن بعضهم في قول من قال من الشراح أن هذا من أسلوب الحكيم بأنه كان يمكن الجواب بما يحصر أنواع ما لا يلبس كأن يقال ما ليس بمخيط ولا على قدر البدن كالقميص أو بعضه كالسراويل أو الخف ولا يستر الرأس أصلا ولا يلبس ما سبه طيب كالورس والزعفران ولعل المراد من الجواب المذكور ذكر المهم وهو ما يحرم لبسه وبوجوب القدية (قوله المحرم) اجعوا على أن المراد به هنا الرجل ولا يلتحق به المرأة في ذلك قال ابن المنذر اجعوا على أن للمرأة لبس جميع ما ذكر وأنما اشترك مع الرجل في منع الثوب الذي مسه الزعفران أو الورس ويؤيده قوله في آخر حديث الليث الآتي في آخر الحج لا تنتقب المرأة كما سيأتي البحث فيه وقوله لا تلبس بالرفع على الخبر وهو في معنى النهي وروى بالجرم على أنه نهى قال عياض أجمع المسلمون على أن ما ذكر في هذا الحديث لا يلبس المحرم وأنه نبيه بالقميص والسراويل على كل محيط بالعمائم والبرانس على كل ما يغطي الرأس به مخيطا أو غيره وبالحفاف على كل ما يستر الرجل انتهى ونص ابن دقيق العيد الإجماع الثاني بأهل القياس وهو واضح والمراد بتحرير المخيط ما يلبس على الموضع الذي جعل له ولو في بعض البدن فأما لو ارتدى بالقميص مثلاً فلا بأس وقال الخطابي ذكر العمامة والبرنس معا ليدل على أنه لا يجوز تغطية الرأس لا بالمعتاد ولا بالنادر قال ومن النادر المكنى بحمله على رأسه (قلت) إن أراد أنه يجعله على رأسه كلبس القبع صح ما قال ولا فجر د وضعه على رأسه على هيئة الحامل لحاجته لا يضر على مذهبه ومما لا يضر أيضا الانغماس في الماء فإنه لا يسمى لبسا وكذا ستر الرأس باليد (قوله الواحد) قال ابن المنير في الحاشية استفاد منه جواز استعمال أحد في الإتيان خلافاً لمن خصه بضرورة الشعر قال والذي يظهر لي بالاستقراء أنه لا يستعمل في الإتيان إلا أن كان يعقبه نبي (قوله لا يجدن تلين) زاد معمر في روايته عن الزهري عن سالم في هذا الموضع زيادة حسنة تفيد ارتباط ذكر التلين بما سبق وهي قوله وليحرم أحدكم في أزار ورداء وتلين فإن لم يجدن تلين فليلبس الخفين واستدل بقوله فإن لم يجدن على أن واحد التلين لا يلبس الخفين المقطوعين وهو قول الجمهور وعن بعض الشافعية جوازه وكذا عند الحنفية وقال ابن العربي إن صار كالتلين جاز والامتنى ستر من ظاهر الرجل شيئاً لم يجز إلا للفقاد والمراد بعدم الوجدان أن لا يقدر على تحصيله أما فقدته أو ترك بذل المال له وعجزه عن الثمن أن وجد من يبيعه أو الأجرة ولو بيع بغن لم يلزمه شراؤه أو وهبه لم يجب قبوله إلا أن أعير له (قوله فليلبس) ظاهر الأمر للوجوب لكنه لما أسرع للتسهيل لم يناسب التثقل وإنما هو للرخصة (قوله وليقطعها أسفل من الكعبين) في رواية ابن أبي ذئب الماضية في آخر كتاب العلم حتى يكون تحت الكعبين والمراد كشف الكعبين في الأحرام وهما العظمان التائمان عند مفصل الساق والقدم ويؤيده ما روى ابن أبي شيبة عن جرير عن هشام بن عروة عن أبيه قال إذا اضطر المحرم إلى الخفين خرق ظهورهما وترك فيهما قدرا ما يستمسك به رجلاه وقال محمد بن الحسن ومن تبعه من الحنفية الكعب هنا هو العظم الذي في وسط القدم عند مفصل الشراك وقيل

المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلبس القميص ولا العمام ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف إلا أحد لا يجدن تلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين

ولا تلبسوا من الثياب شيئا
منه زعفران او ورس

ان ذلك لا يعرف عند اهل اللغة وقيل انه لا يثبت عن محمد وان السبب في نقله عنه ان هشام بن عبيد الله الرازي سمعه يقول في مسألة المحرم اذا لم يجد التعلين حيث يقطع خفيه فأشار محمد بسده الى موضع القطع ونقله هشام الى غسل الرجلين في الطهارة وبهذا يتعقب على من نقل عن ابي حنيفة كابن بطلان انه قال ان الكعب هو الشاخص في ظهر القدم فانه لا يلزم من نقل ذلك عن محمد بن الحسن على تقدير صحته عنه ان يكون قول ابي حنيفة ونقل عن الاصمعي وهو قول الامامية ان الكعب عظم مستدير تحت عظم الساق حيث مفصل الساق والقدم وجهور اهل اللغة على ان في كل قدم كعبين وظاهر الحديث انه لا فدية على من لبسهما اذا لم يجد التعلين وعن الحنفية تجب وتعقب بانها لو وجبت لينها النبي صلى الله عليه وسلم لانه وقت الحاجة واستدل به على اشتراط القطع خلافا للجمهور عن احمد فانه اجاز لبس الخفين من غير قطع لا طلاق حديث ابن عباس الآتي في اواخر الحج بلفظ ومن لم يجد تعلين فليلبس خفين وتعقب بانه موافق على قاعدة حمل المطلق على المقيد فينبغي ان يقول بها هنا واجاب الخنابلة باشياء منها دعوى النسخ في حديث ابن عمر فقد روى الدارقطني من طريق عمر وبن دينار انه روى عن ابن عمر حديثه وعن جابر بن زيد عن ابن عباس حديثه وقال انظروا اي الحديثين قبل ثم حكى الدارقطني عن ابي بكر النيسابوري انه قال حديث ابن عمر قبل لانه كان بالمدينة قبل الاحرام وحديث ابن عباس بعرفات واجاب الشافعي عن هذا في الام فقال كلاهما صادق حاقظ وزيادة ابن عمر لا تخالف ابن عباس لاحتمال ان تكون عزبت عنه او شذوا او قالوا فلم يقلها عنه بعض رواياته انتهى وسلك بعضهم الترجيح بين الحديثين قال ابن الجوزي حديث ابن عمر اختلف في وقفه ورفعته وحديث ابن عباس لم يختلف في رفعه انتهى وهو تعليل مردود بل لم يختلف على ابن عمر في رفع الامر بالقطع الا في رواية شاذة على انه اختلف في حديث ابن عباس ايضا فرواه ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس موقوفا ولا يرتاب احد من المحدثين ان حديث ابن عمر اصح من حديث ابن عباس لان حديث ابن عمر جاء باسناد وصف بكونه اصح الاسانيد واتفق عليه عن ابن عمر وغير واحد من الحفاظ منهم نافع وسالم بخلاف حديث ابن عباس فلم يأت مرفوعا الا من رواية جابر بن زيد عنه حتى قال الاصمعي انه شيخ بصري لا يعرف كذا قال وهو معروف موصوف بالفقه عند الأئمة واستدل بعضهم بالقياس على السراويل كما سيأتي البحث فيه في حديث ابن عباس ان شاء الله تعالى واجيب بأن القياس مع وجود النص فاسد الاعتبار واحتج بعضهم بقول عطاء ان القطع فساد والله لا يحب الفساد واجيب بأن الفساد انما يكون فيما نهى الشرع عنه لا فيما اذن فيه وقال ابن الجوزي يحمل الامر بالقطع على الاباحة لا على الاشتراط عملا بالحديثين ولا يخفى تكلفه قال العلماء والحكمة في منع المحرم من اللباس والطيب البعد عن الترفه والاتصاف بصفة الخاشع وليتذكر بالتجرد القسود على ربه فيكون اقرب الى مراقبته وامتاعه من ارتكاب المخطورات (قوله ولا تلبسوا من الثياب شيئا من زعفران او ورس) قيل عدل عن طريقة ما تقدم ذكره اشارة الى اشتراك الرجال والنساء في ذلك وفيه تطر بل الطاهر ان نكته العدول ان الذي يخالطه الزعفران والورس لا يجوز لبسه سواء كان مما يلبسه المحرم او لا يلبسه والورس يفتح الواو وسكون الراء بعدها مهملة ثبتت اصغر طيب الريح يصنع به قال ابن العربي ليس الورس بطيب ولكنه يسه به على اجتناب الطيب وما يشبهه في ملازمة الشم فيؤخذ منه تحريم انواع الطيب على المحرم وهو مجمع عليه فيما يقصده الطيب واستدل بقوله مسسه على تحريم ما صيغ كله او بعضه ولو خفيت رائحته قال مالك في الموطأ انما يكره لبس المصبغات لانها تنفض وقال الشافعية اذا صار الثوب بحيث لو اصابه الماء لم تنفع له رائحته لم يمنع والحجة فيه حديث ابن عباس الآتي في الباب الذي تقدم بلفظ ولم ينه عن شيء من الثياب الا المزعفرة التي تردع الجلد واما المغسول فقال الجمهور اذا ذهبت الرائحة جاز خلافا لما لك واستدل لهم بما روى ابو معاوية عن عبيد الله بن عمر عن نافع في هذا الحديث الا ان يكون غسلا اخرجه يحيى بن عبد الحميد الجاني

في مسنده عنه وروى الطحاوي عن احمد بن ابي عمران ان يحيى بن معين انكره على الحماني فقال له عبد
الرحمن بن صالح الازدي قد كتبه عن ابي معاوية وقام في الحال فأخرج له اصله فكتبه عنه يحيى بن معين
انتهى وهي زيادة شاذة لان ابا معاوية وان كان متقنا لكن في حديثه عن غير الاعمش مقال قال احمد ابو
معاوية مضطرب الحديث في عبيد الله ولم يحيى بهذه الزيادة غيره (قلت) والحماني ضعيف وعبد الرحمن
الذي تابعه فيه مقال واستدل به المهلب على منع استدامة الطيب وفيه نظر واستنبط من منع لبس الثوب
المزعر فرمى منع كل الطعام الذي فيه الزعفران وهذا قول الشافعية وعن المالكية خلاف وقال الحنفية
لا يحرم لان المراد اللبس والتطيب والا سئل لا يعد متطيبا ﴿ تنبيه ﴾ زاد الثوري في روايته عن ابوب
عن نافع في هذا الحديث ولا القباء اخرج عبد الرزاق عنه ورواه الطبراني من وجه آخر عن الثوري
واخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق حفص بن غياث عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا والقباء
بالقاف والموحدة معروف ويطلق على كل ثوب مفرج ومنع لبسه على المحرم متفق عليه الا ان ابا حنيفة
قال يشترط ان يدخل يديه في كفيه لا اذا القاه على كتفيه وواقفه ابو ثور والحرق من الحنابلة وحكى الماوردي
تطيره ان كان كفه ضيقا فان كان واسعا فلا ﴿ قوله باب الر كوب والارتداف في الحج ﴾ اورده فيه حديث
ابن عباس في اردافه صلى الله عليه وسلم اسامة ثم الفضل وسيأتي الكلام عليه في باب التلبية والتكبير
غداة النحر والقصة وان كانت وردت في حالة الدفع من عرفات الى منى لكن يلحق بهما تضيقت الترجمة في
جميع حالات الحج قال ابن المنير والطاهر انه صلى الله عليه وسلم قصد اردافه من ذكر ليحدث منه بما
يتفق له في تلك الحال من التشرع ﴿ قوله باب ما يلبس المحرم من الثياب والاردية والازر ﴾ هذه الترجمة
مغايرة للسابقة التي قبلها من حيث ان تلك معقودة لما يلبس من اجناس الثياب وهذه لما يلبس من
انواعها والازر بضم الهمزة والزاي جمع ازار ﴿ قوله ولبست عاتشة الثياب المعصفرة وهي محرمة ﴾
وصله سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد قال كانت عاتشة تلبس الثياب المعصفرة وهي محرمة اسناده
صحيح واخرجه البيهقي من طريق ابن ابي مليكة ان عاتشة كانت تلبس الثياب الموردة بالعصفر الخفيف وهي
محرمة واحاز الجمهور لبس المعصفر للمحرم وعن ابي حنيفة المعصفر طيب وفيه القدية راحج بأن عمر كان
ينهى عن الثياب المصبغة وتعبه ابن المنذر بأن عمر كره ذلك لئلا يقتدى به الجاهل فيظن جواز لبس المورس
والمزعر ثم ساق له قصة مع طلحة فيها بيان ذلك ﴿ قوله وقالت ﴾ اي عاتشة (لاتنم) بمناء واحدة وتشديد
المثناة وهو على حذف احدي التاءين وفي رواية ابي ذر تنم بسكون اللام وزيادة مثناة بعدها اي لا تخطي
شفها ثوب وقد وصله البيهقي وسقط من رواية الجوى من الاصل وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم
حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عاتشة قالت تسدل المرأة جلبابها من فوق راسها على وجهها
وفي مصنف ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن هشام عن الحسن وعطاء قال لا تلبس المحرمة القفازين
والسراريل ولا تبرقع ولا تنم وتلبس ماشاءت من الثياب الا ثوبا ينقض عليها ورسا او زعفرانا وهذا شبه
ما ذكر في الاصل عن عاتشة ﴿ قوله وقال جابر ﴾ اي ابن عبد الله الصحابي (لا اري المعصفر طيبا) اي طيبا
وصله الشافعي ومسدد بلفظ لا تلبس المرأة ثيابا طيبا ولا اري المعصفر طيبا وقد تقدم هل الخلاف في
ذلك ﴿ قوله ولم تر عاتشة بأسا بالخلي والثوب الاسود والمورد والخلف للمرأة ﴾ وصله البيهقي من طريق ابن
باباه المكي ان امرأة سألت عاتشة ما تلبس المرأة في احرامها قالت عاتشة تلبس من خزها وبرزها واصباغها
وحليها واما المورد والمراد ما صبغ على لون الورد فسياتي موصولا في باب طواف النساء في آخر حديث عطاء
عن عاتشة واما الخلف فوصله ابن ابي شيبة عن ابن عمر والقاسم بن محمد والحسن وغيرهم وقال ابن المنذر
اجمعوا على ان المرأة تلبس المحيط كله والخفاف وان لها ان تغطي راسها وتستر شعرها الا وجهها فتسدل عليه
الثوب سدا لا خفيفا تستر به عن نظر الرجال ولا تخمره الا ما روى عن فاطمة بنت المنذر قالت كنا تخمر وجوهنا
ونحن محرمات مع اسماء بنت ابي بكر تعني جدتها قال ويحتمل ان يكون ذلك التخمير سدا كما جاء عن عاتشة

﴿ باب الر كوب والارتداف
في الحج ﴾ حدثنا عبد الله
ابن محمد حدثنا وهب بن
جرير حدثنا ابي عن يونس
الايلي عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن ابن
عباس رضي الله عنهما ان
اسامة رضي الله عنه كان
ردف رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرفته الى
المزدلفة ثم اردف الفضل
من المزدلفة الى منى قال
فكلاهما قال لم يرزل النبي
صلى الله عليه وسلم يلبس
حتى رى جرة العقبة ﴿ باب
ما يلبس المحرم من الثياب
والا ردية والازر ﴾
ولبت عاتشة الثياب
المعصفرة وهي محرمة
وقالت لاتنم ولا تبرقع ولا
تلبس ثوبا بياورس ولا
زعفران وقال جابر لا اري
المعصفر طيبا ولم تر عاتشة
بأسا بالخلي والثوب الاسود
والمورد والخلف للمرأة

كريب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ما رجلي وادهن ولبس ازاره ورداه هو واصحابه فلم ينه عن شيء من الاردية والازر تلبس الا المزعفرة التي تردع على الجلد فأصبح بذى الخليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء اهمل هو واصحابه وقلد بدته وذلك لخمس بقين من ذي القعدة فقدم مكة لاربع ليال خلون من ذي الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من اجل بدته لانه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الجحون وهو مهمل بالحج ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة واهل اصحابه ان يطوفوا بالبيت وبين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امراته فهي له محلال والطيب والثياب باب من بات بذى الخليفة حتى أصبح قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا هشام بن يوسف اخبرنا ابن جريج حدثني ابن المنكدر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى

قلت كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر بنا ركب سدا لنا الثوب على وجوهنا ونحن محرمات فاذا جاوزنا رفعناه انتهى وهذا الحديث اخرجه هو من طريق مجاهد عنها وفي استاده ضعف (قوله وقال ابراهيم) اي التنحي (لا بأس ان يبدل ثيابه) وصلة سعيد بن منصور و ابن ابي شيبة كلاهما عن هشيم عن مغيرة وعبد الملك ويونس امام مغيرة فعن ابراهيم واما عبد الملك فعن عطاء واما يونس فعن الحسن قالوا يغبر المحرم ثيابه ماشاء لفظ سعيد وفي رواية ابن ابي شيبة أنهم لم يروا بأسا ان يبدل المحرم ثيابه قال سعيد وحدثنا جريح عن مغيرة عن ابراهيم قال كان اصحابنا اذا اتوا بئر ميمون اغتسلوا ولبسوا الحسن ثيابهم فدخلوا فيها مكة (قوله حدثنا فضيل) هو بالتصغير (قوله رجل) اي سرح شعره (قوله وادهن) قال ابن المنذر اجمع العلماء على ان للمحرم ان يأكل الزيت والشحم والسمن والشيرج وان يستعمل ذلك في جميع بدنه سوى راسه ولحيته واجعوا ان الطيب لا يجوز استعماله في بدنه فقرر قوا بين الطيب والزيت في هذا فقياس كون المحرم ممنوعا من استعمال الطيب في راسه ان يباح له استعمال الزيت في راسه وقد قدمت الاشارة الى الخلاف في ذلك قبل باب (قوله التي تردع) بالمهملة اي تلتطخ يقال ردع اذا التطخ والتطخ والتردع اثار الطيب ورددع به الطيب اذا الرق بجلده قال ابن بطال وقد روي بالمعجمة من قولهم اردغت الارض اذا سكنت منافع المياه فيها والردغ بالغين المعجمة الطين انتهى ولم ارف في شيء من الطرق ضبط هذه اللفظة بالغين المعجمة ولا تعرض لها عياض ولا ابن قرقول والله اعلم ووقع في الاصل تردع على الجلد قال ابن الجوزي الصواب حذف على كذا قال وانبأها موجه ايضا كما تقدم (قوله فأصبح بذى الخليفة) اي وصل اليها نهاراتهم بها كما سيأتي صريحا في الباب الذي بعده من حديث انس (قوله حتى استوى على البيداء اهل) تقدم نقل الخلاف في ذلك وطريق الجمع بين المختلف فيه (قوله وذلك لخمس بقين من ذي القعدة) اخرج مسلم مثله من حديث عائشة اخرج به ابن خزم في كتاب حجة الوداع له على ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان يوم الخميس قال لان اول ذي الحجة كان يوم الخميس بلا شك لان الوقفة كانت يوم الجمعة بلا خلاف وظاهر قول ابن عباس لخمس يقتضي ان يكون خروجه من المدينة يوم الجمعة بناء على ترك عذ يوم الخروج وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا كما سيأتي قريبا من حديث انس فبين انه لم يكن يوم الجمعة فتعين انه يوم الخميس وتعبه ابن القيم بان المتعين ان يكون يوم السبت بناء على عذ يوم الخروج او على ترك عذوه ويكون ذوالقعدة تسعا وعشرين يوما انتهى ويؤيده ما رواه ابن سعد والحاكم في الاكليل ان خروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة كان يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة وفيه رد على من منع اطلاق القول في التاريخ لئلا يكون الشهر ناقصا فلا يصح الكلام فيقول مثلا لخمس ان بقين بزيادة اداة الشرط وحجة الجيزان الاطلاق يكون على الغالب مقتضى قوله انه دخل مكة لاربعة خلون من ذي الحجة ان يكون دخلها صبح يوم الاحد وبه صرح الواقدي (قوله والطيب والثياب) اي كذلك وقوله الجحون يقع المهمة بعدها جيم مضمومة هو الجبل المطل على المسجد بأعلى مكة على عين المصعد وهناك مقبرة اهل مكة وسيأتي بقية شرح ما اشتمل عليه حديث ابن عباس هذا مفردا في الابواب (قوله باب من بات بذى الخليفة حتى أصبح) يعني اذا كان حجه من المدينة والمراد من هذه الترجمة مشروعية المبيت بالقرب من البلد التي يسافر منها ليكون امكن من التوصل الى مهماته التي ينساها مثلا قال ابن بطال ليس ذلك من سنن الحج وانما هو من جهة الرفق ليحقق به من تأخر عنه قال ابن المنير لعله اراد ان يدفع توههم من يتوهم ان الاقامة بالمبقات وتأخير الاحرام شبهه بمن تعدها بغير احرام فيبين ان ذلك غير لازم حتى يتفصل عنه (قوله قاله ابن عمر) يشير الى حديثه المتقدم في باب خروج النبي صلى الله عليه وسلم على طريق الشجرة (قوله حدثني ابن المنكدر) كذا رواه الحفاظ من اصحاب ابن جريج عنه وخالفهم عيسى بن يونس فقال عن ابن جريج عن الزهري عن انس وهي رواية شاذة (قوله وبذى الخليفة ركعتين) فيه مشروعية قصر الصلاة لمن خرج من بيوت البلد وبات خارجا عنها ولو لم يستمر سفره واحتج به اهل الظاهر في قصر الصلاة في السفر القصير ولا حجة فيه لانه كابتداء سفر

لا المنهى وقد تقدم البحث في ذلك في ابواب قصر الصلاة وتقدم الخلاف في ابتداء اهلاله صلى الله عليه وسلم
 قريبا (قوله في الرواية الثانية حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي (قوله واحسبه) الثاني من
 ابي قلابه وقد تقدم في طريق ابن المنكدر التي قبلها بغير شئ وسياقي بعد باين من طريق اخرى عن ابوب
 بأثم من هذا السياق (قوله باب رفع الصوت بالاهلال) قال الضبري الاهلال هنا رفع الصوت بالتلبية وكل رافع
 صوته بشئ فهو مهمل به واما اهل القوم الاهلال فأرى أنه من هذا الهم كانوا يرفعون اصواتهم عند رؤيته
 انتهى وسياقي اختيار البخاري خلاف ذلك بعد ابواب (قوله وسمعهم يصرخون بهما جميعا) اي بالجموع
 والعمرة ومراد انس بذلك من نوى منهم القوان ويحتمل ان يكون على سبيل التوزيع اي بعضهم بالجموع
 وبعضهم بالعمرة قاله الكرماني وبشكل عليه قوله في الطريق الاخرى يقول ليسبح بحمده وجمعة معا وسياقي
 انكار ابن عمر على انس ذلك وسياقي ما فيه في باب التمتع والقرآن وفيه حجة للجمهور في استحباب رفع
 الاصوات بالتلبية وقد روى مالك في الموطأ واصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم من
 طريق خلاد بن السائب عن ابيه مرفوعا جاءني جبريل فأمرني ان آمر اصحابي يرفعون اصواتهم بالاهلال
 ورجاله ثقاة الا انه اختلف على التاب في صحايه وروى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن بكر بن عبد الله
 المزني قال كنت مع ابن عمر فلبى حتى اسمع ما بين الجبلين واخرج ايضا باسناد صحيح من طريق المطلب بن
 عبد الله قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعون اصواتهم بالتلبية حتى تسمع اصواتهم واختلفت
 الرواة عن مالك فقال ابن القاسم عنه لا يرفع صوته بالتلبية الا في المسجد الحرام ومسجد منى وقال في الموطأ
 لا يرفع صوته بالتلبية في مسجد الجماعات ولم يستثن شيئا ووجه الاستثناء ان المسجد الحرام جعل للحاج
 والمعتمر وغيرهما وكان الملبى انما يقصد اليه فكان ذلك وجه الخصوصية وكذلك مسجد منى (قوله باب
 التلبية) هي مصدر لبي اي قال لبيك ولا يكون عاملا الا مضمر (قوله لبيك) هو لفظ متنى عند سيبويه
 ومن تبعه وقال يونس هو اسم مفرد والفاء انما انقلبت ياء لانصافها بالضمير كدى وعلى ورد بأنها قلبت ياء
 مع المظهر وعن القراء هو منصوب على المصدر واسمه لبالك فتى على التأكيدي الياء بعد الباب وهذه
 التنية ليست حقيقية بل هي للتذكير والمبالغة ومعناه اجابة بعد اجابة او اجابة لازمة قال ابن الانباري ومثله
 حنانك اي تحننا بعد تحنن وقيل معنى لبيك اتجاهى وقصدى اليك مأخوذ من قولهم دارى تلب دارك اي
 تواجها وقيل معناه محبتي لك مأخوذ من قولهم امرأة لبة اي محبة وقيل اخلاصى لك من قولهم حب لباب اي
 خالص وقيل انما مقيم على طاعتك من قولهم لب الرجل بالمكان اذا اقام وقيل قر بامنك من الالباب وهو القرب
 وقيل خاضعالك والاول اظهر واشهر لان المحرم مستجب لبدء الله اياه في حج بيته ولهذا من دعا فقال لبيك
 فقد استجاب وقال ابن عبد البر قال جماعة من اهل العلم معنى التلبية اجابة دعوة ابراهيم حين اذن في الناس
 بالجمعة انتهى وهذا اخرجه عبد بن جريد وابن جرير وابن ابي حاتم باسنادهم في تفاسيرهم عن ابن عباس
 ومجاهد وعطاء وعكرمة وقنادة وغير واحد والاسانيد اليهم قوية واقرى ما فيه عن ابن عباس ما اخرجه
 احمد بن منيع في مسنده وابن ابي حاتم من طريق قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عنه قال لما فرغ ابراهيم
 عليه السلام من بناء البيت قيل له اذن في الناس بالجمعة قال رب وما يبلغ صوتي قال اذن وعلى البلاغ قال
 فنادى ابراهيم يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فسمعه من بين السماء والارض
 افلا ترون ان الناس يحيون من اقصى الارض يلبنون ومن طريق ابن جرير عن عطاء عن ابن عباس وفيه
 فأجابه بالتلبية في اصلاص الرجال وادحام النساء واقل من اجابه اهل اليمن فليس حاج يحج من يومئذ الى
 ان تقوم الساعة الا من كان اجاب ابراهيم يومئذ قال ابن المنير في الحاشية وفي مشروعية التلبية تنبيه على
 اكرام الله تعالى لعباده بأن وفودهم على بيته انما كان باستدعاء منه سبحانه وتعالى (قوله ان الحمد) روى
 بكسر الهمة على الاستئناف وفتحها على التعليل والكسر اجود عند الجمهور وقال ثعلب لان من كسر
 جعل معناه ان الحمد لك على كل حال ومن فتح قال معناه لبيك لهذا السبب وقال الخطابي طبع العامة بالفتح

* حدثنا قتيبة حدثنا عبد
 الوهاب حدثنا ابوب عن
 ابي قلابه عن انس بن مالك
 رضى الله عنه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى
 الظهر بالمدينة اربعاء وصلى
 العصر بذي الحليفة
 ركعتين قال واحسبه بان بها
 حتى اصبح في باب رفع الصوت
 بالاهلال * حدثنا سليمان
 ابن حرب حدثنا حماد بن
 زيد عن ابوب عن ابي
 قلابه عن انس رضى الله
 عنه قال صلى النبي صلى
 الله عليه وسلم بالمدينة
 الظهر اربعاء والعصر بذي
 الحليفة ركعتين وسمعهم
 يصرخون بهما جميعا
 في باب التلبية * حدثنا
 عبد الله بن يوسف اخبرنا
 مالك عن نافع عن عبد الله
 ابن عمر رضى الله عنهما
 ان تلبية رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لبيك اللهم
 لبيك لبيك لا تسري تلك
 لبيك ان الحمد

ونصب اليه الخلف بين ابى حنيفة والشافعي فقال الاقتصار على المرفوع احب ولا ضيق ان يزيد عليها قال
وقال ابو حنيفة ان زاد فحسن وحكى في المعرفة عن الشافعي قال ولا ضيق على احد في قول ما جاء عن ابن عمر
 وغيره من تعظيم الله ودعائه غير ان الاختيار عندي ان يفر دما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك انتهى
 وهذا اعدل الوجوه فيفر دما جاء مرفوعا واذا اختار قول ما جاء موقوفا وانشاء هو من قبل نفسه مما يليق قائله
 على افراده حتى لا يختلط بالمرفوع وهو شبه بحال الدعاء في الشهادته قال فيه ثم ليتخير من المسئلة والثناء
 ماشاء اي بعد ان يفرغ من المرفوع كما تقدم ذلك في موضعه * (تكميل) * لم يتعرض المصنف لحكم التلبية
 وفيها مذاهب اربعة يمكن توصيلها الى عشرة * الاول انها سنة من السنن لا يجب بتركها شيء وهو قول الشافعي
 واحمد * ثانياها واجبة ويجب تركها دم حكاه الماوردي عن ابن ابي هريرة من الشافعية وقال انه وجد
 للشافعي نصا يدل عليه وحكاه ابن قدامة عن بعض المالكية والخطابي عن مالك وابى حنيفة واغرب النووي
 فحكى عن مالك انها سنة ويجب تركها دم ولا يعرف ذلك عندهم الا ان ابن الجلاب قال التلبية في الحج
 مستنونة غير مفروضة وقال ابن التين يريد انها ليست من اركان الحج والافهى واجبة ولذلك يجب تركها الدم
 ولولم تكن واجبة لم يجب وحكى ابن العربي انه يجب عندهم ترك تكرارها دم وهذا قدر زائد على اصل
 الوجوب * ثالثها واجبة لكن يقوم مقامها فعل يتعلق بالحج كالتوجه على الطريق وبهذا صدر ابن شاس من
 المالكية كلامه في الجواهر له وحكى صاحب الهداية من الحنفية مثله لكن زاد القول الذي يقوم مقام
 التلبية من الذي ذكره في مذهبهم من انه لا يجب لفظ معين وقال ابن المنذر قال اصحاب الراي ان كبروا وهل
 اوسج ينوي بذلك الاحرام فهو محرم * رابعها انها ركعة في الاحرام لا يعتد بدونها حكاه ابن عبد البر عن
 الثوري وابى حنيفة وابن حبيب من المالكية والزبيرى من الشافعية واهل الظاهر قالوا هي تظير تكبيرة
 الاحرام للصلاة ويقويه ما تقدم من بحث ابن عبد السلام عن حقيقة الاحرام وهو قول عطاء اخرجه سعيد
 ابن منصور باسناد صحيح عنه قال التلبية فرض الحج وحكاه ابن المنذر عن ابن عمر وطاوس وعكرمة وحكى
 النووي عن داود انه لا بد من رفع الصوت بها وهذا قدر زائد على اصل كونها ركعة (قوله عن ابى عطية)
 هو مالك بن عامر وسبأ الخلف في اسمه في تفسير سورة البقرة ورجال هذا الاسناد الى عائشة كوفيون
 الاشخ البخاري واراد المصنف حديث ابن عمر بحديث عائشة لما فيه من الدلالة على انه كان يديم ذلك
 وقد تقدم ان في حديث جابر عند مسلم التصريح بالمداومة (قوله تابعه ابو معاوية) يعني تابع سفيان
 وهو الثوري عن الاعمش وروايته وصلها مسددة في مسنده عنه وكذلك اخرجها الجوزقي من طريق عبد الله
 ابن عثام عنه (قوله وقال شعبة الخ) وصله ابو داود والطياي في مسنده عن شعبة واقطعه مثل لفظ
 سفيان الا انه زاد فيه ثم سمعها تلي وليس فيه قوله لا شريك لك وهذا اخرج احمد عن غندر عن شعبة
 وسليمان شيخ شعبة فيه هو الاعمش والطريقان جميعا محفوظان وهو محمول على ان الاعمش فيه شيخين
 ورجح ابو حاتم في العلل رواية الثوري ومن تبعه على رواية شعبة فقال انها وهم ونخيسة هو ابن عبد الرحمن
 الجعفي وافادت هذه الطريق بيان سماع ابى عطية له من عائشة والله اعلم * (قوله باب التحميد)
 والتسبيح والتكبير قبل الادلال) سقط من رواية المستملى لفظ التحميد والمراد بالاهلال هنا التلبية وقوله
 عند الركوب اي بعد الاستواء على الدابة لاحتلال وضع الرجل مثلا في الركاب وهذا الحكم وهو استحباب
 التسبيح وما ذكره قبل الاهلال قل من تعرض لذكره مع ثبوته وقبل اراد المصنف الرد على من
 زعم انه يكتفى بالتسبيح وغيره عن التلبية ووجه ذلك انه صلى الله عليه وسلم اتى بالتسبيح وغيره ثم لم
 يكتف به حتى لم يبق ثم اورد المصنف حديث انس وهو مشتمل على احكام فتقدم منها ما يتعلق بقصر الصلاة
 وبالاحرام وسبأني ما يتعلق بالقران قريبا (قوله ثم بات بها حتى اصبحت ثم ركب) ظاهره ان اهلاله
 كان بعد صلاة الصبح لكن عند مسلم من طريق ابى حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه

عن ابى عطية عن عائشة
رضي الله عنها قالت اني
لا أعلم كيف كان النبي
صلى الله عليه وسلم يلي
ليك اللهم ليك ليك
لا شريك لك ليك ان الحمد
والنعم لك * تابعه
ابو معاوية عن الاعمش
وقال شعبة اخبرنا سليمان
سمعت نخيصة عن ابى
عطية سمعت عائشة رضي
الله عنها * (باب التحميد
والتسبيح والتكبير قبل
الاهلال عند الركوب
على الدابة) * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
وهيب حدثنا ايوب عن
ابى قلابة عن انس رضي
الله عنه قال صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
ونحن معه بالمدينة الظهر
اربعا والعصر بندي
الحليفة ركعتين ثم بات بها
حتى اصبحت ثم ركب حتى
استوت به على البداء حد
الله وسبح وكبر

وسلم بدنات بيده قياما
وذبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمدينة كبشين
املحين قال ابو عبد الله
قال بعضهم هذا عن ابي
عن رجل عن انس بن مالك
من اهل حين استوت به
راحلة قائمة في حجرنا ابو
عاصم اخبرنا ابن جريح قال
اخبرني صالح بن كيسان عن
نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال اهل النبي صلى
الله عليه وسلم حين استوت
به راحلة قائمة في باب
الاهلال مستقبل القبلة
وقال ابو معمر حدثنا عبد
الوارث حدثنا ابيوب عن
نافع قال كان ابن عمر رضي
الله عنهما اذا صلى بالغداة
بذي الحليفة امر براحلته
فرحلت ثم ركب فاذا استوت
به استقبل القبلة قائما ثم
يلبي حتى يبلغ الحرم ثم يسكن
حتى اذا جاء ذا طوى بات به
حتى يصبح فاذا صلى الغداة
اغتسل وزعم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعل
ذلك تابعه اسمعيل عن
ابوب في الغسل * حدثنا
سليمان بن داود ابو الربيع
حدثنا قليج عن نافع قال
كان ابن عمر رضي الله عنهما
اذا اراد الخروج الى مكة
اذهن يدهن ليس له رائحة
طيبة ثم يأتي مسجد ذي

وسلم صلى الظهر بذي الحليفة ثم دعا بشاة فاشعرها ثم ركب راحلته فلما استوت به على اليلداء اهل
بالحج وللنساء من طريق الحسن عن انس انه صلى الله عليه وسلم صلى الظهر باليلداء ثم ركب
ويجمع بينهما بأنه صلاهما في آخر ذي الحليفة واول اليلداء والله اعلم (قوله ثم اهل بحج وعمره) يأتي
الكلام عليه في باب التمتع والقرآن قريبا ان شاء الله تعالى (قوله حتى كان يوم التروية) بضم يوم لان
كان تامه (قوله ونحضر النبي صلى الله عليه وسلم بدنات بيده قياما وذبح بالمدينة كبشين املحين قال
ابو عبد الله) هو المصنف (قال بعضهم هذا عن ابيوب عن رجل عن انس) هكذا وقع عند الكشي
والبعض المبهمة هناليس هو اسمعيل بن علي كذا زعم بعضهم فقد اخرج المصنف عن مسدد عنه في
باب نحو اليلدين قائمة بدون هذه الزيادة ويحتمل ان يكون جاد بن سلمة فقد اخرج الاسماعيلي من
طريقه عن ابيوب لكن صرح بذلك ابي قلابه وهيب ايضا ثقة حجة فقد جعله من رواية ابيوب عن ابي
قلاية عن انس فعرف انه المبهمة وقد تابعه عبد الوهاب الثقفي على حديث ذبح الكبشين الاملحين
عن ابيوب عن ابي قلاية كما سيأتي في الاضاحي ان شاء الله تعالى (قوله باب من اهل حين استوت
به راحلته قائمة) اورد فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم الكلام عليه قريبا ورواية صالح بن
كيسان عن نافع من الاقران وقد سمع ابن جريح من نافع كثيرا وروى هذا عنه بواسطة وهو دال على
قوله تدليسه والله اعلم (قوله باب الاهلال مستقبل القبلة) زاد المستملى الغداة بذي الحليفة وسيأتي
شرحه (قوله وقال ابو معمر) هو عبد الله بن عمر ولا اسمعيل القطيعي وقد وصله ابو نعيم في المستخرج
من طريق عباس الدوري عن ابي معمر وقال ذكره البخاري بلاء رواية (قوله اذا صلى بالغداة) اي
صلى الصبح بوقت الغداة وللکشميين اذا صلى الغداة اي الصبح (قوله فرحلت) بتخفيف الحاء (قوله
استقبل القبلة قائما) اي مستويا على ناقته او وصفه بالقيام لانيام ناقته وقد وقع في الرواية الثانية بلفظ
فاذا استوت به راحلته قائمة وفهم الداودي من قوله استقبل القبلة قائما اي في الصلاة فقال في السياق
تقديم وتأخير فكانه قال امر براحلته فرحلت ثم استقبل القبلة قائما اي فصل صلاة الاحرام ثم ركب
حكاه ابن التين قال وان كان ما في الاصل محفوظا فعليه لقرب اهلاله من الصلاة انتهى ولا حاجة الى دعوى
التقديم والتأخير بل صلاة الاحرام لم تذكر هنا والاستقبال انما وقع بعد الركوب وقد رواه ابن ماجه
وابو عوانة في صحيحه من طريق عبيد الله بن عمر عن نافع بلفظ كان اذا ادخل رجله في الغرز واستوت
به ناقته قائما اهل (قوله ثم سکن) الطاهر انه اراد يسكن عن التلبية وكأنه اراد بالحرم المسجد والمراد
بالامساك عن التلبية التشاغل بغيرها من الطواف وغيره لا تركها اصلا وسيأتي نقل الخلاف في ذلك
وان ابن عمر كان لا يلبي في طوافه كإبراهيم بن خزيمة في صحيحه من طريق عطاء قال كان ابن عمر يدع
التلبية اذا دخل الحرم وراجعها بعد ما يقضي طوافه بين الصفا والمروة واخرج نحوه من طريق القاسم
ابن محمد عن ابن عمر قال الكرمانى ويحتمل ان يكون مراده بالحرم منى يعني فيوافق الجمهور في استمرار
التلبية حتى يرمى جرة العقبة لكن يشك عليه قوله في رواية اسمعيل بن علي اذا دخل اذن الحرم والاولى
ان المراد بالحرم ظاهره لقوله بعد ذلك حتى اذا جاء ذا طوى فجعل غاية الامساك الوصول الى ذي طوى
والظاهر ايضا ان المراد بالامساك ترك التلبية ومواظبتها ورفع الصوت بها الذي يفعل في اول
الاحرام لا ترك التلبية راسا والله اعلم (قوله ذا طوى) بضم الطاء وفتحها وقيدتها الاصل بكسر ها واد
معروف بتراب مكة ويعرف اليوم بئر الزاهر وهو مقصور منون وقد لا ينون وتقل الكرمانى ان في
بعض الروايات حتى اذا حاذى طوى بجاء مهملة بغير همز وقع الدال قال والاول هو الصحيح لان اسم
الموضع ذو طوى لا طوى فقط (قوله وزعم) هو من اطلاق الزعم على القول الصحيح وسيأتي من رواية
ابن علي عن ابيوب بلفظ ويحدث (قوله تابعه اسمعيل) هو ابن علي (عن ابيوب في الغسل) اي
وغیره لکن من غير متصود الترجه لان هذه المتابعة وصلها المصنف كما سيأتي بعد ابواب عن يعقوب

ابن ابراهيم حدثنا ابن عليه به ولم يقتصر فيه على الفصل بل ذكره كله الا القصة الاولى واوله كان اذا دخل ادنى الحرم امسك عن التلبية والياقي مثله ولهذا التمسكته او رد المصنف طريق قليح عن نافع المقتصرة على القصة الاولى بزيادة ذكر الدهن الذي ليست له رائحة طيبة ولم يقع في رواية قليح التصريح باستقبال القبلة اسكنه من لازم الموجه الى مكة في ذلك الموضع ان يستقبل القبلة وقد صرح بالاستقبال في الرواية الاولى وهما حديث واحد وانما احتاج الى رواية قليح للتسكتة التي ينتها والله اعلم وبهذا التقرير يندفع اعتراض الاسماعيلي عليه في ايراد حديث قليح وانه ليس فيه الاستقبال ذكر قال المهلب استقبال القبلة بالتلبية هو المناسب لانها اجابة لدعوة ابراهيم ولان المجيب لا يصلح له ان يولي المحاب ظهره بل يستقبله قال وانما كان ابن عمر يدهن ليمنع بذلك التمسك عن شعره ويحجب ماله رائحة طيبة صيانة للاحرام **قوله** باب التلبية اذا انحدر في الوادي (اورد فيه حديث ابن عباس امام موسى كافي انظر اليه اذا انحدر الى الوادي يلي وفيه قصة وسياقي هذا الاسناد باثم من هذا السياق في كتاب اللباس وقوله امام موسى كافي انظر اليه قال المهلب هذا وهم من بعض رواته لانه لم يأت اثر ولا خبر ان موسى حي وانه سبيع وانما اتى ذلك عن عيسى فاشبهه على الراوي وبدل عليه قوله في الحديث الاخر ليهلن ابن مريم بفتح الراء انتهى وهو تغليب للثقات بمجرد التوهم فيأتي في اللباس بالاستناد المذكور بزيادة ذكر ابراهيم فيه ايقال ان الراوي غلط فزاده وقد اخرج مسلم الحديث من طريق ابي العالية عن ابن عباس بلفظ كافي انظر الى موسى هابطا من الثنية واضعا صبعه في اذنيه مارا بهذا الوادي وله جوار الى الله بالتلبية قاله للمامر بوادي الازرق واستفد منه تسمية الوادي وهو خلف الحج بين مكة ميل واحد واج بفتح الحزرة والميم وبالجميم قرية ذات مزارع هناك وفي هذا الحديث ايضا ذكر يونس ايقال ان الراوي الاخر غلط فزاد يونس وقد اختلف اهل التحقيق في معنى قوله كافي انظر على اوجه الاول هو على الحقيقة والانبيا احياء عند ربهم يزقون فلا مانع ان يحجوا في هذا الحال كما ثبت في صحيح مسلم من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم راى موسى قائما في قبره يصلي قال القرطبي حيث اليهم العبادة فهم يعبدون بما يجدونه من دواعي انفسهم لا بما يلزمون به كما يلهم اهل الجنة الذكر ويؤيده ان عمل الاخرة ذكر ودعاء لقوله تعالى دعواهم فيها سبحانه اللهم الا به لكن تمام هذا التوجيه ان يقال ان المنظور اليه هي ارواحهم فلعلها مثلت له صلى الله عليه وسلم في الدنيا كما مثلت له ليلة الاسراء واما اجسادهم فهي في القبور قال ابن المنير وغيره يجعل الله لروحه مثالا فيرى في القطة كما يرى في النوم ثانيها كانه مثلت له احوالهم التي كانت في الحياة الدنيا كيف تعبدوا وكيف حجوا وكيف لبوا ولهذا قال كافي ثالثها كانه اخبر بالوحي عن ذلك فشدته قطعه به قال كافي انظر اليه رابعها كانه رآه في المنام تقدمت له فاخبر عنها لما حج عندهما تذكروا ذلك ورؤيا الانبياء وحي وهذا هو المعتمد عندى لما سياقي في احاديث الانبياء من التصريح بنحو ذلك في احاديث اخر وكون ذلك كان في المنام والذي قبله ايضا ليس بعيد والله اعلم قال ابن المنير في الحاشية توهم المهلب للراوي وهم منه والافاء فرق بين موسى وعيسى لانه لم يثبت ان عيسى منذ رفع نزل الى الارض وانما ثبت انه سينزل (قلت) اراد المهلب بان عيسى لما ثبت انه سينزل كان كالحق فقال كافي انظر اليه ولهذا استدلل المهلب بحديث ابي هريرة الذي فيه ليهلن ابن مريم بالحج والله اعلم **قوله** اذا انحدر (كذا في الاصول وحكى عياض ان بعض العلماء انكر اثبات الاثف وغلط رواته قال وهو غلط منه اذ لا فرق بين اذا واذ هنا لانه وصفه حالة انحدره فيما مضى وفي الحديث ان التلبية في بطون الاودية من سنن المرسلين وانها تارة كذا عند الهبوط كما تأكد عند الصعود **تنبيه** لم يصرح احد من روى هذا الحديث عن ابن عون بذكر النبي صلى الله عليه وسلم قاله الاسماعيلي ولا شأن له بذلك لا يقوله ابن عباس من قبل نفسه ولا عن غير النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم **قوله** باب كيف تهل الحائض والنفساء (اي كيف تحرم **قوله** اهل تكلم به الخ)

باب التلبية اذا انحدر في الوادي حدثنا محمد بن المثنى قال حدثني ابن ابي غدي عن ابن عون عن مجاهد قال كنا عند ابن عباس رضي الله عنهما فذكر والد الجال انه قال مكتوب بين عينيه كافر فقال ابن عباس لم اسمعه ولكنه قال امام موسى كافي انظر اليه اذا انحدر في الوادي يلي **باب كيف تهل الحائض والنفساء** اهل تكلم به واستهلنا واهلنا الهلال كله من الطهور واستهل المطر خرج من السحاب

وما اهل لغير الله به وهو من استهلال الصبي * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهلتنا بعمره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه هدى فليهل بالحج مع العمرة ثم لا يحل حتى يحل منهما جعافندمت مكة وأنا

٢٦٨

حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة فشكوت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتقضي راسك وامتشطي واهلي بالحج ودعي العمرة ففعلت فلما قضينا الحج ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن بن ابي بكر الى التنعيم فاعتمرت فقال هذه مكان عمرتك قالت فطاف الذين كانوا اهلوا بالعمره بالبيت وبين الصفا والمروة ثم حلوا ثم طافوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمره فاعما طافوا طوافا واحدا باباب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا المسكين بن ابراهيم عن ابن جريج قال عطاء قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يقيم على احرامه وذكر قول سراقه * حدثنا الحسن بن علي التلال الهذلي حدثنا

هكذا في رواية المستملي والكشميهني وليس هذا مخالفا لما قدمناه من ان اصل الاهلال رفع الصوت لان رفع الصوت يقع بذكر الشئ عند ظهوره (قوله وما اهل لغير الله به وهو من استهلال الصبي) اي انه من رفع الصوت بذلك فاستهل الصبي اي رفع صوته بالصياح اذا خرج من بطن امه واهل به لغير الله اي رفع الصوت به عند الذبح الاصنام ومنه استهلال المطر والدمع وهو صوت وقع بالارض ومن لازم ذلك الطهور غالباً (قوله فأهلتنا بعمره) قال عياض اختلفت الروايات في احرام عائشة اخلافا كثيرا (قلت) وسيأتي بسط القول فيه بعد بابين في باب التمتع والقران (قوله فقال اتقضي راسك) هو بالقاف وبضم الجيم (وامتشطي واهلي بالحج) وهو شاهد الترجمة وقد سبق في كتاب الحيض بلفظ واقعلي ما يصنع الحاج غير ان لا تطوف بالبيت وسيأتي بقية الكلام عليه بعد هذا (قوله ثم طافوا طوافا آخر) كذا الكشميهني والجرجاني وغيرهما طوافا واحدا والاول هو الصواب قاله عياض قال الخطابي استشكل بعض اهل العلم امره لما بنقض راسها ثم بالامشاط وهكذا كان الشافعي يتأوله على انه امرها ان تدع الحجرة وتدخل عليها الحج فتصير قارئة قال وهذا الايشا كل القصص وقيل ان مذهبها ان المعتمر اذا دخل مكة استباح ما يتيسر له الحاج اذا رمى الجمره قال وهذا لا يعلم وجهه وقيل كانت مضطرة الى ذلك قال ويحتمل ان يكون نقص راسها كان لاجل الغسل لئلا يلزم الحاج لاسيما ان كانت ملبدة فتحتاج الى تنضيف الضفر وام الامشاط فاعمل المراد به تسريحها ثم بامشاطها برفق حتى لا يسقط منه شيء ثم تضفره كما كان (قوله باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم) اي فآمره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك بخارج الاحرام على الاجهال لكن لا يلزم منه جواز تعليق الا على فعل من يتحقق انه يعرفه كما وقع في حديثي الباب واما مطلق الاحرام على الاجهال فهو جائز ثم يصرفه المحرم لما شاء لكونه صلى الله عليه وسلم لم يفته عن ذلك وهذا قول الجمهور وعن المالكية لا يصح الاحرام على الاجهال وهو قول الكوفيين قال ابن المنير وكأنته مذهب البخاري لانه اشار بالترجمة الى ان ذلك خاص بذلك الزمن لان عليا وابا موسى لم يكن عندهما اصل يرجعان اليه في كيفية الاحرام فأحاله على النبي صلى الله عليه وسلم واما الآن فقد استغفرت الاحكام وعرفت مراتب الاحرام فلا يصح ذلك والله اعلم وكأنته اخذ الاشارة من تنييده بزمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير الى ما أخرجه موصولا في باب بعث علي الى اليمن من كتاب المغازي من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عمر فذكر فيه حديثا قدم علينا علي بن ابي طالب مر اليمن حاجا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهلت فان معنا اهلك قال اهلت بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وانما قال له فان معنا اهلك لان فاطمة كانت قد تمتعت بالعمره واحلت كما بينه مسلم من حديث جابر (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد ومروان الاصغر يقال اسم ابيه خاقان وهو ابو خلف البصري وروى ايضا عن ابي هريرة وابن عمر وغيرهما من الصحابة وليس له في البخاري عن انس سوى هذا الحديث وهو من افراد الصحيح قال الترمذي حسن غريب وقال الدارقطني في الافراد لا اعلم رواه عن سليم بن حيان غير عبد الصمد بن عبد الوارث (قوله قدم علي من اليمن) سيأتي في المغازي ذكر سبب بعث علي الى اليمن وان ذلك قبل حجة الوداع وبيان ذلك من حديث البراء بن عازب ومن حديث بريدة (قوله وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج) يعني عن عطاء عن جابر ثبت هذا التعليق في رواية ابي ذر وقد وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن بشار وابو عوانة في

عبد الصمد حدثنا سليم بن حيان قال سمعت مروان الاصغر عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قدم علي رضي الله عنه صحبة على النبي صلى الله عليه وسلم من اليمن فقال بما اهلت قال بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو لان معي الهدي لاحلت وزاد محمد بن بكر عن ابن جريج قال له النبي صلى الله عليه وسلم بما اهلت يا علي قال بما اهل به النبي صلى الله عليه وسلم قال فأهد

عجبه عن عمار بن رجا، كلاهما عن محمد بن بكر به، وسيأتي معلقا أيضا في المغازي من هذا الوجه
مقر وناظر يق مكي بن ابراهيم ايضا هناك ثم والمذكور في كل من الموضوعين قطعة من الحديث
واورد بتميته بهذين السنتين معلقا وموصولا في كتاب الاعتصام والمراد بقوله في طريق مكي وذكر
قول سراقه أي سؤاله اعمرتنا العالمنا هذا اول الابد قال بل الابد وسيأتي موصولا في ابواب العمرة من
وجه آخر عن عطاء عن جابر (قوله وامكث حراما كما انت) في حديث ابن عمر المثار اليه قال فأما
فان معنا هديا (قوله عن طارق بن شهاب) في رواية ايوب بن عائذ الآية في المغازي عن قيس بن مس
سمعت طارق بن شهاب (قوله عن ابي موسى) هو الاشعري وفي رواية ايوب المذكورة حديثي ابو
موسى (قوله بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى قومي باليمن) سيأتي تحرير وقت ذلك وسيب في كتاب
المغازي (قوله وهو بالبطحاء) زاد في رواية شعبة عن قيس الآية في باب مني يحل المحرم منيخ اي
نازل بها وذلك في ابتداء قدومه (قوله بما اهلت) في رواية شعبة قال اججت قلت نعم قال بما اهلت
(قوله قلت اهلت) في رواية شعبة قلت ليلك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت
(قوله فأمرني فطفت) في رواية شعبة طاف بالبيت وبالصفاء والمروة (قوله فأتيت امرأة من قومي) في
رواية شعبة امرأة من قيس والمتبادر الى الذهن من هذا الاطلاق انها من قيس عيلان وايس بينهم وبين
الاشعريين نسبة لكن في رواية ايوب بن عائذ امرأة من نساء بني قيس وظهر لي من ذلك ان المراد بقيس
قيس بن سليم والد ابي موسى الاشعري وان المرأة زوج بعض اخوته وكان لابي موسى من الاخوة ابورهم
وابو بردة قبل ومحمد (قوله او غسلت راسي) كذافيه بالشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن
مهدي عن سفيان بلفظ وغسلت راسي بواو العطف (قوله فقدم عمر) ظاهر سياقه ان قدوم عمر كان
في تلك الحجة وايس كذلك بل البخاري اختصره وقد اخرج مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي ايضا
بعده قوله وغسلت راسي فكنت افتي الناس بذلك في امارة ابي بكر وامارة عمر فاني لقائم بالموسم اذ جاءني
رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شأن النسك فذكر القصص وفيه فلما قدم قلت يا امير
المؤمنين ما هذا الذي احدثت في شأن النسك فذكر جوابه وقد اختصره المصنف ايضا من طريق شعبا
لكنه ابين من هذا ولقظه فكنت افتي به حتى كانت خلافة عمر فقال ان اخذنا الحديث ولمسلم ايضا من
طريق ابراهيم بن ابي موسى الاشعري عن ابيه انه كان يفتي بالتمتع فقال له رجل رو يدك بيضاء
الحديث وفي هذه الرواية تبين عمر العلة التي لاجلها كره التمتع وهي قوله قد علمت ان النبي صلى الله
عليه وسلم فعله ولكن كرهت ان يظلموا عرسين بمن اي بالنساء ثم روي في الحج تقطرو رؤسهم اثم
وكان من راي عمر عدم الترفه للحج بكل طريق فكره لهم قرب عهدهم بالنساء لئلا يستمر الميل الى ذلك
بخلاف من بعدهم به ومن يظلم ينظم وقد اخرج مسلم من حديث جابر ان عمر قال افصلوا حجة
من عمرتكم فانه اثم لحكم واثم لعمرتكم وفي رواية ان الله يحل لرسوله ما شاء فأتوا الحج والعمرة ك
امركم الله (قوله ان ناخذ بكتاب الله الخ) محصل جواب عمر في منعه الناس من التحلل بالعمرة ان
كتاب الله دال على منع التحلل لامره بالا عدم فيقتضي استمرار الاحرام الى فراغ الحج وان سنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايضا دالة على ذلك لانه لم يحل حتى بلغ الهدى محله لكن الجواب عن ذلك ما اجاب
به هو صلى الله عليه وسلم حيث قال ولولا ان مني الهدى لاحت فدل على جواز الاحلال لمن لم يكن معه
هدى وتبين من مجموع ما جاء عن عمر في ذلك انه منع منه سد الذريعة وقال المازري قيل ان المتعة التي
نهى عنها عمر فسوخ الحج الى العمرة وقيل العمرة في اشهر الحج ثم الحج من عامه وعلى الثاني انما نهى
عنها ترغيبا في الافراد الذي هو افضل لانه يعتقد بطلانها وتحريمها وقال عياض الطاهر انه نهى عن
الفسخ ولهذا كان يضرب الناس عليها كمار وام مسلم بناء على معتقده ان الفسخ كان خاصا بتلك السنة
قال النووي والمختار انه نهى عن المتعة المعروفة التي هي الاعتمار في اشهر الحج ثم الحج من عامه وهو

وامكث حراما كما انت
* حدثنا محمد بن يوسف
حدثنا سفيان عن قيس
ابن مسلم عن طارق بن
شهاب عن ابي موسى
رضي الله عنه قال بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم الى قومي
باليمن فجت وهو بالبطحاء
فقال بما اهلت قلت اهلت
كاهلال النبي صلى الله
عليه وسلم قال هل معك من
هدى قلت لا فأمرني فطفت
بالبيت وبالصفاء والمروة
ثم امرني فأهلت فأتيت
امرأة من قومي فطفتني او
غسلت راسي فقدم عمر
رضي الله عنه فقال ان
ناخذ بكتاب الله فانه يأمرنا
بالتمام قال تعالى واتموا
الحج والعمرة لله وان أخذ
بسنه النبي صلى الله عليه
وسلم فانه لم يحل حتى نحر
الهدى

على التنزيه للترغيب في الافراد كما يظهر من كلامه ثم انقضاء الاجماع على جواز التمتع من غير كراهة
ونفي الاختلاف في الافضل كما سيأتي في الباب الذي بعده ويمكن ان يتمسك من يقول بانه انما هي عن
القسخ بقوله في الحديث الذي اشرنا اليه قريبا من مسلم ان الله يحل لرسوله ما شاء والله اعلم وفي قصة ابي
موسى وعلى دلالة على جواز تعليق الاحرام باحرام الغير مع اختلاف آخر الحديثين في التحلل وذلك ان
ابا موسى لم يكن معه هدى فصار له حكم النبي صلى الله عليه وسلم لو لم يكن معه هدى وقد قال لولا الهدي
لاحلت اى وفسخت الحج الى العمرة كما فعله اصحابه بامرهم كما سيأتي واما على فكان معه هدى فلذلك
امرهم بالبقاء على احرامه وصار مثله قارنا قال النووي هذا هو الصواب وقد تأوله الخطابي وعباس
بن اويلين وغيرهم ضييع انتهى فاما تأويل الخطابي فانه قال فعل ابي موسى يخالف فل على وكأنه اراد
بقوله اهلت كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم اى كما بينه لي وبينه لي من انواع ما يحرم به فامرهم ان يحل
بعمل عمرة لانه لم يكن معه هدى واما تأويل عياض فقال المراد بقوله فكنت افتي الناس بالتمتع اى
بفسخ الحج الى العمرة والحامل لهذا على ذلك اعتقادهما انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا مع قوله لولا
ان معي الهدي لاحلت اى فسخت الحج وجعلته عمرة فلهذا امر ابا موسى بالتحلل لانه لم يكن معه هدى
بخلاف على قال عياض وجهه والاثمة على ان فسخ الحج الى العمرة كان خاصا بالصحابة انتهى وقال
ابن المنبر في الحاشية ظاهر كلام عمر التفريق بين ما دل عليه الكتاب ودانت عليه السنة وهذا التأويل
يقتضى انهما يرجعان الى معنى واحد ثم اجاب بأنه لعله اراد ابطال وهم من توهم انه خالف السنة حيث
منع من القسخ فبين ان الكتاب والسنة متوافقان على الامر بالاتمام وان القسخ كان خاصا بتلك السنة
لا بطلان اعتقاد الجاهلية ان العمرة لا تصح في اشهر الحج انتهى واما اذا قلنا كان قارنا على ما هو
الصحيح المختار فالتمتع ما ذكره النووي والله اعلم وسيأتي بيان اختلاف الصحابة في كيفية التمتع في
باب التمتع والقران ان شاء الله تعالى واستدل به على جواز الاحرام المبهمة وان المحرم به يصرفه لما شاء وهو
قول الشافعي واصحاب الحديث ومحل ذلك ما اذا كان الوقت قابلا لبناء على ان الحج لا ينبغي في غير اشهره
كما سيأتي في الباب الذي يليه (قوله باب قول الله تعالى الحج اشهر معلومات الى قوله في الحج وقوله
يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج) قال العلماء بتقدير قوله الحج اشهر معلومات اى الحج
حج اشهر معلومات او اشهر الحج او وقت الحج اشهر معلومات فخذ المضاف واقم المضاف اليه مقامه
وقال الواحدى يمكن جملة على غير اضمار وهو ان الاشهر جعلت نفس الحج اتساعا لكون الحج يقع فيها
كقولهم ايل نائم وقال الشيخ ابواسحق في المذهب المراد وقت احرام الحج لان الحج لا يحتاج الى اشهر
فدل على ان المراد وقت الاحرام به واجمع العلماء على ان المراد بأشهر الحج ثلاثة اولها شوال لكن
اختلفوا هل هي ثلاثة بكاملها وهو قول مالك ونقل عن الاملاء للشافعي او شهران وبعض الثالث وهو
قول الباقرين ثم اختلفوا فقال ابن عمر وابن عباس وابن الزبير وآخرون عشر ليال من ذى الحجة وهل
يدخل يوم النحر او لا قال ابو حنيفة واحمد نعم وقال الشافعي في المشهور المصحيح عنه لا وقال بعض
اتباعه تسع من ذى الحجة ولا يصح في يوم النحر ولا في ليلته وهو شاذ واختلف العلماء ايضا في اعتبار
هذه الاشهر هل هو على الشرط او الاستحباب فقال ابن عمر وابن عباس وجابر وغيرهم من الصحابة
والتابعين هو شرط فلا يصح الاحرام بالحج الا فيها وهو قول الشافعي وسيأتي استدلال ابن عباس لذلك في هذا
الباب واستدل بعضهم بالقياس على الوقوف بالقياس على احرام الصلاة وليس بواضح لان الصحيح عند
الشافعية ان من احرم بالحج في غير اشهره انقلب عمرة تجزئه عن عمرة القرض واما الصلاة فلا احرم قبل الوقت
انقلب فلا بشرط ان يكون طائفا داخل الوقت لا عالما فاختلفا من وجهين (قوله وقال ابن عمر رضى الله
عنهما اشهر الحج الحج) وصله الطبري والدارقطني من طريق ورقاء عن عبد الله بن دينار عنه قال الحج اشهر
معلومات شوال وذوالقعدة وعشر من ذى الحجة وروى البيهقي من طريق عبيد الله بن نمير عن عبيد الله

باب قول الله تعالى الحج
اشهر معلومات الى قوله
في الحج وقوله يسألونك عن
الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج
وقال ابن عمر رضى الله
عنهما اشهر الحج شوال
وذوالقعدة وعشر من
ذى الحجة

وقال ابن عباس رضي الله عنهما من السنة أن لا يحرم بالحج إلا في شهر الحج وكره عثمان رضي الله عنه أن يحرم من خراسان أو كرمان **حدثنا** محمد بن بشار قال حدثني أبو بكر الحنفي **حدثنا** الفتح بن جيد قال سمعت القاسم بن **٢٧١** محمد عن عائشة رضي الله عنها قالت

ابن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله والاستنادان صحيحان وإماما رواه مالك في الموطأ عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال من اعتمر في شهر الحج شوال أو ذي القعدة أو ذي الحجة قبل الحج فقد استمتع فلعنه تجوز في إطلاق ذي الحجة جمع بين الروايتين والله أعلم **(قوله وقال ابن عباس الخ)** وصله ابن خزيمة والحاكم والدارقطني من طريق الحاكم عن مقسم عنه قال لا يحرم بالحج إلا في شهر الحج فإن من سنة الحج أن يحرم بالحج في شهر الحج ورواه ابن جرير من وجه آخر عن ابن عباس قال لا يصلح أن يحرم أحد بالحج إلا في شهر الحج **(قوله وكره عثمان رضي الله عنه أن يحرم من خراسان أو كرمان)** وصله سعيد بن منصور وحدثنا هشيم حدثنا بنو نيس بن عبيد أخبرنا الحسن هو البصري أن عبد الله بن عامر أحرمت من خراسان فلما قدم على عثمان لأمه فباصنع وكرهه وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن أبيه عن ابن سيرين قال أحرمت عبد الله بن عامر من خراسان فقدم على عثمان فلامه وقال غزوت وهان عليك نسكك وروى أحمد بن سيار في تاريخ مرو من طريق داود بن أبي هند قال لما فتح عبد الله بن عامر خراسان قال لا جعلن شكرى لله أن أخرج من موضعي هذا محرما فأحرمت من يسابور فلما قدم على عثمان لأمه على ما صنع وهذه أسانيد يفتوى بعضها بعضا وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه من طريق محمد بن اسحق أن ذلك كان في السنة التي قتل فيها عثمان ومناسبة هذا الأثر للذي قبله أن بين خراسان ومكة أكثر من مسافة شهر الحج فيستلزم أن يكون أحرمت في غير شهر الحج فكره ذلك عثمان والاقطاهره يتعلق بكرامته الأحرام قبل الميقات فيكون من متعلق الميقات المكاني لا الزماني ثم أورد المصنف في الباب حديث عائشة في قصة عمرتها وسبب أي الكلام عليه مستوفى في الباب الذي بعده وشاهد الترجمة منه قولها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر الحج وليالي الحج وحرم الحج فإن هذا كله يدل على أن ذلك كان مشهورا عندهم معلوما وقوله فيه وحرم الحج بضم الحاء المهملة والراء أي أزمته وأمكنته وحالاته وروى بفتح الراء وهو جمع حرمة أي بمنوعات الحج وقوله باهنتاه بفتح الهاء والنون وقد تسكن النون بعدها متناه وآخرها هاء ساكنة كناية عن شيء لا يذكره باسمه تقول في النداء للمذكر يا هن وقد تراد الهاء في آخره للسكت فتقول يا هنه وإن تشبع الحركة في النون فتقول يا هناء وتراد في جميع ذلك للمؤنث مشاة وقال بعضهم الألف والهاء في آخره كهما في الذبابة وقوله قلت لأصلي كناية عن أنها حاضت قال ابن المنير كنت عن الحيض بالحكم الخاص بدادبائها وقد ظهر أثر ذلك في بناتها المؤمنات فكلهن يكنين عن الحيض بحرمان الصلاة أو غير ذلك وقوله فلا يضرك في رواية الكشميهني فلا يضرك بكسر الضاد وتخفيف التحتانية من الضير وقوله نفر الثاني هو رابع أيام منى وقوله فاني انظر كما في رواية الكشميهني انظر كما بزادة مشاة وقوله حتى إذا فوغت أي من الاعتمار وفرغت من الطواف وحذف الأول للعلم به **(قوله باب التمتع والقران والافراد بالحج وفتح الحج لمن لم يكن معه هدى)** أما التمتع فالمعروف أنه الاعتار في شهر الحج ثم التحلل من تلك العمرة والاهلال بالحج في تلك السنة قال الله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدي ويطلق التمتع في عرف السلف على القران أيضا قال ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء أن التمتع المراد بقوله تعالى فمن تمتع بالعمرة إلى الحج أنه الاعتار في شهر الحج قبل الحج قال ومن التمتع أيضا القران لأنه تمتع بنحو سفر للنسك الآخر من بلدته ومن التمتع فتح الحج أيضا إلى العمرة انتهى وأما القران فوقع في رواية أبي ذر القران بالألف وهو خطأ من حيث اللغة كما قاله عياض وغيره وصورته الاهلال بالحج والعمرة معا وهذا الخلاف في جوازها والاهلال بالعمرة ثم يدخل عليها الحج أو عكسه وهذا مختلف فيه وأما الافراد فالاهلال بالحج وحده في أشهره عند الجميع وفي غير أشهره أيضا عند من يجيزه والاعتار بعد الفراغ من أعمال الحج لمن شاء وأما فتح الحج فالأحرام بالحج ثم يتحلل منه بعمل عمرة فيصير

خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر الحج وليالي الحج وحرم الحج قتلنا بسرف قالت فخرج إلى أصحابه فقال من لم يكن منكم معه هدى فأحب أن يجعلها عمرة فليفعل ومن كان معه الهدي فلا قالت فلا تأخذ بها والتارك لها من أصحابه قالت فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجال من أصحابه فكانوا أهل قوة وكان معهم الهدي فلم يقدروا على العمرة قالت فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال ما يبكيك يا هنتاه قلت سمعت قولك لأصحابك ففعلت العمرة قال وما شأنك قلت لأصلي قال فلا يضرك إنما أنت امرأة من بنات آدم كتب الله عليك ما كتب عليهن فكوني في حجتك ففعل الله أن برز قكبها قالت فخرجنا في حجتهم حتى قدمنا منى فظهرت ثم خرجت من منى فأفضت بالبيت قالت ثم خرجت معه في نفر الأخر حتى نزل المحصب وزلنا معه فلدع عبد الرحمن بن أبي بكر فقال أخرج بأختك من الحرم فقتل بعمرة ثم أفرغا ثم اتبها هنتاه في

انظر كما حتى تأتينا قالت فخرجنا حتى إذا فرغت وفرغت من الطواف ثم جئته بسحر فقل هل فرغتم قلت نعم فأتى ذن بالرحيل في أصحابه فارتحل الناس فرموا بها إلى المدينة * ضمير من ضار يضير ضيرا ويقال ضار يضور وضورا وضرا يضتر وضرا يضترضرا في باب التمتع والقران والافراد بالحج وفتح الحج لمن لم يكن معه هدى **حدثنا** عثمان **حدثنا** جرير عن منصور عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي

متمتعاً في جوارحه اختلاف آخر وظاهر تصرف المصنف إجازته فإن تقدير الترجمة باب مشروع التمتع الخ
ويحتمل أن يكون التدبير باب حكم التمتع الخ فلا يكون فيه دلالة على أنه يجزئ ثم أورد المصنف في الباب سبعة
أحاديث * الأول حديث عائشة من وجهين (قوله خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم) تقدم في الباب قبله
بيان الوقت الذي خرجوا فيه (قوله ولا يرى إلا أنه الحج) ولأبي الأسود عن عروة عنها كما سيأتي مهملين بالحج
ولمسلم من طريق القاسم عنها لا يذكر إلا الحج وله من هذا الوجه لينابا بالحج وظاهره أن عائشة مع غيره من
الصحابة كانوا أولاً محرمين بالحج لكن في رواية عروة عنها هنا فتنا من أهل بعسرة ومنا من أهل بحج وعمرة
بمن من أهل بالحج فيحمل الأول على أنها ذكرت ما كانوا يعهدونه من ترك الاعتناء في أشهر الحج فخرجوا
لا يعرفون إلا الحج ثم بين لهم النبي صلى الله عليه وسلم وجوه الأحرام وجوز لهم الاعتناء في أشهر الحج ونسباً في
باب الاعتناء بالحج من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها فقال من أحب أن يهل بعمره فليهل ومن أحب
أن يهل بحج فليهل ولا أحد من طريق ابن شهاب عن عروة فقال من شاء فليهل بعمره ومن شاء فليهل بحج
بهذه النسبة أورد المصنف في الباب حديث ابن عباس كانوا يرون العمرة في أشهر الحج من أجزال القصور
فاشار إلى الجمع بين ما اختلف عن عائشة في ذلك وأما عائشة نفسها فبأني في أبواب العمرة وفي حجة الوداع من
لمعاري من طريق هشام بن عروة عن أبيه عنها في أثناء هذا الحديث قالت وكنت ممن أهل بعمره وسبق
في كتاب الخيض من طريق ابن شهاب نحوه عن عروة زاد أحد من وجه آخر عن الزهري ولم أسق هدياً فادعى
سمييل القاضي وغيره أن هذا غلط من عروة وأن الصواب رواية الأسود والقاسم وعروة عنها أنها اهلت
بالحج مفرداً ونعقب بأن قول عروة عنها أنها اهلت بعمره صريح وتما قول الأسود وغيره عنها لا يرى
إلا الحج فليس صريحاً في إهلالها بالحج مفرداً فالجمع بينهما ما تقدم من غير تغليب عروة وهو أعلم الناس بحديثها
قد وافقه جابر بن عبد الله الصحابي كما أخرجه مسلم عنه وكذا رواه طاوس ومجاهد عن عائشة ويحتمل في
الجمع أيضاً أن يقال اهلت عائشة بالحج مفرداً كما فعل غيره من الصحابة وعلى هذا ينزل حديث الأسود
ومن تبعه ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يفسخوا الحج إلى العمرة ففعلت عائشة ما صنعوا فصارت
متمتعة وعلى هذا ينزل حديث عروة ثم لما دخلت مكة وهي حائض فلم تتدبر على الطواف لأجل الخيض
أمرها أن تحرم بالحج على ما سيأتي من الاختلاف في ذلك والله أعلم (قوله فلما قدمنا طوفنا بالبيت) أي غيرها
لأنها بعده فلم اطف فانه تبين به أن قولها طوفنا من العام الذي أريد به الخاص (قوله فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم من لم يكن ساق الهدى أن يحل) أي من الحج بعمل العمرة وهذا هو فتح الحج المترجم به (قوله
ونسأوه لم يسقن) أي الهدى (فأحلن) أي وهي منهن لكن منعهما من التحلل كونها حاضت ليلة دخوله
مكة وقدمت في الباب قبله بيان ذلك وأنها بكت وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها كوني في حجك قظاهرة
أنه صلى الله عليه وسلم أمرها أن تجعل عمرتها حجا ولهذا قالت يرجع الناس بحج وعمرة وأرجع بحج فأعمرها
لأجل ذلك من التعميم وقال مالك ليس العمل على حديث عروة قديماً ولا حديثاً قال ابن عبد البر يريد ليس
عليه العمل في رفض العمرة وجعلها حجاً بخلاف جعل الحج عمرة فانه وقع للصحابة واختلاف في جوارحه من
بعدهم لكن إجاب جماعة من العلماء عن ذلك باحتمال أن يكون معنى قوله أرفضى عمرتك أي أركى التحلل منها
وادخل عليها الحج قصير قارنة ويؤيده قوله في رواية لمسلم وأمسكى عن العمرة أي عن أعمالها وأعمالها
عائشة وأرجع بحج لا اعتقادها أن أفراد العمرة بالعمل أفضل كما وقع لغيرها من أمهات المؤمنين واستبعد
هذا التأويل لقولها في رواية عطاء عنها وأرجع أنا بحجة ليس معها عمرة أخرجه أحمد وهذا يقوى قول
الكوفيين أن عائشة تركت العمرة وحجت مفردة ونسكوا في ذلك بقولها في الرواية المتهمة مدعى عمرتك
وفي رواية أرفضى عمرتك ونحو ذلك واستدلوا به على أن للمرأة إذا اهلت بالعمرة متمتعة فحاضت قبل
أن تطوف أن تترك العمرة وتمهل بالحج مفرداً كما فعلت عائشة لكن رواية عطاء عنها ضعف والرافع
للاشكال في ذلك ما رواه مسلم من حديث جابر أن عائشة اهلت بعمره حتى إذا كانت بسرف حاضت فقال

الله عنها قالت خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يرى إلا أنه الحج فلما
قدمنا طوفنا بالبيت فأمر
النبي صلى الله عليه وسلم
من لم يكن ساق الهدى أن
يحل فحل من لم يكن ساق
الهدى ونسأوه لم يسقن
فأحلن قالت عائشة رضي
الله عنها فحضت فلم اطف
بالبيت فلما كانت ليلة
الحصبة قالت يا رسول الله
يرجع الناس بعمره وحجة

لها النبي صلى الله عليه وسلم اهلي بالحج حتى اذا ظهرت طافت بالكعبة وسعت فقال قد حلت من حجت وعمرتك قالت يا رسول الله انى اجدي نفسي انى لم اطف بالبيت حتى حججت قال فاعمرها من التعميم ولمسلم من طريق طاوس عنها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم طوافك يسكن حجك وعمرتك فهذا صريح في انها كانت قارئة لقوله قد حلت من حجت وعمرتك وانما اعمرها من التعميم تطيبا لقلبها لكونها لم تطف بالبيت لما دخلت معتمرة وقد وقع في رواية لمسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم رجلا سهلا اذا هويت الشئ تابعها عليه وسيأتي الكلام على قصة صفية في اواخر الحج وعلى ما في قصة اعتبار عائشة من القوائد في ابواب العمرة ان شاء الله تعالى (قوله وارجع انا بحجة) في رواية الكشميهني وارجع لي بحجة قوله في الطريق الثانية فأما من اهل بالحج اوجع الحج والعمرة لم يحلوا حتى كان يوم النحر (قوله كذا فيه هنا وسيأتي في حجة الوداع بلفظ فلم يحلوا بزادة فاه وهو الوجه * الحديث الثاني (قوله عن الحكم) هو ابن عتيبة بالمشاء والموعدة مصغرا الفقيه الكوفي وعلي بن الحسين هو زين العابدين (قوله شهدت عثمان وعلي) سيأتي في آخر الباب من طريق سعيد بن المسيب ان ذلك كان بعسفان (قوله وعثمان ينهي عن المتعة وان يجمع بينهما) اي بين الحج والعمرة (فلما رأى علي) في رواية سعيد بن المسيب فقال علي ما يريد الى ان تنهى عن امر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الكشميهني الا ان تنهى بحرف الاستثناء زاد مسلم من هذا الوجه فقال عثمان دعنا عنك قال انى لا استطيع ان ادعك وقوله وان يجمع بينهما يحتمل ان تكون الواو عاطفة فيكون نهى عن التمتع والقران معا ويحتمل ان يكون عطفا تفسيرا ياهو هو على ما تقدم ان السلف كانوا يطلقون على القران تمتعا وجهه ان القارن يمنع بترك النصب بالسفر مرتين فيكون المراد ان يجمع بينهما قرانا وايضا علما في سنة واحدة بتقديم العمرة على الحج وقد رواه النسائي من طريق عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب بلفظ نهى عثمان عن التمتع وزاد فيه فلي علي واصحابه بالعمرة فلم ينههم عثمان فقال له علي لم تسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تمتع قال بلى وله من وجه آخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبي بهما جميعا زاد مسلم من طريق عبد الله بن شقيق عن عثمان قال اجل ولكنا كنا خائفين قال التروى لعله اشار الى عمرة القضية سنة سبع لكن لم يكن في تلك السنة حقيقة تمتع انما كان عمرة وحدها (قلت) هي رواية شاذة فقد روى الحديث مروان بن الحكم وسعيد بن المسيب وهما اعلم من عبد الله بن شقيق فلم يقلوا ذلك والتمتع انما كان في حجة الوداع وقد قال ابن مسعود كما ثبت عنه في الصحيحين كنا آمن ما يكون الناس وقال القرطبي قوله خائفين اي من ان يكون اجر من افرد اعظم من اجر من تمتع كذا قال وهو جمع حسن ولكن لا يخفى بعده ويحتمل ان يكون عثمان اشار الى ان الاصل في اختياره صلى الله عليه وسلم فسح الى العمرة (٣) في حجة الوداع دفع اعتقاد قریش منع العمرة في اشهر الحج وكان ابتداء ذلك بالحديبية لان احرامهم بالعمرة كان في ذى القعدة وهو من اشهر الحج وهناك يصح اطلاق كونهم خائفين اي من وقوع القتال بينهم وبين المشركين وكان المشركون صدوهم عن الوصول الى البيت فتحملوا من عمرتهم وكانت اول عمرة وقعت في اشهر الحج ثم جاءت عمرة القضية في ذى القعدة ايضا ثم اراد صلى الله عليه وسلم تأكد ذلك بالمباينة فيه حتى امرهم بفسخ الحج الى العمرة (قوله ما كنت لا ادع الخ) زاد النسائي والاسماعيلي فقال عثمان زاني انهي الناس وانت تفعله فقال ما كنت ادع وفي قصة عثمان وعلي من القوائد اشاعة العالم ما عنده من العلم واطهاره ومناظرة ولاية الامور وغيرهم في تحقيقه لمن قوى على ذلك لقصد مناصحة المسلمين والبيان بالفعل مع القول وجواز الاستنباط من النص لان عثمان لم يخف عليه ان التمتع والقران جائزان وانما نهى عنهما ليعمل بالافضل كما وقع احمر لكن خشى على ان يحمل غيره النهى على التحريم فأشاع جواز ذلك وكل منهما مجتهد ماجور (قوله في نهيه) ذكر ابن الحارث حديث عثمان في التمتع دليل المسئلة اتفاق اهل العصر الثاني بعد اختلاف اهل العصر الاول فقال وفي الصحيح ان عثمان كان نهى عن المتعة

قالت صفية ما اراني الا حابستهم قال عقر احلقا او ما طفت يوم النحر قالت قلت بلى قال لا بأس انقرى قالت عائشة رضى الله عنها فلقيني النبي صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانا منهبطة عليها وانا مصعدة وهو منهبط منها * حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن ابي الاسود محمد بن عبيد الرحمن بن زوقل عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضى الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فقام من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فأما من اهل بالحج اوجع الحج والعمرة لم يحلوا حتى كان يوم النحر * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم عن علي بن حسين عن مروان بن الحكم قال شهدت عثمان وعلي رضى الله عنهما وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع بينهما فلما رأى علي اهل بهما ليك بعمرة وحجة قال ما كنت لا ادع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول احد * حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا وهيب حدثنا

قال البغوي ثم صار اجاعا وتعقب بأن نهي عثمان عن المتعة ان كان المراد به الاعتقاد في اشهر الحج قبل
الحج فلم يستقر الاجماع عليه لان الحقبة يخالفون فيه وان كان المراد به فسخ الحج الى العمرة فكذلك
لان الخنابلة يخالفون فيه ثم ورا ذلك ان رواية النسائي السابقة مشعرة بان عثمان رجع عن النهي فلا
يصح التمسك به ولفظ البغوي بعد ان ساق حديث عثمان في شرح السنة هذا خلاف علي واكثر الصحابة
على الجواز واقفقت عليه الاثمة بعد فحمله على ان عثمان نهى عن التمتع المعهود والظاهر ان عثمان ما كان
يطلبه وانما كان يرى ان الافراد افضل منه واذا كان كذلك فلم تنفق الاثمة على ذلك فان الخلاف في اي
الامور الثلاثة افضل باق والله اعلم وفيه ان المجتهد لا يلزم مجتهدا آخر بتقليده لعدم انكار عثمان على علي
ذلك مع كون عثمان الامام اذ ذاك والله اعلم * الحديث الثالث عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة
بفتح اوله اي يعتقدون والمراد اهل الجاهلية ولا بن حبان من طريق اخرى عن ابن عباس قال والله ما اعمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحى من قرش
ومن دان دينهم كانوا يقولون فذ كرنحوه فعرف بهذا تعين القائلين (قوله من اجرا الفجور) هذا من
تحكمهم الباطلة المأخوذة عن غير اصل (قوله ويجعلون المحرم صفر) كذا هو في جميع الاصول من
المصححين قال النووي كان ينبغي ان يكتب بالالف ولكن على تقدير حذفها لا بد من قرأته منصوبا
لانه مصر وف بلا خلاف يعنى والمشهور عن اللغة العربية كتابة المنصوب بغير الف فلا يلزم من كتابته
بغير الف ان لا يصرف فيقرأ بالالف وسبقه عياض الى نفي الخلاف فيه لكن في المحكم كان ابو عبيدة
لا يصرفه فقبل له انه لا يمنع الصرف حتى يجتمع علمان فاهما قال المعرفة والساعة وفسره المطرزي بأن
مراده بالساعة ان الازمنة ساعات والساعة مؤتة انتهى وحديث ابن عباس هذا حجة قوية لابي عبيدة
ونقل بعضهم ان في صحيح مسلم صفر بالالف واما جعلهم ذلك فقال النووي قال العلماء المراد الاخبار
عن النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية فكانوا يسمون المحرم صفرا ويحلون به يؤخرون تحريم المحرم الى
فص صفر لثلاث الى عليهم ثلاثة اشهر محرمة فيضيق عليهم فيها ما اعتادوه من المقاتلة والغارة بعضهم
على بعض فضللهم الله في ذلك فقال انما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا الآية (قوله
ويقولون اذ ابرا الدبر) بفتح المهملة والموحدة اي ما كان يحصل بظهور الابل من الحمل عليها ومشقة
السرفاته كان يراهم انصرفهم من الحج وقوله وعفا الا ترى ان درس اثر الابل وغيرها في سيرها ويحتمل
اثر الدبر المذكور وفي سنن ابى داود وعفا الوبر اى كثروا الابل الذي خلق بالرحال وهذه الالفاظ
تقر اساكنة الراء لارادة السجع ووجه تعلق جواز الاعتناء بانسلاخ صفر مع كونه ليس من اشهر الحج
وكذلك المحرم انهم لما جعلوا المحرم صفرا ولا يستقرون ببلادهم في الغالب ويراد برابلهم الا عند انسلاخه
الحقوه باشهر الحج على طريق التبعية وجعلوا اول اشهر الاعتناء بشهر المحرم الذي هو في الاصل صفر
والعمرة عندهم في غير اشهر الحج واما تسمية الشهر صفر فقال رؤبة اصلها انهم كانوا يغيرون فيه بعضهم
على بعض فيتركون منازلهم صفرا اي خالية من المتاع وقيل لاصفار اماكنهم من اهلها (قوله قدم
النبي صلى الله عليه وسلم) كذا في الاصول من رواية موسى بن اسماعيل عن وهيب وقد اخرج المصنف
في ايام الجاهلية عن مسلم بن ابراهيم عن وهيب بلفظ قدم زيادة فاء وهو الوجه وكذا اخرج مسلم
من طريق هز بن اسد واسماعيل بن طريق ابراهيم بن الججاج كلاهما عن وهيب (قوله صبيحة
رابعة) اي يوم الاحد (قوله مهلين بالحج) في رواية ابراهيم بن الججاج وهم يلبون بالحج وهي مفسرة
لقوله مهلين واحتج به من قال كان حج النبي صلى الله عليه وسلم مفردا واجاب من قال كان قارنابانه
لا يلزم من اهلاله بالحج ان لا يكون ادخل عليه العمرة (قوله ان يجعلوها عمرة فتعاطم ذلك عندهم)
اي لما كانوا يعتقدونه اولا وفي رواية ابراهيم بن الججاج فكبر ذلك عندهم (قوله اي الحل) كأنهم
كانوا يعرفون ان للحج تحلين فأرادوا بيان ذلك فيمن لهم انهم يتحللون الحل كله لان العمرة ليس لها الا

من اجرا الفجور في الارض
ويجعلون المحرم صفرا
ويقولون اذ ابرا الدبر وعفا
الاءر وانسلخ صفر حلت
العمرة لمن اعتمر قدم
النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه صبيحة رابعة مهلين
بالحج فأمرهم ان يجعلوها
عمرة فتعاطم ذلك عندهم
فقالوا يا رسول الله اي الحل
قال حل كله * حدثنا محمد
ابن المتقي حدثنا غندر حدثنا
شعبة عن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب عن ابى
موسى رضى الله عنه قال
قدمت على النبي صلى الله
عليه وسلم فأمرني بالحل
* حدثنا اسمعيل قال حدثني
مالك ح وحدثنا عبيد
الله بن يوسف قال اخبرنا
مالك عن نافع عن ابن عمر
عن حفصة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم انها قالت
يا رسول الله ما شأن الناس
حلوا بعمرة

تحلل واحد و وقع في رواية الطحاوي اي الحل نحل قال الحل كله * الحديث الرابع حديث ابي
 موسى قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فأمرني بالحل هكذا اورده مختصرا وقد تقدم تاما مشروحا
 قبل بباب و وقع للكشميني فأمره بالحل على الالتفات * الحديث الخامس حديث حفصة أنها
 قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمره الحديث لم يقع في رواية مسلم قوله بعمره وذو كرا بن عبد
 البر ان اصحاب مالك ذكرها بعضهم وحذفها بعضهم واستشكل كيف حلوا بعمره مع قولها ولم تحلل
 من عمرتك والجواب ان المراد بقولها بعمره اي ان احرامهم بعمره كان سببا لسرعة حلهم واستدل به
 على ان من ساق الهدى لا يتحلل من عمل العمرة حتى يحل بالحج ويفرغ منه لانه جعل العلة في بقاءه
 على احرامه كونه اهدي وكذا وقع في حديث جابر سابع احاديث الباب واخبرانه لا يحل حتى ينحر
 الهدى وهو قول ابي حنيفة واحد ومن وافقهما ويؤيده قوله في حديث عائشة اول حديث الباب فأمر
 من لم يكن ساق الهدى ان يحل والاحاديث بذلك متطابقة واجاب بعض المالكية والشافعية عن ذلك
 بأن السبب في عدم تحلله من العمرة كونه ادخلها على الحج وهو مشكل عليه لانه يقول ان حجه كان
 مفردا وقال بعض العلماء ليس لمن قال كان مفردا عن هذا الحديث انفصال لانه ان قال به استشكل عليه
 كونه علل عدم التحلل بسوق الهدى لان عدم التحلل لا يمنع على من كان قارنا عنده وجنح الاصيلي
 وغيره الى توهم مالك في قوله ولم تحل انت من عمرتك وانه لم يقله احد في حديث حفصة غيره وتعقبه ابن عبد
 البر على تقدير تسليم اقتراده بأنها زيادة حاقظ فيجب قبولها على انه لم يفرد فقد تابعه ايوب وعبيد الله بن
 عمر ومهما مع ذلك حفاظ اصحاب نافع انتهى ورواية عبيد الله بن عمر عند مسلم وقد أخرجه مسلم من رواية
 ابن جريج والبخاري من رواية موسى بن عقبة والبيهقي من رواية شعيب بن ابي حمزة ثلاثتهم عن نافع
 بنونها ووقع في رواية عبيد الله بن عمر عند الشيخين فلا حل حتى احل من الحج ولا تنافي ههنا ورواية
 مالك لان القارن لا يحل من العمرة ولا من الحج حتى ينحر فلا حجة فيه لمن عمل بانه صلى الله عليه وسلم
 كان متمتعاً كما سيأتي لان قول حفصة ولم تحل من عمرتك وقوله هو حتى احل من الحج ظاهر في انه كان
 قارنا واجاب من قال كان مفردا عن قولها ولم تحل من عمرتك باجوابها قاله الشافعي معناه ولم تحل انت
 من احرامك الذي ابتدأه معهم بنية واحدة بدليل قوله لو استقبلت من امرى ما استدرت ما سقت الهدى
 وبلغتها بعمره وقيل معناه ولم تحل من حجك بعمره كما امرت اصحابك قالوا وقد تأتى من معنى الباء كقوله
 عز وجل يحفظونه من امر الله اي بأمر الله والتقدير ولم تحل انت بعمره من احرامك وقيل ظنت انه فسح
 حجه بعمره كما فعل اصحابه بأمره فقالت لم تحل انت ايضا من عمرتك ولا يخفى ما في بعض هذه التأويلات
 من التعسف والذي نجتمع به الر وايات انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا بمعنى انه ادخل العمرة على الحج بعد
 ان اهل به مفردا لانه اول ما اهل احرم بالحج والعمره معا وقد تقدم حديث عمر بن فروع اقل عمره في حجة
 وحديث انس ثم اهل بحج وعمره ولمسلم من حديث عمران بن حصين جمع بين حج وعمره ولا يبي داود والنسائي
 من حديث البراء بن فروع اني سقت الهدى وقرنت وللنسائي من حديث علي بن مثله ولا جد من حديث سراقه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قرن في حجة الوداع وله من حديث ابي طلحة جمع بين الحج والعمره وللدارقطني
 من حديث ابي سعيد وابي قتادة والبراز من حديث ابن ابي اوفى ثلاثهم من فروع امثله واجاب البيهقي عن
 هذه الاحاديث وغيره انصرة لمن قال انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا فنقل عن سليمان بن حرب ان رواية
 ابي قلابه عن انس انه سمعهم يصرخون بهما جميعا ثبت من رواية من روى عنه انه صلى الله عليه وسلم
 جمع بين الحج والعمره ثم تعقبه بأن قتادة وغيره من الحافظ روه عن انس كذلك فالاختلاف فيه على انس
 نفسه قال قلعه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يعلم غيره كيف يهل بالقران قطن انه اهل عن نفسه واجاب عن
 حديث حفصة مما نقل عن الشافعي ان معنى قولها ولم تحل انت من عمرتك اي من احرامك كما تقدم وعن
 حديث عمر بن الخطاب روه بلفظ صلى في هذا الوادي وقال عمره في حجة قال وهو لا اكثر عددا ممن رواه

وقل عمرة في حجة فيكون اذنا في القرآن لا امر النبي صلى الله عليه وسلم في حال نفسه وعن حديث عمران
بأن المراد بذلك اذنه لا صحابه في القرآن بدليل روايته الاخرى انه صلى الله عليه وسلم اعمر بعض اهل في العشر
وروايته الاخرى انه صلى الله عليه وسلم تمتع فان مراده بكل ذلك اذنه في ذلك وعن حديث البراء بأنه ساقه
في قصة على وقدر واهل انس يعني كما تقدم في هذا الباب وجار كما اخرج مسلم وليس فيها لفظ وقرنت واخرج
حديث مجاهد عن عائشة قالت لقد علم ابن عمران النبي صلى الله عليه وسلم قد اعتمر ثلاثا سوى التي قرنها
في حجة اخرجه ابوداود وقال البيهقي تفرد ابواسحق عن مجاهد بهذا وقد رواه منصور عن مجاهد بلفظ
فقلت ما اعتمر في رجب قط وقال هذا هو المحفوظ يعني كما سيأتي في ابواب العمرة ثم اشار الى انه اختلف فيه
على ابى اسحق فر واه زهير بن معاوية عنه هكذا وقال زكريا عن ابى اسحق عن البراء ثم روى حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم حج حجتين قبل ان يهاجر ووجه قرن معها عمرة يعني بعدما هاجر وحكى عن
البخاري انه اعلمه لانه من روايته زيد بن الحباب عن الثوري عن جعفر عن ابيه عنه وزيد بن عمار في الشيء
والمحفوظ عن الثوري مرسل والمعروف عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بالحج خالصا ثم روى
حديث ابن عباس نحو حديث مجاهد عن عائشة واعلمه ابوداود العطار وقال انه تفرد بوضوئه عن عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس ورواه ابن عيينة عن عمرو وفارس لم يذكر ابن عباس ثم روى حديث الضبي بن
معبدة انه اهل بالحج والعمرة معا فانكر عليه فقال له عمر حديث لسنة نيل الحديث وهو في السن وفيه قصة
واجاب عنه بأنه يدل على جواز القرآن لان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا ولا يخفى ما في هذه الاجوبة
من التعسف وقال النووي الصواب الذي نعتقد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قارنا يؤيده انه صلى
الله عليه وسلم لم يعتمر في تلك السنة بعد الحج ولا شئ ان القرآن افضل من الافراد الذي لا يعتمر في سنته
عندنا ولم ينقل احدا ان الحج وحده افضل من القرآن كذا قال والخلاف ثابت قد عايناهما قد عايناهما قال ثابت
عن عمر انه قال ان اتم لحكم وعمرتكم ان تشئوا الكل منهم اسفرا وعن ابن مسعود نحوه اخرج ابن ابي
شيبه وغيره واما حديثا فقد صرح القاضي حسين والمتولي بترجيح الافراد ولولم يعتمر في تلك السنة وقال
صاحب الهداية من الخفية الخلاف بيننا وبين الشافعي مبني على ان القارن يطوف طوافا واحدا وسعيا واحدا
فلهذا قال ان الافراد افضل ونحن عندنا ان القارن يطوف طوافين وسعين فهو افضل لكونه اكثر عملا
وقال الخطابي اختلفت الرواية فيما كان النبي صلى الله عليه وسلم به محرما والجواب عن ذلك بان كل راو
اضاف اليه ما امر به اتساعا ثم رجع بانه كان افردا بالحج وهذا هو المشهور عند المالكية والشافعية وقد بسط
الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث وغيره ورجح انه صلى الله عليه وسلم احرم احراما مطلقا ينتظر ما يؤمر
به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا ورجحوا الافراد ايضا بان الخلفاء الراشدين واطبوا عليه ولا
يظن بهم المواظبة على تركه الافضل وبانه لم ينقل عن احدهم انه كره الافراد وقد نقل عنهم كراهية التمتع
والجمع بينهما حتى فعله على لسان الجواز وبان الافراد لا يجب فيه دم بالاجماع بخلاف التمتع والقرآن
انتهى وهذا ينبغي على ان دم القرآن دم جبران وقد منعه من رجح القرآن وقال انه دم فضل وثواب
كالاضحية ولو كان دم نقص لما قام الصيام مقامه ولانه يؤكل منه ودم النقص لا يؤكل منه كدم الجزاء
قاله الطحاوي وقال عياض نحو ما قال الخطابي وزادوا ما احرامه هو عند تطاقت الروايات الصحيحة بانه
كان مفردا واما رواية من روى متمتعاه امر به لانه صرح بقوله ولولا ان معي الهدي لاحتل فصيح
انه لم يتحلل واما رواية من روى القرآن فهو اخبار عن آخر احواله لانه ادخل العمرة على الحج لما جاء
الى الوادي وقيل له قل عمرة في حجة انتهى وهذا الجمع هو المعتمد وقد سبق اليه قديم ابن المنذر وبينه
ابن خزم في حجة الوداع يئانا شافيا ومهدد الحب الطبري تمهيدا بالغاي طول ذكره ومحصله ان كل من روى
عنه الافراد حل على ما اهل به في اول الحال وكل من روى عنه التمتع اراد ما امر به اصحابه وكل من روى عنه
القرآن اراد ما استقر عليه امره ويترجح رواية من روى القرآن بأمر منها ان معه زيادة علم على من

روى الافراد وغيره وبأن من روى الافراد والتمتع اختلف عليه في ذلك فأشهر من روى عنه الافراد عائشة
 وقد ثبت عنها انه اعتمر مع حجته كما تقدم وابن عمر وقد ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم بدأ بالعمرة ثم اهل بالحج
 كما سأتى في ابواب الهدى وثبت انه جمع بين حج وعمرة ثم حدث ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك وسيأتى ايضا
 وجابر وقد تقدم قوله انه اعتمر مع حجته ايضا وروى القرآن عنه جماعة من الصحابة لم يختلف عليهم فيه وبانه
 لم يقع في شيء من الروايات النقل عنه من لفظه انه قال افردت ولا تمتعت بل صح عنه انه قال قرئت وصح عنه
 انه قال لولا ان معي الهدى لاحتلت وايضا فان من روى عنه القرآن لا يحتمل حديثه التأويل لا بتعسف
 بخلاف من روى الافراد فانه محمول على اول الحال ويتقوى التعارض ويؤيده ان من جاء عنه الافراد جاء عنه
 صورة القرآن كما تقدم ومن روى عنه التمتع فانه محمول على الاقتصار على سفر واحد للنسكين ويؤيده ان من
 جاء عنه التمتع لما وصفه وصفه بصورة القرآن لانه انفقوا على انه لم يحل من عمرته حتى اتم عمل جميع الحج
 وهذه احدي صور القرآن وايضا فان رواية القرآن جاءت عن بضعة عشر صحابيا بأسانيد جياذ بخلاف روايتي
 الافراد والتمتع وهذا يقتضي رفع الشك عن ذلك والمصير الى انه كان قارنا ومقتضى ذلك ان يكون القرآن افضل
 من الافراد ومن التمتع وهو قول جماعة من الصحابة والتابعين وبه قال الثوري وابو حنيفة واسحق بن
 راهويه واختاره من الشافعية المزني وابن المنذر وابو اسحق المروزي ومن المتأخرين تقي الدين السبكي
 وبحيث مع النووي في اختياره انه صلى الله عليه وسلم كان قارنا وان الافراد مع ذلك افضل مستندا الى انه صلى
 الله عليه وسلم اختار الافراد ولا ثم ادخل عليه العمرة لبيان جواز الاعتناء في اشهر الحج لكونهم كانوا
 يعتقدونه من اجر الفجور كما في ثالث احاديث الباب وملخص ما يتعقب به كلامه ان البيان قد سبق منه صلى
 الله عليه وسلم في عمره الثلاث فانه احرم بكل منها في ذي القعدة عمرة الحديبية التي صدع عن البيت فيها وعمرة
 القضية التي بعدها وعمرة الجعران فلو كان اراد باعتنائه مع حجته بيان الجواز فقط مع ان الافضل خلافه
 لاكتفى في ذلك بأمره اصحابه ان يفسخوا حجهم الى العمرة وذهب جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
 الى ان التمتع افضل لكونه صلى الله عليه وسلم عنه فقال لولا اني سقت الهدى لاحتلت ولا يتمنى الا الافضل
 وهو قول احمد بن حنبل المشهور عنه واجيب بانه انما اعتناه تطيبا للقلوب اصحابه لخزيمتهم على فوات موافقته
 والا فالافضل ما اختاره الله له واستمر عليه وقال ابن قدامة يترجح التمتع بان الذي يفردان اعتمر بعدها فهي
 عمرة مختلف في اجزائها عن حجة الاسلام بخلاف عمرة التمتع فهي مجزئة بلا خلاف فيترجح التمتع على الافراد
 ويليه القرآن وقال من رجع القرآن هو اشق من التمتع وعمرته مجزئة بلا خلاف فيكون افضل منهما وحكي
 عياض عن بعض العلماء ان الصور الثلاثة في الفضل سواء وهو مقتضى تصرف ابن خزيمة في صحيحه وعن
 ابي يوسف القرآن والتمتع في الفضل سواء وهما افضل من الافراد وعن احمد من ساق الهدى فالقرآن افضل
 له ليوافق فعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن لم يسق الهدى فالتمتع افضل له ليوافق ما تمناه وامر به اصحابه زاد
 بعض اتباعه ومن اراد ان ينشئ لعمرته من بلد سفر افا الافراد افضل له قال وهذا اعدل المذاهب واشبهها
 بموافقة الاحاديث الصحيحة فمن قال الافراد افضل فعلي هذا يتزل لان اعمال سفرين للنسكين اكثر مشقة
 فيكون اعظم اجرا وتجزي عنه عمرته من غير نقص ولا اختلاف ومن العلماء من جمع بين الاحاديث على نمط
 آخر مع موافقته على انه كان قارنا كالحجاء وبن جبان وغيرهما فقبل اهل اولاب عمرة ثم لم يتحلل منها الى
 ان ادخل عليها الحج يوم التروية ومستند هذا القائل حديث ابن عمر الا تاتي في ابواب الهدى بل فقط فبدأ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعمرة ثم اهل بالحج وهذا لا ينافي انكار ابن عمر على انس كونه نقل انه صلى الله
 عليه وسلم اهل بالحج والعمرة كما سأتى في حجة الوداع من المغازي لاحتمال ان يكون محل انكاره كونه نقل
 انه اهل بهما معا وانما المعروف عنده انه ادخل احدا للنسكين على الاخر لكن بحرمه بأنه صلى الله عليه وسلم بدأ
 بالعمرة مخالف لما عليه اكثر الاحاديث فهو مرجوح وقيل اهل اولاب بالحج مقردا ثم استمر على ذلك الى ان
 امر اصحابه بان يفسخوا حجهم فيجعلوه عمرة وفسخ معهم ومنعه من التحلل من عمرته المذكورة ما ذكره في

اني لبست راسي وقلت
هدي فلا احل حتى انحر
* حدثنا آدم حدثنا شعبة
اخبرنا ابو جرة نصر بن
عمران الضبي قال تمتعت
فها في ناس فسالت ابن
عباس رضي الله عنهما
فامرني فرايت في المنام
كان رجلا يقول لي حج مبرور
وعمره متقبلة فاخبرت ابن
عباس فقال سنة ابي القاسم
صلى الله عليه وسلم ثم قال
لي اقم عندي واجعل لك
سهما من مالي قال شعبة
فقلت ولم فقال للرويا التي
رايت * حدثنا ابو نعيم
حدثنا ابو شهاب قال قدمت
مكة فدخلنا
قبل التروية بثلاثة ايام فقال
لي اناس من اهل مكة يصبر
الا نجت ميكا فدخلت
على عطاء استفتيته فقال
حدثني جابر بن عبد الله
رضي الله عنه انه حج مع
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ساق البدن معه
وقد اهلوا بالحج مفردا فقال
لهم اهلوا من احرامكم بطواف
البيت وبين الصفا والمروة
وقصروا ثم اقيموا احلا لا حتى
اذا كان يوم التروية فاهلوا
بالحج واجعلوا التي قدمتم
بها متعة فقالوا كيف نجعلها
متعة وقد سميناه بالحج فقال
افعلوا امرتكم فلولاني

حديث الباب وغيره من سوق الهدى فاستمر معتمرا الى ان ادخل عليها الحج حتى تحلل منها جميعا وهذا
يستلزم انه احرم بالحج اولوا وآخره هو محتمل لكن الجمع الاول اولى وقيل انه صلى الله عليه وسلم اهل بالحج
مفردا واستمر عليه الى ان تحلل منه عني ولم يعتمر في تلك السنة وهو مقتضى من رجح انه كان مفردا والذي
يظهر لي من ان انكر القران من الصحابة نفي ان يكون اهل بهما جميعا في اول الحال ولا ينفى ان يكون اهل
بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة فيجتمع القولان كما تقدم والله اعلم (قوله ولم تحلل) بكسر اللام الاولى
اي لم تحل واظهار التضعيف لغة معروفة (قوله لبذت) بتشديد الموحدة اي شعر راسي وقد تقدم بيان
التلبيد وهو ان يجعل فيه شيء يلتصق به ويؤخذ منه استحباب ذلك للمحرم (قوله فلا احل حتى انحر)
يا في الكلام عليه في الحديث السابع * الحديث السادس (قوله ابو جرة) بالجيم والراء (قوله تمتعت
فها في ناس) لم اقف على اسمائهم وكان ذلك في زمن ابن الزبير وكان ينهى عن المتعة كما رواه مسلم من حديث
ابي الزبير عنه وعن جابر ونقل ابن ابي حاتم عن ابن الزبير انه كان لا يرى التمتع الا للمحصر ووافقه علقمة
واراهم وقال الجمهور لا اختصاص بذلك للمحصر (قوله فامرني) اي ان استمر على عمرتي ولا احدوم مسلم
من طريق غندر عن شعبة فأتيت ابن عباس فسألته عن ذلك فامرني بهام انطلقت الى البيت فتمت فأتاني
آت في منامي (قوله وعمره متقبلة) في رواية النضر عن شعبة كما سيأتي في ابواب الهدى متعة متقبلة وهو
خير مبتدأ محذوف اي هذه عمرة متقبلة وقد تقدم تفسير المبرور في اوائل الحج (قوله فقال سنة ابي القاسم)
هو خير مبتدأ محذوف اي هذه سنة ويجوز فيه النصب اي وافقت سنة ابي القاسم او على الاختصاص وفي رواية
النضر فقال الله اكبر سنة ابي القاسم وزاد فيه زيادة ياتي الكلام عليها هناك ان شاء الله تعالى (قوله ثم قال
لي) اي ابن عباس (اقم عندي واجعل لك سهما من مالي) اي نصيبا (قال شعبة) فقلت بعني لابي
جرة (ولم) اي استفهمه عن سبب ذلك (فقال للرويا) اي لاجل الرؤيا المذكورة ويؤخذ منه اكرام من
اخبر المرء بما سره وفرح العالم بموافقة الحق والاستئناس بالرؤيا بما وافقه الدليل الشرعي وعرض الرؤيا على
العالم والتكبير عند المسرة والعمل بالادلة الظاهرة والتنبه على اختلاف اهل العلم ليعمل بالراجح منه الموافق
للدليل * الحديث السابع (قوله حدثنا ابو شهاب) هو الاكبر واسمه موسى بن نافع (قوله جئت ميكا)
في رواية الكشميهني جئت ميكة يعني قليلة الثواب لانه مشقتها وقال ابن بطال معناه انك تشي بجئت من مكة
كما ينشئ اهل مكة منها فيفوتك فضل الاحرام من الميقات (قوله فدخلت على عطاء) اي ابن ابي رباح
(قوله يوم ساق البدن معه) بضم الموحدة واسكان الدال جمع بدنه وذلك في حجة الوداع وقد رواه مسلم عن
ابن عمر عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ عام ساق الهدى (قوله فقال لهم اهلوا من احرامكم الخ) اي
اجعلوا احرامكم عمرة وتحلوا ومنها بالطواف والسعي (قوله وقصروا) انما امرهم بذلك لانهم يهلون بعد قليل
بالحج فآخر الحلق لان بين دخولهم وبين يوم التروية اربعة ايام فقط (قوله واجعلوا التي قدمتم بها متعة) اي
اجعلوا الحجة المفردة التي اهلتم بها عمرة تحلوا ومنها تقصروا وامتنعين فاطلق على العمرة متعة مجازا والعلاقة
بينهما ظاهرة ووقع في رواية عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عند مسلم فلما قدمنا مكة امرنا ان نحل ونجعلها
عمرة ونحوي في رواية الباقين عن جابر في الخبر الطويل عند مسلم (قوله فقال افعلوا ما امرتكم فلولاني سقت
الهدى الخ) فيه ما كان عليه عليه السلام من تطيب قلوب اصحابه وتلطيفهم وحلمه عنهم (قوله لا يحل
مني حرام) بكسر حاء يحل اي شيء حرام والمعنى لا يحل مني ما حرم علي ووقع في رواية مسلم لا يحل مني حراما
بالنصب على المفعولية وعلى هذا فيقر يحل بضم اوله والقاعل محذوف تقديره لا يحل طول المكث ونحو ذلك
مني شيئا حراما حتى يبلغ الهدى محله اي اذا نحر يوم مني واستدل به على ان من اعتمر فساق هديا لا يتحلل من
عمرته حتى ينحر هديه يوم النحر وقد تقدم حديث حفصة نحوه ويأتي حديث عائشة من طريق عقيل عن
الزهري عن عروة عنها بلفظ من احرم بعمره فأهدى فلا يحل حتى ينحروا وتناول ذلك المالكية والشافعية
على ان معناه ومن احرم بعمره وأهدى فلهل بالحج ولا يحل حتى ينحروا هديه ولا ينجي ما فيه (قلت) فانه

خلاف ظاهر الاحاديث المذكورة وبالله التوفيق (قوله قال ابو عبد الله) هو المصنف (قوله ابو شهاب ليس له حديث مسند الا هذا) اي لم يرو حديثا مرفوعا الا هذا الحديث قال مغلطاي كانه يتول من كان هكذا لا يجعل حديثه اصلا من اصول العلم (قلت) اذا كان موصوفا بصفة من يصح حديثه لم ينسره ذلك مع انه قد توبع عليه ثم كلام مغلطاي محمول على ظاهر الاطلاق وقد اجاب غيره بأنه مقيد بالرواية عن عطاء فان حديثه هذا طرف من حديث جابر الطويل الذي اقره مسلم بسياقه من طريق جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جابر وفي هذا الطرف زيادة بيان لصفة التحلل من العمرة ليس في الحديث الطويل حيث قال فيه احلوا من احرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصر واثم اقيموا احلالا لا الى يوم التروية واهلوا بالحج ويستفاد منه جواز جواب المقتضى لمن سأل عن حكم خاص بان يذكر له قصة مسندة مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم تشتمل على جواب سؤاله ويكون ما شتمت عليه من القوائد الزائدة على ذلك زيادة خير وينبغي ان يكون محل ذلك لا ثقا بحال السائل ثم ذكر المصنف حديث اختلاف عثمان وعلي في التمتع وقد تقدم من وجه آخر وهو اني احاديث هذا الباب فاشتملت احاديث الباب على ما ترجم به في حديث عائشة من طريق يؤخذ منه الفسخ والافراد وحديث علي من طريقه يؤخذ منه التمتع والقران وحديث ابن عباس يؤخذ منه الفسخ وكذا حديث ابي موسى وجابر وحديث حفصة يؤخذ منه ان من تمتع بالعمرة الى الحج لا يحل من عمرته ان كان ساقا الهدى وكذا حديث جابر وحديث ابن عباس الثاني يؤخذ منه مشروعية التمتع وكذا حديث جابر ايضا والله اعلم (قوله باب من لبى بالحج وسماه) اورده فيه حديث جابر مختصرا من طريق مجاهد عنه وهو بين فيما ترجم له ويؤخذ منه فسخ الحج الى العمرة وقد ذهب الجمهور الى انه منسوخ وذهب ابن عباس الى انه محكم وبه قال احمد وطائفة يسيرة (قوله باب التمتع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا في رواية ابي ذر وسقط لغيره على عهد الى آخره ولبعضهم باب بغير ترجمه وكذا ذكره الاسماعيل والاول اولى وفي الترجمة اشارة الى الخلاف في ذلك وان كان الامر استقر بعد على الجواز (قوله حدثني مطرف) هو ابن عبد الله بن الشخير ورجال الاسناد كلهم بصريون (قوله عن عمران) هو ابن حصين الخزاعي ولمسلم من طريق شعبة عن قتادة عن مطرف بعث الى عمران بن حصين في مرضه الذي توفي فيه فقال اني كنت محدثا بأحاديث لعل الله ان ينفعك فذكر الحديث (قوله ونزل القرآن) اي بجوازه يشير الى قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج الآية ورواه مسلم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن همام بلفظ ولم ينزل فيه القرآن اي بمنعه وتوضحه رواية مسلم الاخرى من طريق شعبة وسعيد بن ابي عروة كلاهما عن قتادة بلفظ لم ينزل فيها كتاب الله ولم ينه عنها نبي الله وزاد من طريق شعبة عن حميد بن هلال عن مطرف ولم ينزل فيه قرآن بحرمته وله من طريق ابي العلاء عن مطرف فلم ينزل آية تنسخ ذلك ولم تنه عنه حتى مضى لوجهه ولا اسماعيلي من طريق عفان عن همام تمتعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فيه القرآن ولم ينهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينسخها شيء وقد اخرج المصنف في تفسير البقرة من طريق ابي رجاء الطاردي عن عمران بلفظ انزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن بحرمته فلم ينه عنها حتى مات قال رجل براهيه ماشاء (قوله قال رجل براهيه ماشاء) وفي رواية ابي العلاء رثاى كل امرئ بعد ماشاء ان يرتضى قائل ذلك هو عمران بن حصين ورواه من زعم انه مطرف الراوي عنه ثبوت ذلك في رواية ابي رجاء عن عمران كما ذكرته قبل وحكى الحميدي انه وقع في البخاري في رواية ابي رجاء عن عمران قال البخاري يقال انه عمر اى الرجل الذي عناء عمران بن حصين ولم ار هذا في شيء من الطرق التي اتصلت لنا من البخاري لكن نقله الاسماعيل عن البخاري كذلك فهو عمدة الحميدي في ذلك وبهذا جزم القرطبي والنووي وغيرهما وكان البخاري اشار بذلك الى رواية الجريري عن مطرف فقال في آخره رثاى رجل براهيه ماشاء يعني عمر كذا في الاصل اخرج مسلم عن محمد بن حاتم عن وكيع عن الثوري عنه وقال ابن التين يحتمل ان يريد عمر او عثمان واغرب الكرماني فقال ظاهر سياق كتاب البخاري ان المراد به عثمان وكانه لقرب عهده بقصة

محله ففعلوا قال ابو عبد الله
ابو شهاب ليس له حديث
مسند الا هذا * حدثنا قتيبة
ابن سعيد حدثنا حجاج بن
محمد الا عور عن شعبة
عن عمرو ابن مرة عن
عبد بن المسيب قال اختلف
علي وعثمان رضي الله عنهما
وهما بعسفان في المتعة
فقال علي ما تريد الى ان
تهب عن امر فعله النبي
صلى الله عليه وسلم فلما
راى ذلك على اهل بهما
جميعا * باب من لبى بالحج
وسماه * حدثنا *
حدثنا جابر بن زيد عن
ايوب قال سمعت مجاهدا
يقول حدثنا جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قدما
مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونحن نقول ليكن
الاهم ليكن بالحج فامرنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفعلناها عمرة * باب
التمتع على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم *
* حدثنا موسى بن اسمعيل
حدثنا همام عن قتادة قال
حدثني مطرف عن عمران
قال تمتعنا على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونزل
القرآن قال رجل براهيه ماشاء

باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام وقال ابو كامل فضيل بن حسين البصري حدثنا ابو معشر البراء حدثنا عثمان بن غياث عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون والانصار وازواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع واهلنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوا اهلاكم بالحج عمرة الا من قلد الهدى طلقنا بالبيت وبالصفاء والمروة واتينا النساء وابنا الثياب وقال من قلد الهدى فانه لا يحمل له حتى يبلغ الهدى محله ثم امرنا عشية التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطلقنا بالبيت وبالصفاء والمروة فقدم جئنا وعلينا الهدى كما قال تعالى فما استيسر من الهدى فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم

عثمان مع علي جزم بذلك وذلك غير لازم قد سبق قصة عمر مع ابي موسى في ذلك ووقع لمعاوية ايضا مع سعد ابن ابي وقاص في صحيح مسلم قصة في ذلك والاول ان يفسر بعمر فانه اول من نهى عنها وكان من بعده كان تابعه في ذلك في مسلم ايضا ان ابن الزبير كان ينهى عنها وابن عباس يأمر بها فاسألوا جابر افاشار الى ان اول من نهى عنها عمر ثم في حديث عمران هذا ما يعكر على عياض وغيره في جزمهم ان المتعة التي نهى عنها عمر وعثمان هي فسخ الحج الى العمرة لا العمرة التي يحج بعدها فان في بعض طرقه عند مسلم التصريح بكونها متعة الحج وفي رواية له ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعمر بعض اهله في العشر وفي رواية له جمع بين حج وعمرة ومراعاة التمتع المذكور وهو الجمع بينهما في عام واحد كما سيأتي صريح في الباب بعده في حديث ابن عباس وقد تقدم البحث فيه في حديث ابي موسى وفيه من القوائد ايضا جواز نسخ القرآن بالقرآن ولا خلاف فيه وجواز نسخه بالسنة وفيه اختلاف شهير ووجه الدلالة منه قوله ولم ينه عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فان مفهومه انه لو نهى عنها لامتعت ويستلزم رفع الحكم ومقتضاه جواز النسخ وقد يؤخذ منه ان الاجماع لا ينسخ به لكونه حصرا وجوه المنع في نزول آية ونهى من النبي صلى الله عليه وسلم وفيه وقوع الاجتهاد في الاحكام بين الصحابة وانكار بعض المجتهدين على بعض بالنص (قوله باب قول الله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام) اي تفسير قوله وذلك في الآية اشارة الى التمتع لانه سبق فيها فن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى الى ان قال ذلك واختلف السلف في المراد بحاضري المسجد فقال نافع والاعرج هم اهل مكة بعينها وهو قول مالك واختاره الطحاوي وريحه وقال طاوس وطائفة هم اهل الحرم وهو الظاهر وقال مكحول من كان منزله دون المواقيت وهو قول الشافعي في القديم وقال في الجديد من كان من مكة على دون مسافة القصر وواقعه احد وقال مالك اهل مكة ومن حولها سوى اهل المناهل كعسفان وسوى اهل منى وعرفة (قوله وقال ابو كامل) وصله الاسماعيلي قال حدثنا القاسم المطرز حدثنا احمد بن سنان حدثنا ابو كامل فذكر بطوله لكنه قال عثمان بن سعد بدله عثمان بن غياث وكلاهما بصري وله رواية عن عكرمة لكن عثمان بن غياث ثقة وعثمان بن سعد ضعيف وقد اشار الاسماعيلي الى ان شيخه القاسم وهم في قوله عثمان بن سعد ويؤيده ان ابا مسعود الدمشقي ذكر في الاطراف انه وجد من رواية مسلم بن الحجاج عن ابي كامل كما ساقه البخاري قال فاطن البخاري اخذه عن مسلم لا نتي لم اجده الا من رواية مسلم كذا قال وتعقب باحتمال ان يكون البخاري اخذه عن احمد بن سنان فانه احد مشايخه ويحتمل ايضا ان يكون اخذه عن ابي كامل نفسه فانه ادركه وهو من الطبقة الوسطى من شيوخه ولم نجد له ذكر في كتابه غير هذا الموضع وابو معشر البراء اسمه يوسف بن يزيد والبراء بالتشديد نسبة له الى برة السهام (قوله فلما قدمنا مكة) اي قريتها لان ذلك كان يسرف كما تقدم عن عائشة (قوله اجعلوا اهلاكم بالحج عمرة) الخطاب بذلك لمن كان اهلا بالحج مقردا كما تقدم واجتماع عائشة انهم كانوا ثلاث فرق (قوله طلقنا) في رواية الاصيلي فطلقنا بزيادة فاء وهو الوجه ووجه الاول بالجل على الاستئناف وهو جواب لما وقال جئة حالية وقد مقدرة فيها (ونسكا المناسك) اي من الوقوف والمبيت وغير ذلك (قوله واتينا النساء) المراد به غير المتكلم لان ابن عباس لم يكن اذ ذاك بالغنا (قوله وعشية التروية) اي بعد الظهر ثامن ذي الحجة وفيه حجة على من استحجب تقديمه على يوم التروية كما نقل عن الخنيفة وعن الشافعية يختص استحباب يوم التروية بعد الزوال بمن ساق الهدى (قوله فقد تم جئنا) للكشميني وقد بالوا وروى من هنا الى آخر الحديث موقوف على ابن عباس ومن هنا الى اوله مرفوع (قوله فصيام ثلاثة ايام في الحج) سيأتي عن ابن عمر وعائشة موقوفان آخرها يوم عرفة فان لم يشل صام ايام منى اي الثلاثة التي بعد يوم التحرو هي ايام التشريق وبه قال الزهري والاوزاعي ومالك والشافعي في القديم ثم رجع عنه واخذ به عموم النهي عن صيام ايام التشريق (قوله وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم) كذا اورد ابن عباس وهو تفسير منه للرجوع في قوله تعالى اذا رجعتم ويؤاخذ به حديث ابن عمر

في عام بين الحج والعمرة
 فان الله تعالى انزله في كتابه
 وسنه نبيه صلى الله عليه
 وسلم واباحه للناس غير
 اهل مكة قال الله ذلك لمن لم
 يكن اهله حاضري المسجد
 الحرام واشهر الحج التي
 ذكر الله تعالى شوال وذو
 القعدة وذو الحجة فمن تمتع في
 هذه الاشهر فعليه دم او صوم
 والرفق الجماع والفسوق
 المعاصي والجدال المراء
 بباب الاغتسال عند
 دخول مكة * حدثني
 يعقوب بن ابراهيم حدثنا
 ابن عليه اخبرنا ايوب عن
 نافع قال كان ابن عمر رضي
 الله عنهما اذا دخل ادى
 الحرم امسك عن التلبية
 ثم بيت بذي طوى ثم
 صلى به الصبح ويغتسل
 ويحدث ان نبي الله صلى
 الله عليه وسلم كان يفعل
 ذلك بباب دخول مكة
 نهارا اولي الايام بات النبي صلى
 الله عليه وسلم بذي طوى
 حتى اصبح ثم دخل مكة
 وكان ابن عمر رضي الله
 عنهما يفعل * حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن
 عبيد الله قال حدثني نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال بات النبي صلى الله عليه
 وسلم بذي طوى حتى اصبح
 ثم دخل مكة وكان ابن عمر
 رضي الله عنهما يفعل

الا في باب من ساق البدن معه من طريق عقيل عن الزهري عن سالم عن ابن عمر مر فوعا قال للناس من
 كان منكم اهدي فانه لا يحل الى ان قال فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجع الى اهله وهذا
 قول الجمهور وعن الشافعي معناه الرجوع الى مكة وعبر عنه مرة بالفراغ من اعمال الحج ومعنى الرجوع الى
 التوجه من مكة فيصومها في الطريق ان شاء وبه قال اسحق بن راهويه (قوله الشاة تجزى) اي عن
 الهدي وهي جملة حاله وقعت بدون واو وسياقي في ابواب الهدي بيان ذلك (قوله بين الحج والعمرة)
 بيان للمراد بقوله بجمعوا النسكين وهو باسكان السين قال الجوهري النسك بالاسكان العبادة وبالضم
 الذبيحة (قوله فان الله انزله) اي الجمع بين الحج والعمرة واخذ بقوله فمن تمتع بالعمرة الى الحج (قوله
 وسنه نبيه) اي شرعه حيث امر اصحابه به (قوله غير اهل مكة) بنصب غير ويجوز كسره وذلك
 اشارة الى التمتع وهذا مبني على مذهبه بان اهل مكة لا تمتع لهم وهو قول الحنفية وعند غيرهم ان الاشارة
 الى حكم التمتع وهو الفدية فلا يجب على اهل مكة بالتمتع دم اذا احرموا من الحل بالعمرة واجاب الكرمانى
 بجواب ليس طائلا (قوله التي ذكر الله) اي بعد آية التمتع حيث قال الحج اشهر معلومات وقد تقدم نقل
 الخلاف في ذى الحجة هل هو بكاله او بعضه (قوله فمن تمتع في هذه الاشهر) ليس لهذا القيد مفهوم لان
 الذي يعتمر في غير اشهر الحج لا يسمى متمتعا ولا دم عليه وكذلك المكى عند الجمهور وخالفه فيه ابو حنيفة
 كما تقدم والله اعلم ويدخل في عموم قوله فمن تمتع من احرم بالعمرة في اشهر الحج ثم رجع الى بلده ثم حج
 منها وبه قال الحسن البصري وهو مبني على ان التمتع ايقاع العمرة في اشهر الحج فقط والذي ذهب اليه
 الجمهور ان التمتع ان يجمع الشخص الواحد بينهما في سفر واحد في اشهر الحج في عام واحد وان يقدم
 العمرة وان لا يكون ميكافئ اختل شرط من هذه الشروط لم يكن متمتعا (قوله والجدال المراء) روى
 ابن ابي نسيبة عن طريق مقسم عن ابن عباس قال ولا جدال في الحج ثم ادى صاحب حتى تغضبه وكذا
 اخرج عن ابن عمر مثله ومن طريق عكرمة و ابراهيم النخعي وعطاء بن يسار وغيرهم نحو قول ابن عباس
 واخرج من طريق عبد العزيز بن رفيع عن مجاهد قال قوله ولا جدال في الحج قال قد استقام امر الحج
 ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال قد صار الحج في ذى الحجة لاشهر ينسا ولا شك في الحج لان
 اهل الجاهلية كانوا يحجون في غير ذى الحجة * (قوله بباب الاغتسال عند دخول مكة) قال ابن
 المنذر الاغتسال عند دخول مكة مستحب عند جميع العلماء وليس في تركه عندهم فدية وقال اكثرهم
 يجزى منه الوضوء وفي الموطا ان ابن عمر كان لا يغسل راسه وهو محرم الا من احتلام وظاهره ان غسله
 لدخول مكة كان لجسده دون راسه وقال الشافعية ان يجزى عن الغسل تيمم وقال ابن التين لم يذكر اصحابنا
 الغسل لدخول مكة وانما ذكره للطواف والغسل لدخول مكة هو في الحقيقة للطواف (قوله ثم بيت بذي
 طوى) بضم الطاء وفتحها (قوله ويغتسل) اي به (قوله كان يفعل ذلك) بحتمل ان الاشارة به الى
 الفعل الاخير وهو الغسل وهو مقصود الترجمة ويحتمل انها الى الجميع وهو الاظهر فسياقي في الباب الذي
 يليه ذكر المبيت فقط مر فوعا من رواية اخرى عن ابن عمر وتقدم الحديث باثم من هذا في باب الالهلال
 مستقبل القبلة * (قوله بباب دخول مكة نهارا اولي الايام) اورد فيه حديث ابن عمر في المبيت بذي طوى حتى
 يصبح وهو ظاهر في الدخول نهارا وقد اخرج مسلم من طريق ايوب عن نافع بلفظ كان لا يقدم مكة الا
 بات بذي طوى حتى يصبح ويغتسل ثم يدخل مكة نهارا واما الدخول ليلا فلم يقع منه صلى الله عليه وسلم الا
 في عمرة الجعرانة فانه صلى الله عليه وسلم احرم من الجعرانة ودخل مكة ليلا فقصي امر العمرة ثم رجع ليلا
 فأصبح بالجعرانة كبائت كرا واه اصحاب السنن الثلاثة من حديث محرش الكعبي وترجم عليه النسائي
 دخول مكة ليلا وروى سعيد بن منصور عن ابراهيم النخعي قال كانوا يستحبون ان يدخلوا مكة نهارا
 ويخرجوا منها ليلا واخرج عن عطاء بن شئيم فادخلوا ليلا انكم لستم كرسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 كان اماما فأحب ان يدخلها نهارا ليراه الناس انتهى وقضية هذا ان من كان اماما يقتدى به استحبابه ان

باب من أين يدخل مكة * حدثنا إبراهيم بن المنذر قال حدثني معن قال حدثني مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى * باب من أين يخرج من مكة * حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى * قال أبو عبد الله كان

سمعت يحيى بن سعيد
يقول لو ان مسددا اتيته
في بيته فحدثته لاستحق
ذلك وما ابالي كتي كانت
عندي او عند مسدد
* حدثنا الحميدي ومحمد بن
المثنى قالا حدثنا سفیان بن
عيينة عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما جاء الى
مكة دخل من اعلاها
وخرج من اسفلها * حدثني
محمود حدثنا ابو اسامة
حدثنا هشام بن عروة عن
ايه عن عائشة رضي الله
عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عام الفتح
من كداء وخرج من كدا
من اعلى مكة * حدثنا
احمد حدثنا بن وهب اخبرنا
عمر وعنه هشام بن عروة
عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل عام
الفتح من كداء اعلى مكة
قال هشام وكان عروة
يدخل من كليهما من كداء
وكداوا اكثر ما يدخل من
كدا وكانت اقرهما الى

يدخلها نهارا ﴿قوله باب من اين يدخل مكة﴾ اورده فيه حديث مالك عن نافع عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى اخرجه عن ابراهيم بن المنذر عن معن بن عيسى عنه وليس هو في الموطا ولا رايته في غرائب مالك للدارقطني ولم اقف عليه الا من رواية معن بن عيسى وقد تابع ابراهيم بن المنذر عليه عبد الله بن جعفر البرمكي وقد عز على الاسماعيلي استخراج اخرجه عن ابن ناجية عن البخاري مثله وزاد في آخره يعني ثنتي مكة وهذه الزيادة قد اخرجها ايضا ابو داود حيث اخرج الحديث عن عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن بن عيسى مثله وقد ذكره المصنف في الباب الذي بعده من طريق اخرى عن نافع وسياقه ابين من سياق مالك ﴿قوله باب من اين يخرج من مكة﴾ (قوله من كذا) بفتح الكاف والمد قال ابو عبيد لا يصرف وهذه الثنية هي التي ينزل منها الى المعلى مقبرة اهل مكة وهي التي يقال لها الحجون بفتح المهملة وضم الجيم وكانت صعبة المرتقى فسهلها معاوية ثم عبد الملك ثم المهدي على ما ذكره الازرق في ثم سهل في عصرنا هذا منها سنة احدى عشرة وثمانمائة موضع ثم سهلت كلها في زمن سلطان مصر الملك المؤيد في حدود العشرين وثمانمائة وكل عقبة في جبل او طريق عال فيه تسمى ثنية (قوله الثنية السفلى) ذكر في ثاني حديثي الباب وخارج من كذا وهو بضم الكاف مقصور وهي عند باب شيكة بقرب شعب الشاميين من ناحية قيعقان وكان بناء هذا الباب عليها في القرن السابع (قوله من اعلى مكة) كذا رواه ابو اسامة فقلبه والصواب ما رواه عمرو وحاتم عن هشام دخل من كذا من اعلى مكة ثم ظهر لي ان الوهم فيه ممن دون ابي اسامة فقد رواه احمد عن ابي اسامة على الصواب (قوله قال هشام) هو ابن عروة بالاسناد المذكور (وكان عروة يدخل من كليهما) في رواية الكشميهني على بدل من (قوله واكثر ما يدخل من كذا) بالضم والقصر للجميع وكذا في رواية حاتم وهيب وهي الطريقة الرابعة لحديث عائشة (قوله وكانت اقر بها الى منزله) فيه اعتذار هشام لايه لكونه روى الحديث وخالفه لا يدرى ان ذلك ليس بحتم لازم وكان ربما فعله وكثيرا ما يفعل غيره بقصد التيسير قال عياض والقرطبي وغيرهما اختلف في ضبط كذا وكذا قال اكثر على ان العليا بالفتح والمد والسفلى بالضم والقصر وقبل بالعكس قال النووي وهو غلط قالوا واختلف في المعنى الذي لاجله خالف صلى الله عليه وسلم بين طريقتيه فقيل لتبركه به كل من في طريقه فذكر شيئا مما تقدم في العبد وقد استوعبت ما قيل فيه هناك وبعضه لا يتأتى اعتباره هنا والله اعلم وقيل الحكمة في ذلك المناسبة بجهة العلو عند الدخول لما فيه من تعظيم المكان وعكسه الاشارة الى فراقه وقيل لان ابراهيم لما دخل مكة دخل منها وقيل لانه صلى الله عليه وسلم خرج منها مخفيا في الهجرة فأراد ان يدخلها ظاهرا عاليا وقيل لان من جاء من تلك الجهة كان مستقبلا للبيت ويحتمل ان يكون ذلك لكونه دخل منها يوم الفتح فاستمر على ذلك والسبب في ذلك قول ابي سفيان بن حرب للعباس لا اسلم حتى ارى الحيل تطلع من كذا فقلت ما هذا قال شئ تطلع بقلبي وان الله لا يطلع الحيل هناك ابدا قال العباس فذكرت ابا سفيان بذلك لما دخل وليهيق من حديث ابن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر كيف قال حسان فأنشده

عدمیت بینی ان لمز وها * شیرالنعم مطلعها کدا.

منزله * حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا حاتم عن هشام عن عروة دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كداء من أعلى مكة وكان عروة أكثر ما يدخل من كداء وكان أقربهم إلى منزله * حدثنا موسى حدثنا وهيب حدثنا هشام عن أبيه دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كداء وكان عروة يدخل منهما كليهما وكان أكثر ما يدخل من كداء أقربهم إلى منزله * قال أبو عبد الله كداء وكداء موضعان

فتبسم وقال ادخلوها من حيث قال حسان **﴿تنبيه﴾** حكى الحميدى عن ابي العباس العذرى ان بمكة موضعا ثالثا يقال له كدى وهو بالضم والتصغير يخرج منه الى جهة اليمن قال المحب الطبري حققه العذرى عن اهل المعرفة بمكة قال وقد بنى عليها باب مكة الذى يدخل منه اهل اليمن **﴿تنبيهات﴾** اولها محمود فى الطريق الثانية من حديث عائشة هو ابن غيلان وعمرو فى الطريق الثالثة هو ابن الحرث واحد فى اول الاسناد لم اره منسوبا فى شئ من الروايات وقد تقدم فى اوائل الحج احمد عن ابن وهب وانه احمد بن عيسى فيشبه ان يكون هو المذکور هنا وحاتم فى الطريق الثالثة هو ابن اسماعيل **﴿التنبيه الثانى﴾** اختلف على هشام بن عروة فى وصل هذا الحديث وارساله واورد البخارى الوجهين مشيرا الى ان رواية الارسل لا تقدم فى رواية الوصل لان الذى وصله حافظ وهو ابن عينة وقد تابعه ثقتان ولعله انما اورد الطريقين المرسلين ليستظهر بهما على وهم ابي اسامة الذى اشترت اليه اولاً (الثالث) وقع فى رواية المستملى وحده فى آخر الباب قال ابو عبد الله كذا وكذا موضعان والمراد بآبى عبد الله المصنف وهذا تفسير غير مفيد فعلم انهما موضعان بمجرد السياق وقد سرت الله بتقل ما فيها من ضبط وتعيين جهة كل منهما **﴿قوله باب فضل مكة وبنائها وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا﴾** فى الايات الى قوله التواب الرحيم كذا فى رواية كريمة وساق الباقون بعض الآية الاولى ولا يذکر كلها ثم قال الى قوله التواب الرحيم ثم ساق المصنف فى الباب حديث جابر فى بناء الكعبة وحديث عائشة فى ذلك من اربعة طرق وليس فى الايات ولا الحديث ذكر لبنان مكة لكن ببيان الكعبة كان سبب بنیان مكة وعمارتهما كفى به واختلف فى اول من بنى الكعبة كما سيأتى فى احاديث الانبياء فى الكلام على حديث ابي ذر اى مسجد وضع فى الارض اول وكذا قصة بناء ابراهيم واسماعيل لما يأتى فى احاديث الانبياء و يقتصر هنا على قصة بناء قريش لها وعلى قصة بناء ابن الزبير وما غيره الجاهل بعده لتعلق ذلك بحديثى الباب والبيت اسم غالب للكعبة كالنجم للثريا وقوله تعالى مثابة اى مرجع الحاج والعمار يتفرقون عنه ثم يعودون اليه روى عبد بن حديد باسناد جيد عن مجاهد قال يحجون ثم يعودون وهو مصدر وصف به الموضع وقوله وامنا اى موضع امن وهو كقوله اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا والمراد ترك القتال فيه كما سيأتى شرحه فى الكلام على حديث الباب الذى بعده وقوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اى وقفنا واتخذوا منه موضع صلاة ويجوز ان يكون معطوفا على اذكر وانعمتى او على معنى مثابة اى ثوبوا اليه واتخذوا الامر فيه للاستحباب بالاتفاق وقرانافع وابن عامر واتخذوا بلفظ الماضى عطفا على جعلنا او على تقدير اذ اى واذ جعلنا واذ اتخذوا ومقام ابراهيم الحجر الذى فيه اترقد فيه على الاصح وسيأتى شرحه فى قصة ابراهيم من احاديث الانبياء وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة وغيرها من المناسك لانه قام فيها ودعا وعن النخعي الحرم كله وكذا رواه الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وقد تقدمت الاشارة الى شئ من ذلك فى اوائل كتاب الصلاة وقوله والركع السجود استدلل به على جواز صلاة الفرض والنفل داخل البيت وخالف مالك فى الفرض **﴿قوله اجعل هذا بلدا آمنا﴾** يأتى الكلام عليه فى حديث ان ابراهيم حرم مكة وانه لا يعارض حديث ان الله حرم هذا البلد يوم خلق السموات والارض لان معنى الاول ان ابراهيم اعلم الناس بذلك والثانى ما سبق من تقدير الله وقوله من آمن بدل من اهله اى وارزق المؤمنين من اهله خاصة ومن كفر عطف على من آمن قبل قاس ابراهيم الرزق على الامامة فعرف الفرق بينهما وان الرزق قد يكون استدراجا والزاما للحجة وسيأتى الكلام على القواعد فى تفسير البقرة وانها الاساس وظاهره انه كان مؤسقا قبل ابراهيم ويحتمل ان يكون المراد بالرفع نقلها من مكانها الى مكان البيت كما سيأتى عند نقل الاختلاف فى ذلك ان شاء الله تعالى وقوله ر بنا تقبل منا اى يقولان ر بنا تقبل منا وقد اظهره ابن مسعود فى قراءته **﴿قوله وارنا مناسكا﴾**

﴿باب فضل مكة وبنائها﴾
 وقوله تعالى واذ جعلنا
 البيت مثابة للناس وامنا
 واتخذوا من مقام ابراهيم
 مصلى وعهدنا الى ابراهيم
 واسماعيل ان طهرا بيتى
 للطائفتين والعاكفتين
 والركع السجود واذ قال
 قال ابراهيم رب اجعل
 هذا بلدا آمنا وارزق
 اهله من الثمرات من آمن
 منهم بالله واليوم الآخر
 قال ومن كفر فامتنعه
 قليلا ثم اضطره الى عذاب
 النار وبئس المصير واذ
 رفع ابراهيم القواعد من
 البيت واسماعيل ر بنا
 تقبل منا انك انت السميع
 العليم ر بنا واجعلنا مسلمين
 لك ومن ذريتنا مسلمة
 لك وارنا مناسكا

قال عبد بن حميد حدثنا يزيد بن هر ون حدثنا سليمان التيمي عن ابي مجلز قال لما فرغ ابراهيم من البيت اتاه جبريل فأراه الطواف بالبيت سبعا قال واحسبه وبين الصفا والمر وة ثم اتى به عرفة فقال اعرفت قال نعم قال فن ثم سميت عرفات ثم اتى به جمعا فقال ههنا يجمع الناس الصلاة ثم اتى به منى فعرض لهما الشيطان فأخذ جبريل سبع حصيات فقال ارم بها وكبر مع كل حصاة (قوله وتب علينا) قيل طلبا الثبات على الايمان لانهما معصومان وقيل اراد ان يعرف الناس ان ذلك الموقف مكان التوبة وقيل المعنى رتب على من اتبعنا (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي وهذا احد الاحاديث التي اخرجها البخاري عن شيخه ابي عاصم النخعي بواسطة (قوله لما بنيت الكعبة) هذا من مرسل الصحابي لان جابر الم يدرك هذه القصة فيحتمل ان يكون سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم او ممن حضرها من الصحابة وقد روى الطبراني وابو نعيم في الدلائل من طريق ابي طيبة عن ابي الزبير قال سألت جابرا هل يقوم الرجل عريانا فقال اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم انه لما انهدمت الكعبة نقل كل بطن من قريش وان النبي صلى الله عليه وسلم نقل مع العباس وكانوا يضعون ثيابهم على العواتق يتقون بها اي على حمل الحجارة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعنت لرجلي فخرت وسقط ثوبي فقلت للعباس هلم ثوبي فليست اعري بعدها الا الى الغسل لكن ابن طيبة ضعيف وقد تابعه عبد العزيز بن سليمان عن ابي الزبير ذكره ابو نعيم فان كان محفوظا ولا افتقد حضره من الصحابة العباس كما في حديث الباب فلعل جابرا حله عنه وروى الطبراني ايضا واليه في الدلائل من طريق عمرو بن ابي قيس والطبراني في التهذيب من طريق هر ون بن المغيرة وابو نعيم في المعرفة من طريق قيس بن الربيع وفي الدلائل من طريق شعيب بن خالد كلهم عن سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس حدثني ابي العباس بن عبد المطلب قال لما بنيت قريش الكعبة اتت رجلين رجلين ينقلون الحجارة فكنت انا وابن اخي نجعلنا نأخذ اذننا فنضعها على مناكبنا ونجعل عليها الحجارة فاذا دونا من الناس لبسنا اذننا فانيما هو امامي اذصرع فسعيت وهو شاخص ببصره الى السماء قال فقلت لابن اخي ماشاؤنا قال نهيت ان امشي عريانا قال فكنته حتى اظهر الله نبوته تابعه الحكم بن ابان عن عكرمة اخرج ابو نعيم ايضا وروى ذلك ايضا من طريق النضر ابي عمر عن عكرمة عن ابن عباس ليس فيه العباس وقال في آخره فكان اول شيء راى من النبوة والنضر ضعيف وقد خبط في اسناده وفي متنه فانه جعل القصة في معالجة زهرم بامر ابي طالب وهو غلام وكذا روى ابن اسحق في السيرة عن ابيه عن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتى لمع غلمان هم اسناني قد جعلنا اذننا على اعناقنا الحجارة تنقلها اذلكم في لاكم لكم شديدة ثم قال اشدد عليا اذرك فكان هذه قصة اخرى واغتر بذلك الازرق حكى قولان النبي صلى الله عليه وسلم لما بنيت الكعبة كان غلاما ولعل عمدته في ذلك ماسيا في عن معمر عن الزهري ولحديث معمر شاهد من حديث ابي الطيفل اخرج عبد الرزاق ومن طريقه الخاكم والطبراني قال كانت الكعبة في الجاهلية مبنية بالرضم ليس فيها مدر وكانت قد رمايحتهما العناق وكانت ثيابها توضع عليها تسدل سدا وكانت ذات ركنين كهية هذه الحلقة  فأقبلت سفينة من الروم حتى اذا كانوا قريبا من جدة انكسرت فخرجت قريش لتأخذ خشبها فوجدوا الرومي الذي فيها نجارا قد قدموا به وبالحشب لينوا به البيت فكانوا كلما ارادوا القرب منه طردهم بدت لهم حية فاتحة فاها فبعث الله طيرا اعظم من النسر ففر زحالة فيها فألقاها نحو اجياد فهدمت قريش الكعبة وبنوها بحجارة الوادي فرفعوها في السماء عشرين ذراعا فيمنا النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الحجارة من اجياد وعليه نمرة فضاقت عليه النمرة فذهب يضعها على عاتقه فبدت عورته من صغرها فتودى يا محمد خزعورتك فلم ير عريانا بعد ذلك وكان بين ذلك وبين المبعث خمس سنين قال معمر واما الزهري فقال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلم اجرت امرأة الكعبة فطارت شرارة من

وتب علينا انك انت
التواب الرحيم حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا
ابو عاصم قال اخبرني ابن
جريج قال اخبرني عمرو
ابن دينار قال سمعت جابر
ابن عبد الله رضي الله
عنه ما يقول لما بنيت
الكعبة ذهب النبي صلى
الله عليه وسلم وعباس
ينقلان الحجارة فقال العباس
للنبي صلى الله عليه وسلم
اجعل اذارك على رقبتك

مجرها في ثياب الكعبة فاحترقت فتشاورت قريش في هدمها وهاجوا به فقال الوليد ان الله لا يهلك من يريد
 الاصلاح فارتقى على ظاهر البيت ومعه العباس فقال اللهم لا تزيد الا الاصلاح ثم هدم فلما راوه سالما تابعوه
 قال عبد الرزاق واخبرنا ابن جريج قال قال مجاهد كان ذلك قبل المبعث بخمس عشرة سنة وكذبوا ابن عبد
 البر من طريق محمد بن جبير بن مطعم باسناده وبه جزم موسى بن عقبة في مغازيه والاول اشهر وبه جزم ابن
 اسحق ويمكن الجمع بينهما بأن يكون الحريق تقدم وقته على الشروع في البناء وذكريان اسحق ان البيل
 كان ياتي فيصيب الكعبة فتساقط من بناؤها وكان رصما فوق القاعة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وذلك
 ان نقر اسرقوا كنز الكعبة فذكر القصص مطولة في بناءهم الكعبة وفي اختلافهم فيمن يضع الحجر الاسود حتى
 رضوا بأول داخل فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحكموه في ذلك فوضعه بيده قال وكانت الكعبة على عهد
 النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا ووقع عند الطبراني من طريق اخرى عن ابن خنيم عن ابي الطفيل
 ان اسم البخار المذكور باقوم وللها كهى من طريق ابن جريج مثله قال وكان يتجر الى بندر وراسا حبل عدن
 فانكسرت سفينته بالشعبة فقال لقريش ان اجريتم عبري مع غيركم الى الشام اعطيتكم الحشب فقه لواوروى
 سفيان بن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار انه سمع عبيد بن عمير يقول اسم الذي بنى الكعبة لقريش باقوم
 وكان روميا وقال الازرقى كان طولها سبعة وعشرين ذراعا فاقتصرت قريش منها على ثمانية عشر وثلاثة
 من عرضها اذ رعا دخولها في الحجر (قوله نخرالى الارض) في رواية ذكرها ابن اسحق عن عمرو بن دينار
 الماضية في باب كراهية التعري من اوائل الصلاة فجعله على منكبه فسقط مغشيا عليه (قوله فطمحت عيناه)
 بفتح المهملة والميم اى ارتفعتا والمعنى انه صار ينظر الى فوق وفي رواية عبد الرزاق عن ابن جريج في اوائل
 السيرة النبوية ثم افاق فقال (قوله ارنى ازارى) اى اعطى وحكى ابن التين كسر الراء وسكونها وقد قرئ بها وفي
 رواية عبد الرزاق الآتية ازارى ازارى بالتكرير (قوله فشد عليه) زاد ذكرها ابن اسحق فاروى بعد ذلك
 عريانا وقد تقدم شاهد هام من حديث ابي الطفيل الحديث الثاني ساقه من اربعة طرق (قوله في الطريق الاولى
 عن سالم بن عبد الله) اى ابن عمر (قوله ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر) اى الصديق ووقع في رواية مسلم ابي بكر
 ابن ابي قحافة وعبد الله هذا هو اخو القاسم بن محمد (قوله اخبر عبد الله بن عمر) بنصب عبد الله على المفعولية
 وظاهره ان سالما كان حاضر ذلك فيكون من روايته عن عبد الله بن محمد وقد صرح بذلك ابو اويس عن
 ابن شهاب لكنه سماه عبد الرحمن بن محمد فوهم اخرجه احمد واغرب ابراهيم بن طهمان فرواه عن مالك
 عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة اخرجه الدارقطني في غرائب مالك والمحموظ الاول وقد رواه معمر عن ابن
 شهاب عن سالم لكنه اختصره واخرجه مسلم من طريق نافع عن عبد الله بن محمد بن ابي بكر عن عائشة فتابع
 سالما فيه وزاد في المتن ولا تقتك كنز الكعبة ولم ار هذه الزيادة الا من هذا الوجه ومن طريق اخرى اخرجه
 ابو عوانة من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير عن عائشة وسأني البحث فيها في باب كسوة الكعبة
 (قوله قومك) اى قريش (قوله اقتصر واعن قواعد ابراهيم) سأني بيان ذلك في الطريق التي تلي هذه (قوله
 لولا حدثان) بكسر المهملة وسكون الدال بعدها مثلثة بمعنى الحدوث اى قرب عهدهم (قوله لفعلت) اى
 لرددتها على قواعد ابراهيم (قوله فقال عبد الله) اى ابن عمر بالاسناد المذكور وقد رواه معمر عن ابن
 شهاب عن سالم عن ابيه بهذه القصة مجردة (قوله لئن كانت) ليس هذا شك من ابن عمر في صدق عائشة لكن
 يقع في كلام العرب كثيرا صورة التشكيك والمراد التقرير واليقين (قوله ما ارنى) بضم الهمزة اى اظن وهى
 رواية معمر وزاد في آخر الحديث ولا طاف الناس من وراء الحجر الا لذلك ونحوه في رواية ابي اويس المذكورة
 (قوله استلام) افعال من السلام والمراد هنا المسكن بالقبلة او اليد (قوله يلبان) اى يغربان من الحجر بكسر
 المهملة وسكون الجيم وهو معروف على صفة نصف الدائرة وقدرها تسع وثلاثون ذراعا والقدر الذي اخرج من
 الكعبة سأني قريبا (قوله في الطريق الثانية حدثنا الاشعث) هو ابن ابي الشعث المحدث وقد تقدم في العلم
 من وجه آخر عن الاسود بزيادة نهنا على ما فيها هناك (قوله عن الجدر) بفتح الجيم وسكون المهملة كذا

نخرالى الارض فطمحت
 عيناه الى السماء فقال ارنى
 ازارى فشد عليه * حدثنا
 عبد الله بن مسلمة عن
 مالك عن ابن شهاب عن
 سالم بن عبد الله ان عبد الله
 ابن محمد بن ابي بكر اخبر
 عبد الله بن عمر عن عائشة
 رضى الله عنها زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لها لم ترى ان قومك
 حين بنوا الكعبة اقتصروا
 عن قواعد ابراهيم فقلت
 يا رسول الله لا تردوها على
 قواعد ابراهيم قال لولا
 حدثان قومك بالكفر
 لفعلت فقال عبد الله رضى
 الله عنه لئن كانت عائشة
 رضى الله عنها سمعت هذا
 من النبي صلى الله عليه
 وسلم ما ارنى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ترك استلام
 الركبتين اللذين يليان الحجر
 الا ان البيت لم يتم على
 قواعد ابراهيم * حدثنا
 مسدد حدثنا ابو الاحوص
 حدثنا الاشعث عن الاسود
 ابن يزيد عن عائشة رضى
 الله عنها قالت سألت النبي
 صلى الله عليه وسلم عن
 الجدر

للاكثر وكذا هو في مسند مسدد شيخ البخاري فيه وفي رواية المستمل الجدار قال الخليل الجدر لغة في الجدار
اتهي ووههم من ضبطه بضمها لان المراد الحجر ولا في داود الطيالسي في مسنده عن ابي الاحوص شيخ
مسدد فيه الجدر او الحجر بالشئ ولا في عوانة من طريق شيان عن الاشعث الحجر بغير شئ (قوله امن البيت
هو قال نعم) هذا ظاهره ان الحجر كله من البيت وكذا قوله في الطريق الثانية ان ادخل الجدر في البيت وبذلك
كان يفتي ابن عباس كما رواه عبد الرزاق عن ابيه عن هرث بن شرحبيل قال سمعت ابن عباس يقول لو وليت
من البيت ما ولي ابن الزبير لادخلت الحجر كله في البيت فلم يطاف به ان لم يكن من البيت وروى الترمذي والنسائي
من طريق علقمة عن امه عن عائشة قالت كنت احب ان اصلي في البيت فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيدي فادخلني الحجر فقال صل فيه فاتمها هو قطعة من البيت ولكن قومك استصروه حين بنوا الكعبة فخرجوه
من البيت ونحوه لا في داود من طريق صفية بنت شيبة عن عائشة ولا في عوانة من طريق قتادة عن عروة
عن عائشة ولا احمد من طريق سعيد بن جبير عن عائشة وفيه انها ارسلت الى شيبة الجبي ليفتح لها البيت بالليل
فقال ما فتحناه في جاهلية ولا اسلام بليل وهذه الروايات كلها مطلقة وقد جاءت روايات اصح منها مقيدة منها
لمسلم من طريق ابي قزعة عن الحرث بن عبد الله عن عائشة في حديث الباب حتى از يد فيه من الحجر وله من
وجه آخر عن الحرث عنها فان بد القوم ان ينزوه بعدى فهل من لاري لم تار كوا منه فأراها قريبا من سبعة
اذرع وله من طريق سعيد بن ميناء عن عبد الله بن الزبير عن عائشة في هذا الحديث وزدت فيها من الحجر ستة
اذرع وسيأتي في آخر الطريق الرابعة قول يزيد بن رومان الذي رواه عن عروة انه اراه لجرير بن حازم خزره
سته اذرع او نحوها وسفيان بن عيينة في جامعه عن داود بن شابر عن مجاهد ان ابن الزبير اذا فيها ستة
اذرع مما يلي الحجر وله عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن الزبير ستة اذرع وشبر وهكذا ذكر الشافعي عن عدد
لغيرهم من اهل العلم من قريش كما اخرج البيهقي في المعرفة عنه وهذه الروايات كلها تجتمع على انها فوق الستة
ودون السبعة واما رواية عطاء عند مسلم عن عائشة مرفوعة الكنت ادخل فيها من الحجر خمسة اذرع فهي شاذة
والرواية السابقة ارجح لما فيها من الزيادة عن الثقات الحفاظ ثم ظهر لي لرواية عطاء وجه وهو انه اراد بها ما عدا
الفرجة التي بين الركن والحجر فتجتمع مع الروايات الاخرى فان الذي عدا الفرجة اربعة اذرع وشئ ولهذا
وقع عند الفاكه من حديث ابي عمرو بن عدي بن الجراء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في هذه
القصة ولا دخلت فيها من الجرار اربعة اذرع فيحمل هذا على الغالكسر ورواية عطاء على جبره ويجمع بين
الروايات كلها بذلك ولم ار من سبقني الى ذلك وساذ كثر مرة هذا البحث في آخر الكلام على هذا الحديث (قوله
الم ترى) اي الم تعرفي (قوله قصرت بهم النفقة) بتشديد الصاد اي النفقة الطبية التي اخرجوها لذلك كما حرم به
الازرق وغيره ويوضحه ما ذكر ابن اسحق في السيرة عن عبد الله بن ابي نجيح انه اخبر عن عبد الله بن
صفوان بن امية ان ابا وهب بن عابد بن عمران بن مخزوم وهو جد جعدة بن هبيرة بن ابي وهب المخزومي قال
لقرش لا تدخلوا فيه من كسبكم الا الطبيب ولا تدخلوا فيه مهر بنى ولا يعربا ولا مظلمة احد من الناس
وروى سفيان بن عيينة في جامعه عن عبيد الله بن ابي يزيد عن ابيه انه شهد عمر بن الخطاب ارسل الى شيخ
من بني زهرة ادرك ذلك فسأله عمر عن بناء الكعبة فقال ان قرشا تقربت لبناء الكعبة اي بالنفقة الطبية
فعجزت فتر كوا بعض البيت في الحجر فقال عمر صدقت (قوله لي دخلوا) في رواية المستمل يدخلوا بغير لام زاد
مسلم من طريق الحرث بن عبد الله عن عائشة فكان الرجل اذا هو اراد ان يدخلها يدعونه يرتقي حتى اذا كان
ان يدخل دفعوه فسقط (قوله حديث عهدهم) يتنوين حديث (قوله بجاهلية) في رواية الكشميني بالجاهلية
وقد تقدم في العلم من طريق الاسود حديث عهد بكفر ولا في عوانة من طريق قتادة عن عروة عن عائشة
حديث عهد بشرك (قوله فاحاف ان تنكر قلوبهم) في رواية شيان عن اشعث تنفر بالقاء بدل الكاف ونقل
ابن بطال عن بعض علمائهم ان النفقة التي خشها صلى الله عليه وسلم ان ينسبوه الى الانفراد بالفخر دونهم
(قوله ان ادخل الجدر) كذا وقع هنا وهو مؤول بمعنى المصدى اخاف انكار قلوبهم ادخال الحجر وجواب لولا

امن البيت هو قال نعم قلت
فاهم لم يدخلوا في البيت
قال الم ترى قومك قصرت
بهم النفقة قلت فاحاف
بابه مرتقا قال فعل ذلك
قومك لي دخلوا من شأوا
و يمنعوا من شأوا ولولا ان
قومك حديث عهدهم
بجاهلية فاحاف ان تنكر
قلوبهم ان ادخل الجدر
في البيت وان الصق بابيه
بالارض * حديثنا عبيد
ابن اسمعيل حدثنا ابو

مخدوف وقد رواه مسلم عن سعيد بن منصور عن أبي الأحوص بلفظ فأخاف أن تكرر قلوبهم لنظرت أن
ادخل فثبت جواب لولا وكذا أثبتة الأسما عيلي من طريق شيان عن أشعث ولفظه لنظرت فأنخلته (قوله
في الطريق الثالثة عن هشام) هو ابن عروة (قوله عن عائشة) كذا رواه مسلم من طريق أبي معاوية
والنسائي من طريق عبدة بن سليمان وأبو عوانة من طريق علي بن مسهر واحد عن عبد الله بن غيركاهم
عن هشام وخالفهم القاسم بن معن فرواه عن هشام عن أبيه عن أخيه عبد الله بن الزبير عن عائشة أخرجه
أبو عوانة ورواية الجماعة أرجح فإن رواية عروة عن عائشة لهذا الحديث مشهورة من غير هذا الوجه فسيأتي
في الطريق الرابعة من طريق يزيد بن رومان عنه وكذا لأبي عوانة من طريق قتادة وأبي النضر كلاهما عن
عروة عن عائشة بغير واسطة ويحتمل أن يكون عروة جل عن أخيه عن عائشة منه شيئا زائدا على روايته
عنها كما وقع للأسود بن يزيد مع ابن الزبير فيما تقدم شرحه في كتاب العلم (قوله وجعلت له خلفا) بفتح
المعجمة وسكون اللام بعدها فاء وقد فسره في الرواية المعلقة وضبطه الحرابي في الغريب بكسر الخاء
المعجمة قال والخالفة عمود في مؤخر البيت والصواب الأول وبينه قوله في الرواية الرابعة وجعلت لها بابا بين
تبيينه قوله وجعلت بسكون اللام وضم التاء عطفًا على قوله لبنيته وضبطها القاسم بفتح اللام وسكون
المثناة عطفًا على استقصرت وهو وهم فإن قرئ شالم يجعل له بابا من خلف وأما هم النبي صلى الله عليه وسلم
يجعله فلا يغير عن حفظ هذه الكلمة بفتح ثم سكون (قوله قال أبو معاوية حدثنا هشام) يعني ابن عروة
بسنده هذا (خلفا يعني بابا) والتفسير المذكور من قول هشام بينه أبو عوانة من طريق علي بن مسهر عن
هشام قال الخلف الباب وطريق أبي معاوية وصلها مسلم والنسائي ولم يقع في روايتهما التفسير المذكور
وأخرجه ابن خزيمة عن أبي كرييب عن أبي أسامة وأدرج التفسير ولفظه وجعلت لها خلفا يعني بابا آخر من
خلف يقابل الباب المقدم (قوله في الطريق الرابعة حدثنا يزيد) هو ابن هرون كما جزم به أبو نعيم في
المستخرج (قوله عن عروة) كذا رواه الحفاظ من أصحاب يزيد بن هرون عنه فأخرجه أحمد بن حنبل
وأحمد بن سنان وأحمد بن منيع في ما ينسبهم عنه هكذا والنسائي عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام
والأسما عيلي من طريق هرون الجمال والزعفراني كلهم عن يزيد بن هرون وخالفهم الحرث بن أبي أسامة
فرواه عن يزيد بن هرون فقال عن عبد الله بن الزبير بدل عروة بن الزبير وهكذا أخرجه الأسما عيلي
من طريق أبي الأزهر عن وهب بن جرير بن حازم عن أبيه قال الأسما عيلي أن كان أبو الأزهر ضبطه
فكان يزيد بن رومان سمعه من الأخوين (قلت) قد تابعه محمد بن مشكان كما أخرجه الجوزقي عن
الدغولي عنه عن وهب بن جرير ويزيد قد جله عن الأخوين لكن رواية الجماعة أوضح فهي أصح (قوله
حديث عهد) كذا جميع الرواة بالاضافة وقال المطرزي لا يجوز حذف الواو في مثل هذا والصواب حديث
عهد والله أعلم (قوله فذلك الذي حل ابن الزبير على هدمه) زاد وهب بن جرير في روايته وبناءه (قوله
قال يزيد) هو ابن رومان بالاسناد المذكور (وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناءه إلى قوله كاستمة
الابل) هكذا ذكره يزيد بن رومان مختصرا وقد ذكره مسلم وغيره وأصحافروى مسلم من طريق عطاء
ابن أبي رباح قال لما احترق البيت زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام فكان من أمره ما كان
ولفقا كهى في كتاب مكة من طريق أبي أويس عن يزيد بن رومان وغيره قالوا لما أحرق أهل الشام الكعبة
ورموا بالمنجنيق وهت الكعبة ولابن سعد في الطبقات من طريق أبي الحرث بن زمعة قال ارتحل الحصين
ابن غير يعني الأمير الذي كان يقاتل ابن الزبير من قبل يزيد بن معاوية لما أتاهم موت يزيد بن معاوية في ربيع
الآخرة سنة أربع وستين قال فأمر ابن الزبير بالخصاص التي كانت حول الكعبة فهدمت فإذا الكعبة
تنفض أي تحرك متوهنة ترج من أعلاها إلى أسفلها فيها أمثال جيوب النساء من حجارة المنجنيق
ولما كهي من طريق عثمان بن ساج بلغني أنه لما قدم جيش الحصين بن غير أحرق بعض أهل الشام على باب
بنى جمع وفي المسجد ومنذ خيام قش الحريق حتى أخذ في البيت قطن القرية كان أنهم هالكون وضعف

أسامة عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم لولا
حدائتي قومك بالكفر
لنقضت البيت ثم لبنيته
على أساس إبراهيم عليه
الصلاة والسلام فإن
قريشا استقصرت بناءه
وجعلت له خلفا * قال أبو
معاوية حدثنا هشام خلفا
يعني بابا * حدثنا بيان بن
عمر وحدثنا يزيد حدثنا
جرير بن حازم حدثنا يزيد
ابن رومان عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها أن
النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها يا عائشة لولا أن
قومك حديث عهد بجاهلية
لامرت بالبيت فهدم
فأدخلت فيه ما أخرج منه
والزقته بالأرض وجعلت له
بابين بابا شرقيا وبابا غربيا
فبلغت به أساس إبراهيم
فذلك الذي حل ابن الزبير
على هدمه قال يزيد وشهدت
ابن الزبير حين هدمه وبناءه
وادخل فيه من الحجر وقد
رايت أساس إبراهيم
حجارة كاستمة الابل قال
جرير فقلت له ابن موضعه
قال أريكم الآن فدخلت
معه الحجر فأشار إلى مكان
فقال ههنا قال جرير

بناء البيت حتى ان الطير يقع عليه فتتأثر بجارته ولعبد الرزاق عن ابيه عن مرثد بن شرحبيل انه حضر ذلك قال كانت الكعبة قدوهت من حريق اهل الشام قال فهدمها ابن الزبير فتركها ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم يريد ان يحجزهم على اهل الشام فلما صدر الناس قال اشيروا على في الكعبة الحديث ولا بن سعد من طريق ابن ابي مليكة قال لم يبن ابن الزبير الكعبة حتى حج الناس سنة اربع وستين ثم بناها حين استقبل سنة خمس وستين وحكى عن الواقدي انه رد ذلك وقال الا ثبت عندي انه ابتداء بناها بعد رجيل الجيش بسبعين يوما وجزم الازرقى بان ذلك كان في نصف جمادى الاخرة سنة اربع وستين (قلت) ويمكن الجمع بين الروایتين بان يكون ابتداء البناء في ذلك الوقت وامتدأ منه الى الموسم ليراه اهل الاقلاق ليشنع بذلك على بني امية ويؤيده ان تاريخ المسيحي ان القراع من بناء الكعبة كان في سنة خمس وستين وزاد المحب الطبري انه كان في شهر رجب والله اعلم وان لم يكن هذا الجمع مقبولا فالذي في الصحيح مقدم على غيره وذكروا في مسلم في رواية عطاء اشارة ابن عباس عليه بأن لا يفعل وقول ابن الزبير لو ان احداكم احرق بيته بناء حتى يبعده وانه استخار الله ثلاثا ثم عزم على ان ينقضها قال فقاماه الناس حتى صعد رجل قالني منه حجارة فلما لم يره الناس اصابه شيء فتابعوا فنهضوه حتى بلغوا به الارض وجعل ابن الزبير اعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه قال ابن عينة في جامعه عن دوا بن سابور عن مجاهد قال خرجنا الى منى فاقفنا بها ثلاثا تنتظر العذاب وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم وفي رواية ابي اويس المذكورة ثم عزل ما كان يصلح ان يعاد في البيت فنوا به فنظروا الى ما كان لا يصلح منها ان يبنى به فأمر به ان يحفر له في جوف الكعبة فيدفن واتبعوا قواعد ابراهيم من نحو الحجر فلم يصيدوا شيئا حتى شق على ابن الزبير ثم ادركوها بعدما معنوا فزل عبد الله بن الزبير فكشفوا له عن قواعد ابراهيم وهي صخر امثال الخلف من الابل فانفضوا له اي حركوا تلك القواعد بالغل فنفضت قواعد البيت وراوه بني انا مبروطا بعضه ببعض فحمد الله وكبره ثم احضر الناس فأمر بوجوههم واشرافهم فزولوا حتى شاهدوا ما شاهدوه وراوا بنيانا متصلا فأشهدهم على ذلك وفي رواية عطاء وكان طول الكعبة ثمان عشرة ذراعا فزاد ابن الزبير في طولها عشرة اذرع وقد تقدم وجه آخر انه كان طولها عشرين ذراعا فلعل رواية جبر الكسر وجزم الازرقى بان الزيادة تسعة اذرع فلعل عطاء جبر الكسر ايضا وروى عبد الرزاق من طريق ابن سابط عن زيد انهم كشفوا عن القواعد فاذا الحجر مثل الخلفة والحجارة مشبكة بعضها ببعض وللقا كهى من وجه آخر عن عطاء قال كنت في الأماناء الذين جمعوا على حفره فحفر واقامة ونصفا فهجموا على حجارة لها عروق تتصل برزد عروق المروة فضر به فارتجت قواعد البيت فكبر الناس فبنى عليه وفي رواية مرثد عند عبد الرزاق فكشف عن روض في الحجر آخذ بعضه ببعض فتركه مكشوفاً ثمانية ايام ليشهدوا عليه فرايت ذلك الروض مثل خلف الابل وجه حجرو وجه حجران ورايت الرجل يأخذ العتلة فيضرب بها من ناحية الركن فيهتز الركن الاخر قال مسلم في رواية عطاء وجعل له باين احدهما يدخل منه والاخر يخرج منه وفي رواية الاسود التي في العلم ففعله عبد الله بن الزبير وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند اسماعيل بن قيس فنهضه عبد الله بن الزبير فجعل له باين في الارض ونحوه للترمذي من طريق شعبة عن ابي اسحق وللقا كهى من طريق ابي اويس عن موسى بن ميسرة انه دخل الكعبة بعدما بناها ابن الزبير فكان الناس لا يردحون فيها يدخلون من باب ويخرجون من آخر

❦ (فصل) ❦ لم يذكر المصنف رحمه الله قصة تغيير الحجاج لما صنع ابن الزبير وقد ذكرها مسلم في رواية عطاء قال فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان يخبره ان ابن الزبير قد وضعه على اس نظر العدول من اهل مكة اليه فكتب اليه عبد الملك اننا لسنامن تلطخ ابن الزبير في شيء اماما زاد في طوله فأقره واما ما زاد فيه من الحجر فرداه الى بنائه وسد باب الذي فتحه فنهضه واعاده الى بنائه وللقا كهى من طريق ابي اويس عن هشام بن عروة قياد ريعني الحجاج فهدمها وبنى شقها الذي يلي الحجر ورفع بابها وسد الباب الغربي قال ابو اويس فأخبرني غير واحد من اهل العلم ان عبد الملك ندم على اذنه للحجاج في هدمها ولعن

الحجاج ولا بن عيينة عن داود بن سابور عن مجاهد فرد الذي كان ابن الزبير ادخل فيها من الحجر قال فقال
عبد الملك وددنا ان اثار كنا ابانخيب وما تولى من ذلك وقد اخرج قصة تدم عبد الملك على ذلك مسلم من وجه
آخر فعند من طريق الوليد بن عطاء ان الحرث بن عبد الله بن ابي ربيعة وفد على عبد الملك في خلافته فقال
ما اظن ابانخيب يعني ابن الزبير سمع من عائشة ما كان يزعم انهم سمع منها فقال الحرث بلى اناسمعت منها زاد
عبد الرزاق عن ابن جريج فيه وكان الحرث مصدقا لا يكذب فقال عبد الملك انت سمعتها تقول ذلك قال نعم
فكنت ساعة بعصاه وقال وددت اني تركته وما تحمّل واخرجها ايضا من طريق ابي قرعة قال ينما عبد
الملك يطوف بالبيت اذ قال قاتل الله ابن الزبير حيث يكذب على ام المؤمنين فذكر الحديث فقال له الحرث
لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانا سمعت ام المؤمنين تحدث بهذا فقال لو كنت سمعته قبل ان اهدمه لتركته على
بناء ابن الزبير **تنبيه** جميع الروايات التي جعته في هذه القصة متفقة على ان ابن الزبير جعل الباب
بالارض ومقتضاه ان يكون الباب الذي زاده على سمته وقد ذكر الازرق في ان جملة ما غيره الحاج الجدار الذي
من جهة الحجر والباب المسدود الذي في الجانب الغربي عن الركن الجانبي وما تحت عتبة الباب الاصل
وهو اربعة اذرع وشبر وهذا موافق لما في الروايات المذكورة لكن المشاهد الا ان في ظهر الكعبة باب
مسدود يقابل الباب الاصل وهو في الارتفاع مثله ومقتضاه ان يكون الباب الذي كان على عهد ابن الزبير لم
يكن لاصقا بالارض فيحتمل ان يكون لاصقا كما صرح به الروايات لكن الحاج لما غيره رفعه ورفع الباب
الذي يقابله ايضا بماله فسد الباب المجدد لكن لم ار النقل بذلك صريحا وذكر القاهكي في اخبار مكة
انه شاهد هذا الباب المسدود من داخل الكعبة في سنة ثلاث وستين ومائتين فاذا هو مقابل باب الكعبة وهو
بقدره في الطول والعرض واذا في اعلاه كلاب ثلاثة كافي الباب الموجود سواء فانه اعلم **(قوله فخرت)**
بتقديم الزاي على الراي اي قدرت **(قوله ستة اذرع ونحوها)** قد ورد ذلك مرفوعا الى النبي صلى الله عليه
وسلم كما تقدم في الطريق الثانية وانها ارجح الروايات وان الجمع بين المختلف منها ممكن كما تقدم وهو اول من
دعوى الاضطراب والطعن في الروايات المقيدة لاجل الاضطراب كما جرح اليه ابن الصلاح وتبعه النووي
لان شرط الاضطراب ان تساوى الوجوه بحيث يتعذر الترجيح او الجمع ولم يتعذر ذلك هنا فيتعين حمل المطلق
على المقيد كما هي قاعدة مذهبهما ويؤيده ان الاحاديث المطلقة والمقيدة متواردة على سبب واحد وهو ان
قريش اقصر واعن بناء ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان ابن الزبير اعاده على بناء ابراهيم وان الحاج اعاده
على بناء قريش ولم تأت رواية قط صريحة ان جميع الحجر من بناء ابراهيم في البيت قال المحب الطبري في
شرح التنبيه له والاصح ان القدر الذي في الحجر من البيت قدر سبعة اذرع والرواية التي جاء فيها ان الحجر من
البيت مطلقة فيحمل المطلق على المقيد فان اطلاق اسم الكل على البعض سائغ مجازا وانما قال النووي ذلك
نصرة لما رجحه من ان جميع الحجر من البيت وعمدته في ذلك ان الشافعي نص على ايجاب الطواف خارج الحجر
ونقل ابن عبد البر الاتفاق عليه ونقل غيره انه لا يعرف في الاحاديث المرفوعة ولا عن احد من الصحابة
ومن بعدهم انه طاف من داخل الحجر وكان عملا مستمرا او مقتضاه ان يكون جميع الحجر من البيت وهذا
متعقبات فانه لا يلزم من ايجاب الطواف من ورائه ان يكون كله من البيت فقد نص الشافعي ايضا كما ذكره
البيهقي في المعرفة ان الذي في الحجر من البيت نحو من ستة اذرع ونقله عن عدة من اهل العلم من قريش
لقهيم كما تقدم فعلى هذا قلعه راى ايجاب الطواف من وراء الحجر احتياطا واما العمل فلا حجة فيه على الايجاب
فلعل النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده فعلوه استحبابا بالراحة من تسور الحجر لاسيما الرجال والنساء بطوفون
جميعا فلا يؤمن من المرأة التكشف فلعلهم ارادوا حسم هذه المادة واما ما نقله المهلب عن ابن ابي زيد ان حائط
الحجر لم يكن مبني في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر حتى كان عمر فبناءه ووسعه قطع اللشك وان
الطواف قبل ذلك كان حول البيت فقيه نظر وقد اشار المهلب الى ان عمده في ذلك ما سيأتي في باب بيان
الكعبة في اوائل السيرة النبوية بلفظ لم يكن حول البيت حائط كانوا يصلون حول البيت حتى كان عمر فبنى

فخرت من الحجر ستة
اذرع ونحوها

حوله حائط جدره قصيرة قبناه ابن الزبير انتهى وهذا انما هو في حائط المسجد لا في الحجر قد دخل الوهم على
 قائله من هنا ولم يرزل الحجر موجودا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به كثير من الاحاديث الصحيحة
 نعم في الحكم بفساد طواف من دخل الحجر وخلى بينه وبين البيت سبعة اذرع تظر وقد قال بصحته جماعة
 من الشافعية كما امام الحرميين ومن المالكية كأبي الحسن اللخمي وذكر الازرقى ان عرض ما بين الميزاب
 ومنتهى الحجر سبعة عشر ذراعا وثلاث ذراع منها عرض جدار الحجر ذراعا وثلاث وفي بطن الحجر خمسة عشر
 ذراعا فعلى هذا اقتصف الحجر ليس من البيت فلا يفسد طواف من طاف دونه والله اعلم واما قول المهلب ان
 القضاء لا يسمى بيتا وانما البيت البنيان لأن شخصا وحلف لا يدخل بيتا فاهدم ذلك البيت فلا يحث بدخوله
 فليس بواضح فان المشروع من الطواف ما شرع للخليل بالاتفاق فقلنا ان تطوف حيث طاف ولا يسقط ذلك
 بانهدام حرم البيت لان العبادات لا يسقط المقدور عليه منها بجزوات المعجوز عنه فخرمة البقعة ثابتة ولو فقد
 الجدار واما اليمين فتعلقة بالعرف ويؤيده ما قلناه انه لو انه اهدم مسجد فقلبت حجارتها الى موضع آخر بقيت حرمة
 المسجد بالبقعة التي كان بها ولا حرمة لتلك الحجارة المنقولة الى غير مسجد فدل على ان البقعة اصل للجدار
 بخلاف العكس اشار الى ذلك ابن المنير في الحاشية وفي حديث بناء الكعبة من القوائد غير ما تقدم ما ترجم
 عليه المصنف في العلم وهو ترك بعض الاختيار مخافة ان يقصر عنه فهم بعض الناس والمراد بالاختيار في
 عبارته المستحب وفيه اجتناب ولى الامر ما يتسرع الناس الى انكاره وما يخشى منه تولد الضرر عليهم في
 دين او دنيا وتالف قلوبهم بما لا يترك فيه امر واجب وفيه تقديم الاهم فالاهم من دفع المفسدة وجلب
 المصلحة وانهما اذا تعارضا بدى بدفع المفسدة وان المفسدة اذا امن وقوعها عاذاستجاب عمل المصلحة
 وحديث الرجل مع اهله في الامور العامة وحرص الصحابة على امتثال اوامر النبي صلى الله عليه وسلم
 (تكميل) حكى ابن عبد البر وتبعه عياض وغيره عن الرشيد او المهدي او المنصور انه اراد ان يعيد
 الكعبة على ما فعله ابن الزبير فناداه مالك في ذلك وقال اخشى ان يصير ملعبة للملوك فتركه (قلت) وهذا
 بعينه خشية جدتهم الاعلى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فأشار على ابن الزبير لما اراد ان يهدم الكعبة
 ويجدد بناءها بان يرم ما وهى منها ولا يتعرض لها بزبادة ولا نقص وقال له لا آمن ان يجيىء من بعدك امير
 فيغير الذي صنعت اخرجته الفاكهى من طريق عطاء عنه وذكر الازرقى ان سليمان بن عبد الملك هم
 بنقض ما فعله الحجاج ثم ترك ذلك لما ظهر له انه فعله بأمر ابيه عبد الملك ولم اقف في شئ من التواريخ على
 ان احدا من الخلفاء ولا من دولهم غير من الكعبة شيئا مما صنعه الحجاج الى الآن الا في الميزاب والباب
 وعنته وكذا وقع الترميم في جدارها غير مرة وفي سقفها وفي سلم سطحها وجدد فيها الرخام فذكر الازرقى عن
 ابن جريج ان اول من فرشها بالرخام الوليد بن عبد الملك ووقع في جدارها الشامي ترميم في شهر سنة سبعين
 ومائتين ثم في شهر سنة اثنتين واربعين وخسمائة ثم في شهر سنة تسع عشرة وستمائة ثم في سنة ثمانين
 وستمائة ثم في سنة اربع عشرة وثمانمائة وقد تراءت الاخبار الا ان في وقتنا هذا في سنة اثنين وعشرين
 ان جهة الميزاب فيها ما يحتاج الى ترميم فاهتم بذلك سلطان الاسلام الملك المؤيد وارجو من الله تعالى ان يسهل
 له ذلك ثم حججت سنة اربع وعشرين وتأمملت المكان الذي قيل عنه فلم اجده في تلك البشاعة وقدرم
 ما شعث من الحرم في ثناء سنة خمس وعشرين الى ان نقض سقفها في سنة سبع وعشرين على يدى بعض
 الجند فجدد لها سقفا ورنم السطح فلما كان في سنة ثلاث واربعين صار المطر اذا نزل ينزل الى داخل الكعبة
 اشدها كان اولا فاداه رايه الفاسد الى نقض السقف مرة اخرى وسد ما كان في السطح من الطافات التي
 كان يدخل منها الضوء الى الكعبة ولزم من ذلك امتهان الكعبة بل صار العمال يصعدون فيها بغير ادب فغار
 بعض المجاورين فكتب الى القاهرة يشكو ذلك فبلغ السلطان الظاهر فانكر ان يكون امر بذلك وجهز بعض
 الجند لكشف ذلك فتعصب للاول بعض من جاو واجتمع الباقون رغبة ورهبة فكتبوا محضرا بأنه ما فعل
 شيئا الا عن ملاء منهم وان كل ما فعله مصلحة فسكن غضب السلطان وغطى عنه الامر وقد جاء عن عياض

* (باب فضل الحرم) *

وقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وله كل شيء وامرت ان اكون من المسلمين وقوله جل ذكره اولم يمكن لهم حرما آمنا يجي اليه عمرات كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ان هذا البلد حرمه الله لا يعصده شوك ولا ينفر صيده ولا يلتقط لقطته الا من عرفها * (باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وان الناس في المسجد الحرام سواء لقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم) *

(٣) قوله ضيعوا ذلك في نسخة من عوا ذلك اه مصححة

ابن ابي ربيعة المخزومي وهو بالتحانية قبل الالف وبعدها معجمة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة لا تزال بخير ما عظموا هذه الحرمه يعني الكعبة حتى تعظيمها فاذا ضيعوا ذلك (٥) هلكوا اخرج احمد وابن ماجه وعمر بن شبة في كتاب مكة وسنده حسن فسنأل الله تعالى الا من من الفتن بحلمه وكرمه ومما يتعجب منه انه لم يتفق الاحتياج في الكعبة الى الاصلاح الا فيما صنعته الحجاج امام من الجندار الذي بناه في الجهة الشامية واما في السلم الذي جدد له السطح والعتبة وما عدا ذلك مما وقع فاعما هو لزيادة محضه كالرخام او لتحسين كالباب والميزاب وكذا ما حكمه الفاكهي عن الحسن بن مكرم عن عبد الله بن بكر السهمي عن ابيه قال جاورت بمكة فعايت اى بالعين المهمة وبالباء الموحدة اسطوانة من اساطين البيت فاخرجت وحيى باخرى ليدخلوها مكانها فطالت عن الموضع وادركهم الليل والكعبة لا تفتح ليلا فتركوها ليعودوا من غد ليصلحوها فجاؤا من غد فأصابوها قدم من قدح اى بكسر القاف وهو السهم وهذا اسناد قوي رجاله ثقات وبكر هو ابن حبيب من كبار اتباع التابعين وكان القصه كانت في اوائل دولة بني العباس وكانت الاسطوانة من خشب والله سبحانه وتعالى اعلم * (قوله باب فضل الحرم) اى المكي الذي سيأتي ذكر حدوده في باب لا يعصده شجر الحرم (قوله وقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها الله الآية) وجه تعلقها بالترجمة من جهة اضافة الربو بيه الى البلدة فانه على سبيل التشرية لها وهي اصل الحرم (قوله اولم يمكن لهم حرما آمنا الآية) روى النسائي في التفسير ان الحرث بن عامر ابن نوفل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان تتبع الهدى معدن تتخطف من ارضا فانزل الله عز وجل ردا عليه اولم يمكن لهم حرما آمنا الآية اى ان الله جعلهم في بلد امين وهم منه في امان في حال كفرهم فكيف لا يكون امنا لهم بعد ان اسلموا واتبوا الحق واورد المصنف في الباب حديث ابن عباس ان هذا البلد حرمه الله اخرجه مختصرا وسيأتي بآتم من هذا السياق في باب لا يحل القتال بمكة ويأتي الكلام عليه مستوفى قريبا هنالك ان شاء الله تعالى * (قوله باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها وان الناس في المسجد الحرام سواء لقوله تعالى ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء الآية) اشار بهذه الترجمة الى تضعيف حديث علقمة بن نضلة قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وما تدعى ربا عكة الا السوائب من احتاج سكن اخرج ابن ماجه وفي اسناده انقطاع وارسال وقال بظاهره ابن عمر ومجاهد وعطاء قال عبد الرزاق عن ابن جريح كان عطاء ينهى عن الكراء في الحرم فأخبرني ان عمر بن نهي ان تبوب دور مكة لانها ينزل الحاج في عرساتها فكان اول من تبوب داره سهيل بن عمرو واعتذر عن ذلك لعمر وروى الطحاوي من طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد انه قال مكة مباح لا يحل بيع ربا عها ولا اجارة بيوتها وروى عبد الرزاق من طريق ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عمر لا يحل بيع بيوت مكة ولا اجارتها وبعثت الوري وابو حنيفة وخالفه صاحبه ابو يوسف واختلف عن مجاهد بالجواز قال الجمهور واختره الطحاوي ويحجب عن حديث علقمة على تقدير صحته بحمله على ما سيجمع به ما اختلف عن عمر في ذلك واحتج الشافعي بحديث اسامة الذي اوردته البخاري في هذا الباب قال الشافعي فأضاف الملك اليه والى من ابتاعها منه ويقول صلى الله عليه وسلم عام التمتع من ودخل دار ابي سفيان فهو آمن فأضاف الدار اليه واحتج ابن خزيمة بقوله تعالى للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم فنسب الله الديار اليهم كما نسب الاموال اليهم ولو كانت الديار ليست بملك لهم لما كانوا مظلومين في الاخراج من دور ليست بملك لهم قال ولو كانت الدور التي باعها عقيل لا يملك لكان جعفر وعلى اولى بها اذ كانا مسلمين دونه وسيأتي في اليسوع اثر عمر انه اشترى دارا للسجن بمكة ولا يعارض ما جاء عن نافع عن ابن عمر عن عمر انه كان ينهى ان تغلق دور مكة في زمن الحاج اخرج عبد بن حميد وقال عبد الرزاق عن معمر عن منصور عن مجاهد ان عمر قال يا اهل مكة لا تتخذوا الدوركم ابوابا لينزل البادي

حيث شاء وقد تقدم من وجه آخر عن عمر في جمع بينهما بكراهة الكراء رقبا بالوفود ولا يلزم من ذلك منع البيع والشراء إلى هذا جنح الإمام أحمد وآخرون واختلف عن مالك في ذلك قال القاضي اسمعيل ظاهر القرآن يدل على أن المراد به المسجد الذي يكون فيه التمسك والصلاة لاساؤ دور مكة وقال الأبهري لم يختلف قول مالك وأصحابه في أن مكة قنعت عنوة واختلفوا هل من بها على أهلها لعظم حرمتها أو اقرت للمسلمين ومن ثم جاء الاختلاف في بيع دورها والكراء والراجح عند من قال أنها قنعت عنوة أن النبي صلى الله عليه وسلم من بها على أهلها فخالفت حكم غيرها من البلاد في ذلك ذكره السهيلي وغيره وليس الاختلاف في ذلك ناشئا عن هذه المسئلة فقد اختلف أهل التأويل في المراد بقوله هنا المسجد الحرام هل هو الحرم كله أو مكان الصلاة فقط واختلفوا أيضا هل المراد بقوله سواء في الأمن والاحترام أو فيما هو أعم من ذلك وبواسطة ذلك نشأ الاختلاف المذكور أيضا قال ابن خزيمة لو كان المراد بقوله تعالى سواء العاكف فيه والباد جميع الحرم وإن اسم المسجد الحرام واقع على جميع الحرم لما جاز حفر بئر ولا قبر ولا تغوط ولا البول ولا القاء الجيف والنسج قال ولا تعلم عالما منع من ذلك ولا كره الحائض ولاجنب دخول الحرم ولا الجماع فيه ولو كان كذلك لجاز الاعتكاف في دور مكة وحواليها ولا يقول بذلك أحد والله أعلم (قلت) والقول بأن المراد بالمسجد الحرام الحرم كله ورد عن ابن عباس وعطاء ومجاهد أخرجه ابن أبي حاتم وغيره عنهم والاسانيد بذلك كلها اليهم ضعيفة وسند كوفي باب فتح مكة من المغازي الراجح من الخلاف في فتحها صلحا أو عنوة أن شاء الله تعالى (قوله البادي الطاري) هو تفسير منه بالمعنى وهو مقتضى ما جاء عن ابن عباس وغيره كما رواه عبد بن حميد وغيره وقال الاسماعيلي البادي الذي يكون في البدو وكذا من كان ظاهرا بالبلد فهو باد ومعنى الآية أن المقيم والطاري سيان وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة سواء العاكف فيه والباد قال سواء فيه أهل مكة وغيرهم (قوله معكروفا محبوسا) كذا وقع هنا وليست هذه الكلمة في الآية المذكورة وإنما هي في آية الفتح ولكن مناسبة ذكرها هنا قوله في هذه الآية العاكف والتفسير المذكور قاله أبو عبيدة في المجاز والمراد بالعاكف المقيم وروى الطحاوي من طريق سفيان عن أبي حصين قال أردت أن اعتكف وأنا بمكة فسألت سعيد بن جبير فقال أنت ما كفت ثم قرأ هذه الآية (قوله عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان) في رواية مسلم عن حرملة وغيره عن ابن وهب أن علي بن الحسين أخبره أن عمرو بن عثمان أخبره (قوله ابن تزل في دارك) حذف أداة الاستفهام من قوله في دارك بدليل رواية ابن خزيمة والطحاوي عن يونس عن عبد الأعلى عن ابن وهب بلفظ أنزل في دارك وكذا أخرجه الجوزي من وجه آخر عن أصبغ شيخ البخاري فيه وللمصنف في المغازي من طريق محمد بن أبي حفصة عن الزهري ابن تزل غدا فكانه استفهمه أولا عن مكان نزوله ثم ظن أنه ينزل في داره فاستفهمه عن ذلك وظاهر هذه القصة أن ذلك كان حين أراد دخول مكة ويزيده وضوحا رواية زمعة بن صالح عن الزهري بلفظ لما كان يوم الفتح قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة قيل ابن تزل في يوتكم الحديث وروى علي بن المديني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن حسين قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة ابن تزل قال وهل ترك لنا عقيل من طل قال علي بن المديني ما أشك أن محمد بن علي بن الحسين أخذ هذا الحديث عن أبيه لكن في حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك حين أراد أن يتفر من منى فيحمل على تعدد القصة (قوله وهل ترك عقيل) في رواية مسلم وغيره وهل ترك لنا (قوله من ربيع أودور) الرباع جمع ربيع بفتح الراء وسكون الموحدة وهو المنزل المشتمل على آيات وقيل هو الدار فعلى هذا قوله أودور راما للثأ كيد أو من شك الراوي وفي رواية محمد بن أبي حفصة من منزل وأخرج هذا الحديث الفاكهى من طريق محمد بن أبي حفصة وقال في آخره ويقال إن الدار التي أشار إليها كانت دار هاتم بن عبد مناف ثم صارت لعبد المطلب ابنه فقسمها بين ولده حين عمر فبن ثم صار للنبي صلى الله عليه وسلم حق أبيه عبد الله وفيها ولد النبي صلى الله عليه وسلم

البادي الطاري معكروفا
محبوسا حدثنا أصبغ قال
أخبرني ابن وهب عن
يونس عن ابن شهاب عن
علي بن الحسين عن عمرو
ابن عثمان عن أسامة بن
زيد رضي الله عنه أنه قال
يا رسول الله ابن تزل في
دارك بمكة فقال وهل ترك
عقيل من ربيع أودور

وكان عقيل وورث اباطالب هو وطالب ولم يرته جعفر ولا علي رضي عنهما شيئا لانهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لا يرث المؤمن الكافر قال ابن شهاب وكانوا يتأولون قول ٣٩٣ الله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا

وجاهدوا بأموالهم
واقضهم في سبيل الله
والذين آووا ونصروا اولئك
بعضهم اولياء بعض الآية
باب نزول النبي صلى الله
عليه وسلم مكة ثم حدثنا
ابو اليمان اخبرنا شعيب
عن الزهري قال حدثني
ابو سلمة ان اباه زيرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين اراد قدوم مكة
منزلنا غدا ان شاء الله تعالى
يخيف بني كنانة حيث
تقاسموا على الكفر *
حدثنا الحميدي حدثنا ابو الوليد
حدثنا الاوزاعي قال حدثني
الزهري عن ابي سلمة
عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم من الغديوم
النحر وهو عني نحن نازلون
غدا يخيف بني كنانة
حيث تقاسموا على الكفر
يعني بذلك المحصب وذلك
ان قريشا وكنانة تحالفت
على بني هاشم وبنو عبد
المطلب ان لا يبايعوهم
ولا يبايعوهم حتى يسلموا
اليهم النبي صلى الله عليه
وسلم وقال سلامة عن
عقيل ويحيى بن الضحاك
عن الاوزاعي اخبرني

(قوله وكان عقيل الخ) محصل هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر استولى عقيل وطالب على الدار كلها باعتبار ما ورثاه من ابيهما لكونهما كانا مسلمين واعتبار ترك النبي صلى الله عليه وسلم خلفه منها بالهجرة وقد طالب بيدرفاع عقيل الدار كلها وحكى القائل كهي ان الدار لم تزل بأولاد عقيل الى ان باعوها لمحمد بن يوسف اخي الججاج (٢) بمائة الف دينار وزاد في روايته من طريق محمد بن ابي خفصة فكان علي بن الحسين يقول من اجل ذلك تركنا نصيبنا من الشعب اي حصه جدهم على من اياه ابي طالب وقال الداودي وغيره كان من هاجر من المؤمنين باع قريبه الكافر داره وامضى النبي صلى الله عليه وسلم تصرفات الجاهلية تأليف الدلوب من اسلم منهم وسيأتي في الجهاد من يدرى في هذه المسئلة ان شاء الله تعالى وقال الخطابي وعندى ان تلك الدار ان كانت قائمة على ملك عقيل فاعلم ان نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها دور هجر وهما في الله تعالى فلم يرجعوا فيما تركوه وتعقب بأن سياق الحديث يقتضي ان عقيل باعها ومفهومه انه لو تركها لزلها (قوله فكان عمر) في رواية احمد بن صالح عن ابن وهب عند الاسماعيلي فن اجل ذلك كان عمر يقول وهذا القدر الموقوف على عمر قد ثبت من فروع هذا الاسناد وهو عند المصنف في المغازي من طريق محمد بن ابي خفصة ومعه عن الزهري واخرجه مفردا في القرائض من طريق ابن خريج عنه وسيأتي الكلام عليه متسوفى هناك ان شاء الله تعالى ويختلج في خاطري ان القائل وكان عمر الخ هو ابن شهاب فيكون منقطعاً عن عمر (قوله قال ابن شهاب وكانوا يتأولون الخ) اي كانوا يفسرون قوله تعالى بعضهم اولياء بعض بولاية الميراث اي يتولى بعضهم بعضاً في الميراث وغيره (قوله باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم مكة) اي موضع نزوله ووقع هنا في نسخة الاصغاني قال ابو عبد الله نسبت الدور الى عقيل وتورث الدور وتباع وتشتري (قلت) والمحل اللائق بهذه لزيادة الباب الذي قبله لما تقدم تقريره والله اعلم (قوله حين اراد قدوم مكة) بين في الرواية التي بعدها ان ذلك كان حين رجوعه من منى (قوله ان شاء الله تعالى) هو على التبرك والامثال للآية (قوله في الطريق الثانية عن ابي سلمة) في رواية مسلم عن زهير بن حرب عن الوليد بن مسلم بسنده حدثني ابو سلمة حدثنا ابو هريرة (قوله يعني بذلك المحصب) في رواية المستملى يعني ذلك والاول اصح ويختلج في خاطري ان جميع ما بعد قوله يعني المحصب الى آخر الحديث من قول الزهري ادرج في الخبر فقدرناه شعيب كافي هذا الباب وباراهم ابن سعد كما سيأتي في السيرة ويونس كما سيأتي في التوحيد كلهم عن ابن شهاب مقتصرين على الموصول منه الى قوله على الكفر ومن ثم لم يذكر مسلم في روايته شيئاً من ذلك (قوله وذلك ان قريشا وكنانة) فيه اشعار بأن في كنانة من ليس قريشاً اذا العطف يقتضي المغايرة فيرجح القول بأن قريشاً من ولد فهر بن مالك على القول بأنهم ولد كنانة نعم لم يعقب النضر غير مالك ولا مالك غير فهر فقريش ولد النضر بن كنانة واما كنانة فأعقب من غير النضر فلهاذا وقعت المغايرة (قوله تحالفت على بني هاشم وبني عبد المطلب او بني المطلب) كذا وقع عنده بالثلث ووقع عند البيهقي من طريق اخرى عن الوليد بن المطلب بغير شك فكان الوهم منه فسيأتي على الصواب ويأتي شرحه في اواخر الباب (قوله ان لا يبايعوهم ولا يبايعوهم) في رواية محمد بن مصعب عن الاوزاعي عند احمد ان لا يبايعوهم ولا يبايعوهم وفي رواية داود بن رشيد عن الوليد عند الاسماعيلي وان لا يكون بينهم وبينهم شيء وهي اعم وهذا هو المراد بقوله في الحديث على الكفر (قوله حتى يسلموا) بضم اوله واسكان المهملة وكسر اللام (قوله وقال سلامة عن عقيل) وصله ابن خزيمة في صحيحه من طريقه (قوله ويحيى بن الضحاك عن الاوزاعي) وقع في رواية ابي ذر وكريمة ويحيى عن الضحاك وهو وهم وهو يحيى بن عبد الله ابن الضحاك نسب لجدته البابتى بموحدين وبعد اللام المضمومة مثناة مشددة تزيل حران وليس له في البخاري الا هذا الموضع ويقال انه لم يسمع من الاوزاعي ويقال ان الاوزاعي كان زوج امه وطريته هذه

ابن شهاب وقال ابن هاشم وبني المطلب * قال ابو عبد الله بن المطلب اشبه

(٢) قوله بمائة الف دينار في نسخة ثمانية آلاف دينار فليحذر العدد اهـ

هذه وصلها ابو عوانة في صحيحة والطبيب في المدرج وقد تابعه على الحزم بقوله بنى هاشم وبنى المطلب محمد
ابن مصعب عن الاوزاعي اخرجه احمد وابو عوانة ايضا وسيأتي شرح هذه القصة في السيرة النبوية ان شاء
الله تعالى ﴿ قوله باب قول الله عز وجل واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبني الى قوله
لعلهم يشكرون ﴾ لم يذكر في هذه الترجمة حديثا وكانه اشار الى حديث ابن عباس في قصة اسكان ابراهيم
طاحرا وابنه في مكان مكة وسيأتي مبسوطا في احاديث الانبياء ان شاء الله تعالى ووقع في شرح ابن بطال ضم
هذا الباب الى الذي بعده فقال بعد قوله يشكرون وقول الله جعل الله الكعبة البيت الحرام الى آخره ثم قال
فيه ابو هريرة فذكر احاديث الباب الثاني ﴿ قوله باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما
للناس الى قوله عليم ﴾ كأنه يشير الى ان المراد بقوله قياما اي قواما وانها مادامت موجودة فالدين قائم وهذه
النكتة اورد في الباب قصة هدم الكعبة في آخر الزمان وقد روى ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن الحسن
البصري انه تلى هذه الآية فقال لا يزال الناس على دين ما جحوا البيت واستقبلوا القبلة وعن عطاء قال
قيام للناس لو تركوه عاملا لم ينظر وان يهلكوا ثم اورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث * اولها حديث ابي
هريرة يخرب الكعبة ذوالسويقتين من الحبشة وسيأتي الكلام عليه في الباب الذي بعده * ثانيها حديث
عائشة في صيام عاشوراء قبل نزول فرض رمضان وسيأتي الكلام عليه في باب مفرد في آخر كتاب الصيام
والمقصود منه هنا قوله في هذه الطريق وكان يوما استرقبه الكعبة فانه يقيدان الجاهلية كانوا يعظمون الكعبة
فديعا بالستور ويقومون بها وعرف بهذا جواب الاسماعيلي في قوله ليس في الحديث مما ترجم به شيء سوى
بيان اسم الكعبة المذكور في الآية يستفاد من الحديث ايضا معرفة الوقت الذي كانت الكعبة تكسى فيه
من كل سنة وهو يوم عاشوراء وكذا ذكر الواقدي باسناده عن ابي جعفر الباقر ان الامرا استمر على ذلك في
زمانهم وقد تغير ذلك بعد فصار تكسى في يوم النحر وصاروا يعمدون اليه في ذى القعدة فيعلقون كسوته الى
نحو نصفه ثم صاروا يقطعونها فيصير البيت كهيئة المحرم فاذا حصل الناس يوم النحر كسوه الكسوة الجديدة
﴿ تنبيه ﴾ قال الاسماعيلي جمع البخاري بين رواية عقيل وابن ابي حفصة في المتن وليس في رواية عقيل ذكر
الستر ثم ساقه بدونه من طريق عقيل وهو كما قال وعادة البخاري التجوز في مثل هذا وقد رواه الفاكهي
من طريق ابن ابي حفصة قصص بسماع الزهري له من عروة * ثالثها حديث ابي سعيد الخدري في حج
البيت بعد بأجوج ومأجوج اوردته موصولا من طريق ابراهيم وهو ابن طهمان عن الججاج بن الججاج وهو
الباهلي البصري عن قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عنه وقال بعده سمع قتادة عبد الله بن ابي عتبة وعبد الله
سمع ابا سعيد الخدري وعرضه بهذا انه لم يقع فيه تدليس وهل اراد بهذا ان كلامهما سمع هذا الحديث
بخصوصه او في الجملة فيه احتمال وقد وجدته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة موصلا بسماع
قتادة من عبد الله بن ابي عتبة في حديث كان صلى الله عليه وسلم اشدها من العذراء في خدرها وهو عند
احد وعند ابي عوانة في مستخرجه من وجه آخر ﴿ قوله ليحجن ﴾ بضم اوله وفتح المهملة والجيم ﴿ قوله تابعه
ابان وعمران عن قتادة ﴾ اي على لفظ المتن فاما متابعه ابان وهو ابن يزيد العطار فوصلها الامام احمد عن عفان
وسويد بن عمرو الكلبي وعبد الصمد بن عبد الوارث ثلاثهم عن ابان فذكر مثله وامام متابعه عمران وهو
القطان فوصلها احمد ايضا عن سليمان بن داود وهو الطيالسي عنه وكذا اخرجه ابن خزيمة وابو يعلى من
طريق الطيالسي وقد تابعه هؤلاء سعيد بن ابي عروبة عن قتادة اخرجه عبد بن حميد عن روح بن عبادة

سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت وليعتمر بعد خروج يأجوج ومأجوج عنه
* تاسعة امان وعمران عن قتادة فقال

* ناسه ايان وعمران عن قادة فقال

قوله باب قول الله عز وجل واذا قال ابراهيم الخ هكذا في جميع نسخ الشرح التي بأيدينا وهي مخالفة لنسخ المتن التي معنا كما ترى بالهامش
فلعلها راية للمشارحة وكذا قوله باب قول الله تعالى جعل الله الكعبة الخ فقرر اه مصعبه

عنه ولقظه ان الناس ليحجون ويعتصرون ويفرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج (قوله فقال عبد الرحمن) يعني ابن مهدي (عن شعبة) يعني عن قتادة بهذا السند (لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت) وصله الحاكم من طريق احمد بن حنبل عنه قال البخاري والاول اكثر اى لاتفاق من تقدم ذكره على هذا اللفظ وانفراد شعبة بما يخالفهم وانما قال ذلك لان ظاهرهما التعارض لآن المفهوم من الاول ان البيت يحج بعد اشراط الساعة ومن الثاني انه لا يحج بعدها ولكن يمكن الجمع بين الحديثين فانه لا يلزم من حج الناس بعد خروج يأجوج ومأجوج ان يمنع الحج في وقت ما عند قرب ظهور الساعة ويظهر والله اعلم ان المراد بقوله ليحجن البيت اى مكان البيت ليس اى بعد باب ان الجبشة اذا خربوه لم يعمر بعد ذلك (قوله باب كسوة الكعبة) اى حكمها في التصرف فيها ونحو ذلك (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري في الطريقين وانما قدم الاولى مع نزولها لتصريح سفيان بالتحديث فيها واما ابن عيينة فلم يسمعه من واصل بل رواه عن الثوري عنه اخرج ابن خزيمة من طريقه (قوله جلست مع شعبة) هو ابن عثمان بن طلحة بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الله بن عبد الدار بن قصي العبدري الجببي بفتح المهملة والجيم ثم موحدة نسبة الى حجب الكعبة يكنى ابا عثمان (قوله على الكرسي) في رواية عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الشيباني عند ابن ماجه والطبراني بهذا السند بعث معي رجل بدراهم هدية الى البيت فدخلت البيت وشيبة جالس على كرسي فاولته اياها فقال لك هذه فقلت لا ولو كانت لي لم آتنيها قال اما ان قلت ذلك فقد جلس عمر بن الخطاب بمجلس الذي انت فيه فذكره (قوله فيها) اى الكعبة (قوله صفراء ولا يضاء) اى ذهبها ولا فضة قال القرطبي غلط من ظن ان المراد بذلك حلية الكعبة وانما اراد الكثر الذي بها وهو ما كان يهدى اليها في ذخر ما يزبد عن الحاجة واما الحلي فحسبه عليها كالتناديل فلا يجوز صرفها في غيرها وقال ابن الجوزي كانوا في الجاهلية يهدون الى الكعبة المال تعظيما لها فيجتمع فيها (قوله الا قسمته) اى المال وفي رواية عمر بن شبة في كتاب مكة عن قبيصة شيخ البخاري فيه الا قسمتها وفي رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عند المصنف في الاعتصام الا قسمتها بين المسلمين وعند الاسماعيل من هذا الوجه لا اخرج حتى اقيم مال الكعبة بين فقراء المسلمين ومثله في رواية المحاربي المذكورة (قوله قلت ان صاحبك لم يفعل) في رواية ابن مهدي المذكورة قلت ما انت بفاعل قال لم قلت لم يفعل صاحبك وفي رواية الاسماعيل من هذا الوجه وكذا المحاربي قال ولم ذاك قلت لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج مني الى المال فلم يحركاه (قوله هما المرآن) تنبيه مرء بفتح الميم ويجوز ضمها والراسا كنية على كل حال بعدها همزة اى الرجلان (قوله اقتدى بهما) في رواية عمر بن شبة تكرر بقوله المرآن اقتدى بهما وفي رواية ابن مهدي في الاعتصام يقتدى بهما على البناء للمجهول وفي رواية الاسماعيل والمحاربي فقام كما هو وخرج ودار نحو هذه القصة بين عمر ابي بن كعب اخرج عبد الرزاق وعمر بن شبة من طريق الحسن ان عمر اراد ان يأخذ كنز الكعبة فينفقه في سبيل الله فقال له ابي بن كعب قد سبقك صاحبك فلو كان فضلا لعلا لفظ عمر بن شبة وفي رواية عبد الرزاق فقال له ابي بن كعب والله ما ذاك لك قال ولم قال اقره رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال اراد عمر لكثرة اتفاقه في منافع المسلمين ثم لما ذكر بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض له امساك وانما كان كذلك والله اعلم لان ما جعل في الكعبة وسبيل لما يجري مجرى الاوقاف فلا يجوز تغييره عن وجهه وفي ذلك تعظيم الاسلام وترهيب العدو (قوله) اما التعديل الاول فليس بظاهر من الحديث بل يحتمل ان يكون تركه صلى الله عليه وسلم لذلك رعاية لقلوب قريش كما ترك بناء الكعبة على قواعد ابراهيم ويؤيده ما وقع عند مسلم في بعض طرق حديث عائشة في بناء الكعبة لا تفتت كنز الكعبة ولقظه لولا ان قومك حديثو عهد بكفر لا تفتت كنز الكعبة في سبيل الله ولجعلت بابها بالارض الحديث فهذا التعديل هو المعتمد وحكى الفاكهي في كتاب مكة انه صلى الله عليه

فقال عبد الرحمن عن
شعبة قال لا تقوم الساعة
حتى لا يحج البيت والاول
اكثر سمع قتادة عبد الله
ابن ابي عتبة وعبد الله
سمع ابا سعيد الخدري
باب كسوة الكعبة
حدثنا عبد الله بن عبد
الوهاب حدثنا خالد بن
الحارث حدثنا سفيان
حدثنا واصل الاحدب عن
ابي وائل قال جئت الى
شعبة ح وحدثنا قبيصة
حدثنا سفيان عن واصل
عن ابي وائل قال جلست
مع شعبة على الكرسي في
الكعبة فقال لقد جلس
هذا المجلس عمر رضي الله
عنه فقال لقد هممت ان
لا ادع فيها صفراء ولا يضاء
الا قسمته قلت ان صاحبك
لم يفعل قال هما المرآن
اقتدى بهما

وسلم وجد فيها يوم القتح ستين اوقية فقييل له لو استعنت بها على حربك فلم يحركه وعلی هذا فانفاقه جائز كما
 جاز لابن الزبير بناؤها على قواعد ابراهيم لزال سبب الامتناع وتولا قوله في الحديث في سبيل الله لا يمكن
 ان يحمل الاتفاق على ما يتعلق بها فيرجع الى ان حكمه حكم التحيس ويمكن ان يحمل قوله في سبيل الله
 على ذلك لان عمارة الكعبة يصدق عليه انه في سبيل الله واستدل التقي السبكي بحديث الباب على جواز
 تعليق قناديل الذهب والفضة في الكعبة ومسجد المدينة فقال هذا الحديث عمدة في مال الكعبة وهو
 ما يهدي اليها وينذر لها قال واما قول الرافعي لا يجوز تحلية الكعبة بالذهب والفضة ولا تعليق قناديلها
 فيها حتى الوجهين في ذلك احدهما الجواز تعظيما كما في المصحف والاخر المنع اذ لم ينقل من فعل السلف
 فهذا مشكل لان الكعبة من التعظيم ما ليس لبقية المساجد بدليل تجويز سترها بالحرير والديباغ وفي
 جواز ستر المساجد بذلك خلاف ثم تمسك للجواز بما وقع في ايام الوليد بن عبد الملك من تذهيبه سقف
 المسجد النبوي قال ولم ينكر ذلك عمر بن عبد العزيز ولا ازاله في خلافته ثم استدلل للجواز بأن تحريم
 استعمال الذهب والفضة انما هو فيما يتعلق بالاواني المعدة للاكل والشرب ونحوهما قال وليس في تحلية
 المساجد بالقناديل الذهب شيء من ذلك وقد قال الغزالي من كتب القرآن بالذهب فقد احسن فانه لم يثبت
 في الذهب الا تحريمه على الامة فيما ينسب للذهب وهذا بخلافه فيبقى على اصل الحل ما لم ينته الى الاسراف
 انتهى وتعقب بأن تجويز ستر الكعبة بالديباغ قام الاجماع عليه واما التحلية بالذهب والفضة فلم ينقل
 عن فعل من يقتدى به والوليد لا جهة في فعله وترك عمر بن عبد العزيز النكير والازالة يحتمل عدة معان
 فلعله كان لا يقدر على انكار خوف من سطوة الوليد ولعله لم ير لها لانه لا يتحصل منها شيء ولا سيما ان كان
 الوليد جعل في الكعبة صفائح فلعله رآى ان تركها اولى لانها صارت في حكم المال الموقوف فكانه احفظ
 لها من غيره وربما أدى قلعه الى ازعاج بناء الكعبة فتركه ومع هذه الاحتمالات لا يصلح الاستدلال بذلك
 للجواز وقوله ان الحرام من الذهب انما هو استعماله في الاكل والشرب الخ هو متعقب بأن استعمال
 كل شيء بحسبه واستعمال قناديل الذهب هو تعليقها للزينة واما استعمالها للادب فممكن على بعد
 ونسكه بما قاله الغزالي بشكل عليه بأن الغزالي قيده بما لم ينته الى الاسراف والتعديلات الواحد من الذهب
 يكتب تحلية عدة مصاحف وقد انكر السبكي على الرافعي تمسكه في المنع بكون ذلك لم ينقل عن السلف
 وجوابه ان الرافعي تمسك بذلك مضموما الى شيء آخر وهو انه قد صحح النهي عن استعمال الحرير والذهب
 فلما استعمل السلف الحرير في الكعبة دون الذهب مع عنايتهم بها وتعظيمهم اهل على انه بقي عندهم على
 عموم النهي وقد نقل الشيخ الموفق الاجماع على تحريم استعمال اواني الذهب والقناديل من الاواني بلا
 شئ واستعمال كل شيء بحسبه والله اعلم **في تنبيه** قال الاسماعيلي ليس في حديث الباب لكسوة الكعبة
 ذكر يعني فلا يطابق الترجمة وقال ابن بطال معنى الترجمة صحيح ووجهها انه معلوم ان الملوك في كل
 زمان كانوا يتفخرون بكسوة الكعبة برفع الثياب المنسوجة بالذهب وغيره كما يتفخرون بتسبيح الاموال
 لها فارد البخاري ان عمر لما رأى قسمة الذهب والفضة صوابا كان حكم الكسوة حكم المال تجوز قسمتها
 بل ما فضل من كسوتها اولى بالقسمة وقال ابن المنير في الحاشية يحتمل ان يكون مقصوده التنبيه على
 ان كسوة الكعبة مشروع والجهة فيه انها لم تزل تقصد بالمال يوضع فيها على معنى الزينة اعظامها
 فالكسوة من هذا القبيل قال ويحتمل ان يكون اراد ما في بعض طرق الحديث كعادته ويكون هناك
 طريق موافقة للترجمة اما لخلل شرطها واما لبحر الناظر في ذلك واذا تقرر ذلك فيحتمل ان يكون
 اخذه من قول عمر لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة فالمال يطلق على كل شيء فيدخل فيه الكسوة وقد
 ثبت في الحديث ليس للثمن مال الا ما لبست فأبليت قال ويحتمل ايضا قد كرر نحو ما قال ابن بطال وزاد
 فاراد التنبيه على انه موضع اجتهاد وان رأى عمر جواز التصرف في المصالح واما الترك الذي احتج به عليه
 شيبة فليس صريحا في المنع والذي يظهر جواز قسمة لكسوة العتيقة اذ في بمائها تعريض لانتلافها ولا

جمال في كسوة عتيقة مطوية قال ويؤخذ من رأي عمران صرف المال في المصالح أكدم من صرفه في كسوة الكعبة لكن الكسوة في هذه الازمنة اهم قال واستدلال ابن بطال بالترك على ايجاب بقاء الاحباس لا يتم الا ان كان القصد بعمال الكعبة اقامتها وحفظ اصولها اذا احتيج الى ذلك ويحتمل ان يكون القصد منه منفعة اهل الكعبة وسدتها وارصادها لمصالح الحرم او لاعم من ذلك وعلى كل تقدير فهو تحييس لا نظيره فلا يساس عليه انتهى ولم ارفى شي من طريق حديث شعبة هذا ما يتعلق بالكسوة الا ان الفا كهى روى في كتاب مكة من طريق علقمة بن ابى علقمة عن امه عن عائشة رضى الله عنها قالت دخل على شعبة الخبي فقال يا ام المؤمنين ان ثياب الكعبة تجتمع عندنا فتكثر فنزعها ونحفر يسار اقمعها وندفنها لكي لا تلبسها الحائض والجنب قالت بشما صنعت ولكن بها فاجعل ثمنها في سبيل الله وفي المساكين فانها اذا نزعتم عنها لم يضر من لبسها من حائض او جنب فكان شعبة يبعث بها الى اليمن فتباع له فيضعها حيث امرته واخرجه البيهقي من هذا الوجه لكن في اسناده رابو ضعيف واسناد الفا كهى سالم منه واخرج الفا كهى ايضا من طريق ابن خنيم حدثني رجل من بني شعبة قال رايت شعبة بن عثمان يقسم ماسقط من كسوة الكعبة على المساكين واخرج من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه ان عمر كان ينزع كسوة البيت كل سنة فيقسمها على الحاج فلعل البخاري اشار الى شيء من ذلك (فصل) في معرفة بدء كسوة البيت روى الفا كهى من طريق عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه انه سمعه يقول زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سب اسعد وكان اول من كسى البيت الوصائل ورواه الواقدي عن معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة مرفوعا اخرجه الحرث بن ابي اسامة في مسنده عنه ومن وجه آخر عن عمر موقوفا وروى عبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغنا ان تبع الاول من كسى الكعبة الوصائل فسترت بها قال وزعم بعض علمائنا ان اول من كسى الكعبة اسمعيل عليه السلام وحكى الزبير بن بكار عن بعض علمائهم ان عدنان اول من وضع انصاب الحرم واول من كسى الكعبة اوكيت في زمنه وحكى البلاذري ان اول من كساها الانطاع عدنان ابن اذ وروى الواقدي ايضا عن ابراهيم بن ابي ربيعة قال كسى البيت في الجاهلية الانطاع ثم كساه رسول الله صلى الله عليه وسلم الثياب البياضة ثم كساه عمر وثمان القباطي ثم كساه الحاجج الديباح وروى الفا كهى باسناد حسن عن سعيد بن المسيب قال لما كان عام الفتح اتت امرأة تجمرك الكعبة فاحترقت ثيابها وكانت كسوة المشركين فكساها المسلمون بعد ذلك وقال ابو بكر بن ابي شعبة حدثنا وكيع عن حسن هو ابن صالح عن ليث هو ابن ابي سليم قال كانت كسوة الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم المسوح والانطاع ليث ضعيف والحديث معضل وقال ابو بكر ايضا حدثنا عبد الاعلى عن محمد بن اسحق عن عجز من اهل مكة قالت اصيب ابن عفان وانا بنت اربع عشرة سنة قالت ولدت رايت البيت وما عليه كسوة الا ما يكسوه الناس الكساء الا حري طرح عليه والثوب الايض وقال ابن اسحق بلغني ان البيت لم يكس في عهد ابي بكر ولا عمر يعني لم يجد له كسوة وروى الفا كهى باسناد صحيح عن ابن عمر انه كان يكسونه القباطي والخبر ات يوم يمددها فاذا كان يوم النحر نزعها ثم ارسل بها الى شعبة بن عثمان فناطها على الكعبة زادني رواية صحيحة ايضا فلما كست الامراء الكعبة جلها القباطي ثم تصدق بها وهذا يدل على ان الامر كان مطلقا للناس ويؤيده ما رواه عبد الرزاق عن معمر عن علقمة بن ابى علقمة عن امه قالت سألت عائشة انكسوا الكعبة قالت الامراء يكفونكم وروى عبد الرزاق عن الاسلمي هو ابن ابراهيم بن ابي يحيى عن هشام بن عروة ان اول من كساها الديباح عبد الله بن الزبير وابراهيم ضعيف وتابعه محمد بن الحسن بن زباله وهو ضعيف ايضا اخرجه الزبير عنه عن هشام وروى الواقدي عن اسحق بن عبد الله عن ابي جعفر الباقر قال كساها يزيد ابن معاوية الديباح واسحق بن ابي فرقة ضعيف وقال عبد الرزاق عن ابن جريج اخبرت ان عمر كان

يكسوها القباطى واخبرني غير واحد ان النبي صلى الله عليه وسلم كساها القباطى والحبرى وابو بكر وعمر وعثمان واول من كساها الديباج عبد المطلب بن مروان وان من ادرك ذلك من القسما قالوا اصاب ما تعلم لها من كسوة اوفق منه وروى ابو عمرو في الاوائل له عن الحسن قال اول من لبس الكعبة القباطى النبي صلى الله عليه وسلم وروى القفا كهى في كتاب مكة من طريق معمر عن جسر قال اصاب خالد بن جعفر بن كلاب الطيمه في الجاهلية فيها عظم من ديباج فأرسل به الى الكعبة فتيط عليها فعلى هذا هو اول من كسى الكعبة الديباج وروى الدارقطى في الموفى ان اول من كسى الكعبة الديباج ثبيلة (٢) بنت حبان والدة العباس بن عبد المطلب كانت اضلت العباس صغيرا فذرت ان وجدته ان تكسو الكعبة لديباج وذكر الزبير بن بكار انها اضلت ايها ضرار بن عبد المطلب شقيق العباس فذرت ان وجدته ان تكسو البيت فردة عليها رجل من جذام فكست الكعبة ثيابا بيضا وهذا محمول على تعدد النصة وحكى الارزقي ان معاوية كساها الديباج والقباطى والحبرى فكانت تكسى الديباج يوم عاشر راء والقباطى في آخر رمضان فصلا في اول من كساها مطلقا على ثلاثة اقوال اسمعيل وعائى وبع وهو اسعد المذكور في الرواية الاولى ولا تعارض بين ما روى عنه انه كساها الانطاع والوصائل لأن الارزقي حكى في كتاب مكة ان تبعا روى في المنام ان يكسو الكعبة فكساها الانطاع ثم ارى ان يكسوها فكساها الوصائل وهى ثياب حبرة من عصب اليمى ثم كساها الناس بعده في الجاهلية ويجمع بين الاقوال الثلاثة ان كانت ثابتة بأن اسمعيل اول من كساها مطلقا وما تبع فأول من كساها مذكر واما عدنان فقلعه اول من كساها بعد اسمعيل وسبأى في اوائل غزوة الفتح ما يشعروا انها كانت تكسى في رمضان وحصلنا في اول من كساها الديباج على ستة اقوال خالد او ثبيلة او معاوية او يزيد او ابن الزبير او الحجاج ويجمعونها بان كسوة خالد وثبيلة لم تشملها كلها وانما كان فيما كساها شئ من الديباج واما معاوية فقلعه كساها في آخر خلافته فصادف ذلك خلافة ابنه يزيد واما ابن الزبير فكانه كساها ذلك بعد تجديد عمارتها فاوليته بذلك الاعتبار لكن لم يداوم على كسوتها الديباج فلما كساها الحجاج بأمر عبد الملك استمر ذلك فكانه اول من داوم على كسوتها لديباج في كل سنة وقول ابن جريج اول من كساها ذلك عبد الملك ووافق القول الاخير فان الحجاج انما كساها بأمر عبد الملك وقول ابن اسحق ان ابا بكر وعمر لم يكسها الكعبة فيه نظر لما تقدم عن ابن ابي نجيع عن ابيه ان عمر كان ينزعها كل سنة لكن يعارض ذلك ما حكاه القفا كهى عن بعض المكين ان شيبة بن عثمان استأذن معاوية في تجريد الكعبة فأذن له فكان اول من جردها من الخلق وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيا فوق شئ وقد تقدم سؤال شيبة لعائشة انها تجتمع عندهم فتكثر وذكر الارزقي ان اول من ظاهر الكعبة بين كسوتين عثمان بن عفان وذكر القفا كهى ان اول من كساها الديباج الابيض المأمون بن الرشيد واستمر بعده وكسيت في ايام الفاطميين الديباج الابيض وكساها محمد بن سبكتكين ديباجا اصفر وكساها الناصر العباسى ديباجا اخضر ثم كساها ديباجا سودا فاستمر الى الآن ولم تزل الملوك يتداولون كسوتها الى ان وقف عليها الصالح اسمعيل بن الناصر في سنة ثلاث واربعمائة وسبع مائة قرية من نواحي الداهرة يقال لها يسوس كان اشترى التلثين منها من وكيل بيت المال ثم وقفها كلها على هذه الجهة فاستمر ولم تزل تكسى من هذا الوقت الى سلطنة الملك المؤيد شيخ سلطنة العصر فكساها من عنده سنة لضعف وقفها ثم قوض امرها الى بعض امانته وهو القاضي زين الدين عبد الباقى بسط الله له في رزقه وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الوصف عن صفة حسن اجزاء الله على ذلك افضل المجازاة وحاول ملك الشرق شاه رخ (٣) في سلطنته الاشراف برسباى ان يأذن له في كسوة الكعبة فامتنع فعاد راسله ان يأذن له ان يكسوها من داخلها فقط فأبى فعاد راسله ان يرسل الكسوة اليه ويرسلها الى الكعبة ويكسوها ولو يوما واحدا واعتذر بأنه نذر ان يكسوها ويريد الوفاء بنذره فاستفتى اهل العصر فوقف عن الجواب واشرت الى انه ان خشي منه الفتنة فيجيب دفعا للضرر وتسرع جماعة الى عدم الجواز ولم يستندوا الى

(٢) قوله بنت حبان في نسخة

بنت حنان فليحذر اه

(٣) قوله شاه رخ في نسخة

شاه رخ اه

سائل بل الى موافقه عوى لسلطان ومات الاشراف على ذلك (قوله باب هدم الكعبة) اى فى آخر
الزمان (قوله وقالت عائشة) فى رواية غير ابى ذر قالت بحذف الواو وهذا طرف من حديث وصله المصنف فى
وائى البيوع من طريق نافع بن جبير عن بلقظ بنز وجيش الكعبة حتى اذا كانوا يبداء من الارض
بخسف بأوتهم وآخريهم ثم يبعثون على نياتهم وسيأتى الكلام عليه هناك ومناسبة هذه الترجمة
من جهة ان فيه اشارة الى ان غزو الكعبة سيقع فترة يهلكهم الله قبل الوصول اليها واخرى يمكنهم والظاهر
ان غزو الذين يخربونه متأخر عن الاولين (قوله عبيد الله بن الاخضر) بمعجمة وتون ثم مهملة وزن
الاجر وعبيد الله بالتصغير كوفى يكنى ابا مالك (قوله كاتى به) كذا فى جميع الروايات عن ابن عباس
فى هذا الحديث والذي يظهر ان فى الحديث شيأ حذف ويحتمل ان يكون هو ما وقع فى حديث على بن عبد
ابى عبيد فى غريب الحديث من طريق ابى الصالية عن على قال استكثروا من الطواف بهذا البيت
بيل ان يحال بينكم وبينه فكاتى برجل من الحبشة اصلع او قال اصمغ حش الساقين فاعد عليها وهى
هدم ورواه الفاكهى من هذا الوجه ولقظه اصعل بدل اصلع وقال فائما عليها دمها بمسحاته
ورواه يحيى الجاني فى مسنده من وجه آخر عن على مرفوعا (قوله كاتى به اسود الخج) بوزن افعل
بهاء ثم جاء ثم جهم والفتح تباعد ما بين الساقين قال الطيبي وفى اعرابه اوجه قيل هو حال من خبر كان
هو باعتبار المعنى الذى اشتهر الفعل وقيل هما حالان من خبر كان وذو الحال اما المستقر المرفوع او
لمجرور والثانى شبه او هما بدلان من الضمير المجرور وعلى كل حال يلزم اخذ ما قبل الذكر وهو مهم
نفسه ما بعده كقولك رايته رجلا وقيل هما منصوبان على التمييز وقوله حجرا حجرا حال كقولك توبته
بابا بابا وقوله فى حديث على اصلع او اصعل الاصلع من ذهب شعر مقدم راسه والاصعل الصغير
لراس والاصمغ الصغير الاذنين وقوله حش الساقين بجاء مهملة وميم ساكنة ثم معجمة اى دقيق
اساقين وهو موافق لقوله فى رواية بنى هريرة ذوالسويقتين كما سيأتى فى الحديث الذى بعده (قوله
يقطعها حجرا حجرا) زاد الاسماعيلى والفاكهى فى آخره معنى الكعبة (قوله عن ابن شهاب) كذا رواه
الليث عن يونس ونابعه عبيد الله بن وهب عن يونس عند ابى نعيم فى المستخرج وخالفه ابن المبارك
فرواه عن يونس عن الزهرى فقال عن سحيم مولى بنى زهرة عن ابى هريرة رواه الفاكهى من
طريق نعيم بن حاد عن ابن المبارك فان كان محفوظا فيكون للزهرى فيه شيخان عن ابى هريرة (قوله
ذوالسويقتين) تشبيه سويقة وهى تصغير ساق اى له ساقان دقيقان (قوله من الحبشة) اى رجل من
الحبشة ووقع هذا الحديث عند احمد من طريق سعيد بن سمعان عن ابى هريرة بأثم من هذا السياق
لقظه يسابع للرجل بين الركن والمقام وان استحل هذا البيت الا اهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن
هلكة العرب ثم تجى الحبشة فيخربونه خرابا لا يعمر بعده ابداءهم الذين يستخرجون كنزه ولا بى قره
فى السنن من وجه آخر عن ابى هريرة مرفوعا لا يستخرج كنز الكعبة الا ذو السويقتين من الحبشة ونحوه
لا بى داود من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وزاد احمد والطبرانى من طريق مجاهد عنه فيسلبها
حليتها ويجردوها من كسوتها كاتى انظر اليه اصليع اقبذع يضرب عليها بمسحاته او معوله وللفاكهى
من طريق مجاهد نحوه وزاد قال مجاهد فلما هدم ابن الزبير الكعبة جئت انظر اليه هل ارى الصفة التى
قال عبد الله بن عمرو فلم ارها قيل هذا الحديث يخالف قوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ولان
الله حبس عن مكة الفيل ولم يمكن اصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن اذ ذاك قبلة فكيف يسلط عليها
الحبشة بعد ان صارت قبلة لاسلاميين واجب بان ذلك محمول على انه يتبع فى آخر الزمان قرب قيام الساعة
حيث لا يبقى فى الارض احد يقول الله الله كما ثبت فى صحيح مسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقال فى الارض الله
الله ولهذا وقع فى رواية سعيد بن سمعان لا يعمر بعده ابدا وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو اهل
الشام له فى زمن يزيد بن معاوية ثم من بعده فى وقائع كثيرة من اعظمها واقعة القرامطة بعد الثمانمائة فقتلوا

باب هدم الكعبة
وقالت عائشة رضى الله
عنها قال النبي صلى الله
عليه وسلم يغزو جيش
الكعبة فيخسف بهم
حدثنا عمر بن على
حدثنا يحيى بن سعيد
حدثنا عبيد الله بن الاخضر
حدثني ابن ابى مليكة عن
ابن عباس رضى الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كاتى به اسود
الخج يلعها حجرا حجرا
حدثنا يحيى بن بكير حدثنا
الليث عن يونس عن ابن
شهاب عن سعيد بن
المسيب ان اباه هريرة رضى
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يخرب
الكعبة ذو السويقتين من
الحبشة

من المسلمين في المطاف من لا يحصى نثره وقلعوا الحجر الاسود فخلوه الى بلادهم ثم اعادوه بعد مدة طويلا
ثم غزى مرارا بعد ذلك وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا لان ذلك انما وقع
بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم ولن يستحل هذا البيت الا اهله فوق ما اخبر به صلى
الله عليه وسلم وهو من علامات نبوته وليس في الاية ما يدل على استمرار الامن المذكور فيها والله اعلم
باب ما ذكر في الحجر الاسود اورده في حديث عمر في تقييل الحجر وقوله لا تضرو ولا تنفع وكانه
لم يثبت عنده فيه على شرطه شي غير ذلك وقد وردت فيه احاديث منها حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
مرفوعا ان الحجر والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ذلك لاضا آما بين المشرق
والمغرب اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان وفي اسناده رجي ابو يحيى وهو ضعيف قال الترمذي
حديث غريب وروى عن عبد الله بن عمر وموقوفا وقال ابن ابي حاتم عن ابيه وقعه اشبه والذي
رفعه ليس بقوى ومنها حديث ابن عباس مرفوعا ان الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بيضا من اللبن
فسودته خطايا بني آدم اخرجه الترمذي وصححه وفيه عطاء بن السائب وهو صدوق لكنه اختلط وجرى
من سمع منه بعد اختلاطه لكن له طريق اخرى في صحيح ابن خزيمة فيقوى بها وقد رواه النسائي من
طريق حماد بن سلمة عن سطاء مختصرا ولفظه الحجر الاسود من الجنة وحماد بن سمع من عطاء قبل
الاختلاط وفي صحيح ابن خزيمة ايضا عن ابن عباس مرفوعا ان لهذا الحجر اسنانا وشفتين يشهدان لمن
استلمه يوم القيامة بحق وصححه ايضا ابن حبان والحاكم وله شاهد من حديث انس عند الحاكم ايضا
(قوله عن ابراهيم) هو ابن يزيد النخعي وقد رواه مسفيان وهو الثوري باسناد آخر عن ابراهيم وهو ابن
عبد الاعلى عن سويد بن غفلة عن عمر اخرجه مسلم (قوله اني اعلم انك حجر) في رواية اسلم الاية
بعد باب عن عمر انه قال اما والله اني لاعلم انك (قوله لا تضرو ولا تنفع) اي الا باذن الله وقد روى الحاكم
من حديث ابي سعيدان عمر لما قال هذا قال له علي بن ابي طالب انه يضرو وينفع وذكر ان الله لما اخذ
المواثيق على ولد آدم كتب ذلك في ررق والتمه الحجر قال وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يؤتى يوم القيامة بالحجر الاسود وله لسان ذاق يشهد لمن استلمه بالتوحيد وفي اسناده ابو هريرة العدي
وهو ضعيف جدا وقد روى النسائي من وجه آخر ما يشعر بان عمر رفع قوله ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم اخرجه من طريق طاوس عن ابن عباس قال رايت عمر قبل الحجر ثلاثا ثم قال انك حجر لا تضرو ولا
تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتكم ثم قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فعل مثل ذلك قال الطبري انما قال ذلك عمر لان الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الاصنام فخشي عمر
ان يظن الجهال ان استلام الحجر من باب تعظيم بعض الاحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية فأراد عمر
ان يعلم الناس ان استلامه اتباع لفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لان الحجر ينفع ويضر بذاته كما كانت
الجاهلية تعتقده في الاوثان وقال المهلب حديث عمر هذا يرد على من قال ان الحجر يعين الله في الارض
بصافحها عباده ومعاذ الله ان يكون لله جارحة وانما سرع تقبيله اخبار العلم بالمشاهدة طاعة من يطيع
وذلك شبيه بقصة ابليس حيث امر بالسجود لآدم وقال الخطابى معنى انه يعين الله في الارض ان من صاحفه
في الارض كان له عند الله عهد وجرت العادة بأن العهد يعقده الملك بالمصاحفه لمن يريد موالاته والاختصاص
به فحاطبهم بما يعهدونه وقال المحب الطبري معناه ان كل ملك اذا قدم عليه الوافد قبل بعينه فلما كان
الحاج اول ما يقدم يسئل له تقبيله نزل منزلة يعين الملك والله المثل الاعلى وفي قول عمر هذا التسليم الشارع في
امور الدين وحسن الاتباع فيما لم يكشف عن معانيها وهو قاعدة عظيمة في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يفعله ولو لم يعلم الحكمة فيه وفيه دفع ما وقع لبعض الجهال من ان في الحجر الاسود خاصية ترجع الى
ذاته وفيه بيان السنن بالقول والفعل وان الامام اذا خشي على احد من فعله فساد اعتقاده ان يبادر الى
بيان الامر ويوضح ذلك وسياتي بقية الكلام على التقبيل والاستلام بعد تسعة ابواب قال شيخنا

باب ما ذكر في الحجر الاسود حدثنا محمد بن كثير اخبرنا مسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن عابس بن ربيعة عن عمر رضي الله عنه انه جاء الى الحجر الاسود فقبله فقال اني اعلم انك حجر لا تضرو ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتكم

في شرح الترمذي فيه كراهة تقبيل الملم برد الشرع بتقبيله واما قول لشافعي ومهما قبل من البيت فمن قلم
 رده الاستحباب لان المباح من جملة الحسن عند الاصوليين (تكميل) اعترض بعض الملحدون
 على الحديث الماضي فقال كيف سودته خطايا لمشركين ولم تبيضه طاعات اهل التوحيد واجيب بما
 قال ابن قتيبة لو شاء الله لكان ذلك وانما جرى الله العادة بان السواد يصبغ ولا يبيض على العكس
 من الياض وقال المحب الطبري في بقائه اسود عبرة لمن له بصيرة فان الخطايا اذا اثرت في الحجر الصلد
 فتأثيرها في التلباشد قال وروى عن ابن عباس انما غيره بالسواد لئلا ينظر اهل الدنيا الى زينة الجنة فان
 ثبت فهذا هو الجواب (قلت) اخرج الجدي في فضائل مكة باسناد ضعيف والله اعلم (قوله باب
 اغلاق البيت ويصلي في اي نواحي البيت شاء) اورد فيه حديث ابن عمر عن بلال في صلاة النبي صلى الله
 عليه وسلم في الكعبة بين العمودين وتعب بأنه يغير الترجمة من جهة انها تدل على التخيير والفعل المذكور
 يدل على التعيين واجيب بأنه حمل صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع بعينه على سبيل الاتفاق
 لا على سبيل القصد لزيادة فضل في ذلك المكان على غيره ويحتمل ان يكون مراده ان ذلك الفعل ليس
 حتما وان كانت الصلاة في تلك البقعة التي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم افضل من غيرها ويؤيده ما سياتي
 في الباب الذي يليه من تصريح ابن عمر بنص الترجمة مع كونه كان يتصدد المكان الذي صلى فيه النبي صلى
 الله عليه وسلم ليصلي فيه لفضله وكان المصنف اشار به في الترجمة الى الحكمة في اغلاق الباب حينئذ وهو اول
 من دعوى ان بطلان الحكمة فيه ثلاثا بالناس ن ذلك سنة وهو مع ضعفه متفق بان لا اراد احفاء ذلك
 ما اطلع عليه بلال ومن كان معه واثبات الحكم بذلك يكفي فيه بل الواحد وقد تقدم بسط هذا في باب العنق
 للكعبة من كتاب الصلاة وظاهر الترجمة انه يشترط للصلاة في جميع الجوانب اغلاق الباب ليصير مستقبلا
 في حال الصلاة غير القضا والمهكي من الحنفية الجواز مطلقا وعن الشافعية وجه مثله لكن يشترط ان يكون
 للباب عتبة بأي قدر كانت ووجه يشترط ان يكون قد رقامه المصلي ووجه يشترط ان يكون قار ومؤخرة
 الرجل وهو المصحح عندهم وفي الصلاة فوق ظهر الكعبة نظير هذا الخلاف والله اعلم واما قول بعض
 الشارحين ان قوله ويصلي في اي نواحي البيت شاء يكره على الشافعية فيما اذا كان البيت مفتوحا ففيه نظر لانه
 جعله حيث يغلق الباب وبعد الفلق لا توقف عندهم في الصحة (قوله دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 البيت) كان ذلك في عام الفتح كما وقع مينا من رواية بنو نيس بن يزيد عن نافع عند المصنف في كتاب الجهاد
 بزيادة فوائد ولفظه اقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من اعلى مكة الى راحته وفي رواية فليج عن
 نافع الا تية في المغازي وهو مردف اسامة يعني ابن زيد بن علي الصوائم تفقا وعنه بلال وعثمان بن طلحة
 حتى اناخ في المسجد وفي رواية فليج عند البيت وقال لعثمان ائتنا بالمفتاح فجاءه بالمفتاح ففتح له الباب فدخل
 ولمسلم وعبد الرزاق من رواية ابوب عن نافع ثم دعاسمان بن طلحة بالمفتاح فذهب الى امه فابت ان تعطي
 فقال والله لتعطينه او لاخرجن هذا السيف من صلي فلما رأت ذلك اعطته فجاءه الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ففتح الباب فظهر من رواية فليج ان فاعل فتح هو عثمان المذكور لكن روى الفاكهي من طريق
 ضعيفة عن ابن عمر قال كان بنو ابى طلحة يزعمون انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فأخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن ابى طلحة بن عبد العزى
 ابن عبد الدار بن قصي بن كلاب ويقال له الحجي بفتح المهملة والجيم ولا يشته الحجة لجهنم الكعبة
 ويعرفون الآن بالشيبين نسبة الى شيبه بن عثمان بن ابى طلحة وهو ابن عم عثمان هذا الاول وله ايضا
 صحبة ورواية واسم ام عثمان المذكورة سلافة بضم المهملة والتخفيف والفاء (قوله هو واسامة بن زيد
 وبلال وعثمان) زاد مسلم من طريق اخرى ولم يدخلها معهم احد ووقع عند النسائي من طريق ابن عور
 عن نافع ومعه الفضل بن عباس واسامة وبلال وعثمان زاد الفضل ولا حدم من حديث ابن عباس حديثي
 اخي الفضل وكان معه حين دخلها انه لم يصل في الكعبة وسياتي البحث فيه بعد باين (قوله فأغلقوا عليهم)

باب اغلاق البيت ويصلي
 في اي نواحي البيت شاء
 حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا
 الليث عن ابن شهاب عن
 سالم عن ابيه انه قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم البيت هو واسامة بن
 زيد وبلال وعثمان بن
 طلحة فأغلقوا عليهم

روى عنه حسان بن سعيد بن نافع بن عبد بن عمرو بن رباح وروى عنه رباح وروى عنه
 فليح زمانا بدل نهارا وفي رواية جويرية عن نافع التي مضت في أوائل الصلاة فأطال ولمسلم من رواية ابن
 عون عن نافع فكث فيها مليا وله من رواية عبيد الله عن نافع فأجافوا عليهم الباب طويلا ومن رواية
 أيوب عن نافع فكث فيها ساعة والنسائي من طريق ابن أبي مليكة فوجدت شيئا قد هبت ثم جئت سريرا
 فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم خارجا منها ووقع في الموطأ بقط فأغلقها عليه والضمير لعثمان وبلال
 والمسلم من طريق ابن عون عن نافع فأجاف عليهم عثمان الباب والجمع بينهما أن عثمان هو المباشر لذلك
 لأنه من وظيفته ولعل بلا لاساءة في ذلك ورواية الجمع يدخل فيها إلا حري ذلك والراضي به (قوله فلما
 فتحوا كنت أول من ولج) في رواية فليح ثم خرج فابتدرا الناس الدخول فسبقتهم وفي رواية أيوب وكنت
 رجلا شابا قويا فبادرت الناس فبدرتهم وفي رواية جويرية كنت أول الناس ولج على أثره وفي رواية
 ابن عون فرقيت الدرجة قد دخلت البيت وفي رواية مجاهد الماضية في أوائل الصلاة عن ابن عمر وأحمد
 بلال فأثما بين البابين وأفاد الأزرقي في كتاب مكة أن خالد بن الوليد كان على الباب يذب عنه الناس وكانته جاء
 بعدما دخل النبي صلى الله عليه وسلم وأغلق (قوله فلا تبت بلالاً فسأله) زاد في رواية مالك عن نافع
 الماضية في أوائل الصلاة ما صنع وفي رواية جويرية ويونس وجهه وأصحاب نافع فسألت بلالاً ابن صلى
 اختصروا أول السؤال وتبت في رواية سالم هذه حيث قال هل صلى فيه قال نعم وكذا في رواية مجاهد وابن
 أبي مليكة عن ابن عمر فقلت صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة قال نعم فظهر أنه استبنت أولا هل
 صلى أولا ثم سأل عن موضع صلاته من البيت ووقع في رواية يونس عن ابن شهاب عن مسلم فأخبرني بلال
 وعثمان بن طلحة على الشك والمحفوظ أنه سأل بلالاً كذا في رواية الجمهور ووقع عند أبي عوانة من طريق
 أحمد بن عبد الرحمن عن ابن عمر أنه سأل بلالاً واسامة بن زيد حين خرجا من صلى النبي صلى الله عليه وسلم
 فيه فقالا على جهته وإذا أخرجه البزار نحوه ولا أحمد والطبراني من طريق أبي الشعثاء عن ابن عمر قال
 أخبرني اسامة أنه صلى فيه ههنا والمسلم والطبراني من وجه آخر فقلت ابن صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
 فإن كان محفوظا حل على أنه ابتدأ بلالاً بالسؤال كما تقدم تفصيله ثم أراد زيادة الاستبانت في مكان الصلاة
 فسأل عثمان أيضاً واسامة ويؤيد ذلك قوله في رواية ابن عون عن مسلم ونسبت أن أسألهم كم صلى بصيغة
 الجمع وهذا أولى من جزم عياض بوجه الرواية التي أشرنا إليها من عند مسلم وكانته لم يقف على بقية الروايات
 لا يعارض قصته مع قصة اسامة ما أخرجه مسلم أيضاً من حديث ابن عباس أن اسامة بن زيد أخبره أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل فيه ولكنه كبر في نواحيه فإنه يمكن الجمع بينهما بأن اسامة حيث أثبتا اعتمد
 في ذلك على غيره وحيث نقاها أراد ما في علمه لكونه لم يره صلى الله عليه وسلم حين صلى وسيأتي مزيد بسط
 فيه بابين في الكلام على حديث ابن عباس أن شاء الله تعالى (قوله بين العمودين البابين) في رواية
 جويرية بين العمودين المقدمين وفي رواية مالك عن نافع جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وفي
 رواية عنه عمودين عن يمينه وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في باب الصلاة بين السوراء بما يغني
 عن إعادته لكن نذكر هنا ما تقدم ذكره فوقع في رواية فليح الآية في المغازي بين ذينك العمودين
 المقدمين وكان البيت على ستة أعمدة سطر بين صلى بين العمودين من السطر المقدم وجعل باب البيت
 خلف ظهره وقال في آخر روايته وعند المكان الذي صلى فيه مر مرة حواء وكل هذا أخبار عما كان عليه
 البيت قبل أن يهدم ويبنى في زمن ابن الزبير فأما الآن فقد بين موسى بن عقبة في روايته عن نافع كذا في
 الباب الذي يليه أن بين موقفه صلى الله عليه وسلم وبين الجدار الذي استقبله قريبا من ثلاثة أذرع وجرم
 رفع هذه الزيادة مالك عن نافع فيما أخرجه أبو داود ومن طريق عبد الرحمن بن مهدي والدارقطني في
 العرائب من طريقه وطريق عبد الله بن وهب وغيرهما عنه ولفظه وصلى ويمينه وبين النبل ثلاثة أذرع
 وكذا أخرجه أبو عوانة من طريق هشام بن سعد عن نافع وهذا فيه الجرم بثلاثة أذرع لكن رواه

فلما فتحوا كنت اول من
ولج فلقيت بلا لافا لته
صلى فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم بين
العمودين الجانين

القسائي من طريق ابن القاسم عن مالك بلفظ نحو من ثلاثة أذرع وهي موافقة لرواية موسى بن عقبة
 وفي كتاب مكة للذريق والقا كهي من وجه آخران معاوية سأل ابن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما
 عليه وسلم فقال اجعل بينك وبين الجدار ذراعين أو ثلاثة فعلى هذا ينبغي لمن أراد الاتباع في ذلك أن يجعل
 بينه وبين الجدار ثلاثة أذرع فإنه تقع قدماه في مكان قدميه صلى الله عليه وسلم إن كانت ثلاثة أذرع سواء
 وتقع ركبته أو يده ووجهه إن كان أقل من ثلاثة والله أعلم وأما من دار صلاته حيث قد تقدم البحث فيه
 في أوائل الصلاة واشتد إلى الجمع بين رواية مجاهد عن ابن عمر أنه صلى ركعتين وبين رواية من روى عن
 نافع ابن عمر قال نسي أن أسأله كم صلى وإلى الرد على من زعم أن رواية مجاهد غلط بما فيه مقنع بحمد
 الله تعالى وفي هذا الحديث من القوائد رواية صاحب عن صاحب وسؤال المفضل مع وجود الأفضل
 والاكتفاء به والحجة بخبر الواحد ولا يقال هو أيضا خبر واحد فكيف يمتنع الشيء بنفسه لا أن يقول هو فرد
 ينضم إلى نظائر مثله يوجب العلم بذلك وفيه اختصاص السابق بالبقعة الفاضلة وفيه السؤال عن العلم
 والحرص فيه وفضيلة ابن عمر لشدة حرصه على تتبع آثار النبي صلى الله عليه وسلم ليعمل بها وفيه أن
 الفاضل من الصحابة قد كان يغيب عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض المشاهد الفاضلة ويحضره من هو
 ذونه فيطلع على ما لم يطلع عليه لأن أبابكر وعمر وغيرهما ممن هو أفضل من بلال ومن ذكر معه لم يشاركوه
 في ذلك واستدل به المصنف فيما مضى على أن الصلاة إلى المقام غير واجبة وعلى جواز الصلاة بين السواري
 في غير الجماعة وعلى مشروعية الأبواب والعلق للمساجد وفيه أن السترة إنما تشرع حيث يخشى المرور
 فإنه صلى الله عليه وسلم صلى بين العمودين ولم يصل إلى أحدهما والذي يظهر أنه ترك ذلك للاكتفاء بالترب
 من الجدار كما تقدم أنه كان بين مصلاه والجدار نحو ثلاثة أذرع وبذلك ترجم له القسائي على أن حد الدنو
 من السترة أن لا يكون بينهما أكثر من ثلاثة أذرع وبذلك تقدم منه أن قول العلماء تحية المسجد الحرام
 الطواف مخصوص بغير داخل الكعبة لكونه صلى الله عليه وسلم جاء فأناخ عند البيت فدخله فصلى فيه
 ركعتين فكانت تلك الصلاة أما لكون الكعبة كالمسجد المستقل أو هو تحية المسجد العام والله أعلم وفيه
 استحباب دخول الكعبة وقد روى ابن خزيمة والبيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا من دخل البيت
 دخل في حسنة وخرج مغفورا له قال البيهقي تفرد به عبد الله بن المؤمل وهو ضعيف ومحل استحبابه ما لم
 يؤذ أحد بدخوله وروى ابن أبي شيبة من قول ابن عباس أن دخول البيت ليس من الحج في شيء وحكى
 القرطبي عن بعض العلماء أن دخول البيت من مناسك الحج ورد به بأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما دخله
 عام الفتح ولم يكن حيث ذكرهما وأما ما رواه أبو داود والترمذي وصححه هو وابن خزيمة وأما كمن عائشة
 أنه صلى الله عليه وسلم خرج من عندها وهو قري العين ثم رجع وهو كئيب فقال دخلت الكعبة فأخاف
 أن أكون شققت على امتي فقد تمسك به لصاحب هذا القول المحكي لكون عائشة لم تكن معه في الفتح
 ولا في عمرته بل سيأتي بعد ما بين أنه لم يدخل في الكعبة في عمرته فتعين أن القصص كانت في حجة وهو المطالب
 وبذلك جزم البيهقي وأما لم يدخل في عمرته لما كان في البيت من الأصنام والصور كما سيأتي وكان إذا ذلك
 لا يتمكن من إزالتها بخلاف عام الفتح ويحتمل أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك لعائشة بالمدينة بعد
 رجوعه فليس في السياق ما يمنع ذلك وسيأتي التفصيل عن جماعة من أهل العلم أنه لم يدخل الكعبة في حجة وفيه
 استحباب الصلاة في الكعبة وهو ظاهر في النقل ويلتحق به الفرض إذا فرق بينهما في مسألة الاستقبال
 للمقيم وهو قول الجمهور وعن ابن عباس لا تصح الصلاة داخلها مطلقا وعنده بأنه يلزم من ذلك استدبار
 بعضها وقد ورد الأمر باستقبالها فيعمل على استئصال جميعها وقال به بعض المالكية والظاهرية
 والطبري وقال المازري المشهور في المذهب منع صلاة الفرض داخلها ووجوب الإعادة وعن ابن عبد
 الحكم الأجزاء وصححه ابن عبد البر وابن العربي وعن ابن حبيب عيدا بيدا وعن أصبغ أن كان متعمدا
 وأطلق الترمذي عن مالك جواز التوافل وقيد به بعض أصحابه بغير الرواتب وما تشرع فيه الجماعة وفي

حدثنا الحسن بن محمد أخبرنا
عبد الله قال أخبرنا موسى
ابن هبة عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما أنه كان
إذا دخل الكعبة مشى قبل
الوجه حين يدخل ويحجل
الباب قبل الظهر بمشي حتى
يكون بينه وبين الجدار
الذي قبل وجهه قريبا من
ثلاث أذرع فيصلي يتوخى
المكان الذي أخبره بلال أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم صلى فيه وأبى على
أحد بأمر أن يصلي في أي
نواحي البيت شاء في باب من
لم يدخل الكعبة وكان ابن
عمر رضي الله عنهما يحج
كثيرا ولا يدخل * حدثنا
مسدد حدثنا خالد بن عبد
الله حدثنا اسمعيل بن أبي
خالد عن عبد الله بن أبي
أوفى قال اعتمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قطاف
بالبيت وصلى خاف المقام
ركعتين ومعه من يستره من
الناس فتدلى له رجل ادخل
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الكعبة قال لا باب
من كبر في نواحي الكعبة
حدثنا أبو عمر حدثنا عبد
الوارث حدثنا أبو جابر
عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما قدم أبي أن يدخل
البيت

شرح العمدة لابن دقيق العيد رحمه الله فرض أو منعه فكانه أشار إلى اختلاف النقل عنه في ذلك ويلتحق
هذه المسئلة الصلاة في الحجر ويأتي فيها الخلاف السابق في أول الباب في الصلاة إلى جهة الباب نعم إذا استدر
لكعبة واستقبل الحجر لم يصح على الأول بأن تلك الجهة منه ليست من الكعبة ومن المشكل ما نقله النووي
في زوائد الروضة عن الأصحاب أن صلاة الفرض داخل الكعبة أن لم يرج جماعة أفضل منها خارجها ووجه
الاشكال أن الصلاة خارجها متفق على صحتها بين العلماء بخلاف داخلها فكيف يكون المختلف في صحتها
أفضل من المتفق ؟ (قوله باب الصلاة في الكعبة) أورده فيه حديث ابن عمر في ذلك من طريق عبد الله
ابن المبارك عن موسى بن قيس عن نافع (قوله قبل) بكسر القاف وقع الموحدة أي مقابل (قوله
يتوخى) بتشديد الخاء المعجمة أي يتصد (قوله وأبى على أحد بأمر الخ) الظاهر أنه من كلام ابن عمر
مع احتمال أن يكون من كلام غيره وقد تقدم الحديث المرفوع في كتاب الصلاة في باب الصلاة بين السوازي
(قوله باب من لم يدخل الكعبة) كأنه أشار بهذه الترجمة إلى الرد على من زعم أن دخولها من مناسك
الحج وقد تقدم البحث فيه قبل باب واقصر المصنف على الاحتجاج بفعل ابن عمر لأنه أشهر من روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم دخول الكعبة فلو كان دخولها عنده من المناسك لما اخل به مع كثرة اتباعه
(قوله وكان ابن عمر الخ) وصله سفيان الثوري في جامعه من رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن
حظلة عن طاوس قال كان ابن عمر يحج كثيرا ولا يدخل البيت وأخرجه الفاكهي في كتاب مكة من هذا
وجه (قوله خالد بن عبد الله) هو الطحان البصري وهذا الإسناد نصفه بصري ونصفه كوفي (قوله
اعتمر) أي في سنة سبع عام القضية (قوله ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة) الهمزة
للاستفهام أي في تلك العمرة (قال لا) قال النووي قال العلماء سبب ترك دخوله ما كان في البيت من
الاصنام والصور ولم يكن المشركون يتركونه ليغيرها فلما كان في الفتح أمر بإزالة الصور ثم دخلها يعني كفي
حديث ابن عباس الذي بعده انتهى ويحتمل أن يكون دخول البيت لم يقع في الشرط فلما أراد دخوله لمعهوه
كما منعهوه من الإقامة بمكة زيادة على الثلاث فلم يقصد دخوله لئلا ينعوه وفي السيرة عن علي أنه دخلها قبل
لهجرة فأزال شيئا من الاصنام وفي الطبقات عن عثمان بن طلحة نحو ذلك فان ثبت ذلك لم يشك على الوجه
الأول لأن ذلك الدخول كان لازالة شيء من المنكرات لا لقصدا للعبادة والإزالة في الهدنة كانت غير ممكنة
بخلاف يوم الفتح تنبيه استدل المحب الطبري به على أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة في حجة وفي
فتح مكة ولادلالة فيه على ذلك لأنه لا يلزم من نفي كونه دخلها في عمرته أنه دخلها في جميع أسفاره والله أعلم
(قوله باب من يبر في نواحي الكعبة) أورده فيه حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كبر في البيت
ولم يصل فيه وصححه المصنف واحتج به مع كونه يرى تقديم حديث بلال في إثبات الصلاة فيه عليه ولا
معارضة في ذلك بالنسبة إلى الترجمة لأن ابن عباس أثبت التكية ولم يتعرض له بلال وبلال أثبت الصلاة ونفاذا
بن عباس فاحتج المصنف بزيادة ابن عباس وقد تقدم إثبات بلال على نفي غيره لأمرين أحدهما أنه لم
يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ وإنما استدفعه تارة لأسامة وتارة لأخيه الفضل مع أنه لم يثبت أن
الفضل كان معهم إلا في رواية شاذة وقد روى أحمد من طريق ابن عباس عن أخيه الفضل نفي الصلاة فيها
فيحتمل أن يكون تلقاه عن أسامة فإنه كان معه كما تقدم وقد مضى في كتاب الصلاة أن ابن عباس روى عنه نفي
الصلاة فيها عند مسلم وقد وقع إثبات صلاته فيها عن أسامة من رواية ابن عمر عن أسامة عند أحمد وغيره
فعارضت الرواية في ذلك عنه فتخرج رواية بلال من جهة أنه مثبت وغيره نافي ومن جهة أنه لم يختلف عليه في
لأبيات واختلف على من نفي وقال النووي وغيره يجمع بين إثبات بلال ونفي أسامة بأنهم لما دخلوا الكعبة
اشتغلوا بالدعاء فراى أسامة النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فاشتغل أسامة بالدعاء في ناحية والنبي صلى الله عليه
وسلم في ناحية ثم صلى النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بلال لقر به منه ولم يره أسامة لبعده واشتغاله ولأن باغلاق

الباب تكون الظلمة مع احتمال ان يحجبه عنه بعض الاعمدة فتفاهها عملابطنه وقال المحب الطبري يحتمل ان يكون اسامة غاب عنه بعد دخوله الحاجة فلم يشهد صلاته انتهى ويشهد له ما رواه ابو داود والطيالسي في مسنده عن ابن ابي ذئب عن عبد الرحمن بن مهران عن عمير مولى ابن عباس عن اسامة قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فراى صوراً قد عابدوا من ماء فأقنته به فضرب به الصور فهدا الاسناد جيد قال القرطبي فعله استصعب النفي لسرعة عودته انتهى وهو مفرع على ان هذه القصة وقعت عام الفتح فان لم يكن فقد روى عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق علي بن يذيمة وهو تابعي وابوه بفتح الموحدة ثم معجزة وزن عظيمة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة ودخل معه بلال وجلس اسامة على الباب فلما خرج وجد اسامة قد احتبى فأخذ بحجوته فخلها الحديث فاعله احتبى فاستراح فنفس فلم يشاهد صلاته فلما سئل عنها فقاهها مستصحباً للنبي لقصر زمن احتبائه توفي كل ذلك انما تفي رؤيته لا ما في نفس الامر ومنهم من جمع بين الحديثين بغير ترجيح احدهما على الآخر وذلك من اوجه احدهما حمل الصلاة المثبتة على اللغوية والمنفية على الشرعية وهذه طريقة من يكره الصلاة داخل الكعبة فرضاً وثلاً وقد تقدم البحث فيه وردد هذا المحل ما تقدم في بعض طرقه من تعيين قدر الصلاة قطران المراد بها الشرعية لا مجرد الدعاء ثانياً قال القرطبي يمكن حمل الاثبات على التطوع والنفي على الفرض وهذه طريقة المشهور من مذهب مالك وقد تقدم البحث فيها ثالثاً قال المهلب شارح البخاري يحتمل ان يكون دخول البيت وقع مرتين صلى في احدهما ولم يصل في الاخرى وقال ابن حبان الاشبه عندي في الجمع ان يجعل الخبران في وقتين فيقال لما دخل الكعبة في الفتح صلى فيها على ما رواه ابن عمر عن بلال ويجعل نفي ابن عباس الصلاة في الكعبة في حجة التي حج فيها لان ابن عباس قهاها واستند الى اسامة وابن عمر اثبتا واستند اثباته الى بلال والى اسامة ايضاً فاذا حمل الخبر على ما وصفنا بطل التعارض وهذا جمع حسن لكن تعقبه النووي بأنه لا خلاف انه صلى الله عليه وسلم دخل في يوم الفتح لاني حجة الوداع ويشهد له ما روى الازرق في كتاب مكة عن سفيان عن غير واحد من اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم انما دخل الكعبة مرة واحدة عام الفتح ثم حج فلم يدخلها واذا كان الامر كذلك فلا يمتنع ان يكون دخلها عام الفتح مرتين ويكون المراد بالواحدة التي في خبر ابن عيينة وحيدة السفارة لا الدخول وقد وقع عند الارقطني من طريق ضعيفة ما يشهد لهذا الجمع والله اعلم ويؤيد الجمع الاول ما أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة من طريق جاد عن ابي حمزة عن ابن عباس قال قلت له كيف اصى في الكعبة قال كما صلى في الجنائز تسبح وتكبر ولا تركع ولا تسجد ثم عند اركان البيت سبح وكبر وتضرع واستغفر ولا تركع ولا تسجد وسنده صحيح (قوله وفيه الآلهة) اي الاصنام واطلق عليها الآلهة باعتبار ما كانوا يزعمون وفي جواز اطلاق ذلك وقفة والذي يظهر كراهته وكانت نمائل على صورتي فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم من دخول البيت وهي لانه لا يقر على باطل ولانه لا يحب فراق الملائكة وهي لا تدخل ما فيه صورة (قوله الازلام) سيأتي شرحها مينا حيث ذكرها المصنف في تفسير المائدة (قوله ام رالله) كذا لاكثر ول بعضهم اما باثبات الالف (قوله لقد علموا) قيل وجه ذلك انهم كانوا يعلمون اسم اول من احدث الاستقسام بها وهو عمر وبن الحنظلي وكانت نسبتهم الى ابراهيم وولده الاستقسام بها اقراء عليهما تقدمهما على عمرو (قوله باب كيف كان بدء الرمل) اي ابتداء مشروعيته وهو بفتح الراء والميم هو الاسراع وقال ابن دريد هو شبيه بالهرولة واصله ان يحرك الماشي منكبيه في مشيه وذكر حديث ابن عباس في قصة الرمل في عمرة القضية وسيأتي الكلام عليه مستوفى في المغازي وعلى ما يتعلق بحكم الرمل بعد باب وقوله ان يرموا بضم الميم وهو في موضع مفعول يأمرهم يقول امرته كذا وامرته كذا والاشواط بفتح الهمزة بعدها معجزة جمع شواطئ فتح الشين وهو الجري مرة الى الغاية والمراد به هنا الطوفة حول الكعبة والابقاء بكسر الهمزة وبالواحدة والاعاف الرقيق والشفقة وهو بالرفع على انه

وفيه الآلهة فأمر بها
فأخرجت فأخرجوا صورة
ابراهيم واسماعيل في ايديهما
الازلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأتلهم
الله ام والله لقد علموا انهما
لم يستقسماها قط فدخلا
البيت فكبر في نواحيه ولم
يصل فيه (باب كيف
كان بدء الرمل * حدثنا
سليمان بن حرب حدثنا
عاصم بن زيد عن ايوب
عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه فقال
المشركون انه يقدم عليكم
وقد وهنهم حتى يثرب
فأمرهم النبي صلى الله
عليه وسلم ان يرموا
الاشواط الثلاثة وان يمشوا
ما بين الركبتين ولم يمنعه ان
يأمرهم ان يرموا الاشواط
كلها الا لابقاء عليهم

يونس عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه رضى الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة اذا استلم الركن الاسود اول ما يطوف يحب ثلاثة اطواف من السبع (باب الرمل في الحج والعمرة) حدثني محمد هو ابن سلام قال حدثنا سريج بن النعمان قال حدثنا فليح عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشواط ومشى اربعة في الحج والعمرة * تابعه الليث قال حدثني كثير بن فرق عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا سعيد ابن ابي مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر بن ابي كثير قال اخبرني زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للركن اما والله انى لا علم انك حجر لاتضر ولا تنفع ولولا انى رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استلمك ما استلمتك فاستلمته ثم قال مالنا وللرمل انما كنا راءينا المشركين وقد اهلكهم الله ثم قال شئ صنع الله صلى الله عليه وسلم فلان يحب ان تركه (٣) قوله عن سريج هكذا في النسخ التي بايدينا بالشين المعجمة والحاء المهملة وكذا في بعضها وضبطه النسخة في بالسين المهملة والجمع اه مصححه

فاعل لم يعتنه ويجوز النصب وفي الحديث جواز تسمية الطوفة شوطا ونقل عن مجاهد والشافعي كراهته ويؤخذ منه جواز اظهار القوة بالعدة والسلاح ونحو ذلك للكفار اراها باهم ولا يعد ذلك من الرياء المذموم وفيه جواز المعارض بالفعل كما يجوز بالقول وربما كانت بالفعل اولى (قوله باب استلام الحجر الاسود حين يقدم مكة اول ما يطوف ويرمل ثلاثا) اورده فيه حديث ابن عمر في ذلك وهو مطابق لترجمة من غير مزيد وقوله يحب يفتح اوله وضم الحاء المعجمة بعدها موحدة اى يسرع في مشيه والحب بفتح المعجمة والموحدة بعدها موحدة اخرى العدو السريع يقال خبت الدابة اذا اسرعت وراوحت بين قدميها وهذا يشعر بترادف الرمل والحب عندهما القائل وقوله اول منصوب على الطرف وقوله من السبع يفتح اوله اى السبع طوافات وظاهره ان الرمل يستوعب الطوفة فهو مغاير لحديث ابن عباس الذي قبله لانه صريح في عدم الاستيعاب وسيأتى القول فيه في الباب الذي بعده في الكلام على حديث عمران شاء الله تعالى (قوله باب الرمل في الحج والعمرة) اى في بعض الطواف والقصد اثبات بقاء مشروعيته وهو الذي عليه الجمهور وقال ابن عباس ليس هو بسنة من شاء رمل ومن شاء لم يرمل (قوله حدثني محمد هو ابن سلام) كذا لا يذروا للباقي سوى ابن السكن غير منسوب واما ابو نعيم فقال بعد ان اخرج الحديث من طريق محمد بن عبد الله بن عيسى عن سريج (٣) اخرجه البخاري عن محمد بن يعقوب قال هو ابن عمر ورجح ابو علي الجاني انه محمد بن رافع لكونه روى في موضع آخر عنه عن سريج ويحتمل ان يكون ابن يحيى الذهلي وهو قول الحاكم والصواب انه ابن سلام كما نسبته ابو ذر وجرم بذلك ابو علي بن السكن في روايته على ان سريحا شيخ محمد بن قداخرج عنه البخاري بغير واسطة في الجمعة وغيره فيحتمل ان يكون محمد هو البخاري نفسه والله اعلم (قوله سريحا) اى اسرع المشى في الطوافات الثلاث الاول وقوله في الحج والعمرة اى حجة الوداع وعمرة القضية لان الحديث لم يمكن فيها من الطواف والجعران لم يكن ابن عمر معه فيها ولهذا انكرها والتي مع حجة اندرجت افعالها في الحج فلم يبق الا عمرة القضية نعم عند الحاكم من حديث ابي سعيد رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة وعمرة كلها واوبو بكر وعمر والخلفاء (قوله تابعه الليث قال حدثني كثير الخ) وصلها النسائي من طريق شعيب بن الليث عن ابيه واليهيقي من طريق يحيى بن بكير عن الليث قال حدثني فذكره بلفظ ان عبدا لله بن عمر كان يحب في طوافه حين يقدم في حج او عمرة ثلاثا ويمشي اربعا قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك (قوله ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال للركن) اى للاسود وظاهره انه خاطبه بذلك وانما فعل ذلك لسمع الحاضر بن (قوله ثم قال) اى بعد استلامه (قوله مالنا وللرمل) في رواية بعضهم والرمل بغير لام وهو بالنصب على الافصح وزاد ابو داود من طريق هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فيم الرمل والكشف عن المناكب الحديث والمراد به الاضطباع وهي هيئة تعين على اسراع المشى بان يدخل رداءه تحت ابطه الايمن ويرد طرفه على منكبيه الايسر فيسرى منكبه الايمن ويسترا الايسر وهو مستحب عند الجمهور وسوى مالك قاله ابن المنذر (قوله انما كنا راءينا) بوزن فاعلنا من الرؤية اى ارايناهم بذلك انا اقويا قاله عياض وقال ابن مالك من الرياء اى اظهرناهم القوة ونحن ضعفاء ولهذا روى راينا ياءين حمالة على الرياء وان كان اصله الراء بهمزتين ومحصله ان عمر كان هم بترك الرمل في الطواف لانه عرف سببه وقد اتقضى فهم ان يتركه لفقده سببه ثم رجع عن ذلك لاحتمال ان تكون له حكمة ما اطلع عليها فراى ان الاتباع اولى من طريق المعنى وايضا ان فاعل ذلك اذا فعله تذكر السبب الياءت على ذلك فيتنذر نعمة الله على اهراز الاسلام واهله (قوله فلان يحب ان تركه) زاد يعقوب بن سفيان عن سعيد شيخ البخاري فيه في آخره ثم رمل اخرجه الاسماعيلي من طريقه ويؤيده انهم اقتصر واعند هرات المشركين على الاسراع اذا مروا من جهة الركنين الشاميين لان المشركين كانوا بازاء تلك الناحية فاذا مروا بين الركنين اليمانيين مشوا على هيئتهم كما هو بين في حديث ابن عباس ولما

رملوا في حجة الوداع اسرعوا في جميع كل طوفة فكانت سنة مستقلة ولهذا النكته سأل عبيد الله بن عمر
 نافعاً كما في الحديث الذي بعده عن مشي عبيد الله بن عمر بن الخطاب كنين اليمانيين فأعلمه انه انما كان يفعله
 ليكون اسهل عليه في استلام الركن اى كان يرفق بنفسه ليتمكن من استلام الركن عند الازدحام وهذا
 الذي قاله نافع ان كان استندقيه الى فهمه فلا يدفع احتمال ان يكون ابن عمر فعل ذلك اتباعاً للصيغة الاولى
 من الرمل لما عرف من مذهبه في الاتباع **(تكميل)** لا يشرع تدارك الرمل فلو تركه في الثلاث لم يقضه
 في الرابع لان هيتها السكنية فلا تغير ويختص بالرجال فلا رمل على النساء ويختص بطواف يعقبه سعى
 على المشهور ولا فرق في استحبابه بين ماش وراكب ولا دم يتركه عند الجمهور واختلف عند المالكية
 وقال الطبري قد ثبت ان الشارع رمل ولا مشرك يومئذ يمكنه في حجة الوداع فلم انه من مناسك الحج
 الا ان تاركه ليس تاركاً لعمل بل لهية مخصوصة فكان كرفع الصوت بالتلبية فن لبي خافضاً صوته لم يكن تاركاً
 للتلبية بل لصفتها ولا شيء عليه **(تنبيه)** قال الامام عيسى بن عبد الله بن عمر بن الخطاب في الحديث الثالث مقتصر على المرفوع
 منه وزاد فيه قال نافع ورأيت عبيد الله يعني ابن عمر يراحم على الحجر حتى يدمى قال الاسماعيلي ليس هذا
 الحديث من هذا الباب في شيء يعني باب الرمل واجب بأن القدر المتعلق بهذه الترجمة منه ثابت عند
 البخاري ووجهه ان معنى قوله كان ابن عمر يمشى بين الركنين اى دون غيرهما وكان يرمل ومن ثم سأل
 الراوى نافعاً عن السبب في كونه كان يمشى في بعض دون بعض والله اعلم **(تنبيه آخر)** استشكل قول عمر
 راء ينامع ان الرياء بالعمل مذموم والجواب ان صورته وان كانت صورة الرياء لكنها ليست مذمومة لان
 المذموم ان يظهر العمل ليقال انه عامل ولا يعمل به بغيره اذ المير واحد واما الذي وقع في هذه النكته فاعما هو
 من قبيل المخادعة في الحرب لانهم او هموا المشركين انهم اقرباء للتلاطم عوافهم وثبت ان الحرب خدمة
(قوله باب استلام الركن بالمحجن) بكسر الميم وسكون المهملة وقح الجيم بعدها نون هو عصا محنية الراس
 والمجن الاعوجاج وبذلك سمي المجنون والاستلام افعال من السلام بالفتح اى التحية قاله الازهرى
 وقيل من السلام بالكسر اى الحجارة والمعنى انه يرمى بعصاه الى الركن حتى يصيبه **(قوله عن عبيد الله)**
 كذا قال يونس وخالفه الليث واسامة بن زيد وزمعة بن صالح فرووه عن الزهرى قال بلغنى عن ابن
 عباس وهذه النكته استظهر البخاري بطريق ابن اخي الزهرى فقال تابعه الدروردي عن ابن اخي
 الزهرى وهذه المتابعة اخرجها الاسماعيلي عن الحسين بن سفيان عن محمد بن عباد عن عبد العزيز
 الدروردي فذكره ولم يقل في حجة الوداع ولا على بعير وسأني البحث في مسألة الطواف را كبا بعد خمسة
 عشر باباً **(قوله يستلم الركن بمحجن)** زاد مسلم من حديث ابى الطفيل ويقبل المحجن وله من حديث
 ابن عمر انه استلم الحجر يده ثم قبله ورفع ذلك ولسعيد بن منصور من طريق عطاء قال رايت ابا سعيد
 واباهرة وابن عمرو جارا اذا استلموا الحجر قبلوا ايديهم قبلوا ابن عباس قال وابن عباس احسبه قال
 كثيراً ويهدأ قال الجمهور ان السنة ان يستلم الركن ويقبل يده فان لم يستطع ان يستلم يده استلمه بشيء في
 يده وقبل ذلك الشيء فان لم يستطع اشار اليه واكتفى بذلك وعن مالك في رواية لا يقبل يده وكذا قال القاسم
 وفي رواية عند المالكية يضع يده على فقه من غير تعجيل **(قوله باب من لم يستلم الا الركنين اليمانيين)**
 اى دون الركنين الشاميين واليماني بتخفيف الياء على المشهور لان الالف عوض عن ياء النسب فلو شددت
 لكان جمعاً بين العوض والمعوض وجوز سيويه التشديد وقال ان الالف زائدة **(قوله وقال محمد بن بكر)**
 اخبرنا ابن جريج لم اره من طريق محمد بن بكر وقد اخرج الجوزقي من طريق عثمان بن الهيثم به ومن في
 قوله ومن يتق استغفامية على سبيل الانكار **(قوله وكان معاوية يستلم الاركان)** وصله احمد والترمذي
 والحاكم من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن ابى الطفيل قال كنت مع ابن عباس ومعاوية فكان
 معاوية لا يمر بركن الا استلمه فقال ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستلم الا الحجر واليماني
 فقال معاوية ليس بشئ من البيت مهجوراً واخرج مسلم المرفوع قطع من وجه آخر عن ابن عباس

* حدثنا مسدد قال حدثنا
 يحيى عن عبيد الله عن نافع
 عن ابن عمر رضى الله عنهما
 قال ما تركت استلام هذين
 الركنين في شدة ولا رخاء
 منذ رايت النبي صلى الله
 عليه وسلم يستلمهما فقلت
 لنافع كان ابن عمر يمشى
 بين الركنين قال انما كان
 يمشى ليكون اسر لا استلامه
**(باب استلام الركن
 بالمحجن)** حدثنا احمد بن
 صالح ويحيى بن سليمان قال
 حدثنا ابن وهب قال اخبرني
 يونس عن ابن شهاب عن
 عبيد الله بن عبد الله عن
 ابن عباس رضى الله عنهما
 قال طاف النبي صلى الله
 عليه وسلم في حجة الوداع
 على بعير يستلم الركن بمحجن
 * تابعه الدروردي عن
 ابن اخي الزهرى عن عمه
**(باب من لم يستلم الا
 الركنين اليمانيين)** وقال
 محمد بن بكر اخبرنا ابن
 جريج قال اخبرني عمرو بن
 دينار عن ابى الشعثاء انه
 قال ومن يتق شيئاً من البيت
 وكان معاوية يستلم الاركان
 فقال له ابن عباس رضى الله

وروي احدا ايضا من طريق شعبة عن قتادة عن ابي الطفيل قال حج معاوية وابن عباس فجعل ابن عباس يستلم الاركان كلها فقال معاوية انما استلم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذين الركنين اليمانيين فقال ابن عباس ليس من اركان شئ مهجور قال عبد الله بن احمد في العلل سألت ابي عنه فقال قلبه شعبة وقد كان شعبة يقول الناس يخالفونني في هذا ولكنني سمعته من قتادة هكذا انتهى وقد رواه سعيد بن ابي عروبة عن قتادة على الصواب اخرجه احدا ايضا وكذا اخرجه من طريق مجاهد عن ابن عباس نحوه وروي الشافعي من طريق محمد بن كعب القرظي ان ابن عباس كان يمسح الركن اليماني والحجر وكان ابن الزبير يمسح الاركان كلها ويقول ليس شئ من البيت مهجور افيقول ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ولفظ رواية مجاهد المذكورة عن ابن عباس انه طاف مع معاوية فقال معاوية ليس شئ من البيت مهجورا فقال له ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فقال معاوية صدقت وبهذا يتبين ضعف من جله على التعدد وان اجتهدوا كل منهما في غير ما انكره على الآخر وانما قلت ذلك لان مخرج الحديثين واحد وهو قتادة عن ابي الطفيل وقد جزم احدا بان شعبة قلبه فسقط التجوير العقلي (قوله انه) الهاء للشان (قوله لا يستلم هذان الركنان) كذلك كثر على البناء المجهول وللحموي والمستمل لا يستلم هذين الركنين بفتح النون ونصب هذين الركنين على المفعولية (قوله وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن) وصله ابن ابي شيبة من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير انه راى اياه يستلم الاركان كلها وقال انه ليس شئ منه مهجورا واخرج الشافعي نحوه عنه من وجه آخر كما تقدم وفي الموطأ عن هشام بن عروة بن الزبير ان اياه كان اذا طاف بالبيت يستلم الاركان كلها واخرجه سعيد بن منصور عن الدراوردي عن هشام بلفظ اذا بدا استلم الاركان كلها واذا ختم ثم اورد المصنف حديث ابن عمر قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين وقد تقدم قول ابن عمر انما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم استلام الركنين الشاميين لان البيت لم يتم على قواعد ابراهيم وعلى هذا المعنى حمل ابن التين تبعا لابن الفصار استلام ابن الزبير لهما لانه لما عمر الكعبة اتم البيت على قواعد ابراهيم انتهى ونعقب ذلك بعض الشراح بان ابن الزبير طاف مع معاوية واستلم الكل ولم يقف على هذا الاثر وانما وقع ذلك لمعاوية مع ابن عباس واما ابن الزبير فقد اخرج الازرق في كتاب مكة فقال ان ابن الزبير لما فرغ من بناء البيت وادخل فيه من الحجر ما اخرج منه ورد الركنين على قواعد ابراهيم خرج الى التعميم واعتمر وطاف بالبيت واستلم الاركان الاربعة فلم يزل البيت على بناء ابن الزبير اذا طاف الطائف استلم الاركان جميعها حتى قتل ابن الزبير من طريق ابن اسحق قال بلغني ان آدم لما حج استلم الاركان كلها وان ابراهيم واسماعيل لما فرغا من بناء البيت طافا به سبعة استلما الاركان وقال الداودي ظن معاوية انهما ركن البيت الذي وضع عليه من اول وليس كذلك لما سبق من حديث عائشة والجمهور على ما دل عليه حديث ابن عمر وروي ابن المنذر وغيره استلام جميع الاركان ايضا عن جابر وانس والحن والحسين من الصحابة وعن سويد بن غفلة من التابعين وقد يشعروا تقدم في اوائل الطهارة من حديث عبيد بن جريح انه قال لابن عمر رايتك تصنع اربعا لم ارا احدا من اصحابك يصنعها فذكر منها ورايتك لا تمس من الاركان الا اليمانيين الحديث بأن الذين راىهم عبيد بن جريح من الصحابة والتابعين كانوا لا يقتضرون في الاستلام على الركنين اليمانيين وقال بعض اهل العلم اختصاص الركنين مبين بالسنة ومستند التعميم القياس واجاب الشافعي عن قول من قال ليس شئ من البيت مهجور بانهم ندع استلامهما هجر البيت وكيف يجره وهو يطوف به ولكاتب السنة فعلا او تركوا لو كان ترك استلامهما هجرهما لكان ترك استلام ما بين الاركان هجرهما ولا فائدة له و يؤخذ منه حفظ المراتب واعطاء كل ذي حق حقه وتزيل كل احد منزله (قائمة) في البيت اربعة اركان الاول له فضيلتان كون الحجر الاسود فيه وكونه على قواعد ابراهيم والثاني الثانية فقط وليس للاخرين شئ منهما فلذلك يقبل

عنهما انه لا يستلم هذان الركنان فقال ليس شئ من البيت مهجورا وكان ابن الزبير يستلمهن كلهن * حدثنا ابو الوليد حدثنا ليث عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه رضى الله عنهما قال لم ار النبي صلى الله عليه وسلم يستلم من البيت الا الركنين اليمانيين

حدثنا أحمد بن سنان حدثنا
 يزيد بن هرون قال أخبرنا
 رفاء قال أخبرنا زيد بن أسلم
 عن أبيه قال رأيت عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه قبل
 الحجر وقال لولا أني رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل ما قبلت * حدثنا
 مسدد قال حدثنا جاد
 عن الزبير بن عري قال
 سألت رجل ابن عمر رضي الله
 عنهما عن استلام الحجر فقال
 رأيت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يستلمه ويقبله
 قال قلت رأيت أن رجلا
 رأيت أن غلبت قال اجعل
 رأيت باليمن رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يستلمه ويقبله * باب من
 أشار إلى الركن إذا أتى
 عليه * حدثنا محمد بن
 المثني قال حدثنا عبد الوهاب
 قال حدثنا خالد عن
 عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال طاف
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بالبيت على بعير فكانت
 على الركن أشار إليه
 * باب التكبير عند الركن *
 حدثنا مسدد قال حدثنا
 خالد بن عبد الله حدثنا
 خالد الحذاء عن عكرمة
 عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال طاف النبي
 صلى الله عليه وسلم بالبيت
 على بعير فكانت الركن
 أشار إليه بشئ كان عنده

الأول ويستلم الثاني فقط ولا يقبل إلا آخران ولا يستلمان هذا على رأي الجمهور واستحب بعضهم تقييل
 الركن الثاني أيضا (فائدة أخرى) استنبط بعضهم من مشروعية تقييل الأركان جواز تقييل كل
 من يستحق التعظيم من آدمي وغيره فأما تقييل يد الأدي فأتى في كتاب الأدب وأما غيره فنقل عن
 الإمام أحمد أنه سئل عن تقييل منبر النبي صلى الله عليه وسلم وتقييل قبره فلم يره بأسا واستبعد بعض
 أتباعه صحة ذلك ونقل عن ابن أبي الصيف اليماني أحد علماء مكة من الشافعية جواز تقييل المصحف
 وأجزاء الحديث وقبور الصالحين وبالله التوفيق * (قوله باب تقييل الحجر) بفتح المهملة والجيم أي
 الأسود أورده في حديث عمر مختصرا وقد تقدم الكلام عليه قبل أبواب ثم أورده في حديث ابن عمر
 رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ولابن المنذر من طريق أبي خالد عن عبيد الله عن
 نافع رأيت ابن عمر استلم الحجر وقبل يده وقال ما تركته منذ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله
 ويستفاد منه استحباب الجمع بين التسليم والتقييل بخلاف الركن اليماني فيستلمه فقط والاستلام
 المسح باليد والتقييل بالقم وروى الشافعي من وجه آخر عن ابن عمر قال استقبل النبي صلى الله عليه
 وسلم الحجر فاستلمه ثم وضع شفتيه عليه طويلا الحديث واختص الحجر الأسود بذلك لاجتماع القضييتين له كما
 تقدم (قوله حدثنا جاد) في رواية أبي الوقت ابن زيد (قوله عن الزبير بن عري) في رواية أبي
 داود الطيالسي عن حماد حدثنا الزبير (سأل رجلا) هو الزبير الراوي كذلك وقع عند أبي داود الطيالسي
 عن حماد حدثنا الزبير سألت ابن عمر (قوله رأيت أن رجلا) أي أخبرني ما صنع إذا زحمت وزجت
 بضم الزاي بغير إشباع وفي بعض الروايات بزيادة واو (قوله اجعل رأيت باليمن) يشعر بأن الرجل
 يمانى وقد وقع في رواية أبي داود المذكورة اجعل رأيت عند ذلك الكون كما قال له ذلك لانه فهم
 منه معارضة الحديث بالرأي فأنكر عليه ذلك وأمره إذا سمع الحديث أن يأخذ به ويتقوى الرأي والظاهر
 أن ابن عمر لم ير الزحام عند الركن الاستلام وقد روى سعيد بن منصور من طريق القاسم بن محمد
 قال رأيت ابن عمر يراحم على الركن حتى يدمى ومن طريق أخرى أنه قبل له في ذلك فقال هت الأفتدة
 إليه فأريد أن يكون فؤادي معهم وروى الفاكهي من طريق عن ابن عباس كراهة المزاحمة وقال
 لا يؤذى ولا يؤذى (فائدة) المستحب في التقييل أن لا يرفع به صوته وروى الفاكهي عن سعيد بن
 جبير قال إذا قبلت الركن فلا ترفع بها صوتك كقبلة النساء (تبيينه) قال أبو علي الجبائي وقع عند
 الأصيلي عن أبي أحمد الجرجاني الزبير بن عدي بدل مهملة بعد هاياه مشددة وهو وهم وصوابه عري
 براء مهملة مفتوحة بعدها موحدة ثم ياء مشددة كذلك رواه سائر الرواة عن القربري أنهى وكان
 البخاري استشر هذا التصحيف فأشار إلى التحذير منه فحكى القربري أنه وجد في كتاب أبي جعفر يعني
 محمد بن أبي حاتم وزياد البخاري قال قال أبو عبد الله يعني البخاري الزبير بن عري هذا بصري والزبير
 ابن عدي كوفي انتهى هكذا وقع عند أبي ذر عن شيوخي عن القربري وعند الترمذي من غير رواية
 الكرخي وعقب هذا الحديث الزبير هذا هو ابن عري وأما الزبير بن عدي فهو كوفي ويؤيده أن في
 رواية أبي داود المقدم ذكرها الزبير بن عري بزيادة ألف ولام وذلك مما يرفع الاشكال والله اعلم
 * (قوله باب من أشار إلى الركن) أي الأسود (إذا أتى عليه) أورده في حديث ابن عباس طاف النبي
 صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير فكانت الركن أشار إليه وقد تقدم قبل بيان بزيادة شرح فيه قال
 ابن التين تقدم أنه كان يستلمه بالهجن فيدل على قرينه من البيت لكن من طاف را كبا يستحب له أن
 يبعد أن خاف أن يؤذى أحد فيحمل فعله صلى الله عليه وسلم على الأمن من ذلك انتهى ويحتمل أن
 يكون في حال استلامه قريبا حيث آمن ذلك وأن يكون في حال إشارته بعيدا حيث خاف ذلك * (قوله
 باب التكبير عند الركن) أورده في حديث ابن عباس المذكور وزاد أشار إليه بشئ كان عنده وكبر
 والمراد بالشئ الهجن الذي تقدم في الرواية الماضية قبل بابين وفيه استحباب التكبير عند الركن الأسود

في كل طوفة (قوله تابعه ابراهيم بن طهمان عن خالد) يعني في التكبير وأشار بذلك الى ان رواية عبد الوهاب عن خالد المذكورة في الباب الذي قبله الحالية عن التكبير لا تقدر في زيادة خالد بن عبد الله لمتابعة ابراهيم وقد وصل طريق ابراهيم في كتاب الطلاق وسيأتي الكلام في طواف المريض راكبا في يابه ان شاء الله تعالى (قوله باب من طاف بالبيت اذا قدم مكة قبل ان يرجع الى بيته الخ) قال ابن بطال غرضه بهذه الترجمة الرد على من زعم ان المعتمر اذا طاف حل قبل ان يسعى بين الصفا والمروة فأراد ان يبين ان قول عروة فلما مسحوا الركن حلوا محمول على ان المراد لما استلموا الحجر الاسود وطافوا وسعوا حلوا بدليل حديث ابن عمر الذي اردفه به في هذا الباب وزعم ابن التين ان معنى قول عروة مسحوا الركن اي ركن المروة اي عند ختم السعي وهو متعقب برواية ابن الاسود عن عبد الله مولى اسماء عن اسماء قالت اعتمرنا ناعاشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت احللتنا اخرجه المصنف وسيأتي في ابواب العمرة وقال النووي لا بد من تأويل قوله مسحوا الركن لأن المراد به الحجر الاسود ومسحه يكون في اول الطواف ولا يحصل التحلل بمجرد مسحه بالاجماع فتقديره فلما مسحوا الركن وانعوا طوافهم وسعيتهم وحلقوا حلوا وحذفت هذه المقدرات للعلم بالظهورها وقد اجمعا على انه لا يتحلل قبل تمام الطواف ثم مذهب الجمهور انه لا بد من السعي بعده ثم الحلق وتعقب بان المراد بمسح الركن الكفاية عن تمام الطواف لاسيما واستلام الركن يكون في كل طوفة فالمعنى فلما فرغوا من الطواف حلوا واما السعي والحلق فمختلف فيهما كما قال ويحتمل ان يكون المعنى فلما فرغوا من الطواف وما يتبعه حلوا (قلت) واراد بمسح الركن هنا استلامه بعد فراغ الطواف والركعتين كما وقع في حديث جابر حينئذ لا يبقى الا تقدير وسعوا لأن السعي شرط عند عروة بخلاف ما نقل عن ابن عباس واما تقدير حلقوا فيظن في رأي عروة فان كان الحلق عنده نسكافية قدر في كلامه والا فلا (قوله اخبرني عمرو) هو ابن الحارث كما سيأتي بعدار بعضه بابا من وجه آخر عن ابن وهب (قوله عن محمد بن عبد الرحمن) هو ابو الاسود النوفلي المدني المعروف ببيت عروة (قوله ذكرت لعروة قال فاخبرني عائشة) حذف البخاري صورة السؤال وجوابه واقتصر على المرفوع منه وقد ذكره مسلم من هذا الوجه ولفظه ان رجلا من اهل العراق قال له سئل لي عروة بن الزبير عن رجل يهل بالحج فاذا طاف ايجل ام لا فان قال لا يجل فقل له ان رجلا يقول ذلك قال فسأله قال لا يجل من اهل بالحج الا بالحج قال فتصدي لي الرجل فحدثته فقال فقل له فان رجلا كان يخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعل ذلك وما شأن اسماء والزبير فعلا ذلك قال فحشاه اي عروة فذكرت له ذلك فقال من هذا فقلت لا ادري اي لا اعرف اسمه قال فاباله لا يأتيني بنفسه يسألني اظنه عراقيا يعني وهم يتعنتون في المسائل قال قدح رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرني عائشة ان اول شيء بدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة انه توضأ فذكر الحديث والرجل الذي سأله لم اقف على اسمه وقوله فان رجلا كان يخبر عني به ابن عباس فانه كان يذهب الى ان من لم يسق الهدى واهل بالحج اذا طاف يجل من جهة وان من اراد ان يستمر على جهة لا يقرب البيت حتى يرجع من عرفه وكان يأخذ ذلك من امر النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يسق الهدى من اصحابه ان يجعلوها عمرة وقد اخرج المصنف ذلك في باب جهة الوداع في او اخر المغازي من طريق ابن جريج حدثني عطاء عن ابن عباس قال اذا طاف بالبيت فقد حل فقلت من اين قال هذا ابن عباس قال من قوله سبحانه ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في جهة الوداع قلت انما كان ذلك بعد ذلك المعروف قال كان ابن عباس يراه قبل وبعد واخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن جريج بلفظ كان ابن عباس يقول لا يطوف بالبيت حاج ولا غيره الا حل قلت لعطاء من اين تقول ذلك فذكره ولمسلم من طريق قتادة سمعت ابا احسان الاعرج قال قال رجل لابن عباس ما هذه الفتيا ان من طاف بالبيت فقد حل فقال ستة نبيكم وان رغنتم وله من طريق وبرة بن عبد الرحمن قال كنت جالسا

تابعه ابراهيم بن طهمان
عن خالد الحذاء باب من
طاف بالبيت اذا قدم مكة
قبل ان يرجع الى بيته ثم
سلى ركعتين ثم خرج الى
الصفا حديثنا اصبح عن
ابن وهب قال اخبرني عمرو
عن محمد بن عبد الرحمن
قال ذكرت لعروة قال
فاخبرني عائشة رضي الله
عنها ان اول شيء بدا به حين
قدم النبي صلى الله عليه
وسلم انه توضأ ثم طاف ثم
لم تكن عمرة ثم حج ابو بكر
وهو رضي الله عنهما مثله

عند ابن عمر فجاء رجل فقال ائصلح لي ان اطوف بالبيت قبل ان آتي الموقف فقال نعم قال فان ابن عباس يقول لا تطف بالبيت حتى تأتي الموقف فقال ابن عمر قد حج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت قبل ان ياتي الموقف فيقول رسول الله الحق ان تأخذوا بقول ابن عباس ان كنت صادقاً واذا تقرر ذلك فعني قوله في حديث ابى الاسود قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اي امر به وعرف ان هذا مذهب لابن عباس خالفه فيه الجمهور ورواقه فيه ناس قليل منهم اسحق بن راهويه وعرف ان مأخذ فيه ما ذكر وجواب الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يفسخوا حجهم فيجعلوه عمرة ثم اختلفوا فذهب الاكثر الى ان ذلك كان خاصاً بهم وذهب طائفة الى ان ذلك جائز لمن بعدهم واتفقوا كلهم ان من اهل الحج مفرداً لا يضروه الطواف بالبيت وبذلك احتج عروة في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بالطواف ولم يحل من حجه ولا صار عمرة وكذا ابو بكر وعمر فعني قوله ثم لم تكن عمرة اي لم تكن الفعلة عمرة هذا ان كان بالنصب على انه خبر كان ويحتمل ان تكون كان تامة والمعنى ثم لم تحصل عمرة وهي على هذا بالرفع وقد وقع في رواية مسلم بدل عمرة غيره بنين معجمة وباء ساكنة وآخره هاء قال عياض وهو تصحيف وقال النووي لها وجه اي لم يكن غير الحج وكذا وجه القرطبي (قوله ثم حججت مع ابى الزبير) كذلك اكثر والزبير بالكسر بدل من ابى ووقع في رواية الكشميهني مع ابن الزبير يعني اخاه عبد الله قال عياض وهو تصحيف وسيأتي في الطريق الآتية بعد اربعة عشر باباً مع ابى الزبير بن العوام وكان سبب هذا التصحيف انه وقع في تلك الطريق من الزيادة بعد ذكر ابى بكر وعمر ذكر عثمان ثم معاوية وعبد الله بن عمر قال ثم حججت مع ابى الزبير فذكره وقد عرف ان قتل الزبير كان قبل معاوية وابن عمر لكن لا مانع ان يحج قبل قتل الزبير فراهما عرواً ولم يقصد بقوله ثم الترتيب فان فيها ايضاً ثم آخر من رايت فعل ذلك ابن عمر فأعاد ذكره مرة اخرى واضرب بعض الشارحين فرجح رواية الكشميهني موجهاً لها بما ذكرته وقد اوضحت جوابه بحمد الله (قوله وقد اخبرتنى امي) هي اسماء بنت ابى بكر واختها هي عائشة واستشكل من حيث ان عائشة في تلك الحجة لم تطف لاجل حيضها واجيب بالحل على انه اراد حجة اخرى غير حجة الوداع فتد كانت عائشة بعد النبي صلى الله عليه وسلم تحج ثبيرا وسيأتي الالمام بشئ من هذا في ابواب العمرة ان شاء الله تعالى (قوله فلما مسحوا الركعتين حلوا) اي صاروا حلالاً وقد تقدم في اول الباب ما فيه من الاشكال وجوابه وفي هذا الحديث استحباب الابتداء بالطواف للقادم لانه تحية المسجد الحرام واستثنى بعض الشافعية ومن وافقه المرأة الجميلة او الشريفة التي لا تبرز فيستحب لها تأخير الطواف الى الليل ان دخلت نهاراً وكذا من خاف فوت مكتوبة او جماعة مكتوبة او مؤكدة او فائتة فان ذلك كله يقدم على الطواف وذهب الجمهور الى ان من ترك طواف القدوم لا شئ عليه وعن مالك واى ثور من الشافعية عليه دم وهل يتداركه من تعمد تأخيره لغير عذر وجهان كتعبه المسجد وفيه الوضوء للطواف وسيأتي حيث ترجم له المصنف بعد اربعة عشر باباً * الحديث الثاني حديث ابن عمر اخرجه من وجهين كلاهما من رواية نافع عنه احدهما من رواية موسى بن عقبة والاخر من رواية عبيد الله والراوى عنهما واحد وهو ابو حمزة انس بن عياض زاذني رواية موسى ثم سجد سجدتين والمراد بهما ركعتا الطواف ثم سعى بين الصفا والمروة وزاذني رواية عبيد الله انه كان يسعى ببطن المسيل وقد تقدم ما يتعلق بالرميل قبل خمسة ابواب واما السعى بين الصفا والمروة فسيأتي الكلام عليه حيث ترجم له المصنف بعد خمسة عشر باباً ان شاء الله تعالى والمراد ببطن المسيل الوادى لانه موضع المسيل (قوله باب طواف النساء مع الرجال) اي هل يحتلطن بهم او يطفن معهم على حدة بغير اختلاط او يتفردن (قوله وقال لي عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم) هذا احد الاحاديث التي اخرجها عن شيخه عن ابى عاصم النبيل بواسطة وقد ضاق على الاسماعيلي مخرجه فانخرجه اولاً من طريق البخاري ثم اخرجه هكذا وكذا البيهقي واما ابو نعيم فانخرجه اولاً من طريق البخاري ثم اخرجه من طريق ابى قرة موسى بن طارق عن ابن جريج قال مثله غير قصة عطاء مع عبيد بن عمر قال ابو نعيم هذا حديث عزير بن ربيعة المخرج

ثم حججت مع ابى الزبير رضي الله عنه فأول شئ بدا به الطواف ثم رايت المهاجرين والانصار يفعلونه وقد اخبرتنى امي انها اهلتهى وأختها والزبير وعلان وعلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا * حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا ابو حمزة انس قال حدثنا موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف في الحج او العمرة اول ما يقدم سعى ثلاثة اطواف ومشى اربعة ثم سجد سجدتين ثم يطوف بين الصفا والمروة * حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا انس بن عياض عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا طاف بالبيت الطواف الاول يحب ثلاثة اطواف ويمشي اربعة وانه كان يسعى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة * (باب طواف النساء مع الرجال) * وقال لي عمرو بن علي حدثنا ابو عاصم قال ابن جريج اخبرنا عطاء

(قلت) قد اخرج عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج بتمامه وكذا وجدته من وجه آخر اخرج الفاكهي في كتاب مكة عن ميمون بن الحكم الصنعاني عن محمد بن جهم وهو يجهل ومعه معجمة مضمومة بينهما عين مهملة قال اخبرني ابن جريج قد ذكره بتمامه ايضا (قوله اذ منع ابن هشام) هو ابراهيم واخوه محمد ابن هشام بن اسمعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي وكانا خالي هشام ابن عبد الملك فولي محمد امره مكة وولي اخاه ابراهيم بن هشام امره المدينة وفوض هشام لابراهيم امره الحج بالناس في خلافته فلقد اقلت يحتمل ان يكون المراد ثم عذبهما يوسف بن عمر الثقفي حتى ماتا في محنته في اول ولاية الوليد بن يزيد بن عبد الملك بامر سنة خمس وعشرين ومائة قاله خليفة بن خياط في تاريخه وظاهر هذا ان ابن هشام اول من منع ذلك لكن روى الفاكهي من طريق زائدة عن ابراهيم النخعي قال نهى عمران بطوف الرجال مع النساء قال فرأى رجلا معهن فصر به بالدرة وهذا ان صح لم يعارض الاول لان ابن هشام منعهم ان يطعن حين يطوف الرجال مطلقا فلماذا انكر عليه عطاء واحج بصنيع عائشة وصنيعها شبيه بهذا المنقول عن عمر قال الفاكهي وبذكر عن ابن عيينة ان اول من فرق بين الرجال والنساء في الطواف خالد بن عبد الله القسري انتهى وهذا ان ثبت فلعله منع ذلك وقتئذ تركه فانه كان امير مكة في زمن عبد الملك بن مروان وذلك قبل ابن هشام بعدة طويلة (قوله كيف تمنعهم) معناه اخبرني ابن جريج بزمان المنع فائلا فيه كيف تمنعهم (قوله وقد طاف نساء النبي صلى الله عليه وسلم مع الرجال) اي غير مختلطات بهن (قوله بعد الحجاب) في رواية المستملى ابعدها بآيات حمزة الاستفهام وكذا هو للفاكهي (قوله اي له مري) هو بكسر الهمزة بمعنى نعم (قوله لقد ادركته بعد الحجاب) ذكر عطاء هذا الرفع توهم من يتوهم انه جعل ذلك عن غيره ودل على انه رأى ذلك منهم والمراد بالحجاب زول آية الحجاب وهي قوله تعالى واذا سالتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب وكان ذلك في تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش كما سيأتي في مكانه ولم يدرك ذلك عطاء قطعا (قوله بخاطن) في رواية المستملى بخاطن في الموضوعين والرجال بالرفع على القاعلية (قوله حجرة) بفتح المهملة وسكون الجيم بعدها راى اي ناحية قال القزاز هو مأخوذ من قولهم نزل فلان حجرة من الناس اي معتزلا وفي رواية الكشميهني حجرة بالزاي وهي رواية عبد الرزاق فانه فسره في آخره فقال يعني المحجوزا بينها وبين الرجال بثوب وانكر ابن قرقول حجرة بضم اوله وبالراء وليس بغيره فقد حكاه ابن عديس وابن سيده فقالا يقال قد حجرة بالفتح والضم اي ناحية (قوله فقالت امرأة) زاد الفاكهي معها ولم اقف على اسم هذه المرأة ويحتمل ان تكون دقرة بكسر الهمزة وسكون القاف امرأة روى عنها يحيى بن ابي كثير انها كانت تطوف مع عائشة بالليل فذكر قصة اخرجها الفاكهي (قوله انطلق عنك) اي عن جهة نفسك (قوله يخرجن) زاد الفاكهي وكن يخرجن الخ (قوله متكررات) في رواية عبد الرزاق مستترات واستنبط منه الداودي جواز النقاب للنساء في الاحرام وهو في غاية البعد (قوله اذا دخلن البيت فن) في رواية الفاكهي سترن (قوله حين يدخلن) في رواية الكشميهني حتى يدخلن وكذا هو للفاكهي والمعنى اذا اردن دخول البيت وقعن حتى يدخلن حال كون الرجال يخرجن منه (قوله وكنت آتي عائشة انا وعبيد بن عمير) اي الليثي والقائل ذلك عطاء وسيأتي في اول الهجرة من طريق الاوزاعي عن عطاء قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير (قوله وهي مجاورة في جوف ثبير) اي مقيمة فيه واستنبط منه ابن بطال الاعتكاف في غير المسجد لان ثبير خارج عن مكة وهو في طريق منى انتهى وهذا مبني على ان المراد بثبير الجبل المشهور والذي كانوا في الجاهلية يقولون له اشرك ثبير كما تغير وسيأتي ذلك بعد قليل وهذا هو الظاهر وهو جبل المزدلفة لكن بمكة خمسة جبال اخرى يقال لكل منها ثبير ذكرها ابو عبيد الكري وباقوت وغيرهما فيحتمل ان يكون المراد لاحدها لكن يلزم من اقامة عائشة هناك انها ارادت الاعتكاف سلمنا لكن لعلها اتخذت في المكان الذي جاورت فيه مسجدا اعتكفت

اذ منع ابن هشام النساء
الطواف مع الرجال قال
كيف تمنعهم وقد طاف
نساء النبي صلى الله عليه
وسلم مع الرجال قلت بعد
الحجاب او قبل قال اي
لعمرى لقد ادركته بعد
الحجاب قلت كيف بخاطن
الرجال قال لم يكن بخاطن
كانت عائشة رضى الله عنها
تطوف حجرة من الرجال
لا تخاطهم فقالت امرأة
انطلقى نستلم يا ام المؤمنين
قالت انطلقى عنك وابت
فكن يخرجن متكررات
بالليل فيطعن مع الرجال
ولكنهن اذا دخلن البيت
فن حين يدخلن واخرج
الرجال وكنت آتي عائشة
انا وعبيد بن عمير وهي
مجاورة في جوف ثبير قلت

فيه وكانها لم تيسر لها مكان في المسجد الحرام فتكف فيه فالتفت ذلك (قوله وما حجابها) زاد القاهكي حيثئذ
 (قوله تركية) قال عبد الرزاق هي قبة صغيرة من لبود تضرب في الارض (قوله در عاموردا) اي قيصا لونه لون
 لورد ولعبد الرزاق در عامعصفرا وانا صبي فبين بذلك سبب رؤيته اياها ويحتمل ان يكون راي ما عليها اتفاقا
 وزاد القاهكي في آخره قال عطاء وبلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ام سلمة ان تطوف رابية في خدرها
 من وراء المصلين في جوف المسجد واقر عبد الرزاق هذا وكان البخاري حذفه لكونه مرسلًا فاعتنى عنه
 بطريق مالك الموصولة فأخرجها عقبه (قوله عن محمد بن عبد الرحمن) هو ابو الاسود يميم عروة (قوله عن ام
 سلمة) هي والددة زينب الراوية عنها (قوله اني اشتكى) اي انها ضعيفة وقدين المصنف من طريق هشام بن
 عروة عن ابيه سبب طواف ام سلمة وانه طواف الوداع وسيأتي بعدسته ابواب (قوله وانت رابية) في رواية
 هشام على بعيرك (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم صلى) في رواية هشام والناس يصلون وبين فيه انها صلاة
 الصبح وقد تقدم البحث في ذلك في صفة الصلاة وفيه جواز الطواف للراكب اذا كان لعذر وانع
 امرها ان تطوف من وراء الناس ليكون استرها ولا تقطع صفوفهم ايضا ولا يتأذون بداتها فأما طواف
 الراكب من غير عذر فيأتي البحث فيه بعد ابواب ويلتحق بالراكب المحمول اذا كان له عذر وهل يجزئ
 هذا الطواف عن الحامل والمحمول فيه بحث واحتج به بعض المالكية لطهارة بول ما يؤكل لحمه وقد تقدم
 توجيه ذلك والتعقب عليه في باب ادخال البعير المسجد لليلة (قوله باب الكلام في الطواف) اي
 اباحته وانما لم يصرح بذلك لان الخبر ورد في كلام يتعلق بأمر معروف لا بمطلق الكلام ولعله اشار الى
 الحديث المشهور عن ابن عباس موقوفا ومر فوعا الطواف بالبيت صلاة الا ان الله اباح فيه الكلام فنطق
 فلا ينطق الابخير اخرج أصحاب السنن وصححه ابن خزيمة وابن حبان وقد استنبط منه ابن عبد السلام
 ان الطواف افضل اعمال الحج لان الصلاة افضل من الحج فيكون ما شملت عليه افضل قال وما
 حديث الحج عرفة فلا يتعين التقدير معظم الحج عرفة بل يجوز ادراك الحج بالوقوف بعرفة (قلت) وفيه
 نظر ولو سلم فالابتداء الحج الابه افضل مما يجبر والوقوف والطواف سواء في ذلك فلا تفصيل (قوله
 بانسان ربط يده الى انسان) زاد احمد عن عبد الرزاق عن ابن جريج الى انسان آخر وفي رواية النسائي
 من طريق حجاج عن ابن جريج بانسان تدر يده بانسان (قوله بسير) بمهمل مفتوحة وباء ساكنة
 معروف وهو ما يقد من الجلد وهو الشراك (قوله او بشئ غير ذلك) كأن الراوي لم يضبط ما كان مربوطا
 به وقدر وى احمد والقاهكي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم ادرك رجلين وهما مقترنان فقال ما بال القران قالاما نذرنا لثقتين حتى تأتي الكعبة فقال اطلعا
 انكسما ليس هذا نذرا انما النذر ما يتخى به وجه الله واستناده الى عمرو وحسن ولم اقف على تسمية هذين
 الرجلين صريحا الا ان في الطبراني من طريق فاطمة بنت مسلم حدثني خليفه بن بشر عن ابيه انه اسلم فرد
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم ماله وولده ثم لقيه هو وابنه طلق بن بشر مقترنين بحبل فقال ما هذا فقال
 حلفت لئن رد الله على مالي وولدي لأحج بيت الله مفرقا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحبل فقطعه
 وقال لما حجا ان هذا من عمل الشيطان فيمكن ان يكون بشر وابنه طلق صاحب هذه القصة واغرب
 السكراني فقال قيل اسم الرجل المقود هو ثواب ضد العقاب انتهى ولم ارد ذلك لغيره ولا ادري من اين اخذه
 (قوله قد) بضم القاف وسكون الدال فعل امر وفي رواية احمد والنسائي قد بائيات هاء الضمير وهو
 للرجل المقود قال النووي وقطعه عليه الصلاة والسلام السير محمول على انه لم يمكن ازالة هذا المنكر
 الا بقطعه وانه دل على صاحبه فتصرف فيه وقال غيره كان اهل الجاهلية يتقربون الى الله بعمل هذا الفعل
 (قلت) وهو بين من سياق حديثي عمرو بن شعيب وخليفه بن بشر وقال ابن بطال في هذا الحديث
 انه يجوز للطائف فعل ما خف من الافعال وتغيير ما يراه الطائف من المنكر وفيه الكلام في الامور
 الواجبة والمستحبة والمباحة قال ابن المنذر اولى ما شغل المرء بنفسه في الطواف ذكر الله وقرائة القرآن

عليها در عاموردا * حدثنا
 اسمعيل قال حدثنا مالك
 عن محمد بن عبد الرحمن
 ابن نوفل عن عروة بن
 الزبير عن زينب بنت ابي
 سلمة رضى الله عنها عن
 ام سلمة زوج النبي صلى
 الله عليه وسلم قالت شكوت
 الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اني اشتكى
 فقال طوفي من وراء الناس
 وانت راكبة فطفت
 ورسول الله صلى الله عليه
 وسلم حينئذ يصلي الصبح
 الى جنب البيت وهو يقرأ
 والطور وكتاب مسطور
 * باب الكلام في الطواف *
 * حدثنا ابراهيم بن موسى
 قال حدثنا هشام ان ابن
 جريج اخبرهم قال اخبرني
 سليمان الاحول ان طاوسا
 اخبره عن ابن عباس رضى
 الله عنهما ان النبي صلى الله
 عليه وسلم مر وهو يطوف
 بالكعبة بانسان ربط يده
 الى انسان بسيرا وبخيط
 او بشئ غير ذلك فقطعه
 النبي صلى الله عليه وسلم
 بيده ثم قال قد بيده

قوله والنبي صلى الله عليه
 وسلم يصلي هكذا في نسخ
 الشرح التي بأيدينا والذي
 في المتن ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم حينئذ يصلي
 فعل ما في الشارح رواية

باب اذا راى سيرا او شيئا
يكبره في الطواف قطعه
حدثنا ابو عاصم عن ابن
جريح عن سليمان الاحول
عن طاوس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم راى
رجلا يطوف بالكعبة
بزمام او غيره فقطعه
باب لا يطوف بالبيت
عريان ولا يجمع مشرك
حدثنا يحيى بن بكير قال
حدثنا الليث قال يونس
قال ابن شهاب حدثني
جيد بن عبد الرحمن ان
ابا هريرة اخبره ان ابا
بكر الصديق رضي الله
عنه بعثه في الجهة التي امره
عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل حجة الوداع
يوم النحر في رهط يؤذن
في الناس ان لا يجمع بعد
العام مشرك ولا يطوف
بالبيت عريان
وقف في الطواف
عطاء فيمن يطوف فقام
الصلاة او يدفع عن مكانه
اذا سلم رجع الى حيث
قطع عليه فيني ويذكر
نحوه عن ابن عمر وعبد
الرحمن بن ابي بكر رضي
الله عنهم

ولا يحرم الكلام المباح الا ان الذي كراسم وحكي ابن التين خلافا في كراهة الكلام المباح وعن مالك
تقييد الكراهة بالطواف الواجب قال ابن المنذر واختلفوا في القراءة فكان ابن المبارك يقول ليس
شيء افضل من قراءة القرآن وفعله مجاهد واستحبه الشافعي وابو ثور وقيد الكوفيون بالسري وروى
عن عروة والحسن كراهته وعن عطاء ومالك انه محدث وعن مالك لا بأس به اذا اخفاه ولم يكثر منه
قال ابن المنذر من اباح القراءة في البوادي والطرق ومنعه في الطواف لاحجته وتصل ابن التين عن
الداودي ان في هذا الحديث من نذر ما لا طاعة لله تعالى فيه لا يلزمه وتعقبه بأنه ليس في هذا الحديث شيء
من ذلك وانما ظاهر الحديث انه كان ضريرا بالبصر ولهذا قال له قد يده انتهى ولا يلزم من امره له بان
يقوده انه كان ضريرا بل يحتمل ان يكون بمعنى آخر غير ذلك واماما انكره من النذر فتعقب بما في النسائي
من طريق خالد بن الحرث عن ابن جريح في هذا الحديث انه قال انه نذر ولهذا أخرجه البخاري في ابواب
النذر كما سيأتي الكلام عليه مشروحا هناك ان شاء الله تعالى ﴿قوله باب اذا راى سيرا او شيئا يكبره
في الطواف قطعه﴾ اورده فيه حديث ابن عباس من وجه آخر عن ابن جريح باسناده ولفظه راى رجلا
يطوف بالكعبة بزمام او غيره فقطعه وهذا مختصر من الحديث الذي قبله وقد تقدم الكلام عليه في
الذي قبله قال ابن بطال وانما قطعه لان القود بالازمة انما يفعل بالبهائم وهو مثله ﴿قوله باب لا يطوف
بالبيت عريان﴾ اورده فيه حديث ابي هريرة في ذلك وفيه حجة لا شرط استراة العورة في الطواف كما شرط
في الصلاة وقد تقدم طرف من ذلك في اوائل الصلاة والمخالف في ذلك الحنفية قالوا استراة العورة في
الطواف ليس بشرط فن طاف عريانا اعدا مادام مكة فان خرج لزمه دم وذكر ابن اسحق في سبب هذا
الحديث ان قريشا ابتدعت قبل الفيل او بعده ان لا يطوف بالبيت احد من غيرهم من غيرهم اول
ما يطوف الا في ثياب احدهم فان لم يجد طاف عريانا فان خالف وطاف بلباسه الفاضل اذا فرغ ثم لم يتنعف
بها فجاء الاسلام فهدم ذلك كله ﴿قوله ان لا يجمع﴾ بالنصب وفي رواية صالح بن كيسان عن الزهري عند
المؤلف في التفسير ان لا يجمعن وهو يعني ذلك للنهي وقوله ولا يطوف يجوز فيه النصب والتقدير وان
لا يطوف والرفع على ان ان محققة من التقبلة ويجوز ان يترافق الطاء وتشديد الواو وسكون الفاء
عطف على الذي قبله وسيأتي الكلام على بقية شرح هذا الحديث في تفسير برادة ان شاء الله تعالى
﴿قوله باب اذا وقف في الطواف﴾ اي هل ينقطع طوافه او لا وكانه اشار بذلك الى ما روى عن الحسن
ان من اقيمت عليه الصلاة وهو في الطواف قطعه ان يستأنفه ولا يني على ماضى وخالفه الجمهور
فقالوا يني وقيد مالك بصلاة القريضة وهو قول الشافعي وفي غيرهما تمام الطواف اولى فان خرج يني
وقال ابو حنيفة واشهب يقطعه ويبي واختار الجمهور قطعه للحاجة وقال نافع طول القيام في الطواف
بدعة ﴿قوله وقال عطاء الخ﴾ وصل نحوه عبد الرزاق عن ابن جريح قلت لعطاء الطواف الذي يقطعه
على الصلاة واعتدبه يجزئ قال نعم واحب الى ان لا يعتد به قال فأردت ان اركع قبل ان اتم سبعي قال
لا اوف سبعة الا ان تمنع من الطواف وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا عبد الملك عن عطاء انه
كان يقول في الرجل يطوف بعض طوافه ثم تحضر الجنابة يخرج فيصلي عليها ثم يرجع فيقضي ما بقي
عليه من طوافه ﴿قوله ويذكر نحوه عن ابن عمر﴾ وصل نحوه سعيد بن منصور حدثنا اسمعيل بن
زكريا عن جميل بن زيد قال رايت ابن عمر طاف بالبيت فأقيمت الصلاة فصلى مع القوم ثم قام فني على
ما مضى من طوافه ﴿قوله وعبد الرحمن بن ابي بكر﴾ وصله عبد الرزاق عن ابن جريح عن عطاء ان
عبد الرحمن بن ابي بكر طاف في اماره عمر وبن سعيد على مكة يعني في خلافة معاوية فخرج عمر الى الصلاة
فقال له عبد الرحمن انظرني حتى اتصرف على وتر فانصرف على ثلاثة اطواف يعني ثم صلى ثم اتم ما بقي وروى
عبد الرزاق من وجه آخر عن ابن عباس قال من بدت له حاجة وتخرج اليها فليخرج على وتر من طوافه
وبركع ركعتين ففهم بعضهم منه انه يجزئ عن ذلك ولا يلزمه الاعمام وتوابعه ما رواه عبد الرزاق

ايضا عن ابن جريج عن عطاء ان كان الطواف تطوعا وخرج في وتر فانه يجزئ عنه ومن طريق ابي الشعثاء انه اقيمت الصلاة وقد طاف خمسة اطواف فلم يتم ما بقي **(قريبه)** لم يذكر البخاري في الباب حديثا مرفوعا اشارة الى انه لم يجد فيه حديثا على شرطه وقد اسقط ابن بطال من شرحه ترجمة الباب الذي يليه فصارت احاديثه لترجمة اذا وقف في الطواف ثم استشكل ايراد كونه عليه الصلاة والسلام طاف اسبوعا وصلى ركعتين في هذا الباب واجاب بأنه يستفاد منه انه عليه الصلاة والسلام لم يقف ولا جلس في طوافه فكانت السنة فيه المروالة **(قوله باب على النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين)** السبوع بضم المهملة والموحدة لغة قليلة في الاسبوع قال ابن ابي عمير هو جمع سبع بالضم ثم السكون كبرد وبرود ووقع في حاشية الصحاح مضبوطا بفتح اوله **(قوله وقال نافع الخ)** وصله عبد الرزاق عن الثوري عن موسى بن عتبة عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر انه كان يطوف بالبيت سبعاً ثم يصلي ركعتين وعن معمر عن ايوب عن نافع ان ابن عمر كان يكره قرن الطواف ويقول على كل سبع صلاة ركعتين وكان لا يقرن **(قوله وقال اسمعيل بن امية)** وصله ابن ابي شيبة مختصراً قال حدثنا يحيى بن سليم عن اسمعيل بن امية عن الزهري قال مضت السنة ان مع كل اسبوع ركعتين وصله عبد الرزاق عن معمر عن الزهري بهامة واراد الزهري ان يستدل على ان المكتوبة لا تجزئ عن ركعتي الطواف بما ذكره من انه صلى الله عليه وسلم لم يطف اسبوعاً قط الا على ركعتين وفي الاستدلال بذلك نظر لان قوله الا على ركعتين اعم من ان يكون قفلاً او فريضاً لان الصبح ركعتان فيدخل في ذلك لكن الحثية حرة عية والزهري لا يفتي عليه هذا القدر فلم يرد بقوله الا على ركعتين اي من غير المكتوبة ثم اورد المصنف حديث ابن عمر قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين الحديث وسياتي الكلام عليه مستوفى في ابواب العمرة ان شاء الله تعالى **(قوله وطاف بين الصفا والمروة)** فيه تجوز لانه يسمى سعيًا لا طوافاً اذ حقيقة الطواف الشرعية فيه غير موجودة او هي حقيقة لغوية **(قوله قال وسألت)** القائل هو عمر وبن دينار الراوي عن ابن عمر ووجه الدلالة منه لمقصود الترجمة وهو ان القران بين الاسابيع خلاف الاولى من جهة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله وقد قال خذوا عني مناسككم وهذا قول اكثر الشافعية وابي يوسف وعن ابي حنيفة ومحمد بن كبره واجازه الجمهور بغير كراهة وروى ابن ابي شيبة باسناد جيد عن المسور بن مخرمة انه كان يقرن بين الاسابيع اذا طاف بعد الصبح والعصر فاذا طلعت الشمس او غربت صلى لكل اسبوع ركعتين وقال بعض الشافعية ان قلنا ان ركعتي الطواف واجبتان كقول ابي حنيفة والمالك الكعبة فلا بد من ركعتين لكل طواف وقال الرافعي ركعتا الطواف وان قلنا بوجوبهما فلا يشترط في صحة الطواف لكن في تعليل بعض اصحابنا ما يقتضي اشتراطهما واذا قلنا بوجوبهما ما هل يجوز فعلهما عن قعود مع القدرة فيه وجهان اصحهما لا ولا يسقط بتعليل فريضة كالمظهر اذا قلنا بالوجوب والاصح انهما سنة كقول الجمهور **(قوله باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج الى عرفة)** اي لم يطف تطوعا ويقرب بضم الراء ويجوز كسرهما وورد فيه حديث ابن عباس في ذلك وهو ظاهر فيما ترجم له وهذا لا يدل على ان الحاج منع من الطواف قبل الوقوف فاعلمه صلى الله عليه وسلم ترك الطواف تطوعا خشية ان يظن احد انه واجب وكان يجب التخفيف على امته واجتزاع ذلك بما اخبرهم به من فضل الطواف بالبيت وقيل عن مالك ان الحاج لا يقبل بطواف حتى يتم حجه وعنه الطواف بالبيت افضل من صلاة النافلة لمن كان من اهل البلاد البعيدة وهو المعتمد **(قريبه)** نقل ابن التين عن الداودي ان الطواف الذي طافه النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم مكة من فروض الحج ولا يكون الا وبعده السعي ثم ذكر ما يتعلق بالتمتع قال ابن التين وقوله من فروض الحج ليس بصحيح لانه كان مفردا والمفرد لا يجب عليه طواف القدوم لقدمه وليس طواف القدوم للحج ولا هو فرض من فروضه وهو كما قال **(قوله باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد)** هذه الترجمة معقودة لبيان اجزاء صلاة ركعتي الطواف في

ركعتين **(قوله وقال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي لكل سبوع ركعتين وقال اسمعيل بن امية قالت للزهري ان عطاء يقول تجزئته المكتوبة من ركعتي الطواف فقال السنة افضل لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم سبوعا قط الا على ركعتين حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو سألنا ابن عمر رضي الله عنهما ايتع الرجل على امراته في العمرة قبل ان يطوف بين الصفا والمروة قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعاً ثم صلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال وسألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قتال لا يقرب امراته حتى يطوف بين الصفا والمروة **(قوله باب من لم يقرب الكعبة ولم يطف حتى يخرج الى عرفة ويرجع بعد الطواف الاول)** حدثنا محمد بن ابي بكر قال حدثنا فضيل قال حدثنا موسى بن عتبة قال اخبرني كريب عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف**

وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الصفا بعد طوافه بها حتى يرجع من عرفة **(قوله باب من صلى ركعتي الطواف خارجا من المسجد)**

عبد الله بن يوسف قال
اخبرنا مالك عن محمد بن
عبد الرحمن عن عروة
عن زينب عن ام سلمة
رضي الله عنها قالت شكوت
الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وحديثي محمد
ابن حرب حدثنا ابو مروان
يحيى بن ابي زكريا الغساني
عن هشام عن عروة عن
ام سلمة رضي الله عنها زوج
النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال وهو بمكة واراد
الخروج ولم تكن ام سلمة
طافت بالبيت وارادت الخروج
فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اقيمت صلاة
الصبح فطوفي على بعيرك
والناس يصلون ففعلت ذلك
فلم تصل حتى خرجت من باب
من صلى ركعتي الطواف
خلف المقام فحدثنا آدم
قال حدثنا شعبة قال
حدثنا عمرو بن دينار قال
سمعت ابن عمر رضي الله
عنهما يقول قدم للنبي صلى
الله عليه وسلم فطاف بالبيت
سبعاً وصلى خلف المقام
ركعتين ثم خرج عليه الصلاة
والسلام الى الصفا وقد
قال الله تعالى لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة
(٣) قوله شكوت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وحديثي هكذا في نسخ الشرح

اي موضع اراد الطائف وان كان ذلك خلف المقام افضل وهو متفق عليه الا في الكعبة او الحجر ولذلك
عقبها بترجمة من صلى ركعتي الطواف خلف المقام (قوله وصلى عمر خارجا من الحرم) سياتي شرحه في
الباب الذي يلي الباب بعده (قوله عن ام سلمة قالت (٣) شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحديثي محمد بن حرب الخ) هكذا عطف هذه على التي قبلها وساقه هنا على لفظ الرواية الثانية وتجاوز
في ذلك فان اللغتين مختلفان وقد تقدم لفظ الرواية الاولى في باب طواف النساء مع الرجال ويأتي بعد بابين
ايضا (قوله يحيى بن ابي زكريا الغساني) هو يحيى بن يحيى اشهر باسمه واشهر ابوه بكنيته والغساني
بغير معجمة وسين مهملة مشددة نسبة الى بني غسان قال ابو علي الجاني وقع لابي الحسن القاسبي في هذا
الاسناد تصحيف في نسب يحيى فضبطه بعين مهملة ثم شين معجمة وقال ابن التين قيل هو الغساني بعين
مهملة ثم معجمة تخفيفه نسبة الى بني عثانة وقيل هو بالهاء يعني بلانون نسبة الى بني عثانة (قلت) وكل
ذلك تصحيف والاول هو المعتمد قال ابن فرقول رواه القاسبي بمهملة ثم معجمة تخفيفه وهو وهم (قوله
عن هشام) هو ابن عروة (قوله عن عروة عن ام سلمة) كذلك كثر وقوع الاصل في عروة عن زينب
بنت ابي سلمة عن ام سلمة وقوله عن زينب زيادة في هذه الطريق فقد اخرج ابو علي بن السكن عن
علي بن عبد الله بن مبشر عن محمد بن حرب شيخ البخاري فيه ليس فيه زينب وقال الدارقطني في كتاب
التبعية في طريق يحيى بن ابي زكريا هذه هدا منقطع فتدروا حقيقة بن غياث عن هشام بن عروة عن
ايه عن زينب بنت ابي سلمة عن امها ام سلمة ولم يسمعه عروة عن ام سلمة انتهى ويحتمل ان يكون
ذلك حديثا آخر فان حديثها هذا في طواف الوداع كما يناء قبل قليل واما هذه الرواية فذكرها الاثرم قال
قال لي ابو عبد الله يعني احمد بن حنبل حدثنا ابو معاوية عن هشام عن اييه عن زينب عن ام سلمة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان توافيه يوم النحر بمكة قال ابو عبد الله هذا خطأ فقد قال وكيع
عن هشام عن اييه ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان توافيه صلاة الصبح يوم النحر بمكة قال وهذا
ايضا عجيب ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بمكة وقد سألت يحيى بن سعيد يعني القطان عن
هذا فحدثني به عن هشام بلفظ امرها ان توافي ليس فيه هاء قال احمد وبن هذين فرق فاذا عرف ذلك تبين
التباين بين القصتين فان احدهما صلاة الصبح يوم النحر والاخرى صلاة صبح يوم الرحيل من مكة وقد
اخرج الاسماعيلي حديث الباب من طريق حسان بن ابراهيم وعلي بن هاشم ومخاض بن المورع وعبد بن
سليمان وهو عند النسائي ايضا من طريق عبدة كلهم عن هشام عن اييه عن ام سلمة وهذا هو المحفوظ
وسماع عروة من ام سلمة ممكن فانه ادرك من حياتها نيفا وثلاثين سنة وهو معها في بلد واحد وقد تقدم
الكلام على حديث ام سلمة في باب طواف النساء مع الرجال وموضع الحاجة منه هنا قوله في آخره فلم
يصل حتى خرجت اي من المسجد او من مكة فدل على جواز صلاة الطواف خارجا من المسجد اذ لو كان
ذلك شرطا لازما لما اقرها النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وفي رواية حسان عند الاسماعيلي اذا قامت
صلاة الصبح فطوفي على بعيرك من وراء الناس وهم يصلون قالت ففعلت ذلك ولم اصل حتى خرجت اي
فصليت وبهذا ينطبق الحديث مع الترجمة وفيه رد على من قال يحتمل ان تكون اكملت طوافها قبل فراغ
صلاة الصبح ثم ادركتهم في الصلاة فصلت معهم صلاة الصبح ورات انها تجزئها عن ركعتي الطواف
واتمالم بيت البخاري الحكم في هذه المسئلة لاحتمال كون ذلك يختص بمن كان له عذر لكون ام سلمة
كانت شاكية ولكون عمر اعمى فعل ذلك لكونه طاف بعد الصبح وكان لا يرى التفل بعده مطلقا حتى
تطلع الشمس كما سأتى واضحا بعد باب واستدل به على ان من نسي ركعتي الطواف قضاها حيث ذكرها
من صلى او حرم وهو قول الجمهور وعن الثوري يركعهما حيث شاء ما لم يخرج من الحرم وعن مالك ان لم
يركعهما حتى تباعد ورجع الى بلده فعليه دم قال ابن المنذر ليس ذلك اكثر من صلاة المكتوبة وليس
على من تركها غير قضاها حيث ذكرها (قوله باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام) اورد

فيه حديث ابن عمر الماضي قبل يابن وسبق في الكلام عليه في ابواب العمرة وهو ظاهر فيما ترجم له وفي حديث جابر الطويل في صفة حجة الوداع عنده سلم طاف ثم قلى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى عند المقام ركعتين قال ابن المنذر احتملت قراءته ان تكون صلاة الركعتين خلف المقام فرضا لكن اجمع اهل العلم على ان الطائف تجزئ ركعتا الطواف حيث شاء الاشياء ذكر عن مالك في ان من صلى ركعتي الطواف الواجب في الحجر يعيد وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بذلك مستوفى في اوائل كتاب الصلاة في باب قول الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ﴿قوله باب الطواف بعد الصبح والعصر﴾ اي ما حكم صلاة الطواف حينئذ وقد ذكر فيه آثارا مختلفة ويظهر من صنيعه انه يختار فيه التوسعة وكانه اشار الى ما رواه الشافعي واصحاب السنن وصححه الترمذي وابن خزيمة وغيرهم من حديث جبير بن مطعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف من ولي منكم من امر الناس شيئا فلا يمنع احدا طاف بهذا البيت وصلى اى ساعة شاء من ليل او نهار وانما لم يخرج به لانه ليس على شرطه وقد اورد المصنف احاديث تتعلق بصلاة الطواف ووجه تعلقها بالترجمة امام من جهة ان الطواف صلاة فحكمها واحد او من جهة الطواف مستلزم للصلاة التي تشرع بعده وهو اظهر واثار به الى الخلاف المشهور في المسئلة قال ابن عبد البر كره الثوري والكوفيون الطواف بعد العصر والصبح قالوا فان فعل فليؤخر الصلاة ولعل هذا عند بعض الكوفيين والا فالمشهور وعند الحنفية ان الطواف لا يكره وانما تكره الصلاة قال ابن المنذر رخص في الصلاة بعد الطواف في كل وقت جهورا لصحابة ومن بعدهم ومنهم من كره ذلك اخذا بعموم النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر وهو قول عمر والثوري وطائفة وذهب اليه مالك وابو حنيفة وقال ابو الزبير راي البيت يخلو بعد هاتين الصلاتين ما يطوف به احد وروى احمد باسناد حسن عن ابي الزبير عن جابر قال كنا نطوف فنمسح الركن الفاتحة والخاتمة ولم تكن نطوف بعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس قال وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تطلع الشمس بين قرني شيطان (قوله وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي ركعتي الطواف ما لم تطلع الشمس) وصلة سعيد بن منصور من طريق عطاء انهم صلو الصبح بغلس وطاف ابن عمر بعد الصبح سبعائم التفت الى افق السماء فرأى ان عليه غلما قال فاتبعت حتى انظر اى شئ يصنع فصلى ركعتين قال وحدثنا داود الطمار عن عمر وبن دينار راي ابن عمر طاف سبعا بعد الفجر وصلى ركعتين وراء المقام هذا اسناد صحيح وهذا جار على مذهب ابن عمر في اختصاص الكراهة بحال طالع الشمس وحال غروبها وقد تقدم ذلك عنه صريح في ابواب المواقيت وروى الطحاوي من طريق مجاهد قال كان ابن عمر يطوف بعد العصر ويصلي ما كانت الشمس يضاء حية تقيها فاذا اصغرت وتغيرت طاف طوافا واحدا حتى يصلي المغرب ثم يصلي ركعتين وفي الصبح نحو ذلك وقد جاء عن ابن عمر انه كان لا يطوف بعد هاتين الصلاتين قال سعيد بن ابي عروة في المناسك عن ابوب عن نافع ان ابن عمر كان لا يطوف بعد صلاة العصر ولا بعد صلاة الصبح واخرجه ابن المنذر من طريق حماد عن ابوب ايضا ومن طريق اخرى عن نافع كان ابن عمر اذا طاف بعد الصبح لا يصلي حتى تطلع الشمس واذا طاف بعد العصر لا يصلي حتى تغرب الشمس ويجمع بين ما اختلف عنه في ذلك بأنه كان في الاغلب يفعل ذلك والذي يعتمد من رايه عليه التفصيل السابق (قوله وطاف عمر بعد الصبح فركب حتى صلى الركعتين بذى طوى) وصلة مالك عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن عبد التاري عن عمر به وروى الاثر عن احمد عن سفيان عن الزهري مثله الا انه قال عن عروة بدل حميد قال احمد اخطأ فيه سفيان قال الاثر وقد حدثني به نوح بن يزيد من اصليه عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن الزهري كما قال سفيان انتهى وقد روينا بعروفي امالي ابن منده من طريق سفيان ولقظه ان عمر طاف بعد الصبح سبعائم خرج الى المدينة فلما كان بذى طوى وطلعت الشمس صلى ركعتين (قوله عن حبيب) هو المعلم كما جزم به المنزى

باب الطواف بعد الصبح
والعصر وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يصلي
ركعتي الطواف ما لم تطلع
الشمس وطاف عمر بعد
صلاة الصبح فركب حتى
صلى الركعتين بذى طوى
حدثنا الحسن بن عمر
البصري قال حدثنا يزيد
ابن زريع عن حبيب عن
عطاء عن عروة عن
عائشة رضي الله عنها ان
ناسا طافوا بالبيت بعد
صلاة الصبح

ثم فعلوا الى المذكر حتى اذا طلعت الشمس قاموا يصلون فقالت عائشة رضي الله عنها قد واثق اذا كانت الساعة التي تكره فيها الصلاة
 قاموا يصلون * حدثنا ابراهيم بن المنذر ٣١٨ حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عقبة عن نافع ان عبد الله رضي الله عنه قال

سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الصلاة عند طلوع الشمس وعند غروبها * حدثني الحسن بن محمد والزعفراني قال حدثنا عبيدة بن حميد قال حدثني عبد العزيز بن ربيع قال رايت عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يطوف بعد الفجر ويصلي ركعتين قال عبد العزيز ورايت عبد الله بن الزبير يصلي ركعتين بعد العصر ويخبران عائشة رضي الله عنها حدثته ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بينهما الا صلحا * باب المريض يطوف راكباً * حدثني اسحق الواسطي قال حدثنا خالد بن خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت وهو على بعير كما اني على الركن اشار اليه بشئ في يده وكبر * حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا مالك بن محمد بن عبيد الرحمن بن نوفل عن عروة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشكي فقال طوفي من وراء الناس

في الاطراف وقد ضاق علي الاسماعيل وابي نعيم مخربه فتركه الاسماعيل واخرجه ابو نعيم من طريق لبخاري هذه والحسن بن عمر البصري شيخه جزم المزني بأه الحسن بن عمر بن شقيق وهو من اهل البصرة وكان يتجر الى بلخ فكان يقال له البلخي وسيأتي له ذكر في كتاب اللباس (قوله ثم قعدوا الى المذكر) بالمعجمة وتشديد الكاف اي الواظ وضبطه ابن الاثير في الهياة بالتخفيف بفتح اوله وثالثه وسكون ثانيه قال وارايت موضع الذكرا ما الجحر واما الجحر (قوله الساعة التي تكره فيها الصلاة) اي التي عند طلوع الشمس وكان المذكورين كانوا يتحرون ذلك الوقت فأخروا الصلاة اليه قصداً فلذلك انكرت عليهم عائشة هذا ان كانت ترى ان الطواف سبب لا تكرهه مع وجود الصلاة في الاوقات المنهيمة ويحتمل انها كانت تحمل النهي على عومه ويدل لذلك ما رواه ابن ابي شبة عن محمد بن فضيل عن عبد الملك عن عطاء عن عائشة انها قالت اذا اردت الطواف بالبيت بعد صلاة الفجر او العصر فطف واخر الصلاة حتى تغيب الشمس او حتى تطلع فصل لكل اسبوع ركعتين وهذا اسناد حسن (قوله قال عبد العزيز) يعني بالاسناد المذكور وليس يعلق وكان عبد الله بن الزبير استنبط جواز الصلاة بعد الصبح من جواز الصلاة بعد العصر فكان يفعل ذلك بناء على اعتقاده ان ذلك على عومه وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطاً في اواخر المواقيت قبل الاذان وبيناهنا ان عائشة اخبرت انه صلى الله عليه وسلم لم يتركهما وان ذلك من خصائصه اعني المواظبة على ما يقوله من النوافل لا صلاة الراتبه في وقت الكراهة فأغنى ذلك عن اعادته هنا والذي يظهر ان ركعتي الطواف تتحقق بالرواتب والله اعلم * (قوله باب المريض يطوف راكباً) اورده حديث ابن عباس وحديث ام سلمة والثاني ظاهر فيما ترجمه لقوله عليه اني اشكي وقد تقدم الكلام عليهما في باب ادخال البعير المسجد للعلّة في اواخر ابواب المآجد وان المصنف جعل سبب طوافه صلى الله عليه وسلم راكباً على انه كان عن شكوى وأشار بذلك الى ما أخرجه ابو داود من حديث ابن عباس ايضا بلفظ قدّم النبي صلى الله عليه وسلم مكة وهو يشكي فطاف على راحته ووقع في حديث جابر عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف راكباً ابراه الناس وليسأله فيعتل ان يكون فعل ذلك للاعرين وحينئذ لا دلالة فيه على جواز الطواف راكباً الغير عذر وكلام الفقهاء يقتضي الجواز الا ان المشي اولي والركوب مكره وتزبها والذي يرجح المنع لان طوافه صلى الله عليه وسلم وكذا ام سلمة كان قبل ان يحوط المسجد ووقع في حديث ام سلمة طوفي من وراء الناس وهذا يقتضي منع الطواف في المظاف وذا حوط المسجد امتنع داخله اذ لا يؤمن التلويت فلا يجوز بعد التحويط بخلاف ما قبله فانه كان لا يحرم التلويت كما في السعي وعلى هذا فلا فرق في الركوب اذا ساع بين البعير والفرس والحمار واما طواف النبي صلى الله عليه وسلم راكباً فلا حاجة الى اخذ الناس عنه ولذلك عده بعض من جمع خصائصه فيها واحتمل ايضا ان تكون راحته عصمت من التلويت حينئذ كرامة له فلا يقاس غيره عليه وابعده من استدلاله به على طهارة بول البعير وبعده وقد تقدم حديث ابن عباس قبل ابواب وزاد ابو داود في آخر حديثه فلما فرغ من طوافه اناخ فصلي ركعتين واستدل به للتكبير عند الركن وتقدم الكلام على حديث ام سلمة ايضا * (تنبيه) خالد هو الطحان وخالد شيخه هو الخذاء * (قوله باب سقاية الحاج) قال الفاكهي حدثنا احمد بن محمد حدثنا الحسن بن محمد بن عبيد الله حدثنا ابن جريج عن عطاء قال سقاية الحاج زمزم وقال الازرق كان عبد مناف يحمل الماء في الرايا والقرب الى مكة ويسكبه في جياض من ادم بقناه الكعبة للحجاج ثم فعله ابنه هاشم بعده ثم عبد المطلب فلما حفر زمزم كان يشتري الزبيب فتسده في ما من زمزم ويبقى الناس قال ابن اسحق لما ولي قصى بن كلاب امر الكعبة كان اليه الطحابة

وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى جنب البيت وهو يقرأ بالطور وكتاب مسطور * باب سقاية مكة اية الحاج * حدثنا عبد الله بن ابي الاسود حدثنا ابو ضمرة حدثنا عبد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال استاذن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيت بمكة لاني مني من اجل سقائه فاذن له

والسقاية واللواء والرفادة ودار السدوة ثم صالح بنوه على ان لعبد مناف السقاية والرفادة والبيسة
 للاخوين ثم ذكر نحو ما تقدم وزاد ثم ولي السقاية من بعد عبد المطلب ولده العباس وهو يومئذ من
 احدث اخوته سنا فلم تزل يده حتى قام الاسلام وهي يده فاقروا رسول الله صلى الله عليه وسلم معه
 فهي اليوم الى بني العباس وروى القاسم الكهي من طريق الشعبي قال تكلم العباس وعلي وشيبة بن عثمان في
 السقاية والحجابة فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج الآية الى قوله حتى يأتي الله بأمره قال حتى تفتح
 مكة ومن طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان العباس لما مات اراد على ان يأخذ السقاية فقال له طلحة
 اشهد لرايت اياه يقوم عليها وان ابالك ابا طالب لتازل في ابله بالاراك بعرفة قال فكف على عن السقاية
 ومن طريق ابن جريج قال قال العباس يا رسول الله لو جعت لنا الحجابة والسقاية فقال انما اعطيتكم ما رزقون
 ولم اعطكم ما رزقون الاول بضم اوله وسكون الراء وفتح الزاي والثاني بفتح اوله وضم الزاي اي اعطيتكم
 ما ينقصكم لا ما تنقصون به الناس وروى الطبراني والقاسم الكهي حديث السائب المخزومي انه كان يقول
 اشربوا من سقاية العباس فانه من السنة ثم ذكر البخاري في الباب حديثين * احدهما حديث ابن عمر
 في الاذن للعباس ان يبيت بمكة ليالي منى وسيأتي الكلام عليه في او اخر صنف الحج * ثانيهما حديث ابن
 عباس في قصة شربه صلى الله عليه وسلم من شراب السقاية (قوله حدثنا اسحق) هو الواسطي وقد
 مضى هذا الاسناد بعينه في اول الباب الذي قبله (قوله فاستسقى) اي طلب الشرب والفضل هو ابن
 العباس اخو عبد الله وامه هي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية وهي والددة عبد الله ايضا (قوله انهم
 يجعلون ايديهم فيه) في رواية الطبراني من طريق يزيد بن ابي زياد عن عكرمة في هذا الحديث ان
 العباس قال له ان هذا قد مرث افلا استقيك من يوتنا قال لا ولكن استقي مما يشرب منه الناس (قوله قال
 استقي) زاد ابو علي بن السكن في روايته فتناوله العباس الدلو (قوله فشربه منه) في رواية يزيد المذكورة
 فأتى به فذاقه فقطب ثم دعا عابدا فكسره قال وتقطيعه انما كان لحوضته وكسره بالماء ليهون عليه شربه
 وعرف بهذا جنس المطلوب شر به اذ ذاك وقد اخرج مسلم من طريق بكر بن عبد الله المزني قال كنت
 جالسا مع ابن عباس فقال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفه اسامة فاستسقى فأتىاه باناء من نبيذ
 فشربه وسقى فضله اسامة وقال احستم كذا فاصنعوا (قوله لولا ان تغلبوا) بضم اوله على البناء للمجهول
 قال الداودي اي انكم لا تتركوني استقي ولا احب ان افعل بكم ما تكرهون فتغلبوا كذا قال وقال غيره
 معناه لولا ان تقع لكم الغلبة بان يجب عليكم ذلك بسبب فعلي وقيل معناه لولا ان يغلبكم الولاة عليها حرصا
 على حيازة هذه المكرمة والذي يظهر ان معناه لولا ان تغلبكم الناس على هذا العمل اذ اراوني قد عملته
 لرغبتهم في الاقتداء بي فيغلبوكم بالمكاثرة لفعلت ويؤيد هذا ما اخرج مسلم من حديث جابر ان النبي صلى
 الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولوا ان تغلبكم
 الناس على سقايتكم لئلا تزعجت معكم واستدل بهذا على ان سقاية الحاج خاصة بيني العباس واما الرخصة
 في الميت فقها اقوال للعلماء هي اوجه للشافعية اصحها لا يختص بهم ولا بسقايتهم واستدل به الخطابي
 على ان افعاله للوجوب وفيه نظر وقال ابن بري اراد بقوله لولا ان تغلبوا قصر السقاية عليهم وان
 لا يشاركوا فيها واستدل به على ان الذي ارصد للمصالح العامة لا يحرم على النبي صلى الله عليه وسلم ولا
 على آله تناوله لان العباس ارصد سقاية زمزم لذلك وقد شرب منها النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ابن المنير في الحاشية يحمل الامر في مثل هذا على انها حصة للنفع العام فتكون للنفق في معنى الهدية
 وللفقر صدقة وفيه انه لا يكره طلب السقي من الغير ولا رد ما عرض على المرء من الاكرام اذا عارضته
 مصلحة اولى منه لان رد ما عرض عليه العباس مما يؤولي به من نيل مصلحة التواضع التي ظهرت من
 شربه مما يشرب منه الناس وفيه الترغيب في سقي الماء خصوصا ما زمزم وفيه تواضع النبي صلى الله
 عليه وسلم وحرص اصحابه على الاقتداء به وكراهة التقدير والتكره لما كولات والمشر وبات قال ابن

* حدثنا اسحق حدثنا خالد

عن خالد الحذاء عن
 عكرمة عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جاء
 الى السقاية فاستسقى فقال
 العباس يا فضل اذهب الى
 اهلك فأت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بشراب من
 عندها فقال اسقني قال
 يا رسول الله انهم يجعلون
 ايديهم فيه قال اسقني
 فشربه منه ثم أتى زمزم
 وهم يسقون ويعملون
 فيها فقال اعملوا فانكم على
 عمل صالح ثم قال لولا ان
 تغلبوا لترات حتى اضع
 الحبل على هذه يعني عاتقه
 وأشار الى عاتقه

المنير في الحاشية وفيه ان الاصل في الاشياء الطهارة لتناوله صلى الله عليه وسلم من الشراب الذي غمست فيه الايدي ﴿قوله باب ما جاء في زهرم﴾ كأنه لم يثبت عنده في فضلها حديث على شرطه صريحا وقد وقع في مسلم من حديث ابي ذر انها طعام طعم زاد الطيب الى من الوجه الذي اخرج منه مسلم وشفاء سقم وفي المستدرک من حديث ابن عباس مرفوعا ما زهرم لما شرب له رجاله موثقون الا انه اختلف في ارساله ووصله وارساله اصح وله شاهد من حديث جابر وهو اشهر منه اخرجه الشافعي وابن ماجه ورجالهم ثقات الا عبد الله بن المؤمل المكي فذكر العقيلي انه تفرد به لكن ورد من رواية غيره عند البيهقي من طريق ابراهيم بن طهمان ومن طريق حمزة الزيات كلاهما عن ابي الزبير بن سعيده عن جابر ووقع في فوائد ابن المقري من طريق سويد بن سعيد عن ابن المبارك عن ابن ابي الموالى عن ابن المنكدر عن جابر وزعم الدماطي انه على رسم الصحيح وهو كما قال من حيث الرجال الا ان سويدا وان اخرج له مسلم فانه خلط وطعنوا فيه وقد شد باسناده والمحموظ عن ابن المبارك عن ابن المؤمل وقد جعلت في ذلك جزا والله اعلم وسميت زهرم لكثرة ما يقال ماء زهرم اى كثير وقيل لاجتماعها نسل عن ابن هشام وقال ابو زيد الزهرمة من الناس خسون ونحوهم وعن مجاهد انما سميت زهرم لانها مشتقة من الهزيمة والهزيمة الغمر بالعقب في الارض اخرجها الناكهي باسناد صحيح عنه وقيل لحرقتها قاله الحاربي وقيل لانها زمت بالميزان لثلاثا خذ عينا وشمالا وسأقي قصتها في شأن اسمعيل وهاجر في احاديث الانبياء وقصة حفر عبد المطلب لها في ايام الجاهلية ان شاء الله تعالى ﴿قوله وقال عبدان﴾ سيأتي في احاديث الانبياء ثم منه بلفظ وقال لى عبدان واوردته هنا مختصرا وقد وصله الجوزي في تمامه عن الدغولي عن محمد بن الليث عن عبدان بطوله وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الصلاة والمقصود منه هنا قوله ثم غسله بماء زهرم ﴿قوله حديثنا محمد﴾ في رواية ابي ذر هو ابن سلام والفزارى هو مروان بن معاوية وغلط من قال هو ابو اسحق وعاصم هو ابن سليمان الاحول قال ابن بطلال وغيره اراد البخارى ان الشرب من ماء زهرم من سنن الحج وفي المصنف عن طاوس قال شرب نبيذ السقاية من تمام الحج وعن عطاء لقد ادركته وان الرجل يشربه فتلزق شفتاه من حللته وعن ابن جريج عن نافع ان ابن عمر لم يكن يشرب من النبيذ في الحج فكأنه لم يثبت عنده ان النبي صلى الله عليه وسلم شرب منه لانه كان كثيرا لا يتبع الا ثارا وخشي ان يظن الناس ان ذلك من تمام الحج كما قل عن طاوس ﴿قوله خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بسير﴾ عند ابن ماجه من هذا الوجه قال عاصم فذكرت ذلك لعكرمة فحلف بالله ما فعل اى ما شرب قائما لانه كان حينئذ راكبا انتهى وقد تقدم ان عند ابي داود من رواية عكرمة عن ابن عباس انه اناخ فصلى ركعتين ففعل شربه من زهرم كان بعد ذلك ولعل عكرمة انما انكره شربه قائما لانه لم يثبت عن علي عند البخارى انه صلى الله عليه وسلم شرب قائما فيحمل على بيان الجواز ﴿قوله باب طواف القارن﴾ اى هل يكتفى بطواف واحد او لابد من طوافين او رده فيه حديث عائشة في حجة الوداع وفيه واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فاعمال طوافا واحدا وحديث ابن عمر في حجة عام نزل الحاج بابن الزبير اورده من وجهين في كل منهما انه جمع بين الحج والعمرة اهل بالعمرة او لانهم ادخل عليها الحج وطاف لهما طوافا واحدا كما في الطريق الاولى وفي الطريق الثانية راي ان قد قضى طواف الحج والعمرة بطوافه الاول وفي هذه الرواية رفع احتمال قد يؤخذ من الرواية الاولى ان المراد بقوله طوافا واحدا اى طاف لكل منهما طوافا يشبه الطواف الذي لا آخر والحديثان ظاهران في ان القارن لا يجب عليه الا طواف واحد كالمفرد وقد رواه سعيد بن منصور من وجه آخر عن نافع عن ابن عمر اصرح من سياق حديثي الباب في الرفع ولفظه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من جمع بين الحج والعمرة كفاه لهما طواف واحد وسعى واحد واعلم الطحاوى بان الداروردي اخطأ فيه وان الصواب انه موقوف وتعمد في تخطئه بما رواه ايوب والليث وموسى بن عقبة وغير واحد عن نافع نحو سياقي الباب من ان ذلك وقع لابن عمر وانه

﴿باب ما جاء في زهرم﴾ وقال عبدان اخبرنا عبد الله اخبرنا يونس عن الزهري قال انس بن مالك رضى الله عنه كان ابو ذر يتحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقني وانا بمكة فترجل جبريل عليه السلام فخرج صدرى ثم غسله بماء زهرم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة واجمانا ففرغها في صدرى ثم اطبقه ثم اخذ يدي فخرج بي الى السماء الدنيا فقال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل * حديثنا محمد اخبرنا الفزارى عن عاصم عن الشعبي ان ابن عباس رضى الله عنهما حدثه قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زهرم فشربه وهو قائم قال عاصم خلف عكرمة ما كان يومئذ الا على بعير ﴿باب طواف القارن﴾ حديثنا عبد الله ابن يوسف اخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فأهملنا

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لانه روى هذا اللفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم اه وهو
 تعليل مردود فالدارو روى صدوق وايس مار واه محققا لما رواه غيره فلامانع من ان يكون الحديث عند
 نافع على الوجهين واحتج الخفية بما روى عن علي انه جمع بين الحج والعمرة فطاق لهما طوافين وسعى
 لهما سبعين ثم قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل وطرقه عن علي بن عبد الله الرزاق
 والدارقطني وغيرهما ضعيفة وكذا اخرج من حديث ابن مسعود باسناد ضعيف نحوه واخرج من حديث
 ابن عمر نحوه ذلك وفيه الحسن بن عمار وهو متروك والمخرج في الصحيحين وفي السنن عنه من طرق
 كثيرة الا كثرة بطواف واحد وقال البيهقي ان ثبتت الرواية انه طاف طوافين فيحمل على طواف القدوم
 وطواف الافاضة واما السعي مرتين فلم يثبت وقال ابن حزم لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن
 احد من صحابه في ذلك شيء اصلا (قلت) لكن روى الطحاوي وغيره مرفوعا (١) عن علي وابن
 مسعود ذلك باسناد لا بأس بها اذا اجتمعت ولم ارف في الباب اصح من حديثي ابن عمر وعائشة المذكورين
 في هذا الباب وقد اجاب الطحاوي عن حديث ابن عمر بانه اختلف عليه في كيفية احرام النبي صلى الله
 عليه وسلم وان الذي يظهر من مجموع الروايات عنه انه صلى الله عليه وسلم احرم اولابحجة ثم فسخها
 فصبرها عمرة ثم تمتع بها الى الحج كذا قال الطحاوي مع جزمه قبل ذلك بانه صلى الله عليه وسلم كان فارنا
 وهب ان ذلك كما قال فلم لا يكون قول ابن عمر هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي امر من كان
 فارنا ان يقتصر على طواف واحد وحديث ابن عمر المذكور ناطق بانه صلى الله عليه وسلم كان فارنا فانه
 مع قوله فيه تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف فعل القرآن حيث قال بدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج
 وهذا من صور القرآن وغايته انه ساء تمتع الان الاحرام عنده بالعمرة في اشهر الحج كيف كان يسمى تمتعهم
 اجاب عن حديث عائشة بانها ارادت به وطأ واما الذين جمعوا بين الحج والعمرة فاعطوا طوافا واحدا
 واحدا يعني الذين تمتعوا بالعمرة الى الحج لان جنتهم كانت مكة والجهة المسكية لا يطاف لها الا بعد عرفة قال
 والمراد بقوله جمعوا بين الحج والعمرة جمع متعة لاجع قران انتهى واني لكثير التعجب منه في هذا
 الموضع كيف ساغ له هذا التأويل وحديث عائشة مفصل للحالين فانها صرحت بفعل من تمتع ثم من قرن
 حيث قالت فطاق الذين اهلوا بالعمرة ثم حلوا طوافا آخر بعد ان رجعوا من منى فهو لاهل التمتع ثم قالت
 واما الذين جمعوا الحج فهو لاهل القرآن وهذا بين من ان يحتاج الى ايضاح والله المستعان وقد روى مسلم
 من طريق ابى الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا صحابه بين
 الصفا والمروة الا طوافا واحدا ومن طريق طاوس عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاهل مكة
 طوافك للحج و عمرتك وهذا صريح في الاجزاء وان كان العلماء اختلفوا فيها كانت عائشة محرمه به قال
 عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن سلمة بن كهيل قال حلف طاوس ما طاف احد من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لجه ر عمرته الا طوافا واحدا وهذا اسناد صحيح وفيه بيان ضعف ما روى عن
 علي وابن مسعود من ذلك وقد روى آل بيت علي عنه مثل الجماعة قال جعفر بن محمد الصادق عن ابيه
 انه كان يحفظ عن علي للقارن طواف واحد خلاف ما يقول اهل العراق وما يضعف ما روى عن علي
 من ذلك ان امثل طريقه عن رواية عبد الرحمن بن ادينه عنه وقد ذكر فيها انه يمتنع على من ابتدا
 الاهلال بالحج ان يدخل عليه العمرة وان القارن يطوف طوافين وسعيين والذين احتجوا بحديثه
 لا يقولون بامتناع ادخال العمرة على الحج فان كانت الطريق صحيحة عندهم لزمهم العمل بما دلت
 عليه والا فلا حجة فيها وقال ابن المنذر احتج ابو ايوب (٢) من طريق النضر بانه اجزا جميعا للحج
 والعمرة سفر او احدا واحدا وتلبية واحدة فكذلك يجزى عنهما طواف واحد وسعي واحد
 لانها خالفا في ذلك سائر العبادات وفي هذا القياس مباحث كثيرة لا تطيل بها واحتج غيره بقوله
 صلى الله عليه وسلم دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة وهو صحيح كما سلف فدل على انها لا تحتاج بعد

بعمره ثم قال من كان معه
 هدى فليهل بالحج والعمرة
 ثم لا يهل حتى يهل منهما
 قدمت مكة وانا حائض
 فلما قضينا جناارسلني مع
 عبد الرحمن الى التنعيم
 فاعتمرت فقال صلى الله عليه
 وسلم هذه مكان عمرتك فطاق
 الذين اهلوا بالعمرة ثم حلوا
 ثم طافوا طوافا آخر بعد ان
 رجعوا من منى واما الذين
 جمعوا بين الحج والعمرة
 طافوا طوافا واحدا
 * حديثا يعقوب بن ابراهيم
 حدثنا ابن عليه عن ايوب
 عن نافع ان ابن عمر رضي
 الله عنهما دخل ابنة عبد
 الله بن عبد الله وظهره في
 الدار

(١) قوله مرفوعا في نسخة
 موقوفا
 (٢) قوله ابو ايوب في نسخة
 ابو ثور وليحرر

فقال اني لا آمن ان يكون العام بين الناس قتال فيصدوك عن البيت فلو اوقت فقال قد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خال كفار قريش
بينه وبين البيت فان حبل بيني وبينه افعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم قال اشهدكم اني
قد اوجبت مع عمرتي حجاً قال ثم قدم طواف لهما طوافاً واحداً * حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما ارادا الحج ولم
نزل الحاج باين الزبير فقبل له ان الناس كائن بينهم قتال وانا نخاف ان يصدوك فقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذن اصنع كما
صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣٣٢ اني اشهدكم اني قد اوجبت عمرة ثم خرج حتى اذا كان بظاهر البداء قال ما شأن الحج والعمرة

الا واحد اشهدكم اني قد
اوجبت حجاً مع عمرتي
واهدى هدياً اشتراء بقديد
ولم يزد علي فلك فلم ينحر ولم
يحمل من شيء حرم منه ولم
يخلق ولم يقصر حتى كان يوم
النحر فنحر وحلق وراى
ان قد قضى طواف الحج
والعمرة بطوافه الاول وقال
ابن عمر كذلك فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم
باب الطواف على وضوء
حدثنا احمد بن عيسى
حدثنا ابن وهب قال
اخبرني عمرو بن الحارث
عن محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل القرشي انه سأل
عمرو بن الزبير فقال قد
حج رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبرني عائشة
رضي الله عنها ان اول شيء
بداه حين قدم انه توضأ ثم
طاف بالبيت ثم لم تكن
عمرة ثم حج ابو بكر رضي
الله عنه فكان اول شيء بدا
به الطواف بالبيت ثم لم
تكن عمرة ثم عمر رضي
الله عنه مثل ذلك ثم حج

ان دخلت فيه الى عمل آخر غير عمله والحق ان المتبع في ذلك السنة الصحيحة وهي مستغنية عن غيرها
وقد تقدم الكلام على بقية حديث عائشة وسيأتي الكلام على حديث ابن عمر في ابواب المحصر ان
شاء الله تعالى وتبه هناك على اختلاف الرواية فيه (قوله لا آمن) كذا لاكثر بالمندوق الميم الخفيفة
اي اخاف والمستمل لا يمن بياسا كنه بين الهمزة والميم فليل انها مالة وقيل لغة تميمية وهي عندهم
بكسر الهمزة (قوله فان حبل) كذا لاكثر وللكشميني وان يحل بضم الياء وفتح المهملة واللام
ساكنة وقوله في الطريق الثانية بطوافه الاول اي الذي طافه يوم النحر الا فاضة وتوهم بعضهم انه
اراد طواف القدوم فعمله على السعي وقال ابن عبد البر فيه حجة لما لك في قوله ان طواف القدوم اذا
وصل بالسعي يجزئ عن طواف الا فاضة لمن تركه جاهلاً او نسيه حتى رجع الى بلده وعليه الهدى قال ولا
اعلم احداً قال به غيره وغير اصحابه وتعقب بانه ان حل قوله طوافه الاول على طواف القدوم فانه اجزا
عن طواف الا فاضة كان ذلك دالاً على الاجزاء مطلقاً ولو نعمده لا يجيد الجهل والنسيان لا اذا حلنا قوله
طوافه الاول على طواف الا فاضة يوم النحر او على السعي ويؤيد التأويل الثاني حديث جابر عند
مسلم لم يطف النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه بين الصفا والمروة الا طوافاً واحداً طوافه الاول وهو محمول
على ما حل عليه حديث ابن عمر المذكور والله اعلم (تنبيه) وقع هنا عقب الطريق الثانية لحديث
ابن عمر المذكور في نسخة الصغاني تعليقه السند المذكور لبعض الرواة ولفظه قال ابواسحق حدثنا
قتيبة ومحمد بن ربح قال حدثنا الليث مثله وابواسحق عدا ان كان هو المستمل فقد سقط بينه وبين قتيبة
وابن ربح رجل وان كان غيره فيحتمل ان يكون ابراهيم بن معقل النسفي الراوي عن البخاري والله اعلم
(قوله باب الطواف على وضوء) او ردفه حديث عائشة ان اول شيء بدا به النبي صلى الله عليه وسلم
حين قدم انه توضأ ثم طاف الحديث بطوله وليس فيه دلالة على الاشتراط الا اذا انضم اليه قوله صلى الله
عليه وسلم خذوا عني مناسككم وباشتراط الوضوء للطواف قال الجمهور وخالف فيه بعض الكوفيين ومن
الجهة عليهم قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة لما حاضت غير ان لا تطوف بالبيت حتى تطهري وسيأتي بيان
الدلالة منه بعد بابين (قوله ما كانوا يبدؤون بشيء حين يضعون اقدامهم من الطواف بالبيت) قال ابن
بطال لا بد من زيادة لفظ اول بعد لفظ اقدامهم واجاب الكرمانى بأن معناه ما كانوا يبدؤون بشيء آخر
حين يضعون اقدامهم في المسجد لاجل الطواف انتهى وحاصله انه لم يتعين حذف لفظ اول بل يجوز ان
يكون الحذف في موضع آخر لكن الاول اول لان الثاني يحتاج الى جعل من بمعنى من اجل وهو قليل وايضا
فلفظ اول قد ثبت في بعض الروايات وثبت ايضا في مكان آخر من الحديث نفسه ووقع في رواية الكشميني
حتى يضعوا بديل حين يضعون وتوجيه واضح (قوله ثم انهما لا تحلان) اي سواء كان احرامهما بالحج
وحده او بالقران خلافاً لمن قال ان من حج مفردا طاف حل بذلك كما تقدم عن ابن عباس وقوله اي يعني
اسماء بنت ابى بكر وخالتها هي عائشة وقد تقدم الكلام على فوائد هذا الحديث في باب من طاف اذا قدم

عثمان رضي الله عنه فرأته اول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم معاوية وعبد الله بن عمر ثم حجبت مع ابن الزبير تنبيه
فكان اول شيء بدا به الطواف بالبيت ثم لم تكن عمرة ثم رايت المهاجرين والانصار يفعلون ذلك ثم لم تكن عمرة ثم آخر من رايت فعل ذلك
ابن عمر ثم لم ينقصها عمرة وهذا ابن عمر عندهم فلا يسألونه ولا احد من مضي ما كانوا يبدؤون بشيء حين يضعون اقدامهم من الطواف
بالبيت ثم لا يحلون وقد رايت اي وخالتى حين تقدمان لا يتبدآن بشيء اول من البيت تطوفان به ثم انهما لا تحلان وقد اخبرني اي انها اهلت هي
واختها والزبير وفلان وفلان بعمرة فلما مسحوا الركن حلوا

(تنبيه) قال الداودي ما ذكر من حج عثمان هو من كلام عروة ومأثله من كلام عائشة وقال ابو عبد الملك
 منتهى حديث عائشة عند قوله ثم لم تكن عمرة ومن قوله ثم حج ابو بكر الخ من كلام عروة انتهى فعلى هذا
 يكون بعض هذا منقطعاً لان عروة لم يدرك ابا بكر ولا عمر نعم ادرك عثمان وعلى قول الداودي يكون
 الجميع متصلاً وهو الاظهر (قوله باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله) اي وجوب السعي
 بينهما مستفاد من كونهما جعلاً من شعائر الله قاله ابن المنير في الحاشية وتعمام هذا نقل اهل اللغة في تفسير
 الشعائر قال الازهرى الشعائر المقالة التي تدب الله اليها وامر بالقيام عليها وقال الجوهرى الشعائر
 اعمال الحج وكل ما جعل علماً لطاعة الله ويمكن ان يكون الوجوب مستفاداً من قول عائشة ما اتم الله حج
 امره ولا عمرته لم يطف بين الصفا والمروة وهو في بعض طرق حديثها المذكور في هذا الباب عند مسلم
 واحتج ابن المنذر للوجوب بحديث صفية بنت شيبة عن حبيبة بنت ابي تجرأ بكسر المتاء وسكون الجيم
 بعد هاراء ثم القسا كنه ثم هاروى احدى نساء بني عبد الدار قالت دخلت مع نسوة من قريش دار آل
 ابي حسين فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم سعي وان مئزره يسدور من شدة السعي وسمعت يقول
 اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخرجته الشافعي واحمد وغيرهما وفي اسناد هذا الحديث عبد الله
 ابن المؤمل وفيه ضعف ومن ثم قال ابن المنذر ان ثبت فهو حجة في الوجوب (قلت) له طريق اخرى في
 صحيح ابن خزيمة مختصرة وعند الطبراني عن ابن عباس كالأولى واذا انضمت الى الاولى قويت واختلف
 على صفية بنت شيبة في اسم الصحابة التي اخبرتها به ويجوز ان تكون اخذته عن جماعة فقد وقع عند
 الدارقطني عنها خبرتي نسوة من بني عبد الدار فلا يضره الاختلاف والعمدة في الوجوب قوله صلى الله
 عليه وسلم خذوا عني مناسككم واستدل بعضهم بحديث ابي موسى في اهلاله وقد تقدم في ابواب المواقيت
 وفيه طف بالبيت وبين الصفا والمروة واختلف اهل العلم في هذا فالجمهور قالوا هو ركن لا يتم الحج بدونه
 وعن ابي حنيفة واجب يجبر بالدم وبه قال الثوري في النساء لافي العامد وبه قال عطاء وعنه انه
 سنة لا يجب بتركه شيء وبه قال انس فيما نقله ابن المنذر واختلف عن احمد كهذه الاقوال الثلاثة وعند
 الحنفية تفصيل فيما اذا ترك بعض السعي كما هو عندهم في الطواف بالبيت واغرب ابن العربي في حكي
 الاجماع على ان السعي ركن في العمرة وانما الاختلاف في الحج واغرب الطحاوي فقال في كلامه
 على المشعر الحرام قد ذكر الله اشياء في الحج لم يرد بذكرها ايحائها في قول احمد من الامة من ذلك قوله
 ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية وكل اجمع على انه لو حج ولم يطفوف بهما ان حجه قد تم وعليه دم
 وقد اطنب ابن المنير في الرد عليه في حاشيته على ابن بطال (قوله فوالله ما على احد جناح ان لا يطفوف بالصفا
 والمروة الخ الجواب) محصله ان عروة احتج للإباحة باقتصار الآية على رفع الجناح فلو كان واجباً لما اكتفى
 بذلك لان رفع الأسم علامة المباح ويزداد المستحب بآيات الاجرو يزاد الوجوب عليهما عقاب التارك
 ومحصل جواب عائشة ان الآية ساكنة عن الوجوب وعدمه مصرحة برفع الأسم عن الفاعل واما
 المباح فيحتاج الى رفع الأسم عن التارك والحكمة في التعبير بذلك مطابقة جواب السائلين لانهم توهموا
 من كونهم كانوا يفعلون ذلك في الجاهلية انه لا يستمر في الاسلام فخرج الجواب مطابقاً للسؤالهم واما
 الوجوب فيستفاد من دليل آخر ولا مانع ان يكون الفعل واجباً ويعتقد انسان امتناع ايقاعه على
 صفة مخصوصة فيقال له لا جناح عليك في ذلك ولا يستلزم ذلك في الوجوب ولا يلزم من نفي الأسم عن
 الفاعل نفي الأسم عن التارك فلو كان المراد مطلق الإباحة لنفي الأسم عن التارك وقد وقع في بعض الشواهد
 باللفظ الذي قالت عائشة انها لو كانت للإباحة لكانت كذلك حكاه الطبري وابن ابي داود في المصاحف
 وابن المنذر وغيرهم عن ابي بن كعب وابن مسعود وابن عباس واجاب الطبري بأنها محمولة على القراءة
 المشهورة ولا زائدة وكذا قال الطحاوي وقال غيره لا حجة في الشواهد اذا خالفت المشهور وقال الطحاوي
 ايضا لا حجة لمن قال ان السعي مستحب بقوله فمن تطوع خيراً الا انه راجع الى اصل الحج والعمرة لا الى

(باب وجوب الصفا
 والمروة وجعل من شعائر
 الله) * حدثنا ابو اليمان
 اخبرنا شعيب عن الزهري
 قال عروة سألت عائشة
 رضى الله عنها فقلت لها
 ارايت قول الله تعالى ان
 الصفا والمروة من شعائر
 الله فمن حج البيت او اعتمر
 فلا جناح عليه ان يطوف
 بهما فوالله ما على احد
 جناح ان لا يطفوف بالصفا
 والمروة قالت بش ما قلت
 يا ابن اختي ان هذه لو كانت
 كما ولتها عليه كانت لا جناح
 عليه ان لا يطفوف بهما
 ولكنها ازلت في الانصار
 كانوا قبل ان يسلموا

نعموع السعي لاجماع المسلمين على ان التطوع بالسعي غير مشروع والله اعلم (قوله
 يهلون) اي يحجون (قوله لمناة) بفتح الميم والتون الحقيقه صنم كان في الجاهلية وقال ابن الكلبي
 كانت صخرة نصبها عمرو بن لحي لهذيل وكانوا يعبدونها والطاغية صفة لها اسلامية (قوله بالمثل)
 يضم اوله وفتح المعجمة ولا من الاولى مفتوحة مثقلة هي التنية المشرفة على قديدا زادسفيان عن الزهري
 بالمثل من قديد اخرج مسلم راصله المصنف كاسياتي في تفسير النجم وله في تفسير البقرة من طريق
 مالك عن هشام بن عروة عن ابيه قال قلت لعائشة وانا يومئذ حديث السن قد كرا الحديث وفيه كانوا
 يهلون لمناة وكانت مناة حذوق قديداى مقابله وقديد بقاف مصغر قرية جامعة بين مكة والمدينة كثيرة
 المياه قاله ابو عبيد البكري (قوله فكان من اهل يتخرج ان يطوف بين الصفا والمروة) وقوله بعد
 ذلك (انا كنا نتخرج ان تطوف بين الصفا والمروة) ظاهره انهم كانوا في الجاهلية لا يطوفون بين الصفا
 والمروة ويقتصرون على الطواف بعنة فسالوا عن حكم الاسلام في ذلك ويصرح بذلك رواية سفيان
 المذكورة بلفظ انما كان من اهل بعنة الطاغية التي بالمثل لا يطوفون بين الصفا والمروة وفي رواية
 معمر عن الزهري انا كنا لا تطوف بين الصفا والمروة تعظيما لمناة اخرج البخاري تعليقا واصله احمد
 وغيره وفي رواية يونس عن الزهري عن مسلم ان الانصار كانوا قبل ان يسلموا هم وغسان يهلون لمناة
 فتخرجوا ان يطوفوا بين الصفا والمروة وكان ذلك سنة في آباؤهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
 فطرق الزهري متفقة وقد اختلف فيه على هشام بن عروة عن ابيه فرواه مالك عنه بنحو رواية شعيب
 عن الزهري ورواه ابو اسامة عنه بلفظ انما نزل الله هذا في اناس من الانصار كانوا اذا اهلوا لمناة في
 الجاهلية فلا يحل لهم ان يطوفوا بين الصفا والمروة اخرج مسلم وظاهره يوافق رواية الزهري وبذلك
 جزم محمد بن اسحق فيارواه الفاكهي من طريق عثمان بن ساج عنه ان عمرو بن لحي نصب مناة على
 ساحل البحر مما يلي قديد فكانت الازد وغسان يحجونها ويعظمونها اذا طافوا بالبيت وافاضوا من عرفات
 وفرغوا من منى اتوا مناة فاهلوا لها فن اهل لها لم يطف بين الصفا والمروة قال وكانت مناة للاوس
 والخزرج والازد من غسان ومن دان دينهم من اهل يثرب فهذا يوافق رواية الزهري واخرج مسلم
 من طريق ابي معاوية عن هشام هذا الحديث مخالف جميع ما تقدم ولفظه انما كان ذلك لان الانصار
 كانوا يهلون في الجاهلية لصنمين على شط البحر يقال لهما اساف ونائلة فيطوفون بين الصفا والمروة ثم
 يحلون فلما جاء الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية فهذه الرواية تقتضي
 ان تخرجهم انما كان لثلاث فعلوا في الاسلام شيئا كانوا يفعلونه في الجاهلية لان الاسلام ابطال افعال الجاهلية
 الا ما اذن فيه الشارع فخشوا ان يكون ذلك من امر الجاهلية الذي ابطله الشارع فهذه الرواية
 توجيهها ظاهر بخلاف رواية ابي اسامة فانها تقتضي ان التخرج عن الطواف بين الصفا والمروة لكونهم
 كانوا لا يفعلونه في الجاهلية ولا يلزم من تركهم فعل شيء في الجاهلية ان يتخرجوا من فعله في الاسلام
 ولو لا الزيادة التي في طريق يونس حيث قال وكانت سنة في آباؤهم الخ لكان الجمع بين الروايتين ممكنا بأن
 تمول وقع في رواية الزهري حذف تقديره انهم كانوا يهلون في الجاهلية لمناة ثم يطوفون بين الصفا والمروة
 فكان من اهل اي بعد ذلك في الاسلام يتخرج ان يطوف بين الصفا والمروة لثلاث ايضا هي فعل الجاهلية
 ويمكن ايضا ان يكون في رواية ابي اسامة حذف تقديره كانوا اذا اهلوا اهلوا لمناة في الجاهلية فجاء الاسلام
 فطنوا انه ابطال ذلك فلا يحل لهم ويبين ذلك رواية ابي معاوية المذكورة حيث قال فيها فلما جاء
 الاسلام كرهوا ان يطوفوا بينهما للذي كانوا يصنعون في الجاهلية الا انه وقع فيها وهم غير هذات به عليه
 عياض فقال قوله لصنمين على شط البحر وهم فاتهم ما كانا قط على شط البحر وانما كانا على الصفا
 والمروة انما كانت مناة مما يلي جهة البحر انتهى وسقط من روايته ايضا اهلا لهم اول لمناة فكانهم كانوا
 يهلون لمناة فيسبون بها ثم يطوفون بين الصفا والمروة لاجل اساف ونائلة فن ثم تخرجوا من الطواف بينهما

يهلون لمناة الطاغية التي
 كانوا يعبدونها بالمثل
 فكان من اهل يتخرج
 ان يطوف بين الصفا
 والمروة فلما اسلموا سألوا
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك قالوا يا رسول
 الله انا كنا نتخرج ان
 تطوف بين الصفا والمروة
 فانزل الله تعالى ان الصفا
 والمروة من شعائر الله الا
 قالت عائشة رضي الله عنها
 وقد سن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الطواف بينهما
 فليس لاحد ان يترك الطواف
 بينهما

في الاسلام ويؤيد ما ذكرناه حديث انس المذكور في الباب الذي بعده بلفظ ا كتم تكبر حون السعي بين
 الصفا والمروة فقال نعم لانها كانت من شعار الجاهلية وروى النسائي باسناد قوي عن زيد بن حارثة قال
 كان على الصفا والمروة صنمان من نحاس يقال لهما اساف ونائلة كان المشركون اذا طافوا بمسجدهما
 الحديث وروى الطبراني وابن ابي حاتم في التفسير باسناد حسن من حديث ابن عباس قال قالت الانصار
 ان السعي بين الصفا والمروة من امر الجاهلية فأنزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله الا
 وروى القاسم الكهي واسماعيل القاضي في الاحكام باسناد صحيح عن الشعبي قال كان صنم بالصفا يدعى اساف
 ووثن بالمروة يدعى نائلة فكان اهل الجاهلية يسعون بينهما فلما جاء الاسلام رمى بهما وقالوا انما كان ذلك
 يصنعه اهل الجاهلية من اجل اوئانهم فأمسكوا عن السعي بينهما قال فأنزل الله تعالى ان الصفا والمروة
 من شعائر الله الاية وذكر الواحد في اسبابه عن ابن عباس نحوه هذا وزاد فيه يزعم اهل الكتاب انهما
 زنيا في الكعبة فسخر جبريل بن فوضعا على الصفا والمروة ليعتبر بهما فلما طالت المدة عبيد او الباقي نحوه
 وروى القاسم الكهي باسناد صحيح الى ابي مجلز نحوه وفي كتاب مكة لعمر بن شبة باسناد قوي عن مجاهد في
 هذه الاية قال قالت الانصار ان السعي بين هذين الجبلين من امر الجاهلية فزلت ومن طريق الكلبي
 قال كان الناس اول ما اسلموا كرهوا الطواف بينهما لانه كان على كل واحد منهما صنم فزلت فهذا كله
 يوضح قوة رواية ابي معاوية وتقدمها على رواية غيره ويحتمل ان يكون الانصار في اجاهلية كانوا
 فريقين منهم من كان يطوف بينهما على ما اقتضته رواية ابي معاوية ومنهم من كان لا يقربهما على
 ما اقتضته رواية الزهري واشتركا في القريقتان في الاسلام على التوقف عن الطواف بينهما لكونه كان عندهم
 جيعا من افعال الجاهلية فيجمع بين الروايتين بهذا وقد اشار الى نحوه هذا الجمع البيهقي والله اعلم
 قول عائشة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بين الصفا والمروة اى فرضه بالسنة وليس مرادها
 نفي فرضيتها ويؤيده قولها لم يتم الله حجاج احكم ولا عمرته ما لم يطوف بينهما (قوله ثم اخبرت ابا بكر بن عبد
 الرحمن) القائل هو الزهري ووقع في رواية سفيان عن الزهري عند مسلم قال الزهري فذكرت ذلك
 لابي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فاعجبه ذلك (قوله ان هذا العلم) كذا لا كثر اى ان هذا
 هو العلم المتبين وللكشميه نى ان هذا السلم بفتح اللام وهى المؤكدة وبالتنوين على انه الخبر (قوله ان
 الناس الامن ذكرت عائشة) انما ساق له هذا الاستثناء مع ان الرجال الذين اخبروه اطلقوا ذلك لبيان
 الخبر عنده من رواية الزهري له عن عروة عنها ومحصل ما اخبر به ابو بكر بن عبد الرحمن ان المانع لهم
 من التطوف بينهما انهم كانوا يطوفون بالبيت وبين الصفا والمروة في الجاهلية فلما نزل الله الطواف بالبيت
 ولم يذكروا الطواف بينهما طأروا ذلك الحكم فسالوا هل عليهم من حرج ان فعلوا ذلك بناء على ما ظنوه
 من ان التطوف بينهما من فعل الجاهلية ووقع في رواية سفيان المذكورة انما كان من لا يطوف بينهما
 من العرب يقولون ان طوافنا بين هذين الجبلين من امر الجاهلية وهو يؤيد ما شرحناه اولا (قوله فاسمع
 هذه الاية تزلت في القريقتين) كذا في معظم الروايات باثبات الهمزة وضم العين بصيغة المضارعة
 للمتكلم وضبطه الهمياطى في نسخه بالوصل وسكون العين بصيغة الامر والاول اصوب فقد وقع في
 رواية سفيان المذكورة فأراها نزلت وهو بضم الهمزة اى اظنها وحاصله ان سبب نزول الاية على هذا
 الاسلوب كان للرد على الفريقين الذين تخرجوا ان يطوفوا بينهما لكونه عندهم من افعال الجاهلية
 والذين امتنعوا من الطواف بينهما لكونهم لم يذكروا (قوله حتى ذكر ذلك بعد ما ذكر الطواف بالبيت)
 يعنى تأخر نزول آية البقرة في الصفا والمروة عن آية الحج وهى قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق ووقع
 في رواية المستمل وغيره حتى ذكر بعد ذلك ما ذكر الطواف بالبيت وفي توجيهه عسر وكان قوله الطواف
 بالبيت بدل من قوله ما ذكر بتقدير الاول انما امتنعوا من السعي بين الصفا والمروة لان قوله وليطوفوا
 بالبيت العتيق دل على الطواف بالبيت ولاذ كر للصفا والمروة فيه حتى نزل ان الصفا والمروة من شعائر

ثم اخبرت ابا بكر بن
 عبد الرحمن فقال ان هذا
 العلم ما كنت سمعته ولقد
 سمعت رجلا من اهل العلم
 يذكر ان الناس الامن
 ذكرت عائشة ممن كان يهل
 بمكة كانوا يطوفون كلهم
 بالصفا والمروة فلما ذكر الله
 تعالى الطواف بالبيت ولم
 يذكر الصفا والمروة في القرآن
 قالوا يا رسول الله كنا نطوف
 الصفا والمروة وان الله انزل
 الطواف بالبيت فلم يذكر
 الصفا فهل علينا من حرج
 ان نطوف بالصفا والمروة
 فأنزل الله تعالى ان الصفا
 والمروة من شعائر الله الاية
 قال ابو بكر فاسمع هذه
 الاية تزلت في القريقتين
 كليهما في الذين كانوا
 يتخرجون ان يطوفوا في
 الجاهلية بالصفا والمروة
 والذين يطوفون ثم تخرجوا
 ان يطوفوا بهما في الاسلام
 من اجل ان الله تعالى امر
 بالطواف بالبيت ولم يذكر
 الصفا حتى ذكر ذلك بعد
 ما ذكر الطواف بالبيت

باب ماجاء في السعي بين الصفا والمروة **وقال ابن عمر رضي الله عنهما السعي من دار بني عباد الى زقاق بني ابي حسين *** حدثنا محمد بن عبيد حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف الطواف الاول خبث ثلاثا ومشى اربعها وكان يسمى بطن المسيل اذا طاف بين الصفا والمروة فقلت لنافع كان عبد الله يسعى اذا بلغ الركن الثاني قال لا الا ان **٣٢٦** يراحم على الركن فانه كان لا يدعه حتى يستلمه * حدثنا علي

ابن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة اياتي امراته قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وسألنا جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فقال لا يقر بها حتى يطوف بين الصفا والمروة * حدثنا المكي بن ابراهيم عن ابن جريح قال اخبرني عمرو بن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف بالبيت ثم صلى ركعتين ثم سعى بين الصفا والمروة ثم تلا فقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة * حدثنا احمد بن محمد اخبرنا عبيد الله اخبرنا عاصم قال قلت لانس بن مالك رضي الله عنه اكنتم تكرهون

الله بعد نزول وليطوفوا بالبيت واما الثاني فيجوز ان تكون ماصدرية اي بعد ذلك الطواف بالبيت الطواف بين الصفا والمروة والله اعلم **(قوله باب ماجاء في السعي بين الصفا والمروة)** اي في كيفية **(قوله وقال ابن عمر الخ)** وصله الفاكهى من طريق ابن جريح اخبرني نافع قال نزل ابن عمر من الصفا حتى اذا حاذى باب بني عباد سعى حتى اذا انتهى الى الزقاق الذي يسلك بين دار بني ابي حسين ودار بنت قرظة ومن طريق عبيد الله بن ابي يزيد قال رايت ابن عمر يسعى من مجلس ابي عباد الى زقاق ابن ابي حسين قال سفيان هو بين هذين العلمين وروى ابن ابي شيبة عن طريق عثمان بن الاسود عن مجاهد وعطاء قال رايتهما يسعيان من خوخة بني عباد الى زقاق بني ابي حسين قال فقلت لمجاهد فقال هذا بطن المسيل الاول اه والعلمان اللذان اشار اليهما معروفا الى الان وروى ابن خزيمة والفاكهى من طريق ابي الطميلة قال سألت ابن عباس عن السعي فقال لما بعث الله جبريل الى ابراهيم ليريه المناسك عرض له الشيطان بين الصفا والمروة فأمر الله ان يجيز الوادي قال ابن عباس فكانت سنة وسيأتي في احاديث الانبياء ان ابتداء ذلك كان من هاجر وروى الفاكهى باسناد حسن عن ابن عباس قال هذا ما اورثكموه ام اسمعيل وسيأتي حديثه في آخر الباب في سبب فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ثم اورد المصنف في الباب اربعة احاديث * اولها حديث ابن عمر **(قوله حدثنا محمد بن عبيد)** زاد ابو ذر في روايته هو ابن ابي حاتم وغيره محمد بن عبيد بن ميمون وهو الصواب و به خرم ابو نعيم ولعل حاتم اسم جد له ان كانت روايته ابي ذر فيه مضبوطة وقد ذكر ابو علي الجبائي انه رأى بخط ابي محمد الاسدي في نسخة حدثنا محمد بن عبيد بن حاتم **(قوله كان اذا طاف (٣) الطواف الاول)** اي طواف القدوم **(قوله خب)** بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وقد تقدم في باب من طاف اذا قدم مكة **(قوله)** وكان يسمى بطن المسيل اي المكان الذي يجتمع فيه السيل وقوله بطن منصوب على الطرف وهذا مرفوع عن ابن عمر وكان المصنف يدال بالموقوف عنه في الترجمة لكونه مفسرا لحد السعي والمراد به شدة المشي وان كان جميع ذلك يسمى سعي **(قوله فقلت لنافع)** القائل عبيد الله بن عمر المذکور وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بالاستسلام قبل ابواب * الثاني حديث ابن عمر ايضا في طواف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة اوردته من وجهين وقد تقدم في باب صلى النبي صلى الله عليه وسلم لسبوعه ركعتين قال شيخنا ابن الملقن هنا قال صاحب المحيط من الحنفية لو بدأ بالصفا والمروة ونظم بالصفا اعادة شوطا فان البداء واجبة ولا اصل لما قال الكرماني ان الترتيب ليس بشرط ولكن تركه مكره لترك السنة فيستحب اعادة الشوط **(قلت)** الكرماني المذکور عالم من الحنفية وليس هو شمس الدين شارح البخاري وانما نهت على ذلك لئلا يتوهم ان شيخنا وقف على شرحه ونقل منه فان هذا الكلام ما هو في شرح شمس الدين وشمس الدين شافعي المذهب يرى الترتيب شرطاً في صحة السعي * الثالث حديث انس في نزول قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم الكلام عليه في الباب الذي قبله * الرابع حديث ابن عباس انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته والمراد بالسعي هنا شدة المشي وقد تقدم القول فيه في باب بدء الرمل **(قوله زاد الحميدي الخ)** اي اذا التصريح بالتحديث من عمر وسفيان ومن عطاء لعمر وهكذا

روينا

السعي بين الصفا والمروة قال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انما سعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته * زاد **(٣)** قوله كان اذا طاف هكذا بنسخ الشرح بايدينا والذي في المتن بايدينا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طاف اه

الحجدي حدثنا سفيان حدثنا عمر وقال سمعت عطاء عن ابن عباس مثله **باب تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت واذا سعى**
على غير وضوء بين الصفا والمروة حدثنا عبد الله بن يوسف اخبرنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قدمت مكة وانا حائض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة قالت فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افعل كما
يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري **حدثنا محمد بن المتني** حدثنا عبد الوهاب **ح** وقال لي خليفة حدثنا عبد الوهاب حدثنا
حيب المعلم عن عطاء عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اهل النبي صلى الله عليه **٣٢٧** وسلم هو واصحابه بالحج وليس مع احد
منهم هدى غير النبي صلى

الله عليه وسلم وطلحة
وقدم على من اليمن ومعه
هدى فقال اهلت بما اهل
به النبي صلى الله عليه وسلم
فامر النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه ان يجعلوها
عمرة ويطوفوا ثم يقصروا
ويحلقوا الا من كان معه
الهدى فقالوا نطلق
الى منى وذ كرا حداثا
يقطر منيا فبلغ ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
لو استقبلت من امرى
ما استدرت ما هديت
ولو لان معي الهدى لأحلت
وحاضت عائشة رضي الله
عنها ففسكت المناسك كلها
غير انهم لم تطف بالبيت
فلما طهرت طافت بالبيت
قالت يا رسول الله تطلقون
بحجة وعمرة وانطلق
بحج فامر عبد الرحمن بن
ابي بكر ان يخرج معها
الى النعيم فاعتمرت بعد
الحج **حدثنا مؤمل بن**
هشام حدثنا اسمعيل عن
ايوب عن حفصة قالت كنا

روينا في مسند الحجدي رواية بشر بن موسى عنه ومن طريقه أخرجه ابو نعيم في المستخرج واخرج
مسلم في هذا الباب حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الركعتين بعد طوافه خرج الى الصفا
فقال ابدأ بعبادة الله به واستدل به على اشتراط البداءة بالصفا ورواه النسائي بلفظ الامر فقال ابدأ
بعبادة الله به **(تكميل)** قال ابن عبد السلام المروة افضل من الصفا لانها تصد بالذ كرا والدعاء اربع
مرات بخلاف الصفا فانها تصد ثلاثا قال واما البداءة بالصفا فليس بوارد لانه وسيلة (قلت) وفيه
تظن لان الصفا تقصدا بعبادتها والها عند البداءة فكل منهما مقصود بذلك ويمتاز بالابتداء وعند
التنزل يتعاد لان ثم ما ثمرة هذا التفضيل مع ان العبادة المتعلقة بهما لا تتم الا بهما معا **(قوله باب**
تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت واذا سعى على غير وضوء بين الصفا والمروة) جزم
بالحكم الاول لتصريح الاخبار التي ذكرها في الباب بذلك واورد المسئلة الثانية مورد الاستفهام
للاحتمال وكأنه اشار الى ما روى عن مالك في حديث الباب بزيادة ولا بين الصفا والمروة قال ابن عبد
البرلم يقله احد عن مالك الا يحيى بن يحيى التميمي النيسابوري (قلت) فان كان يحيى حفظه فلا يدل
على اشتراط الوضوء للسعي لان السعي يتوقف على تقدم طواف قبله فاذا كان الطواف ممتعا امتنع لذلك
لا لاشتراط الطهارة له وقد روى عن ابن عمر ايضا قال تقضي الحائض المناسك كلها الا الطواف بالبيت
وبين الصفا والمروة اخرجه ابن ابي شيبة باسناد صحيح قال وحدثنا ابن فضيل عن عاصم قلت لابي
العالية تقرا الحائض قال لا ولا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولم يذكر ابن المنذر عن احد من السلف
اشتراط الطهارة للسعي الا عن الحسن البصري وقد حكى الحجدي تيمية من الحنابلة رواية عندهم مثله
واما ما رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر باسناد صحيح اذا طافت ثم حاضت قبل ان تسعي بين الصفا والمروة
فلتسع وعن عبد الاعلى عن هشام عن الحسن مثله وهذا اسناد صحيح عن الحسن فلعلة يفرق بين الحائض
والمحدث كما سيأتي وقال ابن بطال كان البخاري فهم ان قوله عليه الصلاة والسلام لعائشة افعل ما يفعل
الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت ان لها ان تسعي ولهذا قال واذا سعى على غير وضوء اه وهو توجيه جيد
لا يخالف التوجيه الذي قدمته وهو قول الجمهور وحكي ابن المنذر عن عطاء قولين فيمن بدأ بالسعي قبل
الطواف بالبيت وبالأجزاء قال بعض اهل الحديث واحتج بحديث اسامة بن شريك ان رجلا سأل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال سعت قبل ان اطوف قال طف ولا حرج وقال الجمهور لا يجوز له واولوا حديث
اسامة على من سعى بعد طواف القدوم وقبل طواف الافاضة ثم اورد المصنف في الباب ثلاثة احاديث
الاول حديث عائشة وفيه افعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت حتى تطهري وهو بفتح التاء والطاء
المهملة المشددة وتشديد الهاء ايضا وهو ٣ على حذف احدي التاء من واسله تطهري ويؤيده قوله
افى رواية مسلم حتى تغتسل والحديث ظاهر في نهى الحائض عن الطواف حتى ينقطع دمها وتغتسل لان
النهي في العبادات يقتضي الفساد وذلك يقتضي بطلان الطواف لو فعلته وفي معنى الحائض الجنب

نمنع عواتقنا ان يخرجن فقد مت امرأة فزلت قصر بني خلف فحدثت ان اختها كانت تحت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة وكانت اختي معه في ست غزوات قالت كنا ننادي الكلمى وقوم على المرضي
فسألت اختي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت هل على احدنا باس ان لم يكن لها جلباب ان لا تخرج فقال لتلبسها صاحبها من جلبابها
ولتشهد الخبر ودعوة المؤمنين فلما قدمت ام عطية رضي الله عنها سألتها او فقال سألتها فقالت وكانت لانذ كر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابدأ الا قالت بأبي قلنا سمعت **(٢) قوله وهو كذا بالاصل والمناسيب وهو كما هو ظاهر اه**

والحدث وهو قول الجمهور وذهب جمع من الكوفيين الى عدم الاشتراط قال ابن ابي شيبة حدثنا غندر
 حدثنا شعبة سأل الحكم وحامدا ومنصورا وسليمان عن الرجل يطوف بالبيت على غير طهارة فلم يروا به
 بأسا وروى عن عطاء اذا طافت المرأة ثلاثة اطواف فصاعدت حاضا جزاعنها وفي هذا تعقب على
 النووي حيث قال في شرح المذهب انفراد ابو حنيفة بأن الطهارة ليست بشرط في الطواف واختلف
 اصحابه في وجوبها وجبرانه بالدم ان فعله اه ولم ينفردوا بذلك كما ترى فلعلمه اراد انفرادهم عن الأئمة
 الثلاثة لكن عند اجدرواية ان الطهارة للطواف واجبة تجبر بالدم وعند المالكية قول يوافق هذا الحديث
 الثاني حديث جابر في الاللال بالحج وفيه قصة قدوم على ومعه الهدى وقصة عائشة حاضت فمسكت المناسك
 كلها غير انها لم تطف بالبيت الحديث وسيأتي الكلام عليه مستوفى في باب عمرة التعميم من ابواب العمرة
 والاحتياج منه لقوله غير انها لم تطف بالبيت **(تنبيه)** ساقه المؤلف هنا رحمه الله بلفظ خليفة وسيأتي
 لفظ محمد بن المثنى في باب عمرة التعميم * الحديث الثالث حديث حفصة كنانة مع عواقنا ان يخرجن
 قدمت امرأة قزلت قصر بني خلف وفيه وبعتزل الحيز المصلي وقد تقدم في الحيز وفي العيدين
 وتقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الحيز والاحتياج اليه هنا قولنا في آخره وليس تشهد عرفة وتشهد
 كذا وتشهد كذا فهو المطابق لقول جابر فمسكت المناسك كلها الا الطواف بالبيت وكذا قولها وبعتزل
 الحيز المصلي فانه يناسب قوله ان الحائض لا تطوف بالبيت لانها اذا امرت باعتزال المصلي كان اعتزالها
 للمسجد بل للمسجد الحرام بل للكعبة من باب الاولى **(قول)** باب الاللال من البطحاء وغيرها للمكي
 والحاج اذا خرج من منى) كذا في معظم الروايات وفي نسخة معتمدة من طريق ابى الوقت الى منى وكذا
 ذكره ابن بطال في شرحه والاسماعيلي في مستخرجه ولا اشكال فيها وعلى الاول فلعلمه اشار الى الخلاف
 في ميقات المكي قال النووي ميقات من بمكة من اهلها وغيرهم نفس مكة على الصحيح وقيل مكة وسائر
 الحرم اه والثاني مذهب الحنفية واختلف في الافضل فانفق المذهبان على انه من باب المنزل وفي قول
 للشافعي من المسجد وجهة الصحيح ما تقدم في اول كتاب الحج من حديث ابن عباس حتى اهل مكة يهلون
 منها وقال مالك واحد واسحق يهل من جوف مكة ولا يخرج الى الحل الا محرما واختلفوا في الوقت الذي
 يهل فيه فذهب الجمهور الى ان الافضل ان يكون يوم التروية وروى مالك وغيره باسناد منقطع وابن المنذر
 باسناد متصل عن عمر انه قال لاهل مكة ما لكم يقدم الناس عليكم شعنا واتم تضحون طيامد هتين اذا
 رايتم الاللال فأهلوا بالحج وهو قول ابن الزبير ومن اشار اليهم عبيد بن جريح بقوله لابن عمر اهل الناس اذا
 راوا الاللال وقيل ان ذلك محمول على الاستحباب وبه قال مالك وابو ثور وقال ابن المنذر الافضل
 ان يهل يوم التروية لا المتمتع الذي لا يجحد الهدى ويريد الصوم فيعجل الاللال ليصوم ثلاثة ايام بعد ان
 يحرم واحتج الجمهور بحديث ابى الزبير عن جابر وهو الذي علقه المصنف في هذا الباب وقوله في
 الترجمة للمكي اي اذا اراد الحج وقوله الحاج اي الا تفاقى اذا كان قد دخل مكة متمتعا **(قوله)** وسئل عطاء
 (الح) وصلى سعيد بن منصور من طريقه بلفظ رايت ابن عمر في المسجد فقيل له قدر رؤى الاللال فذكر
 قصة فيها فأمسك حتى كان يوم التروية فأتى البطحاء فلما استوت به راحته احرم وروى مالك في الموطان
 ابن عمر اهل لالال ذي الحجة وذلك انه كان يرى التوسعة في ذلك **(قوله)** وقال عبد الملك (الح) الظاهر ان عبد
 الملك هو ابن ابي سليمان وقد وصله مسلم من طريقه عن عطاء عن جابر قال اهلنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالحج فلما قدمنا مكة امرنا ان نحل ونجعلها عمرة فكبر ذلك علينا الحديث وفيه ايها الناس احلوا
 فأحلنا حتى كان يوم التروية وجعلنا مكة بظهور اهلنا بالحج وقد روى عبد الملك بن جريح نحو هذه القصة
 وسيأتي في اثناء حديث **(تنبيه)** قوله بظهور اي وراء ظهورنا وقوله اهلنا بالحج اي جعلنا مكة من ورائنا
 في يوم التروية حال كوننا مهلين بالحج فلم انهم حين الخروج من مكة كانوا محرمين ويوضح ذلك ما بعده
(قوله) وقال ابو الزبير عن جابر اهلنا من البطحاء) وصله احمد ومسلم من طريق ابن جريح عنه عن جابر

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كذا وكذا قالت
 نعم يا بى فقال لتخرج
 العواتق وذوات الخدور
 والحيز فشهدن الحيز
 ودعوة المسلمين ويعتزل
 الحيز المصلي فقلت
 آ الحائض فقالت اوليس
 تشهد عرفة وتشهد كذا
 وتشهد كذا **(باب)** الاللال
 من البطحاء وغيرها للمكي
 والحاج اذا خرج من منى
 وسئل عطاء عن المجاور
 يلبي بالحج فقال كان ابن
 عمر رضى الله عنه ما يلبي
 يوم التروية اذا صلى الظهر
 واستوى على راحته وقال
 عبد الملك عن عطاء عن
 جابر رضى الله عنه قدمنا
 مع النبي صلى الله عليه وسلم
 فأحلنا حتى يوم التروية
 وجعلنا مكة بظهور لينا بالحج
 وقال ابو الزبير عن جابر
 اهلنا من البطحاء

قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا احللتا ان نحرم اذا توجهتا الى منى قال فاهلنا من الابطح واخرجته
مسلم مطولا من طريق الليث عن ابي الزبير قد ترك قصة قسحهم الحج الى العمرة وقصة عائشة لما حاضت
وفيه ثم اهلنا يوم التروية وزاد من طريق زهير عن ابي الزبير اهلنا بالحج وفي حديثه الطويل عنده
نحوه **(قوله)** يوم التروية سياتى الكلام عليه في الترجمة التي بعده **(قوله)** وقال عبيد بن جريح لابن
عمر الخ) وصله المؤلف في اوائل الطهارة في اللباس بأنهم من سياقه هنا قال ابن بطال وغيره وجه احتجاج
ابن عمر على ما ذهب اليه انه يهل يوم التروية اذا كان بمكة باهللال النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما اهل
حين انبعث به راحلته بذى الحليفة ولم يكن بمكة ولا كان ذلك يوم التروية من جهة انه صلى الله عليه
وسلم اهل من ميقاته من حين ابتداءه في عمل حجته واتصل له عمله ولم يكن بينهما مكث ربما قطع به العمل
فكذلك المكي اذا اهل يوم التروية اتصل عمله بخلاف ما لو اهل من اول الشهر وقد قال ابن عباس لا يهل
احد من مكة بالحج حتى يرد الى منى **(قوله)** باب ابن يصبلى الظهر يوم التروية (اي يوم
الثامن من ذي الحجة) وسمى التروية بفتح المشاة وسكون الراء وكسر الواو تخفيفا لاحتوائه لانهم
كافوا يرون فيها بلهم ويترقون من الماء لان تلك الاماكن لم تكن اذ ذاك فيها آبار ولا عيون واما
الا ن فقد كثرت جدا واستغنوا عن حل الماء وقدرى الفاكهى في كتاب مكة من طريق مجاهد قال
قال عبد الله بن عمر يا مجاهد اذا رايت الماء بطريق مكة ورايت البناء علوا خاشعا خذ حذرنا وفي رواية
فاعلم ان الامر قد اظلك وقيل في تسميته التروية اقوال اخرى شاذة منها ان آدم راى فيه حواء واجتمع
بها ومنها ان ابراهيم راى في ليلته انه يذبح ابنه فاصبح متفكرا يتروى ومنها ان جبريل عليه السلام
ارى فيه ابراهيم مناسك الحج ومنها ان الامام يعلم الناس فيه مناسك الحج ووجه شذوذها انه لو كان
من الاول لكان يوم الرؤية والثانى لكان يوم التروية شديدا لو او من الثالث لكان من الرؤيا ومن
الرابع لكان من الرواية **(قوله)** حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي واسحق الازرق هو ابن يوسف
وسفيان هو الثوري قال الترمذي بعد ان اخرجه صحيح يستغرب من حديث اسحق الازرق عن الثوري
يعنى ان اسحق تفرده واطن ان لهذه النكتة اردفه البخارى بطريق ابي بكر بن عياش عن عبد
العزيز او رواية ابي بكر وان كان قصر فيها كما ستوضحه لكنهما متابعه قوبة طريق اسحق وقد وجدنا له
شواهد منها ما وقع في حديث جابر الطويل في صفة الحج عند مسلم فلما كان يوم التروية توجهوا الى
منى فادخلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر
الحديث وروى ابو داود والترمذي واحمد والحاكم من حديث ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه
وسلم بمنى خمس صلوات وله عن ابن عمر انه كان يحب اذا استطاع ان يصلى الظهر بمنى يوم التروية وذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بمنى وحديث ابن عمر في الموطاع نافع عنه موقوفا ولا بن
خزيمة والحاكم من طريق القاسم بن محمد عن عبد الله بن الزبير قال من سنة الحج ان يصلى الامام الظهر
وما بعدها والفجر بمنى ثم ينفذون الى عرفة **(قوله)** يوم النفر) بفتح التون وسكون الفاء يأتى الكلام
عليه في اواخر ابواب الحج **(قوله)** حدثنا علي لم اره منسوبا في شيء من الروايات والذي يظهر لي انه ابن
المديني وقد ساق المصنف الحديث على لفظ اسمعيل بن ابان وانما قدم طريق علي لتصريحه فيها
بالتحديث بين ابي بكر وهو ابن عياش وعبد العزيز وهو ابن ربيع **(قوله)** فلقيت انسا ذاهبا في رواية
الكشميهني راكبا **(قوله)** انظر حيث يصلى امرأؤك فصل) ههنا فيه اختصار يوضحه رواية سفيان
وذلك انه في رواية سفيان بين له المكان الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يوم التروية وهو منى
كما تقدم ثم خشى عليه ان يحصر على ذلك فينسب الى المخالفة أو تقوته الصلاة مع الجماعة فقال له صل
مع الامراء حيث يصلون وفيه اشعار بأن الامراء اذ ذاك كانوا لا يواطئون على صلاة الظهر ذلك اليوم

وقال عبيد بن جريح لابن
عمر رضى الله عنهما
رايتك اذا كنت بمكة
اهل الناس اذا راوا الهلال
ولم تهل انت حتى يوم
التروية فقال لم ار النبي
صلى الله عليه وسلم يهل
حتى تنبعث به راحلته
باب ابن يصبلى الظهر يوم
التروية **(قوله)** حدثني عبد الله
ابن محمد حدثنا اسحق
الازرق حدثنا سفيان عن
عبد العزيز بن ربيع قال
سالت انس بن مالك رضى
الله عنه قلت اخبرني بشئ
عقلته عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابن يصبلى الظهر
والعصر يوم التروية قال
بمنى قلت فابن يصبلى العصر
يوم النفر قال بالابطح ثم قال
افعل كما يفعل امرأؤك
(قوله) حدثنا علي سمع ابا بكر
ابن عياش حدثنا عبد العزيز
لقيت انساح وحدثني
اسماعيل بن ابان حدثنا
ابو بكر عن عبد العزيز
قال خرجت الى منى يوم
التروية فلقيت انسا رضى
الله عنه ذاهبا على حمار
فقلت ابن يصبلى النبي صلى
الله عليه وسلم هذا اليوم
الظهر فقال انظر حيث
يصلى امرأؤك فصل

(باب الصلاة بمعنى)
 حدثنا ابراهيم بن المنذر
 حدثنا ابن وهب اخبرني
 يونس عن ابن شهاب
 قال اخبرني عبيد الله بن
 عبد الله بن عمر عن ابيه
 قال صلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يعني ركعتين
 وابو بكر وعمر وعثمان
 صدر من خلافة * حدثنا
 آدم حدثنا شعبة عن ابي
 اسحق الهمداني عن حارثة
 ابن وهب الخراعي رضى
 الله عنه قال صلى بنا النبي
 صلى الله عليه وسلم ونحن
 اكثر ما كنا قط وآمنه
 يعني ركعتين * حدثنا قيس
 ابن عتبة حدثنا سفيان عن
 الاعمش عن ابراهيم عن
 عبد الرحمن بن يزيد عن عبد
 الله رضى الله عنه قال
 صليت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم ركعتين ومع ابي
 بكر رضى الله عنه ركعتين
 ومع عمر رضى الله عنه
 ركعتين ثم تفرقت بكم

بمكان معين فأشار انس الى ان الذي يفعلونه جائز وان كان الاتباع افضل ولما خلت رواية ابي بكر
 ابن عياش عن القدر المرفوع وقع في بعض الطرق عنه وهم قرءوا الاسماعيلي من رواية عبد الحميد بن
 بيان عنه بلفظ ابن صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر هذا اليوم قال صلى حيث يصلي امرأؤك قال
 الاسماعيلي قوله صلى غلط (قلت) ويحتمل ان يكون كانت صلى بصيغة الامر كغيرها من الروايات
 فأشبع السامع اللام فكتب بعدها ياها قراها الراوي بفتح اللام واغرب الحميدي في جمعه فحذف لفظ
 فصل من آخر رواية ابي بكر بن عياش فصار ظاهرا ان انسا اخبرناه صلى حيث يصلي الامراء وليس
 كذلك فهذا بعينه الذي اطلق الاسماعيلي انه غلط وقال ابو مسعود في الاطراف جود اسحق عن سفيان
 هذا الحديث ولم يجوده ابو بكر بن عياش (قلت) وهو كما قال وقد قدمت عند البخاري في تخرجه
 وانه اراد به دفع من يتوقف في تصحيحه لتفرد اسحق به عن سفيان ووقع في رواية عبد الله بن محمد في
 هذا الباب زيادة لفظه لم يتابعه عليها سائر الرواة عن اسحق وهي قوله ابن صلى الظهر والعصر فان لفظ
 العصر لم يذكروه غير فسيأتي في او اخر صفة الحج عن ابي موسى محمد بن المنثري عند المصنف وكذا أخرجه
 ابن خزيمة عن ابي موسى واخرجه احمد في مسنده عن اسحق نفسه واخرجه مسلم عن زهير بن حرب وابو
 داود عن احمد بن ابراهيم والترمذي عن احمد بن منيع ومحمد بن وزير والنسائي عن محمد بن اسمعيل بن
 عليه وعبد الرحمن بن محمد بن سلام والدارمي عن احمد بن حنبل ومحمد بن احمد وابو عوانة في صحيحه عن
 سعدان بن يزيد وابن الجارود في المتقى عن محمد بن وزير وسمويه في فوائده عن محمد بن بشير بن سيار
 واخرجه ابن المنذر والاسماعيلي من طريق بشار زاد الاسماعيلي وزهير بن حرب وعبد الحميد بن بيان
 واحمد بن منيع كلهم وهم اتنا عشر نفسا عن اسحق الازرق ولم يقل احد منهم في روايته والعصر وادعى
 الداودي ان ذكر العصر هنا وهم وانما ذكر العصر في التفرقة وتعقب بأن العصر مذكور في هذه الرواية
 في الموضعين وقد تقدم التصريح في حديث جابر عند مسلم بأنه صلى الظهر والعصر وما بعد ذلك الى صبح
 يوم عرفة يعني فالزيادة في نفس الامر صحيحة الا ان عبد الله بن محمد تفرد بذكرها عن اسحق دون بقية
 اصحابه والله اعلم **(تكميل)** ليس لعبد العزيز بن ربيع عن انس في الصحيحين الا هذا الحديث
 الواحد وله عن غير انس احاديث تقدم بعضها في باب من طاف بعد الصبح والمراد بالنقر الرجوع من منى
 بعد انقضاء اعمال الحج والمراد بالاطح المحصب كما سيأتي في مكانه وفي الحديث ان السنة ان يصلي
 الحاج الظهر يوم التروية يعني وهو قول الجمهور وروى الثوري في جامعه عن عمرو بن دينار قال رايت
 ابن الزبير صلى الظهر يوم التروية بمكة وقد تقدمت رواية القاسم عنه ان السنة ان يصليها يعني ففعله
 فعل ما نقله عمرو عنه لضرورة اوليان الجواز وروى ابن المنذر من طريق ابن عباس قال اذا زاغت
 الشمس فليرح الى منى قال ابن المنذر في حديث ابن الزبير ان السنة ان يصلي الامام الظهر والعصر
 والمغرب والعشاء والصبح يعني قال به علماء الامصار قال ولا احفظ عن احد من اهل العلم انه اوجب على
 من تخلف عن منى ليلة التاسع شيئا ثم روى عن عائشة انها لم تخرج من مكة يوم التروية حتى دخل الليل
 وذهب ثلثه قال ابن المنذر والخروج الى منى في كل وقت مباح الا ان الحسن وعطاء قال لا بأس ان
 يتقدم الحاج الى منى قبل يوم التروية يوم او يومين وكرهه مالك وكرهه الاقامة بمكة يوم التروية حتى يمسي
 الا ان ادركه وقت الجمعة فعليه ان يصليها قبل ان يخرج وفي الحديث ايضا الاشارة الى متابعة اولي الامر
 والاختراز عن مخالفة الجماعة **(قوله باب الصلاة بمعنى)** اي هل يقصر الرباعية ام لا وقد تقدم
 البحث في ذلك في ابواب قصر الصلاة في الكلام على تطهير هذه الترجمة واوردها في احاديث الباب الثلاثة
 لكن غابر في بعض اسانيد هافانه اورد حديث ابن عمر هناك من طريق نافع عنه وهما من طريق ولده
 عبيد الله عنه **(قوله وعثمان صدر من خلافة)** زاد في رواية نافع المذكورة ثم اعلمها واورده حديث
 حارثة هناك عن ابي الوليد وهما عن آدم كلاهما عن شعبة وحديث ابن مسعود هناك من رواية عبد

الواحد وهما من رواية سفيان كلاهما عن الاعمش (قوله فليت خطي ٢ من اربع ركعتان) قال
الداودي خشي ابن مسعود ان لا يجزي الاربع فاعلمها وتبع عثمان كراهه لخلافه واخبر عما يعتقده وقال
غيره يريد انه لو صلى اربعاً تكلفها فليتها قبل كما قبل الر كعتان انتهى والذي يظهر انه قال ذلك على
سبيل التقويض الى الله لعدم اطلاعه على الغيب وهل يقبل الله صلاته ام لا فمضى ان يقبل منه من الاربع
التي يصليها ركعتان ولو لم يقبل الزائد وهو يشعر بأن المسافر عنده مخير بين القصر والاعمام والركعتان
لا بد منهما ومع ذلك فكان يخاف ان لا يقبل منه شيء فحاصله انه قال انما تم متابعة لعثمان وليت الله قبل
مني ركعتين من الاربع وقد تقدم الكلام على بنية قوائمه هذه الاحاديث في ابواب القصر وعلى السبب
في اعمام عثمان يعني والله الحمد (قوله باب صوم يوم عرفة) يعني عرفة اورد فيه حديث ام الفضل
وسياقي الكلام عليه في كتاب الصيام مستوفى ان شاء الله تعالى وترجم له بنظير هذه الترجمة سواء (قوله
باب التلبية والتكبير اذا غدا من منى الى عرفة) اي مشروعيتهما وغرضه بهذه الترجمة الرد على من قال
يقطع الحرم التلبية اذا راح الى عرفة وسياقي البحث فيه بعد اربعة عشر بابا ان شاء الله تعالى (قوله عن
محمد بن ابي بكر الثقفي) تقدم في العيدين من وجه آخر عن مالك حدثني محمد ولبس محمد المذكور في
الصحيح عن انس ولا غيره غير هذا الحديث الواحد وقد وافق انس على روايته عبد الله بن عمر اخرجه
مسلم (قوله وهما عاديان) اي ذاهبان غدوة (قوله كيف كنتم تصنعون) اي من الذكر ولمسلم
من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن ابي بكر قلت لانس غداة عرفة ما تقول في التلبية في هذا اليوم
(قوله فلا ينكر عليه) بضم اوله على البناء للمجهول في رواية موسى بن عقبة لا يعيب احدا على صاحبه
وفي حديث ابن عمر المشار اليه من طريق عبد الله بن ابي سرة عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن ابيه
غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر وفي رواية له قال يعني عبد
الله بن ابي سلمة فقلت له يعني لعبيد الله عجايبكم كيف لم تسألوه ما ذاربت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصنع واراد عبد الله بن ابي سلمة بذلك الوقوف على الافضل لان الحديث يدل على التخيير بين التكبير
والتلبية من تقريره لهم صلى الله عليه وسلم على ذلك فأراد ان يعرف ما كان يصنع هو ليعرف الافضل من
الامرين وسياقي من حديث ابن مسعود يان ذلك ان شاء الله تعالى (قوله باب التهجير بالرواح
يوم عرفة) اي من غمرة الحديث ابن عمر ايضا غدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح في صبيحة
يوم عرفة حتى اتى عرفة فنزل غمرة وهو منزل الامام الذي ينزل فيه بعرفة حتى اذ كان عند صلاة الظهر
راح رسول الله صلى الله عليه وسلم مهجرا فجمع بين الظهر والعصر ثم خطب الناس ثم راح فوقف اخرجه
احمد وابوداود وظاهره انه توجه من منى حين صلى الصبح بها لكن في حديث جابر الطويل عند مسلم ان
توجهه صلى الله عليه وسلم منها كان بعد طلوع الشمس ولقطه فصر بتهقبة بنمرة قنزل بها حتى راغت
الشمس امر بالقصوى فرحلت فأتى بطن الوادي انتهى وغمرة بفتح التون وكسر الميم موضع بقرب
عرفات خارج الحرم بين طرف الحرم وطرف عرفات (قوله عن سالم) هو ابن عبد الله بن عمر (قوله
كتب عبد الملك) يعني ابن مروان (الى الحاج) يعني ابن يوسف الثقفي حين ارسله الى قتال ابن الزبير
كاسياقي مينا بعد باب (قوله في الحج) اي في احكام الحج وللنساء من طريق اشهب عن مالك في امر
الحج وكان ابن الزبير لم يمكن الحاج وعسكره من دخول مكة فوقف قبل الطواف (قوله بجاء ابن عمر رضي
الله عنهما وانا معه) القائل هو سالم ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهري فركب هو وسالم
وانا معهما وفي روايته قال ابن شهاب وكنت يومئذ صائما فليقت من الحرشدة واختلف الحفاظ في
رواية معمر هذه فقال يحيى بن معين هي وهم وابن شهاب لم يرا ابن عمر ولا سمع منه وقال الذهلي لست
اذقعر رواية معمر لان ابن وهب روى عن العصري عن ابن شهاب بنحو رواية معمر وروى عنه بن
خالد عن يونس عن ابن شهاب قال وفدت الى مروان وانا محتل قال الذهلي ومروان مات سنة خمس وستين

الطرق قبالت خطي من
(٢) قوله فليت خطي الذي
في المتن بايدنا قبالت خطي
فلعل ما في الخارج رواية له ام

فصاح عند سراق الحجاج
فخرج وعليه ملحفة
معصفرة فقال مالك يا ابا
عبد الرحمن فقال الروح
ان كنت تريد السنة قال
هذه الساءة قال نعم قال
فاتطرفني حتى اقبض على
راسي ثم اخرج قتل حتى
خرج الحجاج فسار بيني
وبين ابني فقلت ان كنت
تريد السنة فاقصر الخطبة
وعجل الوقوف فجعل ينظر
الى عبد الله فلما راي ذلك
عبد الله قال صدق في باب
الوقوف على الدابة بعرفة
حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك عن ابني النضر
عن عمير مولى عبد الله
ابن العباس عن ام الفضل
بنت الحرث ان ناسا اختلفوا
عندها يوم عرفة في صوم
النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم هو صائم وقال
بعضهم ليس بصائم فأرسلت
اليه بقدح لبن وهو واقف
على بعيره فشربه

وهذه القصة كانت سنة ثلاث وسبعين اتمى وقال غيره ان رواية عنبة هذه ايضا وهم وانما قال
الزهرى وفدت على عبد الملك ولو كان الزهرى وقد على مروان لادرلك جلة الصحابة ممن ليست له عنهم
رواية الا بواسطة وقد ادخل مالك وعقيل واليهما المرجع في حديث الزهرى بينه وبين ابن عمر في هذه
القصة سالما فهذا هو المعتمد (قوله فصاح عند سراق الحجاج) اي خيمته زاد الاسماعيل من هذا الوجه
ابن هذا اي الحجاج ومثله يأتي بعد باب من رواية القعني (قوله وعليه ملحفة) بكسر الميم اي ازار كبير
والمعصفر المصبوغ بالعصفر وقوله يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن عمر وقوله الروح بالانصب اي عجل
اورح (قوله ان كنت تريد السنة) في رواية ابن وهب ان كنت تريد ان تصيب السنة (قوله
فاتطرفني) بالهمزة وكسر الطاء اي اخرجني ولكشميني بألف وصل وضم الطاء اي انتظرنى (قوله
قتل) يعني ابن عمر كما صرح به بعد بابين (قوله فاقصر) بألف موصولة ومهملة مكسورة قال ابن عبد
البر هذا الحديث يدخل عندهم في المستدلان المراد بالسنة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطلقت
مالم تضاف الى صاحبها كسنة العمرين (قلت) وهي مسألة خلاف عند اهل الحديث والاصول
وجهورهم على ما قال ابن عبد البر وهي طريقة البخاري ومسلم ويؤيده قول سالم لابن شهاب اذ قال
افعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وهل يتبعون في ذلك الاسته وسياقي بعد باب (قوله وعجل
الوقوف) قال ابن عبد البر كذا رواه القعني واشبه وهو عندي غلط لان اكثر الرواة عن مالك قالوا
وعجل الصلاة قال ور رواية القعني لها وجه لان تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة (قلت) قد وافق
القعني عبد الله بن يوسف كما ترى ور رواية اشهب التي اشار اليها عند النسائي فهو لا ثلاثة روى وهكذا
فالظاهر ان الاختلاف فيه من مالك وكان هذا كرهه باللائم لان الغرض بتعجيل الصلاة حينئذ تعجيل
الوقوف قال ابن بطال وفي هذا الحديث الفصل للوقوف بعرفة لقول الحجاج لعبد الله انظرني فاتظروا اهل
العلم يستحبونه اتمى ويحتمل ان يكون ابن عمر انما انتظره لحمله على ان اغتساله عن ضرورة نعم روى
مالك في الموطا عن نافع ان ابن عمر كان يغتسل لوقوفه عشية عرفة وقال الطحاوي فيه حجة لمن اجاز المعصفر
للمحرم وتعقبه ابن المنير في الحاشية بان الحجاج لم يكن يتنى المنكر الا عظم من سفك الدماء وغيره حتى يتنى
المعصفر وانما ينهيه ابن عمر لعلمه بانه لا ينجع فيه النهي ولعلمه بان الناس لا يقتدون بالحجاج اتمى
ملخصا وفيه نظر لان الاحتجاج انما هو بعدم انكار ابن عمر في عدم انكاره يتمسك الناس في اعتقاد
الجواز وقد تقدم الكلام على مسألة المعصفر في بابيه وقال المهلب فيه جواز تأمير الادون على الافضل
وتعقبه ابن المنير ايضا بان صاحب الامر في ذلك هو عبد الملك وليس بحجة ولا سيما في تأمير الحجاج واما ابن
عمر فاما اطاع لذلك فرار من الفتنة قال وفيه ان اقامة الحج الى الخلفاء وان الامير يعمل في الدين بقول
اهل العلم وبصير الى رايهم وفيه مداخلة العلماء السلاطين وانه لا تقيصة عليهم في ذلك وفيه قوى التلميذ
بمحضرة معلمه عند السلطان وغيره وابتداء العالم بالفتوى قبل ان يسئل عنه وتعقبه ابن المنير بان ابن عمر
انما ابتداء بذلك لمسئلة عبد الملك له في ذلك فان الطاهر انه كتب اليه بذلك كما كتب الى الحجاج قال وفيه الفهم
بالاشارة والنظر لقول سالم فجعل الحجاج ينظر الى عبد الله فلما راي ذلك قال صدق اتمى وفيه طلب العلو
في العلم لتشوف الحجاج الى سماع ما اخبره به سالم من ابيه ابن عمر ولم ينكر ذلك ابن عمر وفيه تعليم الفاجر
السنن لمنفعة الناس وفيه احتمال المفسدة الحقيقية لتحصيل المصلحة الكبيرة يؤخذ ذلك من مضي ابن
عمر الى الحجاج وتعليمه وفيه الحرص على نشر العلم لا تنافع الناس به وفيه محبة الصلاة خلف الفاسق
وان التوجه الى المسجد الذي بعرفة حين تزل الشمس للجمع بين الظهر والعصر في اول وقت الظهر سنة
ولا يضر التأخر بقدر ما يشتغل به المرم من متعلقات الصلاة كالغسل ونحوه وسياقي بقية ما فيه في الذي
يليه ﴿ (قوله باب الوقوف على الدابة بعرفة) اورده فيه حديث ام الفضل في فطره صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة بها وقد تقدم قريبا وياتي الكلام عليه في كتاب الصيام وموضع الحاجة منه قوله

فيه وهو واقف على بعيره وأصرح منه حديث جابر الطويل عند مسلم فقبه ثم ركب إلى الموقف فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس واختفت أهل العلم في أيهما أفضل الركوب أو تركه بعرفة فذهب الجمهور إلى أن الأفضل الركوب لكونه صلى الله عليه وسلم وقف راكبا ومن حيث النظر فإن في الركوب عوناً على الاجتهاد في الدعاء والتضرع المطلوب حيث كذا كر وأمله في القطر وذهب آخرون إلى أن استحباب الركوب يختص بمن يحتاج الناس إلى التعليم منه وعن الشافعي قولهم سواء واستدل به على أن الوقوف على ظهر الدواب مباح وإن النهي الوارد في ذلك محمول على ما إذا اجحف بالدابة ﴿قوله باب الجمع بين الصلاتين بعرفة﴾ لم يبين حكم ذلك وقد ذهب الجمهور إلى أن ذلك الجمع المذكور يختص بمن يكون مسافرا بشرطه وعن مالك والأوزاعي وهو وجه للشافعية أن الجمع بعرفة جمع للنسك فيجوز لكل أحد وروى ابن المنذر بإسناد صحيح عن القاسم بن محمد سمعت ابن الزبير يقول إن من سنة الحج أن الإمام يروح إذا زالت الشمس فيخطب فيخطب الناس فإذا فرغ من خطبته نزل فصلى الظهر والعصر جميعا واختلف فيمن صلى وحده كما سيأتي (قوله وكان ابن عمر إلى آخره) وصله إبراهيم الحربي في المناسك له قال حدثنا الحوضي عن همام بن أنس ما حدثته أن ابن عمر كان إذا لم يدرك الإمام يوم عرفة جمع بين الظهر والعصر في منزله وأخرج الثوري في جامعه رواية عبد الله بن الوليد العدني عنه عن عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع مثله وأخرجه ابن المنذر من هذا الوجه وهذا قال الجمهور وخالفهم في ذلك النخعي والثوري وأبو حنيفة فقالوا يختص الجمع بمن صلى مع الإمام وخالفوا حنيفة في ذلك أصحابه والطحاوي ومن أقوى الأدلة لهم صنع ابن عمر هذا وقد روى حديث جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين الصلاتين وكان مع ذلك يجمع وحده فدل على أنه عرف أن الجمع لا يختص بالإمام ومن قواعدهم أن الصحابي إذا خالف ما روى دل على أن عنده علما بأن مخالفه أرجح تحسنا للظن به فينبغي أن يقال هذا هنا وهذا في الصلاة بعرفة وأما صلاة المغرب فعند أبي حنيفة وزفر ومحمد يجب تأخيرها إلى العشاء فلو صلاها في الطريق أعاد وعن مالك يجوز لمن به أو بدابة عذر فيصليها لكن بعدم غيب الشفق الآخر وعن المدونة يعيد من صلى المغرب قبل أن يأتي جمعا وكذا من جمع بينها وبين العشاء بعدم غيب الشفق فيعيد العشاء وعن أشهب إن جاء جمعا قبل الشفق جمع وقال ابن القاسم حتى يغيب وعند الشافعية وجمهور أهل العلم لو جمع تقدما أو تأخيرا قبل جمع أو بعد أن نزلها أو فردا جزا وفاتت السنة واختلافهم مبني على أن الجمع بعرفة وبمزدلفة للنسك والسفر (قوله وقال الليث الخ) وصله الأساعدي من طريق يحيى بن بكير وأبي صالح جميعا عن الليث (قوله سأل عبد الله) يعني ابن عمر (قوله فهجرا بالصلاة) أي صلى بالهجرة وهي شدة الحر (قوله أنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة) بضم المهملة وتشديد النون أي سنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابن عمر فهم من قول ولده سالم فهجرا بالصلاة أي الظهر والعصر معا فأجاب بذلك فطابق كلام ولده وقال الطيبي قوله في السنة هو حال من فاعل يجمعون أي متوغلين في السنة قاله تعريضا بالحجاج (قوله فقلت لسالم) القائل هو ابن شهاب وقوله فاعل بهمزة استفهام وقوله وهل يتبعون بذلك بتشديد المثناة وكسر الموحدة بعدها مهملة كذا لا أكثر من الاتباع ولكنهم يبتغون في ذلك يسكون الموحدة وفتح المثناة بعدها غين معجمة من الابتغاء أي لا يطلبون في ذلك الفعل إلا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الخوي بحذف في وهي مقصورة ﴿قوله باب قصر الخطبة بعرفة﴾ أورد فيه حديث ابن عمر الماضي قريبا وفيه قول سالم أن كنت تريد السنة اليوم فاقصر الخطبة وقد تقدم الكلام عليه مستوفي وقد المصنف قصر الخطبة بعرفة اتباعا للفظ الحديث وقد أخرج مسلم الأمر باقتصار الخطبة في أثناء حديث لعمار أخرجه في الجمعة قال ابن التين أطلق أصحابنا العراقيون أن الإمام لا يخطب يوم عرفة وقال المدنيون والمغاربة يخطبون وهو قول الجمهور ويحمل قول العراقيين على معنى أنه ليس لما يأتي به من الخطبة تعلق بالصلاة تكطبة الجمعة وكانهم أخذوه

باب الجمع بين الصلاتين بعرفة وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا فاتته الصلاة مع الإمام جمع بينهما وقال الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سالم أن الحجاج بن يوسف عام زل بابل الزبير رضي الله عنهما سأل عبد الله كيف تصنع في الموقف يوم عرفة فقال سالم إن كنت تريد السنة فهجرا بالصلاة يوم عرفة فقال عبد الله بن عمر صدق أنهم كانوا يجمعون بين الظهر والعصر في السنة فقلت لسالم أفعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالم وهل تتبعون في ذلك الاسته باب قصر الخطبة بعرفة حدثنا عبد الله بن مسلمة أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله أن عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج أن يأتم بعبد الله بن عمر في الحج فإما كان يوم عرفة جاء ابن عمر رضي الله عنهما وأناما معه حين زاعت الشمس أوزالت فصاح عند فسطاطه ابن هذا أخرج إليه فقال ابن عمر الراواح فقال الآن قال نعم قال انظرني أفيض على ماء قتل ابن عمر رضي الله عنهما حتى خرج فار يني وبين أبي فقلت أن كنت تريد أن نصيب السنة اليوم فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فقال ابن عمر صدق

من قول مالك كل صلاة يخطب لها يجهر فيها بالقراءة قليل له فعرفة يخطب فيها ولا يجهر بالقراءة فقال
 انما تلك للتعليم **(قوله باب التعجيل الى الموقف)** كذا لاكثر هذه الترجمة بغير حديث وسقط من
 رواية ابي ذر اصلا ووقع في نسخة الصغاني هنا ما لفظه يدخل في الباب حديث مالك عن ابن شهاب
 يعني الذي رواه عن سالم وهو المذكور في الباب الذي قبل هذا ولكني اريد ان ادخل فيه غير معاد يعني
 حديثا لا يكون تكرار كله سند او متنا (قلت) وهو يقتضي ان اصل قصده ان لا يكرر فيحمل على ان
 كل ما وقع فيه من تكرار الاحاديث انما هو حيث يكون هناك مغايرة اما في السند واما في المتن حتى انه لو
 اخرج الحديث في الموضوعين عن شيخين حدثاه به عن مالك لا يكون عنده معاد ولا مكررا وكذلك
 اخرجه في موضوعين بسند واحد لكن اختصر من المتن شيئا او اوردته في موضع موصولا وفي موضع معلقا
 وهذه الطريق لم يخالفها الا في مواضع سيرة مع طول الكتاب اذا بعد ما بين البابين بعد اشديدا ونقل
 الكرماني انه راى في بعض النسخ عقب هذه الترجمة قال ابو عبد الله يعني المصنف يراى في هذا الباب
 هم حديث مالك عن ابن شهاب ولكني لا اريد ان ادخل فيه معادا اي مكررا (قلت) كأنه لم يحضره
 حينئذ طريق للحديث المذكور عن مالك غير الطريقين اللتين ذكرهما وهذا يدل على انه لا يعيد حديثا
 الا لقائمة اسنادية او متنية كما قدمته واما قوله في هذه الزيادة التي نقلها الكرماني هم فهي بفتح الهاء
 وسكون الميم قال الكرماني قيل انها فارسية وقيل عربية ومعناها قريب من مني ايضا (قلت) صرح
 غير واحد من علماء العربية ببغداد بانها لفظ اصطلح عليها اهل بغداد وليست بفارسية ولا هي عربية
 قطعا وقد دل كلام الصغاني في نسخة التي اتقنها وحررها وهو من ائمة اللغة خلو كلام البخاري عن
 هذه اللفظة **(قوله باب الوقوف بعرفة)** اي دون غيرها فبادونها او فوقها واورد المصنف في ذلك
 حديثين * الاول **(قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة)** وعمر وهو ابن دينار **(قوله اضللت بعيرا)**
 كذا لاكثر في الطريق الثانية وفي رواية الكهميني في كافي الاولى **(قوله فذهبت اطلبه يوم عرفة)**
 في رواية الجدي في مسنده ومن طريقه اخرجه ابو نعيم اضللت بعيرا الى يوم عرفة فخرجت اطلبه بعرفة
 فعلى هذا فقوله يوم عرفة يتعلق باضللت فان جبيرا انما جاء الى عرفة لطلب بعيره لا ليقف بها **(قوله من**
الحبس) بضم المهملة وسكون الميم بعدها مهملة سياقي تفسيره **(قوله فاشانه ههنا)** في رواية الاسماعيلي
 من طريق عثمان بن ابي شيبه وابن ابي عمر جميعا عن سفيان فخاله خرج من الحرم وزاد مسلم في روايته
 عن عمر والناس قدواي بكر بن ابي شيبه عن سفيان بعد قوله فاشانه ههنا وكانت قریش تعد من الحبس
 وهذه الزيادة توهم انها من اصل الحديث وليس كذلك بل هي من قول سفيان يئنه الجدي في مسنده
 عنه ولفظه متصلا بقوله فاشانه ههنا قال سفيان والاحس الشديد على دينه وكانت قریش تسمى
 الحبس وكان الشيطان قد استهواهم فقال لهم انكم ان عظيمتم غير حرمكم استخف الناس بحرمكم فكانوا
 لا يخرجون من الحرم ووقع عند الاسماعيلي من طريقه بعد قوله فخاله خرج من الحرم قال سفيان
 الحبس يعني قریش وكانت تسمى الحبس وكانت لا تجازو الحرم ويقولون نحن اهل الله لا نخرج من الحرم
 وكان سائر الناس ينف بعرفة وذلك قوله ثم اقبضوا من حيث افاض الناس انتهى وعرف بهاتين الزيادتين
 معنى حديث جبير وكان البخاري حذفهما استغناء بالرواية عن عروة لكن في سياق سفيان فوائد زائدة
 وقد روى بعض ذلك ابن خزيمة واسحق بن راهويه في مسنده موصولا من طريق ابن اسحق حدثنا عبد
 الله بن ابي بكر عن عثمان بن ابي سليمان عن عمه نافع بن جبير عن ابيه قال كانت قریش انما تدفع من
 المزدلفة ويقولون نحن الحبس فلا نخرج من الحرم وقد تركوا الموقف بعرفة قال فرأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في الجاهلية يقف مع الناس بعرفة على جبل له ثم يصبح مع قومه بالمزدلفة فيقف معهم
 ويدفع اذا دفعوا ولفظ يونس بن بكير عن ابن اسحق في المغازي مختصرا وفيه توفيقا من الله له واخرجه

(باب التعجيل الى الموقف)
(باب الوقوف بعرفة)
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان حدثنا عمرو
 حدثنا محمد بن جبير بن مطعم
 عن ابيه قال كنت اطلب
 بعير الى ح وحديثنا
 مسدد حدثنا سفيان عن
 عمرو وسمع محمد بن جبير بن
 مطعم عن ابيه جبير بن مطعم
 قال اضللت بعيرا فذهبت
 اطلبه يوم عرفة فرأيت
 النبي صلى الله عليه وسلم
 واقفا بعرفة فقلت هذا والله
 من الحبس فاشانه ههنا
 * حدثنا فروة بن ابي
 المغيرة حدثنا علي بن مسهر
 بن هشام بن عروة

اسحق ايضا عن الفضل بن موسى عن عثمان بن الاسود عن عطاء بن جبير بن مطعم قال اضلت حمار
لي في الجاهلية فوجدته بعرفة فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفات مع الناس فلما اسلمت
علمت ان الله وقفه لذلك واما تفسير الجحس فروى ابراهيم الحاربي في غير الحديث من طريق ابن جريج
عن مجاهد قال الجحس قريش ومن كان يأخذ مأخذا من القبائل كاللوس والحزرج وخزاعة وثقيف
وعزوان وبنو عامر وبنو صعصعة وبنو كنانة الابن بكر والاحس في كلام العرب الشديد وسموا بذلك
لما شددوا على انفسهم وكانوا اذا اهلوا بجمع او عمرة لا يأتون الحما ولا يضربون وبرا ولا شعرا واذا
قدموا مكة وضعوا ثيابهم التي كانت عليهم وروى ابراهيم ايضا من طريق عبد العزيز بن عمران المدني
قال سموا احسا بالكعبة لانها احساء حجرها ايض يضرب الى السواد اتمهى والاول اشهر واكثر وانه من
التحمش وهو التشدد قال ابو عبيدة معمر بن المثنى تحمس تشدد ومنه جس الوعى اذا اشتد وسيأتي
من يدل ذلك في الكلام على الحديث الذي بعده واهادت هذه الرواية ان رواية جبير له تلك كانت قبل الهجرة
وذلك قبل ان يسلم جبير وهو تطير وايته انه سمعه يقرأ في المغرب بالطور وذلك قبل ان يسلم جبير ايضا
كما تقدم وتضمن ذلك التعقيب على السهيلي حيث ظن ان رواية جبير لذلك كانت في الاسلام في حجة الوداع
فقال انظر كيف انكر جبير هذا وقد حج بالناس عتاب سنة ثمان وابو بكر سنة تسع ثم قال اما ان يكونا
وقفا بجمع كما كانت قريش تصنع واما ان يكون جبير لم يشهد معهما الموسم وقال الكرماني وقفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعرفة كانت سنة عشر وكان جبير حينئذ مسلما لانه اسلم يوم الفتح فان كان
سؤاله عن ذلك انكارا او تعجبا فله لم يبلغه نزول قوله تعالى ثم افوضوا من حيث افاض الناس وان كان
للاستفهام عن حكمه المخالفة عما كانت عليه احس فلا اشكال ويحتمل ان يكون لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وقفة بعرفة قبل الهجرة اتمهى ملخصا وهذا الاخير هو المعتمد كما بينته قبل بدلائله وكأني
تبع السهيلي في ظنه انها حجة الوداع او وقع له اتفاقا ودل هذا الحديث على ان المراد بقوله تعالى ثم
افوضوا من حيث افاض الناس الافاضة من عرفة وظاهر سياق الآية انها الافاضة من مزدلفة لانها
ذكرت بلفظة ثم بعد ذكر الامر بالذكر عند المشعر الحرام واجاب بعض المفسرين بان الامر بالذكر عند
المشعر الحرام بعد الافاضة من عرفات التي سبقت بلفظ الخبر لما ورد منه على المكان الذي تشرع الافاضة
منه فالتقدير فاذا افضتم اذ كنتم افاضتم من حيث افاض الناس لان من حيث كان الجحس يفيضون
او التقدير فاذا افضتم من عرفات الى المشعر الحرام فاذا كنتم افاضتم من المكان الذي
يفيض فيه الناس غير الجحس * الحديث الثاني (قوله قال عروة) في رواية عبد الرزاق عن معمر عن
هشام بن عروة عن ابيه فذكره (قوله والجحس قريش وما ولدت) زاد معمر وكان ممن ولدت قريش
خزاعة وبنو كنانة وبنو عامر بن صعصعة وقد تقدم في اثر مجاهد ان منهم ايضا عزوان وغيرهم وذكر
ابراهيم الحاربي في غير يه عن ابي عبيدة معمر بن المثنى قال كانت قريش اذا خطب اليهم الغريب اشترطوا
عليه ان ولدها على دينهم فدخل في الجحس من غير قريش ثقيف وليث وخزاعة وبنو عامر بن صعصعة
بغنى وغيرهم وعرف بهذا ان المراد بهذه القبائل من كانت له من امهاته قرشية لاجمع القبائل
المذكورة (قوله فأخبرني ابي) القائل هو هشام بن عروة والموصول من الحديث هذا التقدير في سبب
زول هذه الآية وسيأتي في تفسير البقرة من وجه آخر انهم من هذا وقوله قدفعوا الى عرفات في رواية
الكشميهني فرفعوا بالراء ولمسلم من طريق ابي اسامة عن هشام رجعا الى عرفات والمعنى انهم امروا ان
يتوجهوا الى عرفات ليقفوا بها ثم يفيضوا منها وقد تقدم في طريق جبير سبب امتناعهم من ذلك وتقدم
الكلام على قصة الطواف عريانا في اوائل الصلاة وعرف بر وابطأ شاة ان الخطاب بقوله تعالى افوضوا
النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به من كان لا يقف بعرفة من قريش وغيرهم وروى ابن ابي حاتم وغيره
عن الضحاك ان المراد بالناس هنا ابراهيم الخليل عليه السلام وعنه المراد به الامام وعن غيره آدم وقرى

قال عروة كان الناس
يطوفون في الجاهلية
عراة الا الجحس والجحس
قريش وما ولدت وكانت
الجحس يحسبون على الناس
يعطى الرجل الرجل
الثياب يطوف فيها وتعطى
المرأة المرأة الثياب تطوف
فيها فمن لم تعطه الجحس طاف
بالبيت عريانا وكان يفيض
جماعة الناس من عرفات
وتفيض الجحس من جمع
قال فأخبرني ابي عن عائشة
رضي الله عنهما ان هذه
الآية نزلت في الجحس ثم
افوضوا من حيث افاض
الناس قال كانوا يفيضون
من جمع فدفعوا الى عرفات

في الشواذ الناس بكسر السين بوزن القاضي والاول اصح نعم الوقوف بعرفة موروث عن ابراهيم كراوى
الترمذى وغيره من طريق يزيد بن شيبان قال كنا وقفا بعرفة فانا ابن مريع فقال انى رسول رسول الله
ايكم يقول لكم كوفوا على مشاعركم فانكم على ارض من ارض ابراهيم الحديث ولا يلزم من ذلك ان يكون هو
المراد خاصة بقوله من حيث افاض الناس بل هو الاعم من ذلك والسبب فيه ما حكته عائشة رضى الله عنها
واما الايمان في الآية بقوله ثم قيل هي بمعنى الواو وهذا اختيار الطحاوى وقيل لقصد التاكيد لا لخص
الترتيب والمعنى فاذا افضتم من عرفات فاذا كروا الله عند المشعر الحرام ثم اجعلوا الافاضة التي تفيضونها
من حيث افاض الناس لا من حيث كنتم تفيضون قال الزمخشري وموقع ثم هنا موقعها من قولك احسن الى
الناس ثم لا تحسن الى غيرك ثم قاتلى ثم لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره فكذلك
حين امرهم بالدكر عند الافاضة من عرفات بين لهم مكان الافاضة فقال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين
وان احداهما صواب والاخرى خطأ قال الخطابي نضمن قوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس الامر
بالوقوف بعرفة لان الافاضة انما تكون عند اجتماع قبله وكذا قال ابن بطال وزاد بين الشارع مبتدا
لوقوف بعرفة ومنتها **❦** (قوله باب السير اذا دفع من عرفة) اى سفته (قوله عن ابيه) في رواية ابن
خزيمة من طريق سفيان عن هشام سمعت ابي (قوله سئل اسامة وانا جالس) في رواية النسائي من
طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وانا جالس معه وفي رواية مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام
عن ابيه سئل اسامة وانا شاهد وقال سألت اسامة بن زيد (قوله حين دفع) في رواية يحيى بن يحيى الليثي
 وغيره عن مالك في الموطأ حين دفع من عرفة (قوله العنق) بفتح المهملة والنون هو السير الذي بين الابطاء
والاسراع قال في المشارق هو سير سهل في سرعه وقال القرأز العنق سير مريع وقيل المشى الذي يتحرك به
سوق الدابة وفي الفائق العنق الخطو الفسيح وانتصب العنق على المصدر المؤكد من لفظ الفعل (قوله
نص) اى اسرع قال ابو عبيد النص تحريك الدابة حتى يتخرج به اقصى ما عندها واصل النص غاية
المشى ومنه نصصت الشئ رفعته ثم استعمل في ضرب سريع من السير (قوله قال هشام) يعنى ابن عروة
لراوى وكذا بين مسلم من طريق حماد بن عبد الرحمن وابو عوانة من طريق انس بن عياض كلاهما عن
هشام ان التفسير من كلامه وادرجه يحيى القطان فيما أخرجه المصنف في الجهاد وسفيان فيما أخرجه
النسائي وعبد الرحيم بن سليمان ووكيع فيما أخرجه ابن خزيمة كلهم عن هشام وقدر واه اسحق في مسنده
عن وكيع فقصه وجعل التفسير من كلام وكيع وقدر واه ابن خزيمة من طريق سفيان فقصه وجعل
التفسير من كلام سفيان وسفيان ووكيع انما اخذوا التفسير المذكور عن هشام فرجع التفسير اليه وقدر واه
اكثر رواة الموطأ عن مالك فلم يذكره التفسير وكذلك رواه ابو داود والطحاوى عن حماد بن سلمة ومسلم
من طريق حماد بن زيد كلاهما عن هشام قال ابن خزيمة في هذا الحديث دليل على ان الحديث الذي
رواه ابن عباس عن اسامة انه قال فاريت ناقته رافعة يدها حتى اتى جعانه محمول على حال الزحام دون
غيره اه وأشار بذلك الى ما أخرجه حفص من طريق الحكم عن مقسم عن ابن عباس عن اسامة ان النبي
صلى الله عليه وسلم اردفه حين افاض من عرفة وقال ايها الناس عليكم السكينة فان البريس بالايحاف قال
فاريت ناقته رافعة يدها حتى اتى جعاه الحديث واخرجه ابو داود وسيأتى للعصنف بعد باب من حديث
ابن عباس ليس فيه اسامة ويأتى الكلام عليه هناك واخرج مسلم من طريق عطاء عن ابن عباس عن
اسامة في اتمام حديث قال فازال يسير على هيته حتى اتى جعاه وهذا يشعر بان ابن عباس انما اخذه عن
اسامة كما ستأتى الجهة لذلك وقال ابن عبد البر في هذا الحديث كيفية السير في الدفع من عرفة الى مزدلفة
لاجل الاستعجال للصلاة لان المغرب لا تصلى الا مع العشاء بالمزدلفة فيجمع بين المصلحتين من الوقار
والسكينة عند الزجعة ومن الاسراع عند عدم الزحام وفيه ان السلف كانوا يحرسون على السؤال عن
كيفية احواله صلى الله عليه وسلم في جميع حركاته وسكونه ليقصدوا به في ذلك (قوله فجوة) بفتح الفاء

باب السير اذا دفع من
عرفه **❦** حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن
هشام بن عروة عن ابيه انه
قال سئل اسامة وانا جالس
كيف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسير في
جهة الوداع حين دفع قال
كان يسير العنق فاذا وجد
فجوة نص قال هشام

متسع والجمع بخوات وخاء
وكذلك ركوة وركاء مناص
ليس حسين فرار **باب**
النزول بين عرفة وجمع
حدثنا مسدد حدثنا جاد
ابن زيد عن يحيى بن سعيد
عن موسى بن عقيب عن
كريب مولى ابن عباس
عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله
عليه وسلم حيث افاض
من عرفة مال الى الشعب
فقضى حاجته فتوضأ فقلت
يا رسول الله اتصلي فقال
الصلاة امامك * حدثنا
موسى بن اسمعيل حدثنا
جويرة عن نافع قال كان
عبد الله بن عمر يجمع بين
المغرب والعشاء يجمع غير
انه يمر بالشعب الذي اخذه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيدخل فيتنفض
ويتوضأ ولا يصلي حتى
يصلي بجمع * حدثنا قتيبة
حدثنا اسمعيل بن جعفر
عن محمد بن ابي حرملة
عن كريب مولى ابن عباس
عن اسامة بن زيد رضي
الله عنهما انه قال ردت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عرفات فلما بلغ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشعب الايسر الذي
دون المزدلفة اناخ فقال
ثم جاء فصليت عليه الوضوء

وسكون الجيم المكان المتسع كما سيأتي تفسيره في آخر الباب ورواه ابو مصعب ويحيى بن بكير وغيرهما
عن مالك بلفظ فرجة بضم الفاء وسكون الراء وهو بمعنى الفجوة **(قوله في رواية المستملى وحده قال ابو**
عبد الله) هو المصنف بخوة متسع والجمع بخوات اي يهتختين وخاء اي بكسر الفاء والماء وكذلك ركوة
وركاء وركوات **(قوله مناص ليس حسين فرار)** اي هرب اي تفسير قوله تعالى ولات حين مناص وانما
ذكر هذا الحرف هنا لقوله نص ولا تعلق له به الا لدفع وهم من يتوهم ان احدهما مشتق من الآخر
والافادة نص غير مادة ناص قال ابو عبيدة في المجاز المناص مصدر من قوله ناص ينوص **في (قوله**
باب النزول بين عرفة وجمع) اي لقضاء الحاجة ونحوها وليس من المناسك **(قوله عن يحيى بن سعيد)**
هو الانصاري وروايته عن موسى بن عقيب من رواية الاقران لانهما تابعيان صغيران وقد حمله موسى
عن كريب فصار في الاسناد ثلاثة من التابعين **(قوله حيث افاض)** في رواية ابي الوقت حين وهي اولى
لانها ظرف زمان وحيث ظرف مكان **في (قوله)** في حيث ست لغات ضم آخرها وقتحه وكسره وبالواو
بدل الياء مع الحركات **(قوله مال الى الشعب)** بين محمد بن ابي حرملة في روايته الا تية بعد حديث عن
كريب انه قرب المزدلفة واراد المصنف بهذا الحديث حديث ابن عمر انه كان يهتدي برسول الله صلى
الله عليه وسلم في ذلك في كونه يقضى الحاجة بالشعب ويتوضأ لكنه لا يصلي الا بالمزدلفة وقوله فيتنفض
بهاء وضاد معجمة اي يستجمر وقد سبق بيانه في كتاب الطهارة واخرجه الفاكهي من وجه آخر
عن ابن عمر من طريق سعيد بن جبير قال دفعت مع ابن عمر من عرفة حتى اذا وازينا الشعب الذي يصلي
فيه الخلقاء المغرب دخله ابن عمر فتتنفض فيه ثم توضأ وكبر فانطلق حتى جاء جعافا فقام فصلى المغرب فلما سلم
قال الصلاة ثم صلى العشاء واصله في الجمع بجمع عند مسلم واصحاب السنن وروى الفاكهي ايضا من
طريق ابن جريج قال قال عطاء اردف النبي صلى الله عليه وسلم اسامة فلما جاء الشعب الذي يصلي فيه
الخلقاء الا ان المغرب نزل فاهراق الماء ثم توضأ وظاهر هذين الطريقين ان الخلقاء كانوا يصلون المغرب
عند الشعب المذكور قبل دخول وقت العشاء وهو خلاف السنة في الجمع بين الصلاتين بمزدلفة ووقع
عند مسلم من طريق محمد بن عقيب عن كريب لما اتى الشعب الذي ينزله الامراء وله من طريق ابراهيم
ابن عقيب عن كريب الشعب الذي ينخ الناس فيه للمغرب والمراد بالخلقاء والامراء في هذا الحديث
بنو امية فلم يوافقهم ابن عمر على ذلك وقد جاء عن عكرمة انكار ذلك وروى الفاكهي ايضا من
طريق ابن ابي نجيم سمعت عكرمة يقول انخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مبالا واتخذتموه مصلى
وكانه انكر بذلك على من ترك الجمع بين الصلاتين لمخالفته السنة في ذلك وكان جابر يقول لا صلاة الا بجمع
اخرجه ابن المنذر باسناد صحيح ونقل عن الكوفيين وعند ابن القاسم صاحب مالك وجوب الاعادة
وعن احمد ان صلى اجزاء وهو قول ابي يوسف والجمهور **(قوله عن محمد بن ابي حرملة)** هو المحدث مولى
آل حويطب ولا يعرف اسم ابيه وكان خصيف يروي عنه فيقول حدثني محمد بن حويطب فذكر ابن
حبان ان خصيفا كان ينسبه الى جدموالية والاسناد من شيخ قتيبة الخ كلهم مديون **(قوله ردت**
رسول الله صلى الله عليه وسلم) بكسر الدال اي ركب وراءه وفيه الركوب حال الدفع من عرفة والارتداد
على الدابة ومجمله اذا كانت مطيقة وارتداد اهل الفضل وبعد ذلك من اكرامهم للرديف لا من سوء ادبه
(قوله فصليت عليه الوضوء) فتح الواو اي الماء الذي يتوضأ به ويؤخذ منه الاستعانة في الوضوء
وللفقهاء فيها تفصيل لانها اما ان تكون في احضار الماء مثلا وفي صبه على المتوضي او مباشرة غسل اعضائه
فالاول جائز والثالث مكروه الا ان كان لعذر واختلف في الثاني والاصح انه لا يكره بل هو خلاف
الاولى فاما وقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فهو اما لبيان الجواز وهو حيثما افضل في حقه
اول الضرورة **(قوله وضوا خفيفا)** اي خففه بان توضأ مرة مرة وخفف استعمال الماء بالنسبة الى غالب

عادته وهو معنى قوله في رواية مالك الا تية بعد باب بلفظ فلم يسبغ الوضوء واغرب ابن عبد البر فقال
 معنى قوله فلم يسبغ الوضوء اي استنجى به واطلق عليه اسم الوضوء اللغوي لانه من الوضوء وهي النظافة
 ومعنى الاسباغ الا كمال اي لم يكمل وضوءه فيتوضأ للصلاة قال وقد قيل انه توضأ وضوءا خفيفا ولكن
 الاصول تدفع هذا لانه لا يشرع الوضوء لصلاة واحدة مرتين وليس ذلك في رواية مالك ثم قال وقد قيل
 ان معنى قوله لم يسبغ الوضوء اي لم يتوضأ في جميع اعضاء الوضوء بل اقتصصر على بعضها واستضعفه اه
 وحكى ابن بطال ان عيسى بن دينار من قدماء اصحابهم سبق ابن عبد البر الى ما اختاره اولا وهو متعقب
 بهذه الرواية الصريحة وقد تابع محمد بن ابي حرملة عليها محمد بن عقبة اخو موسى اخرجهم مسلم بمثل
 لفظه وتابعهما ابراهيم بن عقبة اخو موسى ايضا اخرجهم مسلم ايضا بلفظ فتوضأ وضوءا ليس بالبالغ وقد
 تقدم في الطهارة من طريق يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد عن موسى بن عقبة بلفظ فجعلت اصب
 عليه ويتوضأ ولم تكن عادته صلى الله عليه وسلم ان يباشر ذلك احدى منه حال الاستنجاء ويوضحه ما اخرجهم
 مسلم ايضا من طريق عطاء مولى ابن سباع عن اسامة في هذه القصة قال فيها ايضا ذهب الى الغائط فلما
 رجع صيبت عليه من الادوية قال القرطبي اختلف الشراح في قوله ولم يسبغ الوضوء هل المراد به اقتصصر
 به على بعض الاعضاء فيكون وضوءا لغويا او اقتصصر على بعض العدد فيكون وضوءا شرعيا قال وكلاهما
 محتمل لكن بعض من قال بالثاني قوله في الرواية الاخرى وضوءا خفيفا لانه لا يقال في الناقص خفيف
 ومن موضحات ذلك ايضا قول اسامة له الصلاة فانه يدل على انه آثر وضوءا وضوءا للصلاة ولذلك قال له
 اتصلي كذا قال ابن بطال وفيه نظر لانه لا مانع ان يقول له ذلك لاحتمال ان يكون مراده اريد الصلاة فلم لم
 يتوضأ وضوءا وجوابه بأن الصلاة امامك معناه ان المغرب لا تصلي هنا فلا تحتاج الى وضوء الصلاة وكان
 اسامة ظن انه صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وراى وقتها قد كاد ان يخرج او خرج فأعلمه النبي
 صلى الله عليه وسلم انها في تلك الليلة يشرع تأخيرها لتجمع مع العشاء بالمزدلفة ولم يكن اسامة يعرف تلك
 السنة قبل ذلك واما اعتلال ابن عبد البر بأن الوضوء لا يشرع مرتين لصلاة واحدة فليس بلازم لاحتمال
 نه توضأ ثانيا عن حدث طارئ وليس الشرط بانه لا يشرع تجديد الوضوء الا لمن ادى به صلاة فرضا
 او قلا متفق عليه بل ذهب جماعة الى جوازه وان كان الاصح خلافه وانما توضأ او لا يستديم الطهارة
 ولا سيما في تلك الحالة لكثرة الاحتياج الى ذلك والله حينئذ وخفف الوضوء لقلة الماء حيثئذ وقد تقدم شيء
 من هذا في اوائل الطهارة وقال الخطابي انما ترك اسباغه حين نزل الشعب ليكون مستصحباً للطهارة
 في طريقه وتجويزه لانه لم يرد ان يصلي به فلما نزل وارادها سبغه وقول اسامة الصلاة بالنصب على اضرار
 الفعل اي نذر الصلاة اوصل ويجوز الرفع على تقدير حضرت الصلاة مثلاً وقوله الصلاة امامك بالرفع
 وامامك بفتح الهمزة وبالنصب على الظرفية اي الصلاة تستصلي بين يديك او اطلق الصلاة على مكانها اي المصلي
 بين يديك او معنى امامك لا تفوتك وستدركها وفيه تذكرة كبر التابع بما ذكره متبوعه ليفعله او يعتذر عنه
 او يبين له وجه صوابه (قوله حتى انى المزدلفة فصل) اي لم يبدأ بشئ قبل الصلاة ووقع في رواية ابراهيم
 ابن عقبة عند مسلم ثم سار حتى بلغ جعاف فصل المغرب والعشاء وقد بينه في رواية مالك بعد باب بلفظ حتى
 جاء المزدلفة فتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصل المغرب ثم اتناخ كل انسان بعيره في منزله ثم
 اقيمت الصلاة فصل ولم يصل بينهما وبين مسلم من وجه آخر عن ابراهيم بن عقبة عن كريب انهم لم
 يزيدوا بين الصلاتين على الاناخة ولفظه فاقام المغرب ثم اتناخ الناس ولم يحلوا حتى اقام العشاء فصلوا ثم
 حلوا وكانهم صنعوا ذلك رقاباً للدواب والامن من تشويشهم بها وفيه اشعار بانه خفف القراءة في
 الصلاتين وفيه انه لا بأس بالعمل اليسير بين الصلاتين اللتين يجمع بينهما ولا يقطع ذلك الجمع وسيأتي
 البحث في ذلك بعد ثلاثة ابواب وقوله في رواية مالك ولم يصل بينهما اي لم يتنقل وسيأتي حديث ابن عمر
 في ذلك بعد بابين (قوله ثم ردف الفضل) اي ركب خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفضل بن

حتى انى المزدلفة فصل ثم
 ردف الفضل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم غداة
 جمع قال كريب فأخبرني
 عبد الله بن عباس رضي
 الله عنهما عن الفضل ان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم يزل يلبي حتى بلغ

الحجرة باب امر النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة واشارته اليهم بالسوط ٣٣٩ حدثنا سعيد بن ابى حمير حدثنا ابراهيم

العباس بن عبد المطلب ووقع في رواية ابراهيم بن عقبة عندهم مسلم قال كريب فقلت لاسامة كيف
 فعلتم حين اصبحتم قال ردده الفضل بن العباس وانطلقت انا في سباق قريش على رجلتي يعني الى منى
 وسأني الكلام على التلبية بعد سبعة ابواب واستدل بالحديث على جمع التأخير وهو اجاع بمزدلفة
 لكنه عند الشافعية وطائفة بسبب السفر وعند الحنفية والمالكية بسبب النسك واغرب الخطابي
 فقال فيه دليل على انه لا يجوز ان يصلي الحاج المغرب اذا افاض من عرفة حتى يبلغ المزدلفة ولو اجرته
 في غيرهما لما اخرها النبي صلى الله عليه وسلم عن وقتها الموقت لها في سائر الايام ﴿ قوله باب امر
 النبي صلى الله عليه وسلم بالسكينة عند الافاضة ﴾ اي من عرفة ﴿ قوله حدثنا ابراهيم بن سعيد ﴾
 هو المذني وهو ثقة لكن قال ابن حبان في حديثه منا كبراته في هذا الحديث قد تابعه عليه سليمان
 ابن بلال عند الاسماعيلي والراوي عنه ابراهيم بن سويد مدني ايضا واسم جده حبان ووهم الاصميلي
 فسماه مولى حكاه الجياني وخطؤه فيه ﴿ قوله مولى المطلب ﴾ اي ابن عبد الله بن خطب ﴿ قوله مولى
 والبة ﴾ بكسر اللام بعدها موحدة خفيفة بطن من بني اسد ﴿ قوله انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم عرفة ﴾ اي من عرفة ﴿ قوله زجرا ﴾ بفتح الزاي وسكون الجيم بعدها را اي صياح الحث الابل
 ﴿ قوله وضربا ﴾ زاد في رواية كريمة وصوتا وكأني تصحيف من قوله وضرب باقنط معطوفة ﴿ قوله عليكم
 بالسكينة ﴾ اي في السير والمراد السير بالرفق وعدم المزاحمة ﴿ قوله فان البريس بالابضاع ﴾ اي السير
 السريع ويقال هو سير مثل الحب فبين صلى الله عليه وسلم ان تكلف الاسراع في السير ليس من
 البراي مما يتقرب به ومن هذا اخذ عمر بن عبد العزيز قوله لما خطب بعرفة ليس السابق من سبق بعيره
 وفرسه ولكن السابق من غفر له وقال المهلب انما هم عن الاسراع ابقاء عليهم لئلا يحضوا بانفسهم
 مع بعد المسافة ﴿ قوله اضعوا اسرعوا ﴾ هو من كلام المصنف وهو قول ابى عبيدة في المجاز ﴿ قوله
 خللكم من التخلل ينكم ﴾ هو ايضا من قول ابى عبيدة ولفظه ولا تضعوا اي لا اسرعوا خللكم اي
 ينكم واصله من التخلل وقال غيره المعنى وليسوا ينكم بالنميمة يقال اضع البعير اسرعه وخص
 الراكب لانه اسرع من الماشي وقوله وجئنا خلاهما بينهما هو قول ابى عبيدة ايضا ولفظه وجئنا
 خلاهما اي وسطهما وبينهما وانما ذكر البخاري هذا التفسير لمناسبة اوضاع اللفظ الابضاع ولما
 كان متعلقا بوضع الخلل ذكر تفسيره تكميلا للفائدة ﴿ قوله باب الجمع بين الصلاتين بالمزدلفة ﴾
 اي المغرب والعشاء ذكر فيه حديث اسامة وقد تقدم الكلام عليه مستوفي قبل باب ﴿ قوله عن كريب
 عن اسامة ﴾ قال ابن عبد البر واه اصحاب مالك عنه هكذا الاشهب وابن الماجشون فانهما ادخلا
 بين كريب واسامة عبد الله بن عباس اخرجه النسائي ﴿ قوله باب من جمع بينهما ﴾ اي بين الصلاتين
 المذكورتين ﴿ ولم يتطوع ﴾ اي لم يتنفل بينهما ﴿ قوله جمع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء ﴾
 كذا ابى ذر وغيره بين المغرب والعشاء ﴿ قوله بجمع ﴾ بفتح الجيم وسكون الميم اي المزدلفة وسميت
 جمعا لان آدم اجتمع فيها مع حواء وازدلف اليها اي دنا منها وروى عن قتادة انها سميت جمعا لانها اجتمع
 فيها بين الصلاتين وقيل وصفت بفعل اهلها لانهم يجتمعون بها ويردلقون الى الله اي يتقربون اليه
 بالوقوف فيها وسميت المزدلفة اما لاجتماع الناس بها ولا تقربهم الى منى ولا زدلاف الناس منها جميعا
 اول النزول بها في كل زلفة من الليل اولانها منزلة وقربة الى الله ولا زدلاف آدم الى حواء بها ﴿ قوله باقامة ﴾
 لم يذكر الاذان وسأني البحث فيه بعد باب ﴿ قوله ولم يسبح بينهما ﴾ اي لم يتنفل وقوله ولا على اثر كل
 واحدة منهما اي عقبها ويستفاد منه انه ترك التنفل عقب المغرب وعقب العشاء ولما لم يكن بين المغرب
 والعشاء مهلة صرح بانه لم يتنفل بينهما بخلاف العشاء فانه يحتمل ان يكون المراد انه لم يتنفل عقبها لكنه
 تنفل بعد ذلك في اتناء الليل ومن ثم قال الفقهاء تؤخر سنة العشاء عن غيرها وقيل ابن المنذر الاجماع على
 ترك التطوع بين الصلاتين بالمزدلفة لانهم اتفقوا على ان السنة الجمع بين المغرب والعشاء بالمزدلفة ومن

ابن سويد قال حدثني
 عمرو بن ابى عمرو ومولى
 المطلب قال اخبرني سعيد
 ابن جبير مولى والبة
 الكوفي حدثني ابن عباس
 رضي الله عنهما انه دفع مع
 النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم عرفة فسمع النبي صلى
 الله عليه وسلم وراه زجرا
 شديد وضرب بالابل فاشار
 بسوطه اليهم وقال ايها
 الناس عليكم بالسكينة فان
 البريس بالابضاع اضعوا
 اسرعوا خللكم من
 التخلل ينكم وجئنا خلاهما
 بينهما ﴿ باب الجمع بين
 الصلاتين بالمزدلفة ﴾
 حدثنا عبد الله بن يوسف
 اخبرنا مالك عن موسى بن
 عقبة عن كريب عن اسامة
 ابن زيد رضي الله عنهما
 انه سمعه يقول دفع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 عرفة قتل الشعب فيال ثم
 توضع ولم يسبح الوضوء
 فقلت له الصلاة فقال
 الصلاة امامك فناء المزدلفة
 فتوضأ تسبعا ثم اقيمت
 الصلاة فصلى المغرب ثم
 اتاخ كل انسان بعيره في
 منزله ثم اقيمت الصلاة
 فصلى ولم يصل بينهما ﴿ باب
 من جمع بينهما ولم يتطوع ﴾
 حدثنا آدم حدثنا ابن ابى
 ذئب عن الزهري عن سالم
 ابن عبد الله عن ابن عمر

رضي الله عنهما قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم المغرب والعشاء بجمع كل واحدة منهما باقامة ولم يسبح بينهما ولا على اثر كل واحدة منهما حدثنا

تتقل بينهما لم يصح انه جمع بينهما انتهى و يعكر على نقل الاتفاق فعل ابن مسعود الا في الباب الذي
بعده (قوله حديثنا يحيى) هو ابن سعيد الانصارى وفي رواية عن عدي بن ثابت رواية تايى عن
تايى وفي رواية عبد الله بن يزيد شيخ عدي فيه رواية صحابي عن صحابي والاسناد كله دائر بين مدني
وكوفي وزاد مسلم من رواية الليث عن يحيى عن عدي عن عبد الله بن يزيد وكان امير اعلى الكوفة على
عهد ابن الزبير (قوله بالمزدلفة) مبين لقوله في رواية مالك عن يحيى بن سعيد التي اخرجها المصنف
في المغازي بلفظ انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا والطبراني
من طريق جابر الجعفي عن عدي بهذا الاسناد صلى بجميع المغرب ثلاثا والعشاء ركعتين باقامة واحدة وفيه
رد على قول ابن خزم ان حديث ابي ايوب ليس فيه ذكر اذان ولا اقامة لان جابرا وان كان ضعيفا فقد
تابعه محمد بن ابي ليلى عن عدي على ذكر الاقامة فيه عند الطبراني ايضا فيقوى كل واحد منهما بالآخر
(قوله باب من اذن واقام لكل واحدة منهما) اي من المغرب والعشاء بالمزدلفة (قوله زهير)
هو الجعفي وابو اسحق هو السبيعي وشيخه هو النخعي وعبد الله هو ابن مسعود (قوله حج عبد الله) في رواية
احمد عن حسن بن موسى وللنسائي من طريق حسين بن عياش كلاهما عن زهير بالاسناد حج عبد
الله بن مسعود فامرني علقمة ان الزمة فلزمته فكنيت معه وفي رواية اسرائيل الا تية بعد باب خرجت
مع عبد الله الى مكة ثم قدمنا جميعا (قوله حين الاذان بالعمرة او قريبا من ذلك) اي من مغيب الشفق
(قوله فامر رجلا) لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو عبد الرحمن بن يزيد فان في رواية حسن
وحسين المذكورين فكنت معه فأتينا المزدلفة فلما كان حين طلع الفجر قال قم فقلت له ان هذه الساعة
ما رايتك صليت فيها (قوله ثم امر اري رجلا فاذن واقام قال عمر ولا اعلم الشك الا من زهير) اري بضم
الهمزة اي اظن وقد بين عمرو وهو ابن خالد شيخ البخاري فيه انه من شيخه زهير واخرجه الاسماعيلي
من طريق الحسن بن موسى عن زهير مثل ما رواه عنه عمرو ولم يقل ما قال عمرو واخرجه البيهقي من
طريق عبد الرحمن بن عمرو عن زهير وقال فيه ثم امر قال زهير اري فاذن واقام وسيأتي بعد باب رواية
اسرائيل عن ابي اسحق باصرح مما قال زهير ولفظه ثم قدمنا جميعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها
باذان واقامة والعشاء بينهما والعشاء بفتح العين ورواه ابن خزيمة واحمد من طريق ابن ابي زائدة عن
ابي اسحق بلفظ فاذن واقام ثم صلى المغرب ثم تعشى ثم قام فاذن واقام وصلى العشاء ثم بات بجميع حتى اذا
طلع الفجر فاذن واقام ولا احمد من طريق جرير بن حازم عن ابي اسحق فصلى بنا المغرب ثم دعا بعشاء
فتعشى ثم قام فصلى العشاء ثم رقد ووقع عند الاسماعيلي من رواية شبابة عن ابن ابي ذئب في هذا الحديث
ولم يتطوع قبل كل واحدة منهما ولا بعدها ولا احمد من رواية زهير فقلت له ان هذه الساعة ما رايتك
صليت فيها (قوله فلما طلع الفجر) في رواية المستملي والكشميني فلما حين طلع الفجر وفي رواية
الحسين بن عياش عن زهير فلما كان حين طلع الفجر (قوله قال عبد الله) هو ابن مسعود (قوله عن
وقتهما) كذا لاكثر وفي رواية السرخسي عن وقتهما بالافراد وسيأتي في رواية اسرائيل بعد باب رفع
هذه الجملة الى النبي صلى الله عليه وسلم (قوله حين يبرغ) برأى مضمومة وغين معجمة اي يطلع وفي
هذا الحديث مشروعية الاذان والاقامة لكل من الصلاتين اذا جمع بينهما قال ابن خزم لم نجد من رواه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت عنه المنة ثم اخرج من طريق عبد الرزاق عن ابي بكر بن عياش
عن ابي اسحق في هذا الحديث قال ابو اسحق فذكرته لابي جعفر محمد بن علي فقال اما نحن اهل البيت
فهكذا نضع قال ابن خزم وقد روى عن عمر من فعله قلت اخرجه الطحاوي باسناد صحيح عنه ثم تأوله بانه
محمول على ان اصحابه تفرقوا عنه فاذن لهم ليجمعوا اليهم جميعهم ولا يخفى تكلفه ولو تأتى له ذلك في حق
عمر لكونه كان الامام الذي يقيم للناس حجهم لم يأت له في حق ابن مسعود لانه ان كان معه ناس من
اصحابه لاحتاج في جمعهم الى من يؤذن لهم وقد اخذ بظاهره مالك وهو اختيار البخاري وروى ابن عبد

خالد بن مخلد حدثنا سليمان
ابن بلال حدثنا يحيى قال
اخبرني عدي بن ثابت قال
حدثني عبد الله بن يزيد
الخطمي قال حدثني ابو
ايوب الانصارى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم جمع
في حجة الوداع المغرب
والعشاء بالمزدلفة في باب
من اذن واقام لكل واحدة
منهما حدثنا عمرو بن
خالد حدثنا زهير حدثنا
ابو اسحق قال سمعت عبد
الرحمن بن يزيد يقول حج
عبد الله رضي الله عنه
فأتينا المزدلفة حين الاذان
بالعمرة او قريبا من ذلك
فامر رجلا فاذن واقام ثم
صلى المغرب وصلى بعدها
ركعتين ثم دعا بعشاء فتعشى
ثم امر اري رجلا فاذن
واقام قال عمر ولا اعلم
الشك الا من زهير ثم صلى
العشاء ركعتين فلما طلع
الفجر قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان لا يصلي
هذه الساعة الا هذه الصلاة
في هذا المكان من هذا
اليوم قال عبد الله هما
سلطان تحولان عن وقتها
صلاة المغرب بعدما يأتي
الناس المزدلفة والفجر
حتى يبرغ الفجر قال رايت
النبي صلى الله عليه وسلم
يفعله

البر عن احمد بن خالد انه كان يتعجب من مالك حيث اخذ بحديث ابن مسعود وهو من رواية الكوفيين مع كونه موقفا ومع كونه لم يروى عنه وترك ما روى عن اهل المدينة وهو مرفوع قال ابن عبد البر واعجب انما من السكوفيين حيث اخذوا بعمار واهل المدينة وهو ان يجمع بينهما باذان واقامة واحدة وتر كوا ما روى في ذلك عن ابن مسعود مع انهم لا يعدلون به احدا (قلت) الجواب عن ذلك ان مالك اعتمد على صنيع عمر في ذلك وان كان لم يروى عنه في الموطا واختار الطحاوي ما جاء عن جابر يعني في حديثه الطويل الذي اخرج به مسلم انه جمع بينهما باذان واحدا واقامتين وهذا قول الشافعي في القديم ورواية عن احمد وبه قال ابن الماجشون وابن خزم وقواء الطحاوي بالقياس على الجمع بين الظهر والعصر بعرفة وقال الشافعي في الجديد والثوري وهو رواية عن احمد يجمع بينهما باقامتين فقط وهو ظاهر حديث اسامة الماضي قريبا حيث قال فاقام المغرب ثم اتاخ الناس ولم يحلوا حتى اقام العشاء وقد جاء عن ابن عمر كل واحد من هذه الصفات اخرج الطحاوي وغيره وكانه كان يراه من الامر الذي يتخبر فيه الانسان وهو المشهور عن احمد واستدل بحديث ابن مسعود على جواز التنقل بين الصلاتين لمن اراد الجمع بينهما لكون ابن مسعود تعشى بين الصلاتين ولا حجة فيه لانه لم يرفعه ويحتمل ان لا يكون قصدا لجمع وظاهر صنيعه يدل على ذلك لقوله ان المغرب تحول عن وقتها فراهى انه وقت هذه المغرب خاصة ويحتمل ان يكون قصدا لجمع وكان يرى ان العمل بين الصلاتين لا يقطعه اذا كان ناول بالجمع ويحتمل قوله تحول عن وقتها اي المعتاد واما اطلاقه على صلاة الصبح انها تحول عن وقتها فليس معناها انه اوقع الفجر قبل طلوعها وانما اراد انها وقعت قبل الوقت المعتاد فعلها فيه في الحضر ولا حجة فيه لمن منع التغليس بصلاة الصبح لانه ثبت عن عائشة وغيرها كما تقدم في المواقيت التغليس بها بل المراد هنا انه كان اذا اتاه المؤذن بطولوع الفجر صلى ركعتي الفجر في بيته ثم خرج فصلى الصبح مع ذلك بغلس واما بمزدلفة فكان الناس مجتمعين والفجر نصب اعينهم فبادر بالصلاة اول ما برز حتى ان بعضهم كان لم يقبل له طلوعه وهو بين في رواية اسرائيل الا تبة حيث قال ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع واستدل الحنفية بحديث ابن مسعود هذا على ترك الجمع بين الصلاتين في غير يوم عرفة وجمع لقول ابن مسعود ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة لغير ميقاتها الا الصلاتين واجاب المجوزون بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ وقد ثبت الجمع بين الصلاتين من حديث ابن عمر وائس وابن عباس وغيرهم وتقدم في موضعه بما فيه كفاية وايضا فالاستدلال به انما هو من طريق المفهوم وهم لا يقولون به واما من قال به فشرطه ان لا يعارضه منطوق وايضا فالحصر فيه ليس على ظاهره لاجتماعهم على مشروعية الجمع بين الظهر والعصر بعرفة (قوله باب من قدم ضعفة اهله) اي من نساء وغيرهم (بليل) اي من منزله يجمع (فيقفون بالمزدلفة) ويدعون (ويقدم) ضبطه الكرماني بفتح القاف وكسر الدال قال وحذف القاعل للعلم به وهو من ذكر اولاً وفتح الدال على البناء للمجهول وقوله اذا غاب القمر بيان المراد من قوله في اول الترجمة بليل ومغيب القمر تلك الليلة يقع عند اوائل الثلث الاخير ومن ثم قيده الشافعي ومن تبعه بالنصف الثاني قال صاحب المغني لانعلم خلافا في جواز تقديم الضعفة بليل من جمع الى منى ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث * الاول حديث ابن عمر (قوله قال سالم) في رواية ابن وهب عند مسلم عن يونس عن ابن شهاب ان سالم بن عبد الله اخبره (قوله المشعر) بفتح الميم والعين وحكى الجوهرى كسر الميم وقيل انه لغة اكثر العرب وقال ابن قرقول كسر الميم لغة لا رواية وقال ابن قتيبة لم يقرأها في الشواذ وقيل بل قرأ حكاها الهذلي وسمى المشعر لانه معلم للعبادة والحرام لانه من الحرم والحرمته وقوله ما بداهم خبرهمزاي ظهر لهم واشعر ذلك بانه لا توقف لهم فيه (قوله ثم يرجعون) في رواية مسلم ثم يدفعون وهو واضح ومعنى الاول انهم يرجعون عن الوقوف الى الدفع ثم يقدمون منى على ما فصل في الخبر وقوله لصلاة الفجر اي عند صلاة الفجر (قوله وكان ابن عمر يقول ارخص في اولئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا وقع فيه ارخص وفي بعض

باب من قدم ضعفة اهله
بليل فيقفون بالمزدلفة
ويدعون ويقدم اذا غاب
القمر حديثنا يحيى بن
بكير حديثنا الليث عن يونس
عن ابن شهاب قال سالم
وكان عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما يقدم ضعفة
اهله فيقفون عند المشعر
الحرام بالمزدلفة بليل
فيذكرون الله عز وجل
ما بداهم ثم يرجعون قبل
ان يقف الامام وقبل ان
يدفع فنه من يقدم منى
لصلاة الفجر ومنهم من
يقدم بعد ذلك فاذا قدموا
رموا الجمر وكان ابن عمر
رضي الله عنهما يقول
ارخص في اولئذ رسول الله

صلى الله عليه وسلم

لروايات رخص بالتشديد وهو ظاهر من حيث المعنى لانه من الترخيص لا من الرخص واحتج به ابن المنذر
بقول من اوجب الميت بمزدلفة على غير الضعفة لان حكم من لم يرخص له ليس بحكم من رخص له قال
ومن زعم انهما سواء لزمه ان يجيز الميت على منى لسائر الناس لكونه صلى الله عليه وسلم ارخص لاصحاب
السقاية والرعاة ان لا يتواجمي قال فان قال لا تعدوا بالرخص مواضعها فليستعمل ذلك هنا ولا ياذن لاحد
ان يتقدم من جمع الا لمن رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وقد اختلف السلف في هذه
المسئلة فقال علقمة والنخعي والشعبي من ترك الميت بمزدلفة فانه الحج وقال عطاء والزهري وقادة
والشافعي والكوفيون واسحق عليه دم قالوا ومن بات بها لم يجز له الدفع قبل النصف وقال مالك ان مر بها
فلم ينزل فعليه دم وان نزل فلا دم عليه متى دفع وفي حديث ابن عمر دلالة على جواز رمي الجرة العقبة قبل
طروق الشمس لقوله ان من يقدم عند صلاة الفجر اذا قدم رمي الجرة وسبأ في ذلك صريحان من صنع
اسماء بنت ابي بكر في الحديث الثالث من هذا الباب وبأى الكلام عليه فيه ان شاء الله تعالى * الحديث
الثاني حديث ابن عباس وفائدة تبيين من اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم من اهله في ذلك واورده من
وجهين في الثاني منهما انه ليس البعث المذكور خاصا له لان اللفظ الاول وهو قوله بعثني قد يوهم اختصاصه
بذلك وفي الثاني انهم قدم فافهم انه لم يختص وقوله في الثاني في ضعف اهله قد اخرج المصنف في باب
حج الصبيان من طريق حماد عن عبيد الله بن ابي يزيد بلفظ في الثقل زاد مسلم من هذا الوجه او قال في
الضعفة ولسفيان فيه اسناد آخر اخرج مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عنه عن عمرو بن دينار عن عطاء
عن ابن عباس مثله وقد اخرج طريق عطاء هذه مطولة الطحاوي من رواية اسمعيل بن عبيد الملك بن
ابي الصفر عن عطاء ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس ليلة المزدلفة اذهب
ضعفائنا ونسائنا فليصلوا الصبح يعني وليرموا جرة العقبة قبل ان تصيبهم دفعة الناس قال فكان عطاء
يفعله بعدما كبر وضعف ولا يبي داود من طريق حبيب عن عطاء عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقدم ضعفاء اهله بغلس ولا يبي عوانة في صحيحه من طريق ابي الزبير عن ابن عباس كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم العيال والضعفة الى منى من المزدلفة * الحديث الثالث حديث اسماء
بنت ابي بكر الصديق (قوله حديثي عبيد الله مولى اسماء) هو ابن كيسان المدني يكنى ابا عمر ليس له في
البخارى سوى هذا الحديث واخر ساقى في ابواب العمرة وقد صرح ابن جريج بتحديث عبيد الله
هكذا في رواية مسددة هذه عن يحيى وكذا رواه مسلم عن محمد بن ابي بكر المقدي وابن خزيمة عن بندار
واذا اخرج احمد في مسنده كلهم عن يحيى واخرجه مسلم من طريق عيسى بن يونس واخرجه الاسماعيلي
من طريق داود الطمار والطبراني من طريق ابن عينة والطحاوي من طريق سعيد بن سالم وابو نعيم
من طريق محمد بن بكر كلهم عن ابن جريج واخرجه ابو داود عن محمد بن خلاد عن يحيى القطان عن ابن
جرير عن عطاء اخبرني مخبر عن اسماء واخرجه مالك عن يحيى بن سعيد عن عطاء ان مولى اسماء اخبره
وكذا اخرجه الطبراني من طريق ابي خالد الاحمر عن يحيى بن سعيد قال ظاهرا ان ابن جريج سمعه من
عطاء ثم لقي عبد الله فاخذ عنه ويحتمل ان يكون مولى اسماء شيخ عطاء غير عبد الله (قوله قالت
فارتحلوا) في رواية مسلم قالت ارتحل بي (قوله فضينا حتى رمت الجرة) في رواية ابن عينة فضينا بها
(قوله يا هتاه) اي باهذه وقد سبق ضبطه في باب الحج اشهر معلومات (قوله ما ارانا) بضم الهمزة اي
اطن وفي رواية مسلم بالجزم قلت لها لقد غلستا وفي رواية مالك لقد جئنا منى بغلس وفي رواية داود
الطار لقد ارتحلنا بابل وفي رواية ابي داود قلت انا رمينا الجرة بابل وغلستا اي جئنا بغلس (قوله اذن
للظعن) بضم الطاء المعجمة جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج ثم اطلق على المرأة مطلقا وفي رواية ابي داود
المذكورة انا كنا نضع هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية مالك لقد كنا فعل ذلك
مع من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم واستدل بهذا الحديث على جواز الرمي قبل طلوع الشمس

حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن
ابوب عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما
قال بعثني النبي صلى الله عليه
وسلم من جمع بابل فحدثنا
على حدثنا سفيان قال
اخبرني عبيد الله بن ابي
يزيد سمع ابن عباس رضي
الله عنهما يقول انهم قدم
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة
المزدلفة في ضعفه اهله
حدثنا مسدد عن يحيى
عن ابن جريج قال حدثني
عبيد الله مولى اسماء عن
اسماء انها زلت ليلة جمع عند
المزدلفة فقامت تصلي
فصارت ساعة ثم قالت يا بني
هل قاب القمر قلت لا فصارت
ساعة ثم قالت يا بني هل قاب
القمر قلت نعم قالت فارتحلوا
فارتحلنا فضينا حتى رمت
الجرة ثم رجعت فصلت
الصبح في منزلها فقلت
لها يا هتاه ما ارانا الا قد
غلستا قالت يا بني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم
اذن للظعن فحدثنا محمد
ابن تميم اخبرنا سفيان حدثنا
عبد الرحمن هو ابن القاسم

عند من خص التعجيل بالضعفة وعند من لم يخص وخالف في ذلك الحنفية فقالوا لا يرى جرة العفة
 الا بعد طلوع الشمس فان رى قبل طلوع الشمس وبعد طلوع الفجر جاز وان رماها قبل الفجر اعادها
 وبهذا قال احمد واسحق والجمهور وزاد اسحق ولا يرميها قبل طلوع الشمس وبه قال النخعي ومجاهد
 والثوري وابو ثور وراى جواز ذلك قبل طلوع الفجر عطاء وطاوس والشعبي والشافعي واحتج الجمهور
 بحديث ابن عمر الماضي قبل هذا واحتج اسحق بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لغلمان بني عبد المطلب لا رموا الجرة حتى تطلع الشمس وهو حديث حسن اخرجه ابوداود والنسائي
 والطحاوي وابن حبان من طريق الحسن العرفي وهو بضم المهملة وفتح الراء بعد هاتون عن ابن عباس
 واخرجه الترمذي والطحاوي من طرق عن الحكم عن مقسم عنه واخرجه ابوداود من طريق حبيب
 عن عطاء وهذه الطرق يقوى بعضها بعضها من ثم صححه الترمذي وابن حبان واذا كان من رخص له
 منع ان يرى قبل طلوع الشمس فن لم رخص له اولى واحتج الشافعي بحديث اسماء هذا ويجمع بينه وبين
 حديث ابن عباس بحمل الامر في حديث ابن عباس على التدب ويؤيده ما اخرجه الطحاوي من طريق
 شعبه مولى ابن عباس عنه قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم مع اهله وامرني ان ارمى مع الفجر وقال ابن
 المنذر السنة ان لا يرى الا بعد طلوع الشمس كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز ارمى قبل طلوع
 الفجر لان فاعله مخالف للسنة ومن رى حينئذ فلا اعادة عليه اذ لا علم احدا قال لا يجزئه واستدل به ايضا
 على اسقاط الوقوف بالمشعر الحرام عن الضعفة ولادلالة فيه لان رواية اسماء ساكتة عن الوقوف وقد
 بيته رواية ابن عمر التي قبلها وقد اختلف السلف في هذه المسئلة فكان بعضهم يقول من مر بعد ذلك فلم
 ينزل بها فعليه دم ومن نزل بها ثم دفع منها في اي وقت كان من الليل فلا دم عليه ولو لم يقف مع الامام وقال
 مجاهد وقتادة والزهري والثوري من لم يقف بها فقد ضيع نسكا وعليه دم وهو قول ابي حنيفة واجد
 واسحق وابو ثور وروى عن عطاء وبه قال الاوزاعي لادم عليه مطلقا وانما هو منزل من شاء نزل به
 ومن شاء لم ينزل به وروى الطبري بسند فيه ضعف عن عبد الله بن عمر ومرفوعا انما جمع منزل لدخ المسلمين
 وذهب ابن بنت الشافعي وابن خزيمة الى ان الوقوف به اركان لا يتم الحج الا به وأشار ابن المنذر الى ترجيحه
 ونقله ابن المنذر عن علقمة والنخعي والعجب انهم قالوا من لم يقف بها فانه الحج ويجعل احرامه عمرة
 واحتج الطحاوي بأن الله لم يذ كر الوقوف وانما قال فاذكروا الله عند المشعر الحرام وقد اجعوا على ان
 من وقف بها ضيع ذكرا ان حجه تام فاذا كان الذكرا المذكور في الكتاب ليس من صلب الحج فالموطن الذي
 يكون الذكرا فيه اخرى ان لا يكون فرضا قال وما احتجوا به من حديث عروة بن مضر وهو بضم الميم
 وفتح المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعد ما هملة رفعه قال من شهد من صلاة الفجر بالمزدلفة وكان
 قد وقف قبل ذلك بعرفة ليلا او نهارا فقد تم حجه لاجتماعهم انه لو بات بها ووقف وتام عن الصلاة فلم يصلها
 مع الامام حتى فاته ان حجه تام انتهى وحديث عروة اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان والدارقطني
 والحاكم ولفظ ابي داود عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموقف يعني بجمع قلت جئت يا رسول
 الله من جبل طي فاكلت مطيتي واتعبت نفسي والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه فهل لي من حج
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك معناه هذه الصلاة واتى عرفات قبل ذلك ليلا او نهارا فقد
 تم حجه وقضى نفسه وللنسائي من ادرك جماع الامام والناس حتى يفيضوا فقد ادرك الحج ومن لم يدرك
 مع الامام والناس فلم يدرك ولا يبي يعلى ومن لم يدرك جمعا فلا حج له وقد صنف ابو جعفر العقيلي خرافي
 انكار هذه الزيادة وبين انها من رواية مطرف عن الشعبي عن عروة وان مطرفا كان يهيم في المتون
 وقد ارتكب ابن حزم الشطط فزعم انه من لم يصل صلاة الصبح بمزدلفة مع الامام ان الحج فهو التام لما
 الزمه به الطحاوي ولم يعتبر ابن قدامة مخالفته هذه فحكي الاجماع على الاجزاء كما حكاه الطحاوي وعند
 الحنفية يجب بترك الوقوف به ادم لمن ليس به عذر ومن جلة الاعذار عندهم الزحام * الحديث

فأذن لها * حدثنا أبو
نعيم حدثنا أفلح بن جريد
عن القاسم بن محمد عن
عائشة رضي الله عنها قالت
نزلنا المزدلفة فاستأذنت
النبي صلى الله عليه وسلم
سودة أن تدفع قبل حطمة
الناس وكانت امرأة بطيئة
فأذن لها فدفعت قبل
حطمة الناس وأقنا حتى
أصبحنا نحن ثم دفعنا ندفعه
فلأن كون استأذنت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما استأذنت سودة
أحب إلى من مفروح به
باب متى يصلي الفجر
بجمع * حدثنا عمر بن
حفص بن غياث حدثنا أبي
حدثنا الأعمش قال حدثني
عمارة عن عبد الرحمن
عن عبد الله رضي الله عنه
قال ما رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم صلى صلاة لغير
ميفاتها الا صلاتين جمع
بين المغرب والعشاء وصلى
الفجر قبل ميفاتها * حدثنا
عبد الله بن رجا حدثنا
اسرائيل عن أبي اسحق
عن عبد الرحمن بن يزيد
قال خرجت مع عبد الله
رضي الله عنه إلى مكة ثم
قدمنا فجاء فصلي الصلاتين
كل صلاة وحدها بأذان
واقامة والعشاء بينهما ثم
صلى الفجر حين طلع الفجر
قائل يقول طلع الفجر وقائل

الرابع حديث عائشة أورده من طريقين (قوله عن القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر والد عبد الرحمن
الراوى عنه (قوله استأذنت سودة) أي بنت زمعة أم المؤمنين (قوله ثبيلة) أي من عظم جسمها
(ثبيلة) بفتح المثناة وكسر الموحدة بعدها مهملة خفيفة أي بطيئة الحركة كأنها تثبط بالأرض أي تثبت
بها ولم يذكر محمد بن كثير شيخ البخاري فيه عن سفيان وهو الثوري ما استأذنته سودة فيه فلذلك
عقبه بطريق أفلح عن القاسم الميعة لذلك وقد أخرجه ابن ماجه من طريق وكيع عن الثوري فبين
ذلك ولقظه أن سودة بنت زمعة كانت امرأة ثبيلة فاستأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تدفع من
جمع قبل دفعه الناس فأذن لها ولأبي عوانة من طريق قيسمة عن الثوري قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم سودة ليلة جمع وأخرجه مسلم من طريق وكيع فلم يسق لقظه ومن طريق عبيد الله بن عمر العسري
عن عبد الرحمن بن القاسم بلفظ وددت أني كنت استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنته
سودة فأصلي الصبح يعني فأرعى الجمرة قبل أن يأتي الناس فذكر بقية الحديث مثل سباق محمد بن كثير
وله نحوه من طريق أيوب عن عبد الرحمن بن القاسم وفيه من الزيادة وكانت عائشة لا تفيض إلا مع الإمام
(قوله حدثنا أفلح بن جريد عن القاسم) في رواية الأسماعيلي من طريق ابن المبارك عن أفلح أخبرنا القاسم
وله من طريق أبي بكر الخنفي عن أفلح سمعت القاسم (قوله أن تدفع قبل حطمة الناس) في رواية مسلم
عن القمبي عن أفلح أن تدفع قبل حطمة الناس والحطمة بفتح الحاء وسكون الطاء المهملتين الزحمة
(قوله فلأن كون) بفتح اللام فهو مبند وأخبره أحب وقوله مفروح به من كل شيء
تنبيه وقع عند مسلم عن القمبي عن أفلح بن جريد ما يشعر بأن تفسير الثبيلة بالثبيلة من القاسم راوى
الخبر ولقظه وكانت امرأة ثبيلة يقول القاسم والثبيلة الثبيلة ولأبي عوانة من طريق ابن أبي فديك عن
أفلح بعد أن ساق الحديث بلفظ وكانت امرأة ثبيلة قال الثبيلة الثبيلة وله من طريق أبي عامر العقدي
عن أفلح وكانت امرأة ثبيلة يعني ثبيلة فعلى هذا فقله في رواية محمد بن كثير عند المصنف وكانت امرأة
ثبيلة ثبيلة من الإدراج الواقع قبل ما درج عليه وأمثله قليلة جدا وسببه أن الراوى أدرج التفسير بعد
الأصل فظن الراوى الآخران اللفظين ثابتان في أصل المتن فقدم وأخروا الله أعلم (قوله باب متى
يصلي الفجر بجمع) ذكر فيه حديث ابن مسعود مختصرا ومطولا (قوله حدثني عمارة) هو ابن عمير
وعبد الرحمن هو ابن يزيد النخعي والأسناد كله كوفيون (قوله لعير ميفاتها) في رواية غير أبي ذر بنغير
بالموحدة بدل اللام والمراد في غير وقتها المعتاد كما بيناه في الكلام عليه قبل باب (قوله في الطريق
الثانية خرجت) في رواية غير أبي ذر خرجنا (قوله والعشاء بينهما) بفتح المهملة لا بكسرها أي الا كل
وقد تقدم ابضاحه (قوله فلا يقدم) بفتح الدال (قوله حتى يعموا) أي يدخلوا في العتمة وهو وقت
العشاء الاخرة كما تقدم يانه في المواقيت (قوله لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن) يعني عثمان كما بين
في آخر الكلام وقوله فما أدري هو كلام عبد الرحمن بن يزيد الراوى عن ابن مسعود وأخطأ من قال أنه
كلام ابن مسعود والمراد أن السنة الدفوع من المشعر الحرام عند الاسفار قبل طلوع الشمس خلا لما
كان عليه أهل الجاهلية كما في حديث عمر الذي بعده (قوله فائدة) وقع في رواية جرير بن حازم عن
أبي اسحق عند أحمد من الزيادة في هذا الحديث أن تطير هذا القول صدر من ابن مسعود عند الدفع من
عرفة أيضا ولقظه لما وقفنا بعرفة غابت الشمس فقال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن كان قد أصاب
قال فما أدري كلام ابن مسعود أسرع أو أفاض عثمان قال فأوضح الناس ولم يرد ابن مسعود على العنق
حتى أتى جمعا وله من طريق زكريا عن أبي اسحق في هذا الحديث أفاض ابن مسعود من عرفة على
هينته لا يضرب بعيره حتى أتى جمعا وقال سعيد بن منصور حدثنا سفيان وأبو معاوية عن الأعمش عن

يقول لم يطلع الفجر ثم قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن هاتين الصلاتين حوتان عن وقتها في هذا المكان المغرب عمارة

والعشاء فلا تقرب الناس جمعا حتى يعموا أو صلاة الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أن أمير المؤمنين أفاض الآن أصاب السنة فما

عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد بن مسعود اوضح بعيره في وادي محسر وهذه الزيادة مرفوعة
في حديث جابر الطويل في صفة الحج عند مسلم (قوله فلم يزل يلبي حتى رمى جرة العقبة) سيأتي الكلام
عليه في الباب الذي يليه ان شاء الله تعالى (قوله باب متى يدفع من جمع) اي بعد الوقوف بالمشرع
الحرام (قوله عن ابى اسحق) هو السبيعي (قوله لا يفيضون) زاد يحيى القطان عن شعبة من جمع
اخرجه الاسماعيلي وكذا هو المصنف في ايام الجاهلية من رواية سفيان الثوري عن ابى اسحق وزاد
الطبراني من رواية عبيد الله بن موسى عن سفيان حتى يروا الشمس على ثبير (قوله وية ولون اشرق
ثبير) اشرق بفتح اوله فعل امر من الاشراق اي ادخل في الشروق وقال ابن التين وضبطه بعضهم
بكسر الهمزة كانه ثلاثي من شرق وليس بين والمشهور ان المعنى تطلع علينا الشمس وقيل معناه اضئ
يا جبل وليس بين ايضا وثبير بفتح المثناة وكسر الواو حدة جبل معروف هناك وهو على يسار الذهاب الى
منى وهو اعظم جبال مكة عرف برجل من هذيل اسمه ثبير دفن فيه زاد ابو الوليد عن شعبة كما تغير
اخرجه الاسماعيلي ومثله لابن ماجه من طريق حجاج بن ارطاة عن ابى اسحق والطبري من طريق
اسرائيل عن ابى اسحق اشرق ثبير لعنا تغير قال الطبري معناه كما تدفع للنحر وهو من قولهم اغار
الفرس اذا اسرع في عدوه قال ابن التين وضبطه بعضهم بسكون الراء في ثبير وفي تغير لا رادة السجع
(قوله ثم افاض قبل ان تطلع الشمس) الافاضة الدفعة قاله الاصمعي ومنه افاض القوم في الحديث اذا
دفعوا فيه ويحتمل ان يكون فاعل افاض عمر فيكون انتهاء حديثه ما قبل هذا ويحتمل ان يكون فاعل
افاض النبي صلى الله عليه وسلم لعطفه على قوله خاتمة وهذا هو المعتمد وقد وقع في رواية ابى داود
الطيالسي عن شعبة عند الترمذي فافاض وفي رواية الثوري نالهم النبي صلى الله عليه وسلم فافاض
والطبري من طريق زكريا عن ابى اسحق بسنده كان المشركون لا يتفرون حتى تطلع الشمس وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فنفر قبل طلوع الشمس وله من رواية اسرائيل فافاض لتدبر
صلاة القوم المسفرين لصلاة الغداة ووضح من ذلك ما وقع في حديث جابر الطويل عند مسلم ثم ركب
القصور حتى اتى المشرع الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله تعالى وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر
جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس وقد تقدم حديث ابن مسعود في ذلك وصنيع عن ابن عباس واقفه وروى
ابن المنذر من طريق الثوري عن ابى اسحق سألت عبد الرحمن بن يزيد متى دفع عبد الله من جمع قال
كان صراف القوم المسفرين من صلاة الغداة وروى الطبري من حديث علي قال لما اصبح رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة غدا فوقف على قرح واردف الفضل ثم قال هذا الموقف وكل المزدلفة
موقف حتى اذا اسفر دفع واصله في الترمذي دون قوله حتى اذا اسفر ولا بن خزيمة والطبري من طريق
عكرمة عن ابن عباس كان اهل الجاهلية ينفون بالمزدلفة حتى اذا طلعت الشمس فكانت على رؤس
الجبال كأنهم العمائم على رؤس الرجال فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اسفر كل شيء
قبل ان تطلع الشمس والبيهقي من حديث المسور بن مخرمة نحوه وفي هذا الحديث فضل الدفع من
الموقف بالمزدلفة عند الاسفار وقد تقدم بيان الاختلاف فيمن دفع قبل الفجر وقتل الطبري الاجماع
على ان من لم يشف فيه حتى طلعت الشمس فانه الوقوف قال ابن المنذر وكان الشافعي وجهه وراهل العلم
يقولون بظاهر هذه الاخبار وكان مالك يرى ان يدفع قبل الاسفار واحتج له بعض اصحابه بان النبي صلى
الله عليه وسلم لم يجعل الصلاة مفلسا الا يدفع قبل الشمس فكل من بعد دفعه من طلوع الشمس كان اولي
(قوله باب التلبية والتكبير غداة النحر حتى يرمى) في رواية الكشميهني حين يرمى وهو اصوب قال
الكرمانى ليس في الحديث ذكر التكبير فيحتمل ان يكون اشار الى الذكر الذي في خلال التلبية او اراد
ان يستدل على ان التكبير فيه مشروع حيث دلان قوله لم يزل يدل على اداية التلبية وادامتها تدل على
تزل ما عداها وهو مختصر من حديث فيه ذكر التكبير انتهى والتمداده اشار الى ما ورد في بعض طرقه

ادري اقوله كان اسرع ام
دفع عثمان رضى الله عنه
فلم يزل يلبي حتى رمى جرة
العقبة يوم النحر باب
متى يدفع من جمع * حدثنا
حجاج بن منهل حدثنا
شعبة بن الحجاج عن ابى
اسحق سمعت عمرو بن
ميمون يقول شهدت عمر
رضى الله عنه صلى يجمع
الصبح ثم وقف فقال ان
المشركين كانوا لا يفيضون
حين تطلع الشمس وية ولون
اشرق ثبير وان النبي صلى
الله عليه وسلم نالهم ثم
افاض قبل ان تطلع الشمس
باب التلبية والتكبير
غداة النحر حتى يرمى الجرة
والارتداد في السير
حدثنا ابو عاصم الضحاك بن
محمد اخبرنا ابن جريح عن
عطاء عن ابن عباس رضى الله
عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اردف الفضل

كأجرت به عاداته فعدا حذوا بن أبي شيبة والطحاوي من طريق مجاهد عن أبي معمر عن عبد الله
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فترك التلبية حتى رمى جرة العقبة إلا أن يخطها بتكبير (قوله
فأخبر الفضل) في رواية مسلم من طريق عيسى بن يونس عن ابن جريج عن عطاء فأخبرني ابن
عباس أن الفضل أخبره (قوله في الطريق الثانية فكلها) أي الفضل بن عباس واسامة بن زيد
وفي ذكر اسامة أشكال لما تقدم في باب النزول بين عرفة وجع ان عند مسلم في رواية إبراهيم بن عقبة
عن كريب أن اسامة قال وأطلقت أنا في سباق قريش على رجل لي لأن مقتضاه أن يكون اسامة سبق إلى
رمي الجرة فيكون أخبر به الفضل من التلبية فرسلا لكن لا مانع أنه يرجع مع النبي صلى
الله عليه وسلم إلى الجرة أو يقيم بها حتى يأتي النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخرج مسلم أيضا من حديث
أم الحصين قالت فرأيت اسامة بن زيد وبلا في حجة الوداع واحدهما أخذ بخطام ناقه النبي صلى الله
عليه وسلم والآخر رافع وبه يستتر من الحرم حتى رمى جرة العقبة **بثنيته** زاد ابن أبي شيبة من
طريق علي بن الحسين عن ابن عباس عن الفضل في هذا الحديث فرماها سبع حصيات يكبر مع كل حصاة
وسأني هذا الحكم بعد نيف وثلاثين بابا وفي هذا الحديث أن التلبية تستمر إلى رمي الجرة يوم النحر
وبعد ما شرع الحاج في التحلل وروى ابن المنذر بأسناد صحيح عن ابن عباس أنه كان يقول التلبية
شعار الحج فإن كنت حاجا فلب حتى بدت حلق وبدت حلق أن رمى جرة العقبة وروى سعيد بن منصور من
طريق ابن عباس قال حججت مع عمر إحدى عشرة حجة وكان يلبي حتى رمى الجرة وباستمرارها قال
الشافعي وأبو حنيفة والثوري وأحمد واسحق وأتباعهم وقالت طائفة ينقطع المحرم التلبية إذا دخل الحرم
وهو مذهب ابن عمر لكن كان يعاود التلبية إذا خرج من مكة إلى عرفة وقالت طائفة يقطعها إذا راح إلى
الموقف رواه ابن المنذر وسعيد بن منصور بأسناد صحيحة عن عائشة وسعد بن أبي وقاص وعلي وبه قال
مالك وقيد به زوال الشمس يوم عرفة وهو قول الأوزاعي والليث وعن الحسن البصري مثله لكن قال إذا
صلى الغداة يوم عرفة وهو بمعنى الأول وقد روى الطحاوي بأسناد صحيح عن عبد الرحمن بن زيد قال
حججت مع عبد الله فلما أفاض إلى جمع جعل يلبي فقال رجل أعرابي هذا فقال عبد الله أنسى الناس أم
ضلوا وأشار الطحاوي إلى أن كل من روى عنه ترك التلبية من يوم عرفة أنه تركها للاشتغال بغيرها
من الذكر لا على أنها لا تشرع وجع في ذلك بين ما اختلف من الآثار والله أعلم واختلفوا أيضا هل
ينقطع التلبية مع رمي أول حصاة أو عند تمام الرمي فذهب إلى الأول الجمهور وإلى الثاني أحمد وبعض
أصحاب الشافعي ويدل لهم ما روى ابن خزيمة من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن علي بن الحسين
عن ابن عباس عن الفضل قال أفضت مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفات فلم يزل يلبي حتى رمى جرة
العقبة يكبر مع كل حصاة ثم قطع التلبية مع آخر حصاة قال ابن خزيمة هذا حديث صحيح مفسر لما بهم في
الروايات الأخرى وأن المراد بقوله حتى رمى جرة العقبة أي أتم رميها **بثنيته** (قوله باب فمن تمتع بالعمرة
إلى الحج فما استيسر من الهدى إلى قوله تعالى حاضري المسجد الحرام) كذا في رواية أبي ذر وأبي الوقت
وساق في طريق كريمة ما بين قوله الهدى وقوله حاضري المسجد الحرام وغرض المصنف بذلك تفسير
الهدى وذلك أنه لما انتهى في صفة الحج إلى الوصول إلى بني أزدان يذكر أحكام الهدى والنحر لأن ذلك
يكون غالباً يعني والمراد بقوله فمن تمتع أي في حال الأمن لقوله فإذا أتمتم فمن تمتع وفيه حجة للجمهور في
أن التمتع لا يختص بالمحصر وروى الطبري عن عروة قال في قوله فإذا أتمتم أي من الوجع ونحوه قال
الطبري والأشبه بتأويل الآية أن المراد بها الأمن من الخوف لأنها نزلت وهم خائفون بالحديبية فبينت
لهم ما يعملون حال المحصر وما يعملون حال الأمن (قوله أخبرنا النضر) هو ابن شميل صاحب العربية
(قوله أبو جرة) بالجيم والراء وقد تقدم لهذا الحديث طريق في آخر باب التمتع والقرآن وقد تقدم
الكلام عليه هناك والغرض منه هنا بيان الهدى (قوله وسألته) أي ابن عباس (عن الهدى) فقال

فأخبر الفضل أنه لم يزل حتى رمى الجرة * حدثنا زهير
ابن حرب حدثنا وهب بن
جرير حدثنا أبي عن يونس
الأيلي عن الزهري عن
عبيد الله بن عبد الله عن
ابن عباس رضي الله عنهما
أن اسامة بن زيد رضي الله
عنهما كان رد في رسول الله
صلى الله عليه وسلم من
عرفه إلى المزدلفة ثم
أردف الفضل من المزدلفة
إلى منى قال فكلاهما قال
لم يزل النبي صلى الله عليه
وسلم يلبي حتى رمى جرة
العقبة **باب** فمن تمتع بالعمرة
إلى الحج فما استيسر من
الهدى إلى قوله تعالى حاضري
المسجد الحرام * حدثنا
اسحق بن منصور أخبرنا
النضر أخبرنا شعبه حدثنا
أبو جرة قال سألت ابن
عباس رضي الله عنهما عن
التمتع فأمرني بها وسألته
عن الهدى فقال فيها

فيها اي المتعة يعني يجب على من تمتع دم (قوله جزور) بفتح الجيم وضم الزاي اي بعير ذكرا كان او انثى وهو مأخوذ من الجز راي القطع ولقطها مؤنث تقول هذه الجزور (قوله او شرك) بكسر الشين المعجمة وسكون الراء اي مشاركة في دم اي حيث يجزئ الشيء الواحد عن جماعة وهذا موافق لما رواه مسلم عن جابر قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نشترك في الابل والبقر كل سبعة متافى بدنة وهذا قال الشافعي والجمهور سواء كان الهدى تطوعا او واجبا وسواء كانوا كلهم متقربين بذلك او كان بعضهم يريد التقرب وبعضهم يريد اللحم وعن ابي حنيفة يشترط في الاشتراك ان يكونوا كلهم متقربين بالهدى وعن زفر مثله بزيادة ان تكون اسبابهم واحدة وعن داود وبض المالكية يجوز في هدى التطوع دون الواجب وعن مالك لا يجوز مطلقا واحتج له اسمعيل القاضي بأن حديث جابر انما كان بالحديبية حيث كانوا محصرين واما حديث ابن عباس فخالف ابا جرة عنه ثقات اصحابه فروا عنه ان ما استيسر من الهدى شاء ثم ساق ذلك باسانيد صحيحة عنهم عن ابن عباس قال وقد روي ليث عن طاوس عن ابن عباس مثل رواية ابي جرة وليث ضعيف قال وحدثنا سليمان عن حماد بن زيد عن ابيوب عن محمد بن سيرين عن ابن عباس قال ما كنت اري ان دما واحدا يقضى عن اكثر من واحد انتهى وليس بين رواية ابي جرة ورواية غيره منافاة لانه زاد عليهم ذكر الاشتراك ووافقهم على ذكر الشاة وانما اراد ابن عباس بالاقصا على الشاة الرد على من زعم اختصاص الهدى بالابل والبقر وذلك واضح فباسند كره بعده هذا واما رواية محمد عن ابن عباس فنقطعة ومع ذلك لو كانت متصلة احتمل ان يكون ابن عباس اخبر انه كان لا يرى ذلك من جهة الاجتهاد حتى صح عنده النقل بصحة الاشتراك فأتى به ابا جرة وهذا يجمع الاخبار وهو اول من الطعن في روايته من اجمع العلماء على توثيقه والاحتجاج برأيه وهو ابو جرة الضبي وقد روي عن ابن عمر انه كان لا يرى التثنية ثم رجع عن ذلك لما بلغته السنة قال احمد حدثنا عبد الوهاب حدثنا مجاهد عن الشعبي قال سألت ابن عمر قلت الجزور والبقرة تجزئ عن سبعة قال يا شعبي ولها سبعة اقل قال قلت فان اصحاب محمد يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن سبعة والبقرة عن سبعة قال فقال ابن عمر لرجل ا كذلك يا فلان قال نعم قال ما شعرت بهذا واما تأويل اسمعيل لحديث جابر بانه كان بالحديبية فلا بد من دفع الاحتجاج بالحديث بل روي مسلم من طريق اخرى عن جابر في اثنا حديث قال فامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احلنا ان نهدي ونجمع النفر منافي الهدية وهذا يدل على صحة اصل الاشتراك واتفق من قال بالاشتراك على انه لا يكون في اكثر من سبعة الا احدي الروايتين عن سعيد بن المسيب قتال تجزئ عن عشرة وبه قال اسحق بن راهويه وابن خزيمة من الشافعية واحتج لذلك في صحيحه وقواه واحتج له ابن خزيمة بحديث رافع بن خديج انه صلى الله عليه وسلم قسم فعزل عشر من الغنم بغير الحديث وهو في الصحيحين واجمعوا على ان الشاة لا يصح الاشتراك فيها وقوله او شاة هو قول الجمهور ورواه الطبري وابن ابي حاتم باسانيد صحيحة عنهم ورواها باسانيد قوي عن القاسم بن محمد عن عائشة وابن عمر انهما كانا لا يريان ما استيسر من الهدى الا من الابل والبقر ووافقهما القاسم وطائفة قال اسمعيل القاضي في الاحكام له اظنهم ذهبوا الى ذلك لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله فذهبوا الى تخصيص ما يقع عليه اسم البدن قال ويرد هذا قوله تعالى هديا بالغ الكعبة واجمع المسلمون ان في الطهي شاة فوق عليها اسم هدى (قلت) قد احتج بذلك ابن عباس فأخرج الطبري باسناد صحيح الى عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال ابن عباس الهدى شاة فقيس له في ذلك فقال انا اقر اعليكم من كتاب الله ما تقولون به ما في الطهي قالوا شاة قال فان الله تعالى يقول هديا بالغ الكعبة (قوله ومنتعة متقبلة) قال الاسماعيلي وغيره نقره بالنضر بقوله منتعة ولا اعلم احدا من اصحاب شعبة رواه عنه الا قال عمرة وقال ابو نعيم قال اصحاب شعبة كلهم عمرة الا النضر قتال منتعة (قلت)

جزورا وبقرة او شاة او
شرك في دم قال وكان
ناسا كرهوها فتمت فرايت
في المنام كان انسانا ينادي
حج مبرور ومنتعة متقبلة
فأتيت ابن عباس رضي الله
عنهما فحدثته فقال الله
اكبر سنة ابي القاسم صلى
الله عليه وسلم قال

وقد اشار المصنف الى هذا بما علقه بعد **(قوله)** وقال آدم ووهب بن جرير وغندر عن شعبة عمرة الخ
 اما طريق آدم فوصلها عنه في باب التمتع والقران واما طريق وهب بن جرير فوصلها اليه من طريق
 ابراهيم بن مرزوق عن وهب واما طريق غندر فوصلها احمد عنه واخرجها مسلم عن ابي موسى
 وبندار كلاهما عن غندر **(قوله)** باب ركوب البدن لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر
 الله لكم فيها خير فاذا ذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها الى قوله تعالى وبشر
 المحسنين هكذا في رواية ابي ذر وابي الوقت وساق في رواية كريمة الآيتين واستدل المصنف لجواز ركوب
 البدن بعموم قوله تعالى لكم فيها خير و اشار الى قول ابراهيم النخعي لكم فيها خير من شاء ركب ومن شاء
 حلب اخرجه ابن ابي حاتم وغيره عنه باسناد جيد والبدن بسكون الدال في قراءة الجمهور وقرا الاعرج
 وهي رواية عن عاصم بضمها واصلها من الابل والحقت بها البقر شرعا **(قوله)** قال مجاهد سميت البدن
 لبدنها هو بفتح الموحدة والمهملة لاكثر وضمها وسكون الدال لبعضهم وفي رواية الكشيري
 لبداتها اي سميتها وكذا اخرجه عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيج عن مجاهد قال انما سميت البدن
 من قبل السمانة **(قوله)** والقانع السائل والمعتز الذي يعتز بالبدن من غنى او فقير اي يطيف بها متعرضا
 لها وهذا التعليق اخرجه ايضا عبد بن حميد من طريق عثمان بن الاسود قلت لمجاهد ما القانع قال
 جارك الذي ينتظر ما دخل بيتك والمعتز الذي يعتز بياك ويريد نفسه ولا يسالك شيئا واخرج ابن ابي
 حاتم من طريق سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قال القانع هو الطامع وقال مرة هو
 السائل ومن طريق الثوري عن فرات عن سعيد بن جبير المعتز الذي يعتز برك ورك ولا يسالك ومن
 طريق ابن جريج عن مجاهد المعتز الذي يعتز بالبدن من غنى او فقير وقال الخليل في العين المتنوع
 اما ذلك للمسئلة قنع اليه مال ونضع وهو السائل والمعتز الذي يعتز ولا يسأل ويقال قنع بكسر النون
 اذا رضى وقنع بفتحها اذا سأل وقرا الحسن المعتز وهو بمعنى المعتز **(قوله)** وشعائر الله استعظام البدن
 واستحسانها **(قوله)** اخرج عبد بن حميد ايضا من طريق ورقاء عن ابن ابي نجيج عن مجاهد في قوله ومن
 يعظم شعائر الله قال استعظام البدن استحسانها واستحسانها ورواه ابن ابي شيبة من وجه آخر عن ابن
 ابي نجيج عن مجاهد عن ابن عباس نحوه لكن فيه ابن ابي ليلى وهو سبي الحفظ **(قوله)** والعتيق عتقه
 من الجبارة **(قوله)** اخرج عبد بن حميد ايضا من طريق سفيان عن ابن ابي نجيج عن مجاهد قال انما سمي
 العتيق لانه اعتق من الجبارة وقد جاء هذا مرورا اخرج البزار من حديث عبد الله بن الزبير **(قوله)**
 ويقال وجبت سقطت الى الارض ومنه وجبت الشمس **(قوله)** هو قول ابن عباس واخرج ابن ابي حاتم
 من طريق مقسم عن ابن عباس قال فاذا وجبت اي سقطت وكذا اخرج الطبري من طريقين عن
 مجاهد **(قوله)** عن الاعرج لم يختلف الرواة عن مالك عن ابي الزناد فيه ورواه ابن عيينة عن ابي
 الزناد فقال عن الاعرج عن ابي هريرة او عن ابي الزناد عن موسى بن ابي عثمان عن ابيه عن ابي
 هريرة اخرج سعيد بن منصور عنه وقدر واه الثوري عن ابي الزناد بالاسنادين مفرقا **(قوله)** راي
 رجلا لم اقف على اسمه بعد طول البحث **(قوله)** يسوق بدنة كذا في معظم الاحاديث ووقع لمسلم من
 طريق بكير بن الاخفس عن انس مر بدنة او هدية ولا يبي عوانة من هذا الوجه او هدى وهو مما يوضع
 انه ليس المراد بالبدنة مجرد مدلولها اللغوي ولمسلم من طريق المغيرة عن ابي الزناد ينادي رجلا يسوق بدنة
 مقلدة وكذا في طريق همام عن ابي هريرة وسيأتي للمصنف في باب تقليد البدن انها كانت مقلدة فعلا
(قوله) فقال اركبها زاد النسائي من طريق سعيد عن قتادة والجوزقي من طريق حميد عن ثابت كلاهما
 عن انس وقد جهده المشي ولا يبي على من طريق الحسن عن انس حافيا لكنها ضعيفة **(قوله)** ويذكر في
 الثانية وفي الثالثة وقع في رواية همام عند مسلم ويذكر اركبها ويذكر اركبها ولا جد من رواية عبد الرحمن
 ابن اسحق والثوري كلاهما عن ابي الزناد ومن طريق عجلان عن ابي هريرة قال اركبها ويذكر قال انها

وقال آدم ووهب بن جرير
 وغندر عن شعبة عمرة
 متقبلة وحج مبرور في باب
 ركوب البدن لقوله تعالى
 والبدن جعلناها لكم من
 شعائر الله لكم فيها خير
 فاذا ذكروا اسم الله عليها
 صواف فاذا وجبت جنوبها
 الى قوله تعالى وبشر
 المحسنين قال مجاهد سميت البدن
 لبدنها والقانع السائل
 والمعتز الذي يعتز بالبدن
 من غنى او فقير وشعائر
 الله استعظام البدن
 واستحسانها والعتيق عتقه
 من الجبارة ويقال وجبت
 سقطت الى الارض ومنه
 وجبت الشمس * حدثنا
 عبد الله بن يوسف اخبرنا
 مالك عن ابي الزناد عن
 الاعرج عن ابي هريرة رضى
 الله عنه ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم راي رجلا
 يسوق بدنة فقال اركبها
 فقال انها بدنة فقال اركبها
 فقال انها بدنة فقال اركبها
 ويذكر في الثانية وفي الثالثة
 * حدثنا مسلم بن ابراهيم

بدنه قال اركبها ويحك زاد ابو يعلى من رواية الحسن فركبها وقد قلنا انها ضيقة لكن سيأتي للمصنف من طريق عكرمة عن ابي هريرة فلقدر ايتها كعبا يسار النبي صلى الله عليه وسلم والتعل في عنقها وتبين بهذه الطرق انه اطلق البدنة على الواحدة من الابل المهداة الى البيت الحرام ولو كان المراد مدلولها اللغوي لم يحصل الجواب بقوله انها بدنة لأن كونها من الابل معلوم فالظاهر ان الرجل ظن انه خفي كونها هديا فلذلك قال انها بدنة والحق انه لم يخف ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم لكونها كانت مقلدة ولهذا قال له لما زاد في مراجعته ويك واستدل به على جواز ركوب الهدى سواء كان واجبا او متطوعا به لكونه صلى الله عليه وسلم لم يستفصل صاحب الهدى عن ذلك فدل على ان الحكم لا يختلف بذلك واصرح من هذا ما أخرجه احمد من حديث علي انه سئل هل يركب الرجل هديه فقال لا بأس قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يركبها بالرجال يمشون فيأمرهم بركوب هديه اي هدى النبي صلى الله عليه وسلم اسناده صالح وبالجواز مطلقا قال عروة بن الزبير ونسبه ابن المنذر لاجد واسحق و به قال اهل الظاهر وهو الذي جزم به النووي في الروضة به عاصلا في الضعفا وهله في شرح المذهب عن النقال والماوردي ونقل فيه عن ابي حامد والبندنجي وغيرهما تنقيده بالحاجة وقال الروياني تجوز به بغير حاجة يخالف النص وهو الذي حكاه الترمذي عن الشافعي واجد واسحق واطلق ابن عبد البر كراهة ركوبها بغير حاجة عن الشافعي ومالك وابي حنيفة واكثر الفقهاء وقيد صاحب الهداية من الحنفية بالاضطرار الى ذلك وهو المنقول عن الشعبي عند ابن ابي شيبة ولفظه لا يركب الهدى الا من لا يجد منه بدا ولفظ الشافعي الذي نقله ابن المنذر وترجم له البيهقي يركب اذا اضطر ركوبها بغير فادح وقال ابن العربي عن مالك يركب للضرورة فاذا استراح نزل ومقتضى من قيده بالضرورة ان من انتهت ضرورته لا يعود الى ركوبها الا من ضرورة اخرى والدليل على اعتبار هذه القيود الثلاثة وهي الاضطرار والركوب بالمعروف وانتهاء الركوب بانتهاء الضرورة ما رواه مسلم من حديث جابر مر فوعا بلقة اركبها بالمعروف اذا الجئت اليها حتى تجد ظهرا فان مفهومه انه اذا وجد غير هاتركها وروى سعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي قال يركبها اذا اعيان قدر ما يستريح على ظهرها وفي المسئلة مذهب خامس وهو المتع مطلقا نقله ابن العربي عن ابي حنيفة وشنع عليه ولكن الذي نقله الطحاوي وغيره الجواز بقدر الحاجة الا انه قال ومع ذلك يضمن ما نقص منها ركوبه وضمان النقص وافق عليه الشافعية في الهدى الواجب كالنذر ومذهب سادس وهو وجوب ذلك نقله ابن عبد البر عن بعض اهل الظاهر عما كان ظاهر الامر والمخالفة ما كانوا عليه في الجاهلية من البعيرة والسائبة ورد به ان الذين ساقوا الهدى في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرا ولم يأمر احد منهم بذلك انتهى وفيه نظر لما تقدم من حديث علي وله شاهد مرسل عند سعيد بن منصور باسناد صحيح رواه ابو داود في المراسيل عن عطاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بالبدنة اذا احتاج اليها سيدها ان يحمل عليها ويركبها غير منكبها (قلت) ماذا قال الراجل والمتبع اليسر فان تجت حمل عليها ولدها ولا يمتنع القول بوجوبه اذا تعين طريقا الى اتقاده هجئة انسان من الهلاك واختلف المجيزون هل يحمل عليها متاعه فنه مالك واجازه الجمهور وهل يحمل عليها غيره اجازه الجمهور ايضا على التفصيل المتقدم ونقل عياض الاجماع على انه لا يؤجرها وقال الطحاوي في اختلاف العلماء قال اصحابنا والشافعي ان احتلب منها شيئا تصدق به فان اكله تصدق بمنه ويركب اذا احتاج فان قصه ذلك ضمن وقال مالك لا يشرب من لبنه فان شرب لم يغرم ولا يركب الا عند الحاجة فان ركب لم يغرم وقال الثوري لا يركب الا اذا اضطر (قوله ويك) قال القرطبي قاله تأديبا لاجل مراجعته له مع عدم خفاء الحال عنيه وبهذا جزم ابن عبد البر وابن العربي وبالفح حتى قال الويل لمن راجع في ذلك بعد هذا قال ولولا انه صلى الله عليه وسلم اشترط على ربه ما اشترط له ذلك الرجل لا محالة قال القرطبي ويحتمل ان يكون فهم عنه انه يترك ركوبها على عادة الجاهلية في السائبة وغيرها فزجره عن ذلك فعلى الحالتين هي انشاء ورجحه عياض وغيره قالوا والامر هنا وان قلنا انه لا ارشاد لكنه استحق

الذي يتوقفه على امتثال الامر والذي يظهر انه سائر الامتثال عنادا ويحتمل ان يكون ظن انه يلزمه غرم
 بركوها او اثم وان الاذن الصادر له بركوها انما هو للشفقة عليه فتوقف فلما اغلظ له بادرا الى الامتثال
 وقيل لانه كان اشرف على هلكة من الجهد وويل كلمة تال لمن وقع في هلكة فالمعنى اشرفت على الهلكة
 فاركب فعلى هذا هي اخبار وقيل هي كلمة تدغم بها العرب كلامها ولا تصدم معناها كقولهم لا ام لك
 ويقويه ما تقدم في بعض الروايات بلفظ ويحك بدل ويالك قال الهروي وويل يقال لمن وقع في هلكة
 يستحقها ويح لمن وقع في هلكة لا يستحقها وفي الحديث تكرير الفتوى والتدب الى المبادرة الى امتثال
 الامر وزجر من لم يبادر الى ذلك وتوبيخه وجواز مسامرة الكفار في السفر وان لا يبرأ اذا رأى مصلحة
 للصغير لا ياتى عن ارشاده اليها واستنبط منه المصنف جواز ارتفاع الواقع بوقفه وهو موافق للجمهور
 في الاوقاف العامة اما الخاصة فالوقف على النفس لا يصح عند الشافعية ومن وافقهم كما سيأتى بيانه في
 مكانه ان شاء الله تعالى (قوله عن انس) في رواية على بن الجعد عن شعبة عن اسما عيسى سمعت انس
 ابن مالك (قوله قال اركبها ثلاثا) كذا في رواية ابى ذر مختصرا وفي رواية غيره قال انها بدنة قال اركبها قال
 انها بدنة قال اركبها ثلاثا وكذا أخرجه ابو مسلم الكجى في السنن عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخارى فيه
 ومن طريقه ابو نعيم في المستخرج واخرجه الاسماعيلى عن ابى خليفة عن مسلم كذلك لكن قال في آخره
 ويالك بدل ثلاثا والترمذى من طريق ابى عوانة عن قتادة فقال له في الثالثة او الرابعة اركبها ويحك
 ويالك وللنسائى من طريق سعيد عن قتادة قال في الرابعة اركبها ويالك (قوله باب من ساق
 البدن معه) اى من الحل الى الحرم قال المهلب اراد المصنف ان يعرف ان السنة في الهدى ان يساق من
 الحل الى الحرم فان اشترى من الحرم خرج به اذا حج الى عرفة وهو قول مالك قال فان لم يفعل فعليه البدل
 وهو قول الليث وقال الجمهور وان وقف به بعرفة فمن والا فلا بدل عليه وقال ابو حنيفة ليس بسنة لان
 لى صلى الله عليه وسلم انما ساق الهدى من الحل لان مسكنه كان خارج الحرم وهذا كله في الابل فأما
 البقر فقد يضعف عن ذلك والغنم اضعف ومن ثم قال مالك لا يساق الا من عرفة او ما قرب منها لانها تضعف
 عن قطع طول المسافة (قوله عن عقيل) في رواية مسلم من طريق شعيب بن الليث عن ابيه حدثني
 عقيل (قوله تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة الى الحج) قال المهلب معناه امر
 بذلك لانه كان يشكر على انس قوله انه قرن ويقول بل كان مفردا واما قوله وبدا فاهل بالعمرة فعناه
 امرهم بالتمتع وهو ان يهلوا بالعمرة اولاً ويقدموا قبل الحج قال ولا بد من هذا التأويل لدفع التناقض
 عن ابن عمر (قلت) لم يتعين هذا التأويل المتعسف وقد قال ابن المنير في الحاشية ان حمل قوله تمتع على
 معنى امر من ابد التأويلات والاستشهاد عليه بقوله رجم وانما امر بالرجم من اوهن الاستشهادات
 لان الرجم من وظيفة الامام والذي يتولا انما يتولا نيابة عنه واما اعمال الحج من افراد وقران وتمتع
 فانه وظيفة كل احد عن نفسه ثم اجاز تأويل آخر وهو ان الراوى عهد ان الناس لا يفعلون الا كفعله
 لاسيما مع قوله خذوا عني مناسككم فلما تحقق ان الناس تمتعوا ظن انه عليه الصلاة والسلام تمتع فأطلق
 ذلك (قلت) ولم يتعين هذا ايضا بل يحتمل ان يكون معنى قوله تمتع محمولا على مدلوله اللغوى وهو الارتفاع
 باسقاط عمل العمرة والخروج الى ميقاتها وغيرها بل قال النووي ان هذا هو المتعين قال وقوله بالعمرة
 الى الحج اى بادخال العمرة على الحج وقد قدمنا في باب التمتع والقران تقرير هذا التأويل وانما الماشكل
 هنا قوله بدا فاهل بالعمرة ثم اهل بالحج لان الجمع بين الاحاديث الكثيرة في هذا الباب استقرار كما تقدم على
 انه بدا اولاً بالحج ثم ادخل عليه العمرة وهذا بالعكس واجيب عنه بان المراد به صورة الاهلال اى لما
 ادخل العمرة على الحج اى بما قال ليلى بعمرة وحجة معا وهذا مطابق لحديث انس المتقدم لكن
 قد انكر ابن عمر ذلك على انس فيحتمل ان يحمل انكار ابن عمر عليه كونه اطلق انه صلى الله عليه وسلم
 جمع بينهما اى في ابتداء الامر وبين هذا التأويل قوله في نفس الحديث وتمتع الناس الخ فان الذين تمتعوا

حدثنا هشام وشعبة بن
 الجراح قال حدثنا قتادة
 عن انس رضى الله عنه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى رجلا يسوق بدنة قال
 اركبها قال انها بدنة قال
 اركبها قال انها بدنة قال
 اركبها ثلاثا (باب من ساق
 البدن معه) حدثنا يحيى
 ابن بكير حدثنا الليث عن
 عقيل عن ابن شهاب عن
 سالم بن عبد الله ان ابن عمر
 رضى الله عنهما قال تمتع
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حجة الوداع بالعمرة
 الى الحج واهدى

فساق معه الهدى من ذى الحليفة وبادر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهدى ومنهم من لم يهد فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحل

٣٥١

من شيء حرم منه حتى يقضى حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفاء والمرورة ويحصر وليحل ثم ليهل بالحج فن لم يجدها فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن أول شيء ثم خب ثلاثة أطواف ومشى أربعة من الأطواف فركع حين قضى طوافه بالبيت عند المقام ركعتين ثم سلم فأنصرف فأتى الصفا فطاف بالصفاء والمرورة سبعة أطواف ثم لم يحل من شيء حرم منه حتى قضى حجه ونحر هديه يوم النحر وأفاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شيء حرم منه وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهدى فساق الهدى من الناس وعنه عروة أن عائشة رضي الله عنها أخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة إلى الحج فتمتع الناس معه بمثل الذي أخبرني سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

أنما يبدؤ بالحج لكن فسخوا حجهم إلى العمرة حتى حلوا بعد ذلك بمكة ثم حجوا من عامهم (قوله فساق معه الهدى من ذى الحليفة) أي من الميقات وفيه التدب إلى سوق الهدى من المواقيت ومن الأماكن البعيدة وهي من السنن التي أغفلها كثير من الناس (قوله فإنه لا يحل من شيء) تقدم بيانه في حديث حفصة في باب التمتع والقرآن (قوله ويقصر) كذا لا يبدؤ وأما لا ترفع عنهم وليتصرف وكذا في رواية مسلم قال النووي معناه أنه يفعل الطواف والسعي والتقصير ويصير حللاً وهذا دليل على أن الحلق أو التقصير نسك وهو الصحيح وقيل استباحة محظور قلنا وإنما أمره بالتقصير دون الحلق مع أن الحلق أفضل ليبقى له شعر يحلقه في الحج (قوله وليحل) هو أمر معناه الخبر أي قد صار حللاً لأنه فعل كل ما كان محظوراً عليه في الأحرام وبجمل أن يكون أمراً على الإباحة لفعل ما كان عليه حراماً قبل الأحرام (قوله ثم ليهل بالحج) أي يحرم وقت خروجه إلى عرفة ولهذا أتى بم الدالة على التراخي فلم يرد أنه يهل بالحج عقب أهلاله من العمرة (قوله وليهد) أي هدى التمتع وهو واجب بشرطه (قوله فن لم يجدها فليصم ثلاثة أيام في الحج) أي لم يجدها الهدى بذلك المكان ويتحقق ذلك بانعدام الهدى أو بعدم ثمنه حينئذ أو بجده لغيره لكن يحتاج إليه لاهم من ذلك أو بجده لكن يمنع صاحبه من بيعه أو يمنع من بيعه إلا بثلاثة فينقل إلى الصوم كما هو نص القرآن والمراد بقوله في الحج أي بعد الأحرام به وقال النووي هذا هو الأفضل فإن صاموا قبل الأهلال بالحج أجزاء على الصحيح وأما قبل التحلل من العمرة فلا على الصحيح قاله مالك وجوزة الثوري وأصحاب الرأي وعلى الأول فن استحب صيام عرفة بعرفة قال يحرم يوم السابع لصوم السابع والثامن والتاسع والاف يحرم يوم السادس ليفطر بعرفة فإن فاته الصوم قضاءه وقيل يسط ويستقر الهدى في ذمته وهو قول الحنفية وفي صوم أيام التشريق لهذا قولان للشافعية أظهرهما لا يجوز قال النووي وأصحهما من حيث الدليل الجواز (قوله ثم خب) تقدم الكلام عليه في باب استلام الحجر الأسود وتقدم الكلام على السعي في بابه وقوله ثم سلم فأنصرف فأتى الصفا ظاهره أنه لم يتخلل بينهما عمل آخر لكن في حديث جابر الطويل في صفة الحج عند مسلم ثم رجع إلى الحجر فاستلمه ثم خرج من باب الصفا (قوله ثم حل من كل شيء حرم منه) تقدم أن سبب عدم أهلاله كونه ساق الهدى والالكان يفسخ الحج إلى العمرة ويحلل منها كما أمر به أصحابه واستدل به على أن التحلل لا يقع بمجرد طواف القدوم خلافاً لابن عباس وهو واضح وقد تقدم البحث فيه وقوله وفعل مثل ما فعل إشارة إلى عدم خصوصيته بذلك وفيه مشروعية طواف الندوم للقارن والزم فيه أن عقبه بالسعي وتسمية السعي طوافاً وطواف الأفاضة يوم النحر واستدل به على أن الحلق ليس بركن وليس بواضح لأنه لا يلزم من تركه في هذا الحديث أن لا يكون يقع بل هو داخل في عموم قوله حتى يقضى حجه ^بتنبه وقع بين قوله وفعل مثل ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قوله من أهدى فساق الهدى من الناس في رواية أبي الوقت لفظ باب وقال فيه عن عروة عن عائشة الخ وهو خطأ شنيع فإن قوله من أهدى فاعل قوله وفعل فالفصل بينهما بلفظ باب خطأ ويصير فاعل فعل محذوفاً واغرب الكرماني فشرحه على أن فاعل فعل هو ابن عمر راوى الخبر وأما أبو نعيم في المستخرج فساق الحديث بتمامه الخ ثم أعاد هذا اللفظ بترجمة مستقلة وساق حديث عائشة بالاسناد الذي قبله وقال في كل منهما أخرجه البخاري عن يحيى بن بكير وهذا قريب (٤) والأصوب ما رواه الأكثر ووقع في رواية أبي الوليد الباجي عن أبي ذر بعد قوله ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصلة صورتها (٥) وبهذا من أهدى فساق الهدى من الناس وعن عروة أن عائشة أخبرته قال أبو الوليد أمرنا أبو ذر أن نضرب على هذه الترجمة يعني قوله من أهدى

(٣) قوله وليهد كذا في السخ وهذه الكلمة ليست في نسخ الصحيح التي بأيدينا كما ترى بالهامش فلعلمها روايته وحرر اه مصححه

(٤) قوله قريب في نسخة غريب

من الطريق **حدثنا ابو النعمان** حدثنا **احمد** عن **ابو ايوب** عن **نافع** قال قال **عبد الله بن عمر** رضي الله عنهم لا يه اقم فاني لا آمنها ان تصد عن البيت قال اذا افعل كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فانا شهدكم اني قد اوجبت على نفسي العمرة فاهل بالعمرة قال ثم خرج حتى اذا كان بالبيداء اهل بالحج والعمرة وقال ما شأن الحج والعمرة الا واحد ثم اشترى الهدى من قديد ثم قدم فطاف لهما طوافا واحدا فلم يحل حتى حل منهما جميعا **باب من اشترى الهدى** ثم اشعر وقاد بندي الخليفة ثم احرم **وقال نافع** كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اهدى زمن الحديبية قلده واشعره بندي الخليفة يطعن في شق سنامه الايمن بالشفرة ووجهها قبل القبلة بركة **حدثنا احمد بن محمد** اخبرنا **عبد الله** اخبرنا **معمر** عن **الزهري** عن **عروة بن الزبير** عن **المسور بن مخرمة** ومروان قال اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بندي الخليفة قلده النبي صلى الله عليه وسلم الهدى واشعره واجرم بالعمرة

وساق الهدى من الناس انتهى وهو عجيب من ابي الوليد ومن شيخه فان قوله من اهدى هره صفة اوله وفعل ولكنهما فطنا انها ترجمة فكما عليها بالوهم وليس كذلك وكذا اخرجه مسلم من رواية شعيب فساق حديث ابن عمر الى قوله من الناس ثم اعاد الاستاد بعينه الى عائشة قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم في تمتعه بالحج الى العمرة وتتمتع الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن عبد الله وقد تعقب المهلب قول الزهري بمثل الذي اخبرني سالم فقال يعني مثله في الوهم لان احاديث عائشة كلها شاهدة بأنه حج مفردا (قلت) وليس وهما ذلامان من الجمع بين الروايتين بمثل ما جعلناه بين المختلف عن ابن عمر بان يكون المراد بالافراد في حديثها البداءة بالحج وبالتمتع بالعمرة ادخالها على الحج وهو اول من توهم جيل من جبال الحفظ والله اعلم **قوله باب من اشترى الهدى من الطريق** اي سواء كان في الحل او الحرم اذ ساقه معه من بلده ليس بشرط وقال ابن بطال اراد ان يبين ان مذهب ابن عمر في الهدى انه ما دخل من الحل الى الحرم لان قديد من الحل (قلت) لا يخفى ان الترجمة اعم من فعل ابن عمر فكيف تكون بيانها **قوله** فاني لا آمنها **بالمدرق** الميم الخفيفة وقد تقدم في باب طواف القارن بلفظ لا آمن والهاء هنا ضمير الفتنة اي لا آمن الفتنة ان تكون سببا في صدك عن البيت وسيأتي بيان ذلك في باب المحصر مع بقية الكلام عليه وفي رواية المستملى والسرخسي هنا لا يمتنعها وقد تقدم ضبطه وشرحه في باب طواف القارن **قوله** ان تصد **في رواية** السرخسي ان تصد **قوله** فاعل بالعمرة زاد في رواية ابي ذر من الدار وكذا اخرجه ابو نعيم من رواية علي بن عبد العزيز عن ابي النعمان شيخ البخاري فيه ويؤخذ منه جواز الاحرام من قبل الميقات وللعلماء فيه اختلاف فقل ابن المنذر الاجماع على الجواز ثم قيل هو افضل من الاحرام من الميقات وقيل دونه وقيل مثله وقيل من كان له ميقات معين فهو في حقه افضل والا فمن داره وللشافعية في ارجحية الميقات من الدار اختلاف وقال الرافعي يؤخذ من تعليلهم ان من امن على نفسه كان ارجح في حقه والا فمن الميقات افضل وقد تقدم قول المصنف وكره عثمان ان يحرم من خراسان او كرمان في باب قوله تعالى الحج اشهر معلومات **قوله** فلم يحل حتى حل **في رواية** السرخسي حتى احل بزيادة الف والهاء مفتوحة وهي افة شهيرة يقال حل واحل **قوله** باب من اشعر وقلد بندي الخليفة ثم احرم قال ابن بطال غرضه ان يبين ان المستحب ان لا يشعر المحرم ولا يقلد الا في ميقات بلده انتهى والذي يظهر ان غرضه الاشارة الى رد قول مجاهد لا يشعر حتى يحرم اخرجه ابن ابي شيبة لقوله في الترجمة من اشعر ثم احرم ووجه الدلالة لذلك من حديث المسور قوله حتى اذا كانا بندي الخليفة قلده الهدى واحرم فان ظاهره البداءة بالتقديد ومن حديث عائشة قوله ثم قلدها واشعرها واحرم عليه شيء فانه يدل على ان تقدم الاحرام ليس شرطا في صحة التقديد والاشعار وابين من ذلك لتحصيل مقصود الترجمة ما اخرجه مسلم من حديث ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بندي الخليفة ثم دعا بناتقه فاشعرها في سنامها الايمن وسلت الدم وقلدها نعلين ثم ركب راحلته فلما استوت به على البيداء اهل بالحج وسيأتي الكلام على حديث المسور حيث ساقه المصنف مطولا في كتاب الشروط وعلى حديث عائشة بعد باين **قوله** زمن الحديبية **وقع** عند الكشميين من المدينة **قوله** في صدر الباب وقال نافع كان ابن عمر الخ **وصلة** مالك في الموطا قال عن نافع عن عبد الله بن عمر انه كان اذا اهدى هديا من المدينة على ساكتها الصلاة والسلام قلده بندي الخليفة بقلده قبل ان يشعره وذلك في مكان واحد وهو متوجه الى القبلة بقلده بنعلين ويشعره من الشق الايسر ثم يساق معه حتى يوقف به مع الناس بعرفة ثم يدفع به فاذا قدم غداة التجر نحره وعن نافع عن ابن عمر كان اذا طعن في سنام هديه وهو يشعر قال بسم الله والله اكبر واخرج البيهقي من طريق ابن وهب عن مالك وعبد الله بن عمر عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يشعر بدنه من الشق الايسر لان تكون صعبا فاذا لم يستطع ان يدخل فيها اشعر من الشق الايمن واذا اراد ان يشعرها وجهها الى القبلة وتبين بهذا ان ابن عمر كان يطعن في الايمن تارة وفي الايسر اخرى بحسب ما يهأئنه ذلك والى الاشعار في الجانب الايمن

عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قتل قلائد بدن النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها واشعرها واهداها وما حرم عليه شيء كان احل له **(قوله باب قتل القلائد للبدن والبقر)** حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال اخبرني نافع عن ابن عمر عن حفصة رضي الله عنهم قالت قتل يارسول الله ما شأن الناس حاولوا لم يحل انت قال اني لبنت راسي وقلدت هدي قلائد حتى احل من الحج **(قوله)** حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثنا ابن شهاب عن عروة وعن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهدي من المدينة فأقتل قلائد هديه ثم لا يجنب شيئا مما يجنب المحرم **(قوله)** اشعار البدن **(قوله)** وقال عروة عن المسور رضي الله عنه قلدا النبي صلى الله عليه وسلم هدي واشعره واحرم بالعمرة **(قوله)** حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا اقطع بن حبيد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت قتل قلائد هدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشعرها وقلدها او قلدها ثم بعث بها الى البيت واقام بالمدينة فاحرم عليه

ذهب الشافعي وصاحب ابى حنيفة واحمد في رواية والى الايسر ذهب مالك واحمد في رواية ولم ارفى حديث ابن عمر ما يدل على تقدم ذلك على احرامه وذكر ابن عبد البر في الاستذكار عن مالك قال لا يشترط الهدى الا عند الاهلال بقلده ثم شعره ثم صلى ثم يحرم وفي هذا الحديث مشروعية الاشعار وقائدها الاعلام بأنها صارت هديا ليلبها من يحتاج الى ذلك وحتى لو اختلفت غير هاتين اوضحت عرفتها وعطبت عرفها المساكين بالعلامة فاكلوها مع ما في ذلك من تعظيم شعار الشرع وحث الغير عليه وابعدهم من منع الاشعار واعتل باحتمال انه كان مشروعا قبل النهي عن المثلثة فان النسخ لا يصار اليه بالاحتمال بل وقع الاشعار في حجة الوداع وذلك بعد النهي عن المثلثة برمان وسيأتي نقل الخلاف في ذلك بعد باب **(قوله)** باب قتل القلائد للبدن والبقر **(قوله)** اورد فيه حديث حفصة ما شأن الناس حاولوا حديث عائشة كان يهدي من المدينة فأقتل قلائد هديه قال ابن المنير في الحاشية ليس في الحديثين ذكر البقر الا انهم مطلقان وقد صرح انه اهدها جميعا كذا قال وكأنه اراد حديث عائشة دخل علينا يوم النحر بلعهم بقرا الحديث وسيأتي بعد ابواب ولا دلالة فيه على انه كان سابق البقر وترجمة البخاري صحيحة لانه ان كان المراد بالهدي في الحديث الابل والبقر معا فلا كلام وان كان المراد الابل خاصة فالبقر في معناها وقد سبق الكلام على حديث حفصة مستوفى في باب التمتع والقران ومناسبته للترجمة من جهة ان التقليد يستلزم تقدم القتل عليه ويوضح ذلك حديث عائشة المذكور معه ويأتي الكلام عليه بعد باب **(قوله)** تنبيه **(قوله)** اخذ بعض المتأخرين من اقدم البخاري في هذه الترجمة على الابل والبقر انه موافق لما لك وابى حنيفة في ان الغنم لا تقلد وغفل هذا المتأخر عن ان البخاري افر د ترجمته لتقليد الغنم بعد ابواب يسيرة كعادته في تفريق الاحكام في التراجم **(قوله)** باب اشعار البدن **(قوله)** ذكر فيه حديث عروة عن المسور معلقا وقد تقدم موصولا قبل باب وحديث عائشة قتل قلائد هدي النبي صلى الله عليه وسلم ثم اشعرها وقلدها الحديث وفيه مشروعية الاشعار وهوان يكشط جلد البدنة حتى يسيل دم ثم يسلته فيكون ذلك علامة على كونها هديا وبذلك قال الجمهور ومن السلف والخلف وذكر الطحاوي في اختلاف العلماء كراهته عن ابى حنيفة وذهب غيره الى استحبابه للاتباع حتى صاحباه ابو يوسف ومحمد فقالا هو حسن قال وقال مالك يخص الاشعار بمن لها سنام قال الطحاوي ثبت عن عائشة وابن عباس التخيير في الاشعار وتركه فدل على انه ليس بنسك لكنه غير مكر وه لثبوت فعله عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الخطابي وغيره اعتلال من كره الاشعار بانه من المثلثة مردود بل هو باب آخر كالكي وشق اذن الحيوان ليصير علامة وغير ذلك من الوسم وكالتان والحجامة وشفقه الانسان على المال عادة فلا يجشي ما هو موهوب من مريان الجرح حتى يفضى الى الهلاك ولو كان ذلك هو الملحوظ لقبده الذي كرهه به كأن يقول الاشعار الذي يفضى بالجرح الى السراية حتى تهلك البدنة مكر وه فكان قريبا وقد كثر تشنيع المتقدمين على ابى حنيفة في اطلاقه كراهة الاشعار واتهمه به الطحاوي في المعاني فقال لم يكره ابو حنيفة اصل الاشعار وانما كره ما يفعل على وجه يخاف منه هلاك البدن كسراية الجرح لاسيما مع الطعن بالشفرة فاراد سد الباب عن العامة لانهم لا يراعون الحديث ذلك وامامنا كان عارفا بالسنة في ذلك فلا وفي هذا تعقب على الخطابي حيث قال لا اعلم احدا كره الاشعار الا ابى حنيفة وخالفه صاحباه فقالا يقول الجماعة انتهى وروى عن ابراهيم النخعي ايضا انه كره الاشعار ذكر ذلك الترمذي قال سمعت ابا السائب يقول كنا عند وكيع فقال له رجل روى عن ابراهيم النخعي انه قال الاشعار مثله فقال له وكيع اقول لك انه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول قال ابراهيم ما الحق بان تحبس انتهى وفيه تعقب على ابن حزم في زعمه انه ليس لابى حنيفة في ذلك سلف وقيل بالغ ابن حزم في هذا الموضع ويتعين الرجوع الى ما قال الطحاوي فانه اعلم من غيره باقوال اصحابه **(قوله)** تنبيه **(قوله)** اتفق من قال بالاشعار بالحاق البقر في ذلك بالابل الاسعدي بن جبير واتفقوا على ان الغنم لا تشعر اضعفها ولكون صوفها او شعرها يسترم موضع الاشعار واماعلى ما نقل عن مالك فلكونها ليست ذات اسمة والله اعلم **(قوله)**

باب من قلده قلداً نديده (أي الهدايا وله الآن أمان يسوق الهدى ويقصد التسلفاً عما يقددها ويشعرها عند إخراجها وأما أن يسوقه ويقدم فيقلدها من مكانه وهو مقتضى حديث الباب وسيأتي بيان ما يقدده بعد باب والغرض بهذه الترجمة أنه كان عالماً بابتداء التقليد لترتب عليه ما بعده قال ابن التين يحتمل أن يكون قول عائشة ثم قلدها يسده بأن الحفظ لها الأمر ومعرفة ما به ويحتمل أن تكون أرادت أنه صلى الله عليه وسلم تناول ذلك بنفسه وعلم وقت التقليد ومع ذلك فلم يمتنع من شيء يمتنع منه المحرم لئلا يظن أحد أنه استباح ذلك قبل أن يعلم بتقليد الهدى (قوله عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم) كذا لا أكثر وسقط عمرو ومن رواه أبي ذر وعمره هي حالة عبد الله الراوي عنها والاسناد كله مدنيون الأشيخ البخاري (قوله أن زياد بن أبي سفيان) كذا وقع في الموطأ وكان شيخ مالك حدث به كذلك في زمن بني أمية وأما بعدهم فما كان يقال له إلا زياد بن أبيه وقبل استلحاق معاوية له كان يقال له زياد بن عبيد وكانت أمه سمية مولاة الحرث بن كلدة الثقفي تحت عبيد المذكور فولدت زياداً على فراشه فكان ينسب إليه فلما كان في خلافة معاوية شهد جماعة على أقرار أبي سفيان بأن زياد أولده فاستلحقه معاوية لذلك وزوج ابنته أخته وأمر زياداً على العراقين البصرة والكوفة جمعاً له موات في خلافة معاوية سنة ثلاث وخمسين (في تنبيهه) وقع عند مسلم عن يحيى بن يحيى عن مالك في هذا الحديث أن ابن زياد بدل قوله أن زياد بن أبي سفيان وهو وهم به عليه الغساني ومن تبعه قال النووي وجميع من تكلم على صحيح مسلم والصواب ما وقع في البخاري وهو الموجود عند جميع رواة الموطأ (قوله حتى ينحر هديه) زاد مسلم في روايته وقد بحثت هدي فاكتمتني إلى بأمرك زاد الطحاوي من روايته ابن وهب عن مالك أو مري صاحب الهدى أي الذي معه الهدى أي بما يصنع (قوله قالت عمرة) هو بالسند المذكور وقد روى الحديث المرفوع عن عائشة القاسم وعمرة كما مضى قريباً مختصراً ورواه عنها أيضاً مسروق وسيأتي في آخر الباب الذي بعده مختصراً وأورده في الضحايا مطولاً وترجم هناك على حكم من أهدى وأقام حل يصير محرماً أو لا ولم يترجم به هنا ولفظه هناك عن مسروق أنه قال يا أم المؤمنين إن رجلاً يبعث بالهدى إلى الكعبة ويجلس في المصريفوصي أن تلمد بدنته فلا يزال من ذلك اليوم محرماً حتى يحل الناس فذكر الحديث نحوه ولفظ الطحاوي في حديث مسروق قال قلت لعائشة إن رجلاً أهدى أهناً يبعثون بالهدى إلى البيت وياحرون الذي يبعثون معه يعلم لهم يقددها في ذلك اليوم فلا يزالون محرماً حتى يحل الناس الحديث وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم حدثنا يحيى بن سعيد حدثنا محمد بن عمار عن عائشة وقيل لها إن زياداً أذاع بالهدى أمسك عما يمسك عنه المحرم حتى ينحر هديه فقالت عائشة أوله كعبة يطوف بها قال وحدثنا يعقوب بن حدثنا هشام عن أبيه بلغ عائشة أن زياداً أبعث بالهدى ونجد فقال إن كنت لا تفل قلداً هدى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يبعث بها وهو متيم عندنا ما يجنب شيئاً وروى مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد عن محمد بن إبراهيم التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير أنه رأى رجلاً متجراً بالعراق فسأل عنه فقالوا إنه امرئ يهديه أن يقدد قال ربيعة فقلت عبد الله بن الزبير فذكرت له ذلك فقال بدعة ورب الكعبة ورواه ابن أبي شيبة عن الثقي عن يحيى بن سعيد أخبرني محمد بن إبراهيم أن ربيعة أخبره أنه رأى ابن عباس وهو أمير على البصرة في زمان علي متجراً على منبر البصرة فذكره فعرف بهذا اسم المبهمة في رواية مالك قال ابن التين خالف ابن عباس في هذا جميع الفقهاء واحتجت عائشة بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وما روت في ذلك يجب أن يصار إليه ولعل ابن عباس رجع عنه انتهى وفيه قصور شديد فان ابن عباس لم ينشرد بذلك بل ثبت ذلك عن جماعة من الصحابة منهم ابن عمر ورواه ابن أبي شيبة عن ابن علية عن أيوب بن أيوب عن المنذر بن طريق بن جريح كلاهما عن قافع بن ابن عمر كان أذاع بالهدى عسك عما يمسك عنه المحرم إلا أنه لا يلي ومنهم قيس بن سعد بن عبادة أخرج سعيد بن منصور عن طريق بن سعيد بن المسيب عنه نحو ذلك وروى ابن أبي شيبة عن طريق بن محمد بن علي بن الحسين عن

شيء كان له حل في باب من قلده قلداً نديده حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن عبد الله بن أبي بكر ابن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن أنها أخبرته أن زياد بن أبي سفيان كتب إلى عائشة رضي الله عنها أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه قالت عمرة فقالت عائشة رضي الله عنها

عمر وعلى انهما قالوا في الرجل يرسل يده انه يملك مما يملك عنه المحرم وهذا منقطع وقال ابن المنذر
قال عمر وعلى وقيس بن سعد وابن عمر وابن عباس والنخعي وعطاء وابن سيرين وآخرون من ارسل
الهدى واقام حرم عليه ما يحرم على المحرم وقال ابن مسعود وعائشة وانس وابن الزبير وآخرون لا يصير
بذلك محرما والى ذلك صار فقهاء الامصار ومن حجة الاولين ما رواه الطحاوي وغيره من طريق عبيد
الملك بن جابر عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه من جيبه حتى اخرجته
من رجليه وقال اني امرت بسدي التي بعثت بها ان تتلد اليوم وتشعر على مكان كذا فلبست قبضي ونسيت
قلم اكن لا اخرج قبضي من راسي الحديث وهذا الوجه فيه لضعف اسناده الا ان نسبة ابن عباس الى
التفرد بذلك خطأ وقد ذهب سديد بن المسيب الى انه لا يحتب شيئا مما يحتب المحرم الا الجماع ليله جمع
رواه ابن ابي شيبة عنه باسناد صحيح نعم جاء عن الزهري ما يدل على ان الامر استقر على خلاف ما قال ابن
عباس في نسخة ابي اليمان عن شعيب عنه واخرجه البيهقي من طريقه قال اول من كشف العبي عن
الناس وبين لهم السنة في ذلك عائشة فذكر الحديث عن عروة وعمره عنها قال فلما بلغ الناس قول
عائشة اخذوا به وتركوا قولي ابن عباس وذهب جماعة من فقهاء القنوي الى ان من اراد النسك صار
بمجرد تقليده الهدى محرما حكاه ابن المنذر عن الثوري واحمد واسحق قال وقال اصحاب الراي من ساق
الهدى وام البيت ثم قلد وجب عليه الاحرام قال وقال الجمهور لا يصير بتقليد الهدى محرما ولا يجب عليه
شيء وفعل الخطابي عن اصحاب الراي مثل قول ابن عباس وهو خطأ عليهم فالطحاوي اعلم بهم منه واعل
الخطابي ظن التسوية بين المستثنين (قوله يسدي) فيه رفع مجاز ان تكون ارادتها قلت بأمرها
(قوله مع ابي) بفتح الهمزة وكسر الموحدة الخفيفة تر يد بذلك اباها يا بكر الصديق واستفيد من ذلك
وقت البعث وانه كان في سنة تسع عام حج ابو بكر بالناس قال ابن التين ارادت عائشة بذلك علمها بجميع
القصة ويحتمل ان تر يدانه آخر فعل النبي صلى الله عليه وسلم لانه حج في العام الذي يليه حجة الوداع
لئلا يظن ظان ان ذلك كان في اول الاسلام ثم نسخ فأرادت ان هذا اللبس واكملت ذلك بقولها فلم
يحرم عليه شيء كان له خلا حتى نحر الهدى اي وانقضى امره ولم يحرم وترك احرامه بعد ذلك احرى واولى
لانه اذا استنى في وقت الشبهة فلا ينقضي عند انتفاء الشبهة اولى وحاصل اعتراض عائشة على ابن عباس
انه ذهب الى ما افقته به قياسا لاولية في امر الهدى على المباشرة له فينت عائشة ان هذا القياس لا اعتبار له
في مقابلة هذه السنة الظاهرة وفي الحديث من القوائم تناول الكبير الشيء بنفسه وان كان له من يكفيه
اذا كان مما يهتم به ولا سيما ما كان من اقامة الشرائع وامور الديانة وفيه تعقب بعض العلماء على بعض
وردا لاجتهاد بالنص وان الاصل في افعاله صلى الله عليه وسلم التامس به حتى ثبت الخصوصية (قوله
باب تقليد الغنم) قال ابن المنذر انكر مالك واصحاب الراي تقليد هاراد غيره وكانهم لم يبلغهم الحديث
ولم نجد لهم حجة الا قول بعضهم انها تضعف عن التقليد وهي حجة ضعيفة لان المقصود من التقليد العلامة
وقد اتفقوا على انها لا تشعر لانها تضعف عنه فتقليد ما لا يضعفها والخفية في الاصل يقولون ليست
الغنم من الهدى فالحديث حجة عليهم من جهة اخرى وقال ابن عبيد البرا حجت من لم يرها هدايا الغنم بانه صلى
الله عليه وسلم حج مرة واحدة ولم يهد فيها غنما انتهى وما ادري ما وجه الحجة منه لان حديث الباب
دال على انه ارسل بها واقام وكان ذلك قبل حجة قطعا فلا تعارض بين الفعل والترك لان مجرد الترك لا يدل
على نسخ الجواز ثم من الذي صرح من الصحابة بانه لم يكن في هداياه في حجة غنم حتى يسوغ الاحتجاج
بذلك ثم ساق ابن المنذر من طريق عطاء وعبيد الله بن ابي يزيد وابي جعفر محمد بن علي وغيرهم قالوا
راينا الغنم تقدم مقلدة لابن ابي شيبة عن ابن عباس نحوه والمراد بذلك الرقع على من ادعى الاجماع
على ترك اهداء الغنم وتقليدها واعل بعض المخالفين حديث الباب بان الاسود تفرد عن عائشة بتقليد
الغنم دون بقية الرواة عنها من اهل بيتها وغيرهم قال المنذري وغيره وليست هذه بعلة لانه حافظ ثقة

ليس كما قال ابن عباس رضي
الله عنه انا قلت فلا تدهدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدي ثم قلدها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيديه ثم
بعث بها مع ابي فلم يحرم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيء احله الله حتى نحر الهدى
باب تقليد الغنم حدثنا
ابو نعيم حدثنا الاعمش
عن ابراهيم عن الاسود عن
عائشة رضي الله عنها قالت
اهدى النبي صلى الله عليه
وسلم مرة غنما حدثنا ابو

ح وحدثنا محمد بن
كثير اخبرنا سفيان
عن منصور عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت كنت
اقبل قلائد الغنم للنبي صلى
الله عليه وسلم فيبعث بها
ثم يبعث حلالا * حدثنا
ابو نعيم حدثنا زكريا
عن عامر عن مسروق
عن عائشة رضي الله عنها
قالت قلت لهدى النبي
صلى الله عليه وسلم تعني
القلائد قبل ان يحرم
باب القلائد من العهن *
حدثنا عمرو بن علي حدثنا
معاذ بن معاذ حدثنا ابن
عون عن القاسم عن ام
المؤمنين رضي الله عنها قالت
قلت قلائد هاهنا من عهن كان
عندي باب تقليد النعل *
حدثنا محمد اخبرنا عبد
الاعلى بن عبد الاعلى عن
معمر عن يحيى بن ابي كثير
عن عكرمة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم راى
رجلا يسوق بدنه قال اركبها
قال انها بدنه قال ركبها قال
فلقد رايت ركبها يسار
النبي صلى الله عليه وسلم
والنعل في عنقها * انا به
محمد بن بشر * حدثنا عثمان
بن عمر اخبرنا علي بن المبارك
عن يحيى بن عكرمة عن

لا يضره التفرد (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد وانما اردف البخاري بطريقه طريق ابي
نعيم مع ان طريق ابي نعيم عنده على درجة تصریح الاعمش بالتحديث عن ابراهيم في رواية عبد
الواحد مع ان في رواية عبد الواحد زيادة التليد و زيادة اقامته في اهله حلالا ثم اردفه برواية منصور عن
ابراهيم استظهارا لرواية عبد الواحد لما في حفظ عبد الواحد عندهم وان كان هو عنده حجة واما
اردافه برواية مسروق مع انه لا تصریح فيها يكون التلايد للغنم فلان لفظ الهدى اعم من ان يكون
لغنم او غيرها فالغنم فرد من افراد ما يهدى وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم اهدى الابل و اهدى البقر
فن ادعى اختصاص الابل بالتقليد فعليه البيان و عامر في طريق مسروق هو الشعبي وزكريا الراوى عنه
هو ابن ابي زائدة وقد ذكرت في الباب الذي قبله انه اخرج طريق مسروق من وجه آخر عن الشعبي
مطولا * (قوله باب القلائد من العهن) بكسر المهملة وسكون الهاء اي الصوف وقيل هو المصبوغ
منه وقيل هو الاحمر خاصة (قوله عن ام المؤمنين) هي عائشة بنته يحيى بن حكيم عن معاذ اخرج
ابو نعيم في المستخرج وكذا وقعت تسميتها عند الاسماعيلي من وجه آخر عن ابن عون (قوله قلت
قلائد هاهنا) اي الهدايا وفي رواية يحيى المذكورة انا قلت تلك القلائد ولمسلم من وجه آخر عن ابن عون
منه وزاد فاصبح فيا حلالا ياتي ما ياتي الحلال من اهله وفيه رد على من كره القلائد من الاوبار واختار
ان تكون من نبات الارض وهو منقول عن ربيعة ومالك وقال ابن التين لعله اراد انه الاولى مع القول
بجواز كونها من الصوف والله اعلم * (قوله باب تقليد النعل) يحتمل ان يريد الجنس ويحتمل
ان يريد الوحدة اي النعل الواحدة فيكون فيه اشارة الى من اشترط نعلين وهو قول الثوري وقال غيره
يجزئ لواحدة وقال آخرون لا تعين النعل بل كل مقام مقامها اجزأ حتى اذن الاداة ثم قيل الحكمة
في تقليد النعل ان فيه اشارة الى السفر والجد فيه فعلى هذا تعين والله اعلم وقال ابن المنير في الحاشية
الحكمة فيه ان العرب تعتد النعل مركوبة لكونها تقي عن صاحبها وتحمل عنه وعمر الطريق وقد كنى
بعض الشعراء عنها بالناقة فكان الذي اهدى خرج عن مركوبه لله تعالى حيوانا وغيره كما خرج حين احرم
عن ملبوسه ومن ثم استحب تقليد نعلين لا واحدة وهذا هو الاصل في نذر المشي حافيا الى مكة (قوله
حدثنا محمد) كذا لاكثر غير منسوب ولا ابن السكن محمد بن سلام ولا يحيى ذكر محمد هو ابن سلام ورجح
ابو علي الجبائي انه محمد بن المثنى لان المصنف روى عن محمد بن المثنى عن عبد الاعلى حديثا غير هذا
سيأتي قريبا وابده غيره بأن الاسماعيلي وابانهم اخرجاه في مستخرجيهما من رواية محمد بن المثنى وليس
ذلك بلازم والعمدة على ما قال ابن السكن فانه حافظ (قوله عن عكرمة) هو مولى ابن عباس واما
عكرمة بن عمار فهو تلميذ يحيى بن ابي كثير لاشيخه وقد تقدم الكلام على حديث الباب قبل تسعة ابواب
(قوله تابعه محمد بن بشر الخ) المتابع بالفتح هنا هو معمر والمتابع بالكسر ظاهر السياق انه محمد بن
بشر وفي التحقيق هو علي بن المبارك وانما احتاج معمر عنده الى المتابعة لان في رواية البصريين
عنه مقالا لكونه حدثهم بالبصرة من حفظه وهذا من رواية البصريين ولم تقع لي رواية محمد بن بشر
موصولة وقد اخرج الاسماعيلي من طريق وكيع عن علي بن المبارك بمتابعة عثمان بن عمر وقال ان
حينما المعلم رواه عن يحيى بن ابي كثير ايضا * (قوله باب الجلال للبدن) بكسر الجيم وتخفيف اللام
جمع جل بضم الجيم وهو ما يطرح الى ظهر البعير من كساء ونحوه (قوله وكان ابن عمر لا يشق من الجلال
الاموضع السنام فادانحرها زرع جلالها مخافة ان يفسدها الدم ثم تصدق بها) هذا التعليق وصل بعضه
مالا في لموطا عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يشق جلال بدنه وعن نافع ان ابن عمر كان يحلل بدنه
القباطي والحلل ثم يبعث بها الى الكعبة فيكسوها اياها وعن مالك انه سأل عبد الله بن دينار ما كان ابن

حدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مَجَاهِدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلى ٣٥٧ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

عمر يصنع بجلال بدنه حين كسبت الكعبة هذه الكسوة قال كان يتصدق بها وقال البيهقي بعد ان اخرجته من طريق يحيى بن بكير عن مالك زاد فيه غيره عن مالك الامام في موضع السنام الى آخره الا ان المذكور قال المهلب ليس التصديق بجلال البدن فرضا وانما صنع ذلك ابن عمر لانه اراد ان لا يرجع في شيء اهل بيته ولا في شيء اضيف اليه انتهى وفائدة شق الجمل من موضع السنام ليظهر الاشعار لئلا يستتر ما تحتها وروى ابن المنذر من طريق اسامة بن زيد عن نافع ان ابن عمر كان يجمل بدنه الاثماط والبرود والحبر حتى يخرج من المدينة ثم يزرعها فيطويها حتى يكون يوم عرفه فيلبسها اياها حتى يتعمرها ثم يتصدق بها قال نافع وربما دفعه الى بني شيبه واورد المصنف حديثا على في التصديق بجلال البدن مختصرا وسيأتي الكلام عليه مستوفى بعد سبعة ابواب ان شاء الله تعالى **(قريبه)** ما في هذه الاحاديث من استحباب التقليد والاشعار وغير ذلك يقتضي ان اظهار التقرب بالهدى افضل من اخفائه والمقرر ان اخفاء العمل الصالح غير الغرض افضل من اظهاره فاما ان يقال ان افعال الحج مبنية على الطهور كالاحرام والطواف والوقوف فكان الاشعار والتشديد كذلك فيخص الحج من عموم الاخفاء واما ان يقال لا يلزم من التقليد والاشعار اظهار العمل الصالح لان الذي يهديها يمكنه ان يبعثها مع من يهديها ويشعرها ولا يقول انها القلان فيحصل منه التقليد مع كثرة العمل وابعده من استدلال ذلك على ان العمل اذا شرع فيه صار فرضا واما ان يقال ان التقليد جعل علما لكونها هديا حتى لا يطمع صاحبها في الرجوع فيها **(قوله باب من اشترى هديه من الطريق وقلدها)** تقدم قبل ثمانية ابواب من اشترى الهدى من الطريق واورد فيه حديث ابن عمر هذا من وجه آخر وانما زادت هذه الترجمة التقليد وقد تقدم القول فيه مسوق في باب من قلدها لاثنيده وحديث ابن عمر ياتي الكلام عليه مستوفى في ابواب المحصر ان شاء الله تعالى لكن قوله في هذه الرواية عام حجة الحرورية ورواية الكشميين في الحرورية في عهد ابن الزبير معاير لقوله في باب طواف القارن من روايته لئلا يثبت عن نافع عام زول الجحاج بابن الزبير لان حجة الحرورية كانت في السنة التي مات فيها يزيد بن معاوية سنة اربع وستين وذلك قبل ان يسمى ابن الزبير بالخلافة وزول الجحاج بابن الزبير كان في سنة ثلاث وسبعين وذلك في آخر ايام ابن الزبير فاما ان يحمل على ان الراوي اطلق على الجحاج واتباعه حرورية لجامع ما بينهم من الخروج على ائمة الحق واما ان يحمل على تعدد النسخة وقد ظهر من روايته ايوب عن نافع ان القائل لابن عمر الكلام المذكور هو ولده عبيد الله كما تقدم في باب من اشترى الهدى من الطريق وسيأتي في اول الاحصار من يدين ذلك ان شاء الله تعالى **(قوله باب دفع الرجل البقر عن سائمه من غير امره)** اما التعبير بالذبح مع ان حديث الباب بلفظ النحر فاشارة الى ما ورد في بعض طرقه بنقل الذبح وسيأتي بعد سبعة ابواب من طريق سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد ونحو البقر جاز عند العلماء الا ان الذبح مستحب عندهم لانه تعالى ان الله يا امركم ان تذبحوا بقرة وخاف الحسن بن صالح فاستحب نحوها وما قوله من غير امره من فاحذره من استفهام عائشة عن اللحم لما دخل به عندها ولو كان ذبحه بغير علمه لم يحتج الى الاستفهام لكن ليس ذلك دافعا لاحتمال فيجوز ان يكون علمها بذلك تصدق بان يكون استئذان من في ذلك يمكن لما ادخل اللحم عليها احتمال عندها ان يكون عولدي وقع الاستئذان فيه وان يكون غير ذلك فاستفهم منه لذلك **(قوله عن عمرة)** في رواية سليمان المذكور حديثي عمرة **(قوله لا يرى)** يضم انون اي لا تظن وقوله الا الحج تقدم القول فيه في الكلام على باب الجمع والافراد والسنن وقوله قد دخل علينا بضم الدال على البناء للمجهول **(قوله بلحم مر)** قال ابن طلال اخذ بطاهره جماعة فاجازوا الاشراف الى الهدى والاضحية ولا حجة فيه لانه يحتمل ان يكون عن كل واحدة بقرة واما رواية يونس عن الزهري عن عمرة عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر عن ابي واجتهادة واحدة فقد قال اسمعيل الساضي فريد يونس بذلك وقد خالفه غيره اه ورواية يونس اخرها الناساني

صلى الله عليه وسلم ان تصدق
 بجلال البدن التي تحرت
 ويجلودها في باب من اشترى
 هديه من الطريق وقلدها
 حدثنا ابراهيم بن المنذر
 حدثنا ابو ضمرة حدثنا
 موسى بن عقيب عن نافع
 قال اراد ابن عمر رضي الله
 عنهما الحج عام حجة الحرورية
 في عهد ابن الزبير رضي
 الله عنهما فقبل له ان الناس
 كائن منهم قتال ونخاف ان
 يصدوك فقال لقد كان لكم
 في رسول الله اسوة حسنة
 اذا اصنع كما صنع اشهدكم
 اني قد اوجبت عمرة حتى
 كان بظاهر اليمامة قال ما شأن
 الحج والعمرة الا واحد اشهدكم
 اني جعت حجة مع عمرة
 واهدي هدبا مقلدا اشتراه
 حتى قدم قطاف بالبيت
 وبالصفاء ولم يزد على ذلك ولم
 يحلل من شيء حرم منه حتى
 يوم النحر فخلق ونحرو راى
 ان قد قضى طوافه للحج
 والعمرة بطوافه الاول ثم قال
 كذلك صنع لنبى صلى الله
 عليه وسلم في باب ذبح الرجل
 البقر عن نسائه من صغير
 امرهن في حدثنا عبيد الله
 ابن يوسف اخبرنا مالك عن
 يحيى بن سعيد عن عمرة
 بن عبد الرحمن قال سمعت
 عائشة رضي الله عنها تقول
 خرجنا مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم خمس بنين من ذى القعدة لارى الالحج فهدا نوام من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف
وسعى ابن الصفا والمروة ان يحمل فالت فاعمل علينا يوم النحر بلحم تمر فطعت ما هذا قال نضر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ارجاءه

قال يحيى فذكرته للقاسم فقال
اتك بالحديث على وجهه
باب النحر في منحر النبي
صلى الله عليه وسلم يعني
حدثنا اسحق بن ابراهيم
سمع خالد بن الحرث حدثنا
عبيد الله بن عمر بن نافع ان
عبيد الله رضى الله عنه كان
ينحرف في المنحر قال عبيد الله
منحرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم حدثنا ابراهيم
ابن المنذر حدثنا انس بن
عياض حدثنا موسى بن
عقبة عن نافع ان ابن عمر
رضي الله عنهما كان يبعث
بهديه من جع من آخر الليل
حتى يدخل به منحر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مع
حجاج فيهم الحر والمملوك
باب من نحر هديه بيده
حدثنا سهل بن بكر حدثنا
وهيب عن ابوب عن ابي
قلاية عن انس وذكر
الحديث قال ونحرف النبي
صلى الله عليه وسلم بيده
سبع بدن قياما وضحي
بالمدينة كبشين املاحين
(٣) قول المن وضحي
بالمدينة كبشين قال
القسطاني هنا نقلنا عن
ابن التين صوابه كبشين اه
مصححه

وابوداود وغيرهما ويونس ثقة حافظ وقد تابعه معمر عند النسائي ايضا ولفظه اصرح من لفظ يونس
قال ما ذبح عن آل محمد في حجة الوداع الا بقرة وروى النسائي ايضا من طريق يحيى بن ابي كسير عن ابي
سلمة عن ابي هريرة قال ذبح رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اعتمر من نسائه في حجة الوداع بقرة
بينهم صححه الحاكم وهو شاهد قوي لرواية الزهري وامامارواه عمار الذهني عن عبد الرحمن بن القاسم
عن ابيه عن عائشة قالت ذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حججنا بقرة بقرة اخرجه النسائي ايضا
فهو شاهد مخالف لما تقدم وقد رواه المصنف في الاضاحي ومسلم ايضا من طريق ابن عيينة عن عبد الرحمن
ابن القاسم بلفظ ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه البقر ولم يذكر ما زاده عمار الذهني
واخرجه مسلم ايضا من طريق عبد العزيز الماجشون عن عبد الرحمن لكن بلفظ اهدي بدل ضحى
والظاهر ان التصرف من الرواية لانه ثبت في الحديث ذكر النحر فحمله بعضهم على الاضحية فان رواية
ابي هريرة صريحة في ان ذلك كان عن اعتمر من نسائه فقويت رواية من رواه بلفظ اهدي وتبين انه
هدي التمتع فليس فيه حجة على مالك في قوله لا ضحايا على اهل منى وتبين توجيه الاستدلال به على جواز
الاشتراك في الهدي والاضحية والله اعلم واستدل به على ان الانسان قد يلحقه من عمل غيره ما عمله عنه
غير امره ولا علمه وتعب باحتمال الاستدلال كما تقدم في الكلام على الترجمة وفيه جواز الاكل من
الهدي والاضحية وسيأتي نقل الخلاف فيه بعد سبعة ابواب (قوله قال يحيى) هو ابن سعيد الانصاري
بالاسناد المذكور كذا اليه (قوله فذكرته للقاسم) يعني ابن محمد بن ابي بكر الصديق (قوله فقال اتك
بالحديث على وجهه) اي ساقه لك سياقاتا ما لم تختصر منه شيئا وكانه يشير بذلك الى روايته هو عن عائشة
فانها مختصرة كما قدمت الاشارة اليها في هذا الباب (قوله باب النحر في منحر النبي صلى الله عليه وسلم
يعني) قال ابن التين منحر النبي صلى الله عليه وسلم عند الجرة الاولى التي تلي المسجد انتهى وكانه اخذه
من اثر اخرجه الفاكه من طريق ابن جريج عن طاوس قال كان منزل النبي صلى الله عليه وسلم يعني
عن يسار المصلي قال وقال غير طاوس من اشياخنا مثله وزادوا امره بنسائه ان ينزلن جنب الدار يعني وامر
الانصار ان ينزلوا الشعب وراء الدار (قلت) والشعب هو عند الجرة المذكورة قال ابن التين وللنحر فيه
فضيلة على غيره لقوله صلى الله عليه وسلم هذا المنحر وكل منى منحر انتهى والحديث المذكور اخرجه
مسلم من حديث جابر واقطعه نحرته ههنا ومنى كلها منحر فانحروا في رحالكم وهذا ظاهره ان نحره صلى
الله عليه وسلم بذلك المكان وقع عن اتفاق لا شئ يتعلق بالنسك ولكن ابن عمر كان شديد الاتباع وقد روى
عمر بن شبة في كتابه من طريق ابن جريج عن عطاء قال كان ابن عمر لا ينحروا الا بمنى وحكى ابن بطال
قول مالك في النحر بمنى للحاج والنحر بمكة للمعتمر واطال في تقرير ذلك وترجيحه ولا خلاف في الجواز
وان اختلف في الافضل (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو المعرف بابن راهويه كذلك اخرجه في
مسنده واخرجه من طريقه ابو نعيم (قوله قال عبيد الله) اي ابن عمر بالاسناد المذكور والمعنى
ان مراد نافع باطلاق المنحر منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى المصنف هذا الحديث في
الاضاحي اوضح من هذا ولفظه حدثني محمد بن ابي بكر المديني حدثنا خالد بن الحرث فذكر الحديث قال
قال عبيد الله يعني منحر النبي صلى الله عليه وسلم ولما اردفه المصنف هنا بطريق موسى بن عقبة عن
نافع المصري باضافة المنحر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفس الخبر واقادت رواية موسى زيادة
وقعت بهت اهدي الى المنحر وانها من آخر الليل وقوله مع حجاج يضم المهمة جمع حاج وقوله فيهم الحر
والمملوك معناه انه لا يشترط بعث الهدي مع الاحرار دون الارقاء وسيأتي في الاضاحي من طريق كثير
ابن فرقد عن نافع عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذبح وينحر بالمصلي وهذا المملوك على
الاضحية بالمدينة (قوله باب من نحر هديه بيده) اورده في حديث انس مختصرا وفيه نحر النبي صلى
الله عليه وسلم بيده سبع بدن وسيأتي باب واحد يتأمله بالاسناد الذي ساقه هنا سواء وليست هذه الترجمة

وحدثنا عندنا كثر الرواة بل ثبتت لابي ذر عن المستمل وحده وفي نسخة الصغاني بعد الترجمة مانصه
حديث سهل بن بكار عن وهيب فاكتفى بالإشارة (قوله باب نحر الابل مقيدة) اورد فيه حديث ابن
عمر وهو مطابق لما ترجم له (قوله عن يونس) هو ابن عبيد في رواية الاسماعيلي من طريق محمد بن
عبد الاعلى عن يزيد بن زريع اخبرنا يونس والاسناد سوى الصحابي كلهم بصريون (قوله عن زياد
ابن جبير) بحميم وموحدة مصغر بصري تابعي ثقة ليس له في الصحيحين سوى هذا الحديث وحديث آخر
اخرجه المصنف في النذر بهذا الاسناد واخرجه في الصوم بالاسناد آخر الى يونس بن عبيد وقد سبق في
اوائل الحج حديث غير هذا من طريق يزيد بن جبير عن ابن عمر وهو غير زياد بن جبير هذا وليس احواله
ايضالا نزياد طائي كوفي وزبادي ثقيفي بصري لكنهما اشتركا في الثقة وفي الرواية عن ابن عمر (قوله
اتى على رجل) لم اقم على اسمه (قوله قد اناخ بدته ينحرها) زاد احمد عن اسمعيل بن عمار عن يونس
لينحرها يعني (قوله ابعثها) اي اثرها يقال بعثت الناقة اثرتها وقوله قياما اي عن قيام وقيام مصدر
بمعنى قائمة وهي حال مستدرة او قوله ابعثها اي ابقها او العامل محذوف تقديره انحرها وقد وقع في رواية عند
الاسماعيلي انحرها قائمة (قوله مقيدة) اي معقولة الرجل قائمة على ما بقي من قوائمها ولا يداردهن
حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ينحرون البدنة معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من
قوائمها وقال سعيد بن منصور حدثنا هشيم اخبرنا ابو بشر عن سعيد بن جبير رايته ابن عمر ينحرون بدته
وهي معقولة احدي يديها (قوله سنة محمد) بنصب سنة بعامل مضمرة كالاختصاص او التقدير متبعا
سنة محمد (قلت) ويجوز الرفع ويدل عليه رواية الحربى في المناسك بلفظ فقال له انحرها قائمة فانها
سنة محمد وفي هذا الحديث استحباب نحر الابل على الصفة المذكورة وعن الحنفية يستوي انحرها قائمة
وباركة في التضيلة وفيه تعليم الجاهل وعدم السكوت على مخالفة السنة وان كان مباحا وفيه ان قول
الصحابي من السنة كذا مرفوع عند الشيخين لاحتجاجهما بهذا الحديث في صحيحهما (قوله وقال
شعبة عن يونس اخبرني زياد) هذا التعليق اخرجه اسحق بن راهويه في مسنده قال اخبرنا النضر بن
شميل حدثنا شعبة عن يونس سمعت زياد بن جبير يقول انتهيت مع ابن عمر فان رجلا قد اضجع بدته
وهو يريد ان ينحرها فقال قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقد نسب فغلطاي ومن تبعه
تعلق شعبة المذكور لتخرج ابراهيم الحربى عن عمرو بن مرزوق عن شعبة فراجعته فوجدته فيه
عن يونس عن زياد بالغنعة واپس في ذلك وفاء بقصود البخاري فانه اخرج طريق شعبة لبيان سماع
يونس له من زياد وكذا اخرجه احمد عن محمد بن جعفر عن غندر عن شعبة بالغنعة (قوله باب نحر البدن
قائمة) في رواية الكشميهني قياما (قوله وقال ابن عمر سنة محمد) يشير الى حديثه في الباب الذي قبله
(قوله وقال ابن عباس صواف قياما) هكذا ذكره سفيان بن عيينة في تفسيره عن عبيد الله بن ابي يزيد
عنه في تفسير قوله تعالى اذكروا اسم الله عليها صواف قال قياما اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة
واخرجه عبد بن حديد عن ابي نعيم عنه وقوله صواف بالتشديد جمع صافة اي مصطفة في قيامها ووقع في
مسندنا الحاكم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله تعالى صواف اي قياما على ثلاثة قوائم معقولة
وهي قراءة ابن مسعود صواف بكسر الهمزة وفتح الصاد وهي التي رفعت احدي يديها بالعقل
لثلاث طرب (قوله حدثنا سهل بن بكار) الاسناد الى آخره بصريون (قوله فبات بها فلما أصبح)
في رواية الكشميهني فبات بها حتى أصبح وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الحج والمراد منه هنا
قوله ونحرون بدته سبع بدن قياما كذا في رواية ابي ذر ٣ وفي رواية كريمة وغيرها سبعة بدن فقيل في
توجيهها اراد ابعرة فلذا احق بها الهاء والجمع بينه وبين ما قبله واضح وسيأتي بيان ما انحرون وعده في
حديث علي ان شاء الله تعالى قريبا ويأتي الكلام على حديث التضحية بالكبشين في كتاب الاضاحي

ابن جبير قال رايته ابن
عمر رضي الله عنهما اتى
على رجل قد اناخ بدته
ينحرها قال ابعثها قياما
مقيدة سنة محمد صلى
الله عليه وسلم وقال
شعبة عن يونس اخبرني
زياد باب نحر البدن
قائمة وقال ابن عمر رضي
الله عنهما سنة محمد صلى
الله عليه وسلم وقال ابن
عباس رضي الله عنهما
صواف قياما حدثنا سهل
ابن بكار حدثنا وهيب عن
ايوب عن ابي قلابه عن
انس رضي الله عنه قال
صلى النبي صلى الله عليه
وسلم الظهر بالمدينة اربعا
والعصر بذى الحليفة
ركعتين فبات بها فلما أصبح
ركب راحلته فجعل يهلل
ويسبح فلما علا على البداة
لبى بها جميعا فلما دخل
مكة امرهم ان يحلوا ونحرون
النبي صلى الله عليه وسلم
بيده سبع بدن قياما وضحى
بالمدينة كبشين امlichen
أقرنين حدثنا مسدد
حدثنا اسمعيل عن ايوب
عن ابي قلابه عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال
صلى النبي صلى الله عليه
وسلم الظهر بالمدينة اربعا
والعصر بذى الحليفة

وكعنين وعن ايوب عن رجل عن انس رضي الله
 عن ايوب عن رجل عن انس رضي الله
 عنه ثم بات حتى أصبح فصلى
 الصبح ثم ركب راحلته حتى
 اذا استوت به البيداء اهل
 بعمرة وحجة في باب لا يعطى
 الجزار من الهدى شيئا
 حدثنا محمد بن ابي كبير
 اخبرنا سفيان قال اخبرني
 ابن ابي نجيع عن مجاهد
 عن عبد الرحمن بن ابي ايلي
 عن علي رضي الله عنه
 قال بعثني النبي صلى الله
 عليه وسلم فممت على
 البدن فأمرني عليه الصلاة
 والسلام فممت لحومها
 ثم أمرني فممت جلاها
 وجلودها وقال سفيان
 وحدثني عبد الكريم عن
 مجاهد عن عبد الرحمن بن
 ابي ليلى عن علي رضي الله
 عنه قال أمرني النبي صلى
 الله عليه وسلم فممت على
 البدن ولا اعطى عليها شيئا
 في جزارتها في باب يتصدق
 بجلود الهدى حدثنا
 مسدد حدثنا يحيى عن ابن
 جريج قال اخبرني الحسن
 ابن مسلم وعبد الكريم
 الجزري ان مجاهدا اخبرهما
 ان عبد الرحمن بن ابي ليلى
 اخبره ان عليا رضي الله
 عنه اخبره ان النبي صلى
 الله عليه وسلم أمره

قوله في الطريق لثانيه وعن ايوب عن رجل عن انس
 وهيب علي ايوب فيه فساقه وهيب عنه باسناد واحد وفصل اسمعيل بعضه فقال عن ايوب عن ابي قلابه
 عن انس وقال في بعضه عن ايوب عن رجل عن انس قال الداودي لو كان كله عند ايوب عن ابي
 قلابه ما اياهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون اسمعيل شلت فيه او نسيه وهيب ثقة فقد جزم بان جميع
 الحديث عنه وقد تقدم الكلام على شيء من هذا في باب التسبيح والتحميد في اوائل الحج في تنبيه
 حكي ابن بطال عن المهلب انه وقع عنده هنا فلما اهل لنا بها جميعا قال ومعناه امر من اهل بالقران لانه
 هو كان مفردا فغنى اهل لنا اي اياح لنا الا لاهلال فكان ذلك امرا وتعليما لهم كيف يهلون والافهامي لنا في
 هذا الموضع انتهى ولم اقف في شيء من الروايات التي اتصلت لنا في هذا الحديث ولا في غيره على ما ذكر
 وانما الذي في اصولنا فلما علا على البيداء لم يسمها جميعا ولعله وقع في نسخه فلما علا على البيداء اهل
 وفي اخرى ابي فكتب لي بألف فصارت صورتها التابون خفيفة وجمع بينها وبين الرواية الاخرى
 فصارت اهل لنا ولا وجود لذلك في شيء من الطرق (قوله باب لا يعطى الجزار من الهدى شيئا) فاعل
 يعطى محذوف اي صاحب الهدى والجزار منصوب على المفعولية وروى بفتح الطاء والجزار بالرفع (قوله
 اخبرنا سفيان) هو الثوري (قوله عن عبد الرحمن) سبأ في الباب الذي بعده التصريح بالانخبار بين
 مجاهد وعبد الرحمن وبين عبد الرحمن وعلي (قوله وقال سفيان) هو المذكور بالاسناد المذكور وليس
 معلقا واصله النسائي قال اخبرنا اسحق بن منصور حدثنا عبد الرحمن هو ابن مهدي حدثنا سفيان
 وعبد الكريم المذكور والجزري كافي الرواية التي في الباب بعده (قوله فممت على البدن) اي التي
 ارصدها للهدى وفي الرواية الاخرى ان اقوم على البدن اي عند نحرها للاحتفاظ بها ويحتمل ان يريد
 ما هو اعم من ذلك اي على مصالحها في علقها ورعيها وسقيها وغير ذلك ولم يتبع في هذه الرواية عدد البدن
 لكن وقع في الرواية الثالثة انها مائة بدنة ولا يداود من طريق ابن اسحق عن ابن ابي نجيع عن مجاهد
 نحر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين بدنة وامرني فنحرت سائرهما واصح منه ما وقع عند مسلم في حديث
 جابر الطويل فان فيه ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الى المنحرف فنحرت ثلاثا وستين بدنة ثم اعطى عليا
 فنحرت ما غير واتركه في هديه ثم امر من كل بدنة بضعه فجعلت في قدر فطبخت فأكلها وشربا من
 مرقها فعرف بذلك ان البدن كانت مائة بدنة وان النبي صلى الله عليه وسلم نحرت منها ثلاثا وستين ونحرت على
 الباقي والجمع بينه وبين رواية ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم نحرت ثلاثين ثم امر عليا ان ينحرف فنحرت سبعا
 وثلاثين مثلثا ثم نحر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وثلاثين فان ساع هذا الجمع والافاق في الصحيح اصح (قوله
 ولا اعطى عليها شيئا في جزارتها) وكذا قوله في الرواية التي في الباب بعده (ولا يعطى في جزارتها شيئا)
 ظاهرهما ان لا يعطى الجزار شيئا البته وليس ذلك المراد بل المراد ان لا يعطى الجزار منها شيئا كوقع عند
 مسلم وظاهره مع ذلك غير مراد بل بين النسائي في روايته من طريق شعيب بن اسحق عن ابن جريج ان
 المراد منع عطية الجزار من الهدى عوضا عن اجرة ولقطه ولا يعطى في جزارتها منها شيئا واختلف في
 الجزارة فقال ابن التين الجزارة بالكسر اسم للفعل وبالضم اسم للسواقط فعلى هذا فينبغي ان يقرأ بالكسر
 وبه صحت الرواية فان صحت بالضم جازان يكون المراد لا يعطى من بعض الجزر واجرة الجزار وقال ابن
 الجوزي وتبعه المحب الطبري الجزارة بالضم اسم لما يعطى كالعمالة وزنا ومعنى وقيل هو بالكسر كالجماعة
 والحياطة وجوز غيره القتح وقال ابن الاثير الجزارة بالضم كالعمالة ما يأخذه الجزار من الذبيحة عن اجرة
 واصلا اطراف البعير الراس واليدان والرجلان سميت بذلك لان الجزار كان يأخذها عن اجرة (قوله
 باب يتصدق بجلود الهدى) اورده حديث علي من رواية ابن جريج عن عبد الكريم الجزري وهو ابن
 مالك والحسن بن مسلم وهو المكي جميعا عن مجاهد وساقه بلفظ الحسن بن مسلم وامالفظ عبد الكريم فقد
 اخبره مسلم من طريق ابن ابي خيثمة زهير بن معاوية عنه نحوه وزاد وقال نحن نعطيه من عندنا (قوله

ان يقسم بدنه) يسكون الدال المهملة ويجوز ضمها (قوله لحومها وجلودها وجلالها) زاد ابن خزيمة
 من هذا الوجه في روايته على الساكنين (قوله ولا يعطى في جزائها شيئاً) زاد مسلم وابن خزيمة ولا يعطى
 في جزائها شيئاً قال ابن خزيمة المراد بقوله يقسمها كلها على المساكين الا ما امر به من كل بدنة
 ببضعة فطبخت كفي حديث جابر يعني الطويل عند مسلم كما تقدم اتنيه عليه قال والنهي عن اعطاء
 الجزار المراد به ان لا يعطى منها عن اجرة وكذا قال البغوي في شرح السنة قال واما اذا اعطى اجرة كاملة
 ثم تصدق عليه اذا كان فقيراً كما تصدق على الفقراء فلا بأس بذلك وقال غيره اعطاء الجزار على سبيل
 الاجرة ممنوع لكونه معاوضة واما اعطائه صدقة او هدية او زيادة على حقه فالتيسر الجواز ولكن
 اطلاق الشارع ذلك قد يفهم منه منع الصدقة لئلا تقع في الاجرة لاجل ما يأخذ فيرجع الى المعاوضة
 قال القرطبي ولم يرخص في اعطاء الجزار منها في اجرة الا الحسن البصري وعبد الله بن عبيد بن عمير
 واستدل به على منع بيع الجلود قال القرطبي فيه دليل على ان جلود الهدي وجلالها لا تباع لعطفها على
 اللحم واما احكامها وقد اتفقوا على ان لحمها لا يباع فكذلك الجلود والجلال واجازة الاوزاعي واحمد
 واسحق وابو ثور وهو وجه عند الشافعية قالوا يصرف منه مصرف الاضحية واستدل ابو ثور على انهم
 اتفقوا على جواز الاتباع به وكل ما جاز الاتباع به جاز بيعه وعورض بانفاقهم على جواز الاكل من لحم
 هدي التطوع ولا يلزم من جواز اكله جواز بيعه وسيأتي الكلام على الاكل منها في الباب الذي بعده
 واقرئ من ذلك في رد قوله ما أخرجه احمد في حديث قتادة بن النعمان مرفوعاً لا تباعوا لحوم الاناس
 والهدي وتصرفوا وكلوا واستمتعوا بجلودها ولا تباعوا وان اطعمتم من لحومها فكلوا ان شئتم (قوله
 باب يتصدق بجلال البدن) اورد فيه حديث على من طريق اخرى عن مجاهد وقد تقدم الكلام عليه قبل
 ابواب في باب الجلال للبدن وفي حديث على من القوائد سوق الهدي والوكل في نحر الهدي والاستجار
 عليه والقيام عليه وتفرقه والاشراك فيه وان من وجب عليه شيء لله فله تخليصه وتطهيره الزرع يعطى
 عشره ولا يحبس شيئاً من نفقته على المساكين (قوله باب واذبوا نالا ابراهيم مكان البيت ان لا تشرك
 في شيئاً وطهر بيتي للطائفتين والفائتين) والركع السجود واذن في الناس بالحج يا توك رجالاً وقرله (الى قوله
 خير له عند ربه) وقع سياق الآيات كلها في رواية كريمة والمراد منها قوله تعالى فكلوا منها واطعموا
 لبائس الفقير ولذلك عطف عليها في الترجمة وماياً كل من البدن وما يتصدق اي بيان المراد من الآية
 (قوله وقال عبيد الله) هو ابن عمر العمري (اخبرني نافع عن ابن عمر لا يؤكل من جزاء الصيد والنذر
 ويؤكل مما سوى ذلك) وصلة ابن ابي شيبه عن ابن عمر عنه بمعناه قال اذا عطي البدنة او كسرت اكل
 منها صاحبها ولم يبدلها الا ان تكون نذراً او جزاء صيد ورواه الطبري من طريق النبطان عن عبيد الله
 بلفظ التعليق المذكور وهذا القول احدى الروايتين عن احمد وهو قول مالك وزاد الافندية لا ذى
 والرواية الاخرى عن احمد ولا يؤكل كل الا من هدى التطوع والتمتع والقران وهو قول الحنفية بناء على
 اصلهم ان دم التمتع والقران دم نسك لادم جبران (قوله وقال عطائاً كل ويطعم من المذمة) هذا التعليق
 وصلة عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وروى سعياب بن منصور من وجه آخر عن عطائ لا يؤكل من جزاء
 الصيد ولا مما يجعل للمساكين من النذر وغير ذلك ولا من القندية ويؤكل مما سوى ذلك وروى عبيد بن
 حنيد من وجه آخر عنه ان شاء اكل من الهدي والاضحية وان شاء لم يأكل ولا تخائف بين هذه الآثار عن
 عطائ فان حصلها ما دل عليه الاثر الثاني وزعم ابن القصار المالكي ان الشافعي يفرق بين منع الاكل من
 دم التمتع (تنبيه) وقع في رواية كريمة بعد قوله فهو خير له عند ربه وقبل قوله وماياً كل من البدن وما
 يتصدق لفظ باب وسقط من رواية ابن نذر وهو الصواب (قوله كنا لانا كل من لحوم بدتنا فوق ثلاث
 منى) باضافة ثلاث الى منى وسيأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى في اواخر كتاب الاضاحي وهو

ان يقسم بدنه وان يقسم
 بدنه كلها لحومها وجلودها
 وجلالها ولا يعطى في
 جزائها شيئاً باب يتصدق
 بجلال البدن حديثنا ابو
 نعيم حديثنا سيف بن ابي
 سليمان قال سمعت مجاهداً
 يقول حدثني ابن ابي ليلى
 ان علياً رضي الله عنه
 حدثه قال اهدي النبي
 صلى الله عليه وسلم مائة بدنة
 فأمرني بلحومها فقسمتها ثم
 أمرني بجلالها فقسمتها ثم
 بجلودها فقسمتها في باب واذ
 بؤانا ابراهيم مكان البيت
 ان لا تشرك في شيئاً وطهر
 بيتي للطائفتين والفائتين
 والركع السجود واذن
 في الناس بالحج يا توك رجالاً
 الى قوله فهو خير له عند
 ربه وماياً كل من البدن
 وما يتصدق وقال عبيد
 الله اخبرني نافع عن ابن
 عمر رضي الله عنهما
 لا يؤكل من جزاء الصيد
 والنذر ويؤكل مما سوى
 ذلك وقال علماء كل ويطعم
 من المذمة حديثنا مسدد
 حديثنا يحيى عن ابن جريج
 حديثنا عطائ سمع جابر بن
 عبد الله رضي الله عنهما
 يقول كنا لانا كل من
 لحوم بدتنا فوق ثلاث منى
 فرخص لنا النبي صلى الله
 عليه وسلم فداكلوا وتزودوا
 فاكلنا وتزودنا فقلت لعطاء
 اقال حتى جئنا المدينة قال
 لا حديثنا خالد بن مخلد

حدثنا سليمان قال حدثني يحيى حدثني عمرة قالت سمعت عائشة رضي الله عنها تقول خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة ولا نرى الا الحج حتى اذا دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت ثم يحل قالت عائشة رضي الله عنها فدخل علينا يوم التحر بلحم يفرق فقلت ما هذا فقيل ذبح النبي صلى الله عليه وسلم عن ازواجه قال يحيى فذكرت هذا الحديث للقاسم فقال اتك بالحديث ٣٦٢ على وجهه باب الذبح قبل الخلق * حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب حدثنا هشيم

اخبرنا منصور بن زاذان عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عمن حلق قبل ان يذبح ونحوه فقال لا اخرج لا اخرج * حدثنا احمد ابن يونس اخبرنا ابو بكر بن عبد العزيز بن ربيع عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم زرت قبل ان ارى قال لا اخرج قال حلفت قبل ان اذبح قال لا اخرج قال ذبحت قبل ان ارى قال لا اخرج * وقال عبد الرحيم الزاوي عن ابن خثيم اخبرني عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * وقال القاسم بن يحيى حدثني ابن خثيم عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم * وقال عفان اراه عن وهيب حدثنا ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم * وقال حماد عن

من الحكم المتفق على نسخه (قوله سليمان) هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري والاسناد كله مدنيون وخالد بن كان اصله كوفي فقد سكن المدينة مدة وقد تقدم الكلام على حديث عائشة هذا في باب ذبح الرجل البقر عن نسائه وقوله في رواية سليمان هذه حتى اذا دنونا من مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يكن معه هدى اذا طاف بالبيت ثم يحل كذا لا أكثر من طريق القر برى وكذا وقع في رواية النسفي لكن جعل على قوله ثم ضبة ووقع في رواية أبي ذر بلفظ ان بدل ثم ولا اشكال فيها ولذا اخرج مسلم عن القعبي عن سليمان بن بلال بلفظ ان يحل وزاد قبلها اذا طاف بالبيت وبين الصفا والمروة وقد شرحه الكرماني على لفظ ثم فقال جواب اذا محذوف والتقدير يتم عمرته ثم يحل قال ويجوز ان يكون جواب من ثم محذوف ويجوز ان تكون ثم زائدة كما قال الاخفش في قوله تعالى ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ان تاب جواب حتى اذا (قلت) وكله تكلف وقد تبين من رواية مسلم ان التغير من بعض الرواة ولا سيما وقد وقع مثله في رواية أبي ذر الهروي وقد تقدمت رواية مالك قريبا ومنها في الجهاد وكذلك الاسماعيلي من وجه آخر عن يحيى بن سعيد وهو الصواب (قوله باب الذبح قبل الخلق) اورده في حديث السؤال عن الخلق قبل الذبح ووجه الاستدلال به ما ترجم له ان السؤال عن ذلك دال على ان السائل عرف ان الحكم على عكسه وقد اورده حديث ابن عباس من طرق ثم حديث أبي موسى قما الطريق الاولى لحديث ابن عباس فن طريق منصور بن زاذان عن عطاء عنه بلفظ سئل عن حلق قبل ان يذبح ونحوه والثانية من طريق أبي بكر وهو ابن عباس عن عبد العزيز بن ربيع عن عطاء عن ابن عباس فذكر فيه الزيارة قبل الرمي والخلق قبل الذبح والذبح قبل الرمي وعرف به المراد بقوله في رواية منصور ونحوه والثالثة من رواية ابن خثيم عن عطاء (قوله وقال عبد الرحيم ابن سليمان عن ابن خثيم) وهو عبد الله بن عثمان وهذه الرواية المتعلقة وصلها الاسماعيلي من طريق الحسن بن حاد عنه ولفظه ان رجلا قال يا رسول الله طفت بالبيت قبل ان ارى قال ارم ولا اخرج وصله الطبراني في الاوسط من طريق سعيد بن محمد بن عمر والاشعثي عن عبد الرحيم وقال تفرده به عبد الرحيم عن ابن خثيم كذا قال والرواية التي تلي هذه ترد عليه وعرف بهذا ان مراد البخاري اصل الحديث لا خصوص ما ترجم به من الذبح قبل الخلق (قوله وقال القاسم بن يحيى حدثني ابن خثيم) لم اقف على طريقه موصولة (قوله وقال عفان اراه عن وهيب) حدثنا ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (القائل اراه هو البخاري) فقد اخرج احده عن عفان بدونها ولفظه جاء رجل فقال يا رسول الله خلقت ولم انحر قال لا اخرج فاحر وجاء آخر فقال يا رسول الله نحررت قبل ان ارى قال فارم ولا اخرج وزعم خلفان البخاري قال فيه حدثنا عفان والمراد بهذا التعليق بيان الاختلاف فيه على ابن خثيم هل شيخه فيه عطاء او سعيد بن جبير كما اختلف فيه على عطاء هل شيخه فيه ابن عباس او جابر فالذي يتبين من صنيع البخاري ترجيح كونه عن ابن عباس ثم كونه عن عطاء وان الذي يخالف ذلك شاذ وانما قصد بآراءه بيان الاختلاف وفي رواية عفان هذه الدلالة على تعدد السائلين عن الاحكام المذكورة (قوله وقال حماد يعني ابن سلمة الخ) هذه الطريق وصلها النسائي والطحاوي والاسماعيلي وابن حبان من طرق عن حماد بن سلمة به نحو سياق عبد العزيز بن ربيع والطريق الرابعة من طريق عكرمة عن ابن عباس

قيس بن سعد وعباد بن منصور عن عطاء عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا محمد بن اثنى قال حدثنا (قوله (٣) قوله وقال عبد الرحيم بن سليمان عن ابن خثيم وكذا قوله الا في وقال حماد يعني ابن سلمة كذا ينسخ الشرح والذي في المتن ما ترى بالهامش فاعلم ما في الشرح وروايته اه

(قوله عبد الأعلى) هو ابن عبد الأعلى وخاله هو الخذاء وكان لبخاري استظهر به لما وقع في طريق عطاء من الاختلاف فأراد أن يسبين الحديث ابن عباس أصلاً آخر وفي طريق عكرمة هذه زيادة حكم الرمي بعد المساء فإن فيه اشعاراً بأن الأصل في الرمي أن يكون نهاراً وسيأتي الكلام على حكم هذه المسئلة بعد أربعة أبواب وأما حديث أبي موسى فقد تقدم الكلام عليه في باب التمتع والقرآن ومطابقته للترجمة من قول عمر فيه لم يحل حتى بلغ الهدى محله لأن بلوغ الهدى محله يدل على ذبح الهدى فلو تقدم الحلق عليه لصار متحلاً قبل بلوغ الهدى محله وهذا هو الأصل وهو تقديم الذبح على الحلق وأما تأخيره فهو رخصة كما سيأتي (قوله فقلت) بقاء التعقيب بعد هافاه ثم لام خفيفة مفتوحة ثم متاء أي تبعته القمل منه ﴿قوله باب من لبد راسه عند الإحرام وحلق﴾ أي بعد ذلك عند الإحلال قبل إشار بهذه الترجمة إلى الخلاف فيمن لبد هل يتعين عليه الحلق أو لا فتقل ابن بطال عن الجمهور تعيين ذلك حتى عن الشافعي وقال أهل الرأي لا يتعين بل إن شاء قصر اه وهذا قول الشافعي في الجديد وليس للأول دليل صريح وأعلى ما فيه ما سيأتي في اللباس عن عمر من ضمير راسه فليحلق وأورد المصنف في هذا الباب حديث حفصة وفيه أني لبدت رأسي وليس فيه تعرض للحلق إلا أنه معلوم من حاله صلى الله عليه وسلم أنه حلق رأسه في حجة وقد ورد ذلك صريحاً في حديث ابن عمر كما في أول الباب الذي بعده وأردفه ابن بطال بحديث حفصة فجعله من هذا الباب لمناسبة الترجمة وقد قلت غير مرة أنه لا يلزمه أن يأتي بجميع ما اشتمل عليه الحديث في الترجمة بل إذا وجدت واحدة ككت وقد تقدم الكلام على حديث حفصة في باب التمتع والقرآن ﴿قوله باب الحلق والتقصير عند الإحلال﴾ قال ابن المنبر في الحاشية أفهم البخاري بهذه الترجمة أن الحلق سلك لقوله عند الإحلال وما يصنع عند الإحلال وليس هو نقص التحلل وكأنه استدل على ذلك بدعائه صلى الله عليه وسلم لقاعله والدعاء يشعر بالثواب والثواب لا يكون الأعلى العبادة لأعلى المباحات وكذلك تفضيله الحلق على التقصير يشعر بذلك لأن المباحات لا تفاضل والقول بأن الحلق سلك قول الجمهور إلا رواية مضعفة عن الشافعي أنه استباحه مخطور وقد أوهم كلام ابن المنذر أن الشافعي نفرد بها لكن حكيت أيضاً عن عطاء وعن أبي يوسف وهي رواية عن أحمد وعن بعض المالكية وسيأتي ما فيه بعد بابين ثم ذكر المصنف في الباب لابن عمر ثلاثة أحاديث ولأبي هريرة حديثاً ولأبي بن عباس حديثاً * فالحديث الأول لابن عمر من طريق شعيب بن أبي حمزة قال قال نافع كان ابن عمر يقول حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة وهذا طرف من حديث طويل أوله لما نزل الجحاج باب الزبير الحديث به على ذلك الأسما عيسى * والحديث الثاني لابن عمر في الدعاء للمحلقين وسيأتي بسطه * والحديث الثالث لابن عمر من طريق جويرية بن أسماء عن نافع أن عبد الله وهو ابن عمر قال حلق النبي صلى الله عليه وسلم وطائفة من أصحابه وقصر بعضهم وكان البخاري لم يقع له على شرطه التصريح بمحل الدعاء للمحلقين فاستنبط من الحديث الأول والثالث أن ذلك كان في حجة الوداع لأن الأول صرح بأن حلقه وقع في حجته والثالث لم يصرح بذلك إلا أنه بين فيه أن بعض الصحابة حلق وبعضهم قصر وقد أخرجه في المغازي من طريق موسى بن عقبة عن نافع بلفظ حلق في حجة الوداع وأناس من أصحابه وقصر بعضهم وأخرج مسلم من طريق الليث بن سعد عن نافع مثل حديث جويرية سواء وزاد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرحم الله المحلقين فأشعر ذلك بأن ذلك وقع في حجة الوداع وسند ذكر البحث فيه مع ابن عبد البر هنا إن شاء الله تعالى ﴿تنبيه﴾ أفاد ابن خزيمة في صحيحه من الوجه الذي أخرجه البخاري منه في المغازي من طريق موسى ابن عقبة عن نافع متصل بالمتن المذكور قال وزعموا أن الذي حلقه معمر بن عبد الله بن نضلة وبين أبو مسعود في الأطراف أن قائل وزعموا ابن جريج الراوي له عن موسى بن عقبة (قوله قالوا والمقصرون

رميت بعدما ميت فقال لا حرج قال حلفت قبل أن أنحر قال لا حرج * حدثنا عبد الله بن أبي عن شعبة عن قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالطعام فقال أحجبت قلت نعم قال بما أهلت قلت ليلك باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسنت انطلق فطف بالبيت وبالصفاء والمرأة ثم أتيت امرأة من نساء بني قيس فقلت رأسي ثم أهلت بالحج فكنت أفتي به الناس حتى خلافة عمر رضي الله عنه فذكر كرمته فقال إن تأخذ بكاب الله فانه يأمرنا بالتمام وإن تأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى بلغ الهدى محله في باب من لبد راسه عند الإحرام وحلق * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن ابن عمر عن حفصة رضي الله عنهم أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمره ولم يحل أنت من عمر تك قال أني لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر في باب الحلق والتقصير عند الإحلال

حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب بن أبي حمزة قال نافع كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة * حدثنا عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرون

يا رسول الله) لم تقف في شيء من الطرق على الذي تولى السؤال في ذلك بعد البحث الشديد والواو في قوله
والمقصرين معطوفة على شيء محذوف تقديره قل والمقصرين أو قل وأرحم المقصرين وهو يسمى العطف
التلقيني وفي قوله صلى الله عليه وسلم والمقصرين اعطاء المعطوف حكم المعطوف عليه ولو تخلل بينهما
الكوت لغير عذر (قوله قال والمقصرين) كذا في معظم الروايات عن مالك إعادة الدعاء للمحلقين مرتين
وعطف المقصرين عليهم في المرة الثالثة واقر ديجي بن بكير دون رواية الموطأ بأعادة ذلك ثلاث مرات
به عليه ابن عبد البر في التقيي واغلق في التهيد بل قال فيه انهم لم يختصوا على مالك في ذلك وقد
راجعت اصل مسمعي من موطأ يحيى بن بكير فوجدته كما قال في التقيي (قوله وقال الليث) وصله مسلم
ولفظه رحم الله المحلقين مرة أو مرتين قالوا والمقصرين قال والمقصرين والثلث فيه من الليث والافأ كثرهم
موافق لما رواه مالك (قوله وقال عبيد الله) بالتصغير وهو العمري وروايته وصلها مسلم من رواية
عبد الوهاب القتي عنه باللفظ الذي علقه البخاري واخرجه ايضا عن محمد بن عبد الله بن نمير عن ابيه
عنه باللفظ رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين فذكر مثل رواية مالك سواء وزاد قال رحم الله المحلقين
قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين وبيان ان كونها في الرابعة ان قوله والمقصرين معطوف
على مقدر تقديره رحم الله المحلقين واعاد ذلك بعد ان دعا للمحلقين ثلاث مرات صريحا فيكون دعاؤه
للمقصرين في الرابعة وقدر واه ابو عوانة في مستخرجه من طريق الثوري عن عبيد الله بلفظ قال
في الثالثة والمقصرين والجمع بينهما واضح بأن من قال في الرابعة على ما شرحناه ومن قال في الثالثة اراد
ان قوله والمقصرين معطوف على الدعوة الثالثة اراد بالثالثة مسألة السائلين في ذلك وكان صلى الله
عليه وسلم لا يراجع بعد ثلاث كاثبت ولولم يدع لهم بعد ثلاث مسألة ما سألوه في ذلك واخرجه احمد من
طريق ابوب عن نافع بلفظ اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين حتى قالها ثلاثا واربعا ثم قال
والمقصرين ورواية من جزم مقدمة على رواية من شك (قوله حدثنا عياش بن الوليد) هو الرقام
بالتحتانية والمعجمة ووقع في رواية ابن السكن بالموحدة والمهملة وقال ابو علي الجبائي الاول ارجح بل
هو الصواب وكان القاسي يشك عن ابى زيد فيه فيهمل ضبطه فيقول عباس او عياش (قلت) لم يخرج
البخاري العباس بالموحدة والمهملة ابن الوليد الاثلاثة احاديث نسبة في كل منها للرسي احدها في علامات
النبوة والاخر في المغازي والثالث في الفتن ذكره معلقا قال وقال عباس الترسى واما الذي بالتحانية
والمعجمة فأكثر عنه وفي الغالب لا ينسبه والله اعلم (قوله قالها ثلاثا) اي قوله اللهم اغفر للمحلقين
وهذه الرواية شاهدة لان عبيد الله العمري حفظ الزيادة (تنبيه) لم ار في حديث ابى هريرة من طريق
ابى زرعة بن عمرو بن جرير عنه الا من رواية محمد بن فضيل هذه بهذا الاسناد في جميع ما وقعت عليه
من السنن والمسانيد فهي من افراد عن عمارة ومن افراد عمارة عن ابى زرعة وتابع ابازرعة عليه
عبد الرحمن بن يعقوب اخرجه مسلم من رواية العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة ولم يسق
لفظه وساقه ابو عوانة ورواية ابى زرعة اتم واختلف المتكلمون على هذا الحديث في الوقت الذي قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ابن عبد البر لم يذكر احد من رواة نافع عن ابن عمر ان ذلك
كان يوم الحديبية وهو تقصير وحذف وانما جرى ذلك يوم الحديبية حين صد عن البيت وهذا محفوظ
مشهور من حديث ابن عمر وابن عباس وابى سعيد وابى هريرة وحبشي بن جناد وغيرهم ثم اخرج
حديث ابى سعيد بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لاهل الحديبية للمحلقين ثلاثا
والمقصرين مرة وحديث ابن عباس بلفظ خلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله المحلقين الحديث وحديث ابى هريرة من طريق محمد بن فضيل الماضي ولم
يسق لفظه بل قال قد كرمناه ونجوز في ذلك فانه ليس في رواية ابى هريرة تعيين الموضع ولم يبق في شيء من
طرقه التصريح بسماعه لذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ولورفع اقطعا بانه كان في جهة الوداع لانه

يا رسول الله قال اللهم ارحم
المحلقين قالوا والمقصرين
قال والمقصرين * وقال
الليث حدثني نافع رحم
الله المحلقين مرة او مرتين
قال وقال عبيد الله حدثني
نافع قال في الرابعة والمقصرين
* حدثنا عياش بن الوليد
حدثنا محمد بن فضيل
حدثنا عمارة بن القعقاع
عن ابى زرعة عن ابى
هريرة رضى الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اغفر
للمحلقين قالوا والمقصرين
قال اللهم اغفر للمحلقين
قالوا والمقصرين قال اللهم
اغفر للمحلقين قالوا
والمقصرين قالها ثلاثا
قال والمقصرين * حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء
حدثنا جويرية بن اسماء
عن نافع ان عبد الله قال
خلق النبي صلى الله عليه
وسلم وطائفة من اصحابه
وقصر بعضهم * حدثنا ابو
عاصم عن ابن جريح

شهدا ولم يشهد الحديبية ولم يسق ابن عبد البر عن ابن عمر في هذا شيئا ولم أقف على تعيين الحديبية في شيء
 من الطرق عنه وقد قدمت في صدر الباب أنه مخرج من مجموع الأحاديث عنه أن ذلك كان في حجة الوداع
 كما يروى إليه صنع البخاري وحديث أبي سعيد الذي أخرجه ابن عبد البر أخرجه أيضا الطحاوي من
 طريق الأوزاعي وأحمد وابن أبي شيبة وأبو داود الطيالسي من طريق هشام الدستوائي كلاهما عن يحيى
 ابن أبي شيبة عن إبراهيم الأنصاري عن أبي سعيد وزاد فيه أبو داود أن الصحابة حلقوا يوم الحديبية لا
 عثمان وإبادة وأما حديث ابن عباس فأخرجه ابن ماجه من طريق ابن اسحق حدثني ابن أبي نجيح عن
 مجاهد عنه وهو عند ابن اسحق في المعازي بهذا الإسناد وأن ذلك كان بالحديبية وكذلك أخرجه أحمد
 وغيره من طريقه وأما حديث حبشي من جنادة فأخرجه ابن أبي شيبة من طريق أبي اسحق عنه ولم يعين
 المكان وأخرجه أحمد من هذا الوجه وزاد في سياقه عن حبشي وكان ممن شهد حجة الوداع فذكر هذا
 الحديث وهذا يشعر بأنه كان في حجة الوداع وأما قول ابن عبد البر فهم قد ورد تعيين الحديبية من حديث
 جابر عند أبي قرة في السنن ومن طريق الطبراني في الأوسط ومن حديث المسور بن مخرمة عند ابن
 اسحق في المعازي وورد تعيين حجة الوداع من حديث أبي هريرة الأسدي عن أحمد وابن أبي شيبة ومن
 حديث أم الحصين عند مسلم ومن حديث قارب بن الأسود الثقي عن أحمد وابن أبي شيبة ومن حديث
 أم عمار عند الحرث فالأحاديث التي فيها تعيين حجة الوداع أكثر عددًا وأصح إسنادًا ولهذا قال النووي
 عقب أحاديث ابن عمر وأبي هريرة وأم الحصين هذه الأحاديث تدل على أن هذه الواقعة كانت في حجة
 الوداع قال وهو الصحيح المشهور وقيل كان في الحديبية وبجزم بأن ذلك كان في الحديبية أمام الحرمين
 في النهاية ثم قال النووي لا يبعد أن يكون وقع في الموضوعين انتهى وقال عياض كان في الموضوعين ولذا
 قال ابن دقيق العيد أنه الأقرب (قلت) بل هو المنع من لفظه الروايات بذلك في الموضوعين كما قدمناه
 إلا أن السبب في الموضوعين مختلف فالذي في الحديبية كان بسبب توقف من توقف من الصحابة عن
 الإحلال لما دخل عليهم من الحزن لكونهم منعوا من الوصول إلى البيت مع اقتدارهم في أنفسهم على
 ذلك فخالفهم النبي صلى الله عليه وسلم وصالح قريش على أن يرجع من العام المقبل والقصة مشهورة كما
 ستأتي في مكانها فلما أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالإحلال توقفوا فأشارت أم سلمة أن يحمل هو صلى
 الله عليه وسلم قبلهم ففعل فبعوه فخلق بعضهم وقصر بعض وكان من باد إلى الخلق أسرع إلى امتثال
 الأمر من اقتصر على التقصير وقد وقع التصريح بهذا السبب في حديث ابن عباس المشار إليه قبل
 فإن في آخره عند ابن ماجه وغيره أنهم قالوا يا رسول الله ما بال المخلفين ظاهرت لهم بالرجعة قال لأنهم لم يشكوا
 وأما السبب في تكرير الدعاء للمخلفين في حجة الوداع فقال ابن الأثير في النهاية كان أكثر من حج مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسق الهدى فلما أمرهم أن يفسخوا الحج إلى العمرة ثم حلقوا أمنها
 ويحلقوا رؤسهم شق عليهم ثم لما لم يكن لهم بد من الطاعة كان التقصير في أنفسهم أخف من الخلق ففعله
 أكثرهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فعل من خلق لكونه أبين في امتثال الأمر انتهى وفيما قاله نظر
 وإن تابعه عليه غير واحد لأن المتمتع يستحب في حقه أن يقصر في العمرة ويحلق في الحج إذا كان ما بين
 النسكين متتابعًا وقد كان ذلك في حقه كذلك والأولى ما قاله الخطابي وغيره أن عادة العرب أنها كانت
 تحب توفير الشعر والتزين به وكان الخلق فيهم قليلًا وربما كانوا يرونه من الشهرة ومن زى الأعاجم
 فلذلك كرهوا الخلق واقتصر راعى التقصير وفي حديث الباب من الفوائد أن التقصير يجزئ عن الخلق
 وهو مجمع عليه الأمازيغ عن الحسن البصري أن الخلق يتعين في أول حجة حكام ابن المنذر بصيغة
 التمرض وقد ثبت عن الحسن خلافه قال ابن أبي شيبة حدثنا عبد الأعلى عن هشام عن الحسن في
 الذي لم يحج قط فإن شاء حلق وإن شاء قصر نعم روى ابن أبي شيبة عن إبراهيم النخعي قال إذا حج الرجل
 أول حجة حلق فإن حج أخرى فإن شاء حلق وإن شاء قصر ثم روى عنه أنه قال كانوا يحبون أن يحلقوا

في أول حجة وأول عمرة انتهى وهذا يدل على أن ذلك الاستحباب لا لزوم نعم عند المالكية والحنابلة
 أن محل تعين الخلق والتقصير أن لا يكون المحرم لبس شعره أو ضفره أو عقصه وهو قول الثوري والشافعي
 في القديم والجمهور وقال في الجديد وقال الحنفية لا يتعين إلا أن نثره أو كان شعره خفيفا لا يمكن تقصيره
 أو لم يكن له شعر فيمر الموسى على رأسه وأغرب الخطابي فاستدل بهذا الحديث لتعين الخلق لمن لبس ولا
 حجة فيه وفيه أن الخلق أفضل من التقصير وجهه أنه ابلغ في العبادة وابن الخضوع والذلة وادل على
 صدق النية والذي يقصر يبقى على نفسه شيئا يميز به بخلاف الخالق فإنه يشعر بأنه ترك ذلك لله تعالى
 وفيه إشارة إلى التجرد ومن ثم استحباب الصلحاء القاء الشعر عند التوبة والله أعلم وأما قول الثوري
 تبعه غيره في تعليل ذلك بأن المقصر يبقى على نفسه الشعر الذي هو زينة والحاج مأمور بترك الزينة بل هو
 أشعث أغبر فيه نظر لأن الخلق أعيا يقع بعد انقضاء زمن الأمر بالتقصير فإنه يحل له عقبه كل شيء إلا النساء
 في الحج خاصة واستدل بقوله الملقين على مشروعية خلق جميع الرأس لأنه الذي تقتضيه الصبغة
 وقال بوجوب خلق جميعه مالك واحد واستحب الكوفيون والشافعي ويجزئ البعض عندهم واختلفوا
 فيه فمن الحنفية أربع إلا أبو يوسف فقال النصف وقال الشافعي أقل ما يجب خلق ثلاث شعرات وفي
 وجه بعض أصحابه شعرة واحدة والتقصير كالخلق فالأفضل أن يقصر من جميع شعر رأسه ويستحب
 أن لا ينقص عن قدر الأغلة وأن اقصر على دونها أجزاء الشافعية وهو مرتب عند غيرهم على الخلق
 وهذا كله في حق الرجال وأما النساء فالمشروع في حقهن التقصير بالإجماع وفيه حديث لابن عباس
 عند أبي داود ولفظه ليس على النساء خلق وأنما على النساء التقصير وللمزمذى من حديث علي بن
 أن تخلق المرأة رأسها وقال جمهور الشافعية لو حلفت بأجزاءها ويكره وقال القاضي أبو الطيب وحسين
 لا يجوز والله أعلم وفي الحديث أيضا مشروعية الدعاء لمن فعل ما شرع له وتكرار الدعاء لمن فعل الرجاء
 من الأمرين المخير فيهما والتيسير بالتكرار على الرجاء وطلب الدعاء لمن فعل الجائر وإن كان مرجوحا
 (قوله عن الحسن بن مسلم) في رواية يحيى بن سعيد عن ابن جريج حدثني الحسن بن مسلم أخرجه
 مسلم والاسناد سوى أبي عاصم مكيون وفيه رواية صحابي عن صحابي ومعاوية هو ابن أبي سفيان
 الخليفة المشهور (قوله عن معاوية) في رواية مسلم أن معاوية بن أبي سفيان أخبره (قوله قصرت)
 أي أخذت من شعر رأسه وهو يشعر بأن ذلك كان في نسك ما في حج أو عمرة وقد ثبت أنه خلق في حجة
 فتعين أن يكون في عمرة ولا سيما وقد روى مسلم في هذا الحديث أن ذلك كان بالمرورة ولفظه قصرت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشفق وهو على المروة أو رايته يقصر عنه عشفق وهو على المروة
 وهذا يحتمل أن يكون في عمرة القضية أو الجمرات لكن وقع عند مسلم من طريق أخرى عن طاوس
 بلفظ أما علمت أني قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشفق وهو على المروة فقلت له لا أعلم
 هذه الأحبة علي بن وبين المراد من ذلك في رواية النسائي فقال بدل قوله فقلت له لا الخ يقول ابن عباس
 وهذه على معاوية أن ينهي الناس عن المتعة وقد تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جد من وجه
 آخر عن طاوس عن ابن عباس قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات الحديث وقال واول
 من نهى عنها معاوية قال ابن عباس فعجبت منه وقد حدثني أنه قصر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عشفق انتهى وهذا يدل على أن ابن عباس حل ذلك على وقوعه في حجة الوداع لقوله لمعاوية
 أن هذه حجة عليك أذلو كان في العمرة لما كان فيه على معاوية حجة وأصرح منه ما وقع عند أحد
 من طريق قيس بن سعد عن عطاء أن معاوية حدث أنه أخذ من أطراف شعر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في أيام العشر عشفق معي وهو محرم وفي كونه في حجة الوداع نظر لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم
 يحل حتى بلغ الهدى محله فكيف يقصر عنه على المروة وقد بالغ الثوري هنا في الرد على من زعم أن
 ذلك كان في حجة الوداع فقال هذا الحديث محمول على أن معاوية قصر عن النبي صلى الله عليه وسلم

عن الحسن بن مسلم عن
 طاوس عن ابن عباس عن
 معاوية رضي الله عنهم قال
 قصرت عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم

في عمرة الجعرانة لان النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع كان قارئا وثبت انه خلق غنمي وقرق ابوطلمعة شعرة بين الناس فلا يصح حل تقصير معاوية على حجة الوداع ولا يصح حمله ايضا على عمرة القضاء الواقعة سنة سبع لان معاوية لم يكن يومئذ مسلما انما اسلم يوم الفتح سنة ثمان هذا هو الصحيح المشهور ولا يصح قول من حمله على حجة الوداع وزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمتعاً لان هذا غلط فاحش فقد تظاهرت الاحاديث في مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل له ما شأن الناس حلوا من العمرة ولم تحل انت من عمرتك فقال اني ابدت راسي وقلدت هدي فلما حل حتى انحر (قلت) ولم يذكر الشيخ هنا امر في عمرة القضية والذي رجحه من كون معاوية انما اسلم يوم الفتح صحيح من حيث السند لكن يمكن الجمع بانه كان اسلم خفية وكان يكتم اسلامه ولم يتمكن من اظهاره الا يوم الفتح وقد اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من ترجمة معاوية تصريح معاوية بانه اسلم بين الحديبية والقضية وانه كان يخفي اسلامه خوفاً من ابيه وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل في عمرة القضية مكة خرج اكثر اهلها عنها حتى لا ينظروا به واصحابه يطوفون بالبيت فلعل معاوية كان ممن تختلف بمكة لسبب قضاءه ولا يعارضه ايضا قول سعد بن ابي وقاص فيما اخرج مسلم وغيره فعلنا ما يعني العمرة في اشهر الحج وهذا يومئذ كافر بالعرش بضمين يعني بيوت مكة يشير الى معاوية لانه يحمل على انه اخبر بما استصعبه من حاله ولم يطلع على اسلامه لكونه كان يخفيه ويعكر على ما جوزوه ان تقصيره كان في عمرة الجعرانة ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب من الجعرانة بعد ان احرم بعمرة ولم يستصحب احدا معه الا بعض اصحابه المهاجرين فتقدم مكة فطاق وسعى وحلق ورجع الى الجعرانة فأصبح بها كبائت فخفيت عمرته على كثير من الناس كذا اخرج الترمذي وغيره ولم يعدوا معاوية فيمن كان محبة حينئذ ولا كان معاوية فيمن تختلف عنه بمكة في غزوة حنين حتى يقال لعله وجد بمكة بل كان مع القوم واعطاه مثل ما عطى اياه من الغنيمة مع جملة المؤلفات واخرج الحاكم في الاكليل في آخر قصة غزوة حنين ان الذي خلق راسه صلى الله عليه وسلم في عمرته التي اعتمرها من الجعرانة ابو هند عبد بنى ياضة فان ثبت هذا وثبت ان معاوية كان حينئذ معه او كان بمكة فقصر عنه بالمرور امكن الجمع بأن يكون معاوية قصر عنه اولا وكان الحلاق غائباً في بعض حاجته ثم حضر فأمره ان يكمل ازالة الشعر بالخلق لانه افضل ففعل وان ثبت ان ذلك كان في عمرة القضية وثبت انه صلى الله عليه وسلم خلق فيها جاء هذا الاحتمال بعينه وحصل التوفيق بين الاخبار كلها وهذا مما فتح الله على به في هذا الفتح لله الحمد ثم لله الجدا ابداء قال صاحب الهدى الاحاديث الصحيحة المستفيضة تدل على انه صلى الله عليه وسلم لم يحل من احرامه الى يوم النحر كما اخبر عن نفسه بقوله فلا حل حتى انحر وهو خبر لا يدخله الوهم بخلاف خبر غيره ثم قال ولعل معاوية قصر عنه في عمرة الجعرانة فتسبى بعد ذلك وظن انه كان في حجة اتمهى ولا يعكر على هذا الاروايه قيس ابن سعد المتقدمة لتصريحه فيها بكون ذلك في ايام العشر الاثنا عشرة وقد قال قيس بن سعد عقبها والناس ينكرون ذلك اتمهى واظن قيسار واهل المعنى ثم حدث بها فوقع له ذلك وقال بعضهم يحتمل ان يكون في قول معاوية قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عشة من حذف تقديره قصرت انا شعري عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتمهى ويعكر عليه قوله في رواية احمد قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند المروة واخرجه من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس وقال ابن حزم يحتمل ان يكون معاوية قصر عن راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقية شعر لم يكن الحلاق استوفاه يوم النحر وتعقبه صاحب الهدى بأن الحلاق لا يبق شعرا يقصر منه ولا سيما وقد قسم صلى الله عليه وسلم شعره بين الصحابة الشعرة والشعرتين وايضا فهو صلى الله عليه وسلم لم يسع بين الصفا والمروة الاسعيا واحدا في اول ما قدم فاذا بصنع عند المروة في العشر (قلت) وفي رواية العشر قطر كما تقدم وقد اشار النووي الى ترجيح كونه في الجعرانة وصوبه المحب الطبري وابن القيم وفيه نظر لانه جاء انه خلق في الجعرانة واستبعد بعضهم

كرب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة امر أصحابه ان يطوفوا بالبيت بالصفاء والمروة ثم يحلوا ويحلقوا او يقصروا في باب الزيارة يوم النحر وقال ابو الزبير عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام مني وقال لنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طاف طوافا واحدا ثم يقبل ثم يأتي مني يعني يوم النحر ويرفعه عبد الرزاق حدثنا عبيد الله عن حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن جعفر بن ربيعة عن الاعرج قال حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن ان عائشة رضي الله عنها قالت حججنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فاغتناب يوم النحر غاضت صفية فاراد النبي صلى الله عليه وسلم منها ما يريد الرجل من اهله فالت يارسول الله انها حائض قال حاجتنا هي قالوا يارسول الله اغاضت يوم النحر قال اخرجوا * ويذكر عن الساسم وعروة والاسود

ان معاوية قصر عنه في عمرة الحديبية لكونه لم يكن اسلم ليس يجيد (قوله بمقتضى) بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الميم وفتح الصاد المهملة قال القزاز هو نصل عريض يرمى به الوحش وقال صاحب المصنف هو الطويل من النصال وليس يرمى وكذا قال ابو عبيد الله اعلم (قوله باب تقصير المتمتع بعد العمرة) اي عند الاحلال منها (قوله حدثنا محمد بن أبي بكر) هو المقتضى وقيل شيخه بالتصغير (قوله ثم يحلوا ويحلقوا او يقصروا) فيه التخيير بين الحلق والتقصير للمتمتع وهو على التفصيل الذي قدمناه ان كان بحيث يطلع شعره فالاولى له الحلق والا فتقصير ليقع له الحلق في الحج والله اعلم (قوله باب الزيارة يوم النحر) اي زيارة الحاج البيت للطواف به وهو طواف الافاضة ويسمى ايضا طواف الصدر وطواف الركن (قوله وقال ابو الزبير الخ) وصلة ابو داود والترمذي واحمد من طريق سفيان وهو الثوري عن ابي الزبير به قال ابن النبطان القاسمي هذا الحديث مخالف لما رواه ابن عمر وجابر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه طاف يوم النحر نهارا انتهى فكان البخاري عتب هذا بطريق ابي حسان ليجمع بين الاحاديث بذلك فيحمل حديث جابر وابن عمر على اليوم الاول وحديث ابن عباس هذا على بقية الايام (قوله ويذكر عن ابي حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت ايام مني) وصلة الطبراني من طريق قتادة عنه وقال ابن المديني في العنل روى قتادة حديثا غير هذا لا يحفظه عن احمد من اصحاب قتادة الا من حديث هشام فتنسخه من كتاب ابنه معاذ بن هشام ولم يسمعه منه عن ابيه عن قتادة حدثني ابو حسان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور البيت كل ليلة ما قام عني وقال الا ارم قلت لا جد تحفظ عن قتادة فذكر هذا الحديث فقال كتبوه من كتاب معاذ قلت فان هنا اسما يرفع اسمعه من معاذ فانكر ذلك وأشار الا ارم بذلك الى ابراهيم بن محمد بن عرعرة فان من طريقه اخرجه الطبراني بهذا الاسناد وابو حسان اسمه مسلم بن عبد الله قد اخرج له مسلم حديثا غير هذا عن ابن عباس وليس هو من شرط البخاري ولرواية ابي حسان هذا شاهد من رسل اخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينة حدثنا ابن طاوس عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبض كل ليلة (قوله وقال لنا ابو نعيم الخ) ثم قال رفعه عبد الرزاق حدثنا عبيد الله (وصلة ابن خزيمة والاسماعيلي من طريق عبد الرزاق بلفظ ابي نعيم وزاد في آخره ويذكر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم فعله وفيه التنصيص على الرجوع الى مني بعد القيامة في يوم النحر ومقتضاه ان يكون خرج منها الى مكة لاجل الطواف قبل ذلك ثم ذكر المصنف حديث ابي سلمة ان عائشة قالت حججنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وافضنا يوم النحر اى طفتنا طواف الافاضة وهو مطابق للترجمة وذكر فيه قصة صفية وسبأى الكلام عليه في باب اذا حاضت المرأة بعد ما افاضت قريبا (قوله ويذكر عن القاسم وعروة والاسود عن عائشة افاضت صفية يوم النحر) وغرضه بهذا ان اباسلمه لم ينفرد عن عائشة بذلك وانما لم يحزم به لان بعضهم اوردوه بالمعنى كقبيصة اما طريق القاسم فهي عند مسلم من طريق اقلح بن جندب عن عائشة قالت كنا نتخوف ان نحيض صفية قبل ان تحيض فجاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احابستنا صفية قلنا قد افاضت قال فلا اذا ورواه احمد من وجه آخر عن الناسم عنها ان صفية حاضت عني وكانت قد افاضت الحديث واما طريق عروة فرواه المصنف في المغازي من طريق شعيب عن الزهري عنه عن عائشة ان صفية حاضت بعد ما افاضت واخرجه الطحاوي عتير واية الاسود عن عائشة بلفظ ا كنت افضت يوم النحر قالت نعم اخرج من طريق يونس عن الزهري به وقال نحوه واما طريق الاسود فوصلها المصنف في باب الادلاج من المحصب باقظ حاضت صفية لحديث وفيه اطاقت يوم النحر فقبل نعم (قوله باب اذا رمى بعد ما رمى او حلق قبل ان يذبح ناسيا او جاهلا) اورد فيه حديث ابن عباس في ذلك وسبأى الكلام عليه في الباب الذي بعده ولم يبين الحكم في الترجمة اشارة منه الى ان الحكم رفع المارح مقيدا بالجاهل والناسي فيجوز لاختصاصه بذلك اولى ان في المخرج لا يستلزم رفع وجوب القضاء او الكفارة وهذه المسئلة مما وقع

ففي الاختلاف بين العلماء كما سنبينه ان شاء الله تعالى وكأني اشار بلفظ النسيان والجهل الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما يأتي بيانه ايضا في الباب الذي يليه واما قوله اذارحي بعدما امسى فتزع من حديث ابن عباس في الباب قال رميت بعدما امسيت اي بعد دخول المساء وهو يطلق على ما بعد الزوال الى ان يشتد الظلام فلم يتعين ان يكون الرمي المذكور كان بالليل ﴿قوله باب الفتيا على الدابة عند الجرة﴾ هذه الترجمة تقدمت في كتاب العلم لكن بلفظ باب الفتيا وهو واقف على الدابة او غير هائم قال بعد ابواب كثيرة باب السؤال والفتيا عند رمي الجمار واورد في كل من الترجمتين حديث عبد الله بن عمر والمذكور في هذا الباب ومثل هذا لا يقع له الا نادرا وقد اعترض عليه الاسماعيلي بأنه ليس في شيء من الروايات عن مالك انه كان على دابة بل في رواية يحيى القطان عنه انه جلس في حجة الوداع فتقام رجل ثم قال الاسماعيلي فان ثبت في شيء من الطرق انه كان على دابة فيحمل قوله جلس على انه ركبها وجلس عليها (قلت) وهذا هو المتعين فقد اورد هور رواية صالح بن كيسان بلفظ وقف على راحلته وهي بمعنى جلس والدابة تطلق على المركوب من ناقة وفرس وبغل وجمار فاذا ثبت في الراحلة كان الحكم في البقية كذلك ثم قال الاسماعيلي ان صالح بن كيسان تفرد بقوله وقف على راحلته وليس كما قال فقد ذكر ذلك ايضا بنس عند مسلم ومعه عند احمد والنسائي كلاهما عن الزهري وقد اشار المصنف الى ذلك بقوله تابعه معمر ابي في قوله وقف على راحلته ثم اورد المصنف حديث عبد الله بن عمرو وهو ابن العاصي كما في الطريق الثانية بخلاف ما وقع في بعض نسخ العمدة وشرح عليه ابن دقيق العيد ومن تبعه على انه ابن عمر بضم العين اي ابن الخطاب واورده المصنف من اربعة طرق عن الزهري عن عيسى بن طلحة وطلحة عوا بن عبيد الله احد عشرة عن عبد الله ولم اراه من حديثه الا بهذا الاسناد وقد اختلف اصحاب الزهري عليه في سياقه واتهم عنه سياقا صالح بن كيسان وهي الطريق الثالثة ولم يسق المصنف لفظها وهي عند احمد في مسنده عن يعقوب وفيه زيادة على سباق ابن جريج ومالك وقد تابعه يونس عن الزهري عند مسلم بزيادة ايضا سنبينه (قوله مالك عن ابن شهاب) كذا في الموطا وعند النسائي من طريق يحيى وهو القطان عن مالك حدثني الزهري (قوله عن عيسى) في رواية صالح حدثني عيسى (قوله عن عبد الله) في رواية صالح انه سمع عبد الله وفي رواية ابن جريج وهي الثانية ان عبد الله حدثه (قوله في الثانية) حدثنا سعيد بن يحيى حدثنا ابي هو يحيى بن سعيد بن ابي بن سعيد بن العاصي الاموي (قوله في الطريق الثالثة حدثني اسحق) كذا لا اكثر غير منسوب ونسبه ابو علي بن السكن فقال اسحق بن منصور واورده ابو نعيم في المستخرج من مسند اسحق بن راهويه وهو المترجم عندي لتعبيره بقوله اخبرنا يعقوب لان اسحق بن راهويه لا يحدث عن مشايخه الا بلفظ الاخبار بخلاف اسحق بن منصور فيقول حدثنا (قوله وقف في حجة الوداع) لم يعين المكان ولا اليوم لم يكن تقدم في كتاب العلم عن اسمعيل عن مالك عن كذا في رواية معمر وفيه من طريق عبد العزيز بن ابي سلمة عن الزهري عند الجرة وفي رواية ابن جريج وهي الطريق الثانية هنا يخطب يوم النحر وفي رواية صالح ومعمر كما تقدم على راحلته قال عباس جمع بعضهم بين هذه الروايات بأنه موقف واحد على ان معنى خطب اي علم الناس لانها من خطب الحج المشروعة قال ويحتمل ان يكون ذلك في موطنين احدهما على راحلته عند الجرة ولم يقل في هذا الخطب والثاني يوم النحر بعد صلاة الظهر وذلك وقت الخطبة المشروعة من خطب الحج يعلم الامام فيها الناس ما بقى عليهم من مناسكهم وصوب التوروى هذا الاحتمال الثاني فان قيل لا منافاة بين هذا الذي صوبه وبين الذي قبله فانه ليس في شيء من طرق الحديثين حديث ابن عباس وحديث عبد الله بن عمرو بيان الوقت الذي خطب فيه من النهار (قلت) نعم لم يقع التصريح بذلك لكن في رواية ابن عباس ان بعض السائلين قال رميت بعدما امسيت وهذا يدل على ان هذه القصة كانت بعد الزوال لان المساء يطلق على ما بعد الزوال وكان السائل علم ان السنة للحاج ان يرمى الجرة

موسى بن اسمعيل حدثنا
وهيب حدثنا ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه وسلم قيل له
في الذبح والحلق والرمي
والتقديم والتأخير فقال
لا حرج * حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا يزيد بن
زريع حدثنا خالد عن
عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم
يسئل يوم النحر عنى فيقول
لا حرج فساله رجل فقال
حلقت قبل ان اذبح قال
اذبح ولا حرج قال رميت
بعدما امسيت فقال لا حرج
﴿باب الفتيا على الدابة عند
الجرة﴾ حدثنا عبد الله
ابن يوسف اخبرنا مالك
عن ابن شهاب عن عيسى
ابن طلحة عن عبد الله
ابن عمرو ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقف في حجة
الوداع

أول ما دام ضحى فلما آخرها إلى بعد الزوال سأل عن ذلك على أن حديث عبد الله بن عمر ومن مخرج واحد لا يعرف له طريق الا طريق الزهري هذه عن عيسى عنه والاختلاف فيه من أصحاب الزهري وغايته أن بعضهم ذكر ما لم يذكره الآخر واجتمع من مرويه هم ورواية ابن عباس أن ذلك كان يوم النحر بعد الزوال وهو على راحلته يخطب عند الجرة وإذا تفرغ من ذلك كان بعد الزوال يوم النحر تعين أنها الخطبة التي شرعت لتعليم بقية الناس فليس قوله خطب مجاز عن مجرد التعليم بل حقيقة ولا يلزم من وقوفه عند الجرة أن يكون حينئذ ماها فسيأتي في آخر الباب الذي يليه من حديث ابن عمر أنه صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجرات فذكر خطبته ففعل ذلك وقع بعد أن أفاض ورجع إلى منى (قوله فقال رجل) لم اتفق على اسمه بعد البحث الشديد ولا على اسم أحد ممن سأل في هذه القصة وسابغينهم كانوا جماعة لكن في حديث أسامة بن شريك عند الطحاوي وغيره كان الأعراب يسألونه وكان هذا هو السبب في عدم ضبط اسمائهم (قوله لم اشعر) أي لم افطن يقال شعرت بالشيء شعورا إذا فطنت له وقيل الشعور العلم ولم يفسح في رواية مالك بتعلق الشعور وقد ينه يونس عند مسلم ولفظه لم اشعر أن الرمي قبل النحر فتحررت قبل أن أرمي وقال آخر لم اشعر أن النحر قبل الخلق خلقت قبل أن انحر وفي رواية ابن جريج كنت أحسب أن كذا قبل كذا وقد تبين ذلك في رواية يونس وزاد في رواية ابن جريج وأشباه ذلك ووقع في رواية محمد بن أبي حفصة عن الزهري عند مسلم خلقت قبل أن أرمي وقال آخر أفضت إلى البيت قبل أن أرمي وفي حديث معمر عند أحمد زيادة الخلق قبل الرمي أيضا خلاص ما في حديث عبد الله بن عمر والسؤال عن أربعة أشياء الخلق قبل الذبح والخلق قبل الرمي والنحر قبل الرمي والأفاضة قبل الرمي والأوليان في حديث ابن عباس أيضا كما مضى وعند الدارقطني من حديث ابن عباس أيضا السؤال عن الخلق قبل الرمي وكذا في حديث جابر وفي حديث أبي سعيد عند الطحاوي وفي حديث علي عند أحمد السؤال عن الأفاضة قبل الخلق وفي حديثه عند الطحاوي السؤال عن الرمي والأفاضة معا قبل الخلق وفي حديث جابر الذي علقه المصنف فيما مضى ووصله ابن حبان وغيره السؤال عن الأفاضة قبل الذبح وفي حديث أسامة بن شريك عند أبي داود السؤال عن السعي قبل الطواف (قوله أذبح ولا حرج) أي لا ضيق عليك في ذلك وقد تقدم في باب الذبح قبل الخلق تقرير ترتيبه وذلك أن وظائف يوم النحر بالاتفاق أربعة أشياء رمي جرة العتبة ثم نحر الهدى أذبح ثم الخلق أو القصير ثم طواف الأفاضة وفي حديث أنس في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى منى فأتى الجرة فرماها ثم أتى منى ففعل وقال للخالق خذ ولا يبي داود رمي ثم نحر ثم خلق وقد أجمع العلماء على مطلوبية هذا الترتيب إلا أن ابن الجهم المالكي استثنى القارن فقال لا يخلق حتى يطوف كأنه لاحظ أنه في عمل العمرة والعمره يتأخر فيها الخلق عن الطواف ورد عليه النووي بالإجماع ونازعه ابن دقيق العيد في ذلك واختلفوا في جواز تقديم بعضها على بعض فأجمعوا على الإجزاء في ذلك كما قاله ابن قدامة في المغني إلا أنهم اختلفوا في وجوب الدم في بعض المواضع وقال القرطبي روى عن ابن عباس ولم يثبت عنه أن من قدم شيئا على شيء فعليه دم وبه قال سعيد بن جبير وقادة والحسن والنخعي وأصحاب الرأي انتهى وفي نسبة ذلك إلى النخعي وأصحاب الرأي نظر فاتهم لا يقولون بذلك إلا في بعض المواضع كما سيأتي قال وذهب الشافعي وجهور السلف والعلماء وفقهاء أصحاب الحديث إلى الجواز وعدم وجوب الدم لقوله للسائل لا حرج فهو ظاهر في رفع الأثم والقضية معالان اسم الضيق يشملها قال الطحاوي ظاهر الحديث يدل على التوسعة في تقديم بعض هذه الأشياء على بعض قال إلا أنه يحتمل أن يكون قوله لا حرج أي لا أثم في ذلك الفعل وهو كذلك لمن كان ناسيا أو جاهلا وأما من تعمد المخالفة فتجب عليه الفدية وتعتب بأن وجوب الفدية يحتاج إلى دليل ولو كان واجبا لينة صلى الله عليه وسلم حينئذ لانه وقت الحاجة ولا يجوز تأخيرها وقال الطبري لم يسقط النبي صلى الله عليه وسلم الحرج إلا وقد أجزا الفعل إذ لو لم يجزى لأمره بالعادة

فجعلوا يسألونه فقال رجل لم
اشعر خلقت قبل أن أذبح
قال أذبح ولا حرج فجاء
آخر فقال لم اشعر فتحررت قبل
أن أرمي قال أرم ولا حرج

لان الجهل والنسيان لا يضعان عن المرء الحكم الذي يلزمه في الحج كالوترك الرمي ونحوه فانه لا يأنهم تركه جاهلا او ناسيا لكن يجب عليه الاعادة والعجب ممن يحمل قوله ولا حرج على نفي الائم فقط ثم يخص ذلك ببعض الامور دون بعض فان كان الترتيب واجبا يجب تركه كعدم فليكن في الجميع والافاوجه تخصيص بعض دون بعض مع تعميم الشارع للجميع بنفي الحرج واما احتجاج النخعي ومن تبعه في تقديم الحلق على غيره بقوله تعالى ولا تخلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله قال فمن حلق قبل الذبح اهراق دماغه رواه ابن ابي شيبة بسند صحيح فقد اجيب بان المراد ببلوغ محله وصوله الى الموضع الذي يحل ذبحه فيه وقد حصل وانما يتم ما اراد ان لو قال ولا تخلقوا حتى تنحروا واحتج الطحاوي ايضا بقول ابن عباس من قدم شيئا من نسكه او اخره فليهرق لذلك دما قال وهو احد من روى ان لا حرج قد دل على ان المراد بنفي الحرج نفي الائم فقط واجيب بان الطريق بذلك الى ابن عباس فيها ضعف فان ابن ابي شيبة اجرجهما وفيها ابراهيم ابن مهاجر وفيه مقال وعلى تقدير الصحة فيلزم من يأخذ بقول ابن عباس ان يوجب الدم في كل شيء من الاربعة المذكورة ولا يخصه بالحلق قبل الذبح او قبل الرمي وقال ابن دقيق العيد منع مالك وابوخيفة تقديم الحلق على الرمي والذبح لانه حينئذ يكون حلقا قبل وجود التحللين وللشافعي قول مشله وقد بينى القولان له على ان الحلق نسك او استباحة مخظورة فان قلنا انه نسك جاز تقديمه على الرمي وغيره لانه يكون من اسباب التحلل وان قلنا انه استباحة مخظورة فلا قال وفي هذا البناء نظر لانه لا يلزم من كون الشيء نسكا ان يكون من اسباب التحلل لان النسك ما يثاب عليه وهذا ما لا يرى ان الحلق نسك ويرى انه لا يقدم على الرمي مع ذلك وقال الاوزاعي ان افاض قبل الرمي اهراق دما وقال عياض اختلف عن مالك في تقديم الطواف على الرمي وروى ابن عبد الحكم عن مالك انه يجب عليه اعادة الطواف فان توجه الى بلده بلاعادة وجب عليه دم قال ابن بطل وهذا يخالف حديث ابن عباس وكان لم يبلغه انتهى (قلت) وكذا هو في رواية ابن ابي حفصة عن الزهري في حديث عبد الله بن عمرو وكان مالك لم يحفظ ذلك عن الزهري (قوله فاسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء قدم ولا اخر) في رواية يونس عند مسلم وصالح عند احمد فاسمعتة سئل يومئذ عن امر مما ينسى المرء او يجهل من تقديم بعض الامور على بعض او اشباهها الا قال افعلا ذلك ولا حرج واحتج به بقوله في رواية مالك لم اشعر بان الرخصة تختص بمن نسي او جهل لا بمن نعد قال صاحب المغني قال الا نرم عن احدهما كان ناسيا او جاهلا فلا شيء عليه وان كان عالما فلا لقوله في الحديث لم اشعر واجاب بعض الشافعية بان الترتيب لو كان واجبا لماسقط بالسهو كالترتيب بين السعي والطواف فانه لو سعى قبل ان يطوف وجب اعادة السعي واما ما وقع في حديث اسامة ابن شريك فمحمول على من سعى بعد طواف القدوم ثم طاف طواف الافاضة فانه صدق عليه انه سعى قبل الطواف اي طواف الركعتين ولم يقل بظاهر حديث اسامة الا اجد وعطاء فقال لا لولم يضاف للقدوم ولا لغيره وقدم السعي قبل طواف الافاضة اجزاء اخرجه عبد الرزاق عن ابن جريج عنه وقال ابن دقيق العيد ما قاله احمد قوي من جهة ان الدليل دل على وجوب اتباع الرسول في الحج بقوله خذوا عني مناسككم وهذه الاحاديث المرخصة في تقديم ما وقع عنه تأخيرها قد قرنت بقول السائل لم اشعر فيختص الحكم بهذه الحالة وتبقى حالة العمد على اصل وجوب الاتباع في الحج وايضا فالحكم اذا ترتب على وصف يمكن ان يكون معتبرا لم يجز اطراحه ولا شكا ان عدم الشعور وصف مناسب لعدم المواخاة وقد علق به الحكم فلا يمكن اطراحه بالحق العمد به اذ لا يساويه واما التمسك بقول الراوي فاسئل عن شيء الخ فانه يشعر بان الترتيب مطلقا غير مراعى لجوابه ان هذا الاخبار من الراوي يتعلق بمارقع السؤال عنه وهو مطلق بالنسبة الى حال السائل والمطلق لا يدل على احد الخاصين بعينه فلا يبقى حجة في حال العمد والله اعلم (قوله في رواية ابن جريج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمن كلهن افعلا ولا حرج) قال الكرماني اللام في قوله لمن متعلقة يقال اي قال لاجل هذه الافعال او بمحذوف اي قال يوم النحر لاجلهن او بقوله لا حرج

فاسئل النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعلا ولا حرج * حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد حدثنا ابي حدثنا ابن جريج حدثني الزهري عن عيسى بن طلحة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حدثه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر فقام اليه رجل فقال كنت احسب ان كذا قيل كذا ثم قام آخر فقال كنت احسب ان كذا قيل كذا حلقت قبل ان انحر نحر قبل ان ارمي واشباه ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افعلا ولا حرج لمن كلهن فاسئل يومئذ عن شيء الا قال افعلا ولا حرج * حدثنا اسحق اخبرنا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب حدثني عيسى بن طلحة عن عبيد الله انه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله

اي لا خرج لاجلهم انتهى ويحتمل ان تكون اللام بمعنى عن اي قال عنهم كلهم (تكميل) قال ابن التين هذا الحديث لا يقتضي رفع الحرج في غير المسئلتين المتصوص عليهما يعني المذكورين في رواية مالك لانه خرج جوابا للسؤال ولا يدخل فيه غيره انتهى وكأنه غفل عن قوله في بقية الحديث فاسئل عن شيء قدم ولاخر وكأنه حمل ما بهم فيه على ما ذكر لكن قوله في رواية ابن جريج واشباه ذلك يرد عليه وقد تقدم فيما حردناه من مجموع الاحاديث عدة صور وبقيت عدة صور لم تذكرها الرواة اما اختصارا واما لكونها لم تقع وبلغت بالتقسيم اربعا وعشرين صورة منها صورة الترتيب المتفق عليها والله اعلم وفي الحديث من القوائيم جواز القعود على الراحة للحاجة وجوب اتباع افعال النبي صلى الله عليه وسلم لكون الذين خالفوها لما علموا سألوه عن حكم ذلك واستدل به البخاري على ان من جلف على شيء ففعله ناسبا ان لا شيء عليه كما سيأتي في الايمان والنذور ان شاء الله تعالى (قوله وقف النبي) في رواية ابن جريج انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم (قوله تابعه معمر عن الزهري) قد سبق ان احمد وصله (قوله باب الخطبة ايام مني) اي مشروعيها خلافا لمن قال انها لا تشرع واحاديث الباب صريحة في ذلك الاحديث جابر بن زيد عن ابن عباس وهو ثاني احاديث الباب فان فيه التقييد بالخطبة بعرفات وقد اجاب عنه ابن المنير كما سيأتي وايام مني اربعة يوم النحر وثلاثة ايام بعده وليس في شيء من احاديث الباب التصريح بغير يوم النحر وهو الموجود في اكثر الاحاديث كحديث الهرياس بن زياد وابي امامة كلاهما عند ابي داود وحديث جابر بن عبد الله عند احمد خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال اي يوم اعظم حرمة الحديث وقد تقدم حديث عبد الله بن عمرو وفيه ذكر الخطبة يوم النحر واما قوله في حديث ابن عمر انه قال ذلك يعني فهو مطلق فيحمل على المقيد فتعين يوم النحر فلعل المصنف اشار الى ما ورد في بعض طرق حديث الباب كما عند احمد من طريق ابي حرة الرقاشي عن عمه فقال كنت آخذ ابراهيم ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوسط ايام التشريق اذ ودعته الناس فذكر نحو حديث ابي بكره فتدبر في اوسط ايام التشريق يدل ايضا على وقوع ذلك ايضا في اليوم الثاني او الثالث وفي حديث سراء بنت نهان عند ابي داود خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الرؤس فقال اي يوم هذا اليس اوسط ايام التشريق وفي الباب عن كعب بن عاصم عند الدارقطني وعن ابن ابي نجيح عن رجلين من بني بكر عند ابي داود وعن ابي نضرة عن سمع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم عند احمد قال ابن المنير في الحاشية اراد البخاري الرد على من زعم ان يوم النحر لا خطبة فيه للحجاج وان المذكور في هذا الحديث من قبيل الوصايا العامة لا على انه من شعار الحج فأراد البخاري ان يبين ان الراوي قد سماها خطبة كما سمي التي وقعت في عرفات خطبة وقد اتفقوا على مشروعية الخطبة بعرفات فكانه الحق المختلف فيه بالمتفق عليه انتهى والله اعلم وسند كرتل الاختلاف في مشروعية الخطبة يوم النحر في آخر الباب وعلى بن عبد الله المذكور في الاسناد الاول هو ابن المديني ويحيى بن سعيد هو القطان وفضل بالتصغير وغزوان بفتح المعجمة وسكون الزاي (قوله فقال يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام) كذا في حديث ابن عباس هذا وفي حديث ابي بكره ثالث احاديث الباب اتدرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم فكتبت حتى ظننا انه سيسمي بغير اسمه قال اليس يوم النحر قلنا بلى وحديث ابن عمر المذكور بعدم نحوه الا انه ليس فيه فسكت الخ بل فيه بعد قولهم اعلم قال هذا يوم حرام قليل في الجمع بين الحديثين لعلهما واقعتان وليس بشيء لان الخطبة يوم النحر انما تشرع مرة واحدة وقد قال في كل منهما ان ذلك كان يوم النحر وقيل في الجمع بينهما ان بعضهم يادر بالجواب وبعضهم سكت وقيل في الجمع انهم فوضوا اولاهم بقوله الله ورسوله اعلم فلما سكت اجاب بعضهم دون بعض وقيل وقع السؤال في الوقت الواحد مرتين بلفظين فلما كان في حديث ابي بكره فخامة ليست في الاول لقوله فيه اتدرون سكتوا عن الجواب بخلاف حديث ابن عباس لخلوه عن ذلك اشار الى ذلك الكرماني وقيل

عنه ما قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته فذكر الحديث تابعه معمر عن الزهري باب الخطبة ايام مني حدثنا علي بن عبد الله حدثني يحيى بن سعيد حدثنا فضيل ابن غزوان حدثنا عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال يا ايها الناس اي يوم هذا قالوا يوم حرام قال فاي بلد هذا قالوا بلد حرام قال فاي شهر هذا قالوا شهر حرام قال فان دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام بكرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم

في حديث ابن عباس اختصار ينتهز رواية أبي بكره وابن عمر فكانه اطلق قولهم يوم حرام باعتبار انهم
قرروا ذلك يقولهم بلى وسكت في رواية ابن عمر عن ذكر جوابهم وهذا جمع حسن وقد تقدم الكلام في
هذا باختصار في كتاب العلم في باب قوله رب مبلغ اوعى من سامع (قوله يوم حرام) اي يحرم فيه القتال
وكذلك الشهر وكذلك البلد وسأني في الكلام على قوله لا ترجعوا بعدي كفارا في كتاب الفتن مستوعبا
ان شاء الله تعالى (قوله فأعادها مرارا) لم تقف على عدد هاتر يحاو يشبه ان يكون ثلاثا كعادته
صلى الله عليه وسلم (قوله ثم رفع رأسه) زاد الاسماعيلي من هذا الوجه الى السماء (قوله قال ابن
عباس فوالذي نفسي بيده انها الوصية) يريد بذلك الكلام الاخير وهو قوله صلى الله عليه وسلم فليبلغ
الشاهد الغائب الى آخر الحديث وقد رواه احمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر عن فضيل باسناد الباب
بلفظ ثم قال الا فليبلغ الخ وهو بوضوح ما قلناه والله اعلم (قوله الى امته) في رواية احمد عن ابن عمر انها
لوصيته الى ربه وكذلك رواه عمرو بن علي الفلاس والمعدني عن يحيى بن سعيد اخرج ابو نعيم من
طريقتهما (تنبيه) لستة ايام متواليه من ايام ذي الحجة اسما * الثامن يوم التروية * والتاسع
عرفة * والعاشر النحر * والحادي عشر القرم * والثاني عشر النفر الاول * والثالث عشر النفر الثاني
وذو كرمي بن ابي طالب ان السابع يسمى يوم الزينة وانكره النووي (قوله في الحديث الثاني اخبرنا
عمرو) هو ابن دينار وقوله يخطب بعرفات هو طرف من حديث سيأتي في باب لبس الخفين للمحرم عن
ابي الوليد عن شعبة بهذا الاسناد وبعده متصل يخطب بعرفات بقوله من لم يجد الخفين فليلبس الخفين
الحديث وذو كرمه بعده بباب عن آدم عن شعبة بلفظ خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم بعرفات فقال من
لم يجد فذكر الحديث (قوله تابعه ابن عينة عن عمرو) اي ان سفيان بن عينة تابع شعبة في رواية
هذا الحديث والمراد به اصل الحديث فان احدا اخرج في مسنده عن سفيان بن عينة ولفظه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول من لم يجد فذكره فلم يعين موضع الخطبة وكذلك رواه البخاري
وابن ابي شيبة وغيرهما عن سفيان وهو عنده سلم وغيره من طريق سفيان كذلك (قوله في الحديث
الثالث حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي وابو عامر هو العقدي وقره هو ابن خالد وجيد بن عبد الرحمن
هو الجعري وانما كان عند ابن سيرين افضل من عبد الرحمن بن ابي بكره لانه دخل في الولايات وكان جيد
زاهدا (قوله اليس يوم النحر) بنصب يوم على انه خبر ليس والتقدير اليس اليوم يوم النحر ويجوز
الرفع على انه اسم ليس والتقدير اليس يوم النحر هذا اليوم والاول اوضح لكن يؤيد هذا الثاني قوله
اليس ذوالحجة اي اليس ذوالحجة هذا الشهر (قوله بالبلدة الحرام) كذا فيه بتأنيث البلد وتذكير
الحرام وذلك ان لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما قال الخطابي يقال ان البلدة اسم
خاص بمكة وهي المرادة بقوله تعالى انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة وقال الطبري المطلق محمول على
الكامل وهي الجامعة للخير المستجمعة للكمال كما ان الكعبة تسمى البيت ويطلق عليها ذلك وقد
اختصرت ذلك من كلام طويل للتوريشي (قوله الى يوم تلقون) بفتح يوم وكسره مع التنوين وعدمه
وترك التنوين مع الكسر هو الذي ثبت به الرواية (قوله اللهم اشهد) تقدم انه اعاد ذلك في حديث ابن
عباس وانما قال ذلك لانه كان فرضا عليه ان يبلغ فاشهد الله على انه ادى ما اوجبه عليه والمبلغ بفتح اللام
اي رب شخص بلغه كلامي فكان احفظ له وافهم لمعناه من الذي نقله له قال المهلب فيه انه يأتي في آخر
الزمان من يكون له من الفهم في العلم ما ليس لمن تقدمه الا ان ذلك يكون في الاقل لان رب موضوعه للتقليل
(قلت) هي في الاصل كذلك لانها استعملت في التكثير بحيث غلبت على الاستعمال الاول لكن
يؤيد ان التقليل هنا مراد به وقع في رواية اخرى تقدمت في العلم بلفظ عسى ان يبلغ من هو اوعى له منه
وفي الحديث دلالة على جواز تحمل الحديث لمن لم يفهم معناه ولا يفهمه اذا ضبط ما يحدث به ويجوز وصفه

بيده انها الوصية الى امته
فليبلغ الشاهد الغائب
لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضهم رقاب
بعض * حدثنا حفص بن
عمر حدثنا شعبة قال اخبرني
عمر وقال سمعت جابر بن
زيد قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم
يخطب بعرفات * تابعه ابن
عينة عن عمرو * حدثني
عبد الله بن محمد حدثنا
ابو عامر حدثنا قرة عن
محمد بن سيرين قال
اخبرني عبد الرحمن بن ابي
بكره عن ابي بكره ورجل
افضل في نفسي من عبد
الرحمن جيد بن عبد الرحمن
عن ابي بكره رضي الله عنه
قال خطبنا النبي صلى الله
عليه وسلم يوم النحر قال
اتدرون اي يوم هذا قلنا
الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس يوم النحر
قلنا بلى قال اي شهر هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه فقال اليس ذوالحجة
قلنا بلى قال اي بلد هذا
قلنا الله ورسوله اعلم فسكت
حتى ظننا انه سيسميه بغير
اسمه قال اليس بالبلدة
الحرام قلنا بلى قال فان
دماءكم واموالكم عليكم

حرام كرمه يومكم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم الا اهل بلغت قالوا نعم قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد الغائب فرب مبلغ
اروي من سامع فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا عاصم بن محمد بن زيد

بكونه من اهل العلم بذلك وفي الحديث من القوائد ايضا وجوب تبليغ العلم على الكفاية وقد تبين في حق بعض الناس وفيه تأكيد التحريم وتخليطه بأبلغ ممكن من تكرار ونحوه وفيه مشروعية شرب المثل والحقا النظير بالنظير ليكون اوضح للسامع وانما شبه حرمة الدم والعرض والمال بحرمة اليوم والشهر والبلدان المخاطبين بذلك كانوا لا يرون تلك الاشياء ولا يرون هتك حرمتها ويعيرون على من فعل ذلك اشد العيب وانما قدم السؤال عنها تذكرا لحرمتها وتقرير المأثبات في نفوسهم لينبئ عليه ما اراد تقريره على سبيل التأكيد (قوله عن ابيه) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر فر وايته عن جده (قوله اقتدرون) في رواية الاسماعيلي عن القاسم المطرز عن محمد بن المثنى شيخ البخاري قال اقتدرون (قوله وقال هشام بن الغاز) بالغين المعجمة واخره زاي خفيفة وقد وصله ابن ماجه قال حدثنا هشام بن عمار حدثنا صدقة بن خالد حدثنا هشام واخرجه الطبراني عن احمد بن المولى والاسماعيلي عن جعفر القريابي كلاهما عن هشام بن عمار وعن جعفر القريابي عن دحيم عن الوليد بن مسلم عن هشام بن الغاز ومن هذا الوجه اخرج ابو داود (قوله بين الجرات) بفتح الجيم والميم فيه تعيين البقعة التي وقف فيها كمان في الرواية التي قبلها تعيين المكان كمان في حديثي ابن عباس وابي بكرة تعيين اليوم ووقع تعيين الوقت من اليوم في رواية رافع بن عمر والمرزقي عند ابني دود والنسائي ولفظه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يعني حين ارتفع الضحى الحديث (قوله في الحج التي حج) هذا هو المعروف عند من ذكره اولا ووقع في رواية الكشميني في حجة التي حج وللطبراني في حجة الوداع (قوله بهذا) اي بالحديث الذي تقدم من طريق محمد بن زيد عن جده واراد المصنف بذلك اصل الحديث واصل معناه لكن السياق مختلف فان في طريق محمد بن زيد انهم اجابوا بقوله الله ورسوله اعلم وفي هذا عند ابن ماجه وغيره في اجوبتهم قالوا يوم النحر قالوا بلد حرام قالوا شهر حرام ويجمع بينهما بنحو ما تقدم وهو انهم اجابوا اولا بالتفويض فلما سكت اجابوا بالمطلوب واغرب الكرماني فقال قوله بهذا اي وقف متلبسا بهذا الكلام (قوله وقال هذا يوم الحج الاكبر) فيه دليل لمن يقول ان يوم الحج الاكبر هو يوم النحر وسيأتي البحث فيه في اول تفسير سورة براءة ان شاء الله تعالى (قوله فوفق) في رواية ابن ماجه وغيره بين قوله يوم الحج الاكبر وبين قوله فوفق من الزيادة ودماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كرمية هذا البلد في هذا اليوم وقد وقع معنى ذلك في طريق محمد بن زيد ايضا (قوله فودع الناس) وقع في طريق ضعيفة عند البيهقي من حديث ابن عمر سبب ذلك ولفظه انزلت اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وسط ايام التشريق وعرف انه الوداع فامر براحلته القصواء فرحلت له فركب فوقف بالعقبة واجتمع الناس اليه فقال يا ايها الناس فذكر الحديث وفي هذه الاحاديث دلالة على مشروعيتها الخطبة يوم النحر وبها اخذ الشافعي ومن تبعه وخالف ذلك المالكية والحنفية قالوا خطب الحج ثلاثة ايام ذى الحجة ويوم عرفة وثاني يوم النحر يعني ووافقهم الشافعي الا انه قال بدل ثاني يوم النحر ثالثه لانه اول النحر وزاد خطبة رابعة وهي يوم النحر وقال ان بالناس حاجة اليها ليتعلموا اعمال ذلك اليوم من الرمي والذبح والحلق والطواف وتعبه الطحاوي بان الخطبة المذكورة ليست من متعلقات الحج لانه لم يذكر فيها شيئا من امور الحج وانما ذكر فيها وصايا عامة ولم ينقل احدا انه علمهم فيها شيئا من الذي يتعلق بيوم النحر فعرفنا انهم لم يقصدوا لاجل الحج وقال ابن القصار انما فعل ذلك من اجل تبليغ ما ذكره لكثرة الجمع الذي اجتمع من اقاصي الدنيا قطن الذي رآه انه خطب قال وامامنا كرم الشافعي ان بالناس حاجة الى تعليمهم اسباب التحلل المذكورة فليس يتعين لان الامام يمكنه ان يعلمهم اياها يوم عرفة اه واجب بانه صلى الله عليه وسلم في الخطبة المذكورة على تعظيم يوم النحر وعلى تعظيم شهر ذي الحجة وعلى تعظيم البلد الحرام وقد حرم الصغابة المذكورة ون بتسميتها خطبة فلا يلتفت لتأويل غيرهم وما ذكره من امكان تعليم ما ذكر يوم عرفة بعكس عليه في كونه يرى مشروعيتها ثاني يوم النحر وكان يمكن ان

عن ابيه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عني اقتدرون اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم فقال فان هذا يوم حرام اقتدرون اي بلد هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال بلد حرام اقتدرون اي شهر هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال شهر حرام قال فان الله حرم عليكم دعاءكم واموالكم واعراضكم كرمية يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا وقال هشام بن الغاز اخبرني نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما وقف النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر بين الجرات في الحج التي حج بهذا وقال هذا يوم الحج الاكبر فوفق النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اشهد فودع الناس فقالوا هذه حجة الوداع

يعلموا ذلك يوم عرفه بل كان يمكن ان يعلموا يوم التروية جميع ما يأتي بعده من اعمال الحج لكن لما كان في كل يوم اعمال ليست في غيره شرع تجديد التعليم بحسب تجديد الاسباب وقد بين الزهري وهو عالم اهل زمانه ان لخطبة ثاني يوم النحر ثلث من خطبة يوم النحر وان ذلك من عمل الامراء يعني من بني امية قال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان هو الثوري عن ابن جريج عن الزهري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر فشغل الامراء فأخروا الى الغد وهذا وان كان مرسل لكنه يعتضد بما سبق وبان به ان السخنة الخطبة يوم النحر لاثانية واما قول الطحاوي انه لم ينقل انه علمهم شيئا من اسباب التحلل فلا ينفي وقوع ذلك او شيئا منه في نفس الامر بل قد ثبت في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص كما تقدم في الباب قبله انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم النحر وذكر فيه السؤال عن تقدم بعض المناسك على بعض فكيف سأل الطحاوي هذا التي المطلق مع روايته هو لحديث عبد الله بن عمرو وثبت ايضا في بعض طرق احاديث الباب انه صلى الله عليه وسلم قال للناس حينئذ خذوا عني مناسككم فكانت وعظهم بما وعظهم به واحال في تعليمهم على تلقى ذلك من افعاله ومما يرد به على تأويل الطحاوي ما أخرجه ابن ماجه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقه يعرفات اندرون اي يوم هذا الحديث ونحوه للطبراني في الكبير من حديث ابن عباس واخرج احمد من حديث نبيط بن شريط انه راى النبي صلى الله عليه وسلم واقفا يعرفه على بعير اخرج يخطب فسمعه يقول اي يوم احرم قالوا هذا اليوم قال فأى بلد احرم الحديث ونحوه لا احمد من حديث العداء بن خالد فهذا الحديث الذي وقع في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب به يوم النحر قد ثبت انه خطب به قبل ذلك يوم عرفه واما الاحاديث التي وردت عن الصحابة بتصرييحهم انه صلى الله عليه وسلم خطب يوم النحر غير ما تقدم فنه احاديث الهرماس بن زياد اخرج ابو داود ولفظه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس على ناقه الجداء يوم الاضحى وحديث ابى امامة سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى يوم النحر اخرج عبد الرحمن وحديث معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى اخرج به وحديث رافع بن عمر ورايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى اخرج به

عليه وسلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى اخرج به
مسروق ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب يوم النحر والله اعلم ﴿٢٧٥﴾ (قوله باب هل بيت اصحاب السقاية او غيرهم بمكة ليالى منى) مقصوده بالغير من كان له عذر من مرض او شغل كالخطابين والرعاة (قوله عن عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم) كذا اقتصر عليه واحال به على ما بعده ولفظه عند الاسماعيلي من طريق ابراهيم بن موسى عن عيسى بن يونس المذكور في الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص للعباس ان يبيت بمكة ايام منى من اجل سقائهم (قوله في طريق ابن جريج ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن) كذا اقتصر عليه ايضا واحال به على ما بعده ولفظه عند احمد في مسنده عن محمد بن بكر المذكور في الاسناد اذن للعباس بن عبد المطلب ان يبيت بمكة ليالى منى من اجل السقاية (قوله تابعه ابو اسامة) اي تابع ابن عمر واصله مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة قال حدثنا ابن عمر وابو اسامة عن عبيد الله ولفظه مثل رواية ابن عمر (قوله وعقبه بن خالد) واصله عثمان بن ابى شيبة في مسنده عنه (قوله وابو ضمرة) يعني انس بن عياض وقد تقدم في باب سقاية الحاج في اثنا ابواب الطواف ولفظه مثل رواية ابن عمر والنكته في استظهار البخاري بهذه المتابعات بعد ابراده له من ثلاثة طرق لشلو وقع في رواية يحيى بن سعيد القطان في وصلة فقد اخرج احمد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع قال ولا اعلمه الا عن ابن عمر قال الاسماعيلي وقد وصله ايضا بغير شك موسى بن عتبة والدر او روى عن علي بن مسهر ومحمد بن قيس وغيرهم كلهم عن عبيد الله واصله ابن المبارك عن عبيد الله (قلت) الظاهر ان عبيد الله كان رجلا شافيا في وصلة بدليل رواية يحيى القطان وكأنه كان في اكثر احواله يجزم بوصلة بدليل رواية الجماعة وفي الحديث دليل على وجوب المبيت بمنى وانه من مناسك الحج لان التعبير بالرخصة يقتضى ان مقابلها عزيمة وان الاذن وقع للعسلة المذكورة

* (باب هل بيت اصحاب السقاية او غيرهم بمكة ليالى منى) * حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون حدثنا عيسى بن يونس عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما رخص النبي صلى الله عليه وسلم * حدثنا يحيى بن موسى حدثنا محمد بن بكر اخبرنا ابن جريج اخبرني عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن ح حدثنا محمد بن عبد الله ابن عمر حدثنا ابى حدثنا عبيد الله حدثني نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان العباس رضي الله عنه استأذن النبي صلى الله عليه وسلم لبيت بمكة ليالى منى من اجل سقائهم فاذن له * تابعه ابو اسامة وعقبه ابن خالد وابو ضمرة

يباض بالاصل في الموضعين وعبارة القسطلاني تعيد ان الذي اخرج حديث رافع بن عمر وهو ابو داود والنسائي غرراه مصححه

واذا لم توجد اوما في معناها لم يحصل الاذن وبالأوجب قال الجمهور روي قول للشافعي ورواية عن احمد وهو
 مذهب الحنفية انه سنة ووجوب الدم بتركه مبني على هذا الخلاف ولا يحصل المبيت الا بمغضم الليل وهل
 يختص الاذن بالسقاية بالعباس او بغير ذلك من الذوصاف المعتبرة في هذا الحكم فقيل يختص الحكم بالعباس
 وهو جود وقيل يدخل معه آله وقيل قومه وهم بنو هاشم وقيل كل من احتاج الى السقاية فله ذلك ثم قيل ايضا
 يختص الحكم بسقاية لعباس حتى لو عملت سقاية لغيره لم يرخص لصاحبها في المبيت لاجلها ومنهم من عممه
 وهو الصحيح في الموضعين والعلة في ذلك اعداد الماء للشاربين وهل يختص ذلك بالماء او يلتحق به ما في معناه
 من الاكل وغيره محل احتمال وجزم الشافعية بالحق من له مال يخاف ضياعه او امر يخاف فوته او امر يغني
 يتعاهده بأهل السقاية كما جزم الجمهور وبالحق الرعاء خاصة وهو قول احمد واختاره ابن المنذر اتنى الاختصاص
 بأهل السقاية والرعاء لا بل والمعروف عن احمد اختصاص العباس بذلك وعليه اتصر صاحب المغني وقال
 المالكية يجب الدم في المذكورات سوى الرعاء قالوا ومن ترك المبيت بغير عذر وجب عليه دم عن كل ليلة
 وقال الشافعي تن كل ليلة اطعام مسكين وقيل عنه ان تصدق بدرهم وعن الثلاث دم وهي رواية عن احمد
 والمشهور عنه وعن الحنفية لا شيء عليه وقد تقدم الكلام على سقاية العباس في الباب المشار اليه في اول
 الكلام على هذا الباب وفي الحديث ايضا استئذان الامراء والكبراء فيما يطرا من المصالح والاحكام وبتدار
 من استؤمر الى الاذن عند ظهور المصلحة والمراد بأيام من ليلة الحادي عشر والثاني بعده ووقع في رواية
 روح عن ابن جريح عند احمد ان مبيت تلك الليلة يعني ليلة الحادي عشر لانها تعقب يوم الاقامة
 واكثر الناس يضيئون يوم النحر ثم في الذي يليه وهو الحادي عشر والله اعلم (قوله باب رمي الجمار) اي
 وقت رميها او حكم الرمي وقد اختلف فيه فالجمهور روي انه راجب يجبر تركه بدم وعند المالكية سنة مؤكدة
 فيجبر وعندهم رواية ان رمي جرة العتبة ركن يبطل الحج بتركه ومتاين قول بعضهم انها انما تشرع حفظا
 للتكبير فان تركه وكبر اجزاء حكماء ابن جريح عن عائشة وغيره (قوله وقال جابر رمي النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم النحر ضحى الحديث) وصلى عليه وسلم وابن خزيمة وابن حبان من طريق ابن جريح اخبرني ابو الزبير عن
 جابر قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمي الجمر ضحى يوم النحر وحده ورمي بعد ذلك بعد زوال
 الشمس ورواه الدارمي عن عبيد الله بن موسى عن ابن جريح بلفظ التوثيق لكن قال وبعد ذلك عند
 زوال الشمس ورواه اسحق بن راهويه في مسنده عن عيسى بن يونس عن ابن جريح اخبرني ابو الزبير
 انه سمع جابر افدكره (قوله عن وبرة) بفتح الواو والموحدة هو ابن عبد الرحمن انسلي بضم الميم وسكون المهملة
 بعدها لام كوفي ثقة ورجال الاسناد اثنى ابن عمر كوفيون (قوله متى ارمي الجمار) يعني في غير يوم الانحى
 (قوله فارمه) بها ساكنة للسكت وقوله اذارمي اماما فارمه يعني الامير الذي على الحج وكان ابن عمر خاف
 عليه ان يخالف الامير فيحصل له منه ضرر فلما اعاد عليه المسئلة لم يسعه الكتمان فاعلمه بما كانوا يفعلونه
 في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد رواه ابن عينة عن مسعر بهذا الاسناد فقال فيه فقلت له رايت ان اخر
 امامي اي الرمي فذكره الحديث اخرجه ابن ابي عمير في مسنده عنه ومن طريقه الاسماعيل وفيه دليل
 على ان السنة ان يرمي الجمار في غير يوم الانحى بعد الزوال وبه قال الجمهور وخالف فيه عطاء وطاوس
 فقالا لا يجوز قبل الزوال مطلقا ورخص الحنفية في الرمي في يوم النحر قبل الزوال وقال اسحق ان رمي قبل
 الزوال اعاد الا في اليوم الثالث فيجزئه (قوله باب رمي الجمار من بطن الوادي) كانه اشار بذلك الى
 رد ما رواه ابن ابي شيبة وغيره عن عطاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعاود ارمي الجمره لكن يمكن الجمع
 بين هذا وبين حديث الباب بان التي ترمى من بطن الوادي هي جمره العقبة لكونها عند الوادي بخلاف
 الجمرتين الاخرتين ويوضح ذلك قوله في حديث ابن مسعود في الطريق الاية بعد باب بلفظ حين رمي جمره
 العقبة وكذا روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح عن عمرو بن ميمون عن عمر انه رمي جمره العقبة في السنة التي
 اصيب فيها وفي غيرها من بطن الوادي ومن طريق الاسود رايت عمر رمي جمره العقبة من فوقها وفي اسناد

باب رمي الجمار وقال
 جابر رمي النبي صلى الله
 عليه وسلم يوم النحر ضحى
 ورمي بعد ذلك بعد الزوال
 * حدثنا ابو نعيم حدثنا
 مسعر عن وبرة قال سألت
 ابن عمر رضي الله عنهما
 متى ارمي الجمار قال اذا
 رمي اماما فارمه فاعدت
 عليه المسئلة قال كنا نحين
 فاذا زالت الشمس رمينا
 باب رمي الجمار من بطن
 الوادي حدثنا محمد بن
 كثير قال اخبرنا سفيان عن
 الاعمش عن ابراهيم عن
 عبد الرحمن بن يزيد قال
 رمي عبد الله من بطن
 الوادي فقلت يا ابا عبد
 الرحمن ان ناسا يرمونها
 من فوقها فقال والذي لا اله
 غيره هذا مقام الذي انزلت
 عليه سورة البقرة صلى
 الله عليه وسلم

هذا الثاني حجاج بن ارطاة وفيه ضعف وسند كثر بقية الكلام عليه هناك (قوله وقال عبد الله بن الوليد) هو العدني هكذا ويناها موصولا في جامع سفيان التوري رواية العدني عنه من طريق عبد الرحمن بن منده بإسناده إلى عبد الله بن الوليد وفائدة هذا التعليق بيان سماع سفيان وهو التوري له من الأعمش وتمازج جرة العقبة عن الجمرتين الآخرين بأربعة أشياء اختصا بها يوم النحر وإن لا يوقف عندها وترى ضحى ومن أسفلها استحبها (قوله باب رمى الجمار بسبع حصيات ذكره ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) يشير بذلك إلى حديث ابن عمر الموصول عنده بعد بيان ويأتي الكلام عليه هناك وأشار في الترجمة إلى رد مارواه قتادة عن ابن عمر قال ما بالي رميت الجمار بست أو سبع وإن ابن عباس أنكر ذلك وقاتلة لم يسمع من ابن عمر أخرجه ابن أبي شيبة من طريق قتادة وروى من طريق مجاهد من رمى بست فلا شيء عليه ومن طريق طاوس يتصدق بشيء وعن مالك والأوزاعي من رمى بأقل من سبع وفاته التمدارك بحجره بدم وعن الشافعية في ترك حصاة مدوف ترك حصاتين مدان وفي ثلاثة فأكثروا وعن الخنفية أن ترك أقل من نصف الجمرات الثلاث فقصص صاع والأقدم (قوله عن إبراهيم) هو ابن يزيد النخعي ورواية الحكم عنه لهذا الحديث مختصرة وقد ساقها الأعمش عنه أنه من هذا كسبأ في الكلام عليه في الباب الذي يليه (قوله باب يكبر مع كل حصاة قاله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم) يأتي الكلام عليه بعد باب (قوله عن عبد الواحد) هو ابن زياد البصري (قوله سمعت الحجاج) يعني ابن يوسف الأمير المشهور ولم يقصد الأعمش الرواية عنه فلم يكن بأهل لذلك وإنما أراد أن يحكي القصة ويوضح خطأ الحجاج فيها بما ثبت عن يرجع إليه في ذلك بخلاف الحجاج وكان لا يرى إضافة السورة إلى الاسم فرد عليه إبراهيم النخعي بما رواه عن ابن مسعود من الجواز (قوله جرة العقبة) هي الجمرة الكبرى وليست من منى بل هي حذمني من جهة مكة وهي التي يبيع النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار عندها على الهجرة والجرة اسم لمجتمع الحصى سميت بذلك لاجتماع الناس بها يقال تجمر بنو فلان إذا اجتمعوا وقيل إن العرب تسمى الحصى الصفار جارا فسميت تسمية الشيء بلازمه وقيل لأن آدم وأبراهيم لما عرض له ابليس فحصبه جري بين يديه أي أسرع فسميت بذلك (قوله فاستبطن الوادي) في رواية أبي معاوية عن الأعمش فتعيل له أي لعبد الله بن مسعود أن ناسا يرمونها من فوقها الحديث أخرجه مسلم (قوله حاذي) بمعنى حاملة وبالدال المعجمة من المحاذاة وقوله اعترضها أي الشجرة يدل على أنه كان هناك شجرة عند الجرة وقد روى ابن أبي شيبة عن الثقي عن أيوب قال رأيت القاسم وسالموا نافعاً يرمون من الشجرة ومن طريق عبد الرحمن بن الأسود أنه كان إذا جاوز الشجرة رمى العقبة من تحت غصن من أغصانها وقوله فرمى أي الجرة وفي رواية الحكم عن إبراهيم في الباب الذي قبله جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ووقع في رواية أبي صخرة عن عبد الرحمن بن يزيد لما أتى عبد الله جرة العقبة استبطن الوادي واستقبل القبلة أخرجه الترمذي والذي قبله هو الصحيح وهذا شأن في أسناده المسعودي وقد اختلف وبالأول قال الجمهور وجزم الرافي من الشافعية بأنه يستقبل الجرة ويستدير القبلة وقيل يستقبل القبلة ويجعل الجرة عن يمينه وقد اجعوا على أنه من حيث رماها جاز سواء استقبلها أو جعلها عن يمينه أو يساره أو من فوقها أو من أسفلها أو وسطها والاختلاف في الأفضل (قوله مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة) قال ابن المنير خص عبد الله سورة البقرة بالذكر لأنها التي ذكر الله فيها الرمي فأشار إلى أن فعله صلى الله عليه وسلم مبين لما راد كتاب الله تعالى (قلت) ولم أعرف موضع ذكر الرمي من سورة البقرة والظاهر أنه أراد أن يقول إن كثير من أفعال الحج مذكور فيها فكأنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه أحكام المناسك منها بذلك على أن أفعال الحج توقيفية وقيل خص البقرة بذلك لطولها وعظم قدرها وكثرة ما فيها من الأحكام وأشار بذلك إلى أنه بشرع الوقوف عندها بقدر سورة البقرة والله أعلم واستدل بهذا الحديث

عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم في باب من رمى جرة العقبة فجعل البيت عن يساره حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا الحكم عن إبراهيم عن عبد الرحمن ابن يزيد أنه حج مع ابن مسعود رضي الله عنه فراه رمى الجمرة الكبرى بسبع حصيات فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ثم قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة في باب يكبر مع كل حصاة قاله ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا مسدد عن عبد الواحد قال حدثنا الأعمش قال سمعت الحجاج يقول على المنبر السورة التي يذكر فيها البقرة والسورة التي يذكر فيها آل عمران والسورة التي يذكر فيها النساء قال فذكرت ذلك لأبراهيم فقال حدثني عبد الرحمن بن يزيد أنه كان مع ابن مسعود

قال الزهري سمعت سالم
 ابن عبد الله يحدث بمثل
 هذا عن ابيه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وكان ابن عمر
 يفعل به باب الطيب بعد رمي
 الجمار والحلق قبل الافاضة
 حدثنا علي بن عبد الله
 حدثنا سفيان حدثنا عبد
 الرحمن بن القاسم وكان
 افضل اهل زمانه انه سمع
 اباة وكان افضل اهل زمانه
 يقول سمعت عائشة رضي
 الله عنها تقول طيبت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 يدي هاتين حين احرم وحله
 حين احل قبل ان يطوف
 وبسطت يديها باب طواف
 الوداع حدثنا مسدد
 حدثنا سفيان عن ابن طاوس
 عن ابيه عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال امر
 الناس ان يكون آخر عهدهم
 بالبيت الا انه خفف عن
 الحائض حدثنا اصبح بن
 الفرج اخبرنا ابن وهب
 عن عمرو بن الحارث
 عن قتادة ان انس بن مالك
 رضي الله عنه حدثه ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى الظهر والعصر والمغرب
 والعشاء ثم رقد رقة
 بالمحصب ثم ركب الى البيت
 فطاف به * تابعه الليث
 حدثني خالد عن سعيد عن
 قتادة ان انس بن مالك رضي
 الله عنه حدثه عن النبي

محمد بن المثنى وجرم غيره بانه الذهلي (قوله قال الزهري سمعت الخ) هو بالاسناد المصدر به الباب
 ولا اختلاف بين اهل الحديث ان الاسناد بمثل هذا السياق موصول وغايته انه من تقديم المتن على بعض
 السند وانما اختلفوا في جواز ذلك واغرب الكرماني فقال هذا الحديث من مراسيل الزهري ولا
 يصير بما ذكره آخر اسناد الا انه قال يحدث بمثله لا بنفسه كذا قال وليس مراد المحدث بقوله في هذا بمثله
 الا انه وهو كما لو ساق المتن باسناد ثم عقبه باسناد آخر ولم يعد المتن بل قال بمثله ولا نزاع بين اهل الحديث
 في الحكم بوسيل مثل هذا وكذا اعتدوا كثيرهم لو قال بمعناه خلافا لمن يمنع ال رواية بالمعنى وقد اخرج
 الحديث المذكور الاسماعيلي عن ابن ناجية عن محمد بن المثنى وغيره عن عثمان بن عمر وقال في آخره
 قال الزهري سمعت سالم يحدث بهذا عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فعرف ان المراد بقوله مثله
 نفسه واذا تكلم المرء في غيرفه اتي بهذه العجائب وفي الحديث مشروعية التكبير عند رمي كل حصاة وقد
 اجعوا على ان من تركه لا يلزمه شيء الا الثوري فقال يطعم وان جبره بدم احب الى وعلى الرمي بسبع وقد
 تقدم ما فيه وعلى استقبال القبلة بعد الرمي والقيام طويلا وقد وقع تفسيره فيمارواه ابن ابي شيبة باسناد
 صحيح عن عطاء كان ابن عمر يقوم عند الجمرتين مقفدا ما يقرأ سورة البقرة وفيه التباعد من موضع الرمي
 عند القيام للدعاء حتى لا يصيب رمي غيره وفيه مشروعية رفع اليدين في الدعاء وترك الدعاء والقيام
 عند جرة العقبة ولم يذكر المصنف حال الراي في المشي والركوب وقد روى ابن ابي شيبة باسناد صحيح
 ان ابن عمر كان يمشي الى الجمار مقبلا ومديرا وعن جابر انه كان لا يركب الا من ضرورة (قوله باب
 الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الافاضة) اورده فيه حديث عائشة طيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يدي حين احرم وحله حين احل قبل ان يطوف الحديث ومطابقته للترجمة من جهة انه صلى الله عليه
 وسلم لما افاض من مزدلفة لم تكن عائشة مسيرته وقد ثبت انه استمر راكبا الى ان رمي جرة العقبة فدل
 ذلك على ان تطيبها له وقع بعد الرمي واما الحلق قبل الافاضة فلانه صلى الله عليه وسلم حلق راسه بمضى لما
 رجع من الرمي واخذه من حديث الباب من جهة الطيب فانه لا يقع الا بعد التحلل والتحلل الاول يقع
 بأمرين من ثلاثة الرمي والحلق والطواف فلولا انه حلق بعد ان رمي لم يتطيب وفي هذا الحديث حجة لمن اجاز
 لطيب وغيره من محظورات الاحرام بعد التحلل الاول ومنعه ما للثوري عن عمرو بن عمر وغيرهما
 وقد تقدم الكلام على حديث الباب مستوفي في باب الطيب عند الاحرام واحلت على هذا السياق هناك
 (تنبيه) قوله حين احرم اي حين اراد الاحرام وقوله حين احل اي لما وقع الاحلال وانما كان كذلك
 لان الطيب بعد وقوع الاحرام لا يجوز والطيب عند اعادة الحل لا يجوز لان المحرم ممنوع من الطيب والله
 اعلم (قوله باب طواف الوداع) قال النووي طواف الوداع واجب يلزم بتركه دم على الصحيح
 عندنا وهو قول اكثر العلماء وقال مالك وداود وابن المنذر هو سنة لا شيء في تركه انتهى والذي رايت في
 الاوسط لابن المنذر انه واجب الامر به الا انه لا يجب بتركه شيء (قوله امر الناس) كذا في رواية عبد الله
 ابن طاوس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم فاعلم المراد به النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قوله خفف وقدرناه
 سفيان ايضا عن سليمان الاحول عن طاوس فصرح فيه بالرفع ولفظه عن ابن عباس قال كان الناس
 ينصرفون في كل وجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينفرن احد حتى يكون آخر عهده بالبيت
 اخرجه مسلم هو والذي قبله عن سعيد بن منصور عن سفيان بالاسنادين فرقه ما فكأن طاوسا حدث به
 على الوجهين ولهذا وقع في رواية كل من الراويين عنه ما لم يقع في رواية الاخر وفيه دليل على
 وجوب طواف الوداع للامر المؤكده وللتعبير في حق الحائض بالتخفيف كما تقدم والتخفيف لا يكون
 الا من امر مؤكد واستدل به على ان الطهارة شرط لصحة الطواف وسيأتي البحث فيه في الباب الذي
 بعده (قوله عن قتادة) سيأتي بعد باب من وجه آخر عن ابن وهب التصريح بتحديث قتادة ويأتي
 الكلام هناك والمقصود منه هنا قوله في آخره ثم ركب الى البيت فطاف به (قوله تابعه الليث) اي تابع

فقالوا وجدنا الحديث كما حدثناه (قوله رواء خالد) يعني الخداه (وقدادة عن عكرمة) امار واية خالد
فوصلها اليه في طريق معلى بن منصور عن هشيم عنه عن عكرمة عن ابن عباس قال اذا طافت يوم
النحر ثم حاضت فلتنفر وقال زيد بن ثابت لا تنفر حتى تظهر وتطوف بالبيت ثم ارسل زيد بعد ذلك الى ابن
عباس اني وجدت الذي قلت كما قلت واما راية قتادة فوصلها ابو داود الطيالسي في مسنده قال حدثنا
هشام هو الدسستوائي عن قتادة عن عكرمة قال اختلف ابن عباس وزيد بن ثابت في المرأة اذا حاضت وقد
طافت بالبيت يوم النحر فقال زيد يكون آخر عهدا بالبيت وقال ابن عباس تنفران شاءت فقالت الانصار
لا تابعا ليا بن عباس وانت تحالف زيد ا فقال سلوا صاحبكم ام سليم يعني فسألوها فقالت حضت بعد
ما طفت بالبيت فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقرر وحاضت صفة فقالت لها عائشة حبستنا
فأمرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنفر ورواه سعيد بن ابي عروبة في كتاب المناسك الذي رويناه من
طريق محمد بن يحيى القطعي عن عبد الأعلى عنه قال عن قتادة عن عكرمة نحوه وقال فيه لا تابعا اذا
خالفت زيد بن ثابت وقال فيه وابنت ان صفة بنت حبي حاضت بعد ما طافت بالبيت يوم النحر فقالت لها
عائشة الحية لك حبستنا فذكر واذ لك للنبي صلى الله عليه وسلم فأمرها ان تنفر وهكذا أخرجه اسحق في
مسنده عن عبدة عن سعيد في آخره وكان ذلك من شأن ام سليم ايضا (تنبه) طريق قتادة هذه هي
المحفوظة وقد شد عباد بن العوام فرواه عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس مختصرا في قصة ام
سليم أخرجه الطحاوي من طريقه انتهى ولقد اختصر البخاري حديث عكرمة جدا ولولا تخرج هذه
الطريق لما ظهر المراد منه والله الحمد على ما انعم به وتفضل وقد روى هذه القصة طاوس عن ابن عباس متابعا
لعكرمة أخرجه مسلم والنسائي والاسماعيلي من طريق الحسن بن مسلم عن طاوس كنت مع ابن عباس اذ
قال له زيد بن ثابت تقى ان تصدر الحائض قبل ان يكون آخر عهدا بالبيت فقال ابن عباس اما لافس
فلانة الانصارية هل امرها النبي صلى الله عليه وسلم قال فرجع اليه فقال ما اراك الا قد صدقت لفظ مسلم
وللنساء كنت عند ابن عباس فقال له زيد بن ثابت انت الذي تقى وقال فيه فسألها ثم رجعت وهو يضحك
فقال الحديث كما حدثني والاسماعيلي بعد قوله انت الذي الخ قال نعم قال فلانفت بذلك قال فسل
فلانة والباقي نحو سياق مسلم وزاد في اسناده عن ابن جريج قال وقال عكرمة ابن خالد عن زيد بن
عباس نحوه وزاد فيه فقال ابن عباس سل ام سليم وصواحبها هل امرهن رسول الله صلى الله عليه
وسلم بذلك فسألتهن فقلن قدامنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وقد عرف برواية عكرمة الماضية
ان الانصارية هي ام سليم واما صواحبها فلم اقف على تسميتهن (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم
وهيب هو ابن خالد وابن طاوس هو عبد الله (قوله رخص) بضم الراء على البناء للم اسم فاعله ووقع
في رواية يحيى بن حسان عن وهيب عند النسائي رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله قال
وسمعت ابن عمر) القائل ذلك هو طاوس بالاسناد المذكور بينه وبينه النسائي في روايته المذكورة
(قوله ثم سمعته يقول بعد) سيأتي ان ذلك كان قبل موت ابن عمر بعام (قوله ان النبي صلى الله عليه
وسلم رخص لهن) هذا من مراسيل الصحابة وكذا ما أخرجه النسائي والترمذي وصححه والحاكم
من طريق عبيد الله بن عمن عن نافع عن ابن عمر قال من حج فليكن آخر عهدا بالبيت الا الحيض
رخص لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ابن عمر لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وسنوضح
ذلك فعند النسائي من طريق ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عمر انه كان يقول قريسا من ستين
عن الحائض لا تنفر حتى يكون آخر عهدا بالبيت ثم قال بعد انه رخص للنساء وله وللطحاوي من
طريق عقيل عن الزهري عن طاوس انه سمع ابن عمر يسئل عن النساء اذا حضن قبل النفر وقد افضن
يوم النحر فقال ان عائشة كانت تذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة لهن وذلك قبل موته

رواه خالد و قتادة عن عكرمة
* حدثنا مسلم حدثنا وهيب
حدثنا ابن طاوس عن ابيه
عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال رخص للحائض
ان تنفر اذا افاضت قال
وسمعت ابن عمر يقول انها
لا تنفر ثم سمعته يقول بعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم
رخص لهن * حدثنا ابو
النعيمان حدثنا ابو عوانة

عن منصور عن ابراهيم
عن الاسود عن عائشة
رضي الله عنها قالت خرجنا
مع النبي صلى الله عليه
وسلم ولا نرى الا الحج فقدم
النبي صلى الله عليه وسلم
فطاف بالبيت وبين الصفا
والمروة ولم يحل وكان معه من
الهدى فطاف من كان معه
نساءه واصحابه وحل منهم
من لم يكن معه الهدى
فخاضت هي ففسكننا مناسكنا
من حجنا فلما كانت ليلة
الحصبة ليلة النفر قالت
يا رسول الله كل اصحابك
يرجع بحج وعمره غيري قال
ما كنت تطوفين بالبيت
ليالي قدمنا مكة قلت لا
قال فانرجي مع اخيك الى
التعميم فاهلي بعمره
وموعدك مكان كذا وكذا
فخرجت مع عبد الرحمن
الى التعميم فاهللت بعمره
وحاضت صفة بنت حبي
فقال النبي صلى الله عليه
وسلم عقرى حلقى انك
مطابتنا اما كنت طفت
يوم النحر قالت بلى قال فلا
باس انقرى فلقية مصعدة
على اهل مكة وانا منهبط
او انا مصعدة وهو منهبط
وقال مسدد قلت لا
يتابعه جرير عن منصور
في قوله لا

بعام وفي رواية الطحاوي قبل موت ابن عمر بعام وروى ابن ابي شيبة ان ابن عمر كان يقيم على الحائض سبعة
ايام حتى تطوف طواف الوداع قال الشافعي كان ابن عمر يسمع الامر بالوداع ولم يسمع الرخصة اولا ثم بلغته
الرخصة فعمل بها وقد تقدم شيء من الكلام على هذا الحديث في اوخر الحيفض (قوله عن منصور) هو ابن
المعتمر و ابراهيم هو السخعي والاسود هو خاله وهو نخعي ايضا وقد سبق الكلام على حديث عائشة فيما يتعلق
بطواف الحائض في باب تقضي الحائض المناسل الا لطواف ويأتي الكلام على حديث عمر بن ابي ابياب العمرة
(قوله ليلة الحصبة) في رواية المستملى ليلة الحصبة وقوله بعد ليلة النفر عطف بيان ليلة الحصبة والمراد بتلك
الليلة التي تقدم النفر من منى قبلها فهي شبهة بليلة عرفة وفيه تعقب على من قال كل ليلة تسبق يومها الا
ليلة عرفة فان يومها يسبقها فقد شاركتها ليلة النفر في ذلك (قوله فيه) ما كنت تطوفين بالبيت ليالي قدمنا مكة
قلت لا) كذا لاكثر وفي رواية ابي ذر عن المستملى قلت بلى وهي محمولة على ان المراد ما كنت اطوف (قوله
وحاضت صفة) اي في ايام منى وسأيت في ابواب الادلاج من المحصب ان حيفضا كان ليلة النفر زاد الحاء لم
عن ابراهيم عنده مسلم لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ينفر اذا صفة على باب خبائها كنيته خزينة فقال
عقرى الحديث وهذا يشعر بأن الوقت الذي اراد منها ما يريد الرجل من اهله كان بالقرب من وقت النفر
من منى واستشكله بعضهم بناء على ما فهمه ان ذلك كان وقت الرحيل وليس ذلك بالازم لاحتمال ان يكون
الوقت الذي اراد منها ما اراد سابقا على الوقت الذي رآها فيه على باب خبائها الذي هو وقت الرحيل بل ولو اتحد
الوقت لم يكن ذلك مانعا من الارادة المذكورة (قوله عقرى حلقى) بالفتح فيهما ثم السكون وبالقصر بغير
تنوين في الرواية ويجوز في اللغة التنوين وصوبه ابو عبيد لان معناه الدعاء بالعقر والحلق كما يقال سقيا
ورعيا ونحو ذلك من المصادر التي يدعى بها وعلى الاول هو نعت لادعاء ثم معنى عقرى عثرها الله اي جرحها
وقيل جعلها عاقرا لا تلد وقيل عقر قومها ومعنى حلقى حلق شعرها وهو زينة المرأة واصابها وجع في حلقها
او حلق قومها بشؤمها اي اهلكهم وحكى القرطبي انها كلمة تقولها اليهود للحائض فهذا اصل هاتين الكلمتين
ثم اتسع العرب في قولها بغير ارادة حقيقتهما كما قالوا فاته الله وترت يداه ونحو ذلك قال القرطبي وغيره
شان بين قوله صلى الله عليه وسلم هذا الصفة وبين قوله لعائشة لما حاضت معه في الحج هذا شيء كتبه الله على
بنات آدم لما يشعر به من الميل لها والخنوع عليها بخلاف صفة (قلت) وليس فيه دليل على اتضاع قدر صفة
عنده لكن اختلف الكلام باختلاف المقام فعائشة دخل عليها وهي تبكي اسفا على مفاتها من النسك فسلاها
بذلك وصفية اراد منها ما يريد الرجل من اهله فأبدت المانع فناسب كلا منهما ما خاطبها به في تلك الحالة (قوله
فلا بأس انقرى) هو بيان لقوله في الرواية الماضية اول الباب فلا اذا وفي رواية ابي سلمة قال اخر جوا وفي
رواية عمره قال اخر جى وفي رواية الزهري عن عروة عن عائشة في المغازي فلتنفر ومعانيها متقاربة والمراد
بها كلها الرحيل من منى الى جهة المدينة وفي احاديث الباب ان طواف الافاضة ركن وان الطهارة شرط لصحة
الطواف وان طواف الوداع واجب وقد تقدم ذلك واستدل به على ان امير الحاج يلزمه ان يؤخر الرحيل لاجل
من تحيض ممن لم تطف للافاضة وتعقب باحتمال ان تكون ارادته صلى الله عليه وسلم تأخير الرحيل اكراما
لصفة كما احتسب بالناس على عقد عائشة واما الحديث الذي اخرجه البزار من حديث جابر واخرجه البيهقي
في فوائده من طريق ابي هريرة عن فواعة اميران وليس بأمرين من تبع جنازة فليس له ان ينصرف حتى تدفن
او يأذن اهله والمرأة تحتج او تعتمر مع قوم فتحيض قبل طواف الركن فليس لهم ان ينصرفوا حتى تطهروا
نأذن لهم فلا دلالة فيه على الوجوب ان كان صحيحا فان في اسناد كل منهما ضعف شديد وقد ذكر مالك في
الموطا انه يلزم الجمال ان يحبس لها الى انقضاء كثر مدة الحيض وكذا على النساء واستشكله ابن الموزان
فيها تعريضا للفساد كقطع الطريق واجاب عياض بأن محل ذلك مع أمن الطريق كما ان محله ان يكون مع
المرأة محرم (قوله وقال مسدد قلت لا يتابعه جرير عن منصور في قوله لا) هذا التعليق لم يقع في رواية ابي ذر
ونبت لغيره فأما رواية مسدد فرواها كذلك في مسنده رواية ابي خليفة عنه قال حدثنا ابو عوانة فذكر الحديث

باب من صلى العصر يوم النحر بالابطح * حدثنا محمد بن المثنى حدثنا اسحق بن يوسف حدثنا سفيان الثوري عن عبد العزيز بن ربيع قال سألت انس بن مالك اخبرني بشئ علقته عن النبي صلى الله عليه وسلم ابن

٣٨٣

فأين صلى العصر يوم النحر قال بالابطح افعلى كما يفعل امرأؤك * حدثنا عبد المتعال بن طالب قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني عمرو بن الحرث ان قتادة حدثه عن انس بن مالك رضى الله عنه ان انس بن مالك حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ووقد قدوة بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به **باب المحصب** * حدثنا ابو نعيم حدثنا سفيان عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها قالت انما كان منزلا ينزله النبي صلى الله عليه وسلم ليكون اسما لخروجه نعى بالابطح * حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ليس التحصيب بشئ انما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم **باب النزول** بذى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بذى الحليفة اذار جمع من مكة * حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا ابو ضمرة حدثنا موسى بن عفيف

بسند ومثله وقال فيه ما كنت طفت لىالى قد منا قلت لا واما رواية جرير فوصلها المصنف في باب التمتع والقران عن عثمان بن ابي شبة عنه وقال فيه ما كنت طفت لىالى قد منا مكة قلت لا وهذا يؤيد صحة ما وقع في رواية المستملى حيث وقع عنده بلى موضع لا كما تقدم وتقدم توجيهه **(قوله باب من صلى العصر يوم النحر بالابطح)** اى البطحاء التي بين مكة ومنى وهى ما انبطح من الوادى واتسع وهى التي يقال لها المحصب والمعرس وحدها ما بين الجبلين الى المقبرة وقد تقدم الكلام على حديث انس الاول في باب اين يصلى الظهر يوم التروية وهو مطابق لما ترجم به هنا وفي سياق حديث انس الثاني ما يشعر بأنه صلى بالابطح وهو المحصب مع ذلك المغرب والعشاء ووقد تم ركب الى البيت فطاف به اى طواف الوداع واما قوله فيه انه صلى الظهر فلا يتافى انه صلى الله عليه وسلم لم يرم الا بعد الزوال لانه رمى ففقر قزل المحصب فصلى الظهر به **(قوله باب المحصب)** بمهملين ثم موحدة بوزن محمد اى ما حكم النزول به وقد نقل ابن المنذر الاختلاف في استحبابه مع الاتفاق على انه ليس من المناسك **(قوله حدثنا سفيان)** هو الثوري **(قوله عن هشام)** هو ابن عروة وفي رواية الاسماعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان حدثنا هشام **(قوله انما كان منزلا)** في رواية مسلم من طريق عبد الله بن نعيم عن هشام نزول الا بطح ليس بسنة انما نزل الحديث **(قوله اسمح)** اى اسهل لتوجهه الى المدينة ليستوى في ذلك البطى والمعتدل ويكون مبيتهم وقيامهم في السحر ورحيلهم بأجمعهم الى المدينة **(قوله نعى بالابطح)** في رواية الكشميهنى نعى بالابطح بخذف الموحدة وفي رواية مسلم المذكورة كان اسمح لخروجه اذا خرج **(قوله حدثنا سفيان)** هو ابن عيينة **(قال عمرو)** هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابي رباح قال الدارقطني هذا الحديث سمعه سفيان من الحسن بن صالح عن عمرو بن دينار يعني انه دأسه هنا عن عمرو بن عبد الله بن الجدي اخرج في مسنده عن سفيان قال حدثنا عمرو وكذلك اخرج الاسماعيلي من طريق ابي خزيمة عن سفيان فانفتحت ثم تدليسه **(قوله ليس التحصيب بشئ)** اى من امر المناسك الذي يلزم فعله قاله ابن المنذر وقد روى احمد من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة قالت ثم ارتحل حتى نزل الحصبه قالت والله ما نزلها الا من اجل وروى مسلم وابوداود وغيرهما من طريق سليمان بن يسار عن ابي رافع قال لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انزل الا بطح حين خرج من منى ولكن جئت ففصر بتقبته فجاء قزل اه لكن لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم كان النزول به مستحبا اتباعا له لتقريره على ذلك وقد فعله الخلفاء بعده كما رواه مسلم من طريق عبد الرزاق عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر ينزلون الا بطح وسبأنى الله صنف في الباب الذي يليه لكن ليس فيه ذكر ابي بكر ومن طريق اخرى عن نافع عن ابن عمر انه كان يرى التحصيب سنة قال نافع وقد حصب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده فالحاصل ان من تقي انه سنة كعائشة وابن عباس اراد انه ليس من المناسك فلا يلزم تركه شئ ومن اتبعه فابن عمر اراد دخوله في عموم الناس بأفعاله صلى الله عليه وسلم لا الا لزام بذلك ويستحب ان يصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيت به بعض الليل كما دل عليه حديث انس ويأتى نحوه من حديث ابن عمر في الباب الذي يليه **(قوله باب النزول بذى طوى قبل ان يدخل مكة والنزول بالبطحاء التي بذى الحليفة)** اى قبل ان يدخل المدينة والمقصود بهذه الترجمة الاشارة الى ان اتباعه صلى الله عليه وسلم في النزول بمنزله لا يختص بالمحصب وقد تقدم الكلام على مكان الدخول الى مكة في اوائل الحج والنزول ببطحاء ذى الحليفة صريح في حديث الباب **(قوله بذى طوى)** كذا المستملى والسر خسى باثبات الالف واللام ولغيرهما بخذفهما **(قوله بين الثنتين)** اى التي بين الثنتين **(قوله لم ينخ ناقتة)** الا عند باب المسجد اى اذا بات بذى طوى ثم اصبح ركب

عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يبيت بذى الطوى بين الثنتين ثم يدخل من الثنية التي باعلى مكة وكان اذا قدم حاجا او معتمرا لم ينخ ناقتة الا عند باب المسجد ثم يدخل في الركن الاسود فيقيد به ثم يطوف سبعا ثلاثا سعيًا واربعًا مشيًا ثم يتصرف

وفي تفسير البقرة ومجئته وهي بفتح الميم وكسر الجيم وتشديد النون (قوله متجر الناس في الجاهلية) أي مكان تجارهم وفي رواية ابن عيينة أسواق في الجاهلية فأما ذو المجاز فذكر القاصي من طريق ابن اسحق أنها كانت ابناحية عرفة إلى جانبها وعند الأزد من طريق هشام بن الكلبي أنه كان له ذيل على فرسخ من عرفة ووقع في شرح الكرماني أنه كان يعني وليس بشيء لما رواه الطبري عن مجاهد أنهم كانوا لا يبيعون ولا يشترون في الجاهلية بعرفة ولا منى لكن سيأتي عن تخرج الحاكم خلاف ذلك وأما عكاظ فعن ابن اسحق أنها فيا بين نخلة والطائف إلى بلديقال له الفتح يضم القاء والمتنة بعد هاقاف وعن ابن الكلبي أنها كانت وراء قرن المنازل بمرحلة على طريق صنعاء وكانت لقيس وثقيف وأما مجئته فعن ابن اسحق أنها كانت بمر الظهران إلى جبل يقال له الأصغر وعن ابن الكلبي كانت بأسفل مكة على يدي منها غربي البيضاء وكانت لكافة وذكر من أسواق العرب في الجاهلية أيضا جاشة بضم المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الألف معجمة وكانت في ديار بارق نحو قنوق بفتح القاف وبضم النون الحقيضة وبعد الألف نون متصودة من مكة إلى جهة اليمن على ست مراحل قال وأما الميزك هذه السوق في الحديث لأنها لم تكن من مواسم الحج وإنما كانت تقام في شهر رجب قال القاصي ولم تزل هذه الأسواق قائمة في الإسلام إلى أن كان أول ما ترك منها سوق عكاظ في زمن الخوارج سنة تسع وعشرين ومائة وآخر ما ترك منها سوق جاشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي في سنة سبع وتسعين ومائة ثم استند عن ابن الكلبي أن كل شريف كان إنما يحضر سوق بلده الأسواق عكاظ فانهم كانوا يتوافقون بها من كل جهة فكانت أعظم تلك الأسواق وقد وقع ذكرها في أحاديث أخرى منها حديث ابن عباس أنطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ الحديث في قصة الجن وقد مضى في الصلاة ويأتي في التفسير وروى الزبير بن بكار في كتاب النسب من طريق حكيم بن حزام أنها كانت تقام صبح هلال ذي القعدة إلى أن يمضي عشر من يومها قال ثم يقام سوق مجئته عشرة أيام إلى هلال ذي الحجة ثم يقوم سوق ذي المجاز ثمانية أيام ثم يتوجهون إلى منى للحج وفي حديث أبي الزبير عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لبث عشر سنين يبيع الناس في منازلهم في الموسم بمجئته وعكاظ يبلغ رسالاته به الحديث أخرجه أحد وغيره (قوله كأنهم) أي المسلمين (قوله كرهوا ذلك) في رواية ابن عيينة فكانهم تأثموا أي خشوا من الوقوع في الأثم للاشتغال في أيام النسك بغير العبادة وأخرج الحاكم في المستدرک من طريق عطاء عن عبيد بن عمير عن ابن عباس أن الناس في أول الحج كانوا يتبايعون بمنى وعرفة وسوق ذي المجاز ومواسم الحج يخافوا البيع وهم حرم فأمر الله تعالى لأجناس عليكم أن تتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قال فحدثني عبيد بن عمير أنه كان يقرأها في المصنف ولابي داود واسحق بن راهويه من طريق مجاهد عن ابن عباس كانوا لا يتجرون بمنى فأمروا بالتجارة إذا فاضوا من عرفات وقراها هذه الآية وأخرجه اسحق في مسنده من هذا الوجه بلفظ كانوا يمنعون البيع والتجارة في أيام الموسم يقولون أنها أيام ذكر فتركت وله من وجه آخر عن مجاهد عن ابن عباس كانوا يكرهون أن يدخلوا في حجهم التجارة حتى زلت (قوله حتى زلت الخ) سيأتي في تفسير البقرة عن ابن عمر قول آخر في سبب نزولها (قوله في مواسم الحج) قال الكرماني هو كلام الراوي ذكره تفسيره انتهى وفاته ما زاد المصنف في آخر حديث ابن عيينة في البيوع قراها ابن عباس ورواه ابن أبي عمير في مسنده عن ابن عيينة وقال في آخره وكذلك كان ابن عباس يقرأها وروى الطبري بإسناد صحيح عن أبوب عن عكرمة أنه كان يقرأها كذلك فهي على هذا من القراءة الشاذة وحكمها عند الأئمة حكم التفسير واستدل بهذا الحديث على جواز البيع والشراء للمعتكف قياسا على الحج والجمع بينهما العبادة وهو قول الجمهور وعن مالك كراهة ما زاد على الحاجة كالميزاد المبيد من يكفيه وكذا كرهه عطاء ومجاهد والزهرى ولا ريب أنه خلاف الأولى والآية إنما نفت الجناح ولا يلزم من نفيه نفي أولوية منابه

متجر الناس في الجاهلية
فلما جاء الإسلام كأنهم
كرهوا ذلك حتى زلت ليس
عليكم جناح أن تتغوا
فضلا من ربكم في مواسم
الحج

قوله عن ابن عباس الذي
في نسخ المتن بإيدنا قال ابن
عباس فلعن ما في الشارح
روايته اه

والله اعلم ﴿ قوله باب الادلاج من المحصب ﴾ وقع في رواية لابي ذر الادلاج بسكون الدال والصواب تشديدها فانه بالسكون سيرا اول الليل وبالتشديد سير آخره وهو المراد هنا والمقصود الرحيل من مكان البيت بالمحصب سحرا وهو الواقع في قصة عائشة ويحتمل ان تكون الترجمة لاجل رحيل عائشة مع اخيها للاعتما وفاتها رحلت معه من اول الليل فقصد المصنف التنبيه على ان الميت ليس بلازم وان السير من هناك من اول الليل جائز وسيأتي الكلام على حديث عائشة قريبا في ابواب العمرة ﴿ قوله حديثنا ابى ﴾ هو حفص بن غياث والاسناد كله الى عائشة كوكوفون وليس في المتن الذي ساقه من طريق حفص مقصود الترجمة وانما اشار الى ان القصة التي في روايته وفي رواية محاضر واحدة وقد تقدم الكلام على قصة صفية قريبا ﴿ قوله وزادني محمد ﴾ وقع في رواية ابى علي بن السكن محمد بن سلام ومحاضر بضم الميم وحاه مهملة تحفيقه وبعد ^١ التمام ضام معجمه لم يخرج عنه البخاري في كتابه الا تعليقاً لكن هذا الموضع ظاهره الوصل ويأتي الكلام على حديث عائشة مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله فيه نخرج معها اخوها هو عبد الرحمن بن ابى بكر كما سيأتي وقوله فيه فلقيناه اي انهما لقيا النبي صلى الله عليه وسلم (مدلجا) هو بتشديد الدال اي سائرا من آخر الليل فانهما لما رجعا الى المنزل بعد ان قضت عائشة العمرة صاذا قال النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى طواف الوداع وقوله موعدا كذا وكذا اي موضع المنزل كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى ﴿ خاتمة ﴾ اشتمل كتاب الحج من اوله الى ابواب العمرة على ثلثمائة واثني عشر حديثا المعلق منها سبعة وخمسون حديثا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة واحد وتسعون حديثا والخالص منها مائة واحد وعشرون حديثا واقفه مسلم على تخريجها سوى حديث جابر في الاهلال اذا استقلت الراحة وحديث انس في الحج على رحل رث وحديث عائشة لكن افضل الجهادج مبرور وحديث ابن عباس في نزول وتر قد وفاقان خيرا الزاد التقوى وحديث عمر حد لاهل نجد قرنا وحديثه وقل عمرة في حجة وحديث ابن عباس انطلق من المدينة بعدما ترجل وادهن وحديثه انه سئل عن متعة الحج وحديث ابى سعيد ليحجن البيت وليعتمر من بعد ياجوج وما جوج وحديث ابن عباس في هدم الكعبة على يد الاسود وحديثه في ترك دخول الكعبة وفيها الاصنام وحديث ابن عمر في استلام الحجر وتقبيله وحديث عائشة في طوافها حجرة من الرجال وحديث ابن عباس مر برجل يطوف وقد خرم انقه وحديث الزهري المرسل لم يطف الا صلى ركعتين وحديث ابن عباس قدم فطاف وسعى وحديث عائشة في كراهة الطواف بعد الصبح وحديث ابن عباس في الشرب من سقاية العباس وحديث ابن عمر في تعجيل الوقوف وحديث ابن عباس ليس البر بالايضاع وحديثه في تقديم الضعفة وحديث عمر في افاضة المشركين من مزدلفة وحديث المسور وحرران في الهدى وحديث ابن عمر في التحرف في المنحر وحديث جابر في السؤال عن الخلق قبل الذبح وحديث ابن عمر حلق في حجة وحديث ابن عباس آخر الزيادة الى الليل وحديث عائشة في ذلك وحديث جابر في رمي جرة العتبة ضحى وبعد ذلك بعد الزوال وحديث ابن عمر في هذا المعنى وحديثه كان يرمى الجرة الدنيا بسبع ويكبر مع كل حصاة وحديثه في نزول المحصب وحديث ابن عباس كان ذوا المجاز وعكاظ وفيه من الاثار الموقوفة عن الصحابة والتابعين ستون اثرا اكثرها معلق والله اعلم

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

(ابواب العمرة)

باب وجوب العمرة وفضلها سقطت البسملة لابي ذر وثبتت الترجمة هكذا في روايته عن المستمل وسقط عنه عن غيره ابواب العمرة وثبت لابي نعيم في المستخرج كتاب العمرة وللاصيلي وكريمة باب العمرة وفيها حسب العمرة في اللغة الزيارة وقيل انها مشتقة من عمارة المسجد الحرام وجزم المصنف بوجوب العمرة وهو متابع في ذلك للمشهور عن الشافعي واحد وغيرهما من اهل الاثر والمشهور عن المالكية ان

حدثنا عمر بن حفص حدثنا ابى حدثنا الاعمش حدثني ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت حاضت صفية ليلة التفريق قالت ما رايت الا حابستكم قال النبي صلى الله عليه وسلم عقرى حلقى اطافت يوم النحر قيل نعم قال فاقري * قال ابو عبد الله وزادني محمد حدثنا محاضر قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لاندكر الا الحج فلما قدمنا امرنا ان نحل فلما كانت ليلة التفريق حاضت صفية بنت حيي فقال النبي صلى الله عليه وسلم حلقى عقرى ما راها الا حابستكم ثم قال كنت طفت يوم النحر قالت نعم قال فاقري قلت يا رسول الله اني لم اكن حلت قال فاعتمرى من التمتع فخرج معها اخوها فلقيناه مدلجا فقال موعدا مكان كذا وكذا

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ ابواب العمرة ﴾

﴿ باب وجوب العمرة وفضلها ﴾

العمرة تطوع وهو قول الحنفية واستدلوا بما رواه الحجاج بن ارطاة عن محمد بن المنكدر عن جابر اتي اعرابي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن العمرة واجبة هي فقال لا وان تعتمر خير لك اخرجه الترمذي والحجاج ضعيف وقد روى ابن طهية عن عطاء عن جابر مرفوعا الحج والعمرة فريضة ان اخرج به ابن عدى وابن طهية ضعيف ولا يثبت في هذا الباب عن جابر شيء بل روى ابن الجهم المالكي باسناد حسن عن جابر ليس مسلم الا عليه عمرة موقوف على جابر واستدل الاولون بما ذكر في هذا الباب ويقول صبي بن معبد لعمر راي الحج والعمرة مكتوب بين علي فاهللت بهما فقال له هديت لسنة نبيك اخرجه ابو داود وروى ابن خزيمة وغيره في حديث عمر سؤال جابر يل عن الايمان والاسلام فوقع فيه وان تحتج وتعتمر واسناده قد اخرج به مسلم لكن لم يسق لفظه وبأحاديث اخر غير ما ذكر وبقوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله اي اقيموا هما وزعم الطحاوي ان معنى قول ابن العمرة واجبة اي وجوب كفاية ولا يحنى بعده مع اللفظ الوارد عن ابن عمر كما سنده وذهب ابن عباس وعظما واجد الى ان العمرة لا تجب على اهل مكة وان وجبت على غيرهم (قوله وقال ابن عمر) هذا التعليق وصله ابن خزيمة والدارقطني والحاكم من طريق ابن جريج اخبرني نافع ان ابن عمر كان يقول ليس من خلق الله احد الا عليه حجة وعمرة واجبتان من استطاع سبيلا فمن زاد شيئا فهو خير وتطوع وقال سعيد بن ابي عروبة في المناسك عن ابي نافع عن ابن عمر قال الحج والعمرة فريضة (قوله وقال ابن عباس) هذا التعليق وصله الشافعي وسعيد بن منصور وكلاهما عن سفيان بن عيينة عن عمر بن دينار سمعت طاوسا يقول سمعت ابن عباس يقول والله انها لثريتها في كتاب الله واتموا الحج والعمرة لله وللحاكم من طريق عطاء عن ابن عباس الحج والعمرة فريضة واسناده ضعيف والضمير في قوله لثريتها للقرية وضمة وكان اصل الكلام ان يقول لثريته لان المراد الحج (قوله عن سفيان) قال ابن عبد البر تفرد سفيان بهذا الحديث واحتاج اليه الناس فيه فرواه عنه مالك والسفيان وغيرهما حتى ان سهيل بن ابي صالح حدث به عن سفيان عن ابي صالح فكان سهيلا لم يسمعه من ابيه وتحقق بذلك تفرد سفيان به فهو من غرائب الصحيح (قوله العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما) اشار ابن عبد البر الى ان المراد تكفير الصغائر دون الكبائر قال وذهب بعض العلماء من عصرنا الى تعميم ذلك ثم بالغ في الانكار عليه وقد تقدم التنبيه على الصواب في ذلك اوائل مواقيت الصلاة واستشكل بعضهم كون العمرة كفارة مع ان اجتناب الكبائر يكفر فاذا تكفر العمرة والجواب ان تكفير العمرة مقيد بمنها وتكفير الاجتناب عام لجميع عمر العبد فتغايير من هذه الحثية واما مناسبة الحديث لا حدشقي الترجمة وهو وجوب العمرة فشكل بخلاف الشق الآخر وهو فضلها فانه واضح وكان المصنف والله اعلم اشار الى ما ورد في بعض طرق الحديث المذكور وهو ما اخرج به الترمذي وغيره من حديث ابن مسعود مرفوعا تايعوا بين الحج والعمرة فان متابعتيهما تنقي الذنوب والفقركا يني الكبر خبت الحديد وليس للحجة المبرورة ثواب الا الجنة فان ظاهرها التسوية بين اصل الحج والعمرة فيوافق قول ابن عباس انها لثريتها في كتاب الله واما اذا اتصف الحج بكونه مبرورا فذلك قدر زائد وقد تقدم الكلام على المراد به في اوائل الحج ووقع عندنا جد وغيره من حديث جابر مرفوعا الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قيل يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشاء السلام في هذا تفسير المراد بالبر في الحج ويستفاد من حديث ابن مسعود المذكور المراد بالتكفير المبهمة في حديث ابي هريرة وفي حديث الباب دلالة على استحباب الاستكثار من الاعتمار خلافا لقول من قال يكره ان يعتمر في السنة اكثر من مرة كلما الكية ولمن قال مرة في الشهر من غيرهم واستدل لهم بأنه صلى الله عليه وسلم لم يفعلها الا من سنة الى سنة وافعله على الوجوب والندب وتعقب بأن المتدوب لم ينحصر في افعاله فقد كان يترك الشيء وهو يستحب فعله لرفع المشقة عن امته وقد ندب الى ذلك بلفظه ثبت الاستحباب من غير تقييد وانفقوا على جوارها في جميع الايام لمن لم يكن متلبا بأعمال الحج الا ما قل عن الحنفية انه يكره في يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق ونقل الاثر عن احمد اذا اعتمر فلا بد ان يحلق او يقصر فلا يعتمر بعد ذلك في عشرة ايام

وقال ابن عمر رضي الله
عنهما ليس احدا الا وعليه
حجة وعمرة وقال ابن عباس
رضي الله عنهما انها لثريتها
في كتاب الله عز وجل
واتموا الحج والعمرة لله
* حدثنا عبد الله بن
يوسف اخبرنا مالك عن
سفيان بن عيينة عن عمر
بن دينار سمعت ابن عباس
يقول والله انها لثريتها
في كتاب الله واتموا الحج
والعمرة لله وللحاكم من
طريق عطاء عن ابن عباس
الحج والعمرة فريضة
واسناده ضعيف
والضمير في قوله لثريتها
للقرية وضمة وكان اصل
الكلام ان يقول لثريته
لان المراد الحج (قوله عن
سفيان) قال ابن عبد البر
تفرد سفيان بهذا الحديث
واحتاج اليه الناس فيه
فرواه عنه مالك والسفيان
وغيرهما حتى ان سهيل بن
ابي صالح حدث به عن
سفيان عن ابي صالح فكان
سهيلا لم يسمعه من ابيه
وتحقيق بذلك تفرد
سفيان به فهو من غرائب
الصحيح (قوله العمرة الى
العمرة كفارة لما بينهما)
اشار ابن عبد البر الى ان
المراد تكفير الصغائر
دون الكبائر قال وذهب
بعض العلماء من عصرنا
الى تعميم ذلك ثم بالغ
في الانكار عليه وقد
تقدم التنبيه على الصواب
في ذلك اوائل مواقيت
الصلاة واستشكل بعضهم
كون العمرة كفارة مع
ان اجتناب الكبائر يكفر
فاذا تكفر العمرة والجواب
ان تكفير العمرة مقيد
بمنها وتكفير الاجتناب
عام لجميع عمر العبد
فتغايير من هذه الحثية
واما مناسبة الحديث لا
حدشقي الترجمة وهو وجوب
العمرة فشكل بخلاف
الشق الآخر وهو فضلها
فانه واضح وكان المصنف
والله اعلم اشار الى ما
ورد في بعض طرق الحديث
المذكور وهو ما اخرج به
الترمذي وغيره من حديث
ابن مسعود مرفوعا تايعوا
بين الحج والعمرة فان
متابعتيهما تنقي الذنوب
والفقركا يني الكبر خبت
الحديد وليس للحجة المبرورة
ثواب الا الجنة فان
ظاهرها التسوية بين
اصل الحج والعمرة فيوافق
قول ابن عباس انها لثريتها
في كتاب الله واما اذا
اتصف الحج بكونه مبرورا
فذلك قدر زائد وقد
تقدم الكلام على المراد
به في اوائل الحج ووقع
عندنا جد وغيره من
حديث جابر مرفوعا الحج
المبرور ليس له جزاء الا
الجنة قيل يا رسول الله
ما بر الحج قال اطعام
الطعام وافشاء السلام
في هذا تفسير المراد
بالبر في الحج ويستفاد
من حديث ابن مسعود
المذكور المراد بالتكفير
المبهمة في حديث ابي
هريرة وفي حديث
الباب دلالة على
استحباب الاستكثار
من الاعتمار خلافا
لقول من قال يكره
ان يعتمر في السنة
اكثر من مرة كلما
الكية ولمن قال مرة
في الشهر من غيرهم
واستدل لهم بأنه
صلى الله عليه وسلم
لم يفعلها الا من سنة
الى سنة وافعله على
الوجوب والندب
وتعقب بأن المتدوب
لم ينحصر في افعاله
فقد كان يترك
الشيء وهو يستحب
فعله لرفع المشقة
عن امته وقد ندب
الى ذلك بلفظه
ثبت الاستحباب
من غير تقييد
وانفقوا على
جوارها في جميع
الايام لمن لم يكن
متلبا بأعمال الحج
الا ما قل عن
الحنفية انه يكره
في يوم عرفة
ويوم النحر
وايام التشريق
ونقل الاثر عن
احمد اذا اعتمر
فلا بد ان يحلق
او يقصر فلا
يعتمر بعد ذلك
في عشرة ايام

ليمكن حلق الراس فيها قال ابن قدامة هذا يدل على كراهة الاعتناء عند في دون عشرة أيام وقال ابن التين قوله العمرة إلى العمرة يحتمل أن تكون إلى بمعنى مع فيكون التقدير العمرة مع العمرة مكفرة لما بينهما وفي الحديث أيضا إشارة إلى جواز الاعتناء قبل الحج وهو من حديث ابن مسعود الذي أشرب إليه عند الترمذي وسيأتي الكلام عليه في الباب الذي يليه (قوله باب من اعتمر قبل الحج) أي هل تجزئه العمرة أم لا (قوله حدثنا أحمد بن محمد) هو المروزي وعبد الله هو ابن المبارك (قوله ان عكرمة بن خالد) هو المحزومي (قوله سأل) هذا السياق يقتضي أن هذا الاسناد مرسل لأن ابن جريج لم يدرك زمان سؤال عكرمة لابن عمر ولهذا استظهر البخاري بالتعليق عن ابن اسحق المصريح بالاتصال ثم بالاسناد الآخر عن ابن جريج فهو يرفع هذا الاشكال المذكور حيث قال عن ابن جريج قال قال عكرمة فان قيل ان ابن جريج روى عن عكرمة فالحق ان ابن جريج أخرجه من طريق محمد بن بكر عن ابن جريج قال قال عكرمة بن خالد فذكره (قوله لا بأس) زاد أحمد وابن خزيمة فقال لا بأس على أحد أن يعتمر قبل أن يحج (قوله قال عكرمة) هو ابن خالد بالاسناد المذكور (قوله وقال إبراهيم بن سعد الخ) وصله أحمد عن يعقوب بن إبراهيم بن سعد بالاسناد المذكور ولفظه حدثنا عكرمة بن خالد بن العاصي المحزومي قال قال قدمت المدينة في نفر من أهل مكة فلقيت عبد الله بن عمر فقلت أنا لم نحج قط فاعتمر من المدينة قال نعم وما يمنعكم من ذلك فقد اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمره كلها قبل حجه قال فاعتمرنا قال ابن بطال هذا يدل على أن فرض الحج كان قد نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قبل اعتنائه ويتفرع عليه هل الحج على الفور أو التراخي وهذا يدل على أنه على التراخي قال وكذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بفتح الحج إلى العمرة دال على ذلك انتهى وقد نوزع في ذلك إذ لا يلزم من صحة تقديم أحد التفسيرين على الآخر في الفورية فيه وقد تقدم في أول الحج نقل الخلاف في ابتداء فرض الحج وسيأتي الكلام على عدة عمر النبي صلى الله عليه وسلم في الباب الذي يليه ومن الصريح في الترجه الأثر المذكور في آخر الباب الذي يليه عن مسروق وعطاء ومجاهد قالوا اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج وحديث البراء في ذلك أيضا (قوله باب كم احتمر النبي صلى الله عليه وسلم) أو رديه حديث عائشة وابن عمر في أنه اعتمر أربعين مرة وكذا حديث أنس وختم بحديث البراء أنه اعتمر مرتين والجمع بينهما وبين أحاديثهم أنه لم يعد العمرة التي قرنها بحجته لأن حديثه مفيد بكون ذلك وقع في ذي القعدة والتي في حجته كانت في ذي الحجة وكانه لم يعد أيضا التي صدعها وإن كانت وقعت في ذي القعدة أو عدوها ولم يعد عمرة الجعرانة لخفاها عليه كما خفيت على غيره كاذ كذا ذلك محرش الكعبي فيما أخرجه الترمذي وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي وعبد الرزاق جميعا عن عمر بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة قال قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عمر في ذي القعدة وهو موافق لحديث عائشة وابن عمر وزاد عليه تعيين الشهر لكن روى سعيد بن منصور وعن الدراوردي عن هشام عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر ثلاث عمر عمرتين في ذي القعدة وعمره في شوال اسناده قوي وقدرناه مالك عن هشام عن أبيه مرسل لكن قولها في شوال مغاير لقول غيرها في ذي القعدة ويجمع بينهما بأن يكون ذلك وقع في آخر شوال وأول ذي القعدة ويؤيده ما رواه ابن ماجه باسناد صحيح عن مجاهد عن عائشة لم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا في القعدة (قوله حدثنا جرير) هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر (قوله المسجد) يعني مسجد المدينة النبوية (قوله جالس إلى حجرة عائشة) في رواية مفضل عن منصور عند أحمد فإذا ابن عمر مستند إلى حجرة عائشة (قوله وإذا أناس) في رواية الكشميهني فإذا أناس بغير ألف (قوله فقال بدعه) تقدم الكلام على ذلك والبحث فيه في أبواب التطوع (قوله ثم قال له) يعني عروة وصرح به مسلم في روايته عن اسحق بن راهويه جرير (قوله قال أربع) كدلالة أكثر ولا يذوق قال أربع أي اعتمر أربعين مرة قال ابن مالك أكثر في جواب الاستفهام مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى فمن الأول قوله تعالى قال هي عصا في جواب ومالك يمينك يا موسى ومن الثاني قوله عليه الصلاة والسلام أربعين في جواب قولهم كم يلبث فأضمر يلبث ونصب به أربعين ولو

(باب من اعتمر قبل الحج)
* حدثنا أحمد بن محمد
أخبرنا عبد الله أخبرنا ابن
جرير أن عكرمة بن خالد
سأل ابن عمر رضي الله
عنهما عن العمرة قبل
الحج فقال لا بأس قال
عكرمة قال ابن عمر اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم
قبل أن يحج وقال إبراهيم
ابن سعد عن ابن اسحق
حدثني عكرمة بن خالد قال
سألت ابن عمر مثله
* حدثنا عمرو بن علي
حدثنا أبو عاصم أخبرنا
ابن جريج قال عكرمة بن
خالد سألت ابن عمر رضي الله
عنهما مثله (باب كم اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم)
* حدثنا قتيبة حدثنا جرير
عن منصور عن مجاهد
قال دخلت أنا وعروة بن
الزبير المسجد فإذا عبد
الله بن عمر جالس إلى حجرة
عائشة وإذا أناس يصلون
في المسجد صلاة الضحى
قال فالتأنا عن صلاتهم
فقال بدعه ثم قال له لم
اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم قال أربع

قصده تكميل المطابقة لقول ابن اربعون لان الاسم المستفهم به في موضع الرفع قطهر بهذا ان النصب والرفع جائزان في مثل قوله اربع الان النصب اقبس واكثر تطاثر (قوله احداهن في رجب) كذا وقع في رواية منصور عن مجاهد وخالفه ابو اسحق فرواه عن مجاهد عن ابن عمر قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم مرتين فبلغ ذلك عائشة فقالت اعتمر اربع عمر اخرج احمد من طريق الاعمش عن مجاهد قال سأل عروة بن الزبير عن الاختلاف في شهر العمرة وابو اسحق الاختلاف في عدد الاعتمار ويمكن تعدد السؤال بأن يكون ابن عمر سئل ادلا عن العدد فأجاب فردت عليه عائشة فرجع اليها فسئل مرة ثانية فأجاب بموافقتها ثم سئل عن الشهر فأجاب بما في ظنه وقد اخرج احمد من طريق الاعمش عن مجاهد قال سأل عروة بن الزبير ابن عمر في اي شهر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال في رجب (قوله فكريها ان ترد عليه) زاد اسحق في روايته ونكذبه (قوله وسمعا استنان عائشة) اي حسن مرور السواك على اسنانها وفي رواية عطاء عن عروة عن مسلم وانا لسمع ضربها بالسواك نسيت (قوله عمرات) يجوز في مبها الحركات الثلاث (قوله يا ماء) كذا لاكثر يسكون الاء ولا يذريها معه يسكون الاء ايضا بغير الف وقول عروة لهذا بالمعنى الاخص لكونها حاله وبالمعنى الاعم لكونها ام المؤمنين (قوله برحم الله ابا عبد الرحمن) هو عبد الله بن عمر ذكرته بكنيته تعظيما له ودعت له شارة الى انه نسي وقولها (ما اعتمر) اي رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمرة الا وهو) اي ابن عمر (شاهده) اي حاضر معه وقالت ذلك مبالغة في نسبته الى النسيان ولم تذكر عائشة على ابن عمر الا قوله احداهن في رجب (قوله وما اعتمر في رجب قط) زاد عطاء عن عروة عن مسلم في آخره قال وابن عمر يسمع فاقال لا ولا نعم سكت (قوله عن عروة بن الزبير سألت عائشة) كذا اوردته مختصرا واخرجه مسلم من هذا الوجه وطولاذ كرفيه قصة ابن عمر وسؤاله له نحو ما رواه مجاهد الا انه لم يقل فيه كم اعتمر وقد اسرت الى ما فيه من فائدة زائدة واغرب الاسماعيلي فقال هذا الحديث لا يدخل في باب كم اعتمر وانما يدخل في باب متى اعتمر اه وجوابه ان غرض البخاري ان يبين طريق الاولى وانما اورد هذه لئلا يلبس على الخلاف في السياق (قوله وعمرة الجعرانة اذ قسم غنيمة اراه حنين) كذا وقع هنا نصب غنيمة بغير تنوين وكأن الراوي طرا عليه شك فأدخل بين المضاف والمضاف اليه لفظ اراه وهو بضم الهمزة اي اظنه وقد رواه مسلم عن هدية عن همام بغير شك فقال حيث قسم غنائم حنين وسقط من رواية حسان هذه العمرة الرابعة ولهذا استظهر المصنف بطريق ابي الوليد التي ذكرها في آخر الحديث وهو قوله وعمرة مع حجته وكذا اخرجه مسلم من طريق عبد الصمد عن هشام فتبين بهذا ان التفسير فيه من حسان شيخ البخاري وقال الكرماني العمرة الرابعة في هذا الحديث داخل في ضمن الحج لانه صلى الله عليه وسلم اما ان يكون قارنا او متمتعافا للعمرة حاصلة او مفردا لكن افضل انواع الافراد لا بد فيه من العمرة في تلك السنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك افضل انتهى وايس ما ادعى انه افضل متفقا عليه بين العلماء فكيف ينسب فعل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وفعل النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يخرج به اذا نسب لاحد فعله على ما يختار بعض المجتهدين رجحانه (قوله في رواية ابي الوليد اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه ومن القابل عمرة الحديبية) قال ابن التين هذا اراه وهما لان التي ردوه فيها هي عمرة الحديبية واما التي من قابل فلم يردوه منها (قلت) لا وهم في ذلك لان كلاهما كان من الحديبية ويحتمل ان يكون قوله عمرة الحديبية يتعلق بقوله حيث ردوه (قوله حدثنا هدية حدثنا همام وقال اعتمر) اي بالاسناد المذكور وهو عن قتادة ان انس بن مالك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر كلهن في ذي القعدة الا التي مع حجته الحديث كذا ساقه مسلم عن هدا بن خالد وهو هدية المذكور وقوله الا التي مع حجته استشكل ابن التين هذا الاستثناء فقال هو كلام زائد والصواب اربع عمر في ذي القعدة عمرة من الحديبية الحديث

ما يقول أبو عبد الرحمن
قالت عائشة ما يقول قال
يقول أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعتمر أربع
عمرات أحداهن في رجب
قالت يرحم الله أبا عبد
الرحمن ما اعتمر عمره إلا
وهو شاهده وما اعتمر في
رجب قط * حدثنا أبو
عاصم أخبرنا ابن جريح قال
أخبرني عطاء عن عروة بن
الزبير قال سألت عائشة
رضي الله عنها قالت ما اعتمر
رسول الله صلى الله عليه
وسلم في رجب * حدثنا
حسان بن حسان حدثنا
همام عن قتادة سألت أنسا
رضي الله عنه كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم قال
أربع عمرات الحديبية في
ذي القعدة حيث صعد
المشركون وعمره من العام
المقبل في ذي القعدة
حيث صالحهم وعمره الجعرانة
أدقم غنيمه أراه حنين
قلت كم حج قال واحدة
* حدثنا أبو الوليد هشام
ابن عبد الملك حدثنا همام
عن قتادة قال سألت أنسا
رضي الله عنه فقال اعتمر
النبي صلى الله عليه وسلم
حيث ردوه ومن القابل عمرة
الحديبية وعمره في ذي
القعدة وعمره مع حجه
* حدثنا هبة حدثنا همام
وقال اعتمر أربع عمر في
ذي القعدة إلا التي اعتمر مع
هجمه * حدثنا أحمد بن عثمان

قال وقد عدت التي مع حجته في الحديث فكيف يستقيمها ولا واجب عياض بان الرواية صواب وكأنه قال في
 ذي القعدة منها ثلاث والرابعة عمرته في حجته والمعنى كلها في ذي القعدة الا التي اعتمر في حجته لان التي
 في حجته كانت في ذي الحجة (قوله شرح بن مسلمة) بمعجمة اوله ومهملة آخره وابراهيم بن يوسف اي ابن
 اسحق بن ابي اسحق السبيعي ورجال هذا الحديث كلهم كوفيون الا عطاء ومجاهد او قد سبق الكلام
 عليه وتقدم الكلام على الخلاف فيما كان صلى الله عليه وسلم به محرما في حجته والجمع بين ما اختلف فيه
 من ذلك فأغنى عن اعادته والمشهور عن عائشة أنه كان مفردا وحديثه هذا يشعر بأنه كان قارنا وكذا ابن
 عمر انكر على انس كونه كان قارنا مع ان حديثه هذا يدل على انه كان قارنا لانه لم ينقل انه اعتمر بعد حجته فلم
 يبق الا انه اعتمر مع حجته ولم يكن متمتعاً لانه اعتذر عن ذلك بكونه ساق الهدي واحتاج ابن بطال الى
 تأويل ما وقع عن عائشة وابن عمر هنا فقال انما يجوز نسبة العمرة الرابعة اليه باعتبار انه امر الناس بها
 وعملت بحضرة لانه صلى الله عليه وسلم اعتمرها بنفسه ومن تأمل ما تقدم من الجمع استغنى عن هذا
 التأويل المتعسف وقال ابن التين في عدم عمرة الحديبية التي صد عنها ما يدل على انها عمرة تامة وفيه
 اشارة الى صحة قول الجمهور انه لا يجب القضاء على من صد عن البيت خلافا للحنفية ولو كانت عمرة القضية
 بدلا عن عمرة الحديبية لكاتتا واحدة وانما سميت عمرة القضية والقضاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قاضى
 قريشاً في الايام الواقعة قضاء عن العمرة التي صد عنها اذ لو كان كذلك لكاتتا عمرة واحدة وفيه دلالة على
 جواز الاعتناء في اشهر الحج بخلاف ما كان عليه المشركون وفي هذا الحديث ان الصحابي الجليل المكثّر
 الشديد الملازمة للنبي صلى الله عليه وسلم قد يخفى عليه بعض احواله وقد يدخله الوهم والسيان لكونه غير
 معصوب وفيه رد بعض العلماء على بعض وحسن الادب في الرد وحسن التلطف في استكشاف الصواب اذا
 ظن السامع خطأ الحديث وقال النووي سكت ابن عمر على انكار عائشة يدل على انه كان اشبه عليه او نسي
 او شك وقال القرطبي عدم انكاره على عائشة يدل على انه كان على وهم وانه رجع لقولها وقد تعسف من
 قال ان ابن عمر اراد بقوله اعتمر في رجب عمرة قبل هجرته لانه وان كان محتملاً لكن قول عائشة ما اعتمر
 في رجب يلزم منه عدم مطابقة ردها عليه لكلامه ولا سيما وقد بينت الاربع وانها لو كانت قبل الهجرة فما
 الذي كان يمنع ان يوضح عماده فيرجع الاشكال وايضا فان قول هذا القائل لان قريشا كانوا يعتمرون
 في رجب يحتاج الى نقل وعلى تقديره فن ابن له انه صلى الله عليه وسلم وافقهم وهب انه وافقهم فكيف
 اقتصر على مرة (قوله باب عمرة في رمضان) كذا في جميع النسخ ولم يصرح في الترجمة بفضيلة ولا
 غيرها ولعله اشار الى ما روى عن عائشة قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة رمضان
 فأفطر وصمت وقصر وانعمت الحديث أخرجه الدارقطني من طريق العلامة بن زهير عن عبد الرحمن
 ابن الاسود بن يزيد عن ابيه عنها وقال ان اسناده حسن وقال صاحب الهدى انه غلط لان النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يعتمر في رمضان (قلت) ويمكن حمله على ان قولها في رمضان متعلق بقولها خرجت ويكون
 المراد سفر قح مكة فانه كان في رمضان واعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في تلك السنة من الجعرانة لكن في
 ذي القعدة كما تقدم بيانه قريبا وقد رواه الدارقطني باسناد آخر الى العلامة بن زهير فلم يقل في الاسناد عن
 ابيه ولا قال فيه في رمضان (قوله حديثنا يحيى) هو القطان وقوله عن عطاء في رواية مسلم عن محمد بن
 حاتم عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج اخبرني عطاء (قوله لامرأة من الانصار سمهاها ابن عباس قسيت
 اسمها) القائل نسيت اسمها ابن جريج بخلاف ما يقادري الى الذهن من ان القائل عطاء وانما قلت ذلك
 لان المصنف اخرج الحديث في باب جمع النساء من طريق حبيب المعلم عن عطاء فسمهاها ولفظه لما رجع
 النبي صلى الله عليه وسلم من حجته قال لامرأتين الانصارية ما منعك من الحج الحديث ويحتمل ان عطاء
 كان ناسيا لاسمها لما حدث به ابن جريج وهذا كراهه لما حدث به حبيبا وقد خالفه يعقوب بن عطاء فرواه
 عن ابيه عن ابن عباس قال جاءت ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت حج ابو طلحة وابنه

حدثنا شرح بن مسلمة
 حدثنا ابراهيم بن يوسف
 عن ابيه عن ابي اسحق
 قال سألت مسروقا وعطاء
 ومجاهدا فقالوا اعتمر
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في ذي القعدة قبل
 ان يصح وقال سمعت البراء
 ابن مازب رضى الله عنهما
 يقول اعتمر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في ذي
 القعدة قبل ان يصح مرتين
 باب عمرة في رمضان
 حدثنا مسدد حدثنا يحيى
 عن ابن جريج عن عطاء
 قال سمعت ابن عباس رضى
 الله عنهما يخبرنا يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لامرأة من الانصار
 سمهاها ابن عباس قسيت
 اسمها

وتر كافي فقال يا ام سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي اخرج ابن حبان وتابعه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عطاء اخرج ابن ابي شيبة وتابعهما معقل الجزري لكن خالف في الاسناد قال عن عطاء عن ام سليم فذكر الحديث دون القصص فهؤلاء ثلاثة يبعدان يتفقوا على الخطا فلعن جيبا لم يحفظ اسمها كما ينبغي لكن رواه احمد بن منيع في مسنده باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن امرأة من الانصار يقال لها ام سنان انها ارادت الحج فذكر الحديث نحوه دون ذكر قصة زوجها وقد اختلف في صحايه على عطاء اختلافا آخر يأتي ذكره في باب صحيح النساء وقد وقع شبهه بهذه القصة لام معقل اخرج النسائي من طريق معمر عن الزهري عن ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث عن امرأة من بني اسد يقال لها ام معقل قالت اردت الحج فاعتل بعيري فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اعتمرى في شهر رمضان فان عمرة في رمضان تعدل حجة وقد اختلف في اسناده فرواه مالك عن سمى عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال جاءت امرأة فذكر مرسلها ورواه النسائي ايضا من طريق عمارة بن عمرو وغيره عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي معقل ورواه ابو داود من طريق ابراهيم بن مهاجر عن ابي بكر بن عبد الرحمن عن رسول مروان عن ام معقل والذي يظهر لي انها قصتان وقتلا امرأتين فعند ابي داود من طريق عيسى بن معقل عن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ام معقل قالت لما حج رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان لنا جل فجعله ابو معقل في سبيل الله واصابنا مرض فهلك ابو معقل فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجته جئت فقال ما منعك ان تحجى معناذك ذلك قال فها لحججت عليه فان الحج من سبيل الله فاما اذا فاعتمرى في رمضان فانها كحجة ووقعت لام طليق قصة مثل هذه اخرجها ابو علي بن السكن وابن منده في الصحابة والذولابي في الكنى من طريق طلق بن حبيب ان ابا طليق حدثه ان امراته قالت له وله جل وناقاة اعطاني جملك احج عليه قال جلي حيس في سبيل الله قالت انه في سبيل الله ان احج عليه فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت ام طليق وفيه ما يعدل الحج قال عمرة في رمضان وزعم ابن عبد البر ان ام معقل هي ام طليق لها كنيان وفيه نظر لان ابا معقل مات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم واما طليق عاش حتى سمع منه طلق بن حبيب وهو من صفار التابعين فدل على تغاير المرأتين ويدل عليه تغاير السياقين ايضا ولا معدل عن تفسير المهمة في حديث ابن عباس بأنها ام سنان وام سليم لما في القصة التي في حديث ابن عباس من التغاير للقصة التي في حديث غيره ولقوله في حديث ابن عباس انها انصارية واما ام معقل فانها اسدية ووقعت لام الهيثم ايضا والله اعلم (قوله ان تحجى) في رواية كريمة والاصلي ان تحجبن بزيادة النون وهي لغة (قوله ناضح) بضاد معجمة ثم مهملة اي بعير قال ابن بطال الناضح البعير والثور والاحمار الذي يستقي عليه لكن المراد به هنا البعير لتصريحه في رواية بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس في رواية ابي داود بكونه جل وفي رواية حبيب المذكورة وكان لنا ناضحان وهي ابنة وفي رواية مسلم من طريق حبيب كانا ابني فلان زوجها (قوله وابنه) ان كانت هي ام سنان فيحتمل ان يكون اسم ابنا سنانا وان كانت هي ام سليم فلم يكن لها يومئذ ابن يمكن ان يحج سوى انس وعلى هذا فنسبته الى ابني طلحة بكونه ابنة مجازا (قوله تنضح عليه) بكسر الضاد (قوله فاذا كان رمضان) بالرفع وكان تامة وفي رواية الكشميهني فاذا كان في رمضان (قوله فان عمرة في رمضان حجة) وفي رواية مسلم فان عمرة فيه تعدل حجة ولعل هذا هو السبب في قول المصنف او نحو مما قال قال ابن خزيمة في هذا الحديث ان الشيء يشبه بالشيء ويجعل عدله اذا اشبهه في بعض المعاني لا جميعها لان العمرة لا يقضى بها فرض الحج ولا التذرع وقال ابن بطال فيه دليل على ان الحج الذي نذبه اليه كان تطوعا لا اجاع الامة على ان العمرة لا تجزئ عن حجة القرية وتعقبه ابن المنير بأن الحجة المذكورة هي حجة الوداع قال وكانت اول حجة اقيمت في الاسلام فرضا لان حج ابي بكر كان انذارا قال فعلى هذا استحيل ان تكون تلك المرأة كانت قامت بوظيفة الحج (قلت) وما قاله غير مسلم اذا لمات مع ان تكون حجت مع ابي بكر وسقط عنها الفرض بذلك لكنه

ما منعك ان تحجى معنا
قالت كان لنا ناضح فركبه
ابو فلان وابنه لزوجها
وابنها وترك ناضحا تنضح
عليه قال فاذا كان رمضان
اعتمرى فيه فان عمرة في
رمضان حجة او نحو مما قال

فني على ان الحج انما فرض في السنة العاشرة حتى يسلم مما يرد على مذهبه من القول بأن الحج على الفور وعلى ما قاله ابن خزيمة فلا يحتاج الى شيء مما بحثه ابن بطال فالحاصل انه اعلمها ان العمرة في رمضان تعدل الحجة في الثواب لانها تقوم مقامها في استئطاف الفرض للاجتماع على ان الاعتناء لا يجزئ عن حج الفرض ونقل الترمذي عن اسحق بن راهويه ان معنى الحديث تطير ما جاء ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقال ابن العربي حديث العمرة هذا صحيح وهو فضل من الله ونعمة فقد ادركت العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان اليها وقال ابن الجوزي فيه ان ثواب العمل يزيد بزيادة شرف الوقت كما يزيد بحضور القلب وبخلاوص القصد وقال غيره يحتمل ان يكون المراد عمرة فريضة في رمضان كحجة فريضة وعمرة نافلة وقال ابن التين قوله كحجة يحتمل ان يكون على يابه ويحتمل ان يكون ابرك رمضان ويحتمل ان يكون مخصوصا بهذه المرأة (قلت) الثالث قال به بعض المتسددين في رواية احمد بن منيع المذكورة قال سعيد بن جبيرة ولا نعلم هذا الا لهذه المرأة وحدها ووقع عند ابني داود من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام عن ام معقل في آخر حديثها قال فكانت تقول الحج حجة والعمرة عمرة وقد قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لي فما ادري الى خاصة تعني اول الناس عامة انتهى والظاهر حمله على العموم كما تقدم والسبب في التوقف استشكل ظاهره وقد صح جوابه والله اعلم (فصل) لم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم الا في شهر الحج كما تقدم وقد ثبت فضل العمرة في رمضان بحديث الباب تأييدهما افضل الذي يظهر ان العمرة في رمضان اغير النبي صلى الله عليه وسلم افضل وامافي حقه فاصنع هو افضل لان فعله لبيان جوازا ما كان اهل الجاهلية يمنعونه فاراد الرد عليهم بالقول والفعل وهو لو كان مكروها لغيره لكان في حقه افضل والله اعلم وقال صاحب الهدى يحتمل انه صلى الله عليه وسلم كان يشتغل في رمضان من العبادة بما هو اهم من العمرة وخشي من المشقة على امته اذ لو اعتمر في رمضان لبادروا الى ذلك مع ما هم عليه من المشقة في الجمع بين العمرة والصوم وقد كان يترك العمل وهو يحب ان يعمل خشية ان يفرض على امته وخوفا من المشقة عليهم (قوله باب العمرة ليلة الحصبه وغيرها) الحصبه بالمهملتين وموحدة وزن الضربة والمراد بها ليلة المبيت بالحصب وقد سبق الكلام على التحصيب في اواخر ابواب الحج واورد المصنف فيه حديث عائشة وفيه فلما كان ليلة الحصبه ارسل معي عبد الرحمن الى التنعيم قال ابن بطال فقه هذا الباب ان الحاج يجوز له ان يعتمر اذا تم حجه بعد انقضاء ايام التشريق وليلة الحصبه هي ليلة النفر الاخير لانها آخر ايام الرمي واختلف السلف في العمرة ايام الحج فروى عبد الرزاق باسناده عن مجاهد قال سئل عمر وعلي وعائشة عن العمرة ليلة الحصبه فقال عمر هي خير من لاشي وقال علي نحوه وقالت عائشة العمرة على قدر النفقة انتهى واسارت بذلك ان الخروج لتقصيد العمرة من البلد الى مكة افضل من الخروج من مكة الى ادنى الحل وسبأ في تقرير ذلك بعد ما بين وسبأ في الكلام على الحديث بعد باب ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام (قوله باب عمرة التنعيم) يعني هل تعين لمن كان بمكة ام لا واذا لم تعين هل لها فضل على الاعتمر من غيرها من جهات الحل اولا قال صاحب الهدى لم ينقل انه صلى الله عليه وسلم اعتمر مدة اقامته بمكة قبل الهجرة ولا اعتمر بعد الهجرة الا دخلا الى مكة ولم يعتمر قط خارجا من مكة الى الحل ثم يدخل مكة بعمرة كما يفعل الناس اليوم ولا ثبت عن احد من الصحابة انه فعل ذلك في حياته الا عائشة وحدها انتهى وبعد ان فعلته عائشة باصره دل على مشروعيته واختلف السلف في جواز الاعتناء في السنة اكثر من مرة فكثره مالك وخالفه مطرف وطائفة من اتباعه وهو قول الجمهور وروايتني ابو حنيفة يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق ووافقه ابو يوسف الا في يوم عرفة واستثنى الشافعي البائت يعني لرمي ايام التشريق وفيه وجه اختاره بعض الشافعية فقال بالجواز مطلقا كقول الجمهور والله اعلم واختلفوا ايضا هل تعين التنعيم لمن اعتمر من مكة فروى الفاكهى وغيره من طريق محمد بن سيرين قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل مكة التنعيم ومن طريق عطاء قال من اراد العمرة ممن هو من اهل مكة او غيرها فليخرج الى التنعيم اوالى البعرة فليحرم منها وافضل ذلك ان يأتي

باب العمرة ليلة الحصبه وغيرها
حدثنا محمد
اخبرنا ابو معاوية حدثنا
هشام عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت
خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم موافين
لهلال ذي الحجة فقال لنا
من احب منكم ان يهل
بالحج فليهل ومن احب
ان يهل بعمرة فليهل بعمرة
قلولا اني اهديت لاهل
بعمرة قالت فانا من اهل
بعمرة ومننا من اهل بحج
وكنت ممن اهل بعمرة
فاظلمني يوم عرفة وانا
حائض فشكوت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال
ارفضي عمرتك وانقضي
راسك وامشطي واهلي
بالحج فلما كان ليلة الحصبه
ارسل معي عبد الرحمن
الى التنعيم فاهللت بعمرة
مكان عمرتي في باب عمرة
التنعيم حدثنا علي بن
عبد الله حدثنا سفيان

وقتاى ميقاتا من مواقيت الحج قال الطحاوى ذهب قوم الى انه لا ميقات للعمرة لمن كان بمكة الا التنعيم ولا ينبغي مجاوزته كما لا ينبغي مجاوزة المواقيت التي للحج وخالفهم آخرون فقالوا ميقات العمرة الحل وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة بالاحرام من التنعيم لانه كان اقرب الحل من مكة ثم روى من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة في حديثها قالت وكان ادنانا من الحرم التنعيم فاعتمرت منه قال ثبت بذلك ان ميقات مكة للعمرة الحل وان التنعيم وغيره في ذلك سواء (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله سمع عمرو بن اوس) يعني انه سمع واظن انه مما يحذف من الاسناد خطا في الغالب كما يحذف احدى لفظتي قال وقدين سفيان سمعه له من عمرو بن دينار في آخره ووقع عند الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار قال سفيان هذا مما يعجب شعبة يعني التصريح بالاخبار في جميع الاسناد (قوله ويعمرها من التنعيم) معطوف على قوله امره ان يردف وهذا يدل على ان اعمارها من التنعيم كان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم واصرح منه ما أخرجه ابو داود من طريق حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الرحمن اردف اخذك عائشة فأعمرها من التنعيم الحديث ونحوه وايضا مالك السابقة في اوائل الحج عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن الى التنعيم ورواية الاسود عن عائشة السابقة في اوائل الحج قال فاذهبي مع اخيك الى التنعيم وسيأتي بعد باب من وجه آخر عن الاسود والقاسم جميعا عنها بلفظ فاخرجي الى التنعيم وهو مخرج بان ذلك كان عن امر النبي صلى الله عليه وسلم وكل ذلك يفسر قوله في رواية القاسم عنها السابقة في اوائل الحج حيث اوردته بلفظ اخرج باخلك من الحرم واما ما رواه احمد من طريق ابن ابي مليكة عنها في هذا الحديث قال ثم ارسل الى عبد الرحمن بن ابي بكر فقال اجعلها خلفك حتى تخرج من الحرم فوالله ما قال فتخرجها الى الجعرانة ولا الى التنعيم فهي رواية ضعيفة اضعف ابي عامر الخزاز الراوى له عن ابن ابي مليكة ويحتمل ان يكون قوله فوالله الخ من كلام من دون عائشة قاله متمسكا باطلاق قوله فأخرجها من الحرم لكن الروايات المقيمة بالتنعيم مقدمة على المطلقة فهو اولى ولا سيما مع صحة اسانيدها والله اعلم **في فائدة** زاد ابو داود في روايته بعد قوله الى التنعيم فاذا هبطت بها من الاكمة فلتحرم فانها غمرة متقبلة وزاد احمد في روايته وذلك ليلة الصدر وهو بفتح المهملة والدال اى الرجوع من منى وفي قوله فاذا هبطت بها اشارة الى المكان الذي احرمت منه عائشة والتنعيم بفتح المثناة وسكون النون وكسر المهملة مكان معروف خارج مكة وهو على اربعة اميال من مكة الى جهة المدينة كما نقله الفاكهى وقال المحب الطبري التنعيم ابعد من ادنى الحل الى مكة بقليل وليس بطرف الحل بل بينهما نحو من ميل ومن اطلق عليه ادنى الحل فقد تجاوز (قلت) او اراد بالنسبة الى بقية الجهات وروى الفاكهى من طريق عبيد بن عمير قال انما سمي التنعيم لان الجبل الذي عن يمين الداخل يقال له ناعم والذي عن اليسار يقال له منعم والوادى نعمان وروى الازرقى من طريق ابن جريج قال رايت عطاء يصف الموضع الذي اعتمرت منه عائشة قال فأشار الى الموضع الذي ابتنى فيه محمد بن علي بن شافع المسجد الذي وراء الاكمة وهو المسجد الحرام وتقل الفاكهى عن ابن جريج وغيره ان ثم مسجدين يزعم اهل مكة ان الحرب الادنى من الحرم هو الذي اعتمرت منه عائشة وقيل هو المسجد الابعد على الاكمة الحمراء ورجحه المحب الطبري وقال الفاكهى لا اعلم الا انى سمعت ابن ابي عمير يذكر عن اشيائه ان الاول هو الصحيح عندهم وفي هذا الحديث جواز الخلوة بالمحارم سفر او حضر او اردف المحرم محرمة معه واستدل به على تعين الخروج الى الحل لمن اراد العمرة ممن كان بمكة وهو احد قولى العلماء والثانى تصح العمرة ويجب عليه دم لترك الميقات وليس في حديث الباب ما يدفع ذلك واستدل به على ان افضل جهات الحل للتنعيم وتعقب بان احرام عائشة من التنعيم انما وقع لكونه اقرب جهة الحل الى الحرم لانه افضل وسيأتى ايضا في باب اجر العمرة على قدر التعب (قوله عن عطاء) هو ابن ابي رباح (قوله) وليس مع احد منهم هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة هذا مخالف لما رواه احمد ومسلم وغيرهما

عن عمرو وسمع عمرو بن
اوس ان عبد الرحمن بن
ابى بكر رضى الله عنهما
اخبره ان النبي صلى الله
عليه وسلم امره ان يردف
عائشة ويعمرها من التنعيم
قال سفيان مرة سمعت
عمراكم سمعته من عمرو
حدثنا محمد بن المثنى
حدثنا عبد الوهاب بن
عبد المجيد عن حبيب المعلم
عن عطاء حدثني جابر بن
عبد الله رضى الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم
اهل واصحابه بالحج وليس
مع احد منهم هدى غير
النبي صلى الله عليه وسلم
وطلحة

وكان على قدم من اليمن
ومعه الهدى فقال اهلت
بما اهل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وان النبي صلى الله
عليه وسلم اذن لاصحابه ان
يجعلوها عمرة يطوفوا ثم
يقصروا ويحلقوا الا من
معه الهدى فقالوا تطلق
الى منى وذ كرا حداثا قطر
فبلغ النبي صلى الله عليه
وسلم فقال لو استقبلت من
امري ما استدبرت ما هديت
ولو لان معي الهدى لاحلت
وان عائشة رضي الله عنها
حاضت فنسكت المناسك
كلها غير انها لم تطف قال
فلما طهرت وطافت قالت
يا رسول الله انتطلق بالحج
بعمره ووجه وانطلق بالحج
فامر عبد الرحمن بن ابي
بكر ان يخرج معها الى
التعميم فاعتمرت بعد الحج
في ذي الحجة وان سراقه بن
مالك بن جهم لم يلق النبي صلى
الله عليه وسلم بالعقبة
وهو يرميها فقال الكم هذه
خاصة يا رسول الله قال
لا بل للابد في باب الاعتمار
بعد الحج بغير هدى
حدثنا محمد بن المثنى حدثنا
يحيى حدثنا هشام قال
اخبرني ابي قال اخبرني
عائشة رضي الله عنها قالت

من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ان الهدى كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر وذوي اليسار وسائر بني عبد مناف المصنف من طريق اقلح عن القاسم بلفظ ورجال من اصحابه
ذوي قوة ويجمع بينهما بأن كلا منهما ذكر من اطلع عليه وقد روى مسلم ايضا من طريق مسلم القرني
وهو بضم القاف وتشديد الراء عن ابن عباس في هذا الحديث وكان طلحة ممن ساق الهدى فلم يحل وهذا
شاهد لحديث جابر في ذلك وشاهد لحديث عائشة في ان طلحة لم ينفرد بذلك ودخل في قولها
وذوي اليسار ولمسلم من حديث اسماء بنت ابي بكر ان الزبير كان ممن كان معه الهدى (قوله وكان على قدم
من اليمن) في رواية ابن جريج عن عطاء عن مسلم من سعيته وسائر يان ذلك في او اخر المغازي (قوله
بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم) في رواية ابن جريج عن عطاء عن جابر وعن ابن جريج عن
طاوس عن ابن عباس في هذا الحديث عند المصنف في الشركة فقال احدهما يقول لبيك بما اهل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال الا نرى يقول لبيك بحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر ان يقيم على
احرامه واشركه في الهدى وقد تقدم بيان ذلك في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم باهللال النبي
صلى الله عليه وسلم في اوائل الحج (قوله وان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه ان يجعلوها عمرة) زاد
ابن جريج عن عطاء فيه واصيبوا النساء قال عطاء ولم يعزم عليهم ولكن احلهم لهم يعني اتيان النساء لان
من لازم الاحلال اباحة اتيان النساء وقد تقدم شرح ذلك في آخر باب التمتع والقران (قوله وان عائشة
حاضت) في رواية عائشة نفسها كما تقدم ان حيضها كان بسرف قبل دخولهم مكة وفي رواية ابي الزبير
عن جابر عن مسلم ان دخول النبي صلى الله عليه وسلم عليها وشكوا هذا ذلك له كان يوم التروية ووقع عند
مسلم من طريق مجاهد عن عائشة ان طهرها كان بعرفة وفي رواية القاسم عنها وطهرت صبيحة ليلة
عرفة حتى قد منامني وله من طريقه فخرجت في جحى حتى زلنا منى فطهرت ثم طفنا بالبيت الحديث
واتفقت الروايات كلها حتى انها طافت طواف الافاضة من يوم النحر واقتصرت النووي في شرح مسلم على
النقل عن ابي محمد بن حزم ان عائشة حاضت يوم السبت ثالث ذي الحجة وطهرت يوم السبت عاشره يوم
النحر وانما اخذ ابن حزم من هذه الروايات التي في مسلم ويجمع بين قول مجاهد وقول القاسم انها طهرت
الطهر وهي بعرفة ولم يبالا اغتسال الا بعد ان زلت منى او انقطع الدم عنها بعرفة ومارات الطهر الا بعد
ان زلت منى وهذا اولي والله اعلم (قوله وانطلق بالحج) تمسك به من قال ان عائشة لما حاضت تركت
عمرتها واقتصرت على الحج وقد تقدم البحث فيه في باب التمتع والقران (قوله وان سراقه لقي النبي صلى
الله عليه وسلم بالعقبة وهو يرميها) يعني وهو يرمي جرة العقبة وفي رواية يزيد بن زريع عن حبيب المعلم
عند المصنف في كتاب التمني وهو يرمي جرة العقبة هذا فيه بيان المكان الذي سأل فيه سراقه عن ذلك
ورواية مسلم من طريق ابن جريج عن عطاء عن جابر كذلك وسيأتي مسلم من طريق جعفر بن محمد عن
ايه عن جابر يقتضي انه قال له ذلك لما امر اصحابه ان يجعلوا حجهم عمرة وبذلك تمسك من قال ان سؤاله كان
عن فسخ الحج عن العمرة ويحتمل ان يكون السؤال وقع عن الامر من تعدد المكانين (قوله الكم هذه
خاصة يا رسول الله قال لا بل للابد) في رواية يزيد بن زريع الناهضة خاصة وفي رواية جعفر عن مسلم
فقام سراقه فقال يا رسول الله العائنة هذه ام للابد فشبك اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة
في الحج مرتين لا بل للابد ابدًا قال النووي معناه عند الجمهور ان العمرة يجوز فعلها في اشهر الحج ابطالا
لما كان عليه الجاهلية وقيل معناه جواز القران اي دخلت افعال العمرة في افعال الحج وقيل معناه سقط
وجوب العمرة وهذا ضعيف لانه يقتضي النسخ بغير دليل وقيل معناه جواز فسخ الحج الى العمرة قال وهو
ضعيف وتعقب بان سياق السؤال يقوى هذا التأويل بل الظاهر ان السؤال وقع عن الفسخ والجواب
وقع عما هو اعم من ذلك حتى يتناول التأويلات المذكورة الا الثالث والله اعلم (قوله باب الاعتمار
بعد الحج بغير هدى) كانه يشير بذلك الى ان اللازم من قول من قال ان اشهر الحج سؤال وذو القعدة

وذو الحجة بكاله كما هو منقول في رواية عن مالك وعن الشافعي أيضا ومن اطلق ان التمتع هو الاحرام
 بالعمرة في اشهر الحج كما نقل ابن عبد البر فيه الاتفاق فقال لا خلاف بين العلماء ان التمتع المراد بقول الله
 تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فاستيسر من الهدى هو الا عتار في اشهر الحج قبل الحج ان من احرم
 بالعمرة في ذي الحجة بعد الحج فعليه الهدى وحديث الباب دال على خلافه لكن القائل بأن ذو الحجة كله
 من اشهر الحج يقول ان التمتع هو الاحرام بالعمرة في اشهر الحج قبل الحج فلا يلزمهم ذلك (قوله خرجنا
 موافين للال ذي الحجة) اي قرب طلوعه وقد تقدم انها قالت خرجنا للحج بقين من ذي القعدة والخمس
 قرية من آخر الشهر فوافاهم الهلال وهم في الطريق لانهم دخلوا مكة في الرابع من ذي الحجة (قوله
 لاهلت بعمرة) في رواية السرخسي لاهلت بالحج الممثلة اي من الحج (قوله ارسل معي عبد الرحمن الى
 التمتع فاردفها) فيه التفات لان السياق يقتضي ان يقول فاردفني (قوله مكان عمرتها) تقدم توجيهه وان
 المراد مكان عمرتها التي ارادت ان تكون منفردة عن الحج قال عياض وغيره الصواب في الجمع بين
 الروايات المختلفة عن عائشة انها احرمت بالحج كما هو ظاهر رواية القاسم وغيره عنها ثم فسخته الى العمرة
 لما نسخ الصحابة وعلى هذا يتزل قول عروة عنها احرمت بعمرة فلما حاضت وعذر عليها التحلل من
 العمرة لاجل الحيض وجاء وقت الحرج وج الى الحج ادخلت الحج على العمرة فصارت قارئة واستمرت الى
 ان تحلت وعليه يدل قوله لها في رواية طاوس عنها عند مسلم طوافك ليلتك وعمرتك واما قوله لها هذه
 مكان عمرتك فعناء العمرة المنفردة التي حصل لغيرها التحلل منها عكة ثم انشأ الحج منفردا فعلى هذا فقد
 حصل لعائشة عمرتان وكذا قوله لارجع الناس بحج وعمرة وارجع بحج اي يرجعون بحج منفرد وعمرة
 منفردة واما قوله في هذا الحديث فقضى الله حجهما وعمرتهما ولم يكن في شيء من ذلك هدى ولا صدقة ولا
 صوم قطاهره ان ذلك من قول عائشة وكذا اخرجه مسلم وابن ماجه من رواية عبدة بن سليمان ومسلم من
 طريق ابن عمر والاسماعيلي من طريق علي بن مسهر وغيره لكن قد تقدم الحديث في الحيض من طريق
 ابي اسامة عن هشام بن عروة الخ فقال في آخره قال هشام ولم يكن في شيء من ذلك الخ فبين انه في رواية
 يحيى القطان ومن واقفه مدرج وكذا اخرجه ابوداود من طريق وهيب والجدادين عن هشام ووقع في
 الحديث موضع آخر مدرج وهو قوله قبل ذلك فقضى الله حجهما وعمرتهما فقد بين احد في روايته عن وكيع
 عن هشام انه من قول عروة وينه مسلم عن ابي كريب عن وكيع بانه اشافا فانه اخرجه عقب رواية
 عبدة عن هشام وقال فيه فساق الحديث بنحوه وقال في آخره قال عروة فقضى الله حجهما وعمرتهما قال
 هشام ولم يكن في ذلك هدى ولا صيام ولا صدقة وساقه الجوزي من طريق مسلم بهذا الاسناد بتمامه بغير
 حواله ورواه ابن جريج عن هشام فلم يذكر الزيادة اخرجه ابو عوانة وكذا اخرجه الشيخان من طريق
 الزهري وابي الاسود عن عروة بدون الزيادة قال ابن بطال قوله فقضى الله حجهما وعمرتهما الى آخر الحديث
 ليس من قول عائشة وانما هو من كلام هشام بن عروة وحدث به هكذا في العراق فوهم فيه قطهر بذلك ان
 لا دليل فيه لمن قال ان عائشة لم تكن قارئة حيث قال لو كانت قارئة لوجب عليها الهدى للقران وحمل قوله لها
 ارفضي عمرتك على ظاهره لكن طريق الجمع بين مختلف الاحاديث تقتضي ما قررناه وقد ثبت عن عائشة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى عن نسائه بالبقر كما تقدم وروى مسلم من حديث جابر ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اهدى عنها فيحمل على انه صلى الله عليه وسلم اهدى عنها من غير ان يأمرها بذلك ولا علمها
 به قال القرطبي اشكل ظاهر هذا الحديث ولم يكن في ذلك هدى على جماعة حتى قال عياض لم تكن عائشة
 قارئة ولا متمتع وانما احرمت بالحج ثم فوت فسخته الى عمرة فعنها من ذلك حيضها فرجعت الى الحج
 فأكلته ثم احرمت عمرة مبتدأة فلم يجب عليها هدى قال وكان عياض لم يسمع قولها كنت ممن اهل بعمرة
 ولا قوله صلى الله عليه وسلم لها طوافك ليلتك وعمرتك والجواب عن ذلك ان هذا الكلام مدرج من
 قول هشام كأنه نفي ذلك بحسب علمه ولا يلزم من ذلك تقيده في نفس الامر ويحتمل ان يكون قوله لم يكن في

خرجنا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم موافين
 لهلال ذي الحجة فقال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من احب ان يهل
 بعمرة فليهل ومن احب
 ان يهل بحجة فليهل ولولا
 اني اهديت لاهلت بعمرة
 فثم من اهل بعمرة ومنهم
 من اهل بحجة وكنت ممن
 اهل بعمرة فحضت قبل
 ان ادخل مكة فأدركني
 يوم عرفة وانا حائض
 فشكوت الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال
 دعى عمرتك وانقضى راسك
 وامتنطى واهلى بالحج
 ففعلت فلما كانت ليلة
 الحصة ارسل معي عبد
 الرحمن الى التمتع فأردفها
 فأهلت بعمرة مكان عمرتها
 فقضى الله حجهما وعمرتها
 ولم يكن في شيء من ذلك
 هدى ولا صدقة ولا صوم

ذلك هدى أي لم تكلف له بل قام به عنها انتهى وقال ابن خزيمة معنى قوله لم يكن في شيء من ذلك هدى أي في تركها العمل العمرة الأولى وأدراجها لها في الحج ولا في عمرتها التي اعتمرتها من التمتع أيضا وهذا تأويل حسن والله أعلم ﴿قوله باب اجر العمرة على قدر النصب﴾ يقع النون والمهملة أي التعب (قوله وعن ابن عون) هو معطوف على الاسناد المذکور وقدينه احمد ومسلم من رواية ابن عليه عن ابن عون بالاسنادين وقال فيه يحدثان ذلك عن ام المؤمنين ولم يسمها قال فيه لا اعرف حديث دامن حديث ذاو ظهر بحديث يزيد بن زريع انها عائشة وانهم ما رويوا ذلك عنها بخلاف سياق يزيد (قوله يصدر الناس) أي يرجعون (قوله ٢) بمكان كذا وكذا في رواية اسمعيل بحبل كذا وضبط في صحيح مسلم وغيره بالجيم وقع الموحدة لكن أخرجه الاسماعيلي من طريق حسين بن حسن عن ابن عون وضبطه بالحاء المهملة يعني واسكان الموحدة والمكان الميم هنا هو الابطح كما تبين في غير هذا الطريق (قوله على قدر نفقتك او نصيبك) قال الكرماني او ما للتوزيع في كلام النبي صلى الله عليه وسلم واما شك من الراوي والمعنى ان الثواب في العبادة يكثر بكثر النصب والنفقة والمراد النصب الذي لا يذمه الشرع وكذا النفقة قاله النووي انتهى ووقع في رواية الاسماعيلي من طريق احمد بن منيع عن اسمعيل على قدر نصيبك او على قدر نصيبك وهذا يؤيدانه من شك الراوي وفي رواية من طريق حسين بن حسن على قدر نفقتك او نصيبك او كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجه الدارقطني والحاكم من طريق هشام عن ابن عون بلفظ ان لك من الاجر على قدر نصيبك ونفقتك بواو العطف وهذا يؤيد الاحتمال الاول وقوله في رواية ابن عليه لا اعرف حديث دامن حديث ذا قد اخرج الدارقطني والحاكم من وجه آخر ما يدل على ان السياق الذي هنا للقاسم فانها اخرجها من طريق سفيان وهو الثوري عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما في عمرتها انما اجرها في عمرتك على قدر نفقتك واستدل به على ان الاعتبار لمن كان بمكة من جهة الحل القريبة اقل اجرام من الاعتبار من جهة الحل البعيدة وهو ظاهر هذا الحديث وقال الشافعي في الاملاء افضل بقاع الحل للاعتبار الجعراة لان النبي صلى الله عليه وسلم احرم منها التمتع لانه اذن لعائشة منها قال واذا نتحى عن هذين الموضعين فأين ابعد حتى يكون اكثر لسفره كان احب الى وحكى الموفق في المغني عن احمد ان المكي كلما تابعا في العمرة كان اعظم لاجره وقال الحنفية افضل بقاع الحل للاعتبار التمتع واقفهم بعض الشافعية والحنبلة ووجهه ما قدمناه انه لم ينقل ان احدا من الصحابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة الى الحل ليحرم بالعمرة غير عائشة واما اعتباره صلى الله عليه وسلم من الجعراة فكان حين رجع من الطائف مجتازا الى المدينة ولكن لا يلزم من ذلك تعين التمتع للفضل لمادل عليه هذا الخبر ان الفضل في زيادة التعب والنفقة وانما يكون التمتع افضل من جهة اخرى تساويه الى الحل لا من جهة بعده والله أعلم وقال النووي ظاهر الحديث ان الثواب والفضل في العبادة يكثر بكثر النصب والنفقة وهو كما قال لكن ليس ذلك بمطرد فقد يكون بعض العبادة اخف من بعض وهو اكثر فضلا وثوابا بالنسبة الى الزمان كقيام ليلة القدر بالنسبة لقيام ليل من رمضان غيرها وبالنسبة للمكان كصلاة ركعتين في المسجد الحرام بالنسبة لصلاة ركعات في غيره وبالنسبة الى شرف العبادة المالية والبدنية كصلاة القريضة بالنسبة الى اكثر من عدد ركعاتها او اطول من قراءتها ونحو ذلك من صلاة النافلة وكدرهم من الزكاة بالنسبة الى اكثر منه من التطوع اشار الى ذلك ابن عبد السلام في القواعد قال وقد كانت الصلاة قرعة عين النبي صلى الله عليه وسلم وهي شاقة على غيره وليست صلاة غيره مع مشقتها مساوية لصلاته مطلقا والله أعلم ﴿قوله باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه من طواف الوداع﴾ اورد فيه حديث عائشة في عمرتها من التمتع وفيه قوله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن اخرج باختك من الحرم فتهل بعمرته ثم افرغ من طوافك الحديث قال ابن بطال لا خلاف بين العلماء ان المعتمر اذا طاف فخرج الى بلده انه يجزئه من طواف الوداع كما فعلت عائشة انتهى

باب اجر العمرة على قدر النصب حدثنا مسدد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا ابن عون عن القاسم بن محمد وعن ابن عون عن ابراهيم عن الاسود قال قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله يصدر الناس بنسكين واصدر بنسك فقبل لها انتظري فاذا ظهرت فاتخرجي الى التمتع فاهلي ثم اتيا بمكان كذا ولكنها على قدر نفقتك او نصيبك ﴿باب المعتمر اذا طاف طواف العمرة ثم خرج هل يجزئه من طواف الوداع﴾ حدثنا ابو نعيم حدثنا الفتح بن جيد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مهلين بالحج في اشهر الحج وحرم الحج

(٢) قوله بمكان كذا وكذا هكذا بنسخ الشرح بايدينا والذي في المتن بمكان كذا من غير تكرار كما ترى بالهامش فلعل مافي الشارح روايته اه

وكان البخاري لما لم يكن في حديث عائشة التصريح بانها ما طافت للوداع بعد طواف العمرة لم يثبت الحكم في الترجمة وايضا فان قياس من يقول ان احدى العبادتين لا تتدرج في الاخرى ان يقول بمثل ذلك هنا ويستفاد من قصة عائشة ان السعي اذا وقع بعد طواف الركن ان قلنا ان طواف الركن يعني عن طواف الوداع ان تدخل السعي بين الطواف والمخرج لا يقطع اجزاء الطواف المذكور عن الركن والوداع معا (قوله في الحديث قزلت بسرف) في رواية ابى ذر وابي الوقت سرف بخندق الباء وكذا المسلم من طريق اسحق ابن عيسى بن الطباع عن افلح (قوله لاصحابه من لم يكن معه هدى) ظاهره ان امره صلى الله عليه وسلم لاصحابه بفسخ الحج الى العمرة كان بسرف قبل دخولهم مكة والمعروف في غير هذه الرواية ان قوله لم يكن ذلك كان بعد دخول مكة ويحتمل التعدد (قوله قلت لاصلى) كنت بذلك عن الحيض وهى من لطيف الكتابات (قوله كتب عليكم) كذا لاكثر على البناء لما لم يسم فاعله ولا بى فتركب الله عليكم وكذا لمسلم (قوله فكونى فى جنتك) في رواية ابى ذر في جنتك وكذا المسلم (قوله حتى تقرنا من منى قزلنا المحصب) في هذا السياق اختصار بيته رواية مسلم بلفظ حتى زلنا منى فظهرت ثم طفت بالبيت قزل رسول الله صلى الله عليه وسلم المحصب (قوله فدعا عبد الرحمن) في رواية مسلم عبد الرحمن بن ابى بكر (قوله اخرج باخذك الحرم) في رواية الكشميهني من الحرم وهى اوضح وكذا المسلم (قوله فأتينا فى جوف الليل) في رواية الاسماعيلي من آخر الليل وهى اوفق لآية الروايات وظاهرها انها اتت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قبل ابوابها قالت فلقيته وانام منهيطة وهو مصعدا والعكس والجمع بينهما وانصح كما سأتى (قوله فارتحل الناس ومن طاف بالبيت) هو من عطف الخاص على العام لان الناس اعم من الطائفتين واعلمها ارادت بالناس من لم يطف طواف الوداع ويحتمل ان يكون الموصل سفة الناس من باب توسط العاطف بين الصفة والموصوف كقوله تعالى اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض وقد اجاز سيبويه نحو مررت برؤوسا حين اذا اراد بالصاحب زيد المذكور وهذا كله بناء على صحة هذا السياق والذي يغلب عندي انه وقع فيه تحريف والصواب فارتحل الناس ثم طاف بالبيت الى آخره وكذا وقع عند ابى داود من طريق ابى بكر الحنفي عن افلح بلفظ فاذن في اصحابه بالرحيل فارتحل فرب بالبيت قبل صلاة الصبح فطاف به حين خرج ثم انصرف توجه الى المدينة وفي رواية مسلم فاذن في اصحابه بالرحيل فخرج فرب بالبيت فطاف به قبل صلاة الصبح ثم خرج الى المدينة وقد اخرج البخاري من هذا الوجه بلفظ فارتحل الناس فرمى توجه الى المدينة اخرج في باب الحج اشهر معلومات قال عياض قوله في رواية القاسم يعنى هذه فختار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في منزلة فقال فهل فرغت قلت نعم فاذن بالرحيل وفي رواية الاسود عن عائشة يعنى التي مضت في باب اذا حاضت بعد ما افضت فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مصعد من مكة وانام منهيطة او انام مصعدة وهو منهيط منها وفي رواية صفية عنها يعنى عند مسلم فاقبلنا حتى اتينا وهو بالحصبة وهذا موافق لرواية القاسم وهما موافقان لحديث انس يعنى الذي مضى في باب طواف الوداع انه صلى الله عليه وسلم وقد رقد بالمحصب ثم ركب الى البيت فطاف به قال وفي حديث الباب من الاشكال قوله فرب بالبيت فطاف به بعد ان قال لعائشة افرغت قالت نعم مع قولها في الرواية الاخرى انه توجه لطواف الوداع وهى راجعة الى المنزل الذي كان به قال فيحتمل انه اعاد طواف الوداع لان منزله كان بالباطح وهو باعد لامكة وخروجه من مكة انما كان من اسفلها فكانت له توجه طالبا للمدينة اجتاز بالمسجد ليخرج من اسفل مكة فمكر الطواف ليكون آخر عهده بالبيت انتهى والقاضى في هذا معذور لانه لم يشاهد تلك الاماكن قطن ان الذي يقصد الخروج الى المدينة من اسفل مكة يتحتم عليه المرور بالمسجد وليس كذلك كما شاهده من عاينه بل الراحل من منزله بالباطح يمر مجتازا من ظاهر مكة الى حيث مقصده من جهة المدينة ولا يحتاج الى المرور بالمسجد ولا يدخل الى البلد اصلا قال عياض وقد وقع في رواية الاصيلي في البخاري نخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن طاف بالبيت قال فلم يذكر انه اعاد الطواف فيحتمل ان طوافه هو

قزلنا بسرف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه من لم يكن معه هدى فاحب ان يجعلها عمرة فليضعل ومن كان معه هدى فلا وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجال من اصحابه بذوى قوة الهدى فلم تكن لهم عمرة فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابى فقال ما يبكيك قلت سمعتك تقول لاصحابك ما قلت فذعت العمرة قال وما شأنك قلت لاصلى قال فلا يضرك انت من بنات آدم كتب عليكم ما كتب عليهم فكونى فى جنتك عسى الله ان يرزقها قالت فكنت حتى تقرنا من منى قزلنا المحصب فدعا عبد الرحمن فقال اخرج باخذك الحرم فلتل بعمره ثم افرغا من طوافكما انتظر كما ههنا فأتينا فى جوف الليل فقال فرغتما قلت نعم فتادى بالرحيل فى اصحابه فارتحل الناس ومن طاف بالبيت قبل صلاة الصبح

هم خرج موجهاً إلى المدينة **باب** **فَعَل** بالعمرة ما يفعل بالحج * حدثنا أبو نعيم حدثنا همام حدثنا عطاء قال حدثني صفوان بن يحيى بن أمية عن أبيه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة وعليه حبة وعليه أثر الخلق أو قال صفرة فقال كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي فأمرني الله على النبي صلى الله عليه وسلم **٣٩٨** فترثوب ووددت أني قدر أيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل عليه

الوحي فقال عمر تعال يسرك أن تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله عليه الوحي قلت نعم فرجع طرفة الثوب فنظرت إليه له غطيط واحسبه قال كغطيط البكر فلما سرى عنه قال ابن السائل عن العمرة انزع عنك الجبة واغسل أثر الخلق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما اصنع في حجك * حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت لعائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن أرايت قول الله تعالى أن الصفا والمرورة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فلا يرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما فقالت عائشة كلا لو كان كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهولون لمناة وكانت مناة حذوق قديد وكانوا يخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمرورة

طواف الوداع وإن لقاءه لعائشة كان حين اتقل من المحصب كما عند عبد الرزاق أنه كره أن يقتدى الناس بانأخته بالبطحاء فرحل حتى أتاه على ظهر العتية أو من وراءها ينتظرها قال فيحتمل أن يكون لقاءهما كان في هذا الرحيل وأنه المكان الذي عنته في رواية الأسود بقوله لها موعداً يمكن كذا وكذا ثم طاف بعد ذلك طواف الوداع انتهى وهذا التأويل حسن وهو يقتضي أن الرواية التي عزاها للإصمعي مسكوت عن ذكر طواف الوداع فيها وقد بينا أن الطواب فيها أمر بالبيت فطاف به بدل قوله ومن طاف بالبيت ثم في عزو عياض ذلك إلى الإصمعي وحده تطرفان كل الروايات التي وقفنا عليها في ذلك سواء حتى رواية إبراهيم بن معقل النسفي عن البخاري والله أعلم **(قوله موجهاً)** بضم الميم وفتح الواو وتشديد الجيم وفي رواية ابن عساكر متوجهاً بزيادة ناء وبكسر الجيم وقد تقدمت مباحث هذا الحديث قريباً **(قوله باب يفعل بالعمرة ما يفعل بالحج)** في رواية المستملي يفعل في العمرة وللکشميين ما يفعل في الحج أي من التروك لأن الأفعال والمراد ببعض الأفعال كلها والأول أرجح لما يدل عليه سياق حديث يعلى بن أمية وقد تقدم تقريره في أوائل الحج مع مباحثه **(قوله كيف تأمرني أن أصنع في عمرتي فأمرني الله على النبي صلى الله عليه وسلم)** لم أقف في شيء من الروايات على بيان المنزل حيثئذ من القرآن وقد استدلل به جماعة من العلماء على أن من الوحي ما لا يتلى لكن وقع عند الطبراني في الأوسط من طريق أخرى أن المنزل حيثئذ قوله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله وجه الدلالة منه على المطلوب فهو الأمر بالانحياز فانه يتناول الهيئات والصفات والله أعلم **(قوله وانق الصفرة)** بفتح الهمزة وسكون النون ووقع للمستملي هنا همزة وصل ومشتاة مشددة من التقوى قال صاحب المطالع وهي أو جهه وان رجعا إلى معنى واحد ووقع لابن السكن اغسل أثر الخلق وأثر الصفرة والأول هو المشهور ثم ذكر المصنف في الباب حديث عائشة في قوله تعالى أن الصفا والمرورة من شعائر الله وجه الدلالة منه اشتراك الحج والعمرة في مشر وعية السعي بين الصفا والمرورة لقوله تعالى فمن حج البيت أو اعتمر وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في باب وجوب الصفا والمرورة في أثناء الحج وقوله أن لا يطوف بهما في رواية الكشميين بينهما **(قوله زادسفيان وأبو معاوية عن هشام)** يعني عن أبيه عن عائشة **(قوله ما أتم الله حج امرئ الخ)** أمار رواية سفيان فوصلها الطبري من طريق وكيع عنه عن هشام فذكر الموقوف فقط وأخرجه عبد الرزاق من وجه آخر عن عائشة موقوفاً أيضاً وأما رواية أبي معاوية فوصلها مسلم وقد تقدم الكلام على ما فيها من فائدة وبحث في الباب المشار إليه **(قوله باب متى يحل المعتمر)** أشار به هذه الترجمة إلى مذهب ابن عباس وقد تقدم القول فيه قال ابن بطال لا أعلم خلافاً بين ثمة القوي أن المعتمر لا يحل حتى يطوف ويسعى إلا ما شذبه ابن عباس فقال يحل من العمرة بالطواف وواقفه اسحق بن راهويه ونقل عياض عن بعض أهل العلم أن بعض الناس ذهب إلى أن المعتمر إذا دخل الحرم حل وإن لم يطف ولم يسع وله أن يفعل كل ما حرم على المحرم ويكون الطواف والسعي في حقه كالرمي والمبيت في حق الحاج وهذا من شذوذ المذاهب وغرائبها وغفل القبط الحلبي فتال فيمن استلم الركن في ابتداء الطواف وحل حيثئذ أنه لا يحصل له التحلل بالاجماع **(قوله وقال عطاء عن جابر الخ)** هو طرف من حديث تقدم موصولاً في باب عمرة التعميم وبين المصنف بحديث عمرو بن دينار عن جابر وهو ثالث أحاديث الباب أن المراد بقوله في هذه الرواية يطوفوا أي بالبيت وبين الصفا والمرورة لجزم جابر بأنه لا يحل له أن يقرب امرأته حتى يطوف بين الصفا والمرورة ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث * أولها حديث ابن

الوحي فقال عمر تعال يسرك أن تنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله عليه الوحي قلت نعم فرجع طرفة الثوب فنظرت إليه له غطيط واحسبه قال كغطيط البكر فلما سرى عنه قال ابن السائل عن العمرة انزع عنك الجبة واغسل أثر الخلق عنك وانق الصفرة واصنع في عمرتك كما اصنع في حجك * حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك بن هشام بن عروة عن أبيه أنه قال قلت لعائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يومئذ حديث السن أرايت قول الله تعالى أن الصفا والمرورة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فلا يرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما فقالت عائشة كلا لو كان كما تقول كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما إنما أنزلت هذه الآية في الأنصار كانوا يهولون لمناة وكانت مناة حذوق قديد وكانوا يخرجون أن يطوفوا بين الصفا والمرورة

فاجاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى أن الصفا والمرورة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما زادسفيان وأبو معاوية عن هشام ما أتم الله حج امرئ ولا عمرته ما لم يطف بين الصفا والمرورة **باب متى يحل المعتمر** وقال عطاء عن جابر رضي الله عنه أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يحلوا عمرة ويطوفوا ثم يقصر ويطوفوا

حدثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير عن اسمعيل عن عبد الله بن ابي اوفى قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتمر نامعه فلما دخل مكة طاف وطفا معه واتى الصفا والمروة واتينا هماما معه وكناسه من اهل مكة ان يرميه ٣٩٩ احد فقال له صاحبلى اكن دخل

الكعبة قال لا قال فحدثنا ما قال لخديجة قال بشروا خديجة بيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب * حدثنا الجيديدى حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال سألنا ابن عمر رضى الله عنهما عن رجل طاف بالبيت في عمرة ولم يطف بين الصفا والمروة آیاتى امراته فقال قدزم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة سبعا وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال وسألنا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فقال لا يقربها حتى يطوف بين الصفا والمروة * حدثنا محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بالطعام وهو مخ فقال اججعت قلت نعم قال بما اهلت قلت لبين باهلال كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم قال احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة

ابي اوفى وهو مشتمل على ثلاثة احاديث (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم عن جرير) اسحق هو ابن راحوبه وقد اوردته في مسنده بلفظ اخبرنا جرير وهو ابن عبد الحميد واسمعيل هو ابن ابي خالد وسيأتى الكلام على حديث عبد الله بن ابي اوفى في المغازى وعلى ما يتعلق بخديجة في مناقبها ان شاء الله تعالى وتقدم الكلام على قوله ادخل الكعبة في باب من لم يدخل الكعبة في اثناء الحج وقوله لا في جواب ادخل الكعبة معناه انه لم يدخلها في تلك العمرة * الثاني حديث عمرو بن دينار عن ابن عمر مر فوعا وعن جابر موقوفا (قوله عن عمرو بن دينار) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد عن الجيديدى في كتاب الصلاة في ابواب القبلة بلفظ حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو بن دينار فعبر بالتحديث هناك والغنة هنا وساق الاسناد والمتن جميعا بغير زيادة ووقع مثل هذا نادرا جدا (قوله عن رجل طاف بالبيت في عمرة) في رواية ابي ذر عن رجل طاف في عمرته وقد تقدم بعض الكلام على هذا الحديث في الصلاة وان ابن عمر اشار الى الانباع وان جابرا اقناهم بالحكم وهو قول الجمهور الاماروى عن ابن عباس انه يحل من جميع ما حرم عليه بمجرد الطواف ووقع عند النسائي من طريق غندر عن شعبة عن عمرو بن دينار انه قال وهو سنة وكذا أخرجه احمد عن محمد بن جعفر وهو غندر به (قوله آیاتى امراته) اى يجامعها والمراد هل حصل له التحلل من الاحرام قبل السعى ام لا وقوله لا يقربها بنون التثنية كذا المراد نهى المباشرة بالجماع ومقدماته لا مجرد القرب منها (قوله وطاف بين الصفا والمروة) اى سعى واطلاق الطواف على السعى اما للمشاكلة واما لكونه نوعا من الطواف ولو وقع في مصاحبة طواف البيت (قوله اسوة) بكسر الهمزة ويجوز ضمها (قوله قال وسألنا جابر) القائل هو عمرو بن دينار وقد تقدم هذا الحديث في باب من صلى ركعتي الطواف خلف المقام من طريق شعبة وفي باب السعى من طريق ابن جريج كلاهما عن عمرو بن دينار عن ابن عمر بالحديث دون السؤالين لابن عمر وجابر وفي الحديث ان السعى واجب في العمرة وكذا صلاة ركعتي الطواف وفي تعيينهما خلف المقام خلف سبق في باب المشار اليه ونقل ابن المنذر الاتفاق على جوازهما في اى موضع شاء الطائف الا ان مالكا كرههما في الحجر ونقل بعض أصحابنا عن الثوري انه كان يعينهما خلف المقام * الثالث حديث ابي موسى في اهلاله كاهلال النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد الترجمة منه قوله طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فانه يتنصت تأخير الاحلال عن السعى وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في باب من اهل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (قوله يا امرنا بالتمام) في رواية الكشي عنى بلغ بلفظ الفعل الماضي وقوله في اوله اجججت اى هل احرمت بالحج او نويت الحج وهذا كقوله له بعد ذلك بما اهلت اى بما احرمت اى بحج او عمرة * الرابع حديث اسماء بنت ابي بكر (قوله حدثنا احمد) كذا لا كثر غير منسوب وفي رواية كريمة حدثنا احمد بن عيسى وفي رواية ابي ذر حدثنا احمد بن صالح وقد أخرجه مسلم عن احمد بن عيسى عن ابن وهب (قوله اخبرنا عمرو) هو ابن الحرث وعبد الله مولى اسماء تقدم له حديث عنها غير هذا في باب من قدم ضعفه اهله وليس له عنده غيرهما وهذا الاسناد نصفه مصريون ونصفه مديون (قوله بالجحون) بتع المهملة وضم الجيم الخفيفة جبل معروف بمكة وقد نكر رذ كرم في الاشعار وعنده المغيرة المعروفة بالمعلى على يسار الدخول الى مكة ويمين الخارج منها الى منى وهذا الذي ذكرنا محصل ما قاله الازرقى والقا كهي وغيرهما من العلماء واغرب السهيلي فقال الجحون على فرسخ وثلاث من مكة وهو غلط واضح فقد قال ابو عبيد البكري الجحون الجبل المشرف بجذاء المسجد الذي يلي شعب الجرارين وقال ابو علي القالي الجحون ثنية المدينيين اى من يقدم من المدينة وهي مقبرة

ثم احل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم آتيت امرأة من قيس فقلت راسي ثم اهلت بالحج فكنيت اقبى به حتى كان في خلافة عمر فقال ان اخذنا بكتاب الله فانه يا امرنا بالتمام وان اخذنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل حتى يبلغ الهدى محله * حدثنا احمد حدثنا ابن وهب اخبرنا عمرو بن ابي الاسود ان عبد الله مولى اسماء بنت ابي بكر حدثه انه كان يسمع اسماء تقول كلما حرت بالجحون صلى الله عليه وسلم له محمد بن

اهل مكة عند شعب الجرار بن اتيه ويدل على غلط السهيلي قول الشاعر

سنبكيلنا ارسى ثبير مكانه * وما دام جارا للبحجون المحصب

وقد تقدم ذكر المحصب وحده وانه خارج مكة وروى الواقدي عن اشياخه ان قصي بن كلاب لما مات

دفن بالبحجون فدفن الناس بعده وانشد الزبير لبعض اهل مكة

كم بالبحجون وبينه من سيد * بالشعب بين دكادلا واكام

والجرار بن اتيه تقدم جمع جرار بيمين وراء ثقبلة ذكرها الرضي الشاطبي وكتب على الرءاصح صح وذك

الازرق انه شعب ابي دب رجل من بني عامر (قلت) قد جهل هذا الشعب الا ان الان بين سور مكة

الآن وبين الجبل المذكور مكانا يشبه الشعب قلعه هو (قوله ونحن يومئذ خفاف) زاد مسلم في روايته

خفاف الخفاف والحقائب جمع حقية بفتح المهملة وبالقاف وبالوحدة وهي ما احتقبه الراكب خلفه من

حوائبه في موضع الرديف (قوله فاعتمرت انا واختي) اي بعد ان فسخوا الحج الى العمرة ففي رواية

صفية بنت شيبة عن اسماء قد منامع رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلين بالحج فقال من كان معه هدى

فليقم على احرامه ومن لم يكن معه هدى فليحل فلم يكن معي هدى فاحلت وكان مع الزبير هدى فلم يحل اتيه

وهذا مغاير لذكرها الزبير مع من احل في رواية عبد الله مولى اسماء فان قضية رواية صفية عن اسماء

ايه لم يحل لكونه ممن ساق الهدى فان جمع بينهما بأن النصبة المذكورة وقعت لهما مع الزبير في غير حجة

الوداع كما اشار اليه النووي على بعده والافق درج عند البخاري رواية عبد الله مولى اسماء فاقتصر على

اخراجها دون رواية صفية بنت شيبة واخرجهما مسلم مع ما فيهما من الاختلاف ويقوى صنيع البخاري

ما تقدم في باب الطواف على وضوء من طريق محمد بن عبد الرحمن وهو ابو الاسود المذكور في هذا الاسناد

قال سألت عروة بن الزبير فذكر حديثا في آخره وقد اخبرني اي انها اهلته هي واختها والزبير وفلان وفلان

بعمره فلما مسحوا الركن حلوا والقائل اخبرني عروة المذکور ورواه هي اسماء بنت ابي بكر وهذا

موافق لرواية عبد الله مولى اسماء عنها وفيه اشكال آخر وهو ذكر عائشة فيمن طاف والواقع

انها كانت حينئذ حائضا وكنت اولته هناك على ان المراد ان تلك العمرة كانت في وقت آخر بعد النبي

صلى الله عليه وسلم لكن سياق رواية هذا الباب تاياه فانه ظاهر في ان المتصود العمرة التي وقعت لهم في

حجة الوداع والنول فيما وقع من ذلك في حق الزبير كالقول في حق عائشة سواء وقد قال عياض في الكلام

عليه ليس هو على عمومه فان المراد من عدا عائشة لان الطرق الصحيحة فيها انها حائضت فلم تطف بالبيت

ولا تحللت من عمرتها قال وقيل لعل عائشة اشارت الى عمرتها التي فعلتها من التعميم ثم حكى التاويل السابق

وانها ارادت عمرة اخرى في غير التي في حجة الوداع وخطأه ولم يعرج على ما يتعلق بالزبير من ذلك (قوله

وفلان وفلان) كأنها سمت بعض من عرفته ممن لم يسق الهدى ولم اقف على تعيينهم فقد تقدم من حديث

عائشة ان اكثر الصحابة كانوا كذلك (قوله فلما مسحنا البيت) اي طفنا بالبيت فاستلمنا الركن

وقد تقدم في باب الطواف على غير وضوء من حديث عائشة بلفظ مسحنا الركن وساغ هذا المجاز لان كل

من طاف بالبيت مسح الركن فصار يطلق على الطواف كما قال عمر بن ابي ربيعة

ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هو مسح

اي طاف من هو طائف قال عياض ويحتمل ان يكون معنى مسحوا طافوا وسعوا وحذف السعي اختصارا

لما كان منوطا بالطواف قال ولا حجة في هذا الحديث لمن لم يوجب السعي لان اسماء اخبرت ان ذلك كان

في حجة الوداع وقد جاء مفسرا من طرق اخرى صحيحة أنهم طافوا معه وسعوا فيحمل ما اجل على ما بين والله

اعلم واستدل به على ان الحلق او التقصير استباحة مخطور لقولها أنهم احلوا بعد الطواف ولم يذكروا الحلق

واجاب من قال بانه نسلها انها سكنت عنه ولا يلزم من ذلك ترك فعله فان القصة واحدة وقد ثبت الامر

بالتقصير في عدة احاديث منها حديث جابر المصدر المذكور واختلفوا فيمن جامع قبل ان يقصر بعد ان طاف

نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ
خفاف قليل ظهرا قليلا
ازوادنا فاعتمرت انا واختي
عائشة والزبير وفلان
وفلان فلما مسحنا البيت
احلنا ثم اهلنا من العشي

الحج باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قُضِيَ مِنْ غَزَا وَاحٍ أَوْ غَمْرَةٍ يَكْبُرُ عَلَى كُلِّ شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ثَلَاثَ تَكْبِيرَاتٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ آيُونَ نَائِبُونَ عَابِدُونَ سَاجِدُونَ لِرَبِّهِمْ آمِدُونَ صَدَقَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ﴾

باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ اسْتَقْبَلَهُ أُغَيْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَحَمَلَ وَاحِدًا مِنْ يَدَيْهِ وَآخَرَ خَلْفَهُ ﴾

وسعى فقال الاكثر عليه الهدى وقال عطاء لاشئ عليه وقال الشافعي تفسد عمرته وعليه المضى في فاسدها وقضاؤها واستدل به الطبري على ان من ترك التقصير حتى يخرج من الحرم لاشئ عليه بخلاف من قال عليه دم (قوله باب ما يقول اذا رجع من الحج او العمرة او الغزو) اوردا المصنف هنا تراجم تتعلق بأداب الراجع من السفر لتعلق ذلك بالحاج والمعمتر وهذا في حق المعمتر الا فاقى وقد ترجم الحديث الباب حديث نافع عن ابن عمر في الدعوات ما يقول اذا اراد سفرا اورجع ويأتى الكلام عليه مستوفي هناك ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة) اشتملت هذه الترجمة على حكمين واوردها حديث ابن عباس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم استقباله اغيلم بن عبد المطلب اي صبيانهم ودلالة حديث الباب على الثاني ظاهرة وقد افرد بها بالذكري قيل كتاب الادب واوردها هذا الحديث بعينه ويأتى الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وبيان اسما من جملة من بنى عبد المطلب وقوله اغيلم تصغير غلم بكسر الغين المعجمة وغلمة جمع غلام واما الحكم الاول فاخذه من حديث الباب من طريق العموم لان قدومه صلى الله عليه وسلم مكة اعم من ان يكون في حج او عمرة او غزو وقوله القادمين صفة للحاج لانه يقال للمفرد وللجمع وكون الترجمة لتلقى القادم من الحج والحديث دال على تلقى القادم للحج ليس بينهما تخالف لاتفاقهما من حيث المعنى والله اعلم ﴿ (قوله باب القدوم بالغداة) اورده فيه حديث ابن عمر في خروجه صلى الله عليه وسلم الى مكة من طريق الشجرة وميته بذى الحليفة اذا رجع وفيه ما ترجم له وقد تقدم الكلام على هذا الحديث في اوائل الحج ﴿ (قوله باب الدخول بالعشي) قال الجوهرى العشية من صلاة المغرب الى العتمة وقيل هي من حين الزوال (قلت) والمراد هنا الاول وكأنه عقب الترجمة انه ولي بهذه ليبين ان الدخول في الغداة لا يتعين وانما المنهى عنه الدخول ليلا وقد بين عليه ذلك في حديث جابر حيث قال اتمشط الشعثة الحديث وسيأتى الكلام عليه مستوفي في كتاب النكاح ﴿ (قوله باب لا يطرق اهله) اي لا يدخل عليهم ليلا اذا قدم من سفر يقال طرق بطرق بضم الراء واما قوله في حديث جابر في الباب الذي بعده ان يطرق اهله ليلا فلان كيد لا لاجل رفع المجاز لاستعمال طرق في النهار وقد حكى ابن فارس طرق بالنهار وهو مجاز (قوله اذا بلغ المدينة) في رواية السرخسي اذا دخل والمراد بالمدينة البلد الذي يقصد دخولها والحكمة في هذا التهيؤ مينة في حديث جابر المذكور في الباب حيث اورده مطولا في ابواب عشرة النساء من كتاب النكاح ويأتى الكلام عليه مستوفي هناك ان شاء الله تعالى ﴿ (قوله باب من اسرع ناقته اذا بلغ المدينة) قال الاسماعيلي قوله اسرع ناقته ليس بصحيح والصواب اسرع بناقته يعني انه لا يتعدى بنفسه وانما يتعدى بالباء وفيما قاله نظرقه حكى صاحب المحكم ان اسرع يتعدى بنفسه ويتعدى بحرف الجر وقال الكرماني قول البخاري اسرع ناقته اصله اسرع بناقته فتصب بترع الخافض (قوله محمد بن جعفر) اي ابن ابي كثير المدني اخو اسمعيل (قوله فابصر درجات) بفتح المهملة والراء بعدها جيم جمع درجة كذا لا كثر والمراد طرقها المرتفعة والمستملى دوحات بفتح المهملة وسكون الواو بعدها مهملة جمع دوحه وهي الشجرة العظيمة وفي رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد جدرات بضم الجيم والدال كالموقع في هذا الباب وهو جمع جدر بضمين جمع جدار وقد رواه الاسماعيلي من هذا الوجه بلفظ جدران بسكون الدال واخره فون جمع جدار وله من رواية ابي ضمرة عن حميد بلفظ جدر قال صاحب المطالع جدرات ارجح من دوحات ومن درجات (قلت) وهي رواية الترمذي من

(٥١ - فتح الباري ث) اهله كان لا يدخل الا غدوة او عشية ﴿ باب لا يطرق اهله اذا بلغ المدينة ﴾ حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا سفيان عن رب عن جابر رضى الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يطرق اهله ليلا ﴿ باب من اسرع ناقته اذا بلغ المدينة ﴾ حدثنا سعيد بن ابي مريم اخبرنا محمد بن جعفر قال اخبرني حماد بن اسحق رضى الله عنه يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر فابصر درجات

طريق اسمعيل بن جعفر ايضا (قوله اوضح) اي اسرع السير (قوله زاد الحارث بن عمير عن جيد) يعني عن انس (من حبها) وهو يتعلق بقوله حركها اي حرك دابته بسبب حبها المدينة ثم قال المصنف حدثنا قتيبة حدثنا اسمعيل وهو ابن جعفر عن جيد عن انس قال جدرات تابعه الحارث بن عمير يعني في قوله جدرات ورواية الحارث بن عمير هذه وصلها الامام احمد قال حدثنا ابراهيم بن اسحق حدثنا الحارث ابن عمير عن جيد الطويل عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر فنظر الى جدرات المدينة اوضع ناقته وان كان على دابة حركها من حبها واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن ابي كثير والحارث بن عمير جميعا عن جيد وقد اورد المصنف طريق قتيبة المذكورة في فضائل المدينة بلفظ الحارث بن عمير الا انه قال راحلته بدل ناقته ووقع في نسخة الصغاني وزاد الحارث ابن عمير وغيره عن جيد وقد نهت على من رواه كذلك موافقا للحارث بن عمير في الزيادة المذكورة وفي الحديث دلالة على فضل المدينة وعلى مشروعية حب الوطن والحنين اليه (قوله باب قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها) اي بيان نزول هذه الآية (قوله عن ابي اسحق) هو السبيعي (قوله كانت الانصار اذا جوا فجاؤا) هذا ظاهر في اختصاص ذلك بالانصار لكن سيأتي في حديث جابر ان سائر العرب كانوا كذلك الا قريشا ورواه عبد بن جيد عن مرسل قتادة كما قال البراء وكذلك اخرج الطبري من مرسل الربيع بن انس ونحوه (قوله اذا جوا) سيأتي في تفسير البقرة من طريق اسرائيل عن ابي اسحق بلفظ اذا احرموا في الجاهلية (قوله فاجاز رجل من الانصار) هو قطبة بنضم القاف واسكان المهملة بعدها موحدة ابن عامر بن حديدة بمهمات وزن كبيرة الانصاري الخزرجي السلمي كما اخرج ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما من طريق عمار بن زريق عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال كانت قريش تدعى الحبس وكانوا يدخلون من الابواب في الاحرام وكانت الانصار وسائر العرب لا يدخلون من الابواب فينار رسول الله صلى الله عليه وسلم في بستان فخرج من بابه فخرج معه قطبة بن عامر الانصاري فقالوا يا رسول الله ان قطبة رجل فاجر فانه خرج معك من الباب فقال ما جئت على ذلك فقال رايتك فعلته ففعلت كما فعلت قال اني احسب قال فان ديني دينك فانزل الله الآية وهذا الاسناد وان كان على شرط مسلم لكن اختلف في وصله على الاعمش عن ابي سفيان فرواه عبد بن جيد عنه فلم يذكر جابرا اخرجته تقي وابو الشيخ في تفسيرهما من طريقه وكذا اسماء الكلبي في تفسيره عن ابي صالح عن ابن عباس وكذا ذكره قتادة بن سليمان في تفسيره وجرم البغوي وغيره من المفسرين بأن هذا الرجل يقال له رفاعه بن تابوت واعتمدوا في ذلك على ما اخرجته عبد بن جيد وابن جرير من طريق داود بن ابي هند عن قيس بن جبير النهشلي قال كانوا اذا احرموا لم يأتوا بيتا من قبل بابه ولكن من قبل ظهره وكانت الحبس تفعله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطا فاتبه رجل يقال له رفاعه بن تابوت ولم يكن من الحبس فذكر القصة وهذا مرسل والذي قبله اقوى اسنادا فيجوز ان يحمل على التعدد في القصة الا ان في هذا المرسل تطرا من وجه آخر لان رفاعه بن تابوت معدود في المناققين وهو الذي هبت الريح العظيمة لموته كما وقع مبهما في صحيح مسلم ومفسراني غيره من حديث جابر فان لم يحمل على انه ما رجلا نوافق اسمه ما واسم ابويهما والافكونه قطبة بن عامر اولي ويؤيده ان في مرسل الزهري عند الطبري فدخل رجل من الانصار من بني سلمة وقطبة من بني سلمة بخلاف رفاعه وبديل على التعدد اختلاف القول في الاكثار على الداخل فان في حديث جابر فقالوا ان قطبة رجل فاجر وفي مرسل قيس بن جبير فقالوا يا رسول الله نفاق رفاعه لكن ليس بممتنع ان يتعدد القائلون في القصة الواحدة وقد وقع في حديث ابن عباس عند ابن جرير ان القصة وقعت اول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفي اسناده ضعف وفي مرسل الزهري ان ذلك وقع في عمرة الحديبية وفي مرسل السدي عند الطبري ايضا ان ذلك وقع في حجة الوداع وكأنه اخذه من قوله كانوا اذا جوا الكن ووقع في رواية الطبري كانوا اذا احرموا فها هنا اول الحج والعمرة والا قرب ما قال الزهري وبين الزهري السبب في صيغته ذلك فقال

المدينة اوضح ناقته وان كانت دابة حركها قال ابو عبد الله زاد الحارث بن عمير عن جيد حركها من حبها * حدثنا قتيبة قال حدثنا اسمعيل عن جيد عن انس قال جدرات * تابعه الحارث بن عمير * باب قول الله تعالى واتوا البيوت من ابوابها * * حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه يقول نزلت هذه الآية فينا كانت الانصار اذا جوا فجاؤا لم يدخلوا من قبل ابواب بيوتهم ولكن من ظهورها فجاؤا رجل من الانصار فدخل من قبل بابه فكانه غير بذلك فنزلت وليس البراء ان اتوا البيوت من ظهورها ولكن البراء من اتى واتوا البيوت من ابوابها

كان ناس من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبجة السماء شيء فكان الرجل اذا اهل فبدت له حاجة في بيته لم يدخل من الباب من اجل السقف ان يحول بينه وبين الدار واتفقت الروايات على نزول الآية في سبب الاحرام الا ما أخرجه عبد بن حميد باسناد صحيح عن الحسن قال كان الرجل من الجاهلية يهيم بالشئ يصنعه فيحبس عن ذلك فلا يأتي بيتا من قبل بابه حتى يأتي الذي كان هم به فجعل ذلك من باب الطيرة وغيره جعل ذلك بسبب الاحرام وخالفهم محمد بن كعب القرظي فقال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فزلت أخرجه ابن ابي حاتم باسناد (م) ضعيف وغرب الزجاجة في معانيه فخرم بأن سبب نزولها ما روى عن الحسن لكن ما في الصحيح اصح والله اعلم واتفقت الروايات على ان الحرس كانوا لا يفعلون ذلك بخلاف غيرهم وعكس ذلك مجاهد فقال كان المشركون اذا احرم الرجل منهم ثقب كوة في ظهر بيته فدخل منها فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ومعه رجل من المشركين فدخل من الباب وذهب المشرك ليدخل من الكوة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قال اني اجسى قتال وانا اجسى فزلت أخرجه الطبري **(قوله باب السفر قطعة من العذاب)** قال ابن المنير اشار البخاري بآراء هذه الترجمة في اواخر ابواب الحج والعمرة ان الإقامة في الابل افضل من المجاهدة انتهى وفيه نظر لا يخفى لكن يحتمل ان يكون المصنف اشار بآراءه في الحج الى حديث عائشة بلفظ اذا قضى احكم حجه فليعمل الى اهله وسبأتي بيان من أخرجه **(قوله عن سمى)** كذا لا كثر الرواة عن مالك وكذا هو في الموطأ وصرح يحيى بن يحيى النيسابوري عن مالك بتحديث سمى له به وشذخا لدن محمد بن مخلد عن مالك فقال عن سهيل يدل سمى أخرجه ابن عدي وذا كذا الدارقطني ان ابن المباحشون رواه عن مالك عن سهيل ايضا فتابع خالد بن مخلد لكن قال الدارقطني ان ابا علقمة القروى تفرد به عن ابن المباحشون وانه وهم فيه ورواه الطبراني عن احمد عن بشير الطيالسي عن محمد بن جعفر الوركاني عن مالك عن سهيل وخالفه موسى بن هرون فرواه عن الوركاني عن مالك عن سمى قال الدارقطني حدثنا به دعلج عن موسى قال والوهم في هذا من الطبراني او من شيخه وسمى هو المحفوظ في رواية مالك قاله ابن عدي وأخرجه الدارقطني وغيرهما ولم يرو عنه سمى غير مالك قاله ابن عبد البر ثم استدعن عبد الملك بن المباحشون قال قال مالك ما لادل العراق يسألونني عن حديث السفر قطعة من العذاب فقيل له لم يرو عنه سمى احد غيرك فقال لو عرفت ما حدثت به وكان مالك ربما ارسله لذلك ورواه عتيق بن يعقوب عن مالك عن ابي النضر عن ابي صالح ورواه فيه ايضا على مالك أخرجه الطبراني والدارقطني ورواه رواد بن الجراح عن مالك فزاد فيه اسنادا آخر فقال عن ربيعة عن القاسم عن عائشة وعن سمى باسناده فذكره قال الدارقطني اخطأ فيه رواد بن الجراح وأخرجه ابن عبد البر من طريق ابي مصعب عن عبد العزيز الدراوردي عن سهيل عن ابيه وهذا يدل على ان له في حديث سهيل اصلا وان سميا لم ينفرد به وقد أخرجه احمد في مسنده من طريق سعيد المقبري عن ابي هريرة وأخرجه ابن عدي من طريق جهمان عن ابي هريرة ايضا فلم ينفرد به ابو صالح وأخرجه الدارقطني والحاكم من طريق هشام عروبة عن ابيه عن عائشة باسناد جيد فلم ينفرد به ابو هريرة بل في الباب عن ابن عباس وابن عمر وابن سعيد وجابر عند ابن عدي باسناد ضعيف **(قوله السفر قطعة من العذاب)** اي جزء منه والمراد بالعذاب الالم الناشئ عن المشقة لما يحصل في الركوب والمشى من ترك المألوف **(قوله يمنع احدكم)** كانه فصله عما قبله بانه لذلك بطريق الاستئناف كالجواب لمن قال لم كان كذلك فقال يمنع احدكم نومه الخ اي وجه التشبيه الاشتمال على المشقة وقد ورد التعليل في رواية سعيد المقبري ولفظه السفر قطعة من العذاب لان الرجل يشتغل فيه عن صلاته وصيامه فذكر الحديث والمراد بالمتع في الاشياء المذكورة منع كمالها لا اصلها وقد وقع عند الطبراني بلفظ لا يهنا احدكم بنومه ولا طعامه ولا شرابه وفي حديث ابن عمر عند ابن عدي وانه ليس له دواء الا سرعة السير **(قوله نهمة)** بفتح النون وسكون الهاء اي حاجته من وجهه اني من مقصده وبيانه في حديث ابن عباس عند ابن عدي بلفظ اذا قضى احدكم وطره من سفره وفي رواية

(باب السفر قطعة من العذاب) * حدثنا عبد الله ابن مسلمة حدثنا مالك عن سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع احدكم طعامه وشرابه ونومه فاذا قضى نهمة

(م) قوله ضعيف في نسخة صحيح وقوله عن احمد بن بشير في نسخة احمد بن بشر اه

رواد بن الجراح فاذا فرغ احدكم من حاجته (قوله فليعجل الى اهله) في رواية عتيق وسعيد المقبري
فليعجل الى جوع الى اهله وفي رواية ابي مصعب فليعجل الكرة الى اهله وفي حديث عائشة فليعجل الرحلة
الى اهله فانه اعظم لاجره قال ابن عبد البر زاد فيه بعض الضعفاء عن مالك وليتخذ لاهله هدية وان لم يجد الا حجرا
يعني حجر الزناد قال وهي زيادة منكورة وفي الحديث كراهة التقرب عن الاهل لغير حاجة واستحباب
استعجال الرجوع ولا سيما من يخشى عليهم الضيعة بالغية ولما في الاقامة في الادل من الراحة المعينة على
صلاح الدين والدنيا ولما في الاقامة من تعميل الجماعات والقوة على العبادة قال ابن بطال ولا تعارض بين
هذا الحديث وحديث ابن عمر مرفوعا سافر واتصحوافانه لا يلزم من الصحة بالسفر لمافيه من الرياضة
ان لا يكون قطعة من العذاب لمافيه من المشقة قصار كالدواء المر الملقب للصحة وان كان في تناوله الكراهة
واستنبط منه الخطا في تغريب الزاني لانه قد امر بتعذيبه والسفر من جملة العذاب ولا يخفى مافيه من لطيفة
سئل امام الحرمين حين جلس موضع ابيه لم كان السفر قطعة من العذاب فأجاب على الفور لان فيه فراق
الاحباب ❦ (قوله باب المسافر اذا جد به السير ويعجل الى اهله) اي ماذا يصنع كذا ثبتت الواو في
رواية الكشميهني وهي رواية النسفي ايضا وورد المصنف فيه قصة ابن عمر حين بلغه عن صفية شدة
الوجع فأمرع السير وقد تقدم الكلام عليه في ابواب تقصير الصلاة وسألتني من هذا الوجه في ابواب الجهاد
وبالله التوفيق ❦ اشتملت ابواب العمرة وما في آخرها من آداب الرجوع من السفر من الاحاديث
المرفوعة على اربعين حديثا المعلق منها اربعة والبقية موصولة لمكرر منها في ابوابها وفيما

مضى احد وعشرون حديثا واقفه مسلم على تخريجها سوى حديث ابن عمر في

الاعتمار قبل الحج وحديث البراء فيه وحديث عائشة العمرة على قدر

النصب وحديث ابن عباس في ارداد اثنين وفيه من

الموقوفات خمسة آثار منها ثلاثة موصولة

في ضمن حديث البراء والله

سبحانه وتعالى اعلم

بالصواب

❦ ثم الجزء الثالث ويليها الجزء الرابع اوله ابواب المحصر وجزء الصبي

فليعجل الى اهله

❦ باب المسافر اذا جد به

السير ويعجل الى اهله ❦

* حديثنا سعيد بن ابي مرير

اخبرنا محمد بن جعفر قال

اخبرني يزيد بن اسلم عن

ابيه قال كنت مع عبد

الله بن عمر رضي الله عنهما

بطريق مكة فبلغه عن

صفية بنت ابي هيب شدة

وجع فأمرع السير حتى

اذا كان بعد غروب

الشفق نزل فصلى المغرب

والعتمة جمع بينهما ثم

قال اني رايت النبي صلى

الله عليه وسلم اذا جد

به السير اخر المغرب وجمع

بينهما